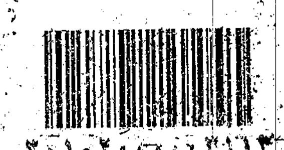
المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لتعليم البنات
وكالة الرئاسة العامة لتعليم البنات



من الظواهر النحوية الحروف المستعملة في القرآن الكريم

رسالة

مقدمة إلى قسم اللغة العربية
للحصول على درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد

صالحة عبد الله محمد عبد الرحمن بافضل

إشراف

الأستاذ الدكتور / الأستاذ الدكتور

عبد الهادي محسن الفضلي و مصطفى الصاوي الجويني

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

اعتماد لجنة المناقشة والحكم

نوقشت الرسالة بتاريخ

وتكونت لجنة المناقشة والحكم من الأساتذه :

(التوقيع)

١ - الأستاذ الدكتور عبدالهادي محسن الفضلي
أستاذ مشارك النحو والصرف بكلية الآداب
والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز
بجدة (مشرفاً)

٢ - الأستاذ الدكتور مصطفى الصاوي الجويني
أستاذ البلاغة والنقد الأدبى بكلية التربية
للبنات بجدة (مشرفاً)

٣ - الأستاذ الدكتور حسن توفيق ظاظا
أستاذ النحو والعلوم اللغوية بكلية الآداب
والعلوم الإنسانية بجامعة الملك سعود
(مناقشاً خارجياً)

٤ - الأستاذ الدكتور عبدالله عبدالفتاح درويش
أستاذ النحو والعلوم اللغوية بكلية التربية
للبنات بجدة (مناقشاً داخلياً)

تاريخ موافقة مجلس الكلية على المنح

توقيع وكيلة الكلية للدراسات العليا — عميدة الكلية

د . سناء بنت طاهر عرب — د . نورة بنت عبدالملك آل الشيخ

الختم

الفصل الأول

الحرف «التحديد»

مباحثه في بيئات:

أولاً: أ- المفسرين.

ب- البلاغيين.

جـ- المناطقة.

ثانياً: اللغويين.

ثالثاً: النحويين.

الفصل الثاني

الزيادة والتحديد

مباحث في بيئات:

أولاً: أ. المفسرين

ب. البلاغيين

ثانياً: اللغويين والنحويين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك
ما لم تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ﴾

صدق الله العظيم
سورة النساء الآية ١١٣

كلمة شكر

من واجب الوفاء والاعتراف بالفضل أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى أستاذى الجليل الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الهادى محسن الفضلى أستاذ مشارك النحو والصرف بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبد العزيز الذى لم يبخل على بكرم فضله ، ونفعنى ببحر علمه ، وشملنى برعايته وعنايته . فجزاه الله عنى خير الجزاء .

كما لا أنسى أن أشيد بالجهد العظيم الجبار الذى بذله لى الأب الفاضل الأستاذ الدكتور مصطفى الصاوى الجوينى حيث طوق عنقى بفضله وحبه ورعايته ، فقد كان لى نعم الأب والأخ والصديق والموجه والمشرف والأستاذ ، ولن أنسى فضله وأياديه البيضاء على ما حييت لما بذله من جهد فى خط هذه الرسالة ، والسير خطوة خطوة مشجعا ومهونا على العقبات الجسام التى واجهتنى ، فجزاه الله خيرا ، وأشكره شكرا جزيلا ، وان كنت أجد الكلمات عاجزة فالفكر تشتت والقلم توقف عن أن يفيه حقه .

كما أتقدم بالشكر الجم لأستاذى الفاضل الدكتور ابراهيم الدسوقى خميس الذى أشار على بهذا الموضوع ، وكان له فضل فى تكوينى العلمى ، ورعانى علميا منذ كنت طالبة فى تمهيدى الماجستير ، فأثابه الله الثواب الجزيل .

كما لا يفوتنى أن أقدم أسمى آيات الحب والتقدير الى زوجى وحبيبى المخلص الذى كان مثالا للحب والوفاء والتضحية ، ووقف الى جوارى . . كما أقدم جزيل شكرى الى أبنائى وأحبائى ياسين ، وياسمين ، وياسر ، ويسرا الذين ضحوا بوقتهم من أجل كل حرف خط فى هذه الرسالة .

كما أتوجه بخالص شكرى الى زميلاتى العزيزات والى من طبع هذه الرسالة وأخرجها بهذه الصورة ، والى كل من أسدى الى يد العون والمساعدة فى سبيل انجاز هذه الرسالة والله ولى التوفيق . . ،،

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقدمة)

الحمدُ للَّه والصَّلاة والسلام على رسول الله نبيِّنا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام . وبعد :

فقد لمست من نفسي ميلاً شديداً إلى علم النَّحو ، والتزود من مباحثه الأصيلة ؛ لأرضي طموحي بأن أسهم بجهد يظهر شخصيتي في استنباط نتيجةٍ ، أو ترجيح رأيٍ ، مع تحليلٍ وتعليلٍ لما أراه .

وأتيحت لي الفرصة الأولى حين جعلت موضوع بحثي للماجستير عن الشَّواهد الشعريَّة في كتاب سيبويه . ولمَّا أردت اختيار موضوعٍ لبحثي في الدكتوراه كان ثمَّت مواضيع تشغلني طفا عليها موضوع الحرف الزائد الذي تختلف حوله الآراء ، ولا تنتهي إلى رأيٍ واضحٍ ، وكان مثل هذا الموضوع مما يتَّفق وطموحي العلمي حيث يتيح لي أن أبرز بوضوحٍ شخصيَّتي من جهةٍ ، وأن أكون واحدةً ممن يتشرَّفون بخدمة النَّص القرآني حين أجعل ميدان تطبيقي عن الحرف الذي سمّوه زائداً هو النصَّ القرآني . وأراد طموحي العلميُّ أن يذهب بي الى أفق بعيد هو الدَّرس النحويُّ المقارن في هذه الظَّاهرة بين العربية والعبرية وبعض اللُّغات الأوربية ، ولكن دون الآمال فقر الوسيلة ، ومن هنا قنعت بأن أركِّز نشاطي العلميَّ كلَّه في ميدان العربية ، ولكن مع التعرف على رأي الأوساط الثقافيَّة المختلفة في ظاهرة الحرف الزائد من : مفسِّرين وبلاغيين ومناطقة ولغويين بالإضافة إلى النَّحويين ، ولم أقنع بما عند هؤلاء من معطيات جهدهم العلميِّ ، بل وصلت تراث الماضين هؤلاء بنظراتهم من المعاصرين ، ولهذا فإنَّ المساحة الزمنيَّة لبحثي هي خمسة عشر قرناً أو تزيد ، حين نضيف إليها مباحث الأمم قبل ميلاد المسيح عند الهنود واليونان .

وقد جعلت عنوان بحثي : (من الظواهر النحويَّة للحروف المستخدمة في القرآن الكريم) ولم أُرِد إلى ذكر الزِّيادة تنزيهاً للقرآن أن يكون فيه زيادة. هذا في المقام الأول ، وفي المقام الثَّاني فإنّي لم أجد المصطلح المختار لما سُمِّي بالحرف الزائد حتى أنتهي من درس القدماء والمحدثين لأخلص بنفسي إلى تسميةٍ أرتضيها ، وأحمد

الله على أن وفّقني إلى ذلك وله الفضل العظيم .

وجاء البحث في أربعة فصول :

الفصل الأول : بعنوان (تحديد مصطلح الحرف)

وتحته أربعة مباحث :

أ - تحديد الحرف عند المفسّرين .

ب - تحديد الحرف عند البلاغيّين والمناطقة .

جـ - تحديد الحرف عند اللُّغويّين .

د - تحديد الحرف عند النَّحويّين .

ولقد تعمّدت أن تكون البداية من العموم إلى الخصوص ، فبدأت بالتحديد للحرف عامّة ، وبدأته مع المفسّرين إلى غيرهم من البيئات العلمية لأنتهي إلى النَّحويين . وبهذا المدخل العام للحرف توطّأ لنا درس الظّاهرة النَّحويّة موضوع بحثي ، وهي الحرف الزائد .

ومن هنا جاء الفصل الثّاني بعنوان : (تحديد الحرف الزّائد) ، وفيه ثلاثة مباحث :

أ - تعريف الحرف الزّائد عند المفسّرين .

ب - الحرف الزائد عند البلاغيّين .

جـ - الحرف الزائد عند اللغويين والنحاة .

وقمت في هذا الفصل بإحصاء هذا الحشد من المصطلحات عن الحرف الزائد ، وارتضيت في النهاية اختيار مصطلح من بينها .

وخصصت الفصل الثالث لدراسة (الحروف الزائدة في البحث النَّحويّ)

رصدت فيه عشرين حرفاً رتّبتها أبجديّاً ، وأدرت حول كلّ حرف ما ثار حوله من نقاش بين النّحويّين . وحاورت آراءهم وخلصت لنفسي برأيٍ أخيرٍ يحصر الحرف الزّائد في بضعة حروف ، واستبعدت زيادة ما عُدّ زائداً من الحروف الأخرى ، وأنا أطلق

هنا لفظ الزّيادة بما اصطلح عليه القدماء لا بما ارتضيته من تسمية بعدئذٍ .

وجعلت الفصل الرّابع موضوعه : (دراسة إحصائية للحروف الزائدة في القرآن الكريم)

قدّمت له بالأسس الّتي اتبعتها في هذا الإحصاء ثم انتهيت إلى تحليلٍ إجمالي لهذا الإحصاء .

أتبعته بخاتمة البحث وفيها معطياته من النتائج ثمّ مصادر البحث مرتّبةً وفق أسماء المؤلفين ترتيباً أبجدياً ، وقد سلكت في بحثي هذا ستّة مناهج -

أولا : المنهج الموضوعيّ : الّذي يقوم على دراسة ظاهرةٍ بعينها في النّحو وهي ظاهرة الحرف ، وما أثارته من تفكيرٍ علميّ في الأوساط الثقافيّة العربيّة ، وما تفرّع عنها ممّا سُمّي بالحرف الزائد ، ومجالات استخدامه في القرآن الكريم ، ولعلّ هذا المنهج يتّضح تماماً في الفصل الثالث .

ثانيا : المنهج التاريخيّ : فلقد تتبّعت الآراء العلميّة تتبُّعاً تاريخياً لأتعرف فيه على الرأي الأصيل ، والرأي التابع له ، ولأرقب التطوّر الفكريّ للآراء . وفصول الرّسالة كلّها شاهد على ذلك .

ثالثا : المنهج التحليليّ النقديّ والّذي يقوم على أساس عرض الآراء وتحليلها ، وتوضيح غامضها ، وبيان المتناقض منها سواء بين عالم وآخر أم ما تناقض فيه العالم الواحد من رأيٍ . وكان مسلكي دوماً اختيار ما أراه يخدم وظيفة المعنى ، والمستند إلى القاعدة النّحوية المصحّحة ويقترن في بحثي هذا التحليل بالتعليل ، وكلّ فصل من الرّسالة يؤكد هذه الحقيقة ، وقد عُنيت بتوثيق نسبة الآراء إلى أصحابها ، ولم أتّكل على ما ينسب إلى بعض العلماء من رأي وهو ليس له .

رابعا : المنهج المقارن : والّذي يعني أنّ همّ الباحثة كان في التّعرّف على أفكار البيئات العربيّة العلميّة التي درست الحرف ، ومن ثم عرضت لآراء المفسّرين والبلاغيّين والمناطقة واللّغويّين قديماً ، ونظرائهم حديثاً بالاضافة

إلى النّحويّين ، بل عمدت كذلك إلى التّعرّف إلى آراء اليونان والهنود وبعض المستشرقين مثل براجشتراسر ورايت . ثم إنّني حتّى في البيئة العربيّة النّحويّة كنت أقارن بين آراء العلماء ، ويشهد لذلك أسلوب العرض للمادّة العلميّة في هذه الرّسالة .

خامسا : المنهج الإحصائيّ : والّذي يرصد ظاهرة التّسمية للحرف الزّائد في الفصل الثّاني وبتتبّع استخداماتها في القرآن ، وكذلك في الفصل الرّابع مع تذييلي لكلّ عمل إحصائيّ بمعطيات التحليل لتلك الإحصائيات .

وعمدتي في هذا البحث الكتب الأصول في التّفسير والبلاغة واللّغة والنّحو والمنطق ، وصاحبت في هذا البحث مصادر القدماء ومصادر المحدثين بجانب بعض المخطوطات والدوريات .

المنهج السادس : المنهج الاستقرائيّ : وحاولت فيه جمع المادة العلميّة المتناثرة في كتب التّراث حول الحرف عموماً ، والحرف الزائد خصوصاً ، ومن هذا الكلّ المتجمّع حاولت استنباط ما هو الأصح في رأيي والأليق بمعنى الحرف ووظيفته في النّصوص العربيّة عموماً ، وفي النصّ القرآني خاصّةً ، وبرهاني فصول الرسالة الأربعة .

وبعد ، فعند الله أحتسب الأجر ، فالله وحده يعلم كم عانيت في قراءة تلك الكتب الأصول من مصادر بحثي ، وكانت بعض نصوصها أحياناً في صورة تعبيريّة أقرب إلى الطلاسم والأحاجي ، ولكن مع الصبر وبعون من اللّه لان الصعب ، وسط أعباءٍ اجتماعيّةٍ وظروفٍ صحيّةٍ استطعت - والحمد لله - أن أخطّ خطّاً في البحث النّحويّ .

أولاً : أ - المفسرين .

الحرف (التحديد)

في بيئـــات :

أولا : أ - المفسرين

وعند المفسرين نلتقي بمادة الحروف متمثلةً في ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : والتي شغلتهم هي فواتح السور ، وتشمل الحرف المقطعة في بدايات بعض السور القرآنية ، وأنواعاً أخرى من الفواتح من شرطٍ وقسمٍ ... إلخ

المسألة الثانية : تفسير ما ورد من حديثٍ عن الرسولِ (ص) بنزولِ القـــرآنِ على سبعةِ أحرفٍ .

أما المسألة الثالثة : فهي توجية لتفسيرِ بعض الآياتِ التي وردت فيها مـــادة (ح . ر . ف) اللغوية .

وطبعاً هنالك كثير جداً من الآيات التي وردت فيها الحروف والأدوات ، والـتي يعرض لها المفسرون تماماً كالعرض الذي وجدناه عند النحاة واللغويين ولنبدأ مع :

أولا : المسألة الأولى :

إذا ما أحصينا السورَ المبدوءةَ بالحروف المقطعة التي افتُتِحت بها ، وجدناهـا ستاً وعشرين سورةً مكيةً ، وثلاثَ سورٍ مدنيةٍ .

وهذه السورُ المكية هي القلم ، ق ، ص ، الأعراف ، يس ، مريم ، طـــه ، الشعراء ، النمل ، القصص ، يونس ، هود ، يوسف ، الحِجْر ، لقمان ، غافـــر ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الدُّخَان ، الجاثية ، الأحقاف ، إبراهيم ، السجدة ، الروم ، العنكبوت .

أما السورُ المدنية فهي البقرة ، آل عمران ، الرَّعد .

وقد عُني بالفواتح بعض العلماء منهم " ابن أبي الإصبع " الذي صنف كتابـــاً سماه " الخواطر السوانح في أسرار الفواتح " ، وصنف تلك الفواتح في عشرة أنـــواعٍ :
أحدها : حروف التهجي أي الفواتح ، والأنواع التسعة الأخرى هي الثناء على اللـه تحميداً وتسبيحاً ، والنداء ، والجملة الخبرية ، والقسم ، والشرط ، والأمـــر ،

والاستفهام ، والدعاء ، والتعليل .(١)

وكذلك فعل الزَّركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن فذكر تحت النوع السَّابع عنواناً سمَّاه " في أسرار الفواتح والسور " (٢) .

كما وضعها السيوطي في نوع فواتح السُّور في كتابه " الإتقان في علوم القرآن ، وأعاد الحديث عن الحروف المقطعة في فصل آخر هو فصل المتشابه والمحكم .(٣)

وقد تنبَّه علماء السَّلف إلى أن مجموع هذه الحروف المقطعة ، دون تكرار هي أربعة عشر حرفاً ، وهي نصف الحروف الهجائية ، هذا إذا اعتبرناها ثمانيةً وعشرين حرفاً ، ومجيء هذه الحروف على حدِّ التَّنصيف ممَّا تواضع عليه العلماء بعد العهد الطويل دليل من دلائل الإعجاز ، من حيث إنَّه لا يجوز أن يقع هذا إلا إذا كان من الله عز وجل ، لأنَّ ذلك يجري مُجرى علم الغيوب ، وفي موضع آخر عدها الباقلانيُّ معنىً من معاني إعجاز القرآن بالإضافة إلى بديع نظمه وعجيب تأليفه وتناهيه في البلاغة . أمَّا الزَّمخشري فقد رأى في هذه التِّصفيَّة لطائفَ ملزمةً بالحجة .(٤)

وقد شغل المفسرون أنفسهم بهذه الحروف ، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التفسير

---

(١) الإتقان في علوم القرآن تأليف جلال الدين عبد الرحمن السُّيوطي (مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني . القاهرة ـ مصر) بدون تاريخ ٣١٦/٣ ـ الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق للدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (دار المعارف بمصر بدون تاريخ الطبعة) ص ١٢٦ ـ أما كتاب الخواطر السوانح لابن أبي الإصبع فقد طبع في القاهرة منذ مدة ، ولكن لم يتيسر لي الحصول عليه .

(٢) البرهان في علوم القرآن تأليف الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ١ ، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧م ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ـ مصر) ١٦٤/١ .

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسُّيوطي ٣١٦/٣ ، وأيضاً في فصل المحكم والمتشابه في ٢١/٣ .

(٤) إعجاز القرآن تأليف أبي بكر محمد بن الطِّيب الباقلاني ت ٤٠٣ هـ تحقيق السيد أحمد صقر (ط٣ ، دار المعارف بمصر ـ دون تاريخ) ص ٤٤ ـ ٤٥ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المعروف بتفسير الزَّمخشري تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ . (دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان) ١٧/١ ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٨/٣ .

إلّا وعرض لها عند كلامهم أو تفسيرهم لأوّل سورة البقرة ، لأنّها أوّل سورة بُدئت بالحروف المقطعة .

وقد أورد الطبريّ مجموعةً من الأقوال ، ولا يكاد المتأخّرون يخرجون عن تلك الأقوال إلّا أنهم قد يزيدون فيها أو ينقصون منها . وهذه الأقوال أجملها فيما يلي :

١ - هي حروف مقطعة من أسماء وأفعال،كلّ حرفٍ من ذلك لمعنى غير معنى الحرف الآخر [١] .

٢ - هي حروف يشتمل كلّ حرفٍ منها على معانٍ شتّى مختلفة .

٣ - هي حروف اشتُقّت مِن حروف هجاءِ أسماء الله جلّ ثناؤه .

٤ - هي حروف هجاء موضوع .

٥ - هي حروف دارت فيها الألسن ، وهي مفتاح اسم من أسماء الله مثل الكاف من الكريم ، والعين من العليم ، واللام من اللّه ، وليس منها حرف إلّا وهو في آلائه وبلائه ، وليس فيها حرف إلّا وهو مدة قوم وآجالهم .

٦ - وقيل استُغني بذكر ما ذكر منها عن الحروف الأخرى الثمانية والعشرين كما استغنى المخبَر عن أُخبِر عنه ، ولذلك رفع ذلك الكتاب لأنّ معنى الكلام الألف واللام والميم من الحروف المقطعة ذلك الكتاب الّذي أنزلته مجموعاً لا ريب فيه .[٢]

٧ - أو هي اسم مَلَك من ملائكته تعالى ، أو نبيٍّ من أنبيائه .

٨ - وقيل هي أسماء للسُّورة المفتتح بها مثل (ص) (ألم) البقرة . وليس معنى هذا أن هذه الحروف هي الوحيدة الّتي تحمل أسماء القرآن ، وإنما أحياناً تحمل اسم أوّل السُّورة مثل الحمد لله الفاتحة . أو براءة . ونظيره قولهم فلان يروي * قِفَا نبك * أو * لمن الدّيار * ... الخ [٣]

٩ - ومن تأويلها رموزاً لأسماء القول بأنّها علامات وضعها كُتّاب الوحي ، وهو قول

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطّبرى ت ٣١٠هـ (دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م) ٦٧/١

(٢) تفسير الطّبري ٦٨/١ .

(٣) تفسير الزّمخشري ١٦/١ ، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار تأليف محمد رشيد رضا . (دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان . ط ٢) ١٢٢/١ .

متأخّر ، ويمنعه أنّ تدخل هذه العلامات وهي من عند البشر في القراءات السبع وسائر القراءات .

١٠ - وقيل هي أصوات للتنبيه مثلها مثل النداء ، لجأ إليها القرآن لغرابتها ليشير الالتفات ، وقد ترك ما ألفوا من ألفاظ التنبيه إلى ما لم يألفوا ، لأنّه لا يشبه كلام البشر فيكون أبلغ في قرع الأسماع .

واختلف في المقصود بهذا التنبيه ..

أ - يرى الإمام الجوينيّ تنبيه النبيّ (ص) واستجاد هذا الرأي فقال : (القول بأنّها تنبيهات جيّد ، لأنّ القرآن كلام عزيز ، وفوائده عزيزة ، فينبغي أن يرد على سمعٍ متنبهٍ ، فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولاً ، فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله ألم ، ألمر ، حم ... إلخ ليسمع النبيّ صوت جبريل فيُقبل عليه ، ويصغي إليه . وإنما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كـ " ألا ، وأما ... " ، لأنّها من الألفاظ الّتي يتعارفها الناس في كلامهم ، والقرآن كلام لا يشبه الكلام ، فناسب أن يؤتى فيه بألفاظِ تنبيهٍ لم تُعهد لتكون أبلغ في قرع سمعه) (١) .

ب - ويتّجه الفخر الرازيّ إلى رأي الجوينيّ وهو تنبيه النبيّ صلى الله عليه وسلم لا المشركين فقال : (الحكيم إذا خاطب من يكون محلّ الغفلة ، ومن يكون مشغول البال بشغل من الأشغال يقدّم على الكلام المقصود شيئاً غيرَه ، ليلتفت المخاطب بسببه إليه ، ويُقبل بقلبه عليه ، ثم يشرع في المقصود) . وذلك المنبّه (قد يكون كلاماً له معنى مفهوم كقول القائل : اسمع ، واجعل بالك إليّ ... وقد يكون شيئاً في معنى الكلام المفهوم كقول القائل : أزيد ، ويازيد ، ألا يازيد) ، وقد يكون صوتاً غير مفهوم كالصّفير بالفم ، والتصفيق باليد ... (والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان يقظان الجَنان ، لكنّه إنسان يشغله شأن عن شأن ، فكان يحسن من الحكيم أن يقدّم على الكلام المقصود حروفاً كالمنبّهات) وتلك

---

(١) الإتقان للسّيوطيّ ٢٧/٣ ، تفسير الطّبريّ ٦٨/١ .

الحروف يجب أن (تكون أتمّ في إفادة المقصود الّذي هو التنبيه من تقديم الحروف الّتي لها معنى) ... لأن المقدّم إذا كان كلاماً منظوماً ، وقولاً مفهوماً ، فإذا سمعه السامع ربما يظنّ أنّه كلّ المقصود ولا كلام له بعد ذلك ، فيقطع الالتفات عنه ، أمّا إذا سمع منه صوتاً بلا معنى فإنه يُقبل عليه ولا يقطع نظره عنه ، ما لم يسمع غيره لجزمه بأن ما سمعه ليس هو المقصود ، فإذن تقديم الحروف الّتي لا معنى لها في الموضع ، على الكلام المقصود فيه حكمةٌ بالغةٌ) [1] .

جـ - ويرى أبو حيان أنّها تنبيه للمشركين ليكون إلزاماً لهم بالحجة، ليستغربها المشركون ، فيفتحوا لها أسماعهم فتجب عليهم الحجّة بسماع القرآن .[2]

وفي رأيي أنّ القول بأنّ المراد بها تنبيه الرسول (ص) ضعيف لأنّ النبيّ عليه أفضل الصلاة والسّلام ليس بحاجةٍ إلى تنبيهٍ ، فقد كان جبريل يتولى الوحي إليه ، وتثبيت حفظ القرآن في صدره الشّريف . وكما ذكرتْ كتب السِّيَر وعلوم القرآن أنّه كان يتفصّد عرقاً في اليوم الشّديد البرد حين كان ينزل الوحي عليه ، وكان إذا غاب عنه الوحي مدةً يتفقده في شعاب الجبل ظانّاً أنّ الله سبحانه وتعالى - وحاشاه - قد قلاه ، ولذلك نزلت سورة الضحى فقال تعالى : (وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ...) . ولكنّه على كلٍّ هو رأي اجتهاديٌّ في تفسير الحروف المقطّعة .

١١- وقيل هي من حروف الجمّل ، أو ما يسمونه " حساب أبي جاد " ، وهو أبجد هوز حطّي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ .

وبعد ذلك يحسبون ، فكلّ حرفٍ برقمٍ، فالهمزة برقم (١) ، والباء (٢) ، والجيم (٣) ... وهلمّ جرا ، واتجهوا بدلالة الأعداد فيها إلى مدّة الملّة ،أو مدّة الأمم السابقة ، أو مدّة الدّنيا .

ويبدأ ذلك من قصة (حُيَيّ بن أخطب) زعيم يهود بني النَّضير ، في بداية عهد الإسلام إثر هجرة الرَّسول صلى اللّه عليه وسلّم ، فحسد اليهود

---

(١) التفسير الكبير للرازي ٢٥/٢٦ .

(٢) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان ت ٧٤٩ هـ (ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ٣٤/١ .

الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك لإحساسهم بأن السّيادة ستكون للنبيّ عليه أفضل الصّلاة والسّلام وللمسلمين . والقصّة هي أن أبا ياسر بن أخطب مرّ بالمصطفى عليه أفضل الصّلاة والسّلام عام الهجرة ، وهو يتلو مقدّمة سورة البقرة ، وهي أوّل سورةٍ نزلت بها والّتي تقول (ألم . . ذَلِكَ الكتابُ لا ريبَ فيه هُدىً لِلْمُتَّقِين) . فأتى أبو ياسر أخاه (حُيَيَّ بن أخطب) وهو في نفرٍ من يهود ، فنقل إليهم ما سمع ممّا يتلو المصطفى من القرآن . فمشى (حُيَيُّ) في النّفَر من قومه إلى رسول الله عليه أفضل الصّلاة والسّلام ، فسأله عمّا تلاه من مقدّمة سورة البقرة فلمّا عرف ذلك قال :

(لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بُيِّن لنبيٍّ منهم ما ملكه ، وما أجل أمّته غيرك : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون . فهذه إحدى وسبعون سنه) . واستطرد اليهوديّ فأخذ يسأل رسول الهدى عليه الصّلاة والسّلام عن حروفٍ مقطّعةٍ أخرى ، ويستزيده صلى الله عليه وسلم إلى أن توقّف عند قوله تعالى (ألمص) فأحصاها فوجدها إحدى وسبعين ومائتي سنة ، فتوقّف اليهوديّ ثم قام وهو يقول للنبيّ صلّى الله عليه وسلم : (لقد لبس علينا أمرك حتى ماندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً) . ثم انصرف بالنفر من قومه فتساءل أخوه أبو ياسر . . ما يدرينا لعلّه جُمِع هذا كلّه لمحمّدٍ .

وبعدها أحصوا مجموع ما سمعوا من حروف فبلغتْ سبعمائة وأربعاً وثلاثين سنةً ، وقال النّفر من اليهود : لقد تشابه علينا أمره . ومن هنا دخل القول بحساب الجمّل كتب التفسير مع غيره من الإسرائيليات الّتى خالطت الفهم الإسلاميّ للقرآن الكريم ، حتّى نقل السُّيوطيُّ تأويل الفواتح بهذا الحساب حين جمع بعض أقوال السّلف في هذه الحروف .

كما نقل معه قول الحافظ ابن حجر إذ قال : (وهذا باطل لا يعتمد عليه ، فقد ثبت عن ابن عباس الزّجر عن عدّ ،أبي جاد ، والإشارة إلى أنّ ذلك من جملة السّحر ، وليس ذلك ببعيد ، فإنه لا أصل له في الشّريعة) (١)

(١) السّيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي (دار إحياء التراث العربى . بيروت - لبنان ، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م - ط ٣) ٢/١٩٤ - ١٩٥ ، الإتقان للسُّيوطيّ ٣/٢٥ .

وقد رفض ذلك الحافظ ابن كثير المتوفَّى سنة أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة فقال : (وأمّا من زعم أنّها دالة على معرفة المُدد ، وأنّه يَستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم ، فقد ادّعى ماليس له وطار في غير مطاره . وقد ورد في ذلك حديث ضعيف وهو مع ذلك أدلُّ على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته ، وهو ما رواه محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي قال : ثم ذكر القصّة الّتي وردت بنصها في سيرة ابن هشام ثم علّق على ذلك بقوله فهذا الحديث مداره على محمّد بن السّائب الكلبي وهو ممّن لا يُحتجّ بما انفرد به) . (١)

ومعنى هذا أنّ حساب أبي جاد كان يُستخدم منذ عصر الإسلام في عدّ أجل الإسلام ومدّته ثم تطوّر بعد ذلك لمعرفة أوقات الحوادث والفتن والملاحم . ويبدو أنّ تلك الرّواية مشكوك فيها ومن هنا كانت باطلة لأنّ ابن كثير قال (وقد ورد ذلك في حديثٍ ضعيفٍ ، وهو مع ذلك أدلُّ على بطلان هذا المسلك من التمسّك به على صحته) .

وقد ضعّف هذا الكلام الشّيخ محمد عبده واستسخفه فقال : (إنّ أضعف ما قيل في هذه الحروف وأسخفه ، أنّ المراد بها الإشارة بأعدادها في حساب الجمّل إلى مدة هذه الأمة أو ما يشابه ذلك . وروى ابن إسحاق حديثًا في ذلك عن بعض اليهود عن النبيّ صلى الله عليه وسلم . . . ولا يزال يوجد في النّاس حتى علماء التاريخ واللّغات منهم من يرى أنّ في هذه الحروف رموزًا إلى بعض الحقائق الدينية والتاريخيّة ستظهره الأيّام) . (٢)

١٢- قيل إنّ الحروف في مفتتح السور تشير إلى غلبة مجيئها في كلمات هذه السّورة ذكر ذلك الزّركشي بيانـًا لوجه اختصاص كلّ سورة بما بُدئت به ، حتّى لم تكن لَترد (ألم) في موضع (ألر) ولا (حم) في موضع (طسم) :

ففي سورة (ق) فيها ذكر القرآن والخلق ، وتكرار القول ، والقرب من

---

(١) تفسير القرآن العظيم تأليف الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل ابن كثير الدمشقي القرشي ت ٧٧٤هـ (دار الفكر . بيروت ـ لبنان على التجليد وبالداخل دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩م) ١/ ٣٨-٣٩

(٢) تفسير الذّكر الحكيم للشيخ محمّد رشيد رضا ١/ ١٢٢ - ١٢٣ .

آدم وتلقّي الملكين ، وقول العتيد .. الخ . أما سورة (ص) فقد اشتملت على خصوماتٍ متعدِّدة منها خصومة النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم مع الكفّار ، والخصمين عند داود ، ثم تخاصُم أهل النّار ، ثم اختصام الملأ الأعلى ، ثم تخاصم إبليس في شأن آدم . وكذلك سورة (ن) فإنّ فواصلها كلّها على هذا الوزن بالإضافة إلى ما تضمّنت من الألفاظ النونيَّة .

وحين لم يطّرد هذا التخريج في سائر السُّور المفتتحة بالحروف عمد إلى التأويل والتخريج حتّى أنّه ذهب إلى تخريجاتٍ بعيدةٍ منها :

أ - (ألم) جمعت المخارج الثلاثة : الحلق واللّسان والشفتين وفي ذلك إشارة إلى البداية وهي بدء الخلق ، والنّهاية وهي بدء المعاد ، والوسط وهو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهي ، وكلُّ سورة افتُتِحت بها (ألم) فهي مشتملةٌ على الأمور الثلاثة .

ب - وسورة الأعراف حين زيد فيها الصّاد على (ألم) وهي (ألمص) علّل ذلك لما فيها من شرح القصص قصة آدم ومن بعده من الأنبياء ، ولما فيها من ذكر " فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ " ولهذا قال بعضهم معنى (ألمص) " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ") (١)

١٣- ذهب بعضهم إلى أنّها سرٌّ من مكنون علمه تعالى ورووا عن أبي بكر الصّديق رضي اللّه عنه حديثاً قال فيه " في كتاب اللّه سرٌّ ، وسرُّ اللّه في القرآن في الحروف الّتي في أوائل السُّور " .

١٤- واستراح قوم إلى أنّها من المتشابه الّذي استأثر الله سبحانه بعلمه ومنهم أبو حيّان وقد أنكر جماعة من المتكلّمين أن يكون في القرآن ما لا يُفهم معناه .

١٥- ورجّح بعضهم إلى أنّ الله تعالى قد اختص نبيه صلى الله عليه وسلم بعلمها ونهوا عن الخوض في تأويلها .

ثم انقسم العلماء فريقين بشأن الخوض فيها :

أ - فمنهم من يرى أنّها سرُّ اللّه في القرآن ولا يجب أن نتكلّم فيها ولكن نؤمن بها وتمرُّ كما جاءت .

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزّركشيّ ١/ ١٧ .

ب ـ أمّا الجمهور فيرى أنّه (يجب أن يُتكلّم فيها ونلتمس الفوائد الّتي تحتها والمعاني الّتي تتخرّج عليها) .

وقد اختار أبو حيان ما قاله الجمهور فتفسّر هذه الحروف ويلتمس لها تأويل . (١)

وفي رأيي أن رأي أبي حيّان فيه تناقض إذ قبل ذلك ذهب إلى أنّه من المتشابه ، وفي الرأي الأخير ذهب إلى أنّه يجب أن يُلتمس لها تأويل ، ولا يتمّ هذا إلا إن كان أبو حيان ممّن يرى جواز تفسير المتشابه ، والمشهور أنّه لا يجوز.

وقاد اختلاف الأقوال في تأويل الحروف المقطّعة إلى اليأس ومنهم (أبو بكر ابن العربي) إذ ذكر أنه تحصّل له عشرون قولاً أو أكثر ، ومع ذلك لم يقطع أحد بالحكم على معرفتها . ثم رجّح أنّه (لولا أنّ العرب كانوا يعرفون لها مدلولاً متداولاً بينهم لكانوا أوّل من أنكر ذلك على النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم) فحين تلا عليهم رسول الهدى الأحرف المقطعة لم ينكروا ذلك . بل صرّحوا له بالبلاغة والفصاحة . فدلّ ذلك على أنّها كانت معروفةً عندهم . (٢)

ولا أدري أي معرفةٍ حصلت للعرب في إدراك سرّ الحروف من الأوجه السابقة الّتي عددناها .

وهنا يأتي سؤال وهو : لم خصت بعض سور القرآن بهذه الفواتح دون غيرها من السّور ؟

وقد أجاب الزّمخشريّ عن هذا السؤال بأنّه سؤال ساقط (كما إذا سمّى الرجل بعض أولاده زيداً والآخر عمراً ، لم يقل له : لم خصصت ولدك هذا بزيد ، وذاك عمر ؟ لأنّ الغرض هو التميز وهو حاصل أنّه سلك . ولذلك لا يقال : لم سُمّي هذا الجنس بالرّجل وذاك بالفرس ، ولم قيل للانتصاب القيام ، ولنقيضه القعود ؟) (٣)

كما أجاب الرّازي عنه فقال : (عَقْل البشر عن إدراك الأشياء الجزئيّة على تفاصيلها عاجز ، والله أعلم بجميع الأشياء ، لكن نذكر ما يوفّقنا الله له) ثم قدّم بعض

---

(١) البحر المحيط ١ / ٣٥ .
(٢) الإتقان للسّيوطيّ ٣ / ٢٧ .
(٣) تفسير الزّمخشريّ ١ / ١٨ .



ذ لك ملحظاً هاماً هو غلبة ذكر القرآن أو الكتاب بعد هذه الفواتح كقوله تعالى :
" ألم . ذ لك الكتاب " " ألم . اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ "
" الٓمٓصٓ . كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ " " يسٓ . وَالْقُرْآنِ " " ص . وَالْقُرْآنِ " " ق . والقُرآنِ "
" الٓمٓ . تَنزِيلُ الْكِتَابِ " " حمٓ تَنزِيلُ الْكِتَابِ " .إلّا ثلاث سور " كهيعص " ، " الٓمٓ .
أَحَسِبَ النَّاسُ " ، " الٓمٓ . غُلِبَتِ الرُّومُ " أي : مريم ، والعنكبوت ، والرّوم .

ولم يربط الفخر الرازي بين هذه الحروف والإعجاز البياني بل ربطه بتأويلها بالمنبّهات ورأى أنّ (الحكمة في افتتاح السّور الّتي فيها القرآن أو التّنزيل أو الكتاب بالحروف ، هي أنّ القرآن عظيم ، والإنزال له ثقل ، والكتاب له عبء كما قال تعالى " إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا "(١) وكلّ سُورَةٍ في أولّها ذكر القرآن والكتاب والتنزيل ، قُدّم عليها منبّه يوجب ثبات المخاطب لاستماعه)(٢)

وقد تنبه الرازيّ إلى أنّ هناك سوراً من القرآن ليس فيها الفواتح وبعدها ذكر القرآن والكتاب والتنزيل ، كما أنّ ثقل القرآن ليس مختصّاً به سورة مفتتحة بالحروف دون غيرها من السّور . أضف إلى ذلك أنّ هناك سوراً في القرآن فيها ذكر الإنزال والكتاب في الآيات الأولى ، ولكنّها غير مفتتحة بالحروف المقطّعة . مثل :

سورة الكهف " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا "
سورة الفرقان " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا "
سورة القدر " إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ "
سورة الزّمر " تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا له الدِّينَ " .
سورة الطور " وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ "

وكذلك التنبيه جاء في القرآن بغير الحروف المقطّعة كالنداء في سور النساء والحجّ والتحريم والبدء بواو القسم في مثل سور الضّحى والعصر واللّيل والفجر والشّمس والنّجم . وعدم ذكر البسملة في سورة التوبة .

---

(١) سورة المزّمل آية (٥) .

(٢) التفسير الكبير للفخر الرّازيّ ٢٥/٢٦ (الناشر دار الكتب العلمية ـ طهران ـ إيران ، ط ٢) .

وقد ردَّ الرّازيّ على الرأي الأوّل بأنَّ السّورة الّتى فيها ذكر القُرآن تنبيهٌ على كلّ القرآن ، كما ردَّ على الثاني أنَّ السُّورةَ الّتي لم تُفتتح بالحروف ليست واردةً على مشغول القلب بشيءٍ غير القرآن . وردَّ على الثالث بأن أوائل الحجّ والتحريم أشياء عظيمة أمّا السُّور الّتى افتُتِحت بالحروف ولم يُذكر بعدها القرآن أو التنزيل فعلّه بثقل القرآن بما فيه من التكاليف والمعاني . (١)

أما الزّركشيّ فذكر أنّ (عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها مايتعلق بالقرآن . . . وقد جاء بخلاف ذلك في العنكبوت والروم ، فيسأل عن حكمة ذلك) (٢) .

ثم هدى الله الحافظ ابن كثير لمعرفة هذه الحكمة وهي أنّ (كل سورة افتُتِحت بالحروف فلا بدّ أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان إعجازه) ولعلّ هذا أقرب ما قالوه في حروف الفواتح إلى طبيعة البيان وقضية الإعجاز هو أنّ هذه الحروف ذكرت لتدلّ على أنّ القرآن مؤلفٌ من حروف هجائهم مفردةً أو مركّبةً ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف الّتي يعرفونها ويبنون كلامهم منها . (٣)

ولحظ الزّمخشريّ أنّ مجيء الفواتح على حرفٍ أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة هو أقصى ما تصل اليه أبنية العرب . (٤)

وأضاف إلى ذلك الحافظ ابن كثير قوله : (ولهذا ، كلّ سورة افتُتِحت بالحروف فلا بدّ أن يذكر فيها الانتصار للقرآن ، وبيان إعجازه وعظمته ، وهذا معلوم بالاستقراء ، وهو الواقع في تسع وعشرين سورةً) (٥) .

وإنّني أرى أنّ هذا الرأي الأخير هو الأولى بالصواب ، لأنّ القرآن الكريم مؤلف من تلك الحروف المقطّعة ومن باقي حروف الهجاء ، ومع ذلك كان معجزاً لقريش ، وهم في قمة الفصاحة والبلاغة والبيان فتحدّاهم أن يأتوا بعشر سورٍ مثله ، أو بأقصر سورةٍ منه مثل سورة الكوثر ، أو بآيةٍ من آياته ، ولكنّهم عجزوا عن الإتيان بمثله ، وهذا يدلّ

---

(١) التفسير الكبير للرّازيّ ٢٥/٢٦ - ٢٧ .
(٢) البرهان في علوم القرآن للزّركشيّ ١/ ١٧٠ .
(٣) تفسير ابن كثير ١/ ٣٨ .
(٤) تفسير الزّمخشريّ ١/ ١٨ .
(٥) تفسير ابن كثير ١/ ٣٨ .

على أنّ القرآن معجز بذاته .

ونجد عند المحدثين من دارسي الأدب آراء أخرى نقلوا معها أفكار بعض المستشرقين ونتمثّل هنا بما نقله الدكتور زكي مبارك عن سرّ مجيء هذه الحروف فقال : ان (الابتداء بألفاظ غير مفهومة مثل ألم ، حم ، طسم ، الر ، ص ، ن ، ق .. إلى آخر تلك الفواتح الّتي اختلف في تأويلها المفسّرون ، والّتي لم يهتد أحد إلى المراد منها بالتّحديد ، وهذا النمط من الابتداء لم نجده في النّصوص الأدبيّة في الجاهليّة والإسلام) .

وعلّق على ذلك الدكتور زكي مبارك في الهامش بقوله : (كنت أتحدّث عن فواتح السّور مع صديقي وأستاذي المسيو بلنشو (Blanchut) فعرض عليّ تأويلاً جديراً بالدّرس والتحقيق ، وفي رأيه أنّ الحروف (الم ، الر . حم . طسم) هي كالحروف (A.O.I.) التى توجد فى بعض المواطن من (Chonrons de gerte) فهي ليست إلّا (Neumes) أي إشارات وبيانات موسيقيّة يتبعها المرتّلون .

وقد كانت الموسيقى القديمة بسيطة يشار إلى ألحانها بحرف أو حرفين أو ثلاثة ، وكان ذلك كافياً لتوجيه المغنّي أو المرتّل إلى الصّوت المقصود .

وفي الكنائس المسيحيّة بأوربا حيث لا تزال تحفظ تقاليد الغناء الجريجوري (Le Chant Gregoren) . وفى أثيوبيا مثلاً يوجد اصطلاح موسيقي مشابه لذلك فإنّ رئيس المرتّلين يبدأ الصوت بالحروف الّتي تذكر بـ (ألم) في القرآن ، أو (A.O.I.) في نشيد رولان .

ويؤيّد رأي المسيو بلانشو أن (الم) تنطق هكذا عند الترتيل (ألف . لام . ميم) فهي ليست رمزاً كتابيّاً ، ولكنّها رموز صوتيّة .

ومن المحتمل أن تكون تقاليد الترتيل في القرآن سارت في طريق كان معروفاً عند أهل الجاهليّة ، ومن الواضح أنّ القرآن لم يكن من همّه أن يخالف الجاهليّين في كلّ شيء حتّى في الأصوات الموسيقية ، فليس بمستبعد أن تكون فواتح السّور إشاراتٍ صوتية لتوجيه التّرتيل ، وأن تكون متابعته لبعض ترانيم الجاهليّين .

ونحن مع اعتدادنا بقيمة هذا الرأي نرى من أسباب ضعفه أن المفسّرين لم يعطوه ما يستحقّ من العناية ، مع تطوّعهم بعرض كثير من الفروض ، ولو أنّه كان معروفاً في

الصّدر الأوّل لما تعرض لمثل هذا الإغفال .

ومن يدري فلعلّ دراسة أصول الموسيقى في الكنائس الحبشيّة والشاميّة في العهد الّذي سبق الإسلام تعود على هذا الرأي بشيء من التّوضيح والتحديد . وإلى أن تظهر هذه الدّراسة نقف أمام هذا الرأي بين الشكّ واليقين . (١)

وهذا الّذي ذكره الدكتور زكي يحتاج إلى دليل ، وليس معنى خلوّه من النصوص القديمة أنّ القرآن اقتبس ذلك من الإشارات الموسيقيّة الموجودة في المقطوعات الموسيقيّة الموجودة في الكنائس ، لأنّ القرآن يختلف في نظمه عن تلك الأغاني كما يختلف أيضاً عن الشّعر والنثر في العصر الجاهليّ .

وعلى العموم فهو جهد مشكور للمستشرق الفرنسيّ ، كما أنّ الدكتور زكي مبارك لم يقطع برأي جازم فيه .

ثانياً : المسألة الثانية :

أمّا المسألة الثانية فهي الحديث المرويّ عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (نزل القرآن على سبعة أحرف) (٢) ، وقد اختُلِف في تفسيره على نحو خمسة وثلاثين قولاً ، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التّفسير من شرح هذا الحديث ، وسأسوق بعضاً من تلك الأقوال الّتي تقترب من موضوع بحثنا وهو الجانب اللّغويّ : قالوا :

- إنّه من المشكل الّذي لا يدرى معناه ، لأنّ الحرف لغةً يصدق على الهجاء ، وعلى الكلمة ، وعلى المعنى والجهة . (٣)

---

(١) النّثر الفنّي في القرن الرّابع الهجريّ تأليف الدكتور زكي مبارك ١/٤٧ (دار الجيل بيروت ـ لبنان ، سنة ١٩٧٥م) .

(٢) الحديث في متن صحيح البخاريّ بحاشية السّندي لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ في كتاب فضائل القرآن ٣/٢٢٦ (دار الفكر) ، وفي الجامع الصحيح للإمام أبي محمد بن عيسى بن سودة الترمذيّ في كتاب فضائل القرآن ٤/٢٦٣ - ٢٦٤ ، ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤م دار الفكر - بيروت . سنن أبي داود تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد كتاب الصّلاة ٢/٧٥-٧٦ (دار إحياء السّنّة النبويّة) .

(٣) النّشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري صحّحه علي محمّد الضّبّاع (المكتبة التجاريّة الكبرى ـ القاهرة . مصر بدون تاريخ) ١/٢٣ ، الإتقان في علوم القرآن لأبي بكر جلال الدّين عبد الرحمن السّيوطيّ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ١ ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧م) ١/١٣١ .

- أن المراد بها سبع قراءات ، واعترض عليه بأنّه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلّا القليل مثل (عَبَدَ الطَّاغُوت)[١] ، و (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ)[٢] .

وأجيب بأنّ كلّ كلمة تقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة ، وحينئذٍ يشكُل ماقرئ على أكثر إلّا إذا فسّرناه بما عهد عند العرب من إطلاق العدد ، وليس المراد منه التحديد ، وإنّما الإشارة إلى الفكرة ، وحينئذٍ يزول الإشكال .

- الأوجه الّتي يقع بها التغاير فأوّلها : ما يتغير حركته ، ولا يزول معناه ولا صورته مثل (وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ)[٣] بالفتح والرفع ، وثانيها : ما يتغير بالفعل مثل (بَاعَدَ) و (بَاعِدْ)[٤] بلفظ الماضي والطّلب . وثالثها : ما يتغير بالنّقط مثل (نُنْشِزُهَا)[٥] و (نَنْشُرُهَا) . ورابعها : ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج مثل (طَلْحٍ مَنْضُودٍ)[٦] و (طَلْعٍ) . وخامسها : مايتغير بالتّقديم والتأخير مثل (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ)[٧] و (سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) . وسادسها : ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)[٨] و (الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) . وسابعها : ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى مثل (كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ)[٩] و (كالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ)[١٠] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القُرطبي تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القُرطبي (دار الشعب) ٢٢٣٣/٣ ، سورة المائدة آية (٦٠) .

(٢) سورة الإسراء تفسير القرطبيّ ٣٨٥٨/٥ - ٣٨٥٩ .

(٣) سورة البقرة آية (٢٨٢) . تفسير القرطبيّ ١٢١٣/٢ - ١٢١٤ وردت فيها ولا يضارر ولا يضار وكاتب مرفوع في الحالين .

(٤) سورة سبأ آية (١٩) والقراءة الثانية قراءة ابن عباس ٥٣٧٣/٦ .

(٥) سورة البقرة آية (٢٥٩) قرأ الكوفيون وابن عامر بالراء والباقون بالزاي . انظر تفسير القرطبيّ ١١٠٣/٢ .

(٦) سورة الواقعة آية (٢٩) قرأ علي بن أبي طالب وطلع . انظر تفسير القرطبيّ ٦٣٧٨/٧ .

(٧) سورة ق آية (١٩) قرأ أبو بكر وابن مسعود القراءة الثانية . انظر تفسير القرطبي ٦١٨٣/٧ .

(٨) سورة الليل آية (٣) قرأ عبد الله بدون خلق أي والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى . والذّكر والأنثى . انظر تفسير القرطبي ٧١٧١/٨ .

(٩) سورة القارعة آية (٥) .

(١٠) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٨ - ٢٩ تحقيق السّيد أحمد صقر (دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة - مصر . الإبانة عن معاني القراءات لمكيّ بن أبي طالب بن حموش القيسي تحقيق د . عبدالفتاح إسماعيل شلبي (مكتبة نهضة مصر . القاهرة . مصر) ص ٣٦ - ٤٠ ، الإتقان للسّيوطيّ ١٣٢/١ .

- المعنى أن الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف : الأول : اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع ، وتذكير وتأنيث . الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر . الثالث : وجوه الإعراب . الرابع : النّقص والزيادة . الخامس : التقديم والتأخير . السادس : الإبدال . السابع : اختلاف اللّغات كالفتح والإمالة والترقيق ، والتفخيم ، والإدغام والإظهار ونحو ذلك .

وقال بعضهم : كيفية النُّطق بالتلاوة من إدغام وإظهار ، وتفخيم وترقيق ، وإمالة وإشباع ، ومدّ وقصر ، وتشديد وتخفيف ، وتليين وتحقيق(١).

وغير ذلك من الأقوال وهي كثيرة يصعب أن تحصى . وإذا كان ما سبق كلُّه هو تفسيرات للأوجه السّبعة الواردة في الحديث فإن ابن قتيبة المتوفّى سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ذهب مذهباً آخر وهو لماذا كان هذا النصّ على الأوجه السّبعة ؟ إنّ السّبب في قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم " أنزل القرآن على سبعة أحرف " هو التيسير على العباد فقال : (فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كلّ قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم . . .) إلى أن يقول : (ولو أنّ كلّ فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتدّ ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلّا بعد رياضة للنّفس طويلة ، وتذليل للّسان ، وقطع للعادة ، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متّسعاً في اللّغات ومتصرّفاً في الحركات ، لتيسيره عليهم في الدّين حين أجاز لهم على لسان رسوله صلّى الله عليه وسلّم أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم ، وصلاتهم وصيامهم ، وزكاتهم وحجّهم ، وطلاقهم وعتقهم ، وسائر أمور دينهم)(٢).

وقد ذهب مكيّ بن أبي طالب المتوفّى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة للهجرة إلى ما ذهب إليه ابن قتيبة من أنّه رفعٌ للحرج على المسلمين في دينهم ، وإبعاد للتضييق عليهم ، فكلٌّ يقرأ بما جُبِل عليه من لغته دون حرج من همز وتخفيف وفتح وإمالة . . إلى غير ذلك من لهجات العرب الشّائعة في صدر الإسلام .(٣)

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسّيوطيّ ص ١ / ١٣١ - ١٤١ - تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٦ - ٣٠ .

(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٠ .

(٣) الإبانه لمكيّ بن أبي طالب ص ٤٢ - ٤٣ .

أما ابن الجزريّ المتوفّى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة للهجرة فقد رأى ما رآه ابن قتيبة ومكي بن أبي طالب بل نقل كلام ابن قتيبة . (١)

وإنّني أرجّح بعد ما عرضت لبعض الأقوال في حديث الرّسول (ص) (أُنزل القرآن على سبعة أحرف) أن المقصود بالحرف اللّهجات ، فكل لسان يستطيع أن يقرأ القرآن بالطّريقة الّتي يستطيع أن يؤديها بشرط أن يقرّه الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم على ذلك . ولا يخفى ما في ذلك من تيسير على الأمّة - أعني أمّة محمد عليه أفضل الصّلاة والسّلام - وهذا التيسير الّذي سخّره اللّه سبحانه وتعالى لعباده مصداق لقوله تعالى (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مدكر) . ولا يخفى أنّ مفهوم اللّهجة عام بحيث تدخل فيه الخصائص اللّغوية للّهجات القبائل العربيّة على اختلاف مشاربها .

ثالثاً : المسألة الثالثة :

وإذا كان ذلك هو موقف المفسّرين وعلماء القرآن من تفسير الأحرف السّبعة فما موقف المفسّرين من مادة (ح . ر . ف .) الّتي وردت في القرآن الكريم في مواضع متفرقة منه مع اختلاف دلالتها بحسب السّياق القرآنيّ ؟ . وللإجابة على هذا التساؤل :

أ - نبدأ أولاً بأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرّاغب الأصفهاني المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة للهجرة الّذي عرض للّفظة القرآنيّة من ناحيتين : ناحية الدّلالة اللّغوية العامّة الّتي سبقه بها أصحاب المعاجم . ثم الدّلالة القرآنيّة متنبهاً إلى أن اللّفظة الواحدة في سياقها القرآنيّ تأخذ في موضع بعينه يعني غير ما تأخذه في موضع آخر .

فقال : (قال عز وجل " يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ " (٢) (وَمِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) (٣) (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ (٤) " وتحريف الكلام أن يجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين .

وفي قوله تعالى " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ " (٥) قال : (قد فسّر ذلك بقوله بعده " فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ " الآية وفي معناه " مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ١ / ٢٢ - ٢٣ .
(٢) سورة النساء آية (٤٦) ، وسورة المائدة آية (١٣) .
(٣) سورة المائدة آية (٤١) .
(٤) سورة البقرة آية (٧٥) .
(٥) سورة الحج آية (١١) .

ذلك ") (١)

ب - ثم نعرض بعد ذلك لتفسير مادة حرف على حسب ترتيبها في السور فأول ما يصادفنا في القرآن الكريم سورة البقرة وفيها قوله تعالى (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) (٢) فقال ابن جرير الطّبريّ المتوفّى سنة عشر وثلاثمائة للهجرة أى يجعلون الحلال فيها حراماً ، والحرام فيها حلالاً ، والحقّ فيها باطلاً ، والباطل فيها حقّاً إذا جاء المحقّ برشوة أخرجوا له كتاب الله ، وإذا جاءهم المبطل برشوة أخرجوا له ذلك الكتاب فهو فيه ، وإن جاء أحد يسألهم شيئاً ليس فيه حق ولا رشوة ولا شيء أمره بالحق .

ويحرّفونه يبدلون معناه وتأويله ويغيرونه ، وأصله من انحراف الشيء عن جهته : وهو ميله عنها إلى غيرها ، فكذلك قوله (يحرفونه) أى يميلونه عن وجهه ومعناه الّذي هو معناه إلى غيره . (٣)

وكذلك الحال عندما عرض لقوله تعالى (يُحَرِّفون الكَلِم عَنْ مَوَاضِعِهِ)(٤) فذكر أنّ المقصود تبديل معناها وتغييرها عن تأويلها . (٥)

وفسّر قوله تعالى (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (٦) بأنّهم يحرّفون كلام ربّهم الّذي أنزل على نبيّهم موسى صلّى اللّه عليه وسلّم - التوراة - فيبدلونه ويكتبون بأيديهم غير الّذي أنزله الله تعالى . (٧)

وحين شرح قوله تعالى (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) (٨) شرحها

---

(١) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرّاغب الأصفهانيّ ت ٥٠٢ هـ. تحقيق محمد سيّد كيلاني (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة - مصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١م) ص ١١٤.

(٢) سورة البقرة آية (٧٥) .

(٣) تفسير الطبريّ ١/ ٢٩١.

(٤) سورة النّساء آية (٤٦) .

(٥) تفسير الطبريّ ٥/ ٧٥.

(٦) سورة المائدة آية (١٣) .

(٧) تفسير الطبريّ ٦/ ١٠٠.

(٨) سورة المائدة آية (٤١) .

بأن تحريفهم كان بتغيير حكم الله سبحانه وتعالى الّذي أنزله في التوراة .[١]

أمّا قوله تعالى (مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ)[٢] فقد ذكر لها معنيين الأول مستطرداً لقتال عدوّه بطلب عورة له يمكنه إصابتها فيكرّ عليه . والثاني المتحرّف المتقدّم من أصحابه لدى غِرّة من العدوّ فيصيبها .[٣]

وذكر الطبريّ أنّ معنى حرف في قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ)[٤] أي شكّ فإن أصابه خير من رخاء وعافية اطمأنّ به واستقرّ ، وإن أصابته فتنة عذاب ومصيبه انقلب وارتدّ على وجهه كافراً .[٥]

نستنتج ممّا سبق أن التّحريف عند ابن جرير الطبريّ معناه ـ الإماله عن وجه الصواب والتبديل والتغيير والتأويل .

أمّا التّحرّف فهو الاستطراد في القتال ، أو التقدّم على الأصحاب في القتال وهو من خدع الحرب . ثم فسّر الحرف بأنّه الشكّ .

جـ ـ وبعد أن عرضنا لمادة حرف عند ابن جرير الطبريّ نعرض لها الآن عند جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري المتوفّى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة وأول مايصادفنا من هذه المادة هو قوله تعالى (ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) ، فذكر لها معنيين الأول : تحريفهم لصفة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وآية الرجم والثاني : قيل كان قوم من السّبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلّم موسى بالطّور ، وما أُمر به ونُهي ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخره إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا ، وإن شئتم ألّا تفعلوا فلا بأس .[٦]

وفسّر كلمة يحرّفون في قوله تعالى (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) بأنهم يميلونه عنها ويزيلونه ، لأنّهم إذا بدّلوه ووضعوا مكانه كلما

---

(١) تفسير الطبرى ١٥٣/٦ .
(٢) سورة الأنفال آية (١٦) وتتمّتها (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ) .
(٣) تفسير الطبريّ ١٣٣/٩ .
(٤) سورة الحجّ آية (١١) .
(٥) تفسير الطبريّ ٩٣/١٧ .
(٦) تفسير الزمخشريّ ٧٧/١ .

غيّروه، فقد أمالوه عن مواضعه الّتي وضعه الله فيها ، وأزالوه عنها وذلك نحو تحريفهم أسمر ربعة عن موضعه في التّوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ، ونحو تحريفهم الرّجم بوضعهم الحديد له[1] .

كما شرح التّحريف في قوله تعالى (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) بأنّه الافتراء على الله وتغيير وحيه .[2]

أمّا التّحريف في قوله تعالى (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) فقد فسّره بالإمالة والإزالة[3] . وحين عرض لقوله تعالى (إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ) شرحه بالكرّ بعد الفر فيخيل عدوه أنه منهزم ثم يعطف عليه وهو من باب خدع الحرب ومكايدها .[4]

وفي سورة الحجّ فسّر الحرف في قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ) بأنّه الطرف من الدّين لا في وسطه وقلبه ، وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة ، كالّذي يكون على طرف من العسكر فإن أحسّ بظَفَر وغنيمة قرّ واطمأنّ ، وإلا فرّ وطار على وجهه .[5]

نخلص من ذلك كلّه أنّ التّحريف عند الزّمخشريّ بمعنى الإمالة والازالة والتبديل والتغيير والافتراء على الله ، أمّا التّحرّف فإنّه الكرّ بعد الفرّ ، والحرف الطرف من الدين . ومن الواضح أنّ الزّمخشريّ يربط في تفسيره بين الحرف والمعنى الحسّيّ له .

د - وينتهي بنا المطاف عند أبي حيّان في البحر المحيط لنعرف ما ذكره في تفسيره التّحريف في قوله تعالى (ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) فقال يحرّفون المفردات فتتغير المركّبات وإسنادها بتغير المفردات . والتحريف الّذي وقع في صفة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ، فإنّهم وصفوه بغير الوصف الّذي هو عليه حتّى

---

(١) تفسير الزمخشريّ ١/٢٧١ .
(٢) المصدر السابق ١/٣٢٨ .
(٣) المصدر السابق ١/٣٣٨ .
(٤) المصدر السابق ٢/١١٩ .
(٥) المصدر السابق ٣/٢٧ .

لا تقوم عليهم الحجّة ، وقيل في صفته وفي آية الرّجم .(١)

وفي سورة النّساء ذكر تفسيرين للتّحريف أحدهما قليل والآخر كثير وذلك عندما عرض لقوله تعالى (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) ذكر أن تحريف التّوراة بتغيير اللّفظ وهو الأقلّ كتحريفهم أسمر ربعة في صفته عليه السّلام بآدم طوال مكانه ،وتحريفهم الرّجم بالحديد له . والثّاني : تغيير التأويل وهو الأكثر فكانوا يتأوّلون التوراة بغير التّأويل الّذي يقتضيه معاني ألفاظها لأمور يختارونها يتوصّلون بها إلى أموال شفلتهم ،وأنّ التّحريف في كلم القرآن أو كلم الرّسول لا يكون إلّا في التّأويل .(٢)

وحين تكلم على تفسير التّحريف في قوله تعالى (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) ذكر أنّه التّغيير في اللّفظ والمعنى .(٣)

وشرح التّحريف في آية مشابهة لما سبقها وهي (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) بأنّهم يزيلونها ويميلونها عن مواضعها الّتي وضعها اللّه فيها . وضرب أمثلةً لذلك بتغيير الرّجم فوضعوا الجلد مكانه . أو بالتّغيير فكانوا يغيّرون ما يسمعون من الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بالكذب عليه ، أو بإخفاء صفته صلّى اللّه عليه وسلّم ، وقيل بإسقاط القَوَد بعد استحقاقه .(٤)

أمّا الآية الكريمة (إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ) فقد نقل ماذكره الزّمخشريّ سابقاً ولا حاجة بنا إلى أن نعيد ما قلناه آنفاً .(٥)

ونقل أبو حيّان عدّة معانٍ في تفسير الحرف حين عرض لقوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) فقال : قال ابن عيسى على حرف : على ضعف يقين . وقال أبو عبيد على حرف : على شك . وقال ابن عطيّة على حرف : على انحراف منه عن العقيدة البيضاء ، أو على شفا منها معدّ للزهوق . ثم نقل بعد ذلك ما ذكره الزمخشريّ في تفسير هذا الموضع .(٦)

---

(١) البحر المحيط ١/ ٢٧٢ .
(٢) المصدر السّابق ٣/ ٢٦٣ .
(٣) المصدر السّابق ٣/ ٤٤٦ .
(٤) المصدر السّابق ٣/ ٤٨٨ .
(٥) المصدر السّابق ٤/ ٤٧٥ .
(٦) المصدر السّابق ٦/ ٣٥٥ .

وممّا سبق يبدو لنا أنّ الغاية الكبرى لدى المفسّرين كانت هي توضيح المعنى بما يعطيه لهم اللّفظ القرآنيّ والتعبير القرآنيّ المعجز من معانٍ ينكشف لكل عالم على مدى العصور . ومن هنا يختلف المفسّرون فيما يوردونه من وجهات تفسير تتقارب كلها ولا تتخالف . وخلاصة الأمر أن كتب التّفسير الّتي عرضت لها ذكرت أن التّحريف بمعنى التغيير والتبديل والإمالة والإزالة .

وأنّ التّحرف هو نوع من أنواع الحيل المستخدمة في الحرب . أمّا الحرف فقد ورد بمعنى الطرف والشكّ والانحراف وكلّها معانٍ متقاربة .

وسواء كان البحث الّذي يشغل أوساط المفسّرين هو الحروف المقطّعة من فواتح السّور أو الحروف السّبعة الّتي نزل بها القرآن . أو استخدامات مادة (ح . ر . ف .) واشتقاقاتها ، فإن الهدف الأكبر الّذي يشغلهم هو المعنى الكامن وراء الحرف . وهذا طبيعيّ فغاية المفسّر هي المعنى يُتوصّل إليه بوسائل ومعارف مختلفة .

ومن هنا فغاية البحث في بيئة ما تحدّد طبيعة مايصلون إليه من نتائج .

ب - البلاغيين .

ب - البلاغـيين

سطّرنا في صفحات سابقة تعريف الحرف في بيئة المفسّرين ، وها نحـن الآن نناقش الحرف في بيئة البلاغيّين ، وإن كنا نرى أنّ بيئة البلاغيّين قد جمعت أحيانـاً تعريف الحرف عند النحويّين سيّما ، إذا كان البلاغيّ أصوليّاً كالسَّكّاكي المتوفّى سـنة ست وعشرين وستمائة للهجرة فقسّم الحروف إلى قسمين : عاملة وغير عاملة ، وقسّـم الحروف العاملة إلى قسمين :

١ - عاملة عملاً واحداً .

٢ - عاملة عملين .

أمّا العاملة عملاً واحداً فهي ضربان :

أ - عاملة في الأسماء .

ب - عاملة في الأفعال .

ثم جعل العاملة في الأسماء نوعين : جارّة وناصبة . كما أنّ العاملة في الأفعال ضربان : جازمة وناصبة .

والعاملة عملين ضربان :

أ - عاملة نصباً ثم رفعاً .

ب - عامله رفعاً ثم نصباً .

وخلص أخيراً إلى أنّ الحروف العاملة ستّة أقسام : هي جارّة وناصبة للأسـماء ، والجازمة والناصبة للأفعال ، والناصبة ثم الرّافعة ، والرّافعة ثمّ النّاصبة .[١]

ثم انتقل بعد ذلك إلى الحروف غير العاملة فقال : (وغير العاملة وذكرهـا استطراداً وإلا فهو وظيفة لغويّة) .

وبعدها قسّم الحروف غير العاملة إلى نوعين :

---

(١) مفتاح العلوم تأليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن علي السَّكّاكـي توفّي ٦٢٦ هـ - ضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور ، ص ٩٥ (دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م) .

١ - مفـردة .
٢ - مركّبـة .

ثم قسّم الحروف المفردة إلى ضربين :
أ - بسـائط .
ب - غير بسائط وهي إمّا ثنائية أو ثلاثية أو رباعية .

أما الحروف المركّبة فهي ضربان :
أ - ضرب يلزمه التركيب في معناه .
ب - ضرب لا يلزمه ذلك .

ثم استنتج من ذلك أنّ غير العاملة ستّة أضرب أربعة من المفردة وهي بسـائط ثنائيـّـة وثلاثيّة ورباعيّة ، واثنان من المركّبة : لازم التركيب ، غير لازم التركيب. (١)

ويبدو لي أنّ السّكّاكي خلط بين البسائط وغير البسائط ، ففي البداية عدّ غـير البسائط ثنائيّة وثلاثية ورباعية ، ثم ذكر بعد ذلك أنّ البسائط ثنائية وثلاثية .

وقد يكون هذا من خطأ النّسخ أو الطّبع حيث الأصل (غير البسائط) فسقطت (غير) خطأ .

كما نلحظ الطّابع النّحوي الّذي ميّز ذكره للحرف ، ويبدو أنّ ميله الأصوليّ قـد أثّر في البلاغة فأضفى عليها القواعد الجامدة وصبّها فيه ، ولذلك جاءت كتابته أقـرب إلى النحو منها إلى البلاغة .

هذا بالإضافة إلى ما يبدو عليه من طريقة منطقيّة في كثرة تقسيماته وتفريعاتهـا ، وجفاف الروح الأدبيّة البلاغيّة في دراسته ، ولعلّنا لا نستطيع أن نُعدّ السّكّاكي ممثّـلاً لمنهج البلاغيين في دراسة الحروف ، وإن كانت دراسته البلاغيّة قد ظلّت سبعة قرون أو تزيد تسيطر على الدراسة البلاغيّة في العالم العربيّ ، ولكن مع ذلك فاتجاهـه يمثّـل هذا التأثر البلاغيّ بالمنطقيّ والأصوليّ ، والّذي يعدّ واحداً من تيّارات الدرس البلاغيّ في البيئة العربية .

أما العلّامة شيخ الإسلام أبو محمد عزّ الدّين بن عبد السّلام المتوفّى سنة سـتين

---

(١) مفتاح العلوم للسّكّاكي ص ١١٢ - ١١٣ .

وستمائة للهجرة فلم يرد عنده ذكر للحرف إلّا عرضاً ، وذلك عندما ذكر أنّ العرب (قد تجوزت في الأسماء والحروف والأفعال . .) إلى أن يقول : (وأمّا الحروف فقد تجوّزت العرب ببعضها وهو أنواع : أحدها : هل ويتجوّز بها عن الأمر والنفي والتقرير) (١) .

ومعنى كلامه أن الحروف يتوسّع فيها كما يُتوسّع في الأسماء والأفعال ، من أنواع التوسع التوسع في هل فتخرج عن الاستفهام وهو معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى فرعيّة كالأمر والنفي والتقرير . وهذه الظّاهرة أيضاً قد التفت إليها النّحاة في كتبهم ، فذكروا المعاني الأخرى الّتي يأتي لها الحرف . وإن كان البلاغيّون يجعلون هذا الباب الّذي تخرج فيه الأدوات عن معانيها الحقيقية إلى معانيها البلاغيّة واحداً من موضوعات علم المعاني في البلاغة العربيّة ، وإن كنّا نلحظ هنا أنّ العزّ بن عبد السّلام يدخل هذه المعاني البلاغيّة في باب المجاز ، وكما هو معلوم أنّ المجاز واحد من أقسام علم البيان .

وقد عالج الإمام العلّامة كمال الدين ميثم البحراني المتوفّى سنة تسع وسبعين وستمائة للهجرة الحرف كما يعالجه الصوتيّون ، فذكر مخارج الحروف (٢) ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الحديث عمّا يحدثه الصّوت الصّادر عن الحرف من قيمة جماليّة إذا ما كان في بنية الكلمة ، ومن ذلك أنّ الأبنية الخماسيّة لابدّ أن يكون أحد حروفها من حروف الذلق وهي الرّاء واللّام والنّون لما فيها من ذلق وسهولة على اللّسان في النّطق ، وكذلك الحروف الشفهيّة الثلاثة الباء والميم والفاء ، فإن خلت من هذه الحروف الستّة فإنّها ليست من كلام العرب .

وكذلك العين والقاف فإنّهما لا يكونان في كلمة إلا حسنّاها (لأنهما أطلق الحروف (٣) ؛ فالعين أفصحها جرساً ، وألذّها سمعاً ، والقاف أمتنها وأصحها

---

(١) الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز تأليف الشيخ العلّامة شيخ الإسلام أبي محمّد عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السّلام ت ٦٦٠هـ (المكتبة العلميّة بالمدينة المنورة ـ المملكة العربيّة السعوديّة ، مطابع دار الفكر بدمشق) ص ٣٠ .

(٢) أصول البلاغة تأليف الإمام العلّامة كمال الدين ميثم البحراني ت ٦٧٩هـ . تحقيق د . عبدالقادر حسين (دار الثقافة ـ الدوحة ـ قطر ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م) ص ٣٧ - ٣٩ .

(٣) أطلق الحروف : أسهلها يقال ليلة طلق : أى سهلة طيبة لا حرّ فيها ولا برد يؤذيان .

جرساً) . وكذلك السّين والدّال في الاسم وذلك (للدن الدّال على صلابة الطّاء وكزازتها [١] ، وارتفاعها عن خفوت التّاء) . وأيضا السّين لأنّ مخرجها بين الصّاد والزّاي .

والهاء تستعمل في الكلمة للينها وهشاشتها ثم ختم كلامه بقوله : (ولا بدّ من رعاية هذه الاعتبارات ، ليكون الكلام سلساً على اللّسان) [٢] .

ولا نلبث أن نحطّ رحالنا عند الإمام زين الدّين أبي عبدالله محمد بن محمد ابن محمد بن عمرو التنوخيّ أحد أعيان المائة السابعة فنلحظ أنه قسّم الكلام باعتبار منطقي ، وفرّق بين هذا التقسيم وتقسيم النحويّين وقارن بينهما فذكر أن أهل المنطق يقسّمون المفردات إلى (اسم وكلمة وأداة . والمفردات الّتي منها تتركب الجمل يقسّمها أهل النّحو إلى اسم وفعل وحرف . والاسم في اصطلاح أهل النحو أعمّ من الاسم في اصطلاح أهل المنطق . إذ ينطلق [٣] على المتمكّن وغير المتمكّن . وغير المتمكّن في اصطلاح أهل المنطق من قسم الأداة . ولذلك تكون الأداة أعمّ من الحرف . والفعل أعمّ من الكلمة ، إذ يقع على ما لا يتصرّف كليس الّتي هي من قسم الأداة) [٤] .

ومعنى كلامه أنّ الاسم عند المناطقه يطلق على المتمكّن فقط ، والفعل عندهم أيضا يطلق على المتصرّف فقط ، وهذا تحديد ضيّق للاسم والفعل . بينما يتوسّع فيه النّحاة ليشمل الاسم المتمكّن وغيره ، كما يشمل الفعل المتصرّف وغيره ، بينما يتوسّع المناطقه في الأداة لتشمل الحرف والاسم غير المتمكن والفعل الجامد ، بينما ضيّق النّحاة تحديدهم فجعلوه يقتصر على الحروف فقط . فما أخرجه المناطقة من الاسم غير المتمكّن ، والفعل غير المتصرّف من بابي الاسم والفعل أدخلوه في باب الأداة .

ونلحظ فيما نلحظ أن التنوخي منطقيّ في كلامه ، وقد أبعد عن ميدان البلاغة الّتي نحن بصدد تعريف الحرف في بيئتها ، فلم يعن بتحديد الحرف في بيئته

---

(١) الكزازة : اليبس والانقباض .
(٢) أصول البلاغة للميثم البحرانيّ ص ٣٩ - ٤١ .
(٣) يقصد يطلق
(٤) الأقصى القريب في الأدب والبيان للإمام زين الدين أبي عبدالله محمد بن محمد ابن محمد بن عمرو التنوخي (مطبعة الاتحاد بالغوريّة بالقاهرة - مصر ، ط ١ ، ١٣٢٧ هـ - مطبعة السّعادة بجوار محافظة مصر) ص ٦ .

وإظهار مواطن الجمال في استخدامات الحروف ، وإنما كان كل همّه هو عرض الحرف وأقسام الكلام في بيئتين بعيدتين عن بيئته وهما بيئتا النحويّين والمناطقة .

وأمّا تحديد الحرف عند ابن قيّم الجوزيّة المتوفّى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة للهجرة فإنه يختلف عمن سبقه من البلاغيّين ، إذ ذكر محامله في كتاب الله تعالى ولسان العرب فأورد ثمانية معانٍ هي : اللغة ، والمعنى ، والقراءات ، والآية ، والشكّ ، والجانب ، والناقة ، وأحد حروف الهجاء .

وتلك المعاني سبق أن عرضت لها عند المفسرين ولم يضف الا أن الحرف يطلق على الآية وجعل منه الحديث النبوي الشّريف (لكلّ حرف ظهر وبطن وحدّ ومطلع) وفي رواية (ولكل آية منه ظهر وبطن وحدّ ومطلع) (١) .

ومن هنا يتبين لنا أن ابن قيم الجوزية قد جمع معاني الحرف في بيئة المفسّرين ، ولم يكشف عما عند البلاغيّين من رأي في هذا الباب .

ومن المحدثين البلاغيّين نكتفي بالدكتور لطفي عبد البديع الّذي يمثّل وجهة نظر من حيث مفهوم الحرف ، إذ تبنّى فكرة النّظم الّتي نادى بها أوّل من نادى عبد القاهر الجرجانيّ في كتابه (دلائل الإعجاز) ، ونقل في هذا السّبيل نصّاً استشهد به عن الحرف ودلالته على المعنى بحسب السّياق ، واكتسابه القيمة الجمالية من هذه العلاقات النّحوية بين الألفاظ في التركيب اللّغويّ . (٢)

وينقد عبد القاهر في فكرة النظم ، لأنه ينقد العلاقات في اللغة والعقل على أساس منطقيّ مجرّد مغفلاً أن للّغة دلالتها ورمزها الّذي يتضمنه . (٣)

* * *

---

(١) الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان تأليف الامام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن القيّم إمام الجوزيّة حقق أصوله وضبطته جماعة من العلماء بإشراف النّاشر ص ٢٧٧ - ٢٧٨ (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م) .

(٢) التركيب اللّغوي للأدب للدكتور لطفي عبد البديع ص ٦ (ط ١ ، مكتبة النّهضة القاهرة - مصر ، سنة ١٩٧١ م) .

(٣) المصدر السّابق ص ١٥ .

تعليـــــق

وإذا رحنا نستشفّ المنهج البلاغيّ في بحث الحرف لا نجد وضوحاً أو سمةً تميّزه ، لأن المشتغلين بالبلاغة هم أصحاب معارف متنوّعة فمنهم من يغلب عليه المنطق والنّحو كالسّكّاكي ، والتّنوخي ، ومنهم الفقيه المفسّر كعزّ الدّين بن عبد السّلام ، أو ابن القيّم ، ومنهم المتكلّم الأصولي كالميثم البحرانيّ .

ومن هنا جاء بحث الحرف عند هؤلاء العلماء البلاغيين ملوّناً بألوان معارفهـــم ، فلا نكاد نجد لمحةً تميّز هذا البحث البلاغي للحروف إلا عند الميثم البحراني الّـــذي أشار إلى الجمال الصوتيّ الحادث من استخدام حروف بأعيانها في بنية الكلام . ومـن المحدثين الدكتور لطفي عبد البديع الّذى نبّه أن للغة دلالتها ورمزها الّذي تتضمّنـه ناقداً المنهج القديم في بحث الدّلالة على أساس منطقيّ عقليّ .

• • •

جـ - المناطقة .

جـ - المناطقـــة

في هذه البيئة نعرض لعلماء المنطق الّذين نجد لديهم منهجاً جديداً ووظيفة أخرى يحدّدونها للحرف باعتبار أن صنعتهم هي المنطق . وفي المنطق يكون للمعنى قيمة كبرى تحدّده اللفظة بدلالتها الدّقيقة في التّركيب اللّغوي .

كما نلحظ أن تقسيم الكلام عند المناطقة يختلف عنه عند النحويين والمصطلحات أيضاً تختلف في البيئتين ، وأحياناً كانوا يربطون بين الحروف وطبائع الأشياء كما فعل جابر بن حيان المتوفّى سنة مائتين للهجرة الّذي عرض لدراسة الحروف في ضوء مايعرف بعلم التّنجيم وعلم العرفان ، إذ ربط دائماً في بحثه بين الحروف والظواهر الكونيّة وتأثيرها في طبائع الأشياء ، فيقول : (انظر إلى الحروف كيف وُضعت على الطبائع ، وإلى الطّبائع كيف وُضعت على الحروف ، وكيف تنتقل الطّبائع إلى الحروف ، والحروف إلى الطّبائع)[١] .

ومعنى هذا أنه ربط بين الحروف وبين الطّبائع وهي الحرارة ، والبرودة ، والرُّطوبة ، واليبوسة . ثم صاغ ذلك بطريقة كيميائية ، وبين تأثير كلٍّ منها ، فكلٌّ من الطّبائع تتفاعل مع غيرها لينتج عنه عنصر آخر جديد ، كما أنّ الحروفَ تتفاعل مع بعضها البعض لينتج عن تفاعلها لفظ جديد .

فالحرارة + اليبوسة ⟵ النار

الحرارة + الرطوبة ⟵ الهواء

البرودة + اليبوسة ⟵ الأرض

البرودة + الرطوبة ⟵ الماء

ولذلك نجد أن ابن حيّان قسّم الحروف الثمانية والعشرين إلى مجموعات مقابلة لإحدى الكيفيّات الأربعة على النّحو الآتي :

الحرارة : ا هـ ط م ف ش ذ

البرودة : ب د ي ن ط ت ض

---

(١) سلسلة أعلام العرب جابر بن حيّان بقلم الدكتور زكي نجيب محمود (المركز العربي للثقافة والعلوم - بيروت - لبنان) ص ١١٩ .

اليبوسة : ج ز ك س ق ث ظ

الرطوبة : د ح ل ع ر خ غ

ثم قرّر بعد ذلك بقوله (فنحن لا نقدر أن نتكلّم بحرفٍ واحدٍ حتى نضيفه إلى حرف آخر ، كذلك لا يمكننا وزن طبع واحد إلّا بإضافته إلى طبع آخر ليتبين) . ثم أردف قائلاً (فكما أنّ الشيء الواحد لا يكون على أقلّ من عنصرين (من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة) أو ثلاثة ، ولا يكون على واحدٍ . . . فكذلك قولنا كلمة ما مثل محمد وجعفر وغير ذلك من الأسماء لا يكون إلّا بتراكيب الحروف وقد تكون كلمة من حرفين وثلاثة وأكثر من ذلك وأقلّ ، إلّا أنّ كلمةً لا تكون من حرفٍ واحدٍ ، . . . لأنّه لا تكون كلمة أقلّ من حرفين حرف النطق وحرف الاستراحة ، فقد وجب أن يكون تركيب الحروف كتركيب الطبائع في سائر الموجودات) (١) .

وقد ربط جابر بن حيان بين الكلام والطبيعة فاشترط لكي يكون للكلام معنى أن يكون له مقابل في الطَّبيعة ، فهو يقول : (الأشياء كلُّها تنقسم قسمين : إمّا نطق

أربع مرات ، والهاء تساوي الطّاء مكرّرة أربع مرات [1] إلخ .

ونلحظ أنّ ابن حيان قد ربط الحرف واللغة بالمنطق والطبيعة ، بالإضافة إلى الكيمياء .

فربطه بالمنطق يدلّنا على ذلك كثرة التقسيمات للحروف الّتي نجدها لديه ، وبعناصر الطبيعة حين ربط الحروف بطبائع الأشياء من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة . ثم مقابلة الكلام لما في الطّبيعة إذ قسّم الأشياء إلى نطق ومعنى ، كما قسّم الكلام إلى كلام ومدلوله .

أمّا الكيمياء فتظهر ذلك في تفاعل الحروف بعضها مع بعض لتظهر كلمة جديدة ، كما أنّ العناصر تتفاعل مع بعضها البعض لينتج من تفاعلها عنصر جديد لم يكن من قبل .

وكذلك حين ذكر أنّ الشيء الواحد لا يكون على أقلّ من عنصرين وربط بينه وبين الكلمة فإنّ أقلّ ما يتكوّن منه حرفان .

ولعلي -فيما أعلم- نلتقي لأوّل مرّة بعالم ينظر إلى الحروف من خلال ثقافته الشخصيّة في علوم الطبيعة والكيمياء والفلك فيرى في الحروف خصائص من الطبيعة . كما يرى أنّ علاقة الحروف مع بعضها علاقة تفاعل ، وأنّ دلالة هذه الحروف مساوقة لما يجري في الكون .

ونعرض بعده إلى منطقيّ آخر هو أبو نصر الفارابي المتوفّى سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة إذ قسّم الألفاظ الدالة إلى اسم وكلم (والكلم هي الّتي يسميها أهل العلم باللّسان العربيّ الأفعال ومنها ما هو مركّب من الأسماء والكلم . فالأسماء مثل زيد وعمرو وإنسان وحيوان وبياض وسواد وعدالة وكتابة وعادل وكاتب وقائم وقاعد وأبيض وأسود . وبالجملة كلّ لفظ مفرد دالّ على المعنى من غير أن يدلّ بذاته على زمان المعنى . والكلم هي الأفعال مثل مشى ويمشي وسيمشي ... وبالجملة فإن الكلمة لفظة مفردة تدل على المعنى وعلى زمانه . فبعض الكلم يدلّ على زمان سالف مثل كتب وضرب ، وبعضها على المستأنف مثل سيضرب ، وبعضها على الحاضر مثل قولنا يضرب الآن . والمركّب من الأسماء والكلم منه ما هو مركّب من اسمين مثل قولنا زيد قائم .

---

(١) جابر بن حيان تأليف د . زكي نجيب محمود ص ١٣٣ - ١٣٤ .

ومنه ما هو مركّب من اسم وكلمة مثل قولنا زيد يمشي ، وعمرو كتب ...)[١]

ومعنى هذا أنّه قسّم الألفاظ إلى اسم وكلمة وهي الفعل في مصطلح النحويين ، ثم مثّل للأسماء بزيد وعمرو ... فالاسم يدلُّ على معنى دون دلالته على زمانٍ . أمّا الكلم مثل مشى ويمشي فعرّفه بقوله ما يدلُّ على معنى وزمان . وهذا الزمان قد يكون ماضياً مثل مشى ، أو حاضراً مثل يمشي ، أو مستقبلاً مثل سيمشي . والألفاظ المركّبة قد تتركّب من اسمين مثل زيد قائم ، أو اسم وكلمة مثل زيد يمشي .

وهذا الّذي ذكره لا يخرج عن قول النحاة فيما عدا استخدام بعض المصطلحات المنطقيّة مثل لفظة كلم .

ثم أكمل القسم الثالث من الألفاظ الدالّة (الّتى يسميها النّحويّون الحروف الّتي وضعت دالةّ على معان . وهذه الحروف هي أيضاً أصناف كثيرة غير أنّ العادة لم تجر من أصحاب علم النّحو العربيّ إلى زماننا هذا ، بأن يفرد لكل صنف منها اسم يخصّه فينبغي أن نستعمل في تعديد أصنافها الأسامي الّتي تأدّت إلينا عن أهل العلم بالنّحو من أهل اللّسان اليونانيّ فإنّهم أفردوا كلّ صنف منها باسم خاص . فصنف منها يسمونه الخوالف ، وصنف منها يسمّونه الواصلات ، وصنف منها يسمونه الواسطة وصنف منها يسمونه الحواشي ، وصنف منها يسمونه الرّوابط . وهذه الحروف منها ما قد يُقرن بالأسماء ، ومنها ما قد يُقرن بالكلم ، ومنها ما قد يقرن بالمركّب منهما . وكلّ حرف من هذه قُرن بلفظ فإنّه يدلُّ على أنّ المفهوم من ذلك اللّفظ هو بحال من الأحوال)[٢]

ومعنى كلامه أن الحروف دالّةٌ على معانٍ كثيرة ، إلّا أنّ النحاة لم يضعوا لها تسميةً خاصّة ، ولذلك فإنّه استخدم المصطلحات الّتي وضعها النّحويون اليونانيُّون ، ومن أسماء الحروف لديهم الخوالف ، الواصلات ، الواسطة ، الحواشي ، الرّوابط ، وبعض هذه الحروف يُقرن بالكلم ، وبعضها يُقرن بالأسماء ، والبعض الآخر يُقرن بالمركّب منهما .

---

(١) كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق تأليف أبي نصر الفارابي تحقيق محسن مهدى (ط ٢ ، دار المشرق - بيروت - لبنان) ص ٤١ - ٤٢ .

(٢) المصدر السّابق ص ٤٢ .

ثم بيّن بعد ذلك كلّ نوع من الحروف فالخوالف يعني بها (كلُّ حرف معجم أو كلُّ لفظٍ قام مقام الاسم متى لم يصرح بالاسم وذلك مثل حرف الهاء من قولنا ضربه ، والياء من قولنا ثوبي ... وأشباه ذلك من الحروف المعجمة الّتي تخلف الاسم وتقوم مقامه) (١)

ونلحظ فيما نلحظ أن الخوالف عنده تشمل الضّمائر المتّصلة بالأسماء والأفعال ، وهنا مزج بين الحرف والضمائر ، ولعلّ توجيهه هذا يرجع إلى المعنى لأنه صاحب صناعة منطقيّة .

(والواصلات هي أصناف فمنها الحروف الّتي نستعملها للتعريف مثل ألف ولام التعريف ، ومثل قولنا الّذي وأشباهه ، ومنها الحروف الّتي متى قرنت بالاسم دلت على أن المسمّى قد نودي باسمه ودُعِي ، مثل (يا) (ويا أيها) ، ومنها الحروف الّتي قد تقرن بالاسم فتدلّ على أنّ الحكم الواقع على المسمّى هو حكم واقع على جميع أجزاء المسمّى ، وهو مثل قولنا كل ومنها ما يدلُّ أنّه حكم على شيء من أجزائه لا كلّه ، وهو قولنا بعض وما يقام مقامه) (٢) .

وواضح من هذا النصّ أيضاً أنّه حين أطلق على الحروف الواصلات مزج بين الحرف والاسم الموصول ، والأسماء المعربة مثل كلّ وبعض .

وحدّد الواسطة بقوله (هي كل ما قُرن باسم ما فيدلُّ على أنّ المسمّى به منسوبٌ إلى آخر وقد نُسب إليه شيء آخر ، مثل : (من) (وعن) (وإلى) (وعلي) وما أشبه ذلك) .

ثم انتقل بعد ذلك إلى تحديد الحواشي فذكر أنّها (أصناف كثيرة منها

١ - الحروف الّتي تقرن بالشيء فتدلُّ على أنّ ذلك الشيء ثابت الوجود وموثوق بصحّته ، مثل قولنا : (إنّ) مشدّدة النّون ومثال ذلك قولنا إنّ اللهَ واحدٌ ، وإنّ العالمَ متناهٍ . فلذلك ربّما سُمّي وجود الشيء إنّيّته ... ومنها ما إذا قُرن بالشيء دلّ على أنّه قد نُفِي مثل (ليس) ، (ولا) ومنها ما إذا قُرن بالشيء دلّ على أنّه قد أُثبت مثل قولنا : (نعم) . وليس يخفى علينا أنّ قولنا (ليس) يرتّبه كثير من

---

(١) الألفاظ المستعملة في المنطق تأليف أبي نصر الفارابي ص ٤٤ .
(٢) المصدر السّابق ص ٤٤ .

أصحاب النحو في الكلم لا في الحروف . وكذلك كثير ممّا سنعدّه في الحروف يرتّبه كثير من النّحويين لا في الحروف لكن إمّا في الاسم وإما في الكلم ونحن إنّما نرتّب هذه الأشياء بحسب الأنفع في الصّناعة الّتي نحن بسبيلها . ومنها ما إذا قُرن بالشيء دلّ على أنّه مشكوك فيه مثل قولنا(ليت شعري)، ومنها ما إذا قُرن بالشيء دلّ على أنّه قد حُدِس حدساً مثل قولنا(كأن)(ويشبه أن يكون)(ولعل)(وعسى). ومنها ما إذا قُرن بالشيء دلّ على أنّه مطلوب معرفة مقداره . ومنها ما يدلّ على أنّه مطلوب معرفة زمان وجوده ، مثل قولنا (متى). ومنها ما إذا قرن بالشيء دلّ على أنّه مطلوب معرفة مكانه مثل قولنا:(أين)) . (١)

وهنا ذكر أبو نصر الفارابيّ أن التقسيمات للحرف عند المناطقة تختلف عنها عند النّحويّين لأنّ المناطقة يُدخِلون بعض الأسماء والأفعال ضمن الحروف .

٢ - وقد أكمل الحواشي بقوله (ومنها ما إذا قُرن بالشيء دلّ على أنّه مطلوب معرفة وجوده لا معرفة مقداره ولا زمانه ولا مكانه ، مثل قولنا:(هل) . فإنه متى قلنا هل الشيء فإنّما نطلب معرفة وجوده فقط . وهذا الحرف يقرن أكثر ذلك باللّفظ المركّب مثل قولنا(هل زيد منطلق) . . . وليس يقرن به وحده أو يضمر معه شيء آخر سوى ما يدلّ عليه ذلك الاسم فقط . فإنّا متى قلنا:(هل زيد) ، ولم يُضمر معه (موجود) أو(في الدار) أو(منطلق) أو ما أشبه ذلك كان القول باطلاً . فإذن إنما يُقرن هذا الحرف أبداً بلفظ مركب قد أُظهرت أجزاؤه بأسرها ، أو بمركّب قد أُضمر بعض أجزائه . فإذن إنما يقرن بالمركّب أبداً .

٣ - ومنها ما إذا قُرن بالشيء دل على أنّ المطلوب من الشيء تصوُّر ذات الشيء فقط لا معرفة وجوده ولا معرفة شيء آخر سوى ذاته لا مقداره ولا زمانه ولا مكانه ، وذلك مثل قولنا (ما)(وما هو). فإنا متى قلنا ما الشيء أو ما هو الشيء ، فإنّما نطلب بهذا الحرف تصور معرفة ذات الشيء لا غير . والدليل على أنّ هذا الحرف ليس يدلّ على أنّ الشيء مطلوب وجوده أنّه لو قرنّا قولنا موجود بقولنا ما الشيء لصار القول غير مفهوم بمنزلة قولنا ما هو الشيء موجود . فإنّ هذا القول باطل متى استعملنا قولنا ما هو حرف طِلْبة . فإن هذا الحرف ربّما

---

(١) الألفاظ المستعملة في المنطق ص ٤٥ - ٤٦ .

استعمل مكان قولنا(ليس)، فحينئذ يكون قولنا ما الشيء موجود مفهوم المعنى . ومتى استعمل حرف طلب كان باطلاً .... وهو (إنما يقرن أبداً بالاسم المفرد أو ما كان بمنزلة المفرد مثال ذلك قولنا ما الانسان وماهي الشمس..) (١)

٤ - ثم استرسل في ذكر أنواع الحواشي فقال : (والحرف الّذي يقرن بالشيء فيدلّ على أنّه مطلوب معرفة صيغته بالجملة فهو حرف(كيف). فإنا إذا قلنا كيف الشيء فَطَلَبُنا هو معرفة صيغة الشيء، إمّا صيغة ذاته وإمّا الخارجة عن ذاته . فإنّا متى قلنا كيف زيد ؟ فأجبنا أنّه صالح أو طالح أو صحيح أو مريض ... وأمّا الصيغة الخارجة فهو الذي يعتاد الجمهور أن يستعملوا حرف كيف في المسألة عنها . والأمور الّتي تستعمل في إفادة الصيغ وفي الجواب عن المسألة تَكَيُّف الشيء فإنّها تسمّى الكيفيّات ، وهو اسم مشتق من الحرف المستعمل عند المسألة .

٥ - ومن الحروف ما إذا قرن بالشيء دل على أنه مطلوب تمييزها عن غيره أو مطلوب ما يتميّز به عن غيره ، مثل قولنا:(أي شيء هو)(وأيما هو). وهذه المسألة إنما تستعمل إذا كان الشيء بحيث يمكن أن يلتبس أمره ويخشى أن يُؤخذ غيره بدله .

٦ - ومن الحواشي الحروف الّتي قرنت بالشيء دلّت على أنّه مطلوب معرفة سببه مثل قولنا :(لم)(وما بال)(وما شأن)وما أشبه ذلك . وهذه الحروف إنما يستقيم أن تُقرَن بالشيء متى كان معلوم الوجود . فإنا إذا قلنا: ما بال فلان يفعل كذا وكذا ، ولم يعلم أنّه يفعل ، كان القول باطلاً . وأيضاً فإنّ هذا الحرف إنّما يُقرَن أكثر ذلك بما يدلّ عليه اللّفظ المركّب مثل قولنا لم يفعل زيد كذا وما أشبه ذلك ...) (٢)

وانتقل بعد ذلك إلى الحديث عن الرّوابط وهي (أيضاً أصناف منها الحرف الّذي يقرن بألفاظ كثيرة فيدلّ على أن معاني تلك الألفاظ قد حُكِم على كلّ واحدٍ منها بشيء يخصّه مثل قولنا إمّا مكسورة الألف مشدّدة الميم . ومنها ما يُقرَن بالشيء الّذي لم يوثق بعد بوجوده فيدلّ على أن شيئاً ما تالياً له يلزمه مثل قولنا:(إن كان)(وكلما كان)

---

(١) الألفاظ المستعملة في المنطق ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) المصدر السّابق ص ٥١ - ٥٤ .

(ومتى كان)(واذا كان) وما أشبه ذلك . وهذه الرّباطات تُضمّن الثاني بالأوّل متى وُجد الأول ، فيسمى لذلك الرباط المضمّن ، من قبل أنه يدلُّ على أن الأول قد تضمّن لحاق الثّاني به مثل قولنا (إن دخل زيد خرج عمرو)، ومثل (إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود) ، فإن طلوع الشمس قد تضمّن لحوق وجود النهار غير أن طلوع الشمس لم يوثق بعد بكونه . فلذلك تسمّى هذه الحروف المضمّنات بشريطة ، وربما سمّيت شرائط . ومن الحروف المضمّنة ما إنّما يقرن أبداً بالشيء الّذي قد وُثِق بوجوده أو بصحّته فيدلُّ على أنّ تالياً ما لازم مثل (لمّا)(وإذا) . مثال ذلك لمّا طلعت الشّمس كان النهار ... فإنّ هذا الحرف دلَّ على أنّ الأوّل متضمّنٌ لحاق الثاني به بعد أن وَثِق بوجود الأوّل . فلذلك يسمّى هذا الحرف المضمن جزماً . ومنها الحرف الّذي يقرن بألفاظ فيدلُّ على أنّ كلّ واحدٍ منها قد تضمّن مباعدة الآخر مثل قولنا أما ، فان هذا يدلُّ على أنّ الأشياء قد قُرِن بها هذه قد تضمّنت تباعد بعضٍ عن بعضٍ بوجهٍ ما ، فلذلك يسمّى الرّباط الدالّ على الانفصال والرّباط المفصّل لأنّه يدلُّ على أنّ الأوّل قد تضمن الانفصال عن التالي له . ومنها إذا قُرِن بالشيء دلّ على أنّه خارجٌ عن حكمٍ سابقٍ في شيء قُدّم في القول فظنَّ أنّه يلحق هذا الثّاني مثل قولنا (لكنّ) المشدّدة والمخفّفة جميعا . (وإلا أن) . فهذه تستعمل أبداً في الدّلالة على أنّ الشيء المقرون به خارج عن حكمٍ سابقٍ على أمرٍ قُدّم في القول وذلك مثل قولنا: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكنّ الشمس طالعة أو الا أنّ الشمس طالعة . فإن قولنا إن كانت الشمس طالعة دال على أن طلوع الشمس لم يُوثّق بعد به ، وقولنا لكن أخرجه عن الحكم الّذي كان سبق فيه أولاً وظن أنّ ذلك الحكم باقٍ عليه في أيّ مرتبةٍ وُضِع فيها من أجزاء القول. فلما قُرِن به بعد ذلك قولنا لكن أو إلّا دلَّ على أنّ الحكم السّابق عليه ليس هو جارياً عليه دائمًا لكن حين كُرّر كُرّر وقد وُثِق بوجوده ، وهذه تسمّى حروف الاستثناء . ومنها ما إذا قُرِن بالشيء دلَّ على أنّه غاية لشيءٍ سبقه مثل قولنا (كي)(واللّام) الّتي تقوم مقامه . ومنها ما إذا قُرِن بالشيء دلَّ على أنّه سبب لشيء سبقه في اللّفظ أو لشيء يتلوه ، مثل قولنا (لأنّ)(ومن أجل)(ومن قبل) . ومنها ما إذا قُرِن بالشيء دلَّ على أنّ ذلك الشيء لازم عن شيء آخر موثوق به وقد سبقه مثل قولنا فإذن وما قام مقامه)[1]

---

(١) الألفاظ المستعملة في المنطق لأبي نصر الفارابيّ ص ٥٤ - ٥٦ .

وإذا أردنا أن نلخّص كلام أبي نصر الفارابي قلنا: إنه قسّم الكلام إلى ثلاثة أقسام كما يقسّمه النّحويّون - إلا أنّه استخدم مصطلحات المناطقة في ذلك - إلى اسم وكلمة وأداة . فالاسم ما يدلّ على معنى مجرّد من الزّمان مثل زيد . والكلمة ما تدلّ على معنى مقترنٍ بزمانٍ مثل كتب ويكتب واكتب .

أمّا الأداة فلم يحدّدها بتعريف واكتفى بسرد أنواعها كما جاءت عند المناطقة اليونانيّين وهي الخوالف ، والواصلات ، والواسطة ، والحواشي ، والرّوابط .

كما أنّ من هذه الحروف ما يُقرن بالأسماء ، أو بالكلم ، أو بما يتركّب منهما .

- ثم جعل من الخوالف الضمائر المتّصلة بالأسماء والكلم .
- الواصلات هي أل التعريف ، والّذي وأشباهه ، وحروف النداء ، وكلّ وبعض .
- الواسطة : هي (من)(عن)(وإلى)(وعلى)وما أشبه ذلك .
- الحواشي : هي (إنّ) المشدّدة ، (وليس)(ولا) ، (ونعم) ، (ليت شعري) ، (وكأنّ) ، (ويشبه أن يكون) ، (ولعلّ) ، (وعسى) ، (وكم) ، (ومتى) ، (وأين) ، (وهل) ، (وما) ، (وما هو) ، (وكيف) ، (وأى شيء هو) ، (وأيما هو) ، (ولم) ، (وما شأن)وما أشبه ذلك ، (وما بال فلان يفعل كذا وكذا) .
- الرّوابط : وهي إما ، (وان كان) ، (وكلما كان) ، (ومتى كان) ، (واذا كان)وما أشبه ذلك ، (وما إنّما) ، (وأمّا) ، (ولكنّ) ، (ولكنْ) ، (وإلّا أنْ) ، (إلّا) ، (وكي) ، (واللام) ، (ولأنّ) ، (ومن أجل)(ومن قبل) ، (واذن) .

ونلحظ فيما نلحظ أنّه استخدم بعض المصطلحات النّحويّة بالإضافة إلى غلبة المصطلحات المنطقيّة مثل الاستثناء والشّرائط ، وقد توسّع في مفهوم الأداة بحيث شملت الضّمائر ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الاستفهام ، وليس وغيرها - وبمعنى أدق فإنّ الأسماء المبهمة والأفعال النّاقصة تدخل ضمن الأداة . وهذا شائع عند المناطقة .

وإذا كان النّحويّون مدار اهتمامهم هو العامل وأثره فإنا لا نجد هذا الهدف على الإطلاق عند المناطقة ، وإنما مدار اهتمامهم هو المعنى باعتبار أن صنعة المنطقيّ تحديد دلالة اللفظة في التركيب .

ومن الواضح أنّه بهذا قد طبّق لأوّل مرّة النّحو اليوناني على التركيب اللغويّ

العربيّ ليحقّق الهدف من الدّراسة المنطقيّة .

فإذا ما جاوزنا أبا نصر الفارابي لنصل إلى أحمد بن المظفر بن المختار الرازى المتوفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة للهجرة وجدنا أنه عرّف الحرف لُغويّاً - وسأعرض له عند حديثي عن اللُّغويين - ثم قسّم الحروف إلى ثلاثة أنواع فكريّة ، ولفظيّة وخطّية فقال : (الحروف الفكرية هي صور روحانيّة في أفكار النُّفوس مصوّرة في جوهرها قبل إخراجها ، معانيها الألفاظ

- الحروف اللّفظيّة : هي أصوات محمولة في الهواء مدركة بطريق الأذنين بالقوّة السّامعة .
- والحروف الخطيّة : هي نقوش خُطّت بالأقلام في وجوه الألواح ، وبطون الطوامير مدركة بالقوّة الناظرة بطريق العينين .

والحروف الخطّية : وُضعت ليُدلّ بها على الحروف اللّفظيّة .

والحروف اللّفظيّة : وُضعت ليُدَلّ بها على الحروف الفكريّة الّتي هي الأصل .

والحروف اللّفظيّة : إنما هي أصوات تحدث في الحُلقوم والحنكين ، وفي اللّسان والشفتين عند خروج النّفس من الرئة ، بعد ترويحها الحرارة الغريزية الّتي في القلب . وهي ثمانية وعشرون في العربيّة ، وتزيد وتنقص في سائر اللُّغات) (١)

ونلحظ في تعريف الرّازى للحرف أنه قسّم الحرف تبعاً للمراحل والأطوار الّتى مرّ بها إلى أن وصل بطريقة الكتابة كما نراه بعد ذلك . ففي المرحلة الأولى : وهى المرحلة الفكريّة يتخيّل الإنسان هذه الصور ويرسمها في الدماغ ، ثم يحاول أن يحكيها بلسانه فيعبر عنها بأصوات يتحكم فيها عن طريق مخارجها وهي الفم والشفتان واللّسان والحلق والحنك ، لتدرك بعد ذلك بالأُذن .

---

(١) كتاب الحروف لابن المظفر بن المختار الرازيّ ، ص ١٤٧ . تحقيق د . رمضان عبد التواب ، وهو كتاب محقق مجموع مع كتابين آخرين محققين بعنوان ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السّكيت والرازي (مكتبة الخانجي بالقاهرة - مصر - دار الرفاعي بالرّياض - السُّعوديّة ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م) .

ثم ينتقل إلى مرحلةٍ أخرى وهي كتابة تلك الأصوات أو الحروف لينقل آراءه الى غيره . وهذه الأصوات عبارة عن ثمانية وعشرين حرفاً تختلف كثرةً وقلّةً تبعاً للّغة الموجودة فيها . وواضح من هذا النصّ تأثير المنطق على تفكير الرازي حيث بدأ بالمرحلة الفكريّة وانتهى بمرحلتين حسيتين . وفي أغلب ظنّي أن تفكيره هذا إنّما جاء في مرحلة متأخّرة من الكتابة . وإنما توقفنا عند الرازي هنا لأنّه يمثّل بيئة المناطقة في درسهم للّغة .

ولا نلبث بعد ذلك أن نلتقي بخضر بن محمّد بن عليّ الرّازي المتوفّى سنة خمسين وثمانمائة للهجرة فقسم (اللّفظ المفرد أداة ـ كلمة ـ اسم عند المناطقة اسم ـ فعل ـ حرف عند النحويين) ثم قال : (اللّفظ المفرد إنْ لم يستقل معناه بالمفهوميّة أعني لم يصلح محكوماً عليه ، ولا محكوماً به فأداة ، ولا يرد اسم موصول (أذكر) الصلة للتبيين والمحكوم عليه أو به وحده . والأداة إمّا زمانية ككان ،أو غير زمانية ك (في) و (لا) . وغير زمانية حرف عند النحاة . أما وجه تسميته بالأداة فلأنّه آلة وأداة في تركيب الألفاظ بعضها مع بعض . وبالظّرف فلكونه على ظرفٍ من الكلام ، والحرف في اللّغة الظّرف وإن استقلّ بالمفهوميّة وصلُح لكان كنيةً . فإن صلح لكونه محكوماً عليه مع صلاحيته للمحكوم به كزيد والعِلْم فاسم بالاتّفاق لسموّه على أخويه بالإفادة والاشتقاق . وإلا أي وإن لم يصلح محكوماً عليه بل كان محكوماً به أبداً كضَرَبَ ، يَضْرِبُ ، اضْرِبْ فكلمة باصطلاح هذا الفنّ ، لأنّه لدلالته المتجدّد المتقوّم بكلمة ، ويخرج الحاضر بتغيير معناه .

والكلمة من التكلّم ، وفعل عند النّحويّين . وسبب تسميته به كونه دلّ على الفعل الحقيقيّ الّذي هو المصدر : تسميته الدالّ باسم المدلول . والكلمة عند النُّحاة شاملة للأقسام الثلاثة . فإن قلت الكلمة مشتملة على حدثٍ ونسبةٍ مخصوصةٍ بينه وبين فاعله وتلك النسبة ملحوظة بينهما على أنّهما آلة لملاحظتهما ، وهذا المجموع معنى غير مستقل لا يصلح أن يحكم عليه ولا به فينبغي أن تكون أداةً ، فيبطل التعريفان طرداً وعكساً . قلت المراد بالاستقلال الكلمة أنّ لها جزءاً مستنداً إلى غيره ، محكوماً به وهو الحدث ، بخلاف الأداة إذ ليس فيها معنى ولا جزء معنى يصلح أن يكون مسنداً أو مسنداً اليه) .

ثم أكمل كلامه فقال : (واعلم أن تقسيم المفرد على الوجه المذكور أحسن ممّا قيل : المفرد إن لم يصلح لا لحكم به وحده فهو الأداة . وإن يصلح له فإمّا أن يدلّ بهيأته وصفته على زمان معين من الأزمنة الثلاثة وهي الكلمة ، أولا وهو الاسم لورود الاعتراض عليه بالضّمائر المتّصلة كالألف في (ضربا) والواو في (ضربوا) ، والكاف في (ضربك) ، والياء في (غلامي) . فان هذه الضمائر لا تصلح أن يخبر بها وحدها مع كونها أسماء دون أداة . وإن أمكن الجواب بأنّ المراد من عدم الصلاحيّة في الأداة لا أن يخبر بها وحدها أنّها لا تصلح لذلك لا بنفسها ولا بما يراد منها . وتلك الضمائر تصلح أن يخبر بما يراد منها (كهما) ، (وهم) ، (وأنت) ، (وأنا) .. فإن قيل لا يراد على هذا الوجه أيضا الكلمة ، وإن دفع ، قلنا هو مشترك بين الوجهين ، وتقديم الأداة فيهما ، أي في الوجهين المذكورين مع كون مفهومهما عدميّاً لكونهما أقلّ مبحثاً ، ولانقسام الوجودي إلى القسمين ، فإن ذكرت الأداة في البين لزم تباعد القسمين ، وإن ذكرت عقيبه ثم يعاد تقسيمه ثانياً لزم التّكرار) [1] .

ونستبين من قول الرازيّ أنّه أخذ يقارن بين تقسيمات النُّحاة والمناطقة لأقسام الكلام ، واتّفق مع المناطقة بتحديد الفعل بلفظة الكلمة والأداة . حيث عرّف الأداة من منطلقين :

الأول : عدم استقلاليته بالمعنى .

الثّاني : عدم جواز الإخبار به أو عنه .

وجعل تحت الأداة الاسم غير المتمكن ، والفعل غير المتصرف بالإضافة إلى الحرف عند النحويّين . وإن كان قد استثنى من ذلك الضّمير في جواز الإخبار بما يراد منه عنه وبه دون بقية الأدوات ، وقد تنبّه لذلك من النّحويّين ابن مالك حين عرّف الحرف بقوله : هو الّذي لا يجوز الإخبار به أو عنه بنفسها ولا بنظيرها . [2]

وهنا يقترب بتقسيماته المنطقية من تقسيمات النحاة ، وإن كان يخالفهم في بعض

---

(١) شرح الغُرَّة في المنطق تأليف خضر بن محمد بن علي الرازي ت ٨٥٠ هـ ، ص ٣٧ تحقيق د . ألبير نصري نادر (دار المشرق - بيروت - بيروت - لبنان ١٩٨٣م) .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد عن كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق محمد كامل ١/٦ (دار الفكر - دمشق - سوريا ١٩٨٠ م = ١٤٠٠ هـ) .

المسمّيات وكذلك في عنايته الأولى كغيره من المناطقة بالمعنى .

كما شرح الغرة عيسى بن محمد بن عبدالله الإيجي الصفوي المتوفّى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة للهجرة فقسّم اللفظ المفرد إلى (أداة - كلمة - اسم عند المناطقة ، اسم - فعل - حرف عند النحويين) و (اللّفظ المفرد إن لم يستقل معناه بالمفهوميّة ، أي لم يكن ملاحظاً لذاته ، بل بتبعيّة غير لا ، ولا ، ولأجله بأن يتوجه الذّهن إلى ملاحظة غيره ويكون ذلك آلة ووسيلة إليه ، فيلاحظ ذلك أيضاً في ضمن ملاحظة الأول ، ولا يلتفت إليه بخصوصه . وكل ما كان كذلك لا يحكم عليه ولا به ، فلذا فسّره بقوله " أعني لم يصلح محكوماً عليه ولا به " تسهيلاً على المبتدىء ، وإنما لم يصلح لهما الحكم بالبداهة ، فإن الحكم على الشيء أو به يتوقف على أن يتوجّه إليه بخصوصه ولذاته فيدرك أنه هو ، فما لا يلاحظ إلا بتبعيّة الغير لا يكون محكوماً عليه ولا به ولا ما في حكمهما في الاحتياج إلى الالتفات بالذّات ، أي الموصوف والمضاف والمنسوب فأداة عند المنطقيين ، وحرف عند النحاة ، وتوضيح ذلك أن الحرف ك" من " مثلاً موضوعة لنسب ، ورابطات مخصوصة كابتداء السير من البصرة ، وابتداء الأكل من القصعة ، ونحوهما أى الحالة الّتي يصدق عليها هذه المفهومات إذا لم تكن ملاحظة بذاتها فإن تلك الحالة قد يتوجه إليها الذّهن بخصوصها ، كما يقال هي حالة بين شيئين ، ولما توجّه تعقلها [1] على الطّرفين ، كالسّير والبصرة ، لأنها أمر بينهما يدركان بتبعيتها من غير توجه إليهما لذاتهما . والحرف لم يوضع لتلك الحالة اذ لوحظت كذلك ، وقد يتوجّه الذهن إلى السّير للربوط بالبصرة ، أى المبتدأ منها ، وذلك يتوقف على تلك الحالة لأنها آلة الربط . فيلاحظ تلك الحالة في ضمن ملاحظتها وبتبعيتها لا لذاتها ولا يلتفت إليها بخصوصها ، نظير ذلك أنّه يقصد تارةً رؤية المرآة فينظر الصُّورة فيها أيضاً ، لكن بالتبعيّة ، وحينئذٍ لا يمكنك حكم على الصُّورة وبها ، ونقصد تارةً رؤية الصُّورة فيها فننظر المرآة أيضا بالتبعيّة ، لأنّها وسيلة إليها وآلة وحينئذ لا يمكنك الحكم على المرآة وبها ، ومن أنّها وضعت لابتدأت ملاحظة على الوجه الثاني . ولو لوحظت بالذات لم يكن معنى " من " والاسم وضع للمفهوم من الأعمّ ، فلذا صح الحكم على ابتداء سير البصرة ، ولا يصح على " من " في سرت من البصرة . وإن اتحد معناهما في الجملة .... وقس عليه الظرفيّة في " في " والمثليّة

---

(١) لعل الصواب تعلقها .

والثليثة في "الكاف" ، والعلوّ في "على" ، ولذا يستقل معناه بالمفهومية بأن يكون ملاحظاً بذاته إمّا بجميع الأجزاء أو ببعضها ، فإن صحّ يحكم عليه ، أي لم يكن مانع آخر عن الحكم عليه فاسم ، فإن الأسماء وضعت لمعانٍ تُدرك بالذّات ، ولم يمنع مانع من الحكم عليها ، وإلا أي إن لوحظ بالذات ومَنَع من الحكم عليه مانع وصحّ الحكم به فكلمة عند المنطقيّين ، فعل عند غيرهم . فإنّ المعنى المصدريّ المعتبر في مفهوم الفعل مُلاحظ بذاته لا ينسب إلى الفاعل أو المفعول ، إلا أنّ الواضع قد اعتبره على وجه بحكم العقل بالبداهة بأنّه حينئذٍ لا يمكن الحكم عليه فهو مستقلٌّ بالمفهوميّة ، لكن عرض مانع من الحكم عليه فيحفظ هذا ، فإنه قلّما يباع مع كثرة الانتفاع ، لا يقال يحتمل أن يستقلّ بالمفهوميّة ويعرض مانع عن الحكم عليه وبه ، أو عن الحكم به لا عليه ، فيلزم أن يكون الأوّل فعلاً والثّاني اسماً على تعريف الماتن وهو باطل ، لأنّا نقول لا يسلم بطلان الأخير ، وإن سلم فلم يوجد شيء من ذلك ، بل كلُّ مستقلٍّ في كلامهم يصلح لها أو للحكم به ، فيصحّ كلامه بحسب ما وُجِد ، ويكون التقسيم استقرائيّاً وللكلام توجيه آخر . واعلم أنّ الفعل قد اعتبر في مفهومه نسبة الحدث فهي ملحوظة بالتبعيّة . فلا يكون الملاحظ بالذات إلا بعض مفهومه فهو مستقلٌّ بالمفهوميّة بمعنى أنّ في مفهومه ما يستقلّ)[1] .

وفي ضوء ما ذكره الإيجي الصّفويّ نجده معنيّاً بتحديدات المناطقة والنُّحاة للاسم والفعل والحرف مع عنايته الواضحة مثل سائر المنطقيّين بالتركيز على جانب المعنى فيما يعرض له من تحديداتٍ .

وإذا توقفنا بخاصّة عند الأداة نجده يلتقي بابن الحاجب . فمن المعروف أن ابن الحاجب كان أصوليّاً منطقيّاً بجانب ثقافته النّحويّة ، إذ فرق بين الأداة والمعنى نفسه حين عرض (لمن) الجارة فذكر أنه لا يجوز الإخبار بها أو عنها ، في حين أن يجوز الإخبار بمعناها وهو الابتداء إذ تصحّ أن تكون مسنداً ومسنداً إليه [2] .

---

(١) شرح الغُرّة في المنطق تأليف عيسى بن محمد بن عبد الله الإيجيّ الصّفويّ ت ٩٥٣ هـ تحقيق د . ألبير نصري نادر (دار المشرق - بيروت - لبنان ١٩٨٣م) ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) كتاب الكافية في النحو تأليف الإمام جمال الدين أبي عمرو المعروف بابن الحاجب ت ٦٤٦ هـ ١/ ١٠ (توزيع دار الباز للنّشر والتوزيع - مكة المكرمة - السعوديّة . دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان . دون تاريخ وطبعة) .

واذن في بيئة المناطقة نلتقي بدراسة الحرف موجهةً لوظيفة الحرف من حيث معناه في التّركيب ، وكان المناطقة يقتربون حيناً من تقسيمات النُّحاة ويبتعدون بحسب اقترابهم من النحو العربيّ ، أو تطبيقهم لمناهج النحو اليوناني . وفي كلّ حالٍ كان هؤلاء المناطقة يختلفون بخاصّة في تقسيماتهم للحرف فيصنّفونه تصنيفاتٍ جديدةً لا نعهدها في بيئة النّحويّين العرب .

. . .

ثانيًا: اللغويين

ثانياً : اللُّغويين

الحرف في الفكر اللُّغويّ العالميّ القديم :

تعدّ الثقافة اللغوية الهنديّة من أقدم الثقافات في العالم ، ويعد بانيني Panini إمام النحاة الهنود ، وإن لم يكن أوّلهم لأنّه صاغ القواعد السنسكريتية بطريقة رياضيّة بحتة ، فكان بذلك أسبق العلماء اللُّغويّين في الأمم المختلفة من يونانية وعربية وغيرها . وعندما نرجع إلى ما ذكر عنه من تقسيم للكلام نجده يقسّم الكلمات قسمين :

١ - (معرب : وتلحقه أو تسبقه أو تتوسّطه زوائد ، وينقسم قسمين : اسم وفعل .
٢ - مبنيّ : ولا تلحقه أيّ من هذه الزوائد ، وينقسم قسمين : حرف ، وأداة) (١)

وبهذا فإنّ بانيني قسّم الكلمات إلى قسمين رئيسين : معرب ومبني وهذا تقسيم ثنائيّ يضمّ الاسم والفعل معاً يجمعهما الإعراب .والأداة والحرف وهذا هو المبنيّ .

وهذا التقسيم يشبه تقسيم آرسطو للكلام إلى اسم وفعل وأداة . كما يشبه أيضاً تقسيم العرب للكلام إلى اسم وفعل وحرف . (٢)

وإذا ما جاوزنا اللُّغة السنسكريتيّة لنصل إلى اللُّغة اليونانيّة . فإن أوّل ما يصادفنا أقسام الكلام عند أفلاطون ، فنجده قد قسّمه إلى قسمين : اسم وفعل ، وهذان القسمان قسما الكلام في الجملة الخبريّة (٣) تبعه في ذلك آرسطو .

ويظهر هنا اهتمام اليونانيّين بالاسم والفعل ، في حين أنّ القرآن الكريم واللُّغة العربيّة أوليا شبه الجملة عناية كبيرةً واهتماماً بالغاً . بالإضافة إلى الجملة الاسمية والفعليّة .

وما وجدته عند آرسطو في كتابه الشّعر يختلف في تقسيماته عمّا وجدته في كتاب الدكتور محمد محمود غالي ولعلّه سقط أثناء الترجمة إذ قسم أرسطوطاليس

---

(١) أئمّة النّحاة في التاريخ د . محمد محمود غالي (دار الشروق للنّشر والتوزيع . جدة - السعوديّة ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م) . ص ٩٢ .
(٢) المرجع السّابق ص ٩٢ .
(٣) المرجع السّابق ص ٧٨ .

الأجزاء الدّاخلة في العبارة بوجهٍ عامٍّ إلى (الحرف ، والمقطع ، والرّباط ، والاسم ، والفعل ، والتصريف ، والكلام) (١) . ومن الواضح أنّ هذا التّقسيم تحليل للعبارة عند آرسطو بينما هو عند أفلاطون تقسيم للكلمة في حدّ ذاتها .

وحين عرّف الحرف عرّفه بقوله : (صوت لا ينقسم ، ولكن ليس كلّ صوتٍ لا ينقسم ، بل ذلك الّذي يمكن أن ينشأ منه صوت مركّب ، فإنّ للبهائم أصواتاً غير منقسمةٍ ، ولكنّنا لا نسمي شيئاً منها حرفاً) (٢) .

وحين عرّف الرباط عرّفه بقوله : (لفظٌ غير دالٍّ لا يمنع ولا يسبّب الصوت الواحد المركّب من أصواتٍ كثيرةٍ ، ويوضع في الطّرفين ، أو في الوسط . أو صوت غير دالٍّ يمكن أن يركّب من أصواتٍ كثيرةٍ كلٌّ منها دالٌّ صوتاً واحداً دالاً ، أو صوت غير دالٍّ يشير إلى ابتداء جملة أو انتهائها أو تفصيلها ولا يصلح أن يستقلّ بنفسه في أوّل الجملة) (٣) وأكمل تعريفه للرّباط فقال : (وأمّا الرّباط فهو صوت مركّب غير مدلول) ومثّل له بقوله (بمنزلة أما و (أليس) (٤) وذلك أنّ ما يسمع منها هو غير مدلول مركّب من أصوات كثيرة ، وهي دالة على صوت واحد مركب غير مدلول) (٥)

ولعل ترجمة ما قاله آرسطو أن الحرف عنده يطلق على ما يسمّى في العربيّة بالصوت أو أحد حروف الهجاء الّذي يتركّب من غيره ليتكوّن منها بعد ذلك صوت مركب وهو ما يسميه الرّباط .

أمّا الرّباط ما لا يدلّ على معنى ولا بسبب الحرف الهجائي المكوّن من حروف هجائيّة ، وهو يوجد في الطّرفين ، أو في وسط الجملة .

والرّباط أيضاً ما ليس له معنىً في ذاته ولكنّه يرتبط بما بعده ليكون صوتاً مركّباً قد يكون في الطّرفين أو في الوسط مثل أما . كما يشمل أيضاً الأفعال الناسخة

---

(١) كتاب آرسطو طاليس في الشعر نقل أبي بشر متى بن يونس القنائي ترجمه ترجمةً حديثةً وحقّقه د . شكري محمّد عيّاد ص ١٠٨ (دار الكاتب العربيّ . القاهرة - مصر ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧م) .

(٢) المصدر السّابق ص ١٠٨ .

(٣) المصدر السّابق ص ١١٢ .

(٤) كذا في الأصل ولعله ألا .

(٥) كتاب أرسطو طاليس في الشعر ص ١١٣ .

لأنه مثّل لها بقوله (أليس) .

ثم جاء بعد ذلك Thrax ، وتحدّث عن أقسام الكلام ، وقسّمه إلى ثمانية أقسام وهي : الاسم ، والفعل ، اسم الفاعل ، الأداة ، الضّمير ، الحرف ، الظّرف ، العطف . (١)

فإذا ما عدونا أولئك وهؤلاء لنقف عند الحرف في اللّغة العربيّة نجد أنّها عبارة عن ثمانية وعشرين حرفاً ، وعلى الرغم من هذا العدد إلّا أنّها لا تعتبر (أوفر عدداً من الأبجديّات في اللّغات الهنديّة الجرمانيّة أو اللّغات الساميّة ، فإن اللغة الروسيّة - مثلاً - تبلغ عدة حروفها خمسة وثلاثين حرفاً ، وقد تزيد ببعض الحروف المستعارة من الأعلام الأجنبية عنها) .

إلّا أنّ هذه الزيادة لا تفي بمخارج الأصوات كما هو الحال في اللّغة العربيّة تبعاً لتقسيماتها الموسيقيّة ، لأنّ هذه الحروف الزائدة (إنّما هي حركات مختلفة لحرفٍ واحدٍ ، أو هو حرف واحد من مخرج صوتيّ واحد تتغيّر قوة الضّغط عليه كما تتغيّر قوّة الضّغط في الآلات دون أن يستدعي ذلك افتناناً في تخريج الصّوت الناطق من الأجهزة الصوتية في الإنسان) .

وإذا ما نظرنا إلى اللّغات الأخرى كالانجليزيّة مثلاً وجدنا أنّ حرفاً واحداً ينطق مرة مخفّفاً ومرّةً مثقّلاً كحرف (B) و (P) ، وأيضاً كحرف (F) و (V) ومرّةً أخرى ينطق الحرف معطّشاً وأخرى غير معطّش كحرف (J) و (G) بل إنّ غيره من الحروف نجد أنّها عبارة عن حركات مثل حروف العلّة في اللّغة الانجليزية وهي على التّرتيب

(١) كتاب آرسطو طاليس في الشّعر ص ٨٤ - ٨٥ .
يرى الشيخ أمين الخولى أنّ الهيلينيّة ، وهي الفلسفة اليونانيّة والمنطق اليوناني الممتزجان بثقافة الشعوب الآسيويّة كالهند والصين والعرب أثّرت في النّحو العربي كما أثّرت في النحو الأوربي ، ويمثّل لذلك بالنّحو الفرنسيّ . انظر كتاب (مناهج تجديد في النّحو والبلاغة والتفسير والأدب للشّيخ أمين الخوليّ) (دار المعرفة - القاهرة مصر - شارع صبرى باشا أبو علم بدون تاريخ وطبعة) ص ٧٢ - ٧٣ .
ولهذا السبب آثرت أن أعرض لرأي آرسطو في الحرف لأقابل مردود ذلك على الدرس النّحويّ العربيّ ولن نعدم هذا التّأثير بشواهده المؤكدة كما يتبيّن لنا ذلك في مواضع من هذا البحث .

A-E-I-O-U وهذا الاختلاف في الضَّغط على الحرف ، أو الحركة هو الّذي جعل الأبجديّة في بعض اللُّغات يصل إلى كمٍّ هائل قد يبلغ خمسين أو ستين حرفاً ، ومع ذلك لا يدلُّ على (تنويع مفيد لمخارج النُّطق الإنساني على حسب الملكة الموسيقيّة الكامنة في استعداده) وبذلك تظلُّ اللُّغة العربيّة أوفر عدداً في أصوات المخارج الّتي لا يمكن أن تتكرّر بمجرد الضّغط عليها حتّى وإن كانت متقاربةً في الكتابة مثل : ب ، ت ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ... الخ . كما أنّها تمتاز بحروف لا توجد في اللُّغات الأخرى كالضاد ، والظاء ، والعين ، والقاف ، والحاء ، والطاء . وان وجد واحد منها في لغة تجده متردداً لا يضبط بعلامة واحدة .

ومن هنا نرى أنّ اللُّغة العربيّة (استغنت عن تمثيل الحرف الواحد بحرفين متشابكين أو متلاصقين كما يكتبون الثاء ، والذال ، والشين وغيرها في بعض اللُّغات) ففي الانجليزية يكتب الثاء والذال بحرفين هما (TH) وتضطرب في القراءة ، فتارة يقرأ ثاء ، وأخرى ذالاً مثلاً : That - Three

(وقد كانت سليقة اللُّغة العربيّة هي الهداية النافعة لعلمائها فيما اختاروه من ترتيب الأبجديّة على وضعها الأخير) لأنّا نجد تقارباً موسيقيّاً بين الحروف المتقاربة في اللّفظ بالإضافة إلى النُّطق ، مما جعل العرب يدوّنون الحروف الهجائيّة تبعاً للتقارب في اللّفظ وذلك مثل : ب ت ث ، ج ح خ ، د ذ ، ر ز ، س ش [1] .. الخ .

ذلك كان حديث اللغويين عن الحرف من الناحية الصوتيّة في لغتنا أو في اللُّغات الأوروبيّة ، وبدهيّ أنّ الدّرس النّحويّ عنصر من عناصر الدّرس اللُّغويّ العام سواءً في اللُّغة العربيّة أم في غيرها من اللُّغات . ومن هنا فحديثي ينتقل إلى دلالة الحرف في بيئة اللُّغويّين العرب .

الدلالة المعجمية لكلمة (حرف)

إذا نظرنا إلى دلالة الحرف عند اللُّغويّين العرب نجد أنّه يدلّ على ما يلي :

---

(١) اللُّغة الشاعرة (مزايا الفنّ والتعبير في اللُّغة العربيّة) تأليف الأستاذ عبّاس محمود العقّاد (دار غريب للطّباعة - القاهرة - مصر) ص ص ١١ - ١٥ .

١ - الحَرْف : من السّفينه جانب شقّها (١) ، والحَرْف من كلّ شيء حدّه وناحيته وجانبه (٢)

---

(١) كتاب العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ ت ١٧٥ هـ تحقيق د . مهدي المخزوميّ - د . إبراهيم السّامرّائي ٣/٢١١ (الجمهوريّة العراقيّة دار الرّشيد للنّشر ١٩٨١م توزيع الدّار الوطنيّة للتّوزيع والإعلان ، دار الخلود للطّباعة والنّشر - بيروت لبنان) ، تهذيب اللّغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهريّ ت ٣٧٠ هـ . تحقيق د . عبدالله درويش مراجعة الأستاذ محمد عليّ النّجّار ٥/١٢ (الدار المصريّة للتأليف والترجمة مطابع سجل العرب القاهرة مصر المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة لابن سيدة ت ٤٥٨ هـ تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ (مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ - القاهرة - مصر ط ١ ، ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨م) ٣/٢٢٩ ، أساس البلاغة تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ ، ١/١٦٧ (مطبعة دار الكتب ١٩٧٢م ط ٢) ، لسان العرب تأليف الامام العلّامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصريّ ت ٧١١ هـ (دار صادر للطّباعة والنّشر ودار بيروت - لبنان ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م) ٩/٤١ .

(٢) جمهرة اللغة تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الأزدى البصريّ ت ٣٢١ هـ . ٢/١٣٨ (مؤسسة الحلبيّ وشركاه للنّشر والتّوزيع - القاهرة - مصر) ، سرُّ صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جنّي ت ٣٩٢ هـ ، ١/١٣ تحقيق د . حسن هنداوي (دار العلم - دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م) ، معجم مقاييس اللّغة تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ ، ٢/٤٢ تحقيق د . عبدالسّلام محمّد هارون (دار إحياء الكتب العربيّة - عيسى البابي الحلبي - القاهرة - مصر ، ط ١ ، ١٣٦٦ هـ) ، مجمل اللّغة تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ١/٢٢٦ تحقيق د . زهير عبدالمحسن سلطان (مؤسّسة الرّسالة - بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م) ، كتاب الحروف تأليف أحمد بن محمد بن المظفّر بن المختار الرازيّ ت ٦٣١ هـ ص ١٤٧ تحقيق د . رمضان عبدالتواب وهو كتاب محقّق مجموع مع كتابين آخرين محقّقين بعنوان ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرّازي (مكتبة الخانجي بالقاهرة - مصر . دار الرّفاعي بالرّياض - السعوديّة ط ١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م) ، لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم بن منظور الإفريقيّ المصري ت ٧١١ هـ ٩/٤١ تاج العروس من جواهر القاموس للإمام اللّغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ ٦/٦٨ .

وطرفه وشفيره ومن ذلك حَرْف الجبل وهو أعلاه المحدَّد [(١)] ، الحَرْف من الجبل : ما نتأ في جنبه كهيئة الدكّان الصغير أو نحوه [(٢)] ، وحَرْفا الرأس : شِقّاه [(٣)] . وحَرْفا الفوق من السَّهم : الجانبان اللّذان فرض للوتر فيهما ويقال لهما : السَّرِحان [(٤)] .

٢ - الحَرْف : الكلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمّى حرفاً ، يقال : يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته [(٥)] ، ومنه قوله (ص) (نَزَلَ القُرآنُ على سبعةِ أَحْرُفٍ) قال أبو عبيدة وأبو العبّاس معناه : نزل على سبع لغاتٍ من لغات العرب ، منها لغة قريش، ولغة هذيل ، ولغة أهل اليمن ، ولغة هوازن وما أشبهها . ويبين ذلك قول ابن مسعود رضي اللّه عنه : (إنّي سمعت القُرّاء فوجدتهم متقاربين فاقرءوا كما عُلِّمتم) [(٦)]

---

(١) تهذيب اللُّغة للأزهريّ ٥/١٥ ، تاج اللُّغة وصحاح العربيّة تأليف إسماعيل ابن حمّاد الجوهري ت ٣٩٣ هـ ٤/١٣٤٢ تحقيق أحمد عبدالغفور عطّار (دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٧م) ، العباب الزاخر واللُّباب الفاخر للحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني ت ٦٥٠هـ ٢/٨٩ (المكتبة الوطنية ببغداد - العراق ١٩٨١م) ، المصباح المنير تأليف العالم العلّامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيوميّ ت ٧٧٠ هـ ١/١٤١ صحّحه مصطفى السقا (مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ القاهرة - مصر) ، القاموس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ت ٨١٧هـ ٣/١٢٦ (مؤسسة الحلبي وشركاه للنّشر والتوزيع - القاهرة - مصر)، تاج العروس للزَّبيديّ ٦/٦٨ .

(٢) تهذيب اللُّغة للأزهري ٥/١٤ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤٢ .

(٣) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤٢ ، تاج العروس للزَّبيديّ ٦/٦٨ .

(٤) المصباح المنير للفيوميّ ١/١٤١ .

(٥) العين للخليل بن أحمد تحقيق الدكتور إبراهيم والدكتور مهدي المخزوميّ ٣/٢١١ ، تهذيب اللُّغة لأبي منصور الأزهريّ ٥/١٢ .

(٦) المحكم لابن سيدة تحقيق د . عائشة عبد الرحمن ٣/٢٢٩ ، العباب للصَّغاني ٢/٩٠ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤٢ ، المصباح المنير للفيوميّ ١/١٤١ ، القاموس المحيط للفيروز أبادي ٣/١٢٦ ، تاج العروس للزبيديّ ٦/٦٨ .

٣ - الحَرْف :

الحَرْف : النَّاقة الصُّلبة تشبَّه بحرف الجبل ، قال الشاعر :

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشُلُّهَا
وَظِيفٌ أَزَجُّ الخَطْوِ رَيَّانُ سَهْوَقُ (١)

أي مهزولة كحرف كتابة لدقَّتها ولو كان معنى الحرف مهزولاً لم يصفها بأنَّها جُمَالِيَّة سِنَاد ، ولا وظيفها ريَّان (٢) . وقيل هي النَّاقة الضَّامر (٣) وتأويله أنَّها قد تحدَّدت أعطافها بالضُّمر والهُزال ، وليس هناك سمن يكون معه رهل واسترخاء . وقال بعضهم : شُبِّهت لِضِمَرها بحرف من حروف المعجم ، قالوا وهو الهاء لدقَّتها وتقويسها (٤) . وقيل هو الألف (٥) . وقال بعضهم : الحرف التي انتقلت من هزال إلى سِمَن ، وتأويل هذا القول أنَّها قد انحرفت من حالٍ إلى حالٍ . وقيل : سمِّيت حرفاً لأنَّها انحرفت عن السِّمن (٦) . وقال بعضهم : الحَرْف : الَّتي كأنَّها على حرف جبل في شدَّتها وصلابتها (٧) ، وقيل الحَرْف : الَّتي كأنَّها حرف السَّيف في مضائها وحدَّتها (٨) ، وكان الأصمعيّ يقول : الحرف : الناقة المهزولة (٩) . وقد أَحْرَفْتُ ناقتي إذا هزَّلتها . وغيره

---

(١) البيت لذي الرُّمة وهو في ديوانه ص ٤٨٣ ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م المكتب الإسلاميّ للنَّشر - دمشق - سوريا - بيروت - لبنان . جُمَالِيَّة : تشبه الجمل في خلقه وضخمه . حرف : ضامرة ، سناد : مشرفة . يشلُّها : يطردها ، الوظيف : مقدَّم عظم الساق ، أزجّ الخطو : طويل الخطو ، سَهْوَق : طويل .

(٢) العين للخليل بن أحمد ٣/٢١١ ، تهذيب اللُّغة للأزهريّ ٥/١٤ ، سرُّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ ، الصِّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤٣ ، المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزَّبيدي ٦/٦٨ .

(٣) جمهرة اللُّغة لابن دريد ٢/١٣٨ ، الصِّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤٢ ، الحروف للرازيّ ص ١٤٧ ، العباب للصَّغاني ٢/٩٠ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزَّبيديّ ٦/٦٨ .

(٤) سرُّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ ، العباب للصَّغاني ٢/٩٠ .

(٥) تهذيب اللُّغة للأزهري ٥/١٥ .

(٦) سرُّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ .

(٧) سرُّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزبيدي ٦/٦٨ .

(٨) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ .

(٩) القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/١٢٦ .

يقوله بالثاء (١) ، وقيل : الحرف الناقة الضّخمة شُبِّهت بحرف الجبل وهو جانبه ، قال أوس :

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ
وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ مِشْمِرُ

وقال كعب بن زهير :

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ
وَعَمُّهَا خَالُهَا حَرْدَاءُ شِمْلِيلُ (٢) (٣)

وقيل : الحرف : الناقة العظيمة يشبهونها بحرف الجبل (٤)

وقيل أيضاً : الحرف من الإبل : النّجيبة الماضية الّتي أنضتها الأسفار ، شُبِّهت بحرف السّيف في مضائها ونجائها ودقّتها . (٥)

قال ابن الأعرابي : ولا يقال جمل حرف ، إنّما تُخصّ به النّاقة . وقول خالد ابن زهير :

مَتَى مَا تَشَأْ أَحْمِلْكَ وَالرَّأْسُ مَائِلٌ
عَلَى صَعْبَةٍ حَرْفٍ وَشِيكٍ طُمُورُهَا (٦)

كنّى بالصّعبة الحرف عن الداهية الشّديدة ، وإن لم يكن هنالك مركوب . (٧)

---

(١) الصّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤٢ .

(٢) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس ٢/٤٢ ، مجمل اللّغة لابن فارس ١/٢٢٦ .

(٣) ، (٤) ديوان كعب بن زهير ص ٢٥ من شرح قصيدة كعب بن زهير لجمال الدّين ابن هشام الأنصاري حقّقه د . محمود حسن أبو ناجي ط ١ ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م (الوكالة العامة للتّوزيع ـ دمشق) حرف : شبّهها بحرف الجبل في القوّة والصّلابة أو شُبّهت بحرف الخطّ في الضّمور أخوها أبوها وعمّها خالها وهو محتمل لمعنيين أحدهما التّشبيه أي أن أخاها يشبه أباها في الكرم وعمّها يشبه خالها والثّاني التحقيق وأنها من إبلٍ كريمةٍ فبعضها يحلّ على بعض حفظاً للنّوع وله صور . أن فحلاً ضرب بنته فأتت ببعيرين فضربها أحدهما فأتت بهذه الناقة المهجّنة الكريمة . حرداء : طويلة الظهر ، شمليل : خفيفة سريعة .

(٥) العباب للصغانيّ ٢/٩٠ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/١٢٦ .

(٦) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ ، أساس البلاغة للزمخشري ١/١٦٨ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزبيديّ ٦/٦٨ .

(٧) الرأس مائل : الميلاء ضرب من الاعتمام حكى ثعلب هو يعتم الميلاء أي يميل العمامة . انظر لسان العرب مادة (ميل) الطّمور : شِبْه الوثوب في السّماء (انظر لسان العرب مادة (طمر) والمعنى أنّه يحمله على ناقته وهو معتمّ بعمامته على ناقة داهية شديدة تسير بسرعة وكأنّها تثب في السّماء .

(٨) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ .

٤ ـ الحُرْف

الحُرْف : حَبٌّ كالخردل ، والحبة منه حُرْفة [١] ، والعرب تسميه الثّفاء ، سُمِّي بذلك لحدّته [٢] ، وهو حبُّ الرَّشاد [٣] . ومنه قيل شيء حِرِّيف بالتشديد للذع يلذع اللِّسان بحرافته ، وكذلك بصل حِرِّيف ، ولا نقل حَرِّيف . [٤]

والحَرافة : طعم يحرق اللّسان والفم . وبصل حِرِّيف : يحرق الفم وفيه حرارة، وقيل كلُّ طعام يحرق فم آكله بحرارة مذاقه ، فهو حِرِّيف [٥] .

٥ ـ الحَرْف من الأمر :

الحرف : هو الوجه ، تقول : هو على حرفٍ من أمره : أي : على طريقةٍ واحدةٍ. قال الله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ) [٦] أى على وجهٍ واحدٍ ، وذلك أنَّ العبد يجب عليه طاعة ربه تعالى عند السرَّاء والضرَّاء ، فإذا أطاعه عند السرَّاء ، وعصاه عند الضرَّاء فقد عبده على حرف[٧] . ألا تراه قال تعالى : (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ) [٨] .

وقيل : الإنسان يكون على حرفٍ من أمره كأنَّه ينتظر ويتوقَّع ، فإنْ رأى من ناحيته ما يحبّ ، وإلَّا مال إلى غيرها ،أي إذا لم ير ما أحب انقلب على وجهه [٩] .

---

(١) العين للخليل بن أحمد ٣/ ٢١١ ،تهذيب اللُّغة للأزهري ٥/ ١٥ .

(٢) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/ ١٣ .

(٣) المحكم لابن سيدة ٣/ ٢٢٩ ، القاموس المحيط للفيروز أبادي ٣/١٢٦، تاج العروس للزّبيدي ٦/ ٦٨ .

(٤) الصِّحاح للجوهريّ ٤/ ١٣٤٢ ، أساس البلاغة للزّمخشريّ ١/ ١٦٨ ، العباب للصغانيّ ٢/ ٩١ ، لسان العرب لابن منظور ٩/ ٤١ ، المصباح المنير للفيومي ١/ ١٤١ . تاج العروس للزّبيديّ ٦/ ٦٨

(٥) المحكم لابن سيدة ٣/ ٢٢٩ ، لسان العرب لابن منظور ٩/ ٤١ ، تاج العروس للزّبيديّ ٦/ ٦٨ .

(٦) سورة الحج آية (١١) .

(٧) تهذيب اللغة للأزهريّ ٥/ ١٣ ، الصّحاح للجوهري ٤/ ١٣٤٢ ، العباب للصغاني ٢/ ٨٩ اللّسان لابن منظور ٩/ ٤١ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/ ١٢٦ ، تاج العروس للزبيديّ ٦/ ٦٨ .

(٨) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٤٢ ، مجمل اللغة لابن فارس ١/ ٢٢٦ .

(٩) تهذيب اللّغة للأزهريّ ٥/ ١٢ ، لسان العرب لابن منظور ٩/ ٤١ ، تاج العروس للزبيديّ ٦/ ٦٨ .

وجاء في التفسير (على حرف) أي : على شك [1] ، وحقيقته أنه يعبد الله على حرف الطريقة في الدّين لا يدخل فيه دخول متمكن [2] . أمّا تسميتهم الحرف حرفاً فحرف كلّ شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر والسّيف وغيره ، كأن الخير والخصب ناحية والضرّ والشرّ والمكروه ناحية أخرى ، فهما حرفان ، وعلى العبد أن يعبد خالقه على حالة السرّاء والضرّاء ، ومن عبد الله على السرّاء وحدها دون أن يعبده على الضرّاء يبتليه اللّه بها فقد عبده على حرفٍ ، ومن عبده كيفما تصرّفت به الحال فقد عبده عبادة مقرٍّ بأن له خالقاً يصرّفه كيف يشاء وأنّه إن امتحنه باللأواء وأنعم عليه بالسرّاء فهو في ذلك عادل أو متفضّل غير ظالم ولا متعدٍّ ، له الخيرة وبيده الأمر ولا خِيَرَةَ للعبد عليه . [3]

أمّا الانسان اذا كان على حرفٍ ، فإن أصابه خيرٌ اطمأنّ به ، أي إن أصابه خصب ، وكثُر ماله وماشيته ، اطمأنّ بما أصابه ورضي بدينه وإن أصابته فتنة اختبار بجدبٍ وقلة مالٍ انقلب على وجهه : أي رجع عن دينه إلى الكفر وعبادة الأوثان [4] .

وقال أبو عبيدة في تفسيره لقوله تعالى (على حرفٍ) أي لا يدوم ، وتقول إنّما أنت على حرفٍ : أي لا أثق بك ، لأنّه قلق في دينه على غير ثباتٍ ولا طمأنينة ولا استحكام بصيرة فكأنّه معتمدٌ على حرفٍ دينه غير واسطٍ كالّذي هو على حرف الجبل ويحدّه . ومن هنا سُمّيت حروف المعجم حروفاً ، وذلك أن الحرف حدٌّ منقطع الصوت ، وغايته وطرفه ، كحرف الجبل ونحوه . ويجوز أن تكون سمّيت حروفاً لأنّها جهاتٌ للكلم ونواحٍ كحروف الشيء وجهاته المحدقة به [5] .

وقوله (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) أي طرفٍ واحدٍ ، وجانبٍ واحدٍ في الدّين لا يدخل فيه على الثّبات [6] .

---

(١) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/١٢٦ .

(٢) العباب للصّغانيّ ٢/٨٩ ، القاموس المحيط للفيروز أبادي ١/١٢٦ .

(٣) التهذيب في اللّغة للأزهريّ ٥/١٢ - ١٣ .

(٤) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ ، اللّسان لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزّبيدي ٦/٦٨ .

(٥) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ .

(٦) كتاب الحروف للرّازيّ ص ١٤٧ .

٦ - حَرَف عينَه

حَرَفَ عينَه : كَحَّلها ، وأنشد ابن الأعرابيّ :

بِزرقاوَيْنِ لَمْ تَحْرَفْ ولَمَّا يُصِبْهَا عَائِرٌ بِشَفِيرِ مَاقِ (١)

٧ - الحَرْف :

الحَرْف : مسيل الماء (٢) ، وتأويله أنّه انحرف فسال الماء عنه ، ولم يستقم فيثبت عليه (٣) .

٨ - الحَرْفُ :

الحَرْفُ : مُنتهى الجسم ولا أعلم أحد من اللغويين ذكر هذا المعنى سوى الرازى (٤) .

٩ - الحُرْف والحُراف :

الحُرْف والحُراف : حيَّة مظلم اللون يضرب إلى السَّواد ، إذا أخذ الإنسان لم يبق منه دم إلّا خرج (٥) .

١٠ - التَّحْرِيف :

التَّحْرِيف في القرآن : تغيير الكلمة عن معناها وهي قريبة الشَّبه ، كما كانت اليهود تغيّر معاني التوراة بالأشباه فوصفهم الله بفعلهم فقال : (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (٦) (٧) .

---

(١) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/١٢٦ .

(٢) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١/١٣ ، العباب للصّغاني ٢/٩١ .

(٣) سرّ الصّناعة لابن جني ١/١٣ .

(٤) الحروف للرازي ص ١٤٧ .

(٥) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزّبيدي ٦/٦٨ .

(٦) سورة المائدة آية (١٣) .

(٧) العين للخليل بن أحمد ٣/٢١١ ، تهذيب اللّغة للأزهري ٥/١٣ ، سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ ، الصّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤٢ ، المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ ، أساس البلاغة للزمخشري ١/٦٧ ، القاموس المحيط للفيروز أبادي ٣/١٢٦ ، تاج العروس للزّبيديّ ٦/٦٨ .

وقوله في حديث أبي هريرة (آمنت بِمُحَرِّف القُلوبِ) هو المزيل أى مميلها ومزيغها وهو الله تعالى ، وقال بعضهم المحرّك[1] ، وحرَّفته أنا عنه أى عدلت به عنه ، ولذلك يقال مُحارَف ، وذلك إذا حورف كسبه فميل به عنه ، وذلك كتحريف الكلام ، وهو عدله عن جهته [2] ، وقوله تعالى : (إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ) [3] أي إلّا مائلاً لأجل القتال لا مائلاً لأجل هزيمة ، فإن ذلك معدود من مكايد الحرب لأنّه قد يكون لضيق المجال فلا يتمكّن من الجَوَلان فينحرف للمكان المتَّسع ليتمكّن من القتال [4] . وتَحْريف القلم : قَطُّه مُحَرَّفاً [5] .

١١- تَحَرَّفَ فلان عن فلان وانْحَرف ، واحْرَوْرَف واحد ، أى مال . والإنسان يكون على حرف من أمره كأنّه ينتظر ويتوقع فإن رأى من ناحيةٍ ما يحب وإلّا مال إلى غيرها [6]

ومنه قول الراجز : وَإِنْ أَصَابَ عُدَوَاءَ احْرَوْرَفَا عَنْهَا وَوَلَّاهَا الظُّلُوفَ الظُّلَّفَا [7] .

يصف ثوراً يحتفر كناساً أي إن أصاب موانع . وأنشد أبو زيد :

* مَشْي الجُمَعْلِيلَةِ بِالحَرْفِ النَّقِلْ * [8] [9]

١٢- المُحَارَفَة :

المُحارفة : المُقايسة بالمِحْراف : وهو المِيل تُسْبَر به الجراحات أى تقدّر [10] سُمّي بذلك لحدّته ، أو لأنّه يعرف به حدّ الجراحة وقدرها أي يسبر به . قال القطاميّ :

---

(١) العباب للصّغانيّ ٢/٩٣ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ .
(٢) مقاييس اللّغة لابن فارس ٢/٤٢ ، مجمل اللّغة لابن فارس ١/٢٢٦ .
(٣) سورة الأنفال آية (١٦) .
(٤) المصباح المنير للفيوميّ ١/١٤١ .
(٥) أساس البلاغة للزّمخشريّ ١/١٦٧ ، العباب للصّغانيّ ٢/٩٣ .
(٦) العين للخليل بن أحمد ٣/٢١١ ، جمهرة اللّغة لابن دريد ٢/١٣٨ ، الصّحاح للجوهري ٤/١٣٤٢ ، تهذيب اللّغة للأزهرى ٥/١٢ ، أساس البلاغة للزّمخشري ١/١٦٧ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، المصباح المنير للفيوميّ ١/١٤١ ، تاج العروس للزّبيديّ ٦/٦٨ .
(٧) العُدَواء : الأرض الصّلبه . الظّلوف : جمع ظِلْف وهو ظُفر كل ما اجترّ من الحيوان . وظلوف ظُلَّف : شِداد .
(٨) الجُمَعليلة : الضّبع ، وقيل : النّاقة الهَرِمة . النَّقِل : صغار الحجارة أشباه الأثافي .
(٩) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٣ ، الصّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤٢ .
(١٠) العين للخليل بن أحمد ٣/٢١١ ، جمهرة اللّغة لابن دريد ٢/١٣٨ ، تهذيب اللّغة للأزهريّ ٥/١٥ .

إذا الطَّبِيبُ بِمِحْرافَيْه عَنَّ لَهـا زادَتْ عَلَى النَّقْرِ أو تَحْرِيكِها ضَجَمَا [1]

ويروى على (النَّغْر) وهو الورم ، ويقال خروج الدم [2] .

قال الهذليّ [3] :

فإنْ يَكُ عِتابٌ أصابَ بِسَهْمِهِ
حَشاهُ فَعَنّاهُ الجَوَى والمُحارِفُ [4] [5]

١٣- المُحارَف :

المحارف : المحروم المُدبر [6] قال الراجز [7] :

مُحارَفٌ بالشّاءِ والأباعِرِ مُبارَكٌ بالقَلَعِيِّ الباتِرِ [8]

وقيل : المُحارَف : الّذي قد حُورِف كسبه فميل به عنه : أى : ضُيِّق عليه . وقال قوم : المُحارَف : المُقَدَّر عليه رزقه مأخوذ من المِحْراف [9] كأنَّه قُدِر عليه رزقه ، كما تُقَدَّر الجراحة بالمِحْراف [10] ، وقيل : المُحارف : الّذي لا يصيب خيراً من وجهٍ يوجّه له [11] . ورجل مُحارف : محدود [12] عن الكسب والخير ، ويقال

---

(١) البيت في الديوان ص ١٠٢ وفي الدّيوان (حاولها) مكان (عنّ لها) .

(٢) الصّحاح للجوهري ١٣٤٣/٤ ، مجمل معجم مقاييس اللّغة لابن فارس ٤٢/٢ ، مجمل اللغة لابن فارس ٢٢٦/١ ، أساس البلاغة للزّمخشريّ ١٦٧/١ ، العباب للصّفانيّ ٩٢/٢ ، لسان العرب لابن منظور ٤١/٩ ، تاج العروس للزّبيديّ ٦٨/٦

(٣) لم أعرف من هو من الهذليين فقد بحثت عن هذا البيت في ديوان الهذليّين فلم أجده .

(٤) لم أجده في ديوان الهذليّين وهو نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٦٤ - ٦٧ - ١٣٦٩ هـ = ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٠م (النّاشر الدار القوميّة للطّباعة والنشر القاهرة مصر ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥م المكتبة العربيّة تصدرها الثّقافة والإرشاد القوميّ .

(٥) المحكم لابن سيدة ٢٢٩/٣ .

(٦) العين للخليل بن أحمد ٢١١/٣ ، الصّحاح للجوهريّ ١٣٤٣/٤ .

(٧) لم أعثر على قائله .

(٨) الصّحاح للجوهرى ١٣٤٣/٤ ، العباب للصّفاني ٩٤/٢ ، لسان العرب لابن منظور ٤١/٩ ، تاج العروس للزّبيديّ ٦٨/٦ .

(٩) جمهرة اللّغة لابن دريد ١٣٨/٢ ، المصباح المنير للفيوميّ ١٤١/١ .

(١٠) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس ٤٢/٢ ، مجمل اللّغة لابن فارس ٢٢٦/١ .

(١١) المحكم لابن سيدة ٢٢٩/٣ ، لسان العرب لابن منظور ٤١/٩ ، تاج العروس للزبيديّ ٦٨/٦ .

(١٢) أساس البلاغة للزّمخشريّ ١٦٧/١ ، العباب للصّفانيّ ٩٢/٢ ، المصباح المنير للفيوميّ ١٤١/١ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ١٢٦/٣ .

أيضاً : مُجارَف بالجيم ، ومثله مجرَّف ومجلَّف . كأنَّ الخير قد جُرِّف عنه وجُلِّف كما يُجلَّف القلم ونحوه [١] .

ويقال للمحروم الَّذي قُتِّر عليه رزقه مُحارف ، وفسَّر ابن عباس المحروم في قوله تعالى(وَفي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ للسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) [٢] فقال : المَحْروم : المُحَارَف الَّذى ليس له في الإسلام سهم ، وقيل : كل من استغنى بكسبه فليس له أن يسأل الصَّدقة ، وإذا كان لا يبلغ كسبه ما يُقيمه وعياله فهو الَّذي ذكره المفسِّرون أنَّه المحروم المُحارف . وقيل المُحارف الَّذى يحترف بيديه قد حرم سهمه من الغنيمة لا يغزو مع المسلمين فبقي محروماً يُعطى من الصَّدقة ما يسدُّ حرمانه [٣] ، وقيل : المُحَارَف المَحروم المحدود الَّذي إذا طلب فلا يرزق ، أو يكون لا يسعى في الكسب [٤] ، والاسم منه الحُرْفة [٥] بالضمّ أى منقوص الحظّ لا ينمو له مال [٦] ، والمصدر : الحِراف والحُرْف [٧] .

وقد حُورِف كسب فلان إذا شُدِّد عليه في معاشه ، كأنه ميل برزقه عنه ، وفي حديث ابن مسعود رضي اللَّه عنه (مَوْتُ الْمُؤْمِنِ عَرَقُ الجَبِين تَبْقَى عَلَيْهِ البَقِيَّةُ مِنَ الذُّنُوبِ فَيُحَارَفُ بِهَا عِنْدَ المَوْتِ) أى يُشدَّد عليه لتمحَّص عنه ذنوبه [٨] .

وقيل معنى فيحارف عند الموت : أى : يُقَايِس بها فيكون كفارةً لذنوبه . [٩]

١٤- الحِرْفَــة

الحِرْفَة : المكسب والطُّعمة ، يقال : حِرْفَةُ فلان كَذَا وكذا أى : مكسبه [١٠] كأنَّها

---

(١) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١٣/١ .
(٢) سورة الذَّاريات آية (١٩)
(٣) تهذيب اللُّغة للأزهريّ ١٥/٥ - ١٦ .
(٤) لسان العرب لابن منظور ٤١/٩ ، تاج العروس للزَّبيديّ ٦٨/٦ .
(٥) تهذيب اللُّغة للأزهريّ ١٦/٥ .
(٦) الصِّحاح للجوهريّ ١٣٤٢/٤ .
(٧) لسان العرب لابن منظور ٤١/٩ .
(٨) الصِّحاح للجوهريّ ١٣٤٢/٤ .
(٩) تهذيب اللُّغة للأزهريّ ١٥/٥ .
(١٠) جمهرة اللُّغة لابن دريد ١٣٨/٢ ، القاموس المحيط للفيروزأباديّ ١٢٦/٣ .

الجهة الّتي انحرف إليها عمّا سواها من المكاسب [١] ، والحرفة : الصّناعة [٢] والضّيعة ، وقيل الاحتراف : الاكتساب أيّاً كان [٣] ، والمُحْتَرِف الصّانع . قال الأصمعيّ : هو يَحْرِف لعياله أى يكسب من هاهنا وهاهنا [٤] ، وطلب واحتال [٥] وأجود من هذا أن يقال فيه إنّ الفاء مبدلة من ثاء ، وهو من حرث أى كسب وجمع [٦] : وفلان حَرِيف فلان أى معامله [٧] ، وجمعه حُرَفَاء مثل شريف وشرفاء [٨] وأحرف الرجل احرافا اذا نما ماله وصلح [٩] ، والمحرف : الذى نما ماله وصلح [١٠] ، ويقال جاء فلان بالحِلَق والإحراف إذا جاء بالمال الكثير [١١] وضبطها بعضهم المُحْرِف [١٢] ، وأَحْرَف الرّجل إذا استغنى بعد فقر ، أو كدّ على عياله [١٣] ، وكلّ ذلك من حرف واحترف [١٤]

والحِرْفة : النّقص في الحظّ وفي حديث عمر رضي اللّه عنه (لَحِرْفَةُ أَحَدِهِمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ عِيلَتِهِ) [١٥]

١٥- المَحْرِف :

يقال : ما لي عن هذا الأمر مَحْرِف ، وما لي عنه مَصْرِف بمعنىً واحدٍ : أى متنحّى

---

(١) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٢٦ ، القاموس المحيط للفيروز أبادي ٣/١٢٦ .
(٢) الصّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤٢ ، القاموس المحيط للفيروز أبادي ٣/١٢٦ .
(٣) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزّبيديّ ٦/٦٨ .
(٤) الصّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤٢ ، أساس البلاغة للزّمخشري ١/١٦٧ ، لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزّبيديّ ٦/٦٨ .
(٥) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ .
(٦) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس ٢/٤٢ ، مجمل اللّغة لابن فارس ١/٢٢٦ .
(٧) مقاييس اللّغة لابن فارس ٢/٤٢ ، مجمل اللّغة لابن فارس ١/٢٢٦ .
(٨) المصباح المنير للفيوميّ ١/١٤١ .
(٩) المصباح المنير للفيوميّ ١/١٤١ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/١٢٦ .
(١٠) المحكم لابن سيدة ٣/٢٢٩ .
(١١) الصّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤٢ .
(١٢) لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، المصباح المنير للفيوميّ ١/١٤١ .
(١٣) لسان العرب لابن منظور ٩/٤١ ، تاج العروس للزّبيديّ ٦/٦٨ .
(١٤) معجم مقاييس اللّغة لابن فارس ٢/٤٢ ، مجمل اللّغة لابن فارس ١/٢٢٦ .
(١٥) الصّحاح للجوهريّ ٤/١٣٤ .

ومنه قول أبي كبير الهذليّ (١) :

* أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَحْرِفِ (٢) *

وما لي عنه مَحْرِف : أي مَعْدِل (٣)

والمَحْرِف أيضاً : المُحْتَرَف أي الموضع الذي يحترف فيه الإنسان ويتقلّب ويتصرّف ،

ومنه قول أبي كبير أيضاً :

أَزُهَيْرُ إِنَّ أَخاً لَنا ذا مِرَّةٍ ... جَلْدَ القُوَى فِي كُلِّ سَاعَةِ مَحْرِفِ

فَارَقْتُهُ يَوْماً بِجَانِبِ نَخْلَةٍ ... سَبَقَ الحِمَامُ بِهِ زُهَيْرَ تَلَهُّفِي (٤)

١٦- حَارَفَ :

حَارَفْت فلاناً بفعله : كافأته ، ولا تُحَارِف أخاك بالسُّوء : لا تكافئه واصفح عنه ، ومنه الحديث (إِنَّ المُؤْمِنَ تَبْقَى عَلَيْهِ الخَطَايَا فَيُحَارَف بِهَا عِنْدَ المَوْتِ) (٥) ، وقيل لا تُحَارِف أخاك بالسوء : أي لا تجازه بسوء صنيعه تقايسه وأحسن إن أساء واصفح عنه . والمُحَارَفة : المُقَايسة (٦) وأحرف : إذا جازى على خيرٍ أو شرٍّ (٧) .

---

(١) أبو كبير الهذلي هو : عامر بن الحُلَيس أحد بني سعد بن هُذَيل . انظر ديوان الهذليين ٢/ ٨٨ .

(٢) البيت في ديوان الهذليّين ٢/ ١٠٤ إلا أنَّ بدل محرِف مصرِف وبذلك لا يكون في البيت موطن لشاهد .
الصِّحاح للجوهريّ ٤/ ١٣٤٢ ، العباب للصَّغانيّ ٢/ ٩٠ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/ ١٢٦ .

(٣) أساس البلاغة للزَّمخشريّ ١/ ١٦٧ .

(٤) البيت في ديوان الهذليّين لأبي كبير الهذليّ . ذا مِرّة : قوّة . في كل ساعة محرف : يحترف ويتقلّب ويتصرّف . نخلة : اسم موضع . سبق به الحمام أي غلبة القدر عليه . العباب للصَّغانيّ ٢/ ٩١ .

(٥) أساس البلاغة للزَّمخشريّ ١/ ١٦٧ ، العباب للصَّغاني ٢/ ٩٣ . إلا أنَّ روايته للحديث تختلف قليلاً ونصُّ الرواية هي أن ابن مسعود رضي الله عنه دخل على مريض فرأى جبينه يعرق فقال : مَوْتُ المُؤْمِنِ بِعَرَقِ الجَبِين تَبْقَى عليه البَقِيَّة مِنَ الذُّنوب فيُحَارَف بِهَا عِنْدَ المَوْتِ . ويُرْوَى . فيُكَافَأُ بِهَا والمعنى : أن الشِّدَّة تُرْهِقُهُ حتَّى يَعْرَقَ لَهَا جَبِينُه تقع كِفَاءً لما بَقِي عليه من الذُّنوب وجزاءً ، فتكون كفارةً له . ومعنى عرق الجبين : شدَّة السِّياق .

(٦) العباب للصَّغانيّ ٢/ ٩٣ ، لسان العرب لابن منظور ٩/ ٤١ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/ ١٢٦ .

(٧) العباب للصَّغانيّ ٢/ ٩٢ ، القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/ ١٢٦ .

ونحن إذ اكتفينا بالحديث عن تعريف الحرف بالنِّسبة للقدماء فإنَّنا سوف نعرض لمدلوله اللُّغويّ عند المحدثين . فإذا ما رجعنا إلى تعريف الحرف في المعجم الوسيط وجدنا أنَّه دار في نفس الفلك الَّذى دار فيه السَّابقون إلَّا أنَّه أضاف مايلي :

١ - يقال : انْحَرَف مزاجُه : مال عن الاعتدال ، وإلى فلان : مال ، وعن فلان : انصرف .

٢ - يقال : فلان حِرِّيف في كذا : ذو حِذْق وبصر (والعامَّة تفتح حاءه) .

٣ - أنّه يطلق على الكلمة يقال : هذا الحرف ليس في لسان العرب .

٤ - يقال : حِرْفته أن يفعل كذا : دأبُه وديدنه جمعها حِرَف [1] .

نستنتج ممّا سبق أن الحرف عند القدماء يطلق على مايلي :

الحَرْف من كلّ شيء : حدُّه وناحيته وجانبه ، وطرفه وشفيره ومن ذلك حرف الجبل : وهو أعلاه المحدَّد ، ومن السَّفينه : جانب شقِّها . وحرفا الفوق من السَّهم : الجانبان اللذان فرض للوتر فيهما . وحَرْفا الرأس : شقّاه . كما أنَّ الحرف : الكلمة الَّتي تُقرأ على وجوه من القرآن ، وفسّر الحرف باللُّغة بمفهومها الواسع ، لأنَّها كانت في استعمال القدماء مرادفةً لمعنى اللَّهجة وكأنَّ القراءة واللغة واللَّهجة بمعنىً واحدٍ عند القدماء . بينما في الاستعمال المعاصر فإنَّ للغة مدلولاً واسعاً في حين أنَّ اللَّهجة لها مدلول خاص . والتَّحْرِيف في القرآن : التغيير ، والقلوب : مزيلها أو مميلها ومزيغها . أو محرّكها . وحرفته انا عنه : عدلت به عنه . والمحارف : اذا حُورِف كسبُه فميل به عنه . وقوله تعالى (إلَّا مُتَحرِّفاً لِقِتَالٍ) أى مائلاً لأجل القتال . وتَحرَّف فلان : مال . والحَرْفُ : النَّاقة الصُّلبة أو الضَّخمة أو العظيمة . والحرف : حب الخردل وهو الثُّفاء أو الرَّشاد . وشيء حَرِّيف : يلذع اللسان بحرافته .

والمُحَارفَة : المقايسة بالمِحْراف : وهو المِيْل الَّذي تسبر به الجروح أى تقاس . أما المُحارَف فهو : المحروم المدبر أو المحدود عن الكسب والخير .

والحِرْفَة : المكسب والطُّعمة ، أو الصِّناعة والضَّيعة ، ويَحْرِف : يكسب ويطلب ويحتال وفلان حَرِّيف فلان : معامله . وأَحْرَف الرَّجل : إذا نما ماله وصلح ، أو استغنى

---

(١) المعجم الوسيط تأليف أحمد حسن الزَّيَّات وحامد عبدالقادر ومحمدعلي النَّجار أخرجه الأستاذ الدكتور إبراهيم مصطفى ١ / ١٦٧ (المكتبة العلمية - طهران . إيران ، منشورات مجمع اللُّغة العربيّة وأشرف على طبعه عبدالسلام هارون) .

بعد فقرٍ ، أو كدّ على عياله .

والحَرْفُ من الأمر : الوجه أو الطريقة الواحدة ومنه قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) وقيل الحَرْف : الشكُّ ، وقيل (على حرف) أى لا يدوم . ويقال : ما لي عن هذا الأمر مَحْرِف ، وما لي عنه مصرِف : أى متنحَّى أو مَعْدِل . وقيل أيضاً هو المُحْتَرَف : أي الموضع الذى يحترف فيه الإنسان ويتقلّب ويتصرف . وحرف عينه : كحّلها .

والحَرْف والحُراف : حيّة مظلم اللّون يضرب إلى السّواد ، إذا أخذ الإنسان لم يبق منه دم إلّا خرج .

والحَرْف : مسيل الماء .

وحَارَف فلان بفعله : كافأه ، ولا تُحارِفْ أخاك بالسّوء : لا تجازه . والمُحارفة : المقايسة . وأَحْرَف : إذا جازى على خيرٍ أو شرٍّ .

والحَرْفُ مُنتَهى الجسم .

ثم جاء المحدثون فأعطوا ـ حسب ما نعلم ـ مفهوماً شاملاً للحرف بدلالته المختلفة . هذا إذا أضفنا اهتمامهم باللّهجات العاميّة في الاستعمال المعاصر فيذكر من العامية المصرية لفظة حِرّيف .

تلك كانت المعاني المختلفة الّتي دارت حول كلمة حرف في أمّهات المعاجم اللّغوية . أما عند علماء اللّغة فنلتقي بها أول ما نلتقي عند الخليل بن أحمد الفراهيديّ المتوفّى سنة خمس وسبعين ومائة للهجرة إذ ذهب إلى أن الحرف هو (الحرف من حروف الهجاء . وكل كلمة بُنيتْ أداة عارية [1] في الكلام لتفرقة المعاني تسمّى حرفاً ، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل (حتّى)(وهل)(وبل)(ولعلّ)) [2] .

ومعنى كلام الخليل أن الكلمة عبارة عن الأداة وهى مبنية دائماً وليست معربة ، حتى وإن كانت مركّبةً من أكثر من حرفٍ واحدٍ ، فمثالها على حرفٍ (الباء) و (الكاف) الجارّتين ، ومثالها على حرفين (من) و(عن) ، ومثالها على ثلاثة أحرف (إنّ) .... هذه الحروف تستخدم للتفرقة بين المعاني التي تختلف بالنّسبة للحرف الواحد تبعاً لسياق الكلام ، وكأنه يشير إلى ما يعرف في الوقت الحاضر بالدّلالة السياقيّة مثال

(1) كذا في الأصل ولعلّها جارية وربما كان هذا خطأً من النّسخ وقد نقل الأزهريّ نفس العبارة بنصها ولكن لا يستقيم المعنى بها .

(2) العين للخليل بن أحمد ٣ / ٢١٠ - ٢١١ .

ذلك قوله تعالى (فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُون) (1) فإنّ معنى أداة الاستفهام هل هنا : الأمر . أمّا في قوله تعالى (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ) (2) فان معنى أداة الاستفهام التشويق ، (وهل) في قوله تعالى (هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُم تَكْسِبُونَ) (3) معناها : النفي .

فأداة الاستفهام (هل) هنا تباين معناها تبعاً لما يسمى بالدّلالة السياقيّة .

ثم جاء بعده أبو عبيدة معمر بن المثنّى المتوفّى سنة عشر ومائتين للهجرة فأطلق على الظّروف والحروف اسم أداة ، ومن ذلك أنّه حين تكلّم عن الأدوات ، وأنها تنوب مناب بعضها البعض مثّل لها بقوله تعالى (أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَهَا) (4) فقال : معناه فما دونها . وقال : (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) (5) معناه على جذوع النّخل) .

وكذلك حين تكلّم عن عمل بعض الأدوات في موضع وتركه في موضع آخر مثّل لها بقوله تعالى (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِين الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُون وَإِذَا كالُوهُم أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُون) (6) معناه : واذا كالوا لهم أو وزنوا لهم .

وأحياناً تعمل أداتان في موضعين ، وتترك في موضع قال (اهْدِنَا الصِّرَاطَ

---

(1) سورة المائدة آية (٩١) وتتمّتها (إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ فِي الخَمْرِ والمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُم عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون) .

(2) سورة الصف آية (١٠) وتتمّتها (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكم عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُم مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ) .

(3) سورة يونس آية (٥٢) وتتمّتها (ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْن إِلَّا بِما كُنْتُم تَكْسِبُون) .

(4) سورة البقرة آية (٢٦) وتتمّتها (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُون ماذا أَرادَ اللَّهُ بِهَذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفاسِقِين)

(5) سورة طه آية (٧١) وتتمّتها (قالَ آمَنْتُم لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُم السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جذوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقَى) .

(6) سورة المطفّفين آية (١ - ٣) .

الْمُسْتَقِيمَ) [١] ، وَإِلَى الصِّرَاطِ [٢] ، ولِلصِّراطِ [٣] .

وأحياناً تعمل هذه الأداة في موضع وتترك في موضع آخر قال (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) [٤] ، وقال : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) [٥] [٦] .

ممّا سبق نستنتج أنّ الأداة عند أبي عبيدة تضمُّ الظَّرف كما تضمُّ الحرف .

ونلتقي بعد ذلك باليزيديّ أبي عبدالله محمّد بن العبّاس المتوفى سنة عشر وثلاثمائة للهجرة والّذي ذكر في أماليه أنّ الكلمة ترادف القصيدة وذلك بعد أن أنشد الشّاعر قصيدته فقال : (لمّا أتى عبد الملك بن مروان [٧] على إنشاد هذه الكلمة ـ لا يغمز السّاق ـ قال : ما كان أحوجني إلى راعٍ مثل هذا) [٨] .

في موضع آخر ذكر أن الحرف بمعنى الشّعر أو القصيدة ، وذلك عندما قدم جرير المدينة ، فأتاه شباب من أهلها ، وطلبوا منه أن ينشدهم شعراً ، فرفض وقال : (أأنشدكم وفيكم الّذي يقول : . . . الخ ثم قال : والله لا أنشدكم حرفاً حتّى أخرج من المدينة) [٩] .

نخلص من ذلك أن الحرف عند اليزيديّ يطلق على القصيدة كما يطلق على الشّعر كذلك وهو إطلاق مجازي أو دلالة سياقيّة .

أما الأزهريّ المتوفّى سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة ، فقد نقل تعريف الخليل

---

(١) سورة الفاتحة آية (٦) .
(٢) سورة البقرة آية (١٤٢) وتتمّتها (قُلْ لِلّهِ الْمَشْرِقُ والْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) .
(٣) لا توجد هذه الآية في القرآن .
(٤) سورة النّحل آية (٩٨) وتتمّتها (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .
(٥) سورة العلق آية (١) وتتمّتها (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)
(٦) مجاز القرآن تأليف أبي عبيدة معمر بن المثنى التيميّ تحقيق محمد فؤاد سزكين (مكتبة الخانجي بمصر) ص ١٤ - ١٥ .
(٧) عبد الملك بن مروان : هو أحد خلفاء بني أميّة .
(٨) الأمالي تأليف أبي عبيدالله محمد بن العبّاس اليزيديّ (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة بحيدر أباد . الدّكن ـ الهند ، ط ١ ، ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨م) ص ١٦ .
(٩) أمالي اليزيديّ ص ٧٩ .

ابن أحمد إلّا أنّه حين نقل عنه لم يكن ينسبه إلى الخليل ، وإنما نسبه إلى الليث ، ونحن لسنا بصدد إثبات نسبة معجم العين للخليل أو نفيه عنه ، فهذه المسألة يطول بسطها وشرحها وليس هذا موضعها .

وقد ذكر قبل تعريفه الاصطلاحي الكلمة وتقليباتها وذكر المستعمل منها ، وأورد خمساً وهي (حرف ، حفر ، فرح ، رحف ، رفح) وأهمل مقلوب الكلمة فحر ، وكان محدّداً في ذلك ما أهمله اللّيث وهو مستعمل وذكر منه (رحف) .

أمّا الخليل فأورد الكلمة وتقليباتها الأربعة وهي (حرف ، حفر ، فرح ، رفح) وأهمل (رحف ، فحر) .

ونقف قليلاً عند أبي الفتح عثمان بن جنّي المتوفّى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة للهجرة وفيه يتابع تقسيم سيبويه فقسّم الكلام إلى ثلاثة أقسام (اسم وفعل وحرف جاء لمعنى) [١] . وعرّف الحرف بقوله : (ما لم تَحْسُنْ فيه علامات الاسم ولا علامات الأفعال ، وإنّما جاء لمعنىً في غيره ، نحو : هل ، وبل ، وقد ، لا تقول : من هل ، ولا قد هل . ولا تأمَرَ به) [٢] .

كما فرّق ابن جنّي بين الصوت والحرف فقال : (اعلم أنّ الصوت عَرَض يخرج مع النَّفَس مستطيلاً متّصلاً ، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المَقْطَع أينما عرض له حرفاً) [٣] .

ونفيد من كلام ابن جني أن الحرف هو ما لا يقبل علامات الاسم ، ولا علامات الفعل ، ولا يؤدّي معنى إلا في غيره .

أمّا الفرق بين الصوت والحرف فإنّ الصوت أكثر امتداداً واتصالاً من الحرف . في حين أن الحرف أقصر نفساً منه .

وقد سمّى ابن جنّي الحروف أدوات فقال : (. . . ومن هذا سمّى أهل العربيّة

---

(١) اللّمع في العربيّة صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف (عالم الكتب - القاهرة - مصر ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) ، ص ٩٠ .

(٢) المصدر السابق ص ٩١ .

(٣) سرّ صناعة الإعراب صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي تحقيق د . حسن هنداوي (دار القلم دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م) ١/ ٦ .

أدوات المعاني حروفاً نحو :(من) ،(قد)،(في)، (هل) ،(بل) وذلك لأنَّها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر ، فصارت كالحروف والحدود له) [١] .

ونستشفُّ من كلامه أنَّ الحرف الّذى هو من بنية الكلمة ليس حرفاً بالمعنى الاصطلاحيّ ولا هو أداة معنى مثل الضاد في ضرب . كما أنَّ الحرف الزائد الّذى اعتبر النحاة وجوده كلا وجود لا يعتبر حرفاً ولا أداة معنىً أيضاً لأنَّه لا يؤدّي معنى .

وإذا ما عدونا ابن جنّي لنلتقي بأحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة للهجرة نجد أنَّه قسم الكلام تقسيماً يختلف عنه في معجميه فقال : (أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة : اسم وفعل وحرف) [٢] .

وحين عرّف الحرف نقل تعريف سيبويه له فقال : (قال سيبويه : وأما ما جاء لمعنىً وليس باسمٍ ولا فعلٍ فنحو :(ثم)، (وسوف)، وواو القسم ولام الإضافة) .

ثم ذكر تعريف الأخفش فقال : (وكان الأخفش يقول : " ما لم يحسن له الفعل ولا الصّفة ولا التثنية ولا الجمع ، ولم يجز أن ينصرف فهو حرف) [٣] .

ثم رجّح بعد ذلك رأي سيبويه فقال : (وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه : أنّه الّذي يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل نحو قولنا : زيد منطلق ، ثم نقول : هل زيد منطلق ؟ فأفدنا (بهل) ما لم يكن في (زيد) ولا في (منطلق)) [٤] .

وعبارة المؤلف (أجمع أهل العلم أن الكلام ثلاثة . . . الخ) ليست دقيقة لأنّه لم يكن هناك إجماع من أهل العلم أنَّ الكلام مقسّم إلى ثلاثة : اسم وفعل وحرف ، بل إنَّ بعضهم قسّمه إلى اسم وفعل وأداة وضمن الظرف تحت الأداة . ويبدو أن هذا ناجم عن عدم استقرار المصطلح النّحوي في هذه المرحلة من الدّرس النّحويِّ .

وتعريف سيبويه وان كان بسيطاً إلا أنه أجمع وأوفى ، لأنَّ الكلمة حسب التقسيم إذا لم تكن فعلاً ولا اسماً فهي حرف له معنى . وكان ترجيح المؤلف لرأي سيبويه على

---

(١) سرُّ الصناعة لابن جنى ١/١٧ .
(٢) الصاحبيّ في فقه اللغة وسَنن العرب في كلامها تحقيق مصطفى الشويميّ (مطبعة بدران للطّباعة والنّشر . بيروت - لبنان ١٩٦٤م = ١٣٨٣هـ) ص ٨٤ .
(٣) المصدر السّابق ص ٨٦ .
(٤) المصدر السّابق ص ٨٦ .

اعتبار أنه كان نحويّاً بصريّاً في حين كان الأخفش بصريّاً في أوّل أمره ثم أصبح كوفيّاً في مرحلةٍ متأخّرة .

أمّا تعريف الأخفش فإنّه لم يكن محدّداً على قدر ما كان وصفاً للأحوال الّتي يجيء فيها الاسم بأن يكون صفةً أو تثنيةً أو جمعاً . ولا يحسن أن يكون فعلاً لأنّه لا يتصرّف فهو الحرف . ولعله بذلك غفل عن أن هناك أفعالاً تكون جامدةً لا تتصرّف مثل (عسى) ، (بئس) ، (ونعم) ، بل هناك أفعال غير ناقصة ولكن لا يأتي منها ماض ولا أمر على الصحيح مثل يدع ويذر .

ولا نلبث أن نصل إلى عليّ بن إسماعيل بن سيدة المتوفّى سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة للهجرة فقال : (الحرف من الهجاء معروف . والحرف : الأداة الّتي تسمّى الرّابط لأنها تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل ، (كعن) ، (وعلى) ونحوهما)[1] .

وإذا كان ابن سيدة قد عرّف الحرف بأنّه الأداة الرّابطة الّتي تربط الاسم بالاسم ، والفعل بالفعل : (كعن) ، (وفي) ، (وعلى) فإنّه اقتصر على ذلك ولم يشر إلى أنّ الحرف أيضاً يربط ما بين الاسم والفعل كأن نقول مثلاً مررت بزيد ، (فالباء) ربطت بين الفعل (مرّ) وبين الاسم (زيد) .

ونكمل رحلتنا لنصل إلى الحسن بن محمد بن الحسن الصّغانيّ المتوفّى سنة خمسين وستمائة للهجرة لنراه يقول : (الحرف في اصطلاح النُّحاة ما دلّ على معنى في غيره ، ومن ثم لم ينفكّ من اسمٍ أو فعلٍ يصحبه ، إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى النائب ، نحو قولك : (نعم) ، (وبلى) ، (وإي) ، (وانه) ، (ويا زيد) (وقد) في مثل قول النابغة الذّبيانيّ :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِهَا وَكَأَنْ قَدِ [2]

أي : وكأن قد زالت)[3] .

وتعريف صاحب العباب شامل وافٍ ، إلا أنّه لم يذكر فيه أنّ الحرف دائماً يكون

---

(١) المحكم لابن سيدة ٣ / ٢٢٩ .
(٢) البيت في ديوان النّابغة الذبياني ص ٣٨ ، إلّا أنّ روايته (الترجّل) بالجيم ، و (برحالنا) بدلاً من (برحالها) دار صادر - بيروت لبنان .
(٣) العباب للصّغاني ٢ / ٩١ .

مبنيّاً ولا يعرب مطلقاً .

أمّا أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ المتوفّى سنة إحدى عشرة وسبعمائة للهجرة فقد نقل تعريف الأزهريّ لمصطلح الحرف وسبق أن عرضنا له في صفحاتٍ سابقةٍ .

وإذا حاولنا أن نستقصي الحرف عند أحمد بن محمد بن علي المقريّ الفيوميّ المتوفّى سنة سبعين وسبعمائة للهجرة نجده قد اكتفى بعرض جمع كلمة حرف ، وتذكيره وتأنيثه فقال : (وحرف المعجم يجمع على حروف ، قال الفرّاء وابن السّكّيت : وجميعها مؤنثة ، ولم يسمع التذكير منها في شيء ، ويجوز تذكيرها في الشّعر ، وقال ابن الأنباريّ : التأنيث في حروف المعجم على معنى الكلمة ، والتذكير على معنى الحرف .

وقال في البارع : الحروف مؤنثة إلا أن نجعلها أسماءً ، فعلى هذا يجوز أن يقال هذا جيم ، وهذه جيم وما أشبهه) [(١)] .

وكنا ننتظر منه بعد ذلك أن يعرّف لنا الحرف بمعناه الاصطلاحي إلّا أنّه تغاضى عنه وكأنّه معروف لدى الجميع . خاصةً وأنّ معجمه يعرض للمصطلحات الفقهيّة .

ثم جاء مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة للهجرة فعرّف الحرف عند النّحاة بما عرّفه سيبويه دون أن يشير إلى ذلك فقال : (ما جاء لمعنىً ليس باسم ولا فعل ، وما سواه من الحدود فاسد) [(٢)] .

وندرك من هذا التعريف أنّ الحرف يدلُّ على معنىً ، إلّا أنه ليس باسم لأن الاسم يدلُّ على معنى في نفسه ، كما أنّ الفعل كذلك ، إلّا أنّه يدلُّ على زمانٍ أيضاً ، وتعريف سيبويه بذلك قاصر لأنّ أسماء الأفعال كالعملة ذات وجهين من جهةٍ هي اسم لأنّها تقبل التنوين مثل (صَهٍ) ، (وَصَهْ) ، ومن جهةٍ أخرى تدلُّ على زمانٍ مثل شتّان بمعنى افترق ، وهي تعمل فيما بعدها كما تعمل الأفعال ، ولكنّه لم يناقش ذلك ، وإنّما اعتبر هذا التعريف أجود التعاريف فقال عبارته : (وما سواه من الحدود فاسد)

ثم نلتقي بعد ذلك بالإمام اللّغوي محبّ الدّين أبي الفيض السّيد محمد مرتضى

---

(١) المصباح المنير للفيوميّ ١/١٤٢ .
(٢) القاموس المحيط للفيروز أباديّ ٣/١٢٦ .

الحسينيّ الواسطيّ الزَّبيديّ المتوفى سنة خمس ومائتين وألف للهجرة . وقد نقل تعريف الصَّفانيّ للحرف وسبق أن علَّقنا عليه في موضعه .

وأخيرا نصل إلى تعريف الحروف بمعناها الإسلاميّ عند المحدثين في المعجم الوسيط وعرِّفت بما يلي (هي الَّتي تدلُّ على معانٍ في غيرها ، وتربط بين أجزاء الكلام وتتركَّب من حرفٍ أو أكثر ومن حروف المباني)[1] .

ومن هذا التعريف نستنبط أنَّ الحروف تدلُّ على معنىً في غيرها ، كما أنَّها تربط بين مفردات الكلام اسماً كان أم فعلاً أم حرفاً ولم يحدِّد في ذلك كما فعل الأزهريّ ، وقد تكون عبارة عن حرفٍ واحدٍ مثل (الباء) و(الكاف) أو من حرفين مثل (عن) و(من) أو أكثر من حرفين مثل (إنَّ) و(إلى) و(كأن) . . . إلا أنَّه لم يذكر بأنَّ الحروف تلتزم حالةً واحدةً وهي البناء . كما أنَّ الحرف عنده عبارة عن حروف المباني وهي الحروف المكوِّنة لبنية الكلمة مثل (الكاف) في كتب (والتاء) فيها ، (والباء) فيها .

ونتابع الرحلة عند المستشرقين واللُّغويين المحدثين فنجد أنَّ برجشترا سر قد اتَّخذ منهجاً جديداً في بحث الحرف والجملة سالكاً سبيل المنهج المقارن باللُّغات الساميَّة ، إذ قسَّم كتابه (التطوُّر النحويّ) إلى دراسات جعل فيها دراسة عن باب الأصوات ثم عن باب الحركات يليه باب عن الأبنية ثم عرض لباب التركيبات ، وجعل حروف الجرّ وأدواته جزءاً من التركيبات فتحدَّث عنها[2] .

وفي موضعٍ آخر تحدَّث عن الجمل الظرفيَّة في اللُّغات السَّاميَّة والعربيَّة وفقاً لمنهجه المقارن في ربط اللُّغة العربيَّة باللُّغات السَّاميَّة .[3]

وفي الإسناد قسم الجملة تقسيمين كبيرين خالف فيهما ما تعارف عليه النحاة من تقسيمٍ ، فجعل الجملة أشباه جملٍ وجملةٌ بسيطةٌ .[4]

ويسير إبراهيم أنيس في الاتِّجاه نفسه الَّذي خطَّه المستشرقون في نقد مفهوم

---

(١) المعجم الوسيط تأليف إبراهيم مصطفى وآخرين ١٦٧/١ .

(٢) التطوُّر النحوى للغة العربية تأليف برجشتراسر ترجمة د . رمضان عبد التواب وهي محاضرات ألقاها في الجامعة المصريَّة ١٩٢٩م (الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة . مصر - دار الرفاعي بالرِّياض) ص ١٦٠ .

(٣) المرجع السَّابق ص ١٩٦ .

(٤) المرجع السَّابق ص ١٢٥ - ١٤٠ .

الحرف عند القدماء إذ ثار على التقسيم الثّلاثي المشهور اسم وفعل وأداة ، ثم ذكر أنّهم اضطربوا في تفسير كلِّ قسمٍ ، وسار على ذلك بعض المحدثين اللّغويين (١) ولنستأنس برأيه فقال : (أما علاجهم للحروف فأمره عجب ، وذلك لأنّهم يكادون يجرّدونها من المعاني ، وينسبون معناها لغيرها من الأسماء والأفعال ، فلمّا عثروا على شواهد مثل قول مُزاحِم بن الحارث العُقيليّ :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمْؤُهَا   تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

وفيه (على) بمعنى فوق ، وقول قطريّ بن الفجاءة :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً   مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

وفيه (عن) بمعنى ناحية ، قالوا إنّ من الحروف مايستعمل استعمال الأسماء في بعض الأحيان) (٢) .

ثم تساءل بعد ذلك الدكتور إبراهيم أنيس عن سرّ ذلك فقال : (ولست أدرى بل لعلّي أدري لم فرّق النحاة بين (على) ، (فوق) ، وبين (في) ، (داخل) وبين (الى) ، (نحو) فجعلوا الأولى حروفاً والأخرى أسماء ؟ على أيّ أساسٍ كانت هذه التفرقة ؟ .

يتّضح من هذه الإشارات السّريعة أنّ فكرة الحرفيّة كانت غامضة في أذهان النّحاة ، وأن تعاريفهم للأسماء والأفعال ليست جامعةً مانعةً ، ولعلّهم أحسّوا بشيء من هذا حين لجأوا إلى ما سمّوه علامات الأسماء ، وقبولها التنوين والألف واللام ، وغير ذلك ممّا هو معروف مألوف في كتبهم ، وعلامات الأفعال . . . .

ولا نريد بعد هذا أن ننساق إلى ذلك الجدل العقيم الّذي ثار بين القدماء والمحدثين في تحديد أجزاء الكلام ، وتعريف كلٍّ منها ، فما ينطبق على لغةٍ قد لا ينطبق على أخرى . ومن رأينا أنّه يجب أن نتخذ في تحديد أجزاء الكلام وتعريفها أسساً ثلاثة :

---

(١) من أسرار اللغة للدكتور ابراهيم أنيس ص ٢٧٨ (مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٥ ، ١٩٧٥م) .

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٠ .

١ - المعنى ٢ - الصيغة ٣ - وظيفة اللّفظ في الكلام

تلك هي الأسس الّتي يجب ألّا تغيب عن أذهاننا حين نحاول التفرقة بين أجزاء الكلام ، ومن واجبنا أن نذكرها دائماً ، وأن نقيس بها مجتمعةً أجزاء الكلام في الفصائل المشهورة على الأقلّ ، ضاربين صفحاً عن لغات كاللُّغة الصينيَّة الَّتي لا نكاد نتبين فيها أفعالاً أو حروفاً ، ولا يصحُّ الاكتفاء بأساسٍ واحدٍ من هذه الأسس) [1].
ثم أخذ يفصّل كل واحد من الأسس السَّابقة .

وهذا الذى ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس أرتضيه ، ولقد طبَّقته عمليّاً خلال فصول الرّسالة .

* * *

(١) من أسرار اللُّغة للدكتور إبراهيم أنيس ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

تعليـــق

نخلص مما سبق تفصيله أنّ ما نجده قد أضيف من جديد عن الحرف لـــدى اللّغويين هو :

- ما ذكره الخليل أنّ الحرف عنده مبنيّ وليس معرباً ، كما أنّ دلالة الحرف تختلف تبعاً لدلالته السياقيّة .
- ذهب أبو عبيدة أنّ الظرف والحرف متضمّنان مفهوم الأداة ، والأداة عنده هـي الكلمة .
- وقد وسّع الزبيديّ مفهوم الحرف بحيث جعله مرادفاً للكلمة بل وفي النصّ الّـذي ساقه بمعنى الشّعر ، وإطلاقه على الأخير مجازيّ .
- أما ابن جني فقد فرّق بين الصوت والحرف ، وسمّى أدوات المعاني حروفـــاً ونستنبط من هذا أنّ الحرف عنده يعني الأداة .
- رجّح ابن فارس رأي سيبويه وأورد رأي الأخفش الّذى كان وصفاً للحرف من حيث وظيفته النحويّة ، ولكنّه أورد هذا الوصف بطريق السّلب وذكر ما هو صفـــة للفعل أو للاسم دون الحرف .
- خلط ابن سيدة بين المفهوم والوظيفة فجعل الحرف هو الأداة ، ووظيفتهـــا الرّبط .

وبذلك وافق ابن جني وأبا عبيدة في جعلهما مفهوم الحرف هـــو الأداة وافترق عنهما في وظيفة الربط .

- نظر الصّفانيّ إلى الحرف نظرةً اصطلاحية نحوية فعرّف الحرف بأنّه يدلّ علـــى معنى في غيره ، ثم بين وظيفته باحتياجه إلى اسم أو فعل وربّما حُذِف لدلالـــة الفعل عليه .
- أمّا الفيوميّ فقد نظر إلى الحرف نظرةً لُغويّةً من حيث التذكير والتأنيث .
- ولا نجد في المعجم الوسيط إلا جمعا لما سُبِق إليه في التراث .

. . .

ثالثاً: النحويين

ثالثاً : النّحويّـين

إذا نظرنا إلى تقسيم الكلام في العربيّة عند النُّحاة وجدنا أنّ أقدم تقسيمٍ لـه -كما أعتقد- إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ ، واختُلِف في نسبة هذا التقسيم فقيل إنه منسوب إلى :

١ - سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وقد انفرد بوضعه .[1]

٢ - أبي الأسود الدؤليّ وحده .[2]

٣ - أبي الأسود إلا أنّه تلقّى أصوله عن سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه .[3]

٤ ، ٥ - نصر بن عاصم المتوفّى سنة تسع وثمانين للهجرة ، أو عبدالرحمن بن هرمز

---

(١) نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء تأليف أبي البركات كمال الدّين عبد الرحمن ابن محمد الأنباريّ ت ٥١٣ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار نهضة مصر للطّبع والنّشر القاهرة - مصر) ص ٤ - إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة تأليف جمال الدّين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ت ٦٢٤ هـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم (مطبعة دار الكتب المصريّة ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠م القاهرة - مصر) ٤/١ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء تأليف شهاب الدّين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الرّوميّ البغداديّ ت ٦٢٦ هـ تصحيح د . س مرجليوث ط ٢ ، مطبعة هنديّة بالموسكي - مصر ١٩٢٨م) ٢٦٧/٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان تأليف ابن خلكان ت ٦٨١ هـ تحقيق د . إحسان عباس (دار الثقافة - بيروت - لبنان) ٥٣٥/٢ .

(٢) طبقات فحول الشُّعراء تأليف محمد بن سلّام الجمحيّ ت ٢٣١ هـ (دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر - بيروت - لبنان) ص ٥ - الشّعر والشُّعراء تأليف ابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ تحقيق محمد أحمد شاكر (دار التّراث العربيّ للطّباعة) ٧٣٣/٢ ، وفيه ذكر أنّه أول من عمل كتاباً في النّحو - المعارف تأليف ابن قتيبة تحقيق د . ثروت عكاشة (ط ٢ دار المعارف بمصر) ص ٤٣٤ ، وفيه أنّه أول من وضع العربيّة - أخبار النحويّين البصريين تأليف القاضي أبي سعيد الحسن ابن عبدالله السيرافي ت ٣٦٨ هـ تحقيق طه محمد الزّيني - محمّد عبدالمنعم خفاجي (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر ط ١ ، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م) ص ١٠ - طبقات النّحويين واللُّغويين تأليف أبي بكر محمد بن الحسن الزّبيدي الأندلسي ت ٣٧٩ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف بمصر) ص ٢١ .

(٣) مراتب النّحويّين تأليف عبدالواحد بن عليّ بن أبي الطّيّب اللُّغويّ ت ٣٥١ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار نهضة مصر للطّبع والنّشر القاهرة - مصر ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤م) ص ٢٤ - طبقات النّحويّين واللُّغويّين للزّبيديّ ص ٢١ - الفهرست لابن النّديم ت ٣٨٥ هـ (دار المعرفة للطّباعة والنّشر بيروت - لبنان) ص ٥٩ .

المتوفّى سنة سبع عشرة ومائة للهجرة [١]

على أنّي أرجّح الرّواية الثّالثة الّتي ينسب هذا التقسيم إلى أبي الأسود الدؤلي وأنّه أخذ النّحو عن سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، لأنّ أقدم رواية تنسب النّحو إلى أبي الأسود تصادفنا في القرن الثّالث الهجري ، كما أنّها لا تنفي أنّه أخذ ذلك عن سيّدنا عليّ بن أبي طالب كما ذكر ذلك أقدم مصدر رجعنا إليه وهو نزهة الألباء لابن الأنباريّ وكان ذلك في القرن السّادس الهجري أما أمالي الزّجاجيّ المتوفّى في القرن الرّابع الهجري فنسب هذه الصحيفة إلى سيّدنا عليّ كرّم الله وجهه وهو بهذا أقدم روايةً من ابن الأنباريّ . وأقدم تعريف للحرف ـ حسب علمي ـ ما جاء في الصّحيفة الّتي ألقاها عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه إلى أبي الأسود الدؤلي وفيها :

(بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الكلام كلّه اسم وفعل وحرف ، فالاسم : ما أنبأ عن المسمى ، والفعل : ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف : ما أنبأ عن معنىً ليس باسمٍ ولا فعلٍ ثمّ قال ....) [٢]

وبين أيدينا سلسلة الرّواة حتى وصلت إلى سيّدنا عليّ بن أبي طالبٍ كرّم الله وجهه وهي الرّواية الّتي ذكرها الزّجّاجي في أماليه يقول : (حدّثنا أبو جعفر محمد ابن رستم الطبريّ قال : حدّثنا أبو حاتم السّجستاني حدّثني يعقوب بن إسحاق الحضرميّ حدّثنا سعيد بن سلم الباهليّ حدّثني أبي عن جدّي عن أبي الأسود قال ..) [٣] كلّ هذا يؤكد تلك الحقيقة . وعلى أيّ حالٍ فإنّ هذه الرّواية فيها إشارة واضحة إلى أن التقسيم كان عربيّاً .

وهذا تقسيم طبيعيّ للكلام يتّفق وروح العصر الّذي نشأ فيه ، فالكلمة لا تخلو من أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفا . كما أنّ التعريف لهذه المصطلحات بسيط يتفق ومنهج العرب العقليّ في التّفكير في ذلك الوقت ، فالاسم يخبر عن مسماه ، كما أنّ

---

(١) أخبار النّحويين البصريّين للسّيرافيّ ص ١٠ ـ الفهرست لابن النّديم ص ٥٩ .

(٢) نزهة الألبّاء لابن الأنباري ص ٤ ، إنباه الرّواة للقفطيّ ١/ ٤ ـ معجم الأدباء لياقوت الحمويّ ٥/ ٢٦٨ .

(٣) أمالي الزّجّاجي تأليف أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزّجّاجي تحقيق وشرح عبدالسّلام هارون ص ٢٣٨ (المؤسّسة العربيّة الحديثة ـ القاهرة ـ مصر ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ) .

الفعل يخبر عن حركة مسمّاه . أمّا الحرف فإنّه يدلّ على معنى ولكنّ دلالته تخرجه من حيّز الاسم والفعل .

وواضح من هذا أنّ عملية التّقسيم كانت قبل الفتح الإسلامي للبلاد العربيّة ، واتّصال الثقافات الإسلاميّة بالثّقافات الأخرى . ومع ذلك فقد ادّعى بعض المحدثين أنّ هذا التّقسيم مأخوذ عن السريانية لأنّ (العرب بدأوا بوضع النّحو وهم في العراق بين السّريان والكلدان)[١] . ومن المعروف تاريخياً أنّ السّريان - حينما استقرّ العرب في بلاد العراق - كان موطنهم حرّان في شمال العراق[٢] وهي مدينة قديمة جداً في أرض الجزيرة قرب منابع نهر البليخ بين الرّها ورأس عين ، وكانت من الثّغور أي من المدن الّتي على الحدود ، واشتُهرت بفصاحة اللّسان السّريانيّ الّذي يتكلّمه أهلها[٣] . أما الكلدان فكان موطنهم بابل وأنشىء حولها الأسوار الضخمة ، ومن بينهما سور يمتد من نهر دجلة إلى نهر الفرات عبر السّهل المحصور بينهما .[٤]

وقد ذهب الأستاذ ليتمان في محاضراته إلى أنّ تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف اصطلاحات عربية لم تترجم ولم تنقل من أيّ ثقافة أخرى سابقة ، وذلك فيما يتعلّق بالنّحو العربي . أمّا في الفلسفة فقد ترجم تقسيم الكلام إلى اسم وكلمة ورباط من اليونانيّة إلى السّريانيّة ومنها إلى العربيّة . ومن المعروف أنّ الفلسفة تختلف عن النّحو[٥] .

وقد رجّح الأستاذ أحمد أمين أنّ تأثير السّريان كان ضعيفاً في النّحو في العصر الأوّل ، وحين تقدّم العهد قوي هذا التأثير إلا أنّه كان تأثيراً غير مباشر كاستخدام القياس ، والتعليل .[٦]

---

(١) تاريخ آداب اللّغة العربيّة تأليف جرجي زيدان (دار الهلال) ٢٢١/١ .
(٢) ضحى الإسلام تأليف أحمد أمين (ط دار الكتاب العربي بيروت لبنان) ٢٥٧/١
(٣) دائرة المعارف الإسلاميّة نقلها إلى اللّغة العربيّة محمد ثابت الفندي ، أحمد الشنتناوي وآخرون - مراجعة وزارة المعارف العمومية مادة (حران) ٣٥٤/٧ - ٣٥٦ .
(٤) انتصار الحضارة تاريخ الشّرق الأدنى القديم بقلم جيمس هنري برستد نقله إلى العربيّة د . أحمد فخري ص ٢٣٢ (مكتبة الأنجلو المصريّة القاهرة مصر ١٩٦٩م)
(٥) ضحى الإسلام تأليف أحمد أمين (ط ٩ ، ١٩٧٩م مكتبة النّهضة المصريّة القاهرة - مصر) /٢٩٣/٢ .
(٦) المصدر السّابق ٢٩٣/٢ .

وقد ذكرت سابقاً أنَّ تقسيم اللُّغويِّين الغربيِّين يختلف عن تقسيم العرب للكلام لأننا نجد التفكير الغربيَّ يتَّسع ليشملَ أحياناً ثمانية أقسام . وواضح من هذا التقسيم نضج العقلية الغربية وتعقدها مما لا نجد له أثراً وانعكاساً ظاهراً في البحث اللُّغويّ العربيّ المبكِّر ، وقد أفضت الحديث في هذا الموضوع بما يغني عن ذكره الآن .

فإذا ما أتينا لتقسيم الكلام عند أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفَّى سنة ثمانين ومائة للهجرة على الأرجح (١) في أوّل كتابٍ نحويٍّ يصل إلى أيدينا نجد أنَّه قسَّمه إلى اسم وفعل وحرف . وعرَّف الحرف بقوله :

(الحرف ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو (ثمّ) ، (وسوف) ، (وواو القسم) ، (ولام الإضافة) ونحوها) (٢) .

وإذا أمعنا النَّظر في تعريف سيبويه نجد أنَّه يشبه تعريف سيّدنا عليّ ابن أبي طالب كرَّم الله وجهه إلى حدٍّ ما ، ولعلَّ تعريف سيبويه على ما فيه من إبهام ، فإن عبارته (جاء لمعنى) تشعر أنَّ هذا المعنى للحرف لا يتأتَّى الا بتعلّقه بما بعدها . ولولا الأمثلة الَّتي ساقها سيبويه لما استطعنا أن نميِّز بين تعريف الاسم وتعريف الحرف .

ولم يكن أبو العبَّاس محمد بن يزيد المبرِّد المتوفَّى سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة أوفر حظّاً من سيبويه في تعريفه الحرف ، فدار في نفس فلكه ، واختصره اختصاراً أخل بتعريف هذا المصطلح فقال :

(الحرف : حرف جاء لمعنىً) (٣)

وعند أبي العبَّاس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفَّى سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة لا نجد تعريفاً للحرف بالمعنى الاصطلاحيّ ، وكلُّ ما نجده عنده هو ذكره

---

(١) اختلف في تاريخ وفاته فمنهم من قال سنة ١٦١ هـ ، أو سنة ١٧٧ هـ ، سنة ١٨٠ هـ ، سنة ١٨٨ هـ ، سنة ١٩٤ هـ ، إلا أنَّ الأستاذ عبد السَّلام محمَّد هارون رجَّح أن تكون وفاته سنة ١٨٠ .

(٢) الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ تحقيق عبد السَّلام محمَّد هارون (مكتبة الخانجي بمصر ط ٢ ، ١٩٧٧م) ١ / ١٢ أو ١ / ٢ بولاق .

(٣) المقتضب صنعة أبي العباس محمَّد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥ هـ تحقيق الأستاذ محمَّد عبد الخالق عضيمة (وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلاميّة لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ القاهرة - مصر ١٣٩٩ هـ ط ٢) ١ / ١٤١ - أو ١ / ٤ بولاق

للحرف بمدلوله اللُّغوي الواسع مع أنّه أحد نحاة الكوفة ، فقال في كتابه : (كتب فلان إلى المأمون كتاباً فيه ، (وهذا المال مالاً من ماله كذا وكذا) ، فكتب إليه أتكاتبني بكاتبٍ يلحن في كلامه ؟ فقال : ما لحنت وما هو إلا صواب .... فدخل عليه ابن قادم (١) فسأله ما تقول في هذا الحرف ؟ قال : فقلت : الرفع أوجه ، والنصب جائز) (٢) .

ومعنى هذا أنَّ الحرف بمعنى الوجه في الإعراب .

- وفي موضع آخر ذكر أنَّه (حسب حروف القرآن ، فوجد النصف الأوَّل من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف) (٣) .

والحروف عند ثعلب بمعنى أجزاء القرآن .

- وحين عرض ثعلب لكلمة قــطُّ ذكر وجوه حركتها ، وأنها بالضم والفتح والسكون والكسر والجر ثم قال :

(إذا ضمّوا هذه الحروف جعلوها مثل (قبلُ وبعدُ) ، وإذا فتحوا فمثل (ليتَ ولعلَّ) ، وإذا خفضوا فمثل الأدوات) (٤) .

وكأنَّه بذلك يفرق بين الحروف والأدوات ، فالظُّروف والحروف الناسخة حروف وحروف الجرِّ عنده أدوات .

وفي موضعٍ آخر سمَّى حروف العطف حروفاً وذلك عندما عرض لقول العرب : (جاءني ثلاثة فصاعداً ، فأمّا أهل البصرة فيقولون صعد صاعداً ، ونحن نقول هو مثل قوله (وحفظاً) ونقوله (بالواو) (والفاء) و(ثم) ، وسيبويه لا يقوله (بالواو) ، والمعنى في الثلاثة الأحرف واحد) (٥) .

---

(١) ابن قادم هو : أبو جعفر محمَّد بن عبدالله بن قادم النَّحوي كان معلّم ابن المعتزّ توفى سنة ٢٥١ هـ (نزهة الألبَّاء في مواضع متفرِّقة من الكتاب ص ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ٢٠٨ وفي بغية الوعاة للسّيوطيّ ص ٥٨) (دار المعرفة بيروت - لبنان .

(٢) مجالس ثعلب تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١ هـ تحقيق عبدالسَّلام محمَّد هارون (دار المعارف القاهرة مصر - سلسلة ذخائر العرب) ١ / ١٢

(٣) المصدر السَّابق ٢ / ٥٠ .

(٤) المصدر السَّابق ٤ / ١٥٧ .

(٥) المصدر السَّابق ٤ / ١٧٨ .

ونشمّ من عبارته أنّه يقصد بالأحرف حروف العطف (الفاء - الواو - ثمّ) .

وإذن فدلالة الحرف عنده تعني الوجه الإعرابيّ ، كما تعني أجزاء القرآن ، وثالثاً تعني الكلمة الظروف مثل قطّ و قبلُ و بعدُ و ليتَ و لعلّ ، وأخيراً يعني بها حروف العطف (الواو - الفاء - ثمّ) .

وقبل أن أعرض لما تخيّرنا من كتاب فصيح ثعلب - ممّا فيه ذكر للحرف - أحبّ أن أمهّد بإشارةٍ عامّةٍ إلى منهج كتابه ، والّذى يعد أنموذجاً للدّرس اللّغويّ في القرن الثّالث الهجريّ .

إذ إن أبواب هذا الكتاب تتضمن النّحو ، والصّرف ، والدّلالة اللّغويّة ، والبلاغة ، وهو يعرض هذا كله في صورةٍ من النّصوص الأدبيّة أو العبارات الحيّة الّتي ينطق بها الناس أو يكتبون بها في كتبهم ، ولقد عمد ثعلب إلى تخيّر ما هو أفصح إن وجدت لغتان .

ونلحظ أنّه حين عرض إلى باب (ما يقال بحرف الخفض) جاءت لفظة حرف بمفهومها الوظيفيّ النّحويّ فقال : ((تقول سخرت منه وهزئت به) ومعناهما متقاربان : أى خدعته ، واستصغرته ، و (نصحت لك) أى أشرت عليك بالصواب) [١] .

وترجمة هذا الباب في عرف النّحويّين المتأخّرين عنه (الأفعال الّتي تتعدّى بنفسها تارةً ، وبحرف الجرّ تارةً أخرى) ، ومعنى الحرف هنا هو : الحرف العامل في غيره ، إلا أنّه لم يحدّده بتعريف ، وإنّما أورد أمثلةً له .

أما في الفصل الآخر وهو بعنوان (باب حروف منفردة) فتجيء لفظة (حروف) بمعنى دلالات لغوية ، ويؤيد ذلك ما قاله في كتابه : ((وتقول لهذا الطائر قَارِيَة) بتخفيف الياء (الجمع قوارٍ ولا تَقُل قارور) ، وهو قصير الرّجل ، طويل المنقار ، أخضر الظهر ، والأعراب تحبّه وتتيمّن به . قال أبو سهل [٢] شارح الكتاب : العرب

---

(١) كتاب فصيح ثعلب تأليف أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١هـ شرح وتعليق محمّد عبد المنعم خفاجي (ط ١ ، ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م النّاشر مكتبة التوحيد بدرب الجماميز لصاحبها على خربوش - المطبعة النموذجيّة ٦ سكة الشابورى بالحلميّة الجديدة - القاهرة)ص٢٦ .

(٢) أبو سهل : هو محمد بن عليّ بن محمد أبو سهل الهرويّ اللّغوي نزيل مصر توفّي سنة ٤٣٣ هـ (بغية الوعاة للسّيوطيّ ص ٨١)

تتيمن بالقواري وتتشاءم بها . فأمّا تيمّنهم بها فلأنّها تبشّر بالقطر إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، ولذلك قال الجعديّ [1] :

فَلَا زَالَ يَسْقِيهَا وَيَسْقِي بِلَادَهَا مِنَ المُزْنِ رَجَّافٌ يَسُوقُ القَوَارِيَا [2]

وأما تشاؤمهم بها فإنّه إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر تشاءم قال الشاعر :

أَمِنْ تَرْجِيعِ قَارِيَةٍ رَمَيْتُمْ سَبَايَاكُمْ وَأُبْتُمْ بِالعَنَاقِ [3]

يوبّخ قوماً غزوا فغنموا فلمّا انصرفوا راجعين سمعوا صوت قارية فتركوا غنيمتهم وفرّوا) [4]

وعلى هذا فثعلب نحويٌّ يستخدم لفظة حرف باعتبارها مصطلحاً نحويّاً ، ومرّة أخرى لغويٌّ يستخدمها بدلالةٍ لغويّةٍ ، نجد ذلك في الفصيح كما وجدناه في المجالس .

ووصل إلينا حديثاً كتاب لأبي الحسين المزني سمّاه (الحروف) ، وكنّا نتوقّع منه حسب مايوحي عنوان الكتاب أن يبدأ بتعريف الحرف ، إلّا أنّه لم يفعل ذلك ، وإنّما بدأ بقوله : (عونكَ اللّهمّ يارب باب الألفات : الألفات ثلاثة وخمسون ألفاً : ألف أصل ، ألف وصل ، ألف فصل ، ألف التثنية . . .) [5] الخ .

ونلحظ في كلّ ما عرض له من الحروف أنّه يقوم بإحصاء أنواع الحروف ، ثم يعرف

---

(١) البيت في ديوان النابغة الجعدي ص ١٦٨ (منشورات المكتب الإسلاميّ للطّباعة والنّشر بدمشق ط ١ ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م) .

(٢) الرجّاف : البحر سُمّي به لاضطرابه وتحرّك أمواجه ـ القواري جمع قارية وهو طائر قصير الرّجل طويل المنقار أخضر الظّهر تحبّه الأعراب وتتيمّن به . والمعنى يدعو لمحبوبته أن ينزل الغيث بدارها سيل جارف كالبحر ليعمّ الخير أرضها .

(٣) الترجيع : ترديد الصّوت ، العناق : الأنثى من المعز ، ومعنى البيت أنّهم تشاءموا من طائر القارية فتركوا سباياهم ورجعوا بالأنثى من المعز .

(٤) فصيح ثعلب ص ٩٠ - ٩١ .

(٥) كتاب الحروف للإمام أبي الحسين المزني مجهول وفاته ، إلا أنّ محققه ذكر أنّه تُوفّي بعد الكسائيّ والفرّاء والأصمعي ومجاهد ، لأنّه نقل عنهم ، والّذي نظن أن وفاته كانت في حدود القرن الثالث الهجريّ ، تحقيق د . محمود حسني محمود ـ د . محمد حسين عوّاد (دار الفرقان للنّشر والتّوزيع ـ عمّان ـ الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م) ص ٣٧ .

كلّ نوع . ونتبيّن من هذا أنّ كتاب المزني يعرض لمعاني الحروف في استخداماتها ووظيفتها النّحويّة .

وقسّم أبو بكر محمد بن سهل السّرّاج المتوفّى سنة ست عشرة وثلاثمائة للهجرة الكلام إلى ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف (١) .

وحين عرّف الحروف عرّفها بقوله : (ما لا يجوز أن يخبر عنها ، ولا يجوز أن تكون خبراً نحو(من)(وإلى)) (٢) .

ثم شرح تعريفه فقال : (الحرف ما لا يجوز أن يخبر عنه) وذلك لأنّنا لا نقول : (إلى منطلق)كما نقول :" الرجل منطلق " (ولا يجوز أن يكون خبراً) فلا نستطيع أن نقول:(عمرو إلى) . وخلص من ذلك إلى أن الحرف هو التقسيم الوحيد من الكلم الثلاثة (الذى لا يجوز أن تخبر عنه ولا يكون خبراً) .

ثم ذكر أن انسباك الحرف مع حرف آخر لا يؤلّف كلاماً وذلك مثل (" أمن " تريد ألف الاستفهام (٣) و " من " الّتي يجرُّ بها لم يكن كلاماً) ، كما أنّ ائتلاف الحرف مع الفعل لا يؤلّف كلاماً وذلك مثل أيقوم (ولم تجد ذكر أحد ، ولم يعلم المخاطب أنّك تشير إلى إنسان) ، كما أنّ انضمام الاسم مع الحرف لا يكون كلاماً مثل " أزيد " .

أمّا في حالة النّداء فإنّ جميع حروف النداء تبين (استغناء المنادى بحرف النّداء) .

وأخيراً خلص إلى نتيجة نصّها أنّ (الّذي يأتلف منه الكلام الثلاثة : الاسم ، والفعل ، والحرف ، فالاسم قد يأتلف مع الاسم نحو قولك : (الله إلٰهنا) ويأتلف الاسم والفعل نحو : (قام عمرو) ، ولا يأتلف الفعل مع الفعل ، والحرف لا يأتلف مع الحرف فقد بان فروق ما بينهما) (٤) .

(١) الأصول في النحو تأليف أبي بكر محمد بن سهل بن السّرّاج النحويّ البغداديّ ت ٣١٦ هـ تحقيق د . عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ط ١ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م) ١/ ٣٦ .

(٢) المصدر السّابق ١/ ٣٧ .

(٣) لعل الأرجح أن تكون همزة الاستفهام ، لأن الألف المهموزة إذا كانت وسط الكلام سميت ألفاً ، وإذا كانت في أول الكلام سميت همزةً .

(٤) الأصول في النّحو لابن السراج ١/ ٤٠ - ٤١ .

نستنتج ممّا سبق أنّ تعريف الحرف عند ابن السراج يختلف عن تعريفه عند من سبقه من النّحاة . فالحرف عنده هو الّذي لا يصحّ أن يكون مبتدأ ولا خبراً لمبتدأ وهذا التعريف ينطلق من زاوية الوظيفة النّحويّة للحرف ، ولا يمسّ مفهوم الحرف في جوهره ، ويستثنى من ذلك الحكاية فإن حكيت حرفاً فقلت :(من حرف جر)كان من مبتدأ مرفوعاً بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

حرف : خبر المبتدأ مرفوع بالضّمّة الظّاهرة على آخره .

وكذلك الحال إذا وقعت هذه الحروف خبراً لمبتدأ أو فاعلاً . مثال على الأول (هذه (من) السببيه)كانت(من) : خبر المبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركةٍ مناسبةٍ . ومثال على الثّاني :(خرجت(من) من مفهوم الزيادة) : فمن فاعل مرفوع بالضّمّة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الحكاية .

ثم عرض بعد ذلك إلى انسجام أحد أقسام الكلام مع نوعٍ آخر فذكر أنّ الحرف مع الحرف لا يكون كلاماً مفيداً . وكذلك الحال بالنّسبة للحرف مع الفعل مثل(أيقوم) وقد احترز ابن السّرّاج في ذلك عندما قال : (ولم تجد ذكر أحد ، ولم يعلم أنّك تشير إلى إنسان) ، ولولا هذا الاحتراز لجاز أن تقول أيقوم وكان كلاماً مفيداً مكوّناً من حرف وفعل واسم هو الضمير المستتر . أمّا بالنسبة لائتلاف الحرف مع الاسم مثل أزيد فإن ذلك مقبول لو حذف ما يعلم به مثل سؤال السؤال أزيد قائم ؟ فيستفهم المسؤول أزيد ؟ يعني (أزيد تقصد) فحينئذ تصبح جملة لأنّ حذف ما يعلم جائز .

ثم توصّل أخيراً أنّ الاسم يأتلف مع الاسم ومثّل له بقوله (الله إلهنا) كما أنّ الاسم ينسجم مع الفعل مثل قام عمرو لأن كلتا الجملتين تصح أن تكون مبتدأً كما تصح أن تكون خبراً أو بمعنى أدق تكون مسنداً كما تكون مسنداً إليه . ونلحظ أن ابن السراج حين أراد أن يعرف الحرف رأى استعمال الحرف لعنصر من عناصر الجملة ولم يعرض لدلالة الحرف .

ثم استرسل ابن السراج فتكلّم عن مواقع الحروف ، وذكر أنّها ثمانية مواضع تتداول بين :

١ - إمّا أن تدخل على الاسم وحده مثل(أل التعريف).

٢ - أن تدخل على الفعل وحده مثل (سوف).

٣ - أن تربط اسماً باسم مثل (واو العطف) في قولنا : (جاءني زيد وعمرو).

٤ - أو تربط فعلاً بفعل مثل (الواو) العاطفة جملة على جملة مثل (أكل وشرب).

٥ - أو تربط فعلاً باسم مثل (الباء) في (مررت بزيد) .

٦ - أو يدخل على كلام تامٍّ مثل همزة الاستفهام وحروف النفي في قولنا أقام زيد فإنَّ همزة الاستفهام دخلت على كلام تامٍّ خبريٍّ ، فصار الكلام إنشائياً ، وكذلك ما قام زيد فإنَّ الكلام تام موجب وبدخول حرف النفي أصبح الكلام تاماً منفيّاً .

٧ - أو يربط جملةً بجملةٍ مثل أدوات الشَّرط في قولنا : إنْ يقم زيد يقعد عمرو فأصل الكلام يقوم زيد ، يقعد عمرو ، وليس بين الفعلين أيّ رابط ، فلما دخلت " ان " على إحدى الجملتين جعلت الأولى شرطاً والأخرى جواباً .

٨ - دخوله زائداً مثل قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ) (١) (٢)

وهذا التَّقسيم للحروف يدلُّ على نضج العقليَّة العربيَّة في القرن الرَّابع الهجريِّ وقدرتها على الاستنباط والتَّقسيم حيث ربط بين الحرف وموقعه عند الدُّخول في الكلام ، وهذا لا يحصل إلّا بعد استقراء تام ، وصَدَق من قال : (إنَّ النحو كان مجنوناً حتى عقَّله ابن السَّرّاج) .

وقد علَّل ابن السراج عدم قبول الحرف للتغيير، في حين أنَّ الاسم والفعل يقبلان التغيير بقوله : (لأنَّ الحروف أدوات تغيِّر ولا تتغير) (٣) .

ونلحظ أن اصطلاح الحرف والأداة كانا يتبادلان المواضع فكلٌّ منهما يعطي نفس المدلول وكأنَّهما بذلك مترادفان . وهذا يدلُّ على أنَّ المصطلحات النحويَّة حتى القرن الرَّابع الهجريّ لم تستقر بعد .

ويتابع ابن السراج تقسيمه للحرف باعتبار ما يدخل عليه من الكلام إلى ثلاثة أقسام :

١ - قسم يدخل على الأسماء فقط ولا يدخل على الأفعال ، ولذلك فهو يعمل في

---

(١) سورة آل عمران آية (١٥٩) .
(٢) الأصول لابن السَّرّاج ١/ ٤٣ .
(٣) المصدر السَّابق ١/ ٤٣ .

الأسماء ، والحروف العاملة فيها نوعان :

أ ـ نوع يخفض الأسماء ويدخل ليصل اسماً باسم مثل:(خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ). أو يصل فعلاً باسم مثل (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) .

ب ـ نوع ينصب الأسماء ويدخل على المبتدأ والخبر فيعمل فيهما النَّصب والرفع مثل(إنّ)وأخواتها .

وهذه الحروف لا تعمل في الفعل لأنَّها لا تدخل عليه فلا تقول (مررت بيضرب ولا (ذَهَبْتُ إلى قَامَ)، ولا(أنَّ يَقْعُدُ قَائِمٌ)) .

وهذه الحروف تدخل على الأفعال وذلك في حالة الحكاية ، أو إذا سمِّيت بهذه الأفعال ، وحينئذٍ تخرج عن حيز الأفعال لتدخل في نطاق الأسماء .

٢ ـ ما يدخل على الأفعال فقط ، ولا يدخل على الأسماء ، فيعمل في الأفعال النَّصب والجزم مثل " أن" في قولك :(أُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ)، فتنصب ،و" لم " في قولك :(لَمْ يَذْهَبْ)فتجزم . وعلَّل ذلك بقوله :(ألا ترى أنَّه لا يجوز أن تقول لم زيد ، ولا أريد أن عمرو) . ونستشفُّ من كلامه أن علَّة نصب وجزم هذه الأفعال بالحروف هو اختصاصها بالفعل وحده دون غيره .

٣ ـ ما يدخل على الأسماء والأفعال ، فلا يختصُّ به نوعٌ دون آخر ، ولذلك لا تعمل في اسم ولا فعل ، مثل همزة الاستفهام نحو :(أَيَقُومُ). وهنا دخلت الهمزة على الفعل ، وتدخل على الاسم نحو :(أَزَيْدٌ أَخُوكَ)، فدخلت الهمزة على الاسم .

أما " ما" النافية فمن لم يشبِّهها بليس أدخلها على الاسم والفعل ولا يعملها . مثل مازيد قائم ، ومن شبَّهها بليس أعملها ولم يُدخلها على الفعل مثل(ما زيدٌ قائماً) . وإذا أريد أن يدخلها على الفعل ردَّها إلى أصلها في ترك العمل[1] .

وقد ألَّف أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجيّ المتوفَّى سنة أربعين وثلاثمائة للهجرة كتاباً سمَّاه حروف المعاني ، ولمَّا رجعت إليه كنت أتوقع أن يبدأ أوَّل ما يبدأ بتعريف الحرف ، إلا أنَّه لم يعرِّفه .

وعندما تكلَّم عن (عند) قال : (عند أداة لحضور الشيء ودنوّه)[2] . وإذا ما

---

(١) الأصول لابن السَّرَّاج ١/ ٥٤ ـ ٥٥ .

(٢) حروف المعاني تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجاجيّ ت ٣٤٠ هـ تحقيق د . علي توفيق الحمد (مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان ـ دار الأمل إربد الأردن ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م) ص ١ .

كان الكتاب سمّاه (حروف المعاني) فإذن (عند) يراها الزّجّاجيّ أداة . ومعنى كلامه أنّ الحرف والأداة بمعنىً واحدٍ ، كما أنّ الظروف عنده تحمل مسمّى أدوات .
وهذا يدل على أن المصطلحات النحويّة أيضا لم تستقر في ذلك العهد ، بل إنهما ما زالت متذبذبة . كما أنّ اصطلاح الظرف لم يكن معروفاً في ذلك الوقت ، وإلا لما جعلت (عند) وهي ظرف مع حروف المعاني في تقسيمه الكلام .

أما في كتابه الجمل فقد تابع سيبويه ، وعرّف الحرف بقوله : (الحرف ما دلّ على معنى في غيره ، نحو : (من) ، (وإلى) ، (وثمّ) وما أشبه ذلك) [1] .

وقد علّل الزّجّاجيّ سبب تسمية الحرف حرفاً فقال (لأنّه حدّ ما بين هذين القسمين ورباط لهما ، والحرف حدّ الشيء ، فكأنّه لوصله بين هذين كالحروف الّتي تلي ما هو متّصل بها) [2] .

ومعنى كلام الزّجّاجيّ أنّ الحرف يستعمل رابطاً بين الاسم والاسم ، أو الفعل والفعل ، أو الاسم والفعل ولذلك سمّي حرفاً . والحق أنّ الحرف لا يستعمل رابطاً فقط بل له استخدامات أخرى غير ذلك كالنفي والتعريف ... الخ .

وقد نقل الزّجّاجيّ عبارة أبي العباس المبرّد من أنّه يجوز تسمية كلّ قسم من أقسام الكلام اسماً على اعتبار أنّ كلّ قسم دالٌّ على مسمّاه ، فالاسم مثل (زيد) كلمة تدلّ على مسمّى (زيد) ، وكلمة مثل " قام " تدل على أنّها حدث في زمان ، كما أنّ " إن ، ومن ، وفي " وغيرها كلمة تدلّ على معنىً .

وذكر أيضاً أنّه يجوز تسمية كلّ قسم أيضاً أفعالاً ، ولكنّ هذه التّسمية تخالف ما اصطلح عليه النّحاة [3] ، لأنّها (كلّها أفعال المتكلّم لأنّها كلامٌ ونطق والكلام

---

(١) الجمل في النّحو تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ تحقيق د . عليّ توفيق الحمد (مؤسّسة الرسالة - بيروت - لبنان - دار الأمل - إربد الأردن ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ) ص ١ .

(٢) الإيضاح في علل النّحو تأليف أبي القاسم الزّجاجي تحقيق د . مازن المبارك (دار النّفائس - بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢م) ص ٤٤ .

(٣) المصدر السّابق ص ٤٤ .

يفعله المتكلم ويوجده بعد أن لم يكن) [١] .

ثم شرح كلامه بأنَّ فعلاً مثل (قام زيد) فإن لفظة أو كلمة قام لم يفعلها ويتلفَّظ بها زيد ، وإنَّما الَّذي فعلها هو المتكلِّم نفسه . وكذلك الحال بالنِّسبة لكلمة زيد فإنَّ الَّذي فعلها هو المتكلِّم الَّذي سمّاها وليس زيداً . والحرف أيضاً كذلك من فعل المتكلِّم [٢] .

ومعنى هذا أنَّ الزَّجَّاجيّ كان يفرّق بين الفعل وحكاية الفعل ، ومن قام بتسمية الاسم ، وكذلك الحرف. وإذا كان الأمر كذلك فإنَّه يجوز تسمية كلِّ نوعٍ من أقسام الكلام حرفاً (وكأنَّها قطع الكلام متفرقة) [٣] .

ومعنى هذا أنه يوسّع مفهوم الحرف بالدلالة اللُّغوية ليشمل الفعل والاسم والحرف جميعاً .

ثم تابع الزَّجَّاجيّ كلامه فتحدَّث عن حدِّ الحرف وذكر أنَّه على ثلاثة أضربٍ هي :

١ - حروف المعجم وهي الَّتي تستخدم في الحديث وعرَّفها بقوله (أصوات غير متوافقة ، ولا مقترنة ، ولا دالة على معنىً من معاني الأسماء والأفعال والحروف، إلا أنَّها أصل تركيبها) .

٢ - الحروف الَّتي هي أبعاض من الكلم مثل (العين) من (جعفر)، (والضَّاد) في (ضَـرَبَ)، ثم أوجد علاقةً بين البعض والكلّ فذكر أنَّ (البعض حدٌّ منسوب إلى ما هو أكثر منه ، كما أنَّ الكل منسوب إلى ما هو أصغر منه) .
وإن كنت لا أجد أي فرق بين النوع الأوَّل والثاني لأن بعض الكلمة هو نفسه حرف الهجاء ، إلا إنَّ كان يقصد أنَّ حروف المعجم مستقلَّة ، وهذه متّصلة بعضها ببعضٍ .

٣ - حروف المعاني : وقد أورد تعريفاتٍ كثيرةً بدأها بقوله : (الحرف ما دلَّ على معنىً في غيره ، نحو (من) و(إلى) و(ثمّ) وما أشبه ذلك) . ثم شرح هذا التعريف

---

(١) الإيضاح في علل النَّحو للزَّجَّاجيّ ، ص ٤٣ .
(٢) المصدر السَّابق ص ٤٣ .
(٣) المصدر السَّابق ص ٤٤ .

فذكر دلالة (مِنْ) الجارّة - في قوله أخذت من الدّراهم - على التبعيض ، ولكن هذا التبعيض يكون في غيرها ، ولا يدل على تبعيض نفسها ، كما أنَّ (من الجارّة) الّتي لابتداء الغاية في قولك (خَرَجْتُ مِنَ الدّارِ)، تدل على أنّ ابتداء الغاية كان في غيرها ولم يكن في نفسها ، وكذلك الحال بالنسبة إلى (إلى الجارة) ، فإنّها تدلُّ على غاية غيرها لا على انتهاء غايتها هي . وقال بعض النّحويين (الحرف ما خلا من دليل الاسم والفعل) وعلّق عليه بقوله : (هذا وصف للحرف وليس بحدٍّ له) .

ثم ذكر تعريفاً آخر للحرف فقال : (وقال آخرون : الحرف ما لا يستغني عن جملة يقوم بها نحو :(لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ) ،(وَما خَرَجَ بَكْرٌ)، (وإنَّ أَخاكَ شاخِصٌ)، (وإنَّ مُحَمَّداً في الدّارِ)) .

ومعنى هذا أنَّ الحرف لابدّ أن يليه إمّا اسمان ، أو اسم وفعل ، أو اسم وظرف .

وعلّق عليه بقوله (وهذا وصف للحرف ، وليس بحدٍّ له ، وحدُّه ما ذكرته لك) (١)

ويفهم من كلام الزجاجيّ أنّه ارتضى التعريف الأول ، ورفض التعريفين الآخرين بدليل قوله : (وحدُّه ماذكرته لك) .

وكلام الزّجّاجيّ يدلُّ على نضج العقليّة العربيّة ، واستفادتها من الثّقافات الأجنبيّة الأخرى في منهج التحليل والموازنة ، وذلك حين ارتضى تعريف سيبويه ذكر تعليلاً لذلك بأنّ ما سواه يعتبر وصفاً له وليس حدّاً ، فكأنّ العقل العربيّ استطاع أن يوازن بين الحدّ والوصف ويفرِّق بينهما ، لأنَّ الحد يخرج ما سواه ، في حين أنَّ الوصف يذكر الأعرض الداخلة فيه .

ولكنّه حين عرّف الحرف بقوله : (الحرف ما لا يستغنى عن جملة يقوم بها ....) فلابدّ أن يليه اسمان ، أو اسم وفعل ، أو اسم وظرف ، فإنَّ ذلك ليس دائماً ، فأحياناً يلي الحرف اسم واحد فقط مثل (مررت بزيد) ، فأين الأسماء بعد (الباء الجارة) ؟ ، وأين الاسم والفعل بعد الحرف ؟ بل أين الاسم والظرف بعد الحرف ؟

---

(١) الإيضاح في علل النّحو للزّجّاجيّ ص ٥٤ - ٥٥ .

وفي قوله : (وإن مُحَمَّداً في الدَّارِ) يعتبر حرف الجرّ (في) ظرفاً ، حين قال : (ولا بد أن يكون بعده اسمان ، أو اسم وظرف) ، إنّ تسمية حروف الجرّ بالظروف فيه توسّع ، إلّا إن كان يقصد بإفادة (في) معنى الظَّرفيَّة في هذا المثال فذلك مقبول .

وحين عرض أبو عليّ الفارسيّ المتوفّى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة للكلام قسّمه إلى ثلاثة أقسام (اسم وفعل وحرف) [1] .

وقد عرّف الحرف في كتابه الإيضاح تعريف سيبويه نفسه فقال : (الحرف ما جاء لمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ ، نحو(لام)الجر(وبائه)، (وهل) ، و(قد)، و(ثم)، و(سوف)، و(حتى) ، و(أما)) [2] .

وسبق أن علّقنا على كلام سيبويه من قبل ، ولا داعي الآن لأن نعيد ما سبق ذكره .

وعرّفه في كتابه (المسائل العسكريّات) بقوله : (وأمّا الحرف فما يدلُّ على معنىً في غيره ، وذلك (كالباء) الجارّة ،و (من) ، و (الواو العاطفة) وما أشبه ذلك ، وهو أيضاً ما لا يكون خبراً ، ويجوز أن يخبر عنه [3] ، ألا ترى أنّك لو قلت : (زيد حتّى) أو (عمرو لعلَّ) فجعلتهما أخباراً عن الاسم لم يجز ، وكذلك لو أخبرت عنهما فقلت : (حتّى منطلقٌ) ، أو (حتى يقومُ) فجعلت ما بعدهما خبراً عنهما لم يستقم) [4] .

والتعريف الأول للحرف هو نفس تعريف أبي إسحاق الزّجّاجيّ ، أمّا التعريف الثّاني فهو تعريف ابن السراج في الأصول ، وقد سبق التعليق عليهما فيما مضى .

---

(١) الإيضاح العضدي تأليف أبي علي الفارسي ت ٣٧٧ هـ تحقيق د . حسن شاذلي فرهود (ط ١ ، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م ، مطبعة دار التّأليف ـ مصر) ١/٦ - المسائل العسكريّات في النّحو العربيّ تأليف أبي علي الفارسي دراسة وتحقيق علي جابر المنصوري (ط ٢ ، ١٩٨٢ م ـ مطبعة الجامعة ـ بغداد ـ العراق) ص ٧٠ .

(٢) الإيضاح العضدي لأبي عليّ الفارسيّ ١/٨ .

(٣) لعل الصواب (ولا يجوز أن يخبر عنه) ، وسقطت لا النافية أثناء الطبع لأنّ سياق الكلام بعد ذلك يناقضه .

(٤) المسائل العسكريّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٨١ .

وقد فرّق أبو عليّ الفارسيّ بين الاسم والحرف ، فذكر أنّ كلاً منهما يدلّ على معنىً في غيره ، إلّا أنّه يفترق الاسم عن الحرف في جواز الإخبار عن الأول ، وامتناع الإخبار عن الثّاني ، كما أنّ الحرف أحياناً لا يدل على معنى ، وذلك مثل قولنا : (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ) ، (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) [1] ، ومثل قولنا : (فُلانٌ كذا الهيئة) ، فإنّ الباء لا تدلّ على الإلصاق ، كما أنّ الكاف لا تدل على التشبيه (ولا معنىً لذلك فيه) ، لأنّها لم تضف معنىً جديداً لم يكن من قبل ، والاسم دائماً يدلّ على المعنى ويضيف شيئاً جديداً . [2]

أمّا دلالة الاسم والحرف على معنىً في غيره في قوله : (وممّا يفترق به الاسم والحرف ، وإن كان كلّ واحدٍ منهما يدلّ على معنىً في غيره ...) فهذا ما لا أرجّحه ، لأنّ الاسم دائمًا يدلّ على معنىً في نفسه حتّى لو أتيت به منفرداً ، وذلك مثل كلمة (بيت) فإن بيت اسم دالّ على معنى في ذاته دون حاجة إلى الإتيان بكلمة أخرى بعدها ، فالذّهن يدرك بأنّه يدل على شيء له جدران وأبواب ... الخ .

أمّا مثل (إلى) لا يدلّ على معنى ، بل لابدّ له أن يدخل على كلمة أخرى ليدلّ على المعنى المقصود ، إذن فدلالته ترتبط بما بعده .

لكن لعلّ العبارة خانته وأراد أن معنى الحرف لا يكمل إلّا بصلته بغيره ، وكذلك الاسم ، وإن كانت له دلالته الخاصّة ، ولكن معناه لا يكمن في التركيب إلا باتّصاله بغيره ، ومن هناك يشترك الحرف والاسم في هذه الخاصّية .

أمّا بالنّسبة للإخبار فسبق أن عرضنا لهذه القضية قبل ، ولا نحتاج إلى إعادتها في هذا الموضوع .

وفي القرن الرّابع الهجريّ يعرض الصيمرى أبو محمد عبدالله بن على بن إسحاق - وهو من نحاة القرن الرّابع الهجري - إلى الكلام فيقسّمه إلى اسم وفعل وحرف . وعرّفه بقوله : (وحدّ الحرف : لفظ يدلّ على معنى في غيره كقولك :(هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)

---

(١) سورة النّساء آية (٧٩) وتتمّتها (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) وهناك آيات كثيرة بنفس اللّفظ .

(٢) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديّات دراسة وتحقيق صلاح الدين السّنكاويّ ص ٢١٠ (مطبعة العاني - بغداد - العراق) .

(فهل) دلت على استفهام في غيرها وكذلك سائر الحروف)[1] .

وتعريفه للحرف سبقه إليه غيره مثل الزجاجي ، وأبي عليّ الفارسيّ . وذكر الصيمريّ أن مايميّز الحرف عدم وجود خواصّ الاسم والفعل فيه ، وذلك مثل قبول الاسم لأل التعريف ، والتثنية ، والجمع ... الخ .

أمّا الفعل فإنّه ينصرف ، ويأتي منه ماض ، ومضارع ، وأمر ، واسم فاعل ومفعول ... الخ .

وإذا قارنا ذلك بالحرف وجدنا أن الحرف لا يثنّى ، ولا يجمع ، ولا يصغّر ، ولا يُنسب اليه ، كما أنّ الحرف لا يأتي منه مضارع ولا أمر[2] ، ولذلك فإنّ الحرف هو القسم الوحيد من الكلام الّذى لا يستحق الإعراب (لأنّه لا يقوم بنفسه) فهو بمثابة بعض الحروف من بنية الكلمة ، ولمّا كانت لا تعرب ، فإنّ الحرف كذلك لا يدخله الإعراب[3] .

والذى يبدو لي أنّ غير الاسم تدخله (أل) مثل قول الشاعر :

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضَىٰ حُكُومَتُهُ   وَلَا الأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ

أمّا كون الفعل يتصرّف ، فإنّ هناك من الأفعال ما لا ينصرف ومع ذلك تكون داخلة في حيّز الأفعال مثل(عسى) ، (وليس)، (ونعم) ، (وبئس)، فلا يأتي منه مضارع ولا أمر ، ولا اسم فاعل أو مفعول . هذا بالنّسبة للأفعال الجامدة .

وهناك أفعال غير جامدة ولكن لا يأتي منها ماضٍ ، ولا أمر مثل يدع ويذر على أرجح الآراء ومع ذلك اعتبرت أفعالاً .

ويعدُّ الصّيمريّ - فيما أعلم - أوّل من تنبّه إلى أنّ الحرف الّذى هو جزء من بنية الكلام لا يدخله الإعراب . وإن كان قد سبقه إلى بيان - أنّ من أنواع الحروف الّذي هو جزء من بنية الكلمة - الزّجاجيّ النّحوى فأنزل الحرف مثل (من الجارة) منزلة

---

(١) تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي تأليف الشّيخ أبي محمّد عبدالله بن علي ابن إسحق الصّيمريّ من نحاة القرن الرّابع الهجريّ تحقيق د . فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين (ط ١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م ، دار الفكر - دمشق - سوريا) ١ / ٧٤ .

(٢) المصدر السّابق ١ / ٧٥ .

(٣) المصدر السّابق ١ / ٧٨ .

الحرف الّذي هو جزء من بنية الكلام منزلته .

ويبدو لي أنّ هذا ليس هو السّبب الوحيد في عدم قبول الإعراب ، وإنّما أيضاً احتياج الحرف وافتقاره إلى مابعده بحيث لا يستطيع أن نكتفي به هو الّذى دعا إلى عدم استحقاقه الإعراب .

وفي مطلع القرن السادس لا يجدّ جديد في الدّرس النّحوى للحرف ، اللهم إلا ما كان من تعليق عبدالله بن السّيد البطليوسي المتوفّى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة للهجرة في اعتراضه على تعريف الزّجّاجيّ للحرف في كتابه (الجمل) وهو (الحرف ما دلّ على معنى في غيره نحو(من)، و(إلى)، و(ثُمّ)، وما أشبه ذلك) ، بقوله : (هذا الحدّ غير صحيح عند التأمّل ، حتّى يزاد فيه ، ولم يكن أحد جزءي الجملة المفيدة (أعني ما لم يكن خبراً ولا مخبراً عنه))[1] ، وعلّل ابن السّيد كلامه بأنّ من الأسماء ما يكون معناها في غيرها مثل أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط وذلك (لأنّ هذه الأسماء لمّا نابت مناب الحروف جرت مجراها) ، وكذلك الأسماء الموصولة فإنّ المعنى المقصود يكون في جملة الصّلة ، فإذا قلت(مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الَّذِي ضَرَبَ عَمْرَاً)، فإن القصد أن تصف الرجل بقولك ضرب عمراً ، وقد جيء بالاسم الموصول (الّذي) توصلاً إلى وصف المعرفة وهو (الرّجل) بالجملة وهي (ضَرَبَ عَمْراً) ، ولولا ذلك لوقعت الجملة حالاً ولم تكن صفةً . وكذلك قولك (يا أيُّهَا الرَّجُلُ) فإن(أي)أُتِيَ بها توصّلاً لنداء ما فيه أل ، والمقصود هو التّابع الّذي يليها ، ولكن حين نكمل تعريف الحرف ونقول : (ما جاء لمعنىً في غيره ولم يكن أحد جزءي الجملة ، أو قلت وليس باسم ولا فعل تخلص حدّ الحرف)[2] .

والّذي يبدو لي بعد أن عرضنا تعليق ابن السّيد البطليوسيّ أنّ دلالة أسماء الشّرط ، وأسماء الاستفهام على معناها في نفسها ، وذلك إذا قلت (من) فإنّها تدلّ على أنّها اسم للاستفهام لما يعقل ، وإذا قلت (أين) دلّت على أنّها اسم للشّرط دالّ على المكان ، فدلالتهما على تلك المعاني بأنفسهما وفي ذاتهما ، وليس

---

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزّجّاجيّ تأليف عبدالله بن السّيد البطليوسيّ ت ٥٢١ هـ - تحقيق وتعليق د . حمزة عبدالله النشرتيّ (دار المريخ - الرياض السّعودية ط ١ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م) ص ٢٧ .

(٢) المصدر السّابق ٢٧ - ٢٨ .

في غيرهما بعكس الحرف ، فإنّ دلالته على معناه تكون في غيره .

أمّا أنّ المعنى يكون في غيرها ، فإنها تحتاج إلى مابعدها كاحتياج الحرف لما بعده ، ولذلك بنيت أصلاً .

وكان المنهج التاريخي الّذي ارتضيناه يفرض علينا العرض لأعلام النُّحاة الّذين لهم رأي أصيل وفقاً لتواريخ وفياتهم ، وابن السّيد البطليوسي استثناء هنا لأن المنهج كان يحتّم علينا ألّا نعرض له ، وكنا قد عرضنا لآراء أصيلة سبقته ، ولكن يبرر لنا إفراده نقله لنصوص نحوية لم ترد في مصادر أخرى غيره مثل الأخفش المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة ، والمبرّد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة ، والزّجّاج المتوفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة للهجرة ، ومحمد بن الوليد المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائتين للهجرة ، والطوّال المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين للهجرة ، والفارابي المتوفى سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة .

وقد عرض ابن السّيد أول ما عرض إلى الأخفش الأوسط في تعريفه الحرف فقال : (الحرف ما لا يحسن له الفعل ، ولا الصفة ، ولا التثنيه ، ولا الجمع ، ولم يجز أن يتصرف) [١] .

وقد ردّ ابن السّيد تعريف الأخفش للحرف وخطّأه ، وذلك لأنّ الفعل يكون داخلاً بهذا التّحديد ، لأنّ هناك من الأفعال ما لا يتصرّف ، كما أنّ أسماء الأفعال وهي عاملة عمل الأفعال أيضاً لا تتصرّف . [٢]

وقد سبق لي التّعليق على هذا التعريف في موضعٍ سابقٍ .

كما نقل تعريف محمد بن يزيد المبرّد للحرف فقال : (الحرف ما كان موصلاً لفعل إلى اسم ، أو عاطفاً ، أو تابعاً ، لتحدث به معرفه ، أو كان عاملاً) [٣] .

ومعنى تعريف المبرّد للحرف أنّه إما أن يكون موصلاً الفعل بالاسم مثل (مررت بزيد) ، (فالباء) أوصلت الفعل (مرّ) بالاسم (زيد) .

---

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السّيد ص ٢٨ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٩ .
(٣) المصدر السّابق ص ٢٨ .

أو أن يكون عاطفاً إمّا أن يكون عاطفاً اسماً على اسم مثل (جَاءَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ) ، (فالواو) عطفت (محمداً) على (عليّ)، أو عاطفاً جملة على جملة مثل (جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ خَالِدٌ)، (فالواو) عطفت الجملة الفعلية (جَاءَ زَيْدٌ) على الجملة الفعلية (ذَهَبَ خَالِدٌ) .

أمّا قوله (تابعاً لتحدث به معرفة) فقد حاولت أن أعرف مايقصد بذلك ولكن لم أوفّق إلى معرفة قصده ، ولعلّه يقصد أل التعريف .

وقوله : (أو كان عاملاً) مثل حروف الجر ، والنصب ، والجزم ، فحروف الجر مثل (على) تعمل الجرّ في الأسماء الّتي تليها ، وحروف النصب مثل (لن) تنصب الفعل المضارع بعدها ، وحروف الجزم مثل (لم) تجزم الفعل المضارع بعدها .

ثم نقد البطليوسي تعريف المبرّد ، ونسب إليه الفساد ، وذلك لأنّ الحروف بعضها للاستفهام ، وللاستثناء ، والنفي ، والقسم ، والتّمنّي ، والنّهي وغير ذلك.[١]

ثمّ انتقل إلى تعريف أبي إسحاق الزّجّاج الّذي عرّف الحرف بقوله : (الحرف ما لم يكن صفةً لذاته ، وكان صفةً لما تحته لا لذاته ، ألا ترى أنّك تقول (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَاحِكٍ) ، (فضاحك) صفة لذاته ، وتقول (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ في الدّار) فقولك (في الدار) صفة لما تحته لا لذاته)[٢] .

ومعنى كلامه أنّ الحرف دائماً يتعلّق بمحذوف يقع صفةً له ، ولا يكون الحرف بذاته وبنفسه صفة ، بعكس الأسماء فإنها تقع صفة بذاتها فمثلاً لو قلت (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَاحِكٍ) ، كان (ضَاحِكٍ) صفة بذاتها (لرَجُلٍ)، أمّا إذا قلت (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ في الدّارِ) ، فإنّ (في الدّار) ليست صفة بذاتها ، وإنّما يقع الجار والمجرور تحت الصّفة ، إذ هو متعلّق بمحذوف يقع صفةً لرجل .

وقد علّق عليه البطليوسيّ بقوله : (ما لم يكن صفةً لذاته ، إنما أراد أنّه يكون صفةً معنويّة لا لفظيّة ، والفعل يشرك الحرف في هذا المعنى ألا ترى أنّك إذا قلت : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ زَيْداً) فيضرب صفة معنويّة لا لفظيّة ، وكذلك الجمل الخبريّة تكون

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السّيد ص ٢٩ - ٣٠ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٩ .

صفات بمعانيها لا بألفاظها)[1] .

ومعنى كلام البطليوسي أنّ الفعل يشارك الحرف في أنّه يكون صفة معنويّة لا لفظيّة فحين أقول (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ زَيْدَاً) كانت الجملة الفعليّة المكوّنة من (يَضْرِبُ زَيْدَاً) في محلّ جرٍّ صفة لرجل ، ولم يكن الفعل بلفظه صفةً له .

وكذلك الحال بالنّسبة للجمل الخبريّة فحين أقول : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوه كَرِيمٌ) كانت الجملة الاسميّة الخبريّة في محل جرٍّ صفةٍ لرجل ، ولم تكن الكلمة أو الاسم بلفظهما صفةً .

أمّا الجمل الإنشائيّة فعلى الأصحّ لا تقع صفةً فحين أقول (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ اضْرِبْه) لم يكن (اضْرِبْه) في محلّ جرٍّ صفة ، بل تتعلّق الجملة الإنشائيّة بمحذوف تقديره مقول فيه .

ومن هنا اشترك الفعل والجملة الخبريّة مع الحرف في وقوعهما صفةً معنويّةً ، فلذلك كان هذا التّعريف غير محدّد للحرف .

وبعد ذلك عرض البطليوسيّ لتعريف الأخفش عليّ بن سليمان فقال : (الحرف ما أفاد معنى لم يكن في الكلام ، نحو قولك :(زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)، ثم تقول :(أَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)؟ فيكون في الكلام معنى الاستفهام)[2] .

واعترض البطليوسيّ على هذا فذكر أنّ هذا الكلام فاسد ، لأنّه موجود في الأسماء والأفعال [3] .

وأنا أؤيد ما ذهب إليه البطليوسي في أنّ الأسماء أيضاً تفيد معنىً ، وذلك مثل أسماء الاستفهام ، ومع ذلك تضيف للكلام معنىً لم يكن موجوداً من قبل وهو الإنشاء .

أمّا بالنّسبة للأفعال فإنّه يفيد معنى ، وذلك مثل الفعل (ضَرَبَ) فدلالته على الزّمن الماضي بالإضافة إلى أنّه خبريّ ، فإذا قلت :(اضْرِبْ)، تغيّر معناه من المُضيّ إلى المستقبل القريب بالإضافة إلى أنّه غيّر دلالة الجملة من الخبر إلى الإنشاء .

---

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السّيد البطليوسيّ ص ٣٠ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٩ .
(٣) المصدر السّابق ص ٣٠ .

ثم تكلّم عن معنى الحرف عند محمّد بن الوليد فقال : (يستدل على الحرف بأنّه وصلة شيء إلى شيء ..) (١)

ونقده المؤلف بأنّ بعض الحروف لم تستخدم وصلةً ، كما أنّ الأسماء أحياناً تشركه في ذلك مثل الأسماء الموصولة مثل الّذي في قولنا:(جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا) فإن الّذي وصلة إلى وصف المعرفة بالجمل - وسبق أن عرضت لذلك - . كما مثّل بمثال آخر وهو :(يا أيُّهَا الرَّجُلُ)وقال بعدها :(" يا " هنا وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللّام) (٢) ،

ولعلّ كلامه هنا فيه تعارض مع ماسبق ، لأنه بمعرض الحديث عن الأسماء واشتراكها مع الحروف في أنّها تقع وصلة ، ولكن تعليقه كان مخالفاً ، والّذي يبدو لي أنّ(أيّ)هي الوصلة بين نداء ما فيه(أل) وبين حرف النداء .

ثم استطرد إلى تعريف أبي الحسن بن كيسان المتوفّى سنة عشرين وثلاثمائة للهجرة (الحرف ما حدث به معنىً غير معنى الاسم والفعل . قال : ولا يقال : حرف جاء لمعنى لأنّ الاسم والفعل ، جاء لمعنىً) (٣) .

وقول ابن كيسان مشابه لقول سيبويه ، وإن حاول أن يردّه لأنّ قول سيبويه (الحرف ما جاء لمعنىً ليس باسمٍ ولا فعلٍ) ، وبذلك أخرج الأسماء والأفعال من حدّ التّعريف ، لأنّ سيبويه لم يكتف بجزءٍ من التّعريف ،

ثم أي معنىً للحرف ، إنّ معناه لا يظهر إلّا في الاسم أو الفعل الّذي يليه ، فحين أقول (إنّ) لا معنى لها ولكن حين أقول :(إنَّ زَيْدًا) حدث معنى التوكيد في الاسم الّذى يليه ، وكذلك حين أقول (لم) فإنّها لا تدلّ على معنىً ، ولو قلت : لم يأت ، لدلّ الحرف في الفعل الّذي يليه على معنى النفي في الزّمن الماضي .

ونعود إلى عبارتي ابن كيسان القائلة (الحرف ما حدث به معنى) وسيبويه (الحرف ما جاء لمعنى) .

وإذن لا فرق بين(باء السببيّة)،(ولام السببيّة) .

---

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزّجّاجيّ ص ٢٩ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣٠ .
(٣) المصدر السّابق ص ٢٩ .

ثم نقل تعريف أبي عبد الله الطَّوَّال فقال: (الأداة ما جاءت لمعنىً ليس باسمٍ ولا فعلٍ)[(١)]

وهذا التعريف هو نفس تعريف سيبويه ، وسبق التَّعليق عليه ، إلَّا أنَّه استعمل مصطلح الأداة بدلاً من الحرف . وفي هذا دليل على أنَّهما مترادفان ، وكأنَّ المصطلحات لم تزل متذبذبةً حتَّى ذلك الوقت .

ومن ثمّ انتقل إلى قول أبي نصر الفارابيّ في تعريف الحرف فقال: (الأداء [(٢)] لفظ يدلُّ على معنىً مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يقرن باسم ، أو كلمة)[(٣)]

وقد ارتضى البطليوسيّ هذا التعريف فقال: (وهذا تحديد ، وهذا نحو ما قاله سيبويه : "إنَّه جاء لمعنىً في غيره ليس باسمٍ ولا فعلٍ" ونحو ما قلنا : "انه ما لم يكن أحد جزءي الجملة المفيدة")[(٤)] .

وواضح من تعريف أبي نصر الفارابي تأثُره بالمنطق ، والَّذي يدلُّنا على ذلك أنَّه استخدم نفس المصطلحات الموجودة عند المناطقة ، فالأداة تطلق على الحرف ، والكلمة على الفعل .

وترجيح ابن السِّيد البطليوسيّ لتعريف أبي نصر الفارابيّ ، لأنَّه كان موافقاً لتعريف سيبويه في المعنى وإن لم يكن في اللَّفظ ، مع أنَّ تعريف سيبويه لا يوجد فيه (في غيره) ، وإنَّما جاء تعريف سيبويه هكذا (الحرف ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل)[(٥)] .

وقد عرضت لمناقشة هذا التَّعريف عند حديثي عن تعريف سيبويه ، وكذلك التعريف الَّذي ارتضاه ، وهو تعريف ابن السَّرَّاج ، وإن لم يكن بنصِّه .

ويتابع البطليوسيّ عرض رأيٍ لأحد النَّحويِّين لم يذكر اسمه ، يتابع رأي سيبويه في تقسيمه وتحديده ، ويدور بينه وبين أبي الحسن الأشعريّ حوار لا نجد فيه جديداً

---

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزَّجَّاجيِّ ص ٢٩ .
(٢) لعلَّها الأداة وما وجد خطأ في الطَّبع لأنَّ تقسيم الكلام عند المناطقة اسم وكلمة وأداة .
(٣) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزَّجَّاجيّ تأليف ابن السِّيد البطليوسيّ ص ٣٠ .
(٤) المصدر السَّابق ص ٣٠ - ٣١ .
(٥) الكتاب لسيبويه ١/١٢ .

يضاف إلى ماسبق عرضه عند البطليوسيّ .[١]

ونتدرج في تعريف الحرف عند النّحويّين فنلتقي بجار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزّمخشريّ المتوفّى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة ، ونجده قسّم الكلام إلى اسم وفعل وحرف[٢] .

وحين عرّف الحرف عرّفه بقوله : (الحرف ما دلّ على معنى في غيره ، ومن ثمّ لم ينفكّ من اسم أو فعل يصحبه)[٣]

وقد شرح الزّمخشريّ تعريفه فقال : (لو كان الحرف يدلّ على معنىً في نفسه لم يفصل بين (ضَرَبَ زَيْدٌ) ، (وما ضَرَبَ زَيْدٌ) ، لأنّه كان يبقى معنى النّفي في نفسه) ، وشرح قوله : (ومن ثم لم ينفكّ من اسم أو فعل يصحبه) وذلك لأنّه لا يدلّ على معنى إلّا في غيره ، ومن هنا افتقر إلى مابعده سواء كان اسماً أم فعلاً ليفيد معنىً .[٤]

وقد شرح الشّيخ موفّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش المتوفّى سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة كلام الزّمخشريّ ، وعلّق عليه بأنّ تعريف الزّمخشريّ هذا أحسن ممن عرّفه بقوله : (ما جاء لمعني في غيره) ، لأنّ هذا التعريف يشير إلى العلّة ، والتّعريف لابدّ أن يدلّ على الذّات (لا على العلّة الّتي وضع لأجلها ،إذ علّة الشيء غيره) . واعترض على هذا التعريف بأنّه يفسد (بأين)(وكيف)، وغيرهما من أسماء الاستفهام (وما)(ومَن) من أسماء الجزاء فهذه (الأسماء تفيد الاستفهام فيما بعدها وتفيد الجزاء فتعلّق وجود الفعل بعدها على وجود غيره وهذا معنى الحروف)[٥] .

وأجاب على هذا الاعتراض بقوله : إنّ (هذه الأسماء دلّت على معنىً في نفسها بحكم الاسميّة ، فـ(أين) دلّت على المكان ،و (كيف) دلّت على الحال ، وكذلك أسماء الجزاء (فمن) دلّت على من يعقل ، و (ما) دلّت على ما لا يعقل .

---

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزّجّاجيّ تأليف ابن السّيد البطليوسيّ ص ٣١-٣٢
(٢) المفصّل في علم العربيّة تأليف جار اللّه أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ ت ٥٣٨ هـ (عالم الكتب بيروت ـ لبنان ، مكتبة المتنبّي ـ القاهرة ـ مصر) ١/ ١٨ .
(٣) المصدر السّابق ٨/ ٢ .
(٤) المصدر السّابق ٨/ ٤ .
(٥) شرح المفصّل للشيخ موفّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش ت ٦٤٣ هـ (عالم الكتب ـ بيروت ـ لبنان ، مكتبة المتنبّي ـ القاهرة ـ مصر) ٨/ ٢ .

وأما دلالتهما على الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيتها فهما شيئان دلّا على شيئين ، فالاسم دل على مسمّاه ، والحرف أفاد في غيره معناه ، ويؤيّد ذلك بناؤهـا لتضمّنها معنى الحرف ، وإنما يلزم أن لو كانت هذه الأسماء باقيةً على بابها مـن الاسميّة والتمكّن ، وقد دلّت على هاتين الدّلالتين ليكون كاسراً للحدّ) [١] .

ومعنى كلامه أن تعريف الحرف بأنّه ما جاء لمعنىً في غيره يفسد بأسماء الاستفهام والشّرط مثل (أين ، وكيف ، ومَنْ ، وما) لأنّ كلاً منها يدلّ على معنىً في الجمل الّتي تليها (بأين) و (كيف) تدلّ على الاستفهام فيما بعدها ، و(مَنْ) و (مـا) تدلّ على الشّرط فيما بعدها . وهذا هو وجه الحرفيَّة فيها أي في دلالتها علـى معناها في غيرها .

وبعد ذلك ردّ عليه بأنّ أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط بالإضافة إلى دلالتها على معانٍ في غيرها ، فإنّها تدلّ على معانٍ في أنفسها ، إذ إنّ ، (أين) تـدلّ على المكان ، و (كيف) تدلّ على الحال ، و (مَنْ) تدلّ على ما يعقل ، و (مـا) تدلّ على ما لا يعقل . ومن هنا جاء وجه الاسميّة فيها ، ووجه الحرفيّة فيها دلالتها على معانٍ في غيرها ، ولذلك بنيت لشبهها بالحرف ، ولو بقيت هذه الأسماء علـى تمكّنها في الاسميّة على الرغم من دلالتها على هاتين الدّلالتين لخرجت عن الحدّ .

ثم ذكر ابن يعيش أن بعضهم قد يحترز من ذلك فقال : (ما دلّ على معـنىً في غيره فقط فيفصل بقوله (فقط) بين هذه الأسماء والحروف ، إذ هذه الأسـماء قد دلّت دلالتين دلالة الأسماء ودلالة الحروف ، ومنهم من يضيف إلى الحدّ ، ولـم يكن أحد جزءي الجملة كأنّه يفصل بذلك بين هذه الأسماء والحروف ، فإن هـذه الأسماء وإن دلّت على معنى في غيرها من الجهة المذكورة فقد تكون أحد جـزءي الجملة ، ألا ترى أن (أين) و (كيف) يكون كلُّ واحدٍ منهما جزء الجملة من نحو : (أَيْنَ زَيْدٌ) و (كَيْفَ عَمْرُو) (فزيد) مبتدأ و (أين) الخبر ، وكذلك (عمرو) مبتدأ و (كيف) الخبر ، وتقول (مَنْ عِنْدَكَ ؟) فيكون (من) مبتدأ ، و (عندك) الخـبر ، فهذه الأشياء قد تكون أحد جزءي الجملة أي مبتدأ أو خبر مبتدأ ، وليس كذلـك الحروف فإنّه لا يُخبر بها ولا عنها ، لا تقول (إلى قَائِمٌ) على أن يكون (إلـى) مبتدأ و (قائم) الخبر ، كما تقول (زَيْدٌ قَائِمٌ) ، ولا (عَنْ ذَاهِبٌ) كما تقـول :

---

(١) شرح المفصّـل لابن يعيش ٨/٣ .

(زَيْدٌ ذَاهِبٌ)[1] .

ومعنى كلام ابن يعيش أنّه حين قال (فقط) في تعريف الحرف فصل بين هذه الأسماء والحروف ، إذ إنّ هذه الأسماء قد دلّت دلالتين في آن واحد هما دلالة الأسماء والحروف .

وقد أضاف بعضهم إلى هذا الحد (ولم يكن أحد جزءي الجملة) ، وبفعله هذا فصل بين هذه الأسماء والحروف ، لأنّ أسماء الاستفهام والجزاء وإن دلّت على معانٍ في غيرها ، إلا أنّها قد تكون مسنداً أو مسنداً إليه ، فإذا قلنا : (كَيْفَ حَالُكَ) فإنّ (حال) مبتدأ ، و (كيف) : الخبر ، وتقول : (مَنْ جَاءَ) ؟ (مَنْ) مبتدأ ، و (جَاءَ) في محل رفع خبر .

ومن هنا فإنّ هذه الأسماء تكون أحد أجزاء الجملة ، في حين أنّ الحروف الأخرى لا يُخبَر بها ولا يُخبَر عنها فلا تقول (عَلَىَ ذَاهِبٌ) ، ولا (فِي مُنْطَلِقٌ) ، مثل (زَيْدٌ قَائِمٌ) .

وقد سبق أن علّقت بأن ذلك جائز في الحكاية ، أو إذا سميت رجلاً أو شخصاً بذلك .

وقد أورد أبو عليّ الفارسيّ اعتراضاً فرضيّاً على تعريف الحرف بقوله : (ما دلّ على معنىً في غيره) ومفاد الاعتراض الفرضيّ أنّه جعل (أسماء الأحداث كلّها حروفاً لأنها تدلُّ على معانٍ في غيرها ، فإن القيام يُتَوَّهم منفرداً) .

ويجيب على هذا الاعتراض بقوله : (إن الإلصاق والتّعريف الّذي يدلُّ عليهما (باء الجر) ولام المعرفة)[2] قد يتوهمان منفردين عن الاسمين ، ولو كان هذا كما قال لوجب أن يكون (هو) الّذي للفصل حرفاً لأنّه يدل على معنى في غيره ، ألا ترى أنها تجيء لتدلَّ على أنّ الخبر معرفة ، أو قريب من المعرفة ، أو لتؤذن أنّ الاسم الّذي بعدها ليس بوصفٍ لما قبلها ، ويلزم أن تكون أسماء التأكيد حروفاً ، لأنّها تدلُّ على تشديد المؤكّد وتبيينه ، ألا ترى أنّ منها ما لا يتقدّم على ما قبله مثل

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ٣/٨ .
(٢) لام المعرفة يقصد بها أل التعريف .

أكتعين ، أبصعين ، وينبغي أن تكون الصّفات كذلك أيضاً ، لأنّها تدلّ على معانٍ في غيرها ، وينبغي أن تكون (كم) في الخبر في نحو (كَمْ رَجُلٍ) حرفاً ، لأنّها تدلّ على تكثيرٍ في غيرها وهو تكثير الرّجال ، وينبغي أن تكون (مثل) حرفاً ، لأنّها تدلّ على تشبيهٍ في غيرها ، وينبغي أن لا تكون ما حرفاً في قولهم : (إنك ما وخيراً) ، لأنّها لا تدلّ على معنى في غيرها ، وكذلك (ما حاجبيه) [١] ، وأن لا تكون (ما) في قوله (أما لا) [٢] ، لأنّها لا تدلُّ على معنىً في غيرها ، وإنّما تدلُّ على الفعل المحذوف ، وكذلك (أمّا أنت منطلق [٣] انطلقت)) [٤] .

ومعنى اعتراض أبي علي الفارسي إذا كان تعريف الحرف بقولنا : (ما دلّ على معنىً في غيره) فإنّ ذلك يجعل المصادر حروفاً ، لأنّها تدلّ على معانٍ في غيرها فمصدرٌ مثل (القيام) يدلّ على أنّه - أي القيام - لم يقم بنفسه بالحدث بدون فاعل ، بل لا بدّ له من فاعل ، ومعنى هذا أنّهما لا ينفصلان ، فالمصدر يدلّ على الحدث والفاعل يدلّ على الذّات ، ومعنى هذا أنّ معناه لا يحصل إلاّ في غيره ومن هنا أشبه الحرف .

وأجاب الفارسي على هذا الاعتراض الغرضي أن (باء الجر) ، (وأل التعريف) يدلاّن على معانٍ في أنفسها ، فالأول يدلّ على الإلصاق ، والثاني على التّعريف دون حاجةٍ إلى الاسمين اللّذين يليهما . وإذا كان الأمر كذلك وجب أن يكون ضمير الفصل (هو) حرفاً ، لأنّه يدلّ على معنى في غيره ، إذ الغرض منه الفصل بين أن يكون

---

(١) لعله يقصد قول سيبويه فكأن ما حاجبيه لبهق السراه ف (ما) زائدة .

(٢) لعل الصواب بكسر همزة (إمّا) لأنّها عبارة عن إن الشّرطيّة (وما) وهي عوض عن فعل الشّرط المحذوف .

(٣) الصواب بنصب منطلقاً لأنّ (ما) عوض عن كان المحذوفه وأصل الكلام انطلقت لأن كنت منطلقاً ثم قدمت العلّة على المعلول فصارت ، لأنْ كنت منطلقاً انطلقت ، ثم حذفت اللام للتعليل اعتباطاً ثم حذفت كان فانفصل الضّمير فصارت الجملة أنْ أنت منطلقاً انطلقت ، ثم عُوّض عن كان المحذوفة ب(ما) فصارت الجملة أنْ مَا أنْتَ منطلقاً انطلقت ، ثم أدغمت النّون السّاكنة في ما وقلبت النّون ميماً لتقارب مخرجهما فصارت أمّا أنت منطلقاً انطلقت .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٣/٨ .

الخبر صفة ، كما يلزم أن تكون ألفاظ التوكيد المعنوي حروفاً ، لأنَّ دلالتها على التَّشديد والتبيين ليس في نفسها وإنَّما في المؤكد الَّذي سبقها ، ولذلك لا يجوز تقديم بعضها على المؤكَّد مثل (أكتعين) (وأبصعين) .

وفي رأيي أنَّ ألفاظ التوكيد المعنويّ لا تتقدَّم على المؤكَّد ، فلو قدِّم التَّوكيد على المؤكَّد لعاد الضَّمير على متأخِّر لفظاً ورتبة . إلا إذا قُدِّم التوكيد وأضيف إلى اسم ظاهر وحينئذ يعرب على حسب موقعه في الجملة .

ويقاس على ألفاظ التَّوكيد (كم) الخبريَّة مثل (كَمْ رَجُلٍ) ، لأنَّها تدل على معنىً في غيرها ، فهي تدلُّ على تكثير الرِّجال ، وكذلك (مثل) لأنَّها تدلُّ على تشبيهٍ في غيرها .

وفي المقابل ينبغي أن تكون (ما) في قولهم (إنَّك ما وخيْراً) حرفاً ، لأنَّها لا تدلُّ على معنىً في غيرها . بل تدلُّ على فعل محذوف لأنَّ الواو للمعيَّة ، ومن شروط المفعول معه أن يسبقه فعل ، فنابت (ما) مناب الفعل ، وكذلك (إما لا) فان إمّا ليست حرفاً لأنَّها نابت مناب فعل الشرط ، وكذلك (أمَّا أنت منطلقاً انطلقت) فإن ما عوض عن كان المحذوفة .

ثم علّق ابن يعيش على ذلك فقال (أورد هذه التشكيكات للبحث ، وإذا أنعم النظر كانت غير لازمة ، أما أسماء الأحداث فكلُّها أسماء يُخْبَر عنها كما يُخْبَر عن الأعيان نحو قولك :(العِلْمُ حَسَنٌ) ، (والجَهْلُ قَبِيحٌ) ، لأنَّ (العلم) (والجهل) ونحوهما سمات على مسمَّيات معقولة متوهمة منفصلة عن محالها وأنت كانت لا تنفصل بالوجود من حيث كانت أعراضاً ، والعرض لا يقوم بنفسه .

وأمَّا قوله إنَّ (الباء) تدلُّ على الإلصاق ، (واللام) تدلُّ على التَّعريف ، والإلصاق والتعريف يتوهَّمان منفردين . فالقول في ذلك أنَّ الإلصاق والتَّعريف اسمان يتوهَّمان منفردين لا فرق بينهما وبين غيرهما من الأحداث ولا كلام فيهما ، إنما الكلام في (الباء) نفسها فإنها لا تدلُّ على الإلصاق حتى تضاف إلى الاسم الَّذى بعدها لا أنَّه يُتَحصَّل منها منفرداً ، وكذلك القول فى (لام التعريف) ، ونحوها من حروف المعاني ، وأمَّا الأسماء المضمرة الَّتي تكون فصلاً من نحو (كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) (١) فهي أسماء

---

(١) سورة المائدة آية (١١٧) وتتمَّتها (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) .

قد سُلبت دلالتها على الاسميّة وسلك بها مذهب الحروف بأن أُلغيت . . . فتجري هذه الأسماء مجرى الحروف وكونها قد صارت في مذهبها لم يخبر عنها كما لم يخبر عن سائر الحروف).(١)

ومعنى كلام ابن يعيش أن ما ذكره الفارسيّ من اعتراض ليس إلاّ مجرد تشكيك للبحث ، مع أنّ هذه الاعتراضات غير لازمة لأنّ المصادر منزلتها منزلة الأسماء الأخرى مثل(زيد)، (وامرأة)، (وإنسان) . . الخ من أسماء الجثّة يُخبَر بها كما يُخبَر عنها مثل(العلم حسن)،(والجهل قبيح)إلاّ أنّ العلم والجهل أسماء لمعانٍ يدركها العقل ويتصورها وليست كأسماء الجثّة ملازمة للإنسان مثل كلمة رجل فإنها ملازمة للشّخص ولا تفارقه فلا يكون مرة رجلاً وأخرى امرأة بعكس المصادر الّتي تدلُّ على معنى ، فمرةً يوصف الشيء(بالعلم) ومرّةً(بالجهل) .

أمّا (الباء)(وأل التعريف) فإنّ الأُولى تدلُّ على الإلصاق ، والثانية تدلُّ على التعريف فالحروف تختلف في دلالتها ، فهي تدلُّ على معنى في غيرها، إذ (الباء) تدلُّ على الإلصاق في الكلمة الّتي تليها ، وليس بها منفردةً دون الكلمة الّتي بعدها ، وكذلك الحال بالنسبة(لأل التعريف).

أمّا دلالتها وهي الإلصاق والتّعريف فقد يؤدّيان معناهما منفردين دون حاجة إلى كلمة بعدها مثلها في ذلك مثل المصادر ، الّتي يُخبَر بها ويُخبَر عنها فأستطيع أن أقول (الإلصاق من خواصّ(الباء)) ، و (التعريف عكس التنكير) .

أمّا ضمير الفصل في قوله تعالى (كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيهِمْ) فمنزلتها منزلة الحروف لأنها ضمائر سلبت دلالتها الاسمية ، فلذلك لا يُخبَر بها ولا يُخبَر عنها .

على أنّي أرى أنّ الادّعاء بأنّ ضمير الفصل منزلته منزلة الحروف المُلغاة فذلك لا وجه له ، لأنّ ضمير الفصل له وظيفة حسب ما يقتضيه السّياق والحاجة ، فلولا وجود الضمير في قولهم (زَيْدٌ هُو القَائِمُ) لاحتمل أن يكون(القائم)وصفاً(لزيد)، كما أنّه يجوز فيه وجه إعرابي آخر هو أن يكون : هو : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ ، والقائم : خبر المبتدأ مرفوع بالضّمة الظّاهرة على آخره ، والجملة الاسميّة في محل رفع

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ٣/٨ - ٤ .

خبر المبتدأ زيد . أو هو خبر المبتدأ زيد مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره . والقائم : بدل كلّ من كلّ أو عطف بيان .

أمّا أنه لا يجوز الإخبار به أو عنه فقد وضّحت ذلك حين ذكرت أنّ (هو) يجوز أن يعرب مبتدأ ، كما يجوز أن يعرب خبراً لمبتدأ .

ثم أكمل ابن يعيش تعليقه فقال : (وأمّا أسماء التأكيد فإنّها أسماء دالّة على معانٍ في أنفسها ألا ترى أنّك إذا قلت : (جَاءَنِي زَيْدٌ نَفْسُهُ) فالنّفس دلّت على ما دلّ عليه زيد فصار ذلك كتكرار اللّفظ نحو قولك : (زَيْدٌ زَيْدٌ)، (فزيد) الثّاني لم يدلّ على أكثر ممّا دلّ عليه الأول والتّأكيد والتّشديد معنى حصل من مجموع الاسمين لا من أحدهما ، وأمّا الصّفات من نحو (جاءَ زَيْدٌ العَاقِلُ) ، فإنّ الصّفة الّتي هي العاقل لم تدل على معنى في الموصوف ، وإنّما دلت على معنى في نفسها نحو (العاقل)، فانه دل على ذاتٍ باعتبار العقل، فإذا جمعت بين الصّفة والموصوف نحو قولك (زَيْدٌ العَاقِلُ) حصل البيان والتعريف من مجموع الصّفة والموصوف لا من أحدهما ، فبان لك أنّ الصفة لم تدلّ على معنىً في غيرها ، وإنما دلت على معنى تحتها . وأما (مثل) فأمرها كأمر الصفة ، لأنّها بمعنىً مشابهٍ ومماثلٍ ، وذلك معنىً معقول في نفس الاسم ، وأمّا كونها تقتضي مماثلاً ، فليس ذلك بذاتي لها ولا مِنْ مقوّماتها ، وإنما ذلك من لوازمها . وأمّا (كم) في الخبر فهي اسم بمعنى العدد والكثير ، وأما كونها تدلّ على كثرة الرجال مثلاً إذا قلت (كَمْ رَجُلٍ) ، فإن الكثرة لم تفدها (كم) في الرّجال ، وإنّما (كم) لعددٍ مبهمٍ يقع على القليل منه والكثير فإذا أضيفت إلى مابعدها بين أنّ المراد كثير فجرى مجرى الألفاظ المجملة المترددة بين أشياء ، ويبنها غيرها من قرينة حالٍ أو لفظٍ ، ولا يخرجها ذلك عن أن تكون دالةً على ذلك الشّيء) (١) .

وفحوى كلام ابن يعيش أنّ أسماء التأكيد تدلّ بنفسها على معانيها مثل (جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ) فإن كلمة (نفس) دلّت على ما دلّ عليه زيد وهو المؤكد ، فصار بمنزلة تكرار لفظ المؤكّد فكأنه قال (جاء زيد زيد) ، (فزيد) الثانى دلّ على مايدلّ عليه الاسم الأول (المؤكد) ، وحصل التوكيد من مجموع الاسمين - التوكيد والمؤكد - لا من أحدهما وكذلك الحال بالنّسبة للصّفة فحين أقول (جاءَ زَيْدٌ العَاقِلُ) ، فإنّ كلمة (العاقل)

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/٤ .

وهي صفة ، لا تدلُّ على معنىً في الموصوف ، وإنّما تدلُّ على معنىً في نفسها ، إذ دلّت على ذاتٍ أو جُثّةٍ متّصفه بالعقل ، وحين نجمع بين الصِّفة والموصوف وهي (زَيْدٌ والعَاقِلُ) حصل البيان من مجموعهما وليس من أحدهما ، ومن هنا كانت الصِّفة لا تدلُّ على معنىً في غيرها ، وإنما يندرج الموصوف تحت الصِّفة ، ونفس الشيء بالنّسبة (لمثل) فإنها تحتاج إلى غيرها ليتضح معناها ، وهذا ضروريٌّ ولازم من لوازمها .

وأمّا (كم) الخبريّة فهي اسم تدلُّ على العدد والتكثير ، وأمّا قول القائل بأنّ هذا التكثير يظهر في الاسم الّذي بعدها في قولهم: (كم) ، لأنَّ (كم) تقع على الكثير كما تقع على القليل ، وكذلك الاسم الّذي يليها لا يدلُّ على التكثير منفرداً ، وإنّما الإفادة أتت من انضمام (كم) إلى الاسم الّذى يليها لما بينهما من قرينة حاليّة أو لفظيّة .

ثم ذكر ابن يعيش فساد قول من عرّف الحرف (بأنه " الّذي لا يجوز أن يكون خبراً ولا مخبراً عنه " بالأسماء المضمرة المنصوبة المتّصلة والمنفصلة ، فالقول أنّ امتناع الإخبار عن هذه الأسماء وبها لم يكن لأمرٍ راجعٍ إلى معنى الاسم ، وإنّما ذلك لأنّها صيغ موضوعة بإزاء اسم مخفوض أو منصوب ، فلو أخبر عنها وجب [1] أن ينفصل الضّمير المجرور ، ويصير عوضه ضمير مرفوع الموضع نحو أنت وشبهه وكذلك الضّمير المنصوب لو أخبر به أو عنه لتغير إعرابه ، ووجب [2] تغيير صيغة الإعراب فامتناع الإخبار عن هذه الأشياء لم يكن إلّا من جهة الإعراب) [3] .

وترجمة ما قاله ابن يعيش أنّ بعض النّحاة عرّف الحرف بقوله هو " الّذى لا يجوز أن يكون خبراً ولا مخبراً عنه " فذكر أنّ ذلك فاسد لأنّه يخرج الضّمائر المنصوبة المتّصلة والمنفصلة ، وكذلك الضّمائر المجرورة ، وذلك لأنّ هذه الصّيغ والضّمائر لو جعلت أخباراً لوجب فصل الضّمير والإتيان به ضمير رفع مثل مررت بك ، فحين أخبر عن (الكاف) في (بك) أقول (أَنْتَ طَيِّبٌ) ، وكذلك الحال في الضّمير المنصوب ، فعدم جواز الإخبار به أو عنه يعود إلى الصّنعة الإعرابيّة فقط .

---

(١) الفعل جواب لو ولابدّ أن يقرن باللّام .
(٢) الفعل معطوف على جواب لو ولابد أن يقترن باللّام .
(٣) شرح المفصّل لابن يعيش ٨ / ٤ .

ويظهر من هذا أنّ أبا علي الفارسيّ قد أوجد إرباكاً وخلطاً حين ذكر الاعتراض الغرضيّ ، إذ أدرج المصادر ، وضمير الفصل ، وألفاظ التّوكيد المعنويّ ، وكم الخبريّة في باب الحروف .

كما أدرج (باء الجر) الّتي للإلصاق ، (وأل التعريف) ، (وما) الحرفيّة في باب الأسماء . وقد علّق ابن يعيش على رأيه وفنّده ، وأتى بأدلّة لكلّ نوع . ونلحظ الطّابع المنطقيّ الفلسفيّ فيما عرض له أبو عليّ الفارسي ، وابن يعيش من شرحٍ أو نقاشٍ .

وفي القرن السادس نفسه نلتقي ومهذّب الدين أبا المحاسن مهلب بن الحسين ابن بركات بن علي بن مهلّب المصرى المتوفّى سنة خمس وسبعين وخمسمائة للهجرة ، فقسّم الحروف إلى ستّة أقسام نظمها في بيتين من الشّعر التعليمي فقال :

تَفَطَّنْ فَإِنَّ الحَرْفَ يأْتِي لِسِتَّةٍ ... لِنَقْلٍ وَتَخْصِيصٍ وَرَبْطٍ وَتَعْدِيَةْ

وَقَدْ زِيدَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ واغْتَدَى ... جَوَاباً كُسِيتَ العِزَّ والأَمْنَ تَرْدِيَةْ

وشرح كلامه بأنّ الحرف له أقسام ينقسم باعتبار ما له من معانٍ أو وظائف نحويّة إلى :

١ - النقل : ويقصد به نقله من الإيجاب إلى النفي مثل قام زيد ، وما قام زيد ، فالحرف (ما) نقل الجملة المثبته إلى النفي ، وكنقل الخبر إلى الاستفهام مثل قائم زيد ، وأقائم زيد ، أو إلى التمنّي (بليت) ، أو الترجّي (بلعلّ) ، أو التّشبيه بكأنّ .

٢ - التّخصيص : وذلك بأن تخصّص الفعل بشيء فالفعل مثل يقوم يدلّ على الحاضر والمستقبل القريب أمّا حين أدخل السين وسوف على الفعل فأقول: (سيقوم) (وسوف يقوم) فإنّ الفعل يتخصّص بالمستقبل .

وكذلك حين أخصّص الاسم بـ (أل) التعريف مثل رجل والرجل .

٣ - الرّبط : مثل أن تربط الفعل بالاسم كقوله تعالى (الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ) (١) أى وقابضاتٍ فالواو ربطت بين الفعل (يقبضن) ، وبين الاسم (الطير) .

أو أن تربط الاسم بالفعل مثل (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) فإن (الباء) ربطت زيد الاسم

---

(١) سورة الملك آية (١٩) وتتمّتها (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) .

بالفعل(مرّ).

أو أن تربط اسماً باسمٍ مثل(قام محمد وعلي) (فالواو) ربطت بين الاسم والاسم وأحياناً تربط الفعل بالفعل مثل (قَامَ مُحَمَّدٌ وَقَعَدَ خَالِدٌ) (فالواو) ربطت بين الفعل (قَعَدَ) وبين الفعل (قَامَ).

وأخرى تربط جملةً بجملة مثل (زَيْدٌ قَائِمٌ وَمُحَمَّدٌ قَاعِدٌ) فالواو ربطت بين الجملة الاسميّة(مُحَمَّدٌ قَاعِدٌ) ، وبين الجملة الاسميه(زَيْدٌ قَائِمٌ).

٤ - التعديه : مثل (اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ) ، (قَامَ القَوْمُ إِلَّا مُحَمَّداً) فعدّى الفعل(استوى)إلى المفعول معه مع أنه لازم بواسطة حرف الواو ، كما عدّى الفعل(قام)إلى(محمّد)بواسطة إلّا على الرّغم من أنّ(قام)فعل لازم.

٥ - الجواب : مثل قول القائل(هل قام زيد)؟ فنجيب بـ (نَعَمْ قَامَ زَيْدٌ) أو (لَا لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ).

٦ - الزّيادة : مثل قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) [1] فـ (ما) حرف زائد بين حرف الجر (الباء) ومجروره وهو(نقضهم) [2].

وفي القرن السّادس أيضا نلتقي بأبي البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ المتوفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة الّذى عرّف الحرف بقوله : (ما جاء لمعنىً في غيره) [3].

وقد جعل سبب تسمية الحرف في النحو مرتبطاً بتسميته في اللّغة ، لأنّه في اللغة يعني الطَّرَف ، ولذلك سمّي حرف الجبل أي طرفه ، أمّا في النّحو فلأنّه يأتي

---

(١) سورة النّساء آية (١٥٥) وتتمّتها (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً).

(٢) نظم الفرائد وحصر الشّوارد تأليف مهذّب الدّين أبي المحاسن مهلب بن الحسين ابن بركات بن عليّ بن مهلّب المصريّ الشّهير بالمهلبيّ ت ٥٧٥ هـ . تحقيق محمود حسن أبو ناجي (ط١ ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م بدون مكان الطبع)ص ١٣٠

(٣) أسرار العربيّة تأليف الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ ت ٥٧٧ هـ تحقيق محمد بهجت البيطار (مطبعة الترقّي بدمشق ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧م) ص ١٢.

في طرف الكلام ، ويقصد بذلك أنّ الحرف يكون قبل الاسم أو الفعل ليؤثّر فيه[(١)] .

وسبق أن عرضت لمثل هذا التعريف الّذي أورده ابن الأنباريّ ، وهو مشابه لتعريف سيبويه .

ثم قسّم الحرف إلى قسمين هما :

١ - معمل : وهو الحرف المختصّ مثل حروف الجرّ ، والجزم .

٢ - مهمل : وهو الحرف غير المختصّ كحروف الاستفهام ، وحروف العطف .

وبعد ذلك قسّم الحروف المعملة والمهملة إلى ستة أقسام هي :

١ - ما يغيّر اللّفظ والمعنى مثل (ليت) مثال : (لَيْتَ زَيْدَاً قَائِمٌ) ، (فليت) غيّرت اللّفظ بأن نصبت الاسم الأوّل وجعلته اسمها ، ورفعت الاسم الثّاني خبراً لها . كما غيّرت المعنى بأن أضافت معنىً جديداً في الكلام هو التمنّي .

٢ - ما يغيّر اللّفظ دون المعنى مثل (إنّ) مثال : (إنّ خالداً منطلقٌ) نلحظ أن (إنّ) غيّرت اللّفظ بأن نصبت الاسم اسماً لها ورفعت الخبر خبراً لها . ولكنّها لم تغيّر المعنى بل أكّدته وقوّته ، والتأكيد لا يغيّر المعنى . وإنّما يضيف معنىً جديداً زيادة على المعنى الأوّل .

٣ - ما يغيّر المعنى دون اللّفظ مثل (هل) نحو (هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ) ؟ (فهل) غيّرت المعنى من الخبر الّذى يحتمل الصّدق والكذب ، إلى الإنشاء . أمّا اللّفظ فلم يتغير بل بقي الاسم مرفوعاً بعد دخوله بالابتداء ، كما كان قبل دخوله مرفوعاً .

٤ - ما يغيّر اللّفظ والمعنى ولا يغيّر الحكم مثل (اللّام) في قولهم : (لا يَدَيْ لِزَيْدٍ) (فاللام) غيّرت اللّفظ لأنّها جرّت الاسم الّذي بعدها ، وغيّرت المعنى لأنّها أضافت معنىً جديداً وهو الاختصاص ، ولكنها مع ذلك لم تغيّر الحكم ، لأنّ حكم النّون في (يدي) الحذف للإضافة ، وبقي هذا الحكم الإعرابيّ وهو الحذف حتى بعد دخول اللّام .

٥ - ما يغيّر الحكم ، ولا يغيّر اللّفظ والمعنى نحو (اللّام) في قوله تعالى (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ، وَاللَّه

---

(١) أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص ١٢ - ١٣ .

يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (١) ، ونرى هنا أن اللّام غيّرت الحكم فقط وذلك لأنّها علّقت الفعل (يعلم) عن العمل ، فسدّت الجملة مسد مفعولي (يعلم)، أمّا اللّفظ والمعنى فلم يتغير بل بقي الاسم مرفوعاً بعدها كما كان من قبل . وكذلك المعنى فلم تضف (اللام) معنىً جديداً للجملة .

٦ - ما لا يغيّر لفظاً ولا معنىً ولا حكماً مثل (ما) في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) (٢) ، (فما) هنا لم تغيّر لفظاً ولا معنىً ولا حكماً ، لأنّ التقدير : فبرحمةٍ من الله لنت لهم . (٣)

ويظهر من تعريف ابن الانباري أنّه كان متأثراً بتعريف سيبويه ، ولكنّه ربط بين المعنى الحسيّ اللّغويّ لمدلول الحرف ، وبين تسميته حرفاً في اصطلاح النّحويّين .

كما نرى أنّه قسّم الحروف إلى عاملةٍ ومهملةٍ وذكر أنّ سبب إعمال العاملة هو أنّها مختصة ، وإن لم يقل ذلك مباشرةً ، إلّا أنّ ذلك واضح من تمثيله بحروف الجر وهي مختصّة بالأسماء ، وحروف الجزم وهي مختصّة بالأفعال . وكذلك الحروف المهملة ، وعلّل سبب اهمالها بأنّها لا تختص وبين ذلك بالأمثلة فحروف الاستفهام تدخل على الجمل الاسميّة كما تدخل على الجمل الفعليّة ، ولذلك أهملت .

وبعد ذلك قسّم هذه الحروف العاملة والمهملة إلى ستّة أقسامٍ مراعياً في ذلك العمل ، والمعنى ، والحكم النحويّ .

وقد قسّم زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربيّ المتوفّى سنة ثمان وعشرين وستمائة للهجرة الكلام إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ (٤) ، فقال في ألفيّته :

---

(١) سورة المنافقون آية (١) .
(٢) سورة آل عمران آية (١٥٩) وتتمّتها (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ .
(٣) أسرار العربيّة لابن الأنباري ص ١٣ - ١٤ .
(٤) الفصول الخمسون تأليف زين الدّين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربيّ ت ٦٢٨ هـ تحقيق ودراسة محمود محمد الطّناحيّ (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة - مصر) ص ١٤٩ .

وَهِيَ ثَلَاثٌ لَيْسَ فِيهَا خُلْفُ   الاسمُ ثُمَّ الفِعْلُ ثُمَّ الحَرْفُ (١)

- ثم عرّف الحرف مستنبطاً من تعريف الاسم والفعل ، فذكر أنّ الكلمة المنطوقة إمّا أن يصح الإخبار عنها وبها ، أى تكون مسنداً كما تكون مسنداً اليه ، وذلك هو الاسم (وسُمّي بذلك لسموّه على قسيميه) ، ويقصد الفعل والحرف .

وإمّا أن تكون مسنداً ولا تكون مسنداً اليه ، وهي الّتي يصح الإخبار بها ، ولا يصحّ الإخبار عنها ، وهي الفعل ، وسمّي باسمه الأصليّ وهو المصدر (والمصدر فعل حقيقة) .

وأخيراً أن لا تكون مسنداً ولا مسنداً إليه ، وهي الّتي لا يصح الإخبار بها ولا عنها ، وهي الحرف . ولذلك فإن الكلام المفيد هو الذى يتألف من الاسم والاسم ، أو من الاسم والفعل ، أما غيره فلا يكون كلاماً مفيداً إلّا حرف النداء مع المنادى مثل : يا زيد (٢) .

ولكنّه عرّف الحرف بتحديد دقيق يختلف عن الأوّل ، لأن الأول عرّفه بحسب وظيفته النحويه ، أمّا الثانى فقد عرّفه ، كمصطلح وذلك في ألفيّته فقال :

وَالحَرْفُ لا يُفِيدُ مَعْنىً إلّا   فِي غَيْرِهِ كَهَلْ أَتَى المُعَلَّا (٣)

ثم علّل تسمية الحرف بذلك فقال : (لوقوعه طرفاً وفضلةً يتمّ الكلام بدونه) (٤) .

ونرى من تعريف ابن معطٍ للحرف ، ونظرته إليه بأنّه أوّلاً نظر إلى الوظيفة النحويّة وانسجامه مع الكلام ، ولذلك ذكر أن الحرف لا يجوز أن يكون مسنداً لا مسنداً إليه ، ومن هنا كان انسجامه مع غيره لا يكون كلاماً مفيداً .

أمّا تعريفه الثانى فقد عرّفه كمصطلح عند النحويين بأنّه لا يفيد معنى . وأخيراً ربط بين دلالة الحرف اللّغوي ، وبين تسميته عند النحويّين حيث علّل ذلك بوقوعه

---

(١) ألفيّة ابن معطٍ تحقيق الدكتور على موسى الشوملي من شرح ألفية ابن معط تأليف عز الدين أبي الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القوّاس الموصليّ ت ٦٧٢ هـ (مكتبة الخريجي - الرياض - السّعودية ، ط١ ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م) ١٩٦/١ .

(٢) الفصول الخمسون لابن معطٍ ص ١٥٠ .

(٣) ألفيّة ابن معط ٢٠٠/١ .

(٤) الفصول الخمسون لابن معطٍ ص ١٥٠ .

طرفاً أي في أوّل الكلام ، كما أنّه يقع فضلةً لأنّ الكلام يتمّ بدونه .

وقد شرح عبد العزيز القواس الموصليّ المتوفّى سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة تقسيم ابن معط للكلام في ألفيته في البيت الأول ، فذكر أنّه لم يجر خلاف في تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ، وهذا ضروريّ واقع وحاصل بين النفي والإثبات .

فالكلمة إمّا أن يصحّ إسنادُها وحدها إلى شيء مثل الاسم ، والفعل ،أولا يصحّ وهو الحرف .

والكلمة أيضا إما أن تدلّ على معنىً وزمان من الأزمنة الثلاثة أولا ، فالأول : الفعل ، والثّاني : الاسم ، لأنّه يدلّ على معنىً دون زمانٍ .

ثم قسّمه تقسيماً آخر وهو : أنّ الكلمة إما أن تكون ذاتاً ، أو حدثاً قائماً بالذات ، أو رابطاً بينهما . فالذات : الاسم ، والحدث : الفعل ،والرابط : الحرف .

ثم علّل تقديم الاسم على القسمين الآخرين ، لأنّه يستغني عنهما في الفائدة ، وأنّهما -أي الفعل والحرف- يفتقران إليه ، فلما تقدّم عليهما في ذلك قُدّم عليهما في التّقسيم . وقدّم الفعل على الحرف لأنّه يكون أحد أركان الإسناد في الجملة فيكون مسنداً ، أمّا الحرف فليس ركناً في الإسناد .(١)

وقد اعترض ابن القوّاس على تعريف ابن معطٍ ، فأشار إلى أن يكون التعريف هكذا : (الحرف كلمة لا تدلّ على معنىً إلا في غيرها) . لأنّ لفظة (كلمة) جنس يشمل الحرف وغيره ، وبقيّة التعريف فيه حصر ، وفائدة الحصر إخراج الأسماء المبنيّة المشابهة للحروف مثل (أين ، وكيف ، ومن) من حيّز الحروف لأنّ لكلّ واحدة معنىً في نفسها ، وهذا هو جهة الاسميّة فيها ،كما أنّها تدلّ على معنىً في غيرها ، وهي دلالتها على الاستفهام والشّرط. وكذلك المصادر والصّفات فإنّ لها معانيَ في نفسها وفي غيرها .

ثم ذكر شرح السّيرافيّ في تفسير قولهم (في نفسه وفي غيره) ففسّر قول السّائل ما معنى(زيد) ؟ كان الجواب عليه هو إنسان صفته كذا وكذا ، وإذا قيل ما معنى(قام)؟ دلّ على حركة القيام الّتي وقعت في زمنٍ ما صادرٍ من شخصٍ.

---

(١) شرح ألفيّة ابن معط لابن القوّاس الموصليّ ١/١٩٦ - ١٩٧ .

وما قيل في جواب السّابقين (هو مسمّى ذلك اللّفظ ومدلوله) .

وإذا قيل ما معنى مِنْ ؟ قيل : تبعيض الكلّ إلى أجزاء ، كما أنّها تُبيّن الأجناس ، أو أنّها تُبدأ بها الغاية الزمانيّة أو المكانيّة . وجوابه يختلف عن جواب السّابقين ، فالجواب عن الحرف يشير إلى مايُفعَل به ، ولذلك قيل للحرف أداة .

وكون الاسم لا يدلّ على معنىً في نفسه ، يجعله لا يمكن الاقتصار عليه في الجواب بخلاف الاسم والفعل ، أمّا الاقتصار على (لا) (ونعم) في الجواب ، فلأنّهما يقومان مقام الجملة المحذوفة لدلالة حرف الاستفهام عليها .

وأخيراً فإنّ الحرف أيضاً يدلّ على الطريقة والرأي والشكّ ، والناقة الهزيلة (١)

وممّا سبق يتبين لنا أن أقسام الكلام عند ابن معط هي ثلاثة : الاسم ، والفعل ، والحرف .

ويفهم من قول الشارح (لم يجر خلاف في تقسيم الكلام إلى اسم ، وفعل ، وحرف) أنّه إجماع على ذلك ، إلّا أنّ تلك التسمية بالحرف اختلفت فمنهم من يسمّيه رابطاً ، أو أداة بدليل أنّه ذكر أنّ الكلمة تكون ذاتاً ، أو حدثاً ، أو رابطاً وهو الحرف . ثم نقله عن السّيرافي دون تعليق ما يدلّ على موافقته على مرادفة الحرف للأداة حين قال : (ولذلك قيل للحرف أداة) .

ثم تكلّم عن الحرف باعتبار وظيفته وعدم قبوله الإسناد . ثمّ عن دلالته على المعنى والزّمان . وبعدها قسّم الكلام كما قسّمه المناطقة إلى ذاتٍ ، وحدثٍ ، ورابطٍ . وهذا التقسيم من المناطقة ليس للكلام وإنما هو للأشياء الموجودة في الخارج لأنّها عندهم إما أن تكون ذواتاً أو أحداثاً أو نسباً (علاقات) بينها فما دلّ من الألفاظ على الذوات هو الاسم وما دلّ على الأحداث هو الكلمة (الفعل) وما دل على النّسبة هو الأداة أو الرّباط (الحرف) .

وربطوا بين قسمة الأشياء وقسمة الألفاظ ليدلّلوا على انحصار القسمة للألفاظ في هذه الأقسام الثّلاثة .

وهنا يظهر التأثير المنطقيّ على النّحو ، وكل هذا بعيد عن تحديد مصطلح

---

(١) شرح ألفيّة ابن معطٍ لابن القوّاس الموصليّ ١ / ٢٠٠ - ٢٠١ .

الحرف ، لأنَّها أوصافٌ له .

وانتقل بعد ذلك إلى سبب تقديم الاسم على القسمين الآخرين ، وعلاقة ذلك بالإسناد ، وتقديم الفعل على الحرف معلّقاً ذلك بالإسناد أيضاً .

وأمَّا تعليق الشارح على تعريف ابن معط بمعناه الاصطلاحيّ حين عرَّفه فقال : (ما يفيد معنىً إلاّ في غيره) مشيراً إلى أنّه لابدّ أن يضيف إلى التَّعريف لفظة (كلمة) فإني لا أرى أنّ هناك داعياً له لأنّه بدأ ألفيته بذكر أقسام الكلمة وجعلها ثلاثة ، ثم عرَّف كل قسم ومنها الحرف ، أضف إلى ذلك أنّ الوزن العروضيّ يُخِلُّ لو أضاف إليه لفظة (كلمة) ، ويكفي المصنف جهداً أنّه وضع قواعد النّحو في قالبٍ شعريٍّ ليسهل حفظ القواعد وضبطها .

واستطرد في حديثه ذاكراً أنّ وضع التعريف في قالب أسلوب القصر يدلُّ على الاختصاص والحصر ، لإخراج بعض الأسماء المبنيَّة لمشابهتها الحرف مثل :(أين ، وكيف ، وما ، ومَنْ)من حيّز الحروف إلى حيّز الأسماء لدلالتها على معنى في نفسها ، (فأين)تدل على المكان ، و(كيف)تدل على الحال ،(وما) لغير العاقل ،(ومَنْ)للعاقل ، وهذا هو مظهر الاسميَّة في تلك الأسماء ، كما أنّ مظهر الحرفيَّة فيها هو أنَّها تدلُّ على الاستفهام أو الشَّرط في الجملة الَّتي تليها .

ثم أورد الشَّارح تفسير السِّيرافي في قولهم (في نفسه وفي غيره) قائلاً إن كلمة (زيد) تدلُّ على إنسان صفته كذا ، وأنّ (قام) تدلُّ على حدثٍ حصل في الزَّمن الماضي قام به شخص ، وهذان يدلاَّن على مسمَّى تلك الأشياء ومدلولها .

أمَّا الحروف فإنَّها تدلُّ على ما تقوم به من عملٍ دون دلالةٍ على معنىً ، ومن هنا سُمّي الحرف بالأداة .

ثم ذكر مدلولات لُغويَّة أخرى للحرف هي الشكّ ، والطَّرف ، والرأي ، والنَّاقة الهزيلة .

وهذا الكلام ليس له علاقة بتحديد مصطلح الحرف إلَّا أنّه يوضّحه ويشرحه .

وقد قسّم جمال الدّين محمّد بن عبد اللّه بن مالك المتوفّى سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة الكلام إلى اسم وفعل وحرف فقال :

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ

ثم مثّل بعد ذلك للحرف دون تحديدٍ له فقال :

سِوَاهُمَا الحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ (١)

وإذا ما قارنا ألفيّة ابن معط بألفيّة ابن مالك وجدنا أنّ تقسيم الكلام عند ابن مالك هو نفس تقسيم ابن معط ، إذ قسّما الكلام إلى اسم وفعل وحرف .

ولكن ابن معط عرّف مصطلح الحرف في ألفيته في حين اكتفى ابن مالك بالتمثيل له فقط .

أما في كتابه (التسهيل) فقد عرّف الحرف بقوله : (الحرف كلمة لا تقبل إسناداً وضعياً بنفسها ولا بنظيرها) (٢) .

وتعريف ابن مالك للحرف لا يمس جوهره على قدر ما يتعلّق بوظيفته النحويّة ، فهو لا يكون مسنداً كما أنّه لا يكون مسنداً إليه إمّا بنفسه أو بنظيره ، وهذا يختلف عن تحديد الحرف في مصطلح النحاة .

ونعرض فيما يلي لشرّاح ألفيّة ابن مالك وكتابه التسهيل فنبدأ :

أ - بابنه أبي عبدالله بدر الدّين محمّد بن جمال الدّين محمّد بن مالك المتوفّى سنة ست وثمانين وستمائة للهجرة فإنّه قسّم الكلام إلى مثل ما قسّمه أبوه ابن مالك إذ قسمه إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ . (٣)

وشرح البيت الأول للألفيّة إلّا أنّه لم يذكر تعريفاً محدّداً للحرف ، وذكر أنّ الكلمة إذا وجدت فيها علامات الأفعال كانت فعلاً ، ومتى لم يحسن فيها علامات الاسم والفعل كانت حرفاً (ما لم يدلّ على نفي الحرفيّة دليل تكون أسماء نحو (قط) ، فإنه لا يحسن فيه شيء من هذه العلامات المذكورة ، ومع

---

(١) ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف للعلّامة محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي ت ٦٧٢ هـ (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م) ص ٩ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد عن كتاب التّسهيل لابن مالك تحقيق محمد كامل (دار الفكر - دمشق - سوريا ١٩٨٠ م = ١٤٠٠ هـ) (١/ ٦ .

(٣) شرح ألفيّة ابن مالك تأليف أبي عبدالله بدر الدين بن محمّد بن جمال الدين محمد بن مالك ت ٦٨٦ هـ تحقيق د . عبدالحميد السّيّد محمد عبدالحميد (دار الجيل - بيروت - لبنان) ص ٢٣ .

ذلك فهو اسم ، لامتناع أن يكون فعلاً أو حرفاً لاستعماله مسنداً إليه في المعنى ، فإنّك إذا قلت : ما فعلته قطُّ فهو في قوة قولك : ما فعلته في الزّمان الماضي ، وغير الاسم لا يسند إليه لا لفظاً ولا معنىً) .

وشرح البيت الثّاني من الألفيّة بقوله : (يعني أن (هل) ، (وفي) ، و(لم) حروف ، لامتناع كونها أسماء أو أفعالاً لعدم صلاحيّتها لعلاماتها ، وعدم ما يمنع الحرفية) (١)

ممّا سبق نستنبط أنّ بدر الدّين بن مالك لم يحدّد مصطلح الحرف ، وإنّما ذكر أوصافاً له نجمعها في أنّ الحرف هو الّذي لا يقبل علامات الاسم والفعل ، كما أنّه لا يصحّ أن يكون مسنداً أو مسنداً إليه في المعنى أو في اللّفظ ، أمّا إن صحّ أن يكون مسنداً إليه معنىً مثل (قط) فإنه حينئذ يسمّى اسماً ولا يسمّى حرفاً .

وقد أشار ابن النّاظم إلى دلالة الحرف في موضوع (حروف الجر) من شرحه لألفية أبيه فقال : (هذه الحروف كلّها مستوية في الاختصاص بالأسماء والدخول عليها لمعانٍ في غيرها فاستحقّت أن تعمل لأنّ كل ما لازم شيئاً وهو خارج عن حقيقته أثّر فيه غالباً) (٢)

ب ـ وقد جاء بعده ابن أمّ قاسم المراديّ المتوفّى سنة تسع وأربعين وسبعمائة للهجرة وتابع ابن النّاظم في تقسيمه الكلام ، وذكر أنّ هذا التقسيم لا رابع له وقال : (ودليل الحصر أن الكلمة إن لم تكن ركناً للإسناد فهي الحرف ، وإن كانت ركناً له ، فإن قبلته بطرفيه فهي الاسم وإلاّ فهي الفعل) (٣) .

وحين عرض للحرف لم يذكر سوى ما ذكره ابن النّاظم بدر الدين بن مالك من أنّه الّذي (لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ، ولا من علامات الفعل) ثمّ أكمل : (فترك العلامة علامة له) . وحين مثّل الناظم بالحروف الثلاثة : (هل)، (وفي) ، (ولم) دلالة على أنّ الحرف ثلاثة أنواعٍ :

---

(١) شرح ألفيّة ابن مالك لبدر الدّين بن مالك ص ٢٦ .
(٢) شرح ألفيّة ابن مالك لابن النّاظم ص ٣٥٤ .
(٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لابن أم قاسم المرادى ت ٧٤٩هـ تحقيق د . عبد الرحمن عليّ سليمان (ط ٢ ، مكتبة الكليّات الأزهريّة) ١/ ١٨ .

١ - مشترك بين الاسم والفعل مثل (هل) .

٢ - مختصّ بالاسم نحو (في) .

٣ - مختصّ بالفعل نحو (لم) [١] .

وعمله في هذا التحديد هو الوصف فقط من حيث الوظيفة النحويّة ، لا من حيث التّعريف ، وكان كلامه كلام سابقه نفسه ، ولم يضف عليه جديداً . إلّا في تقسيمه الحرف إلى ثلاثة أقسام نوع مشترك بين الاسم والفعل مثل (هل) ، والثّاني مختصّ بالاسم فقط مثل (في) ، وآخر مختصّ بالفعل نحو (لم) .

جـ - وثالث هؤلاء الشّرّاح هو الإمام بهاء الدين ابن عقيل المتوفّى سنة تسع وستين وسبعمائة للهجرة ، إذ عرض لشرح ابن مالك مرّتين الأولى في الألفيّة ، فقسّم الكلمة إلى ما قسّمها ابن مالك ، فقال الكلمة (إن دلت على معنىً في نفسها غير مقترنةٍ بزمانٍ فهي الاسم ، وإن اقترنت بزمانٍ فهي الفعل ، وإن لم تدلّ على معنىً في نفسها - بل في غيرها - فهي الحرف) [٢] .

وشرح ابن عقيل البيت الثّاني فكرّر ما قاله ابن أم قاسم المراديّ ، وكذلك صنّف الحروف إلى نفس تصنيفه . [٣]

ونلحظ ممّا سبق أنّ ابن عقيل حاول أن يمسّ تعريف الحرف ذاكراً أنّه يدلّ على معنىً في غيره ، كما فرّق بين الاسم والفعل ، وذلك أنّ الفعل يدلّ على معنىً وزمانٍ ، أمّا الاسم فيدلّ على معنى في نفسه فقط دون زمانٍ .

وحين علّل ابن عقيل تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف نقل ما قاله ابن أمّ قاسمٍ المراديّ من عدم قبوله الإسناد . [٤]

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك لابن أم قاسم المراديّ ١/٤٤ .

(٢) شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك تأليف بهاء الدّين عبدالله بن عقيل العُقيليّ المصريّ الهمذانيّ ت ٧٦٩ هـ تحقيق محمد محيي الدّين عبدالحميد (ط ١٥ ، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م - النّاشر المكتبة التجاريّة الكبرى بمصر - دار الاتّحاد العربيّ للطّباعة) ١/١٥ .

(٣) المصدر السّابق ١/٢٤ .

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/٥ ، وقد أشار إلى ذلك الدّماميني في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١/٦٣ - حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/٢٢ - ٢٣ .

ومرّة ثانية حين شرح قول ابن مالك في التّسهيل (الحرف كلمة لا تقبل إسناداً وضعيّاً) علّق عليه ابن عقيل بقوله : (احترز من الإسناد اللّفظيّ فإنّه يقبله نحو (من حرفُ جرٍّ) ، (وهل حرفُ استفهامٍ)) ، ثم قال ابن مالك (بنفسها ولا بنظيرها) قال ابن عقيل (احترز من الأسماء الملازمة للنّداء نحو : يا فلُ ، فإنّها لا تقبل إسناداً وضعيّاً بنفسها لكن لها نظير يقبله ، نحو رجل فتقول : (فِي الدَّارِ رَجُلٌ) ، والحرف لا نظير له يقبله) .

نلمح من خلال النصّ السّابق أنّ الإسناد ينقسم قسمين :

١ - القسم الأول : وهو الإسناد الوضعيّ ونعني به الإسناد المعنويّ التركيبيّ، ولا يشمل الحرف .

٢ - القسم الثّاني : وهو الإسناد اللّفظي ، وهو الّذي يكون في الحرف على سبيل الحكاية وذلك مثل (مِنْ حرفُ جرٍّ) .

وقد شرح ابن عقيل احتراز ابن مالك بقوله (بنفسها ولا بنظيرها) فانّ الحروف لا تقبل إسناداً بنفسها هي فلا تكون مسنداً ولا مسنداً إليها ، بعكس الأسماء الملازمة للنداء مثل (يا فُلُ) ، لأنّ (فل) مرخّم ملازم للنّداء فلا ينفكّ عنه ، ولذلك لا يكون مسنداً ولا مسنداً إليه ، إلا أنّ نظيره مثل : رجل - لأنها بمعنى فل - تكون مسنداً كما تكون مسنداً اليه فنقول (جَاءَ رَجُلٌ) ، (وفي الدَّارِ رَجُلٌ) ، أمّا الحرف فلا يوجد له نظير يقبل الإسناد .

د - وشرح الشّيخ محمد بن مصطفى بن حسن الخُضريّ المتوفّى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف للهجرة قول ابن عقيل (لأنّها إن دلّت على معنىً ... الخ) بقوله (دليل لانحصارها في الثّلاثة ، والنحويّون مجمعون على هذا إلّا من لا يعتدّ بخلافه في اسم الفعل . وقول الفرّاء في (كَلَّا) ليست اسماً ولا فعلاً ولا حرفاً ، إنما هو تردّد منه من أيّها هي لتعارض الأدلّة عنده لا أنّها خارجة عنها ، والأصحّ أنّها حرف ، وترد للزجر إذا تقدمها ما يُزجر عنه نحو (كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ) [2] ، وللجواب كأي إذا تلاها قسم نحو (كَلَّا وَالْقَمَرِ) [3] ،

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/ ٦ - ٧ ، وأشار إلى المعنى نفسه الدّمامينيّ في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ١/ ٧٩ .

(٢) سورة المؤمنون آية (١٠٠) وتتمّتها (لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُو قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) .

(٣) سورة المدّثّر آية (٣٢) وبعدها (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ . وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) .

والاستفتاح كألا إذا خلت عن ذلك نحو (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ) (١) (٢) .

وحين قال ابن عقيل (في نفسها) شرحه الخضري بقوله : (خرج به الحرف أي دلت بسبب نفسها لاستقلالها ، والحرف بسبب انضمام غيره لعدم استقلاله في نفسه ، لكن لا يستقلّ بإفادته ، وهو مذهب البيانيّين ، ولذلك أجروا فيه الاستعارة التبعيَّة أو الظّرفيّة باعتبار فهم السّامع المعنى من اللّفظ ، كأنّه كامن فيه ، وعلى هذا فلا معنى للحرف أصلاً ، وإنّما يدلُّ على معنى غيره ، وهو المشهور عند النُّحاة) (٣)

ومعنى كلام الخضريّ أنّ النُّحاة كادوا يجمعون على انقسام الكلمة إلى ثلاثة أقسامٍ الاسم والفعل والحرف . وبعضهم ممّن لا يعتدّ بهم جعل اسم الفعل قسماً رابعاً .

وسبقهم إلى ذلك الفرّاء حين اعتبر (كلا) خارجة عن تحديد الاسم والفعل والحرف ، ثم ذكر الخضريّ أنّها مترددة عند الفراء بين الاسمية والحرفية ،إلا أنّ الخضرى حسم الموقف بعدها وذكر أنّها حرف ثم عرض لمعانيها .

ثم انتقل بعد ذلك إلى الحرف وأنّه لا يدلُّ على معنىً في نفسه أى بسبب نفسها ، لأنّ دلالة الحرف دلالة غير استقلاليّة ، أي أنّه لا يستقلُّ وحده في أداء المعنى بل لا بدّ له من كلمة بعده حتى تظهر الفائدة . وهذا مذهب البلاغيين ، ولذلك أجروا الاستعارة التبعيّة أو الظّرفية فيه . وفهم من هذا أنّ الحرف لا معنى له أصلاً ، وأنّ الّذي يدلُّ على معنىً هو غيره وهو المشهور عند النُّحاة .

وتستقر الرحلة بعد ذلك عند أبي محمّد عبدالله جمال الدّين بن هشام الأنصاريّ المتوفى سنة إحدى وستين وسبعمائة للهجرة فذكر وصفاً للحرف بأنّه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل ، وبذلك لا يكون الحرف اسماً ولا فعلاً فلم يبق إلا القسم الثّالث وهو الحرف . (٤)

(١) سورة العلق آية (٦) بعدها (أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ . إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ) .
(٢) حاشية الخضريّ على ابن عقيل ١/ ١٦ .
(٣) حاشية الخضريّ على ابن عقيل ١/ ١٦ - ١٧ .
(٤) شرح قطر النّدى وبل الصّدى تأليف أبي محمّد عبدالله جمال الدّين بن هشام الأنصاريّ ت ٧٦١ هـ تحقيق محمد محيي الدّين عبدالحميد (دار الثّقافة ،ط ١١ ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣م) ص ٣٦ .

وذكر ابن هشام أنّ النّحاة قد أجمعوا على تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ودلّل على حصرها بأنّ (المعاني ثلاثة : ذات ، وحدث ، ورابطة للحدث بالذّات ، فالذّات الاسم ، والحدث الفعل ، والرّابطة الحرف) [1] .

وانحصار الكلمة في الأنواع الثلاثة ليس خاصّاً باللّغة العربيّة (لأنّ الدليل الّذي دلّ على الانحصار في الثلاثة عقليّ ، والأمور العقليّة لا تختلف باختلاف اللّغات) [2] .

وكلام ابن هشام يظهر فيه استخدام المصطلحات المنطقيّة مثل الذّات، والحدث والرّابطة . وليس معنى هذا أنّ الرابطة هي الّتي تربط بين الاسم والاسم ، أو بين الفعل ، وإنّما تعني استخدامات أخرى ليس هنا موضع مناقشتها .

ويبدو من خلال كلامه أن اللّغة العربيّة شاركت غيرها من اللّغات الأخرى من تقسيم الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ .

اعتمد ابن هشام في تعميمه التقسيم الثلاثيّ إلى كلّ اللّغات على التعليل العقليّ ، ومنهج البحث الحديث لا يقرّه على ذلك لأنّ الطّريق السّليم لمعرفة ذلك يتطلب الاطّلاع على تقسيم الكلمة في كلّ اللّغات ثم إصدار الحكم .

ثم عرض بعد ذلك إلى تعريف الحرف في اللّغة فقال : الحرف (في اللغة : طرف الشيء ، كحرف الجبل ، وفي التنزيل (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ) .. أي على طرفٍ وجانب من الدّين أي لا يدخل فيه على ثبات وتمكّن ، فهو إن اصابه خيرٌ - من صحّةٍ وكثرة مالٍ ونحوهما - اطمأنّ به ، وإن أصابته فتنة - أي شرٌّ من مرضٍ أو فقرٍ أو نحوهما - انقلب على وجهه عنه) وفي الاصطلاح (ما دلّ على معنىً في غيره) [3]

ونلحظ من النصّ أنّ ابن هشام قد ذكر دلالة الحرف اللّغوية ، بالإضافة إلى دلالته الاصطلاحيّة في عرف النّحويّين .

وفي مغني اللّبيب يدمج ابن هشام الحرف مع الأسماء والأفعال ، ويسمّي الجميع

---

(١) شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد (دار الفكر - بيروت - لبنان) ص ١٣ - ١٤ .

(٢) المصدر السّابق ص ١٤ .

(٣) شرح شذور الذّهب ص ١٤ .

(مفردات)ويعرض لكلٍّ منها في القرآن ، وفي الأحاديث ، وفي كلام العرب شعره ونثره ، ونحسّ من هذا أنّه لا يميز الحرف بخصوصيّة التّحديد ، وإنّما هو كشأن غيره من الكلمات يسمّيها مفردات بحسب هدفه من الكتاب وهو البحث في إعراب اللّفظة مفردةً في التركيب [١] .

أمّا حين عرض لتعريف الحرف في كتابه (أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك) فإنه لم يخرج عن نطاق ابن مالك فعرّفه بقوله : (ويعرف الحرف بأنّه لا يحسن فيه شيءٌ من العلامات التّسع(كهل) ، (وفي) ، (ولم)) . [٢]

ثم ذكر اختصاص الحرف فبعضها مختص بالاسم مثل (في) ، وبعضها مختص بالفعل مثل (لم) ، وبعضها مشترك بين الاسم والفعل [٣] ، وقد سبقه إلى ذلك ابن النّاظم بدر الدين بن مالك .

وفي القرن الثامن لا نجد جديداً في تقسيم الكلمة اللّهم إلا القسمة الثلاثيّة الّتي يذكرها سعد الدّين التفتازانيّ ، فقد قسّم الكلمة إلى ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ، ولم يعرّف الحرف بعد أن عرف الاسم والفعل . [٤]

وننتقل بعد ذلك إلى الإمام الحافظ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطيّ المتوفّى سنة إحدى عشرة وتسعمائة للهجرة الّذى يعرض لموضوع الحرف عرضاً يتفق وثقافته الموسوعيّة يقول : الكلمة (إن دلّت على معنىً في نفسها ، ولم تقترن بزمان فاسم ، أو اقترنت ففعل ، أو غيرها بأن احتاجت في إفادة معناها إلى اسم

---

(١) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب تأليف جمال الدّين بن هشام الأنصاري (دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع بدون تاريخ) تحقيق د . مازن المبارك ـ محمد عليّ حمد الله ـ سعيد الأفغانيّ ١ / ٥ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدّين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد (ط٥ ، ١٩٦٦م دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ لبنان) ١ / ٢٠ والعلامات التّسع الّتي أشار إليها ابن هشام هى : هل وتدخل على الاسم والفعل ، في على الاسم ، لم على الفعل المضارع ، و .... الخ .

(٣) المصدر السابق ١ / ٢٠ - ٢١ .

(٤) إرشاد الهادي تأليف سعد الدّين التفتازانيّ ت ٧٩٢ هـ تحقيق عبد الكريم الزّبيديّ ص ٨٤ (دار البيان ـ جدة ـ السعوديّة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م) .

أو فعل ، أو جملة فحرف ، وقال ابن النحاس : معناه فى نفسه)[١] . ولا رابع لها ، إلا ما سيأتي في مبحث اسم الفعل من أنّ بعضهم جعله رابعاً وسمّاه الخالفة .
والدّليل على الحصر في الثلاثة الاستقراء والقسمة العقليّة ، فإنّ الكلمة لا تخلو إمّا أن تدلّ على معنىً في نفسها أو لا الثّاني الحرف والأول : إمّا أن يقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة أو لا ، الثّاني الاسم ، والأول : الفعل . وقد علم بذلك حدُّ كلٍّ منها بأن يقال الاسم ما دلّ على معنىً في نفسه ولم يقترن بزمانٍ . والفعل ما دلّ على معنىً في نفسه واقترن بزمنٍ ، والحرف ما دلّ على معنىً في غيره . . . فالحرف مشروط في إفادة معناه الّذي وضع له انضمامه إلى غيره من اسم (كالباء في (مَرَرْتُ بِزَيدٍ) ، أو فعل (كقد قامَ) ، أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشّرط . وقد يحذف المحتاج إليه للعلم به (كنعم) (ولا) (وكأن قد) . وأما ذو وفوق ونحوهما وإن لم تذكر إلّا بمتعلّقها فليس شرطاً في إفادة معناهما للقطع بفهم معنى (ذو) وهو صاحب من لفظه ، وكذا فوق وإنّما شرط ليتوصّل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس ، وبفوق الى علوّ خاصّ وقس على هذا ، وقيل هي للظّرفيّة أي معنىً ثابت في نفسه وفي غيره ، أي حاصل فيه كـ" مِنْ " في نحو (أَكَلْتَ مِن الرَّغيفِ) فإنّها تفيد معناها وهو التّبعيض في الرّغيف وهو متعلّقها بخلاف (زيد) مثلاً ، ومن جعل الضّمير المتّصل (بنفس) (وغير) راجعاً للمعنى كابن الحاجب فقد أبعد ، إذ لا معنى لقولنا ما دلّ على معنى بسبب نفس ذلك المعنى أو بسبب غيره ، أو ثابت فيه أو في غيره .

أمّا الأول : فلأنّ الشيء لا يدلُّ على معناه بسبب عين ذلك المعنى وإنّما يدلُّ عليه بسبب وضعه له ودلالة اللّفظ ، وأما الثّاني : فلأنّه لا يصحُّ أن يكون الشيء ظرفاً لنفسه والمراد بالزّمان حيث أطلق المعين المعبر عنه بالماضي والحال والاستقبال ، لشهرتها في هذا المعنى ، والعبرة بالدّلالة بأصل الوضع فنحو (مَضْرِبِ الشَّمُول) اسم لأنّه دالٌّ على مجرّد الزّمان ، وكذا الصبوح للشّرب في أوّل النهار ، لأنّه وإن أفهم معنىً مقترناً بزمانٍ لكنّه غير معيّن ، وكذا اسم الفاعل والمفعول ، لأنّهما وإن دلّا على الزمان المعيّن ، فدلالتهما عليه عارضة وإنما وضعاً لذات قام بها الفعل ،

---

(١) جمع الجوامع في علم العربية تأليف الإمام الحافظ جلال الدّين عبد الرحمن ابن بكر السّيوطى ت ٩١١ هـ وتصحيح السيد محمد بدر الدّين النعسانيّ دار المعرفة للطّباعة والنّشر - بيروت - لبنان) ١ / ٤ .

وكذا أسماء الأفعال ونحو(نِعْمَ)(بِئْسَ)، (وعسى) أفعال لوضعها في الأصل وعرض تَجَرُّدُها منه وما ذكرنا من أنّ الحرف لا يدلُّ على معنىً في نفسه . هو الّذي أجمع عليه النحاة)[1]

ومعنى كلامه أنّ الكلمة اسم وفعل وحرف ، وبعضهم قسّمها إلى أربعة أقسام اسم وفعل وحرف ، وخالفة وهو اسم الفعل . ثم دلّل على حصر الكلمة في ثلاثة أنواعٍ : استقراء كلام العرب من شعر ونثر ، والقسمة العقليّة وذلك إذا دلّت الكلمة على معنىً في نفسها فهي الاسم ،ولم تدلّ على زمنٍ ، فإن دلّت على زمنٍ فهو الفعل ، أمّا إن لم تدلّ على معنىً ولا زمنٍ فهو الحرف .

فالحرف شرط إفادته أن ينضمَّ إلى غيره اسماً كان أم فعلاً ، لأنّ الحرف دلالته غير استقلاليّة مثل(الباء) في (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ) ،(فالباء) لا تفيد شيئاً إلا إذا انضمّت مع غيرها . وأحياناً قد تحذف الكلمة الّتي تليها ، أو الجملة مثل(نعم)،(ولا) فتقول : هل قام زيد ؟ فتقول : نعم . ولا تذكر متعلّقها وهي الجملة الّتي تليها لأنّ حذف ما يعلم جائز .

أمّا (ذو) و (فوق) فإنه ليس من اللّازم أن يذكر متعلّقه ، لأنّ دلالتهما استقلاليّة فكلاهما يفيدان معنىً مستقلّان بذاتهما ، فمعنى (ذو) صاحب ولا تحتاج إلى ما بعدها إلّا إذا اقترنت بأسماء الأجناس ، لأنّ شرط إعرابها إعراب الأسماء الستّة أن تضاف إلى اسم جنسٍ ظاهرٍ غير وصف .

و (فوق) معناها التمكّن في العلوّ ، أو الظرفيّة ، فمعناها إمّا مفهوم في نفسها ، وهي دلالتها على معنى الظرفيّة ، وإمّا في غيرها ، وذلك كما إذا وقعت خبراً لمبتدأ مثل (الكِتَابُ فَوقَ الدُّرْجِ) ، فإن مكان الكتاب لا يعرف إلّا بانضمام فوق إلى غيرها ، ومن هنا أشبه الحرف في أنّه يدلُّ على معنىً في غيره .

ومن هنا كان الازدواج في معنى (ذو) ، وفي (فوق) فهما من جهةٍ يدلّان على معنى في نفسيهما ، ومن جهة أخرى تمام المعنى لا يظهر إلا في غيرها .

أمّا (مِنْ) في قوله (أَكَلْتُ مِنَ الرَّغيفِ) ، فإنّ (من) تدلُّ على التّبعيض ،

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تأليف جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطيّ تصحيح محمد بدر الدّين النعساني (دار المعرفة للطّباعة والنّشر بيروت ـ لبنان) ١/ ٤ ـ ٥ .

ولكن دلالتها على ذلك ليس في نفسها وإنّما في متعلّقها وهو الرّغيف .بعكس (زيد) فإنّها تدلُّ على معنىً في نفسها دون حاجةٍ إلى متعلّقها ، لأنّ دلالتها استقلاليّة .

ويرى السّيوطيّ أنّ ابن الحاجب قد أبعد حين ذكر أنّ (نفس) لا تدلُّ على معناها بنفسها ، وإنّما تدلُّ عليه بسبب الضّمير المتّصل بها . ثم ردّ عليه السّيوطيّ بأنّ (نفس) دلالتها استقلاليّة ، ولكن إذا أردنا أن نفهم مايقصده الإنسان لابدّ من انضمامها إلى الضّمير فهي بمنزلة (ذو) ، و (فوق) وذلك لسببين :-

١ - إنّ الشيء لا يدلُّ على معناه بسبب الكلمة الّتي تليه ، وإنّما يدلُّ عليه بسبب أنّه وضع في الأصل لهذا الغرض ، كما استعمله الواضعون الأوائل للفظه حين استعملت ليفهم معناها في الكلمة الّتي تليها مباشرةً .

٢ - إن دلّت الكلمة على المعنى بسبب المعنى ، كان المعنى ظرفاً للمعنى وهذا لا يقبل بأن يكون المعنى مرّةً معنىً ومرّةً ظرفاً له . ومعنى هذا أن يكون ظرفاً لنفسه ونفسه مظروفاً في آنٍ واحدٍ ، لأنّ ذلك يلزم من جعل المتقدّم متأخّراً في حين أنّه متقدّم وجعل المتأخّر متقدّماً في حين هو متأخّر وهو معنى الدور المستحيل فلسفيّاً وعقليّاً لأنّه يؤدّي إلى إفادتين في نفس الوقت .

ثم ذكر السّيوطيّ أنّ معنى (الزّمان) هو الوقت المحدّد وهو المعروف (الماضي والحال والاستقبال) وهذا هو المشهور .

أمّا أن اسماً من الأسماء يدلّ على الزّمان فإن دلالته غير محددة ومعيّنة على زمن فحين أقول (الصّبوح) فإنّه يدلُّ على الشّرب في أوّل النّهار من أيّ يوم في الماضي ، أو الحال ، أو الاستقبال . إذن دلالته على زمنٍ غير محدّدٍ .

بعكس الأفعال فإنّها تدلُّ على زمنٍ محدّدٍ ومعيّنٍ ماضٍ أو حالٍ أو استقبالٍ .

أما اسم الفاعل والمفعول فإنهما وإن دلّا على زمنٍ معيّنٍ إلّا أنّ دلالتهما عليه عارضة ومؤقته مرتبطة بالانضمام إلى غيرهما ، لأنّهما وضعا لذات قام بفعلٍ وهذا الفعل لابدّ أن يقع في زمنٍ معيّنٍ ، وكذلك الحال بالنّسبة لأسماء الأفعال .

أمّا(عسى ونعم وبئس)، فكلّها أفعال لدلالتها على معنىً حصل في زمنٍ، وتجرّدها من الفعليّة عارض ومؤقّت .

وأخيراً ختم كلامه من أنّ دلالة الحرف على معناه في نفسه هو الّذي أجمع عليه النّحاة .

ثم عرض السُّيوطيّ لمن خرق هذا الإجماع فذكر أنّ الشيخ بهاء الدين ابن النّحّاس (١) في تعليقه على المقرّب ذهب (إلى أنّه يدلّ على معنىً في نفسه، قال : لأنّه إن خوطب به من لا يفهم موضوعه لغةً فلا دليل في عدم فهم المعنى على أنّه لا معنى له ، لأنّه إن خوطب بالاسم والفعل وهو لا يفهم موضوعهما لغةً كان كذلك ، وإن خوطب به من يفهمه فإنّه يفهم منه معنىً علاً بفهمه موضوعه لغةً ، كما إذا خوطب (بهل) من يفهم أنّ موضوعها الاستفهام وكذا سائر الحروف . قال : والفرق بينه وبين الاسم والفعل أنّ المعنى المفهوم منه مع غيره أتمّ من المفهوم منه حال الإفراد بخلافهما فالمفهوم منهما في التّركيب عين المفهوم منهما في الإفراد) .

وإذا كان الأمر كذلك بالنّسبة للحروف فإنّه حينئذٍ لا فرق بين الحرف والفعل والاسم ، فكلٌّ منها يؤدّي معنىً . على أنّي أرى أنّ عبارة بهاء الدين بن النّحّاس من أوضح ما حدّد به الحرف وأعدله إذ أعطى للحرف معنى ، ولكن هذا المعنى لا يكمن إلا في غيره ، وتعدّ هذه إضافة من بهاء الدّين بن النحاس في وضع حدٍّ ما بين الاسم والفعل والحرف .

فإذا قلت (من) مثلاً فلا أعلم أنّها لبيان الجنس ، أو ابتداء الغاية ، أو تبعيضيّة إلّا إذا وضعت في جملة مثل (خرجت من البيت) دلّت على أنّ ابتداء الغاية كانت من البيت . وكلّ ما أعرفه قبلاً هو أن (من) حرف جر تجمع تلك المعاني وغيرها .

وكذلك (هل) فإن معناها الاستفهام ، ولكن لا أدري أيستفهم بها عن المسند أم المسند اليه . ولكن حين توضع في جملة مثل (هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟) كان المستفهم عنه هو القيام ، وحين أقول (هَلْ زَيْدٌ قَامَ ؟) ، كان المستفهم عنه هو (زيد) أو غيره والّذي حدّد ذلك الجملة الّتي تليه ، فلا يعرف معنى (هل) إلّا بإضافتها إلى الجملة الّتي تليها .

---

(١) بهاء الدّين ابن النّحّاس : هو محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر الإمام أبو عبدالله بهاء الدّين بن النّحّاس الحلبيّ النّحويّ شيخ الدّيار المصريّة في علم اللّسان ولد سنة ٦٢٧ هـ ت سنة ٦٩٨ هـ .(انظر بغية الوعاة للسّيوطيّ ص ٦).

ثم نقل بعد ذلك كلام النُّحاة عن موقع الحروف ، وبدأ أوّلا بما قاله ابن السَّرَّاج عن مواقع الحروف وسبق أن عرضت له حين تكلمت عن تعريف الحرف عند ابن السراج .

ثم انتقل إلى ذكر أقسام الحروف عند أبي الحسين بن أبي الربيع (١) في شرح الإيضاح وهو نحويٌّ لم نجد له هذا النصّ فيما بين أيدينا من مصادر مطبوعة ، فذكر بأنّها تأتي على عشرة أقسام هي :

١ - أن يدلّ على معنى في الفعل مثل السّين وسوف .
٢ - أن يدلّ على معنىً في الاسم وهو الألف واللام (٢) .
٣ - أن يكون رابطاً بين اسمين أو فعلين مثل حروف العطف .
٤ - أن يكون رابطاً بين فعلٍ واسمٍ مثل حروف الجرّ .
٥ - أن يكون رابطاً بين جملتين مثل أدوات الشّرط .
٦ - أن يدخل على الجملة مغيّراً لفظها دون معناها مثل(إنّ) .
٧ - أن يدخل على الجملة مغيّراً معناها دون لفظها مثل(هل) .
٨ - أن يدخل على الجملة فلا يغيّر لفظها ومعناها مثل(لام الابتداء) .
٩ - أن يدخل على الجملة فيغيّر لفظها ومعناها مثل (ما) الحجازيّة .
١٠ - أن يكون زائداً نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) (٣) .

وبعد ذلك نقل السّيوطيّ ما ذكره المهلبيّ (٤) عن أقسام الحروف .

وبعدها عرض السّيوطي لتقسيم الأندلسي (٥) للحروف حين شرح المفصّل الّذي ذكر فيه أنّ الحروف تنقسم بالنّسبة إلى عدد حروفها إلى :

---

(١) أبو الحسين بن أبي الرّبيع : هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمّد الإمام أبو الحسن بن أبي الرّبيع القرشي الأمويّ العثمانيّ الأشبيلي إمام أهل النحو في زمانه ولد في رمضان سنة ٥٩٩ هـ وتوفّي سنة ٦٨٨ هـ (انظر بغية الوعاة للسّيوطيّ) .
(٢) لعلّ من الأفضل أن نسميّها (أل) لأنّنا نكتبها كذلك ولا نكتبها الألف واللّام .
(٣) سورة آل عمران آية (١٥٩) .
(٤) المهلّبي : هو علي بن أحمد المهلّبي أبو الحسين كان إماما في النحو واللغة توفّي بمصر سنة ٣٣٥ هـ (بغية الوعاة ص ٣٢٨) .
(٥) الأندلسيّ : لم أعثر على اسمه .

أ - ما يكون على حرفٍ واحدٍ مثل (الباء) ، و (الكاف) الجارّتين .

ب - ما يكون على اثنين فصاعداً إلى خمسة مثل (لكنَّ) .

وقسّم مايكون على اثنين فصاعداً إلى قسمين :

أ - ما يكون مفرداً مثل (من) و (إلى) .

ب - ما يكون مركَّباً مثل (إمّا) ، (ولولا) .

كما تنقسم الحروف إلى عاملةٍ وغير عاملةٍ ، وتنقسم أيضاً إلى مختصَّةٍ بالأسماء أو الأفعال ، أو غير مختصَّةٍ .

وقيل : إن الحرف يجيء لمعنىً في الاسم خاصَّة مثل أل التعريف ، وحرف الإضافة (١) ، والنِّداء .. الخ .

أو في الفعل خاصَّة نحو (قد) ، (والسّين) ، (وسوف) ، والجوازم ، والنواصب .

أو رابطاً بين اسمين أو فعلين كحروف العطف ، أو بين فعل واسم كحروف الجرّ

أو بين جملتين كحروف الشّرط .

أو داخلاً على جملةٍ تامّةٍ قارناً لمعناها (إنَّ) .

أو زائداً للتّوكيد نحو (الباء) في (لَيسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) .

(وربما قيل بعبارةٍ أخرى : إنَّ الحرف إنَّما جيء به لربط اسماً باسم ، أو فعلاً بفعل ، أو جملة بجملة ، أو يعيّن اسماً فقط أو فعلاً فقط ، أو ينفي فعلاً فقط ، أو ينفي اسماً فقط ، أو يؤكد فعلاً فقط ، أو اسماً فقط ، أو يخرج الكلام من الواجب (٢) إلى غير الواجب) .

ثم ذكر أقسام الحروف بالنِّسبة لتغيير الإعراب : فذكر أنَّ لها أقساماً هي :

١ - قسم لا يغيّر الإعراب ولا المعنى نحو (ما) الزائدة في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) .

٢ - قسم يغيّر الإعراب والمعنى نحو (ليت ولعل) .

---

(١) حرف الإضافة هو حرف الجرّ ، وهذه تسمية الكوفيّين .

(٢) الواجب هو الكلام المثبت ، وغير الواجب هو الكلام المنفيّ .

٣ - قسم يغيّر الإعراب دون المعنى نحو (إنّ).

٤ - قسم يغيّر المعنى دون الإعراب نحو (هل).

بعدئذٍ انتقل إلى عدّة الحروف العاملة فذكر عددها وأنّها ثمانية وثلاثون حرفاً: ستّة منها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي (إن وأخواتها)، وأربعة تنصب الفعل بنفسها وهي (أنْ وَلَنْ وكي وإذن)، وخمسة تنصب نيابة وهي (الفاء والواو وأو، ولام كي، ولام الجحود وحتّى)، وثمانية عشر تجرّ الاسم، وخمسة تجزم الفعل.

ثم ذكر الحروف غير العاملة، وعددها نيّف وستّون حرفاً منها:
ستة غير حرف ابتداء وهي إنّما وكأنّما وأخواتها، وعشرة للعطف، وأربعة للمضارعة، وأربعة للإعراب، وأربعة تختصّ بالفعل، وثلاثة للاستفهام، وثلاثة للتأنيث، وحرفان للتأكيد، وحرفان للتّعريف، وحرف للتّنكير، وحرفا النّسبة. (١)

ثم قسّم الحروف إلى حروف تعمل على صفةٍ، ولا تعمل على صفةٍ، وهي (ما و(لا) وحروف النداء.

ثم انتقل السّيوطيّ بعد ذلك إلى رأي ابن الدّهّان (٢) في تقسيم الحروف العاملة، فقسّمها إلى ستّة أقسام، وهو نفس التّقسيم الّذي ذكره ابن الأنباري، ولا داعي لذكره الآن.

ثم عرض السّيوطيّ لتقسيم ابن فلاح (٣) للحروف وليس له نصّ بين أيدينا إلاّ ما ذكره السّيوطي، فذكر أنّه يدخل للرّبط، أو النّقل، أو التأكيد، أو التّنبيه، أو الزّيادة.

---

(١) حرفا التعريف: يقصد به الألف واللام فعدّهما حرفين، وحرف التنكير ربما يقصد به التنوين في النكرة، لأنّه عبارة عن نون ساكنة تنطق ولا تكتب سواء بالرفع أو بالنّصب أو بالجرّ. وحرفا النّسبة هما الياء المشدّدة لأنّها عبارة عن حرفين.

(٢) ابن الدّهّان: لعلّه سعيد بن المبارك بن عليّ بن عبد الله الإمام ناصح الدّين ابن الدّهّان النّحويّ من أعيان النّحاة ت ٥٦٩ هـ (بغية الوعاة للسّيوطيّ ص ٢٥٦).

(٣) ابن فلاح: هو منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن معمر اليمني تقيّ الدّين أبو الخير المشهور بابن فلاح النحويّ له مؤلّفات في العربيّة ت ٦٨٠ هـ. (انظر بغية الوعاة للسّيوطيّ ص ٣٩٨).
اشتهر كتابه الموسوم ب (المغنى) وتوجد منه عدة نسخ مخطوطة منها فى بعض المكتبات العربية، ومن المظنون قويّاً أنّ السّيوطيّ قد رجع إليه ونقل عنه.

ويندرج تحت الرّبط حروف الجرّ والعطف والشّرط والتفسير والجواب ، والإنكار والمصدر ، لأنّ الرّبط هو الدّاخل على الشيء لتعلّقه بغيره .

ويندرج تحت النّقل حروف النفي والاستفهام والتّخصيص والتّعريف والتّنفيس والتّأنيث .

ويندرج تحت التّنبيه حروف النداء والاستفتاح والرّدع والتذكير والخطاب .

وفي أنواع الحروف نقل ابن الضّائع في(١) تذكرته رأي ابن الزّجّاج (٢) فقال : (الحروف على ثلاثة أضربٍ : ضرب يدخل للائتلاف ، وضرب لحدوث معنىً لم يكن ، وضرب زائد مؤكّد ، فالأوّل لو سقط سقط(٣) أصل الكلام . والثّاني : لو سقط تغير المعنى ، ولم يختلّ . والثّالث : لو سقط لم يتغيّر المعنى) .

ثم قسّم الأوّل إلى أربعة أقسامٍ :

١ - قسم يربط اسماً باسم مثل (جاءَ زَيدٌ ومُحَمَّدٌ) فالواو ربطت بين الاسم (زيد) والاسم (محمد) .

٢ - والثّاني يربط اسماً بفعلٍ مثل (مَرَرْتُ بِزَيدٍ) فالباء ربطت بين الفعل (مرّ) وبين (زيد) .

٣ - الثّالث : ربط فعلاً بفعل مثل (قَامَ وَقَعَدَ خَالِدٌ) فالواو عطفت الفعل (قَعَدَ) على الفعل (قَامَ) .

٤ - وأخيراً قسم يربط جملة بجملة مثل حروف الشّرط مثل (إن قَامَ مُحَمَّدٌ قُمْتُ) ، (فإن) ربطت جملة الشّرط (قَامَ مُحَمَّدٌ) بجواب الشرط وهو (قمت) ، ولولا ذلك لأصبحت الجملة قام محمد قمت ولا رابط بينهما . .

أمّا القسم الثّاني فجعله ثلاثة أقسامٍ :

---

(١) ابن الضّائع : هو عليّ بن محمّد بن عليّ بن يوسف الكتاميّ الإشبيليّ المعروف بابن الضائع ت سنة ٦٨٠ هـ وقد قارب السّبعين . بغية الوعاة للسّيوطيّ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) ابن الزّجّاج لعله أبو بكر أحمد بن الحسين الزّجّاج النحوي (نزهة الألباء لابن الأنباريّ ص ٣٠١) .

(٣) لعلّ الصواب لسقط لأنّه جواب (لو) وجواب (لو) لابد أن يقترن باللّام .

١ - لتخصيص الاسم مثل (الرَّجل) .

٢ - لتخصيص الفعل مثل (سيضرب) .

٣ - لنقل الكلام من الإثبات إلى النفي مثل (ما قام عليٌّ) .

وأخيراً ذكر للقسم الثَّالث قسمين هما :

١ - عامل مثل (كأنّ الرَّجُلَ أَسَدٌ) ، فإن (كأن) لو سقطت من الجملة لما تغيَّر المعنى فتقول الرجل أسد مع أنّ (كأنّ) عاملة عمل (إنّ) .

٢ - غير عامل مثل (لَزَيدٌ قَائِمٌ) فاللَّام لو سقطت من الجملة لم يتغيَّر المعنى فتقول الرَّجل قائمٌ وهي أيضاً غير عاملة فالاسم بعدها مرفوع وجدت اللَّام أم لم توجد ، ولا فائدة للَّام سوى التوكيد .

وقد قسَّم ابن الخبَّاز [1] الحروف العاملة أربعة أقسام ، ولا نجد له نصَّاً غير ما وجد عند السُّيوطي حسب علمنا :

١ - قسم يرفع وينصب وهو (إنّ وأخواتها) ، (ولا) المشبَّهة (بإنّ) ، (وما) (ولا) المشبَّهتان بليس .

٢ - قسم ينصب فقط وهو حروف النداء ، والحروف الناصبة للفعل المضارع ، وأضاف عبد القاهر إلَّا الاستثنائيَّة ، وواو المعيَّة .

٣ - قسم يجرُّ فقط وهي حروف الجرّ .

٤ - قسم يجزم فقط وهي حروف الجزم .

ثم ذكر السُّيوطي بعد ذلك أشبه الحروف بالأسماء وهي : (نعم ، وبلى ، وجير ، وقطٌّ) . أما أشبه الحروف بالأفعال فهي : (حروف النِّداء) ، (وقد) في (وكأنْ قَدِ) في قول النَّابغة :

أَفِدَ التَرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِهَا وَكَأَنْ قَدِ

وأضعفها الزَّائدة والمتطرِّفة كالتَّنوين . [2]

---

(١) ابن الخبَّاز : هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن عليّ الشَّيخ شمس الدّين بن الخبَّاز الإربلّي الموصليّ النَّحويّ الضَّرير كان أستاذاً بارعاً علَّامة في زمانه في النَّحو واللُّغة والفقه والعروض والفرائض مات بالموصل سنة ٦٣٧ هـ . (انظر بغية الوعاة للسيوطيّ ص ١٣١) .

(٢) الأشباه والنَّظائر تأليف أبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدّين السّيوطي ت ٩١١ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ٢ / ١٢ - ١٥ (النَّاشر مكتبة الكليَّات الأزهريَّة - القاهرة - مصر - توزيع شركة الطِّباعة الفنيَّة المتَّحدة طبعة جديدة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م) .

ومعنى كلامه الأخير أن التّنوين يعدُّ من الحروف المتطرّفة ، وليس هذا صحيحاً لأن التنوين إما أن يكون علامة إعراب ، أو لشيء آخر كالعوض والمقابلة أو الترنُّم أو الغالي .

والنص الّذي نقله السُّيوطيّ عن غيره من العلماء لم يكن له فضل فيه سوى جمع هذه الآراء النحويّة لجهود علماء سابقين لم نكن نستطيع أن نظفر بها دون التّعليق عليها أو التوفيق بينها .

وأخيراً نصل إلى عبدالله بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن عليّ الفاكهيّ المتوفّى سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة للهجرة فعرّف الحرف بقوله (حدُّ الحرف كلمة دلّت على [١] في غيرها) [٢] .

وتعريف الفاكهيّ لا يخرج عن تعريف من سبقه من النُّحاة ، ولم يضف جديداً إليها مع أنّ كتابه في الحدود ، وكنّا نتوقع إضافةً إلى من سبقه . ولكن يبدو أنّ الكتاب هو مجرّد جمع لحدود المصطلح النّحويّ دون أن تبدو شخصيَّة المؤلّف في تحليل أو تعليق أو تفسير .

وإذا ما جاوزنا علماء العرب إلى المستشرقين وجدنا أنّ ويليام رايت ينظر إلى الجملة العربية من منظوره إلى الجملة في اللُّغات الأوربيّة ، ومن هنا سمى الحرف بالرابط ، ووسّع مفهوم الرّابط بحيث يشمل : الحرف ـ الظرف ـ وهذا لم يُؤثر عند نحاة العرب ، فلذلك نجد أنّ أجزاء الجملة عنده : الفاعل ـ بقية الجملة ـ روابطها فكلّ حرفٍ أو جملةٍ ، جملٍ ، بعضٍ أو كلّ للكلمات بالضّرورة تحتوي على شِقّين الفاعل وبقية الجملة ، وقد أطلق النُّحاة العرب على المتأخّر منها لفظ (المسند) :

المسند : هو الّذي يعتمد عليه الفاعل ، والعلاقة بينهما تسمى الإسناد ، والصّحيح أنّ العلاقة بالموافقة أو المخالفة هي علاقة الإسناد فمن ثم فالعلاقة نسبياً صحيحة [٣] .

---

(١) لعل هنا سقطا في النص وهو دلت على معنى في غيرها .

(٢) كتاب الحدود الفاكهية في النّحو الورقة السادسة مخطوط في مركز البحث العلميّ بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة نحو .

(3) Grammar of the Arabic Language. By W. Wright, P. 25o (Third Edition, Cambridge University Press. Cambridge London, New York, Melbourne).

ويرادف ويليام رايت بين الأداة والرّابط فيتحدّث عن الجملة الّتي يكون المسند فيها أداة مع اسم مجرور ، وتدلُّ على مكان يسمّيها العرب جملةً ظرفيّةً ، وإذا دلَّ الاسم المجرور على دلالاتٍ أو علاقاتٍ أخرى ما عدا المكان فإنهم يقولون عنها جملة جارية مجرى الظّرف .

ومع ذلك فإنّ تعبير (ظرف) غالباً ما يستعمل في معنى (جارّ ومجرور) ، وأي جملة تبدأ بأداة مع مجرورها كمسند من الممكن أن يطلق عليها جملة ظرفيّة .

ولعلَّ الفرق بين كلام رايت والنحاة العرب أن المتأخّرين سمّوها شبه جملة ظرفيةً كانت أم جاراً ومجروراً .

أما الأستاذ عباس حسن فدار في فلك القدماء ، ولكنّه عرض النّحو العربيّ في صورة مبسّطة تتناسب مع مستويات الطلبة في الجامعات .

ومن هنا كان تقسيمه للكلمة إلى اسم وفعل وحرف (١) ، والحرف عنده هو : (كلمة لا تدلُّ على معنى في نفسها ، وإنما تدلُّ على معنى في غيرها - بعد وضعها في جملة - دلالةً خاليةً من الزّمن) (٢) .

أمّا الدكتور شوقي ضيف فقد حاول أن يجدّد في النّحو العربي بهدف تيسير تعلّم النّحو وشرح أسس تبسيطه وتجديده معتمداً على محاورَ ثلاثةٍ هي :

(١ - إعادة تنسيق أبواب النّحو بحيث يستغنى عن طائفةٍ منها بردِّ أمثلتها إلى الأبواب الباقية ، حتى لا يتشتّت فكر دارس النّحو في كثرة من الأبواب توهن قواه العقليّ

الأساس الثّاني : استضأت فيه بجوانب من آراء ابن مضاء في كتابه وبمقترحات لجنة وزارة المعارف سالفة الذّكر وقرارات مؤتمر المجمع اللُّغويّ ، وهو إلغاء الإعراب التقديريّ في المفردات مقصورةً ومنقوصةً ومضافة إلى ياء المتكلم ومبنيّةً . ورأيت في هذا الكتاب أن يقال فيها جميعا محل الكلمة الرفع أو النصب أو الجر . كما رأيت إلغاء الإعراب المحلّي في الجمل بحيث لا يقال مثلاً : الجملة خبر محلُّها الرفع بل يكتفى بالقول إنّ الجملة خبر ، ومثلها جملة النّعت وجملة الحال وجملة الصّلة وجملة جواب الشّرط .

---

(١) النّحو الوافي للأستاذ الدكتور عبّاس حسن ١/١٧ (ط٦ ، دار المعارف . القاهرة - مصر) .

(٢) المرجع السّابق ١/٦٨ .

والأساس الثالث : أن لا تعرب كلمة لا يفيد إعرابها أي فائدة في صحة نطقها ، ويتّضح ذلك في إعراب النّحاة كلمة (أن) المخففة - في رأيهم - من (أنّ) الثقيلة وأختها (كأنْ) المخفّفه ، وإعراب(لا سيما)، وبعض أدوات الاستثناء ، وكمْ الاستفهامية والخبريّة ، وأدوات الشّرط الاسميّة) [١] ، ولكنّه حينما حدّد الحرف في كتابه - الّذى قدّم له بمنهجه فيه وتصنيف أبوابه وموضوعاته نجد عنده تحديد الحرف نفسه عند النُّحاة الأوّلين بما لا نلمح فيه تجديداً ، ولكن أشار إلى أنّه سيفرد لحروف الزّيادة قسماً مستقلّاً في كتابه - قال في الحرف :

(والحرف لا يستقلُّ بمعنىً ودائماً متّصل بغيره مثل :(في - ما - لن - هل)) [٢]

أمّا الدكتور عبد الهادي الفضليّ فبعقليّته المنطقيَّة المنظَّمة هذّب أبواب النحو ورتّبها ، وارتضى التعريف الّذى حدده نحاة العرب للحرف إذ قال : (الحرف : هو الكلمة الدالّة على معنىً في غيرها نحو :(في ، هل ، لا)) . وذكر علامته بأنّه (لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ولا شيئاً من علامات الفعل . أو كما يقول الحريريّ :

وَالْحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامَهْ　　فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامَهْ) [٣]

والدكتور مهدي المخزوميّ الّذي عنون كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلميّ الحديث)يقسّم الكلمة إلى التقسيم الّذى ارتضاه النحاة السّابقون وسمّى الحرف بالأداة متابعاً رأي الكوفيّين ، وما زاده هو أنّ للاسم علامات وكذلك للفعل ، وأغفل ذكر علامات الأداة اللّهم إلا إن كان يقصد أنّ الكلمة إذا خلت من علامات الاسم والفعل فهي أداة ، وقد عرّف الأداة بقوله : (ما لا يدلُ على معنى إلّا في أثناء الجملة) . [٤]

* * *

---

(١) تجديد النّحو للدّكتور شوقي ضيف ص ٤ (دار المعارف - القاهرة - مصر) .

(٢) المرجع السّابق ص ٤٩ .

(٣) مختصر النحو للدّكتور عبد الهادي الفضليّ ص ١٧ (دار الشّروق للنّشر والتّوزيع والطّباعة - جدة - السّعودية ، ط ٤ ، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م) .

(٤) في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث تأليف الدكتور مهديّ المخزوميّ ص ١٩ - ٢٠ (ط ٣ ، ١٩٨٥م) .

تعليق

على مدى التّاريخ النّحوي منذ القرن الأوّل الهجريّ إلى القرن العاشر الهجريّ عرضت لرأي نحاة العرب في تحديد الحرف ، وخرجت من ذلك العرض بالنّتائج التالية :

١ - وجدت شبه إجماعٍ وهم يحدّدون الحرف على جعله قسماً من أقسامٍ ثلاثةٍ هي : الاسم والفعل والحرف . وزيد قسم رابع هو اسم الفعل وسُمّي بالخالفة في العصور المتأخّرة . وقد استقرّ الاصطلاح النّحوي على هذا التّقسيم فصاحب الحدود في القرن العاشر لا يذكر غيرها .

٢ - كان منطلق النُّحاة في هذا التّقسيم من ثقافةٍ عربية المصدر منذ القرن الأول الهجريّ . ولكن امتزجت هذه الثّقافة بالثّقافة المنطقيّة ، وظهرت أوائلها في الكتاب لسيبويه فرأيناه يستخدم بعض مصطلحات المنطق ومنها القياس والتعليل . وتابعه النحاة في ذلك من بعد .

٣ - لمّا أخذ النُّحاة يحددون مفهوم كلٍّ من الاسم والفعل والحرف ، دعاهم هذا التّحديد إلى ذكر ما يتميّز به كل عنصر من خصائص تفرّق بينه وبين غيره من أنواع الكلمة . ولحظوا في هذا السبيل أنّ هناك تشابهاً بين عناصر الكلمة الثّلاثة ، كما أنّ هناك فروقاً ونبّهوا على ذلك ، وقد سبق عرض تفصيليّ لكل هذا .

٤ - وهم يحدّدون الحرف - وهو ما يهمُّنا هنا خصوصاً - اختلفوا في تحديده :

أ - فمنهم من حدده على مستوى دلاليّ كمصطلح نحويّ ، ونعني به إعطاء معنى لفظة حرف تماماً كما حددوا معنى لفظة اسم ، وفعل وهم : سيدنا عليّ بن أبي طالب في الصحيفة الّتي ألقاها إلى أبي الأسود ، سيبويه ، والمبرّد ، والزّجاجي ، والفارسيّ ، والصيمريّ ، والزّمخشري .

ب - وبعضهم حدّده على مستوى وظيفيّ أي وظيفة الحرف في الإسناد وأول ما يطالعنا ذلك - حسب علمنا - عند ابن السّرّاج في العصور المتقدّمة ، ثم ابن مالك في العصور المتأخّرة .

جـ - وقسم دمج تعريف المصطلح وتحديده مع وظيفته النحوية ليكتمل معناه

كما فعل ابن السّيد البطليوسي ، ثم ابن معطٍ إذ حدّد الحرف تارةً كمصطلح في كتاب له ، وأخرى بحسب وظيفته النّحوية في كتاب له آخر .

د - وبعضهم ذكر وصفاً للحرف تبعاً لأحواله النّحوية ، ولم يعرض لتعريفه كمصطلحٍ ولا لوظيفته النّحوية مثل الأخفش .

هـ - منهم من عرض لاستخدامات الحرف كما فعل المبرّد عندما نقل ذلك ابن السّيد البطليوسي وكما فعل المهلّبيّ .

و - قسم عرّف الحرف بحسب تعلّقه وذلك كما فعل أبو إسحاق الزّجّاج عندما نقل عنه ابن السّيد البطليوسي .

ز - وكان منهم من عرض للحرف إلا أنّه لم يعرّفه بالمعنى الاصطلاحيّ ، وإنّما عرض لاستخدام الكلمة كمصطلح نحوي ، وأحياناً يستخدمها بدلالة لغويّة .

ح - وفريق من النّحويين لم يحدّد الحرف مع أنّه ألّف كتباً فيها . وكان أوّلهم - حسب علمنا - المزنيّ في كتابه الحروف ، ثم الزّجّاجيّ في كتابه حروف المعاني إلّا أنّ الزّجّاجي عرّفه في كتبٍ أخرى .

٥ - أطلق الزّجّاجيّ على كلّ قسم من الأقسام الثّلاثة - الاسم والفعل - والحرف - اسم الآخر ، إذ أجاز أن يسمّي كلّ قسم منها بالمصطلحات الثّلاثة ، فالاسم يطلق عليه اسماً وفعلاً ، وحرفاً ، كما أنّ الفعل يطلق عليه فعلاً واسماً وحرفاً ، وكذلك الحرف ، فوسّع بذلك مفهوم كلٍّ منها ليشمل كلّ واحدٍ منها الأنواع الثّلاثة ، وكان هذا من تأثير المنطق في النّحو .

٦ - كانوا من الدّقة بحيث فرّقوا بين الحروف الّتي هي أبعاض الكلم أي من بنية الكلمة وبين حروف المعاني مثل الزّجّاجيّ ، وذكرهم سبب بناء الحروف ، لأنّه بمنزلة بعض الحروف وهي لا تعرب ومن هنا لم تعرب حروف المعاني ، كما تظهر دقّتهم عند ذكرهم سبب تسمية الحرف بالحرف لوقوعه طرفاً في الكلام وأنّه فضلة قد يستغنى عنه . وأيضاً تظهر دقّتهم حين لحظوا أنّ للحرف أحياناً وظيفتين بجانب المعنى هما الذّات والزّمن كما في لفظة (أضرب) .

٧ - حين قدّموا الاسم على الفعل ، وكذلك الفعل على الحرف ذكروا سبب التّقديم

وربطوا بين ذلك وبين الإسناد ، فمتى قبل الإسناد بطرفيه استحقَّ المرتبة الأعلى وهو الاسم ، وإذا قبل أحد طرفيه نال مرتبةً أقلَّ وهو الفعل ، أمّا اذا لم يقبل الإسناد المعنويَّ واللفظيّ كان في المرتبة الأقلّ وهو الحرف .

٨ - أدرك النحاة القدماء أن للحرف الواحد عدّةَ معانٍ حدّدوها بدقّةٍ مثل (مِنْ) إذ بيّنوا أنها للتّبعيض أو للجنس أو لابتداء الغاية .

٩ - وجدت مصطلحات أطلقت على الحرف فهو مرّة الأداة ، وأخرى الرّابطة ، ورابعة المفردة عند ابن هشام في مغني اللبيب .

١٠ - نظر النّحويون إلى الدّلالة اللّغوية وذكروا أنّها إما أن تكون دلالة تطابق أو تضمّن أو التزام ، وهذا - كما هو معلوم - التقسيم المنطقي لتنويع الدّلالة اللفظيّة الوضعيّة الّتي يُعْنى بها اللّغويين .

نلحظ من كلّ ماسبق أنّ النّحاة من خلال حديثهم عن خصائص الحرف والاسم والفعل خلطوا بين أمرين ، بين ما هو دلالة اصطلاحية ، وبين ما هو وظيفة نحويّة .

في الدلالة النّحوية تشترك العناصر الثلاثة في الكلام في أنّ لها معنى بينما الوظيفة النّحويّة يختلف كلٌّ منهما عن الآخر .

على أنّنا نعترف في النّهاية - والإعراب فرع المعنى - أنّ حديثهم الّذي يمتزج فيه الدلالة النّحويّة الخاصّة بالكلام عن الوظيفة النحويّة يؤدّي في النّهاية إلى غايةٍ واحدةٍ هي المعنى .

كما نلحظ أيضاً أنّ ما دار من مناقشات بين النُّحاة لمحاولة تحديد ما يتميز به الاسم عن الفعل عن الحرف من ناحية المعنى هو استقلال كلٍّ من الاسم والفعل بمعنيهما بينما الحرف يحتاج إلى غيره .

ولو عالج النّحاة القضيّة من خلال نظرةٍ لُغويّة عامّة لوجدوا أنّ للاسم كما للفعل والحرف دلالةً لُغويّة عامة ، ولكن تتحدد الدّلالة المقصودة أو الخاصّة لكلٍّ من الأقسام الثلاثة حينما تستخدم في تركيب . وهنا يحدّد السّياق الدّلالة الخاصّة في المعنى المقصود لكلٍّ من الاسم أو الفعل أو الحرف .

وهذا يفسّر ما وقع فيه النّحاة من تناقض فحين نجد أنّ بعض النّحاة لم ير للحرف معنى استقلاليّاً في ذاته ، بينما يرى آخرون غير ذلك ، فلا يرون عدم استقلاليّة مانعة من أن يكمل معناه بما بعده ، وذلك لأنّ هذا الاستكمال هو مراد المخاطب وأشار إلى هذا بوضوح بهاء الدين بن النّحاس في تعليقه على (المقرّب) لابن عصفور ، وسبقه إلى ذلك أبو علي الفارسيّ في أن الحرف لا تكمل دلالته إلا في غيره مثله مثل الاسم حيث قال في كتابه (المسائل المشكلة): (ومما يفترق به الاسم والحرف ، وان كان كلٌّ واحد منهما يدلُّ على معنىً فى غيره ...) وان كانت العبارة قد خانته في التعبير عما يريد وليس كما فعل ابن النحاس إذ ذكر ذلك بصريح العبارة .

وصفوة القول أنّ ما نراه من آراء متذبذبة ومتعارضة أو مشتّتة في تحديد الحرف انما جاءت من أنّ النحويّ ينظر إلى جانب دون آخر في مصطلح الحرف والّذي ينبغي أن ينظر إليه من جميع الجوانب :

- الدّلالة اللغويــة .
- الوظيفة النحويّــة .
- البنية الصرفيــة .

والّذي أراه أنّ التحديد وضبط المصطلح من أعسر الأمور ، كما أرى أنّ تعريف الحرف يكون هكذا (الحرف هو الّذي يؤثّر في غيره في المعنى أو العمل أو فيهما معاً ولا يتأثّر ، وهو دائماً مبنيّ) .

يؤثّر في المعنى فقط إذ ينقل الكلام الخبريّ إلى إنشائي دون أن يعمل مثل (هَلْ قَامَ زَيْدٌ) . ويؤثّر في العمل فقط مثل (إنّ) اذ ينصب الاسم الأول ويرفع الثّاني دون أن يغيّر المعنى مثل (إنَّ زَيْداً قَائِمٌ) .

أو فيهما معاً مثل (لَيْتَ زَيْداً قَائِمٌ) إذ نقل الكلام من خبرٍ إلى إنشاءٍ كما عمل النّصب في الأول والرّفع في الثّاني . واللّه أعلم .

أولاً: أ. المفسـرين

((الفصل الثانـــي))

الزيادة (التحديد)

أولاً: أ : المفســرين

ونبدأ أوّلاً مع مفسر ذي مذهب اختياري هو أبو جعفر محمّد بن جرير الطّــبريّ المتوفّى سنة عشر وثلاثمائة للهجرة ، فنرى أنّه ذكر أوّلاً مصطلح الزّيادة .

- حين عرض لقوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ على قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا) قال : (زعم بعض نحويّي البصرة أنّ (الكاف) في قوله : (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) زائدة ... ثم قال : وقد بيّنا ... أنّه غير جائز أن يكون في كتاب اللّه شيء لا معنى له)[1] .

- قال في قوله تعالى (فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) إن(أهل العربيّة اختلفوا في معـــنى (ما) الّتي في قوله (فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) فقال بعضهم : هي زائدة لا معنى لهـــا ، وإنّما تأويل الكلام فقليلاً يؤمنون ، كما قال جلّ ذكره (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) وما أشبه ذلك ، فزعم أنّ (ما) في ذلك زائدة ، وأنّ معنى الكلام فبرحمة من اللـــه لنت لهم)[2] .

- كما ذكر أيضاً في قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) أنّ بعـــض المنسوبين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة [3] زعموا (أنّ تأويل قوله (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ) وقال ربك ، وأن(إذ) من الحروف الزوائد ، وأنّ معناها الحذف ... إلـى أن يقول : والأمر في ذلك بخلاف ما قال وذلك(إذ) حرف يأتي بمعنى الجزاء ، ويدلّ على مجهول من الوقت ، وغير جائز إبطال حرف كان دليلاً على معنى في الكـلام ، اذ سواء قيل قائل هو بمعنى التّطوّل ، وهو في الكلام دليل على معنى مفهوم)[4] .

- وقال في أحد وجهي إعراب (الباء) من قوله تعالى (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُـــونُ) ان (معنى ذلك أيّكم أولى بالشيطان ، (فالباء) على قول هؤلاء زيادة دخولها وخروجهـــا ســـواء)[5] .

- كما نقل عن أهل البصرة زيادة (من) في قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ

---

(١) تفسير الطّبريّ ٣ / ١٩ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ٣٢٤ .
(٣) يقصد بهذا أبا عبيدة .
(٤) تفسير الطّبريّ ١ / ١٥٣ .
(٥) المصدر السّابق ٢٩ / ١٣ .

إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) فقال : (وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يزعم أنَّ كل ماشٍ فهو دابة ، وأنَّ معنى الكلام وما دابّة في الأرض وأنَّ (من) زائدة)(١)

وهناك مصطلح آخر ذكره الطَّبري ألا وهو مصطلح الصِّلة .

- فقال في أحد وجوه إعراب (ما) في قوله تعالى (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُون) : (وأما من جعل (ما) صلة فإنَّه لا موضع لها . ويكون تأويل الكلام على مذهبه كانوا يهجعون قليل اللَّيل ، وإذا كانت (ما) صلةً كان القليل منصوباً ب (يهجعون))(٢) .

- كما ذكر أوجهاً مختلفة وقراءات مختلفة حين ذكر إعراب (ما) في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) فقال : (وقد زعم بعض أهل العربيَّة (ما) الَّتي مع المثل صلة في الكلام بمعنى التطوّل ، وأنَّ معنى الكلام إن الله لا يستحيي أن يضرب بعوضة مثلاً فما فوقها)(٣) .

- وقال في إعراب (ما) في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) : (يعني جلَّ ثناؤه . . . فبرحمة من الله ، و (ما) صلةٌ . . . والعرب تجعل (ما) صلةً في المعرفة والنكرة)(٤) .

- وقال في (ما) من قوله تعالى (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) : ((ما) في قوله (أيَّما الأَجَلَيْنِ) صلة يوصل بها أي على الدَّوام ، وزعم أهل العربيَّة أنَّ هذا أكثر في كلام العرب من (أي))(٥) .

- وقال عن (لا) في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) إن (العرب تجعل (لا) صلةً في كلِّ كلام دخل في أوله أو آخره جحد غير مصرح)(٦).

كما أورد الطبريُّ مصطلحاً ثالثاً وهو مصطلح التَّوكيد :

---

(١) تفسير الطَّبريّ ١٢ / ٢ .
(٢) المصدر السَّابق ٢٦ / ١٢٣ .
(٣) المصدر السَّابق ١ / ١٤٠ .
(٤) المصدر السَّابق ٤ / ٩٩ .
(٥) المصدر السَّابق ٢٠ / ٤٢ .
(٦) المصدر السَّابق ٢٧ / ١٤٣ .

ـ وذلك في أحد وجهي إعراب (من) من قوله تعالى (وَتَرَى المَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ) وقال : (اختلف أهل العربيّة في وجه دخول (من) في قوله (حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ) والمعنى حافين حول العرش ، وفي قوله (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ) فقال بعض نحويّي البصرة أدخلت (من) في هذين الموضعين توكيداً ، والله أعلم كقولك : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ))[1] .

وهناك مصطلح رابع هو مصطلح الإلغاء والزّيادة :

ـ فقال عن (الواو) في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) (واختلف أهل العربيّة في موضع جواب (إذا) الّتي في قوله : (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا) فقال بعض نحويي البصرة يقال إنّ قوله (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) في معنى قال لهم ، كأنّه يلغي الواو ، وقد جاء في الشّعر شيء يشبه أن تكون الواو زائدة . .)[2]

وسمّى مصطلح الزّيادة بمصطلح التّكرار .

ـ في قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) قال : (كرّر (لا) والمعنى : لا تستوي الحسنة ولا السيّئة ، لأنّ كل ما كان غير مساوٍ شيئاً ، فالشيء الّذي هو له غير مساوٍ غير مساويه ، كما أنّ كل ما كان مساوياً لفلان ولا فلان مساوياً له ، فلذلك كررت (لا) مع السيئة ، ولو لم تكن مكرّرة معها كان الكلام صحيحاً) [3] .

تلك كانت المصطلحات الّتي أوردها في موضع الزّيادة وثمّت إشارات إلى هذا المعنى دون تصريح ناقلاً عن غيره :

وقد نقل الطبرى عن غيره مشيراً إلى الزّيادة وذلك :

ـ في قوله تعالى (وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ) قال : (في أحد وجوه إعراب اللّام منها (اختلف أهل العربيّة في معنى (اللّام) الّتي في قوله (وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ)، فقال بعض نحويّي البصرة . . . . وقال غيره معنى الكلام وأمرت بالعدل . . . إلى أن يقول في الوجه الثالث : (وليست اللّام الّتي في (لأعدل) بشرط))[4] .

---

(١) تفسير الطّبريّ ٢٤/ ٢٥ - ٢٦ .
(٢) المصدر السّابق ٢٤/ ٢٤ .
(٣) المصدر السّابق ٢٤/ ٧٥
(٤) المصدر السّابق ٢٥/ ١٢ .

- وكذلك الحال في قوله تعالى (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) فقال : (اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامّة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيّين وإنْ كلٌّ لَمَا بالتّخفيف توجيهاً منهم إلى أنّ ذلك (ما) أدخلت عليها اللّام الّتي تدخل جواباً لـ (إنْ) ، وأنّ معنى الكلام وَإِنْ كُلٌّ لَجَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) [1] .

وكذلك نقل عن الكوفيّين والبصريّين مشيراً إلى التّضمين ، أو إلى أنّ الفعل يتعدّى بنفسه تارة ، وبحرف الجرّ تارةً أخرى :

- فقال في قوله تعالى (قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) : (اختلف أهل العربيّة في وجه دخول (اللّام) في قوله (رَدِفَ لَكُم) ، وكلام العرب المعروف ردفه أمره وأردفه ، كما يقال تبعه وأتبعه ، قال بعض نحويّي البصرة أدخل (اللّام) في ذلك فأضاف بها الفعل ، كما يقال (لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) ، (وَلِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ، وقال بعض نحويي الكوفة أدخل (اللّام) في ذلك للمعنى ، لأنّ معناه دنا لهم ....) [2] .

ومن جانب ثالث نجد الطبريّ - وهو المفسّر النقلي - ينقل عن غيره مصطلحات تتوارد على معنى الزّيادة منها ما نقله عن الكوفيّين والبصريّين ذاكراً مصطلحين هما الإلغاء والصّلة .

- وذلك في قوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فقال : (كان بعض أهل البصرة يزعم أنّ (لا) مع الضّالّين أدخلت تتميماً للكلام ، والمعنى إلغاؤها ، ويستشهد على مثل ذلك ببيت العجّاج :

* فِي بِئْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *

ويتأوّل بمعنى في بئر حور سرى ، أي : في بئر هُلْكة ، وأنّ (لا) بمعنى الإلغاء والصلة .... وكان بعض نحويّي الكوفيّين يستنكر ذلك من قوله ، ويزعم أنّ (غير) الّتي مع المغضوب عليهم لو كانت بمعنى سوى لكان خطأ أن يعطف عليها بـ (لا) ، إذ كانت (لا) لا يعطف بها إلا على جحد قد تقدّمها ....) [3] .

وكان في بعض الأحيان يشير إلى الزّيادة :

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/٤ .
(٢) المصدر السّابق ٢٠/٧ .
(٣) المصدر السّابق ٦٢/١ .

- عندما عرض لقوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) قال : (فيه وجهان أحدهما : أنْ يكون معناه ليس هو كشيء ، وأدخل المثل في الكلام توكيداً للكلام ، إذ اختلف اللّفظ به وبالكاف وهما بمعنىً واحدٍ .... والآخر : أن يكون معناه ليس مثله شيء ، وتكون (الكاف) هي المدخلة في الكلام ...) [(١)].

- في قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ) قال : (وقوله (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ) هذا جواب قوله ، فلما أسلما ، ومعنى الكلام : فلما أسلما وتلّه للجبين ناديناه أن يا إبراهيم ، فأدخلت الواو في ذلك ، كما أدخلت في قوله حتَّى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ، وقد تفعل العرب ذلك فتدخل الواو في جواب (فلما) و (حتَّى إذا) وتلقيها) [(٢)].

وأشار في بعض الأحيان إلى أنّ (ما) بعد (رب) تكون مسلّطة فقال في قوله تعالى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) : (اختلف أهل العربيَّة في معنى (ما) الَّتي مع (رُبَّ) فقال بعض نحويّي البصرة : أدخل مع (رب) ليتكلَّم بالفعل بعدها) [(٣)].

كما أشار في بعض الأحيان إلى التَّضمين :

- في قوله تعالى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فقال : (فمعنى قوله (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ولا تستسلموا للهلكة فتعطوها أزمّتكم فتهلكوا) [(٤)].

- وقال في قوله تعالى (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) : (وقوله (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) يقول ونوطيء لهم في أرض الشَّام ومصر) [(٥)].

- وكذلك في قوله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) فقال : (اختلف أهل التَّأويل في صفة المسح الَّذي أمر اللَّه به بقوله (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) فقال بعضهم : فامسحوا بما بدا لكم أن تمسحوا به من رؤوسكم بالماء إذا قمتم إلى الصَّلاة) [(٦)].

---

(١) تفسير الطَّبريّ ٢٥/٩ .
(٢) المصدر السَّابق ٢٣/٥١ .
(٣) المصدر السَّابق ١٤/٢ .
(٤) المصدر السَّابق ٢/١١٩ .
(٥) المصدر السَّابق ٢٠/
(٦) المصدر السَّابق ٦/٧٩ .

وقد ذكر الطبريّ في قوله تعالى (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ) إن الفعل يتعدّى بنفسه أحياناً وبالحرف أخرى : (وقد ذكر أنّ ذلك في إحدى القراءتين فأنفخها بغير (في) وقد تفعل العرب مثل ذلك فتقول : ربَّ ليلة قد بِتُّها وبِتُّ فيها ....) (١) .

كما ردّ القول بالزيادة في بعض الأحيان ذاكراً لها وجهاً آخر :

- فقال في قوله تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ) : (الهاء في قوله (أَذَاعُوا بِهِ) من ذكر الأمر ، وتأويله : أذاعوا بالأمر من الأمن أو الخوف الّذي جاءهم يقال فيه أذاع فلان بهذا الخبر وأذاعه) (٢) .

- وكذلك في قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بطونه) قال : (وكان بعض البصريّين يقول : قيل : (مِمَّا فِي بُطُونِهِ) ،لأنّ المعنى نُسقيكم من أي الأنعام كان في بطونه ، ويقول فيه اللّبن مضمر ،يعني أنّه يسقي من أيُّها كان ذا لبنٍ ، وذلك لأنّه ليس لكلّها لبن ، وإنّما يسقي من ذوات اللّبن) (٣) .

وسواء كانت المصطلحات المستخدمة في مجال الزّيادة عند الطّبريّ مما ارتآه هو في بحثه للآيات القرآنية أو ما نقله عن غيره غير معترضٍ ممّا يدلّ على الإقرار به فإنّه يمكننا أن نخلص إلى أنّ المصطلحات عند الطّبريّ هي : الزّيادة ، الصّلة ، التوكيد ، الإلغاء والزّيادة ، التّكرار ،التّسليط ، الإلغاء والصّلة .

وقد عرّف الزّيادة بأن (دخولها وخروجها سواء) وهذا هو سبب تسميتها بذلك . أمّا حين ذكر الصّلة علّل سبب تسميتها بذلك بأنّها (يوصل بها أي على الدّوام) .

والّذي جعلني أقرّر بأنّ مصطلح التكرار مرادف للزّيادة أنّه قال : (ولو لم تكن - يقصد لا - مكرّرة معها كان الكلام صحيحاً) .

ولعلّ الطبريّ تنبّه إلى أنّ معنى الزّيادة عدم إفادة معنىً ، فاستدرك (أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيءٌ لا معنى له) .

---

(١) تفسير الطبرى ٣ / ١٩١ .
(٢) المصدر السابق ٥ / ١١٤ .
(٣) المصدر السابق ١٤ / ٨٩ .

ويبدو من طريقة الطّبريّ في تفسيره أنّه كان ذا مذهبٍ انتخابيّ يعرض لآراء المدرستين الكوفيّة والبصريّة ، ثم يرجّح مايراه صواباً ، وقد ذكرت ذلك في موضعه .

كما نلحظ أيضاً أنّه كان يربط بين الإعراب والمعنى مؤكّداً على النظريّة القائلة بأنّ الإعراب فرع المعنى .

ونرى من خلال النّصوص أنّه كان في بعض الأحيان يشير إلى الزّيادة وأخرى إلى التّضمين ، ومراتٍ كان يردّ الزّيادة .

ونعرض بعد ذلك إلى الكرمانيّ محمود بن حمزة بن نصر المتوفّى سنة خمس وخمسمائة للهجرة في كتابه (البرهان في توجيه متشابه القرآن) فنجده عرض لمصطلح الزيادة عند حديثه عن (مِنْ) في :

- قوله تعالى (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) قال : (بزيادة (من) في هذه السّورة .. لأنّ (من) تدلّ على التّبعيض ، ولما كانت هذه السّورة سنام القرآن ، وأوّله بعد الفاتحة ، حسن دخول (من) فيها ليعلم أن التحدّي واقع على جميع سور القرآن من أوّله إلى آخره)[1] .

- وكذلك في قوله تعالى (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) فقال : (وزيدت معه (مِنْ) الّتي لابتداء الغاية ، لأنّ تقديره : من الوقت الّذي جاءك فيه العلم بالقبلة ، لأنّ القبلة الأولى نسخت بهذه الآية ، وليست الأولى مؤقّتةً بوقت) .[2]

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) فقال : (في هذه السّورة بزيادة (من) موافقة لما بعدها ، لأنّ بعدها ثلاث آيات فيها (من) على التوالي)[3]

وقد عرض للزّيادة عندما تكلّم عن (الباء) وذلك :

- في قوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) حين نقل رأي الأخفش فقال : ((والباء) زيادة عند الأخفش) . ثم نقل رأياً آخر ذكر فيه أنّ الباء سببية ، وعرض لرأي الزّجّاج

---

(١) البرهان في توجه متشابه القرآن تأليف تاج القرّاء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانيّ المتوفى سنة ٥٠٥ هـ تحقيق عبدالقادر أحمد عطا ص ٢٥ (دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م) .

(٢) توجيه متشابه القرآن للكرمانيّ ص ٣٣ .

(٣) المصدر السّابق ص ٤٣ .

القائل إنّ الباء للواسطة فقال : (وقيل بسبب أن تودوا ، وقال الزّجّاج تلقون إليهم أخبار النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم وسِرّه بالمودّة) [1] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ) فقال : (بزيادة (الباء) . . . ، لأنّ إثبات الباء هو الأصل) [2]

ثم ذكر زيادة (الواو) في :

- قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) قال : (وقيل (الواو) في (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) زائدة وهو الجواب ، وقيل : الواو واو الثمانية) [3] .

- ومنه أيضاً (الواو) في قوله تعالى (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) فقال : (بزيادة واو) ثم ذكر أقوالاً فيها :

(إحداها : أنّ الأوّل والثّاني وصفان لما قبلها أي : هم ثلاثة ، وكذلك الثّاني : أى هم خمسة سادسهم كلبهم ، والثّالث عطف على ما قبله ، أي : هم سبعة عطف عليه (وثامنهم كلبهم) .

وقيل : كلّ واحدٍ من الثّلاثة جملة وقعت بعدها جملة ، وكلّ جملة وقعت بعدها جملة فيها عائد يعود منها إليها ، فأنت في إلحاق واو العطف وحذفها بالخيار ، وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثّالث بالواو .

وقال بعض النّحويّين : السّبعة نهاية العدد ، ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار . والثّمانية تجري مجرى استئناف كلام ، ومن هنا لقّبه جماعة من المفسّرين بواو الثّمانية . . .) [4]

وقد عرض لزيادة (ما) في :

- قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ) فقال : (ما) هي

---

(١) توجيه متشابه القرآن للكرمانيّ ص ١٨٣ - ١٨٤ .
(٢) المصدر السّابق ص ٦٨ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٦٨ .
(٤) المصدر السّابق ص ١٢٠ .

تزداد مع الشُّروط نحو : أينما وحيثما) [١] .

وكذلك عند حديثه عن (اللّام) في :

- قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) فقال : (أن) في هذه الآية مقدَّرة ، وهي النّاصبة للفعل فصار في الكلام ههنا زيادة) [٢] .

وقد ذكر في مواضع من كتابه أنّ الزّيادة للتّوكيد وذلك عندما عرض ل (الباء) في :

- قوله تعالى (كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ) فقال : (بزيادة (باء) . . ، لأنّ الكلام . . . إيجاب بعد نفي ، وهو الغاية في باب التأكيد . . . فالباء ليكون الكلُّ في التّأكيد على منهاجٍ واحدٍ) [٣] .

وكذلك عندما تحدَّث عن (لا) في :

- قوله تعالى (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) فقال : بزيادة (لا) . . . . ، فأكّد معنى النّهي بتكرار (لا) في المعطوف) [٤] .

كما جمع بين الزّيادة والصّلة وذلك في أثناء حديثه عن (لا) :

- في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) فقال : (زاد في هذه السُّورة (لا) . وللمفسّرين في (لا) أقوال :

قال بعضهم : (لا) صلة كما في قوله : (لِئَلَّا يَعْلَمَ)

وقال بعضهم : الممنوع من الشيء مضطّر إلى ما مُنِع .

وقال بعضهم : معناه ما الّذي جعلك في مَنَعةٍ من عذابي .

وقال بعضهم : معناه : من قال لك لا تسجد)

صحيح أنه نقل مصطلح (الصّلة) عن غيره إلّا أنّ نقله عن غيره يدلُّ على موافقته لهم .

ثم علّل بعد ذلك سبب زيادة (لا) في هذه الآية فقال : (لمّا حُذف منها (يَا إِبْلِيسُ) واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع ، ولفظ (لا) زيادة في النفي ، وإعلاماً أنّ المخاطب به إبليس خلافاً للسُّورتين فإنه صرّح فيهما باسمه) [٥] .

---

(١) توجيه متشابه القرآن للكرمانيّ ص ١٧٠ .

(٢) المصدر السّابق ص ٨٩ .

(٣) المصدر السّابق ص ٨٨ .

(٤) المصدر السّابق ص ٨٩ .

(٥) المصدر السّابق ص ٧١ .

وجمع في مكانٍ آخر بين مصطلحي الزّيادة والتّكرار ، وذلك عند كلامه عن (لا) في :

ـ قوله تعالى (بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمواتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) فقال : (بزيادة (لا) وتكرار (في) ، لأنّ تكرار (لا) مع النفي كثير حسن ، فلما كرّر (لا) كرّر (في) تحسيناً للفظ بالألف) [(١)] .

وكأنّ معنى كلامه أن زيادة (لا) هنا محسّن لفظيّ .

ومع ذلك نجده في مواضع من كتابه لم يذكر الزّيادة وذلك عند كلامه عن (الباء) في :

ـ قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) فقال : (دخل (الباء) الخبر وكان القياس ألّا يدخل في (حم الأحقاف) ولكنّه شابه (ليس) لمّا ترادف النّفي وهو (أَوَلَمْ يَرَوْا) . (وَلَمْ يَعْيَ)) [(٢)] .

ـ سمّى اللّام بعد كان المنفية بـ (لام الجحود) وهذه اللّام اعتبرها بعض النّحاة زائدةً وذلك في قوله تعالى (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى) فقال : (هذه (اللّام) لام الجحود ، وتظهر بعدها (أنْ) ولا يقع بعدها المصدر ، وتختصّ (بكان) ، معناه : مافعلت فيما مضى ، ولا أفعل في الحال ، ولا أفعل في المستقبل ، فكان الغاية في النّفي) [(٣)]

ـ وكذلك (أن) في قوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) قال : ((لمّا) يقتضي جواباً ، وإذا اتّصل به (أنْ) دلّ على أنّ الجواب وقع في الحال من غير تراخٍ) [(٤)] .

ممّا تقدم نرى أنّ المصطلحات عند الكرمانيّ هي الزّيادة ، الزّيادة والتوكيد ، الزّيادة والصّلة ، الزّيادة والتّكرار .

ونلحظ أنّه لم يذكر الزّيادة في مواضع من كتابه ، مع أنّ معظم النّحويّين ـ إن لم نقل كلّهم ـ ذكروا تلك الحروف أعني (الباء) ، (اللّام) ، (وأن) ـ زوائد .

ويبدو تناقضه حين عرض لـ (مِنْ) في قوله تعالى (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) فجعل

---

(١) توجيه متشابه القرآن للكرماني ص ٩٣ .
(٢) المصدر السّابق ص ١١٩ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٠٠ ، وهذه اللام ينصب الفعل بعدها بأن المضمرة وجوباً ، ولا تظهر مطلقاً .
(٤) المصدر السّابق ص ١٤٩ .

من زائدة إلّا أنّها (تدلّ على التّبعيض) .

وكذلك (من) في قوله تعالى (مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ) قال : (وزيدت معه (من) لابتداء الغاية) . اللّهم إلّا إن كان يقصد أنّ الزّيادة هنا بمعنى:أضيف هذا الحرف في هذه الآية ، مع أنّ غيرها من الآيات الأخرى خلت منها ، خاصّة ومجال اهتمامه في كتابه الآيات المتشابهات .

وجعل زيادة(لا) في قوله تعالى (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ) لتأكيد (معنى النّهي بتكرار (لا) في المعطوف) .

كما نلحظ أنّه خالف بعض المسلّمات النّحويّة ، إذ ذكر جواز حذف (أَنْ)المضمرة بعد لام الجحود في قوله تعالى (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَى) ، والصواب ما ذكره النحويّون من أنّ (أَنْ) تحذف وجوباً بعد لام الجحود .

وبصورة عامة فقد بدا الكرمانيّ في مبحثه هذا باحثاً عن المعنى أكثر من بحثه عن الإعراب القرآني .

وقد عرض أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ المتوفّى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة من الهجرة ، فذكر مصطلح الزّيادة في (ما) وذلك في :

- قوله تعالى (فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) فقال : (أي فإيماناً قليلاً يؤمنون ، و (ما) مزيدة)[1] .
- ومنه قوله تعالى (وَإِنْ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) فقال : ((اللّام) في (لَمَا) موطّئة للقسم ، و (ما) مزيدة ، والمعنى: وأنّ جميعهم والله ليوفّينهم)[2] .
- وأيضاً قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) فقال : ((ما) مزيدة أي تذكّرون تذكّراً قليلاً ، والمعنى : نفي التذكر . والقلّة تستعمل في معنى النّفي)[3] .
- ومنه كذلك قوله تعالى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) فقال :((ما) في (ما شاء)

---

(١) الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ الخوارزميّ ت ٥٣٨ هـ ١/٥٥ (دار المعرفة بيروت ـ لبنان) .

(٢) المصدر السّابق ٢/٢٣٦ .

(٣) المصدر السّابق ٣/١٤٩ .

مزيدة ،أي ركّبك في أي صورةٍ اقتضتها مشيئته) [١] .

وكذلك (ما) في قوله تعالى (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) فقال : ((ما) مزيدة ،والمعنى كانوا يهجعون في طائفة قليلة من اللّيل إن جُعلت قليلاً ظرفاً ، ولك أن تجعله صفة للمصدر ،أي كانوا يهجعون قليلاً) [٢] كما ذكر وجوهاً أخرى في الإعراب لا داعي لذكرها .

كما عرض لزيادة (لا) وذلك :

- في قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) فقال : ((لا) مزيدة . والمعنى :ولا تستوي الحسنة والسّيئة) [٣] .

- وكذلك الحال في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) فقال : (ليعلم و (لا) مزيدة) [٤] .

وتحدّث عن زيادة (الباء) وذلك :

- في قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فقال : ((الباء) في بأيديكم مزيدة مثلها في أعطى بيده للمنقاد ،والمعنى ولا تقبضوا التهلكة أيديكم ، أي : لا تجعلوها آخذةً بأيديكم هالكة لكم) [٥] ثم ذكر بعد ذلك وجهاً آخر ليس فيه زيادة .

- كما خرّج (الباء) في قوله تعالى : (يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ) على الزّيادة كقوله : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) [٦] .

- وذكر الزّيادة بالإضافة إلى وجهٍ آخر في قوله تعالى (قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) قال : ((الباء) في (بالوعيد) مزيدة مثلها في (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [٧] .

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ٤/١٩٣ .
(٢) المصدر السّابق ٤/٢٨ .
(٣) المصدر السّابق ٣/٣٩٢ .
(٤) المصدر السّابق ٤/٧٠ .
(٥) المصدر السّابق ١/١١٩ .
(٦) المصدر السّابق ٣/٧٩ .
(٧) المصدر السّابق ٤/٢٣ .

- وعرض لزيادة (الباء) بالإضافة لوجهٍ آخر ، وذلك في قوله تعالى (كُلُوا واشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فقال ((الباء) مزيدة كما في (كَفَىٰ بالله) ، (والباء) متعلقة بكلوا واشربوا إذا جعلت الفاعل الأكل والشرب) [١] .

- وتحدّث عن زيادة (الباء) في قوله تعالى (بِأَيِّكُمُ المَفْتُون) فقال : ((الباء) مزيدة) [٢] .

وإذا كان ما مضى هو مصطلح الزّيادة صريحاً فثمّت إشارات إليها نجدها تلميحاً عندما تحدّث عن (من) :

- في قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) قال : ((من) في قوله : (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) للاستغراق وهي المقدّرة مع (لا) الّتي لنفي الجنس في قولك : لا إله إلا اللّه ، والمعنى : وما إِلٰه قطُّ في الوجود إلا إِلٰه موصوف بالوحدانيّة لا ثاني له وهو الله وحده لا شريك له) [٣] .

- في قوله تعالى (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ) قال : ((مِنْ) في (مِنْ آيَةٍ) للاستغراق) [٤]

- ومنه أيضاً ((مِنْ) في قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طائر) فقال : (وقرأ ابن أبي عبلة ولا طائر بالرفع على المحل كأنه قيل وما دابة ولا طَائِرٍ) [٥] .

- وكذلك (مِنْ) في قوله تعالى (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ) فقال : وقرئ (ولا حبَّةٌ) ، (ولا رطبٌ) ، (ولا يابسٌ) بالرفع وفيه وجهان : أن يكون عطفاً على محلّ (من ورقةٍ)) [٦]

- وكذلك قوله تعالى (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ) فقال : (وقرئ (غيره) بالحركات الثّلاث فالرفع على المحلّ كأنه قيل ما لكم إِلٰهٌ غيرُه) [٧] .

وكذلك حين تكلّم عن (الفاء) في :

---

(١) الكشاف للزمخشري ٤ / ٣٤ .
(٢) المصدر السابق ٤ / ١٢٦ .
(٣) المصدر السابق ١ / ٣٥٦ .
(٤) المصدر السابق ٢ / ٤ .
(٥) المصدر السابق ٢ / ١٣ .
(٦) المصدر السابق ٢ / ١٩ .
(٧) المصدر السابق ٢ / ٦٧ .

- قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ . . . فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فقال : (فإن قلت لم دخلت (الفاء) في خبر (إنّ) (قلت) لتضمّن اسمها معنى الجزاء كأنه قيل الذين يكفرون فبشّرهم بمعنى من يكفر فبشرهم ، (وإنّ) لا تغيّر معنى الابتداء فكان دخولها كلا دخول ، ولو كان مكانها (ليت) أو (لعلّ) لامتنع إدخال الفاء لتغيّر معنى الابتداء) (١)

وقد بدا الزمخشرى في صورة المفسّر الّذى يهمّه المعنى بالدّرجة الأولى ثمّ النحو والقراءات . وإنما الّذى يدعونا إلى هذا هو تحليلنا لنصوص الزّمخشريّ فرأيناه في مصطلح الزّيادة فيما سبق في صورة نحويٍّ في المقام الأوّل ، وإن لم يهمل المعنى .

وقد جمع في مواضع أخرى بين الزّيادة والتوكيد وذلك عندما عرض لـ (لا) وذلك :

- في قوله تعالى (لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) فقال : ((لا) الأولى للنفي ، والثّانية مزيدة لتوكيد الأولى ، لأنّ المعنى لا ذلول تثير وتسقي على أنّ الفعلين صفتان لذلول ، كأنّه قيل لا ذلول مثيرة وساقية) (٢) .

- في قوله تعالى (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ) فقال : (كأنّه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرّة ، وأصغر وأكبر وزيادة (لا) لتأكيد النّفي) . (٣)

- وكذلك في قوله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) فقال : (فلا وربّك) معناه : فوربك كقوله تعالى (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ) و (لا) مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت في (لِئَلَّا يَعْلَمَ) لتأكيد وجوب العلم) (٤)

ذكر الزّيادة وأنّها للتّوكيد فقال في :

- قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) (معناه فأقسم و (لا) مزيدة مؤكدة مثلها في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) (٥) .

وكذلك الحال بالنّسبة لـ (ما) فقال في :

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ١/١٨٠ .
(٢) المصدر السّابق ١/٧٥ .
(٣) المصدر السّابق ٣/٢٥١ .
(٤) المصدر السّابق ١/٢٧٧ .
(٥) المصدر السّابق ٤/٦١ .

- قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) : ((ما) مزيدة للتوكيد)[١].

- وكذلك في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) فقال: ((ما) مزيدة للتّوكيد) وشرح التّوكيد بقوله : (تحقيق أنّ العقاب أو تحريم الطّيّبات لم يكن إلا بنقض العهد)[٢] ومعنى هذا أن التوكيد يرجع إلى المعنى .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُون) فقال: ((قليلاً) نصب بتذكرون أي تذكّرون تذكّراً قليلاً ، و (ما) مزيدة لتوكيد القلّة)[٣].

- وذكر في موضعٍ آخر أنّ الزّيادة للتّوكيد في قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا) فقال ((مهما) هي (ما) المضمّنة معنى الجزاء ضمّت اليها (ما) المزيدة المؤكّدة في قولك متى تخرج أخرج ، (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ) ، فإما تذهبنّ بك . إلا أنّ (الألف) قلبت هاءً استثقالا لتكرير المتجانسين ، وهو المذهب السّديد البصري . ومن الناس من زعم أن : (مَهْ) هي الصوت الّذي يصوّت به الكافّ و (ما) للجزاء كأنه قيل كُفَّ ما تأتنا به)[٤].

- ذكر أنّ زيادة (ما) على إن الشّرطيّة للتوكيد وذلك في قوله تعالى (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) فقال: ((إما) هي (إنْ) الشّرطيّة زيدت عليها (ما) تأكيداً لها ، ولذلك دخلت النّون المؤكّدة في الفعل ولو افردت (إن) لم يصح دخولها ، لا تقول(إن تكرمنّ زيداً يكرمك)، ولكن(إما تكرمنّه))[٥]

- وجعل الزّيادة للتوكيد فقال في قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ) ((ما) مزيدة للتّأكيد بمعنى (حقّاً))[٦].

- وقال عن زيادة (ما) في قوله تعالى (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) فقال : (أصله فإن نُرِكَ ، و (ما) مزيدة لتأكيد معنى الشّرط ، ولذلك ألحقت النّون بالفعل)[٧].

---

(١) الكشّاف للزّمخشري ١/٢٢٦.
(٢) المصدر السّابق ١/٣١٠.
(٣) المصدر السّابق ٢/٥٢.
(٤) المصدر السّابق ٢/٨٤ - ٨٥.
(٥) المصدر السّابق ٢/٣٥٦.
(٦) المصدر السّابق ٣/٥٤.
(٧) المصدر السّابق ٣/٣٧٩.

- وذكر ذلك أيضاً في قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ) فقال : ((ما) مزيدة للتأكيد ومعنى التأكيد فيها أنَّ وقت مجيئهم النَّار لا محالة أن يكون وقت الشَّهادة عليهم ، ولا وجه لأن يخلو منها)[1] .

- وكذلك الحال في (ما) من قوله تعالى(مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُوا) فقال : (لبيان أنْ لم يكن إغراقهم بالطُّوفان ، فإدخالهم النَّار من أجل خطيئاتهم ، وأُكِّد هذا المعنى بزيادة (ما))[2] .

وفي موضعٍ آخر جعل زيادة (ما) مفيدةً لمعنىً غير التَّوكيد وذلك في قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ) فقال : ((ما) مزيدة أي تذكَّرون تذكُّراً قليلاً ، والمعنى : نفي التذكُّر ، والقلَّة تستعمل في معنى النَّفي)[3] .

- كما ذكر أنَّ معنى (ما) الزَّائدة الاستعظام وذلك عندما عرض لقوله تعالى (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ) قال : ((ما) مزيدة وفيها معنى الاستعظام كما في قول امرىء القيس * حَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهِ * إلا أنَّه على سبيل الهزء)[4] .

كما ذكر أنَّ زيادة الباء لإفادة التوكيد وذلك :

- في قوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) فقال : (إنَّ (الباء) قد تكون زائدة مؤكِّدةً للتعدِّي بمثابة (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ))[5] ، كما ذكر وجهاً آخر ليس فيه زيادة .

- ومنه أيضاً إفادة زيادة الباء للتَّوكيد في قوله تعالى (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) فقال : (ولم تمنع (الباء) أن يعمل (مجنون) فيما قبله ، لأنَّها زائدة لتأكيد النَّفي ، والمعنى استبعاد ما كان ينسبه إليه كفَّار مكة)[6] .

كما ذكر مثل ذلك عندما عرض (للَّام) فقال :

- في قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) (إنَّ الزِّيادة لتأكيد إرادة التبيين ، كما زيدت في (لا) في (لا أبا لك) لتأكيد إضافة الأب والمعنى : يريد الله أن يبين

---

(١) الكشَّاف للزَّمخشريّ ٣/٣٨٩ .
(٢) المصدر السَّابق ٤/١٤٤ .
(٣) المصدر السَّابق ٣/١٤٩ .
(٤) المصدر السَّابق ٣/٣١٨ .
(٥) المصدر السَّابق ٤/٨٦ .
(٦) المصدر السَّابق ٤/١٢٦ .

لكم) (١) .

- وأيضاً في قوله تعالى (قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) فقال : (زيدت (اللّام) للتأكيد (كالباء) في (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ)) (٢) .

- وكذلك في قوله تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) فقال : (أصله: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا وكأنّ هذه (اللّام) زيدت مع فعل الإرادة تأكيداً له لما فيها من معنى الإرادة ، في قولك: (جئتك لإكرامك) كما زيدت اللّام في (لَا أَبَا لَكَ) تأكيداً لمعنى الإضافة في لا أبالك) (٣)

والأمر نفسه في (من) وذلك :

- في قوله تعالى (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ) فقال : (الثّالثة : مزيدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي ، ومعناه : هل ترضون لأنفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبد كعبيد أن يشاركم بعضهم) (٤)

- وكذلك جعل الزّيادة لتأكيد النّفي في قوله تعالى (وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) فقال : ((من) الأولى مزيدة لتأكيد النّفي، والثّانية للابتداء) (٥).

وجعل زيادة (مِنْ) في قوله تعالى (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فقال : (الثّانية ـ يقصد (من) الثانية في (مِنْ خَيْرٍ) ـ مزيدة لاستغراق الخير) (٦) .

كما وجد عنده مصطلح الزّيادة والتّعويض. جعل الزمخشريّ الزّيادة للتّعويض وذلك في :

- قوله تعالى (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) فقال : (ولك أن تجعل (اللّام) مثلها في أردت لأن أفعل ، ولا تزاد إلّا مع أنْ خاصّة دون الاسم الصّريح كأنّها زيدت عوضاً من ترك الأصل إلى ما يقوم مقامه كما عُوّض السّين في (أسطاع) عوضاً من ترك الأصل الّذي هو أطول والدّليل على هذا الوجه مجيئه بغير لام في قوله (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) (٧).

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ١/٢٦٣.
(٢) المصدر السّابق ٣/١٥١.
(٣) المصدر السّابق ٤/٩٤.
(٤) المصدر السّابق ٣/٢٠٣.
(٥) المصدر السّابق ٣/٢٧٨.
(٦) المصدر السّابق ١/٨٧.
(٧) المصدر السّابق ٣/٤٢٢.

وهناك مصطلح آخر ظهر عند الزّمخشريّ هو التّوكيد وذلك عندما عرض (للّام) :

- في قوله تعالى (وَمَا كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل) فقال : (معنى (اللام) تأكيد النّفي ، وأنّ النّفي كان منافياً لحالهم في التّصميم على الكفر) (١) .

- وكذلك الحال في قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُم لِتَزُولَ مِنْه الجِبَالُ) فقال : (جعلت (إن) نافية ، و (اللّام) مؤكّدة لها كقوله تعالى (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُم) والمعنى ومحال أن تزول الجبال بمكرهم على أنّ الجبال مثل لآيات الله وشرائعه ، لأنّها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً وتمكّناً) ثم ذكر وجهاً آخر بقراءة أخرى على فتح (اللّام) على أنّها لام ابتداء . (٢)

- كذلك (اللّام) في قوله تعالى (لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ) فقال : ((اللّام) في (لِأَسْجُدَ) لتأكيد النّفي ، ومعناه لا يصحُّ منّي وينافي حالي ويستحيل أن أسجد لبشر) (٣) .

- وأيضاً لام الجحد في خبر كان المنفيّة في قوله تعالى (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) فقال : ((اللّام) لتأكيد النّفي) (٤) .

- وكذلك أيضاً في قوله تعالى (وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) (٥) .

- ومنه أيضاً (اللّام) في قوله تعالى (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرَىٰ) (٦) .

وكذلك حين تحدّث عن (ما) في :

- قوله تعالى (إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) فقال : (هي (إنّ) الشّرطيّة ضُمّت إليها (ما) مؤكّدةً لمعنى الشّرط ، ولذلك لزمت فعلها (النّون) الثّقيلة أو الخفيفة) (٧).

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً) فقال : ((ما) في (إذا ما) للتّوكيد أيضاً فكأنّهم قالوا أحقّاً أنّا سَنُخْرَجُ أَحْيَاءً حين يتمكّن فينا الموت والهلاك على وجه الاستنكار والاستبعاد ، والمراد الخروج من الأرض أو من حال الفناء) (٨) .

---

(١) الكشّاف للزمخشريّ ٢/ ٧٩ .
(٢) المصدر السّابق ٢/ ٣٠٧ .
(٣) المصدر السّابق ٢/ ٣١٣ .
(٤) المصدر السّابق ٢/ ٢٤ .
(٥) المصدر السّابق ٢/ ١٨٣ .
(٦) المصدر السّابق ٢/ ٢٣٩ .
(٧) المصدر السّابق ٢/ ٦١ .
(٨) المصدر السّابق ٢/ ٤١٧ - ٤١٨ .

- وقال عن (ما) في قوله تعالى(عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) : ((ما) توكيد قِلَّة المدة وقصرها) [١] .

وكذلك عندما عرض لـ (لا) فقال :

- في قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلاَ الأَمْوَاتُ) ((لا) المقرونة بواو العطف إذا وقعت الواو في النَّفي قرنت بها لتأكيد معنى النفي) [٢] .

وكذلك فعل مع (الباء) في :

- قوله تعالى (لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) فقال ((الباء) في بكافرين لتأكيد النَّفي) [٣]

وكان في بعض الأحيان يشير إلى التَّوكيد ، إذ جعل الحرف الزائد بمنزلة (لام القسم) في قوله تعالى (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ) فقال ((ما) بمنزلة لام القسم في أنَّها إذا دخلت دخلت معها النُّون المؤكِّدة ، والمعنى : فإن قبضناك قبل أن ننصرك عليهم ونَشْفي صدور المؤمنين) [٤] .

وهناك مصطلح آخر وجد عند الزَّمخشريّ وهو مصطلح الصِّلة وذلك عندما تكلَّم عن (ما) :

- فقال في قوله تعالى (وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ) : (فيه وجوه أن تكون (ما) صلة ، أي ومن قبل هذا قصّرتم في شأن يوسف ، ولم تحفظوا عهد أبيكم) [٥] ، ثم ذكر وجوهاً أخرى في إعراب (ما) .

وكذلك عندما تحدَّث عن (لا) في :

- قوله تعالى(وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) فقال : (مجاز الآية أنَّ قوماً عزم الله على إهلاكهم غير مُتصوَّر أن يرجعوا وينيبوا إلى أن تقوم القيامة فحينئذٍ يرجعون ويقولون : ياويلنا قد كنَّا في غفلة من هذا بل كنَّا ظالمين يعني أنَّه مطبوع على قلوبهم فلا يزالون على كفرهم ويموتون عليه حتَّى يروا العذاب .... و (لا) صلة) .

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ٣ / ٤٨ .
(٢) المصدر السّابق ٣ / ٢٧٣ .
(٣) المصدر السّابق ٢ / ٢٦ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٤٢٠ .
(٥) المصدر السّابق ٢ / ٢٧٠ .

ثم ذكر أنّ هناك قراءةً أخرى بكسر همزة(إن)إلا أنّه لا بدّ من تقدير خبر محذوف للمبتدأ المذكور ، وحينئذ تكون جملة (إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) جملة تعليلية . [١]

وعرض لـ (الباء) في :

- قوله تعالى (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) فقال : ((الباء) الّتي في (بالباطل) إن كانت صلة مثلها في قولك : لبست الشّيء بالشّيء خلطته به كأنّ المعنى : ولا تكتبوا في التّوراة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الّذي كتبتم حتى لا يميز بين حقّها وباطلكم) ثم ذكر وجهاً آخر جعل فيه الباء للاستعانة . [٢]

- ومنه أيضاً (الباء) في قوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ) فقال : (والتقدير فإن جعلوا ديناً آخر مثل دينكم مساوياً له في الصحة والسّداد فقد اهتدوا ..... ويجوز أن لا تكون(الباء)صلةً وتكون باء الاستعانة كقولك : كتبت بالقلم) [٣] .

وجمع في موضعٍ آخر بين الصّلة والتّوكيد وذلك في :

- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) فقال : ((ما) إبهاميّة وهي الّتي إذا اقترنت باسمٍ نكرةٍ أبهمته إبهاماً ، وزادته شياعاً وعموماً كقولك : (اعطني كتاباً ما) تريد : أي كتابٍ كان ... إلى أنْ يقول : أو صلة للتّأكيد كالّتي في قوله (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) كأنّه قيل لا يستحيي أن يضرب مثلاً حقّاً أو ألبتة . هذا إذا نصب بعوضه) [٤] .... ثم ذكر وجوهاً أخرى في إعرابها .

- كذلك عندما عرض لقوله تعالى(أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) فقال : ((ما) صلة للإبهام المؤكّد لما في (أيّ) أي : أيّ هذين الاسمين سمّيتم وذكرتم)[٥]

- وأيضاً عندما تحدّث عن قوله تعالى (إِن كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) فقال : (قرىء(لَمَا) بالتخفيف على أنّ (ما) صلة للتّأكيد ، و(إنْ) مخفّفة من الثّقيلة وهي متلقّاة (باللّام) لا محالة) [٦] .

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ٣/ ٢٠ - ٢١ .
(٢) المصدر السّابق ١/ ٦٥ .
(٣) المصدر السّابق ١/ ٩٧ .
(٤) المصدر السّابق ١/ ٥٥ - ٥٦ .
(٥) المصدر السّابق ٢/ ٣٧٨ .
(٦) المصدر السّابق ٣/ ٢٨٥ .

وكذلك عندما تحدَّث عن (لا) في :

ـ قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) فقال : ((لا) في (أَنْ لَا تَسْجُدَ) صلة بدليل قوله (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُد لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي) ومثلها (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) بمعنى ليعلم ، فإن قلت ما فائدة زيادتها ؟ قلت توكيد معنى الفعل الّذي تدخل عليه وتحقيقه ، كأنّه قيل ليتحقق علم أهل الكتاب وما منعك أن تحقّق السُّجود وتلزمه نفسك) [1] .

وكذلك الحال عند كلامه عن (الباء) في :

ـ قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) فقال : ((الباء) في (بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) صلة للتّأكيد كقوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ)) [2] .

والأمر نفسه عندما عرض لـ (أن) في :

ـ قوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) فقال : ((أن) صلة أكّدت وجود الفعلين مترتّباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنّهما وُجِدا في جزءٍ واحدٍ من الزّمان كأنّه قيل لمّا أحسّ بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريثٍ خيفةً عليهم من قومه) [3] .

وجمع في موضع آخر بين مصطلحاتٍ ثلاثةٍ هي الصّلة والزّيادة والتّوكيد وذلك عند كلامه عن (لا) فقال :

ـ في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ) (إدخال (لا) النّافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم فقال امرؤ القيس :

لَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيّ ... لَا يَدَّعِي القَوْمُ أَنّي أَفِرّْ

وقال غوية سلمى :

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمَالِ ... لِتَحْزُنَنِي فَلَا بِكِ مَا أُبَالِي

وفائدتها : توكيد القسم ، وقالوا : إنّها صلة مثلها في (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) ، وفي قوله : * فِي بِئْرٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ٢/ ٥٤ .
(٢) المصدر السّابق ٢/ ٤٠٩ .
(٣) المصدر السّابق ٣/ ١٩٠ .

واعترضوا عليه بأنَّها إنَّما تزاد في وسط الكلام لا في أوّله ، وأجابوا بأنَّ القرآن في حكم سورةٍ واحدةٍ متّصل بعضه ببعض ، والاعتراض صحيح ، لأنَّها لم تقع مزيدة إلَّا في وسط الكلام ، ولكن الجواب غير سديد . ألا ترى إلى امرىء القيس كيف زادها في مستهلّ قصيدته) [١] .

كما سمّى الحرف الزائد كافًّا وذلك في :

- قوله تعالى (أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) فقال : ((ما) في (كما) يجوز أن تكون كافّة مثلها في (ربّما) ، كما ذكر وجهاً آخر [٢] . وإن كنت أحسُّ بضعف كون (ما) كافّة في هذا الوجه ، لأنّه لم يلِها اسم

- ومنه أيضاً (ما) في قوله تعالى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ) فقال : ((ما) هذه حقُّها أن تكتب متّصلة ، لأنَّها كافّة دون الأولى ، وهذه جملة مستأنفة تقليل للجملة) [٣] .

وذكر الزّمخشريُّ أنَّ (مِنْ) في قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) تفيد معنى الاستغراق فقال :((مِنْ) في (مَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) بمنزلة البناء على الفتح في لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ في إفادة معنى الاستغراق) [٤] .

- وكذلك (من) في قوله تعالى (وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((من) للاستغراق كأنّه قيل وما يخفى عليه شيءٌ ما) [٥] .

- ومنه أيضاً (مِنْ) في قوله تعالى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ) فقال : ((من) تبيين لإبهامها أي كثيراً من القرون أهلكنا) [٦] .

وذهب في مواضع أخرى إلى تخريج الزّيادة على التّضمين وذلك في حديثه عن (الباء) في :

- قوله تعالى (فَظَلَمُوا بِهَا) فقال : (فكفروا بآياتنا أجرى الظُّلم مجرى الكفر

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ١٦٣/٤ .
(٢) المصدر السّابق ٣٣/١ .
(٣) المصدر السّابق ٢٣٢/١ .
(٤) المصدر السّابق ١٩٤/١ .
(٥) المصدر السّابق ٣٠٥/٢ .
(٦) المصدر السّابق ٤٢٠/٢ .

لأنّهما من وادٍ واحدٍ إنّ الشّرك لظلمٌ عظيمٌ ، أو فظلموا النّاس بسببها حين أوعدوهم وصدّوهم عنها وآذوا من آمن بها) (١) .

- كذلك (الباء) في قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) فقال في الوجه الثّاني : (أو على معنى افعلي الهزّ به) (٢) .

وعند حديثه عن (اللّام) في :

- قوله تعالى (فَيَكِيدُوا لَكَ) قال : (ضمّن معنى فعل يتعدّى (باللّام) ليفيد معنى الكيد ، مع إفادة معنى الفعل المضمّن فيكون آكد وأبلغ في التخويف ، وذلك نحو فيحتالوا لك ألا ترى إلى تأكيده بالمصدر) (٣) .

- وأيضاً في قوله تعالى (قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) قال في الوجه الآخر منها (أو ضمّن معنى فعلٍ يتعدّى (باللام) نحو دنا لكم وأزف لكم ، ومعناه : تبعكم ولحقكم) (٤) .

- وكذلك أيضا (اللّام) في قوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فقال في الوجه الآخر منها (أن يُضمّن تعبرون معنى فعل يتعدّى (باللّام) كأنه قيل إن كنتم تُنْتَدبون لعبارة الرؤيا) (٥) .

رجّح الزّمخشريّ في موضع من كتابه عدم الزّيادة واستحسن هذا الرأي وذلك عندما عرض لقوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) فقال : ((إنْ) نافية أي فيما مكّنّاكم فيه ، إلا أنّه أحسن في اللّفظ لما فيه مجامعة ما قبلها من التكرير المستبشع ، ومثله مجتنب ، ألا ترى أنّ الأصل في (مهما) ما ما فلبشاعة التكرير قلبوا الألف هاء .

ولقد أغثّ أبو الطيّب في قوله :

* لَعَمْرُكَ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لَضَارِبِ *

وماضرّه لو اقتدى بعذوبة لفظ التّنزيل فقال :

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ٢/٧٩ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٤٠٩ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٢٤٢ .
(٤) المصدر السّابق ٣/١٥١ .
(٥) المصدر السّابق ٢/٢٥٨ .

* لَعَمْرُكَ مَا إِنْ بَانَ مِنْكَ لَضَارِبُ *) (1)

كما ردّ الزّمخشريّ زيادة (اللّام) في :

- قوله تعالى (الَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) فقال : (دخلت (اللّام) لتقدُّم المفعول ، لأنّ تأخّر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفاً ونحوه للرؤيا تعبرون ، ونقول:(لك ضربت)) (2) .

- ومنه أيضاً (اللّام) في قوله تعالى (إِن كُنتُم لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فقال : ((اللّام) في (للرُّؤيا) إمّا أن تكون للبيان كقوله : وكانوا فيه من الزاهدين . وإمّا أن تدخل لأنّ العامل إذا تقدّم عليه معموله لم يكن في قوّته على العمل منه مثله إذا تأخر عنه فعُضّد بها كما يُعضّد بها اسم الفاعل إذا قلت : هو عابر للرؤيا لانحطاطه عن الفعل في القوّة ، ويجوز أن يكون (للرُّؤيا) خبر كان ، كما تقول كان فلان لهذا الأمر إذا كان مستقّلاً به متمكّناً ، و(يعبرون) خبر آخر أو حال) (3) .

- في قوله تعالى(وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ) قال : (فإن قلت ما معنى (اللّام) في (لِنُسْلِم) قلت هي تعليل للأمر بمعنى أُمِرنا ، وقيل لنا أسلموا لأجل أن نسلم) (4) .

وكذلك عندما عرض لـ (لا) في :

- قوله تعالى (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فقال : (فإن قلت لم دخلت (لا) في (ولَا الضَّالّين) قلت لما في (غير) من معنى النّفي كأنّه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضّالّين ، وتقول أنا زيداً غير ضاربٍ مع امتناع قولك أنا زيداً مثل ضارب ، لأنّه بمنزلة قولك : أنا زيداً لا ضارب) (5) .

وأيضاً حين عرض لـ (مِنْ) في :

- قوله تعالى(كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ) فقال : ((من) للتّبعيض ، لأنّ كلّ ما في الأرض ليس بمأكول) (6) .

---

(1) الكشّاف للزّمخشريّ ٣/٤٤٩ .
(2) المصدر السّابق ٢/٩٦ .
(3) المصدر السّابق ٢/٢٥٨ .
(4) المصدر السّابق ٢/٢٢ .
(5) المصدر السّابق ١/١٢ .
(6) المصدر السّابق ١/١٠٦ - ١٠٧ .

ومنه كذلك عند كلامه عن (الفاء) في :

- قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . . . فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) فقال : (جواب (لمَّا) محذوف وهو نحو كذّبوا به ، واستهانوا بمجيئه وما أشبه ذلك) (١) .

كما رفض القول بالزّيادة عند حديثه عن (الواو) في :

- قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ) فقال : (جواب (لَمَّا) محذوف تقديره : فلمَّا أسلما وتلَّه للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدَّقت الرُّؤيا كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما) (٢)

- وكذلك الحال عندما عرض لقوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) قال : (جزاؤها محذوف وإنّما حذف ، لأنَّه في صفة ثواب أهل الجنَّة فدلَّ بحذفه على أنّه شيء لا يحيط به الوصف وحق موقعه ما بعد خالدين ، وقيل : حتَّى إذا جاءوها وفتحت أبوابها أي : مع فتح أبوابها ، وقيل أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها . وأمَّا أبواب الجنَّة فمتقدّم فتحها بدليل قوله (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ) فلذلك جيء بالواو كأنَّه قيل حتى إذا جاءوها وقد فُتحت أبوابها) (٣) .

وكذلك عندما تحدَّث عن (الكاف) في :

- قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) فقال : (قالوا مثلك لا يبخل فنفوا البخل عن مثله يريدون نفيه عن ذاته قصدوا المبالغة في ذلك ، فسلكوا به طريق الكناية ، لأنَّهم إذا نفوه عمن يسدُّ مسدَّه وعمَّن هو على أخصِّ أوصافه فقد نفوه عنه ، ونظيره قولك للعربيّ : العرب لا تخفر الذّمم كان أبلغ من قولك أنت لا تخفر ، ومنه قولهم : قد أيفعت لداته وبلغت أترابه ، يريدون : إيفاعه وبلوغه ، وفي حديث رقيقة بنت صيفي في سُقيا عبد المطلب : ألا وفيهم الطيِّب الطاهر لداته ، والقصد إلى طهارته وطيبته ، فإذا عُلم أنّه من باب الكناية لم يقع فرق من قوله ليس كالله شيء ، وبين قوله : ليس كمثله شيء إلّا ما تعطيه الكناية من فائدتها ، وكأنَّهما عبارتان متعاقبتان على معنى

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ١/٨١ .

(٢) المصدر السّابق ٣/٣٠٧ .

(٣) المصدر السّابق ٣/٣٥٨ .

واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته ، ونحو قوله عزَّ وجل (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) فإنَّ معناه : بل هو جواد من غير تصوُّر يدٍ ، ولا بسطٍ لها ، لأنَّها وقعت عبارة عن الجود لا يقصدون شيئاً آخر حتَّى أنَّهم استعملوها فيمن لا يد له ، فكذلك استعمل هذا فيمن له مِثل ، ومن لا مِثل له ، ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كُرِّرت للتَّأكيد كما كرَّرها من قال : * وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *

ومن قال : * فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ *)[١]

وكذلك حين عرض (للباء) وذلك :

- في قوله تعالى (تُنبِتُ بِالدُّهْنِ) فقال : ((بالدُّهن) في موضع الحال أى تنبت وفيها الدُّهن ، وقرىء تنبت وفيه وجهان : أحدهما : أن أنبت بمعنى نبت ...... والثَّاني : أن مفعوله محذوف أي تنبت زيتونها وفيه الزيت وقرىء تُنبت بضمّ التاء وفتح الياء وحكم تنبت)[٢] .

- وكذلك (الباء) في قوله تعالى (أَذَاعُوا بِهِ) قال : (يقال : أذاع السرَّ ، وأذاع به ..... ويجوز أن يكون المعنى فعلوا به الإذاعة ، وهو أبلغ من أذاعوه)[٣]

- ومنه أيضاً قوله (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) فقال : (والمراد : إلصاق المسح بالرَّأس ، وماسح بعضه ومستوعبه بالمسح كلاهما مُلصِق للمسح برأسه)[٤] .

ولقد نجد عند الزَّمخشريّ حين يعرض لبعض القراءات مباحث في النَّحو واللُّغة والمعنى تتَّصل بالحروف الزائدة صلةً تتفاوت بين القرب والبعد مثل ما عرض له في الآية الكريمة (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا) فقال : (أي وجهة فحذف أحد المفعولين ، وقيل هو للَّه تعالى أي الله مولّيها إيَّاه ، وقرىء (ولكلِّ وِجْهَةٍ) على الإضافة والمعنى ، وكلَّ وجهةٍ اللَّه موليها ، فزيدت (اللَّام) لتقدُّم المفعول كقولك : لزيد ضربت ، ولزيد أبوه ضاربه ، وقرأ ابن عامر هو مولَّاها أى هو مولَّاها أى هو مولَّىً تلك الجهه ، وقد وليها ، والمعنى : لكلِّ أمَّة قبلةٌ يُتوجَّه إليها منكم ومن غيركم)[٥]

---

(١) الكشَّاف للزَّمخشريّ ٣/٣٩٩ .
(٢) المصدر السَّابق ٣/٤٥ .
(٣) المصدر السَّابق ١/٢٨٥ .
(٤) المصدر السَّابق ١/٣٢٥ .
(٥) المصدر السَّابق ١/١٠٢ .

والأمر نفسه في قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا) فقال : (وقرأ النَّخعيّ تَقْسِطُوا بفتح التاء على أنّ (لا) مزيدة مثلها في لئلّا يعلم يريد : وإن خفتم أن تجوروا) (١)

ومنه أيضاً عندما عرض لقوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) فقال : (ومنهم من جعل (لا) مزيدةً في قراءة الفتح - يعني فتح همزة(إنّ)-) (٢) .

وكذلك كان الزّمخشريّ يفرّق بين القراءات في أداء المعاني وذلك عندما تحدّث عن قوله تعالى (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ) فقال : (في قراءة ابن مسعود (أيَّ الأَجَلَيْنِ مَا قَضَيْتَ) والفرق بين موقعي (ما) المزيدة في القراءتين ، قلت : وقعت في المستفيضة مؤكّدةً لإبهام ،أي : زائدةً في شياعها ، وفي الشّاذّة تأكيداً للقضاء كأنّه قال : أيّ الأجلين صمّمت على قضائه وجرّدت عزيمتي له) (٣) .

كما يبدو في شخصيّة الزّمخشريّ ميله إلى التّعليل وذلك عندما علّل دخول (الباء) على خبر(أنّ) في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) فقال : ((بِقَادِرٍ) محلّه الرّفع ، لأنّه خبر(أنّ) يدلّ عليه قراءة عبد الله (قادر) وإنما دخلت(الباء) لاشتمال النّفي في أوّل الآية على (أنّ) وما في حيّزها ، وقال الزّجاج : لو قلت ما ظننت أنّ زيداً بقائم كأنه قيل : أليس الله بقادر ألا ترى إلى وقوع(بلى) مقرّر للمقدرة على كلّ شيء من التّعب وغيره لا لرؤيتهم) (٤) .

ممّا سبق نرى أنّ المصطلحات عند الزّمخشريّ هي : الزّيادة ، الزّيادة والتّوكيد ، التّوكيد الصّلة ، الصّلة والتّوكيد ، الصّلة والزّيادة والتّوكيد ، الكفّ ، الزّيادة والتّعويض .

كما نراه في بعض الأحيان يشير إلى الزّيادة ، وفي مواضع أخرى يجمع بين الزّيادة والتّوكيد ، أو لمعنىً آخر سواه كالتّعظيم أو توكيد القلّة .

كما نجده رادف بين الزّيادة والتوكيد فسمى مصطلح الزّيادة ب(التّوكيد) . ونلحظ أيضاً أنّه جعل الحرف الزّائد بمثابة لام القسم .

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ١ / ٢٤٤ .
(٢) المصدر السّابق ٢ / ٣٤ .
(٣) المصدر السّابق ٣ / ١٦٤ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٤٥١ .

ثم نرى أنه عرض للصّلة ، وجمع بين الصّلة والتّوكيد ، وقد وصل جمعه بين المصطلحات أن جمع بين ثلاثة مصطلحات هي الصّلة والزّيادة والتّوكيد ، كما أنّه عرض للتّضمين فخرج الزّيادة عليها ..

وردّ في مواضع من كتابه الزّيادة ، ولعلّ أحسن ما ذكره في ردّ الزّيادة حين تكلّم عن (الكاف) في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) من أنّ وجود الكاف للمبالغة فجعلوه على سبيل الكناية ، وذلك أبلغ من أن نقول ليس مثله شيء ، لأنّ ذلك يسلك سبيل العموم الّذي يقصد به الخصوص ، ومن هنا لا نجد كبير فرق بين قولنا : ليس كاللّه شيء وبين قولنا : ليس كمثله شيء إلّا ما تعطيه الكناية .

ثم ذكر وجهاً آخر وهو أنّ كلمة (مثل) كرّرت للتّأكيد كما كرّرها الشّعراء في أقوالهم .

كما علّل الزّمخشريّ عدم زيادة (الواو) في قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ) من أنّ جواب (لمّا) محذوف ، لأنّه إذا حذف أبلغ منه موجوداً فلسان الحال تعجز عن أن تصف الاستبشار والاغتباط .

كما طبّق ذلك على قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) .

ويبدو في كتابه الكشّاف أنّه كان يهتمّ بالقراءات ويوجّهها ، إذا وجدت قراءة مخالفة لقراءة المصحف العثمانيّ في قوله تعالى (وَلِكُلٍّ وُجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا) ، وكذلك في قراءات أخرى .

وكان لاختلاف القراءات أثر في المعنى عرض له الزّمخشريّ في قوله تعالى (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ) وقد أشرت إلى ذلك في موضعه بما يغني عن إعادته .

ويبدو في شخصيته ميله إلى التعليل عندما تحدّث عن قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) .

نأتي بعد ذلك إلى المتناقضات الّتي وجدتها عند الزّمخشرى ، وذلك في الآية الكريمة (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) فذكر أن ((ما) مزيدة أى يَذَّكَرُونَ تَذَكُّراً قَلِيلاً ..) وفي نفس الآية في موضعٍ آخر قال : ((ما) مزيدة أي يَذَّكَرُونَ تذكّراً قَلِيلاً ...) وفي نفس الآية في موضعٍ آخر قال : ((ما) مزيدة لتوكيد القلّة) . فمرّة جعل (ما) مزيدة ، ومرّة جعلها مزيدة لتوكيد القلّة . وفي (قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ) قال : ((ما) مزيدة

للتأكيد بمعنى (حقّاً)) .

كذلك جعل (لا) في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) (مزيدة) في حين أنّه نظّرها عندما تكلّم عن قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) قال : (معناه : فأقسم . و (لا) مزيدة مؤكّدة مثلها في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) ، ونظّر بالآية الأخيرة على قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) فقال : (لا) في أن لا تسجد صلة بدليل قوله (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي) ومثلها : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) بمعنى ليعلم ، فجعل (لا) صلة هنا في حين اعتبرها سابقاً مزيدة .

وكذلك عندما عرض لزيادة (الباء) في قوله تعالى (يُذْهِبُ بِالأَبْصَارِ) نظّرها بقوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُم) وحين تحدّث عن قوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالمَوَدَّةِ) قال : (إن (الباء) قد تكون زائدةً مؤكّدةً للتّعدّي بمثابة (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) .

فكيف تكون (الباء) زائدة سابقاً ، وكيف تكون للتعدّي آنفاً .

وجعل (الباء) في قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) (صلة للتّأكيد كقوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) في حين أنّ ما ذكره في الآية أنّ (الباء) زائدة .

واختلفت عنده (ما) في قوله تعالى (جُنْدٌ ما هُنَالِكَ مَهْزُومٌ) فجعل ((ما) مزيدة وفيها معنى الاستعظام . . .) ، وجعل (ما) - وهي تأخذ نفس المعنى - في قوله تعالى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) - (مزيدة أى ركّبك في أيّ صورة اقتضتها مشيئته) ، وجعل ما في هذه الآيات تدخل فى معنى التنوّع وزائدة للتّوكيد (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) ، (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) فقال : ((ما) مزيدة للتّوكيد) .

وحين عرض لقوله تعالى (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ . . .) قال : ((إمّا) هي (إن) الشّرطيّة زيدت عليها (ما) تأكيداً لها . . .) إلا أنّه لم يجعل (ما) كذلك في قوله تعالى (أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) فقال : ((ما) صلة للإبهام المؤكّد لما في (أي)) .

وقال عن (ما) في قوله تعالى (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) (أصله فإن نرك ، و (ما) مزيدة لتأكيد معنى الشّرط ، ولذلك ألحقت النّون بالفعل) . الا

أنه جعل (ما) مؤكِّدة في قوله تعالى (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) فقال : ((ما) مؤكدة لمعنى الشَّرط ...) إلّا أنَّه في آية مشابهة وهي (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنْتَقِمُونَ) فقال : ((ما) بمنزلة لام القسم في أنها إذا دخلت دخلت معها النّون المؤكِّدة) وفي هذا إشارة إلى التّوكيد دون أن يصرِّح بذلك .

وهنا نلحظ أنَّه تناقض في المصطلحات والتّسميات مع أنَّ الحروف واحدة وهذا يدلّ على أنَّ التذبذب مازال موجوداً عنده .

إلّا أنّنا نلحظ على الزّمخشريّ أنّه لم يعرِّف الزّيادة ، إلّا أنَّه شرح التّوكيد عندما عرض لقوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) .. فقال : (ما) (مزيدة للتّوكيد) ، وشرح التّوكيد بقوله (تحقيق أنَّ العقاب أو تحريم الطّيّبات لم يكن إلّا بنقض العهد) .

ونعرض بعد ذلك إلى نظام الدّين الحسن بن محمَّد بن حسين القُمِّيّ النّيسابوريّ المتوفَّى سنة خمس وثمانين وستمائة للهجرة فى كتابه غرائب القرآن ورغائب الفرقان وفي مقدمته شرح منهجه الّذى سار عليه في تفسيره حيث وضّح مناهج المفسّرين قبله ، ونقل عن الفخر الرّازى ، والزّمخشرى وعاب عليهما جعل الشّعر والنّثر من كلام العرب حجّةً على القراءة في حين اعتبر القراءة هي الأصل ، وله عناية بالبلاغة والتصوّف ، ويبدو من خلال كتابه آثار ميله الشيعيّ [١] .

وقد أورد النيسابوريّ في تفسيره مصطلح الزّيادة عندما تحدّث عن (الباء) وذلك في :

- قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) فقال : ((الباء) مزيدة مثلها في أعطى بيده للمنقاد) [٢] .

كذلك حين تحدّث عن (الكاف) في :

- قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) فقال ناقلاً: (عن الأخفش أنَّ (الكاف) زائدة والتقدير : ألم تر إلى الّذي حاجَّ إبراهيم ، أو الّذي مرّ) [٣] ومع أنَّ هذا المصطلح

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان بهامش تفسير الطّبرى تأليف نظام الدّين الحسن ابن محمد بن حسين القُمّي النّيسابوريّ ت ٦٨٥هـ(ط٢، ١٩٧٢م = ١٣٩٢هـ بالأوفست ، وسبق طبعه بالمطبعة الأميرية ببولاق بمصر سنة ١٣٢٧هـ) ١/ ٥ -٦

(٢) المصدر السّابق ٢/ ٢٣٢ .

(٣) المصدر السّابق ٣/ ٣٠ .

لا ينسب إليه بل إلى غيره ، إلا أنَّ نقله عنه بنصّه يدلُّ على موافقته له .

وأيضاً عندما ذكر (مِنْ) في :

- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((ما) للمثل المذكور وزيادة عليه حيث لم يجعل ما يدعونه شيئاً . هذا على تقدير كون (ما) نافية ، و (من) زائدة) ثم ذكر وجهاً آخر ليس فيه زيادة بأن تكون (ما) استفهاميَّة ، و (من) للتبيين [١] .

كما تحدّث عن هذا المصطلح عندما عرض لـ (أَنْ) في :

- قوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) فقال : (بزيادة (أَنْ) ، لأَنَّ (لمَّا) تقتضي جواباً ، وإذا اتّصل به (أن) دلَّ على أنَّ الجواب وقع في الحال من غير تراخٍ وهو قوله (سيء بهم)) [٢] .

وتحدث عن زيادة (ما) في :

- قوله تعالى (لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ) فقال : ((لوما) حرف تحضيض مركّب من (لو) المفيدة للتَّمنّي ، ومن (ما) المزيدة ، فأفاد المجموع الحثَّ على الفعل الداخل هو عليه) [٣] .

ومنه أيضاً عندما عرض لزيادة (ذا) في :

- قوله تعالى (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ) فقال : ((ذا) مزيدة و (ما) نافية أو استفهاميَّة) ، ثم ذكر وجهاً آخر جعل فيها (ما ذا) كلمةً واحدةً ليصبح معناها أي شيء بعد الحق [٣] .

ومع أنَّ (ذا) اسم وليست حرفاً باتفاق معظم النَّحويين ما عدا المالقي ؛ إلَّا أنَّ وجود هذا المصطلح جعلني أذكرها ضمن الحروف .

كما ظهر مصطلح آخر عند النَّيسابوريّ وهو مصطلح الزِّيادة للتَّوكيد وذلك عندما تكلَّم عن (من) في :

- قوله تعالى (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) فقال : ((من) مزيدة للتَّأكيد والبيان) [٤]

---

(١) تفسير النَّيسابوريّ ٢١/٤ - ٥٥

(٢) المصدر السَّابق ٢٠/٩٥ .

(٣) المصدر السَّابق ١٤/٧ .

(٤) المصدر السَّابق ١١/٧٨

(٥) المصدر السَّابق ٨/٥٩ .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَالَمِين) فقال : ((مـن) الأولى زائدة لتأكيد النّفي وإفادة الاستغراق) [١] .

- ومنه كذلك في قوله تعالى (هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ) فقال : ((من) مزيدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النّفي ، والمعنى : هل ترضون لأنفسكم أن يكون لكم شركاء من بعض عبيدكم يشاركونكم فيما رزقناكم من الأموال والأملاك) [٢]

وكذلك عندما تحدّث عن (ما) في :

- قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) قال : ((ما) مزيدة للتّوكيد ،أي : فبنقضهم وبسبب كذا) [٣] .

- وأيضاً في قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) قال : ((ما) مزيدة لتوكيد القلّة) [٤]

- وكذلك في قوله تعالى (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا ...) قال : ((إمّا يَبْلُغَنَّ) هى (إنْ) الشّرطيّة زيدت عليها (ما) الإبهاميّة لتأكيد معنى الشّرط) [٥]

- ومنه أيضاً قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ) فقال : ((ما) مزيدة للتّوكيد دليل على أنّ المقرّ أقل من الجاحد) [٦] .

- وكذلك الحال في قوله تعالى (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ)فقال : ((ما) مؤكـدة لإبهام(أيّ): زائدة في شيوعها) [٧] .

- ومنه أيضاً (ما) في قوله تعالى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) فقال : ((ما) في (ما شاء) مزيدة قلت وذلك بالنّظر إلى أصل المعنى وإلا فهي مفيدة للتّأكيد) [٨]

والأمر نفسه عندما عرض ل (لا) في :

- قوله تعالى : (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الحَـرْثَ) فقال : ((لا) الأولى للنّفي والثّانية مزيدة للتّوكيد) [٩] .

---

(١) تفسير النّيسابوريّ ١٥٦/٨ .
(٢) المصدر السّابق ٣٦/٢١ .
(٣) المصدر السّابق ١٦/٦ .
(٤) المصدر السّابق ٥٩/٨ .
(٥) المصدر السّابق ٢٦/١٥ .
(٦) المصدر السّابق ٢٧/١٧ .
(٧) المصدر السّابق ٤٢/٢٠ .
(٨) المصدر السّابق ٤١/٣٠ .
(٩) المصدر السّابق ٣١١/١ .

وكذلك عندما تكلّم عن زيادة (اللّام) في :

- قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ) قال : (زيدت (اللّام)، وقُدّر (أَن) وذلك لتأكيد إرادة التبيين كما زيدت في (لا أبالك) لتأكيد إضافة الأب) (١) .

- وكذلك في قوله تعالى (قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) فقال : ((اللّام) زائدة للتّأكيد ، (كالباء) في (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ)) (٢)

كما ذكر أنّ الزّيادة مفيدة لمعنى آخر غير التّوكيد وذلك حين تكلّم عن (مِنْ) في :

- قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) فقال عن (مِنْ) : (هو - في إفادة معنى الاستغراق لزيادة (مِنْ) - بمنزلة لا إلهَ إلّا اللّه مبنيّاً على الفتح) (٣) .

- في قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) قال : (زاد (مِنْ) الاستغراقيّة) (٤) .

وكذلك فعل في (ما) في :

- قوله تعالى (وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) فقال : ((ما) زائدة مبهمة) (٥)

أما المصطلح الثّالث فهو التوكيد وذلك عند عرضه لـ (ما) في :

- قوله تعالى (وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ) فقال : ((ما) في (إذا ما) للتّوكيد) (٦)

وكذلك حين تحدث عن (الباء) في :

- قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) قال : ((بقادر) في محل الرّفع ، لأنّه خبر (أنّ) ، وإنّما دخلت (الباء) لاشتمال الآية على النفي كأنّه قيل : أليس الله بقادر ، والمقصود تأكيد ما مرّ في أوّل السّورة من دلائل البعث والنبوّة) (٧)

وجعل منه (اللّام) في :

---

(١) تفسير النّيسابوريّ ٥/٢٥ .
(٢) المصدر السّابق ٢٠/١٥ .
(٣) المصدر السّابق ٣/١٩٨ .
(٤) المصدر السّابق ٧/٧ .
(٥) المصدر السّابق ٣/١٠٢ .
(٦) المصدر السّابق ١٦/٦٤ .
(٧) المصدر السّابق ٢٦/٢١ .

- قوله تعالى (لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ) قال : ((اللّام) لتأكيد النّفي)[١] .

كما وجد في كتابه مصطلح آخر هو مصطلح (الصّلة) وذلك عند حديثه عن (لا) في :

- قوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) فقال : ((لا) صلة كما في قوله (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) ، (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ))[٢]

وأيضاً عندما تحدّث عن (ما) في :

- قوله تعالى (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) قال : ((ما) صلة ، أي : كانوا ينامون في طائفة قليلة من اللّيل ، ويهجعون هجوعاً قليلاً)[٣] .

وكذلك عندما تكلّم عن (الباء) في :

- قوله تعالى (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) قال : (قال الأخفش وأبو عبيدة وابن قتيبة (الباء) صلة والمعنى : أيّكم المفتون ، وهو الّذي فُتن بالجنون) ثم ذكر وجهاً آخر جعل فيه (الباء) بمعنى في[٤] .

وأيضاً حين عرض لـ (أن) في :

- قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) قال : ((أن) صلة ، أي : فلمّا جاء مثل : فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ، وقيل : هي مع الفعل في محلّ الرفع بفعلٍ مضمرٍ ، أي : فلما ظهر أن جاء البشير وهو يهوذا)[٥] .

كما جمع في مواضع من كتابه بين مصطلحي (الصّلة والتّوكيد) وذلك حين تحدّث عن (ما) في :

- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) قال : ((ما) في (مثلاً ما) صلة للتّأكيد كالّتي في قوله (فَبِمَا نَقْضِهِم) أي : مثلاً حقّاً أو ألبتة)[٦] .

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) فقال : ((ما) صلة

---

(١) تفسير النّيسابوريّ ١٤/ ١٨ .
(٢) المصدر السّابق ٧/ ٢١٣ .
(٣) المصدر السّابق ٢٧/ ٩ .
(٤) المصدر السّابق ٢٩/ ١٦ - ١٧ .
(٥) المصدر السّابق ١٣/ ٤٧ .
(٦) المصدر السّابق ١/ ٢٠٠ .

للتّوكيد) [1] .

بل وصل الجمع بين المصطلحات لديه أنْ جمع بين مصطلحاتٍ ثلاثةٍ هي : (الصّلة والزّيادة والتّوكيد) وذلك عند حديثه عن (ما) في :

- قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) قال : ((ما) صلة زيدت لتأكيد الإبهام) [2] .

كما جمع في موضعٍ آخر بين الصّلة والزّيادة وذلك عندما تكلّم عن (لا) في :

- قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ ، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قال : ((لا) في (لا أقسم) صلة زائدة) [3] .

وعرض في موضعٍ آخر لمصطلحٍ آخر هو الكفّ وذلك عند حديثه عن (ما) في :

- قوله تعالى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) فقال : ((ما) هذه كافّة أي تكف (ربّما) عن العمل فتتهيأ بذلك للدّخول على الفعل) ثم ذكر وجهاً آخر جعل فيه (ما) نكرةً موصوفةً بمعنى شيءٍ والمعنى ربَّ شيءٍ يودّه الّذين كفروا . [4]

كما وُجِد لديه مصطلحٌ آخر هو الزّيادة والإقحام والتّوكيد وذلك عندما عرض لـ (لا) في :

- قوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) فقال : ((لا) زائدة أقحمت للتّأكيد) [5] .

وذهب أحياناً إلى التّضمين وذلك في :

- قوله تعالى (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) فقال : (أو أُريد أزف لكم ودنا لكم بتضمّن فعل يتعدّى اللّام) [6] .

وكان لاختلاف القراءات أثر في توجيه الحرف لديه ومن ذلك :

- عندما عرض لقوله تعالى (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُتَّخَذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) ففرّق

---

(١) تفسير النّيسابوريّ ٢٩/٥٣ .
(٢) المصدر السّابق ١٥/١٠٢ .
(٣) المصدر السّابق ٢٩/٩٦ .
(٤) المصدر السّابق ١٤/٥ .
(٥) المصدر السّابق ١٧/٥٧ .
(٦) المصدر السّابق ٢٠/١٥ .

بين قراءتين الأولى بفتح النّون ، وحينئذٍ يكون الفعل مبنيّاً للمعلوم ، و (زيدت (من) لتأكيد معنى النّفي) والقراءة الثانية بضمّ النّون ، والفعل مبنيٌّ للمجهول ، وهو متعدّ إلى اثنين ، وحينئذٍ (لا تكون (مِنْ) زائدةً ، لأنّها لا تزاد في المفعول الثّاني ، تقول : ما اتّخذتُ مِنْ أحدٍ وليّاً ، ولا تقول : ما اتّخذتُ أحداً مِنْ وليٍّ ف (من) للتّبعيض ، أي : لا تتّخذ بعضَ أولياءٍ) (١) .

كما كان يفرّق في الدّلالة اللّغويّة للكلمة ، وترتّب على ذلك وجود الحرف الزائد ومن ذلك :

- قوله تعالى (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ) فقال : (إذا كان معنى الإيمان : التّصديق ف (اللّام) زائدة ، مثل : (رَدِفَ لَكُمْ) فإنّه يقال : صدّقت فلاناً ، ولا يقال : صدّقت لفلان) . ثم ذكر بعد ذلك الوجه الثّاني وهو أن يكون المعنى : الإيمان الظّاهر ، وهو إيمانهم وجه النهار فحينئذٍ لا تكون (اللّام) زائدة . (٢)

كما كان في كتابه يقارن الآية الّتي ورد فيها حرف زائد بآية أخرى تطابقها ومن ذلك :

- عند ما عرض لقوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) ، وقارن بينها وبين قوله تعالى في سورة هود (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً) ذلك أنّ الآية الأولى ذكرت فيها (أن) والآية الثانية خلت من (أن) معلّلاً ذلك بأنّ الآية الثّانية في سورة هود (اتّصل به كلامٌ بعد كلامٍ فطال فلم يحسن دخول (أن) ظاهراً مع أنّ القصّة واحدة ، ثمّ إنّ الملائكة قالوا للوط : إنّا منجّوك بلفظ اسم الفاعل ، وقالوا لإبراهيم عليه السّلام : لننجّينّه بلفظ الفعل ، لأنّه ابتداء الوعد ، وهذا أوان إنجازه) (٣) .

ورفض في بعض الأحيان الزّيادة ، بل كان رفضه بشدّة في أحيانٍ أخرى ومن ذلك :

- عند ما عرض لقوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) عرض أوّلاً للرّأي القائل بزيادة (لا) ثمّ علّق عليه بقوله : (قلت : لعلّه أراد أنّ زيادة (لا) إشارة إلى نفي ما عدا

---

(١) تفسير النّيسابوريّ ١٨ / ١٣٤ - ١٣٥ .
(٢) المصدر السّابق ٣ / ٢٢٣ .
(٣) المصدر السّابق ٢٠ / ٩٥ .

المذكور ليلزم منه تحقيق المذكور) ثم قرّر بعد ذلك حقيقة هامّة وهي : (إنّ إثبات الزّيادة في كلام اللّه تعالى خارج عن الأدب ، وأنّ الاستفهام للإنكار ، أي : لم يمنعك من ترك السجود شيء)) ثمّ بعد ذلك أورد آراءً أخرى تدحض القول بالزّيادة[1]

- وأيضاً في قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وفيه أورد رأي الأخفش بزيادة (أن) فقال : ((أن) زائدة أي ما لنا لا نقاتل ، ورد بأنّ الزّيادة خلاف الأصل ولا سيّما في كلام ربّ العزّة)[2]

- كما ردّ زيادة (اللّام) في قوله تعالى (وَأَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) فقال : اللّام فيها (ك (اللّام) في قوله :(هُوَ لِزَيْدٍ ضَارِبٌ)، وذلك لضعف عمل اسم فيما تقدّم عليه)[3]

نرى أنّ المصطلحات عنده هي : الزّيادة ، الزّيادة والتّوكيد ، التّوكيد ، الصّلة والزّيادة والتّوكيد ، الصّلة والزّيادة ، الكفّ ، الزّيادة والإقحام والتّوكيد ، الصّلة والتّوكيد . كما ذهب في بعض الأحيان إلى التّضمين ، ويبدو من خلال كتابه اهتمامه بتوجيه القراءات ، كما أنّه يقارن بين آيةٍ وأخرى ذاكراً المعنى .

ولكنّني أرى مع أنّه كان مهتمّاً بتنحية الزّيادة عن القرآن الكريم إذ قال : (ان إثبات الزّيادة في كلام اللّه خارج عن الأدب) ، وقال في موضعٍ آخر : (إنّ الزّيادة خلاف الأصل ولا سيّما في كلام ربّ العزّة) . ومع ذلك نجده ذكر الزّيادة في مواضع من كتابه . إلّا أنّه بعد أن يذكر الزّيادة يحاول أن يوجد معنىً لهذا الحرف ، وذلك كما فعل في قوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) . وفي مواضع ذكر الزّيادة فقط ممّا أوقعه في تناقض .

وحين عرض للزّيادة في بعض الآيات وقع في تناقضٍ آخر وذلك :

- في قوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) فقال : (بزيادة (أن) ، لأنّ (لمّا) تقتضي جواباً ، وإذا اتّصل به (أن) دلّ على أنّ الجواب وقع في الحال من غير تراخٍ ...) . أما (أن) في قوله تعالى (فلمّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) فقد وجّهها توجيهاً آخر إذ جعلها (صلة ،أي : فلما جاء مثل : فلما ذهب عن إبراهيم الرّوع..)

---

(١) تفسير النّيسابوريّ ٨/ ٦٦ - ٦٧ .
(٢) المصدر السّابق ٢/ ٣٥٩ .
(٣) المصدر السّابق ١٧/ ٥٨ .

حيث جعل (أن) الأولى مزيدة ، والثانية : صلة .

ونحس بهذا التناقض حين قال في :

- قوله تعالى (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا ..) : ((إما يبلغن) هي : (إن) الشرطية زيدت عليها (ما) الإبهامية لتأكيد معنى الشرط) .

- وجعل (ما) في قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (صلة زيدت لتأكيد الإبهام) فالأولى زائدة مؤكدة للإبهام ، والثانية صلة زائدة لتأكيد الإبهام .

وحين عرض لـ (ما) في :

- قوله تعالى (وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) قال : ((ما) زائدة مبهمة) .

- أما (ما) في قوله تعالى (وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ) فقد جعلها (للتوكيد) فمرة عدّ (ما) زائدة مبهمة ، ومرة أخرى جعلها للتوكيد .

وحين عرض لقوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) قال : ((لا) صلة) ، نظّر بقوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) وبقوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) معنى هذا أن (لا) في الآيتين صلة .

إلا أنه حين عرض للآية الثانية وهي : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) قال : ((لا) زائدة أقحمت للتأكيد) فكيف اعتبر (لا) في نفس الآية عندما نظر بها صلة ، وحين عرض لها ذكر أن (لا) زائدة مقحمة للتأكيد .

كما يبدو هذا التضارب عندما تكلم عن قوله تعالى (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) قال (اللام) زائدة للتأكيد ، (كالباء) في (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) . معنى هذا أن (الباء) في الآية الثانية زائدة للتأكيد . ولكنه عندما عرض لها في موضع آخر ذكر أن ((الباء) مزيدة مثلها في أعطى بيده للمنقاد) . فكيف تكون زائدة في موضع ، وزائدة للتوكيد في موضع آخر؟ .

ويجيء بعد ذلك محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي المتوفى سنة أربع وخمسين وسبعمائة للهجرة فنجده عرض أولا لمعنى الزيادة عندما تحدث عن (ما) في :

- قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) فقال : (اذا كان للشرط جاز أن تزيد بعده (ما))[1] .

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيان ١ / ٣٥٥ .

- وكذلك في قوله تعالى (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمِ الذِّلَّةُ أَيْنَمَا ثُقِفُوا) فقال: (عامّ في الأمكنة ، وهي شرط ، و (ما) مزيدة بعدها) [١] .

- وأيضاً في قوله تعالى (وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ) فذكر أنّ (ما) موصولة أو مصدريّة إلّا أنّه رجّح زيادتها فقال : (وأحسن هذه الأوجه - يقصد القول بأن (ما) مصدرية أو موصولة - ما بدأنا به من كون (ما) زائدة) [٢] .

- وحين قال في قوله تعالى (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) : ((أيّ) شرط ، و (ما) زائدة) [٣] .

- وكذلك في قوله تعالى (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) فقال : (من خفّف (لما) جعل (إنْ) المخففه من الثّقيلة ، و (ما) زائدة ، إن كلٌّ لجميع ، وهذا على مذهب البصريّين) [٤] .

- كما ذكر الزّيادة في قوله تعالى (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ) فقال : (قيل : و (ما) زائدة) . وذكر وجهاً آخر وهو (أن تكون صفةً أريد به التّعظيم على سبيل الهزء بهم أو التّحقير ، لأنّ (ما) الصّفة تستعمل على هذين المعنيين) [٥] .

- وحين ذكر قوله تعالى (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) قال: (الظّاهر أنّ (قليلاً) ظرف وهو في الأصل صفة ،أي كانوا في قليل من اللّيل ، وجوّز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف أي : كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً ،و (ما) زائدة في كلا الإعرابين) [٦] .

ومنه أيضاً عندما تكلّم عن (الباء) في :

- قوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ) قال : (قراءة الجمهور خرّجت (الباء) على الزّيادة ، والتقدير : إيماناً مثل إيمانكم ، كما زيدت في قوله : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) . ثم ذكر وجهاً آخر فيه ليست بزائدةٍ بل جعلها بمعنى (على) أو الاستعانة وعلّل ذلك : بقوله (وذلك فرار من زيادة (الباء) ، لأنّه ليس من أماكن

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٣/٣١ .
(٢) المصدر السّابق ٥/٣٣٦ .
(٣) المصدر السّابق ٧/١١٥ .
(٤) المصدر السّابق ٧/٣٣٤ ، وفي قوله تعالى (وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ) ٥/٢٦٧ .
(٥) المصدر السّابق ٨/٣٨٦ .
(٦) المصدر السّابق ٨/١٣٥ .

زيادة الباء قياساً)[١] .

ـ وكذلك في قوله تعالى (فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ) فقال : (الباء) في (بمثل) متعلّقة بقوله : فاعتدوا عليه بعقوبة مثل جناية اعتدائه ، وقيل : (الباء) زائدة ، أي : مثل اعتدائه ، وهو نعت لمصدر محذوف ، أى اعتداءً مماثلاً لاعتدائه)[٢] .

ـ ومنه أيضاً قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فقال : (يقال : ألقى بيده في كذا ، أو إلى كذا إذا استسلم ، لأنّ المستسلم في قتال يلقي سلاحه بيديه ، وكذا كلُّ عاجز في أيِّ فعل كان . . . و (ألقى) يتعدّى بنفسه كما قال تعالى (فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ) . . . وإذا كان (ألقى) على هذين الاستعمالين ، فقال أبو عبيدة وقوم : (الباء) زائدة ، والتقدير : ولا تلقوا أيديكم إلى التّهلكة ، ويكون عبّر باليد عن النّفس كأنه قيل : ولا تلقوا أنفسكم إلى التّهلكة ، وقد زيدت (الباء) في المفعول ، إلّا أنّ زيادة (الباء) في المفعول لا تنقاس)[٣] ثم ذكر وجهاً آخر جعل منه المفعول به محذوفاً .

ـ وكذلك في قوله تعالى (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) فقال : (في (كفى) خلاف أهي اسم فعل أم فعل؟ . والصّحيح أنّها فعل ، وفاعله اسم (اللّه) ، و (الباء) زائدة) ثم عرض لوجوهٍ أخرى ليس فيها زيادة[٤] .

ـ وأيضاً في قوله تعالى (مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) فقال : ((الباء) زائدة)[٥] .

ـ وكذلك حين ذكر قوله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) فقال : (اختلفوا في (الباء) فقيل : زائدة ، قاله ابن كيسان ، أي : جزاء سيّئة مثلها كما قال : وجزاءُ سيّئةٍ سيّئةٌ مثلُها ، كما زيدت في الخبر في قوله :

* فَمَنْعَكُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ *

---

(١) البحر المحيط لأبي حيّان ١ / ٤٠٩ - ٤١٠ .
(٢) المصدر السّابق ٢ / ٧٠ .
(٣) المصدر السّابق ٢ / ٧١ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ١٧٤ ، وقال نفس الكلام في قوله تعالى (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا) ٣ / ٢٦١ .
(٥) المصدر السّابق ٤ / ٥٨ .

أي : شيء يستطاع) ثم ذكر وجوهاً أخرى ليس فيها زيادة .[1]

- ومنه قوله تعالى (وَاجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ) فقال : ((الباء) في (بخيلك) قيل : زائدة)[2]

- وكذلك في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) قال : ((الباء) زائدة)[3]

- وقال عن (الباء) في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) أنها (زائدة في خبر (أنَّ) ، وحسَّن زيادتها كون ما قبلها في حيِّز النَّفي ... فكأنَّه في الآية قال : أليس الله بقادر ، ألا ترى كيف جاء ب (بلى) مقرّراً لإحياء الموتى لا لرؤيتهم)[4]

- وأيضاً في قوله تعالى (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ) يقال : ((قدّمت) يجوز أن يكون بمعنى تقدمت ، أي : قد تقدم قولي لكم ملتبساً بالوعيد ، أو يكون قدّم المتعدّية و (بالوعيد) هو المفعول ، و (الباء) زائدة)[5]

- ومنه أيضاً قوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) فقال : (قال الكوفيّون : (الباء) زائدة ، كما قيل : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)) ثم ذكر وجوهاً أخرى ليس فيها (باء) ناقلاً رأي البصريّين ، والزّمخشريّ[6] .

- وذكر أنَّ (الباء) في قوله تعالى (بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ) زائدة وذلك (إذا كان متعلّقاً بما قبله ، وهو قول الجمهور ، فقال قتادة وأبو عبيدة معمر : (الباء) زائدة ، والمعنى : أيكم المفتون ، وزيدت (الباء) في المبتدأ كما زيدت في قوله بحسبك درهمٌ أي : حسبُك)[8] ثم ذكر وجوهاً أخرى ليس فيها زيادة[7]

- وقال عن (الباء) في قوله تعالى (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) وقيل : ((الباء) زائدة ، والمعنى : يشرب بها[8])[9]

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٥/١٤٧ .
(٢) المصدر السّابق ٦/٥٨ .
(٣) المصدر السّابق ٧/٥٠٥ .
(٤) المصدر السّابق ٨/٦٨ .
(٥) المصدر السّابق ٨/١٢٦ .
(٦) المصدر السّابق ٨/٢٥٢ .
(٧) المصدر السّابق ٨/٣٠٩ .
(٨) لعل الصواب يشربها لأنَّ المعنى يأباه ، وما ورد خطأ مطبعيّ .
(٩) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٨/٣٩٥ .

والأمر نفسه عندما تحدّث عن (من) في :

- قوله تعالى (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِن خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فقال : ((من) زائدة ، والتقدير : خير من ربكم ، وحسَّن زيادتها ، وإن كان (ينزّل) لم يباشره حرف نفي فليس نظير مايكرم من رجلٍ ، لانسحاب النّفي عليه من حيث المعنى ، لأنّه إذا نفيت الودادة كان كأنّه نفي متعلّقها وهو الإنزال) (١)

- ومنه قوله تعالى (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ) فقال : ((من) فيه قيل : زائدة ، وليس من مواضع زيادتها ، وقيل في موضع الصّفة لـ (كم) و (فئة) هنا مفرد في معنى الجمع كأنّه قيل كثير من فئاتٍ قليلةٍ غَلَبَتْ) (٢) . ويبدو من خلال كلامه عدم ميله إلى الزّيادة .

- وذكر وجهين في قوله تعالى (أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ) أحدهما فيه زيادة والآخر ليس فيه زيادة . فقال : ((من) للتّبعيض ، وقيل زائدة) (٣)

- وكذلك في قوله تعالى (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) قال : (من زعم أنّ مفعول (يريد) محذوف متعلّق به (اللّام) جعل زيادة (من) في الواجب للنّفي الّذي في صدر الكلام ، وإن لم يكن النفي واقعاً على فعل الحرج ويجري مجرى هذه الجملة) (٤)

- ومنه كذلك قوله تعالى (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) فقال : (مِنْ شَيْءٍ) في موضع المفعول به ، و (من) زائدة ، والمعنى : ما تركنا وما أغفلنا في الكتاب شيئاً يحتاج إليه المكلّف ، وإن قاله بعضهم . وجعل أبو البقاء هنا (مِنْ شَيْءٍ) واقعاً موقع المصدر أي : تفريطاً قال : وعلى هذا التّأويل لايبقى في الآية حجة لمن ظنّ أنّ الكتاب يحتوي على ذكر كلّ شيء تصريحاً . . . وما ذكره ليس كما ذكر ، لأنّه إذا تسلّط النّفي على المصدر كان المصدر منفيّاً على جهة العموم ، ويلزم من نفي هذا العموم نفي أنواع المصدر ونوع مشخّصاته ، ونظير ذلك لا قيام ، فهذا نفي عامٌ فينتفي منه جميع أنواع القيام ومشخّصاته كقيام زيد وقيام عمرو وما أشبه ذلك ، فإذا نفى التّفريط على طريقة العموم ، كان ذلك نفياً لجميع أنواع التّفريط ومشخّصاته ومتعلّقاته ، فيلزم من ذلك أنّ الكتاب يحتوي على ذكر كلّ شيء) (٥) ، ويبدو من خلال كلامه أنّه

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ١ / ٣٤٠ .
(٢) المصدر السّابق ٢ / ٢٦٨ .
(٣) المصدر السّابق ٣ / ٣٣٩ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٤٣٩ .
(٥) المصدر السّابق ٤ / ١١٩ .

استراح إلى زيادة (من) في هذه الآية هنا .

- وأورد ذكر الزيادة في قوله تعالى : (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) فقال : ((من) زائدة) (١)

- ومنه (من) في قوله تعالى (الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ) في أحد وجوه إعرابها فقال : (وقيل : (من) زائدة ، أي : عاهدتهم وهذه الأقوال الثلاثة - يعني كون (من) للتبعيض أو بمعنى (مع) أو التضمين - ضعيفة) (٢) وهنا يظهر من كلامه ميله إلى القول بالزيادة .

- وقال عن (من) في قوله تعالى (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ) : ((من) زائدة) (٣) .

- ونقل آراء غيره من النحاة في زيادة (من) في قوله تعالى (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) فقال : ((من ذنوبكم) ذهب أبو عبيدة والأخفش إلى زيادة (من) أي ليغفر لكم ذنوبكم ، وجمهور البصريين لا يجيز زيادتها في الواجب ، ولا إذا جرّت المعرفة) (٤)

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ) فقال : ((من) في (من معمّر) زائدة) (٥) .

وكذلك حين عرض لـ (اللّام) في :

- قوله تعالى (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ) وذلك عندما نقل كلام الزمخشريّ قال : (ورأى الزمخشري كأنّه قيل يريد الله بكم اليسر ، ويريد لتكملوا كقوله : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا) ، وفي كلامه أنّه معطوف على اليسر ، وملخّص هذا القول : أنّ (اللّام) جاءت في المفعول المؤخر عن الفعل ، وهو مما نصّوا على أنّه قليل أو ضرورة ، لكي يحسّن ذلك هنا بعده عن الفعل بالفعل ، فكأنّه لمّا أخذ الفعل مفعوله وهو اليسر وفصل بينهما بجملة وهي (وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) بعد الفعل عن اقتضائه ، فقوّي باللّام كحاله إذا تقدّم فقلت : لِزيدٍ ضربت ، لأنّه بالتقدّم وتأخّر العامل ضعف العامل عن الوصول اليه فقوّي باللّام ، إذ أصل العامل أن يتقدّم ، وأصل المعمول أن يتأخر عنه لكن في

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٤ / ٣٢٠ .
(٢) المصدر السّابق ٤ / ٥٠٨ .
(٣) المصدر السّابق ٥ / ١٧٤ .
(٤) المصدر السّابق ٥ / ٤٠٩ .
(٥) المصدر السّابق ٧ / ٣٠٤ .

هذا القول إضمار (أن) بعد اللّام الزّائدة وفيه بعد ....) وقال ناقلاً عن غيره أيضاً : (وذهب بعض النّاس إلى زيادة (اللّام)) (١)

- ذكر أوجهاً مختلفةً في قوله تعالى (وَنُقَدِّسُ لَكَ) منها القول بالزّيادة ، مثال (اللام) في (لك) قيل زائدة ، أي : نقدّسك) (٢) .

- ذكر أربعة أوجهٍ في (اللّام) منها الزّيادة في قوله تعالى (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ) فقال : (في هذه (اللّام) أقوال أحدها : أنّها زائدة) ،ثم ذكر الوجوه الثّلاثة (٣) .

- أورد رأيين أحدهما فيه زيادة ، والآخر لا توجد فيه زيادة ، وذلك في قوله تعالى (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ) فقال : (قيل : و (اللام) زائدة أي بوّأنا إبراهيم مكان البيت أي : جعلناه يبوء إليه ....) ثم ذكر وجهاً آخر ليس فيه زيادة ، (واللّام) للعلة (٤)

- حين نقل رأى الكوفيّين في (اللّام) من قوله تعالى (والَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) فقال : (قال الكوفيّون : هي زائدة) كما نقل رأياً للأخفش والمبرّد بعدم الزّيادة (٥) .

كما ذكر الزّيادة عندما تحدّث عن (الكاف) في :

- قوله تعالى (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ) قال : (أي مثل ذلك البيان الّذي سبق ذكره في ذكر أحكام الصّوم ، وما يتعلّق به في الألفاظ اليسيرة البليغة يبيّن آياته الدّالة على بقية مشروعاته . وقال أبو مسلم : المراد بالآيات الفرائض الّتي بينها كأنّه قال : كذلك يبين الله للنّاس ما شرعه ليتّقوه بأن يعملوا بما أنزل ، وهذا لا يتأتّى إلّا اعتقاد أن تكون (الكاف) زائدة ، وأمّا إن كانت للتّشبيه فلا بدّ من مشبّهٍ ومشبّهٍ به) (٦) .

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٢/ ٤٢ - ٤٣ .
(٢) المصدر السّابق ١/ ١٤٣ .
(٣) المصدر السّابق ٤/ ١٥٩ .
(٤) المصدر السّابق ٦/ ٣٦٣ .
(٥) المصدر السّابق ٤/ ٣٩٨ .
(٦) المصدر السّابق ٢/ ٥٤ .

- وكذلك في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) فقال : (تقول العرب مثلك لا يفعل كذا يريدون به المخاطب كأنّهم إذا نفوا الوصف عن مثل الشخص كان نفياً عن الشّخص وهو من باب المبالغة ، ومثل الآية قول أوس بن حجر :

لَيْسَ كَمِثْلِ الْفَتَى زُهَيْرٍ ... خُلُقٌ يُوَازِيهِ فِي الْفَضَائِلِ

وقال آخر :

وَقَتْلَى كَمِثْلِ جُذُوعِ النَّخِيلِ ... تَغَشَّاهُمُ مُسْبَلٌ مُنْهَمِرُ

وقال آخر :

سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ إِذَا أَبْصَرْتَ فَضْلَهُمُ ... مَا إِنْ كَمِثْلِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدِ

فجرت الآية في ذلك على نهج كلام العرب من إطلاق المثل على نفس الشّيء ، وما ذهب إليه الطّبري وغيره من أن (مثلاً) زائدة للتّوكيد ، كالكاف في قوله :

* فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ *

وقوله :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *

ليس بجيّد لأنّ (مثلاً) اسم ، والأسماء لا تزاد بخلاف الكاف فإنّها حرف فتصلح للزّيادة ....) (١)

- كما ذكر زيادة الكاف في وجهٍ من الوجوه في قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) فقال : (وقيل (الكاف) زائدة فيكون (الّذي) قد عطف على (الّذي) ، التّقدير : ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم أو الّذي مرّ على قريةٍ ، قيل : كما زيدت في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ) (٢) .

وكذلك عند عرضه لـ (أنْ) في :

- قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا) قال : ((أن) بعد (لمّا) يطّرد زيادتها . وقبل (لو) إذا سَبَقَ قسم كقوله :

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ ... لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ) (٣)

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٧ / ٥١٠ .
(٢) المصدر السّابق ٢ / ٢٩٠ .
(٣) المصدر السّابق ٧ / ١١٠ .

وأيضاً عندما تحدّث عن (لا) في :

- قوله تعالى (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ) فقال : (قيل (لا) زائدة ، لأنّه لا يترتّب على الاغتمام انتفاء الحزن ، فالمعنى على أنّه غمّهم ليحزنهم عقوبةً لهم على تركهم مواقفهم ، قاله أبو البقاء . . .) ثم ذكر رأياً آخر ليس فيه زيادة ، وهو قول الجمهور فقال : (والجمهور على أن (لا) ثابتة على معناها من النفي) ثمّ ذكر آراء المفسّرين في المعنى المرتبط بها (١)

- وكذلك في قوله تعالى (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) فقال : (خرجت على أنّ قوله (أَلَّا يَسْجُدُوا) في موضع نصب على أن يكون بدلاً من قولهم (أَعْمَالَهُمْ) أي فزين لهم الشيطان أن لا يسجدوا ، وما بين المبدل منه والبدل معترض ، أو في موضع جرّ على أن يكون بدلاً من السّبيل ، أي : فصدهم عن أن لا يسجدوا ، وعلى هذا التّخريج تكون (لا) زائدة ، أي : فصدّهم عن أن يسجدوا لله ، ويكون (فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) معترضاً بين المبدل منه والبدل ، ويكون التقدير : لأن لا يسجدوا . وقال الزّمخشريّ : ويجوز أن تكون (لا) مزيدة ، ويكون المعنى فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا) (٢)

- في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ) فقال (قرّر الجمهور لئلّا يعلم ، و (لا) زائدة كهي في قوله (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ) وفي قوله (أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) في بعض التأويلات) (٣)

كما نقل الزّيادة في (الواو) في :

- قوله تعالى (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) فقال : (قيل : (الواو) زائدة في (ومن) أي : من خزي يومئذٍ فيتعلّق (من) بنجّينا ، وهذا لا يجوز عند البصريّين ، لأنّ (الواو) لا تزاد عندهم بل تتعلّق (من) بمحذوف ، أي ونجّيناهم من خزي أي وكانت التنجية من خزي يومئذٍ) (٤) .

- في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٣ / ٨٤ - ٨٥ .
(٢) المصدر السّابق ٧ / ٦٨ .
(٣) المصدر السّابق ٨ / ٢٢٩ .
(٤) المصدر السّابق ٥ / ٢٤٠ .

فقال : (ولا يجيز البصريّون زيادة (الواو)، إنّما هو قولٌ كوفيٌّ مرغوب عنه) .

- أورد آراء للبصريّين والكوفيّين ، ولم يرجّح أحدها وذلك في قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) فقال : (جواب (لمّا) محذوف يقدّر بعد (وتلّه لِلْجبين) ، أي : أجزلنا أجرهما قاله بعض البصريين ، أو بعد الرؤيا أي : كان ما كان ممّا تنطق به الحال ، ولا يحيط به الوصف من استبشارهما ، وحمدهما الله على ما أنعم به إلى ألفاظٍ كثيرة . . . أو قبل وتله ، تقديره : فلما أسلما وتله . قال ابن عطية : وهو قول الخليل وسيبويه ، وهو عندهم كقول امرئ القيس . . . .

وقال الكوفيون : الجواب مثبت ، وهو وناديناه على زيادة (الواو)، وقالت فرقة : وهو وتله على زيادة (الواو)) (٢) .

- وأيضاً في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) فقال : (قال الكوفيّون : (الواو) زائدة وقال غيرهم محذوف ، قال الزّمخشريّ : وإنّما حذف لأنّه في صفة ثواب أهل الجنّة فدلّ على أنّه شيء لا يحيط به الوصف ، وحق موقعه ما بعد (خالدين)، وقدّره المبرّد بعد خالدين سعدوا ، وقيل الجواب: وقال لهم خزنتها على زيادة (الواو)، وقيل: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها، ومن جعل الجواب محذوفاً أو جعله (وقال لهم) على زيادة (الواو)، وجعل قوله وفتحت جملة حالية ، أي وقد فتحت أبوابها . . . .) (٣)

وهناك مصطلح آخر وهو الزّيادة والتّوكيد ، عند حديثه عن (ما) في :

- قوله تعالى (مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) فذكر فيها قراءتين بالرّفع والنّصب ، فالنّصب فيه على أنّ (ما) زائدة للتّأكيد) ثم ذكر بعد ذلك وجوهاً سبعةً ليس فيها زيادة . ثم ذكر قراءة الرّفع وفيه أيضاً (ما) زائدة فقال : (والوجه الثاني : أن تكون (ما) زائدة) ، كما أورد في هذه القراءة وجوهاً أخرى لم يكن فيها زيادة . (٤)

- وكذلك في قوله تعالى (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ) فقال : ((إنّ)

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٦ / ٣٦٢ .
(٢) المصدر السّابق ٧ / ٣٧٠ .
(٣) المصدر السّابق ٧ / ٤٤٣ .
(٤) المصدر السّابق ١ / ١٢٢ - ١٢٣ .

هي الّتي للشّرط زيدت عليها (ما) للتّأكيد ليصحّ دخول (النّون) للتّوكيد في الفعل ، ولو سقطت - يعني (ما) - لم تدخل (النّون) ف (ما) تؤكّد أوّل الكلام ، (والنّون) تؤكد آخره ، وهي بمثابة لام القسم الّتي تجيء لمجيء (النّون)) (١) .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) فقال : ((ما) هٰهنا زائدة للتّأكيد ، وزيادتها بين (الباء) ، و (عن) و (من) و (الكاف) وبين مجروراتها شيءٌ معروف في اللّسان مقرّر في علم العربيّة) ثم ذكر وجوهاً أخرى في (ما) جعلها نكرة تامّة أو استفهاميّة ، إلّا أنّه بعد ذلك رجّح رأي الزّيادة فقال : (وما قاله المحقّقون صحيح ، لكن زيادة (ما) للتّوكيد لا ينكره في أماكنه من له أدنى تعلّق بالعربية ، فضلاً عن من يتعاطى تفسير كلام اللّه ، وليس (ما) في هذا المكان ممّا يتوهّمه أحد مهملاً فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها بأن يكون استفهاماً للتّعجب ، ثم إنّ تقديره ذلك فبأيّ رحمةٍ دليل على أنّه جعل (ما) مضافة للرّحمة وما ذهب إليه خطأ من وجهين :

أحدهما : أنّه لا تضاف (ما) الاستفهاميّة ، ولا أسماء الاستفهام غير (أي) بلا خلاف ، و (كم) على مذهب أبي اسحاق .

والثّاني : أنّه إذا لم تصحّ الإضافة فيكون إعرابه بدلاً ، وإذا كانت بدلاً من اسم الاستفهام فلا بدّ من إعادة همزة الاستفهام في البدل ، وهذا الرجل لحظ المعنى ، ولم يلتفت إلى ما تقرّر في علم النّحو من أحكام الألفاظ ، وكان يغنيه عن هذا الارتباك والتسلّق إلى ما لا يحسنه ، والتسوّر عليه قول الزّجاج في (ما) هذه أنّها صلة فيها معنى التّوكيد بإجماع النّحويّين) (٢) .

- وكذلك في قوله تعالى (أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) فقال :((ما) زائدة مؤكّدة) ثم نقل أقوالاً أخرى ليس فيها زيادة لم يعتدّ بها (٣) .

- ذكر الزّيادة وأنّها للتّأكيد إلّا أنّه أنكر معنى التّأكيد الّذي أورده الزّمخشريّ في قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ) فقال : ((ما) بعد (إذا) زائدة للتّأكيد ، قال الزّمخشريّ ومعنى التّأكيد فيها أنّ وقت مجيئهم النّار لا محالة ، أن

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ١/١٦٧ - ١٦٨ .
(٢) المصدر السّابق ٣/٩٧ - ٩٨ .
(٣) المصدر السّابق ٦/٩٠ .

يكون وقت الشهادة عليهم ، ولا وجه لأن يخلو منها ، ومثله قوله (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) أي : لابدّ لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به .

ولا أدري أن معنى زيادة (ما) بعد (إذا) لتوكيد فيها ، ولو كان التركيب بغير (ما) كان بلا شكٍّ حصول الشّرط من غير تأخير ، لأنّ أداة الشّرط ظرف ، فالشهادة واقعة فيه لا محالة)[1] .

- وكذلك في قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) فقال : ((ما) زائدة للتّوكيد)[2]

- كذلك في قوله تعالى (فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) فقال : ((ما) في قوله(يؤمنون) زائدة مؤكدة ، دخلت بين المعمول والعامل)[3]

وعرض لهذا المصطلح في (الباء) في :

- قوله تعالى (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) فقال : ((الباء) في (بمؤمنين) زائدة، والموضع نصب ،لأنّ (ما) حجازية .... وإنّما زيدت(الباء)في الخبر للتّأكيد ، ولأجل التّأكيد في مبالغة نفي إيمانهم جاءت الجملة المنفيّة اسميّة مصدّرة ب (هم) ، وتسلّط النفي على اسم الفاعل الّذي ليس مقيّداً بزمان ليشمل النّفي جميع الأزمان ...)[4]

- وأيضاً قوله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) فقال : (وقيل (الباء) زائدة مؤكّدة مثلها في قوله (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ) ، (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) ، (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) أي الحاد ، أو جذع النخلة ، وأيديكم) ثم ذكر وجوهاً أخرى ليس فيها زيادة ، بأن يكون معنى(الباء)الإلصاق ، أو التّبعيض أو معدّية .[5]

- ومنه كذلك قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) فقال : ((الباء) في (بِجِذْعِ) زائدة للتّأكيد كقوله : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [6]

- ومنه أيضاً قوله تعالى : (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) فقال : (لم تمنع (الباء) أن يعمل(مجنون)فيما قبله ، لأنّها زائدة لتأكيد النّفي ، والمعنى استبعاد ما كان

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٧/ ٤٩٢ .
(٢) المصدر السّابق ٨/ ٣٤٣ .
(٣) المصدر السّابق ١/ ٣٠٢ .
(٤) المصدر السّابق ١/ ٥٥ .
(٥) المصدر السّابق ٣/ ٤٣٦ .
(٦) المصدر السّابق ٦/ ١٨٤ .

ينسبه إليه كفار مكة) (١)

كما تكلّم عن هذا المصطلح عندما عرض لـ (مِنْ) في :

- قوله تعالى (هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ) فقال : (الاستفهام معناه : النّفي ، ولمّا أُكِّد في كلامهم بزيادة (من) في قوله (مِنْ شَيْءٍ) جاء الكلام مؤكّداً بـ (إنّ) وبولغ في توكيد العموم بقوله كله) (٢)

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) فقال : (أُكِّد ذلك بزيادة (من الاستغراقيّة) (٣) .

- وجعل منه كذلك (مِنْ) في قوله تعالى (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) فقال : (المبالغة في (مِنْ أَحَدٍ) حيث زيدت لتأكيد نفي الجنس) (٤)

- نقل رأي ابن عطية في الزّيادة ، وكان موافقاً لرأي الكوفيّين والأخفش في قوله تعالى (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ) فقال : ((من) لابتداء الغاية ، وقال ابن عطية : ويجوز أن تكون مؤكّدة زائدة ، والتّقدير : ولقد صرّفنا كل مثل ، فيكون مفعول صرّفنا كلّ مثل وهذا التّخريج هو على مذهب الكوفيّين والأخفش لا على مذهب جمهور البصريّين) (٥)

- حين نقل رأي الزّمخشريّ في قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) قال : (قال الزّمخشريُّ أصله يريد الله أن يبين لكم ، فزيدت (اللام) مؤكّدة لإرادة التبيين ، كما زيدت في لا أبا لك ، لتأكيد إضافة الأب ، والمعنى : يريد الله أن يبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم وأفاضل أعمالكم . وهو خارج عن أقوال البصريّين والكوفيّين ، وأما كونه خارجاً عن أقوال البصريّين ، فلأنّه جعل (اللّام) مؤكدة مقوّية لتعدّي يريد ، والمفعول متأخّر ، وأضمر (أن) بعد هذه (اللّام) ، وأما كونه خارجاً عن قول الكوفيّين فإنّهم يجعلون النّصب بـ (اللّام) لا (بأن) مضمرة بعد اللّام) (٦)

- في أحد وجوه إعراب (اللام) من قوله تعالى (قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ)

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٨/٣٠٨ .
(٢) المصدر السّابق ٣/٨٨ .
(٣) المصدر السّابق ٣/٥٣٥ .
(٤) المصدر السّابق ٤/٣٣٣ .
(٥) المصدر السّابق ٦/٧٨ .
(٦) المصدر السّابق ٣/٢٢٤ - ٢٢٥ .

فقال : بعد أن ذكر التّضمين : (أو مزيد (اللّام) في مفعوله لتأكيد وصول الفعل ، كما زيدت (الباء) في (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) قاله الزّمخشريّ) (١)

- فى قوله تعالى (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ) فقال : ((اللام) في قوله (ليذر) هي المسمّاة (لام الجحود) ، وهي عند الكوفيّين زائدة لتأكيد النّفي ، وتعمل بنفسها النّصب في المضارع ، وخبر كان هو الفعل بعدها فتقول ما كان زيد يقوم ، وما كان زيد ليقوم إذا أكّدت النّفي) ثم نقل رأي البصريّين من أنّ المفعول محذوف تقديره مريداً ، وأن مضمرة وجوباً) (٢) .

- وقال في قوله تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) (قال الزّمخشريّ : أصله يريدون أن يطفئوا ، كما جاء في سورة براءة ، وكأنّ هذه (اللام) زيدت مع فعل الإرادة تأكيداً له لما فيها من معنى الإرادة في قولك : جئتك لأكرمك كما زيدت (اللّام) في لا أبا لك تأكيداً لمعنى الإضافة في لا أبا لك . وقال نحوه ابن عطية قال : (واللّام) في قوله (ليطفئوا) لام مؤكّدة دخلت على المفعول ، لأنّ التقدير : يريدون أن يطفئوا ، وأكثر ما تلزم هذه (اللّام) المفعول إذا تقدّم تقول : لزيد ضربت ولرؤيتك قصدت) ثمّ ردّ على ابن عطية بأنّ الأكثر أن لا تدخل هذه (اللّام) إذا تقدّم المفعول بل الأكثر تجرّده منها فتقول لزيد ضربت ، ثم صحّح ما نسبه الزّمخشري وابن عطيه من هذا الرأي في زيادة (اللّام) ليس رأي سيبويه والجمهور) (٣) .

وكذلك عندما تحدّث عن (لا) في :

- قوله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) ناقلاً عن الزّمخشري قال : (قال الزّمخشريّ : (لا) مزيدة لتأكيد معنى القسم ، كما زيدت في (لئلّا يعْلَمَ) لتأكيد وجوب العلم . . . فإن قلت : هلّا زعمت أنّها زيدت لتظاهر (لا) في لا يؤمنون ، قلت : يأبى ذلك استواء النفي والإثبات فيه وذلك قوله : (فلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ، وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ، إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ)) (٤) .

- وأيضاً في قوله تعالى (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) فقال : (الظّاهر

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٧/ ٥٩٠
(٢) المصدر السّابق ٣/ ١٢٦ .
(٣) المصدر السّابق ٨/ ٢٦٢ .
(٤) المصدر السّابق ٣/ ٢٨٤ .

أن (لا) زائدة تفيد التّوكيد والتّحقيق كهي في قوله (لِئَلَّا يَعْلَمَ) أي لأن يعلم ، وكأنّه قيل ليتحقّق علم أهل الكتاب ، وما منعك تحقق السُّجود ، وتلزمه نفسك إذ أمرتك، ويدلّ على زيادتها قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ) ، وسقوطها في هذا دليل على زيادتها في لا تسجد . والمعنى أنّه وبّخه وقرّعه على امتناعه من السجود ، وإن كان تعالى عالماً بما منعه من السُّجود) [١] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فقال : (قرأ الجمهور فلا أقسم فقيل (لا) زائدة مؤكّدة مثلها في قوله : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) والمعنى فأقسم) . ثم ذكر وجوهاً أخرى فيها ليس فيها زيادة [٢] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) فقال : (فهلّا زعمت أنّ (لا) الّتي للقسم زيدت موطّئة للنّفي بعده ، ومؤكّدة له ، وقدّرت المقسم عليه المحذوف ههنا منفيّاً نحو قولك لا أقسم بيوم القيامة لا تُتركون سدىً ، قلت : لو قصروا الأمر على النّفي دون الإثبات لكان لهذا القول مساغ ، ولكنه لم يقسم) ، ثم ذكر وجوهاً أخرى ليس فيها زيادة [٣] .

- وقال عن (في) في :

- قوله تعالى : (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا) في أحد وجوه إعرابها أنّها (زائدة للتّوكيد أي : اركبوها) [٤] .

ثم ذكر أنّ الزّيادة تفيد معنىً آخر غير التّوكيد وذلك عند حديثه عن (من) في :

- قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) قال : ((من) زائدة لاستغراق الجنس)[٥]

- وقال في (من) من قوله تعالى (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ) : ((من) الأولى زائدة لاستغراق الجنس ، ومعنى الزيادة : أنّ ما بعدها معمول لما قبلها فاعل بقوله (تأتيهم) فإذا كانت النكرة بعدها ما لا يستعمل إلّا في النّفي العامّ كانت من التّأكيد الاستغراقي نحو : ما في الدّار من أحدٍ . وإذا كانت ممّا يجوز

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٤ / ٢٧٢ .
(٢) المصدر السّابق ٨ / ٢١٣ .
(٣) المصدر السّابق ٨ / ٣٨٤ .
(٤) المصدر السّابق ٥ / ٢٢٤ .
(٥) المصدر السّابق ٢ / ٤٨٢ .

أن يراد بها الاستفراق ويجوز أن يراد بها نفي الوحدة أو نفي الكمال كانت (من) دالّةً على الاستفراق نحو ما قامَ مِنْ رجلٍ) (١) .

- وكذلك في قوله تعالى (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) فقال : ((من) زائدة لاستفراق جنس الورقة) (٢) .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا) فقال : ((من) زائدة في المبتدأ تدلُّ على استفراق الجنس) (٣) .

- ومنه كذلك قوله تعالى (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) فقال : ((من) في (مِنْ خَيْلٍ) زائدة في المفعول يدلُّ عليه الاستفراق) (٤)

كما ذكر ذلك عندما عرض لـ (ما) في :

- قوله تعالى (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) قال : ((ما) زائدة تفيد معنى التّعظيم والتّعجب) (٥)

وهناك مصطلح آخر هو التّوكيد وذلك عندما تحدّث عن (الباء) في :

- قوله تعالى (وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ) قال : (أكّدوا (بالباء) الدّاخلة في الخبر على سبيل المبالغة في الإنكار) (٦) .

- في قوله تعالى (مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ) فقال : (ليفيد أنّه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف ، ولذلك أكّده (بالباء) المؤكّدة للنّفي) (٧)

- وقال عن (من) في قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ) : ((دابّة) في سياق النّفي مصحوبة بـ (من) الّتي تفيد استفراق الجنس) (٨) .

- وكذلك في قوله تعالى (وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ) فقال ((من) تدلُّ على العموم أيضاً أي : لا يضرّونك قليلاً ولا كثيراً) (٩) .

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٤ / ٧٣ .
(٢) المصدر السّابق ٤ / ١٤٥ .
(٣) المصدر السّابق ٦ / ٥٢ .
(٤) المصدر السّابق ٨ / ٢٤٥ .
(٥) المصدر السّابق ٧ / ٣٩٣ .
(٦) المصدر السّابق ٤ / ١٠٥ .
(٧) المصدر السّابق ٣ / ٤٦٢ .
(٨) المصدر السّابق ٤ / ١١٩ .
(٩) المصدر السّابق ٣ / ٣٤٧ .

وكذلك عند كلامه عن (ما) في :

- قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) قال : ((ما) توكيد للقلّة)[1]

وهناك معنىً آخر غير التّوكيد وذلك في :

- قوله تعالى (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)فقال : (المنفيّ بدخول (من) عليه صار نصّاً في العموم ، فناسب كون المنفيّ عنه يكون عامّاً ، أيضاً كان المعنى وما لكلّ فردٍ فردٌ منكم ،فردٌ فردٌ)[2]

كما ظهر مصطلح آخر هو التّكرار عندما تحدّث عن (لا) في :

- قوله تعالى (لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ) قال : (الصّفة إذا كانت منفيّة بـ (لا) وجب تكرارها كما قال :

* وَفِتْيَانُ صِدْقٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلٍ *

فإن جاءت غير مكرّرة فبابها الشّعر)[3] .

- وكذلك في قوله تعالى (لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) فقال : (وما ذهبا إليه ليس بشيء ، لأنّ قوله(لَا ذَلُولٌ)صفة منفيّة بـ (لا) ، وإذا كان الوصف قد نُفي بـ (لا) لزم تكرار (لا) النّافية لما دخلت عليه ، تقول : مررت برجلٍ لا كريم ولا شجاع ، وقال تعالى (ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ) ٠٠٠٠٠ ، ولا يجوز أن تأتي بغير تكرار ، لأنّ المستفاد منها النّفي إلّا إن ورد في ضرورة الشّعر ، وإذا آل تقديرهما إلى لا ذلول مثيرة وساقية ، كان غير جائز لما ذكرناه من وجوب تكرار (لا) النّافية . وعلى ما قدّراه كان نظير جاءني رَجُلٌ لا كَرِيمٌ ، وذلك لا يجوز إلّا إن ورد في شعر كما نبّهنا عليه)[4] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فقال : (فائدة تكرار (لا) في قوله (ولا نومٌ) انتفاؤها على كلّ حالٍ ، إذ لو أسقطت (لا) لاحتمل انتفاؤها بقيد الاجتماع تقول : ما قام زيدٌ وعمروٌ بل أحدهما ، ولا يقال : ما قام زيد ولا عمرو

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٦/٤٠٥ ٠

(٢) المصدر السّابق ١/٣٤٤ ٠

(٣) المصدر السّابق ١/٢٥١ ٠

(٤) المصدر السّابق ١/٢٥٥ ٠

بل أحدهما) (١)

وجمع في موضع آخر بين التّكرار والتّوكيد وذلك عندما عرض لـ (لا) في :

- قوله تعالى (وَما يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلَا الأَمْوَاتُ) قال : (كرّر (لا) فيما ذكر لتأكيد المنافاة فالظلمات تنافي النّور وتضاده ، والظلّ والحرور) (٢)

وكذلك في قوله تعالى (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً) فقال : (كرّر (لا) لتأكيد النّفي عن كلّ واحدٍ من الدينين) (٣)

وظهر مصطلح آخر لديه هو مصطلح الصّلة وذلك في :

- قوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) فقال : ((لا) في (لا يرجعون) صلة ، وهو قول أبي عبيدة كقولك : (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ)أي يرجعون إلى الإيمان . والمعنى : وممتنع على أهل قرية قدّرنا عليهم إهلاكهم لكفرهم رجوعهم في الدّنيا إلى الإيمان إلى أن تقوم القيامة فحينئذٍ يرجعون ....) وذكر فيها وجهاً آخر ليس فيه زيادة وذلك بأن (تكون (لا) نافية على بابها والتّقدير : لأنّهم لا يرجعون) (٤)

- كذلك عندما عرض لـ (الباء) في قوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) قال : (وقال أبو عبيدة (الباء) صلة والمعنى : اذكر ربّك ، وقال أيضاً الاسم صلة ، والمعنى : اقرأ بعون ربّك وتوفيقه) .

كما ذكر معنىً آخر (للباء) بأن تكون بمعنى (على) أو الاستعانة ، وذكر إعراباً لمحلّ (الباء) بأن تكون متعلّقة بحال تقديره مفتتحاً ، أو أنّ المفعول محذوف . (٥)

ونلحظ أن نقله لمصطلح الصّلة في كلا الموضعين من أبي عبيدة .

كما جمع في مكان آخر بين الزّيادة والتّوكيد والصّلة وذلك في :

- قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) فقال : (زيدت (أن) بعد

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٢ /٢٧٨ .
(٢) المصدر السّابق ٧ /٣٠٩ .
(٣) المصدر السّابق ٢ /٤٨٦ .
(٤) المصدر السّابق ٦ /٣٣٨ .
(٥) المصدر السّابق ٨ /٤٩٢ .

(لما) وهو قياس مطرد وقال الزّمخشريّ: (أنْ) صلة أكّدت وجود الفعلين مترتّباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنّهما وجدا في جزءٍ واحدٍ من الزّمان كأنّه قيل : لمّا أحس بمجيئهم فاجاءته المساءة من غير وقت خيفةً عليهم من قومه) [١] .

- وكذلك في قوله تعالى (غَيْرِ المَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فقال ناقلاً عن الفرّاء (لا تزاد إلّا إذا تقدّم النّفي نحو قول الشاعر : .... ومن ذهب إلى الاستثناء جعل (لا) صلة أي : زائدة مثلها في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ)) وخلص من ذلك أنّ (لا) في قوله (وَلَا الضَّالِّين) لتأكيد معنى النّفي ، لأنّ (غير) فيه معنى النّفي ، كأنّه قيل : لا المغضوبِ عليهمْ ولا الضّالّين ، وعيّن دخولها العطف على قوله : (المغضوبِ عليهمْ) لمناسبة (غير)، ولئلّا يتوهّم بتركها عطف الضالين على (الّذين)) [٢] .

وجمع في موضعٍ آخر بين الصّلة والكفّ وذلك في :

- قوله تعالى (إِنَّمَا نَحنُ مُصْلِحُونَ) فقال : ((ما) صلة لـ (إنّ) وتكفّها عن العمل ، فإن وليتها جملة فعليّة كانت مهيّئة ، وفي ألفاظ المتأخّرين من النحويّين ، وبعض أهل الأصول أنّها للحصر ، وكونها مركّبة من (ما) النّافية دخل عليها (إنّ) الّتي للإثبات فأفادت الحصر بالوضع ، كما أنّ الحصر لا يفهم من أخواتها الّتي كُفّت بـ (ما) فلا فرق بين لعلّ زيداً قائمٌ ، ولعلّ ما زيدٌ قائمٌ فكذلك إن زيداً قائمٌ ، وإنّما زيدٌ قائمٌ ، وإذا فهم حصرٌ فإنّما يفهم من سياق الكلام ، لأنّ (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ) ، (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ) ، (إِنّما أنت مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا)) [٣]

ووجد عنده مصطلح آخر هو مصطلح الكفّ وذلك في :

- قوله تعالى (إِنَّما ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) فقال : ((ما) هي الكافة لإنّ عن العمل ، وهي الّتي يزعم معظم أهل أصول الفقه أنّها إذا لم تكن موصولةً أفادت مع (إنّ) الحصر) [٤]

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٧/١٥٠.
(٢) المصدر السّابق ١/٢٩.
(٣) المصدر السّابق ١/٦٠.
(٤) المصدر السّابق ٣/١٢٠.

كما ظهر مصطلح آخر هو الإقحام وذلك في :

- قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) فقال : (الفاء) مقحمة)[١]

- وكذلك قوله تعالى (وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) فقال : ((الواو) عاطفة . (لنعلّمه) متعلقة بمحذوف إما قبله لنملّكه ولنعلّمه ، وإمّا بعده أي : ولنعلّمه من تأويل الأحاديث كان ذلك الإنجاء والتّمكين . أو (الواو) مقحمة أى مكّنا ليوسف في الأرض لنعلمه)[٢] .

كما جمع في موضع آخر بين الإقحام والزّيادة في :

- قوله تعالى(وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) فقال : ((الواو) في قوله (وَلَهَا) واو الحال . وقال بعضهم : مقحمة أي زائدة وليس بشيء)[٣]

وهناك مصطلحان هما الزّيادة واللّغو في :

- قوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) فقال : (وجعل بعضهم (لا) زائدة فيكون المعنى : وما يدريكم بإيمانهم كما قالوا : إذا جاءت ، وإنما جعلها زائدة ، لأنّها لو بقيت على النّفي لكان الكلام عذراً للكفّار ، وفسد المراد بالآية قاله ابن عطية قال : وضعّف الزّجاج وغيره زيادة (لا) . . . والقائل بزيادة (لا) هو الكسائي والفرّاء . . . . والّذي ذكر أنّ (لا) لغو غالط ، لأنّ ما كان لغواً لا يكون غير لغو)[٤] .

وذهب في بعض المواضع إلى التّضمين وذلك عندما عرض(للباء) في :

- قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فقال : (والّذي نختاره في هذا أنّ المفعول في المعنى هو (بأيديكم) لكنه ضمّن ألقى معنى ما يتعدّى(بالباء) فعدّاه بها ، كأنّه قيل : ولا تُفضوا بأيديكم إلى التّهلكة كقوله : أفضيت بجنبي إلى الأرض)[٥] .

- وكذلك في قوله تعالى (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) فقال : ((بعيسى)

---

(١) البحر المحيط لأبي حيّان ٣ / ٣٨٩ .

(٢) المصدر السّابق ٥ / ٢٩٢ .

(٣) المصدر السّابق ٥ / ٤٤٥ .

(٤) المصدر السّابق ٤ / ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٥) المصدر السّابق ٢ / ٧١ .

متعلق بـ (قفَّينا) على سبيل التَّضمين أي ثم جئنا على آثارهم بعيسى بنِ مريم قافياً لهم ، وليس التَّضعيف في (قفَّينا) للتَّعدية إذ لو كان للتَّعدية ، ما جاء مع (الباء) المعدِّية ، ولا تعدى بـ (على) ، وذلك أن (قفا) يتعدَّى لواحدٍ ، قال تعالى (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) وتقول : قفا فلان الأثر إذا تبعه ، فلو كان التَّضعيف للتعدِّي إلى اثنين منصوبين ، وكان يكون التَّركيب ثم قفَّينا على آثارهم عيسى بن مريم ، وكان يكون (عيسى) هو المفعول الأول لكنَّه ضُمِّن معنى جاء ، وعدِّي بالباء ، وتُعدَّى إلى آثارهم بـ (على) ، وقال الزَّمخشريُّ قفيته مثل عقبته إذا تبعته ، ثم يقال : قفَّيته بفلان وعقبته به ، فتعدَّيه إلى الثَّاني بزيادة (الباء))[1] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ) فقال : (والأولى أن تُضمَّن (يرد) معنى يتلبَّس فيتعدَّى (بالباء))[2] .

وكذلك عندما تكلَّم عن (اللام) في :

- قوله تعالى (وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ) قال : ((لقولهم) الجارُّ والمجرور هو المفعول الَّذي لم يسمَّ فاعله ، وليست (اللَّام) زائدة بل ضمِّن يسمع معنى يصغ[3] ويبـل نعدَّى (باللَّام) ، وليست زائدةً فيكون قولهم هو المسموع)[4] .

- وأيضاً قوله تعالى (قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) فقال : (احتمل أن يكون مضمَّناً معنى (اللَّام) ولذلك فسَّره ابن عباس وغيره بأزف وقرب لما كان يجيء بعد الشيء قريباً منه ضُمِّن معناه)[5] .

- ومنه كذلك قوله تعالى (فَيَكِيدُوا لَكَ) فقال : (احتمل أن يكون من باب التَّضمين ، ضمن (فيكيدوا) معنى ما يتعدَّى (باللَّام) ، فكأنَّه قال فيحتالوا لك بالكيد ، والتَّضمين أبلغ لدلالته على معنى الفعلين)[6] .

- في قوله تعالى (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) فقال : (وعندي أنَّ هذه (اللَّام) في ضمنها (باء) فالمعنى ويصدِّق للمؤمنين فيما يخبرونه وكذلك (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيَّان ٣/ ٤٩٨ .
(٢) المصدر السَّابق ٦/ ٣٦٣ .
(٣) لعل الصواب يصغي .
(٤) تفسير البحر المحيط لأبي حيَّان ٨/ ٢٧٢ .
(٥) المصدر السَّابق ٧/ ٩٥ .
(٦) المصدر السَّابق ٥/ ٢٨٠ .

بما تقوله) [1] .

كما ذكر ذلك عندما عرض لـ (في) وذلك :

- في قوله تعالى (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا) قال : (عدى اركبوا بـ (في) لتضمينه معنى صيّروا فيها أو معنى ادخلوا فيها) [2] .

وردّ في مواضع أخرى الزّيادة بأن أوجد لها وجهاً آخر جمعتها وهي فيما يلي :

أولاً : مَنْ

- في قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا) ذهب إلى أنَّ الجمهور يقولون ((لا تزاد)) إلّا أنه لم يقطع برأيٍ جازم فقال : (متى صلح عندهم تقدير (ما) أو (من) بشيء جوّزوا فيها أن تكون نكرةً موصوفةً ، وإثبات كون (ما) نكرةً موصوفةً يحتاج إلى دليل ، ولا دليل قاطع في قولهم : مررت بـ (ما) معجب لك لإمكان الزّيادة فإن اطّرد ذلك في الرّفع والنّصب من كلام العرب كان سرّني ما مُعْجِبٌ لَكَ ، وأَحْبَبْتُ مَا مُعْجِباً لَكَ ، كان في ذلك تقويةٌ لما ادّعى النّحويّون من ذلك ، ولو سُمع لأمكنت الزّيادة أيضاً ، لأنّهم زادوا مابين الفعل ومرفوعه ، والفعل ومنصوبه .....) وأخيراً قرّر أبو حيّان أن (الزّيادة أمر ثابت لـ (ما) فإذا أمكن ذلك فيها فينبغي أن تحمل على ذلك ، ولا يثبت لها معنىً إلّا بدليلٍ قاطعٍ)) [3]

ثانياً : الكاف

- استبعد أبو حيّان أن تكون (الكاف) في قوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً) زائدة فقال : (وأبعد من زعم أنّ (الكاف) زائدة مثلها في :

* فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ *)

ثم ذكر السّبب الّذي جعله يقول إنّ(الكاف)زائدة فقال : (وحمله على ذلك ـ والله أعلم ـ أنه لمّا تقرر عنده أن المِثل والمَثل بمعنى صار المعنى عنده على الزّيادة

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٥/٦٣ .

(٢) المصدر السّابق ٥/٢٢٤ .

(٣) المصدر السّابق ١/٥٢ .

إذ المعنى تشبيه المِثْل بالمَثَل لا بمثل المثل) . ثم ردَّ قولهم بقوله : (والمثل هنا بمعنى القصّة والشّأن فشبّه شأنهم ووصفهم بوصف المستوقد ناراً فعلى هذا لا تكون الكاف زائدة) . والّذي ذهب إليه أبو حيّان أن (مثلهم مبتدأ ، والخبر في الجار والمجرور ، والتقدير : كائن كمثل كما يقدّر ذلك في سائر حروف الجرّ) [١] .

- رجّح رأي أبي الحسن في عدم زيادة الكاف في قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) فقال : (ويحتمل أن لا يكون ذلك على حذف فعل ، ولا على العطف على المعنى ، ولا على زيادة (الكاف) ، بل تكون (الكاف) اسماً على ما يذهب إليه أبو الحسن ، فتكون (الكاف) في موضع جرّ معطوفة على (الّذي) التقدير ألم تر إلى الَّذِي حاجّ إبراهيم أو إلى مِثْلِ الَّذِي مرّ على قريةٍ ، ومجيء (الكاف) اسماً فاعلة ومبتدأ ومجرورة بحرف الجر ثابت في لسان العرب ، وتأويلها بعيد ، فالأولى هذا الوجه الأخير ، وإنّما عَرَض لهم الإشكال من حيث اعتقاد حرفيّة الكاف حملاً على مشهور مذهب البصريّين ، والصحيح ما ذهب إليه أبو الحسن) [٢] .

ثالثاً : إذ

- ردّ القول القائل بزيادة (إذ) في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ) فقال : ((إذْ) ملازم للظرفيّة إلّا أن يضاف إليه زمان ، ولا يكون مفعولاً به ، ولا حرفاً للتّعليل ، أو المفاجأة ، ولا ظرف مكان ، ولا زائدة خلافاً لزاعمي ذلك) [٣]

رابعا : مِنْ

- استبعد القول بالزّيادة في قوله تعالى (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) فقال : ((من) للتّبعيض ، لأنّ المنّ والسّلوى بعض الطّيّبات ، وأبعد من ذهب إلى أنّها زائدة ، ولا يتخرّج ذلك إلّا على قول الأخفش ، وأبعد من هذا من زعم أنّها للجنس ، لأنّ الّتي للجنس في إثباتها خلاف ولابدّ أن يكون قبلها ما يصلح أن يقدّر بعده موصول ليكون صفةً له ، وقول من زعم أنّها للبدل إذ هو معنى مختلف في إثباته ، ولم يدعُ إليه هنا ما يرجّح ذلك) [٤]

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ١/٧٦ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٢٩٠ .
(٣) المصدر السّابق ١/١٣٧ .
(٤) المصدر السّابق ١/٢١٤ .

- رفض القول بزيادة (مِنْ) في قوله تعالى (وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ) فقال : (أي من جهة السَّماء ، (من) الأولى لابتداء الغاية تتعلق بأنزل ، و(من) الثّانية مع مابعدها بدل من قوله (مِنَ السَّمَاءِ) بدل اشتمال فهو على نيّة تكرار العامل ، أو لبيان الجنس عند من يثبت لها هذا المعنى أو للتّبعيض ، وتتعلّق بـ(بأنزل))[١] .

- ضعّف القول بزيادة (من) في قوله تعالى (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى) فقال : ((من) الأولى هي للتّبعيض ، لأنَّ كلّاً واحد لايتمكّن من عمل كلّ الصّالحات وإنّما يعمل منها ما هو تكليفه وفي وسعه ، وكم مكلّف لا يلزمه زكاة ولا حجّ ولا جهاد ، وسقطت عنه الصّلاة في بعض الأحوال على بعض المذاهب ، وحكى الطبريّ عن قوم أنّ (من) زائدة ، أي ومن يعمل الصالحات ، وزيادة (من) في الشّرط ضعيف وبعدها معرفة)[٢]

- كما ضعّف زيادتها في قوله تعالى (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) فقال : (هذا أمر إباحة ، و (من) هنا للتّبعيض ، والمعنى : كلوا من الصّيد الّذي أمسكن عليكم . ومن ذهب إلى أنّ (من) زائدة فقوله ضعيف ، وظاهره أنّه إذا أمسك على مرسله جاز الأكل سواء أكل الجارح منه أو لم يأكل)[٣] .

- ردّ القول بزيادة (مِنْ) في قوله تعالى (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ) فقال : (قال الفارسيّ هو من و (من) زائدة ، أي : وَلَقَدْ جَاءَكَ نَبَأُ الْمُرْسَلِينَ ، ويضعف هذا لزيادة (من) في الواجب وقبل معرفة ، وهذا لا يجوز إلّا على مذهب الأخفش ، ولأنَّ المعنى ليس على العموم إنّما جاء بعض نبئهم لا أنباؤهم لقوله (مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ). . . إلى أن يقول وتمام هذا القول والّذي قبله أنّ التقدير ولقد جاء هو من نبأ المرسلين أي نبأ أو بيان فيكون الفاعل مضمراً يفسّر بنبأٍ أو بيانٍ لا محذوفاً ، لأنّ الفاعل لا يحذف ، والّذي يظهر لي أنّ الفاعل مضمر تقديره هو ، ويدلّ على ما دلّ عليه المعنى من الجملة السّابقة ، أي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب أتباع الرّسل للرّسل والصبر والإيذاء إلى أن نُصروا ، وأنّ هذا

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ١/٤٦٥ .
(٢) المصدر السّابق ٣/٣٥٦ .
(٣) المصدر السّابق ٣/٤٣٠ .

الإخبار هو بعض نبأ المرسلين الّذين يُتأسّى بهم)[1]

- وأيضاً في قوله تعالى (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) فقال : (جمهور البصريّين لا يجيز زيادتها في الواجب ، ولا إذا جرّت المعرفة . والتبعيض يصحّ فيهما إذ المغفور هو ما بينهم وبين الله بخلاف مابينهم وبين العباد من المظالم ، وطريق آخر يصحّ التّبعيض ، وهو أنّ الإسلام يجبُّ ما قبله ، وينفي ما يستأنف بعد الإيمان من الذّنوب مسكوتاً عنه فهو في المشيئة ، والوعد إنّما هو بغفران ما يستأنف)[2] .

خامساً : البـاء

رجّح عدم زيادة (الباء) في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) فقال : (وكون (الباء) لها معنىً ،أولى من كونها زائدةً)[3] .

سادساً : مـا

- ضعّف زيادة (ما) في قوله تعالى(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ) فقال : (القول الثّاني : إنّ(الكاف)بمعنى (إذ) و (ما) زائدة تقديره : اذكر إذ أخرجك، وهذا ضعيف ،لأنّه لم يثبت أنّ (الكاف) تكون بمعنى (إذ) في لسان العرب ، ولم يثبت أنّ (ما) تزاد بعد هذا غيرالشرطيّة ، وكذلك لا تزاد (ما) ما ادّعي أنّه بمعناها)[4] .

سابعاً : أنْ

- ردّ رأي أبي الحسن في زيادة (أن) في قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فقال : (وهذا يقصد مذهب الطّبريّ على - حذف الواو - ومذهب أبي الحسن ليسا بشيء ،لأنّ الزّيادة والحذف على خلاف الأصل ، ولا نذهب إليهما إلّا لضرورةٍ ،ولا ضرورةَ تدعونا هنا إلى ذلك مع صحّة المعنى في عدم الزّيادة والحذف)[5] .

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٤/١١٣ .
(٢) المصدر السّابق ٥/٤٠٩ .
(٣) المصدر السّابق ٢/١٣٢ .
(٤) المصدر السّابق ٤/٤٦٠ .
(٥) المصدر السّابق ٢/٢٥٦ .

- كما ردّ رأي الأخفش في زيادة (أنْ) في قوله تعالى (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) فقال :((أن) مصدريّة قال الأخفش : هي زائدة . قال النحّاس : لو كان كما قال لرفع تعذيبهم فكان يكون الفعل في موضع الحال .... وموضع (أنْ) نصب أو جرّ على الخلاف ، إذ حذف منه (في) ، وهي تتعلّق بما تعلّق به لهم أي : أيّ شيء كائن أو مستقر في أن لا يعذبَهُم اللّهُ)[١] .

- كما ردّه أيضاً في قوله تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فقال : ((أن لا تنفقوا) تقديره : في أن لا تنفقوا فموضعه جرّ أو نصب على الخلاف ، و(أن) ليست زائدة بل مصدريّة ، وقال الأخفش في قوله (وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ) أنّها زائدة عاملة ، تقديره عنده : وما لنا لا نقاتل .... وقد ردّ مذهبه في كتب النحو)[٢] .

ثامناً : الواو

- ضعّف زيادة الواو في قوله تعالى (وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ) فقال في الوجه الرابع : (أن تكون (الواو) زائدة ، ويكون حالاً من ضمير ويعلّمه ، قاله الأخفش ، وهو ضعيف لزيادة (الواو) ، ولا يوجد في كلامهم جاء زيد وضاحكاً أي : ضاحكاً) . كما ردّ أقوالاً أخرى ليس فيها زيادة إلّا أنّه رجّح رأياً واحداً ، فقال : (فهذه خمسة أوجهٍ في إعراب (ورسولاً) أولاها الأول - يقصد جعله معمولاً لعاملٍ محذوفٍ تقديره ونجعله رسولاً - إذ ليس فيه إلا إضمار فعلٍ يدلّ عليه المعنى أي ويجعله رسولاً)[٣] .

- ورفض زيادة (الواو) في قوله تعالى (وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ) فقال : (قيل : (الواو) زائدة ، وهو ضعيف .... وقيل : ليست بزائدة قاله الزّمخشريّ .. هو كلام محمول على المعنى كأنّه قيل : فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهباً) وردّ أبو حيان هذا الرأي فقال : (وهذا المعنى ينبو عنه هذا التّركيب ولا يحتمله ، والّذي يقتضيه هذا التّركيب ، وينبغي أن يحمل عليه أنّ الله تعالى أخبر أنّ من مات كافراً لا يقبل منه ما يملأ الأرض من ذهب على كلّ حالٍ يقصدها ولو في حالة الافتداء من العذاب ، لأنّ حالة الافتداء هي حال لا يمتنّ فيها المفتدي على المفتدى منه ،

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٤/ ٤٩٠ .
(٢) المصدر السّابق ٨/ ٢١٨ .
(٣) المصدر السّابق ٢/ ٤٦٤ .

إذ هي حالة قهر من المقتدى منه للمقتدي ، وقد قرّرنا في نحو هذا التّركيب أنّ لو تأتي منبّهة على أنّ ماقبلها جاء على سبيل الاستقصاء ومابعدها جاء تنصيصاً على الحالة الّتي يظنّ أنّها لا تندرج فيما قبلها) [١] .

تاسعاً : اللّام

- جعل (اللّام) في قوله تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) مقوّية الّتي اعتبرها الكوفيّون زائدةً فقال : ((اللّام) في (لِرَبِّهِمْ) تقوية لوصول الفعل إلى مفعوله) [٢] .

- والأمر نفسه في قوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فقال : ((اللّام) في (للرؤيا) مقوية لوصول الفعل إلى مفعوله إذا تقدّم عليه ، فلو تأخّر لم يحسن ذلك بخلاف اسم الفاعل ، فإنّه لضعفه قد تقوّى بها فتقول : زيد ضارب لعمرو) ثم ذكر أنّ الزّمخشريّ أجاز فيه (وجوهاً متكلّفة) [٣] .

- وفي قوله (فَيَكِيدُوا لَكَ) قال : (عدّى (فيكيدوا) بـ (اللّام) ، وفي (فيكيدون) بنفسه فاحتمل أن يكون من باب شكرتُ زيداً ، وشكرت لِزيدٍ) [٤] .

عاشراً : إنْ

- رجّح عدم زيادة (إنْ) في قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) فقال : ((ان) نافية أي في الّذي ما مكّنّاهم فيه من القوّة والغنى ... ولم يكن النّفي بلفظ (ما) كراهةً لتكرير اللّفظ وإن اختلف المعنى. وقيل (إنْ) شرطيّة محذوفة الجواب ، والتقدير : إن مكّنّاكم فيه طغيتم وقيل : (إنْ) زائدة بعد (ما) الموصولة تشبيهاً بـ (ما) المنفيّة ، و (ما) التّوقيتيّة .... وكونها نافيةً هو الوجه ، لأنّ القرآن يدلّ عليه في مواضع كقوله كانوا أكثر منهم ، وأشدّ قوةً وآثاراً ... وهو أبلغ في التّوبيخ ، وأدخل في الحثّ في الاعتبار ، ثم عدّد نعمه عليهم وأنّها لم تُغنِ عَنْهُمْ شَيْئاً) [٥] .

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٢/٥٢٠ .
(٢) المصدر السّابق ٤/٣٩٨ .
(٣) المصدر السّابق ٥/٣١٢ .
(٤) المصدر السّابق ٥/٢٨٠ .
(٥) المصدر السّابق ٨/٦٥ .

الحادي عشر : لا

- استبعد زيادة (لا) في قوله تعالى(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فقال : (ودعوى زيادة (لا) هنا لا حاجة إليها ، والمعنى على كونها نافيةً صحيح واضح) [1] .

- رجّح عدم زيادة (لا) في قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فقال : (والأولى عندي أنّها لام أشبعت فتحتها فتولّدت منها ألف كقوله :

* أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ العَقْرَابِ *

وهذا وإن كان قليلاً فقد جاء نظيره في قوله : (فَاجْعَلْ أَفْئِيدَةً مِنَ الناس) بياء بعد الهمزة) [2] .

- وذكر ما يشبه الكلام السّابق في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ)وإن لم يكن بنصّه فبعد أن أورد آراءً في (لا) بأنّها زائدة ، أو قسم ، أو نافية فقال تلك (أقوال لا تصلح أن يردّ بها بل تطرح ولا يسوّد بها الورق ، ولولا أنّهم سردوها في الكتب لم أنبّه عليها) [3] .

وإذا كان ما مضى يمثّل شخصيّة أبي حيّان فيما اختاره من مصطلح في الزّيادة ، وما رد من حروف الزّيادة فجانب آخر يمثّل كثرة نقوله عن غيره من النّحويّين بصريّين وكوفيّين وغيرهم وذلك :

- حين قال في قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) (ذهب الجمهور إلى أنّها لا تزاد) [4] .

- وفي قوله تعالى (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فقال : (ذهب الفرّاء إلى أنّ ((لا) لا تزاد إلا إذا تقدّم النّفي . . . قال الطّبريّ : أي أن تسخر وأن أحبه ، وقال غيره معناه إرادة أن لا أحبه(فلا) فيه متمكّنة يعني في كونها نافية لا زائدة) [5]

- نقل رأي الزّمخشريّ في قوله تعالى (لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الحَرْثَ)

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٤ / ٢١١ .
(٢) المصدر السّابق ٨ / ٢١٣ .
(٣) المصدر السّابق ٨ / ٣٨٤ .
(٤) المصدر السّابق ١ / ٥٢ .
(٥) المصدر السّابق ١ / ٢٩ .

فقال : (قال الزَّمخشريُّ : (لا ذلول) صفة لبقرة بمعنى بقرة غير ذلول ، يعني لم تذلّل للحرث وإثارة الأرض . . . .) (١)

- كما أورد رأي ابن عطية في قوله تعالى (وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ) فقال : (قال ابن عطية : هي (اللام) الداخلة على المفعول . . . ورأى الزَّمخشريّ كأنَّه قيل : يريد الله بكم اليسر . . . . ومذهب الكسائيّ والفرّاء زعما أنَّ العرب تجعل (لام كي) في موضع (أن) . . . . ومذهب سيبويه وأصحابه إلى أنَّ (اللّام) باقية على حالها ، وأن مضمرة بعدها) (٢) .

- وقال في قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) : (وهذا - أي مذهب الطبريّ - ومذهب أبي الحسن ليسا بشيءٍ ، لأنَّ الزِّيادة والحذف على خلاف الأصل . . .) (٣) .

وغير ذلك كثير ممَّا امتلأ به تفسير البحر المحيط ، ولا فضل له فيه إلَّا أنَّه سجَّل تلك الآراء ، وأحياناً كان يرجّح بعض الآراء ، وإن كان ذلك يسيراً في :

- قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) حيث نقل رأي أبي عبيدة فقال : (قال أبو عبيدة وقوم : (الباء) زائدة ، والتقدير : ولا تلقُوا أيديَكم إلى التَّهلُكة . . . . ثم قال : والّذي نختاره في هذا أنَّ المفعول في المعنى هو بأيديكم ، لكنَّه ضمَّن ألقى معنى ما يتعدى بالباء فعدّاه بها ، كأنَّه قيل : ولا تُفضوا بأيديكم إلى التَّهلُكة كقوله : أفضيت بجنبي إلى الأرض) (٤) .

- نقل عدَّة آراءٍ في (الباء) عن قوله تعالى (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا) فقال : (قال الزَّجَّاج : دخلت (الباء) في الفاعل ، لأنَّ معنى الكلام الأمر أي : اكتفوا بالله ، وكلام الزَّجَّاج مشعر أنَّ (الباء) ليست بزائدة ، ولا يصحُّ ما قال من المعنى ، لأنَّ الأمر يقتضي أن يكون فاعله هم المخاطبون . . . . وقال ابن السَّرّاج : معناه كفى الاكتفاء بالله ، وهذا أيضاً يدلُّ على أنَّ (الباء) ليست زائدة ، إذ تتعلَّق بالاكتفاء فالاكتفاء هو الفاعل لكفى ، وهذا أيضاً لا يصحّ لأنَّ فيه حذف المصدر وهو موصول وإبقاء عمله ،

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيَّان ١/٢٥٥ .
(٢) المصدر السَّابق ٢/٤٢ - ٤٣ .
(٣) المصدر السَّابق ٢/٢٥٦ .
(٤) المصدر السَّابق ٢/٧١ .

وهو لا يجوز إلّا في الشّعر .... وقال ابن عطيّة : (بالله) في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض ، وفائدة زيادته تبيين معنى الأمر في صورة الخبر ، أي : اكتفوا بالله ، (فالباء) تدلّ على المراد من ذلك ، وهذا الّذي قاله ابن عطيّة ملفّق بعضه من كلام الزّجاج ، وهو أفسد من قول الزجاج ، لأنّه زاد على تناقض اختلاف الفاعل تناقض اختلاف معنى الحرف ، إذ بالنسبة لكون اللّه فاعلاً هو زائد ، وبالنسبة إلى أنّ معناه اكتفوا بالله هو غير زائد . وقال ابن عيسى : إنّما دخلت (الباء) في (كفى بالله) ، لأنّه كان يتّصل اتّصال الفاعل ، وبدخول (الباء) اتّصل اتّصال المضاف ، واتصال الفاعل ، لأن الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره ، فضوعف لفظها لمضاعفة معناها ، وهو كلام يحتاج الى تأويل) (١) .

- ونقل عن غيره وإن لم ينسبه إلى صاحبه وذلك عندما عرض لقوله تعالى (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) فقال : (هذا أمر إباحة ، و(من) زائدة فقوله ضعيف) (٢) .

- ونقل عن جماعة كثيرة في قوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) فقال : (وجعل بعضهم (لا) زائدة ، فيكون المعنى : وما يدريكم بإيمانهم كما قالوا إذا جاءت ، وإنّما جعلها زائدة ، لأنّها لو بقيت على النّفي لكان الكلام عذراً للكفّار ، وفسد المراد بالآية قاله ابن عطية ، قال : وضعّف الزّجّاج وغيره زيادة (لا) .... ، والقائل بزيادة (لا) هو الكسائيّ والفرّاء ... وأخيراً قرر أنّ الّذي ذكر أنّ (لا) لغو غالط ، لأنّ ما كان لغواً لا يكون غير لغو) (٣) .

وقد اكتفيت بما سبق طلباً للإيجاز والاختصار .

ويبدو في كتابه ميله إلى ذكر القراءات ، وهذا أمر طبعي لأنّه كتاب تفسير ، وكتب التّفاسير دائمًا تهتم بالقراءات القرآنية وتوجيهها ، وسأكتفي بذكر بعض الأمثلة وذلك :

- في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) فذكر فيها قراءتين الرّفع والنّصب فتقرأ (مثلاً ما بَعُوضَةٌ) (مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) ثم ذكر الوجوه

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ٣/ ٢٦١ - ٢٦٢ .
(٢) المصدر السّابق ٣/ ٤٣٠ .
(٣) المصدر السّابق ٤/ ٢٠٢ - ٢٠٣ .

الإعرابية المترتّبة على ذلك [1].

- وكذلك في قوله تعالى(أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ) فقال : ((أيّ) شرط ، و (ما) زائدة. وقرأ عبدالله أيّ الأَجَلَيْن ما قضيتُ بزيادة (ما) بين(الأجلين)(وقضيت). قال الزّمخشريّ فإن قلت ما الفرق بين موقع (ما) المزيدة في القراءتين ، قال : قلت : وقعت في المستفيضة مؤكّدةً الإبهام أي زائدة في شياعها . وفي الشاذّ تأكيد للقضاء كأنّه قال : أي الأجلين صمّمتُ على قضائه ، وجرّدتُ عزيمتي له) [2].

ممّا سبق نرى أنّ المصطلحات عند أبي حيان هي : الزّيادة ، الزّيادة والتّوكيد ، التّوكيد ، التّكرار ، التّكرار والتّوكيد ، الصّلة ، الزّيادة والتّوكيد والصّلة ، الصّلة والكفّ ، الكفّ ، الإقحام ، الإقحام والزّيادة ، الزّيادة واللّغو .

وذهب في بعض المواضع إلى التّضمين ، كما ردّ في بعض المواضع الزّيادة، ونلحظ أيضاً نقوله عن غيره من النّحويّين ، وأحياناً كان يرجّح هذه الآراء ، وأخرى كان يسكت فقط . ويظهر أيضاً اهتمامه بالقراءات شأنه شأن غيره من المفسّرين .

ومع ذلك نجده في بعض الأحيان ، يقع في المتناقضات إذ ذكر أنّ الحرف زائد في قوله تعالى

- (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) فقال : (إذا كان للشّرط جاز أن تزيد بعده (ما)). أمّا في قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) فقال: ((ما) زائدة مؤكّدة).

- وكذلك فعل مع (الباء) في قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فقال : (قال أبو عبيدة وقوم :(الباء)زائدة) . إلّا أنّه قال في قوله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) فقال: (وقيل : (الباء) زائدة مؤكّدة مثلها في قوله (وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ) ، (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) ، (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ) أي: إلحاد ، أو جذع النخلة ، وأيديكم) .

ويطول الأمر لو تتبّعنا ما وقع فيه أبو حيان من اضطراب وتناقض في القول

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبي ١٢٢ - ١٢٣.

(٢) المصدر السّابق ٧/١١٥.

في حرف بعينه أنَّه زيادة مرَّةً ، وأنَّه غير مزيد أخرى ، إضافة إلى اختلاف المصطلحات لديه ، وظهر هذا الأمر جليّاً في تفسير أبي حيان ، لأنَّه تفسير يغلب عليه النَّحو واللُّغة .

ونأتي بعد ذلك إلى ناصر الدِّين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشِّيرازي البيضاويّ المتوفَّى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة ، فذكر مصطلح الزِّيادة وذلك عندما تكلَّم عن (ما) في :

- قوله تعالى (وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) فقال : ((ما) مزيدة) [١]
- ومنه قوله تعالى (وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ) فقال : ((ما) مزيدة) [٢] ثم ذكر وجهاً آخر .
- وكذلك في قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) فقال : ((ما) مزيدة) [٣]
- وحينما تكلَّم عن قوله تعالى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) قال : (ركبك في أي صورة شاء و (ما) مزيدة) ثم ذكر وجهاً آخر . [٤]
- وكذلك في قوله تعالى (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) فقال : ((ما) مزيدة أي يهجعون هجوعاً قليلاً) ثم ذكر وجوهاً أخرى . [٥]
- قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) فقال : (نصبه على الحال المستكنّ في الحق أو الوصف لمصدر محذوف أي : إنَّه لحقٌّ حقّاً مثل نطقكم . وقيل إنَّه مبني على الفتح لإضافته إلى غير متمكّن إن كانت بمعنى شيء ، و (أنَّ) بما في حيزها إن جعلت زائدة ، ومحلُّه الرَّفع على أنَّه صفة لحقّ ، ويؤيده قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر بالرَّفع) [٦] .

وقد عرض لهذا المصطلح عندما تحدَّث عن (الباء) :

- في قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فقال : ((الباء) مزيدة) ثم

---

(١) أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل المعروف بتفسير القرآن الكريم للقاضي ناصر الدِّين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشِّيرازيّ البيضاويّ ت ٧٩١ هـ صحَّحه محمد سالم محيسن ، شعبان محمد إسماعيل ص ٩٤ (النَّاشر مكتبة الجمهوريَّة العربيّة لصاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد - القاهرة - مصر) .

(٢) المصدر السَّابق ص ٣٣٢ .

(٣) المصدر السَّابق ص ٥١٢ .

(٤) المصدر السَّابق ص ٧٣٣ .

(٥) المصدر السَّابق ص ٦٦٣ .

(٦) المصدر السَّابق ص ٦٦٤ .

ذكر فيها وجهين آخرين جعل فيهما الجارّ والمجرور متعلّقاً بمحذوف يقع حالاً ، أو أنّ المفعول محذوف .(١)

- وكذلك الحال في قوله تعالى (أَذَاعُوا بِهِ) فقال : ((الباء) مزيدة) ثمّ ذكر وجهاً آخر فيه .(٢)

- أيضاً في قوله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) فقال : ((الباء) مزيدة) وجعل (الباء) في وجه آخر للتّبعيض .

- ذكر أوجهاً في إعراب قوله تعالى (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) فقال : (جزاء سيئة) مبتدأ خبره محذوف أي فجزاء سيّئة بمثلها واقع ، أو (بمثلها) على زيادة (الباء) ، أو تقدير مقدّر بمثلها) (٣) .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (كَفَى بِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَسِيباً) فقال : (أي : كفى نفسك ، و (الباء) مزيدة ، و (حسيبا) تمييز) (٤) .

- ذكر الزيادة بالإضافة إلى وجهٍ آخر في قوله تعالى (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً) فقال : ((الباء) مزيدة ، أو في موقع الحال) (٥)

- ومنه (الباء) بعد أفعل التّعجّب فقال في قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) : ((الهاء) تعود إلى الله ، ومحلّه الرفع ، و (الباء) مزيدة عند سيبويه ، وكان أصله أبصر أي صار ذا بصر ثم نُقل إلى صيغة الأمر بمعنى الإنشاء ، فبرز الضّمير لعدم لياق الصّيغة له ، أو لزيادة (الباء) كما في قوله تعالى (وَكَفَىٰ بِهِ) ، والنّصب على المفعوليّة عند الأخفش ، والفاعل ضمير المأمور وكل أحد . و (الباء) مزيدة إن كانت الهمزة للتعدية ، ومعدّية إن كانت للصّيرورة) (٦) .

- كذلك في قوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) فقال : (تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) : تفضون إليهم المودّة بالمكاتبة ، و (الباء) مزيدة ، أو أخبار رسول الله صلّى الله عليهم وسلّم بسبب المودّة) (٧) .

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٦٧ .
(٢) المصدر السّابق ص ١٥١ .
(٣) المصدر السّابق ص ٢٩١ .
(٤) المصدر السّابق ص ٣٨٤ .
(٥) المصدر السّابق ص ٣٩ .
(٦) المصدر السّابق ص ٤٠٣ .
(٧) المصدر السّابق ص ٦٩١ .

- كما ذكر الزيادة عرضاً عندما عرض لقوله تعالى (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ) قال : (أي منكم ، وقيل(أعلم)مضارع و (الباء)مزيدة)[1] .

- وكذلك في قوله تعالى (بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) فقال : (أي أيكم الذي فُتِن بالجنون ، و (الباء) مزيدة ، أو بأيكم الجنون على أنّ المفتون مصدر كالمعقول والمجلود ، أو بأي الفريقين منكم المجنون . أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين)[2] .

كما تكلّم عن الزّيادة في الحرف (من) وذلك في :

- قوله تعالى (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((من) مزيدة ، و(شيء) في موضع المصدر لا المفعول به ، فإنّ فرّط لا يتعدّى بنفسه ، وقد عُدّي بفي إلى الكتاب)[3] .

- وكذلك في قوله تعالى (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً) فقال : (من) مبينة أو مزيدة)[4] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((من) الأولى للتبيين والثّانية مزيدة والتقدير : وما هم بحاملين شيئاً من خطاياهم)[5] .

- ومنه قوله تعالى (وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) فقال : ((من) الأولى زائدة ، والثّانية للابتداء)[6] .

- كما نقل رأياً بزيادة (من) في قوله تعالى (وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) فقال : (أي شيئاً من العيون فحذف الموصوف ، وأقيمت الصّفة مقامه . أو العيون و (من) مزيدة عند الأخفش)[7] .

- وكذلك أيضاً في قوله تعالى (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) (أي : حوله ، و (من) مزيدة ، أو لابتداء الحفوف)[8] .

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٦٩٢ .
(٢) المصدر السّابق ص ٧٠٦ .
(٣) المصدر السّابق ص ٢٠٢ .
(٤) المصدر السّابق ص ٨٣ .
(٥) المصدر السّابق ص ٥٣٢ .
(٦) المصدر السّابق ص ٥٧٥ .
(٧) المصدر السّابق ص ٥٧٨ .
(٨) المصدر السّابق ص ٦٠٨ .

- كما عرض لزيادة (من) في قوله تعالى (لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ) فقال : (يجوز أن تكون (الكبرى) صفة للآيات على أنّ المفعول محذوف أي شيئاً من آيات ربّه ، أو (من) مزيدة) (١) .

وكذلك عندما عرض لـ (لا) في :

- قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ) فقال : ((أَلَّا تَتَّبِعَنِ) أن تتبعن في الغضب لله ، والمقاتلة مع من كفر أو أن تأتي عقبي وتلحقني ، و(لا) مزيدة كما في قوله (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ)) (٢)

- ومنه أيضاً قوله تعالى (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ)فقال : (قصدهم لئلّا يسجدوا أو زين لهم أن لا يسجدوا على أنّه بدل من أعمالهم ،أو لا يهتدون إلى أن يسجدوا بزيادة (لا)) (٣) .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) فقال : (ليعلموا و (لا)مزيدة ، ويؤيده أنّه قرىء(ليعلم)(ولكي يعلم) ولأنّ يعلم بإدغام النّون في الياء) (٤) .

- وكذلك في قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ) فقال : (لظهور الأمر واستغنائه عن التّحقيق بالقسم ، أو فأقسم و (لا) مزيدة ، أو فلا ردٌّ لإنكارهم البعث وأقسم مستأنف) (٥) .

وكذلك عرض لزيادة (اللّام) في :

- قوله تعالى(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) فقال : (عينّاه وجعلناه له مباءة ، وقيل (اللام) زائدة ، و (مكان) ظرف أي : وإذ أنزلناه فيه) (٦) .

- كما جعل(اللّام)في قوله تعالى (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ) فقال : ((اللّام) مزيدة كما في رَدِفَ لَكُمْ ،أو أولى لك الهلاك ، وقيل أفعل من الويل بعد القلب كأدنى من أدون أو فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك النار) (٧) .

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٦٦٩ .
(٢) المصدر السّابق ص ٤٣٢ .
(٣) المصدر السّابق ص ٥٠٨ .
(٤) المصدر السّابق ص ٦٨٤ .
(٥) المصدر السّابق ص ٧١١ .
(٦) المصدر السّابق ص ٤٥٣ .
(٧) المصدر السّابق ص ٧٢٣ .

وكذلك عندما تكلّم عن (الكاف) في :

- قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) فقال : (ومن قال (الكاف) فيه زائدة لعلّه عنى أنّه يعطي معنى ليس مثله غير أنّه آكد لما ذكرناه) ثم ذكر وجوهاً فيها وهي جعل مثل بمعنى ذات (كما في قولهم : مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فإنّه إذا نُفي عمن يناسبه ، ويسدّ مسدّه كان نفيه عنه أولى . . . وقيل : مثله صفته أي : ليس كصفته صفة) [١] .

وكذلك جمع بين الزّيادة والتّوكيد عندما تعرّض لـ (ما) في :

- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) فقال : ((ما) إبهاميّة تزيد النكرة إبهاماً وشياعاً وتسدّ عنها طرق التقييد . . . أو مزيدة للتّأكيد كالّتي في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) ، ثم دافع عن وجود الزّيادة في القرآن (ولا تعني بالمزيد اللّغو الضّائع فإنّ القرآن كلّه هدىً وبيان ، بل ما لم يوضع لمعنى يراد فيه ، وإنما وضعت لأن تذكر مع غيرها فتفيد له وثاقةً وقوّةً ، وهو زيادة (ما) الهدى غير قادح فيه)[٢]

- وكذلك في قوله تعالى (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) فقال : ((ما) مزيدة أُكّدت به (إِنْ) ، ولذلك حسن تأكيد الفعل بالنون ، وإن لم يكن فيه معنى الطّلب) [٣] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) فقال : (أي فبرحمة و (ما) مزيدة للتّأكيد والتّنبيه ، والدّلالة على أنّ لينه لهم ما كان إلا برحمته) [٤] .

- وكذلك في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) فقال : ((ما) مزيدة للتّأكيد) [٥].

- وعرض لها في قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) فقال : (أي : تذكُّراً قليلاً أو زماناً قليلا تذكّرون ، حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره ، و (ما) مزيدة لتأكيد القلة) ثم ذكر وجهاً آخر جعل فيه (ما) مصدريّة . [٦]

- وكذلك في قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) فقال : (أصلها (ما) الشّرطية ضُمّت إليها (ما) المزيدة للتّأكيد ، ثم قلبت (ألفها) (هاء) استثقالا للتّكرير .

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٦٢٣ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٣ .
(٣) المصدر السّابق ص ٢٩ .
(٤) المصدر السّابق ص ١٢٣ .
(٥) المصدر السّابق ص ١٦٦ .
(٦) المصدر السّابق ص ٢٢٢ .

وقيل مركّبة من (مه) الّذي يصوّت به الكافّ ، و (ما) الجزئية[1] ، ومحلّها الرفع على الابتداء أو النّصب بفعل يفسره)[2] .

- والأمر نفسه في قوله تعالى (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) فقال : ((إما) هي (إن) الشرطيّة زيدت عليها (ما) تأكيداً ، ولذلك صحّ لحوق النّون المؤكدة للفعل)[3] .

- وكذلك حين تكلّم عن (ما) في قوله تعالى (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) قال : (قرئ (أيّما ...) وأي الأجلين ما قضيت فتكون (ما) مزيدة لتأكيد الفعل أي : أيّ الأجلين جرّدت عزمي لقضائه)[4] . في حين أنني أرى أنّ حرف (ما) لا يزاد تأكيداً للفعل ، وإنما يؤكّد الفعل بنون التّوكيد الخفيفة أو الثّقيلة ، اللّهم إلّا إنْ كان يقصد أنّ (ما) تؤكّد الجملة كلّها فهي بمنزلة التّوكيد المعنويّ .

- عند كلامه عن (ما) في قوله تعالى (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) قال : ((إن) مخففة من الثقيلة (واللّام) هي الفارقة ، و (ما) مزيدة للتّأكيد)[5] .

- كما ذكر الزّيادة في قوله تعالى (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) فقال : ((ما) مزيدة لتأكيد (إنْ) الشرطية ، ولذلك لحقت (النّون) الفعل ، ولا تلحق مع (إنْ) وحدها)[6] .

- وكذلك في قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِم) قال : (أي إذا حضروها و (ما) مزيدة لتأكيد اتّصال الشّهادة بالحضور)[7] .

- ذكر الزّيادة وأنّها للتّأكيد ، وجعلها بمنزلة (لام القسم) في قوله تعالى (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ) فقال : ((ما) مزيدة مؤكّدة بمنزلة (لام القسم) في استجلاب (النّون) المؤكّدة)[8]

---

(١) لعلها الجزائيه .
(٢) تفسير البيضاويّ ص ٢٣٨ .
(٣) المصدر السّابق ص ٣٨٥ .
(٤) المصدر السّابق ص ٥٢٠ .
(٥) المصدر السّابق ص ٥٧٨ .
(٦) المصدر السّابق ص ٦١٥ .
(٧) المصدر السّابق ص ٦١٨ .
(٨) المصدر السّابق ص ٦٣٢ .

- وقال عن زيادة (ما) في قوله تعالى (مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) : ((ما) مزيدة للتّأكيد أو التّفخيم)[١]

كما تعرّض لزيادة (لا) وإفادتها التّوكيد في :

- قوله تعالى :(غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فقال : ((لا) مزيدة لتأكيد ما في (غير) من معنى النّفي)[٢]
- في قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) فقال : ((لا) الثّانية مزيدة لتأكيد النّفي)[٣]
- ومنه أيضاً قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فقال : ((فلا أقسم) إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أو فأقسم ، و (لا) مزيدة للتّأكيد كما في (لِئَلَّا يَعْلَمَ) أو فلأنا أقسم فحذف المبتدأ ، أو أشبع فتحة (لام) الابتداء ويدلّ عليه قراءة فلأقسم ، أو فلا ردّ لكلام يخالف المقسم عليه)[٤] .

كما عرض لذلك في (من) في :

- قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) فقال : (صرّح فيه بـ (من) المزيدة للاستغراق تأكيداً للردّ على النّصارى في تثليثهم)[٥] .
- في قوله تعالى (وَمَا تَتْلُو مِنْ قُرْآنٍ) فقال : ((من) تبعيضيّة أو مزيدة لتأكيد النّفي)[٦]

كما تحدّث عن الزّيادة والتّوكيد في حرف (اللّام) في :

- قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) فقال : ((لِيُبَيِّنَ) مفعول (يريد)، وَ (اللّام) زيدت لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للإرادة ، وقيل : المفعول محذوف و (ليبين) مفعول له أي يريد الحق لأجله)[٧] .
- كذلك في قوله تعالى (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) فقال : ((اللّام) في (للكذب) إمّا مزيدة للتّأكيد ...) ثم ذكر وجهين آخرين ليس فيهما زيادة[٨] .

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٧١٥ .
(٢) المصدر السّابق ص ٥ .
(٣) المصدر السّابق ص ٦١٩ .
(٤) المصدر السّابق ص ٦٨٠ .
(٥) المصدر السّابق ص ١٠٧ .
(٦) المصدر السّابق ص ٢٩٦ .
(٧) المصدر السّابق ص ١٣٨ .
(٨) المصدر السّابق ص ١٨٠ .

- ومنه أيضاً (اللّام) في قوله تعالى (قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) فقال : ((اللّام) مزيدة للتّأكيد) ثم ذكر وجهاً آخر .[1]

- كذلك في قوله تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) فقال : (أي : يريدون أن يطفئوا ، (واللّام) مزيدة لما فيها من معنى الإرادة تأكيداً لها ، كما زيدت لما فيها من معنى الإضافة تأكيداً لها في لا أبا لك ، أو يريدون الافتراء ليطفئوا)[2]

كما ذكر الزّيادة والتّوكيد عندما عرض لـ (الباء) في :

- قوله تعالى (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا) قال : ((الباء) تزاد في فاعل (كفى) لتوكيد الاتّصال الإسناديّ الإضافيّ)[3] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) فقال : ((هزي إليك) أميليه و (الباء) مزيدة للتّأكيد) ثم ذكر وجهين آخرين ليس فيهما زيادة[4] .

- وكذلك في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) فقال : (أي : أولم يكف ربُّك ، و(الباء) مزيدة للتّأكيد كأنّه قيل : أولم تحصل الكفاية ، ولا تكاد تزاد في فاعل إلا مع (كفى))[5]

- ومنه أيضاً قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) فقال : ((الباء) مزيدة لتأكيد النّفي فإنّه مشتمل على (أنّ) وما في حيزها ، ولذلك أجاب عنه بقوله (بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .[6]

وذكر في مواضع إفادة الحرف الزّائد معنى آخر غير التّوكيد وذلك عندما عرض لـ (ما) في :

- قوله تعالى (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) فقال : ((ما) مزيدة للمبالغة في التّقليل)[7]

- وكذلك في قوله تعالى (جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ) فقال : ((ما) مزيدة للتّقليل كقولك : أكلت شيئاً ما وقيل : للتّعظيم وهو لا يلائم مابعده)[8]

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٥١٣ .
(٢) المصدر السّابق ص ٦٩٤ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٤٣ .
(٤) المصدر السّابق ص ٤١٦ .
(٥) المصدر السّابق ص ٦٢١ .
(٦) المصدر السّابق ص ٦٤٦ .
(٧) المصدر السّابق ص ٤٢ .
(٨) المصدر السّابق ص ٥٩٣ .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) فقال : (أي : وهم قليل ، و (ما) مزيدة للإبهام والتَّعجب من قلّتهم) (١)

وكذلك (من) في :

- قوله تعالى (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فقال : ((من) الأولى : مزيدة للاستغراق) (٢)

- ومنه (من) في قوله تعالى (وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) فقال : ((من) مزيدة للاستغراق) (٣)

- وأيضاً في قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) فقال : ((من) مزيدة للاستغراق)(٤)

- ومنه كذلك (من) في قوله تعالى (مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا) فقال : ((من) مزيدة للاستغراق) (٥)

- وكذلك أيضاً في قوله تعالى (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا) فقال : ((ما) نافية ، و (من) الأولى مزيدة للاستغراق ، ويحتمل أن تكون موصولةً معطوفةً على السّاعة ، و (من) مبيّنة) (٦)

وظهر مصطلح التّوكيد أيضاً عندما تحدّث عن (من) في :

- قوله تعالى (مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) فقال : ((من) الأولى لتأكيد النّفي والاستغراق) (٧)

وكذلك عند ذكره لحرف (اللّام) في :

- قوله تعالى (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ) فقال : ((اللّام) للتّوكيد) (٨)

- وكذلك قوله تعالى (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) فقال : ((اللّام) لتأكيد النّفي) (٩)

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٥٩٥ .
(٢) المصدر السّابق ص ٤٦ .
(٣) المصدر السّابق ص ١١٢ .
(٤) المصدر السابق ص ١٨٨ ، وكذلك في آية ٤ من سورة الأنعام .
(٥) تفسير البيضاوي ص ٤٦٤ .
(٦) المصدر السّابق ص ٦٢١ .
(٧) المصدر السّابق ص ٢٣٣ .
(٨) المصدر السّابق ص ٢٢٧ .
(٩) المصدر السّابق ص ٢٣٦ ، وكذلك آية ٣٣ من سورة الأنفال ، آية ١٣ من سورة يونس .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ) فقال ((اللَّام) لتأكيد النَّفي)[1]

وكذلك في (لا) في :

- قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ والبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلا الحَرُورُ وَما يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلَا الأَمْوَاتُ) فقال : ((لا) لتأكيد نفي الاستواء ، وتكريرهـا على الشقتين لمزيد التَّأكيد)[2]

- ومنه أيضاً قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ) فقال : (إدخال (لا) النَّافيـة على فعل القسم للتَّأكيد شائع في كلامهم ، قال امرؤ القيس :

لَا وأَبيـكِ ابْنَةَ العَامِـرِيِّ لا يَدَّعِي القَـوْمُ أنّـي أفِـرّ)[3]

وفي بعض الأحيان لم يسمّ الزّيادة زيادة ، ولكنّه ذكر المعنى الّذى من أجله زيـد الحرف وذلك في :

- قوله تعالى (وَمَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((من) للاستغراق)[4]

وأحياناً كان يلمّح إلى التَّوكيد وذلك في قوله تعالى (قَالَ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَـا يُوعَدُونَ) فقال : ((ما) والنّون للتَّأكيد)[5] وهنا جعل (ما) بمنزلة نون التَّوكيد .

كما وُجد لديه مصطلح الصّلة وذلك عند كلامه عن (الباء) في :

- قوله تعالى (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) قال : (ويجوز أن يكون (الباء) صلةً معدّيـةً لتنبت كما في قولك : ذهبْتُ بزيدٍ)[6]

وكذلك جعل (إنْ) في :

- قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) فقال : ((إنْ) صلة ، كما فـي قوله :

يُرَجِّي المَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ وَيَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الخُطُوبُ)

كما ذكر وجهاً آخر جعل فيه (إن) نافية[7]

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٣٥٦ .
(٢) المصدر السَّابق ص ٥٧٣ .
(٣) المصدر السَّابق ص ٧٢١ .
(٤) المصدر السَّابق ص ٣٥١ .
(٥) المصدر السَّابق ص ٤٦٧ .
(٦) المصدر السَّابق ص ٤٦٢ .
(٧) المصدر السَّابق ص ٦٤٥ .

وجمع في موضع آخر بين الصّلة والتّوكيد وذلك عندما تحدّث عن (ما) في :

- قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) قال : ((ما) صلة لتأكيد ما في (أيًّا) من الإبهام) (١)

- في قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) فقال : ((عمّا قليلٍ) عن زمانٍ قليلٍ ، و(ما) صلة لتوكيد معنى القلّة ، أو نكرة موصوفة) (٢)

- ومنه أيضاً قوله تعالى (فَقَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) فقال : (تشكرونها شكراً قليلاً ، لأنّ العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لأجله ، والإذعان لمانحها من غير إشراك و (ما) صلة للتّأكيد) (٣)

كذلك عندما تحدّث عن (لا) في :

- قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) قال : ((مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) أي أن تسجد و (لا) صلة مثلها في (لِئَلَّا يَعْلَمَ) مؤكدةً معنى الفعل الّذي دخلت عليه ، ومنبّهةً على أنّ الموبّخ عليه ترك السّجود . وقيل : الممنوع عن الشيء مضطر إلى خلافه فكأنّه قيل : ما اضطرّك إلى ألا تسجد) (٤) .

وكذلك (أن) في :

- قوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) فقال : ((أنْ) صلة لتأكيد الفعلين واتّصالهما) (٥)

وجمع في موضع آخر بين الصّلة والزّيادة وذلك :

- في قوله تعالى (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) فقال : ((من) للتّبعيض أو للتّبيين أو زائدة عند الأخفش . . . ثم قال : (من) للابتداء . . . أو صلة) (٦)

كما عرض لمصطلح (الكفّ) وذلك في:

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٣٩٧ .
(٢) المصدر السّابق ص ٤٦٤ .
(٣) المصدر السّابق ص ٤٦٧ .
(٤) المصدر السّابق ص ٢٢٢ .
(٥) المصدر السّابق ص ٥٣٥ .
(٦) المصدر السّابق ص ١٩ .

- قوله تعالى (أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) فقال : ((ما) مصدريّة ، أو كافّة مثلها في (ربما)) (١)

- كذلك في قوله تعالى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) فقال : ((ما) كافّة تكفّ (رب) عن الجرّ ، فيجوز دخوله على الفعل ، وحقّه أن يدخل على الماضي ، لكن لما كان المترقّب في أخبار اللّه تعالى كالماضي في تحقّقه أجراه مجراه) . كما ذكر وجهاً آخر ليس فيه زيادة . (٢)

- في قوله تعالى (أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ) فقال : ((ما) كافّة) (٣)

وذهب إلى التّضمين في بعض المواضع وذلك عندما تحدّث عن (الباء) في :

- قوله تعالى (أَذَاعُوا بِهِ) فقال : (تضمّن الإذاعة معنى التّحدّث) (٤)

- كذلك في قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) فقال : (أو افعلي الهزّ والإمالة به) (٥)

وحين عرض لـ (اللّام) في :

- قوله تعالى (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) قال : (لتضمين السّماع معنى القبول : أي : قابلون لما تفتريه الأحبار) (٦)

- كذلك في قوله تعالى (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) فقال : (أو الفعل مضمّن معنى فعل يتعدّى (باللام) مثل دنا) (٧)

ورفض في بعض الأحيان الزّيادة بل وصل به الأمر إلى تضعيف الرأي القائل به وذلك في :

- قوله تعالى (وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ) فقال : (مفعول (يريد) في الموضعين محذوف ، و (اللّام) للعلّة ، وقيل : مزيدة ، والمعنى : ما يريد الله أن يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخّص لكم في التّيمّم ولكن يريد أن يطهركم ، وهو ضعيف ، لأنّ

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ١٣ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣٥٣ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٢٥ .
(٤) المصدر السّابق ص ١٥١ .
(٥) المصدر السّابق ص ٤١٦ .
(٦) المصدر السّابق ص ١٨٠ .
(٧) المصدر السّابق ص ١١٣ .

(أن) لا تقدّر بعد المزيدة) [١]

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ) فقال : (أى بعض قصصهم وما كابدوا من قومهم) [٢]

- وكذلك في قوله تعالى (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَلَا أَصْغَرَ) فقال : ((لا) نافية ، و (أصغر) اسمها ، و (في كِتَابٍ) خبرها) [٣]

ويهتمُّ البيضاويّ في تفسيره شأنه شأن غيره من المفسّرين بتوجيه القراءات .

- قوله تعالى (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً) فقال : ((أَلَّا تُشْرِكُوا) أى لا تشركوا به ليصحّ عطف الأمر عليه لا يمنعه تعليق الفعل المفسّر بما حرم ، فإنّ التّحريم باعتبار الأوامر يراجع إلى أضدادها . ومن جعل (أن) ناصبة فمحلّها النّصب ب (عليكم) على أنّه للإغراء ، أو بالبدل من (ما) أو من عائده المحذوف على أنّ (لا) زائدة . والجرّ بتقدير (اللّام) ، أو الرّفع على تقدير: المتلوّ أن لا تشركوا أو المحرّم أن تُشركوا) [٤] .

- ووردت قراءة في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) فقال : (وقرأ قُنْبُل بغير ألف بعد اللّام ، وكذا رُوي عن البزّي) [٥] ، وترتّب على ذلك عدم وجود الزيادة .

- كما علّل زيادة (اللّام) في قراءة من قرأ قوله تعالى (وَلِكُلٍّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا) فقال : (من قرأ بالإضافة فالمعنى : وكلَّ وجهةٍ الله مولّيها أهلَها ، و (اللام) مزيدة للتّأكيد جراً لضعف العامل) [٦]

- ومنه أيضاً عندما عرض لقوله تعالى (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) قال : (كيف يصحّ لنا أن ندعو غيرنا أن يتولّى أحداً دونك . وقرئ نُتَّخذ على البناء للمفعول من (اتخذ) الّذى له مفعولان كقوله تعالى (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) تفسير البيضاويّ ص١٧٢ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٠٢ .
(٣) المصدر السّابق ص ٢٩٦ .
(٤) المصدر السّابق ص ٢٢٠ - ٢٢١ .
(٥) المصدر السّابق ص ٧٢١ .
(٦) المصدر السّابق ص ٥٦ .

خليلا) ، ومفعوله الثاني (من أولياء) ، ومن للتبعيض ، وعلى الأول مزيدة) [١].

ـ وكذلك في قوله تعالى (تُنبِتُ بالدُّهن) فقال : (وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ويعقوب في رواية تُنبِت ، وهو إمّا من أنبت بمعنى نبت كقول زهير :

رَأَيْتَ ذَوِي الحَاجَاتِ عِنْدَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْلُ

. . . وقرىء على البناء للمفعول ، وهو كالأول) [٢]

واختلاف القراءات في الآيات التي عرضت لها ترتّب عليها وجود الزيادة ، أو عدمها . كما يبدو في منهجه ميله إلى تحليل الأدوات المركّبة وذلك في :

ـ قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) فقال : (أصل (لما) (لم) زيدت عليها (ما) وفيها توقّع ، ولذلك جعلت مقابل (قد)) [٣] .

ـ وكذلك في قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) فقال : (أصلها (ما) الشرطيّة ضمت إليها (ما) المزيدة للتأكيد ، ثم قلبت ألفها هاء استثقالاً للتكرير . وقيل مركبة من (مه) الّذي يصوّت به الكافّ ، و (ما) الجزئية [٤] ، ومحلّها الرفع على الابتداء ، أو النصب بفعل يفسّره) [٥]

ونتج عن هذا التحليل وجود مصطلح الزّيادة .

مما تقدّم نرى أنّ المصطلحات عند البيضاويّ هي : الزّيادة ، الزّيادة والتّوكيد ، التّوكيد ، الصّلة ، الصّلة والتّوكيد ، الصّلة والزّيادة ، الكفّ .

كما ذهب في بعض المواضع إلى التّضمين ، وضعّف الزيادة في مواضع أخرى ، ونلحظ اهتمامه بالقراءات ، وهذه القراءات ترتّب عليها ذكر الزيادة ، وعدمها . وأيضاً ظهر ميله إلى تحليل الأدوات ، وهذا التّحليل أيضاً ارتبط بالزّيادة .

---

(١) تفسير البيضاويّ ص ٤٨٦ .
(٢) المصدر السّابق ص ٤٦٣ .
(٣) المصدر السّابق ص ٧٢ .
(٤) لعلها الجزائية .
(٥) تفسير البيضاويّ ص ٢٣٨ .

إلّا أنّه في بعض الأحيان يذكر الزّيادة وحدها وأحياناً يذكرها مقترنةً بالتّوكيد وذلك في نفس الآية ، ممّا أوقعه في التّناقضات وذلك في :

- قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) فقال : ((ما) مزيدة) ، وفي نفس الآية في موضع آخر قال : (أي : تذكرون تذكرًا قليلاً ، أو زماناً قليلاً تَذَكَّرون ، حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره ، و (ما) مزيدة لتأكيد القِلّة) .

- جعل (ما) في قوله تعالى (وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا) (مزيدة) ، ولكنّه جعلها في قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ) (مزيدة لتأكيد (إذا) الشّرطيّة) .

- جعل (لا) زائدةً في موضع في قوله تعالى (فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ) فقال : (أو فأقسم و (لا) مزيدة) ، واعتبر (لا) الّتي قبل فعل القسم ، في قوله تعالى (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) (مزيدة للتّأكيد كما في (لِئَلَّا يَعْلَمَ)) ، وجعل (لا) توكيداً في موضع آخر في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) فقال : (إدخال (لا) النّافية على فعل القسم للتّأكيد شائعٌ في كلامهم) .

- وقوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) عندما نظّر بها ذكر أنّها مزيدة للتّأكيد ، وعندما عرض لها قال : (ليعلموا ، و (لا) مزيدة ...) .

- اعتبر (اللّام) بعد فعل الإرادة زائدة للتّوكيد ، في قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) فقال : ((اللّام) زيدت لتأكيد معنى الاستقبال اللّازم للإرادة) . وقال في آية أخرى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ) (أي يريدون أن يطفئوا ، و(اللّام) مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيدا لها) . الا أنه ضعف زيادة اللام بعد فعل الارادة في قوله تعالى (وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ) فقال : (مفعول (يريد) في الموضعين محذوف ، و (اللّام) للعلّة ، وقيل : مزيدة ، والمعنى : ما يريد الله أن يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخّص لكم في التّيمّم ، ولكن يريد أن يطهّركم ، وهو ضعيف ، لأنّ (أنْ) لا تقدّر بعد المزيدة) .

نأتي بعد ذلك إلى تباين المصطلحات وترادفها عنده ، فقد ذكرت سابقاً أن (ما) في قوله تعالى (فَقَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ) مزيدة ، ومرّة مزيدة للتّوكيد . إلا أنّه جعلها صلةً للتّأكيد فقال : (تشكرونها شكراً قليلاً ، لأنّ العمدة في شكرها استعمالها

فيما خلقت لأجله ، والإذعان لمانحها من غير إشراك ، و (ما) صلة للتّأكيد) .

- جعل (ما) بعد حروف الجرّ مرّةً زائدةً للتّوكيد ، ومرة صلة للتّوكيد فقال في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) ، (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) : ((ما) مزيدة للتّأكيد) وفي قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) قال : (عمّا قليل) : عن زمانٍ قليلٍ ، و (ما) صلة لتوكيد القلّة) .

- قال عن (ما) في قوله تعالى (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) ان ((إما) هي (إنْ) الشّرطيّة زيدت عليها (ما) تأكيداً) ، ولكنّه اعتبرها بمنزلة نون التّوكيد في قوله تعالى (قَالَ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ) فقال : ((ما) (والنّون) للتّأكيد) .

- وممّا يبدو فيه ترادف المصطلحات لديه عندما عرض لقوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) جعل ((الباء) مزيدة) لكنّه جعلها في قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)مزيدة للتّأكيد ، أما (الباء) في قوله تعالى (تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ) (صلة معدية لتنبت ، كما في قولك : ذهبت بزيد) . ولا أدري كيف تكون صلةً وكيف تكون للتّعدية ؟

- وجعل (ما) المتّصلة باسم الشّرط (ما) في قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) (أصلها (ما) الشّرطيّة ضُمّت إليها (ما) المزيدة للتّأكيد ، ثم قلبت ألفها هاء استثقالاً للتّكرير) . ولكنّه عدّها في قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) صلة لتأكيد ما في (أيّاً) من الإبهام) .

- وقال عن (لا) في قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) (لا) الثّانية مزيدة لتأكيد النّفي) ، في حين اعتبرها في قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ، وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشّقين لمزيد التّأكيد) .

وننتقل بعد ذلك إلى علمٍ من أعلام الدّراسات القرآنيّة معاصرٍ للنّيسابوريّ وأبي حيّان وهو الإمام بدر الدّين محمّد بن عبدالله الزّركشيّ المتوفّى سنة أربع وتسعين وسبعمائة للهجرة الّذي ذكر مصطلح الزّيادة وذلك :

- حين عرض لـ (إلى) فقال : (تأتي زائدةً كقراءة بعضهم (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ) بفتح الواو) [1]

- وقال عن (الواو) في قوله تعالى (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ) : (قيل : الجواب قوله : (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) على جعل (الواو) زائدة) . . . ، وكذلك في قوله تعالى (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا) (قيل : الجواب (وَجَاءَتْه) على زيادة (الواو)) . . . [2]

- حين تكلم عن (الفاء) ذكر أنّها (تأتي زائدة كقوله تعالى (فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ) ، والخبر (حميم) ، وما بينهما معترض ، وجعل منه الأخفش (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) . . . . وقوله (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) على قول) [3]

- عندما تحدّث عن (ثُمَّ) ومعانيها قال : (قيل : وتأتي زائدةً كقوله تعالى (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) إلى قوله (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) ، لأنّ (تاب) جواب (إذا) من قوله : (حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ)) [4]

- وقال عن (إنْ) أنّها (تَطّرد زيادتها مع (ما) النّافية) . . . . وقيل : قوله تعالى : (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) إنّها زائدة) [5]

- وعند عرضه لـ (أنْ) قال : (وأمّا (أنْ) المفتوحة فتزاد بعد لمّا الظّرفيّة ، كقوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ) وإنّما حكموا بزيادتها ، لأنّ (لما) ظرف زمان ، ومعناها : وجود الشّيء لوجود غيره ، وظروف الزّمان غير المتمكّنة لا تضاف إلى المفرد ، و (أن) المفتوحة تجعل الفعل بعدها في تأويل المفرد ، فلم

---

(١) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدّين محمّد بن عبدالله الزّركشيّ ت ٧٩٤هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٤/ ٢٣٤ (ط١ ، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧م) دار إحياء الكتب العربيّة - القاهرة - مصر) .

(٢) المصدر السّابق ٤/ ٣٨٥ .

(٣) المصدر السّابق ٤/ ٣٠١ .

(٤) المصدر السّابق ٤/ ٢٦٩

(٥) المصدر السّابق ٣/ ٧٥ .

تبق (لمّا) مضافة إلى الجمل فلذلك حكموا بزيادتها)[1]

- وتكلم عن الزّيادة في (ما) فقال : (وأمّا (ما) فتزاد بعد خمس كلمات من حروف الجرّ ، فتزاد بعد (مِنْ) و(عَنْ) غير كافّة لهما عن العمل)[2] . وجعل أيضاً من زيادتها (أن تزاد بعد أداة الشّرط ، جازمة كانت نحو (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ) . أو غير جازمة نحو (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ))[3]

- وعرض لزيادة (لا) فقال : (وأما (لا) فتزاد مع (الواو) كقوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) ، لأنّ استوى من الأفعال الّتي تطلب اسمين أي لا تليق بفاعلٍ واحدٍ ، نحو (اختصم) ، فعلم أنّ (لا) زائدة)[4] .... قيل : وقد تزاد قبل القسم نحو(فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) . أي أقسم بثبوتها)[5]

- وتكلّم عن زيادة (من) فقال : (وأما (من) فإنّها تزاد في الكلام الوارد بعد نفي أو شبهه .... وجوّز الأخفش زيادتها مطلقا محتجا بنحو قوله تعالى(وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ) ...)[6]

- وقال عن (الباء) : (وأمّا (الباء) فتزاد في الفاعل نحو (كَفَىٰ بِاللَّهِ) ، أي : كفى الله ، ونحو (أَحْسِنْ بِزيد) إلّا أنّها في التّعجب لازمة)[7]

ووجد لديه مصطلح الزّيادة للتّوكيد وذلك :

- عندما قال بصدد الزيادة : (الزيادة إما أن تكون لتأكيد النفي ، كالباء في خبر (ليس) و (ما) أو لتأكيد الإيجاب ،(كاللّام)الداخلة على المبتدأ)[9]

- عندما ذكر أنّ من أنواع (الواو) أن تكون (الزّيادة للتّأكيد كقوله تعالى (إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) بدليل الآية الأخرى . قال الزّمخشريّ : دخلت (الواو) لتأكيد لصوق الصّفة بالموصوف الدّالة على أنّ اتّصافه بها أمر ثابت مستقر . وضابطه :

---

(١) البرهان للزركشيّ ٣ / ٧٦ .
(٢) المصدر السّابق ٣ / ٧٦ .
(٣) المصدر السّابق ٣ / ٧٧ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٧٨ .
(٥) المصدر السّابق ٣ / ٨٠ .
(٦) المصدر السّابق ٣ / ٨٣ .
(٧) المصدر السّابق ٣ / ٨٣ .
(٨) المصدر السّابق ٣ / ٧٥ .

أن تدخل على جملةٍ صفةٍ للنكرةِ نحو : جَاءَنِي رَجُلٌ وَمَعَهُ ثَوْبٌ آخر ، وكذا : (وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)) (١)

- كذلك عندما عرض(للكاف)ذكر أنّها تأتي: (للتوكيد (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) وقوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أي : ليس شيء مثله ، وإلّا لزم إثبات المثل . قال ابن جني : وإنّما زيدت لتوكيد نفي المثل ، لأنّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً . وقال غيره : (الكاف) زائدة . . .) (٢)

- وقال عن (الباء) إنّها (قد تأتي زائدة إمّا في الخبر نحو (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مثلها) (٣) ، وإما مع الفاعل نحو (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) فـ(الله) فاعل ، و (شهيداً) نصب على الحال أو التمييز ، و (الباء) زائدة ، ودخلت لتأكيد الاتّصال أي لتأكيد شدّة ارتباط الفعل يصل إلى الفاعل ، وزادته (الباء) اتّصالا) (٤)

- وحين تكلّم عن (اللّام) ذكر من أقسامها : (المؤكدة : وهي الزّائدة أول الكلام ، وتقع في موضعين . . .) (٥) . وقال عن لام الجحود إنّها (قد تجيء (اللّام) للتّوكيد بعد النّفي ، وتسمّى لام الجحود ، وتقع بعد (كان) مثل (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) ، وهذه اللّام لتأكيد النّفي ، (كالباء)الداخلة في خبر (ليس) ، ومعنى قوله : إنّها للتّأكيد أنك إذا قلت : ما كنت أضربك بغير(لام) ، جاز أن يكون الضّرب ممّا يجوز كونه ، فإذا قلت : ما كنت لأضربك(فاللام)جعلت بمنزلة ما لا يكون أصلاً) (٦) .

- وعرض لـ (لا) فذكر أنّها (تكون زائدة في مواضع : الأول : بعد حرف العطف المتقدّم عليه النّفي أو النّهي فتجيء مؤكّدة له كقولك : مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو . .) (٧) وذكر في الموضع الثّاني : بعد (أن) المصدريّة (النّاصبة للفعل المضارع كقوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) وقيل : إنما زيدت توكيداً للنفي المعنويّ الّذي تضمّنه (منعك) بدليل الآية الأخرى (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ)) (٨) . وذكر فائدة زيادتها

---

(١) البرهان للزّركشيّ ٤ / ٤٤٠ .
(٢) المصدر السّابق ٤ / ٣١٠ .
(٣) لعله خطأ مطبعيّ والصّحيح أنّ الصّواب(وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا).
(٤) البرهان للزركشيّ ٤ / ٢٥٢ .
(٥) المصدر السّابق ٤ / ٣٣٥ .
(٦) المصدر السّابق ٣ / ٨٧ .
(٧) المصدر السّابق ٤ / ٣٥٦ .
(٨) المصدر السّابق ٤ / ٣٥٧ .

فقال : (وفائدة زيادتها تأكيد الإثبات ، فإن وضع (لا) نفي ما دخلت عليه ، فهي معارضة للإثبات ، ولا يخفى أنّ حصول الحكم مع المعارض أثبت ممّا إذا لم يعترضه المعارض ، أو أسقط معنى ما كان من شأنه أن يسقط) [1] .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) قال : (أي : ليعلم ، ولولا تقدير الزّيادة لانعكس المعنى فزيدت (لا) لتوكيد النّفي) [2]

- كذلك حين عرض لموضع زيادة (ما) بين (المتبوع وتابعه نحو (مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) ، قال الزّجّاج ما : حرف زائد للتّوكيد عند جميع البصريّين . ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود .... وقيل في قوله (فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) بأنّها زائدة لمجرّد تقوية الكلام نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ) وَ (قَلِيلاً) في معنى النّفي ، أو لإفادة التّقليل كما في (أَكَلْتُ أَكْلاً مَا) وعلى هذا فيكون : (فَقَلِيلاً بعدَ قليلٍ)) [3]

وذكر في موضع آخر أنّ الزّيادة تفيد معنىً وذلك :

- عندما عرض لـ (من) ذكر معنىً آخر لـ (من) وهي الزّائدة ولها شرطان عند البصريّين : (أن تدخل على نكرة ، وأن يكون الكلام نفياً ... أو نهياً .... ، أو استفهاماً ولها في النّفي معنيان :

أحدهما : أن تكون للتّنصيص على العموم ، وهي الدّاخلة على ما لا يفيد العموم ، نحو : ما جاءني من رجل فإنّه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ، فاذا دخلت (من) تفيد نفس الجنس ..

وثانيهما : لتوكيد العموم ، وهي الدّاخلة على الصّيغة المستعملة في العموم نحو : ما جاءني مِنْ أَحَدٍ ، أو من ديّارٍ ، لأنّك لو أسقطت (من) لبقي العموم على حاله ، لأنّ (أحداً) لا يستعمل إلا للعموم في النّفي ، وما ذكرناه من تغاير المعنيين خلاف ما نصّ عليه سيبويه من تساويهما) [4]

---

(١) البرهان للزركشي ٣/٨٠ .
(٢) المصدر السّابق ٣/٧٨ .
(٣) المصدر السّابق ٣/٧٨ .
(٤) المصدر السّابق ٤/٤٢١ ، عرضنا لهذا الموضوع في مبحث الزيادة عند النحويين ص٢٩٤ ، انظر الكتاب لسيبويه ٤/٢٢٥ ، أو ٢/٣٠٧ ط . بولاق .

- وكذلك في حديثه عن (اللّام) ذكر أنّ زيادتها للتّعويض ناقلاً قول الزّمخشريّ في قوله تعالى (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) وقد أشرت إليه سابقاً في موضعه [١].

- ذكر أيضاً أنّ (اللّام) (تزاد لتقوية العامل الضّعيف إمّا لتأخّره ، نحو (هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) .أو لكونه فرعاً في العمل نحو : (مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ) . . . . . ، وقد اجتمع التأخّر والفرعيّة في نحو (وَكُنَّا لِحُكْمِهِم شَاهِدِينَ) . .)[٢]

- ذكر أنّ ((ما)في نحو قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) وقوله (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ) في هذين الموضعين زائدة ، إلّا أنّ فيها فائدةً جليلةً ، وهي أنّه لو قال : فبرحمة من الله لنت لهم ، وبنقضهم جوّزنا أن اللّين واللّعن كانا للسبّبين المذكورين ولغير ذلك ، فلما أدخل (ما) في الموضعين قطعنا بأنّ اللّين لم يكن إلّا للرّحمة ، وأنّ اللّعن لم يكن إلا لأجل نقض الميثاق)[٣]

وهناك مصطلح آخر هو التّوكيد وذلك :

- حين ذكر أنّ من معاني (في) . (التوكيد كقوله تعالى (ارْكَبُوا فِيهَا) [٤]

- كما عرض للنّوع الثّاني من (اللّام) العاملة) النّاصبة على قول الكوفيّين في موضعين :(لام كي ، لام الجحود)، ولام الجحود : هي الواقعة بعد الجحد أي : النّفي ، كقوله : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ) ، (مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) (لم يكن الله ليغفر لهم) ، وضابطها : أنّها لو سقطت تمّ الكلام بدونها ، وإنما ذكرت توكيداً لنفي الكون بخلاف(لام كي) .

قال الزّجّاج : (اللام) في قوله (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (لام كي)، لأنّ لام الجحود إذا سقطت لم يختلّ الكلام ، ولو سقطت(اللّام)من الآية بطل المعنى)[٥]

كما سمّى(اللّام)المزحلقة بالتّوكيد فقال : (وقد تأتي مؤكّدة في موضع ، وتحذف في آخر لاقتضاء المقام ذلك . ومن أمثلته قوله تعالى (ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ . ثُمَّ

---

(١) انظر هامش ص ٩ ، والكلام موجود في تفسير الزّمخشريّ ٣ / ٣٤٢ ، البرهان للزّركشيّ ٣ / ٨٦ .
(٢) البرهان للزّركشي ٣ / ٨٦ .
(٣) المصدر السّابق ٣ / ٨٣ .
(٤) المصدر السّابق ٤ / ٣٠٣ .
(٥) المصدر السّابق ٤ / ٣٤٤ .

إِنَّكُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) فإنّه سبحانه أكّد إثبات الموتِ الّذي لا ريب فيه تأكيدين ، وأكّد إثبات البعث الّذي أنكروه تأكيدًا واحداً ، وكان المتبادر العكس ، لأنّ التّأكيد إنّما يكون حيث الإنكار) (١)

ووجد لديه مصطلح آخر هو الإلغاء

- حين عرض لـ (لا) ذكر من مواضع زيادتها في الموضع الثّالث : (قيل قسم كقوله : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) لكنّه رجّح عدم زيادتها فقال : (وقيل على بابها ، ونفي فيها كلاماً تقدّم منهم ، كأنّه قال : ليس الأمر كما قلتم من إنكار القيامة ، فـ (لَا أُقْسِمُ) جواب لما حكي من جحدهم البعث ، كما كان قوله (مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) جواباً لقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) ، لأنّ القرآن يجري مجرى السّورة الواحدة . وهذا أولى من دعوى الزّيادة لأنّها تقتضي الإلغاء ، وكونها صدر الكلام يقتضي الاعتناء بها ، وهما متنافيان . . .) (٢)

وظهر عنده مصطلح (الكفّ) وذلك :

- حين قسّم (ما) الزائدة إلى قسمين كافّة وغير كافّة (والكافّة إمّا أن تكفّ عن عمل النّصب والرّفع ، وهي المتّصلة بإنّ وأخواتها نحو (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) ، وجعلوا منها : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)) (٣)

وإمّا أن تكفّ عن عمل الجرّ كقوله تعالى (اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) . .

وغير الكافّة تقع بعد الجازم : نحو (إِمَّا يَنزَغَنَّكَ) (أَيًّا مَا تَدْعُو) (أَيْنَمَا تَكُونُوا) .

وبعد الخافض حرفاً كان ، نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) (عَمَّا قَلِيلٍ) (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ)

أو اسماً نحو (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) (٤)

وفي موضع آخر ذكر من أنواع (ما) الكافّة للعامل عن عمله ، وهو ما يقع بين

---

(١) البرهان للزّركشيّ ٣ / ٨٧ .
(٢) المصدر السّابق ٤ / ٣٥٩ .
(٣) المصدر السّابق ٣ / ٧٦ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٧٧ .

ناصبٍ ومنصوبٍ ، أو جارٍّ ومجرورٍ ، أو رافعٍ ومرفوعٍ :

فالأول : كقوله تعالى (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) ، (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) ، (أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا) .

والثّاني : كقوله : ربّما رجل أكرمته ، وقوله (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)

والثالث: كقولك : قلّما تقولين ، وطالما تشتكين) [١]

والمصطلح الآخر هو مصطلح (التّسليط)

- حين ذكر نوعاً من أنواع (ما) فجعل منها (المسلّطة : وهي الّتي تجعل اللفظ متسلّطاً بالعمل بعد أن لم يكن عاملاً نحو (ما) في (إذ ما) و(حيثما) ، لأنّهما لا يعملان بمجرّد هما في الشّرطويعملان عند دخولها عليهما) [٢]

أمّا المصطلح الآخر فهو (التّغيير)

- عند حديثه عن النّوع الآخر ل (ما) فقال : (أن تكون مغيّره للحرف عن حاله ، كقوله في (لو) (لوما) غيّرتها إلى معنى (هلّا) قال تعالى (لَوْمَا تَأْتِينَا)) [٣]

وجمع في موضعٍ بين الزّيادة والاعتراض وذلك :

- عند تعرّضه ل (اللّام) فقال : (وأما (اللّام) فتزاد معترضةً بين الفعل ومفعوله كقوله :

وَمَلَكْتَ مَابَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

وجعل منه المبرّد قوله تعالى (رَدِفَ لَكُمْ)) [٤]

ونرصد عنده مصطلحاً آخر هو مصطلح الصّلة والزّيادة وذلك :

- في كلامه عن (لا) وناقش فيها قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) فقال ناقلاً عن غيره ((لا) هاهنا صلة ، لأنّ المساواة لا تكون إلّا بين شيئين فالمعنى: ولا الظّلمات والنّور حتّى تقع المساواة بين شيئين كما قال تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى

(١) البرهان للزّركشيّ ٤ / ٤٠٨ .
(٢) المصدر السّابق ٤ / ٤٠٨ .
(٣) المصدر السّابق ٤ / ٤٠٩ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٨٥ .

والبَصِيرَ) ولو قلت: ما يستوي زيد ولا عمرو لم يجز إلّا على زيادة (لا))[١]

وجمع في حرفٍ واحدٍ وموضعٍ واحدٍ بين مصطلحات عدّة هي على التّرتيب: التّوكيد، الصّله، الزّيادة، الإقحام وأخيراً اللّغو، فقال عن أحد أحوال (ما): (المؤكّد للّفظ، ويسمّيها بعضهم صلة، وبعضهم زائدة، والأوّل أولى، لأنّه ليس في القرآن حرف إلّا وله معنى، ويتّصل بها الاسم والفعل، وتقع أبداً حشواً أو آخراً، ولا تقع ابتداءً وإذا وقعت حشواً فلا تقع إلا بين الشّيئين المتلازمين، وهو مما يؤكّد زيادتها لإقحامها بين ما هو كالشيء الواحد نحو (أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا) (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ) وكذا قوله (أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) (أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى)، (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)، (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)، (عَمَّا قَلِيلٍ)، (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ)، (مِمَّا خَطِيئَاتِهِم). وجعل منه سيبويه في باب (الحروف الخمسة) قوله تعالى (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ) قال: فجعلها زائدة. وأجاز الفارسيّ زيادة (اللّام)، والمعنى: إن كلّ نَفْسٍ ما عليها حافظ. ثم قال سيبويه: وقال تعالى (وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ) إنما هو لجميع و (ما) لغو.

قال الصّفّار: والّذي دعاه إلى أن يجعلها لغواً ولم يجعلها موصولاً، لأنّ ما بعدها مفرد فيكون من باب (تماماً على الّذي أحسن) فإن قيل: فهلّا جعلها في (لَمَا عَلَيْهَا حافظ) موصوله لأنّ ما بعدها الظّرف. قلنا: منع من ذلك وقوع (ما) على آحاد من يعقل ألا ترى: كلّ نفسٍ، وهذا يمنع في الآيتين من الصّلة) ثم قال: (وكان ينبغي أن يتجنّب عبارة اللّغو)[٢]

وتكلّم بصراحة في موضعٍ آخر عن الكلام الّذي يقع فيه الزّيادة فقال: (حقُّ الزّيادة أن تكون في الحروف وفي الأفعال ....، وأمّا الأسماء فنصّ أكثر النّحويّين على أنّها لا تزاد. ووقع في كلام كثير من المفسّرين الحكم عليها في بعض المواضع بالزّيادة، كقول الزّمخشريّ في قوله تعالى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) إن اسم الجلالة مقحم، ولا يتصوّر مخادعتهم للّه تعالى)[٣].

ثم عرض بعد ذلك بوضوح للمواضع الّتي تزاد فيه الحروف الزائدة فقال: (حقّها

---

(١) البرهان للزّركشيّ ٤/ ٣٥٨.

(٢) المصدر السّابق ٢/ [illegible]

أن تكون آخراً وحشواً ، وأمّا وقوعها أوّلاً فلما فيه من التناقض ، إذ قضيّة الزّيادة إمكان اطّراحها ، وقضيّة التّصدير الاهتمام ، ومن ثمّ ضعّف قول بعضهم بزيادة (لا) في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) وأبعد منه قول آخر : إنّها بمعنى (إلاّ) والظّاهر أنّها ردّ لكلام تقدّم في إنكار البعث ، أي : ليس الأمر كما تقولون ثمّ قال بعده : (أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) وعليه فيجوز الوقف على (لا) وفيه بعد)[1] .

وعدّد حروف الزّيادة فذكر أنّها (سبعة : إنْ ، وَأنْ ، وَلَا ، وَمَا ، وَمِنْ ، والباء ، واللّام . بمعنى أنّها تأتي في بعض الموارد زائدة ،لا أنّها لازمة للزّيادة . ثم ليس المراد حصر الزّوائد فيها فقد زادوا الكاف وغيرها . بل المراد الأكثر في الزّيادة أن تكون بها)[2] .

وأنكر في موضع تسمية الحرف الزّائد زائداً وصلة ، فأفرد مسألة لتجنُّب إطلاق الزّائد على بعض الحروف الواردة في القرآن فقال فيه : (وكثيراً ما يقع في كلامهم إطلاق الزّائد على بعض الحروف ك (ما) في نحو : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) ، والكاف في نحو (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ونحوه . . . ثم أكمل وقال : (وَالّذي عليه المحقّقون تجنُّب هذا اللّفظ في القرآن ، إذ الزّائد ما لا معنى له ، وكلام اللّه منزّه عن ذلك) .

وفي موضعٍ آخر من نفس المسألة أنكر وجود الصّلة في القرآن فقال ناقلاً عن أبي سليمان (ليس في القرآن صلة بوجه) ثم قال : (وذكر أبو محمد بن داود وغيره من أصحابنا مثل ذلك ، والّذي عليه أكثر النّحويين خلاف هذا ، ثم حكى عن أبي داود مثله يزعم الصّلة فيها كقوله تعالى (مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) وقال : (إن (ما) ها هنا للتّقليل مثل : أحبب حبيبك هوناً ما)[3]

ثم انتقل بعد ذلك إلى موقفٍ غيره من الزّيادة فذكر أنّ (الأكثرين ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب اللّه ، ويسمّونه التّأكيد . ومنهم من يسمّيه بالصّلة . ومنهم من يسمّيه المقحم)[4]

---

(١) البرهان للزّركشيّ ٤ / ٧٤ .
(٢) المصدر السّابق ٣ / ٧٥ .
(٣) المصدر السّابق ٢ / ١٧٧ - ١٧٨ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٧٠ .

ثم فصّل بعد ذلك فقال : (وقد اختلف في وقوع الزّائد في القرآن ، فمنهم من أنكره قال الطّرطوسيّ في (العمدة) زعم المبرّد وثعلب ألّا صلة في القرآن ، والدّهماء من العلماء والفقهاء والمفسّرين على إثبات الصّلات في القرآن ، وقد وُجد ذلك على وجهٍ لا يسع إنكاره فذكر كثيراً .

وَقال ابن الخبّاز في التّوجيه : وعند ابن السّرّاج أنّه ليس في كلام العرب زائد ، لأنه تكلّم بغير فائدة ، وما جاء منه حمله على التّوكيد . ومنهم من جوّزه وجعل وجوده كالعدم وهو أفسد الطّرق) (١)

ثم اختار بعد ذلك رأياً ورجّحه فقال : (والأولى اجتناب مثل هذه العبارة - يقصد الزّيادة - في كتاب الله تعالى ، فإن مراد النّحويين بالزّائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى ، فإن قوله (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) معناه : (مَا لِنْتَ لَهُمْ إِلَّا رَحْمَةً) ، وهذا قد جمع نفياً وإثباتاً ، ثم اختصر على هذه الإرادة ، وجمع فيه بين لفظي الإثبات وأداة النفي الّتي هي (ما) .

وكذا قوله تعالى (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ واحد) ف (إِنَّمَا) هاهنا حرف تحقيق وتمحيق ، (إنّ) هنا للتّحقيق ، و (ما) للتّمحيق فاختصر ، والأصل : ما الله اثنان فصاعداً ، وأنّه إلَهٌ واحدٌ) (٢) .

وذكر بعد أن قال إن الزّائد (ما أقحم تأكيداً) " أنّ معنى الزّيادة ليس معناه زائداً أصلاً فلا فائدة منه بل وضّح (معنى كونه زائداً أنّ أصل المعنى حاصل بدونه دون التّأكيد ، فبوجوده حصل فائدة التّأكيد ، والواضع الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة .

وسُئل بعض العلماء عن التّوكيد بالحرف وما معناه ، إذ إسقاط الحرف لا يُخلّ بالمعنى ؟ فقال : هذا يعرفه أهل الطّباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف ، قال : ومثال ذلك مثال العارف بوزن الشّعر طبعاً ، فإذا تغيّر البيت بزيادةٍ أو نقصٍ أنكره ، وقال : أجد في نفسي على خلاف

---

(١) البرهان للزّركشيّ ٣/٧٢ .
(٢) المصدر السّابق ٣/٧١ .

ما أجده بإقامة الوزن ، فكذلك هذه الحروف تتغيَّر نفس المطبوع عند نقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه) (١)

وإلى مثل ذلك أشار ابن جنّي فقال : (كلُّ حرفٍ زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرّة أخرى) (٢)

وأخيراً فرّق الزركشيّ بين مصطلحات الكوفيّين والبصريّين فقال : (واعلم أنّ الزيادة واللّغو من عبارة البصريّين ، والصّلة والحشو من عبارة الكوفيّين ، قال سيبويه عقب قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ) : إنّ (ما) لغو لأنّها لم تحدث شيئا) (٣)

وختاماً جعل الزّيادة من المجاز ، وذلك حين تكلّم عن الحقيقة والمجاز ، وهو النّوع الثّالث والأربعون من علوم القرآن ، وجعل عنوانه (في بيان حقيقته ومجازه) ، وتكلّم فيه عن المجاز الإفرادى وأقسامه ، وجعل منه الزّيادة ، وهي النّوع الثالث عشر فقال : (الزّيادة كقوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) (٤)

نخلص من ذلك إلى أنّ المصطلحات عند الزركشيّ هي : الزّيادة ، الزّيادة والتّوكيد ، التّوكيد ، الإلغاء ، الكفّ ، التّسليط ، التّغيير ، الزّيادة والاعتراض ، الصّلة والزّيادة ، التّوكيد والصّلة والزّيادة والإقحام واللّغو ، اللّغو ، الحشو ، الصّله والتّعويض .

وعرّف الزّيادة بأنّها (ما أقحم تأكيداً) ، كما عرّف التّوكيد بقوله : (إنّها لو سقطت تمّ الكلام بدونها ، وإنما ذكرت توكيداً) ، وفرّق بين لام كي ولام الجحود أن الأخيرة (إذا أسقطت لم يختلّ ، ولو سقطت (اللّام) - يقصد لام كي - بطل المعنى)

كما ردّ زيادة (لا) في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) بل اعتبرها نافيةً ، وذلك (لأنّ القرآن يجري مجرى السّورة الواحدة) .

كما رأى عدم زيادة (لا) في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ) مستدلّاً بقوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ) (وليس المعنى : ما منعك من ترك السّجود ؟ فإنّه

---

(١) البرهان للزّركشيّ ٣ / ٧٤ .
(٢) المصدر السّابق ٣ / ٧١ .
(٣) المصدر السّابق ٣ / ٧٢ .
(٤) المصدر السّابق ٢ / ٢٥٤ ، ٢٧٤ .

ترك فلا يستقيم التّوبيخ . وقيل ليست بزائدةٍ لوجهين :

أحدهما : أنّ التّقدير : ما دعاك إلى ألّا تسجد ؟ لأنّ الصّارف عن الشّيء داعٍ إلى تركه فيشتركان في كونهما من أسباب عدم الفعل .

الثّاني : أنّ التقدير ما منعك من ألّا تسجد .

وهذا أقرب ممّا قبله ، لأنّ فيه إبقاء المنع على أصله ، وعدم زيادتها أولى ، لأنّ حذف حرف الجرّ مع (أن) كثير كثرةً لا تصل إلى المجاز ، والزّيادة في درجتها)[1]

ثم رفض مصطلح الإلغاء بعد ذلك فقال : (وَهٰذا أولى من دعوى الزّيادة ، لأنّها تقتضي الإلغاء) .

ثم رأيناه أيضاً يرفض مصطلح (اللّغو) فقال معلّقاً على كلام الصّفّار (وكان ينبغي أن يتجنّب عبارة اللّغو) .

وفي موضعٍ آخر رفض مصطلحي (الزّيادة والصّلة) إذ أفرد مسألة لتجنّب إطلاق الزّائد على بعض الحروف الواردة في القرآن فقال : (وكثيراً ما يقع في كلامهم إطلاق الزّائد على بعض الحروف ... إلى أن قال : (والّذي عليه المحقّقون تجنّب هذا اللّفظ في القرآن ، إذ الزّائد ما لا معنى له ، وكلام الله منزّه عن ذلك) . ونقل رأياً عن أبي سليمان بأنّه (ليس في القرآن صلة بوجهٍ) .

وقال أيضاً في موضعٍ آخر (ليس في القرآن حرف إلّا وله معنىً ، ويتّصل بها الاسم والفعل ، وتقع أبداً حشواً أو آخراً ، ولا تقع ابتداءً ، وإذا وقعت حشواً فلا تقع إلّا بين الشّيئين المتلازمين ، وهو ممّا يؤكّد زيادتها لإقحامها بين ما هو كالشّيء الواحد ...) ثم أورد بعد ذلك الآيات المتضمّنة حروف الزّيادة .

ولا أدري كيف يرفض الزّيادة ، وكيف يذكر أنّ وقوعها بين الشّيئين المتلازمين ممّا يؤكّد زيادتها فهي مقحمة بين كلمتين متلازمتين .

ثم أنّى له أن يرجّح تسمية هذه الحروف بالمؤكّد ، وبعد ذلك يذكر مواضع الحروف الزائدة بأنّها تقع في وسط الكلام أو في آخره . وأكّد ذلك في موضعين مختلفين

---

(١) البرهان للزّركشيّ ٣/٧٩ - ٨٠ .

من كتابه . وذكر في الموضع الثّاني أنّ الزّيادة خاصّة بالأفعال والحروف ، ولا يدخل الأسماء . ومعنى كلامه أنّ الحرف الزّائد لا يقع في أوّل الكلام ، ومن خلال استقراء كلام العرب سمع زيادة بعض الحروف مثل (الباء) أوّلاً في قولهم (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ) فـ (الباء) حرف جرّ زائدٍ زيد في أوّل الكلام .

وفي موضعٍ آخر ذكر أنّ (الأولى اجتناب مثل هذه العبارة - يقصد الزّيادة - في كتاب اللّه تعالى ، فإن مراد النّحويّين بالزّائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى ، فإن قوله (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) معناه : (مَا لِنْتَ لَهُمْ إِلَّا رَحْمَةً) ، وهذا قد جمع نفياً وإثباتاً ثم اختصر على هذه الإرادة ، وجمع فيه بين لفظي الإثبات وأداة النّفي الّتي هي (ما)) . وكذلك فعل في قوله تعالى (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) .

ثم ذكر (معنى كون الحرف زائداً أنّ أصل المعنى حاصل بدونه ، دون التّأكيد ، فبوجوده حصل فائدة التّأكيد ، والواضع الحكيم لا يضع الشّيء إلا لفائدة) .

وهذه القضيّة أشار إليها ابن جنّي في كتابه الخصائص وسوف أعرض لذلك مفصّلاً في موضعه في مبحث الزّيادة عند اللّغويين والنّحاة .

وقال عن التوكيد بالحروف الزّائدة (سئل بعض العلماء عن التوكيد بالحرف وما معناه ، إذ إسقاط الحرف لا يخلّ بالمعنى ؟ فقال : هذا يعرفه أهل الطّباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائدٍ لا يجدونه بإسقاط الحرف ، قال : ومثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعاً ، فإذا تغير البيت بزيادة أو نقص أنكره ، وقال : أجد نفسي على خلاف ما أجده بإقامة الوزن ، فكذلك هذه الحروف تتغيّر نفس المطبوع عند نقصانها ، ويجد نفسه بزيادتها على معنىً بخلاف ما يجدها بنقصانه)

وإلى مثل هذا المعنى أشار الحوفي في كتابه البرهان في علوم القرآن بل تكاد تكون هي الكلمات نفسها ، وسوف أعرض إليه في حينه عند حديثي عن الزّيادة عند اللّغويين والنّحويّين .

إلى الآن نجده رفض مصطلح (اللّغو ، الزّيادة ، الصّلة ، الإلغاء) ، وارتاح

إلى التّوكيد ولكنّه عاد ونقض نفسه حين ذكر مواضع الحروف الزائدة ، ومواضع مجيئها وأنّها تقع بين الشّيئين المتلازمين ، وذكر أنّ هذا (مما يؤكّد زيادتها لإقحامها بين ما هو كالشيء الواحد) .

وأخيراً فإنّه حين جعل الزّيادة من المجاز - فهو بهذا التّحديد - يكون موافقاً لبيئةٍ أخرى غير البيئات الأخرى الّتي عرضت لها ، وسوف أكشف النّقاب عنها حين أتكلّم عنها حتى لا نستبق الأحداث .

وفرّق الزركشيّ بين الحرف الزّائد الكافّ وغير الكافّ ، إذ الكافّ أن يكفّ عن عمل النّصب أو عن عمل الجرّ ، أو عن عمل الرّفع .

أما غير الكافّ فيقع بعد الجازم ، وبعد الخافض اسماً كان أم حرفاً .

وحين ذكر زيادة (ما) وأنّها تزاد بعد أداة الشّرط جازمةً كانت نحو (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ) فإنّ (أين) ليست أداةً للشّرط بل هي اسم شرط ، فلو أراد أن يمثّل بالأداة لمثّل بـ (إنّ) .

ثم ذكر أنّ الزّيادة دائماً (إمّا أن تكون لتأكيد النّفي كالباء في خبر (ليس) و (ما) أو لتأكيد الإيجاب كاللّام الدّاخلة على المبتدأ) . وذكر أيضاً أنّ التّأكيد بهذه الحروف عند الفرّاء من باب التأكيد اللّفظيّ ، وعند سيبويه من باب التّأكيد المعنويّ .

وفي رأيي أنّهما للاثنين معاً فمتى كان التّوكيد للّفظ عاد التّوكيد على المعنى فالزّيادة أحياناً للتّوكيد اللّفظي والمعنويّ ، وأحياناً لغير ذلك .

وبالنّسبة لمصطلح الكوفيّين الحشو والصّلة ، أما البصريّون فلهم مصطلح الزّيادة فقد رددت ذلك سابقاً وأشرت إليه في موضعه ؛ لأن المصطلحات وحتّى عصرٍ متأخّرٍ متذبذبة ، فلم يكن أعلام المدرستين يلتزمون بمصطلحٍ واحدٍ يطلقونه ويسيرون عليه من أوّل الكتاب إلى آخره .

ونختم هذه البيئة بموسوعيّ معروف وهو جلال الدّين أبو بكر السّيوطيّ المتوفّى سنة إحدى عشرة وتسعمائة للهجرة ، وسأعرض في هذه البيئة لكتابين أوّلهما الإتقان في علوم القرآن ، وثانيهما معترك الأقران وفيه يبدو أنه أكثر ميلاً إلى بحث الجانب البلاغيّ في موضوع الحروف الزائدة ، وإن لم يخلُ بحثه من جوانب الدّرس النّحوي باعتباره موسوعيّاً متعدّد الثّقافات ، ولهذا سأقتصر فحسب على تسجيل بعض النّصوص الّتي بحثها بحثاً تفسيريّاً مرجئةً ما يتّصل ببيئة البلاغيّين من نصوص ، وسأكتفي بذكر النّصوص الّتي تنتمي إلى بيئة المفسّرين .

نبدأ أوّلاً برصد مصطلح الزّيادة :

- ذكر أنّ الزّيادة تكون (للحروف ، وزيادة الأفعال قليل ، والأسماء أقلُّ) (١)

- عرض للحروف الزائدة فقال : (أمّا الحروف فيزاد منها إن ، وأن ، وإذ ، وإذا ، وإلى ، وأم ، والباء ، والفاء ، وفي ، واللّام ، ولا ، وما ، ومِنْ ، والواو) (٢) .

- قال في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (وقال بعضهم : إن (الكاف) زائدة . قال الطّبريّ وغيره ليست بزائدة . . . .) (٣)

- (ذكر أبو زيد أنّ (أم) تقع زائدةً ، وخرّج قوله تعالى (أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ) قال : التقدير : أفلا تبصرون أنا خير) (٤)

- في قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهم فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) قال : (وقيل : هي زائدة)(٥)

- ذكر أنّ (أن) المفتوحة تكون زائدةً ، والأكثر أن تقع بعد (لمّا) التّوقيتيّة نحو (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً) ، وزعم الأخفش أنّها تنصب المضارع ، وهي زائدة ، وخرّج عليه (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) قال : فهي زائدة ، بدليل (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ)) (٦)

---

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن للحافظ جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطيّ ١/٣٣٨ تحقيق عليّ محمد البجاويّ (دار الفكر العربيّ) دون تاريخ .

(٢) معترك الأقران للسّيوطيّ ١/٣٣٨ .

(٣) المصدر السّابق ٢/١٦٩ .

(٤) المصدر السّابق ١/٦٠٠ ، الإتقان في علوم القرآن للسّيوطيّ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٢/١٦٥ (ط١ ، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧م مكتبة ومطبعة المشهد الحسينيّ) .

(٥) معترك الأقران للسّيوطي ١/٦٠٤ ، الإتقان للسّيوطيّ ٢/١٦٩ .

(٦) الإتقان للسّيوطي ٢/١٧٢ .

- وتحدّث عن (لا جرم) فقال : (قيل إنّ (لا) منها زائدة ، وجرم معناه : كسب ، أى كسب لهم علمهم النّدامة ، وما فى حيزها في موضع نصب)[١]

- وقال عن (إذا) : (قيل قد تأتي (إذا) زائدة وخرّج عليه (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) أي : انشقّت السّماء)[٢]

- وناقش (ما ذا) فقال : (قيل : إن (ما) تكون زائدة وذا للإشارة)[٣]

- وتكلم عن (ثُمَّ) فقال : (زعم الكوفيون والأخفش أنّ (ثمّ) قد تتخلف عن التّشريك بأن تقع زائدةً ، فلا تكون عاطفة ألبتّة ، وخرّجوا على ذلك (حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) وأجيب بأن الجواب مقدّر)[٤]

- كما ذكر أنّ الفاء (تكون زائدة ، وحمل عليه الزّجاج هذا (فليذوقوه) وردّ بأن الخبر (حميم) وما بينهما معترض ، وخرّج عليه الفارسيُّ (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ) وغيره (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) إلى قوله (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا)[٥]

- وعرض للواو فقال إنها (زائدة ، وخرّج عليه واحدةً من قوله (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ))[٦]

- وتكلم عن (ذو) فقال : ((ذو) اسم بمعنى صاحب ، وقد تكون زائدةً في قوله تعالى في تخريج قراءة ابن مسعود (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيمٍ) فأجاب الأكثرون عنها بأنّ (العالم) هنا مصدر كالباطل ، أو بأن (ذي) زائدة)[٧]

- أمّا (ماذا) فقال عنها في أحد وجهيها (أن تكون (ما) استفهامـاً (وذا) زائدة)[٨]

---

(١) الإتقان للسّيوطيّ ٢/٢٣١.
(٢) المصدر السّابق ١/٥٨٥.
(٣) المصدر السّابق ٢/٢٤٦.
(٤) المصدر السّابق ٢/١٨٩.
(٥) المصدر السّابق ٢/٢١١.
(٦) المصدر السّابق ٢/٢٥٨.
(٧) المصدر السّابق ٢/١٩٥.
(٨) المصدر السّابق ٢/٢٤٦.

- وعرض للزّيادة إلّا أنّها أدخل في الصّرف منها إلى النّحو في (بلى) فقال : (قيل إنّها حرف أصليّ الألف ، وقيل : الأصل (بل) والألف زائدة ، وقيل : هي للتّأنيث بدليل إحالتها)[1] وهذه الزّيادة في بنية الكلمة ، ولذلك قلنا إنّها أدخل في الصّرف منها في باب النّحو .

وهناك مصطلح آخر هو الزّيادة للتّوكيد وذلك :

- حين ذكر لـ (في) معاني منها (التّوكيد ، وهي : الزّائدة نحو (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا) أي اركبوها)[2]

- ومن معاني (إلى) التّوكيد : (وهي الزّائدة نحو (أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ) في قراءة بعضهم بفتح الواو : أي : تهواهم)[3]

- وقال عن الكاف إنها (للتّوكيد وهي : الزائدة ، وحمل عليه الأكثرون (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ولو كانت غير زائدة لزم إثبات المِثْل وهو محال ...) ثم نقل آراءً عن غيره

- وتكلّم عن (مِنْ) فقال : ((مِنْ) للتأكيد وهي : الزّائدة في النّفي ، أو النّهي ، أو الاستفهام نحو (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) . وأجازها قوم في الإيجاب ، وخرّجوا عليه (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ) (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ) (مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) (يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ))[5]

- وعرض لـ (إذ) فقال : ((إذ) للتّوكيد بأن تحمل على الزّيادة ، قاله أبو عبيدة ، وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ))[6]

- وتحدّث عن (لا) فقال : ((لا) الزّائدة للتّأكيد نحو (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) ، (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ) (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) أي : ليعلموا . قال ابن جنّي : (لا) هنا مؤكّدة قائمة مقام إعادة الجملة مرّةً أخرى .

---

(١) الإتقان للسّيوطيّ ١٨٦/٢ .
(٢) معترك الأقران للسّيوطيّ ١٧١/٢ ، الإتقان للسّيوطيّ ٢١٢/٢ .
(٣) معترك الأقران للسّيوطيّ ٥٩٧/١ ، الإتقان للسّيوطيّ ١٦٢/٢ .
(٤) الإتقان للسّيوطيّ ٢١٤/٢ .
(٥) المصدر السّابق ٢٤٨/٢ .
(٦) المصدر السّابق ١٤٦/٢ .

واختلف في قوله (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَة) فقيل : زائدة ، وفائدتها مع التّوكيد التّمهيد لنفي الجواب ، والتقدير : لا أقسم بيوم القيامة لا يُتركون سدىً)[1] .

- وتكلّم عن (الباء) وذكر أنّ من معانيها (التّوكيد ، وهي : الزّائدة ، فتزاد في الفاعل وجوباً نحو (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) ، وجوازاً غالباً نحو (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) فان الاسم الكريم فاعل ..... ، و (الباء) زائدة ، دخلت لتأكيد الاتّصال ، لأنّ الاسم في قوله (كَفَىٰ بِاللَّهِ)متّصل بالفعل اتّصال الفاعل .

قال ابن الشّجريّ : وفعل ذلك إيذاناً بأنّ الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة ، فضوعف لفظها لتضاعف معناها)[2]

- ذكر أنّ ((اللّام) الزّائدة للتأكيد أو المقوّية للعامل الضعيف لفرعيّةٍ أو تأخير نحو (رَدِفَ لَكُمْ) (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ) (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) ...)[3]

وجد لديه مصطلح آخر هو التّوكيد وذلك :

- حين عرض لـ (أمّا) قال : ((أمّا) للتّوكيد ، فقال الزّمخشريّ : فائدة (أمّا) في الكلام أن تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك ، وأنّه لا محالةَ ذاهبٌ وأنّه بصدد الذّهاب ، وأنّه منه عزيمة ، قلت:أمّا زيد فذاهب ، ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن مِنْ شيءٍ فزيد ذاهب)[4]

ورصدنا له مصطلحاً آخر هو الزّيادة والتّوكيد والكفّ وذلك :

- عندما ناقش (ما) قال : ((ما) الزّائدة للتّأكيد إما كافّة نحو (إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) ، (إِنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) ... (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) . أو غير كافّةٍ نحو (فَإِمَّا تَرَيِنَّ) ، (أَيًّا مَا تَدْعُو) (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) ، (فَبِمَا رَحْمَةٍ) ، (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) ، (مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) .

قال الفارسيّ جميع ما في القرآن من الشّرط بعد إمّا مؤكد بالنّون لمشابهته فعل الشّرط بدخول (ما) للتّأكيد لفعل القسم من جهة أنّ (ما)(كاللّام) في القسم ،

---

(١) الإتقان للسّيوطيّ ٢/٢٢٩ .
(٢) معترك الأقران للسّيوطي ١/٦٣٦ ، الإتقان للسّيوطيّ ٢/١٨٤ .
(٣) الإتقان للسّيوطيّ ٢/٢٢٦ ، معترك الأقران للسّيوطيّ ٢/٢٤١ .
(٤) الإتقان للسّيوطيّ ٢/١٦٦ .

لما فيها من التّأكيد ، وقال أبو البقاء : زيادة (ما) مؤذنة بإرادة شدّة التّأكيد)[١]

قسّم الزيادة إلى نوعين زيادة لازمة وغير لازمة ، وذلك عندما عرض لـ (أل) فقال : ((أل) زائدة وهي نوعان : لازمة كالّتي في الموصولات على القول بأنّ تعريفها بالصّلة وكالّتي في الأعلام المقارنة لنقلها كاللّات والعزّى ، أو لغلبتها كالبيت للكعبة ، والمدينة لطيبة ، والنّجم للثّريّا ، وهذه في الأصل للعهد .

وغير لازمة كالواقعة في الحال ، وخرّج عليه قراءة بعضهم (لَيَخْرُجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) بفتح الياء أي ذليلاً)[٢]

(واختلف في (أل) في اسم الله فقال أناس : هي مزيدة للتّعريف تفخيماً وتعظيماً وأصل (إله) أولاه) وقال قوم : هي زائدة لازمة لا للتّعريف)[٣]

أمّا (الآن) (فاختلف في (أل) الّتي فيه فقيل للتّعريف الحضوريّ ، وقيل زائدة لازمة)[٤]

ممّا سبق نستنتج أنّ المصطلحات عند السّيوطيّ هي : الزّيادة ، الزّيادة والتّوكيد ، التّوكيد ، الزّيادة والتّوكيد والكفّ وغير الكفّ .

كما عرض السّيوطيّ لأنواع الزّيادة ، وأنّها تكون لازمةً وغير لازمة . وتكاد تتّفق نصوصه في الإتقان مع نصوصه في معترك الأقران اللّهم حين عرض للكاف جعلها في المعترك زائدة فقط في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) فقال : (وقال بعضهم : إنّ الكاف زائدة) . واعتبرها زائدةً للتّوكيد في الإتقان فقال إنها (للتّوكيد ، وهي الزّائدة) .

وقد عرض من المحدثين للزّيادة الدكتور الشّيخ عبد الرحمن تاج في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة لموضوع الحرف الزائد في القرآن الكريم في عدة مقالات متتابعة بدأها بالتساؤل عن (هل في القرآن حروف زائدة بالمعنى اللّغويّ الشّائع) ؟ ونزّه القرآن عن تلك المعاني . وذكر أن هناك من ينكر الزّيادة لأسبابٍ منها :

---

(١) الإتقان للسّيوطيّ ٢/٢٤٤ .
(٢) المصدر السّابق ٢/١٥٧ ، معترك الأقران للسّيوطيّ ١/٥٩١ .
(٣) الإتقان للسّيوطيّ ٢/١٥٨ .
(٤) المصدر السّابق ٢/١٦١ .

١ - باعث العاطفة الدينيّة ، إذ مفهوم الزّيادة يتنافى مع قداسة القرآن الكريم فلا يوجد فيه زيادة أو نقصان .

٢ - إنّ الزّيادة بمعناها العام الحشو أو كلام لا طائل منه يمكن الاستغناء عنه ، وهذا الكلام ينبغي أن ينزّه القرآن الكريم عنه .

٣ - إن القول بالزّيادة يفتح الباب أمام المشكّكين فيه للافتراء عليه بالزّيادة أو النّقصان لدواعٍ وأغراضٍ مشبوهة .

أما هو فقد اعترف بالحروف الزّائدة في القرآن في حدود المفهوم الّذى اصطلح عليه علماء النّحو والبلاغة والتّفسير ، وأشار إلى هذا عند حديثه عن (لا) في صدر مقالته فقال : (فإنّا لا نمنع أن يرد في القرآن شئ مّما عُهِد في اللّغة زيادته للتّوكيد ونحوه . .) . وإذن فلا مجال لاستنكار أولئك المنكرين لحروف الزّيادة في القرآن الكريم ما دام ذلك قد وقع في فصيح الكلام العربيّ (فإنّ زيادتها لابدّ أن تكون لنكتةٍ بلاغيّةٍ تزيد القول البليغ والكلام الفصيح حسناً وقوّة) ، ولا عجب في ذلك فقد نزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبين .

ومن هنا فإن اصطلاح الزّيادة عنده (ليس على المعنى الّذي يتبادر إلى الذّهن عند الإطلاق العام ، وإنما هو اصطلاح خاص على أساسه أطلق عليها أنّها زائدة من حيث إنّها قد سُلِخت عن معانيها الأصليّة لتؤدّي تلك المعاني الجديدة من التأكيد ونحوه) .

وقد حصر الحروف الزائدة في القرآن في ستة أحرف هي : (الباء) - (من) الجارّة ، و (ما) ، و (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النّون ، و (إنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النّون أيضاً ، و (لا) [1]

وعالج هذه الحروف على النّحو التالي :

١ - بحث في (الباء) في مقالته (القول في (الباء) الّتي تزاد في فصيح الكلام ، وقد وقعت زائدةً في القرآن الكريم . [2]

---

(١) مقالة بعنوان (حروف الزّيادة وجواز وقوعها في القرآن الكريم) من ص ٢١ - ٢٤ من مجلّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مصر (العدد ٣٠ - شوال سنة ١٣٩٢هـ = نوفمبر سنة ١٩٧٢م .

(٢) مجلّة المجمع عدد (٣١) في صفر سنة ١٣٩٣ هـ = مارس سنة ١٩٧٣م .

٢ - بحث في (ما) في مقالته (القول في (ما) الزائدة)[1] .

٣ - بحث في (مِنْ) في مقالته (القول في (من) الزّائدة وجواز وقوعها في القرآن الكريم)[2] .

وتقدّم الدكتورة عائشة عبد الرحمن رأي جمهرة المفسّرين في معنى (لَا أُقْسِمُ) وتُدْرِج بينهم رأي الشّيخ محمد عبده الّذي رأى أنّ تلك العبارات شائعة في استعمال العرب تعظيماً للمقسم به فإعظامه كلا إعظام .

وتَخْلُص لنفسها برأيٍ توجزها عبارتها :

(ونستقرىء كل مواضع الاستعمال القرآنيّ لهذا الأسلوب في نفي القسم فنجد :

- أنّه لم يستعمل (لَا أُقْسِمُ) إلا حين يكون الفعل مسنداً إلى اللّه تعالى .
- أنّ فعل القسم لم يأت في القرآن كلّه مسنداً إلى اللّه ، إلا مع (لا) النّافية .

وهذا الاستقراء صريح الدّلالة على أنّه سبحانه ليس في حاجةٍ إلى القسم ، وأن نفي الحاجة إلى القسم تأكيد له . ومن مألوف استعمالنا أن نقول لا أوصيك بفلانٍ تأكيداً للتّوصية . كما نقول : بغير يمين ، تأكيداً للثّقة الّتي لا تحتاج معها إلى يمين) .

ومن خلال استقراء الدّكتورة بنت الشّاطىء لكلام العرب ، والقرآن الكريم لمادتي (حلف) و (أقسم) وجدتْ أنّ بينهما فروقاً لغويّةً دقيقةً ، ففي الحلف يمكن أن يكون حِنْث ، وهذا ما لا يكون في القسم .[3] .

وما يراه النّحويّون أنّ (الباء) حرف زائد للتّأكيد تراه الدكتورة عائشة عبد الرحمن ظاهرةً أسلوبيّة فتقرّر : (إن الآية لا تؤخذ بمعزلٍ عن نظائرها ، والّذي نطمئنّ إليه في هدى التدبُّر لما استقرأنا من هذا الأسلوب في القرآن هو أنّ (الباء) تأتي في خبر المنفيّ ب (ما) أو (ليس) فتجعله جحداً وإنكاراً . . . فإذا جاءت (الباء) في خبر المنفي بأسلوب الاستفهام لم تكن لتأكيد النّفي بل تخرجه بيانيّاً من النفي إلى تقريرٍ مُلزمٍ وإثبات مؤكّد .

---

(١) مجلّة المجمع عدد (٣٥) في ربيع الآخر سنة ١٣٩٥ هـ = يناير سنة ١٩٧٥م .
(٢) مجلّة المجمع عدد (٣٧) في جمادى الأولى سنة ١٣٩٦هـ = مايو سنة ١٩٧٦م .
(٣) التّفسير البيانيّ للقرآن الكريم للدّكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء ١/ص ١٦٥ - ١٦٨ (دار المعارف بمصر ، ط ٦) .

تعليــــق

نعرض في هذا المبحث لثمانية من المفسرين وأعلام الدّراسات القرآنية: الطّبريّ، الكِرمانيّ، الزّمخشريّ، النّيسابوريّ، وأبي حيّان، والبيضاويّ، والزّركشـــي، والسّيوطيّ جلال الدين.

وطبعي وهؤلاء جميعاً يشقّقون النصّ القرآني تفسيراً وتحليلاً من زوايا اللّغـــة والنّحو والصّرف والقراءات وعلوم البلاغة والفقه والتّوحيد أن يكون هدفهم من هـــذا كله هو المعنى الّذى عبرت عنه الآيــة.

وطبعي كذلك وهدف المفسّرين دوماً هو المعنى أن تكون ثقافتهم أيضاً موسوعيّة ومن ثمّ فهم من خلالها يسلكون إلى المعنى، وعلى هذا رأينا المفسّرين يشغلـــون بالظّاهرة النّحويّة الّتي شُغِل بها النّحويون طويلاً، وهي ظاهرة الحرف الزّائـــد، وتخبّطوا فيها التخبّط ذاته الّذي وقع فيه النّحويّون، ولم يسلم من ذلك من كـــان انتقائيّاً في تفسيره كالطّبري، أو بلاغيّاً معنيّاً بعلوم المعاني والبيان كالزّمخشـــريّ، أو مستقصياً للظّاهرة النّحويّة كأبي حيان، أو موسوعيّاً كالسيوطى.

من هذا العرض لمبحث المفسّرين في الحرف الزائد ، وتطبيقاتهم عليه خلال النُّصوص القرآنيّة ، نثبت فيما يلي إحصائية بما استخدموه من مصطلح الزّيادة ، وما توارد عليها من مصطلحاتٍ أخرى :

الرقم المسلسل	المصطلح	القائلون به
١	الزيادة	الطّبريّ ـ الكرمانيّ ـ الزّمخشريّ ـ النيسابوريّ ـ أبو حيان ـ البيضاوي ـ الزّركشيّ ـ السّيوطيّ .
٢	الصلة	الطبريّ ـ الزّمخشريّ ـ النّيسابوريّ ـ أبو حيّان ـ البيضاويّ .
٣	التوكيد	الطّبري ـ الزّمخشريّ ـ النيسابوري ـ أبو حيّان ـ البيضاوي ـ الزّركشيّ ـ السّيوطى .
٤	الإلغاء والزيادة	الطّبريّ
٥	التّكرار	الطّبريّ ـ أبو حيّان
٦	التّسليط	الطّبري ـ الزّركشيّ
٧	الزيادة والصلة	الكرمانيّ ـ النيسابوريّ ـ البيضاويّ ـ الزّركشيّ .
٨	الزيادة والتكرار	الكرمانيّ
٩	الزيادة والتوكيد	الكرمانيّ ـ الزّمخشريّ ـ النيسابوريّ ـ أبو حيّان ـ البيضاويّ ـ الزّركشيّ ـ السّيوطيّ .
١٠	الصلة والتوكيد	الزّمخشريّ ـ النيسابوريّ ـ البيضاويّ
١١	الصلة والزيادة والتوكيد	الزّمخشريّ ـ أبو حيّان ـ النيسابوريّ
١٢	الكف	الزّمخشريّ ـ النّيسابوريّ ـ أبو حيّان ـ البيضاويّ ـ الزركشيّ .
١٣	الالغاء والصلة	الطّبريّ
١٤	الزيادة والاقحام والتوكيد	النّيسابوريّ
١٥	التكرار والتوكيد	أبو حيّان
١٦	الصلة والكف	أبو حيّان

الرقم المسلسل	المصطلح	القائلون بــه
١٧	الإقحام	أبو حيّان
١٨	الاقحام والزيادة	أبو حيّان
١٩	الزّيادة واللّغو	أبو حيّان
٢٠	الزّيادة والاعتراض	الزّركشيّ
٢١	الإقحام واللّغو والتّوكيد والصّلة والزّيادة	الزّركشيّ
٢٢	التسليط	الزّركشيّ
٢٣	التغيير	الزّركشيّ
٢٤	اللّغو	الزّركشيّ
٢٥	الحشو	الزّركشيّ
٢٦	الإلغاء	الزّركشيّ
٢٧	الزيادة والتوكيد والكف	السّيوطيّ
٢٨	الزيادة المؤكده غير الكافة	السّيوطيّ
٢٩	زيادة لازمة	السّيوطيّ
٣٠	الزيادة غير اللّازمه الزيادة والتّعويض	السّيوطيّ الزّمخشريّ ـ الزّركشيّ

من الجدول السابق نستنبط مايلي :

- المصطلح الغالب الشّائع عند المفسّرين هو مصطلح الزّيادة فقد ورد ثماني مرّات ، يليه بعد ذلك مصطلحا التّوكيد ، والزيادة والتوكيد ، فقد وردا سبع مرات ، ثم تساوى مصطلح الصّلة ، والكف حيث وردا خمس مرات .

- إن أقلّ المصطلحات وروداً هي الإلغاء والزّيادة ـ الزّيادة والتّكرار ـ الزّيادة والإقحام والتّوكيد ـ التّكرار والتّوكيد ـ الصّلة والكفّ ـ الإقحام ـ الإقحام والزّيادة ، الزّيادة واللّغو ـ الزّيادة والاعتراض ـ الإقحام واللّغو والتّوكيد والصّلة والزّيادة ـ التّسليط

التغيير - اللّغو - الحشو - الإلغاء ، الزّيادة والتّوكيد والكفّ - الزّيادة المؤكدة غير الكافّة - الزّيادة اللّازمة وغير اللّازمة .

- يعدّ مصطلح (الزيادة) في استخدامات المفسّرين شائعاً شأنه في ذلك شأن غيره من البيئات الأخرى .

- منها ما روعي فيها الغرض من هذه الزّيادة بالإضافة إلى دلالته اللغوية مثل الزيادة والتوكيد حيث جمع بين المصطلح الأصلي بالإضافة إلى الهدف منه وهو التّوكيد الّذي يعود إلى اللّفظ وبالتّالي يقوّي المعنى فهو توكيد لفظي نجم عنه توكيدٌ في المعنى .

- وفي بعض المصطلحات مثل مصطلح التّسليط روعي فيه الوظيفة الإعرابيّة حيث إن الحرف الزّائد بتسليطه على الحرف غير العامل يكون عاملاً بعد ذلك فيما بعده ، وكذلك مصطلح (التغيير) وعكسه مصطلح (الكفّ) حيث كفّ الحرف العامل عن العمل .

- ومن المصطلحات مايرادف الزّيادة مثل الصّلة - الإقحام - الحشو - اللّغو - الإلغاء .

- وقد تعني مصطلح الزّيادة الدّلالة اللّغوية بمعنى التكرار فبدلاً من تسمية الحرف زائداً يسمّى تكراراً ، وذلك مثل (فَلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فـ (لا) هنا إحداهما مكرّرة .

- بعض هذه المصطلحات مكوّنٌ من مصطلحين مثل الزّيادة والتّوكيد - الزّيادة والصّلة - الصّلة والتّوكيد - الإلغاء والزّيادة . . بل بعضها وصل إلى تركيب ثلاثة مصطلحات مثل الصّلة والزّيادة والتّوكيد . كما أنّه وصل إلى تركيب خمس مصطلحاتٍ مثل الإقحام واللّغو والتوكيد والصّلة والزّيادة .

ب- البلاغيّين

ب : البلاغيين

ونعرض هنا لبيئةٍ أخرى هي بيئة البلاغيّين ، وهي قريبة الصّلة ببيئة المفسّرين واللّغويين والنّحويّين ، من حيث إنّ شغلهم جميعاً كان بالنّصّ القرآني . ولكنّ صلة البلاغة بالنّحو أكثر قرباً ، لأنّ النّحو منطق ، والبلاغة هي هذا المنطق مضاف إليه الذّوق ، ونتبين هذا جليّاً في علم المعاني، ويحاول هذا البحث أن يسجّل صنيع البلاغيّين في ظاهرة الحرف الزّائد .

وسأبدأ حديثي برجلٍ عاش في القرن الرّابع الهجري مزج الأدب بالبلاغة وإن كان حديثه أقرب إلى الصّنعة النحويّة منه إلى الصّنعة البلاغيّة وهو أبو حيّان التّوحيدي فنجده يذكر معاني الواو : وأنّها للعطف ، والقسم ، والاستئناف ، ومعنى رب للتقليل ، وأنّها أصليّة في الاسم نحو واقد ، وفي الفعل نحو وجل يوجل ثم ذكر أنّها : (تكون مقحمةً نحو قول الله عز وجل (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ) أي : ناديناه ، ومثله قول الشّاعر :

* فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى *

المعنى : انتحى بنا) (١) .

وسنكمل رحلتنا مع شيخ البلاغة العربيّة وهو الإمام عبد القاهر الجرجانيّ المتوفّى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة للهجرة لنرى موقفه من الزّيادة .

الحقيقة أنّه عقد فصلاً سمّاه (في الحذف والزيادة وهل هما من المجاز أم لا) عرض فيه للحذف مبيّناً أنّ الحذف إذا لم يغيّر الحكم الإعرابيّ فهو ليس مجازاً ، ومثّل له بقوله تعالى (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) والمقصود وأسأل أهل القرية ، فتغير إعراب (القرية) بحذف المضاف ، إذ أقيم المضاف إليه مقام المضاف فأخذ حركته ، وهنا يسمّي هذا الحذف مجازاً . أمّا إذا قلنا زيد منطلق وعمرو يقصد وعمرو منطلق على حذف الخبر فإن حذف (منطلق) لم يغيّر إعراب المبتدأ فلهذا لا يسمّى مجازاً .

(وإذا امتنع أن يوصف المحذوف بالمجاز بقي القول فيما لم يحذف ، وما لم

---

(١) كتاب الإمتاع والمؤانسة تأليف أبي حيان التوحيديّ ت ٤٠٠ هـ صحّحه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين ، وأحمد الزّين ١/١١٨ (دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ لبنان) .

بحذف ودخل تحت الذكر لا يزول عن أصله ومكانه حتى يغيّر حكم من أحكامه ، أو يغيّر عن معانيه ، فأمّا وهو على حاله والمحذوف مذكور فتوَهُّمُ ذلك من أبعد المحال)[١]

ومعنى كلامه أنّ الكلمة إذا كانت غير محذوفة أي مذكورة لا يحكم عليها بالمجاز ، لأنّها إذا ذكرت لا يتغيّر إعرابها ، وتبعاً لذلك لا يتغيّر معناها ، إذ كيف يتغيّر إعرابها وهي مذكورة غير محذوفة .

وأكمل بعد ذلك الجرجاني قائلا : (وإذا صحّ امتناع أن يكون مجرّد الحذف مجازاً ، أو تحقّق صفة باقي الكلام بالمجاز من أجل حذف كان على الإطلاق دون أن يَحْدث هناك بسبب ذلك الحذف تغيير حكمٍ على وجهٍ من الوجوه -علمت منه أنّ الزّيادة في هذه القضيّة كالحذف فلا يجوز أن يقال : إن زيادة (ما) في نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ) مجاز أو أنّ جملة الكلام تصير مجازاً من أجل زيادته . وذلك أن حقيقة الزّيادة في الكلمة أن تُعرّى من معناها وتذكر ، ولا فائدة لها سوى الصّلة ، ويكون سقوطها وثبوتها سواء ، ومحال أن يكون ذلك مجازاً لأنّ المجاز أن يراد بالكلمة غير ما وضعت له في الأصل ، أو يزاد فيها أو يوهم شيء ليس من شأنها كإيهامك بظاهر النّصب في القرية أنّ السؤال واقع عليها . والزّائد الّذي سقوطه كثبوته لا يتصوّر فيه ذلك)

وهنا قاس الزّيادة على الحذف فمتى غيّرت الزّيادة الحكم الإعرابي حكم على الزّيادة بأنّها مجاز ، ولذلك لا يمكن أن نعدَّ زيادة (ما) في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ) مجازاً من هذا الوجه ، لأنّه لم يتغيّر إعرابه ، فبقيت (رَحْمَةٍ) مجرورةً كما كانت قبل دخول (ما) .

ثم انتقل بعد ذلك إلى ما يمكن أن يسمّى مجازاً فقال : (فأمّا غير الزائد من أجزاء الكلام الّذي زيد فيه فيجب أن ينظر فيه ، فإن حدث هناك بسبب ذلك الزّائد حكم تزول به الكلمة عن أصلها جاز حينئذٍ أن يوصف ذلك الحكم ، أو ما وقع فيه بأنّه مجاز ، كقولك في نحو قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) إن الجرّ في المِثْل مجاز لأن

---

(١) أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجانيّ ت ٤٧١ هـ تصحيح محمد رشيد رضا ص ٣٦٢ - ٣٦٣ (دار المعرفة للطّباعة والنّشر -بيروت- لبنان ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م) .

أصله النّصب ، والجرّ حكم عرض من أجل زيادة (الكاف)، ولو كانوا إذ جعلوا (الكاف) مزيدةً لم يعملوها لما كان لحديث المجاز سبيل على هذا الكلام . ويزيده وضوحاً أنّ الزيادة على الإطلاق لو كانت تستحق الوصف بأنّها مجاز ينبغي أن يكون كل ما ليس بمزيد من الكلم مستحِقّاً الوصف بأنّه حقيقة حتى يكون الأسد في قولك رأيت أسداً ـ وأنت تريد رجلاً ـ حقيقة . فإن قلت : المجاز على أقسام والزّيادة من أحدها . قيل : هذا لك إذا حددت المجاز بحدٍّ تدخل الزّيادة فيه ولا سبيل لك إلى ذلك، لأنّ قولنا (المجاز) يفيد أن تَجُوزَ بالكلمة موضعها في أصل الوضع وتنقلها عن دلالة إلى دلالة أو ما قارب ذلك)[1] .

ومعنى كلامه أن الحرف الزائد إذا غيّر الحكم الإعرابيّ كما في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) إذ أصل الآية ليس مثله شيء وبدخول الحرف الزّائد تغيّر إعرابه ، فأصبح مجروراً بعد أن كان منصوباً فلذلك اعتبر مجازاً .

ثم أكمل وقال : (وعلى الجملة فإنه لا يعقل من المجاز أن تسلب الكلمة دلالتها ثم لا نعطيها دلالةً أخرى ، وأن تخليها من أن يراد بها شيء على وجهٍ من الوجوه ، ووصف اللّفظ بالزّيادة يفيد أن لا يراد بها معنىً ، وأن يجعل كأنْ لم يكن لها دلالة فقط .

فإن قلت : أوليس يقال إن الكلمة لا تعرى من فائدة ما ، ولا تصير لغواً على الإطلاق حتّى قالوا : إنّ نحو (ما) في نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) تفيد التوكيد ؟ فأنا أقول : إنّ كون (ما) تأكيداً نقل لها عن أصلها ومجاز فيها . وكذلك أقول : إنّ كون الباء المزيدة في (لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ) لتأكيد النّفي مجاز في الكلمة ، لأنّ أصلها أن تكون للإلصاق . فإنّ ذلك على بعده لا يقدح فيما أردت تصحيحه ، لأنّه لا يُتصوّر أن تصف الكلمة من حيث جعلت زائدة بأنّها مجاز ، ومتى ادّعينا لها شيئاً من المعنى ، فإننا نجعلها من تلك الجهة غير مزيدة ، ولذلك يقول الشيخ أبو علي في الكلمة ، إذا كانت تزول عن أصلها من وجهٍ ولا تزول من آخر (معتدٌّ بها من وجهٍ غير معتدٍّ بها من وَجْهٍ) . كما قال في (اللّام) من قولهم : (لا أَبَا لِزَيْدٍ) جعلها من حيث منعت أن يتعرّف الأب بزيد معتدّاً بها ، ومن حيث عارضها لام الفعل

---

(١) أسرار البلاغة للجرجاني ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

من الأب الّتي لا تعود إلا في الاضافة نحو : أبو زيد ، وأبا زيد غير معتدٌّ بها ، وفي حكم المقحمة الزائدة ، وكذلك توصف (لا) في قولنا : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَا طَوِيلٍ وَلَا قَصِيرٍ) بأنّها مزيدة ، ولكن على هذا الحدّ ، فيقال : هي : مزيدة غير معتدٌّ بها من حيث الإعراب ، ومعتدٌّ بها من حيث أوجبت نفي الطُّول والقصر عن الرّجل ، ولولاها لكانا ثابتين له . وتطلق الزّيادة على (لا) في نحو قوله تعالى: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ) ، لأنّها لا تفيد النّفي فيما دخلت عليه ، ولا يستقيم المعنى إلا على إسقاطها ، ثم إنْ قلنا إنّ (لا) هذه المزيدة تفيد تأكيد النّفي الّذي يجيء من بعد في قوله : (أَنْ لَا يَقْدِرُونَ) وتؤذن به ، فإنا نجعلها من حيث أفادت هذا التّأكيد غير مزيدة ، وإنما نجعلها مزيدةً من حيث لم تفد النّفي الصّريح فيما دخلت عليه كما أفادته في المسألة .

وإذا ثبت أنّ وصف الكلمة بالزّيادة نقيض وصفها بالإفادة علمت أنّ الزيادة من حيث هي زيادة لا توجب الوصف بالمجاز . فإن قلت سبباً لنقل الكلمة عن معنىً هو أصل فيها إلى معنى ليس بأصلٍ كدت تقول قولاً يجوز الإصغاء إليه وذلك إن صحّ نظير ما قدمت من أن الحذف أو الزّيادة قد تكون سبباً لحدوث حكم في الكلمة تدخل من أجله في المجاز كنصب القرية في الآية ، وجرّ المثل في الأخرى) [1] .

وهنا عرض لموقفه من الزّيادة حيث يُلحّ على إنكار وصف الحرف بالزّيادة لأنّه ينقل عن معناه الحقيقيّ إلى معنى آخر ، ف (ما) فى قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) نقلت عن معناها الأصليّ إلى معنى التّوكيد ، فبالتّالي تعتبر مجازاً . وكذلك (الباء) في قولنا : (لَيْسَ زَيْدٌ بِخَارِجٍ) فإن الباء توكيد ، وخرج عن معناه الأصليّ وهو الإلصاق ، ولذلك يعتبر مجازاً .

وهو بذلك يشترط وجود أحد أمرين ليعتبر الزّيادة مجازاً إما أن تغيّر الإعراب ، أو تغيّر المعنى . كما تمثّل بقول أبي عليّ الفارسيّ بصدد الزّيادة (معتدٌّ بها من وجهٍ غير معتدٌّ بها من وجه) مثل لا أبا لزيد ، فاللّام اعتد بها لأنّها منعت إضافة أب لـ (زيد) ، ولم يعتدَّ بها ، حين ردت لام الكلمة إلى أصلها ، فعادت (الألف) إليها وهي لا تعود إلا إذا أضيفت . وكذلك الحال بالنّسبة لجملة (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ

---

(١) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانيّ ص ٣٦٤ - ٣٦٦ .

لا طَوِيلٍ وَلَا قَصِيرٍ) .

ثم استأنف حديثه فقال : (واعلم أنّ من أصول هذا الباب أنّ من حق المحذوف أو المزيد أن ينسب إلى جملة الكلام لا إلى الكلمة المجاورة له ، فأنت تقول : إذا سئلت عن القرية : في الكلام حذف ، والأصل أهل القرية ثم حذف الأهل ، يعني حذف من بين الكلام . وكذلك تقول : (الكاف)زائدة في الكلام ، والأصل ليس مثله شيء ، ولا تقل هي زائدة في (مثل) ، إذ لو جاز ذلك لجاز أن يقال إن (ما) في (فَبِمَا رَحْمَةٍ) مزيدة في الرّحمة أو في (الباء) ، وأنّ (لا) مزيدة في (يعلم) وذلك بيّن الفساد ، لأنّ هذه العبارة إنّما تصلح حيث يراد أنّ حرفاً زيد في صيغة اسم أو فعلٍ على أن لا يكون لذلك الحرف على الانفراد معنىً ولا نعدّه وحده كلمةً ، كقولك : زيدت الياء للتصغير في قولك رجيل ، والتاء للتأنيث في ضاربة . ولو جاز غير ذلك لجاز أن يكون خبر المبتدأ إذا حذف في نحو : (زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرو) محذوفاً من المبتدأ نفسه على حدّ حذف اللّام من يدٍ ودمٍ ، وذلك ما لا يقوله عاقل فنحن إذا قلنا : إن الكاف مزيدة في (مثل) فإنما نعني أنّها لمّا زيدت في الجملة وضعت في هذا الموضع منها . والأصحّ في العبارة أن يقال : (الكاف)في (مثل) مزيدة يعني (الكاف)الكائنة في (مثل) مزيدة كما تقول : الكاف الّتي تراها في مثل مزيدة ، ولذلك تقول : حذف المضاف من الكلام ولا نقول : حذف المضاف من المضاف إليه ، وهذا أوضح من أن يخفى ولكنّي استقصيته ، لأني رأيت في بعض العبارات المستعملة في المجاز والحقيقة ما يوهم ذلك)[1]

وبمعنى آخر فإنه يريد أن يقول : إن الحذف والزّيادة تنسب إلى الجملة ، فلا نستطيع أن نقول في قوله تعالى (واسْأَلِ القَرْيَةَ) أنّه حذف المضاف إليه ، وإنّما نقول حذف المضاف من الآية ككلّ . وكذلك الزّيادة في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ) لا نقول إنّه زاد (ما) في (رَحْمَةٍ) أو في (الباء) ، وإنّما نقول إنه زاد (ما) في الآية ككل ، ولعلّ السّبب في ذلك حتّى لا يشتبه حرف المعنى بحرف المبنى ، فحين أقول:(رجيل) زدنا ياء التّصغير على (رجل) ، ولو جاز ذلك في الزّيادة لجاز أن نقول ذلك أيضاً في الحذف فلا نستطيع أن نقول في جملة (زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَعَمْرو) إن الخبر

---

(١) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانيّ ص ٣٦٦ .

حذف من المبتدأ عمرو ، فيشتبه حذف الكلمة الّتي لها محلٌّ في الإعراب ، بالحذف في بنية الكلمة . مثل كلمة (يد) حذفت منها لام الكلمة وهو الواو .

والصواب أن تقول : (إنَّ (الكاف) في (مثل) مزيدة ،كما نقول : (الكاف) الموجودة في (مثل) زائدة .

وأردف قائلاً : (ومما يجب ضبطه هنا أيضاً ، أن الكلام إذا امتنع حمله على ظاهره حتّى يدعو إلى تقدير حذفٍ أو إسقاط مذكورٍ كان على وجهين :

أحدهما : أن يكون امتناع تركه على ظاهره لأمرٍ يرجع إلى غرض المتكلّم ، ومثله الآيتان المتقدّم تلاوتهما ، ألا ترى أنّك لو رأيت (سل القرية) في غير التّنزيل لم تقطع بأنَّ ههنا محذوفاً ، لجواز أن يكون كلام رجل مرّ بقرية قد خَرِبت وَبادَ أهلُها ، فأراد أن يقول لصاحبه واعظاً ومذكّراً أو لنفسه متّعظاً ومعتبراً : سل القرية عن أهلها وقل لها ما صنعوا . على حدّ قولهم : سل الأرض من شقّ أنهارَك ، وغرسَ أشجارَك ، وجنى ثمارَك ، فإنها إن لم تجبك حواراً ،أجابتك اعتباراً . وكذلك إن سمعت الرجل يقول : ليس كمثل زيد أحد ، لم تقطع بزيادة الكاف وجوزت أن يريد ليس كالرجل المعروف بمماثلة زيد أحد .

والوجه الثاني : أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ، ولزوم الحكم بحذف أو بزيادة من أجل الكلام نفسه لا من حيث غرض المتكلّم به ، وذلك مثل أن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة كالمبتدأ في نحو قوله تعالى (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) وقوله (مَتَاعٌ قَلِيلٌ) لابد من تقدير محذوف ولا سبيل إلى أن يكون له معنى دونه ، سواء كان في التنزيل أو في غيره فإذا نظرت إلى (صَبْرٌ جَمِيلٌ) في قول الشاعر :

يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى ... صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلَانَا مُبْتَلَى

وجدته يقتضي تقدير محذوف كما اقتضاه في التنزيل ، وذلك أنَّ الداعيَ إلى تقدير المحذوف هٰهنا هو أنَّ الاسم الواحد لا يفيد ، والصّفة والموصوف حكمهما حكم الاسم الواحد ، وجميل صفة للصّبر . وتقول للرجل : من هذا ؟ فيقول : زيد ، يريد هو زيد ، فنجد هذا الإضمار واجباً ، لأنَّ الاسم الواحد لا يفيد ، وكيف يتصوَّر أن يفيد الاسم الواحد ومدار الفائدة على إثباتٍ أو نفيٍ ، وكلاهما يقتضي شيئين : مثبت ومثبت له ، ومنفيّ ومنفي عنه)[1] .

---

(١) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانيّ ص ٣٦٦ - ٣٦٨ .

وهنا ذكر أغراض الحذف والزّيادة :

- منها مايرجع إلى المتكلم .
- ومنها ما يرجع إلى الكلام نفسه .

وعبارته هنا موهمة فإنّ الكلام وراءه متكلّم ، ولعلّه قصد بهذه العبارة - منها ما يرجع إلى الكلام - القاعدة النحويّة الّتي تحتّم وجود حذفٍ أو عدمه .

ثم عرض بعد ذلك إلى مايجب الحكم عليه بالزّيادة فقال : (أمّا وجوب الحكم بالزّيادة لهذه الجهة فكنحو قولهم : بحسبك أن تفعل ، (وكفى بالله) إن لم تقض بزيادة الباء لم نجد للكلام وجهاً تصرفه إليه ، وتأويلاً نتأوّله عليه ألبتة ، فلا بدّ لك من أن تقول : إن الأصل : (حسبك أن تفعل)(وكفى الله) . وذلك أن (الباء) إذا كانت غير مزيدة كانت لتعدية الفعل إلى الاسم وليس في (بحسبك أن تفعل) تعديه (بالباء) إلى حسبك ، ومن أين أن يُتصوّر أن يتعدّى إلى المبتدأ فعل ، والمبتدأ هو المعرّى من العوامل اللّفظيه ؟ وهكذا الأمر في (كفى) أو أقوى ، وذلك أنّ الاسم الداخل عليه (الباء) في نحو (كفى بزيد) فاعل (كفى) ، ومحال أن تعدّى الفعل إلى الفاعل بالباء أو غير الباء ، ففي الفعل من الاقتضاء للفاعل ما لا حاجة معه إلى متوسّط وموصل ومعدٍّ)[1] .

ومعنى هذا أنّه ارتضى حكم الزّيادة الّتي لا تضيف إلى الجملة معنىً ، الاضافة إلى معناها الحقيقيّ ، أو لا يكون للحرف الزائد معنى في تلك الجملة .

ويبدو لنا من خلال هذا العرض أنّ عبد القاهر الجرجانيّ يبني فكرته في علم المعاني على أساس من العلاقات المنطقيّة بين الألفاظ بعضها ببعض ، وفقاً لضوابط النّحو ، ثم ينظر بعد ذلك في الجمال الحادث من وراء هذه العلاقات ، وهذه هي فكرة النظم عنده الّتي ناقشها باتّساع في كتابيه دلائل الإعجاز[2] ، وأسرار البلاغة .

ولعلّ ممّا عمّق الدّراسة عنده وأصّلها أنّه - أساساً - عالم نحويٌّ ، وتأسيسه لعلم

---

(١) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ص ٣٦٨ .

(٢) انظر مثالاً على فكرة النّظم ص ٢١٥ في دلائل الإعجاز في علم المعاني تأليف الإمام عبد القاهر الجرجانيّ صحّح أصله الأستاذ الإمام محمد عبده ، والأستاذ اللّغوى المحدّث الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطيّ ، ووقف على تصحيح طبعه السّيّد محمد رشيد رضا (ط٦ ، ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠م - مكتبة ومطبعة محمد عليّ صبيح وأولاده) .

المعاني إنّما كان درجةً تعلو مرحلة علمه بالنّحو ، ولهذا السّبب نسب إليه علم المعاني وحده ، بالرّغم من أنّ هناك شذراتٍ من امتزاج النّحو بالمعاني منذ الكتاب لسيبويه ، لكنّ عبد القاهر أصّل ذلك وبوّبه أبواباً في كتابه الدلائل .

كما طبق ذلك عند بحثه لموضوع الزّيادة والحذف ، إذ جعلهما من باب المجاز متى ما تغيّر إعراب الكلمة ، أو تغيّر معناها .

ومثال على الحذف قوله تعالى (واسْأَلِ القَرْيَةَ) فهنا تغيّر إعراب (القريـــة) إذ حذف المضاف من الجملة ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، فلذلك عُدّ مجازاً .

أما قولنا (زيد منطلق وعمرو) فحذف الخبر لم يغيّر الإعراب فلم يعد من بـــاب المجاز . ومثال على الزّيادة قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء) وأصل الآية ليس مثلـــه شيء فتغيّر إعرابها من النّصب إلى الجرّ ، فحينئذٍ تدخل في باب المجاز .

وكذلك الحال إذا تغيّر المعنى فحين أقول : ليس زيد بخارجٍ فالباء أصـــلاً للإلصاق ولكنها خرجت عن معناها الحقيقيّ إلى التّوكيد ، فلذلك تعتبر مجازاً ، أمّـــا إذا لم تغيّر الزّيادة المعنى والإعراب فلا تكون مجازاً .

ثم أنكر بعد ذلك تسمية الزّيادة بذلك ، لأنّ هذه الحروف أضافت معنىً جديداً بالإضافة إلى المعنى الأصليّ فنراه يقول : (ذلك أنّ حقيقة الزّيادة في الكلمة أن تعرّى من معناها وتذكر ، ولا فائدة لها سوى الصّلة ، ويكون سقوطها وثبوتها سواء .... والزّائد الّذي سقوطه كثبوته) .

وإذا ثبت ذلك فإنّه عدّ (الباء) في قولنا (بِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ)(وَكَفَى بِاللَّهِ) زائـدة ، لأنّ (الباء) لا معنى لها فهي ليست معدّيةً في الجملة الأولى ، لأنّ المبتدأ العامل فيـــه معنويّ ، وهو مجرّد من العوامل اللّفظيّة ، وكذلك في الجملة الثّانية ، لأنّ الفعـــل يتعدّى إلى فاعله بنفسه ولا حاجة به إلى واسطة .

وذكر بعد ذلك فائدة الزّيادة والحذف وهي إمّا :

١ - أن يكون ذلك لغرض للمتكلّم .

٢ - وإمّا أن تكـون طبيعة الكلام اقتضت ذلك .

وبعدها ذكر مواطن الحذف والزّيادة ، وأنّ الحذف يكون من الجملة عامّـــة ،

وليس من الكلمة خاصّة ، وكذلك الزّيادة .

ففي قوله تعالى (واسْأَلِ القَرْيَةَ) كان حذف المضاف من الآية كلّها ، ولا نقول أنّه حذف المضاف من المضاف إليه ، وإلا كان هذا الحذف شبيهاً بالحذف من بنية الكلمة في قولنا يد ودم ، فحذفت لام الكلمتين وهي (الواو) فيهما .

وكذلك الزّيادة في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) نقول إنّ (ما) مزيدة في قوله تعالى (فبما رحمة) . ولا نقول ان (ما) مزيدة فى (الباء) أو فى (رحمة) لئلّا يختلط حرف المعنى بحرف المبنى . لأنّا نقول (الياء) في رجيل زائدة للتّصغير .

وعلى العموم فقد أبدع عبد القاهر الجرجانيّ في ربط النّحو بالبلاغة أو علم المعاني ولعلّه بذلك يكون رائداً في ذلك ، ووفّق فيه أيّما توفيق ، وهذا يدلّ على عقليّة ناضجة محتذياً في ذلك أستاذه أبا عليّ الفارسيّ الّذى استفاد منه كبير الفائدة .

ويبدو من خلال كتابه أنّه أوّل من جعل الزّيادة مجازاً - حسب علمي - إن غيّرت الإعراب أو الدّلالة اللّغوية - المعنى - وذلك في حدود الموافقة للقاعدة النحويّة .

أما إذا خرّجت على القاعدة النّحوية عدّها زيادة ، ولا تدخل في مفهوم مجاز الزّيادة كما فعل في (الباء) الداخلة على الفاعل أو المبتدأ ، إذ الفعل يتعدّى إلى فاعله بنفسه دون حاجةٍ إلى واسطةٍ ، كما أنّ المبتدأ يتعرّى عن العوامل اللفظية ، إذ العامل فيه معنويّ كما سبق التمثيل لهما .

ونلحظ على عبد القاهر أنّ الجانب النّحويّ في موضوع الزّيادة قد استأثر باهتمامه ، ولم يعطنا أية اشارة إلى القيمة المعنويّة لإضافة حرف (الباء) .

ونستنتج أنّ مفهوم المجاز عند عبد القاهر ما هو زيادة وما هو حذف إذا كان التغيير في الاعراب أو في المعنى ، ويختلط هذا بمصطلح الزّيادة النحويّة عنده الّتي تعنى أن وجودها وعدمها سواء لأنّ قولنا كفى بالله قد غيرت الإعراب فبدلاً من أن يكون مرفوعاً أصبح مجرورا ، ومع ذلك عده زائداً ، لأنّه لم يوافق القاعدة .

وإذن نخلص إلى أنّ مفهوم الزّيادة غير المجازيّة أعمّ من مفهوم الزيادة المجازيّة ، وذلك لأنّ الأوّل يشمل ما غيّر حكماً إعرابيّاً أو معنىً تمشّى مع القاعدة أم لم يتمش . أما الثّاني فهو أخصّ لأنه يشمل ما غير حكماً إعرابيّاً أو معنى متمشياً مع القاعدة .

وفي رأينا أنه لا يعقل أن يلغظ العرب بالزّيادة ، ويجيء بهذا التلفّظ القرآن الكريم في استخدامه (للباء) الزائدة ، ولا تدلّ هذه الزّيادة على معنىً كالتّأكيد مثلاً ، ويزيدنا حيرةً أنّ عبد القاهر الّذي شُغل بالمعاني في كتابه الدلائل لم يبد التفاتاً إلى هذا الجانب المعنويّ من مفهوم الزّيادة . وهو بهذه النظرة نحويّ أكثر منه بلاغيّاً . في حين أنّه كان في مفهوم مجاز الزّيادة بلاغيّاً أكثر منه نحويّاً .

ولقد استخدم عبد القاهر بالإضافة إلى المصطلح السّابق اصطلاحات أخرى ترادف معناه مثل الصّلة ، اللّغو ، الإقحام والزّيادة . أو تؤدّي وظيفةً نحويّةً مثل التوكيد وهذه المصطلحات شائعة في بيئة النحويّين ، ويعدُّ عبد القاهر أحد أعلامها كذلك .

ونعرض بعد ذلك إلى بلاغيّ آخر هو أبو القاسم عبد الله أو عبد الباقي بن فهر ابن الحسين بن داود بن ناقيا البغداديّ المتوفّى سنة خمس وثمانين وأربعمائة للهجرة ، فنراه لم يعرض للزّيادة مباشرةً في بحثه عن التّشبيهات القرآنيّة ، إلا أنّه أشار إليها مجرّد إشارة فقال : (وقد ورد في القرآن لفظ التّشبيه بغير تشبيه كقوله تعالى في هذه السورة (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) ، وإنّما ذلك معطوف على معنى الكلام الأوّل في قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ) (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) ، وموضع الكاف نصب ب (تر) فهذا ونحوه لم نقصد ذكره في هذا الكتاب)[1] .

وفيه أشار إلى أنّ (الكاف) زائدة حيث قال (لفظ التشبيه بغير تشبيه) يعني كأنه يقصد التّشبيه وهو ليس تشبيهاً ، فما دام ليس تشبيهاً فماذا يعتبر ؟

الحقيقة أنّه ربّما يقصد بالتشبيه جملة المعنى المتضمّن في الآية ، وليس التّشبيه بالمعنى البلاغيّ الّذى هو : عقد مماثلة بين طرفي التّشبيه ويشتركان في صفةٍ واحدةٍ أو صفاتٍ متعدّدة هي أظهر في المشبّه به منها في المشبّه .

---

(١) الجمان في تشبيهات القرآن تأليف أبي القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن فهر ابن الحسين بن داود بن ناقيا البغداديّ ت ٤٨٥ هـ تحقيق د . مصطفى الصاوي الجوينيّ ص ٧٣ (النّاشر منشأة المعارف ـ الإسكندريّة) .

ثم ذكر أنّ (موضع (الكاف) نصب بـ (تر) فمعنى هذا أنّ الكاف ومجروره متعلّق بـ (تر) ومن المعروف أنّ الحروف الزائدة ليس لها متعلّق ، ولا أعرف كيف أستطيع أن أوفق بين ذلك .

ثم نتدرج لدى البلاغيّين ليطالعنا محمد بن عمر بن الحسين بن علي الرّازي الملقّب بفخر الدّين أبي عبد الله المتوفّى سنة ست وستمائة للهجرة ، فنراه يلخّص رأي عبد القاهر الجرجانيّ إذ جعل الفصل الثالث عشر من القاعدة الثّانية وهي بعنوان (في الحقيقة والمجاز) فقال :معنوناً هذا الفصل بـ (في المجاز الّذي يكون بالنُّقصان) وأوجز ما قاله عبد القاهر من أنّ الحذف إذا كان مغيّراً للحركة الإعرابيّة دخل في باب المجاز مستشهداً بما استشهد به ، وهو قوله تعالى (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) ، وأضاف إليه قوله تعالى (وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً) (١)

أمّا إذا لم يغير الحذف الإعراب فحينئذٍ لا يدخل تحت المجاز ومثّل له بما مثّل له سابقه وهو (زَيْدٌ مُنطَلِقٌ وَعَمْرٌو) .

وسمّى الفصل الرّابع عشر بـ (فيما يكون مجازاً بسبب الزّيادة) فقال : (اعلم أنّ الزّيادة كالحذف فيما ذكرناه . . فلا يجوز أن يقال : زيادة (ما) في نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ) تصيّر الكلام مجازاً ، وذلك لأنّ حقيقة الزّيادة في الكلمة أن يكون سقوطها وثبوتها سواء ، ومحال أن يكون ذلك مجازاً ، لأنّ المجاز أن يراد بالكلمة غير ما وضعت له في الأصل ، كإيهامك بظاهر النّصب في (القرية) أن السؤال واقع عليها ، والزّائد الّذي سقوطه كثبوته لايُتصوّر فيه ذلك) (٢) .

ومعنى كلامه أنّ زيادة (ما) لاتدخل في المجاز ، لأنّها لم تغيّر الحكم الإعرابيّ، وهذا مناقض تماماً لما قاله عبد القاهر الجرجانيّ في(أسرار البلاغة)، ويبدو أنّه قرأ ما قاله أوّلاً ثم بنى عليه ، إذ قال عبد القاهر في مقدمة حديثه عن الزّيادة (الزّيادة في هذه القضية كالحذف ، فلا يجوز أن يقال : إن زيادة (ما) في نحو (فَبِمَا

---

(١) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز تأليف فخر الدّين أبي عبد اللّه محمد بن عمر ابن الحسن بن عليّ الرّازيّ ت ٦٠٦ هـ تحقيق الدّكتور بكري شيخ أمين ص ١٨٤ - ١٨٥ (دار العلم للملايين ،بيروت - لبنان ،ط ١ ،أكتوبر ١٩٨٥م)

(٢) نهاية الإيجاز للرّازيّ ص ١٨٥ - ١٨٦ .

رحمة) مجاز أو أن جملة الكلام تصير مجازاً من أجل زيادته.. ثم أكمل نفس الكلام الّذي نقله الرّازي الى قوله لا يتصور فيه ذلك) (١)

الحقيقة أنّ عبد القاهر كان تركيزه في مبدأ حديثه على الحكم الإعرابيّ في الزّيادة ليكون نظير الحديث عن الحذف ثم أكمل وقال عبد القاهر: (وعلى الجملة فإنّه لا يعقل من المجاز أن تسلب الكلمة دلالتها ثم لا تعطيها دلالةً أخرى، وأن تخليها من أن يراد بها شيء على وجهٍ من الوجوه ، ووصف اللّفظ بالزّيادة يفيد أن لا يراد بها معنىً ، وأن يجعل كأن لم يكن لها دلالة قط.

فإن قلت : أو ليس يقال إنّ الكلمة لا تعرى من فائدة ولا تصير لغواً على الإطلاق حتى قالوا إنّ نحو (ما) في نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ) تفيد التّوكيد ؟ فأنا أقول : إنّ كون (ما) تأكيداً نقل لها عن أصلها ومجاز فيها) (٢)

وعبد القاهر هنا أثبت أنّ الزّيادة إذا غيّرت الإعراب أو المعنى عُدّت مجازاً . أمّا الرّازي فقد اكتفى بالرأي الأوّل منه ممّا أوقعه في الاضطراب .

وقال عن الزّيادة الّتي تدخل في باب المجاز: (أمّا إذا حدث بسبب ذلك الزائد حكم تزول لأجله الكلمة عن أصلها ، جاز حينئذٍ أن يوصف ذلك الحكم أو ما وقع فيه بأنّه مجاز ، كقولك : في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أن الجرّ في (المثل) مجاز ، لأنّ أصله النّصب والجرّ حكم عرض من أجل زيادة (الكاف)، ولو كانوا إذا جعلوا (الكاف) مزيدة لم يعملوها لما كان لحديث المجاز سبيل) (٣) .

وهذا الرّأي مطابق لرأي عبد القاهر إن لم يكن نفس ألفاظه حيث ذهب إلى أنّ الزّيادة - أعني زيادة (الكاف) - هنا غيّرت الحكم الإعرابيّ لـ (مثل) لذلك عُدّت مجازاً.

ولكن الرّازي أضاف إلى ما قاله عبد القاهر ما يلي : (وممّا يليق بهذا المكان البحث عن قوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا) اتفق المفسّرون

---

(١) انظر أسرار البلاغة للجرجاني ص ٣٦٣ ، و ص ٢٥٣ من الزيادة عند البلاغيين .
(٢) انظر أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانيّ ص ٣٦٣ .
(٣) الدّراية للرّازي ص ١٨٦ .

على أنّ (ما) هنا حرف مصدريّ ، ومعناه : فإن آمنوا بإيمانٍ مثل إيمانكم ، وهذا لا وجه له ، لأنّ (ما) لو كان حرفاً مصدريّاً لم يَعُد إليه من الصّلة ضمير وهو (الهاء) في (به) ، والصّواب أن يقال : (ما) اسم موصول بمعنى الذى ، و (آمنتم به) صلة ، و (مثل) مزيدة ، وتقديره : فإن آمنوا بما آمنتم به ، أي بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وجميع مايجب الإيمان به ، وزيد (مثل) كما زيد في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) .

وذكر بعضهم أنّ (مثل) ليس بمزيد ، ولكنّه صفة لمحذوف ، وتقديره : فإن آمنوا بشيء مثل الّذي آمنتم به فقد اهتدوا ، وهذا على سبيل التهكّم ، لأنّ ما آمنوا به ليس له مثل حتى يؤمنوا به) .

نصل من هذه النصوص إلى أنّ الرّازي ناقل عن عبد القاهر الجرجانيّ وملخّص له إلّا أن تلخيصه أوقعه في الخطأ والاضطراب ، إذ قرر أنّ الحذف كالزّيادة إذا غيرت الحكم الإعرابيّ دخلت في المجاز فقط . أمّا إذا غيرت الزيادة المعنى فلا تدخل تحت المجاز . وهذا الرأي مناقض تماماً لما ذكره عبد القاهر.

بقي شيء آخر هو أن الرّازي أضاف إلى الأسرار زيادة (مثل) ومثل من الأسماء وموضوع زيادتها لا علاقة له بموضوعنا ، إذ إنّ موضوع دراستنا هو ظاهرة الزّيادة في الحروف .

ونعرض بعد ذلك لبلاغيّ نحويّ أصّل للبلاغة ضوابط وقواعد ، فأصبحت البلاغة أقرب للنّحو عنده منها إلى البلاغة وهو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن عليّ السكّاكيّ المتوفّى سنة ست وعشرين وستمائة للهجرة . فنراه يعرض للزّيادة في مبحثه عن قسم النّحو في (مفتاح العلوم) إذ يقول : (إن الغرض من وضع الحروف الاختصار ، والزّيادة تنافيه ، ولهذا متى حكمنا على حرف بزيادةٍ لم نُرد سوى أنّ أصل المعنى بدونه لا يختلّ ، وإلا فلا بدّ من أن تثبت له فائدة) (٢)

---

(١) الدّراية للرّازيّ ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٢) مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن عليّ السكّاكيّ ت ٦٢٦ هـ ضبطه وشرحه الأستاذ نعيم زرزور ص ١٠٠ (دار الكتب العلميّة بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م) .

وبعدها ذكر ما يعترض الحروف من زيادةٍ معدّداً لها كما يفعل النّحويون :

- ذكر أنّ (الكاف) تكون زائدةً وغير زائدة (ومثال زيادتِها مع الرّفع : لي عليه كذا درهماً ، ومع النصب كما في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ، ومع الجرّ كما في قوله :

* فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ *) (١)

- وقال بصدد (من) : (وتكون زائدةً مع المنفيّ المرفوع والمنصوب كنحو: مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ ، ومع المستفهم المرفوع كنحو : (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) ، ومع المثبت عن الأخفش كما في قوله تعالى (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)) (٢)

- وعرض (للباء) فذكر أنّها تكون (زائدة مع الرّفع كنحو : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ ، ومع النّصب كنحو : لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، وَمَعَ الجرّ عند بعضهم كنحو قولهم :

* فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ *) (٣)

- وتحدّث عن اللّام أنّها تكون (زائدة مع النّصب كما في قوله تعالى (رَدِفَ لَكُمْ) وقولك : يالزيد فيمن لا يحمله على تخفيف يا آل زيد ، ومع الجرّ كما في قوله :

* يَابُؤْسَ لِلْحَرْبِ *

وقولهم : لا أَبَا لَكَ) (٤)

ثم فرّق بعد ذلك بين مصطلحين أحدهما : الكفّ ، والكفّ والإلغاء ، فقال عن الكف : ((ما) تتصل بآخر (رُبَّ) فتكفّها عن العمل) (٥) .

وقال عن الكف والإلغاء : (تلحق الحروف النّاسخة (ما) كافة وملغاة ، إلا أنّ الإلغاء مع (كأنّ) و (ليت) و (لعلّ) أكثر ، لقوّة قربها من معنى الفعل ، وهو السّبب في أنّها تعمل في الحال ، وفي اتّصالها بضمير الحكاية تارةً) (٦) .

ومن المعروف أنّ (إنّ) إذا دخلت عليها (ما) أفادت القصر ومعناه : (تخصيص الموصوف عند السّامع بوصف دون ثان) (٧)

---

(١) مفتاح العلوم للسكّاكيّ ص ٩٧ .
(٢) المصدر السّابق ص ٩٩ .
(٣) المصدر السّابق ص ٩٨ .
(٤) المصدر السّابق ص ٩٨ .
(٥) المصدر السّابق ص ١٠٠ .
(٦) المصدر السّابق ص ١١٠ .
(٧) المصدر السّابق ص ٢٨٨ .

(والسّبب في إفادة (إنّما) معنى القصر ، هو تضمينه معنى (ما) و(إلّا) ، ولذلك تسمع المفسّرين لقوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ) بالنّصب يقولون : معناه : ما حرّم عليكم إلا الميتة والدّم ، وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التّحريم على الميتة والدم بسبب (إن ما) في قراءة الرّفع يكون موصولاً صلته : حرم عليكم ، واقعاً اسماً لـ (ان) ويكون المعنى (إنّ المحرّم عليكم الميتة) .

وترى أئمة النّحو يقولون : (إنما) تأتي إثباتاً لما يذكر بعدها ونفياً لما سواه ، ويذكرون كذلك وجهاً لطيفاً يسند إلى عليّ بن عيسى الرّبعيّ ، وأنّه كان من أكابر أئمة النحو ببغداد ، وهو أنّ كلمة (إنّ) لما كانت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ، ثم اتّصلت بها (ما) المؤكّدة لا النّافية على مايظنّه من لا وقوف له بعلم النّحو ، ضاعف تأكيدها ، فناسب أن يضمّن معنى القصر ، لأنّ قصر الصّفة على الموصوف ، وبالعكس ليس إلّا تأكيداً للحكم على تأكيد ألا تراهم ، متى قلت لمخاطب يردّد المجيء الواقع بين زيد وعمرو ، زيد جاء لا عمرو ، وكيف يكون قولك زيد جاء إثباتاً للمجيء لزيد صريحاً ، وقولك : لا عمرو ، إثباتاً ثانياً للمجيء لزيد ضِمْناً) (١) .

نرى من ذلك أن السّكّاكيّ ناقش فكرة الزّيادة ، وأنّها ليست كما يدعيه النحويون من أن وجودها وعدمها سواء ، أو وجودها كلا وجود ، ولكنّه ناقشها كسواه من البلاغيين وأوّلهم عبد القاهر من أنّ الزيادة هو زيادة معنى بالإضافة إلى المعنى الحقيقي ، وهذه الفكرة تبنّاها منذ القديم ابن جني ، وأعادها هنا السّكّاكيّ .

ونلحظ أنّ مفهومه للزّيادة إذا كانت في الحرف فعنده بيد و الأمر متناقضاً باعتبار أنّ الحرف للاختصار والزّيادة تنفي ذلك . وعلى هذا الأساس راح يوضّح ما في كلّ حرفٍ من زيادةٍ أضافت معنىً لم يكن موجوداً قبل . ولهذا كان منطقيّاً مع مفهومه النّظريّ في تطبيقاته على الحروف المستخدمة في القرآن .

كما نلحظ أيضاً تأثّره بالنّحويّين ، ولكنّه يختلف عنهم في أنّه التزم بمصطلحٍ واحدٍ سار عليه حين عرض للأدوات المختلفة ، وهذا يدلُّ على غلبة النّحو عليه .

---

(١) مفتاح العلوم للسّكّاكيّ ص ٢٩١ .

نأتي بعد ذلك إلى مسألة تفريقه بين الحرف الكافّ ، والكافّ الملغي ، حيث إن الحرف الكافّ هو الّذي يكفّ عن العمل وقد يعمل الحرف الّذي اتّصل به ، أمّا الكافّ الملغيّ ، فهو الّذي يكفّ عن العمل ولا يبقى عمل الحرف العامل على ما كان عليه . وإن كنت لا أجد كبير فرق بين الاثنين ، اذ إن ما ذكره من أنّ الحرف الكافّ الملغيّ عن العمل مثل (ما) إذا اتصل بالحروف الناسخة قد تعمل ومنها قول الشاعر :

* أَلا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا *

فأعمل ليت مع أنّها اتصلت بـ (ما) الكافة الملغيّة .

ومع ضياء الدين ابن الأثير المتوفّى سنة سبع وثلاثين وستمائة للهجرة نلتقي بحواره حول ثلاثة حروف هي (اللّام) و(أنْ) و(الفاء) والملحظ الأوّل أنّ حديثه يمزج فيه بين آراء النحاة والمفسّرين حيث سمّى (اللّام) المزحلقة في خبر (إنّ) ، سماها لام التوكيد فقال في النّوع الحادي عشر (في الخطاب بالجملة الفعليّة والجملة الاسميّة والفرق بينهما) : (وممّا يجري هذا المجرى ورود (لام) التّوكيد في الكلام ، ولا يجيء ذلك إلا لضربٍ من المبالغة وفائدته : أنّه إذا عبّر عن أمر يعزو وجوده ، أو فعل يكثر وقوعه جيء باللّام تحقيقاً لذلك فممّا جاء منه قوله تعالى (إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ واللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (١)

فانظر إلى هذه اللّامات الثّلاثة الواردة في خبر (إنّ) ، والأولى وردت في قول المنافقين ، وإنما وردت مؤكّدة لأنهم أظهروا من أنفسهم التّصديق برسالة النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم ، وتملّقوا له وبالغوا في التملّق ، وفي باطنهم خلافه ، وأمّا ما ورد في الثّانية والثّالثة فصحيح لا ريب فيه ، و (اللام) في الثّانية لتصديق رسالته ، وفي الثالثة لتكذيب المنافقين فيما كانوا يظهرونه من التّصديق الّذين هم على خلافه .

وكذلك ورد قوله تعالى في سورة يوسف عليه السّلام (قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ، أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) فإنّه

---

(١) سورة المنافقون آية (١) .

إنّما جِيء باللّام هَا هنا لزيادة التّوكيد في إظهار المحبّة ليوسف عليه السّلام، والإشفاق عليه، ليبلغوا الغرض من أبيهم في السّماحة بإرساله معهم)[1]

ثم أكمل حديثه عن لام الابتداء فقال : (ومّا يجري هذا المجرى في التّوكيد لام الابتداء المحقّقة لما يأتي بعدها كقوله تعالى (إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا) ف (اللّام) في (لَيُوسُفُ) لام الابتداء ، وفائدتها : تحقيق مضمون الجملة الواردة بعدها : أي إن زيادة حبّه إياهما أمر ثابت لامراء فيه)[2]

ومنه أيضاً عندما تحدث عن (أن) فقال في قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ . . .)[3] : (بتكرير (أن) مرتين دليل على أنّ موسى - عليه السّلام - لم تكن مسارعته إلى قتل الثّاني كما كانت مسارعته إلى قتل الأوّل، بل كان عنده إبطاء في بسط يده إليه ، فعبّر القرآن عن ذلك في قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ))[4] وفيه جعل دخول (أن) لتفيد التّريث والإبطاء في مباشرة فعل البطش، وقد كان رأيه هذا سبباً في حدوث مناظرة بينه وبين نحوي آخر ، ولنجعله يحكي قصّته معه فيقول : (وجرت بيني وبين رجل من النّحويّين مفاوضة في هذه الآية ، فقال : ان (أن) الأولى زائدة ، ولو حذفت فقيل : فلمّا أراد أن يبطش ، لكان المعنى سواء ، ألا ترى إلى قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ)[5] ، وقد اتّفق النّحاة على أنّ (أَنْ) الواردة بعد (لمّا) وقبل الفعل زائدة . فقلت له : النّحاة لا فُتيا لهم في مواقع الفصاحة والبلاغة ، ولا عندهم معرفة بأسرارهما من حيث إنّهم نحاة ، ولا شكّ أنّهم وجدوا (أَنْ) ترد بعد (لمّا) وقبل الفعل في القرآن الكريم ، وفي كلام فصحاء العرب ، فظنّوا أنّ المعنى بوجودها كالمعنى إذا أسقطت ، فقالوا : هذه زائدة ، وليس المعنى كذلك ، بل إذا وردت (لمّا) وورد الفعل بعدها

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر تأليف ضياء الدّين بن الأثير ت ٦٣٧ هـ قدّم له وحقّقه وشرحه وعلّق عليه الدّكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانه ٢ / ٢٧٠ (منشورات دار الرّفاعي للنّشر والطّباعة والتّوزيع ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م) .

(٢) المصدر السّابق ٢ / ٢٧٢ .

(٣) سورة القصص آية ١٨ - ١٩ .

(٤) المثل السّائر لابن الأثير ٣ / ١٣ (دار نهضة مصر للطّبع والنّشر) .

(٥) سورة يوسف آية (٩٦) .

بإسقاط (أَنْ) دلّ ذلك على الفور ، وإذا لم تسقط لم يدلّنا ذلك على أنّ الفعل كان على الفور ، وإنّما كان فيه تراخٍ وابطاء .

وبيان ذلك من وجهين :

أحدهما : أني أقول : فائدة وضح [1](أن) تكون أدلّةً على المعاني ، فإذا وردت لفظة من الألفاظ في كلامٍ مشهودٍ له بالفصاحة والبلاغة ، فالأولى أن تُحمل تلك اللّفظة على معنىً ، فإن لم يوجد معنىً بعد التّنقيب والتّنقير ، والبحث الطّويل قيل : هذه زائدة دخولها في الكلام كخروجها منه .

ولمّا نظرت أنا في هذه الآية وجدت لفظة (أَنْ) الواردة بعد (لمّا) ، وقبل الفعل دالّةً على معنىً ، وإذا كانت دالّةً على معنى فكيف يسوغ أن يقال : إنّها زائدة ؟ .

فإن قيل : إنّها كانت دالّةً على معنىً فيجوز أن تكون دالّةً على غير ما أشرت أنت اليه .

قلت في الجواب : إذا ثبت أنّها دالّةٌ على معنىً فالّذي أشرت إليه معنىً مناسب واقع فى موقعه ، وإذا كان مناسباً واقعاً في موقعه فقد حصل المراد منه ، ودل الدّليل حينئذٍ أنّها ليست بزائدة .

الوجه الآخر : أنّ هذه اللّفظة لو كانت زائدة لكان ذلك قدحاً في كلام اللّه تعالى ، وذاك أنّه يكون قد نطق بزيادة في كلامه لا حاجة إليها ، والمعنى يتمّ بدونها ، وحينئذٍ لا يكون كلامه معجزاً ، إذ من شرط الإعجاز عدم التّطويل الّذي لا حاجة إليه ، وإنّ التطويل عيب في الكلام ، فكيف يكون ما هو عيب في الكلام من باب الإعجاز ؟ هذا محال .

وأمّا قوله تعالى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ) فإنّه إذا نظر في قصة يوسف عليه السّلام مع إخوته منذ ألقوه في الجبّ إلى أن جاء البشير إلى أبيه عليه السّلام وجد أنّه كان ثَمّ إبطاء بعيد ، وقد اختلف المفسّرون في طول تلك المدّة ، ولو لم يكن ثَمّ مدّةٍ بعيدة وأمدٍ متطاول لما جيء ب (أَنْ) بعد (لَمَّا) وقبل الفعل ، بل

---

(١) لعلّ الصواب وضع ، وما ورد خطأ مطبعيّ .

كانت تكون الآية : فلما جاء البشير ألقاه على وجهه . وهذه دقائق ورموز لا تؤخذ من النّحاة ، لأنّها ليست من شأنهم)[1] .

كما عرض لدخول (الفاء) في قوله تعالى (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) فقال : (وهذه الآيات يُظَنّ أنّها من باب التّكرير ، وليست كذلك ، وقد أنعمت نظري فيها فرأيتها خارجةً عن حكم التّكرير ، وذلك أنّه أطال الفصل من الكلام ، وكان أوّله يفتقر إلى تمام إلّا[2] يفهم إلّا به ، فالأولى في باب الفصاحة أن يعاد لفظ الأوّل مرة ثانية).

وإذن فمنهج ابن الأثير انتقائيّ يأخذ من النّحويّين وذلك عندما سمّى (اللّام) المزحلقة توكيداً ، كما سمّى لام الابتداء توكيداً ، وهنا كانت وجهته بلاغيّةً بالإضافة إلى أنّها نحويّة فهي مزيج منهما معاً ، إذ من أساليب توكيد الخبر أن يؤكّد (باللّام) المزحلقة أو(لام)الابتداء . كما سمّى اللّام المقوّية للعامل الضّعيف توكيداً .

كما أنّه أحياناً يأخذ من المفسّرين ويخالفهم حيناً آخر وذلك عندما عرض لزيادة (أن) ، فذهب إلى أنّها تفيد أنّ الفعل بعدها وقع في ريث وإبطاء في حين ذهب المفسّرون الى أنّ (أنْ) هذه تفيد وقوع الفعل سريعاً ، وهذا فارق كبير في المعنى .

كما أنّه خالف النّحويّين في الموضع نفسه ، إذ رأى النّحويّون أنّ (أن)زائدة لا معنى لها ، ولكنه رأى فيها سرّاً للتعبير القرآني. وكذلك الحال في (الفاء) من قوله تعالى (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا . . . فَلَا تحسبنهم بمفازة من العذاب)

وعلى كل فرأيه في الزيادة صورة من شخصيّته المعتزّة بنفسها ، والّتي تأبى أن تكون متابعةً لغيرها .

وقد علّق عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المتوفّى سنة خمس وخمسين وستمائة للهجرة على المثل السائر فنقل قول المصنف فقال: (قال المصنف القسم الثاني عشر الزّيادة في الكلام لغير فائدة ، كقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) معناه : فبرحمة من الله . قال : وهذا خطأ .

---

(١) المثل السّائر لابن الأثير ٣/١٣ - ١٥ .

(٢) لعل الصواب لا ، لأن المعنى يأبى (إلا) .

أما أوّلا : فإنّ المجاز هو دلالة اللّفظ على غير ما وضع له في أصل اللّغة ، وهذه الآية دالّة على الوضع اللّغوي المنطوق به في أصل اللّغة .

وأمّا ثانياً : فإنّ لفظة (ما) ها هنا غير خالية من المعنى ، لأنّها تعطي من الفخامة والفصاحة والجزالة ما لا تعطى الآية عند فقدها ، كقول الزبّاء (ولكنّه شيمة ما أناسي) قال وهذا شيء لا يعرفه إلا أهله . والغزاليّ معذور في ألّا يعرف ذلك ، لأنّه ليس من فنّه .

أقول إنّ ما قاله الغزالي وغيره في هذا الموضع مأخوذ من قول شيخنا أبي عبدالله البصري المتكلّم ، فإنّه قال : الحقيقة ما انتظم لفظها معناها من غير زيادةٍ ونقصانٍ ولا نقلٍ والمجاز ما لا ينتظم لفظه معناه إلا لزيادةٍ ونقصانٍ أو نقلٍ ، كزيادة (الكاف) في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) فإنا لو أسقطنا (الكاف) استقام المعنى . ومثال النقصان قوله : (واسْأَلِ القَرْيَةَ) ، فإنّا إذا زدنا فيه لفظة الأهل استقام المعنى . ومثال النّقل قولنا : رأيت أسداً ، تعني به الرّجل الشّجاع ، فإنّه منقول من السّبع .

وإذا أردنا الكلام على هذا الوجه كان قوله (فَبِمَا رَحْمَةٍ) مجازاً ، لأنّه لا ينتظم اللّفظ معناه إلّا بحذف (ما) .

قلنا : لا نسلّم أنّ هذا مجاز ، بل هذه دالّة على الوضع اللّغويّ المنطوق به في أصل اللّغة ، فيقال له أما أوّلاً : فإن القوم حدّوا المجاز بحدّ هو موجود في هذا الموضع ، ولا يجوز أن يقال لمن حدّ أمراً بحدّ : لم قلت إنّ هذا هذه ؟ لأنّ القوم قد اختاروا أن يضعوا اللّفظ المجاز لما كان بهذه الصفة ، والمنازعة بعد ذلك لهم منازعة لفظيّة .

وأمّا ثانياً فلأن (ما) في هذا الموضع حرف ، والحروف لا يدخلها المجاز بالذّات ، لأنّها غير مستقلّة بأنفسها بالمفهوميّة ، بل لابدّ أن تنضمّ إلى شيء آخر لتحصيل الفائدة فإن انضمّت إلى كلام يرتبط به ، ويخلّ إسقاطها بالمعنى المفهوم منه فالمركّب حقيقة ، وإلّا فهو مجاز .

ولا شبهة في أنّ (ما) في هذا الموضع ليست مرتبطةً بغيرها ارتباطاً مفهوماً للمعنى المطلوب .

فأمّا جوابه الثّاني فيلزم عليه أن يكون قوله تعالى(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) حقيقة لا تعطي من الفخامة والفصاحة ما لا تعطيه الآية عند حذفه ، وكذلك القول في سائر المجازات .

فإن قال إنّني لم أجعل إفادة هذه اللّفظة الفخامة والجزالة مخرجة لها من باب المجاز وإنّما منعت قول من قال إنّها لا فائدة فيها أصلاً ، قيل له : فإذا اعترفت أنّها من باب المجاز فقد سلّمت قول الغزاليّ ، فلأيّ معنى تنتقصه وتقول هو معذور في ألّا يعرف هذا ، لأنّه ليس من فنّه ؟ والغزاليّ إنّما أراد بقوله إنّ (ما) زائدة لا معنى لها في خصوص المقصد المطلوب بالآية لا غير ذلك). (١)

ومن الواضح أنّ ابن الأثير يتابع هنا رأى عبد القاهر الجرجانيّ في فكرته عن النّظم ، وفي تحديده لمفهوم المجاز .

وابن أبي الحديد يأخذ عليه مخالفة ابن الأثير للغزاليّ في أنّ الحرف الزائد لم يضف شيئاً إلى جوهر المعنى ، ويلتمس له العذر بأن همّه الفائدة الجوهريّة لمعنى الآية ، وفات ابن الأثير أنّ الغزاليّ أصوليّ فقيه ، وفي مقدمة كتابه(المستصفى في الأصول) مقدّمات لغويّة منها مقدّمة في البلاغة .

أما ابن أبي الحديد فقد ذكر أنّ رأي الغزاليّ من رأي شيخه أبي عبد اللّه البصيريّ ، ولم يعلّل له ، ولا في أيّ كتاب هو ، وانتقد ابن الأثير في أنّ الحرف لا يدخله المجاز ، لأنّه لا يستقلّ بمعناه في نفسه .

ونعرض فيمن نعرض لأبي محمد زكيّ الدّين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر ابن عبد الله بن محمد المصري المعروف بابن أبي الإصبع العدوانيّ المتوفى سنة خمس وأربعين وستمائة للهجرة ، فنجده كتب باباً سمّاه (باب الزّيادة الّتي تفيد اللّفظ فصاحة والمعنى توكيداً ، وتمييزاً لمدلوله عن غيره) فقال : (مثال ما أفادت زيادته

---

(١) الفلك الدّائر على المثل السّائر لابن أبي الحديد تحقيق الدكتور أحمد الحوفيّ والدكتور بدوي طبانة ٤/ ٢١٠ / ٢١٢ (دار نهضة مصر للطّبع والنّشر ـ الفجّالة القاهرة) .

اللّفظ فصاحة ، والمعنى توكيد (١) قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) فإنّ كلّ ذي ذوقٍ سليمٍ ، وذهنٍ مستقيمٍ ونظرٍ صحيحٍ ، يفرّق ما بين هذا اللّفظ بهذه الزّيادة وبينه عريّاً عنها ، فإنّه لو قيل : (فبرحمة من الله لنت لهم) لم نجد لها من الوقع في النّفوس ما لقوله (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) ، ويشهد الطّبع الجيّد المعتدل بأنّها بالزّيادة أفصح ، وأنّ الزّيادة أفادتها هذه الجزالة والطّلاوة ، مع كونها جاءت مؤكّدة للمعنى) (٢) .

كما ذكر في باب التوهيم الزّيادة وعرّفه بقوله : (وهو أن يأتي المتكلّم بكلمة يوهم مابعدها من الكلام أنّ المتكلّم أراد تصحيفها ، وهو يريد غير ذلك) . ثم قسّمه إلى قسمين : (ومنها أن يأتي في ظاهر الكلام ما يوهم أنّ فيه لحناً خارجاً عن اللّسان ، ومنها ما يأتي ظاهره يوهم أنّ الكلام قد قلب من وجهه لغير فائدة ، ومنها ما يأتي دالّاً على أنّ ظاهر الكلام فاسد المعنى ، وهو صحيح) . (فأمّا القسم الأوّل فلم أظفر منه في الكتاب العزيز بشيء وإن جاء في الشّعر) ومثّل للثاني (وهو ما يوهم ظاهره أنّه خارج عن قواعد العربيّة) بقوله تعالى ((قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) فإنّ ظاهر الكلام يدلُّ على تحريم نفي الشّرك ، وملزومه تحليل الشّرك ، وهذا خلاف المعنى المراد . والتّأويل الّذي يحلّ هذا الإشكال : أنّ اللّه سبحانه وتعالى قال لنبيّه صلّى اللّه عليه وسلّم : قل لهؤلاء تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم فلمّا اجتمعوا إليه قال لهم : وصّاكم ربّكم ألّا تشركوا به شيئاً ، وبالوالدين إحساناً ثم ساق سبحانه بقيّة الوصايا ، فكأنّه - والله أعلم - دعاهم إلى الاجتماع فلمّا اجتمعوا ذكّرهم الوصايا ، ويشهد لصحّة هذا التّأويل قوله تعالى بعد الفراغ من هذه الوصايا (ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ) فان قيل : لايجوز هذا التأويل ، لأنّ الكلام الفصيح يجب أن يرتبط بعضه ببعضٍ ، ومتى تبدّد نظمه كان ذلك عيباً عظيماً قلّما يأتي في كلامٍ فصيحٍ ، قلت : ما ذكرناه من التّقدير المتقدّم ملخص ما يجب أن يقدّر قدرناه

---

(١) لعلّ الصواب توكيداً بالنّصب على أنّه تمييز وما ورد خطأ مطبعيّ إلّا إن كان يقصد أنّ الواو ابتدائية ومابعدها مبتدأ وخبر .

(٢) بديع القرآن المجيد لأبي محمد زكيّ الدّين عبد العظيم بن عبد الواحد ظافر ابن عبد الله بن محمد المصريّ المعروف بابن أبي الإصبع العدوانيّ ت ٦٤٥ هـ = تقديم وتحقيق الدّكتور حفني محمد شرف ص ٣٠٥ (ط ٢ دون تاريخ) .

على طريق الإيجاز ، والّذي يجب أن يقدرَّ على طريق البسط والإطناب أن يكون موضع (أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) أتل وصايا [1] رّبكم عليكم ، ولا يجوز أن يكون التّقدير إلّا هذا ، لأنّ في الوصايا المذكورة ما حُرِّم عليهم ، وما هم مأمورون به ، فإنّ الشّرك بالله ، وقتل الأولاد ، والتلبّس بالفواحش الظّاهرة والباطنة ، وقتل النّفس المحرّمة ، وأكل مال اليتيم مما حَرِّم ظاهراً وباطناً نُهي عنه نهي تحريم بصريح النّص ، ووفاء الكيل والميزان بالقسط ، والعدل في القول فضلاً عن الفعل ، والوفاء بالعهد ، واتّباع الصّراط المستقيم من الأفعال المأمور بها أمر وجوب ، فالأولى منهيٌّ عنها ، والأخرى مأمور بها ، وإن كانت أضداد المأمور بها محرّمةً منهيّاً عنها ، ولكن تحريمها بالتّأويل وباطن النصّ ، والمنهيّ عنها تحريمها بظاهر النصّ وصريحه ، والوصايا قد جمعت ذلك كلّه ، وحمل جملة الآية على ظاهرها لا يطابق المعنى المراد فيها فوجب العدول عن الظّاهر إلى التّأويل الّذي يوافق تشبيه التّفسير المفسَّر .

فإن قيل : فلم عدل عن (لفظ) التّأويل ؟ ولم جاء التّنزيل به ؟ ولفظ التّأويل على ما بيّنتم أبلغ وأخصر ، به يرتفع الإشكال الوارد على ظاهر الكلام ، وتحريم الشّرك هو أهمّ ما في هذه الوصايا ، فإن الايمان أصل الدّين وأسسه ، عليه تبتنى هذه الوصايا وغيرها من الدّين ، وتتفرّع منه ، ولا جرم أنّه قدّم الاهتمام به ، فاقتضت البلاغة التّصريح بلفظ التّحريم ، لذلك فإن قلت : فلم لم يصرّح بلفظ يقتضي تحريم الشّرك من غير زيادة في اللّفظ أشكل بها المعنى ، وصار المفهوم من اللّفظ بسببها ضد المعنى المراد ، وكان الكلام يأتي عاريا من لفظة (لا) بحيث يقال : أتل ما حرم ربكم عليكم ألّا تشركوا به شيئاً ، قلت : لو جاء اللّفظ بغير هذه الزّيادة لامتنع عطف بقيّة الوصايا على الجملة المجرّدة عن حرف النّفي ، وتبتّر معنى الكلام وتثبّج [2] ، وجاء على ضدّ الصواب ، وفسد معناه ، فإنه يبقى تقديره : حرم عليكم أن تشركوا به شيئاً ، وبالوالدين إحسانا ، فيصير المعنى : حرم عليكم الشرك ، والإحسان إلى الوالدين ، وهذا ضدّ المعنى المراد ، فلذلك جاء الكلام عليه ليفيد التّصريح بتحريم الشرك ظاهراً ، وجاءت الزّيادة الّتي أوهم ظاهرها فساد المعنى ليجيء إلى التأويل الّذي يصحُّ به عطف بقيّة الوصايا على ما تقدّم . ومثل هذا الموضع قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ

(١) كلمة ما حَرّم ساقطة ، والأصل أتل وصايا ما حرم ربكم عليكم .
(٢) تثبّج : ثبج الكلام ثبجاً لم يأت به على وجهه .

أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) فإن الظّاهر ما منعك من الامتناع من السجود ، والتأويل الّذي يرد هذا الكلام إلى الصحة أنّ العلماء قالوا ما منعك ؟ ما سيّرك[1] ممتنعاً من السُّجود) [2] .

ونلحظ من كل ذلك أنّ الزيادة عنده لها فائدة ، وهذه الفائدة من ناحيتين اللّفظ إذ تفيده جزالةً وطلاوةً بالإضافة إلى المعنى فتفيده توكيداً ، ومعنى هذا أنّ الزيادة عنده تفيد الصّلة بالإضافة إلى توكيد المعنى .

كما أنّ الزيادة ـ أعني زيادة لا ـ في باب التّوهيم في قوله تعالى (قُلْ تَعَالَوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) إذ جعله إيجازاً ، إذ أصل الكلام تعالوا أتل وصايا ما حرم ربكم عليكم ألّا تشركوا به شيئاً .

أو أنّ زيادة (لا) ، لأنّ هذه الوصايا مشتملة على أمور مأمورٍ بها ، ومنهيٍّ عنها لئلّا يصبح التقدير : حرّم ربّكم عليكم الشّرك باللّه ، والإحسان إلى الوالدين ، فجاءت (لا) لتفصل بين ما حرّم اللّه وما أحلّه الله . فالزّيادة هنا أتت لتفيد ذلك المعنى .

أما (لا) في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) فذهب فيها إلى التضمين ليستقيم المعنى فتصبح ما صيّرك ممتنعاً من السُّجود .

وهذا يدلُّ على أنّه لم يكن يميل إلى الزيادة مطلقاً من النّاحية البلاغيّة ، ولم يعالج النّصوص من الوجهة النحويّة ، وإنّما من الوجهة البلاغيّة ممّا يدلُّ على تركيزه على المعنى ، ولعلّنا لأوّل مرّة نلتقي ببلاغي يفرد مبحثاً مستقلّاً بالزّيادة كما عرض لها مرّةً ثانيةً في باب التوهيم من كتابه ، واتّجه في كلا المبحثين إلى أنّ الزّيادة إمّا أن تفيد التّوكيد ، أو تنسيق المعاني وإيضاحها .

ويصل بنا المطاف إلى ابن الميثم البحراني المتوفّى سنة تسع وسبعين وستمائة للهجرة إذ عرض لـ (ما) إذا اتّصلت بـ (إنّ) ذاكراً أنّ فائدتها الحصر في المبحث الثّاني وهو بعنوان : (في فائدة إنّما) (اتفق جمهور النّحاة على أنّها للحصر كقوله :

* إنّما العِزّةُ لِلْكَاثِرِ *

---

(١) لعلّ الصواب ما صيّرك .
(٢) بديع القرآن لابن أبي الإصبع ص ١٣٣ - ١٣٦ .

وقال بعضهم: إنها ليست للحصر، كقوله تعالى: (إِنَّمَا المُؤمِنُونَ إِخْوَةٌ) مع أنّ فيمن عداهم إخوة .

وجوابه : أنّ المقصود بالحصر هو حصر الجزء الأوّل من الجملة الواردة عقب(إنّما) في الجزء الأخير منها ، سواء أكان الأخير فاعلاً ، كقولك :(إنّما قَامَ زَيْدٌ) ، فإنه يفيد حصر القيام في(زيد) . أم خبر المبتدأ ، كقولك :(إنّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ) و (إنّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) فإنّه يفيد حصر(زيد) في(القائم) ، (والنبيّ) في(البشر)، وحينئذٍ يظهر الحصر في المثال المذكور ، إذ المراد حصر المؤمنين في الإخوة) [١] .

وهذه النظرة الّتي نظر بها ابن الميثم البحرانيّ إلى (ما) هي نظرة بلاغيّة بحتة ، وليست نظرةً نحويّةً . كما أنّ ما ادّعاه من اتفاق جمهور النّحاة في إفادتها الحصر ليس كما زعم ، والّذي ذكره النّحويّون من أنّ (ما) تدخل على(إنّ)فتكفّها عن العمل .

وإفادة إنّما للحصر قد نفاها غيره ، من أنّها تدلّ على معنىً سوى الحصر ، ولم يذكر هو هذا المعنى وقد استدلّ بقوله تعالى (إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) إذ المعنى أنّ غير المؤمنين ليسوا إخوةً ، وهذا ليس صحيحاً ، ولكنّه استدرك بعد ذلك فقال إن معنى الحصر هو جعل ما بعد(إنّما) محصوراً في الجزء الأول . وهذا هو الجانب الفنّي البلاغيّ بعينه ، ولا يعد جانباً نحويّاً .

ونستمرّ في عرضنا لرجال البيئة البلاغيّة لنرى صاحب الأقصى القريب الإمام زين الدّين أبا عبدالله محمد بن محمد بن عمرو التّنوخيّ أحد أعيان المائة السابعة ، فنجده عرض لموضوع الزّيادة ، وتناولها بطريقة نحويّة متأثّراً بالمناطقة .

وعرض لمصطلح (الزّيادة) وذلك :

- عندما تحدّث عن (أنْ) قال : (وقيل : إنّها زائدة بعد (لمّا) نحو قولك : (لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) ، ولا يلزم أن تكون ههنا زائدة ، لاحتمال أن يكون المعنى لمّا وجد مجيئه أكرمته ، فتكون وجد مضمرة ، و (أن) على أصلها) [٢] .

---

(١) أصول البلاغة للإمام ابن الميثم البحرانيّ ص ١١٣ - ١١٤ .
(٢) الأقصى القريب للتنوخيّ ص ١٠ .

- وقال عن (مِنْ) (وتكون زائدة بعد النَّفي والاستفهام ، ولا تزاد في الإيجاب عند سيبويه وتزاد عند الأخفش ، واستدلَّ عليه بقوله تعالى (يَغْفِر لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) ، ولا يصحُّ الاستدلال بهذا ، لاحتمال كون ((من)للتَّبعيض ، فيكون المعنى يغفر لكم شيئاً من ذنوبكم ، ويحتمل أن يكون لبيان الجنس ، لأنَّ الغفر ستر ، والسَّتر يكون للذَّنوب وغير الذنوب . مثال زيادتها بعد النفي قوله تعالى (وَإِنْ مِنْ شَيءٍ إلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) ، وبعد الاستفهام في قوله تعالى (قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا)) (١)

- وتعرَّض لـ (اللام) فقال : (وقيل إنَّها زائدة في قوله تعالى (رَدِفَ لَكُمْ) ، ولا يلزم ذلك ، فيقال : إنَّ (ردف) مثل شكر ، ونصح فيتعدَّى تارةً بنفسه ، وتارة (باللَّام) ، ولا تنفكُّ حيث وقعت عن لمح الإضافة) (٢) .

- وتكلم عن (الباء) فقال : (وقالوا تقع زائدة ، وأظهر ما هي زيادتها في قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) ، ويحتمل معناها : كفى الأمر بالله ، في حال كونه شهيداً ، فتكون للاستعانة ، حيث وقعت فلا قطع بزيادتها ، إذ يمكن تخريجها على معنىً من معانيها) (٣) .

وظهر لديه مصطلح الزِّيادة للتَّوكيد وذلك :

- عندما تكلَّم عن وقوع (لا) ، و (ما) ، و (إنْ) زوائد قال (وتقع الثَّلاثة زوائد ، وتزاد لمجرد توكيد النَّفي نحو قوله تعالى (وَلَا الضَّالِّين) . و(إن) تنفي وأكثر ما تأتي وبعدها (إلا) النَّاقضة للنَّفي وتقترن بـ (ما) النَّافية بعدها زائدة على رأي وفي حكم تكرير (ما) على رأي ، ويرجَّح زيادتها هٰهنا زيادتها بعد (ما) الظَّرفية ، نحو قولهم :(ما إن جلس القاضي) ، أي : مدة جلوسه) (٤) .

- وقال عن (لا) : (وتزاد مؤكِّدة للنَّفي رافعة للبس نحو : ما قام زيد ولا عمرو ، وفي غير ذلك كثيراً) (٥) .

وهناك مصطلح آخر هو الزِّيادة والكف وذلك :

---

(١) الأقصى القريب للتَّنوخيّ ص ١٢ .
(٢) المصدر السَّابق ص ١٣ .
(٣) المصدر السَّابق ص ١٣ .
(٤) المصدر السَّابق ص ١١ - ١٢ .
(٥) المصدر السَّابق ص ١٧ .

- حين تكلم عن (رُبَّ) قال : (وتكفُّ ب (ما) الزَّائدة فتبطل عملها ، وتدخل حينئذٍ على الاسم والفعل ، ولا تختصّ بواحدٍ منهما ، ولا تكون الجملة الموصوف بها إلا فعليَّة ، ولا يكون فعلها إلَّا ماضياً) (١) .

وجعل زيادة (ما) للكف والحصر ، أو التَّوكيد فقال :

(وتدخل (ما) الزائدة على هذه الحروف - يقصد الحروف النَّاسخة - فتكفُّها عن العمل إلا (ليت) وفي كفّها ل (ليت) وجهان ، وقد جوَّز بعضهم إبقاء العمل مع (ما) في غير (ليت) قياساً عليها ، وتفيد في (إنَّ) و (أنَّ) معنى الحصر ، وفي باقي أخواتها معنى التَّوكيد ، وقد ينتصب المتمنّى والمتمنّى له ب (ليت) لشدَّة شبهها بالأفعال ، ويقاس عليها أخواتها على رأي) (٢) .

كما ذكر المواضع الَّتي تزاد فيها (ما) فقال : (تزاد مابين المضاف والمضاف إليه كقولك :(غَضِبْتُ مِن غَيْرِ مَا جُرْمٍ)، وبين الجارّ والمجرور في مثل قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) ، وتزاد مع (إنَّ) وأخواتها ، وتزاد مع (أين) و (متى) و (إذ) و (حيث) ، وتزاد للتَّقليل في قولهم (لأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ) وغير ذلك) (٣) .

كما وجد لديه مصطلح الصِّله : حين سمَّى ((الباء) ، و (مِنْ) ، و (إنَّ) ، و (أنْ) حروف الصلة) (٤) .

- كما جعل (ما) أيضاً من (حروف الصِّلة) (٥) .

بعد هذه المعالجة النحويَّة للحروف الزائدة من قبل عالم بلاغيّ نرى أنَّ المصطلحات عنده هي الزِّيادة ، الزِّيادة والتَّوكيد ، الزِّيادة والكفّ ، الزِّيادة والكف والحصر ، الزِّيادة والكف والتَّوكيد ، الزِّيادة والتقليل ، الصِّلة . ويبدو فيها أنه كان متأثِّراً بالمناطقة . حيث ناقش كل حرف مناقشة نحوية أكثر منها بلاغيَّةً ، إذ ذكر المواضع الَّتي تزاد فيها الحروف . وكان أحياناً يخرِّجها تخريجاً آخر ليس فيه زيادة

---

(١) الأقصى القريب للتَّنوخيّ ص ١٤ .
(٢) المصدر السَّابق ص ٨ .
(٣) المصدر السَّابق ص ١٥ .
(٤) المصدر السَّابق ص ١٧ .
(٥) المصدر السَّابق ص ١٥ .

متأثراً في ذلك بالنّحويّين بل إنّ المصطلحات الّتي كان يذكرها هي مصطلحات نحويّة مثل يتعدّى بنفسه تارةً وتارة باللّام ، وتكفّ بها .

وتتّضح أيضاً مناقشته النّحويّة حينما ذكر المواضع الّتي تزاد فيها (مِنْ) بعد النّفي والاستفهام ذاهباً إلى أنّ سيبويه لا يزيدها في الإيجاب ، ولكنّ الأخفش أثبت ذلك .

وحين عرض لزيادة (ما) بعد (رُبّ) ذكر أنّ الموصوف إذا كان جملة فعليّة (لا يكون فعلها إلا ماضياً) فماذا يفعل في قوله تعالى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) وفي قول الشّاعر :

* رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأَمْرِ *

وأخيراً فإن مسألة الزّيادة في الحروف عنده مسألة وظيفة نحويّة ، إلا أنّها لها وظيفة في المعنى .

* * *

ونعرض بعد ذلك إلى بلاغيّ آخر هو الإمام الخطيب القزوينيّ المتوفّى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة للهجرة الّذي تكلّم عن الزّيادة ، وجعلها ضرباً من ضروب المجاز ، كما أنّ الحذف إذا غيّر به الحكم الإعرابيّ كان مجازاً فنجده يقول عن الزّيادة : (واعلم أنّ الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلها عن معناها الأصلي - كما مضى - ، توصف به أيضا لنقلها عن إعرابها الأصلي إلى غيره لحذف لفظ أو زيادة لفظ) .

ثم تكلّم عن الحذف ، وانتقل إلى الزيادة فقال فيها : (وأمّا الزّيادة فكقوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) على القول بزيادة (الكاف)، أي : ليس مثله شيء ، فإعراب (مثله) في الأصل هو النّصب فزيدت (الكاف) فصارت جرّاً . فإن كان الحذف أو الزّيادة لا يوجب تغيير الإعراب كما في قوله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) إذ أصله (أَوْ كَمِثْلِ ذَوِي صَيِّبٍ) فحذف (ذوي) لدلالة (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ) عليه ، وحذف (مثل) لما دل عليه عطفه على قوله : (كمثل الذى استوقد نارا) إذ لا يخفى أنّ التّشبيه ليس بين صفة المنافقين العجيبة الشأن ، وذوات ذوي صيّب) ، وكقوله : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) ، (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) فلا توصف الكلمة بالمجاز .

وقد بالغ الشّيخ عبد القاهر في النكير على من أطلق القول بوصف الكلمة بالمجاز للحذف أو الزّيادة) (١) .

ثم تكلّم عن اتصال (ما) الّتي سمّاها النّحويّون كافّة ب (إن) فقال إنّها تفيد القصر ، و(الدليل على أنّها تفيد القصر كونها متضمّنة معنى (ما) و(إلا) ، لقول المفسّرين في قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ والدَّمَ) بالنصب معناه : (مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا المَيْتَةَ) ، وهو المطابق لقراءة الرفع لما مرّ في باب (المنطلق زيد) ، ولقول النّحاة : إنما لإثبات ما يذكر بعدها ، ونفي ماسواه ، ولصحّة انفصال الضّمير معها كقولك :(إنّما يَضْرِبُ أنا) ، كما تقول :(مَا يَضْرِبُ إِلَّا أَنَا) .

قال الفرزدق :

أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذِّمَارَ ، وَإِنَّمَا
يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

وقال عمرو بن معد يَكْرِب :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا
مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إِلَّا أَنَا)

ثم نقل بعد ذلك رأي عليّ بن عيسى الرّبعيّ ، ونسبه إلى السّكّاكيّ) (٢) وقد ذكرت ذلك سابقاً ، ولا داعي إلى إعادة ذكره مرّةً أخرى . (٣)

ثم عرض بعد ذلك إلى مزيّة الحصر(بإنّما)فقال : (واعلم أن لطريق (إنّما) مزيّة على طريق العطف ، وهي أنه يعقل منها إثبات الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعةً واحدةً ، بخلاف العطف .

وإذا استقريت وجدتها أحسن ما تكون موقعاً إذا كان الغرض بها التّعريض بأمر هو مقتضى معنى الكلام بعدها كما في قوله تعالى (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ) فإنّه

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة للإمام الخطيب القزوينيّ ت ٧٣٩ هـ تحقيق وتعليق عبد المنعم خفاجي ص ٤٥٤ - ٤٥٥ (منشورات دار الكتاب اللّبنانيّ - بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م) .

(٢) المصدر السّابق ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٣) انظر ص (٢٦٥) من بحث الزّيادة عند البلاغيّين ، وانظر مفتاح العلوم للسّكّاكيّ ص ٢٩١ .

تعريض بذمّ الكفّار وأنّهم من فرط العناد وغلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذي عقل ، فأنتم في طمعكم فيهم أن ينظروا ويتذكروا كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب ...) ثم ذكر بعد ذلك أمثلةً أخرى ، وقد اكتفيت بمثالٍ واحد فقط .(١)

ونرى من ذلك أنّ القزويني فعل كما فعل الرّازيّ ، فقد فسّر كلام عبد القاهر بكلامٍ مناقضٍ لما ذكره ، إذ ذكر الأول في معرض حديثه أنّ الزّيادة والحذف متى غيّر إعراب الكلمة سُمّي ذلك مجازاً ، أمّا إذا لم يغيّر الإعراب لم يطلق عليهما اسم المجاز ، إذ لم يجعل حذف (كمثل ذوي) من قوله تعالى (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) مجازاً ، لأنّ إعراب الكلمة لم يتغيّر وإنّما هي مجرورة في حالة الحذف وعدمه .

أمّا في الزّيادة الّتي لم تخلّ بالإعراب فإنها لا تعدّ مجازاً ومثّل لها بقوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) ف (ما) في الآية الأولى زائدة ، ولم تغير إعراب الكلمة الّتي تليها فبقيت مجرورة كما كانت قبل دخولها ، وكذلك الفعل المضارع (يعلم) في الآية الثّانية بقي منصوباً كما كان قبل دخول (لا) الزائدة ، فلذلك لا تسمّى هذه الزيادة مجازاً .

ثم ختم كلامه قائلاً : (وقد بالغ الشّيخ عبد القاهر في النّكير على من أطلق القول بوصف الكلمة بالمجاز للحذف أو الزّيادة) .

والّذي رأيته وناقشته حين عرضت لرأي عبد القاهر الجرجاني أنّه لم يبالغ في الإنكار على من أطلق المجاز للحذف أو الزّيادة ، وإنّما جعل الحذف والزّيادة مجازاً في حالتين :

- إذا تغيّر إعراب الكلمة .
- اذا تغير معنى الكلمة بأن نُقِل من معناها الأصليّ إلى المعنى المجازيّ .

أما إذا لم يتوافر هذان الشّرطان ، فلا تكون الزيادة والحذف مجازاً .

أمّا دخول (ما) الكافّة على (إنّ) وأخواتها فقد تناولها تناولاً بلاغيّاً ، وجعل ذلك من باب القصر ، وذلك لأنّ (ما) تؤدّي معنى (ما) ، و (إلا) وهذا الرأي عرض له بلاغيّون سابقون وأوّلهم عبد القاهر الجرجانيّ - فيما أعلم - ، إلا أنّه فرّق

---

(١) الإيضاح للقزوينيّ ص ٢٢١ - ٢٢٣ .

بينهما في المعنى ذاهباً إلى أن(إنّما) (تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ، ولا يدفع صحّته أو لما ينزل عنه هذه المنزلة تفسير ذلك:إنّك تقول للرّجل : إنما هو أخوك ، وإنّما هو صاحبك) فالسّامع يدرك تماماً أنّه أخوه ، وأنّه صاحبه ، إلّا أنّ القائل أراد أن ينبهه لحقّ الأخ وحرمة الصديق .

أمّا القصر ب (ما) و (إلا) فيكون للأمر ينكره المخاطب ويشكُّ فيه فإذا قلت : ما هو إلّا مصيب ، أو ما هو إلا مخطىء قلته لن يدفع أن يكون الأمر على ما قلته ، وإذا رأيت شخصاً من بعيد فقلت : ما هو إلا زيد لم تقله إلا وصاحبك يتوهَّم أنه ليس زيداً ، وأنّه إنسان آخر ، ويجد في الإنكار أن يكون زيداً)[١] .

ومعنى هذا أنّه حيث جاز القصر ب (ما) و (إلا) أي بالنفي والإثبات ، جاز القصر ب (إنّما) ، وإذا قصر ب (إنما) لم يجز القصر بالنفي والإثبات ، والمرجع في ذلك كلّه إلى المتكلّم والمخاطب . أي أنّ العلاقة بين القصر ب (إنّما) وبين (ما) و (إلا) علاقة عموم وخصوص .

أي إنّني أرى أنّ هناك فرقاً بين أسلوبي القصر بالنّفي والإثبات وب (إنّما) فالقصر ب (إنّما) أعمّ من القصر ب (ما) و (إلّا)

أمّا القزوينيّ فقد ذهب إلى أنّ القصر ب (إنّما) مساوٍ للقصر بالنّفي والإثبات فكلا القصرين يدلّان على إثبات ما يذكر ونفي ما سواه ، وكلاهما ينفصل بعدهما الضمير واستشهد ببيتين أحدهما للفرزدق ، والآخر لعمرو بن معد يكرب .

إلا أنّه بعد ذلك استدرك على نفسه وعرض لمزيّة الحصر(بإنما) وهي أنّها تفيد التّعريض دون غيرها من طرق القصر .

وعلى العموم فإنّنا نجده حاول أن يبدع في هذا الفنّ إلا أنّ إبداعه لم يكن مثل إبداع عبد القاهر الجرجانيّ وذلك لما بينهما من فروق ، إذ إنّ الأخير كان قبل كل شيء نحويّاً ثم بلاغيّاً في حين أن القزوينيّ كان بلاغيّاً فقط ملخّصاً لكتاب مفتاح العلوم للسّكّاكيّ وموضّحاً له بما فهمه من الدلائل والأسرار .

---

(١) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانيّ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

ونعرض بعد ذلك لشمس الدّين أبي عبد اللّه محمد بن أبي بكر بن أيّوب الزّرعي المعروف بابن القيّم إمام الجوزيّة المتوفّى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة للهجرة فنجده قسّم الكلام على ما يختصّ بالمعاني إلى أربع وثمانين جزءاً ، وجعل القسم التّاسع منه الزّيادة في البناء فقال فيه : (وهو أن يقصد المتكلّم معنىً يعبّر عنه لفظتان : إحداهما : أزيد بناءً من الأخرى فيذكر الكلمة الّتي تزيد حروفها عن الأخرى قصداً منه إلى الزّيادة في ذلك المعنى الّذى عبّر عنه ، ولهذا أنّ (اعشَوْشَبَ) و (اخشَوْشَن) في المعنى أكثر وأبلغ من خشن وأعشب ، ولهذا وقعت الزّيادة بالتّشديد . أيضاً فإنّ (ستّار) أبلغ من ساتر ، و (غفّار) أبلغ من (غافر) ، ولهذا قال سبحانه وتعالى (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) ومنه قوله تعالى (وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) عدل عن (قادر) ليشعر بالزّيادة على زيادة قدرة اللّه تعالى ، والبيان عن عظم شأنه ومن هذا المعنى قول أبي نواس :

فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ ... أُحِلَّتْ لَهُ نِعَمٌ فَأَلْغَاهَا

والعرب عادتها أن تزيد في بناء الاسم ليشعر بزيادة المعنى الدالّ عليه) [١]

كما عرّف الإطناب بقوله : (وأمّا الإطناب فحقيقته لغة : الزّيادة والمبالغة ، وأمّا حقيقته الصناعية : فهو زيادة في اللّفظ لتقوية المعنى) [٢] .

وذكر الغرض من الإتيان بالإطناب بأن نقل ما قاله ابن الأثير فقال : (أتى بالإطالة والإطناب للمبالغة ، والمبالغة تنقسم إلى أقسام كثيرة .... وفائدته : زيادة التصوّر للمعنى المقصود إمّا حقيقةً أو مجازاً ، وهو على الحقيقة ضرب من ضروب التّأكيد) [٣]

ومعنى هذا أنّه تناول الزّيادة بطريقة صرفيّة ، إذ الزّيادة الّتي تحدّث عنها هي زيادة في البناء الصرفيّ ذاهباً إلى أنّ الزّيادة في المبنى لزيادة المعنى ، وهذه النظريّة على الرّغم من أنّها تتّصف بالجدّة - كما ادّعى المحدثون - إلا أنّ القدماء تنبّهوا لهذه الظّاهرة .

ثم عرّف الإطناب لغةً بالزّيادة والمبالغة ، وأمّا اصطلاحاً ، فهو الزّيادة في

---

(١) الغوائد المشوق لابن قيم الجوزيّة ص ١٥٥ .
(٢) المصدر السّابق ص ١٥٧ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٥٦ .

اللّفظ فمزيد المعنى وهذا هو التّوكيد بعينه .

أمّا الزّيادة المعروفة عند النّحويّين والبلاغيّين فلم أظفر بتحديدٍ لها عنده .

وأخيراً نصل إلى السّيوطيّ المتوفّى سنة إحدى عشرة وتسعمائة للهجرة لنرى أنّه قسّم الإطناب إلى نوعين :

- الأول : بتكثير الجمل
- والثاني: (دخول الأحرف الزائدة

قال ابن جنّي : كلُّ حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرّة أخرى . وقال الزّمخشريّ في كشافه القديم : (الباء) في خبر (ما) و (ليس) لتأكيد النّفي ، كما أنّ (اللّام) لتأكيد الإيجاب . وسئل بعضهم عن التّأكيد بالحرف ، وما معناه إذ إسقاطه لا يخلُّ بالمعنى ؟ فقال : هذا يعرفه أهل الطّباع يجدون من زيادة الحرف معنىً لا يجدونه بإسقاطه ، قال : ونظيره العارف بوزن الشّعر طبعاً إذا تغير عليه البيت بنقصٍ أنكره ، وقال : أجد في نفسي خلاف ما أجدها في إقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغيّر نفس المطبوع بنقصانها ، ويجد في نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها) [1] .

ثم جعل بعد ذلك الزّيادة والحذف من المجاز ناقلاً رأي القزوينيّ في الإيضاح وعرضت له سابقاً في موضعه . [2]

ولذلك جعل قوله تعالى(مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) من المجاز فقال : (ومنه تسمية الدّاعي إلى الشّيء باسم الصّارف عنه ذكره السّكّاكيّ ، وخرّج عليه قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) يعني ما دعاك إلى ألّا تسجد ، وسلم بذلك من دعوى زيادة (لا)) [3].

وهذا الّذي ذكره يسمّى التضمين وعرّفه بقوله : (وهو إعطاء الشيء معنى الشيء ، ويكون في الحروف والأفعال والأسماء . . . .

---

(١) معترك الأقران للسّيوطيّ ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ٢٦٥ - انظر الإيضاح للقزوينيّ ص ٤٥٤ - ٤٥٥ .
(٣) معترك الأقران للسّيوطيّ ١ / ٢٥٣ .

وأمّا الأفعال فإنّه تضمين فعلٍ معنى فعلٍ آخر ، ويكون فيه معنى الفعلين معاً ، وذلك بأن يأتي الفعل متعدّياً بحرف ليس من عادته التعدّي به ، فيحتاج إلى تأويله ، أو تأويل الحرف ليصحّ التعدّي به ،

الأوّل : تضمين الفعل

والثّاني : تضمين الحرف

واختلفوا أيّهما أولى ؟ فقال أهل اللّغة ، وقوم من النحاة : التوسّع في الحرف . وقال المحقّقون : التوسّع في الفعل ، لأنّه في الأفعال أكثر ، مثاله : (عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللّهِ) فيشرب إنّما يتعدّى بـ (مِنْ) ، فتعديته (بالباء) إمّا على تضمينه معنى يروى ويلتذّ . أو بتضمين (الباء) معنى (مِنْ) .

- (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ) فالرّفث لا يتعدى بـ (إلى) إلا على تضمين معنى الإفضاء .

- (هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ) والأصل (في) ، أو تضمين معنى أدعوك .

- (يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) عُدّيت بـ (عَنْ) لتضمينها معنى العفو والصّفح .

وأمّا في الأسماء فإنه تضمين اسمٍ معنى اسمٍ لإفادة معنى الاسمين معاً نحو (حَقِيقٌ عَلَيَّ أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلَّا الحَقَّ) ضمّن حقيق معنى حريص ، ليفيد أنّه محقوق ، ويقول الحق ، وحريص عليه ، وإنّما كان التّضمين مجازاً ، لأنّ اللّفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز ، فالجمع بينهما مجاز)[1] .

وعرض بعد ذلك لـ (ما) الّتي سمّاها النّحويّون كافّة فقال : ((إنّما) الجمهور على أنّها للحصر فقيل : بالمنطوق ، وقيل : بالمفهوم ، وأنكر قوم إفادتها منهم أبو حيّان ، واستدلّ بأمورٍ منها :

- قوله تعالى (إنّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ) بالنّصب فإن معناه : مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا المَيْتَةَ ، لأنّ المطابق في المعنى لقراءة الرّفع فإنّها للقصر ، فكذا قراءة النصب ، والأصل : استواء معنى القراءتين .

- ومنها أن (إنّ) للإثبات ، و (ما) للنّفي ، فلا بدّ أن يحصل القصر للجمع بين النّفي والإثبات لكن تُعُقّب بأنّ (ما) زائدة كافّة لا نافية .

---

(١) معترك الأقران للسّيوطيّ ١ / ٢٦٣ .

- ومنها أنَّ (إنّ) للتّأكيد ، و (ما) كذلك فاجتمع تأكيدان ، فأفاد الحصر قاله السّكّاكيّ .

وتُعُقّب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاده نحو(إنَّ زيداً لقائم) .
وأجيب بأنَّ مراده لايجتمع حرفا تأكيد متواليان إلَّا للحصر. ومنها قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا العِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ) قال (إِنَّمَا يأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ) (قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي) فإنَّه إنَّما تحصل مطابقة الجواب إذا كانت (إنّما) للحصر ليكون معناها : (لا آتيكم به إنّما يأتيكم به الله إنْ شاء ، ولا أعلمها إنّما يعلمها الله . وكذلك قوله (وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) ، (مَا عَلَى المُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ . . . إلى قوله (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ) (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي) ، (وَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلَاغُ) . لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها إلا بالحصر .

وأحسن ما يستعمل (إنّما) في مواقع التّعريض نحو (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ) أما (أنّما) بالفتح فقد عدّها من طرق الحصر الزّمخشريّ والبيضاويّ فقالا في قوله (قُلْ إِنَّما يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) (أَنَّمَا) لقصر الحكم على الشيء، أو لقصر الشيء على حكم نحو:(إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ)، (وإِنَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ)، وقد اجتمع الأمران في هذه الآية ، لأنَّ (إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ) مع فاعله بمنزلة :(إِنَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ) ، و (أَنَّمَا إِلَهُكُمْ) بمنزلة :(إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ).

وفائدة اجتماعها الدّلالة على أنّ الوحي إلى الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم مقصور على استئثار اللّه بالوحدانيّة .

وصرّح التّنوخي في الأقصى القريب بكونها للحصر ، فقال : كلُّ ما أوجب إنّما بالكسر للحصر أوجب (أنّما) بالفتح للحصر ، لأنّها فرعٌ عنها ، وما ثبت للأصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والأصل عدمه .

وردّ أبو حيّان على الزّمخشريّ ما زعمه بأنّه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانيّة ، وأجيب بأنّه هو مجازيّ باعتبار المقام) .[1]

---

(١) معترك الأقران للسّيوطيّ ١ / ١٨٣ - ١٨٥ .

نخرج من هذا أنّ الزّيادة عنده فرع من فروع الإطناب ، وهذه الزّيادة لتأكيد المعنى وتقويته ، ثم نقل كلام الحوفي وابن جني ونسبه إلى الأخير فقط فقال : (هذا يعرفه أهل الطّباع يجدون في زيادة الحرف . . . .

ثم نقل كلام القزويني من أنّ الزّيادة والحذف من المجاز متى ما غيّرا إعراب الكلمة . كما جعل زيادة (لا) في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) مجازاً ، لأنه تضمين ، وعرّف التّضمين بأنّه إعطاء الشيء معنى الشيء ، ويكون في الحروف والأفعال والأسماء . ثم مثّل لها بآيات مختلفة .

ثم عرض بعد ذلك لـ (ما) الكافّة واتّصالها بـ (إنّ) فأفادت الحصر ، وعارض ذلك أبو حيّان واستدلّ على إفادة (إنّما) الحصر بما يلي :

- استواء القراءتين - أعني قراءتي الرّفع والنّصب - في قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ) .
- أنّ (إنّ) للإثبات ، و (ما) للنّفي فحصل القصر من اجتماع النّفي والإثبات .
- أن (ان) للتّوكيد ، و (ما) للتّوكيد فاجتمع توكيدان .

وردّ الأخير بأنّه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاده إِنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ ، وردّ عليهم بأنّ التأكيدين غير متواليين ، أمّا في (إنما) فالتأكيدان متواليان ، وهذا لا يكون إلّا للحصر .

ثم عرض لـ (أنما) وجعلها مفيدة للحصر كـ (إنما) ، لأنّ الأولى فرع عن الأخيرة .

وساق الرافعي آيتين ، وحلّلهما تحليلاً بلاغيّاً يثبت أن حرف الزّيادة إنما هو للتّصوير ، وأخذ يستخرج إيحاءات الحرفين الزّائدين في الآيتين اللّتين مثّل بهما وهما قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) فقال : (ان في هذه الزّيادة لوناً من التّصوير لو هو حذف من الكلام لذهب بكثير من حسنه وروعته ، فإنّ المراد بالآية الأولى تصوير لين النبي صلّى اللّه عليه وسلم لقومه ، وإنّ ذلك رحمة من اللّه ، فجاء هذا المدّ في (ما) وصفاً لفظيّاً يؤكّد معنى اللّين ويفخّمه ، وفوق ذلك فإنّ لهجة النّطق به تشعر بانعطاف وعناية لا يبتدأ هذا المعنى بأحسن منهما في بلاغة السّياق ثم كان الفصل بين (الباء) الجارّة (وهو لفظ رحمة) ممّا يلفت النّفس إلى تدبّر المعنى وينبّه الفكر على قيمة الرحمة فيه ، وذلك كلّه طبعي في بلاغة الآية كما ترى .

والمراد بالثّانية تصوير الفصل الّذي كان بين قيام البشير بقميص يوسف وبين مجيئه لبعد ما كان بين يوسف وأبيه عليهما السّلام ، وأنّ ذلك كأنّه كان منتظراً بقلق واضطراب تؤكدها وتصف الطرب لمقدمه واستقراره غنة هذه (النّون) في الكلمة الفاصلة وهي (أن) في قوله : (أنْ جاءَ) [1] .

---

(١) تاريخ آداب العرب تأليف مصطفى صادق الرافعي ٢/ ٢٣١ (دار الكتاب العربيّ - بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤م) .

تعليـــــــق

حين ننظر إلى بيئة البلاغيّين نجد أنّهم إمّا يميلون بها إلى النّحــو أو إلى المنطق ، وعلى هذين الأساسين بنوا تحليلهم للنّصوص العربيّة ، ولكنّهم لـم يصنعوا صنيع النُّحاة في عرضهم التّفصيلي للحروف ولا صنيع المفسّرين بحكم أنّهـم يعرضون لتفسير الآيات القرآنية ، ويتوقّفون عند حروف المعانى أو عند القراءات، ووجوه الإعراب للآيات .

وإذن فلا العرض التفصيلى المخصّص للحروف عند النحاة ، ولا العرض التطبيقـيّ الوارد لدى المفسّرين ، لا ما عند هؤلاء وأولئك نجده عند البلاغيّين ، وإنّما جـاء حديثهم عن ظاهرة الحرف الزّائد فى حيّزٍ ضئيلٍ من مباحثهم في علم المعاني ، وليس له عندهم باب بل قد يعرضون له حين يعرضون مثلاً لآية تشبيهٍ ، أو تحليلهم لأسلوبٍ من أساليب التّوكيد ، ولم توقفهم هذه الظاهرة في البيان العربيّ باعتبارها صـورةً من أساليب التعبير في الأدب الجاهليّ أو في النصّ القرآنيّ ، والنّصوص العربيّـة الإسلاميّة من بعد فيخصّصون له باباً في علم المعاني جاعلين مسمّاه أسلوب التّوكيـد الّذي تشيع فيه هذه الظّاهرة كصورةٍ من صور التّوكيد اللّهم إلا ابن أبي الإصبع حيـث أفرد باباً سمّاه (باب الزّيادة الّتي تزيد اللّفظ فصاحة والمعنى توكيداً وتمييزاً لمدلوله عن غيره) .

ولعلّ شيخ البلاغيّين عبد القاهر الجرجانيّ هو خير من يمثل بيئتهم ، ولديـه وجدنا سبيلاً من سبل الحل لقضيّة الحرف الزائد ، وإن لم يكن حلّاً جذريّاً .

- ثم ملحظ عام آخر هو أنّ من له رأي أصيل في الموضوع يمكن حصره في الأعلام :
  - عبد القاهـــر
  - ابن الأثـــير
  - السّكّاكـــيّ
  - ابن أبي الإصبع
  - التنوخـــي

وأنّ من عداهم كانوا إمّا نقلةً أو تحدّثوا حديثاً عابراً عن الحروف الزائدة .

ثانياً : اللغويّين والنحويّين

ثانيا : اللّغويّين والنّحويّين

رأينا في الفصل السّابق تباين اصطلاح الحرف في البيئات المختلفة ، وكذلك وجدنا هذا التباين في تحديد المصطلح بالنّسبة للبيئة الواحدة .

وفي هذا المبحث نعرض لمصطلح الزيادة وتحديدها النّحويّين .

إنّ أوّل مَنْ يُصادفنا من النّحاة هو الخليل بن أحمد المتوفّى سنة خمس وسبعين ومائة للهجرة في أوّل كتاب نحويّ يصل إلى أيدينا وهو كتاب (الجمل في النّحو) المنسوب إليه على تقدير صحة نسبة كتاب الجمل المطبوع إليه ، وحيث لم تثبت نسبته لغيره تبقى النّسبة قرينة الاعتبار ، ولهذا بدأت به ، ونحن لسنا بصدد تحقيق نسبته إليه ، وكل مايهمّنا هو إعطاء فكرة عن هذا المصطلح أعني الزيادة في مرحلة سابقة لعصر سيبويه .

ويصادفنا مصطلح الزّيادة في كتابه عندما تحدّث عن (الباء) الزائدة فقال :
(فالباء الزائدة في صدر الكلام حرف خفض نحو : مررت بزيد) [1] .

ويرادف مصطلح الزّيادة عنده مصطلح (الحشو) فقال عندما تكلّم عن (لا) (ولا حشو مثل قول الله جل وعز : (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) معناه : أن تسجد . وقال العجاج :

وَلَا أَلُومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا مِنْ شَمَطِ الشَّيْخِ وَأَلَّا تَذْعَرَا [2]

معناه أن تسخرا ، وأن تُذْعَرَا . وقال آخر :

* فِي بِئْرٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ * [3]

أي: في بئر حور . و (لا) حشو) [4] .

---

(١) الجمل في النّحو تصنيف الخليل بن أحمد ت ١٧٥ هـ تحقيق د . فخر الدّين قباوة (مؤسسة الرّسالة - بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م) - ص ٣١٥ . يلحظ أن مصطلح (خفض) مصطلح كوفي والخليل بصريّ .

(٢) البيض : المرأة المشرقة ، الشمط : اختلاط سواد الشّعر ببياضه .

(٣) الحور : الهلاك

(٤) الجمل في النّحو للخليل بن أحمد ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

وعندما تحدّث عن (ما) رادف بين مصطلحي الحشو والصّلة فقال : ((وما) في موضع حشو قال الله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) أى فبرحمة ، ومثله : (عَمَّا قَلِيلٍ) . و (ما) حشو . ومثله قول الشّاعر :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّىٰ مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي   عَلَىٰ وَعِلٍ فِي ذِي المَطَارَةِ عَاقِلِ [1]

.... (ما) صلة) [2]

ومصطلح الصّلة أيضاً أطلقه على الزّيادة عندما تحدّث عن (لا) فقال (و(لا) الّتي للصّلة قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ) [3] معناه أقسم . و (لا) صلة وكذلك قوله جلّ وعزّ (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) [4] أى ليعلم . و (لا) صلة) [5] .

وهناك مصطلح آخر يرادف الزّيادة وهو الإقحام وذلك عندما عرض (للام) فقال : (ولام الإقحام مثل قول الله عز وجل : (إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا) [6] ، وقوله تعالى (عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) [7] . ومعناه : ردفكم .

وقال الشّاعر :

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ   تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ [8]

أدخل (اللام) في (لعجوز) إقحاماً) [9] .

وأطلق نفس التّسمية على الزّيادة عندما تعرض (للباء) فقال : ((وباء) الإقحام مثل قوله تعالى (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) [10] معناه : حوراً عيناً ، وقوله (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) [11] أى تنبت الدّهنَ ، وقوله (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) [12]) [13] .

---

(١) البيت للنابغة الذبياني . ذو المطارة : جبل : ، العاقل : المتحصّن .
(٢) الجمل فى النّحو للخليل بن أحمد ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .
(٣) سورة القيامة آية (١) وتتمّتها (لا أقسم بيوم القيامة)
(٤) سورة المجادلة آية (٢٩) .
(٥) الجمل في النحو للخليل بن أحمد ص ٣٠٢ .
(٦) سورة الفرقان آية (٤٢) .
(٧) سورة النّمل آية (٧٢) .
(٨) القائل رؤبة كما في رصف المباني للمالقي ص ٢٣٧ .
(٩) الجمل في النحو للخليل بن أحمد ص ٢٦٣ .
(١٠) سورة الدّخان آية (٥٤) .
(١١) سورة المؤمنون آية (٢٠) .
(١٢) سورة العلق آية (١) .
(١٣) الجمل في النّحو للخليل بن أحمد ص ٣١٦ .

وفي موضعٍ آخر رادف بين الإقحام والحشو وذلك عندما عرض للواو فقال : ((وواو) الإقحام مثل قول الله عزّ وجل (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) [(١)] معناه يصدّون . (والواو) فيه واو اقحام ، ومثله (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً)[(٢)] معناه : آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء ، لا موضع (للواو) هنا إلا أنّها أدخلت حشواً ومنه قول امرىء القيس :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى ... بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ [(٣)]

معناه : انتحى . فأدخل الواو حشواً وإقحاماً . ومثله قول الله عز وجل (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) [(٤)] . معناه : ناديناه . والواو حشو) [(٥)] .

كما أخرج بعض ما اعتبره النُّحاة زائداً من باب الزِّيادة ومن ذلك : (أنّه سمى (اللّام) في خبر كان المنفيه بـ (لام الجحود مثل قولك : مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَمَا كُنْتَ لِتَخْرُجَ ، قال الله جلّ اسمه (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) [(٦)] ، (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) [(٧)] عملها النصب وهي مكسورة . ومعنى الجحود إدخال حرف الجحد على الكلام ، وهو مثل قولك : مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ) [(٨)].

وكذلك عندما عدّ (لا بمعنى غير .... [(٩)] قوله جل اسمه : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، وَلَا الضَّالِّينَ) [(١٠)] ومثله أيضاً : (انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ، انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي) [(١١)] أى غير ظليل . وقال زهير ابن أبى سلمى :

---

(١) سورة الحجّ آية (٢٥) .
(٢) سورة الأنبياء آية (٤٨) .
(٣) البيت في ديوان امرىء القيس ص ١٤١ (دار صادر - بيروت - لبنان) .
(٤) سورة الصّافات آية ١٠٣ - ١٠٥ .
(٥) الجمل في النّحو للخليل بن أحمد ص ٢٨٨ .
(٦) سورة البقرة آية (١٤٣) .
(٧) سورة الأنفال آية (٣٣) .
(٨) الجمل في النّحو للخليل بن أحمد ص ٢٥٣ .
(٩) أرجح بأن يكون هناك سقط فى المتن وهي كلمة (ومنه) .
(١٠) سورة الفاتحة آية (٧) .
(١١) سورة المرسلات آية (٢٩ - ٣١) .

حَتَّىٰ تَنَاهَىٰ إِلَىٰ لَا فَاحِشٍ صَخِبٍ ... وَلَا شَحِيحٍ إِذَا مَا صَحْبُهُ غَنِمُوا

أي إلى غير فاحش) [١] .

وأيضاً سمّى (الباء) الزائدة بعد فعل التّعجب بـ (باء التّعجب نحو أكرم بزيد ، أي ما أكرمه) [٢] .

من خلال النصوص السّابقة ندرك أنّ مصطلح الزّيادة رادف مصطلحاتٍ أخرى هي: الحشو والصّلة ، والإقحام ، وهذه الذّبذبة وعدم الاستقرار في المصطلحات لم تكن في مواضع متفرّقة من النّصوص ، بل في النّصّ الواحد أحياناً يطلق التّسميتين على نفس الحرف ومن ذلك حين تعرّض لزيادة (ما) أطلق عليه مَرّةً حشواً ، وأخرى صلةً ، كما أطلق الإقحام على الحشو وذلك عندما تعرّض(للواو) . إلا أنّنا مع ذلك لم نظفر بتحديدٍ واضحٍ لأيّ مصطلح من المصطلحات السّابقة إلا ما عرض للواو المقحمة فقال : (ولا موضع (للواو)هنا إلّا أنّها دخلت حشواً) .

ونستطيع أن نستنبط من خلال ماسبق أنّ تلك المصطلحات تعني عنده أن سقوطها من الكلام لا يُخلُّ بالمعنى .

أمّا سيبويه أبو بشر عمرو بن عُثمان بن قُنبَر المتوفّى سنة ثمانين ومائة للهجرة فنجد أنّ من مصطلحاته الزّيادة فبعد أن عرض الشاهد الآتي :

فَكَأَنَّهُ لَهِقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ... مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ

قال : (يريد كأنَّ حاجبيه ، فأبدل حاجبيه من الهاء الّتي في كأنّه(وما)زائدة) [٣]

ومنها أيضاً التّوكيد ومن ذلك عندما عرض للكلام عن (من) الجارّة فقال : (ما أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْدٌ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زَيْداً ، وإنّما منعك أن تحمل على (مِنْ) أنّه خلف أن تقول ما أتاني إلّا من زيدٍ ، فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلاً منه . . . إلى أن يقول لأنّ معنى (مَا أَتَانِي أَحَدٌ) و(مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ)

---

(١) الجمل في النّحو للخليل بن أحمد ص ٣٠١ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣١٦ .
(٣) الكتاب لسيبويه ١/ ١٦١ أو ١/ ٨١ . ط. بولاق .

واحد ولكن حين دخلت هنا توكيداً كما تدخل (الباء) في قولك : كَفَى بِالشَّيب والإسلام) (١)
وفي موضعٍ آخر قال : (وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنّها توكيد بمنزلة (ما) إلاّ أنّها تجرُّ لأنّها حرف إضافة ، وذلك قولك : مَا أَتَانِي مِنْ رَجُلٍ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ ، ولو أخرجت (من) كان الكلام حسناً ، ولكنّه أكّد (بمن) لأنّ هذا موضع تبعيض ، فأراد أنّه لم يأته بعض الرِّجال والنَّاس) . (٢)

وكذلك الحال عندما تكلّم عن (الباء الجارَّة) فقال (وقد تكون (باء) الاضافة بمنزلتها في التَّوكيد - يعني بمنزلة (مِن) في التَّوكيد - وذلك قولك : مَا زَيْدٌ بِمُنْطَلِقٍ ، وَلَسْتَ بِذَاهِبٍ ، أراد أن يكون مؤكَّداً حيث نفى الانطلاق والذهاب ، وكذلك " كفى بالشيب " ولو ألقى (الباء) استقام الكلام) (٣) .

كما سمَّى الزِّيادة لغواً ، وذلك حين ذكر سيبويه وجهاً من أوجه (أَنْ) المفتوحة فقال : (فأمّا الوجه الّذي تكون فيه لغواً فنحو قولك : (لَمَّا أَنْ جَاءُوا ذَهَبْتُ ، وَأَمَا واللّهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لأكْرَمْتُكَ)) (٤)

وحين ذكر شاهداً على (ما) الزَّائدة قال (قال يزيد بن عمرو بن الصعق :

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيماً بِآيَةِ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا

(فما) لغو) (٥) .

وحين تحدّث عن (إنْ) قال : ((وإنْ) هي للجزاء ، وتكون لغواً فى قولك : مَا إنْ يَفْعَلُ :

* وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ *

وقد جمع سيبويه بين ذلكما المصطلحين أعني مصطلحي التَّوكيد واللَّغو في نصٍّ واحدٍ ومن ذلك حين تكلم عن (ما) فقال : (وتكون توكيداً لغواً وذلك قولك : (مَتَى مَا تَأْتِنِي آتِكَ) ، وقولك : (غَضِبْتُ مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ) ، وقال الله عزَّ وجلَّ

---

(١) الكتاب لسيبويه ١ / ٣١٥ أو ١ / ٣٦٢ ط. بولاق .
(٢) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٢٥ أو ٢ / ٣٠٧ ط. بولاق .
(٣) الكتاب لسيبويه ٢ / ١٠٥ أو ١ / ٢٦٩ ط. بولاق .
(٤) الكتاب لسيبويه ٣ / ١٥٢ أو ١ / ٤٧٥ . ط . بولاق .
(٥) الكتاب لسيبويه ٣ / ١١٨ أو ١ / ٤٦٠ - ٤٦١ .

(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) وهي لغو في أنّها لم تحدث إذ جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل ، وهو توكيد للكلام) (١) .

وكذلك حين تكلّم عن (لا) فقال : (وأما (لا) فتكون كما في التّوكيد واللّغو قال الله عزّ وجلّ (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)) (٢) .

وهناك مصطلح آخر هو الإلغاء وذلك عندما تحدّث عن (إِنْ) فقال : (وقد تُلغى (إِنْ) مع (ما) إذا كانت اسماً وكانت حيناً) (٣) .

وقد لمّح سيبويه الى مصطلح آخر هو (التّكرار) دون أن يصرّح بذلك علناً عندما عرض (اللّام) الزائدة فأورد شاهدين لذلك ، ثم علّق عليهما بقوله (لأنّهم قد علموا أنهم لو لم يُكرّر الاسم الأول كان الأوّل نصباً ، فلما كرروا الاسم توكيداً تركوا الأول على الّذي كان يكون عليه لو لم يكرروا) . . . ثم ذكر مثالاً على ذلك بقوله (لا أبالك) وعلّق عليه بقوله : (قد علم أنّه لو لم يجيء بحرف الإضافة قال أباك ، فتركه على حاله الأول (واللّام) هاهنا بمنزلة الاسم الثاني في قوله : ياتيم تيم عدى) (٤)

وكان أحياناً يشير إلى الزّيادة تلميحاً دون أن يصرح ، وإنّما نستنبط ذلك من كلامه استنباطاً ، وذلك عندما عرض لـ (إنْ) الزائدة إذا دخلت عليها ما النافية فقال : (وتصرف الكلام إلى الابتداء فى قولك (أنما) وذلك قولك : (مَا إِنْ زَيْدٌ ذَاهِبٌ) (٥) .

ومعنى كلامه هو أنّ (ان) إذا دخلت على (ما) النّافية تلغيها عن العمل ، وتكفّها عنه كما كفت (ما) (إنّ) عن العمل ، فيصبح مابعدهما مرفوعا بالابتداء ، لأنّ (إنْ) حينئذٍ تعتبر زائدة .

وفي مواضع أخرى لم يُخرّج ما خرّجه النّحاة على أنّه زائد وذلك عندما عرض لبيت الشاهد : * وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *

فقال : (ومعنى الكاف معنى مثل) ، وكذلك عندما عرض لشاهدٍ آخر وهو :

* فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ *

(١) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٢١ أو ٢ / ٣٠٥ ط. بولاق .
(٢) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٢٢ أو ٢ / ٣٠٦ ط. بولاق .
(٣) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٢٢ أو ٢ / ٣٠٦ ط. بولاق .
(٤) الكتاب لسيبويه ٢ / ٢٠٥ - ٢٠٧ أو ١ / ٣١٤ - ٣١٥ ط. بولاق .
(٥) الكتاب لسيبويه ٣ / ١٥٣ أو ١ / ٤٧٥ ط. بولاق .

علّق عليه بقوله إنّ (ناساً من العرب إذا اضطروا في الشّعر جعلوها بمنزلة(مثل)) [١]

نستنتج ممّا سبق أنّ المصطلحات مازالت حتى عصر سيبويه غير مستقّرة فإن مصطلح الزّيادة يرادف المصطلحات الآتيه : التّوكيد ، واللّغو ، وأحياناً جمع بينهما ـ التّوكيد واللغو ـ والإلغاء، وأخيراً التّكرار .

وحدّد الزّيادة وغيرها من المصطلحات المرادفة لها بأن سقوطها لا يخلُّ بالمعنى فنراه يقول : (وَقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنّها توكيد ... إلى أن يقول : (ولو أخرجت (مِنْ) كان الكلام حسناً) : ومرّة أخرى يقول : (وهي لغو ـ يقصد (ما)الزائدة ـ في أنّها لم تحدث إذ جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل) فهذان النصّان يدلان على أنّ الحرف الزّائد وجوده كلا وجود . إلّا أنّه بعد أن نقل النصّ الأوّل أكمله بما ينقضه إذ قال : (ولكنّه أُكِّد (بمن)، لأنّ هذا موضع تبعيض فأراد أنّه لم يأته بعض الرّجال والنّاس) . كما أكمل النصّ الثّاني بقوله : (وهو توكيد للكلام) .

فهذا يدلُّ على أن سيبويه وقع في خلطٍ وإرباكٍ ، إذ إنّه في أول الأمر يقرر أنّ حروف الزيادة معناها أنّ وجودها لا يفيد شيئاً يُذكر . وبعد ذلك يقرّر أنّ هذا الحرف يفيد التّبعيض ، كما أنّ الزّيادة في الموضع الثّاني تفيد التّوكيد . ولعلّ هذا آت من عدم استقرار المصطلح لديه .

ونعرض بعد ذلك إلى أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء المتوفّى سنة سبع ومائتين للهجرة وهو أحد أعلام مدرسة الكوفة فنجد أنّه ذكر الزّيادة :

ـ عندما عرض لقوله تعالى(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)[٢] فقال : (ومن نصب اللّام[٣] في (لَمَا) جعل (اللّام) لاماً زائدةً ، إذ أوقعت على جزاءٍ صُيِّر على جهة فعلٍ وصيِّر جواب الجزاء باللّام وبان وبلا وبما ، فكأنّ (اللام) يمين ، اذ صارت تلقى بجواب اليمين . وهو وجه الكلام)[٤] .

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/ ٣٢ أو ١/ ١٣ ط . بولاق .
(٢) سورة آل عمران آية (٨١) .
(٣) يقصد فتح والكوفيّون لا يفرّقون بين الفتح والنّصب واصطلح أخيراً أنّ الفتح علامة بناء والنّصب علامة الإعراب والحروف لا يدخلها الإعراب .
(٤) معاني القرآن تأليف أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ـ محمد على النّجّار (الهيئة المصريّة العامة للكتاب ١٩٨٠م ط ٢) ١/ ٢٢٥ .

- ومرّة أخرى سمّى الزّيادة لغواً حين عرض لقوله تعالى (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ)[1] ، فذكر أنّ العرب قد تجمع بين الفعل (ودَّ) ، و (لو) (وهو مثل جمع العرب بين (ما) و (إنْ) وهما جحد قال الشّاعر :[2]

قَدْ يَكْسِبُ المَالَ الهِدَانُ الجَافِي بِغَيْرِ لَا عَصْفٍ وَلَا اصْطِرَافِ[3]

وقال آخر :

مَا إِنْ رَأَيْنَا مِثْلَهُنَّ لِمَعْشَرٍ سُودِ الرُّؤُوسِ فَوَالِجٍ وَفُيُولِ[4]

وذلك لاختلاف اللّفظين يجعل أحدهما لغواً)[5] .

وأحياناً كثيرة كان يطلق على الزّيادة مصطلح صلة من ذلك :

- عندما تكلّم عن (لا) في قوله تعالى (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فقال : وقد قال بعض من لا يعرف العربيّة : أنّ معنى (غير) في (الحمد) معنى (سوى) ، وأنّ (لا) صلة في الكلام)[6] .

- وأيضاً في قوله تعالى (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ)[7] قال : (ولو نصب الفسوق والجدال بالنّون[8] لجاز ذلك في غير القرآن ، لأنّ العرب إذا بدأت بالتبرئة[9] فنصبوها لم تنصب بنون ، فإذا عطفوا عليها بـ (لا) كان فيها وجهان :

جعلت (لا) معلقة يجوز حذفها فنصبت على هذه النيّة بالنون ، لأنّ (لا) في معنى صلة . . . .)[10]

---

(١) سورة البقرة آية (٢٦٦) .
(٢) نسب في اللسان الى رؤبة (انظر مادة هدن ٦/٤٦٣٨) .
(٣) الهدان : الأحمق الثقيل ، والعصف والاصطراف : الكسب .
والشاهد فيه قوله (بغير لا) حيث جمع بينهما ومعناهما واحد وهو النّفي والّذي أجاز ذلك اختلاف اللّفظين .
(٤) الفوالج جمع فالج ، وهو جمل ذو سنامين يجلب من السّند للفحلة . والفيول جمع فيل .
والشاهد فيه قوله (ما ان) حيث جمع بينهما ، ومعناهما واحد وهو النّفي والّذي أجاز ذلك اختلاف اللّفظين .
(٥) معاني القرآن للفراء ١/١٧٦ .
(٦) معاني القرآن للفراء ١/٨ .
(٧) سورة البقرة آية (١٩٧) .
(٨) يقصد بالنّون التنوين .
(٩) يقصد بالتبرئة : لا النافية للجنس .
(١٠) معاني القرآن للفراء ١/١٢٠

- كذلك في قوله تعالى (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) [1] قال: (المعنى : - والله أعلم - ما منعك أن تسجد ، و (أن) في هذا الموضع تصحبها (لا) ، وقد تكون (لا) صلة) [2] .

- كذلك أطلق هذا المصطلح عندما تحدَّث عن قوله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) [3] قال :(ولو أراد : ولا يحسب الّذين كفروا أنهم لا يعجزون [4] ، وتجعل (لا) صلة) [5] .

- والأمر نفسه عندما عرض لقوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ) [6] قال : والعرب تجعل (لا) صلةً في كلّ كلام دخل في آخره جحد أو في أوله جحد غير مصرّح) [7] .

- وقال في قوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) [8] : ((لا) في هذا الموضع صلة) [9] .

كما ذكر هذا المصطلح عندما تحدَّث عن (ما) في :

- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) [10] ذكر من أوجه إعرابها النَّصب على ثلاثة أوجه اكتفيت بموضع الشّاهد منها وهو الأول ، فقال : (أوّلها أن توقع الضرب على البعوضة وتجعل (ما) صلة ... المعنى : - والله أعلم - إنَّ الله لا يستحي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلاً) [11] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا) [12] فقال فيه : (اللّون

---

(١) سورة الأعراف آية (١٢) .
(٢) معاني القرآن للفرّاء ١ / ٣٧٤ .
(٣) سورة الأنفال آية (٥٩) .
(٤) لعل الصواب يعجزون ، وما ورد خطأ مطبعي .
(٥) معاني القرآن للفرّاء ١ / ٤١٥ .
(٦) سورة الحديد آية (٢٩) .
(٧) معاني القرآن للفرّاء ٣ / ١٣٧ .
(٨) سورة الأنعام آية (١١٠) .
(٩) معاني القرآن للفرّاء ١ / ٣٥٠ .
(١٠) سورة البقرة آية (٢٦) .
(١١) معاني القرآن للفرّاء ١ / ٢١ .
(١٢) سورة البقرة آية (٤٦) .

مرفوع ، لأنّك لم ترد أن تجعل (ما) صلة)[١]

- ومنه كذلك قوله تعالى (أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى)[٢] فقال : ((ما) قد تكون صلة)[٣] .

- وقال في قوله تعالى(كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ)[٤] : (إن شئت جعلت (ما) صلة لا موضع لها)[٥] .

- وكذلك أيضاً قوله تعالى (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ)[٦] قال : (جعل (ما) وهي صلة من صلات الجزاء)[٧] .

- وعرض لـ (ما) في قوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)[٨] فقال : (العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحداً)[٩] .

- ومن ذلك أيضاً قوله تعالى (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ)[١٠] فقال :((ما) ههنا صلة ، والعرب تجعل (ما) صلة في المواضع الّتي دخولها وخروجها سواء ، فهذا من ذلك . . . ، لأنّ دخولها وخروجها لا يغيّر المعنى)[١١] .

أمّا المصطلح الآخر فهو الحشو ، وذلك عندما خاض في أحوال إعراب (ما) إذا اتّصلت بفعل المدح (نعم) ،أو فعل الذم (بئس) في قوله تعالى (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)[١٢] قال : (ولو جعلت (ما) على جهة الحشو كما تقول : عمّا قليلٍ آتيك . . .)[١٣] .

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ١/٤٦ .
(٢) سورة الإسراء آية (١١٠) .
(٣) معاني القرآن للفرّاء ٢/١٣٣ .
(٤) سورة الذّاريات آية (١٧) .
(٥) معاني القرآن للفرّاء ٣/٨٤ .
(٦) سورة القصص آية (٢٨) .
(٧) معاني القرآن للفرّاء ٢/٣٠٥ .
(٨) سورة آل عمران آية (١٥٩) .
(٩) معاني القرآن للفرّاء ١/٢٤٤ .
(١٠) سورة ص آية (١١) .
(١١) معاني القرآن للفرّاء ٢/٣٩٩ .
(١٢) سورة البقرة آية (٢٧١) .
(١٣) معاني القرآن للفرّاء ١/٥٨ .

وعلى الرّغم من ذلك نجده أحياناً يشير إلى الزّيادة ويلمّح إليها دون أن يعلن رأيه صراحةً وذلك في (اللّام) من :

- قوله تعالى (وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ)[1] قال : (وهذه (اللّام) في قوله (وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ) لام كي ، لو ألقيت كان صواباً)[2] .

- وأيضاً في قوله تعالى (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)[3] قال : (لو لم تكن في (ما) (اللام) كان صواباً ، ودخول (اللّام) عربيّ)[4] .

وكذلك فعل مع (من) :

- فقال في قوله تعالى (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ)[5] عن (من) في قول العرب : (مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ ، وَمَا أَتَانِي أَحَدٌ فاستجازوا إلغاء (من))[6] .

- وذكر ذلك أيضاً في قوله تعالى (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ)[7] فقال : (لو ألقيت (من) من (الأساور) كان نصباً . ولو ألقيت (من) من (الذّهب) جاز نصبه على بعض القبح)[8] .

- وفي قوله تعالى (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ)[9] قال : (لو كان المحدث نصباً أو رفعاً لكان صواباً . النّصب على الفعل ما يأتيهم محدثاً . والرّفع على الرّدّ على تأويل الذّكر ، لأنّك لو ألقيت (من) لرفعت الذّكر ...)[10]

وأشار إلى ذلك أيضاً عندما تكلّم عن (الواو) :

- قال في قوله تعالى (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ)[11] :

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٥) .
(٢) معاني القرآن للفرّاء ١/١١٣ .
(٣) سورة المؤمنون آية (٣٦) .
(٤) معاني القرآن للفرّاء ٢/٢٣٥ .
(٥) سورة سبأ آية (٣٩) .
(٦) معاني القرآن للفرّاء ٢/١٠٤ .
(٧) سورة الكهف آية (٣١) .
(٨) معاني القرآن للفرّاء ٢/١٤٠ .
(٩) سورة الأنبياء آية (٢) .
(١٠) معاني القرآن للفرّاء ٢/١٩٧ - ١٩٨ .
(١١) سورة آل عمران آية (٩١) .

((الواو هاهنا قد يستغنى عنها ، فلو قيل : (مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً لَوِ افْتَدَىٰ بِهِ) كان صواباً) [١] .

- وكذلك عندما ذكر قوله تعالى (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) [٢] قال : (لو لم يكن فيه الواو كان صواباً) [٣]

- ومنه أيضاً قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ)[٤] فقال : (تدخل (الواو) في جواب (فلمّا) و (حتّى إذا) وتلقيها . . .) [٥]

وقد فعل الأمر نفسه مع (الباء)

- قال في قوله تعالى (كَفَىٰ بِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَسِيباً) [٦] : (. . . فلو ألقيت (الباء) كان الحرف مرفوعاً . . .) [٧]

- كذلك أيضاً في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ . .) [٨] قال :(دخلت (الباء) لـ (لم) ، والعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعةً لما قبلها . . . فإذا خلّفت (الباء) نُصب الّذي كانت فيه بما يعمل فيه من الفعل ، ولو ألقيت (الباء) من(قادرٍ)في هذا الموضع رفعه ، لأنّه خبر لـ (أنَّ)) [٩] .

- وكذلك في قوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) [١٠] قال : (دخول (الباء) في (المودّة) وسقوطها سواء) [١١] .

وكان أحياناً لا يخرج الحرف على الزّيادة بل يشير إلى التّضمين ، ومن ذلك حينما ناقش قوله تعالى(قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) [١٢] قال : (جاء في التّفسير

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ١ / ٢٢٦ .
(٢) سورة الحجر آية (٤) .
(٣) معاني القرآن للفرّاء ٢ / ٨٣ .
(٤) سورة الصّافات آية (١٠٦) .
(٥) معاني القرآن للفرّاء ٢ / ٣٩٠ .
(٦) سورة الإسراء آية (١٤) .
(٧) معاني القرآن للفرّاء ٢ / ١١٩ .
(٨) سورة محمّد آية (٣٣) .
(٩) معاني القرآن للفرّاء ٣ / ١٤٧ .
(١٠) سورة الممتحنة آية (١) .
(١١) معاني القرآن للفرّاء ٣ / ١٤٧ .
(١٢) سورة النّمل آية (٧٢) .

دنا لكم بعض الذى تستعجلون ، فكأن (اللّام) دخلت إذ كان المعنى (دَنا))[1]

ومع ذلك نجده أحياناً لم يخرّج بعض الآيات على زيادة الحروف ، ومنه عندما عرض لـ (مِنْ) في :

- قوله تعالى (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ)[2] قال : (لم يقل في شيء منه بطرح (من) كراهية أن تشبه أن تكون حالاً لـ (مَنْ) و (ما) فجعلوه بـ (مِنْ) ليدلّ على أنّه تفسير لـ (مَنْ) لأنّهما غير مؤقتتين ، فكان دخول (مِنْ) فيما بعدها تفسيراً لمعناهما ، وكان دخول (مِنْ) على ما لم يوقت (من) (من) و (ما) ، فلذلك لم تلغيا)[3] :

- وأيضاً في قوله تعالى (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)[4] قال : ((مِنْ) قد تكون لجميع ما وقعت عليه ولبعضه فأمّا البعض فقولك : اشتريت من عبيدك ، وأما الجميع فقولك : رويت من مائك ، فإذا كانت موضع جمع فكان من : عن ، كما تقول : اشتكيت من ماء شربته وعن ماء شربته ، فكأنّه في الكلام : يغفر لكم عن أذنابكم ومن أذنابكم)[5]

وقال عن (لا) في :

- قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)[6] (كان كثير من النّحويّين يقولون (لا) صلة . قال الفراء : ولا يبتدأ بجحد ثم يجعل صلةً يراد به الطّرح ، لأنّ هذا لو جاز لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه ، ولكنّ القرآن جاء بالردّ على الّذين أنكروا البعث والجنّة والنار فجاء الإقسام بالردّ عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه وغير المبتدأ كقولك في الكلام (لَا واللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَاكَ) جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة رداً لكلام قد كان مضى . فلو ألقيت (لا) مما ينوى به الجواب لم تكن بين اليمين الّتي تكون جواباً ، واليمين الّتي تستأنف فرق)[7]

وكذلك (إنْ) في :

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٢/٢٩٩ .
(٢) سورة النّحل آية (٤٩) .
(٣) معاني القرآن للفرّاء ٢/١٠٣ ، ويقصد بـ (من) وأنّها للتفسير أي أنّها بيانية .
(٤) سورة نوح آية (٤) .
(٥) معاني القرآن للفرّاء ٣/١٨٧ .
(٦) سورة القيامة آية (١) .
(٧) معاني القرآن للفرّاء ٣/٢٠٧ .

- قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) [1] فقال : (تقول : في الـــذي لم نمكنكم فيه ، و (إن) بمنزلة (ما) في الجحد) [2]

وأيضا في (الباء) من :

آية أخرى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) [١] مجازها [٢] . ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُد (ولا الضّالين (لا) تأكيد لأنّه نفي فأدخلت (لا) لتوكيد النّفي) [٣] . وكذلك جرى ذكر الحروف الزائدة عندما عرض لقوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) [٤] فقال : (معناه وقلنا للملائكة ، و (إذ) من حروف الزوائد) [٥] . وأيضاً عندما تكلّم في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) [٦] فقال : (معناها : أن يضرب مثلاً بعوضة ، (ما) توكيد للكلام من حروف الزّوائد) ثم استشهد بعد ذلك بقول النّابغة الذّبيانيّ :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْنِصْفُهُ فَقَدِ

أي حسب و (ما) هنا حشو) [٧] .

ممّا سبق نجد أنّ أبا عبيدة قد ذكر الزّيادة ، وأنّها كانت ترادف التّوكيد والحشو عنده وعرّف الزيادة بأنّها تتمم للكلام والمعنى إلغاؤها . ونجد أنّه قد وقع في لبس أيضاً فعلى حين يقرّر أنّ الزّيادة معناها الإلغاء ذكر في نفس الآية - أقصد قوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) أنّها لتوكيد النّفي . ولا أدري كيف تجتمع الزّيادة والتوكيد ، فمن المعروف أن الزّيادة ليس لها معنى ، والتّوكيد له معنى .

ومما يلفت النظر أنّ أبا عبيدة يستخدم لفظة مجاز لا بالمعنى الاصطلاحيّ البلاغيّ المعروف ، وإنما يعني به طريقة العرب وأسلوب تعبيرهم .

وقد يرجع هذا الى ان كلمة (مجاز) بعد لمّا تطلق أو لمّا تستقر في أيّامه على المعنى البلاغيّ الاصطلاحيّ .

---

(١) سورة الأعراف آية (١٢) .

(٢) مجازها أي معناها وليس المجاز هنا المقابل الحقيقة كما هو معروف في اصطلاح البلاغيّين .

(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٢٦ - ٢٧ .

(٤) سورة البقرة آية (٣٤)

(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٦ - ٣٧ .

(٦) سورة البقرة آية (٢٦) .

(٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٤ - ٣٥ .

ونعرض بعد ذلك إلى عميدٍ آخر من رؤساء المدرسة البصريّة ، وهو الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ البلخيّ البصريّ المعروف بالأخفش الأوسط المتوفّى سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة ، فنجده ذكر الزّيادة في مواضع متفرّقة من كتابه حين تحدّث عن (ما) في :

- قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) [١] قال : ((ما) زائدة في الكلام ، وإنّما هو (ان الله لا يستحي أن يضرب بعوضةً مثلاً) . والغريب أنّه بعد ذلك نقل كلام بني تميم ، وفيه استبعاد لرأي الزيادة فقال : (وناس من بني تميم يقولون : (مثلاً ما بعوضةٌ) يجعلون (ما) بمنزلة (الّذي) ، ويضمرون (هو) كأنّهم قالوا : لا يستحيي أن يضرب الّذي هو بعوضة ، يقول : لا يستحيي أن يضرب الّذي هو بعوضة مثلاً) [٢]

- كذلك في قوله تعالى (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى . . .) [٣] قال : (هي (إنْ) زيدت معها (ما) وصار الفعل الّذي بعدها بالنُّون الخفيفة والثقيلة) [٤]

- وفي موضعٍ آخر قال في قوله تعالى (وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) : ((ما) زيادة للتّوكيد ، و (اللّام) زيادة للتّوكيد ، وهي الّتي في قوله تعالى (وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ) [٥] .

- وكذلك فعل في قوله تعالى (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) [٦] قال : (وتفسيره : فقليلاً يؤمنون ، و (ما) زائدة إلى أن يقول : وزيادة (ما) في القرآن والكلام نحو ذا كثير) [٧]

- وكذلك عَدَّ (ما) في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) فقال : (يقول (فبرحمةٍ) ، و (ما) زائدة) [٨]

---

(١) سورة البقرة آية (٢٦) .
(٢) معاني القرآن تأليف الإمام أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعيّ البلخيّ البصريّ (الأخفش الأوسط) ت ٢١٥ هـ تحقيق الدكتور فائز فارس ١ / ٥٣ (ط ٢ ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م) .
(٣) سورة البقرة آية (٣٨) .
(٤) معاني القرآن للأخفش ١ / ٦٧ - ٦٨ .
(٥) معاني القرآن للأخفش ١ / ١١٢ .
(٦) سورة البقرة آية (٨٨) .
(٧) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٣٥ - ١٣٦ .
(٨) معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٢٠ .

- وكذلك الحال في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) [1] .

وقد ذكر المصطلح أيضاً مع (الفاء) و (الواو) :

- في قوله تعالى (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ)[2] وقوله (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[3] قال : (فيشبه أن تكون (الفاء) زائدة كزيادة (ما) ، ويكون الّذي بعد (الفاء) بدلا من (أنّ) الّتي قبلها . . وزعموا أنّهم يقولون : أخوك فوجد ، بل أخوك فجهد ، يريدون : أخوك وجد ، وبل أخوك جهد ، فيزيدون الفاء ، وقد فسر الحسن (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) على حذف (الواو)، وقال معناها : قال لهم خزنتها ، (فالواو) في هذا زائدة قال الشّاعر :

فَإِذَا وَذَٰلِكَ يَا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ ... إِلَّا كَلِمَّةِ حَالِمٍ بِخَيَالِ

وقوله :

فَإِذَا وَذَٰلِكَ لَيْسَ إِلَّا حِينَهُ ... وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ

كأنّه زاد (الواو) أو جعل خبره مضمراً ، ونحو هذا ممّا خبره مضمرٌ كثيرٌ) [4]

- اعتبر الأخفش (الواو) و (الفاء) الّتي بعد همزة الاستفهام زائدتين ، وذلك عندما ناقش قوله تعالى (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا) [5] وقوله (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ) [6] قال : (فهذا في القرآن والكلام كثير ، وهما زائدتان في هذا الوجه) ثم ذكر بعد ذلك وجهاً آخر وهو جعل ((الفاء) و (الواو) هاهنا حرف عطف) [7] .

وقد عرض لذلك في (لا) وذلك :

- في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) [8] فقال : (ومعناه : ما منعك أن تسجد ،

---

(١) سورة النساء آية (١٥٥) ، معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٤٨ .
(٢) سورة التوبة آية (٦٣) .
(٣) سورة الأنعام آية (٥٤) .
(٤) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٢٤ - ١٢٥ .
(٥) سورة البقرة آية (١٠٠) .
(٦) سورة البقرة آية (٨٧) .
(٧) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٤١ .
(٨) سورة الأعراف آية (١٢) .

و (لا) ها هنا زائدة وقال الشّاعر :

أَبَىٰ جُودُهُ لَا البُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ   نِعَمْ مِنْ فَتَىً لَا يَمْنَعُ الجُوعَ قَاتِلُهُ

وفسرته العرب : أبى جوده البخل ، وجعلوا (لا) زائدة حشواً ها هنا ، وصلوا بها الكلام) [١] .

ـ في قوله تعالى (وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرُورُ) [٢] قال : (فيشبه أن تكون (لا) زائدة ، لأنّك لو قلت : لا يَسْتَوِي عَمْرٌو وَلَا زَيْدٌ في هذا المعنى ، لم يكن إلا أن تكون (لا) زائدةً) [٣] .

ـ وأيضاً في قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) [٤] قال : (وإن شئت قلت : ان الثانية زائدة ، تريد : لا يَسْتَوِي عبد اللّٰهِ وزيدٌ ، فزيدت توكيداً ، كما قال : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) أي : لأن يعلم ، وكما قال : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ) ثم ذكر بعد ذلك وجهاً بعدم الزيادة فقال : (وقد يجوز ، لأنّك تقول : لا يَسْتَوِي عبدُ اللّٰهِ وَلَا زَيْدٌ إذا أردت : لا يستوي عبدُ اللّٰه وزيد ، لأنّهما جميعاً لا يستويان) [٥] .

ومنها أيضاً (الكاف) في :

ـ قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) [٦] فقال : ((الكاف) زائدة ، والمعنى : ـ والله أعلم ـ : أَلَمْ تر إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إبراهيمَ فِي رَبِّه ، أو الَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ، و (الكاف) زائدة ، وفي كتاب الله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) يقول ليس كهو لأنّ الله ليس له مثل) [٧] .

وتحدّث عن ذلك في (أن) في :

ـ قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ) [٨] فقال : (ف (أَنْ) ها هنا زائدة كما زيدت بعد (فَلَمَّا) و (لَمَّا) و (لو) فهي تزاد في هذا المعنى كثيراً ،

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٢٩٤ - ٢٩٥
(٢) سورة فاطر آية (٢١) .
(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٤٧ .
(٤) سورة فصّلت آية (٣٤)
(٥) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٦٧ .
(٦) سورة البقرة آية (٢٥٩) .
(٧) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٨٢ ، ٢/ ٣٠٣ .
(٨) سورة البقرة آية (٢٤٦) .

ومعناه : ما لنا لا نقاتل ، فأعمل (أنْ) وهي زائدة كما قال :(مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ)، فأعمل (من) وهي زائدة) [١]

كما وجد ذلك المصطلح عندما عرض لـ (مِنْ) في :

- قوله تعالى (لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) [٢] قال : (وإن شئت جعلت خبر (ما) من كتاب تريد : لما آتيتكم كتابٌ وحكمةٌ وتكون (مِنْ) زائدة) [٣] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى) [٤] قال : (أي فاستجاب بأني لا أضيع عمل عاملٍ منكم ، أدخل فيه (من) الزائدة كما تقول :(قَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ)، و (من) ها هنا أحسن ، لأنّ حرف النّفي قد دخل في قوله (لا أُضِيعُ)) [٥]

- ومنه كذلك قوله تعالى (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا) [٦] وقد اعتبر (من) زائدة دون أن تعتمد على نفيٍ أو استفهامٍ فقال (صَيَّر (من) زائدة ، وأراد : قصصنا) [٧].

وكذلك فعل مع (الباء) في :

- قوله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) [٨] فقال : (وزيدت (الباء) كما زيدت في قولك : بحسبك قول السوء) [٩]

- وذكر أيضاً أنّ (الباء) تزاد في كثيرٍ من الكلام نحو قوله (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) [١٠].

واعتبر (اللّام) المعلّقة لفعل القلوب (يعلم) زائدة وذلك :

- في قوله تعالى (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ) [١١] فقال : (بكسر (إنَّ) لدخول

---

(١) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٨٠ ، وكذلك الحال في قوله تعالى(وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) انظر ٢ / ٣٢٢ .
(٢) الآية من سورة آل عمران آية (٨١) وهي (لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) .
(٣) معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٠٩ .
(٤) سورة آل عمران آية (١٩٥) .
(٥) معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٢٣ .
(٦) سورة الأعراف آية (١٠١) .
(٧) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٠٧ .
(٨) سورة يونس آية (٢٧) .
(٩) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٤٣ .
(١٠) سورة المؤمنون آية (٢٠) - معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٠٢ ، ٤١٤ .
(١١) سورة الأنعام آية (٣٣) .

(اللّام) الزّائدة بعدها) [١] .

ومع ذلك نجده أحياناً يلمح إلى الزّيادة ، ولا يصرّح في مواضع متفرقة من كتابه ، وذلك عندما عرض لـ (من) في :

- قوله تعالى (يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا) قال : (فدخلت فيه (من) كنحو ما تقول في الكلام : أهل البصرة يأكلون من البُرّ والشّعير ، وتقول : ذهبت فأصبت من الطعام تريد : (شيئاً) ، ولم تذكر الشّيء ، كذلك (يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ شَيْئاً) ، ولم يذكر الشّيء وإن شئت جعلته على قولك : ما رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ ، تريد : مَا رَأَيْتُ أَحَداً ، وهَلْ جَاءَكَ مِنْ رَجُلٍ ؟ تريد : هَلْ جَاءَكَ رَجُلٌ ؟ فإن قلت : إنما يكون هذا في النّفي والاستفهام ، فقد جاء في غير ذلك) [٢] .

- وكذلك في قوله تعالى (وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ . . .) [٣] فقال : (لأن (ما) نفي ، و (مِنْ) يحسن في النّفي ، مثل قولك : ما جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ) [٤] .

- ومنه أيضاً قوله تعالى (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ) فقال : (كما تقول : قد أصابنا مِنْ مَطَرٍ وَقَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ) [٥] .

وكذلك حين تحدّث عن (الباء) في :

- قوله تعالى (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ) [٦] قال : (فهو نحو ما زيد بمزحزحه أن يُعَمَّر ، وما زيد بضارّه أن يقوم في موضع رفعٍ ، وقد حسنت (الباء) كما تقول : ما عبدالله بملازمه زيدٌ) [٧]

- ومنه كذلك قوله تعالى (وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ . . .) قال : (هو(بالباء) ، (كالباء)في قوله : (كَفَى بِاللَّهِ) وهي مثل(تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ)) [٨] .

- ويظهر ذلك أيضاً في قوله تعالى(بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ) [٩] حيث قال : (يريد أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ) [١٠] .

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٢٧٤ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ٩٨ - ٩٩ .
(٣) سورة النّساء آية (٧٩) .
(٤) معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٤٢ .
(٥) المصدر السّابق ٢ / ٢٧٤ .
(٦) سورة البقرة آية (٩٦) .
(٧) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٣٩ .
(٨) المصدر السّابق ٢ / ٤٧٨ .
(٩) سورة القلم آية (٦) .
(١٠) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٠٥ .

كذلك (لا) في :

- قوله تعالى (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ) [1] فقال : (وهذا مثل قولك : عبدالله لا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ أدخلت (لا) للمعنى ، وتركت الإعراب على حاله لو لم يكن فيه (لا)) [2] .

وجعل منه أيضاً (ما) في :

- قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) [3] فقال : (كأنّه قال : أيّاً تدعو) [4]

وكان الأخفش مع ذلك يشير أحياناً إلى التّضمين ، ومن ذلك :

- عندما ناقش قوله تعالى (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) [5] قال : أي فيتّخذوا لك كيداً ، وليست مثل (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) [6] تلك أراد أن يوصل الفعل إليها بـ (اللّام) كما يوصل بـ (الباء)) [7] .

- وكذلك عندما تكلّم عن قوله تعالى (وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) [8] قال : جعلناهم أزواجاً بالحور) [9] .

كما يبدو أحياناً أنه يستبعد القول بالزّيادة ومن ذلك :

- عندما ناقش قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ) [10] قال : (إنّما معناه يريد هذا ليبين لكم . . . ، أو يكون أضمر (أنْ) بعد (اللّام) ، وأوصل الفعل إليها بحرف الجرّ) [11] .

- وكذلك عندما تحدّث عن قوله تعالى (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [12] قال :

---

(١) سورة البقرة آية (٦٨)
(٢) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٠٣ .
(٣) سورة الإسراء آية (١١٠) .
(٤) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٩٢ .
(٥) سورة يوسف آية (٥) .
(٦) سورة يوسف آية (٤٣) .
(٧) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٦٣ - ٣٦٤ .
(٨) سورة الدّخان آية (٥٤) .
(٩) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٧٥ .
(١٠) سورة النّساء آية (٢٦) .
(١١) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٥٩ - ١٦٠ .
(١٢) سورة الأعراف آية (١٥٤) .

(أوصل الفعل بـ(اللّام) ، وقال بعضهم : من أجل ربهم يرهبون) [١] .

- وأيضاً في قوله تعالى (رَدِفَ لَكُمْ) [٢] قال : (أدخل (اللّام) فأضاف بها الفعل كما قال : (لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) و (لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ، ونقول العرب : ردفه أمر كما يقولون تبعه وأتبعه) [٣] .

نخلص ممّا سبق أنّ الأخفش لم يصرّح إلا بمصطلح الزّيادة ، ولم يورِد إلا مرادفاً واحداً له وهو مصطلح الحشو عندما تكلّم عن زيادة (لا) في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) .

وكان يذهب أحياناً إلى أنّ الزّيادة تكون للتّوكيد ، وأنّها شائعة في القرآن وفي الكلام ، وظهر ذلك في بعض نصوصه .

وكان يذهب إلى زيادة (مِنْ) دون أن يعتمد على نفيٍ أو استفهامٍ وذلك عندما عرض لقوله تعالى (نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا) .

بل إنّه أحياناً كان يذهب إلى زيادة (اللّام) المعلّقة لفعل من أفعال القلوب، وفي بعض الأحيان كان يذكر وجهين في الإعراب أحدهما يذهب فيه إلى الزّيادة مثل (الواو) (والفاء) العاطفتين الواقعة بعد همزة الاستفهام ومرّةً يرى أنّهما عاطفتان ، وأيضاً (لا) في قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) .

ومع ذلك نراه أحياناً يشير إلى الزّيادة فقط دون أن يذكر ذلك صراحةً وذلك عندما تكلّم عن قوله تعالى (يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا) ، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه . وأحياناً كان يشير إلى التّضمين دون أن يصرّح بذلك ، ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ مصطلح التّضمين لم يكن معروفاً في ذلك الوقت . ومرّةً كان يستبعد القول بالزّيادة في آيات أشرت إليها في موضعها .

---

(١) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣١١ .
(٢) سورة النّمل آية (٧٢)
(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٣١ .

وبعد ذلك نلتقي بأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد المتوفّى سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة حيث ذكر الزّيادة عند حديثه عن (إنْ) فقال : (وتكون (إنْ) زائدة في قولك : (مَا إنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) فيمتنع ما لها من النّصب الّذي كان في قولك : (مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقاً)) [١] .

وذكر أيضاً أنّ الزيادة تكون للتّوكيد فقال : (وتقع زائدةً توكيداً - يقصد (أنْ) - كقولك : (لَمَّا أَنْ جَاءَ ذَهَبْتُ)، (وَاللّهِ أنْ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتُ)، فإن حذفت لم تخلل المعنى)[٢] وفي موضع آخر قال (هي - يقصد ما الزّائدة - فيه زائدة مؤكّدة لا يخلّ طرحها بالمعنى)[٣] ومرّة أخرى يقول : (إنّ (الباء) إنما تزاد في غير الواجب[٤] توكيداً تقول (مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ)، (وَلَيْسَ زَيْدٌ بِمُنْطَلِقٍ)) [٥] .

ومرّة قال : (ولوقوعها - يقصد (لا) - زائدة في مثل قوله (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ) أي ليعلم) [٦] .

وفي نفس الموضع قال : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ) فيعلم منصوبة ، ولا يكون إلّا ذلك لأنّ (لا) زائدة) [٧] .

إلّا أنّه في موضع آخر أطلق على (لا الزائدة) بالمؤكّدة فقال : ((ولا) المؤكدة تدخل في النّفي لمعنىً تقول (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو) إذا أردت أنّه لم يأتك واحد منهما على انفراد ولا مع صاحبه ، لأنّك لو قلت (لَمْ يَأْتِنِي زَيْدٌ وَعَمْرٌو) ، وقد أتاك أحدهما لم تكن كاذباً) [٨] .

- وحين عرض لـ (مِنْ) الزّائدة عرضها بطريقتين متناقضتين فقال : ((ما جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إلّا زيدٌ) على البدل ، لأنّ (من) زائدة ، وإنّما تزاد في النّفي ، ولا تقع في الإيجاب زائدة ، لأنّ المنفيّ المنكور يقع واحده في معنى الجميع فتدخل (من) لإبانة

---

(١) المقتضب لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد ت ٢٨٥ هـ ١/١٨٩ .
(٢) المقتضب للمبرّد ١/١٨٨ .
(٣) المصدر السّابق ١/١٨٦ .
(٤) غير الواجب : المنفي .
(٥) المقتضب للمبرّد ٤/٤٢١ .
(٦) المصدر السّابق ١/٨٦ .
(٧) المصدر السّابق ٢/٣١ .
(٨) المصدر السّابق ٢/١٣٢ - ١٣٣ .

هذا المعنى وذلك قولك : (مَا جَاءَني رَجُلٌ)فيجوز أن نعني رجلاً واحداً ، وتقع المعرفة في هذا الموضع تقول:(مَا جَاءَني عَبْدُ اللّهِ) . فإذا قلت : مَا جَاءَني مِنْ رَجُلٍ)لم يقع ذلك إلّا للجنس كلّه ، ولو وضعتَ في موضع هذا المنكور معروفاً لم يجز ، لو قلت :(مَا جَاءَني مِنْ عَبْدِ اللّهِ)كان محالاً لأنّه معروف بعينه فلا يشيع في الجنس . فإذا قلت : جاءني لم تقع (من) ها هنا زائدة ، لأنّ معنى الجميع هاهنا ممتنع لإحاطته بالنّاس أجمعين ، كما كان هناك نفياً لجميعهم) (١) .

ومرّةً أخرى ذكر(من)بطريقةٍ تختلف عن سابقتها فقال : (وأمّا قولهم أنّها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا ، وذاك أنّ كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنىً ، فإنّما حدثت لذلك المعنى ، وليست بزائدة فلذلك قولهم : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ) ، (وَمَا رَأَيْتَ مِنْ رَجُلٍ) ، فذكروا أنّها زائدة ، وأن المعنى:ما رأيت رجلاً ، وما جاءني أحدٌ ، وليس كما قالوا ، وذلك لأنّها إذا لم تدخل جاز أن يقع النّفي بواحدٍ دون سائر جنسه تقول ما جَاءني أحدٌ ، وما جاءني عبدالله إنّما نفيت مجيء واحدٍ ، وإذا قلت : مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ ، فقد نفيت الجنس كلّه ، ألا ترى أنّك لو قلت : ما جاءني مِنْ عَبْدِ اللّهِ لم يجز ، لأنّ عبدالله معرفة ، فإنما موضعه موضع واحد) (٢) .

ومع ذلك نجده استبعد القول بالزّيادة في بعض الأحيان وذلك عند كلامه عن (الكاف)الزائدة فقال : (وأمّا (الكاف)الزّائدة فمعناها التّشبيه نحو عبدالله كزيد ، وإنّما معناه مثل زيد(وَمَا أَنْتَ كَخَالِدٍ). فلذلك إذا اضطرّ الشّاعر جعلها بمنزلة (مثل) ، وأدخل عليها الحروف كما تدخل على الأسماء . . . . .) (٣) .

نلحظ من كلّ ذلك أنّ المبرّد أطلق على معنى الزيادة مصطلحين الزّيادة ، والتّوكيد بل إنّ هذين المصطلحين وردا لحرف واحد زائدٍ هو (لا) .

كما أنّه عرف الزيادة بقوله : (فإن حذفت لم تخلّ بالمعنى) أو (لا يخلّ طرحها بالمعنى) . إلّا أنّه مع ذلك وقع في تناقض فبينما نجده يقرّر أنّ (لا) تقع زائدة ـ ومعروف عنده معنى الزيادة ـ نجده في موضع آخر يذهب إلى أن(لا) الزائدة المؤكدة

---

(١) المقتضب للمبرّد ٤ / ٤٢٠ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ١٨٣ .
(٣) المصدر السّابق ٤ / ١٤٠ .

(تدخل في النّفي لمعنىً تقول : (مَا جَاءَني زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو) إذا أردت أنّه لم يأتك واحدٌ منهما على انفرادٍ ولا مع صاحبه) . معنى هذا أنّ(لا) الزائدة تفيد النّفي مطلقاً سواء كانا منفردين أو مجتمعين ، أمّا إذا خلت الجملة من (لا) فإن الجملة تفيد النّفي مجتمعين ، ولكن قد يجيئان منفردين كلاً منهما على حدة .

وبينما نجده يذكر أنّ (مِنْ) زائدة تزاد في النفي ، ولا بدّ أن تدخل على اسم نكرة ينقض بعد ذلك كلامه فيقول معلّلا ذلك : (لأنّ المنفيّ المنكور يقع واحده في معنى الجميع فتدخل (من) لإبانة هذا المعنى) . ومعنى هذا أنّ (مِنْ) تدخل لنفي العموم ، وهذا يتناقض مع ماذكره سابقاً من أنّ الزيادة طرحها لا يُخِلُّ بالمعنى .

ولعلّنا بعد ذلك نقف حائرين حينما نراه يعالج موضوع (من) الزّائدة في موضعٍ آخر من كتابه يقول : (وَأمّا قولهم أنها تكون زائدة ، فلست أرى هذا كما قالوا ، وذاك أنّ كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنىً ، فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة) .

إن هذا تناقض كبير إذ نلحظ أنّه يعلن رأيه بصراحة بأنّه لا يرى رأي النُّحاة في الزّيادة ، إلّا أنّه في مواضع مختلفة من كتابه يذهب إلى ماذهبوا إليه .

ونتدرّجُ في التّاريخ الزمنيّ لنصل إلى عيدٍ آخر مناظرٍ للمبرّد في المدرسة الأخرى الموازية لها أعني المدرسة الكوفية وهو أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفّى سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة فنجده ذكر الزّيادة باسم الصّله فقال عندما ناقش قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) : (يقولون (لا) صلة)[1] .

- (سئل أبو العبّاس عن الفرق بين (كيلا) و(كيما) قال : (إذا كانت (لا) مع (كي) فهي جحد ، فإذا كانت مع (ما) فهي صلة)[2] .

- وحين ناقش قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) قال : (يقال : دونها وهو قليل ، وتكون (ما) صلة ، وما فوقها أى أكبر[3] منها أجود)[4]

---

(١) مجالس ثعلب ٣ / ١٠٢ .
(٢) المصدر السابق ٤ / ١٥١ .
(٣) لعل الصواب أكثر بدلاً من أكبر بقرينة قوله (قليل) بدليل النصّ القرآني (ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم) .
(٤) مجالس ثعلب ٥ / ١٩١ .

وأحياناً يشير إلى الزّيادة مجرد إشارةٍ ، ولعلّ مايدلُّنا على أنّه يقصد بهـا الزّيادة تعريفه لها وذلك عندما عرض لقوله تعالى (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُتَّخَذَ مِنْ دونكَ مِنْ أَوْلياء) (١) فقال : ((من) تدخل في الجحد على النكرة في الابتداء ، ولا تدخل في المعارف ، وكأنّه قال : أن نُتّخذ من دونك أولياء دخولها وخروجها واحد) (٢).

وفي بعض الأحيان يرفض الزّيادة حين تكلّم عن قوله تعالى (تُنْبِتُ بالدُّهْنِ) مع أنّ غيره من النحاة قد قالوا ذلك إلاّ أنه رجّح عدم الزّيادة فقال (الاختيار فتح التاء وتَنْبت لا تحتاج إلى (باء) ، وهي قليلة في اللّغة ، إنما يقال خرجت به وأخرجته وذهبت به وأذهبته ، واحتجّ له الفرّاء بقوله : (خُذِ الخُطَام ، وخُذْ بِالخُطَام ، فجعل الخطام مفعولاً بهذا وترك(الباء)) (٣) .

ولعلّه يشير بهذا إلى أنّ (الباء) معدّيةٌ للفعل ، كما أنّ الهمزة معدّية له أيضا .

وإذن لا نجد عند أبي العباس ثعلب إلاّ مصطلحاً واحداً هو مصطلح الصّلة ، وعرفنا ذلك عندما أشار إليه بأنّ (دخولها وخروجها سواء) .

وقد اشترط ثعلب لزيادة (من) أن يسبقها جحد (أي نفي) ، وأن تدخل على نكرة . وحين استبعد القول بالزّيادة في قوله تعالى (تُنْبِتُ بِالدُّهْن) رجح قراءة الفتح لأنّ الفعل ثلاثيٌّ ، والتاء تاء المضارعة ، وجعل (الباء) معدّية للفعل مثلها مثل الهمزة .

ويجيء بعد ذلك المُزَنيُّ المتوفّى في حدود القرن الثّالث الهجري ، فنجده يذكر الزّيادة باسم الصّلة :

- يقول : (وأما (باء) الصّلة فهي الّتي دخولها وخروجها سواء كقول الشاعر :

هُنَّ الحَرَائِرُ لاَ رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ سُودُ المَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

معناه : لا يقرأن السُّور) (٤) .

---

(١) سورة الفرقان آية ١٨

(٢) مجالس ثعلب ١٠١/٣ .

(٣) المصدر السّابق ١٦٤/٤ .

(٤) كتاب الحروف للإمام أبي الحسين المزنيّ ص ٥٦ .

- وقال أيضاً : (وأمّا فاء الصلة فكقولك : أمّا المحن فمِحَان : معناه: محانٍ) [١]
- وفي موضع آخر قال (أمّا (كاف) الصِّلة فنحو زَيْدٌ كأَحْسَنِ النَّاسِ ، معناه : زَيْدٌ أَحْسَنُ النَّاسِ) [٢] .
- وقال كذلك : (وأما (واو) الصِّلة فهي (الواو) الزائدة الخارجة عن البناء ، كقوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) [٣] والمعنى ألقاها [٤] ، والدّليل على ذلك تكرار القصة في الآية الأخرى بلا واو . . .) [٥] .

كما سمّى الواو الزائدة باسم لا أعرف أحداً سبقه إلى ذلك - حسب علمي - هو (واو الخروج) ، فقال : (وأمّا (واو) الخروج فكلُّ اسمٍ نكرة جاء خبره بعد (إلا) مع التاء جاز دخولها وخروجها . وتسمى هذه (الواو) (واو الدخول والخروج) ، كقولك : مَا رَأَيْتُ أَحَدَاً إِلَّا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ ، دخول هذه (الواو) هنا وخروجها سواء ، وسمّيت (واو الخروج) لأنّها تخرج ومعناها باقٍ ، قال الله تعالى (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ)) [٦]

وسمّى (اللّام المزحلقة) (بلام جواب إنّ) كقولك (إِنَّ زَيْدَاً لَقَائِمٌ). وفي هذه (اللّام) معنى التأكيد إلّا أنّها توجب كسر همزة (إنّ)، فلذلك خُصَّت بجواب (إنّ)) [٧] .

إلا أنّه بعد قليل سمّاها باسم آخر فقال : (وأما (لام التّأكيد) فهي كلُّ (لام) يصحُّ الكلام مع حذفها ، ويكون دخولها تأكيداً للكلام كقولك : إنّك لتحفظ القرآن) [٨] .

على أنّي لا أرى أيَّ فرق بين (اللّام) الأولى والثانية ، فكلتاهما هما اللّام المزحلقة ، ومما تقدّم نرى أنّ مصطلح الزيادة يعبّر عنه بالصِّلة ، كما سمى الواو الزائدة تسميتين إحداهما الواو الزائدة والأخرى واو الخروج ، ومن مصطلحاته التّأكيد حين تكلم عن لام التأكيد .

---

(١) كتاب الحروف للمزنيّ ص ٦٦ .
(٢) المصدر السّابق ص ٦٧ .
(٣) سورة الزُّمر آية (٧٣) .
(٤) كتاب الحروف للمزنيّ ص ١١٠ ، والآية الأخرى في سورة الزمر آية (٧١) وهى قوله تعالى (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرَاً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) .
(٥) كذا في الأصل ولعل الصواب إلقاؤها .
(٦) كتاب الحروف للمزني ص ١٠٣ والآية من سورة الشّعراء آية (٢٠٨)
(٧) كتاب الحروف للمزنيّ ص ٧٣ .
(٨) المصدر السّابق ص ٧٣ .

كما أنّه عرّف الصّلة بقوله : (الّتي دخولها وخروجها سواء) ، أو أنّها (الزائدة الخارجة عن البناء) والّذى جعلني أعتبر (واو الخروج) هي زائدة أيضاً قوله (جـاز دخولها وخروجها) وهذا التعريف ينطبق على التعريفين السّابقين .

أمّا (اللام المزحلقة) فقد اعتبرها زائدة ، لأنّا ما دمنا قد سلّمنا بأنّ اللّام الأولى هي اللّام الثانية ، فإن كلامه عن الثّانية يوحي بأنها زائدة ، وإن لم يقل ذلك صراحةً إذ عرّفها بقوله : (هي كل (لام) يصحُّ الكلام مع حذفها ، ويكون دخولها تأكيداً للكلام) ونرجّح أنّ أبا الحسين المزني كوفي ويظهر ذلك في استخدامه مصطلح الصلة ، وهـو أكثر شيوعاً عند الكوفيّين .

ونرى أيضاً أن تعريفه للزّيادة متناقض . فبينما نجده يقرّر أنّ الزّيادة دخولهـا وخروجها سواء نجده عند حديثه عن (واو الخروج) يقول : (وسمّيت (واو الخروج) لأنّهـا تخرج ومعناها باقي) فكيف يتفق زيادتها ومعناها باق إذا خرجت

ويجيء بعد ذلك صاحب كتاب إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج المتوفّى سنـة إحدى عشرة وثلاثمائة للهجرة ، فنجده يذكر الزّيادة ويعقد لها باباً سمّاه (بـاب ما جاء في التنزيل ، وقد زيدت فيه (لا) و (ما) وفي بعض ذلك اختلاف ، وفي بعض ذا اتفاق) [١] .

قال عندما عرض لقوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) (فَ(لا) فـي قوله (وَلَا الضَّالِّين) زيادة . وجاءت زيادتها لمجيء (غير) قبل الكلام ، وفيه معـنى النفي)[٢] . وكذلك ورد ذكر الزيادة في مواضع متفرقة من هذا الباب عندما فسّر قولـه تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تسجد) وقوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُـونَ) وكذلك قوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) وأيضاً في قوله تعالـى (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ)[٣] .

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ت ٣١١ هـ تحقيق ودراسة إبراهيم الأبيـاري (دار الكتب الإسلاميّة - دار الكتاب المصريّ - القاهرة - دار الكتاب اللبنانيّ - بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م) ١/ ١٣١ .

(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ١/ ١٣١ .

(٣) المصدر السّابق ١/ ١٣٢ - ١٣٣ .

- كذلك عندما عرض لـ (ما) ذكر الزّيادة فقال : (وزيادة الحروف في التنزيل كثير ، فأقرب من ذلك إلى ما نحن فيه قوله : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) وقوله (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ) . . . .) (١)

- كما ذكر الزّيادة أيضاً عندما تحدّث عن زيادة (أنْ) و (إنْ) فقال : (وزيادة (أنْ) و (إنْ) في قوله تعالى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ)) (٢)

كما عقد باباً آخر أطلق عليه (هذا باب ما جاء في التّنزيل من الحروف الزائدة في تقدير وهي غير زائدة في تقدير آخر) (٣) ، وفيه ذكر بعض الآيات الّتي تحتمل وجهين أو تقديرين أحدهما يكون فيه زيادة ، والآخر لا يوجد فيه زيادة (٤) .

كما وجدنا أيضاً أنّ الزّجّاج أحياناً يذكر الزّيادة مقترنةً بالتّكرار وذلك عندما :

- عرض لقوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) (فكرّر (لا) وهي زيادة ، وكذلك هذا) (٥)

- كما ذكر الزّيادة بمعنى تأكيد النّفي فقال : (وأمّا قوله تعالى : (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) لا يخلو (لا) من أن يكون لتأكيد النّفي ، كالّتي في قولك : ما قَائِمٌ زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو فيفيد أنّ كلّ واحدٍ منتفٍ على حاله . أو يكون (لا) نفياً مستأنفاً . فالدلالة على الوجه الأول أنّك لو حملته على الوجه الثّاني ، لم يجز حتى تكرّرها ، كما تقول : لا زَيْدٌ عِنْدكَ وَلَا عَمْرٌو . فلما لم تكرّر علمت أنّها على الوجه الأول) (٦) .

والّذي جعلنا نذهب إلى أنّه يقصد بتأكيد النفي مرادفة الزّيادة تمثيله لها بقوله ما قائم زيد ولا عمرو ، وقد اعتبر النّحاة أنّ (لا) هاهنا زائدة .

أمّا المصطلح الآخر الّذي ذكره للزّيادة فهو الإقحام ، حين ارتضى رأي الفرّاء فقال : (وقد تزاد (الواو) قال الفرّاء في قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ) جوابه قوله : (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) (٧) ، الواو مقحمة) . . . . وقال : (إذا السماء

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ١ / ١٣٧ - ١٣٨ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ١٣٩ .
(٣) المصدر السّابق ٢ / ٦٦٧ .
(٤) المصدر السّابق ٢ / ٦٦٧ - ٦٧٤ .
(٥) المصدر السّابق ١ / ١٣١ .
(٦) المصدر السّابق ١ / ١٣٣ .
(٧) سورة الأنبياء آية (٩٧) .

انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) [1](الواو) مقحمة) [2] .

- أمّا المصطلح الأخير فهو الصّلة فقال : (وقيل في قوله تعالى : (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) [3] (ما) صلة . وكذلك قوله : (إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ) [4] أي مثل أنكم . وقيل في قوله : (في أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ) [5] فكقوله :

* فَهِي تَرْثِي بِأَبِي وابْنِيمَا *

وكقولهم : افعله آثراً مَا . فهذه حروف جاءت للتأكيد عند سيبويه) [6] .

نخلص ممّا سبق أنّ المصطلحات عند صاحب كتاب إعراب القرآن هي : الزّيادة ، الزّيادة والتكرار ، تأكيد النّفي ، الإقحام ، الصّلة .

ونلحظ أيضاً في كلامه عن (لا) في قوله تعالى (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون . . بأنّ (لا) لتأكيد النّفي أي زائدة ، ولكني أرى أنّ سقوط (لا) يُخلّ بالمعنى إذ يكون التقدير عندي ، فلا خوف عليهم وهم يحزنون ، والمعنى يختلّ إذ يتغيّر ويصبح نفي الخوف عليهم والحال أنّهم محزونون . ف(لا) أتت لتنفي الحزن عنهم .

وقد تفرّد بنقل تعليق للجاحظ على قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) بعد أن ذكر إجماع النّحاة على زيادة (لا) ما عدا ابن بحر (فإنه زعم أنّ الأولى ألّا يكون في كلام الله شذوذ وما يستغنى عنه والّذي يوجبه اللّفظ على ظاهره أن يكون الضّمير في (يقدرون) للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وآله والمؤمنين لا يقدرون على ذلك ، وإذا لم يعلموا أنّهم لا يقدرون فقد علموا أنّهم يقدرون عليه . أي إن آمنتم كما أمرتم آتاكم اللّه من فضله فعلم أهل الكتاب ذلك ولم يعلموا خلافه . والعلم في هذا ومثله يوضح موضع وقوع الفعل ، لأنّه إنّما يعلم الأشياء واقعة بعد وقوعها) [7].

---

(١) سورة الانشقاق آية (١) .
(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ٢/٦٧٤ .
(٣) سورة الذّاريات آية (١٧) .
(٤) سورة الذّاريات آية (٢٣) وتكملتها (مثل ما أنكم تنطقون) .
(٥) سورة الانفطار آية (٨) .
(٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ١/١٣٨ .
(٧) المصدر السّابق ١/١٣٤ .

ثم نقل بعد ذلك رأي أبي سعيد السّيرافي فقال : (إن لم تجعل (لا) زائدة جاز ، لأنّ قوله (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) أي يفعل بكم هذه الأشياء ليتبيّن جهل أهل الكتاب وأنّهم لا يعلمون ما يؤتيكم الله من فضله ، لا يقدرون على تغييره وإزالته عنكم ، فعلى هذا لا يحتاج إلى زيادة (لا)).[1]

وتحامل الزجاج على الجاحظ ورماه بالجهل فقال : (وحمل ابن بحر زيادة (لا) على الشّذوذ جهل منه بقواعد العربيّة . وليس كل من يعرف شيئاً من الكلام يجوز له التكلّم على قواعد العربيّة ، وليس كون (لا) زائدة في فحوى خطاب العرب ممّا يكون طعناً من الملحدة على كلام اللّه ، لأنّ كلام الله منزّل على لسانهم . فما كان متعارفاً في لسانهم لا يمكن الطّعن به على كتاب الله ، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً . وكيف يكون زيادة (لا) شاذّة ، وقد جاء ذلك عنهم وشاع ...).[2]

وصاحب إعراب القرآن في حديثه عن الزيادة حديث نحوي لُغويّ بصريّ يهتمّ بالقاعدة الّتي تضبط التعبير القرآنيّ ، وأعجب منه كيف اتّهم الجاحظ بالجهل . وهو من هو . فقد وقف مدافعاً عن النصّ القرآني ضد الملاحدة ، ممّا جعله يعرف أنّ لكلّ لفظةٍ في القرآن غايةً ومعنىً . ومن هنا جاء رفضه لمفهوم الزّيادة لا كما تذبذب في فهمها النحاة.

على أنّي مع ذلك أرجّح ما ذهب إليه الجاحظ دون ما ذهب إليه السيرافي لأنّ رأي الأخير يحتاج إلى تقدير ، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى ممّا يحتاج إلى تقدير .

وإنّني أرى تناقضاً بين قوله زيادة وبين قوله (والصحيح قول سيبويه إذ لا معنى لها سوى التّوكيد ... فثبت ان (ما) حرف زيد كزيادة (من) في النفي ، وزيادة الباء في : (ألقى بيده))[1] . اذ كيف يكون الحرف زائداً وكيف يكون للتوكيد .

ويجيء بعده أبو بكر بن السّرّاج المتوفّى سنة ست عشرة وثلاثمائة للهجرة حين صرّح بلفظ الزّيادة :

- فقال عن (مِنْ) الزائدة : (وتكون زائدة قد دخلت على ما هو مستغنٍ من الكلام

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ١٣٤/١ .
(٢) المصدر السّابق ١٣٥/١ .
(٣) المصدر السّابق ١٣٩/١ .

إلا أنّها تجرّ ،لأنّها حرف إضافة نحو قولهم : ما جَاءني مِنْ أَحَدٍ ، وما كَلَّمتُ مِنْ أَحَدٍ) (١) .

- صرّح بالزّيادة ناقلاً عن أبي العبّاس فقال : (إنّ الزوائد من هذا الضرب انّما يقع بين كلامين ، أو بعد كلام كقولك (جِئْتُكَ لِأَمْرٍ ما)) (٢) .

ومعنى عبارته الأخيرة أنّ الزيادة لا تكون في أول الكلام ، بل لابدّ من أن تتوسط ، أو تكون آخراً .

- وفي موضع آخر قال : (بأنّه لم ير زائداً لغير معنىً) (٣)

وكان أحياناً يذكر أنّ الزّيادة تفيد التّوكيد ومن ذلك :

- حين عرض (للباء الزائدة) قال : (وتزاد في خبر المنفي توكيداً نحو قولك : لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، وجاءت زائدة في قولك :(حَسْبُكَ بِزَيْدٍ) ،(وكَفَى بِاللّه شهيداً)، إنّما هو كفى الله) (٤)

- وفي موضع آخر قال : (وقد جاءت حروف خافضة ، وذكروا أنّها زوائد إلا أنّها تدخل لمعانٍ . فمن ذلك (لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) أصل الكلام ليس زيدٌ قائماً ودخلت الباء لتؤكّد النفي ، وخُصَّ النّفي بها دون الإيجاب ، ومن ذلك : (مَا مِنْ رَجُلٍ في الدار) دخلت (مِنْ) لتبين أنَّ الجنس كلَّه منفي ، وأنّه لم يرد القائل أن ينفي رجلاً واحداً. قال أبو بكر : وحق الملغيّ عندي أن لا يكون عاملاً ولا معمولاً فيه حتى يلغى من الجميع ، وأن يكون دخوله كخروجه لا يحدث معنى غير التّأكيد) (٥) .

ومرّة يسمّي الحروف الزائدة باللّغو فمن ذلك :

- عندما تحدّث عن (إِنْ) الزّائدة قال : (وتكون لغواً في (ما إِنْ يَفْعَلُ)) (٦)

- وكذلك عند حديثه عن(أنْ)الزائدة قال : (وتكون لغواً نحو قولك :(لَمّا أَنْ جَاءَ) ، (وأَمَا وَاللّهِ أَنْ فَعَلْتَ)) (٧)

---

(١) الأصول لابن السرّاج ١/ ٤١٠ .
(٢) المصدر السّابق ١/ ٤٠١ .
(٣) المصدر السّابق ٢/ ٢٢٠ .
(٤) المصدر السّابق ١/ ٤١٣ .
(٥) المصدر السّابق ٢/ ٢٥٩ .
(٦) المصدر السّابق ٢/ ٢٠٦ .
(٧) المصدر السّابق ٢/ ٢٠٧ . ولعل الصواب ذكر (لو) إلّا أنّها - يبدو - سقطت سهواً .

كما عرّف الإلغاء فقال : ((اعلم أنّ الإلغاء إنّما هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب وإن كانت ممّا تعرب ، وأنّها متى أسقطت من الكلام لم يختلّ لكلام[1] ، وإنما يأتي من الكلام تأكيداً أو تبيينا) [2]

وقد جمع في موضع آخر بين اللّغو والتّوكيد .

- قال : (ومن الحروف (ما) . . . . وتكون توكيداً لغواً تغيّر الحرف عن عمله نحو : إنّما ، وكأنّما ولعلّما جعلتهن بمنزلة حروف الابتداء ، ومن ذلك حيثما صارت بمجيء (ما) بمنزلة (إنْ) الّتي للجزاء) [3]

- وقال في موضع آخر: (وتكون كـ (ما) في التّوكيد واللّغو في قوله (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) وهو لأن يعلم ، ولا تكون توكيداً إلّا في الموضع الّذي لا يلتبس فيه الإيجاب بالنفي من أجل المعنى) [4] .

وأحياناً كان يسمّي الحرف الزائد بالمؤكّد ومن ذلك :

- قوله : (وقد تكون (لا) مؤكّدة كما كانت (ما) في قوله (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)) [5] .

وتارةً جعل حروف الزّيادة بمرتبة لام القسم ومن ذلك :

- قوله : وقد تكون (أنْ) بمنزلة لام القسم في قول الله (أَنْ لَوْ فَعَلَ) وفرق بينها وبين المؤكد حيث أتمّ الكلام بعد ما سبق فقال : (وتوكيداً في قوله :(لَمّا أَنْ فعل))[6]

مما سبق نستنبط أنّ المصطلحات عند ابن السّرّاج هي :

الزّيادة ، الزّيادة والتّوكيد ، اللّغو ، اللّغو والتوكيد ، المؤكد ، وانفرد بذكر أن الحرف الزائد (أن) بمنزلة لام القسم .

وعرّف الزيادة بأنّها تدخل (على ما هو مستغنٍ من الكلام) ، وأنّ الحرف الزائد (دخوله كخروجه لا يحدث معنىً غير التّأكيد) ، أمّا الإلغاء فهو (أن تأتي

---

(١) لعل الصواب (الكلام) وما ورد خطأ مطبعي .
(٢) الأصول لابن السّرّاج ٢/٢٥٧ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٢١٠ - ٢١١ .
(٤) المصدر السّابق ٢/٢١١ .
(٥) المصدر السّابق ١/٤٠١ .
(٦) المصدر السّابق ٢/٢١٠ .

الكلمة لا موضع لها من الإعراب ، وإن كانت مِمَّا تعرب ، وأنَّها متى أسقطت من الكلام لم يختل الكلام)

وقد ذكر أنَّ (الباء) (تزاد في خبر المنفيّ توكيداً) مع أنَّه ذكر في موضعٍ آخر أنَّه (قد جاءت حروف خافضة ، وذكروا أنَّها زوائد إلا أنَّها تدخل لمعانٍ) ، ثمَّ ذكر أنَّ (مِنْ) الزَّائدة تدخل (لتبيِّن أنَّ الجنس كلَّه منفيٌّ ، وأنَّه لم يرد القائل أن ينفي رجلاً واحداً) . وأمعن في التناقض وأكمل تعريف الإلغاء بقوله : (وإنما يأتي من الكلام تأكيداً أو تبييناً) . ويبيِّن التناقض في أنَّ الزائد: دخوله كخروجه ، ثم ذكر أنَّه متى أسقط لا يختل الكلام ، وكيف أنَّه يأتي للتَّوكيد أو لبيان الجنس . اللَّهم إلا إن كان يقصد أنَّ التوكيد أو التبيين ليس له ، وهذا محال .

ونلحظ هذا التَّناقض أيضاً عندما تكلم عن إعمال الحروف الزائدة وإهمالها فقال : (إنَّ حق الملغي ألَّا يكون عاملاً ولا معمولاً فيه حتى يلغى من الجميع) .

إلَّا أنَّه عاد ونقض ما ذكره فقال : (وَتكون زائدةً . . . إلَّا أنَّها تجرّ ، لأنَّها حرف إضافة) وقال أيضاً : (وقد جاءت حروف خافضة ، وذكروا أنَّها زوائد) ، وفي موضعٍ آخر قال : (اعلم أنَّ الإلغاء إنَّما هو أن تأتي الكلمة لا موضع لها من الإعراب ، وإن كانت مِمَّا تعرب) .

فهو مرة يقرر أنَّ الحرف الزَّائد حقَّه ألا يعمل ، يذكر بعد ذلك أنَّ الزَّائد يعمل وهذا خلط وإرباك .

ومِمَّا يلفت النَّظر أنَّ ابن السَّرَّاج نجد عنده لأوَّل مرَّةٍ - في ظنِّي - أنَّ الزيادة تكون في الوسط أو في آخر الكلمة أمَّا أنَّه يقع في أوَّل الكلام فلا ، ولعلَّه حين اشار إلى ذلك يقصد أنَّ الزِّيادة بمعنى التوكيد ، والتوكيد يأتي دائماً بعد المؤكَّد .

وبالاستقراء وجد أن (الباء) الَّتي اعتبرها النُّحاة زائدة قد تدخل على المبتدأ فنقول : بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ .

كما يظهر من خلال العرض السَّابق لنصوصه أنَّه يميل إلى مذهب البصريِّين لاستخدامه مصطلحاتهم مثل الزِّيادة والتَّوكيد .

وقد عرض أبو جعفر النّحّاس المتوفّى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة لحروف الزيادة وذلك حين تكلم عن (مِنْ) :

- قال في قوله تعالى (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِنْ خَيْرٍ) فقال : ((مِنْ) زائدة ، والتقدير : أن ينزلَ عليكم خيرٌ اسم ما لم يسم فاعله) (١)

كما عرض للزّيادة عندما تكلّم عن (ما) فقال :

- في قوله تعالى (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) : ((أين) العاملة ، و(ما) زائدة) (٢)

- وأيضاً في قوله تعالى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ) فقال : (شرط ومجازاة و (ما) زائدة) (٣)

- وفي قوله تعالى (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) قال : ((ما) زائدة) (٤)

- وقال في قوله تعالى (في أيِّ صورةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) : ((ما) زائدة) (٥)

كما ذكر أنّ (لا) تكون زائدة وذلك :

- في قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ) فقال : ((لا) زائدة والمعنى ولا الظلمات والنّور ، ولا الظّل ولا الحَرور) (٦)

وقال عن زيادة (الباء) :

- في قوله تعالى (تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) : (فذهب الفرّاء أنّ (الباء) زائدة ، وأنّ المعنى : تلقونَ إليهم المودّةَ) (٧)

وقال عن (اللّام) في :

- قوله تعالى (أَنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) : (يجوز فتحها - يعني همزة (إنَّ) -

---

(١) إعراب القرآن تأليف أبي جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحاس ت ٣٣٨ هـ تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ١/ ٢٥٤ (عالم الكتب - مكتبة النّهضة العربيّة ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م) والآية من سورة البقرة آية (١٠٥) .

(٢) سورة البقرة آية (١١٥) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١/ ٢٥٧ .

(٣) سورة النّساء آية (٧٨) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١/ ٤٧٣ .

(٤) سورة القصص آية (٢٨) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣/ ٢٦٣ .

(٥) سورة الانفطار آية (٨) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٥/ ١٦٩ .

(٦) سورة فاطر آية (١٩ - ٢١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣/ ٣٦٩ .

(٧) سورة الممتحنة آية (١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤/ ٤١٠ .

مع اللام لأنّها زائدة دخولها كخروجها ، إلّا أنّها أفادت التّوكيد) [1]

وفي موضعٍ آخر ذكر الزّيادة بمعنى التّوكيد :

- في قوله تعالى (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ) فقال : ((بغافل) في موضع نصب على لغة أهل الحجاز ، و (الباء) توكيد) [2]

- وفي قوله تعالى (وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((مِنْ) في (عَمَلِهِم) للتّبعيض ، وفي (مِنْ شَيْءٍ) بمعنى التّوكيد) [3]

وكان النّحاس أحياناً يجمع بين الزّيادة والتّوكيد في مواضع وذلك عندما عرض لـ (من) الزّائدة :

- في قوله تعالى (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ) ، (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ مِنْ أَحَدٍ) ، (مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) فقال : ((من) زائدة للتّوكيد ، والتقدير : وَمَا يُعَلِّمَانِ أحداً) ، وفي الثانية : ((من) زائدة للتّوكيد) وفي الثالثة قال : ((مِنْ) زائدة والتقدير : ما له في الآخرةِ خلاقٌ ، ولا تزاد (مِنْ) في الموجب) [4]

- في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ) قال : ((مِنْ) زائدة للتّوكيد) [5]

وكذلك (من) في الآيات الكريمة التّالية :

(فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) [6] ، (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ) [7] ، (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْ قُرْآنٍ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) [8] ، (هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ) [9] ، (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) [10] ، (مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ) [11] ، (مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ) [12]

---

(١) سورة العاديات آية (١١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٥/٢٧٩ .
(٢) سورة البقرة آية (٧٤) ، إعراب القرآن للنّحاس ١/٢٣٩ .
(٣) سورة الطور آية (٢١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤/٢٥٦ .
(٤) سورة البقرة آية (١٠٢) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١/٥٣ .
(٥) سورة النّساء آية (٦٤) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١/٤٦٧ .
(٦) سورة الأعراف آية (٥٣) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢/١٣٠ .
(٧) سورة الأعراف آية (١٠٢) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢/١٤٠ .
(٨) سورة يونس آية (٦١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢/٢٥٩ .
(٩) سورة الرّوم آية (٢٨) ، إعراب القرآن للنّحاس ٣/٢٧١ .
(١٠) سورة الأحزاب آية (٤) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣/٣٠٢ .
(١١) سورة الأحزاب آية (٣٨) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣/٣١٦ .
(١٢) سورة الأنبياء آية (٦) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣/٦٥ .

(فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا) [١] ، (وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ) [٢] ، (وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ) [٣] ، (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) [٤] ، (فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) [٥] ، (هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) [٦] ، (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ) [٧] .

وكذلك الحال بالنّسبة لـ (ما) :

- فقال في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) : ((ما) زائدة للتّوكيد) [٨]

- في قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) قال : ((ما) زائدة مؤكّدة عند البصريّين) [٩]

- وفي قوله تعالى (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ) قال : ((ما) زائدة مؤكّدة) [١٠]

- وأيضاً (ما) في قوله تعالى (فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ) فقال : ((ما) زائدة للتّوكيد ، وكذا (النّون) ، وزال الجزم وبني الفعل على الفتح ، لأنّه بمنزلة الشيئين الّذي يضمُّ أحدهما للآخر) [١١]

- وفي قوله تعالى (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) قال : ((ما) زائدة للتّوكيد) [١٢]

كما عرض لزيادة (لا) وذلك :

- في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) قال : ((لا) زائدة للتّوكيد ، ودلّ على هذا ماقبل الكلام وما بعده أي : لأن يعلم) [١٣]

---

(١) سورة الأحزاب آية (٤٩) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ٣٢٠ .
(٢) سورة سبأ آية (٢١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ٣٤٤ .
(٣) سورة الصّافات آية (٣٠) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ٤١٧ .
(٤) سورة آل عمران آية (٦٢) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٤٧١ .
(٥) سورة غافر آية (١١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٢٧ .
(٦) سورة الشورى آية (٤٤) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٩٠ .
(٧) سورة الذّاريات آية (٥٧) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٢٥١ .
(٨) سورة المائدة آية (١٣) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢ / ١١ .
(٩) سورة المؤمنون آية (٤٠) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ١١٤ .
(١٠) سورة ص آية (١١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ٤٥٦ .
(١١) سورة غافر آية (٧٧) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٤٣ .
(١٢) سورة الذّاريات آية (١٧) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٢٣٩ .
(١٣) سورة الحديد آية (٢٩) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٣٦٩ .

- وكذلك (لا) في قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ) [١]، وفي قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) [٢] وفي قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ) [٣]

كما تحدث عن (أن) الزائدة وأنها للتوكيد وذلك :

- في قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) فقال : ((أن) زائدة للتوكيد)[٤]، وفي قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ) [٥]

وكذلك في زيادة (الباء) وذلك :

- في قوله تعالى (كَفَىٰ بِنَفْسِكَ) فقال : ((بنفسك) في موضع رفع ، و(الباء) زائدة للتوكيد) [٦]، كذلك أيضاً في قوله تعالى (كفى به شهيداً) [٧]

وأيضا (الكاف) في :

- قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) فقال : ((الكاف) في (كَمِثْلِهِ) زائدة للتوكيد لا موضع لها من الإعراب ، لأنها حرف ، ولكن موضع (كمثله) موضع نصب ، والتقدير : ليس مثله شيء) [٨] .

وكان النحاس أحياناً يذكر أوجهاً أخرى ليس فيها زيادة بالإضافة إلى وجه الزيادة ومن ذلك ما قاله في (ما) :

- في قوله تعالى (مَا لَوْنُهَا) فقال : (ابتداء وخبره ، ويجوز (مَا لَوْنَهَا) على أن تكون (ما) زائدة ، وتنصبه (بيبين)) [٩]

- في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) قال : ((ما) زائدة ، وخفضت (رحمة)(بالباء)، ويجوز أن تكون (ما) اسماً نكرة خفضاً(بالباء) ، و (رحمة) نعتاً لما ، ويجوز فبما رحمةٌ أي فبالذى هو رحمة أي : لطفٌ من الله جلّ وعزّ لنت لهم كما قال :

---

(١) سورة الحاقة آية (٢٤) ، إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٢٤ .
(٢) سورة القيامة آية (١) ، إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٧٧ .
(٣) سورة التكوير آية (١٥) ، إعراب القرآن للنحاس ٥ / ١٦٠ .
(٤) سورة يوسف آية (٩٦) ، إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٣٤٥ .
(٥) سورة القصص آية (١٩) ، إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٣ .
(٦) سورة الإسراء آية (١٤) ، إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤١٩ .
(٧) سورة الاحقاف آية (٨) ، إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٥٩ .
(٨) سورة الشورى آية (٤٤) ، إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٧٤ .
(٩) سورة البقرة آية (٦٩) ، إعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٣٥ .

﴿ فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَىٰ مَنْ غَيْرُنَا ﴾ (١)

- كذلك في قوله تعالى (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) فقال : (تكون (ما) زائدة ، وتكون مع الفعل مصدراً) (٢)

- في قوله تعالى (سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) قال فيها وجهان : (أحدهما : أن يكون (ما) مع يحكومون (٣) بمنزلة شيءٍ واحدٍ ، كما تقول : أعجبني ما صنعت أي : صنيعك ، قال : وإن قلت : ساء صنيعك لم يجز .

والتقدير الآخر : أن تكون (ما) لا موضع لها من الإعراب ، وقد قامت مقام الاسم (لساء) وكذا نعم وبئس .

قال أبو الحسن : وأنا أختار أن أجعل لـ(ما) موضعاً في كلِّ ما أقدر عليه نحو قول الله جل وعز (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ، وكذا (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) ، وكذا (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) (ما) في موضع خفض في هذا كله ، وما بعدها تابع لها ، وكذا (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) (ما) في موضع نصب ، وبعوضه تابعة لها) (٤)

كما تكلَّم عن زيادة (مِنْ) في :

- قوله تعالى (لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) فقال : ((من) لبيان الجنس ، وقال الأخفش : هي زائدة) (٥) .

وعرض لزيادة (الباء) في :

- قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فقال : (قال الأخفش : (الباء) زائدة ، وأبو العبّاس يذهب إلى أنّها متعلّقة بالمصدر) (٦) .

وتحدَّث عن إعراب (اللام) وذلك :

- في قوله تعالى (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) فقال : في (اللّام) ثلاثة أقوال : قول الكوفيين : إنها زائدة ، وقال الكسائيّ : حدَّثني من سمع الفرزدق يقول : نقدت لها مائة درهم بمعنى نقدتها .

---

(١) سورة آل عمران آية (١٥٩) ، إعراب القرآن للنحّاس ١ / ٤١٥ .
(٢) سورة الأعراف آية (٣) ، إعراب القرآن للنحّاس ٢ / ١١٤ .
(٣) لعل الصواب يحكمون وما ورد خطأ مطبعي .
(٤) سورة العنكبوت آية (٤) ، إعراب القرآن للنحّاس ٣ / ٢٤٨ .
(٥) سورة آل عمران آية (٨١) ، إعراب القرآن للنحّاس ١ / ٣٩١ .
(٦) سورة البقرة آية (١٩٥) ، إعراب القرآن للنحّاس ١ / ٢٩٢ .

وقال محمّد بن يزيد : هي متعلّقة بمصدر:

وقال الأخفش سعيد : قال بعضهم : المعنى والّذين هم من أجل ربهم يرهبون) [١]

- وأيضاً في قوله تعالى (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) فقال : (في دخول اللام ثلاثة أوجه ، لأنه يقال : بوأت زيداً منزلاً :

فأحد الثلاثة الأوجه : أن تحمله على معنى : جعلنا لإبراهيم مكان البيت مبوءاً

والوجه الثاني : أن تكون (اللّام) متعلقة بالمصدر مثل (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ)

والوجه الثالث : أن تكون (اللام) زائدة ، وهذا قول الفراء . وقال : مثل (رَدِفَ لَكُمْ)) [٢] .

كما عرض لأوجه إعراب (أن) في :

- قوله تعالى (أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً) قال : (في (أَنْ) ثلاثة أوجه :

قال الكسائي : في المعنى (بأن لا).

والوجه الثاني : أن تكون (أن) بمعنى: أي مثل (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا)

والوجه الثالث : أن تكون (أن) زائدةً للتّوكيد مثل (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ))[٣]

وكذلك ذكر أوجهاً في إعراب (ذا) في :

- قوله تعالى(هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) قال : (ما) في موضع رفع بالابتداء ، وخبره (ذا) بمعنى الّذي ، و (خلق) واقع على هاء محذوفة . على هذا تقول : ماذا تعلّمت أنحو أم شعر ؟

ويجوز أن تكون (ما) في موضع نصب بـ (خلق) و (ذا) زائدة ، وعلى هذا تقول : ماذا تعلّمت أنحواً أم شعراً) [٤]

ونجد أيضاً أنّ أبا جعفر النّحّاس يشير إلى الزّيادة فقط دون أن يصرّح بذلك حين عرض لـ (من) :

- في قوله تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) فقال : ((مِنْ دَابَّة)

---

(١) سورة الأعراف آية (١٥٤)، إعراب القرآن للنّحّاس ٢ / ١٥٤ .

(٢) سورة الحجّ آية (٢٦) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ٩٤ .

(٣) إعراب القرآن ٣ / ٩٤ .

(٤) سورة لقمان آية (١١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ٢٨٣ .

في موضع رفع ، والمعنى : وَما دَابَّةٌ) (١)

- وفي قوله تعالى (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ) فقال : (مِن شَافِعِين) في موضع رفـع ، لأنّ المعنى فما لنا شافعون) (٢)

- وكذلك الأمر في قوله تعالى (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ) فقال : ((مِنْ أسـاورَ) في موضع نصب ، لأنه خـبر ما لم يسمَّ فاعله) (٣)

وكذلك عندما تحدّث عن (الواو)

- في قوله تعالى (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) قال : (ولها كتـاب معلوم) في موضع الحال ، وفي غير القرآن يجوز حذف الواو ، ودلَّ بهذا على أنَّ كـ مُهْلَك ومقتول فبأجله) (٤) .

ويعرض النَّحّاس إلى آراء البصريّين والكوفيين مبيّناً مصطلحاتهم ، وكان أحيانـاً يختار رأياً معيّناً ، وأحياناً أخرى يكتفي بالعرض فقط ومن ذلك :

- أنَّ البصريّين ذهبوا إلى أنَّ (لا) زائدة في قوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّين) في حين أنَّ (لا) بمعنى (غير) عند الكوفيين (٥) ، دون أن يختـار أحد الرأيين .

- وأيضاً في قوله تعالى (أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) قال : (تكون (ما) زائـدة ، و (بعوضة) بدل من (مثل) . ويجوز أن تكون (ما) في موضع نصب نكرة ، و (بعوضة) نعتاً لـ (ما) وصلح أن تكون نعتاً لها ، لأنّها بمعنى (قليل) . والوجه الثالـث : قول الكسائي والفراء قال : التقدير : أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة ، حذفت (بين) وأعربت بعوضة بإعرابها (والفاء) بمعنى (إلى) أي إلى مافوقها) (٦) .

ثم ذكر بعد ذلك وجهاً آخر بعدم الزّيادة بقراءة أخرى هي قراءة الرّفع فـي (بعوضة) وهي لغة تميم فقال : (جعل (ما) بمعنى الّذي ، ورفع (بعوضة) علـى إضمار ابتداء ، والحذف في (ما) أقبح منه في (الّذي) ، لأنَّ (الّذي) إنّما لـه

---

(١) سورة هود آية (٦) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢/٢٧٣ .
(٢) سورة الشّعراء آية (١٠٠) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣/١٨٥ .
(٣) سورة الكهف آية (٣١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢/٤٥٥ . وفي قوله (خبر) يقصد مفعول
(٤) سورة الحجر آية (٤) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢/٣٧٧ .
(٥) سورة الفاتحة آية (٧) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١/١٧٦ .
(٦) سورة البقرة آية (٢٦) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١/٢٠٣ .

وجه واحد ، والاسم معه أطول) [١]

والّذى أراه أن تكون (ما) نكرة صفة بمعنى (ضئيلاً) أو (قليلاً) ، و(بعوضة) بدل كل من كل أو عطف بيان من (مثلاً) .

- وفي قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) قال :(حكى الكوفيون (مهما) بمعناه، وقال الخليل رحمه الله الأصل (ما ما) الأولى للشّرط ، والثّانية الّتي تزاد في قولك : أينما تجلس أجلس فكرهوا الجمع بين حرفين لفظهما واحد ، فأبدلوا من الألف هاءً فقالوا (مهما) ، قال أبو إسحاق : قال بعضهم : الأصل فيه (مه) أي اكفف) [٢] .

- أنكر الكوفيّون زيادة (الواو) في قوله تعالى (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا) في حين أنّ الأخفش - وهو من البصريّين الّذين اعتنقوا المذهب الكوفيّ - قال: (الواو) زائدة دخلت عليها ألف الاستفهام ومذهب الكِسَائِيّ أنّها (أو) حُرِّكَت(الواو)فيها) [٣] .

- وفي موضعٍ آخر اختار رأي البصريّين القائل بعدم الزّيادة بعد أن عرض لرأي الكوفيّين وذلك في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ) فقال : (قال الكسائيّ والفرّاء : حتى إذا فتحتْ يأجوجُ ومأجوجُ اقتربَ الوعدُ الحقُّ ، (والواو)عندهما زائدة . وأنشد الفرّاء :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى ... بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ [٤]

المعنى عنده : انتحى .

وأجاز الكسائيّ أن يكون جواب إذا (فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا)

والقول الثالث : أن المعنى : قالوا يا ويلنا ، ثم حذف قالوا ، وهذا قول أبي اسحاق ، وهو قول حسن . قال اللّه جلّ وعزّ (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ) المعنى : قالوا ، وحذف القول كثير) [٥]

وهنا نراه اختار رأي البصريين ، وهو قول أبي إسحاق وهو من البصريّين .

---

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النّحّاس ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .
(٢) سورة الأعراف آية (١٣٢) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢ / ١٤٦ .
(٣) سورة البقرة آية (١٠٠) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١ / ٢٥٢ .
(٤) القائل هو امرؤ القيس كما في ديوانه ص ٤١ (دار صادر - بيروت) وفي شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٩ (دار صادر - بيروت - لبنان) .
(٥) سورة الأنبياء آية (١٩٦) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ٨٠ .

- وفي موضعٍ آخر استجاد رأي الكوفيّين القائل بعدم الزّيادة فقال في قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) : (قال الأخفش : (أن) زائدة ، وقال الفرّاء : هو محمول على المعنى ، أي وما منعنا كما تقول : ما لك ألا تصلي أي : ما منعك ، وقيل : المعنى وأي شيء لنا في ألّا نقاتل في سبيل الله وهذا أجودها)(١)

وهنا استجاد الرأي القائل بعدم الزّيادة .

ومن الآراء الّتي تظهر فيها مصطلحات المدرستين ما يلي :

- في قوله تعالى : (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) قال : ((الباء) توكيد عند البصريين ، وجواب لمن قال :(إنّ زيداً لمنطلقٌ)عند الكوفيين)(٢)

- في قوله تعالى (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) قال ((ما) زائدة ، والكوفيون يقولون : صلة ، والبصريّون يقولون : فيها معنى التّوكيد (يَأْتِيَنَّكُمْ) في موضع جزم بالشّرط ، و (النّون) مؤكّدة ، فإذا دخلت (ما) شبّهت بلام القسم فحسن المجيء بالنون)(٣)

- في قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) قال : ((ما) زائدة للتّوكيد ، ولا يجوز عند البصريين غير ذلك والكوفيّون يقولون : صلة)(٤)

وقد ظهر أثر مصطلح هاتين المدرستين في آرائه ومن ذلك :

- عندما عرض لقوله تعالى(وَإِنَّ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) قال : (قال أبو جعفر : القراءة الأولى أبينها بنصب (كلا) بأن (اللّام) للتوكيد ، و (ما) صلة ، والخبر في ليوفينهم)(٥)

- وفي قوله تعالى (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) قال : ((ما) كافة لإنّ عن العمل ، ولو جعلتها صلةً لنصبت الحياة ، و (الدّنيا) من نعتها ، (لعبٌ) خبر) .

واعتبر أبو جعفر النّحّاس المعنى محوراً في حالتي قوله بالزيادة أو رفضه لها ،

---

(١) سورة البقرة آية (٢٤٦) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١ / ٣٢٥ .
(٢) سورة البقرة آية (٨) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١ / ١٨٧ .
(٣) سورة البقرة آية (٣٨) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١ / ٢١٦ .
(٤) سورة نوح آية (٢٥) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٥ / ٤٢ .
(٥) سورة هود آية (١١١) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٣٦٢ .

وفيما يلي أمثلةٌ على الحالتين :

الحالة الأولى :

ذهب النَّحَّاس إلى أنَّ الزِّيادة لها معنىً ، وذلك عندما عرض لقوله تعالى (إِنَّه لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) قال : إن زيادة (ما) تفيد معنىً ، لأنَّه لو لم تدخل (ما) كان المعنى : إنَّه لحقٌّ لا كذب ، فإذا جئت بـ (ما) صار المعنى إنه لحق مثل : ان الآدمي ناطق ، كما تقول : الحق نطقك بمعنى أحقٌّ أم كذبٌ ؟ وتقول : أحقٌّ أنَّك تنطقُ ؟ فتفيد معنىً آخر) [1]

الحالة الثانية :

نراه حين يرفض القول بالزِّيادة يربط بين هذا الرَّفض وبين المعنى فيما يلي :

- في قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) قال : ((ما) كافة ، ويجوز أن تجعلها بمعنى الّذى وترفع الميتة) [2]

- وأيضاً قوله تعالى (يَابَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ) قال : (شرط ودخلت (النون) توكيداً لدخول (ما)) [3]

- وكذلك في قوله تعالى (أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) قال : (قال الأخفش سعيد : أي الدعاءين تدعو ، قال أبو جعفر : وهذا قول الحسن أى : ان قلتم يا ألله ، يا رحمن وقال أبو إسحاق : المعنى : أي الأسماء تدعون) [4]

- ومنه (ما) في قوله تعالى (إِنَّ مَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ) قال : ((كيد ساحر) بالرَّفع على خبر (إن) و (ما) بمعنى الّذي ، والنَّصب على أن تكون (ما) كافّة) [5]

- وكذلك حين ردّ رأي الكسائيّ بزيادة (لا) في قوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) قال : (فأمّا قول الكسائيّ أنّ (لا) زائدة فخطأ عند البصريّين ، لأنّها تزاد فيما لا يشكل) [6]

---

(١) سورة الذاريات آية (٢٣) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٤ / ٢٤٢ .

(٢) سورة البقرة آية (١٧٣) ، إعراب القرآن للنّحّاس ١ / ٢٧٨ .

(٣) سورة الأعراف آية (٣٥) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢ / ١٢٤ .

(٤) سورة الاسراء (١١٠) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢ / ٤٤٥ .

(٥) سورة طه آية (٦٩) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٣ / ٤٩ .

(٦) سورة الأنعام آية (١٠٩) ، إعراب القرآن للنّحّاس ٢ / ٩٠ .

- ومنه أيضاً حين ردّ رأي أبي عبيدة في زيادة (لا) في قوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) قال : (أمّا قول أبي عبيدة :إن (لا) زائدة فقد ردّه عليه جماعة ، لأنّها لا تزاد في مثل هذا الموضع ، ولا فيما يقع فيه إشكال ، ولو كانت زائدة لكان التّأويل بعيداً أيضاً ، لأنّه إن أراد وحرام على قرية أهلكناها أنّهم يرجعون إلى الدّنيا فهذا ما لا فائدة فيه ، وإن أراد التّوبة فالتّوبة لا تحرم) (١)

- كما سمى (اللّام) في قوله تعالى (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) (لام نفى) (٢)، وهذه (اللّام) هي لام الجحد وسمّاها النُّحاة زائدة .

- كما جعل (من) في قوله تعالى (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) (لبيان الجنس) (٣) .

- وقد اعتبر (من) في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) (للتبعيض ، ولو كانت زائدة لا نقلب المعنى) (٤) .

- وقد جعل دخول (أنْ) مفيداً لمعنىً في قوله تعالى (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) فقال : ((أن) فيه زائدة ، قال أبو جعفر : ولو كان كما قال لرفع (يعذبهم)، و(أن) في موضع نصب ، والمعنى : وما يمنعهم من أن يعذّبوا ، فدخلت (أن) لهذا المعنى) (٥)

- وكذلك فعل مع (الواو) في قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ) فقال : ((الواو) زائدة ، قال أبو جعفر :و(الواو) من حروف المعاني فلا يجوز أن تزاد) (٦)

- كما رفض القول بزيادة (في) كما ذهب إليه الفراء في قوله تعالى (وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) فقال : (وهذا المتناول البعيد مستغنىً عنه ، قال أبو إسحاق :ولقد تركنا في مدينة قوم لوطٍ عليه السّلام آية للخائفين) (٧) .

---

(١) سورة الأنبياء آية (٩٥) ، إعراب القرآن للنّحاس ٣/٧٩ .

(٢) سورة الأعراف آية (٤٣) ، إعراب القرآن للنّحاس ٢/١٢٦ .

(٣) سورة النّور آية (٣٠) ، إعراب القرآن للنّحاس ٣/١٣٣ .

(٤) سورة الرّوم آية (٢٨) ، إعراب القرآن للنّحاس ٣/٢٧٠ .

(٥) سورة الأنفال آية (٣٤) ، إعراب القرآن للنّحاس ٢/١٨٥ .

(٦) سورة الصّافات آية (١٠٣) ، إعراب القرآن للنّحاس ٣/٤٣٣ .

(٧) سورة الذّاريات آية (٣٧) ، إعراب القرآن للنّحاس ٤/٢٤٥ .

ولم يكن هذا موقف أبي جعفر النّحاس في كتابه (إعراب القرآن) فحسب ، بل ذهب إلى أنّ الزّيادة للتّوكيد وفيها معنى الجنس وذلك في كتابه (معاني القرآن) فقال :

- في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ) : ((من) زائدة للتّوكيد ، وتدلّ على معنى الجنس) [١]

- ومنه (ما) في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) فقال : ((ما) زائدة للتّوكيد يؤدي إلى قولك حقّاً) [٢] .

- وقال في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ) [٣] (لا زائدة للتّوكيد) [٤]

وقد خطأ أبا عبيده حين ذهب إلى زيادة (إذ) في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ) [٥] فقال : ((إذ) زائدة ومعناه الحذف ، وأنّ التقدير ، وقال ربّك)[٦] فردّ عليه أبو جعفر بقوله : (هذا خطأ . . . لأنّ (إذ) اسم ، وهي ظرف زمان ، وليس ممّا يزاد) [٧] .

نستنتج مما سبق أنّ المصطلحات عند أبي جعفر النّحّاس هي : الزيادة ، التّوكيد ، الزّيادة والتّوكيد ، الصّلة .

والتوكيد والصلة مصطلحان أوّلهما بصريّ ، وثانيهما كوفيّ بدليل قوله : ((الباء توكيد عند البصريين) ، وقال مرّةً أخرى : ((ما) زائدة ، والكوفيّون يقولون : صلة ، والبصريون يقولون فيها معنى التّوكيد) .

وعرّف الزيادة بقوله : (دخولها كخروجها ، إلّا أنّها أفادت التّوكيد) ، ولا أدري أتتنافى الزّيادة مع التّوكيد أم لا ؟ من خلال ما ذكر نجد أنّهما لا يتنافيان فهما بمعنىً واحد .

---

(١) سورة النّساء آية (٦٤) ، معاني القرآن للنّحاس مخطوط بدار الكتب المصريّة برقم (٣٨٥) تفسير الجزء الأول / ٧٤ .
(٢) معاني القرآن لأبي جعفر النّحّاس ١ / ٨٦ .
(٣) سورة الأعراف آية (١٢٠) .
(٤) معاني القرآن لأبي جعفر النّحّاس ١ / ١٢٦ .
(٥) سورة البقرة آية (٣٠) .
(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٦ - ٣٧ .
(٧) معاني القرآن للنّحّاس ١ / ٥ .

وإذا كان الأمر كذلك فإنّه ذكر أنّ الزّيادة لها معنىً فقال : (إنّ زيادة (ما) تفيد معنىً ، لأنّه لو لم تدخل (ما) كان المعنى ....)

وفي بعض الأحيان يقول : ((من) زائدة للتّوكيد ، وتدلّ على معنى الجنس) ، وتارةً يذكر أنّ ((ما) زائدة للتّوكيد يؤدى إلى قولك حقّاً) .

وقد ردّ أبو جعفر النّحّاس الزّيادة في بعض الآيات وخطّأ النّحويّين الكوفيّين أحياناً ، والبصريّين أحياناً أخرى (لأنّها إنّما تزاد فيما لا يشكل) ومرّة أخرى قال أن (لا) (لا تزاد في مثل هذا الموضع ، ولا فيما يقع فيه إشكال . ولو كانت زائدة لكان التّأويل بعيداً أيضاً) .

ومرّة أخرى ذكر أنّ(الواو)لا تزاد لأنّها (من حروف المعاني ،فلا يجوز أن تزاد). وأخرى يذكر أنّ الزّيادة تغيّر المعنى فقال : ((من)هٰهنا للتّبعيض ، ولو كانت زائدة لا تقلب المعنى) . بل إنّه أحياناً يرفض الزّيادة تماماً فنجده يقول : (وهذا المتناول البعيد مستغنىً عنه) . ويصل به الأمر إلى تخطئة النّحويّين كما فعل مع أبي عبيدة. فقال : (هذا خطأ) .

وكنا نتمنّى أن يسير النّحّاس على وتيرةٍ واحدةٍ فيستنبط للحروف الزائدة معاني أخرى جديدة لم يلتفت إليها النّحاة الّذين سبقوه ، ولكنّه كان متناقضاً متذبذباً فتارةً يذكر الزّيادة ، ويؤيّدها ويدلّل عليها ، وأخرى يرفضها بشدّة ، ويخطّىء غيره من النّحاة بصريّاً كان أو كوفيّاً ، ومرات يذكر وجوهاً أخرى بالإضافة إلى الزّيادة، وفي بعض الأحيان يشير إلى الزّيادة إشارةً فقط .

بقي شيء أخير في النفس منه شيء وهو هل أبو جعفر النّحّاس بصريّ أو كوفيّ ؟ الحق أنّني من خلال النّصوص الّتي عرضتها وتتعلق بالزّيادة لا أستطيع أن أجزم بأنّه بصريّ أو كوفيّ ، لأنّه أحياناً يستخدم مصطلحات بصريّة مثل الزّيادة والتّوكيد ، وأحياناً يستخدم مصطلحات كوفيّة مثل الصّلة .

كذلك يعرض لآراء كلتا المدرستين فقط ، أو يرجح رأي إحداهما ، أو يسكت عنه أو يستجيد ويستحسن آراء إحدى المدرستين ، أو يستبعدها ويخطّئها .

فمثال على العرض فقط قوله عندما تكلّم عن(اللام):(في (اللام) ثلاثة أقوال : قول

الكوفيّين إنّها زائدة ، قال الكسائيّ حدثني من سمع الفرزدق يقول : نقدت لها مائة درهم بمعنى نقدتها ، وقال محمد بن يزيد هي متعلّقة بمصدر . وقال الأخفش سعيد : قال بعضهم : المعنى والّذين هم من أجل ربهم يرهبون) .

وهنا نجد أنّ أبا جعفر النحاس عرض الآراء فقط دون أن يرجّح رأي إحدى المدرستين ومثال ترجيحه رأي إحدى المدرستين حين نقل رأي الكسائي والفرّاء في زيادة (الواو) فقال : (قال الكسائيّ والفرّاء : حتّى إذا فتحت يأجوجُ ومأجوجُ اقتربَ الوعدُ الحقُّ . والواو عندهما زائدة ، وأنشد الفرّاء . . . وأجاز الكسائيّ أن يكون جواب إذا (فإذا هي شاخصة أبصار الّذين كفروا) .

والقول الثالث : أنّ المعنى (قَالُوا يَاوَيْلَنَا) ثم حذف قالوا : وهذا قول أبي اسحاق وهو قول حسن . قال الله جل وعز (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ) المعنى قالوا ، وحذف القول كثير) .

وهنا رجّح رأي أبي اسحاق وهو بصريّ .

ومثال على سكوته عندما نقل قول الفرّاء في (الباء) فقال : (فذهب الفرّاء أنّ (الباء) زائدة وأنّ المعنى تلقون إليهم المودة) .

وأمّا استجادته لبعض آراء المدرستين فعندما تكلّم عن (أن) فقال (قال الأخفش : أن زائدة ، وقال الفراء : هو محمول على المعنى ، أي وما منعنا كما تقول : مالك ألا تصلي أي ما منعك ، وقيل : المعنى وأي شيء لنا في ألا نقاتل في سبيل الله وهذا أجودها) .

- ومثال على تخطئته للكوفيّين عندما عرض لـ (لا) الزائدة قال : (فأمّا قول الكسائيّ أنّ (لا) زائدة فخطأ عند البصريين ، لأنّها إنّما تزاد فيما لا يشكل) .

وهنا عدّ نفسه بصريا لأنّ الزّيادة عنده وعندهم تكون فيما لا يشكل . ومع ذلك نجده أيضاً يخطىء البصريّين وذلك عندما عرض لـ (إذ) ردّ على أبي عبيدة وهو من البصريّين . فقال : (هذا خطأ . . . ، لأنّ (اذ) اسم ، وهي ظرف زمان ، وليس ممّا يزاد) .

لذلك نستطيع أن نقول أنّه ذو منهجٍ انتخابيّ من كلتا المدرستين ، يأخذ ما يوافقه ويناسبه ويترك ما عداه .

ويجيء بعد ذلك أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزَّجَّاجيّ المتوفَّى سنة أربعين وثلاثمائة للهجرة ، فنجد أنَّه ذكر الزِّيادة عند حديثه عن حروف الخفض وأخذ يعدّدها فذكر منها (الباء ، والكاف والَّلام الزَّوائد) (١)

- عندما تكلَّم عن مواضع (ما) ذكر أنَّها (تكون زائدة على ضربين :

فأمَّا أحد الضَّربين : فلا تخل فيه إعراباً ولا معنىً كقوله عزَّ وجلَّ : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) .

والضرب الآخر : يتغيَّر فيه الإعراب ، نحو قولك : (إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ) ثم تقول : (إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ) ، فتكف (إنّ) عن العمل) (٢)

- بينما كان يعدّد مواضع إن المكسورة المخففة قال : إنَّها (تكون زائدة ، نحو قولك (ما إنْ جَاءَ زَيْدٌ) ، و (مَا إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) . والمعنى : ما جاء زيد ، وما زيد منطلق ، وجاءت (إنْ) لتوكيد النفي) (٣) .

- كذلك بينما كان يذكر الزِّيادة حين عدَّد مواضع (أنْ) المفتوحة المخفَّفة قال : (وتكون زائدة كقوله : (لَمَّا إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَحْسَنْتَ إليه)) (٤)

- في حديثه عن (لا) قال : إنَّها (تزاد مع اليمين وتطرح ، كقوله تعالى : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) (٥)

- وقال عن (الكاف) : (وتكون مزيدة كقوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ، المعنى ليس مثله شيء) (٦) .

وقد ذكر الزِّيادة في أماليه عند وصف قرص خبزته امرأةٌ لم تنضجه ، فجاءت به مَرَمَّداً أي ملوّثا بالرماد ثم قال (ما نيّ ألّ (وما) زائدة كأنّه قال : نيّ ألّ . والألّ :

---

(١) الجمل في النَّحو للزَّجَّاجيّ ص ٦٠ .
(٢) المصدر السَّابق ص (٣٢١ - ٣٢٢ ، حروف المعاني ص ٥٤ .
(٣) الجمل في النَّحو للزَّجَّاجيّ ص (٣٥١ - ٣٥٢ .
(٤) المصدر السَّابق ص ٣٥٣ ، حروف المعاني ص ٥٩ ، وذكر زيادة إن المكسوره بعد لمَّا والصواب أنَّها أنْ المفتوحة المخففة وبيدو أن هذا الخطأ من النَّاسخين ولم ينتبه محقق الكتاب لذلك فينبّه عليه ، لأنّ الزّجاجي لا يمكن أن يفوته مثل ذلك .
(٥) حروف المعاني لأبي القاسم الزَّجَّاجيّ ص ٨ .
(٦) المصدر السَّابق ص ٤٠ .

وجهه) (١)

وهناك مصطلح آخر ذكره وهو الصّلة .

- شرح (ماذا) وأنّ فيها وجهين . ما استفهاميه وذا بمعنى الّذي ، والوجه الثّاني أن تجعل ((ذا) في (ماذا) صلة) (٢)

وكان الزّجّاجيّ أحياناً يشير إلى الزّيادة ، دون أن يصرّح ومن ذلك :

- عندما تكلّم عن دخول (الباء) في خبر (ما) و (ليس) قال : (وتدخل (الباء) على خبر (ما) كما تدخل على خبر (ليس)) (٣)

- وقال عن (الكاف) في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) : (معناه : ليس مثله ، وليس كمثله ، المعنى فيه واحد ، والعرب تدخل (الكاف) ليعلم أنّها كالأسماء ومثل (مثل) . . .) الى أن يقول : (الّذي بقي فيها التّأكيد) (٤)

وقد ذكر الزّجّاجيّ معنى لزيادة (مِن) فقال : (وتكون واقعة في أعمّ الواجب دالّة على أنّ مابعدها واحد في معنى جنس ، كقولك : (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) ، فقد نفيت قليل الجنس وكثيره ، والواحد وما فوقه ، وعلى هذا مخرج (من) في قول اللّه تعالى (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ) (٥)

نخلص من هذا كلّه إلى أنّ المصطلحات عند الزّجّاجيّ هي :
الزّيادة ، الصّلة ، التّأكيد ، وهذه المصطلحات كلّها أتت لمعنىً واحد وهي الزيادة وحين ذكر زيادة (ما) بيّن أنّها لا تغيّر المعنى والإعراب ، وأحياناً لا تغيّر المعنى وإنّما تغيّر الإعراب ، ولا أدري كيف يمكن لحرف واحد يكون مغيراً للإعراب دون المعنى والإعراب كما نعلم فرع المعنى ، وأحياناً غير مغيّر للإعراب والمعنى .

---

(١) ذكر هذا التفسير اللّغوى للبيت القائل :
جَاءَتْ بِهِ مُرَمَّداً مَا مُلَّا   مَا نِيَّ آلٍ خَمّ حِينَ أَنَّى
أمالي الزجاجي تأليف أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ ت ٣٤٠هـ ، تحقيق وشرح عبدالسّلام هارون (ط ١ ، ١٣٨٢ هـ المؤسّسة العربيّة الحديثة القاهرة - مصر) ص ١٤٦ .

(٢) الجمل في النّحو للزّجّاجي ص ٣٥ .

(٣) مجالس العلماء لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزّجّاجي ت ٣٤٠ هـ تحقيق عبدالسّلام هارون (الكويت ١٩٦٢) ص ١١٤ .

(٤) مجالس العلماء للزّجّاجيّ ص ١٥٥ .

(٥) حروف المعاني للزّجّاجيّ ص ٥٠ .

كما يبدو التناقض حين ذكر الزّيادة ، وأنّ الحرف الزائد يفيد التّوكيد وذلك عندما قال عن(إن)المكسورة المخففة : (وتكون زائدة ... وجاءت(إنْ) لتوكيد النّفي) ، وكذلك حين أشار إلى زيادة الكاف ذكر أنّ (العرب تدخل(الكاف)ليعلم أنها كالأسماء ومثل (مثل) ...) بالإضافة إلى (الّذي بقي فيها التّأكيد) ، معنى هذا أن دخول(الكاف)الّتي قال عنها زائدة سابقاً أتت لتبيّن أنّ منزلتها منزلة الاسم فهي تؤدّى معنى (مثل) ، بالإضافة إلى التأكيد . ولا أدرى إذا كان الأمر كذلك فلماذا اعتبرها زائدة؟.

ولعلّ أحسن ما قاله الزّجّاجيّ بصدد الحروف الزائدة هو إخراجه (من) الجارة الّتي في سياق النّفي ، واعتبرها النُّحاة زائدةً ، من حيّز الزّيادة حيث ذكر إن معناها نفي الجنس قليله وكثيره ، وواحده وما فوقه فقال : (مَا جَاءَني مِنْ رَجُلٍ) ، فقد نفيت قليل الجنس وكثيره ، والواحد وما فوقه) .

ويأتي بعد أولئك النّحاة أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفّى سنة سبعين وثلاثمائة للهجرة ، فنجد أنه ذكر الزّيادة فقال :

- في قوله (أَعُوذُ بِاللَّه مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (جُرَّ(بباء)الصفة وهي زائدة) [1]
(والباء)في قوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [2]
- (والباء)في قوله تعالى (لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ) [3] قال : (جُرَّ(بالباء)الزّائدة ، وهو خبر ليس كما تقول :(ليسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ)، فلو أسقطت (الباء) لقلت : (لست عليهم مسيطراً) و (ليس زيدٌ قائماً) .[4]

وفي قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) [5] قال : (جُرَّ(بالباء)الزائدة)[6] ،

---

(١) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم تأليف أبي عبد اللّه الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ت ٣٧٠ هـ (عالم الكتب - بيروت - لبنان ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م) ص ٥ .

(٢) المصدر السّابق ص ٩ .

(٣) سورة الغاشية آية (٢٢) .

(٤) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٧١ .

(٥) سورة الفجر آية (٦) .

(٦) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٧٥ .

وكذلك في قوله تعالى (الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) [1] ، وفي قوله تعالى (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) [2] ، وفي قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) [3] ، وفي قوله تعالى (وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ) [4] ، وفي قوله تعالى : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[5] وفي قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا) [6] ، وفي قوله تعالى (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا)[7] وفي قوله تعالى (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ) [8] ، وفي قوله تعالى (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى)[9] وفي قوله تعالى (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ) [10] ، وفي قوله تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) [11] .

- وقال في قوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [12] : ((الباء)زائدة ، والمعنى اقرأ اسم ربك ، كما قال : (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ) ، وأنشد :

* سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ *[13])

كذلك(الباء)في قوله تعالى (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) [14] قال : (جر (بالباء)الزائدة) [15] وكذلك في الآيات الكريمة التالية (أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى) [16] ، وفي قوله تعالى (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) [17] ، وفي قوله تعالى (بِإِذْنِ رَبِّهِمْ) [18] ، وفي قولـه

---

(١) سورة الفجر آية (٩) وانظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص ٧٧ .
(٢) سورة الفجر آية (٢٣) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٨٣ .
(٣) سورة البلد آية (١) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٨٧ .
(٤) سورة البلد آية (٢) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٨٨ .
(٥) سورة البلد آية (١٧) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٩٤ .
(٦) سورة البلد آية (١٩) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٩٤ .
(٧) سورة الشمس آية (١١) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٠٣ .
(٨) سورة الشمس آية (١٤) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٠٦ .
(٩) سورة الليل آية (٩) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٠٩ .
(١٠) سورة التين آية (٧) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٣١ .
(١١) سورة التين آية (٨) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٣٢ .
(١٢) سورة العلق آيه (١) .
(١٣) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٣٣ .
(١٤) سورة العلق آيه (٤) .
(١٥) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٣٥ .
(١٦) سورة العلق آية (١٢) انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٣٩ .
(١٧) سورة العلق آية (١٥) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٤٠ .
(١٨) سورة القدر آيه (١٤) وانظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٤٣ .

تعالى (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً) [١] ، وفي قوله تعالى (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) [٢]، وفي قوله تعالى (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) [٣] ، وفي قوله تعالى (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ) [٤] ، وفي قوله تعالى (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ) [٥] ، وفي قوله تعالى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) [٦] ، وفي قوله تعالى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) [٧] .

وكذلك فعل باللّام فجعل معظمها زائدة ومن ذلك :

- (اللّام)في قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ) [٨] ، وفي قوله تعالى (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى)[٩] ، وفي قوله تعالى (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ) [١٠] ، وفي قوله تعالى (وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) [١١] ، وفي قوله تعالى (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) [١٢] ، وفي قوله تعالى (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ) [١٣] ، وفي قوله تعالى (فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) [١٤] ، وفي قوله تعالى (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) [١٥] ، وفي قوله تعالى (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) [١٦]، وفي قوله تعالى (فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) [١٧] ، وفي قوله تعالى (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)[١٨] ، وفي قوله تعالى (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) [١٩] ، وفي قوله تعالى (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) [٢٠] ،

---

(١) سورة العاديات آية (٥) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٥٦ .
(٢) سورة العاديات آية (١١) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٥٨ .
(٣) سورة العصر آية (٣) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٧٧ .
(٤) سورة الفيل آية (٤) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٩٤ .
(٥) سورة الماعون آية (١) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٠٣ .
(٦) سورة الفلق آية (١) ، انظر اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٣٣ .
(٧) سورة الناس آية (١) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٣٨ .
(٨) سورة الفاتحة آية (١) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٠ .
(٩) سورة الأعلى آية (٨) ، انظر اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٥٩ .
(١٠) سورة الغاشيه آية (٩)، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٦٧ .
(١١) سورة الفجر آية (٢٣) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٨٣ .
(١٢) سورة الفجر آية (٢٤) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٨٤ .
(١٣) سورة الشمس آية (١٣) ،انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص١٠٤ .
(١٤) سورة الليل آية (٧) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١١٠ .
(١٥) سورة الليل آية (١٩) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١١٥ .
(١٦) سورة الشرح آية (١) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٢٤ .
(١٧) سورة التين آية (٦) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٣١ .
(١٨) سورة البينه (٥) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٤٦ .
(١٩) سورة البينه (٨) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٥٠ .
(٢٠) سورة الزلزله آية (٥) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٥٢ .

وفي قوله تعالى (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) [١] ، وفي قوله تعالى (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ) [٢] ، وفي قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) [٣] ، وفي قوله تعالى (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) [٤] ، وفي قوله تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) [٥] ، وفي قوله تعالى (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [٦] .

- كما ذكر الزّيادة عندما عرض لـ (مِنْ) في قوله تعالى (فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ) [٧] فقال : (موضع (من) رفع لأنّ (مِنْ) زائدة والأصل فيه فما له قوةٌ ، كما تقول : (ما في الدَّارِ رَجُلٌ) (وما في الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ)) [٨] .

كما سمّى ابن خالويه الزّيادة صلة وذلك :

- عندما عرض لقوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [٩] قال : (الواو حرف نسق و (لا) قيل صلة ، والتّقدير والضالين) [١٠] .

- جعل (ما) صلة في قراءة من قرأ (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ) [١١] فقال : (ما) صلة والتقدير إن كلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ) [١٢] .

وفي موضع آخر جمع بين الصّلة والزّيادة وذلك :

- عندما تحدّث عن قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) [١٣] فقال : ((لا) صلة زائدة) [١٤] .

وكما جمع بين الصّلة والزيادة جمع أيضاً بين الصّلة والكافّة وذلك :

---

(١) سورة الهمزه آية (١) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٧٩ .
(٢) سورة قريش آية (١) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٩٥ .
(٣) سورة الماعون آيه (٤) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٠٦ .
(٤) سورة الكوثر آيه (٢) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢١٠ .
(٥) سورة الكافرون آيه (٦) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢١٥ .
(٦) سورة الصمد آيه (٤) ، انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٣١ .
(٧) سورة الطّارق آيه (١٠) .
(٨) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٥٠ .
(٩) سورة الفاتحة آيه (٧) .
(١٠) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٣٣ .
(١١) سورة الطارق آيه (٤) .
(١٢) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٤٢ .
(١٣) سورة البلد آيه (١) .
(١٤) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٨٧ .

في قوله تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّر) [1] فقال : ((إنّ) حرف نصب و (ما) صلة كافّة(لإ نّ)عن العمل) [2] .

كما أطلق على (لا) الّتي قال عنها صلة اسماً آخر هو تأكيد الجحد وذلك :

- في قوله تعالى(وَلَا الضَّالِّينَ) فقال (وقيل (لا) تأكيد للجحد ، وذلك أنّ (لا) لا تكون صلة إلا اذا تقدمها جحد) [3]

وفي مواضع أخرى جعل للحرف الزائد وجهين أحدهما : زائد ، والآخر له معنى :

- وذلك في قوله تعالى (فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ) [4] فقال : ((ما) شرط . . . .(فيقول) : جواب أما ، وان شئت جواب الشرط ، وان شئت جعلت (ما) صلة ، والتقدير: فأما اذا ابتلاه ربه) [5] .

- وحين عرض لقوله تعالى (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [6] ، قال : ((باسم) جرّ(بباء)الصفة . . . . وعن أبى عبيدة قال :(الباء)زائدة والمعنى اقرأ اسم ربك) [7] .

مما سبق عرفنا أنّ المصطلحات عند ابن خالويه هي : الزّيادة ، الصّلة ، الصّلة والزّيادة ، وصلة كافه ، والتّأكيد . ونجد أنّ هذه المصطلحات بصريّة وكوفيّة فالمصطلحات الكوفيه هي الصّلة ، أما البصريه فهى التّأكيد والزّيادة .

كما نلحظ من خلال كتاب ابن خالويه أنّه أكثر من الزّيادة بحيث جعل معظم حروف الجر (الباء ، واللام) زائدة على الرّغم أحياناً من وجود معنى لها .مثل الحمد لله فاللام هنا للملك ، أو تكون معدّيه لأنّ الفعل لازم مثل (فصل لربك) . . الخ وكان حريّاً به أن يحاول إيجاد معنىً لمعظم هذه الحروف ، ولكنّه استسهل في ذلك فاختار الزيادة وأجرى معظم كتابه إن لم يكن كلّه على هذا النسق .

---

(١) سورة الغاشيه آيه (٢١) .
(٢) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٧٠ .
(٣) - المصدر السّابق ص ٣٣ .
(٤) سورة الفجر آيه (١٥) .
(٥) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٧٩ .
(٦) سورة القلم آيه (١) .
(٧) إعراب ثلاثين سوره لابن خالويه ص ٣٣ .

ونلتقي فيمن نلتقي من النّحاة بأبي عليّ الحسن بن أحمد الفارسيّ المتوفّى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة فنجده ذكر الزّيادة وذلك :

- عند كلامه عن (ما) قال : (فلا يجوز لهذا أن تكون (ما) فيه زائدة) (١) .
- حين تكلّم عن (كما) قال إنّ(ما) تحتمل وجهين : (يجوز أن تكون زائدة كالّتي في قوله : (فَبِمَا رَحْمَةٍ) (٢) .
- كذلك بعد أن أورد بيت الشاهد (من قول الشاعر

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا ... إِلَىَّ لَامَتْ ذَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا

ألا ترى أنّ (لا) في المعنى زيادة ، وقد عملت) (٣) .

وقد عرف الفارسيّ الزّيادة بقوله : (إنّ الحرف قد يوجد في بعض المواضع غير دالٌّ على المعنى الّذي يدلّ عليه في سائر المواضع ، وذلك(كباء)الجر في قولك : (بِحَسْبِكَ) ،وَ(كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ،وَلَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) ، و (فَلَانٌ كَذَا الهَيْئَةِ) ، (فالباء)هنا لا تدلّ على الإلصاق والكاف لا تنبىء عن التّشبيه ، ولا معنى لذلك فيه لأنّه لم يضف شيئاً ما كان ، وإنّما تدل على هذه المعاني إذا أضافت شيئاً ، وكان معتدّاً بها غير ملغاة) (٤) .

كما أفرد أبو عليّ الفارسيّ قسماً للزّيادة فجعله ضرباً رابعاً من أضرب زيادة (ما) ، وعلّق عليها بقوله : (وربّما أنكر منكرون وقوع هذه الحروف زوائد ، وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوه في اللّغة ، فلم يدخلوا فيها ما لم يجدوه منها ، أو يكونوا أنكروه لرأيٍ رأوه ، فإن كانوا أنكروا لأنّهم لم يجدوه في اللّغة فيجب إذا وجدوا من ذلك ما لا مصرف له في التّنزيل والشّعر وسائر الكلام إلّا إلى الزّيادة أن يتركوا إنكاره ، لما رأوه اليه ، لأنّ ذلك الرأي فاسد لدفعه الوجود ونفيه الموجب . وفي التّنزيل (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) و (مِمَّا خَطِيئَاتِهِم) وَ(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ).

---

(١) المسائل المشكلة لأبي عليّ الفارسيّ ص ٨٨ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٩١ .
(٣) الحجة في علل القراءات السّبع لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسيّ ت ٣٧٧ هـ تحقيق علي النّجدى ناصف ، د . عبدالحليم النجار ، د . عبدالفتاح شلبى راجعه محمدعلي النّجّار (دار الكاتب العربيّ دون تاريخ) ١/١٢٥ .
(٤) المسائل المشكلة لأبى عليّ الفارسي ص ٢١٠ - ٢١١ .

وفي الشّعر من ذلك ما لا يحصى كثرة ، ولا مصرف له إلا إلى الزّيادة .

فإن قال قائل : فيما كان منه في التّنزيل أنّه للتأكيد . فهو قول ، ويجوز عندي أن يكون فيه زائد لغير التّأكيد ، ألا ترى العرب يزيدونها في النّثر وحيث لا حاجة إلى إقامة الوزن كما يزيدونها في النّظم ، وحيث يقام الوزن في نحو آثراً ما ، ولا سيّما وشبهه ، والتّنزيل على لسانهم نزل وبلغتهم جاء ، وأيضاً فكما جاز أن يزيدوا الحروف لغير المعاني في (عجوز) و (كتاب) و (قَبَعْثَرَى) و (جندب) ، ونحو هذا كذلك يجوز زيادة هذه الحروف في التّنزيل ، إذ كان التّنزيل على لسانهم ، وما عليه تعارفهم . ألا ترى أنّ فيه مثل قوله (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) ومثل (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) و (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) و (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ)، وكل هذا على ما في عرفهم ومجرى خطابهم) (١) .

وقد رجّح أبو عليّ الفارسيّ أنّ الزّيادة قد لا تكون لمعنى التّوكيد ، وإنّما تفيد أمراً آخر عرفته العرب ويدلّل على ذلك بقوله : (ذهب أبو زيد إلى أنّ (ما) زائدة ، ووجه جوازه عندي ما أعلمتك . وينبغي لمن ذهب إلى أنّ زيادة هذه الحروف للتّأكيد أن يستقبح الزّيادة ، لأنّ حكم التأكيد ينبغي أن يكون بعد المؤكّد) (٢)

كما عرض لذلك أيضاً في كتابه الشّعر بعد أن عرض لبيت الشاهد :

(وَكَأَنَّهُ لَهِقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ... مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ

فقوله : (ما حاجبيه) بدل من الضمر ، و (ما) لا تكون إلا زائدة ، وقال :

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسَاً أَهلكته ... وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَٰلِكِ فَاجْزَعِي

لا تكون إحدى الفاءين إلّا زائدة .

وقال :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسَائِلُهَا ... أَعْيَتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

ففي قولهم : ما جاءني من أحد ، دلالة على أنّ (مِنْ) زيادة لأنّ معنى الجمع والعموم إنما علم بأحد ، ولم يعلم (بمِنْ) ،كما علم قولهم : ما جاءني رجل لها .

ويدلك على أنّ أحداً للكثرة والعموم ، أنها مثل كُرّاب ،وَدَيّار ، وعريب ، ونحو

(١) المسائل المشكلة لأبي عليّ الفارسيّ ص ٣٤٣ - ٣٤٥ .

(٢) المصدر السّابق ص ٣٤٦ .

ذلك ، وعلى هذا قوله جلّ وعزّ (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) . وإذا لم تتّجه في هذه المواضع الّتي ذكرنا إلا على الزّيادة ، ثبت أنّ الحكم بزيادتها في نحو :(ما جاءني مِنْ رَجُلٍ)، جائز ، وأنّها في الكلام على ضربين : يكون زيادةً على نحو زيادتها في نحو ما جاءني أحد ، وتكون للجمع والكثرة .

وإذا كان كذلك علمت أنّ إنكار من أنكر على النّحويّين ، أنّ (من) هذه لا يجوز أن تحمل على الزيادة ، لحدوث معنى الكثرة بدخولها غير مستقيم) [1] .

ثم تكلّم بعد ذلك عن الزيادة في عرف الصرفيّين .

وقد جمع أبو عليّ الفارسيّ بين الزّيادة والحشو فقال حين أنشد هذا البيت :

أَبَىٰ جُودُهُ لَا البُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ   نَعَمْ مِنْ فَتًى لَا يَمْنَعُ الجُـودَ قَاتِلُـه

(جعلو (لا) زائدة حشواً وصلوا بها الكلام) [2]

كما أطلق الفارسيّ على الزّيادة صلةً وذلك حين تكلّم عن (ما) في قوله (قلّما) في قول الشّاعر :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَـا   وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَـدُومُ

فقال : (إن (ما) في البيت الّذي أنشده صلة ، وقوله (وصال) فاعله ومرتفع به و (يدوم) صفة لوصال) [3] .

وسمّى الزّيادة لغواً حين قال : (والدليل على (ما) في قوله (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لا يجوز أن تكون لغواً) [4]

وقد فرّق أبو علي الفارسيّ بين الحرف الكافّ عن العمل ، والحرف الزّائد حيث قال : ((ما) فى (ربّما) هي كافة لا زائدة ، لأنّها لو كانت زائدة لتطلّب الأمر من تقدير أنْ المصدريّة ، لأنّ (رب) لا تدخل على الأفعال ، ولا بدّ أن يكون الفعل منصوباً ، والفعل في قوله (رُبَّمَا يَوَدُّ الّذين) مرفوع ، وشيء آخر وهو أنّ المصدر

---

(١) كتاب الشّعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب للحسن بن أحمد بن عبد الغفار ت ٣٧٧ هـ تحقيق محمود محمد الطّناحيّ ١/ ٧٧ - ٧٩ (مكتبة الخانجيّ بالقاهرة - مصر ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م .

(٢) الحجّة في القراءات لأبي على الفارسيّ ١/ ١٢٥ .

(٣) المسائل المشكلة للفارسيّ ص ٢٩٧ .

(٤) المصدر السّابق ص ٢٨٨ .

المنسبك من أنّ ومابعدها مضاف إلى الاسم الموصول بعده ، (وربَّ)لا تدخل إلّا على النكرات ولا تدخل على المعارف) (١) .

ومع ذلك نجده أحياناً لا يصرّح بلفظ الزّيادة ، ولم يطلق عليه مصطلحاً ، وإنّما نظّر له فقال : (فأما وقوع الجار مع المجرور في موضع الاسم المرفوع فنظيره قولهم : كَفَى باللّهِ ، وبِحَسْبِكَ زَيْدٌ ، وَحَسْبُكَ بِزَيْدٍ) (٢) .

ومن خلال الأمثلة الّتي ساقها وقوله وقوع الجارّ والمجرور في موضع الاسم المرفوع عرفنا أنّه يتكلّم عن الحروف الزائدة .

نخلص ممّا سبق أنّ المصطلحات عند أبي عليّ الفارسي هي : الزّيادة، الزّيادة والحشو ، الصّلة ، الإلغاء ، واللّغو ، الكف .

وقد عرّف الزيادة : بأنّها عدم الدّلالة على معنى ، لعدم إضافتها شيئاً لم يكن موجوداً ، ولهذا نجده يقول بصدد الزّيادة ((فالباء) هنا لا تدلُّ على الإلصاق و (الكاف) لا تنبىء عن التّشبيه ، ولا معنى لذلك فيه لأنّه لم يضف شيئاً ما كان وإنّما تدلُّ على هذه المعاني ، إذا أضافت شيئاً ، وكان معتدّاً بها غير مُلْغَاةٍ) .وهذه الدّلالة تتغير بالسّياق .

ولذلك نجده يستقبح ضرورة إفادة الحروف الزائدة للتّوكيد ، وأيّد كلامه بأنّ التوكيد لابدّ أن يكون بعد المؤكّد . وهنا تبدو شخصية أبي عليّ الفارسيّ المنطقيّة المنظّرة .

ثم أخذ بعد ذلك يناقش من أنكر الزّيادة وعلّتهم في ذلك :

١ - عدم وجوده في اللغة .

٢ - لوجود رأي رأوه في تفسير الزّيادة .

وفنّد الرأي الأول بوجود الزّيادة في فصيح كلام العرب من شعر ونثر ، بل في أفصح الكلام وهو كلام اللّه سبحانه وتعالى ، وحديث رسوله صلّى اللّه عليه وسلّم .

ثم ردّ قول من قال إنّ القرآن الكريم ينبغي أن يُنَزَّه عن الزّيادة ، ونذهب فيه

---

(١) المسائل المشكلة للفارسيّ ص ٢٨٨ .

(٢) المصدر السّابق ص ٢٨٨ .

إلى القول بالتّأكيد ، فردّ عليهم بأنّ العرب تزيده في النّثر وهي لا تحتاج إليه في إقامة الوزن . وكذلك فإنّهم يزيدون الحروف في بنية الكلمة ومع ذلك لا تدلُّ على معنىً مثل :(الواو)في (عجوز) ، (والألف) في (كتاب)وغير ذلك لأنّ هذه طريقة وأسلوب من أساليب العرب ، والقرآن يجري على الأسلوب العربيّ المبين .

ونعرض الآن لنحويٍّ آخر عاش في القرن الرّابع الهجريّ وهو أبو الحسن عليّ ابن عيسى الرّمّاني المتوفّى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة .

- فنجده ذكر الزّيادة عندما عرض لـ (مِنْ) الزّائدة فقال : (وتكون زائدةً وذلك في النّفي نحو قولك : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ) ،أو (مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ)) [1]

- وفي موضع آخر عندما تحدّث عن(أَنْ)فقال : ((أَنْ)تكون زائدةً بعد(لمَّا) ، وذلك نحو قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) [2] ، (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) [3]) [4] .

- وكذلك حين حديثه عن (إِنْ) قال : (وتكون زائدة وذلك بعد (ما) نحو قولك : (مَا إِنْ رَأَيْتُه) ،و(مَا إِنْ مَرَرْتُ بِهِ) [5] .

في كلامه عن (ما) قال : (تزاد على (ما) الشّرطيّة (ما) فتصير (ما ما) فيستثقل ذلك فيبدل من ألف (ما) الأولى (هاء) فيقول (مهما) وهذا قول الخليل) [6] .

وقد جعل الرماني الزيادة مفيدةً للتّوكيد وذلك :

- حين ناقش (الباء) الزائدة ، فذكر أنّ (لها مواضع أحدها : أن تدخل على الفاعل كقوله تعالى (كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) [7] ، والمعنى كفى الله ، ولكن(الباء)دخلت

---

(١) معاني الحروف لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرّمّانيّ النّحويّ ت ٣٨٤ هـ تحقيق د . عبدالفتاح اسماعيل شلبي (دار الشّروق للنّشر والتّوزيع والطّباعة ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م جدة ـ السعوديّة) ص ٩٧ .

(٢) سورة يوسف آية (٩٦) .

(٣) سورة العنكبوت آية (٣٣) .

(٤) معاني الحروف للرّمانيّ ص ٧٣ .

(٥) المصدر السّابق ص ٧٥ .

(٦) المصدر السّابق ص ٨٦ .

(٧) سورة النّساء آية (٧٩) .

للتوكيد) [١] .

وقد قبّح الرُّمّاني تأويل ابن السَّرّاج بعدم الزّيادة بعد أن نقل كلامه فقال :
(وقال ابن السَّرّاج : ليست بزائدة ، والتقدير : كفى الاكتفاء بالله ، وهذا التأويل فيه بُعد لقبح حذف الفاعل ، ولأنَّ الاستعمال يدلّ على خلافه) [٢]

- أمّا الموضع الآخر من مواضع الزّيادة فهو عندما تكلّم عن (لا) فقال : (وتزاد بين العامل والمعمول كقولك : (غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ ، وَجِئْتُ بِلَا زَادٍ) ، وقد زيدت توكيداً في نحو قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) [٣]، والمعنى لأن يعلم) [٤] .

كما عدَّ الرّمّانيّ الزّيادة على ضربين وذلك :

- عند كلامه عن (ما) فقال : (تكون (ما) زائدة على ضربين :
أحدهما : أن تكون كافّة ، وذلك نحو قولك : إنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، ولعلّما أَخُوكَ خَارِجٌ) [٥]
الثانى : أن يكون لغواً ، وذلك نحو قوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) [٦]
أي فبرحمة ، ومثله (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) أى فبنقضهم) [٧] .

ومرّة جعلها على ضربين مختلفين وذلك :

- حين تكلّم عن (أل) فقال : (أل الزّائدة وذلك على ضربين :
أحدهما : أن تكون زيادتها لازمةً ، وذلك كنحو زيادتها في (الّذي)(والّتي)) [٨]
والثانى : أن تزاد ولا تكون زيادتها لازمةً ، وذلك نحو ما يحكى من قول بعضهم عشر الدّرهم [٩] ، الأولى للتعريف ، والأخريان زائدتان) [١٠] .

---

(١) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٣٦ - ٣٧ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣٧ .
(٣) سورة الحديد آية (٢٩) .
(٤) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٨٤ .
(٥) المصدر السّابق ص ٨٩ .
(٦) سورة آل عمران آية (١٥٩) .
(٧) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٩٠ .
(٨) المصدر السّابق ص ٦٨ .
(٩) علّق محقّق الكتاب على هذه العبارة بقوله : (كذا في الأصل ويبدو أنّ في العبارة سقطاً وتحريفاً ، وأنَّ الأصل : الأحد العشر الدرهم ، بالجمع بين تعريف أول اسم العدد المركب وثانيه وتعريف تمييزه (وانظر شرح الأشمونى فى آخر باب المعرف بأل) ١/١٨٧ .
(١٠) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٦٩ .

كما سمى الزِّيادة لغواً وذلك عندما تحدّث عن (ما) في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) [١] فقال : (ما) لغو ، والتقدير : إنّ اللّه لا يستحي أن يضرب مثلاً بعوضةً) [٢] .

وقد جمع أحياناً بين اللّغو والزِّيادة وذلك عندما عرض للشّاهد الآتي * فصيروا مثل كعصف مأكول * فقال:أي فصيّروا مثل عصف تقدّر زيادة(الكاف)لأنّها حرف ولا تقدّر زيادة(مثل) ، لأنّها اسم ، والأسماء لا تكون لغواً) [٣]

وكان في بعض الأحيان يذكر رأيين أحدهما فيه زيادة ، والثّاني يكون له وجه آخر ومن ذلك :

- حين تكلّم عن(الكاف)قال : (وتكون(الكاف)زائدةً نحو قولك : ما رأيت كمثلك ، والمعنى ما رأيت مثلك . قال الله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [٤] .
والمعنى ليس مثله شيء . ولا يجوز أن تكون غير زائدة ، لأنّه يصير كفراً ، وذلك أنّه يكون إثبات مثل ونفي التّشبيه عن ذلك المثل ، ويصير كأنّه قال : ليس مثل مثله شيء .

وأجاز محمّد بن جرير الطّبريّ أن تكون غير زائدة ، ولكن يكون (مثل) بمعنى ذات على حدّ قولك : مثلك لا يفعل كذا ، أي أنت لا تفعل كذا) [٥] .

- وحين ذكر زيادة(الفاء)قال : (وأمّا زيادة(الفاء)فنحو قوله تعالى : (قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذي تَفِرُّونَ مِنْه فإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) [٦] والمعنى : إنّ الموت الّذي تفرون منه إنّه ملاقيكم ، لأنّ الكلام لا وجه للجزاء فيه ، لأنّ الموت فروا منه أو لم يفروا يلاقيهم ،هذا هو الظاهر .

ويجوز أن يكون في الكلام معنى الشّرط ، كأنّهم ظنّوا أنّ الفرار من الموت ينجّيهم) [٧]

---

(١) سورة البقرة آية (٢٦) .
(٢) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٩٠ .
(٣) المصدر السّابق ص ٤٨ .
(٤) سورة الشّورى آية (٤٤)
(٥) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٤٨ .
(٦) سورة الجمعه آية (٨) .
(٧) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٤٥ .

- حين عرض (للواو) قال : (وتكون زائدةً ... واختلف العلماء في قوله (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) [1] فذهب المبرِّد إلى أنَّ (الواو) زائدة ، والتقدير : حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها .... ويجيء على قوله إن الجوابَ في الآية محذوف ، والتقدير : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا وغنموا .

وذهب بعض المفسّرين إلى أنَّ (الواو) هاهنا تدلُّ على أنَّ للجنة ثمانية أبواب قال : لأنَّ العرب تستعمل (الواو) فيما بعد السَّبعة) [2]

ممّا سبق عرفنا أنَّ المصطلحات عند الرُّمَّانيّ هي الزّيادة ، والزّيادة للتّوكيد ، واللّغو ، واللّغو والزّيادة ، والكافّة .

كما جعل الزّيادة على ضربين إما أن تكون كافّةً ، أو لغواً ، أو زائدةً لازمةً ، أو غير لازمةٍ .

ويظهر من هذا كله أنَّه لم يستقرّ على مصطلحٍ واحدٍ فلم يسمّها اسماً واحداً ، وإنّما تباينت واختلفت ، وإذن فنحن لم نزل في عصر تذبذب المصطلح النحويّ ، بعكس من قال إنّ البصريّين يسمّون الزّيادة زيادةً أو توكيداً ، وأنّ الكوفيين يسمّونها صلةً ولغواً ، فلا نستطيع أن نحدّد أنّ الرُّمَّانيّ بصريّ أو كوفيّ .

وشيء آخر وقع فيه الرُّمَّانيّ وهو أنّ الزّيادة تفيد التّوكيد ، فكيف لشيءٍ زائدٍ يفيد التّوكيد ؟

ثم ذكر بعد ذلك الآراء الّتي فيها وجهان زيادة وعدمها ، وفي نقله للآراء راجعت ما نسبه الرّمّاني للمبرّد فوجدت أنّ صحة نسبته للكسائيّ والفرّاء في قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) ذكر أنّ المبرّد ذهب إلى أنّ (الواو) زائدة ، في حين أنّ أبا جعفر النّحّاس ذكر أنّ الكسائيّ والفرّاء هما اللّذان ذهبا إلى ذلك [3] ، كما نسب الرّمّانيّ إلى الخليل أنّه ذهب إلى أنّ جواب (لما) في الشاهد :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَىٰ بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

---

(١) سورة الزُّمَر آية (٧٣) .
(٢) معاني الحروف للرُّمَّاني ص ٦٣ - ٦٤ .
(٣) إعراب القرآن لأبي جعفر النّحّاس ٣ / ٨٠ ، وقد ذكرت هذه المسألة عند حديثي عن الزّيادة عند أبي جعفر النّحّاس .

قال الرمّاني (واعتفى الخليل من الآية ، والقول فيها ، وتكلّم على البيت ، فقال : جواب(لمّا) محذوف ، والتّقدير : فلما اجتزنا ساحة الحيّ خلونا ونعمنا ، ويجيء على قوله : إن الجواب في الآية محذوف ، والتقدير : حتّى إذا جاءوها وفتحت أبوابُها فازوا ونعموا) (١) . وقد نسب مثل هذا الرأي من أنّ الجواب محذوف إلى أبي إسحاق فقال أبو جعفر النّحاس : (والقول الثالث : أنّ المعنى قالوا يا ويلنا ثم حذف قالوا . وهذا قول أبي إسحاق وهو قول حسن) (٢)

وقد تكلّم أبو عثمان بكر بن محمد بن بقيّة المازني المتوفّى سنة سبع وأربعين ومائتين للهجرة ، إذ عرض لها من مدخل صرفيّ عن الزّيادة ، إلّا أنّ عرضه لها يختلف عن عرض النحاة ، فتكلّم عن الأصليّ والزّائد ، وعدد الحروف الأصليّة والزّائدة ، وأحرف الزّيادة ، ثم تحدّث عن أنواع الزّيادة فمنها ما هو للإلحاق ولغيره ، ومنها ما هو للمدّ ، والزّيادة الأخرى للمعنى ، وجعل منها التّنوين اللّاحق لأواخر الأسماء المعربة (علامه للخفّة والتمكّن في الاسماء نحو زيدٌ ، وزيداً ، وزيدٍ) وكذلك حروف المضارعة (لتجعل الفعل يصلح لزمانين . . .) ، وكذلك ألف (أنا) (إنّما زيدت لبيان حركة النّون) ، ومنها أيضاً ألف الندبة (إنّما زيدت لمدّ الصّوت وإظهار التفجّع على المندوب) وزيادة مثل هذه الحروف في بنية الكلمة للدّلالة على أنّ (ذلك المعنى يزول بزوال ذلك الزّائد) . والنوع الأخير من الزّيادة زيادة من أصل الوضع . (٣)

وننتقل بعد ذلك إلى نحويّ آخر هو أبو الفتح عثمان بن جنّي المتوفّى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة للهجرة ، لنجده يذكر معنى وقوع(الباء ، والكاف والـلام زوائد) فقال : (فأمّا قول النّحويّين : (الباء) و (الكاف) و (اللام) الزّوائد ، يعنون نحو بزيد ، وكزيد ، ولزيد فإنّما قالوا فيهن إنهن زوائد لما أذكره لك ، وذلك أنّهن لمّا كنّ على حرفٍ واحدٍ ، وقللن غاية القلّة ، واختلطن بما بعدهنّ خُشي عليهن لقلّتهن وامتزاجهن بما يدخلن عليه ، أن يظنّ بهن أنّهم بعضه ، وأحد أجزائه ، فوسموهن بالزّيادة كذلك ، ليعلموا من حالهن أنّهن لسن من أنفس ما وصلن به ،

---

(١) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٦٣ - ٦٤ .

(٢) إعراب القرآن لأبي جعفر النّحاس ٣ / ٨٠ .

(٣) التّصريف للامام أبي عثمان المازني النّحوي البصريّ تحقيق إبراهيم مصطفى - عبدالله أمين ١ / ١١ - ١٥ (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ) .

ولا من الزّوائد الّتي تبنى في الكلم بناء بعض أجزائهن منهن بحو(الواو)في(كوثــــر)، (والميم)(والسين) في (مستخرج) ، (والتاء) في (تنضب). ألا ترى أنّ أهل التّصريف قالــــوا لا تزاد (اللام)إلا في أحرفٍ يسيرة ، نحو ذلك ، وألا لك ، وهنالك وعبدل وزيدل ، ولم يذكروا مع ذلك قولنا المال لزيد ولعمرو ، لأنّ هذه(اللّام)ليست مبنيّة في الكلمة ، وإنّما هي أداة عاملة فيها الجرّ ، بمنزلة (من) و (في) و (عن) ، ولو كانــــت مبنيّةً في الكلمة لما كانت عاملةً فيها ، ولا جاز فصلها منها . كما أنّ(التاء)فى تنصــب (وترتب)(والياء) في (يرفع)ويعمله لا يجوز فصلها منها . ويزيد ذلك وضوحاً أنّهم قالــــوا (الكاف)الزّائدة يعنون(كزيد) ، (وكعمرو) ، ولم يقل أحد من النّحويّين أنّ(الكاف)مــــن حروف الزّيادة ، ألا ترى أنّ (اليوم تنساه) لا كاف فيه ، وإنّما وسموا (الكاف)بالزيادة لقلّتها مخافة أن يظنّ ظانّ أنّها من جملة ما تدخل عليه فتجرّه .

فإن قلت فهلّا وسموا (الواو)(والتاء) في القسم بالزّيادة وهما على ما ترى من حــــرفٍ واحــدٍ ؟

فالجواب : أنّ(الواو)في القسم إنّما هي بدل من(الباء) فيه ، (والتاء)بدل مــــن (الواو)، فالأصل فيهما إنما هو(الباء) ، فلما كانت(الباء)قد تقدّم ذكرها ، وكانت إنّمــــا هي بدل مِنْها واستغنى عن ذكرهما بالزّيادة .

فإن قلت : هلّا وسموا لام الجزم بالزّيادة ، لأنّها حرف واحد وليست بدلاً مــــن (الباء)، ولا من غيرها . فالجواب أنّ أمثلة الأفعال محصورة ضيّقة ، يحيط بها الوصف والتحجر عن قرب ، فقد علم أن(اللّام)لا يظنّ بها أنّها من جملة المثال الّذي دخلــت عليه ، والأسماء ليست كذلك ، لأنّها كثيرة الأمثلة ، منتشرة الموازين ، يمكن أن يظن بحروف الجرّ المفردة أنّها مبنيّة مع بعضها ، فلذلك احتاجوا إلى سمتها ليؤمن فيهــــا الإشكال ، ألا ترى أنّ قولك : بعمرو ولعمرو بوزن سِبَطْر وَدِمَثْر ، وأنت لو قلـــــت : ليقم وليقعد لم تجد هنا مثالاً من الأفعال يلتبس به هذان الفعلان .

فهذا كلّه يشهد بعلة تسميتهم هذه الحروف زوائد ، ويحتجُّ عمّن عبّر عنهــــنّ بهذه العبارة .

فأمّا حذاق أصحابنا فلا يسمّونها بذلك ، بل يقولون(الباء)(واللّام)إنّهما حرفــــا الإضافة ، وفي (الكاف)حرف جر ، وحرف تشبيه . ويدلّك أيضاً على أنّهم لا يريدون فــــي

هذه الأحرف بالزّيادة ما يريدونه في حقيقة التّصريف ، أنّهم يقولون في قولنا : (ليس زيد بقائم) إن (الباء) زائدة في خبر (ليس) لأنّ معناه ليس زيد قائماً . وإذا قالوا : (مررت بزيد) لم يقولوا في هذه (الباء) : إنّها زائدة ، لأنّه ليس من عادتهم أن يقولوا مررت زيداً ، وإن كنا نعلم أنّها زائدة في الموضعين جميعاً [1] ، فقد علمت بهذا أنّهم لا يريدون بالزيادة هنا حقيقة التصريف وهذا أمر واضح مفهوم) [2] .

ونلتقي من خلال النص السابق بابن جنّي في تحديده لمفهوم الحرف الزائد من مدخل علم الصرف فأبان أن الحروف الزائدة قليلة مجموعة في قولهم (اليوم تنساه) ، وإنما سمّيت زائدة ، لأنّها زائدة على حروف البينة الأصلية للكلام .

وناقش النُّحاة في سبب تسمية (الكاف) (واللام) (والتاء) زوائد هو بناؤها على حرفٍ واحد ، وقلتها ، واختلاطها بالكلمة الدّاخلة عليها ، فيظنّ الإنسان أنّها من بنية الكلمة فلذلك سمّيت زوائد ، حتى لا تختلط بالحروف الزائدة عند أهل الصّرف مثل الواو في كوثر ... الخ .

ولا أدري لماذا لم يورد (الفاء) (والواو) العاطفتين زوائد ضمن الحروف الزائدة السّابقة ، على الرّغم من بنائها على حرفٍ واحدٍ .

ونضيف إلى كلام ابن جنّي أنّ الصرفيّين لم يذكروا (الكاف) ضمن حروف الزّيادة المجموعة في (اليوم تنساه) فإنّهم أيضا لم يذكروا (الباء) .

ولعله فات ابن جنّي في تحديده للحرف الزّائد أنه لا يبنى على حرفٍ واحدٍ فقد يكون بناؤه من حرفين مثل (مِنْ) ، و (أَنْ) و (إِنْ) ... الخ .

وحين عرض لمثالي (ليسَ زيدٌ بقائمٍ) و (مررْتُ بزيدٍ) لم ينظر إليها نظرة النُّحاة ، الّذين اعتبروا (الباء) في المثال الأوّل زائدة ، (والباء) في المثال الثّاني معدّيةٌ . ولكنّه نظر إلى مفهوم الحرف الزائد في ضوء علم الصرف فاعتبر (الباء)

---

(١) هنا خلط ابن جنّي بين باء التّعدية وبين الباء الدّاخلة على خبر ليس فالأولى معدّيه في عرف النحويين لأنّ الفعل لازم ولا يتعدّى بنفسه بل بواسطة حرف جر والثّانية تسمّى عند النّحويّين الباء الزائدة في خبر ليس .

(٢) سرّ صناعة الإعراب تأليف أبي الفتح عثمان بن جني تحقيق مصطفى السّقّا وآخرين (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (ط١ ، ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م) ١/١٣٥ - ١٣٨ .

في كلا المثالين زائدة على بنية الكلمة .

وإذا ما نظرنا إلى أنّه يناقش فكرة الحرف الزائد في كتابه (سر صناعة الإعراب) والّذي يكون فيه الشُّغل الشّاغل له هو النحو نجده يعرض للحرف الزّائد عرضاً صرفيّاً عابّاً لا ينسبه لنفسه ، وإنّما يصرح بأن الحذّاق من أصحابه - وقد يعني بهم المعتزلة - ينظرون إلى تلك الحروف المسمّاة بالزّوائد نظرة معنويّةً فهي عندهم حروف للمعاني بدليل قوله (بل يقولون (الباء) و (اللّام) إنهما حرفا إضافة ، وفي (الكاف) حرف جر ، وحرف تشبيه) .

ونخرج من هذا كله بأنّ ابن جنّي نظر إلى الحروف الزوائد في ضوء اعتبارين اثنين : البنية الصرفية - المعنى .

وقد ذكر ابن جنّي أنّ الحروف لا يليق بها زيادة ولا حذف فقال : (اعلم أنّ الحروف لا يليق بها الزّيادة ولا الحذف ، وأنّ أعدل أحوالها أن تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة فأمّا وجه القياس في امتناع حذفها من قبل أنّ الغرض في الحروف إنما هو الاختصار ، ألا ترى أنّك اذا قلت : (ما قام زيد) ، فقد نابت (ما) عن (أنفي)، وإذا قلت : (هل قام زيد ؟) ، فقد نابت (هل) عن (أستفهم) فوقوع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية في الاختصار ، فلو ذهبت تحذف الحرف تخفيفًا لأفرطت في الإيجاز ، لأنّ اختصار المختصر إجحاف به فهذا وجه .

وأمّا وجه ضعف زيادتها فمن قبل أنّ الغرض في الحروف الاختصار كما قدمناه ، فلو ذهبت تزيدها لنقضت الغرض الّذي قصدته ، لأنّك كنت تصيّرُ من الزيادة إلى ضد ما قصدته من الاختصار فاعرف هذا ، فإنّ أبا عليّ حكاه عن الشيخ أبي بكر رضى الله عنه ، وهو نهاية في معناه ، ولولا أنّ في الحرف إذا زيد ضرباً من التّوكيد لما جازت زيادته ألبتة ، كما أنّه لولا قوة العلم بمكانه لما جاز حذفه ألبتة .

فانما جاز فيه الحذف والزيادة من حيث أرَيْتُك على مابه من ضعف القياس ، وإذا كان الأمر كذلك ، فقد علمنا من هذا أنّنا متى رأيناهم قد زادوا الحرف فقد أرادوا غاية التّوكيد ، كما أنّا إذا رأيناهم قد حذفوا حرفًا فقد أرادوا غاية الاختصار ، ولولا ذلك الّذي أجمعوا عليه واعترفوه ، لما استجازوا زيادة ما الغرض فيه الإيجاز ، ولا حذف ما وضعه على نهاية الاختصار ، فقد استغنى عن حذفه بقوّة اختصاره)[1] .

(١) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ٢٧١ .

وقد أشار إلى ذلك المعنى عندما قال : (ومعنى قولي : زيدت : أنها إنما جيء بها توكيدًا للكلام ، ولم تحدث معنى) [١] .

وفي موضع آخر من كتابه الخصائص قال : (إذا كانت هذه الحروف نوائب عمّا هو أكثر منها من الجمل وغيرها ، لم يجز من بعد ذا أن تتخرّق عليها ، فتنتهكها وتجحف بها) [٢] .

وأكمل حديثه قائلاً (وأما زيادتها فلإرادة التوكيد بها ، وذلك أنّه قد سبق أنّ الغرض في استعمالها إنما هو الإيجاز والاختصار ، والاكتفاء من الأفعال وفاعليها ، فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناهٍ في التوكيد به ، وذلك كابتذالك في ضيافة ضيفك أعز ما تقدر عليه ، وتصونه من أسبابك ، فذاك غاية إكرامك له وتناهيك في الحفل به) [٣]

ذكر ابن جنّي أنّ من خصائص الحرف الإيجاز ، والزّيادة والإطناب ، فلا يليق بالإيجاز أن نحذف منه لئلّا يختلّ المعنى ، والإطناب أو الزّيادة لا يليق بهما الحذف وإلّا انتفت الفائدة من الزّيادة وهي التّوكيد .

وبالإيجاز والزّيادة يتحقّق التّوكيد فحين قال : (معنى قولي زيدت إنّما جيء بها توكيدًا للكلام ، ولم تحدث معنى) يقصد أنّ المعنى كان موجودًا ، ولم تضف الحروف الزائدة معنىً آخر جديدًا إلّا التّوكيد طارئًا على المعنى الأصلي ، فأكّد الحرف الزّائد المعنى وقوّاه .

ويطبق في موضع آخر من كتابه الخصائص وظيفة الحرف الزائد في توكيد المعنى على بعض من آي القرآن الكريم فيقول في حرف (الباء) و (ما) : (معنى الباء في ليس زيد بقائم ، نابت الباء عن(حقًّا)) . (ومعنى(ما) الزّائدة في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) فكأنّك قلت : فبنقضهم ميثاقهم فعلنا كذا حقًّا) [٤] .

كما تكلّم عن (ما) هذه في موضع آخر فقال : (وقد كثرت زيادة (ما) توكيدًا

---

(١) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ١٥٠ .
(٢) الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي تحقيق محمّد عليّ النّجّار (دار الكاتب العربيّ) ٢/ ٢٧٤ .
(٣) المصدر السّابق ٢/ ٢٨٤ .
(٤) المصدر السّابق ٢/ ٢٧٤ .

كقول الله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) ، وقوله سبحانه (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) ، وقوله عزّ قدره (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا))[1] .

وقال عن الكاف الجارّة : (اعلم أنّ هذه (الكاف) الّتي هي حرف جرّ كما كانت غير زائدة فيما قدّمنا ذكره ، فقد تكون زائدة مؤكدة بمنزلة (الباء) في خبر (ليس) ، و (ما) و (من) وغير ذلك من حروف الجرّ ، وذلك نحو قوله عز وجل (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) تقديره والله أعلم ليس مثله شيء ، فلا بدّ من زيادة (الكاف) ليصحّ المعنى ...)[2] .

ثم بدأ يتتبّع مواضع الزّيادة في مواضع من كتبه .

- فقال عن (اللام) الزّائدة : (وزيدت (اللّام) في قوله - رويناه عن أحمد بن يحيى - :

مَرُّوا عُجَالَى وَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ　　قَالَ الَّذِي سَأَلُوا أَمْسَى لَمَجْهُودَا[3]

وفي قراءة سعيد بن جبير[4] (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ من المرسلين إلاّ أنّهم لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)[5])[6] .

- كما ذكر الزيادة في (لا) فقال : (وزيدت (لا) قال أبو النجم :

وَلا أَلُومُ البِيضَ أَلاّ تَسْخَرا　　وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرا[7]

- وقد ذكرها - أعني الزيادة - في كتابه المحتسب فقال : (زيدت - يقصد (لا) - في قوله تعالى : (لئلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أن لا يَقْدِرُونَ عَلَى شيءٍ من فَضْلِ اللهِ)[8] أي ليعلم .... وهو كثير)[9] .

---

(١) الخصائص لابن جنّي ٢/ ٢٨٢ .
(٢) سرّ صناعة الإعراب لابن جني ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢ .
(٣) الشّاهد فيه قوله (أمسى لمجهودا) حيث زيدت (اللّام) في خبر (أمسى).
(٤) سعيد بن جبير : يكنى أبا عبدالله مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٥٦ (دار صادر للطّباعة والنشر - بيروت - لبنان) .
(٥) سورة الفرقان آية (٢٠) .
(٦) الخصائص لابن جنّي ٢/ ٢٨٣ .
(٧) المصدر السّابق ٢/ ٢٨٣ .
(٨) سورة الحديد آية (٢٩) .
(٩) المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها تأليف أبي الفتح عثمان ابن جني تحقيق عليّ النّجدي ناصف ، د . عبدالحليم النّجار ، د . عبدالفتاح إسماعيل شلبي (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلاميّ القاهرة ١٣٨٦ هـ) ١/ ١١٦ .

وفي موضع آخر قال : (وزيادة (لا) قد شاعت عنهم واتّسعت ، منه قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) وقوله : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) (١) فيمن ذهب إلى زيادة (لا) ، وقال معناه : وما يشعركم أنّها إذا جاءت يؤمنون) (٢) .

وكذلك في قوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) فيمن قرأ وحَرِمٍ فقال : (أي واجب وحرام ، معناه : حرّم ذلك عليها فلا تبعث إلى يوم القيامة . وهذا على زيادة (لا)) (٣)

- في قوله تعالى على قراءة من قرأ (وإنَّ كلٌّ إلاَّ ليُوَفِّيَنَّهُمْ ربُّكَ) (٤) ذكر فيها أوجهاً ومنها : (أن تكون (أن) مخفّفة من الثّقيلة ، وتجعل (إلاَّ) زائدة ، وقد جاء عنهم ذلك قال :

أَرَى الدَّهْـرَ إلاَّ مَجْنُونًا بِأَهْلِـهِ ... وَما طَالِبُ الحَاجَـاتِ إلاَّ مُعَلَّلاَ

أي : أرى الدهر مجنونًا بأهله يتقلّب بهم فتارة يرفعهم ، وتارةً يخفضهم . . .) (٥)

- في قراءة من قرأ : (يُذْهِبُ بالأبصار) بضم الياء قال : (الباء) زائدة ، أي يذهب الأبصار . ومثله في زيادة (الباء) في نحو هذا قوله : (ولا تُلْقوا بأيديكُمْ إلى التهلكةِ) . . . ثم قال : (واعلم من بعد أنّ هذه (الباء) إنّما تزاد في هذا النّحو كقوله (يُذْهِبُ بالأَبْصَارِ) (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) لتوكيد معنى التعدّي ، كما زيدت (اللاّم) لتوكيد معنى الإضافة في قولهم : . . . . .

* يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ *) (٦)

- في زيادة (أل) قال بعد أن أورد الشاهد :

* أُمَّهَتِي خِنْدِفُ والِيَاسُ أَبِي *

قال : (وتكون لام التعريف هنا بمنزلتها في (اليسع) زائدة ، لأنّ الاسم يجري مجرى العبّاس والحارث . . .) وفي شاهد آخر وهو :

---

(١) سورة الأنعام آية (١٠٩)
(٢) المحتسب لابن جنّي ١/١٨٠ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٦٥ .
(٤) سورة هود آية (١١١) .
(٥) المحتسب لابن جنّي ١/٣٢٨ .
(٦) المصدر السّابق ٢/١١٤ - ١١٥ .

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ

فقال : (الألف واللام هنا زيادة . ولذلك نظائر كثيرة) (١)

وقد سمّى الزيادة الاقحام وذلك :

- عندما عرض للشّاهد الآتي :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يابُؤسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوامِ

أراد : يابؤس الجهل ، فأقحم لام الإضافة تمكينًا واحتياطًا لمعنى الإضافة) (٢)

وقد فرّق ابن جنّي بين الحرف الكافّ والملغي وذلك :

- عندما تحدّث عن (ما) الدّاخلة على (ليت) قال : (ألا ترى أنّ بعضهم يركّبها جميعًا ، فيسلب بذلك (ليت) عملها ، وبعضهم يلغي (ما) عنها فيقرّ عملها عليها ، فمن ضمّ (ما) إلى (ليت) وكفّها بها عن عملها ألحقها بأخواتها : من (كأنّ) و (لعلّ) و (لكنّ) .... وقد نراه إذا كفّ ب (ما) زال عنه عمله ... ، ومن ألغى (ما) عنها وأقرّ عملها جعلها كحرف الجر في إلغاء (ما) معه ...) (٣)

كما سمّى الزّيادة بتوكيد النّفي وذلك عندما تحدّث عن الشّاهد الآتي :

* مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوُجْهَتِهِمْ *

فقال : إن (لتوكيد النّفي) (٤)

وقد عرّف ابن جنّي التّضمين إلاّ أنّه لم يذكر ذلك صراحةً لأنّ هذا المصطلح ظهر متأخّرًا عن عصره بل إشارة إليه فقط وذلك :

- عندما ذكر قراءة من قرأ قوله تعالى (تَهْوَى إِلَيْهِمْ) فقال : (بفتح الواو من هَوِيتَ الشيء إذا أحببته ، إلاّ أنه قال (إليهم) وأنت لا تقول : هويت إلى فلان ، ولكنّك تقول : هويت فلانًا ، لأنّه حمله على المعنى ، ألا ترى أنّ معنى هويت الشّيء ملت إليه ؟ فقال : تَهْوَى إليهم لأنّه لاحظ معنى تميل إليهم . وهذا باب من العربيّة ذو نمور) (٥)

---

(١) المحتسب لابن جنّي ٢/٢٢٤ .

(٢) الخصائص لابن جنّي ٣/١٠٦ .

(٣) المصدر السّابق ١/١٦٧ .

(٤) المصدر السّابق ٢/٢٨٣ .

(٥) المحتسب لابن جنّي ١/٣٦٤ .

وكان أحيانًا يذكر وجهين أحدهما في زيادة، وآخر ليس به زيادة في باب القراءات ومن ذلك :

- عندما تكلّم عن الشاهد الآتي :

أَبَىَ جُودُهُ لا البُخلَ واسْتَعْجَلَتْ بهِ نَعَمْ مِنْ فَتىً لاَ يَمْنَعُ الجُودَ قَاتِلُه

فقال : (فهذا على زيادة (لا) أي أبى جوده البخل ، وقد يجوز أن تكون (لا) منصوبة الموضع ب (أبى) و (البخل بدل منها) [1] .

- وعن قوله (تعالى (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) برفع التاء ، ونصب الباء قال أبو الفتح :

(الباء هنا في معنى الحال ، أي : تنبت وفيها دهنها ، فهو كقولك : خرج بثيابه أي ثيابه عليه . . .) [2]

وفي قراءة من قرأ (تُنْبِتُ بالدهن) قال : (فأما من ذهب إلى زيادة (الباء) أي تنبت الدُّهن فضعوف المذهب ، وزائد حرفًا لا حاجة به إلى اعتقاد زيادته مع ما ذكرناه من صحّة القول عليه ، وكذلك قول عنترة :

* شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَيْنِ * [3]

ليس عندنا على زيادة(الباء) ، وإنّما هو على شربت في هذا الموضع ماءً فحذف المفعول . وما أكثر وأعذب، وأعرب حذف المفعول وأدله على قوّة الناطق به) [4].

وعلى الرّغم من ذكر ابن جنّي الوجهين إلا أنّه رجّح القول بعدم الزّيادة :

- وكذلك قراءة من قرأ (فلأقسم) قال : (هذا فعل الحال وهناك مبتدأ محذوف أي لأنا أقسم فدلّ ذلك على أنّ جميع ما في القرآن من الأقسام إنّما هو على حاضر الحال . . . . . .

وكذلك حملت (لا) على الزيادة في قوله : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) ونحوه [5] وكذلك الحال في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ) [6] .

---

(١) الخصائص لابن جنّي ٢/٢٨٣ - ٢٨٤ .
(٢) المحتسب لابن جنّي ٢/٨٨ .
(٣) البيت لعنترة بن شدّاد العبسيّ كما في ديوانه ص ٢١ (دار صادر - بيروت لبنان) .
(٤) المحتسب لابن جنّي ٢/٨٩ .
(٥) المحتسب لابن جنّي ٢/٣٠٩ .
(٦) المصدر السّابق ٢/٣٤١ .

ممّا سبق نعلم أنّ المصطلحات عند ابن جنّي هي الزّيادة ، والإقحام ، والكاف ، والإلغاء ، الزّيادة والتوكيد ، توكيد النفي

ويبدو على ابن جني ميله إلى المنطق إذ إنه ـ حسب علمي ـ أوّل من تنبّه إلى عدم جواز وقوع الحروف زائدة لأنّها لا تليق بها الزيادة والحذف .

كما يبدو أنه بصريّ بدليل استخدامه للمصطلحات البصريّة الموجودة في عصره وهي الزّيادة والتّوكيد ، كما أنّ ذلك يظهر من خلال كلامه ومعرفته بآرائهم فقال في قوله تعالى : (نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَلِتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَلِتَشْهَدَ أَرْجُلُهُمْ) : (ومن ذهب إلى زيادة (الواو) نحو قول الله سبحانه (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) جاز أن يذهب إلى مثل ذلك في هذا الموضع ، فكأنّه اليوم نختم على أفواههم لتكلّمنا أيديهم .... وعلى أن زيادة (الواو) لا يعرفها البصريّون ، وإنما هو للكوفيّين خاصّة) [1]

وقال : ومن ذلك ما يدّعيه الكوفيّون من زيادة واو العطف ، نحو قول الله عزّ وجلّ (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) قالوا : (الواو) هنا زائدة مخرجة عن العطف ، والتقدير عندهم فيها : حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وزيادة (الواو) أمر لا يثبته البصريّون ، لكنّه عندنا على حذف الجواب ، أي حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها كذا وكذا صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم ، ونحو ذلك مما يقال في مثل هذا) [2]

ويجيء بعد ذلك أبو الحسين أحمد بن فارس المتوفّى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة للهجرة ، فعقد بابًا سمّاه (باب في زيادات الأسماء) عرض فيه إلى الزيادة في حروف الاسم (ويكون ذلك إما للمبالغة ، وإما للتشويه ، والتّقبيح) [3] وهو لا يدخل في مبحثنا .

وقد عقد أيضًا بابًا آخر سمّاه (باب الزيادة) ذكر فيه أنّ الزّيادة تكون في الأسماء والأفعال ، (وقد تزاد حروف من حروف المعاني كزيادة (لا) و (من) وغير ذلك) [4]

---

(١) المحتسب لابن جنّي ٢ / ٢١٦ .
(٢) الخصائص لابن جنّي ٢ / ٤٦٢ .
(٣) الصاحبي في فقه اللّغة لابن فارس ص ٩٩ .
(٤) المصدر السّابق ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

ثم عاد ابن فارس فذكر الزيادة عندما عرض لحروف المعاني حرفًا حرفًا . فعرض (للباء) وذكر أنّ معانيها الزيادة فقال : (والزائدة قولك :(هَزَزْت بِرَأْسِي)، (وَلَا يَقْرَأُونَ بالسُّوَر)) (١)

وكذلك (الفاء) فنقل قول الأخفش قال : (وزعم الأخفش أن(الفاء) تزاد ، يقولون : أخوك فجهد ، يريد : أخوك جهد . واحتجّ بقوله جلّ ثناؤه (فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ (٢))(٣)

(والكاف)أيضًا فقال : (وتكون الكاف زائدة كقوله : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيء)(٤)) (٥) .

وحين ذكر اللام قال : (وتكون زائدة نحو : (هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) (٦) و (للرؤيا تَعْبُرُونَ) (٧)) (٨) .

وقد نقل ابن فارس كلام قطرب عن (لا) فقال : (وكان قُطرب يقول إن العرب تدخل (لا) توكيدًا في الكلام كما يدخلون (ما) في مثل قوله ـ جل ثناؤه ـ (فقليلاً مَا يُؤْمنونَ) و (فَبِمَا نَقْضِهِمْ) وكذلك (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) أي : ما منعك أن تسجد، وكذلك (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ) المعنى أقسم . وقد يجوز في قوله (لا أقسم) أن يكون نفى بها كلامًا تقدّم منهم ، كأنّه قال : ليس الأمر كذا ، ثم قال (أقسم) . . .

قال أبو عبيدة في قوله جل ثناؤه (غَيْرِ المغضوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) قال : (لا من حروف الزوائد لتتميم الكلام ، والمعنى إلغاؤها . . . . . وقال الشمّاخ :

أَعَائِشَ مَا لِأَهْلِكِ لَا أَرَاهُمْ ... يُضَيِّعُونَ الهِجَانَ مَعَ المُضِيعِ . . .

يريد : أراهم يضيعون السوام ولا إنما هي لغو . . . .

قال أحمد بن فارس : أما قوله : إن (لا) في (ولا الضالين) زائدة ، فقد قيل فيه : إن (لا) إنما دخلت هاهنا مزيلة لتوهم متوهم أن الضالين هم المغضوب

---

(١) الصّاحبي في فقه اللّغة لابن فارس ص ١٠٧ .
(٢) سورة التوبة آية (٦٣) .
(٣) الصّاحبي في فقه اللّغة لابن فارس ص ١١٠ .
(٤) سورة الشورى آيه (١١) .
(٥) الصّاحبي في فقه اللّغة لابن فارس ص ١١١ .
(٦) سورة الأعراف آية (١٥٤) .
(٧) سورة يوسف آية (٤٣) .
(٨) الصّاحبي في فقه اللّغة لابن فارس ص ١١٦ .

عليهم . والعرب تنعت(بالواو)، يقولون :(مَرَرْتُ بِالظَّرِيفِ وَالعَاقِلِ) . فدخلت لا مزيلة لهذا التّوهّم ، ومعلمة أنّ الضّالين هم غير المغضوب عليهم .

وأمّا قوله في شعر الشمّاخ أن(لا) زائدة في قوله : (مَا لأهلك لا أراهم فغلط" من أبي عبيدة لأنّه ظنّ أنّه أنكر عليهم فساد المال ، وليس الأمر كما ظنّ ، وذلك أنّ الشمّاخ احتجّ على امرأته بصنيع أهلها أنّهم لا يضيعون المال ، وذلك أنّ امرأة الشماخ - وهي عائشة - قالت للشمّاخ : لم تشدّد على نفسك في العيش حتى تلزم الإبل وتغرب فيها فهوّن عليك . فردّ على امرأته فقال : ما لي أرى أهلك يتعهّدون أموالهم ولا يضيّعونها بل يصلحونها ،وأنت تأمرينني بإضاعة المال) (١) .

وقد جمع ابن فارس بين مصطلحين هما الصّلة والزّيادة فقال عن(الواو): (وتكون صلةً زائدةً كقوله جلَّ وعزَّ (إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) المعنى إلا لها) (٢) .

كما أطلق على(الواو)أيضًا المقحمة فقال : (وتكون(الواو)مقحمةً كقوله - جل ثناؤه - (فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ) أراد - والله أعلم - فاضرب به لا تحنث ، جزمًا على جواب الأمر . وقد تكون نهياً ،والأول أجود .... وقوله :

* فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى *

قيل هي مقحمة . وقيل معناه : أجزنا انتحى) (٣) .

- وذكر لها اسماً هو الصّلة فقال : (و(ما) تكون صلة كقوله - جل ثناؤه - (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) المعنى قليلاً تذكّرون . ولو كانت اسماً لارتفع فقلت : قليل ما تتذكرون أي قليل تذكرهم) (٤)

- قال في قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) يقال : (إنّها (ما)أدخلت عليها (ما) قالوا : تكون إحداهما كالصّلة كقوله - جل ثناؤه - (أَيّاً مَا تَدْعُو) فغير اللّفظ) (٥) .

---

(١) الصّاحبيّ لابن فارس ص ١٦٥ - ١٦٨ .
(٢) المصدر السّابق ص ١١٩ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٢٠ .
(٤) المصدر السّابق ص ١٧١ .
(٥) المصدر السّابق ص ١٧٤ .

- وفي (من) قال: (وتكون صلةً نحو قوله جل ثناؤه (مِنْ خيرٍ مِنْ رَبِّكُم) ، (ويُكَفِرْ عَنْكُمْ مِنْ سيّئاتِكُمْ) (١) .

وكان أبو عبيدة يقول : في قوله ـ جل وعز ـ (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ)(أن (من) صلة . . . وقال غيره : لا تزاد (من) في أمر واجب . يقال : ما عندي من شيء وما عنده من خير ، وهل عندك من طعام ؟ فإذا كان واجباً لم يحسن شيء من هذا ، لا نقول : عندك من خير) (٢) .

ومع أنّ غيره من النّحاة كان يذهب إلى أنّ (من) زائدة في قوله (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) إلاّ أنّه ذهب إلى أنّها تكون (رفعاً للجنس) ومثّل لها بنفس المثال .

نستنتج ممّا سبق أنّ المصطلحات عند ابن فارس هي : الزّيادة ، التّوكيد ، الصِّلة ، والصِّلة والزّيادة ، والإقحام ، والإلغاء اللّغو

وقد بدأ بالحروف المفردة وعرض لزيادتها كجزء من بنية الكلمة ، وكحرف عامل من حروف المعاني . ويبدو أنه كان رافضـًا لزيادة(الغاء) عند الأخفش لأنه قال: (زعم الأخفش) وزعم تشعر بتمريضه القول وتشككه في صحته .

ومعنى الزيادة عند أبي عبيدة الإلغاء إلا أنها تدخل لفائدة وهي (لتتميم الكلام) وقد ردّ ابن فارس زيادة (لا) وذهب إلى أنّ لها فائدةً فقال عن (لا) في الضالين (إنما دخلت هاهنا مزيلة لتوهم متوهم أنّ الضالين هم المغضوب عليهم) والعرب تنعت (بالواو) . . . فدخلت (لا) مزيلة لهذا التوهّم ، ومعلمة أنّ الضالين هم غير المغضوب عليهم .

كما غلّط ابن فارس أبا عبيدة حين ذهب إلى زيادة(لا) في شعر الشماخ لأن (لا) لها معنى وهي النّفي .

والغريب ترادف المصطلحات عند ابن فارس لنفس الحرف فبينما نجده يسمّي (ما) في قوله تعالى (فقليلاً ما يؤمنونَ) توكيد للكلام يسمّيها في موضعٍ آخر في قوله تعالى (قليلاً مَا تَذَكَّرُونَ) صلة .

---

(١) الصّاحبي في فقه اللّغة لابن فارس ص ١٧٢ .
(٢) المصدر السّابق ص ١٧٣ .

ثم حين عرض لأحوال (الواو) ذكر أولاً أنّها (تكون صلةً زائدة) ، وبعدها قال : (وتكون الواو مقحمة) . ولعلّه يقصد أنّهما مترادفان . فإذا كانا مترادفين لم جعل كلّ واحدة منها أصلاً برأسه . والّذي دلّنا على أنّ المصطلحين مترادفان هو استشهاده بالبيت :

* فَلَمّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى *

وهذه (الواو) عند الكوفيين زائدة .

ومع هذا كله لا نستطيع أن نحدّد أنّ ابن فارس كان بصريًّا أو كوفيًّا من خلال مصطلحاته ، لأنّه استخدم مصطلح المدرستين .

ولعلّه في ضوء الهدف من تأليف ابن فارس كتابه فقه اللّغة وسنن العربيّة يمكننا أن نخلص إلى أنّ مبحث الزّيادة عند ابن فارس باباً من أبواب الصياغة العربية وأسلوب تعبيرها .

ويأتي بعد ذلك أبو محمّد عبدالله بن علي بن إسحاق الصَّيمريّ أحد نحاة القرن الرّابع الهجري فنجده يقول :

(وأصل (مهما) عند الخليل (ما) زيدت عليها (ما) وأبدل من الألف الأولى (هاء) كراهية تكرار لفظها .

وتزاد (ما) على حروف المجازاة للتّأكيد ، فإذا زيدت على (إن) لزم الشّرط - في أكثر الكلام - النّون كقولك : إما تأتين زيدًا يحسن إليك) [1] .

وقد فرّق الصّيمريّ بين (من) التي لاستغراق الجنس ، وبين (من) الزائدة فقال : (وتكون لاستغراق الجنس كقولك : (ما فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ) ، و (مَا بِهَا مِنْ أَنِيسٍ) .

وتكون زائدة مع الأسماء العامّة ، كقولك : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ) ، وإنما جعلت هٰهنا زائدة ، لأنّها لم تفد بدخولها معنىً لم يعلم قبل دخولها ، ألا ترى أنّك إذا قلت : (ما جَاءَنِي أَحَدٌ) فقد نفيت نفيًا عاماً لا يحتاج معه إلى دلالة أخرى ؟ فلمّا دخلت (من) والكلام مستغن عنها ، ولم تكن زائدة في المعنى حكم بأنّها زائدة) [2]

---

(١) التّبصرة والتّذكرة للصّيمريّ من نحاة القرن الرّابع الهجريّ ١/ ٤١٠ .
(٢) المصدر السّابق ١/ ٢٨٦ .

وقد ذكر الصيمريّ أنّ (ما) تدخل على الحروف النّاسخة (فيبطل عملها من غير إبطالٍ لمعناها تقول :(إنَّما زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)...

وقد يجوز أن لا يعتدّ بـ (ما) في الحروف النّاصبة وينصب مابعدها ، كما لا يعتدّ بها في قوله عزّ وجلّ (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) و (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ))(١)

يتّضح مما سبق أنّ المصطلحات عند الصيمريّ هي : الزّيادة ، والزّيادة والتّوكيد غير المعتدّ بها .

والزّيادة عنده تعني عدم إفادة معنىً بدخولها ، لأنّها لم تفد معنىً زائداً عمّا كان عليه من قبل .

وقد تنبّه الصّيمريّ للفرق بين النّكرة العامّة ، وبين اسم الجنس ، فإذا كان مدخول (من) اسم جنس دلّ على أنّه نفي الجنس كله فمنزلته منزلة (لا) النّافية للجنس حين أقول : (لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ) فقد نفيت جنس الرّجال كلّهم أن يكونوا في الدار وكذلك الحال بالنّسبة لـ (مَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ) فقد نفيت جنس الرّجال كلهم أن يكونوا في الدّار . ولكن قد يكون فيه نساء أو أطفال . وليس الصيمريّ بهذا أوّل من تنبّه لهذه الظّاهرة فقد سبقه إليها ابن فارس وقبل ابن فارس المبرّد .

أمّا حين أقول (مَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ) فإنني قد أقصد أنّه لايوجد رجلٌ واحدٌ بل اثنان أو ثلاثة أو أكثر ، وقد أقصد الجنس ، ومجيء (من) هو الذي حدّد ذلك .

والتّعريف الآخر للزيادة هو ألّا يعتدّ بالحرف ، ومعنى هذا أنّ مجيئه وعدمه سواء .

ويطالعنا بعد ذلك قرن آخر هو القرن الخامس الهجريّ ونبدأه بنحويّ معروف صاحب الأزهية وهو عليّ بن محمّد النّحويّ الهرويّ المتوفّى سنة خمس عشرة وأربعمائة للهجرة فنجده ذكر الزّيادة عندما :

- ذكر الموضع الخامس (لأم) قال : (أن تكون زائدةً)(٢)
- عندما ناقش قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) و (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ)

---

(١) التّبصرة والتّذكرة للصّيمريّ ١/٢١٥.

(٢) الأزهية في الحروف تأليف علي بن محمد النحوي الهرويّ ت ٤١٥هـ تحقيق عبد المعين الملّوحي ص ١٤٠ (مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق - سوريا ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م).

و (لَا أُقْسِمُ بالشَّفَقِ) و (وَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ والمَغَارِبِ) أورد رأي البصريين والكسائيّ وعامة المفسّرين بزيادة (لا) فقال : (قال البصريُّون والكسائي وعامّة المفسّرين : إن معناه أقسم ، و (لا) زائده) . بينما أنكر الفرّاء هذا القول وقال : (لا تكون (لا) زائدة في أوّل الكلام ، وقال : إنَّ (لا) في قوله : (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ) ردٌّ لكلامٍ من المشركين متقدّم ، كأنّهم أنكروا البعث فقيل لهم : لا ، ليس الأمر كما تقولون ، ثم قال : أقسمُ بيومِ القيامةِ) (١) .

- حين تكلّم عن (إذا) قال : (وتكون زائدة) (٢) ، ثم أورد شاهدًا على ذلك إلّا أنّه بعد ذلك خلط حديثه بأن تكلم عن إذ الزّائدة .

أمّا المصطلح الثاني فهو توكيد الجحد وذلك :

- عندما تكلّم عن (لا) قال : ((مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو) فـ(لا) هاهنا توكيد للجحد ، وليست بحرف عطف ، وإنّما حرف العطف(الواو)وحدها ، لأنّه لا يجمع بين حرفي عطف ، كما لا يجمع بين تأنيثين ، لأنَّ أحدهما يغني عن الآخر) (٣) .

جمع الهرويّ بين الزّيادة والتّوكيد وذلك :

- عند حديثه عن (مِنْ) قال : (تكون (من) زائدة للتّوكيد كقولك : (هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ) و (هَلْ مِنْ طَعَامٍ عِنْدَكَ) فـ (من) هاهنا زائدة للتّوكيد ، وموضع (مِنْ رَجُلٍ) ، و (مِنْ طَعَامٍ) رفع بالابتداء ، كأنّه قال : هل رجلٌ في الدَّارِ ، وهل طعامٌ عندك) (٤) .

ثم حلّل معنى التّوكيد في موضع آخر فقال : (واعلم أنّك إذا قلت (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) فإن فيه فائدةً ومعنىً زائدًا على قولك : (ما جاءَني رجلٌ) ، وذلك أنّك إذا قلت : (ما جاءَني رجلٌ) احتمل أن يكون نافيًا لرجلٍ واحدٍ ، وقد جاءك أكثر من رجلٍ واحدٍ ، واحتمل أن يكون نافيًا لجميع جنس الرّجال ، وإذا أدخلت (من) فقلت : (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) كنت نافيًا لجميع الجنس ، فـ (من) ها هنا توجب

---

(١) الأزهية في الحروف للهرويّ ص ١٦١-١٦٢ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢١١ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٦٠ .
(٤) المصدر السّابق ص ٢٣٤ .

استغراق الجنس وكذلك ما أشبهه) [١] .

- ذكر الهروي موضعًا (للواو) تكون فيه زائدة (للتّوكيد كقولك : (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلّا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ) ، وإن شئت (إلاّ عليه ثِيابٌ حَسَنَةٌ)) [٢] .

- لم يفرّق الهرويّ بين (الفاء) الدّاخلة على خبر الموصول ، وغير الدّاخلة على خبر الموصول ، فقد اعتبرهما زائدتين للتّوكيد فقال : (تكون (الفاء) زائدة للتّوكيد في خبر كلّ شيء يحتاج إلى صلةٍ كقولك : (الّذِي يَقُومُ فَلَهُ دِرْهَمٌ)) .ثم أورد قول بعض النّحاة بأنّ (الفاء) إنّما دخلت (في خبر الّذي لشبه الجزاء ، ألا ترى أنّك تقول : (الّذِي يَقُومُ فَلَهُ دِرْهَمٌ) فمعناه : أَنّ لَهُ دِرْهَمًا من أجل قيامه ، ولو لم يأت (بالفاء) لجاز أن يكون له درهم لا من أجل قيامه ، ولا يجوز أن تقول : (الّذي أريدُ منك فدرهمٌ ، لأنّه ليس فيه معنى الجزاء ، وكذلك ما أشبهه) ثم قال بعد ذلك : (وقد يدخلون (الفاء) زائدة للتّوكيد فيما لا يحتاجُ إلى صلةٍ قال حاتم الطّائيّ :

وَحَتَّى تَرَكْتُ العَائِدَاتِ يَعُدْنَــه ... يَقُلْنَ فَلَا تَبْعِدْ وَقُلْتُ لَهُ : ابْعِدِ) [٣]

- ذكر أنّ (أن) تزاد) للتّوكيد كقولك : (لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ كَلَّمتُه) و(وَاللّهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا لَكَانَ خَيْرًا) [٤] .

ومن المصطلحات عند الهرويّ أيضًا الصّلة وذلك :

- عندما ذكر أحد معاني (من) فقال : (قال الكسائيّ في معاني (من) وجهًا آخر فزعم أنّها قد تكون صلةً) [٥] .

ومنه أيضاً اللّغو فقال :

- عندما عرض لـ(ذا) قال : (تكون (ذا) لغواً بعد (ما) كقولك : (مَاذَا أَرَدْتَ أَخَيْرًا أم شَرًّا)) [٦] .

وكان أحيانًا يجمع بين الصّلة والزّيادة :

---

(١) الأزهية في الحروف للهرويّ ص ٢٣٩ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .
(٣) المصدر السّابق ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .
(٤) المصدر السّابق ص ٦٢ .
(٥) المصدر السّابق ص ١٠٣ .
(٦) المصدر السّابق ص ١٠٣ .

- قال في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) .

(أراد : أنّهم لا يقدرون . وقوله : (لِئَلّا يعلمَ) معناه : لأن يعلم ، ولا صلة)

ثم ذكر السّبب في زيادة (لا) فقال : (وإنّما جاز الفصل في (لا) لأنّها قد تزاد في الكلام توكيدًا كقوله عزّ وجلّ (مَا مَنَعَكَ أَلَا تسجدَ) والمعنى : ما منعك أن تسجد) (١) .

- وفي موضعٍ آخر جعل (لا) هذه في نفس الآية السّابقة صلة زائدة فقال : (معناه : أن تسجد ، و (لا) صلة زائدة) .

وفي نفس الموضع سمّى (لا) في قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ)

(وقال : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) معناه : لأن يعلم أهل الكتاب و (لا) زائدة)

وسمّاها بعد ذلك صلة فقال : ((وَحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) معناه : أنّهم يرجعون . و (لا) صلة) (٢)

وقد جمع تارة بين مصطلحين هما الإقحام والزّيادة وذلك :

- عندما فرّق بين المصطلحين إلا أنّه حين عرف الإقحام عرّفه بالزّيادة في الكلام فقال عن (الواو) (وتكون مقحمةً : أي زائدة في الكلام ، ولو لم يجىء بها لكان الكلام تامًّا) (٣) .

وفي موضعٍ آخر عرف المقحم فقال : (ومعنى المقحم أن يكون الحرف مذكورًا على نية السُّقوط) (٤) .

وقد سمى الهرويّ الحرف المعوّض به بالزّائد وذلك :

- عندما ذكر معاني (أمّا) قال : (وذلك قولك : (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتُ مَعَكَ) و (أَمَّا أَنْتَ سَائِرًا سِرْتُ مَعَكَ) قال سيبويه : تقديره : أن كنت سائرًا سرت معك ، فحذفت (كان) من اللّفظ ، وأضمرت وزيدت (ما) لتكون عوضًا من حذف الفعل) (٥)

---

(١) الأزهيه للهرويّ ص ٥٩ - ٦٠ .
(٢) المصدر السّابق ص ١٦١ .
(٣) المصدر السّابق ص ٢٤٣ .
(٤) المصدر السّابق ص ٢٤٥ .
(٥) المصدر السّابق ص ١٥٦ .

وكان الهروي يفرّق أحياناً بين المصطلحات ومن ذلك :

- حين فرّق بين الحرف الكافّ الزّائد ، والزّائد الملغي فقال : (اعلم أنّ (ما) في (ربّما) على أربعة أوجه أحدها : أن تكون كافّة زائدة ليصلح بعدها وقوع المعرفة والفعل) (١) .

(والوجه الثاني : أن تكون (ما) في (ربما) زائدة ملغاة تخفض مابعدها برب) (٢)

- كما فرق الهروى بين الحرف إذا وقع صلة أو كافًا أو مسلطًا أو مغيّرًا فقال : (واعلم أن (ما) إذا كانت جحدًا ، أو صلةً ، أو كافّةً ، أو مسلّطة ، أو مغيّرة فهي حرف) (٣) .

ومع ذلك نجد الهرويّ أحياناً يعرض للمصطلحات في بيئات مختلفة ، أو عند نحويّين مختلفين ومن ذلك :

- حين فرّق الهرويّ بين الزّيادة عند الحجازيين والتميميّين ، وكذلك في التسمية فقال : (تكون (إن) زائدة مع (ما) لتوكيد الجحد ، ويبطل عمل (ما) في لغة أهل الحجاز ، وتسمّى كافّة ل (ما) عن عملها ، ويكون ما بعدها ابتداء وخبرًا ، وأمّا في لغة بني تميم إذا قلت : (مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ) فتكون (إن) مع (ما) لغوًا وتأكيدًا ، لأنّهم لا يعملون (ما)) (٤) .

- حين فرّق بين الزّيادة عند النحويّين قال عن (ما) (وتكون صلة كقولك: (مَتَى مَا تَأْتِنِي آتِك . . . الخ) وفي هذا الموضع ذكر أنّ بعض النحويّين يسمى ((ما) الصّلة زائدة ولغوًا ، وبعضهم يسمّيها توكيدًا للكلام ، ولا يسميها صلة ولا زائدة ، لئلّا يظنّ ظانّ أنّها دخلت لغير معنى ألبتّة ، وإنما يعرف أنّ الحرف صلة زائدة في الكلام بأنّ حذفه لا يخلّ بالمعنى) (٥) .

ممّا سبق يتّضح لنا أنّ المصطلحات عند الهرويّ هي : الزّيادة ، توكيد الجحد ، الصّلة ، الصلة والزّيادة ، الإقحام ، اللّغو ، الزّيادة والتّوكيد ، الإقحام والزيادة ، الكفّ والزّيادة ، الزيادة والإلغاء ، التّسليط ، التغيير ، الكفّ .

---

(١) الأزهيه للهرويّ ص ٩١ - ٩٢ .
(٢) المصدر السّابق ص٩٣ .
(٣) المصدر السّابق ص٩٩ .
(٤) المصدر السّابق ص ٤٠ .
(٥) المصدر السّابق ص ٧٥ ، ٧٦ .

ونأخذ على الهرويّ أنّه خلط بين المصطلحات حتى إنّه لم يكن هناك مصطلح إلا استخدمه في كتابه ، ممّا يجعلنا نحسّ بصعوبة في نسبته إلى مدرسة بعينها كما يبدو ميله إلى القياس حين ذكر زيادة (لا) وقال إنّ (الواو) حرف عطف ، ولا زائدة ، لأنّها لو كانت حرف عطف لم يصح الجمع بين حرفي عطف ، كما لا يصحّ الجمع بين علامتي تأنيث .

وقد فسّر الهرويّ إفادة استغراق الجنس تفصيلاً أوضح من سابقيه الصّيمريّ وابن فارس ، مع أنّه ذكر أنّ (من) زائدة للتّوكيد .

ويبدو هذا التّحليل في قدرته على التّفريق بين الحرف الكافّ الزّائد ، والزّائد الملغي . وكذلك عندما فرّق بين الحرف إذا كان كافًّا ، أو صلة ، أو مسلّطًا ، أو مغيّرًا . إلا أنّ ذلك لم يمنعه من الوقوع في الخلط فحين أراد أن يفرّق بين الإقحام والزّيادة عرف الإقحام بالزّيادة ، وفي موضعٍ آخر عرّف المقحم بـ (أن يكون الحرف مذكورًا على نيّة السّقوط) .

كما يبدو التّناقض في الكلام عندما يذكر الزّيادة والتّوكيد ، فالزّيادة أفادت معنى التّوكيد ثم بعد ذلك يقول زائد وعرّفها (بأنّ حذفه لا يخلّ بالمعنى) .

وعرف الإقحام في موضعٍ آخر بأنّه الزّيادة في الكلام ، ولو لم يجيء بها لكان الكلام تامًّا وفي موضعٍ آخر عرف المقحم بأنّه (أن يكون الحرف مذكورًا على نيّة السّقوط) .

وقد وُفّق الهرويُّ في عرض المصطلحات في البيئات المختلفة حجازيّة وتميميّة ، كما وُفّق أيضًا في عرض المصطلحات عند النحويّين المختلفين .

ويجيء بعد الهرويِّ لغويّ آخر هو أبو منصور الثّعالبيّ المتوفّى سنة تسع وعشرين وأربعمائة للهجرة . فقد عقد فصلاً سمّاه (فصل مجمل في الزّوائد والصّلات الّتي هي من سَنَن العرب) .

وكان في هذا الفصل لا يفرّق بين حروف المعاني ، والحروف الّتي هي جزء من بنية الكلمة (حروف المباني) ، كما تحدّث عن زيادة الأسماء والأفعال بالإضافة إلى

---

(١) فقه اللّغة وسر العربية تأليف أبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ ص ٣٤١ . تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ـ عبد الحفيظ شلبي (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ ط ٣ . الطّبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م) .

الحروف . فقال : (منها (الباء) الزائدة كما تقول :(أَخَذْتُ بِزِمَامِ النَّاقَةِ)، وقال الشاعر الرّاعي :

* سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ *(1)

أي لا يقرأن السُّور . كما قال عنترة :

* شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ *(2)

أي ماء الدحرضين . وفي القرآن حكاية عن هارون (لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ولا بِرَأْسِي) (3) وقال عزّ ذكره : (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) (4)

(فالباء) زائدة ، والتقدير : ألم يعلم أن الله يرى ، كما قال جل ثناؤه : (ويَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هذا الحقُّ المبينُ) (5)) (6)

ثم ذكر بعد ذلك الزّيادة ناقلاً رأي أبي عبيدة فقال : (ومنها زيادة (لا) كقوله عزّ وجل (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ) أي أقسمُ ، وكقول العجاج :

* في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وَما شَعَرْ *

أي بئر حور ، قال أبو عبيدة : لا من حروف الزّوائد ، كتتمّة الكلام ، والمعنى : إلقاؤها ، كما قال عزّ ذكره : (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ) . . . .

ومنها زيادة (ما) كقوله عزّ وجل (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) أي فبرحمة من الله . . . وقد زادت (ما) في ربّ كقول بعض السّلف :(رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ)، وفي القرآن (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) .

ومنها زيادة (من) كما في قوله تعالى (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا)(7) والمعنى : وما تسقط ورقةٌ ، وكما قال عزّ ذكره : (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ في السموات) (8) . . . . وكما قال عزّ وجلّ (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) (9) .

---

(1) سبق التعليق عليه .
(2) سبق التعليق عليه .
(3) سورة طه آيه (٩٤) .
(4) سورة العلق آية (١٤) .
(5) سورة النور آية (٢٥) .
(6) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص ٣٤١ - ٣٤٢ .
(7) سورة الانعام آية (٥٩) .
(8) سورة النجم آية (٢٦) .
(9) سورة النور آية (٣٠) .

ومنها زيادة (اللّام) كما قال عزّ وجل (ٱلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [١] أي ربهم يرهبون . وكما قال تقدّست أسماؤه (إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) [٢]) [٣] .

مما سبق عرفنا أنّ من المصطلحات عند الثعالبي الصّلة والزيادة . وقد ذكر ذلك في مقدمة الفصل ، إلا أنه حين أورد حروف الزيادة ذكرها بمعنى الزيادة ، ولم يذكر مصطلح الصّلة إلاّ حين ذكر (التاء) الزائدة في (لات) فقال : (وفي القرآن : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) أى : لا حين ، والتّاء زائدة وصلة) .

والزيادة تعني عنده الإلغاء ، لأنّ حروف الزّيادة تكملة للكلام ، وهذا كلام أبي عبيدة إلّا أن نقله عنه وعدم اعتراضه عليه مما يدلّ على موافقته له .

والواضح على الثّعالبي أنّه توسع في الزيادة حيث ذكر الحروف المعدّية مع أحرف الزيادة وذلك كما قال عن (الباء) في قوله تعالى (أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) فالمعروف أن الفعل (علم) يتعدّى بنفسه تارة وبحرف الجر تارة أخرى .

أما بيت الشاهد :

* شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ *

فإن (الباء) بمعنى : (من) .

وننتقل إلى نحويّ آخر هو علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفيّ المتوفّى سنة ثلاثين وأربعمائة للهجرة الّذي عرض لـ (ما) في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) ويعتبرها (اسماً نكرةً موصوفةً . . . المعنى فبشيءٍ رحمة من الله) [٤] .

ثم ذكر بعد ذلك أنّها (قد تكون زائدة في قوله (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) ومعناها التّوكيد وكذلك كلّ حرف زائدٍ في كتاب الله معناه التّوكيد . وسألت أبا محمد المدائنيّ عن التّوكيد وما معناه ونحن نجد إسقاطه لا يخلّ بالحرف ، فقال : هذا يعرفه أهل الطّباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنىً زائدٍ لا يجدونه بإسقاط الحرف .

---

(١) سورة الأعراف آية (١٥٤) .
(٢) سورة يوسف آية (٤٣) .
(٣) فقه اللّغة وسرّ العربيّة للثّعالبيّ ص ٣٤٢ - ٣٤٤ .
(٤) البرهان في علوم القرآن تأليف علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي ت ٤٣٠ هـ ، مخطوط بدار الكتب المصريّة رقم (٥١٧) تفسير ١ / ٤٠ .

وقال : مثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعاً ، فإذا تغير البيت بزيادةٍ أو نقصانٍ أنكره . وقال : أجد نفسي على خلاف ما أجدها بإقامة الوزن لا تقرر . يزيد على هذا فكذلك هذه الحروف تتغيّر نفس المطبوع عند نقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنىً خلاف ما يجدها بنقصانه) [1] .

ممّا سبق عرفنا أنّ المصطلحات عند الحوفيّ هي الزيادة وفائدتها التوكيد ومعنى الحرف الزائد عنده (إسقاطه لا يخلُّ بالحرف) .

وقد أحسَّ الحوفيُّ بأهمية الحرف الزّائد فذكر أنّ هناك معنىً زائداً على المعنى المقصود بحيث لو أسقط هذا الحرف تغيَّر المعنى . فمثله مثل الإنسان العالم بأوزان الشِّعر الّذي لو تغيَّر البيت بزيادةٍ أو نُقصان لأحسَّ بذلك . ويظهر من خلال ذلك اهتمامه بالمعنى وبعده عن التكلُّف في الصَّنعة النّحويّة ، وذلك لارتباط هذه الظاهرة اللُّغوية - ظاهرة الحرف الزائد - بالنصّ القرآني . خاصّة إذا علمنا أنّ الحوفيّ في تفسيره يغلب عليه المنحى اللُّغوي في التفسير .

وننتقل بعد ذلك إلى عبد القاهر بن عبد الرحمٰن بن محمد الجرجانيّ المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة للهجرة فلا نجد لديه ذكراً للزّيادة ولا لمصطلح آخر مرادف لها - وكل ما رأيناه في كتابه (العوامل) هو من عمل شارحه - وقد قسّم الجرجانيّ كتابه العوامل المائة إلى ثلاثةِ أبوابٍ هي :

١ - الباب الأول في العامل .
٢ - الباب الثّاني في المعمول .
٣ - الباب الثّالث في الإعراب .

وقد اشتمل الباب الأول على ستّين عاملاً . أمّا الثّاني فكان ثلاثين معمولاً والأخير عشرة في العمل والإعراب . فتحصل عن ذلك مائة حالةٍ ، ولذلك سمّاها المؤلّف العوامل المائة . [2]

---

(١) البرهان للحوفي ١ / ٤٠ - ٤١ .
(٢) العوامل المائة النّحويّة في أصول علم العربيّة للجرجاني ت ٤٧١ هـ تحقيق وتعليق د . البدراوي زهران (ط ١ ، ١٩٨٣م دار المعارف بمصر) ص ١١٧ .

ويجيء بعد ذلك عبدالله بن السّيد البطليوسيّ المتوفّى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة للهجرة فيذكر مصطلحات مختلفةٍ منها :

- الزّيادة وذلك عندما نقل كلام الزّجاجيّ من أنّ (ما) (تكون زائدةً على ضربين : فأحد الضربين : لا تخل فيه بإعرابٍ ولا معنى . . . . والضّرب الآخر يتغيّر فيه الإعراب كقولك :(إن زيداً قائمٌ)ثم تقول :(إنّما زيدٌ قائمٌ)، فكفّ(إنّ)عن العمل) (١) .

- وقال أيضاً : (إن قوماً وجدوها - يقصد ما - تقع زائدة على صفات شتّى فجعلوها كلها نوعًا واحدًا ، لأنّ الزّيادة تجمعها ولم يفعل غيرهم ذلك) (٢) .

- عندما نقل نصًّا عن الكسائيّ بأنّه (زعم أنّ لها - أي (من)- خمسةَ مواضعٍ ، وزعم أنّها تكون زائدة وأنشد (٣)

يَا شَاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَـهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْـرُمِ)(٤)

كما ذكر ابن السّيد مصطلحًا آخر هو مصطلح التّأكيد وذلك :

- عندما عرض لـ (ما) الزّائدة الّتي لا تخلّ بالإعراب والمعنى وجعلها للتّأكيد فقال : (ومنها (ما)الّتي تدخل بين العامل والمعمول فلا تمنعه العمل ولا تفيد معنىً أكثر من التّأكيد كقوله تعالى . . . (٥)

وهناك مصطلحات أخرى لم يعتبرها زائدة ولكنّها مفيدة لمعنىً يحدده السّياق إلّا أنّ غيره من النّحاة عدّها زائدة منها :

- ((ما) الجارية مجرى الصّفة وهي تنقسم ثلاثة أقسام :

قسم يراد به التّعظيم للشّيء والتّهويل به . كنحو ما أنشد سيبويه : (٦)

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَـاحٍ ... لأَمْرٍ مَّا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُـودُ

. . . . وقسم يراد به التّحقير للأمر ، كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه :(وَهَلْ أَعْطَيْتَ إِلَّا عَطِيَّةً ما). وقسم لا يراد به تعظيم ولا تحقير . ولكن يراد به التّنويع كقولك :(ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا ما)أي : نوعا من الضّرب . . .) (٧)

(١) إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السّيد البطليوسيّ ص ٣٤٥ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣٤٥ .
(٣) القائل هو : عنترة بن شدّاد في كما في ديوانه ص ٢٨ .
(٤) إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السّيد ص ٣٦٢ .
(٥) المصدر السّابق ص ٣٤٩ .
(٦) القائل هو : أنس بن مدركة الخثعميّ كما في الكتاب ١/ ٢٢٧ ب ١/ ١١٦ .
(٧) إصلاح الخلل لابن السّيد البطليوسيّ ص ٣٥٠ .

- (ومنها (ما) التي تدخل على ما يعمل فتبطل عمله وتسمّى الكافّة كقولك : (إنّما زيدٌ قائمٌ)، (وكأنّما عمرٌو منطلقٌ)، (وبينما زيدٌ جالسٌ أقبل عمرٌو)) (١) .

- (ومنها (ما) التي تدخل على ما لا يعمل فتوجب له العمل وتسمى المسلّطة وهي ضد الكافة ، وهي التي تلحق (حيث) و(إذ) في قولك : (حيثما تكن أكن)، (وإذ ما تأتني أكرمك)، لأنّ (حيث وإذ) لا يُشترطُ بهما دون (ما)) (٢)

- (ومنها (ما) الدّاخلة بين المبتدأ وخبره كقوله تعالى (وقليلٌ ما هُمْ) (٣)

كأنّ عينيَّ وقد سال السّليل بهمْ ... وعبرةٌ ما هُمُ لو أنّهمْ أمَمُ

ولا تدخل (ما) هذه على شيء من العوامل الدّاخلة على المبتدأ وخبره إلا بين اسم (إنّ) وخبرها في قول العرب : (إنّك ما وخيرًا)) (٤)

- (ومنها الّتي تكون عوضًا من الفعل في قول العرب : (افعلْ هذا إمّا لا) معناه إن كنت لا تفعل غيره وكذلك قولهم : (أمّا أنت منطلقًا انطلقْتُ معك)) (٥)

- (ومنها (ما) الّتي تدخل على (إنْ) الّتي للشّرط فتهيّئها لدخول النّون الخفيفة أو الثّقيلة في شرطها) (٦) .

- (ومنها الّتي تدخل على (لم) فتصيّرها ظرف زمان بعد أن كانت حرفًا جازمًا كقوله عز وجل (ولما أنْ جاءتْ رُسُلُنا لوطًا) (٧)) (٨)

- (ومنها (ما) الّتي تدخل على (لو) الّتي تدلّ على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فينعكس معناه إلى التّحضيض كقوله تعالى (لَوْ مَا تأتينا بالْملائكةِ) (٩)) (١٠)

- (ومنها (ما) الّتي تدخل على (لو) هذه فتصير بمعنى (لولا) الدّالة

---

(١) إصلاح الخلل لابن السّيد ص ٣٤٧ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .
(٣) سورة ص آية (٢٣) .
(٤) إصلاح الخلل لابن السّيد ص ٣٥٢ - ٣٥٣ .
(٥) المصدر السّابق ص ٣٥٣ .
(٦) المصدر السّابق ص ٣٥٣ .
(٧) سورة العنكبوت آية (٣٣) .
(٨) إصلاح الخلل لابن السّيد ص ٣٥٤ .
(٩) سورة الحجر آية (٧) .
(١٠) إصلاح الخلل لابن السّيد ص ٣٥٥ .

على امتناع الشيء لوجود غيره كقول ابن مقبل :

لَوْ مَا الحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عِبْتُكُمَا ... بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوَرِي) (١)

- (ومنها (ما) الّتي تدخل على (كلّ) فتصير ظرف زمان كقولك (كُلَّمَا جِئْتُكَ بَرَرْتَنِي ... وما هذه تدخل فيما اتّصلت به معنى الشّرط فتحتاج إلى جواب) (٢)

- (ومنها (ما) التي توصل ب (إنَّ) فتفيد معنى التّحقير كقولك للرجل إذا سمعته يفتخر بما أعطى (أنا أَعْطَيْتَ دِرْهَمًا) (٣) .

- (ومنها (ما) التي توصل ب (إن) أيضًا فيفيد معنى الاختصار وردّ الشّيء إلى حقيقته إذا وصف بصفات لا تليق به كقولك لمن سمعته يمدح زيدًا فيقول : هو شجاعٌ ، وهو كريمٌ ، وهو عالمٌ فتقول : إِنَّمَا هُوَ شُجَاعٌ : أي ليس فيه من هذه الصّفات غير هذه الصّفة ... وسمّى عبد الوهاب المالكي (ما) هذه الّتي تدخل على (إن) للحصر والتّحقيق .... وزعم الكوفيّون أنّ (ما) هذه الموصولة (بإن) تفيد معنى النّفي ، وأنشدوا للفرزدق :

أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وإنَّمَا ... يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

قالوا معناه ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي) (٤)

- ومنها الّتي تركب مع (اللّام) فتصير بمعنى (إلا) كقوله تعالى : (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) (٥) ومنها (ما) الّتي تدخل على (قلّ) فتهيّئها لأن تليها الأفعال فتقول (قَلَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ)) (٦) .

ممّا سبق نرى أنّ المصطلحات عند ابن السّيد هي الزيادة والتأكيد ، كما ذكر مصطلحات أخرى لم يعتبرها زائدة في حين جعلها غيره من النّحاة زائدةً مثل (ما) ، وهي الجارية مجرى الصّفة ، والكافّة ، والمسلّطة ، والدّاخلة على المبتدأ والخبر ، والعوض ، والدّاخلة على أدوات الشّرط ، (ولم) فتغيّر معناها إلى الظرفيّة ، (ولو) وتغير

---

(١) إصلاح الخلل لابن السّيد ص ٣٥٥ .

(٢) المصدر السّابق ص ٣٥٥ .

(٣) لعل الصواب إنما أعطيت درهماً وما ورد خطأ مطبعي . انظر إصلاح الخلل لابن السيد ص ٣٥٥ .

(٤) المصدر السّابق ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .

(٥) سورة الطّارق آية (٤) .

(٦) إصلاح الخلل لابن السّيد ص ٣٥٨ .

معناها إلى التحضيض ، و(كلّ) فيصبح معناها ظرف زمان ، و(إنّ) فتفيد التحقير أو الاقتصار ، والداخلة على (اللّام) فيصبح معناها (إلّا) ، والدّاخلة على (قلّ) .

ونرى عند ابن السّيد كثرة التّفريعات والتفصيلات بحيث نجده أنّ (ما) الكافّة عن العمل قسّمها إلى ثلاثة أقسام : كافّة ، ودالّة على التّحقير ، وتفيد الاقتصار .

وكان حريًّا به أن يضعها في مكانٍ واحدٍ ، ويذكر أنّ معناها يختلف باختلاف وقوعها في الجملة ، فالسّياق هو الّذي يوضح المعنى ويفسّره .

ويجيء بعد ذلك جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ المتوفّى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة فنراه يذكر الزيادة في المواضع التالية :

- عندما تكلم عن الباء فقال : (وتكون مزيدة في المنصوب كقوله تعالى (ولا تُلْقُوا بأيديكُمْ إلى التهلكةِ) . . .) (١)

- حين عرض (لأنْ) قال : (وتقول في زيادة (أنْ) لمّا أنْ جاء أكْرَمْتُهُ ، وَأَمَا وَاللّهِ أَنْ لَوْ قُمْتَ لَقُمْتُ) (٢)

وقد جمع الزّمخشريِ بين الزّيادة والتّوكيد عند حديثه عن (الباء) فقال : (وزيادة (الباء) لتأكيد النّفي في نحو (مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ) وقالوا (بِحَسْبِكَ زَيْدٌ) ، (وَكَفَى بِاللّهِ)) (٣)

- عندما تحدث عن (من) قال : (وتزاد (من) عند سيبويه في النفيِ خاصة لتأكيده وعمومه وذلك نحو قوله تعالى (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ) . . .) (٤)

كما سمّى الزّمخشريِ الزّيادة بالصّلة وفائدتها التّوكيد فِي بعض الأحيان وذلك حين أفرد باباً عنونه بالعنوان التّالي (ومن أصناف الحروف حروف الصّلةِ) وهيِ (إنّ ، وأنّ ، وما ، ولا ، ومن ، والباء في نحو قولك : مَا إِنْ رَأَيْتُ زيداً الأصل مَا رَأَيْتُ ، ودخول (أن) صلة أكّدت معنى النّفيِ) (٥) .

كما فرّق الزّمخشريِ بين (ما) الكافّة والزّائدة وذلك عندما تحدّث عن الحروف النّاسخة وهيِ (إنّ ، وأنّ ، ولكنّ ، وكأنّ ، وليت ، ولعلّ وتلحقها (ما) الكافة

---

(١) المفصّل في علم العربيّة للزّمخشريّ ت ٥٣٨ هـ ٢٣/٨ .
(٢) المصدر السّابق ١٣٠/٨ .
(٣) المصدر السّابق ١٣٨/٨ .
(٤) المصدر السّابق ص ١٣٧/٨ .
(٥) المصدر السّابق ١٢٨/٨ .

فتعزلها عن العمل ، ويبتدأ بعدها الكلام .... ومنهم من يجعل (ما) مزيدة ويعملها ....) (١)

ولم يسمِّ الزَّمخشريّ (لا) الَّتي عدّها النُّحاة زائدة بتسمية بل اكتفى بذكرها فقط فقال في صدد حديثه عنها (وقال الله تعالى : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) أى لِيَعْلَمَ ، وقال (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) ، وقال العجّاج :

* فِي بِئْرٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *

ومنه (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو ، وقال اللّه تعالى (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ) ، وقال (وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ)) (٢)

و (لا) هذه اعتبرها النُّحاة زائدة ، أمّا الزَّمخشري فقد ضرب صفحًا عن تسميتها.

وممّا سبق نلحظ أنّ المصطلحات عند الزَّمخشري هي : الزِّيادة ، والزِّيادة والتّوكيد ، الصّلة ، الصّلة والتّوكيد ، الكف.

وقد قرّر الزمخشري في موضع بزيادة الحرف دون أن يبيّن فائدته ، وفي موضع آخر كشف عن فائدة النّفي ، بل إن حرفًا واحدًا عدّه مرّةً زائداً ، ومرّةً زائداً مفيداً للتّوكيد وهو (الباء) .كما أنّنا نجد أنّ المصطلحات حتى عصر الزّمخشريّ لم تستقرّ بعد فكلّ المصطلحات السّابقة مترادفة حيث تعني أمرًا واحدًا وهو الزّيادة .

وقد شرح كتاب الزّمخشريّ (المفصّل) موفّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش المتوفّى سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة وأبدأ أوّلاً بما علّق على قول الزّمخشريّ في (الباء) الزّائدة فقال : (قد تزاد (الباء) في الكلام ، والمراد بقولنا : تزاد أنّها تجيء توكيداً ، ولم تحدث معنى من المعاني المذكورة) (٣) .

وشرح ما ذكره الزّمخشريّ من زيادة (أن) بقوله : (وقد تزاد (أَنْ) المفتوحة أيضًا توكيداً للكلام ، وذلك بعد (لمّا)) (٤) .

---

(١) المفصّل للزمخشريّ ٨/٥٤ .
(٢) المصدر السّابق ٨/١٣٦ .
(٣) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/٢٣ .
(٤) المصدر السّابق ٨/١٣٠ .

وشرح القول الثّالث بقوله : (قد زيدت (الباء) في أماكن ، ومعنى قولنا زيدت أي: أنها دخلت لمجرّد التّأكيد من غير إحداث معنىً كما كانت (ما) و (إنْ))[١] .

أمّا القول الرابع عن (من) الزّائدة فهو : (اعلم أنّ (مِنْ) قد تزاد مؤكدة وهو أحد وجوهها ، وإن كان عملها باقيًا ، والمراد بقولنا زائدة : أنّها لا تحدث معنى لم يكن قبل دخولها ، وذلك نحو قولك (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)، فإنه لا فرق بين قولك :(مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ) وبين قولك (مَا جَاءَنِي أَحَدٌ)، وذلك أنّ أحدًا يفيد العموم كديّار وغريب ، و (من) كذلك فإذا أدخلت عليها صارت بمنزلة تكرار الاسم نحو أحدٌ أحدٌ ، فأمّا قولك (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) فذهب سيبويه إلى أنّ (من) تكون فيه زائدة مؤكدة . قال: (ألا ترى أنّك إذا أخرجت (من) كان الكلام حسنًا ، ولكنّه أكّد (بمن) لأنّ هذا موضع تبعيض ، فأراد أنّه لم يأت بعض الرّجال) . وقد ردّ ذلك أبو العباس فقال: (إذا قلنا :(مَا جَاءَنِي رَجُلٌ) احتمل أن يكون واحدًا ، وأن يكون الجنس ، فإذا دخلت (من) صارت للجنس لا غير . وهذا لا يلزم لأنّه إذا قال (مَا جَاءَنِي رَجُلٌ) جاز أن ينفي الجنس بهذا اللّفظ كما ينفي في قولك :(مَا جَاءَنِي أَحَدٌ)، فإذا أدخل (من) لم تحدث ما لم يكن وإنّما تأتي توكيدًا) .

واعلم أن ابن السّرّاج قال: (حقّ الملغي عندي ألّا يكون عاملاً ، ولا معمولاً فيه حتى يلغى من الجميع ، ويكون دخوله كخروجه لا يحدث معنىً غير التوكيد) .

وأستغرب أن تكون هذه الخوافض زائدة لأنّها عاملة ، قال : ودخلت لمعان غير التأكيد وفي الجملة الإلغاء على ثلاثة أوجهٍ :

- إلغاء في المعنى فقط .
- وإلغاء في الإعمال فقط .
- وإلغاء فيهما جميعاً .

فالإلغاء في المعنى نحو حروف الجرّ كقولك (مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ) ، (وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)، وأمّا ما ألغى في العمل فنحو (زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ)، (وَمَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا). وأما الإلغاء في المعنى واللّفظ فنحو (ما) و (لا) و (إن))[٢]

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ١٣٨/٨ .
(٢) المصدر السّابق ١٣٧/٨ .

وعلّق على (إنّ) الزّائدة وتسميتها بالصّلة يقول : (يريد بالصّلة : أنّها زائدة ويعني بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنىً، والصّلة والحشو من عبارات الكوفيّين ، والزيادة والإلغاء من عبارات البصريّين ، وجملة الحروف التي تزاد هي هذه الستة (إن) مكسورة الهمزة ، (وأن) مفتوحة الهمزة ، و(ما) ، و(لا) ، و(من) و (الباء) وقد أنكر بعضهم وقوع هذه الأحرف زوائد لغير معنى إذ ذلك يكون كالعبث والتّنزيل منزه عن مثل ذلك ، وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنّهم لم يجدوه في اللغة ، أو لما ذكروه من المعنى ، فإن كان الأوّل فقد جاء منه في التنزيل والشّعر ما لا يحصى ... ، وإن كان الثّاني فليس كما ظنّوا لأنّ قولنا زائد ليس المراد أنّه قد دخل لغير معنىً ألبتّة ، بل يزيد لضرب من التّأكيد ، والتّأكيد معنى صحيح ، قال سيبويه عقيب (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) ونظائره فهو لغو من حيث إنّها لم تحدث شيئًا لم يكن قبل أن تجيء من المعنى سوى تأكيد الكلام ... فمن الحروف المزيدة (إن) المكسورة فإنّها تقع زائدة ، والغالب عليها أن تقع بعد (ما) ، وهي في ذلك على ضربين : مؤكّدة وكافة . وأمّا المؤكّدة ففي قولهم : (مَا إِنْ رَأَيْتُهُ) والمراد ما رأيته ، و(إن) لغو لم يحدث دخولها شيئًا لم يكن قبل ... وهذه (إن) إذا دخلت على (ما) النافية نحو(مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ)فهي في لغة بني تميم مؤكّدة ، لأنّهم لا يعملون (ما) ، وفي لغة أهل الحجاز تكون زائدة كافّة لها عن العمل ، ويكون مابعدها مبتدأ وخبرًا ، كما كانت (ما) كافّة لأنّ عن العمل في قولك :(إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ) [1] .

كما شرح قول الزّمخشريّ عن (ما) الدّاخلة على الحروف النّاسخة فقال : (وقد تدخل (ما) على هذه الحروف فتكفّها عن العمل ، وتصير بدخول (ما) عليها حروف ابتداء تقع الجملة الابتدائيّة والفعليّة بعدها ... وهي مكفوفة العمل على ما ذكرنا ومعناها التّقليل ، فإذا قلت(إِنَّمَا زَيْدٌ بَزَّازٌ) فأنت تقلّل أمره وذلك أنّك تسلبه ما يدّعى عليه غير البزّ ، ولذلك قال سيبويه في(إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا) ،أنك تقلل وذلك أنّ(إنّما)زادت (إنّ) تأكيدًا على تأكيدها فصار فيها معنى الحصر ، وهو إثبات الحكم للشيء المذكور دون غيره ...

ويجوز أن تجعل (ما) زائدة مؤكّدة على حدّ زيادتها في قوله تعالى (مَثَلاً

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٢٨ - ١٢٩ .

ما بَعُوضَةً) و (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ) فلا يبطل عملها فتقول(إنّما زَيْداً قَائِمٌ كما تقول :(إنّ زَيْداً قَائِمٌ)) (١)

أما حين علّق ابن يعيش على (لا) قال : (وقد تزاد (لا) مؤكّدة ملغاة كما كانت (ما) كذلك لأنّها أختها في النّفي كلاهما يعمل عمل (ليس) قال الله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ) (فلا) زائدة مؤكّدة ، والمعنى ليعلم ألا ترى أنّه لولا ذلك لانعكس المعنى . وقوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . ولا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) إنّما هو فأقسم ، وعلى ذلك قوله تعالى (وَإِنَّهُ قَسَمٌ لو تعلمونَ عظيمٌ) (٢) ولذلك قال المفسّرون في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) إنّ (لا) زائدة مؤكّدة ، والمراد والله أعلم أقسم .

وقد استبعد بعضهم زيادة (لا) هنا ، وأنكر أن يقع الحرف مزيداً للتّأكيد أوّلاً واستقبحه قال : (لأنّ حكم التّأكيد ينبغي أن يكون بعد المؤكد ، ومنع من جوازه ثعلب ، وجعل (لا) ردّاً لكلام قبلها وعلى هذا يقف عليها ويبتدئ أقسم بيوم القيامة ، والمعنى على زيادتها .

وأمّا كونها أولاً فلأن القرآن كالجملة الواحدة نزل دفعةً واحدةً إلى السّماء الدّنيا ، ثم نزل بعد ذلك على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في نيّفٍ وعشرين سنةً ، قال أبو العبّاس فقيل إنّ الزّائد من هذا الضّرب إنّما يقع بين كلامين أو بعد كلام فكان من جوابهم أنّ مجاز القرآن كله مجازٌ واحدٌ بعد ابتدائه ، وأنّ بعضه يتّصل ببعض ، فإنّما جاز أن تكون حروف النّفي صلةً على طريق التّأكيد ، لأنّه بمنزلة نفي النّقيض في نحو قولك :(مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ) فهو إثبات قد نفي فيه النّقيض ، وحقّق المجيء لزيد فكأنه قيل لا أقسم إلاّ بيوم القيامة ، ولا يمتنع القسم بيوم القيامة ، وكذلك ما كان في معناه) (٣) .

نستنتج من ذلك كلّه أنّ المصطلحات عند ابن يعيش متباينة ومختلفة إذ لم يستقرّ على مصطلحٍ واحد . وفي كثير من الأحيان يذكر مصطلح الزّيادة في موضع ، ثم

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ٥٤ - ٥٦ .

(٢) كذا وردت الآية في الكتاب والصّواب (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) سورة الواقعة آية (٧٦) .

(٣) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٦ .

يذكر مصطلحًا آخر أو مصطلحين في ذلك الموضع نفسه . وهذه المصطلحات هي : الزيادة ، الزيادة والتّوكيد ، الإلغاء ، الصلة ، الحشو ، اللّغو ، الكفّ ، الزيادة والتّوكيد والإلغاء معًا ، الصّلة والتّوكيد .

وقد عرّف الزيادة أنّها التّوكيد (ولم تحدث معنًى من المعاني المذكورة) ،أو(أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنًى) . ومعنى هذا أنّ الحرف الزائد لو سقط لما اختلّ الكلام ، ولكنّه بعد أن صدّر عبارته بذلك ، نقضها بقوله : إن (قولنا زائد ليس المراد أنّه قد دخل لغير معنى ألبتّة ، بل يزيد لضربٍ من التّأكيد ، والتّأكيد معنى صحيح) .

فهذه العبارة تناقض العبارة السّابقة تمامًا ،لأنّ التّأكيد ضرب من المعنى مضاف إلى المعنى الموجود أوّلاً قبل دخول هذه الحروف . كما أن عبارته الأخيرة تنقض هذه العبارة بأنّه (لا فرق بين قولك :(مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)، وبين قولك :(مَا جَاءَنِي أَحَدٌ ، وذلك أنّ(أحدًا) يفيد العموم(كديّار)،(وعريب)، و (من) كذلك . فإذا أدخلت عليها صارت بمنزلة تكرار الاسم نحو أحد أحد) . ثم نقض هذه العبارة بقوله :(وأستغرب أن تكون هذه الخوافض زائدة لأنّها عاملة) .

وكلامه بهذه الطّريقة متناقض فمعنى هذا أنّ وجود (من) كأنّه بمنزلة التّوكيد اللّفظي في الجملة ولكن بألفاظ مغايرة فحين أكرّر (أحد أحد) أصبحت من باب التوكيد اللّفظي بنفس الكلمة ، أمّا عند وجود (مِنْ)فهي أيضًا من باب التّوكيد اللّفظي ولكن بكلمةٍ مغايرة مع أنّه لم يلتفت إلى أنّ التوكيد اللّفظي هو توكيد للمعنى أيضًا .

أمّا كلام سيبويه فقد علّقت عليه سابقًا حين نقلت عنه بما يغني عن ذكره في هذا الموضع .

وحين ذكر الإلغاء وأنواعه وأنّه على ثلاثة أضربٍ خلط بين الحروف والأفعال ، فبينما نجده مثّل على الإلغاء في المعنى بحروف الجر، بينما مثّل على الإلغاء في العمل بالأفعال مثل كان وظن .

وقد قرّر ابن يعيش أنّ الصّلة والحشو من مصطلحات الكوفيين ، والزيادة والإلغاء من مصطلحات البصريين في حين ما وجدته عند أعلام مدرسة الكوفة مثل الفرّاء أنّه

استخدم مصطلحات مختلفة هي الزّيادة ، اللّغو ، الحشو ، الصّلة ، وقد غلب المصطلح الأخير على بقية المصطلحات[1] . أما ثعلب فقد استخدم مصطلحاً واحداً هو مصطلح الصّلة [2] .

في حين استخدم سيبويه الزّيادة ، التّوكيد ، اللّغو ، الإلغاء ، التّكرار[3] . ولا داعي إلى أن أعدّد كلّ المصطلحات الّتي ذُكرت عند البصريّين ، وقد اكتفيت بما ذكرت في مواضعها من الرّسالة .

وقد فرّق ابن يعيش بين (إنْ) المؤكدة وبين (إنْ) الكافّة ، فالمؤكّدة هي الزّائدة بحيث يعمل ما قبلها في الاسم الذي بعدها ، وكأن (إن) ليست موجودة في قولنا (ما إنْ زَيْدٌ قَائِمًا) . أمّا الكافّة فتكفّ (ما) عن العمل فيصبح (مَا إنْ زَيْدٌ قَائِمٌ) . وكذلك الحال بالنّسبة لـ (ما) الدّاخلة على الحروف النّاسخة ، فلو أعملت الحروف النّاسخة كانت (ما) زائدة مؤكدة ، وإن أهملت تلك الحروف كانت كافّة لها عن العمل .

وقد علّل ابن يعيش القول بردّ زيادة (لا) في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامةِ) للتّوكيد بأنّ حكم التوكيد أن يأتي بعد المؤكد . إلا أنّه لم يرجّح زيادة (لا) لأنّ القرآن يكون وحدةً موضوعيّة واحدة فتكون (لا) رداً لكلامٍ سابقٍ . أو أن تكون (لا) تنقض النّفي فيصبح المعنى لا أقسم إلاّ بيوم القيامة .

ونعرض بعد ذلك إلى الشّريف السّيّد الإمام أبي السّعادات هبة الله بن علي ابن حمزة العلويّ الحسني المعروف بابن الشّجريّ المتوفّى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة للهجرة فقد وردت لديه مصطلحات ثلاثة هي :

- الزيادة عندما عرض للبيت القائل ( ) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

قال : ((والأنباء تنمي) وقيل(الباء)في قوله (بما لاقت) زائدة ، و (ما) هي

---

(١) انظر ص٣٠٣ من الرّسالة في مبحث الزيادة عند النحويين .

(٢) انظر ص٣١٥ من الرّسالة في مبحث الزيادة عند النحويين .

(٣) انظر ص٢٩٦ من الرّسالة في مبحث الزيادة عند النحويين .

(٤) القائل مجهول : انظر معاني الحروف ص ٣٧ - ٣٨ شرح المفصّل ٨/ ٢٤ ، الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٢ ، جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٥ ، مغني اللّبيب لابن هشام ١/ ١١٤ .

الفاعل كما زيدت (الباء) مع الفاعل في (كَفَىٰ بِاللَّهِ) ، ومع المبتدأ في قولهم (بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ)، ومع المفعول في نحو (لَا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ))[1] .

- كذلك بعد أن أورد هذا الشاهد :

* كَأَن ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَىٰ وَارِقِ السَّلَمِ *

ذكر أوجه الإعراب في (ظبية) وهي الرّفع والنّصب ، كما ذكر وجهًا آخر وهو الخفض فقال : (ومن خفض فبالكاف و (أنّ) زائدة)[2]

- أمّا المصطلح الثّاني فهو الزّيادة للتّوكيد فقال : (فإن قلت (مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا بَكْرٌ، وَمَا لَقِيتُ الزَّيْدِينَ وَلَا العَمْرِينَ) فالعطف (للواو) دونها لأمرين :

أحدهما : أنّ (الواو) أم حروف العطف

والآخر: أن (لا) لا يعطف بها بعد النّفي لا تقول (مَا قَامَ زَيْدٌ لَا بَكْرٌ)، وإذا بطل أن تكون للعطف فهي زائدة لتوكيد النّفي)[3]

- والمصطلح الثالث هو الإقحام فقال : (ومثال الإقحام اقحام (اللّام) بين بؤس الجهل في قول :

* يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامِ *

أراد: (يا بؤس الجهل) بدلالة إسقاط تنوين بؤس ، وكذلك حكم (اللّام) في قول سعد ابن مالك :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي ... وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

وقال أبو العبّاس محمد بن يزيد : إنما قالوا (يا وَيْحَ لِزَيْدٍ)، (وَيَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ) فأقحموا (اللّام) توكيدًا إلا أنّها لام الإضافة ،ألا ترى أنّ قولك :(المَالُ لِزَيْدٍ) كقولك :(مَالُ زَيْدٍ) في المعنى لأنّ المراد مالٌ لِزَيْدٍ)[4] .

مما سبق عرفنا أنّ المصطلحات عند ابن الشّجري هي الزّيادة ، والزّيادة

---

(١) الأمالي الشجريّة إملاء الشريف السّيّد الإمام العالم أبي السّعادات هبة الله ابن عليّ بن حمزة العلويّ الحسنيّ المعروف بابن الشّجريّ ت ٥٤٢ هـ، ١/٨٤، ١/٢١٥ (دار المعرفة للطّباعة والنّشر بيروت ـ لبنان ، بدون تاريخ) .

(٢) المصدر السّابق ٢/٣ .

(٣) المصدر السّابق ٢/٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٤) المصدر السّابق ٢/٨٣ .

للتوكيد ، الإقحام ، والإقحام للتّوكيد .

ولا أدري كيف تكون زائدة ، وكيف تكون لتوكيد النفي ، ثم كيف يكون إقحامًا ، والإقحام للتّوكيد .

كما نلحظ أيضًا تباين المصطلحات على الرّغم من قلّة المادّة الّتي ذكرها ابن الشجريّ في كتابه .

ويأتي بعد ذلك مهلّب بن حسن بن بركات المتوفّى سنة خمس وسبعين وخمسمائة للهجرة الّذي ذكر مصطلح الزّيادة وذلك :

- عندما عرض لهذا الشاهد :

وَحَتَّى تَرَكْتُ العَائِدَاتِ يَعُدْنَهُ ... يَقُلْنَ فَلاَ تَبْعَدْ وَقُلْتُ لَهُ ابْعِدِ

فقال : (والزّيادة قد قيلت ففي مثل قول حاتم طيّء . . . أي يقلن لا تبعد في أبيات كثيرة تكون دخولها كخروجها لا تخلّ بمعنىً) [(١)] .

- حينما تكلّم عن (ما) قال : (وأمّا الزّيادة فقوله : (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) [(٢)]

- حين عرض لـ (لا) قال : (وأمّا الزّائدة ففي قوله تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) وكقوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يرجعُونَ) [(٣)]

- عند حديثه عن (أن) الزائدة قال : (وأمّا الزّائدة فهي الّتي تأتي بعد (لمّا) كقوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ) ، (فلمّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) [(٤)]

- أيضًا لما تكلم عن(الباء) ذكر أنّها تزاد في خمسة مواضع : (أمّا زيادتها في المبتدأ . . . وأمّا زيادتها في المفعول . . . . وأمّا زيادتها مع الفاعل . . . .) [(٥)]

كما ذكر في مواضع أخرى أنّ الزيادة تفيد التّوكيد وذلك :

- عند كلامه عن (ما) إذا اتّصلت بأدوات الشّرط فقال : (ومنها ما تزاد فيه (ما) مؤكّدة ، لأنّها تعمل بمجرّدها فأنت إذاً بالخيار في الإتيان بها وتركها وهي

---

(١) الشّرح الرّائد لكتاب نظم الفرائد وحصر الشّوارد تأليف مهلب بن حسن بن بركات ت ٥٧٥ هـ تحقيق محمود حسن أبو ناجي ص ٥١ (ط١ ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م)

(٢) المصدر السّابق ص ١٣ .

(٣) المصدر السّابق ص ٨٨ .

(٤) المصدر السّابق ص ٥٧ .

(٥) المصدر السّابق ص ١٣١ .

خمس أدوات (إن ، ومتى ، وأي ، وأين ، وإذا في الشعر) (١) .

- حين عرض لـ (لا) الزائدة قال : (وأمّا توكيد الجحد فكقولك : (مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو) . (فلا) ها هنا توكيد للجحد وليست حرف عطف لأنّه لا يجتمع حرفا عطف) (٢)

- حين تحدّث عن (من) الزائدة قال : (وَأَمّا الزّائدة لتوكيد بيان الجنس فكقولك : (ما جاءني مِنْ أَحَدٍ)) (٣) .

- عندما تكلّم عن (إن) الزّائدة قال : (وأمّا الزّائدة فهي الّتي تأتي بعد (ما) النّافية كقولك : ما إن رأيت مثله .... فدخولها على ما يبطل عملها في لغة أهل الحجاز ، وتزيد النّفي تأكيدًا أيضاً) (٤) .

- عند عرضه (للباء) الزّائدة في خبر (ما) و (ليس) قال : (وأما في خبر (ليس) و (ما) فكثير في مثل قولك (لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) ، (وَمَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ) ، وإذا دخلت في خبرهما كان الكلام أشدّ تأكيدًا في النّفي) (٥) .

كما سمّى الحرف الزّائد بالصّلة وذلك :

- وقت حديثه عن (ما) فذكر أنها تكون (حرف صلة فمن الناس من يعبّر عنها بالصّلة ، ومنهم من يعبر عنها بالزّيادة ، ومثالها زائدة قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) ، لأنّ من شأن (ما) أن تدخل على الفعل فينسبك معه مصدرًا ، فإذا دخلت على المصدر حكم بزيادتها قطعاً وهي تزاد في الكلام كثيرًا ... وحكم الزّائد لا يخل بالكلام ، ويكون دخوله كخروجه) (٦)

كذلك جعل من أقسام (ما) أن تكون كافّة وذلك :

- إذا دخلت (ما) على (ربّ) (فتكفّها عن الإضافة ويهيء دخول الكلام المستأنف عليها اسمًا كان الدّاخل أو فعلاً ...) (٧)

ومن أقسامها أيضًا أن تكون كافّة مسلّطة وذلك :

---

(١) شرح نظم الفرائد للمهلّبي ص ٤٨ .
(٢) المصدر السّابق ص ٨٨ .
(٣) المصدر السّابق ص ٧٥ .
(٤) المصدر السّابق ص ٥٢ .
(٥) المصدر السّابق ص ٣١ .
(٦) المصدر السّابق ص ١٤١ - ١٤٢ .
(٧) المصدر السّابق ص ١٣٣ .

- في (مهما على رأيٍ من جعلها مركبه من (مه) و(ما) أو (ما) و(ما) فأمّا من جعلها أداة واحدة غير مركّبة فلزوم (ما) فيها أجدر ، لأنّها صارت جزءاً من الكلمة ، كالزاي من (زيد) ، و(إذ ما) ،و (حيثما) ،(فما) في هاتين الأداتين كافّة مسلّطة كفتهما عن إضافتهما إلى الجمل فسلّطتهما عن العمل ،ألا ترى أنهما بمجردها لا يكونان شرطين ، ولا يجزمان فعلين) [١] .

ممّا سبق يتّضح لنا أن المصطلحات عند المهلّبي هي الزّيادة ، والزّيادة للتوكيد ، والصّلة ، والكافّة ، والكافّة المسلّطة .

وعرّف الحروف الزائدة بقوله : (دخولها كخروجها لا يخلّ بالمعنى) أو(أنت بالخيار في الإتيان بها وتركها) ، و (حكم الزائد لا يخل بالكلام ، ويكون دخوله كخروجه) . مع أنّه ذكر أنّ الزيادة تأتي لتوكيد الجحد ، أو لتوكيد بيان الجنس ، فمادام دخول الحرف وخروجه سواء فكيف يفيد التّوكيد كما توحي ظاهر عبارته .

وتستمر المسيرة لنصل إلى كمال الدّين أبي البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ المتوفّى سنة سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة ، إذ يذكر الزيادة فيقول :

- (تكون (من) زائدة في النفي كقوله تعالى (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) والتقدير : ما لَكُمْ إِلَهٌ غيرُهُ ، و (من) زائدة . . . وذهب بعض النّحويين إلى أنّه يجوز أن تكون زائدةً في الواجب) [٢] .

- في قوله تعالى (يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرضُ مِنْ بَقْلِهَا) قال : (وقيل مفعوله (ما) و(من) زائدة) [٣] .

- وقال عن (من) في قوله تعالى (يُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) في أحد وجوه إعرابها : (وقيل : (من) زائدة وتقديره ، ويكفّرْ عنكم سيئاتكم) [٤] .

- وأيضاً (من) في قوله جلّ وعزّ (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) فقال : ((ما) نافية ، و (مِنْ) زائدة) [٥] .

---

(١) شرح نظم الغرائد للمهلّبي ص ٤٩ .وجملة سلطتهما عن العمل لعلّ من الأفضل أن تقول فسلطتهما على العمل .

(٢) أسرار العربية لابن الأنباريّ ص ٢٥٩ .

(٣) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباريّ ١/ ٨٦ .

(٤) المصدر السّابق ١/ ١٧٨ .

(٥) المصدر السّابق ١/ ٢١٢ .

- عند حديثه عن (من) في قوله تعالى (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) قال : (إِن) بمعنى (ما) و (من) زائدة ، و (شيء) في موضع رفع بالابتداء) [١] .

- وأيضاً في قول الله تعالى (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ من وَلَدٍ) قال : ((من) زائدة ، وتقديره : ما كان لله أن يتخذ ولداً ، وقد زيدت هٰهنا في المفعول ، وزيادتها في الفاعل أكثر ، كقولهم : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ) . أي : ما جاءني أحدٌ ونظائره كثيرة) [٢] .

- ذكر ابن الأنباريّ أنّ موضع (من مصيبة) الرفع في قوله تعالى (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) لأنّ (من زائدة) [٣] .

- وأيضاً (من) في قوله تعالى (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) قال : ((من) في موضع رفع ، لأنّه اسم (ما) ، لأنّ (من) زائدة ، و (حاجزينَ) خبر (ما)) [٤]

وقال عن زيادة (ما) :

- في قوله عز وجل (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً) بعد أن ذكر فيها ثلاثة : (الأول : أن تكون زائدة : أي مثلا بعوضة) [٥]

- وقال في الآية الآتية (فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) ((قليلاً) منصوب ، لأنّه صفة مصدر محذوف ، و (ما) زائدة وتقديره : فإيماناً قليلاً يؤمنون . والمراد بالقلّة هنا النّفي) [٦]

- وكذلك (ما) في قوله سبحانه (قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) قال : ((قليلاً) منصوب بالفعل الّذي بعده ، و (ما) زائدة ، وتقديره قليلاً تذكّرون) [٧] .

- ومنه (ما) في قوله تعالى (قليلاً ما تَتَذَكَّرُونَ) فقال فيها : ((قليلاً) منصوب ، لأنّه صفة مصدر محذوف وتقديره تذكّراً قليلاً تتذكرون ، و (ما) زائدة ، ومعناه : لا تذكر لهم) [٨]

---

(١) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/٦٧ .
(٢) المصدر السّابق ٢/١٢٦ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٤٢٣ .
(٤) المصدر السّابق ٢/٤٥٨ .
(٥) المصدر السّابق ١/٦٥ .
(٦) المصدر السّابق ١/١٠٦ .
(٧) المصدر السّابق ١/٣٥٢ .
(٨) المصدر السّابق ص ٢/٣٣٣ .

- و (ما) في قوله تعالى (وَبَاطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ) في قراءة من نصب (باطلاً) فقال : (وقرئ في الشّواذ (وَبَاطِلاً) بالنّصب ، وهو منصوب بيعملون . و (ما) زائدة ، وتقديره : وكانوا يعملون باطلاً) [١] .

- وكذلك (ما) في قوله تعالى : (وإن كلاً لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) فقال : (من خفف الميم من (لَمَا) جعل (ما) زائدة أتى بها ليفصل بين (اللّام) الّتي في خبر (إنّ) ولام القسم الّتي في ليوفينهم، ولو لم يؤت بها لكان (لَلَيوفينهم) فيستثقل الجمع بين اللامين) [٢] .

- وأيضاً (ما) في قوله تعالى (وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) في قراءة من خفف (إن) و (لما) في واحدٍ من وجوه إعرابها فقال : (إن) مخففة من الثقيلة ، ولما خُفِّفت بطل عملها لنقصها عن مشابهة الفعل ، فارتفع مابعدها الابتداء ، و(لما جميع) خبره ، و (ما) زائدة ، وتقديره لجميع ، وأدخلت (اللام) في خبرها لتفرّق بينها وبين (إن) الّتي بمعنى (ما)) [٣] .

- وكذلك جعل (ما) في قوله تعالى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) في أحد وجهي إعرابها قال : (أن تكون زائدة ، و (في) تتعلق بـ (ركبك) وتقديره : ركبك في أي صورة شاء) [٤] .

- ومنه أيضًا (لما) في قوله تعالى (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حافظٌ) في قراءة من خفف (إِنْ) و (لَمَا) فقال :(من قرأ بالتخفيف جعل (ما) زائدة ، و (إن) مخففة من الثقيلة ، وتقديره إن كل نفس لعليها حافظ) [٥] .

- وحين تكلّم عن (ما) في قوله تعالى (وَمِنْ قَبْلُ مَافَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ) ذكر في أحد وجوه إعرابها أن تكون زائدة ، وتقديره ومن قبل فرطتم) [٦]

- (ما) في قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) قال : (أى عن قليل ، و (ما) زائدة) [٧] .

---

(١) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/ ٩٠.
(٢) المصدر السّابق ٢/ ٢٨ - ٢٩.
(٣) المصدر السّابق ٢/ ٢٩٤.
(٤) المصدر السّابق ٢/ ٤٩٨.
(٥) المصدر السّابق ٢/ ٥٠٧.
(٦) المصدر السّابق ٢/ ٤٣.
(٧) المصدر السّابق ٢/ ١٨٥.

كما ذكر أنّ (ما) في قوله تعالى (أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) زائدة ، و(الأجلين) مجرور بالإضافة وتقديره : أي الأجلين قضيت) [1] .

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (جُندٌ ما هُنَالِكَ مَهْزُومٌ) فقال في أحد وجوه إعرابها (أن تكون زائدة) [2] .

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) فقال في أحد وجهي إعرابها (أن يكون وصفًا لظرف محذوف ، وتقديره كانوا يهجعون وقتًا قليلاً ، و (ما) زائدة ، ولا يجوز أن تنصب (قليلاً) بـ (يهجعون) إلا و (ما) زائدة)[3]

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) فقال : ((هم) مبتدأ ، و(قليل) خبره ، و (ما) زائدة) [4] .

- ومنه (ما) في قوله تعالى (وَإِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) في أحد وجوه إعرابها فقال : ((ما) زائدة) [5] .

حين تحدث عن زيادة (لا) قال :

- في قوله تعالى (وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) في قراءة من قرأ بفتح (أنّ) في الوجه الثاني (أنّها في موضع نصب بـ (يشعركم) ، و (لا) زائدة ، وتقديره : وما يشعركم أنّ الآيات إذا جاءت يؤمنون ، وهي المفعول الثاني) [6] .

- وكذلك (لا) في قوله تعالى (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) في وجه من الوجوه قال : ((لا) زائدة ، وتقديره : حرّم أنْ تشركوا) [7] .

- وأيضًا (لا) من قوله عز اسمه (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) قال : (ألا تسجد) في موضع نصب بيمنعك ، و (لا) زائدة وتقديره : ما منعك أن تسجد كقوله تعالى في موضع آخر : (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي) وتزاد كثيرًا في كلامهم) [8] .

---

(١) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/٢٣١ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٢٩٤ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٣٨٩ .
(٤) المصدر السّابق ٢/٣١٤ .
(٥) المصدر السّابق ٢/٣٩١ .
(٦) المصدر السّابق ١/٣٣٥ .
(٧) المصدر السّابق ١/٣٤٩ .
(٨) المصدر السّابق ١/٣٥٥ .

- وكذلك (لا) في قوله تعالى (وَحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ) ذكر فيها وجهين في الإعراب أحدهما : أن تكون زائدة ، وتقديره : وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون إلى الدّنيا ، فإن واسمها وخبرها في موضع رفع ، لأنّه خبر المبتدأ الذي هو (حرام)) [١]

- كما قال عن (لا) في قوله تعالى : (أَلاَّ يَسْجُدُوا للهِ) : ((لا) زائدة ، و (يسجدوا) في موضع نصب بـ (أَنْ)) [٢] .

- وكذلك (لا) في قوله تعالى : (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيءٍ) في أحد وجهي إعرابها فقال : (أن تكون زائدة . والثّاني : أن تكون غير زائدة) [٣] .

- كما أورد ابن الأنباري وجهين في إعراب (لا) في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القيامةِ) منها وجه الزّيادة فقال : (أن تكون زائدة ، وإن كانت لا تزاد أوّلاً ، لأنّها في حكم المتوسّطة) [٤] .

ثم ذكر الزيادة في (الباء)

- فقال عنها في بسم الله الرحمن الرحيم : ((الباء) من : (بسم الله) زائدة ، ومعناها الإلصاق) [٥] .

- وأيضاً (الباء) في قوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ) فقال : (الباء) في (بمثل) زائدة ، وزيادة (الباء) كقوله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) وذكر فيها وجهاً آخر) [٦] .

- ومنه (الباء) في قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً) فقال : (أي كفاك اللّه حسيباً . فالكاف المفعول محذوفة . (والباء) زائدة ، والجارّ والمجرور في موضع رفع بأنه فاعل كفى ، كقولهم (ما جاءني مِنْ أَحدٍ)، والتقدير : كَفَى اللّهُ حَسِيباً) [٧] .

- ومنه أيضاً (الباء) في قوله تعالى : (وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا) فقال : (أي كفاك

---

(١) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/١٦٥ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٢٢١ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٤٢٥ .
(٤) المصدر السّابق ٢/٤٧٦ .
(٥) المصدر السّابق ١/٣١ .
(٦) المصدر السّابق ١/١٢٥ .
(٧) المصدر السّابق ١/٢٤٣ .

الله . فحذف المفعول الّذي هو (الكاف)، و(الباء) زائدة) [١]

- (الباء) في قوله تعالى (تُنبِتُ بِالدُّهْنِ) قال في أحد وجوه إعرابها فمن قرأ بالضمّ : (أن تكون (الباء) زائدة ، لأنّ الفعل متعدّ بالهمزة ، وتقديره : تنبت الدّهن) [٢] .

- كما جعل (الباء) في قوله تعالى (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ) زائدة فقال : ((الباء) زائدة و (سور) في موضع رفع ، لأنّه مفعولُ ما لم يسمّ فاعله) [٣] .

ومن أوجه الزيادة في (اللّام) هي :

- في وجه من وجوه إعراب (اللّام) من قوله تعالى (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ) قال : (تقدير الكلام : ولا تؤمنوا أن يُؤْتَى أَحَدٌ مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . فتكون (اللّام) على هذا زائدة و (من) في موضع نصبٍ ، لأنّه استثناء منقطع) [٤] .

- وكذلك حين تكلم عن (اللّام) في قوله تعالى : (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ) قال : (وقد تزاد (اللّام) في المفعول) [٥] وأيضًا (اللّام) في قوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فقال : (اللام) في (للرُّؤيا) زائدة .... لأنّها تزاد في المفعول به إذا تقدّم على الفعل ، وقد جاء أيضًا زيادتها معه وليس بمتقدّم ... إلاّ أنّ زيادتها مع التّقديم أحسن) [٦]

- ومنه (اللّام) في قوله تعالى (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) قال في أحد وجوه إعرابها (أن تكون زائدة ، لأنّ بوأنا يتعدّى إلى مفعولين ، فإبراهيم المفعول الأول ، و (مكان) المفعول الثّاني) [٧] .

- وقال أيضًا عن (اللّام) في قوله تعالى : (عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) (أي : ردفكم ، (واللّام) زائدة) [٨]

وعرض لزيادة (الواو) فقال :

---

(١) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/ ٢٠٦ .
(٢) المصدر السّابق ٢/ ١٨٢ .
(٣) المصدر السّابق ٢/ ٤٢١ .
(٤) المصدر السّابق ١/ ٢٠٧ .
(٥) المصدر السّابق ١/ ٢٩١ .
(٦) المصدر السّابق ٢/ ٤٢ .
(٧) المصدر السّابق ٢/ ١٧٣ .
(٨) المصدر السّابق ٢/ ٢٢٧ .

- في قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) وذكر فيها وجهين من وجوه إعرابها تكون فيها زائدة فقال : الثّاني : أن يكون الجواب قوله تعالى (وَفُتِحَتْ أبوابُها) ، (والواو) زائدة وتقديره : حتى إذا جاءوها فُتحت أبوابُها .

الثّالث : أن يكون الجواب (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) (والواو) زائدة ، وتقديره : حتى إذا جاءوها قال لهم خزنتها) .[1]

- وقد ذكر ابن الأنباري الزيادة في أحد وجوه إعراب (الواو) في قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) فقال : ومنهم من ذهب إلى أنّ جوابه (أذنت) ، والواو فيه زائدة وتقديره : إذا السّماء انشقت أذنت) [2] .

- وقال عن (الواو) في قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) في وجهين من وجوه إعرابها (أن يكون جوابه (ناديناه) و (الواو) زائدة . . . والثّالث : أن يكون جوابه قوله (تله) و (الواو) زائدة) [3]

كما عرض لزيادة (أنْ) وذلك :

- حين نقل رأي أبي الحسن الأخفش في قوله تعالى (مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) قال : ذهب أبو الحسن إلى أنّ (أن) زائدة ويكون (لا تكون) في موضع نصب على الحال ، وتقديره ما لك خارجاً عن السّاجدين) [4]

- ومنه (أن) في قوله تعالى (أَلَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا) قال في أحد وجوه إعرابها (أن تكون زائدة) [5] .

وتكلم عن زيادة (إن) في :

- قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ) فقال في أحد وجهي إعرابها : (أن تكون (إن) زائدة) [6]

وقال عن زيادة (الكاف) في :

---

(١) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/٣٢٧ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٥٠٣ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٣٠٧ .
(٤) المصدر السّابق ٢/٦٩ .
(٥) المصدر السّابق ٢/١٧٤ .
(٦) المصدر السّابق ٢/٣٧٢ .

- قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) وذكر فيها وجهين من الإعراب فقال : ((الكاف) في (كالذي) فيها وجهان : أحدهما : أن تكون زائدة ، وتقديره : أو الّذي مرّ على قرية) (١) .

- وقال عن (الكاف) : (وتكون زائدة كقوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وتقديره ليس مثله شيءٌ) (٢) .

كما قرّر ابن الأنباريّ أنّ الزيادة تفيد معنى التّوكيد أحياناً ، فقال حين تكلّم عن زيادة (الباء) في خبر (ما) و (ليس) : (وأمّا دعواهم أنّ الأصل ما زيد بقائم فلا نسلّم ، وإنما الأصل عدمها وإنما أدخلت لوجهين :
أحدهما : أنّها أدخلت توكيداً للنّفي .
والثّاني : ليكون في خبرها بإزاء (اللّام) في خبر (إن) لأن (ما) تنفي ماتثبته (إن) فجعلت (الباء) في خبرها نحو (ما زيد بقائم) ، ليكون بإزاء اللّام في (إِنَّ زَيْداً لَقَائِمٌ ، كما جعلت السين جواب (لن) ، ألا ترى أنّك تقول : (لن يفعلَ) فيكون الجواب سيفعل . . . وكذلك هاهنا) (٣) .

وقد طبّق ذلك في مواضع من كتابه البيان في غريب إعراب القرآن وذلك حين عرض ل (من) الزائدة :

- في قوله تعالى (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فقال :((من) الأولى زائدة لتأكيد النّفي) (٤) .

- كما ذكر أنّ (من) في قوله تعالى (مَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ) (زائدة للتّأكيد) (٥) .

- ومنه أيضًا (من) في قوله تعالى (إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((من) زائدة للتّأكيد والعموم) (٦)

---

(١) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ١/ ١٧٠ .
(٢) أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص ٢٦٣ .إعراب القرآن لابن الأنباري ٢/ ٣٤٥ .
(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تأليف الشيخ الإمام كمال الدّين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباريّ النّحويّ تحقيق محمد محيي الدّين عبدالحميد ١/ ١٦٧ (دار الفكر للطّباعة والنشر بدون تاريخ) -أسرار العربية لابن الأنباريّ ص ٤٥ .
(٤) إعراب القرآن لابن الأنباري ١/ ١١٦ .
(٥) المصدر السّابق ١/ ٣٠٢ .
(٦) المصدر السّابق ١/ ٣٣١ .

وذكر الزيادة في (ما) من :

- قوله تعالى (فَبِمَا رحمةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ) فقال : ((ما) زائدة مؤكدة ، والتقدير فبرحمة من الله) [١]

- كما جعل (ما) في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) زائدة للتوكيد .... ، لأن إدخال (ما) وإخراجها واحد ، ولو كانت اسمًا لوجب أن يزيد في الكلام معنى لم يكن فيه قبل دخولها ، وإذا كان دخولها كخروجها ، فالأولى أن تكون حرفًا زائدًا على ما ذهب إليه الأكثرون) [٢]

- وكذلك (ما) في قوله تعالى(وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيةٍ) فقال في الوجه الثاني : (أن يكون أصلها (مَا مَا) و (ما) فيها للشرط زيدت الثانية للتأكيد ، وركّبت إحداهما مع الأخرى ، فاستثقل اجتماعهما بلفظٍ واحدٍ ، فأبدل من ألف (ما) الأولى (هاء)) [٣]

- وأيضًا (ما) في قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) فقال : ((ما) زائدة للتأكيد) [٤]

كما تحدّث عن زيادة (الباء) وذلك في :

- قوله تعالى (لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) فقال : ((الباء) زائدة لتأكيد النّفي ، كأنّه قال : ليسوا بها كافرين ، وهو خبر (ليس)) [٥]

وقال عن زيادة (لا)في :

- قوله تعالى (وَلَا الضَّالِّينَ) : ((لا) زائدة للتّوكيد عند البصريّين ، وبمعنى (غير) عند الكوفيّين) [٦] .

كما ذكر ابن الأنباريّ أنّ الزّيادة تفيد معنىً آخر غير التّوكيد فقال : إن قال قائل : لم زيدت (ما) في التّعجب نحو ما أحسن زيدًا (دون غيرها ؟ قيل : لأنّ

---

(١) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ١/٢٢٩ .
(٢) المصدر السّابق ١/٢٧٣ .
(٣) المصدر السّابق ١/٣٧١ .
(٤) المصدر السّابق ٢/٩٨ .
(٥) المصدر السّابق ١/٣٣١ .
(٦) المصدر السّابق ١/٤١ .

(ما) في غاية الابهام ، والشيء إذا كان مبهمًا كان أعظم في النفس لاحتماله أمورًا كثيرة ، فلهذا كان زيادتها في التعجب أولى من غيرها) (١) .

كما أنه أوجد تعبير الزيادة من وجه ، وعدمها من وجه وذلك في قوله تعالى : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا) فقال : ((من) زائدة من وجهٍ ، وغير زائدة من وجهٍ ، لأنّها قد أفادت العموم) (٢) .

وهناك مصطلح آخر ظهر عند ابن الأنباريّ وهو الصّلة وذلك عندما عرض لـ(ما) في قوله تعالى (أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) قال : (ما) صلة ، و (قليلاً) منصوب ، لأنّه صفة مصدرٍ مقدّر ، وتقديره تذكُراً قليلاً تذكّرون . والمراد به النّفي كقولك :(قَلَّ مَا يأْتِينِي)أي لا يأتيني) (٣) .

كما أورد مصطلحًا آخر هو مصطلح التّكرار ، وذلك في قوله تعالى (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيه) فقال : ((كلّما) كلمة مركّبة من (كلّ) و (ما) وتفيد التّكرار ، وتقتضي الجواب) (٤) .

كما سمّى اللّاحقة لـ (ربّ) بالكافّة ، وذلك عندما تحدّث عن قوله تعالى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) قال : (ما) فيها كافّة عن العمل ، وخرجت بها عن مذهب الحرف ، لأنّ (رب) حرف جر ، وحرف الجر يلزم للأسماء ، فلما دخلت (ما) عليها جاز أن يقع بعدها الفعل ، فخرجت عن مذهب الحرف ، وصارت بمنزلة (ما) في(طَالَمَا ، وَقَلَّمَا)، فإنّ (طال ، وقل) فعلان ماضيان ، فلمّا دخلت عليها (ما) خرجا عن مذهب الفعل فلم يفتقر إلى فاعلٍ ، وإن كان كلّ فعلٍ لابدّ له من فاعلٍ لخروجه بدخولها عليه عن بابه ، فكذلك ههنا) (٥) .

كما سمّى (ما) الدّاخلة على (لو) بالمغيّرة فقال في قوله تعالى (لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ) ((لوما) بمعنى (هلّا) ، وهي مركّبة من (لو) الّتي معناها امتناع الشّيء لامتناع غيره و (ما) الّتي تسمّى المغيّرة ، وسميت المغيّرة لأنّها غيّرت معنى

---

(١) أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ١/١١٢ .
(٢) المصدر السّابق ١/٣٢٤ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٢٢٦ .
(٤) المصدر السّابق ١/٦٢ .
(٥) المصدر السّابق ٢/٦٣ .

(لو) من معنى امتناع الشيء لامتناع غيره إلى معنى(هلّا)) (١)

وفي بعض الأحيان كان يشير إلى الزّيادة وذلك عندما تكلّم عن إعمال(ما) الحجازية إذ ذهب البصريّون إلى أنّ (ما) عملت لأنّها تشبه (ليس) ، لأنّها لغة القرآن قال تعالى (مَاهَذَا بَشَراً) (وذهب الكوفيّون إلى أنّ الخبر منصوب بحذف حرف الجر وهذا فاسد ، لأنّ حذف حرف الجرّ لا يوجب النّصب ، لأنّه لو كان حذف حرف الجرّ يوجب النّصب لكان ينبغي أن يكون ذلك في كل موضع) . (٢)

وكذلك في قوله تعالى (إلاّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) قال : (ويجوز حذف هذه (الواو) من (ولها) في هذا النّحو في اختيار الكلام لمكان الضّمير) (٣)

وأيضاً في قوله تعالى (إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) . فقال : (حسن دخول(لام) الجرّ تقديمه على اسم الفاعل ، وإذا كان التّقديم حسن دخول(لام)الجرّ مع الفعل في نحو قوله تعالى (لِلَّذِيْنَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) .... لأنّ اسم الفاعل إنّما يعمل بالشّبه بالفعل ، فإذا ثبت ذلك في المشبّه به الّذي هو الفعل وهو الأصل ، فلأن يثبت في المشبّه وهو الفرع أولى) (٤) .

وفي بعض الأحيان استبعد الزّيادة في بعض المواضع وذلك عندما عرض لقوله تعالى (يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا) قال : (ولا يجوز أيضًا أن تكون زائدة ، لأنها لو كانت زائدة لوجب أن يكون (لونها) منصوبًا) (٥) .

وكذلك في قوله تعالى (يُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) قال : (وقيل : (من) زائدة وتقديره ، ويكفر عنكم سيّئاتكم ، والأكثرون على أنّها ليست زائدة ، لأنّ (من) لا تزاد في الإيجاب ، وإنّما تزاد في النّفي نحو(مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)أي : مَاجَاءَنِي أَحَدٌ) (٦) .

كما أشار إلى الخلاف بين البصريّين والكوفيّين وذلك في قوله تعالى(وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ) فقال : (وقيل :(الواو)

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/ ٦٥ .
(٢) أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص١٤٣ .
(٣) البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/ ٦٥ .
(٤) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩ .
(٥) المصدر السّابق ١/ ٩٢ .
(٦) المصدر السّابق ١/ ١٧٨ .

زائدة ، وأجاز زيادة الواو الكوفيون ، وأباه البصريُّون) [1] .

ممّا سبق نرى أنّ المصطلحات عند ابن الأنباريّ هي الزِّيادة ، والزِّيادة للتّوكيد والصِّلة ، والتّكرار ، والكافّة ، والمغيِّرة .

ونخرج من كلام ابن الأنباري إلى أنّه وقع في متناقضاتٍ كثيرة فحين يذكر في تعريف الزِّيادة أن الإدخال والإخراج واحد ، أو أنّ دخولها كخروجها ، ولكنّه في المواضع السّابقة ذكر معاني للحرف الزّائد فنجده يقول (الباء) زائدة في بسم الله ومعناها الإلصاق ، فإذا كان الحرف زائدًا ودخوله كخروجه فأي معنىً له ؟

وكذلك حين عرض لزيادة (الباء) في خبر (ما) و (ليس) ذكر أنّ زيادتها لوجهين :

١ - لتوكيد النّفي .

٢ - لتكون في مقابل اللّام في خبر إنّ .

وإذا كان الأمر كذلك (والباء) أدّت معنىً لم يكن موجودًا قبل . فبذلك لا تعتبر زائدة .

وكذلك حين عرض لـ (ما) التعجُّبية ذكر أنها زائدة ، وأنها تفيد معنى وهذا المعنى هو (أن (ما) في غاية الإبهام ، والشيء إذا كان مبهماً كان أعظم في النفس لاحتماله أموراً كثيرة ، فلهذا كان زيادتها في التعجب أولى من غيرها) . ولا أدري كيف تكون زائدة ؟ وكيف تفيد هذا المعنى ؟ إلاّ ان كان يقصد أن (ما) زيادة على الصِّيغة الّتي كانت عليها من قبل .

كما أنّه ذكر في مواضع أخرى أنّ الزيادة تفيد التوكيد ، وهذا يبدو في بعض المواضع من كتابه (البيان في غريب إعراب القرآن) ، أو أنّ الحرف الزّائد يفيد التّوكيد والعموم . والحقيقة أنّ في هذا تناقضاً كبيرًا إذ يتناقض التّوكيد والعموم مع الزّيادة .

ونلمح عند ابن الأنباري هذه القدرة الواضحة على تحليل النصّ القرآني من زاويتين :

الأولى : المعنى

والثانية : الصنعة الإعرابيّة .

---

(1) إعراب القرآن لابن الأنباريّ ١ / ٢٠٥ .

وقد أشار ابن الأنباري إلى الزّيادة في بعض الأحيان ، وإلى الخلاف بين البصريّين والكوفيّين كما أنّه استبعد الزيادة في مواضع أخرى من كتابه .

وننتقل بعد ذلك إلى قرن آخر هو القرن السّابع فنبدأه أوّلاً بأبي البقاء العكبري المتوفى سنة ست عشرة وستمائة للهجرة فعرض لمصطلح الزيادة وذلك حين تكلّم عن (الباء) :

- في قوله تعالى : (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ) قال : ((الباء) زائدة) [1]

- وفي قوله تعالى : (فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فاعتدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما اعتدى عَلَيْكُمْ) قال : (يجوز أن تكون - يقصد (الباء) في بمثل - زائدة ، وتكون (مثل) صفة لمصدر محذوف أي عدواناً مثل عدوانهم) [2]

- كذلك (الباء) في قوله تعالى (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَةِ) فقال : ((الباء) زائدة ، يقال : ألقى يده ، وألقى بيده) كما ذكر وجهاً آخر ليس فيه زيادة . [3]

وكذلك (الباء) في قوله تعالى (وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بالعَدْلِ) فقال : وقيل (الباء) زائدة ، والتقدير : ليكتب العدل) [4]

- ومنه قوله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) فقال : ((بِرُؤُوسِكُمْ) (الباء) زائدة) [5]

- كما ذكر وجوهاً إعرابية في (الباء) منها قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ، بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ) فقال : ((بالبيّنات) فما تتعلق (الباء) به ثلاثة أوجه أحدها : بنوحي كما تقول : أوحي إليه بحقٍّ ، ويجوز أن تكون (الباء) زائدة) [6] .

- وقد ذكر وجهين في إعراب (الباء) منها وجه الزّيادة فقال في قوله تعالى (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) : (بمثل ما (الباء) زائدة) [7]

---

(١) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبريّ ت ٦١٦ هـ ١/٦٦ (دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان ط ١ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م)

(٢) إعراب القرآن للعكبريّ ١/٨٥ .

(٣) المصدر السّابق ١/٨٥ .

(٤) المصدر السّابق ١/١١٨ .

(٥) المصدر السّابق ١/٢٠٨ .

(٦) المصدر السّابق ٢/٨١ .

(٧) المصدر السّابق ٢/٨٧ .

- كما ذكر أوجهًا تتعلّق بإعراب (الباء) في قوله تعالى (فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) فقال : (الباء) زائدة كقوله (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) [1] .

- وكذلك في أحد وجوه إعراب (الباء) في قوله تعالى (وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) . فقال : ((ومن يرد) الجمهور على ضمّ (الياء) من الارادة . . . فتكون (الباء) زائدة) [2]

- وكذلك في قراءة غير الجمهور لقوله تعالى (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تُنبِتُ بِالدُّهْنِ) فذكر أحد وجوه إعرابها فقال : (وقيل (الباء) زائدة فلا حذف إذا بل المفعول (الدّهن)) [3] .

- و (الباء) كذلك في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ) فقال : قوله تعالى (بِرَبِّكَ) (الباء) زائدة وهو فاعل (يكف)، والمفعول محذوف : أي أو لم يكفك ربّك) [4] .

- ومنه أيضًا (الباء) في قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ) فقال :((الباء) في (بقادر) زائدة في خبر (أنّ)، وجاز ذلك لمّا اتّصل بالنّفي ، ولولا ذلك لم يجز) [5]

- كما ذكر وجهين في إعراب (الباء) من قوله تعالى (فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ) فقال : ((الباء) في (بسور) زائدة) [6] .

- ومنه (الباء) في قوله تعالى (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) فقال : (قوله تعالى (يَشْرَبُ بِهَا) قيل (الباء) زائدة) [7]

- وكذلك (الباء) في قوله تعالى(تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) فقال : ((الباء) في (بالمودّة) زائدة) [8]

- كما ذكر وجوهاً في إعراب (الباء) من قوله تعالى (بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ) فقال :

---

(١) إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٢٧ . الصواب في الآيه (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) أما إن كانت جزاء سيئة سيئه مثلها) بدون (باء) وحينئذٍ لا يصحّ التّنظير بها .

(٢) المصدر السّابق ٢/ ١٤٨ .

(٣) المصدر السّابق ٢/ ١٤٨ .

(٤) المصدر السّابق ٢/ ٢٢٣ .

(٥) المصدر السّابق ٢/ ٢٣٥ .

(٦) المصدر السّابق ٢/ ٢٥٥ .

(٧) المصدر السّابق ٢/ ٢٧٦ .

(٨) المصدر السّابق ٢/ ٢٥٩ .

(قوله تعالى (بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونَ) فيه ثلاثة أوجه أحدها : (الباء) زائدة) [١]

وكذلك جعل (الباء) في أحد وجوه إعرابها في قوله تعالى (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا) فقال : (قيل هي زائدة) [٢]

- كما اعتبر (الباء) زائدة في وجه من وجهي إعرابها في قوله تعالى (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) فقال : قيل (الباء) زائدة أي وسطنه) [٣]

وكذلك تحدث عن (من) الزائدة وذلك :

- حين نقل رأياً في زيادتها من قوله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ) قال : (ويجوز عند الأخفش أن تكون (من) زائدة) [٤] . وكذلك الحال في الآيات الكريمة التالية :

(وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) [٥] ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا) [٦] ، (كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) [٧] ، (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) [٨] ، (بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ) [٩] ، (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) [١٠] ، (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ) [١١] ، (وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) [١٢] ، (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ) [١٣] ، (لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) [١٤] ، (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) [١٥] ، (رَبَّنَا

---

(١) إعراب القرآن للعكبري ٢/٢٦٦ .
(٢) المصدر السابق ٢/٢٩٢ .
(٣) المصدر السابق ٢/٢٩٢ .
(٤) المصدر السابق ١/٦٩ .
(٥) المصدر السابق ١/٧٢ .
(٦) المصدر السابق ١/٧٤ .
(٧) المصدر السابق ١/٧٦ .
(٨) المصدر السابق ١/١١٥ .
(٩) المصدر السابق ١/٥١ .
(١٠) المصدر السابق ١/٢٧ .
(١١) المصدر السابق ١/٦٢ .
(١٢) المصدر السابق ٢/١٢٧ .
(١٣) المصدر السابق ١/٢٤٠ .
(١٤) المصدر السابق ٢/٦٦ .
(١٥) المصدر السابق ٢/٦٩ .

إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي) (١) ، (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ) (٢) ، (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ) (٣) ، (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ) (٤) ، (وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) (٥) ،(وقد بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا) (٦) ، (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا) (٧) .

- حين ناقش قوله تعالى (وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ) ذكر وجهين في الإعراب أحدهما فيه زيادة فقال : (في (من) الأولى وجهان أحدهما : هي زائدة ، والتقدير : فلينكح ما ملكت . . . (من فتياتكم) (من) الثانية زائدة) (٨) .

- وقد ذكر ذلك في أحد وجوه إعراب (مِنْ) في قوله تعالى (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) فقال في الوجه الثاني ((من) زائدة ، والمفعول (كل)) (٩)

- وكذلك في أحد وجهي إعراب (من) في قوله تعالى (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) فقال: (قيل : هي زائدة) (١٠) .

ومنه أيضاً (من) في قوله تعالى (لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ) فقال : قيل (من) زائدة ، و (مِّن زَقُّومٍ) نعت (لشجر أو لشيء) المحذوف ، وقيل (من) الثانية زائدة ، أي : لآكلون زقوماً من شجر) (١١) .

- وأيضاً (من) في قوله تعالى (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) فقال : (قوله تعالى (مِنْ خَيْلٍ) (من) زائدة) (١٢) .

- وكذلك (من) في قوله تعالى (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ) وعلى ذلك يكون له معنى

---

(١) إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٦٩ .
(٢) المصدر السابق ٢/ ٧٩ .
(٣) المصدر السابق ٢/ ١٠٢ .
(٤) المصدر السابق ٢/ ١٠٥ .
(٥) المصدر السابق ٢/ ٧٣ .
(٦) المصدر السابق ٢/ ١١١ .
(٧) المصدر السابق ٢/ ١١٥ .
(٨) المصدر السابق ١/ ١٧٦ .
(٩) المصدر السابق ٢/ ٣٨ .
(١٠) المصدر السابق ٢/ ١٥٥ .
(١١) المصدر السابق ٢/ ٢٥٤ .
(١٢) المصدر السابق ٢/ ٢٥٨ .

مخالف للمعنى السابق إذا لم تكن (من) زائدة فقال : (يجوز أن تعود على القرآن - يعني الضمير في مثله - فتكون (من) زائدة) [١]

- وجعل منه أيضاً (من) في قوله تعالى (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) فقال : ((من وليّ) (من) زائدة ، و(ولي) في موضع رفع مبتدأ ، و (لكم) خبره) [٢]

- في قوله تعالى (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ) قال في أحد وجهي إعرابها (يجوز أن يكون موضع الجملة المنفيّة جرّاً صفة مؤكدة لشكٍّ تقديره : لفي شك منه غير علم ، ويجوز أن تكون مستأنفة و (من) زائدة) [٣]

- ومنه زيادة (من) في قوله تعالى (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) فقال : ((من) زائدة) [٤]

- حين عرض ل (من) في قوله تعالى (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) قال : ((من شيء) (من) زائدة ، وهي مفعول اسم الفاعل) [٥]

- وكذلك حين عرض ل (من) في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ) قال : (يجوز أن تكون نافية - يعني (ما) - و (من) زائدة) [٦]

- وكذلك (من) في قوله تعالى (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) في أحد وجوه إعرابها فقال (قيل (من) زائدة ، لأن المعنى بطانة دونكم في العمل والإيمان) [٧]

- ومنه أيضاً (من) في قوله تعالى (يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((من شيء) (من) زائدة وموضعه رفع بالابتداء) [٨] .

- وكذلك (من) في قوله تعالى (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ) فقال : ((من آية) موضعه رفع ب (تأتى) ، و (من) زائدة) [٩]

- وفي قوله تعالى (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) فقال : ((من قرن) مفعول (أهلكنا) ، و (من) زائدة ، أي كم أزمنةٍ أهلكنا فيها من قبلهم قروناً) [١٠] .

---

(١) إعراب القرآن للعكبري ١/ ٢٤ .
(٢) المصدر السّابق ١/ ٥٧ .
(٣) المصدر السّابق ١/ ٢٠١ .
(٤) المصدر السّابق ١/ ٢٦٩ .
(٥) المصدر السّابق ٢/ ١٨٢ .
(٦) المصدر السّابق ٢/ ١٨٣ .
(٧) المصدر السّابق ١/ ١٤٧ .
(٨) المصدر السّابق ١/ ١٥٤ .
(٩) المصدر السّابق ١/ ٢٣٥ .
(١٠) المصدر السّابق ١/ ٢٣٥ .

- ومنه أيضًا (من) في قوله تعالى (مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((من) زائدة) [١] وكذلك في (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) [٢] ، (وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ) [٣]

- كما ذكر الزيادة في أحد وجهي إعراب (من) من قوله تعالى (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) فقال : ((من) زائدة ، وجعل هاهنا بمعنى سمّى ، فعلى هذا يكون (بحيرة) أحد المفعولين ، والآخر محذوف) [٤]

- وكذلك (من) في قوله تعالى (وَلَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ) فقال : (وقوله تعالى (من أزواجٍ) في موضع نصب ، و (من) زائدة) [٥]

- ومنه كذلك (من) في أحد وجهي إعرابها في قوله تعالى (لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ولا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا) فقال : (ويجوز أن تكون (من) زائدة) [٦]

- وكذلك (من) في قوله تعالى (وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فقال : ((من) الثّانية زائدة) [٧]

- ومنه إعراب (من) في قوله تعالى (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) فقال : (قوله تعالى (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) (من) زائدة) [٨]

كما أورد مصطلح الزّيادة وذلك :

- في قوله تعالى (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) فقال : (وفي (ما) ثلاثة أوجهٍ أحدهما : بمعنى الّذي ، والثّاني: هي نكرة موصوفة أي مكانًا حوله ، والثّالث : زائدة) [٩] .

- كما ذكر أيضًا أوجهًا في (ما) منها الزّيادة في قوله تعالى (ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا) في قراءة من قرأ بنصب(لونَها) فقال : ولو قرىء (لونَها) بالنّصب لكان له وجه ، وهو أن تجعل (ما) زائدة كهي في قوله (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) ويكون التقدير : يبين لونَها) [١٠]

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ١ / ٢٤١ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ٢٤٣ .
(٣) المصدر السّابق ١ / ٢٦٤ ، ٢ / ٦٧ .
(٤) المصدر السابق ١ / ٢٢٨ .
(٥) المصدر السابق ٢ / ١٩٤ .
(٦) المصدر السابق ٢ / ٢٠٠ .
(٧) المصدر السابق ٢ / ٢٤٦ .
(٨) المصدر السابق ٢ / ٢٦٨ .
(٩) المصدر السابق ١ / ٢١ .
(١٠) المصدر السابق ١ / ٤٢ .

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ) فقال : (ما) زائدة أي فإيماناً قليلاً) [١]

- في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) قال في أحد وجهي إعرابها ((ما) زائدة) ، وكذلك (الفاء) فيها [٢]

- وكذلك في وجه من أوجه (مهما) في قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) فقال في الوجه الثاني : (إن أصل (مه) [٣] (ما) الشرطيّة زيدت عليها (ما) كما زيد في قوله (إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ) ثم أبدلت الألف الأولى هاء لئلّا تتوالى كلمتان بلفظ واحد) [٤]

- كما ذكر أوجهاً في إعراب (ما) في قوله تعالى (وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ) منها وجه الزيادة فقال : (في (ما) وجهان أحدهما هي : زائدة ، و (من) متعلّقة بالفعل أي وفرّطتم من قبل) [٥] كما ذكر الزيادة في قراءة غير الجمهور في قوله تعالى (وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فقال : (وقرئ (بَاطِلاً) بالنصب ، والعامل فيه (يعملون) و (ما) زائدة) [٦]

- وأيضاً في قراءة من قرأ قوله تعالى (وَإِنْ كُلّاً لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ) بتخفيف ونصب (كلّاً) وحينئذ يكون في خبر(إن)وجهان : (أحدهما : ليوفينهم (ما)خفيفة زائدة لتكون فاصلة بين لام إنْ ولام القسم كراهية تواليهما ، كما فصلوا بالألف بين النّونات في قولهم (احسنان عني)) [٧]

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) فقال : ((ما) زائدة) [٨]

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) فقال : ((ما)زائدة)[٩]

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ١/٥٠ .
(٢) المصدر السّابق ١/٢٠٠ .
(٣) لعل الصواب (مهما) وما ورد خطأ مطبعي .
(٤) إعراب القرآن للعكبريّ ١/٢٨٣ .
(٥) المصدر السّابق ٢/٥٧ .
(٦) المصدر السّابق ٢/٣٥ .
(٧) المصدر السّابق ٢/٤٦ ، وكذلك الحال في قوله تعالى (وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ٢/٢٠٣ ، ٢/٤٦ ، وكذلك في قوله تعالى (وإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ) ٢/٢٨٥ .
(٨) إعراب القرآن للعكبريّ ٢/١٤٩ .
(٩) المصدر السّابق ٢/١٧٧ .

- ومنه أيضًا (ما) في وجه من وجوه إعرابها في قوله تعالى (لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ) فقال : (قيل : - يقصد ما - هي زائدة) (١)

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ) فقال في أحد وجوه إعرابها (ويجوز أن تكون (ما) الثّانية زائدة ، أي وقد كنّا) (٨)

- وكذلك (ما) في قوله تعالى (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ) ، (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) فقال فيهما : ((ما) زائدة) (٣)

- وأيضًا (ما) في أحد وجوه إعرابها في قوله تعالى (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) فقال : هي زائدة أي كانوا يهجعون قليلاً ، و (قليلاً) نعت لظرف أو مصدر ، أي : زمانًا طويلاً أو هجوعًا قليلاً) (٤)

- والأمر نفسه في (ما) من قوله تعالى (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) فقال : (قوله تعالى (مثل ما) يقرأ بالرّفع على أنّه نعت لحق أو خبر ثان ، أو على أنّهما خبر واحد مثل حلو حامض ، و (ما) زائدة على الأوجه الثلاثة) (٥)

- وكذلك (ما) في قراءة غير الجمهور لقوله تعالى (مِنْ شَرٍّ مَا خَلَقَ) فقال : (وقرئ (مِنْ شَرٍّ) بالتّنوين ، و (ما) على هذا بدل من (شر) أو زائدة) (٦)

- ومنه (ما) في قوله تعالى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) فقال : (قوله تعالى (ما شاء) يجوز أن تكون (ما) زائدة) (٧)

كما عرض لزيادة (لا) وذلك :

- في قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا) وذلك في قراءة شاذّة فقال : (وقرئ

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ٢/٢٠١ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٢٠٢ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٢٠٩ ، ٢١٠ .
(٤) المصدر السّابق ٢/٢٤٣ .
(٥) المصدر السّابق ٢/٢٤٤ .
(٦) المصدر السّابق ٢/٢٩٧ .
(٧) المصدر السّابق ٢/٢٨٢ .

شاذاً بفتحها ، وهو من قسط إذ جار ، وتكون (لا) زائدة)(١)

- حين عرض لـ (لا) في قوله تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فذكر فيها وجهين أحدهما فيه زيادة قال : ((فلا وربك) فيها وجهان : أحدهما : أنّ (لا) الأولى زائدة ، والتقدير : فوربك يؤمنون ، وقيل : الثّانية زائدة ، والقسم معترض بين النّفي والمنفيّ)(٢)

- في أحد وجهي إعراب (لا) في قوله تعالى (لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ) قال : قيل (لا) زائدة ، لأنّ المعنى أنّه غمّهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم مواقفهم)(٣)

- وكذلك في بعض أوجه إعراب (لا) في قوله تعالى (وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) فقال : ((لا) زائدة ، فتكون (أن) وما عملت فيه في موضع المفعول الثّاني)(٤)

- كما جعل (لا) الفاصلة بين المعطوف والمعطوف عليه المرفوع زائدة ، وذلك في قوله تعالى (لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آباؤُنَا) فقال : (ولا آباؤنا) عطف على الضّمير في (أشركنا) ، وأغنت زيادة (لا) عن تأكيد الضّمير ، وقيل ذلك لا يعني ، لأنّ المؤكد يجب أن يكون قبل حرف العطف لا بعد حرف العطف)(٥)

- كما ذكر زيادة (لا) في وجهين من وجوه إعراب (لا) في قوله تعالى (قُلْ تَعالَوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً) فذكر في موضع الجملة (أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً) (وجهين : أحدهما : هي بدل من(الهاء) المحذوفة ، أو من (ما) و (لا) زائدة : أي حَرَّم ربّكم أن تشركوا . . . والوجه الثّاني : أنّها مرفوعة ، والتقدير : المتلو ألّا تشركوا أو المحرّم أن تشركوا ، و (لا) زائدة على هذا التقدير)(٦)

- وأيضاً زيادة (لا) في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) فقال : ((لا) زائدة ، أي : وما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ)(٧)

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ١/١٦٦ .
(٢) المصدر السّابق ١/١٨٥ .
(٣) المصدر السّابق ١/١٥٤ .
(٤) المصدر السّابق ١/٢٥٧ .
(٥) المصدر السّابق ١/٢٦٤ .
(٦) المصدر السّابق ١/٢٦٤ .
(٧) المصدر السّابق ١/٢٦٩ .

- وكذلك في وجه من إعراب (لا) قال في قوله تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (ويجوز أن يكون في موضع نصب أي الزم ربك عبادته ، و (لا) زائدة)[1]

- ومنه ذكر زيادة (لا) في أحد وجوه إعرابها في قوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) فقال : ((لا) زائدة)[2]

- كما ذكر الزّيادة في وجهٍ من وجهي إعراب (لا) في قوله تعالى (وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عن السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ أَلا يَسْجُدُوا لِلهِ) فقال : (هي زائدةٌ ، وموضعه نصب (بيهتدون) أي لا يهتدون لأن يسجدوا ، أو جرّ على إرادة الجارّ ، ويجوز أن يكون بدلاً من (السّبيل))[3]

- ومنه قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ولا الظِّلُّ ولا الحَرُورُ . وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) فقال : (ولا النُّورُ . . ولا الحَرُورُ) (لا) فيها زائدة ، لأنّ المعنى الظلمات لا تساوي النور ، وليس المراد أنّ النُّور في نفسه لا يستوي ، وكذلك (لا) في (ولا الأمواتُ))[4]

وكذلك زيادة (لا) في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) فقال : (في (لا) وجهان أحدهما : هي زائدة كما زيدت في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ))[5]

- وأيضاً ذكر الزيادة في أحد وجهي إعرابها في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ) فقال : قوله تعالى (لئلّا يعلم) (لا) زائدة ، والمعنى ليعلم أهل الكتاب عجزهم)[6]

في قوله تعالى (قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلاَّ تتبعن) قال (قوله (أَلَّا تَتَّبِعَنِ) (لا) زائدة مثل قوله (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ))[7] .

كما عرض لزيادة (اللّام) وذلك :

- في قوله تعالى (وَنُقَدِّسُ لَكَ) في وجه من الوجوه فقال : (ويجوز أن تكون (اللام)

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ٢/ ٩٠ .
(٢) المصدر السّابق ٢/ ١٣٧ .
(٣) المصدر السّابق ٢/ ١٧٢ .
(٤) إعراب القرآن للعكبرى ٢/ ٢٠٠ ، وكذلك في قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ) ٢/ ٢١٩ .
(٢) إعراب القرآن للعكبريّ ٢/ ٢٧٤ .
(٦) المصدر السّابق ٢/ ٢٥٧ .
(٧) المصدر السّابق ٢/ ١٢٦ .

زائدة أي نقدّسك) (١)

- كما ذكر الزِّيادة في قراءة شاذّة فقال في قوله تعالى (ولكلٍّ وجهةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا): (وقرىء في الشّاذّ (ولكلٍّ وجهةٍ) بإضافة كل لوجهة ، فعلى هذا تكون (اللّام) زائدة) (٢)

- وكذلك (اللام) في قوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ) فقال : (ولِتُكْمِلُوا العِدَّة) هو معطوف على (اليسر)، والتقدير : لأن تكملوا ، و (اللام) على هذا زائدة) (٣)

- كما ذكر وجهين من وجوه الإعراب في (اللام) في قوله تعالى (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ) فقال في الوجه الأوّل ويجوز أن تكون زائدة ، ويكون محمولاً على المعنى ، أي : اجحدوا كل أحدٍ إلّا من تبع ، والثّاني: أنّ النيّة التأخير ، والتقدير : ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلّا من تبع دينكم ، ف (اللام) على هذا زائدة) (٤)

- ومنه (اللّام) في أحد وجهي إعرابها في قوله تعالى (يريدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) فقال : ((اللام) زائدة ، والتقدير : يريد الله أن يبين فالنّصب بأن) (٥)

- كما أورد وجوهاً ثلاثة في (اللّام) من قوله تعالى (فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا) وكان في الوجه الثّالث الزّيادة فقال : (الثالث : أن تكون - يقصد اللّام - زائدة ، لأنّ هذا الفعل يتعدّى بنفسه) (٦)

- ومن الوجه الثالث في (اللام) من قوله تعالى (وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ) فقال : (قد تكون - يقصد (اللام) في (لنعلّمه - زائدة) (٧)

- وكذلك في أحد أوجه إعراب (اللام) في قوله تعالى (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) فقال في الوجه الثّالث : (هي زائدة ، وحسن ذلك لمّا تأخر الفعل) (٨)

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ١ / ٢٨ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ٦٨ .
(٣) المصدر السّابق ١ / ٨٢ .
(٤) المصدر السّابق ١ / ١٣٩ .
(٥) المصدر السّابق ١ / ١٧٦ .
(٦) المصدر السّابق ٢ / ٤٩ .
(٧) المصدر السّابق ٢ / ٥١ .
(٨) المصدر السّابق ١ / ٢٨٦ .

- ومنه أيضًا (اللّام) في قوله تعالى (وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) فقال : ((للمؤمنين) (اللام) فيها زائدة لتفرّق بين يؤمن بمعنى: يصدق ، ويؤمن بمعنى : يثبت الأمان)[1]

- وكذلك الحال في وجه من إعراب (اللام) من قوله تعالى (ثم بَعثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيّ الحِزْبين أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) فقال : (قيل (اللام) -يقصد في (لِمَا) زائدة)[2]

- وفي قوله تعالى (إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)ذكر الزّيادة فقال : ((اللّام) فيه -أي للرؤيا - زائدة تقوية للفعل لمّا تقدم مفعوله عليه ، ويجوز حذفها في غير القرآن لأنّه يقال : عبرت الرؤيا)[3]

- وذكر الزّيادة أيضًا في قراءة من قرأ بفتح (أنّ) في قوله تعالى (لَعَمْرُكَ أَنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) فقال : (قرئ بفتحها - يقصد أن - على تقدير زيادة (اللام))[4]

- وقد أورد زيادة (اللّام) في قوله تعالى (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) فقال : ((اللام) في (للكتب)زائدة)[5]

- وكذلك الأمر في قوله تعالى (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا) فقال في الوجه الثاني : ((اللّام) زائدة - يقصد اللّام في (لقومكما) ، والتقدير: بَوِّئا قومكما بيوتاً أي أنزلاهم)[6]

- وكذلك (اللّام) في قوله تعالى (وإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ البَيْتِ) فقال : ((اللام) في (لإبراهيم) زائدة أي أنزلناه مكان البيت ، والدّليل عليه قوله تعالى (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ))[7]

- وكذلك في وجهٍ من إعراب (اللّام) من قوله تعالى (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) فقال في الوجه الثّاني : (فاعله (ما) و(اللّام) زائدة أى بعد ما توعدون من البعث)[8]

- وأيضًا في قراءة من قرأ بفتح (أنّ) وذلك في قوله تعالى (إلا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ١٧/٢ .
(٢) المصدر السّابق ٩٩/٢ .
(٣) المصدر السّابق ٥٤/٢ .
(٤) المصدر السّابق ٧٦/٢ .
(٥) المصدر السّابق ١٣٨/٢ .
(٦) المصدر السّابق ٣٢/٢ .
(٧) المصدر السّابق ١٤٢/٢ .
(٨) المصدر السّابق ١٤٩/٢ .

الطَّعَامَ) فقال : (قرئ بالفتح على أنَّ (اللَّام) زائدة) [١]

- وكذلك (اللَّام) في قوله تعالى (قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) في أحد وجهي إعرابها فقال : (اللَّام زائدة) [٢]

كما ذكر زيادة (الواو) وذلك :

- في قوله تعالى (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) بالإضافة إلى وجهٍ آخر فقال : (وقيل : (الواو) زائدة) [٣]

والواو في قوله تعالى (ولِنَجْعَلَكَ آيةً للنَّاسِ) قال فيها : (وقيل : (الواو) زائدة) [٤]

- ومنه كذلك (الواو) في قوله تعالى (وتِلْكَ الأيامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الذينَ آمَنُوا) فقال : (وقيل (الواو) زائدة) [٥]

- ومنه زيادة (الواو) في أحد وجوه إعرابها في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فقال : (قيل (الواو) زائدة وهو الخبر) [٦]

- وأخيرًا (الواو) في قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) فقال في الوجه الأول من إعرابها ((الواو) زائدة) [٧]

كما عرض لزيادة (الفاء) وذلك :

- في قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا) في أحد وجوه إعرابها فقال : (و(لما) لا تجاب (بالفاء) إلَّا أن يعتقد زيادة (الفاء) على ما يجيزه الأخفش) [٨]

- كما ذكر الزِّيادة عند الأخفش في قوله تعالى (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) فقال : (قيل لو كان خبرًا - يقصد فليصمه - لم يكن فيه (الغاء) ، لأنَّ شهر رمضان

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ٢ / ١٦١ .
(٢) المصدر السَّابق ٢ / ١٧٥ .
(٣) المصدر السَّابق ١ / ٥٤ .
(٤) المصدر السَّابق ١ / ١١٠ .
(٥) المصدر السَّابق ١ / ١٥٠ .
(٦) المصدر السَّابق ٢ / ١٤٢ .
(٧) المصدر السَّابق ٢ / ٢٨٤ .
(٨) المصدر السَّابق ١ / ٥٥ .

لا يشبه الشّرط قيل : (الفاء) على قول الأخفش زائدة ، وعلى قول غيره ليست بزائدة) (١)

- وكذلك في أحد أوجه إعراب (الفاء) في قوله تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ . . .) فقال : في الوجه الثّاني : ((الفاء) زائدة ، و (أن) بدل من الأولى) (٢)

- وكذلك حين عرض (للفاء) في قوله تعالى (فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) في وجهٍ من وجوه إعرابها قال : (قيل (الفاء) الأولى زائدة) (٣)

- ونقل رأي بعض النحويين في زيادة (الفاء) من قوله تعالى (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) فقال : (وقال هؤلاء : (الفاء) زائدة) (٤)

- وأيضًا (الفاء) في قوله تعالى (فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ) قال : ((الفاء) زائدة فليست للعطف ولا للجواب) (٥)

كما تكلم عن الزيادة في (إن) فقال :

- في قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) على رأي الأخفش فقال : ((أنْ) زائدة ، والجملة حال تقديره : وما لنا غير مقاتلين ، وقد أعمل (أن) وهي زائدة) (٦)

- وفي موضع آخر ذكر الزّيادة في وجهين من ثلاثة أوجهٍ مع اختلاف حروف الزّيادة وذلك في قوله تعالى (وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا) وذلك في قراءة غير الجمهور ، فقال : (ويقرأ بالتّاء على الخطاب ، وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن (أنْ) بمعنى أي ، وهي مفسّرة لما تضمّنه الكتاب من الأمر والنّهي .

والثّاني : أن (أن) زائدة أي : قلنا لا تتخذوا .

والثّالث : أن (لا) زائدة ، والتقدير : مخافة أن تتخذوا ، وقد رجع في هذا من الغيبة إلى الخطاب) (٧)

---

(١) إعراب القرآن للعكبري ١ / ٨٠ .
(٢) المصدر السّابق ٢ / ٧ .
(٣) المصدر السّابق ٢ / ٣٠ .
(٤) المصدر السّابق ٢ / ٢٦١ .
(٥) المصدر السّابق ١ / ١٦١ .
(٦) المصدر السّابق ١ / ١٠٣ .
(٧) المصدر السّابق ٢ / ٨٨ - ٨٩ ، ويقصد بالعبارة الأخيرة (فرجع من الغيبة إلى الخطاب) التفاتاً .

وكذلك الحال بالنسبة لزيادة (إن) فقال :

- في قوله تعالى في وجهٍ من وجوه (إن) (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) فقال : ((إن) زائدة أي في الّذي مكّنّاكم)[1]

كما تكلم عن (الكاف) الزائدة وذلك :

- حين أورد وجه الزيادة بالإضافة إلى وجه آخر في قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) فقال : (في (الكاف) وجهان : أحدهما : أنّها زائدة ، والتقدير ألم تر إلى الّذي حاجّ ، أو الذي مرّ على قرية ، وهو مثل قوله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [2]

- وكذلك الحال في (الكاف) في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) فقال : ((الكاف) في (كمثله) زائدة ، أي : ليس مثله شيء ، فمثله خبر (ليس) ، ولو لم تكن زائدة (لأفضى إلى الحال [3] إذ يكون المعنى أنّ له مثلاً ، وليس لمثله مثل ، وفي ذلك تناقض ، لأنّه إذا كان له مثل فلمثله مثل ، وهو هو مع أنّ إثبات المثل للّه سبحانه محال)[4] .

كما تكلّم عن الزّيادة في (أل) وذلك :

- في كلمة (الآن) في قوله تعالى : (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) فقال : (الألف واللام) في (الآن) زائدة ، وهو مبنيّ قال الزّجاج : بُني لتضمّنه معنى حرف الإشارة كأنك قلت : هذا الوقت ، وقال أبو علي: بُني لتضمنه معنى لام التعريف ، لأنّ (الألف واللّام) الملفوظ بهما لم تعرفه ، ولا هو علم ولا مضمر ، ولا شيء من أقسام المعارف فيلزم أن يكون تعريفه باللّام المقدرة ، و (اللام) هنا زائدة زيادة لازمة ، كما لزمت في (الّذي) وفي اسم (الله))[5]

- ومنه قوله تعالى (وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) خرّجت (الألف واللام) في أحد وجهي إعرابها فقال : ((اليسع) فيه وجهان : أحدهما : هو اسم أعجمي علم ، (والألف واللام) فيه زائدة ، كما زيدت في (النّسر) وهو الصّنم ، لأنّه

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ٢/ ٢٣٥ .
(٢) المصدر السّابق ١/ ١٠٨ .
(٣) لعلّ الصّواب المحال وما ورد خطأ مطبعيّ .
(٤) إعراب القرآن للعكبريّ ٢/ ٢٢٤ .
(٥) المصدر السّابق ١/ ٤٣ .

صنم بعينه ، وكذلك قالوا في (عمرو) (العمرو) ، وكذلك (اللّات) و(العزّى))[1]

- وكذلك (الألف واللام) في قوله تعالى (يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) فقال : (في قراءة من قرأ على ترك التّسمية ،و (الأذلّ) على هذا حال ، و (الألف واللام) زائدة)[2] .

كما عرض لآراء الكوفيّين والبصريّين في الزّيادة وذلك :

- في قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ) فقال : (قال الكوفيّون : (الواو) زائدة أي تلّه أو ناديناه)[3]

- وكذلك في وجهٍ من وجوه إعراب (الواو) من قوله تعالى (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا) قال : (على قول الكوفيّين الجواب (أوحينا) و (الواو) زائدة)[4]

- وأيضًا في زيادة (اللّام) من قوله تعالى (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ) فقال : (قال الكوفيّون : (اللّام) زائدة ، والخبر هو الفعل ، وهذا ضعيف ،لأنّ ما بعدها قد انتصب ، فإن كان النّصب ب (اللام) نفسها فليست زائدة ، وإن كان النّصب ب (أن) فسد لما ذكرنا)[5]

- نقل رأي البصريّين في الزيادة وأنّها للتّوكيد في قوله تعالى (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فقال : ((لا) زائدة عند البصريّين للتوكيد ، وعند الكوفيّين هي بمعنى (غير) كما قالوا : (جِئْتُ بِلَا شَيْءٍ) فأدخلوا عليها حروف الجر فيكون لها حكم (غير) ، وأجاب البصريّون عن هذا بأن (لا) دخلت للمعنى فتخطّاها العامل كما يتخطّى (الألف واللام))[6] .

وقد أورد في كتابه أنّ الزيادة تكون للتّوكيد أو لإفادة معنىً وذلك فيما يلي:

- قال في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) : ((ما) حرف زائدٌ للتّوكيد)[7]

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ١ / ٢٥١ .
(٢) المصدر السّابق ٢ / ٢٦٢ .
(٣) المصدر السّابق ٢ / ٢٠٧ .
(٤) المصدر السّابق ٢ / ٥٠ .
(٥) المصدر السّابق ١ / ١٥٩ .
(٦) المصدر السّابق ١ / ٨ .
(٧) المصدر السّابق ١ / ٢٦ .

- وقال أيضاً في قوله تعالى (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) :((إمّا يبلغنّ) (إنْ) شرطيّة ، و (ما) زائدة للتّوكيد) (١)

- وقال كذلك في قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) : (فأمّا (ما) فزائدة للتّوكيد) (٢)

- كما جمع بين الزّيادة وإفادتها التّوكيد في قوله تعالى (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) فقال : ((إن) حرف شرط (ما) حرف مؤكّد له ، و (يأتينّكم) فعل الشّرط مؤكد بالنّون الثّقيلة ، والفعل يصير بها مبنيّاً أبداً ، وما جاء في القرآن من أفعال الشّرط عقيب (ما) كله مؤكد بالنّون وهو القياس ، لأنّ زيادة (ما) تؤذن بإرادة شدّة التّوكيد ، وقد جاء في الشّعر غير مؤكد بالنّون) (٣)

- وقال في قوله تعالى (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) : ((لا) زائدة للتّوكيد ، وفائدتها أنّها لو حذفت لاحتمل الكلام أن يكون لا تأخذه سنةٌ ولا نوم في حالٍ واحدةٍ ، فإذا قال ولا نوم نفاهما على كلّ حال) (٤) .

ولم يكتف فقط بذكر الزّيادة وإفادتها للتّوكيد ، بل جعل الزّيادة أحياناً تفيد معنى التّقوية ، والأمر :

- وذلك في قوله تعالى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ) فقال : ((أينما) هي شرط ها هنا ، و (ما) زائدة ، ويكثر دخولها على (أين) الشّرطيّة ، لتقوّي معناها في الشّرط ، ويجوز حذفها) (٥)

- وكذلك (الباء) في قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) فقال : ((الباء) زائدة دخلت لتدلّ على معنى الأمر ، إذ التّقدير اكتفِ بالله) (٦)

وقد ظهر مصطلح آخر هو التّكرار وذلك في قوله تعالى (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) فقال : (لا) مكرّرة لتوكيد المعنى) (٧)

---

(١) إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٩٠ .
(٢) المصدر السّابق ٢/ ٩٨ .
(٣) المصدر السّابق ١/ ٣٢ .
(٤) المصدر السّابق ١/ ١٠٦ .
(٥) المصدر السّابق ١/ ١٨٧ .
(٦) المصدر السّابق ١/ ١٦٨ .
(٧) المصدر السّابق ١/ ٨٦ .

وسمى الزّيادة بالتّأكيد وذلك في قوله تعالى (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ) فقال في أحد وجهي إعرابها : (ويجوز أن يعطف على(مسافحين)، وتكون (لا) لتأكيد النّفي) (١)

كما ذكر (ما الكافّة) فيما يلي :

- في قوله تعالى (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) فقال : ((ما) هٰهنا كافّة عن العمل ، لأنّها هيّأتها للدّخول على الاسم تارةً ، وعلى الفعل أخرى ، وهي إنّما علت لاختصاصها بالاسم ، وتفيد إنّما حصر المبتدأ ، فيما أسند إليه وهو الخبر ..... وتفيد في بعض المواضع اختصاص المذكور بالوصف المذكور دون غيره من الصّفات) (٢)

- وفي قوله تعالى (وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فقال : ((ما) هنا كافة فلذلك نصب أجوركم بالفعل ، ولو كانت بمعنى الذي أو مصدريّة لرفع(أجوركم)) (٣)

- وفي قوله تعالى (إنما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) في أحد وجوه إعرابها قال : (الثاني: هي الكافّة ، و (أوثانًا) مفعول(ومودة)بالنّصب مفعول له ، وبالرفع على إضمار مبتدأ وتكون الجملة نعتًا(لأوثان)، ويجوز أن يكون النّصب على الصّفة أيضًا ، أي ذوي مودة) (٤)

- وفي قوله تعالى (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ) في قراءة من قرأ بالنّصب فقال : (ويقرأ بالنّصب على أن تكون (ما) كافّة) (٥) ، وكذلك في قوله تعالى (إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (٦) ، (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ)(٧)، (قُلْ إنما هو إلهٌ واحدٌ) (٨) ، وكذلك (ما) من(كما)في قوله تعالى (اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ) (٩) .

---

(١) إعراب القرآن للعكبري ١ / ٢٠٨ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ١٨ .
(٣) المصدر السّابق ١ / ١٦١ .
(٤) المصدر السّابق ٢ / ١٨٢ .
(٥) المصدر السّابق ٢ / ١٢٤ .
(٦) المصدر السّابق ٢ / ١٢٤ .
(٧) المصدر السّابق ٢ / ١٠٩ .
(٨) المصدر السّابق ١ / ٢٣٨ .
(٩) المصدر السّابق ١ / ٢٨٤ .

- في قوله تعالى (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) في أحد وجهي إعرابها فقال (في (ما) وجهان أحدهما : هي كافة (لرب) حتى يقع الفعل بعدها ، وهي حرف جر) (١)

وكان في أحيان أخرى يشير إلى الزيادة وذلك :

- في قوله تعالى (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) في قراءة من قرأ بفتح النون وكسر الخاء على تسمية الفاعل ، و (من أولياء) هو المفعول الأول ، و (من دونك) الثاني ، وجاز دخول (من) لأنه في سياق النفي) (٢)

- في قوله تعالى (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) قال : ((من شيء) مبتدأ ولا يجوز أن يكون صفةً إذ لا خبر هنا) (٣)

وفي مرات أخرى ذكر التضمين أو أشار إليه في مواضع من كتابه وذلك في :

- قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) فقال : (قيل هي محمولة على المعنى ، والتقدير : هزي الثمرة بالجذع : أي انفضي) (٤) .

- وكذلك في قوله تعالى (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ) في قراءة من قرأ بفتح (الواو) وبالألف بعدها ، وماضيه هوى يهوى ، والمعنيان متقاربان ، إلا أن هوى يتعدى بنفسه وهوي يتعدى بإلى إلا أن القراءة الثانية عديت بإلى حملاً على تميل) (٥)

- وأيضًا في قوله تعالى (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا) فقال : في أحد وجهي إعرابها ((لقومكما) فيه وجهان : أحدهما : (اللام) غير زائدة ، والتقدير : اتخذا لقومكما بيوتاً ، فعلى هذا يجوز أن يكون لقومكما أحد مفعولي تبوآ ، وأن يكون حالاً من البيوت) (٦) .

وفي بعض الأحيان كان يضعف القول بالزيادة في مواضع من كتابه وذلك :

- في قوله تعالى (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى) قال : (فأما

---

(١) إعراب القرآن للعكبري ٢/ ٧٢ .
(٢) المصدر السابق ٢/ ١٦١ .
(٣) المصدر السابق ٢/ ٧٣ .
(٤) المصدر السابق ٢/ ١١٢ - ١١٣ .
(٥) المصدر السابق ٢/ ٦٩ .
(٦) المصدر السابق ٢/ ٣٢ .

جواب (لما) ففيه وجهان أحدهما : هو محذوف تقديره :أقبل يجادلنا ، ويجادلنا على هذا حال . والثاني : أنّه يجادلنا ، وهو مستقبل بمعنى الماضي أي : جادلنا ، ويبعد أن يكون الجواب جاءته البشرى ، لأنّ ذلك يوجب زيادة (الواو) وهو ضعيف) (١)

- وفي قوله تعالى (مَايُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ ـ ـ ـ ـ ـ) قال : (قيل (اللام) زائدة ، وهذا ضعيف ، لأنّ (أن) غير ملفوظ بها . . .) (٢)

- وفي قوله تعالى (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) قال : ((له فيها من كلّ الثّمرات) في الكلام حذف تقديره له فيها رزق من كل أو ثمرات من كل أنواع الثّمرات ، ولا يجوز أن يكون (من) مبتدأ وما قبله الخبر ، لأنّ المبتدأ لا يكون جارًّا ومجرورًا - إلا إذا كان حرف الجر زائدًا - ولا فاعلاً ، لأنّ حرف الجر لا يكون فاعلاً ، ولكن يجوز أن يكون صفة لمحذوف ، ولا يجوز أن تكون (من) زائدة على قول سيبويه ، ولا على قول الأخفش ، لأنّ المعنى يصير له فيها كل الثمرات ، وليس الأمر على هذا إلّا أن يراد به الكثرة لا الاستيعاب ، فيجوز عند الأخفش ، لأنّه يجوز زيادة (من) في الواجب ، وإضافة كلّ إلى مابعدها بمعنى (اللّام) ، لأنّ المضاف إليه غير المضاف) (٣) .

- وكذلك في قوله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ من العِلْمِ) قال :((والعلم) لا يصح أن يكون فاعلاً ، لأنّ (من) لا تزاد في الواجب) (٤)

كما خطّأ العكبريّ من أقرّ زيادة (من) في قوله تعالى (قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) فقال : (وليست (من) زائدة ، إذ لو كانت زائدةً لكانت مفعولاً ثانياً ، والمفعول الثّالث محذوف وهو خطأ ، لأنّ المفعول الثاني إذا ذكر في هذا الباب لزم ذكر الثّالث) (٥) .

وممّا سبق نلحظ أنّ المصطلحات عند العكبريّ هي : الزّيادة ، والزّياد للتّوكيد التّأكيد ، التّكرار ، وكافّة .

---

(١) إعراب القرآن للعكبريّ ٤٣/٢ .
(٢) المصدر السابق ١٠/١ .
(٣) المصدر السابق ١١٣/١ - ١١٤ .
(٤) المصدر السابق ١٣٧/١ .
(٥) المصدر السابق ٢٠/٢ .

ومن خلال النُّصوص السَّابقة لم نظفر بتعريفٍ محدَّد للزِّيادة ، وإنما يوحي ذكره للزِّيادة بأنَّه يمكن الاستغناء عن الحرف ، أو بمعنى آخر أنَّ وجوده كلا وجود . ولهذا يقول (ويجوز حذفها) وهذا يتناقض مع ما ذكر من أنَّ الزِّيادة تكون للتَّوكيد فقال في بعض المواضع ((لا) زائدة عند البصريِّين للتَّوكيد) .

ومع ذلك نجده سمَّى الحرف الزائد في موضعٍ واحدٍ زائدًا للتَّوكيد ، وحرف توكيد فقال عن (ما) الدَّاخلة على (إنْ) الشَّرطيَّة ((إنْ) حرفُ شرط (ما) حرف مؤكِّد له . . . لأنَّ زيادة (ما) تؤذن بإرادة شدَّة التَّوكيد) .

وفي موضعٍ آخر جعل (ما) هذه الدَّاخلة على اسم الشَّرط (أيِ) (زائدة للتَّوكيد) بينما ما نفسها الداخلة على اسم الشَّرط (أين) (زائدة ، ويكثر دخولها على (أين) الشَّرطيَّة لتقوِّي معناها في الشَّرط) .

ولعلَّ من الأوفق أن يثبت على رأيٍ واحدٍ وهو أنَّ زيادة (ما) على أدوات الشَّرط تفيد التَّوكيد ، بحيث لا يتذبذب رأيه في الموضع نفسه ، وفي المواضع المتفرِّقة .

ثم أشار بعد ذلك إلى أنَّ الزِّيادة تدلُّ على معنى وذلك كما دلت (الباء) الزائدة في فاعل كفى (على معنى الأمر) .

كما نرى من النّصوص السَّابقة أنَّه كان يذكر آراءً أخرى بالإضافة إلى رأيِ الزِّيادة ، ولم يكتف برأيِ الزِّيادة إلا في مواضع قليلةٍ من كتابه ممَّا يكاد يجمع عليه معظم النحاة .

كما يبدو في كتابه ربطه علم النَّحو بعلم المعاني، فكان يذكر كلَّ رأيٍ ، والمعنى المترتِّب عليه ، وهذا الَّذي ذهب إليه يتَّفق مع ما يراه النحويُّون المحدثون الَّذين يقرنون النَّحو بعلم المعاني من البلاغة .

ويظهر أيضًا ميله إلى التحليل المنطقيّ والتعليل حين يرجّح رأيًا أو يذهب إلى رأيٍ وذلك حين ذهب إلى أن زيادة (اللام) في العامل الضَّعيف لتقدُّم معموله عليه فقال عن (اللام) في قوله (للذينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يرهبونَ) (هي زائدة ، وحسَّن ذلك لمَّا تأخر الفعل) .

وكذلك عندما تكلَّم عن زيادة (الكاف) في قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) فقال (ولو لم تكن زائدة لأفضى ذلك إلى المحال ، إذ يكون المعنى أنَّ له مثلاً ، وليس لمثله مثل ، وفي ذلك تناقض) . ويظهر ذلك أيضًا حين ضعّف بعض أقوال الزِّيادة .

ويجيء بعد ذلك زين الدّين أبو الحسين يحيى بن عبد المُعْطِي المغربيّ المتوفّى سنة ثمان وعشرين وستمائة للهجرة الّذي ذكر الزّيادة في معاني (من) فقال إنّها تكون (زائدة مع الفاعل والمفعول والمبتدأ) (١)

- كما ذكر أنّ الزّيادة للتّأكيد في ألفيته فقال :

وَأَدْخَلُوا (البَاءَ) عَلَى خَبَرِ (مَا) كَلَيْسَ لِلتَّأْكِيدِ زَيْدٌ فِيهِمَا
تَقُولُ لَيْسَ قَوْلُهُ بِكَذِبِ وَجُرَّ مَا تَعْطِفُهُ أَوِ انْصِبِ
تَقُولُ مَا زَيْدٌ بِعَالِمٍ وَلاَ مُفَضَّلٍ وَإِنْ تَشَأْ مُفَضَّلا (٢)

- وقال ابن معط عن زيادة (الباء)(ومن) :

(والبَاءُ) للإلْصَاقِ قَدْ تُزَادُ كَمَا تُزَادُ (مِنْ) فَلا تُرَادُ
شَاهِدُهُ كَفَى بِهِ شَهِيدَا وَمَا بِهِ مِنْ أَحَدٍ (مِنْ) زَيدا (٣)

وقد شرح ابن القوّاس الموصلي المتوفّى سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة ألفية ابن معط فذكر الزّيادة عند إيراده المعنى الثّامن لـ (من) فقال: (ثامنها : الزّيادة في غير الواجب)(٤)

- وأيضًا عندما ذكر أن من معاني(اللام) (الزّيادة كقوله تعالى (رَدِفَ لَكُم) ، وقول الشاعر :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ) (٥)

- حين عرض(للكاف)ومعانيها قال : (وأمّا الزّائد فكقوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أي ليس مثله شيء(فالكاف)زائدة ، وإلا للزم إثبات المثل للباري تعالى وهو محال ، لأنّها تفيد نفي المثل عن مثله لا عنه ، ولأنّه لولا الحكم بزيادتها لأدّى إلى محال آخر ، وهو أنه إذا لم يكن مثل شيء ، لزم أن لا يكون شيئًا ، لأنّ مثل المثل مثل)(٦)

- حين ذكر وجهين من إعراب(الباء) في قوله تعالى (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) فقال في المعنى الثّاني أن تكون فيه(الزيادة ، أي تنبت الدهن) (٧)

---

(١) الفصول الخمسون لابن معطٍ ص ٢١٣ .
(٢) ألفية ابن معط لابن معط ٢/ ٨٩٠ .
(٣) المصدر السّابق ١/ ٣٩٤ .
(٤) شرح ألفية ابن معط لابن القوّاس الموصلي ١/ ٣٨٦ .
(٥) المصدر السّابق ١/ ٣٩٣ .
(٦) المصدر السّابق ١/ ٣٩٠ .
(٧) المصدر السّابق ١/ ٣٩٤ .

- وحين شرح بيت الألفيه الأول من زيادة (الباء) قال ابن القواس : (ومنهـا أنها قد تزاد كما تزاد (من) فلا تراد ، أي لو سقطت لم يختلّ معنى الكلام من حيث هو كلام . أما زيادة (الباء) ففي الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر . . .) (١)

ثم ذكر بعد ذلك مصطلح الزّيادة مضافًا إليها التأكيد عندما شرح أبيات الألفية الأولى فقال : (تزاد (الباء) في خبر (ما) زيادة مطّردة للتّأكيد ، كما تزاد في خبر (ليس) . فزيادتها في خبرهما لتأكيد النّفي بمنزلة (اللام) الدّاخلة على المبتدأ لتأكيد الإيجاب ، فيكون (لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا) نفيًا لقولك (زَيْدٌ قَائِمٌ) . وقولك (لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) نفي لقولك: لَزَيْدٌ قَائِمٌ) (٢) .

وقد (خصت (الباء) بالزّيادة ، لأنّها لما كانت للإلصاق (واللّام) للتأكيد كـان بينهما مناسبة من جهة أنّ ملاصقة الشّيء للشّيء تؤكّد العلاقة بينهما) (٣) .

ممّا سبق نرى أن الزيادة عند ابن معط تعني أن المعنى لا يراد ، وفي موضع آخر ذكر أنّ الزيادة للتوكيد ، وهذان المعنيان يتناقضان ، فمادام المعنى لا يراد في الزيادة فكيف يكون للتّوكيد .

ومصطلحا الزيادة عنده هما الزيادة ، والزيادة للتّأكيد .

أمّا ابن القوّاس فقد اكتفى بما كان عند ابن معط من مصطلحاتٍ ، ومعنى الزيادة عنده أنّها (لو سقطت لم يختلّ معنى الكلام من حيث هو كلام) .

وقد أوجد ابن القوّاس علاقةً بين اختصاص (الباء) بالزّيادة ، (واللام) فذكر أن (البـاء) للإلصاق ، (واللّام) للتأكيد والإلصاق يعني إلصاق الشّيء بالشّيء ، وهو في هـذا - فيما أعلم - أوّل من أوجد مثل هذه العلاقة .

وتمضي السّنون فيقابلنا الإمام جمال الدّين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النّحوي المالكي المتوفّى سنة ست وأربعين وستمائة للهجرة فنجده عقـد

---

(١) شرح ألفية ابن معط ١/٣٩٦ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٨٩١ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٨٩١ .

لحروف الزيادة باباً سماه حروف الزّيادة فقال : (حروف الزّيادة (إنْ) و(أَنْ) و(ما) و (لا) و (من) و (الباء) و (اللّام)) ، ثم ذكر بعد ذلك المواضع الّتي تـــزاد فيها فقال : ((فإن)مع (ما) النافية ، وقلّت مع المصدرية ، ولما و(أن) بين (لـو) والقسم ، وقلّت مع الكاف ، و (ما) مع (إذا) و(متى) و(أيّ) و(أين) و (إن) شرطاً وبعض حروف الجر ، وقلّت مع المضاف ، و (لا) مع (الواو) بعد النّفي ، وبعـد (أن) المصدريّة ، وقلّت قبل أقسم ، وشذّت مع المضاف ، و (من) و(البـــاء) و (اللام) ..... [1]

وبعد أن ذكر ذلك إجمالاً بدأ في التفصيل فذكر سبب إفادة هذه الأحـــرف الزّيادة فقال : (فائدة الحرف الزائد في كلام العرب إمّا معنوية ، وإما لفظيّـــة فالمعنويّة تأكيد المعنى ... وأما الفائدة اللّفظيّة فهي تزيين اللّفظ ، وكونه بزيادتها أفصح أو كون الكلمة والكلام بسببها مهياء [2] لاستقامة وزن الشّعر ، أو لحسن السّمع أو غير ذلك من الفوائد اللّفظية ، ولا يجوز خلوها من الفوائد اللّفظية والمعنويّة معـاً وإلا لعدّت عبثاً ، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء ، ولا سيما في كلام الباري تعالـى وأنبيائه عليهم السّلام ، وقد تجتمع الفائدتان في حرفٍ ، وقد تفرد أحدهما عـــن الأخرى) [3] .

ثم استدرك بعد ذلك على نفسه بأنّ الحرف متى ما أفاد فائدة معنويّة فيجـــب ألّا يكون زائداً ، ولكنّه بعد ذلك علّل سبب تسميتها فقال : (إنما سمّيت زائـــدة ، لأنّه لا يتغير بها أصل المعنى ، بل لا يزيد بسببها إلاّ تأكيد المعنى الثّابت وتقويته ، فكأنّها لم تفد شيئاً لمّا لم تغاير فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها ، ويلزمهـم أن يعدّوا على هذا إنّ ولام الابتداء ، وألفاظ التأكيد اسماً كانت أوّلاً زوائد ، ولـم يقولوا به .... وإنّما سمّيت هذه الحروف زوائد ، لأنّها قد تقع زائدة لا لأنّهـــا لا تقع إلاّ زائدة بل وقوعها غير زائدة أكثر ، وسمّيت حروف الصّلة لأنّها يتوصل بهـــا إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزنٍ أو سجعٍ أو غير ذلك) [4] .

---

(١) الكافيه في النّحو لابن الحاجب ٢/٣٨٤ .
(٢) كذا وردت ولعلّ الصواب أن تكتب على ألف فتصبح مهيأ .
(٣) الكافيه في النحو لابن الحاجب ٢/٣٨٤ .
(٤) المصدر السّابق ٢/٣٨٤ .

وقد ذكر ابن الحاجب بعد ذلك فائدة زيادة (إن) بعد (ما) فقال : (أما (إن) فتزاد مع ما النافية كثيرًا لتأكيد النّفي) [١] .

ولم يجعل (ما) الكافة زائدة فقال : (ولم يعدُّوا (ما) الكافّة ، وإن لم يكن لها معنىً من الزوائد ، لأنّ لها تأثيرًا قويًا ، وهو منع العامل من العمل ، وتهيئته لدخول ما لم يكن له أن يدخله) [٢] .

كما عدّ (ما) عند من أعمل (ليت) زائدة فقال (وعلى مذهب من أعمل (ليتما) (وإنما) وأخواتها زائدة) .

وأخرج (ما) بعد (إذا) (ومتى) من باب الزّيادة إذا أفادت التّكرير فقال : (وأما (ما) فتزاد إذا أفادت معنى الشّرط نحو (إِذَا مَا تُكْرِمُنِي أُكْرِمُكَ) بغير الجزم ، (وَمَتَى مَا تُكْرِمْنِي أُكْرِمْكَ) بمعنى (متى تكرمني) ولا تفيدها [٣] (ما) معنى التكرير ، ولو أفادتها لم تكن زائدة من قال : إن متى للتّكرير فمتى ما مثله ، ومن قال ليس للتّكرير فكذا متى ما) [٤] .

كما أنّه لم يعتبر (ما) زائدة في (حيثما) (وإذ ما) (لأنّها هي المصحّحة لكونها جازمتين ، فهي الكافّة أيضاً عن الإضافة ، وينبغي أن لا تعدّ في نحو (بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ) و * مِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا * زائدة لأنّها هي المصحّحة لدخول النّون في الفعل) [٥]

ممّا سبق نرى أنّ الزّيادة عند ابن الحاجب تفيد أمرين :

١ - فائدة معنوية .

٢ - فائدة لفظية .

والفائدة المعنوية تعني توكيد المعنى وتقويته فهو بمنزلة التّوكيد اللّفظي والمعنوي . أمّا الفائدة اللّفظية : تعني تحسين الكلام وتزيينه فهو بمنزلة المحسّنات البديعيّة .

---

(١) الكافيه في النحو ٢/ ٣٨٤ .
(٢) المصدر السّابق ٢/ ٣٨٥ .
(٣) ها هي هنا ولعله خطأ مطبعي .
(٤) الكافيه في النّحو لابن الحاجب ٢/ ٣٨٤ .
(٥) المصدر السّابق ٢/ ٣٨٥ .

وقد أحس ابن الحاجب بالتضارب والتناقض حين ذكر سبب تسمية الحروف الزائدة بذلك ، ولكنّه استدرك ما ذكره بأنّ الفائدة العارضة لم تخالف الفائدة الحاصلة قبلها ، فلذلك لم تعتبر زائدة ، ولو كان الأمر كذلك لاعتبرت إنّ الناسخة ولام الابتداء ، وألفاظ التوكيد المعنويّ والتوكيد اللفظيّ زوائد ، ولم يسمع بذلك عند أحد من النحويّين . ولكنا نرى أنّ الفائدة حصلت بزيادة التّوكيد عمّا كان قبله قبل التوكيد .

كما فرّق ابن الحاجب - كغيره ممن سبقه من النحاة - بين الحرف (الكافّ) والزائد) فالكافُّ يكفُّ العامل عن العمل ، من الناحية الوظيفيّة ، ويهيّئه لأن يدخل على ما لم يدخل عليه من قبل من النّاحية المعنويّة .

أمّا الزائدة فهي الّتي ليس لها وظيفة ومعنى ، ويصل العامل إلى معموله وكأنّ هذا الحرف ليس موجودًا .

وليس الأمر كما ذكره ابن الحاجب لأنّ الحرف الزائد يعمل أحيانًا مثل قوله تعالى (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ) و (مَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) .

وأحيانًا أخرى لا يعمل كـ(ما) (في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)).

وقد ظهر التّناقض في مفهوم الزّيادة وذلك حين عدّ (إن) زائدة مع أنّها تفيد توكيد النّفي في قولهم (ما إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ). ولكنّه بعد ذلك ذكر أنّ (ما) إذا اقترنت بأداة أو اسم من أدوات وأسماء الشّرط ، وأفادت التّكرير لم تكن زائدة ، وكذلك الحال بالنسبة (لحيث) و (إذ) إذا اقترنت بـ (ما) فهي مصحّحة ، وليست زائدة .

ولعلّ أحسن ما ذكره هو تعليله سبب تسمية الحروف الزائدة بالصّلة ، لأنّها (يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة ، وإلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك) .

بقي شيء آخر هو أن المصطلحات عنده هي : الزّيادة ، والزّيادة للتأكيد ، والصلة .

والملحظ العام عليه أنه يتناقض في رأيه ، وأنه يخلط بين المعنى والوظيفة النحويّة .

ويجيء بعد ذلك محمّد بن عبدالله بن مالك الأندلسيّ المتوفّى سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة فقال بصدد الحروف الزائدة :

بَعِّضْ وَبَيِّنْ وابْتَدِىءْ في الأَمْكِنَةْ ... بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَةْ

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرّ ... نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرّ

(واللّامُ) لِلمِلْكِ وشِبْهِهِ وفي ... تَعْدِيَةٍ أَيْضاً وَتَعْلِيلٍ قُفِي

وَزِيدَ والظَّرْفِيَّة اسْتَبِنْ (بِبَا) ... (وفي) وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

شَبِّهْ (بِكَافٍ) وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ ... يُعْنَى وزَائِداً لِتَوكِيدٍ وَرَدْ

وَبَعْدَ (مِنْ) (وَعَنْ) (وبَاءٍ) زِيدَ (مَا) ... فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا

وَزِيدَ بَعْدَ (رُبَّ) (والكَافِ) فَكَفْ ... وَقَدْ يَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ (١)

نخلص من ألفية ابن مالك إلى أن المصطلحات عنده هي الزِّيادة ، والزِّيادة للتّوكيد ، وفي زيادة (ما) ذكر فيها أنواعاً وذلك : إذا لم تكف العامل عن العمل فهي زائدة وذلك بعد (من) و (عن) و (الباء) كقوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) ، وقوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ) ، (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) . وكذلك بعد (رب) ، و (الكاف) فيبقى مابعدهما مجروراً ، وذلك مثل (رُبَّمَا رَجُلٍ) ومثل (زَيْدٌ كَمَا الأَسَدِ) .

أما إذا كفّت (ما) (رب) و (الكاف) عن العمل فحينئذٍ تكون كافة . وهو بهذا يفرق بين (ما) الزائدة والكافة . مع أننا لم نظفر لديه بتحديد لمصطلح الزيادة لكنّه عدد حروف الزّيادة ووظيفتها التّوكيد والكف .

ويطل علينا قرن آخر هو القرن الثامن الهجري ، ونلتقي أول مانلتقي بالإمام أحمد بن عبد النور المالقيّ المتوفّى سنة اثنتين وسبعمائة للهجرة فنجده ذكر الزيادة وذلك :

- عندما تكلّم عن (إن) قال : (أن تكون زائدة بعد (ما) النّافية فتقول : (مَا إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) . . . وإذا دخلت على (ما) الحجازيّة أبطلت عملها) (٢)

---

(١) ألفية ابن مالك لابن مالك ص٣٢ .

(٢) رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقيّ ت ٧٠٢هـ تحقيق أحمد محمد الخرّاط ص ١٠٩ (مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م دمشق - سوريا ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق .

- عند حديثه عن (أن) قال : (تكون زائدة ، وذلك بعد (لمَّا) ، وقبل (لو) على الطَّراد فتقول :(لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ)، أوأَنْ لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَخَرَجْتُ))[1]

- عند كلامه عن(الباء)قال ومن أقسامها (القسم الَّذي لا تكون فيه إلا زائدة ستة مواضع)[2] .

وقد عرَّف المالقي الحرف الزائد بأنَّه (الَّذي دخوله كخروجه[3]، لأنَّ النحويِّين جرت عادتهم أن يسموا (الباء)(والكاف)(واللام)زوائد ، وإن كانت لا يجوز أن يستقلّ الكلام دونها ، لئلَّا يظن أنَّها من نفس الكلمة لكونها متَّصلة بما بعدها بعض كلمة(كالباء) من(بيت) ، (والكاف)من(كلام)(واللام)من(لبد) ، (والتَّاء)من(تميم)فهذا إطلاق .

ويطلقون الزائد على ما يستقيم الكلام دونه كما في قوله تعالى : (فَبِمَا نَقْضِهِم) و (فَبِمَا رَحْمَةٍ) .

ويطلقون الزَّائد على ما يصل العامل إلى ما بعده ، ولا يمنعه من ذلك ، وإن كان معنىً لا يصح الكلام دونه ، وذلك ك (لا) في نحو قوله تعالى(وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) ، بنصب (تكون) وك (لا) الواقعة بين الجارّ والمجرور في نحو قولهم : (جِئْتُ بِلَا زَادٍ) . فالزَّائد الَّذي عنيت هو الأول الذي يستقيم الكلام مع عدمه كاستقامته معه دون الإطلاقين الأخيرين)[4].

ومعنى كلامه أنَّه ارتضى أن يكون تعريف مصطلح الزِّيادة هو الَّذي يكون دخوله كخروجه وليس كما ارتضاه غيره من النُّحاة ، فما استقام الكلام دون هذا الحرف ، وكذلك ما يتخطَّاه العامل لا يعتبر زائداً في نظره .

ومع ذلك نجد تذبذبًا في رأيه وذلك عندما تحدَّث عن (لا) فقال في (الموضع الرَّابع : أن تكون زائدة ، وهي تنقسم قسمين : قسم تكون باقية على معناها فلا تخرج من الكلام ، ولا يكون معناه بها كمعناه دونها ، وقسم يكون دخولها كخروجها واحداً)[5] .

---

(١) رصف المباني للمالقيّ ص ١١٦ .
(٢) المصدر السَّابق ص ١٤٧ .
(٣) المصدر السَّابق ص ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٤٢٤ .
(٤) المصدر السَّابق ص ١٤٢ .
(٥) المصدر السَّابق ص ٢٧٠ .

ثم ذكر للقسم الأول موضعين : زيادتها بمعنى (غير) وحين مثّل لها مثّل بقوله تعالى ((انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ) ، وتقول في المعطوف والمعطوف عليه (مَا رَأَيْتَ زَيْدًا وَلاَ عَمْرًا ، قال الله تعالى (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) ، والمعنى في ذلك كله (غير)، وهي في جميع ماذكر زائدة ، إلا أنّه لا يجوز إخراجها من الكلام لئلّا يصير النّفي اثباتاً ، ولكن يقال فيها زائدة من حيث وصول عمل ماقبلها إلى مابعدها ، وهو اصطلاح النحويّين في الزّيادة ، كما يقولون في (الألف واللام) من (الّذي والتي والآن واللّات والعُزّى) ، وأنّ الزيادة فيها كائنة ، ولكن لا يستغنى عنها وأكثرهم يصطلح بالزيادة على ما دخولها كخروجها ، وكلٌّ صحيح) .

إن كلامه هذا فيه تناقض فبينما يرتضي سابقاً تعريف الزيادة بأنّ دخولها كخروجها ، وما عدا ذلك ليس زائداً ، إذا به يذهب بعد ذلك إلى أنّ (لا) زائدة لوصول العامل بنفسه إلى معموله وتخطّيه الحرف وهذا الكلام قد ردّه سابقاً .

أمّا بقاء العامل على عمله فذلك لأنّ (لا) في الآيات السّابقة لا عمل لها فيبقي المعمول كما كان عليه قبل دخولها . ألا ترى الفعل المضارع يكون مرفوعاً إذا لم يسبق بناصبٍ ولا جازمٍ ، وإذا دخلت عليه (لا) بقي على حاله دون تغيير فيكون مرفوعاً .

كما ظهر هذا التناقض عندما تكلّم عن (اللام) في القسم السادس منها فقال : (القسم السادس : الزائدة غير العاملة ، وهي الّتي لا حاجة إليها ، ولا قياس لأمثلة ما تدخل عليه ، ولها ستّة مواضع : .... ولكنّه بعد ذلك ذكر في الموضع الثاني من زيادتها أن تزاد (بعد (لام) الجر توكيداً كقوله : (١)

فَلاَ وَاللَّهِ لاَ يُلْفَى لِمَا بِي ... وَلاَ لِلِما بِنَا أَبَدًا دَوَاءُ

أراد (لما) فزاد اللّام الثّانية توكيداً .... وذكر في (الموضع الثالث : أن تدخل على (لولا) في قول الشاعر :

لَلَوْلاَ قَاسِمٌ وَيَدا مَسِيلٍ ... لَقَدْ جَرَّتْ عَلَيْكَ يَدٌ غَشُومُ

وقول الآخر :

---

(١) قائله : مسلم بن معبد الوالبي كما في الخزانة ٣٦٤/١ .

لَلَوْلاَ حُصَيْنٌ عُقْبَةٍ أَنْ أَسُوءَهُ وَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوَالِدُ

أراد (لولا) فزاد (اللام) توكيداً كأنّه راعى الابتداء) (١)

إن ذكر الزيادة في أول كلامه ، ثم ذكر أنّ الزّيادة للتّوكيد يدلّ على أنّه تناقض من كلامه . فما ذكره أولاً ينقض ما قاله بعد ذلك .

وقد وقع فيما يشبه ذلك عندما تحدّث عن الموضع الثالث (للفاء) فقال : (أن تكون زائدة دخولها كخروجها ، أو لازمة بحسب الكلام . فمن الأول قول الشّاعر :

وَقَائِلَةٍ خَوْلاَنُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ وَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا

(والفاء) هنا في اللّفظ عند الأخفش دخولها كخروجها ، وهي عند سيبويه دالّة على معنى السّببيّة . . . لأنّ التقدير : هؤلاء خولان فانكح فتاتهم ، والتّنبيه في معنى الطّلب الّذي هو تنبيه فهي في جواب معنى الأمر .

ومن الثّاني : قولهم (خَرَجْتُ فَإِذَا الأَسَدُ) ، وهي هنا إلى العطف أقرب منها إلى الزّيادة ، لأنّ المعنى خرجت ففاجأني الأسد - يقصد العاطفة والواقعة في جواب الطّلب - .

وفي التّحقيق هي في هذا الموضع راجعة إلى أحد البابين ، ولوقوعها في مواضع الزّيادة تأويل يخرجها عنه حيث وقعت ، فلا ينبغي أن تجعل الزّيادة معنى خاصّاً بها للاحتمال الدّاخل في مواضع وقوعها ، فينبغي أن تحمل في أحد الموضعين المتقدّمين قبل هذا ، ولكن جعلت لها مواضع الزّيادة لذكر النّاس لها ، ولأجل الاحتمال في بعض المواضع) (٢)

وهنا يظهر من كلامه أنّه أحسّ بالتناقض فعلل ذكره (للفاء) الزائدة بأنّ غيره من النحويين ذكرها في باب الزيادة ، ولأنّها تحتمل الزيادة .

كما جعل الزّيادة مفيدةً للتّأكيد ، وهذا أيضاً يتناقض مع الزّيادة فقال في (الكاف) الزائدة أنّ (لها ثلاثة مواضع :

الموضع الأول : أن يكون دخولها كخروجها ، نحو قوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وقول الشّاعر (٣) :

---

(١) رصف المباني للمالقيّ ص ٢٤٨ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .
(٣) سبق الإشارة اليه .

* فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ *

وقول الآخر : (١)

* وَصَالِيَاتٍ كَكَما يُؤثْفَيْنْ *

(والكاف)في جميع هذه المواضع زائدة لاستغناء الكلام عنها للتّأكيد ، لأنّ معناها معنى (مثل) وهي لا تتعلّق بشيء ...) (٢)

ومثل هذا التناقض يظهر عندما عرض ل (ما) وزيادتها فقال في الموضع الثّالث منها : (أن تكون زائدة ، وأنواعها في هذا الموضع تتشعّب ، لكن تنحصر في أربعة أقسام : قسم يكون دخولها كخروجها ، وقسم يلزم في اللّفظ ، وقسم تكفّ عن عمل ما تدخل معه ، وقسم توطئ لدخول ما تتّصل به للدخول على ما لم يكن له دخول عليه) (٣)

ثم ذكر في القسم الأول أنّ ما (في هذا الموضع يجوز دخوله بالقياس ، لكثرة وجودها فيه زائدة لمعنى التّوكيد ....)

أمّا القسم اللازم للكلمة فإن (هذا النوع من الزّيادة اللّازمة الذكر لتصلاح اللّفظ إذ هي زائدة في الأصل على الكلمة ، وأفادت فيها معها معنى يزول بزوالها ، فهي (كالألف واللام)في(الّذي والّتي واللّات والعُزّى والآن)، لأنّ تلك الأسماء معارف لغيرها ، وإنما لزم اللّفظة لتصلاحها ، ولمعنى آخر ليس هذا موضع ذكره) .

وكذلك الحال في القسم الثّالث من (ما) (المغيِّرة بالكفّ عن العمل ، وتسمّى الكافة ، وهي اللّاحقة ل (إنّ ، وأنّ ، وكأنّ ، وليت ، ولعلّ ، وربّ ، وبين) فهذه الحروف كلّها أصلها العمل فيما بعدها ... فإذا دخلت (ما) عليها إذ ذاك كفّتها عن العمل من نصب ، ورفع وخفض فارتفع على الابتداء والخبر ...)

والقسم الرابع من (ما) هي (الموطئة : وهي الدّاخلة على (إنّ ، وأنّ ، وكأنّ ولكنّ ، ولعلّ ، وربّ) ... فاذا دخلت (ما) المذكورة وطّأت ما تدخل عليه من

---

(١) سبق الإشارة إليه .
(٢) رصف المباني للمالقيّ ص ٢٠١ .
(٣) المصدر السّابق ص ٣١٥ .

ذلك للدخول على الفعل ، فلذلك قيل هي موطئة) (١)

فإذا كانت (ما) في القسم الأول زائدة فلم أفادت التوكيد ، أمّا في القسم الثاني فقد ذكر المؤلف نفسه بأنّ هذا الحرف الزائد أفاد معنى يزول هذا المعنى بزوال الحرف . وكذلك في القسم الثّالث فقد أدّت (ما) وظيفة بأن كفّت (الحروف النّاسخة وربّ . وبين) عن العمل . وأخيرًا فإن (ما) في القسم الأخير أدّت معنىً وهي تهيئة هذه الحروف للدّخول على الأفعال بعد أن كان يقتصر دخولها على الأسماء فقط .

وكذلك عندما عرض لـ (إن) الزائدة قال : حين (تكون في الكلمة بين آخرها ، وبين ياء الإنكار وُصلة لها ، وذلك إذا كانت الكلمة مبنيّة أو لا يظهر فيها الإعراب كقولهم في إنكار (أنَا إنيه) . . . . وإنّما زيدت (إن) محافظةً على آخر الكلمة ، وقد تقدّم معنى الإنكار) (٢)

فما دامت قد حافظت على آخر الكلمة فقد أدّت معنى وهذا يتنافى مع الزيادة .

وكذلك عندما عرض لـ (من) ذكر أنّ : (القسم الّذي تكون فيه زائدة تنقسم قسمين : قسم لنفي الجنس ، وقسم لاستغراق نفيه) (٣)

فزيادة (من) تفيد أمرين : نفي الجنس واستغراقه ، وهذا يخرجه من باب الزيادة كما ذكر المالقي مصطلحًا آخر يتفرع من الزّيادة عندما تحدث عن (اللام) الزائدة العاملة وذلك بأن (تكون مقحمة توكيداً) (٤)

مما سبق يتضح لنا أن المصطلحات عند المالقي هي الزّيادة ، والزّيادة للتّأكيد والزّيادة اللّازمة في اللّفظ ، والكافّة ، والموطّئة ، والإقحام للتوكيد .

وقد عرف المالقي الزّيادة بأنّها التي دخولها كخروجها ، ثم قسّم الزيادة إلى أقسام :

---

(١) رصف المباني للمالقيّ ص ٣١٥ - ٣١٧ .
(٢) المصدر السّابق ص ١١١ .
(٣) المصدر السّابق ص ٣٢٤ .
(٤) المصدر السّابق ص ٢٤٤ .

١ - زيادة يكون دخولها كخروجها .

٢ - زيادة يستقيم الكلام بدونها .

٣ - زيادة تمكّن العامل من أن يصل إلى معموله ، دون أن تمنعه الزّيادة من العمل .

وقد ارتضى تعريف الزيادة بأن يكون دخولها كخروجها دون غيرها من أقسام الزيادة ، مع أنّني أرى أن لا تناقض بين القسمين الأول والثاني .

وقد وقع التذبذب في كلامه عندما عرض للزّيادة وذكره معاني لها ، وقد وضّحت ذلك في موضعها ممّا لا يحتاج إلى إعادةٍ مرّةً أخرى .

ونعرض فيما يلي لمصطلح الزّيادة عند الحسن بن أمّ قاسم المراديّ المتوفّى سنة تسع وأربعين وسبعمائة للهجرة فذكر الزّيادة وذلك :

- عندما عرض لـ (أن) الزّائدة فقال : (وتطّرد زيادتها بعد (لما) . . .) [١]

- وكذلك (الواو) الزائدة : (وهي الدّاخلة على (لكن) العاطفة ، ولا تستعمل إلاّ (بالواو)، (والواو) مع ذلك زائدة) [٢]

- ومثلها (الباء) الزائدة فقال : (وأمّا (باء) التّعجّب ففيها مذهبان : أشهرهما أنّها زائدة . . .) [٣] إلى أن يقول (وأمّا (الباء) الزّائدة فتكون في ستة مواضع . . .) [٤]

وقد نقل عن غيره من النّحاة مصطلح الزيادة وذلك :

- حين تكلم عن (إلى) فقال : (تكون زائدة ، وهذا لا يقول به الجمهور ، وإنما قال به الفرّاء ، واستدلّ بقراءة من قرأ (فاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِم) بفتح الواو . . .) [٥]

- وكذلك (إذ) فقال : (أن تكون زائدة ، ذهب إلى ذلك أبو عبيدة ، وابن قتيبة . . . .) [٦]

---

(١) الجنى الدّاني في حروف المعاني تأليف حسن بن أم قاسم المراديّ ت ٧٤٩ هـ ، تحقيق طه محسن ص ٢٣٩ (مؤسسة دار الكتب للطّباعة والنّشر وطبع بمطابع جامعة الموصل سنة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م)

(٢) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٥٣٤ .

(٣) المصدر السّابق ص ١٠٩ .

(٤) المصدر السّابق ص ١١٠ .

(٥) المصدر السّابق ص ٣٧٦ .

(٦) المصدر السّابق ص ٢١٥ .

- وأيضًا الواو فقال : (ذهب الكوفيون والأخفش ، وتبعهم ابن مالك إلى أنّ (الواو) قد تكون زائدة . . .) (١)

- كما نقل عن أبي زيد فقال : (ذهب أبو زيد إلى أنّ (أم) تكون زائدة ، وجعل من ذلك قوله تعالى (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)) (٢)

- ونقل عن المازني زيادة (الفاء) في (إذا) الفجائية فقال : (اختلف في (الفاء) الدّاخلة على (إذا) الفجائية في نحو (خَرَجْتُ فَإِذَا الأَسَدُ) ، فذهب المازني ومن وافقه إلى أنّها زائدة لازمة . وإليه ذهب الفارسيّ) (٣)

وقد قسّم الزّيادة إلى قسمين لازمة وغير لازمة فقال عن (أل) (أن تكون زائدة لازمة ، وذلك في ألفاظٍ محفوظة ، منها (الّذي ، والتي) وفروعهما من الموصولات . . . .) وقال في القسم الثاني (أن تكون زائدة غير لازمة ، وهي ضربان : زائدة في نادر الكلام ، وزائدة للضّرورة) (٤)

كما عرّف الزّيادة بأنّها (الّتي دخولها في الكلام كخروجها) (٥) ، ومع ذلك نجده ذكر للزّيادة فائدة .

- نقال عن (أن) الزائدة (لا تعمل شيئًا ، وفائدة زيادتها التّوكيد ، وذهب الأخفش إلى أنّها قد تنصب الفعل وهي زائدة) (٦)

- وكذلك (لا) فقال : (أن تكون زائدة لتوكيد النّفي) (٧)

- وقال عن (من) أنّها : (تسمى الزّائدة لتوكيد الاستغراق ، وهي الدّاخلة على الأسماء الموضوعة للعموم ، وهي كل نكرة مختصّة بالنّفي) (٨)

- كما قال عن (ما) بأنّها (زائدة لمجرد التّوكيد) (٩)

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٩٣ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٢٦ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٢٨ .
(٤) المصدر السّابق ص ٢١٩ .
(٥) المصدر السّابق ص ١٢٧ ، ص ٣٠٧ ، ص ٣٢٠ ، ص ٣٣٢ .
(٦) المصدر السّابق ص ٢٤٠ .
(٧) المصدر السّابق ص ٣٠٧ .
(٨) المصدر السّابق ص ٣٢٠ .
(٩) المصدر السّابق ص ٣٣٢ .

- كما تساءل المراديّ عن السرّ في زيادة (الكاف) فقال : (فإن قلت ما فائدة زيادتها في الآية ؟ - يقصد قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) - قلت : فائدتها : توكيد نفي المثل من وجهين : أحدهما لفظيّ ، والآخر معنويّ . أمّا اللّفظيّ : فهو إنّ زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التّوكيد اللّفظيّ من الاعتناء به قال ابن جنّي : كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرّةً أخرى . فعلى هذا يكون المعنى ليس مثله شيءٌ .

وأمّا المعنويّ فلأنّه من باب قول العرب مثلك لا يفعل فنفوْا الفعل عن مثله ، وهم يريدون نفيه عن ذاته ، لأنّهم قصدوا المبالغة في ذلك ، فسلكوا به طريق الكناية ، لأنّهم إذا نفوه عمّن هو على أخصّ أوصافه فقد نفوه عنه ، ذكر ذلك الزمخشريّ ......

وقال ابن عطية : (الكاف) مؤكّدة للتّشبيه ، فنفي التّشبيه أوكد ما يكون وذلك أنّك تقول : (زَيْدٌ كَعَمْرٍو) ، (وَزَيْدٌ مِثْلُ عَمْرٍو) ، فإذا أردت المبالغة التامّة قلت : (زَيْدٌ كَمِثْلِ عَمْرٍو .....) [1]

- وقد ذكر معنىً لزيادة (الفاء) الدّاخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشّرط (لأنها دخلت لتفيد التّنصيص على أنّ الخبر مستحقّ بالصّلة المذكورة ، ولو حذفت لاحتمل كون الخبر مستحقّاً بغيرها . فإن قلت : فكيف تجعلها زائدة وهي تفيد هذا المعنى ؟ قلت إنما جعلتها زائدة ، لأنّ الخبر مستغنٍ عن رابط يربطه بالمبتدأ ، ولكن المبتدأ لما شابه اسم الشّرط دخلت (الفاء) في خبره تشبيهاً له بالجواب ، وإفادتها هذا المعنى لا يمنع تسميتها زائدة . وبالجملة فهذه (الفاء) شبيهة (بفاء) جواب الشرط) [2]

- وكذلك (ما) الزّائدة تكون زيادتها (لمجرد التّوكيد ، وهي الّتي دخولها في الكلام كخروجها) [3] .

وقد ذكر في موضع آخر أنّ الزيادة تكون للعوض وذلك :

- في الموضع الثّالث من زيادة (ما) فقال فيه : (الثّالث : أن تكون عوضًا وهي ضربان : عوضٌ من فعل ، وعوض من الإضافة ..) [4]

- وفي موضع زيادة (على) قال : (تكون زائدة للتّعويض كقول الشّاعر :

إِنَّ الكَرِيْمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ ... إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٣٨ .
(٢) المصدر السّابق ص ١٢٦ .
(٣) المصدر السّابق ص ٣٣٢ .
(٤) المصدر السّابق ص ٣٣٣ .

قال ابن جنّي : أراد من يتّكل عليه ، فحذف عليه ، وزاد (على) قبل (من)عوضًا)[١]

- وكذلك(عن)الزائدة قال فيها : (تزاد عوضًا كقول الشّاعر :

أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتاها حِمامُها فَهَلَّا الَّتي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

قال ابن جنّي : (أراد فهلّا عن الّتي بين جنبيك تدفع فحذف (عن) ، وزاد ها بعد (التي) عوضًا)[٢] .

وهناك مصطلح آخر ذكره المراديّ وهو الزّيادة والإلغاء فقال : (كما الزّائدة المُلغاة كقول الشّاعر :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجارِمُ

بجرّ الناس أي كالنّاس ، و (ما) زائدة)[٣]

أمّا المصطلح الآخر وهو الزّيادة والإقحام فقال : (وقد زيدت(اللام)مقحمة بين المضاف والمضاف إليه في قوله :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتي وَضَعَتْ أَراهِطَ فاسْتَراحُوا

فاللّام في ذلك مقحمة لتوكيد التّخصيص)[٤]

كما قسّم (إن) الزائدة إلى قسمين كافة وغير كافة ، وشرح الكافّة بأن تكون (بعد (ما) الحجازيّة ، نحو(مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ)، ف (إن) في ذلك زائدة كافّة ل (ما) عن العمل . وغير الكافّة في أربعة مواضع : (أولها : بعد (ما) الموصولة الاسميّة ....))[٥]

وقد ضعّف زيادة (إلا) فقال في ((إلا) الزّائدة ، هذا قسم غريب قال به الأصمعيّ وابن جنّي في قول الشّاعر :

حَراجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلا مُنَاخَةً عَلى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا

أي ما تنفك مُناخةً ، و (إلا) زائدة ، لأنّ مازال وأخواتها لا تدخل (إلّا) على خبرها، لأنّ نفيها إيجاب ، فلا وجه لدخول (إلا) وهذا قول ضعيف ، فإن (إلّا) لم تثبت

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٤٤٦ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٦٤ .
(٣) المصدر السّابق ص ٤٤٩ .
(٤) المصدر السّابق ص ١٥١ .
(٥) المصدر السّابق ص ٢٣١ .

زيادتها) [١] .

نخلص مما سبق أنّ المصطلحات عند المراديّ هي الزّيادة ، والزّيادة للتّوكيد أو لتفيد التنصيص ، أو الزّيادة للعوض ، والزيادة والإلغاء ، والزيادة والإقحام لتوكيد التّخصيص .

وقسّم الزّيادة مرّتين ، في المرة الأولى جعلها زيادة لازمة وغير لازمة . وفي المرة الثانية قسّم الزيادة إلى كافّة وغير كافة .

وعرف الزيادة بأنّ (دخولها كخروجها) ، وهذا يتناقض مع قوله إنّ الزّيادة تفيد التّوكيد أو التّنصيص ، بل نصّ على ذلك في موضع واحد ، عند ذكره زيادة (ما) فقال : تكون زيادتها (لمجرّد التّوكيد ، وهي الّتي دخولها في الكلام كخروجها) .

كما أنّ الزيادة تكون للعوض ، وهذا ما لم يذكره أحد من النّحاه - فيما أعلم - .

ونعرض بعد ذلك للإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبدالله بن هشام الأنصاريّ المتوفّى سنة إحدى وستين وسبعمائة للهجرة . فنجده عرض للزّيادة وذلك :

- عندما تحدّث عن (ماذا) فقال : ((ما) زائدة ، وذا للإشارة) [٢] وفي موضع آخر قال : ((ما) استفهامية ، و (ذا) زائدة) [٣]
- حين تكلم عن (الباء) قال : (تزاد في ستّة مواضع) [٤]
- وكذلك (أل) فقال : ((أل) زائدة ، وهي نوعان : لازمة ، وغير لازمة) [٥]
- وأيضاً (أن) فقال : ((أن) الزائدة بفتح الهمزة) [٦]
- وقال عن (ما) (وإن قرنت - يقصد الحروف الناسخة -(بما) المزيدة أُلغيت وجوباً) [٧]

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٤٨٠ - ٤٨١ .
(٢) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ١ / ٣٣٣ .
(٣) المصدر السّابق ١ / ٣٣٤ .
(٤) المصدر السّابق ١ / ١١٢ .
(٥) المصدر السّابق ١ / ٥٢ .
(٦) المصدر السّابق ١ / ٣١ .
(٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ص ٢٧٩ (دار الفكر) .

وقد نقل ابن هشام عن غيره من النّحاة مصطلح الزيادة وذلك :

- في الوجه الخامس من زيادة (أن) فقال : (وزعم الأخفش أنّها تزاد في غير ذلك وأنّها تنصب الفعل المضارع كما تجرّ (من) و (الباء) الزائدتان الاسم)(١)

- وكذلك (إلّا) فقال : ((إلّا) الزائدة قاله الأصمعيّ وابن جنّي)(٢)

- وأيضًا الفاء المقترنة بـ (إذا) الفجائيّة فقال : ((الفاء) قد تكون زائدة ، في نحو(خَرَجْتُ فَإِذَا الأَسَدُ) ، زائدة لازمة عند الفارسيّ والمازنيّ وجماعة)(٣) .

- وكذلك عند كلامه عن (ثُمّ) فقال عنها : (قد تكون زائدة ، وذلك أن (ثم) للتّشريك فزعم الأخفش والكوفيّون أنّه قد يتخلّف ، وذلك بأن تقع زائدة ، فلا تكون عاطفةً ألبتّة)(٤)

كما عرّف الزيادة عندما عرض(للواو)الزّائدة فقال : (هي (واو) دخولها كخروجها)(٥)

وقد جعل ابن هشام الزّيادة مفيدة للتّوكيد وذلك :

- عند عرضه لمادة (مَنْ) بفتح الميم فقال : ((مَنْ) تأتي للتّوكيد ، وذلك فيما زعم الكسائي أنّها ترد زائدة)(٦)

- وقال في معرض حديثه عن (الكاف) : (الكاف للتّوكيد ، وهي الزائدة نحو (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ))(٧)

- عندما تكلم عن (اللّام) ذكر أنّ (اللام) الزّائدة للتّوكيد تنقسم إلى أربعة أقسام هي :

(١ - اللام المعترضة بين الفعل المتعدّي ومفعوله .

٢ - المقحمة المعترضة بين المتضايفين ، وذلك قولهم :(يَابُؤسَ لِلْحَرْبِ).

٣ - لام التقوية : المزيدة لتقوية عاملٍ ضعف إما بتأخّره ، وتقدّم معموله عليه ، أو بكونه فرعًا في العمل .

٤ - لام المستغاث عند المبرّد ، واختاره ابن خروف بدليل صحة إسقاطها)(٨)

---

(١) مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ٣١ .
(٢) المصدر السّابق ص ١ / ٧٦ .
(٣) المصدر السّابق ١ / ١٨٠ .
(٤) المصدر السّابق ١ / ١٢٤ .
(٥) المصدر السّابق ١ / ٤٠٠ .
(٦) المصدر السّابق ١ / ٣٦٦ .
(٧) المصدر السّابق ١ / ١٩٥ .
(٨) المصدر السّابق ١ / ٢٣٧ - ٢٤٠ .

- حين جعل لا (الزائدة الداخلة على الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ) [١]

- وكذلك (إذ) فقال : ((إذ) قد تكون زائدة للتوكيد ، قاله أبو عبيده وتبعه ابن قتيبة) [٢]

- وقال الكلام نفسه عن (إلى) فقال : ((إلى) الزائدة للتوكيد أثبت ذلك الفرّاء) [٣]

- كما ذكر لزيادة (من) معنىً فقال : ((من) الزائدة ، وتفيد التنصيص على العموم في نحو (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) ، فإنّه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ، ونفي الوحدة ، ولهذا يصحّ أن يقال بل رجلان ، ويمتنع ذلك بعد دخول (من) المفيدة لتوكيد العموم ، مثل (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، أَوْ مِنْ دَيَّارٍ) ، فإن (أحدًا) و (ديارًا) صيغتا عموم) [٤]

كما أنّ الزيادة تفيد التعويض أحيانًا فقال :

- في (عن) وتكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله :

أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا ... فَهَلَّا الَّتِي عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

أراد : فهلّا تدفع عن الّتي بين جنبيك ، فحذفت (عن) من أوّل الموصول ، وزيدت بعده) [٥]

- وكذلك (على) فقال : (تكون زائدة للتعويض أو غيره) [٦]

- وأيضًا (في) فقال : ((في) تفيد التعويض وهي الزائدة عوضًا من أخرى محذوفة كقولك (ضَرَبْتُ فِيمَنْ رَغِبْتُ) أصله ضربت من رغبت فيه ...
وتفيد التوكيد وهي الزائدة لغير التعويض ...) [٧]

كما سمّى (إن) الزائدة بعد (ما) بالكافّة فقال : ((إنْ) الزائدة بكسر الهمزة ، وأكثر ما تزاد بعد (ما) النّافية ، إذا دخلت على جملة فعليّة أو اسميّة ،

---

(١) مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ٢٧٤ .
(٢) المصدر السّابق ١ / ٨٨ .
(٣) المصدر السّابق ١ / ٧٩ .
(٤) المصدر السّابق ١ / ٣٥٨ .
(٥) المصدر السّابق ١ / ١٦٠ .
(٦) المصدر السّابق ١ / ١٥٤ .
(٧) المصدر السّابق ١ / ١٨٤ .

فإذا دخلت على الاسمية كفّت عمل (ما) الحجازيّة)[1] .

كما سمّى (لا) الزائدة بين الجارّ والمجرور معترضة فجعل من أقسام (لا) النّافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو (جِئْتُ بِلَا زَادٍ) و (غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ)[2]

ومع ذلك نجد ابن هشام قسّم (ما) الزائدة إلى نوعين : (كافّة، وغير كافّـة ، والكافّة ثلاثة أنواع :

١ - الكافّة عن عمل الرفع . . . .

٢ - الكافة عن عمل النّصب والرّفع ، وهي المتّصلة بإنّ وأخواتها . . .

٣ - الكافّة عن عمل الجرّ ، وتتّصل بأحرف وظروف فالأحرف أحدها : رب ، وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله :

رُبَّما أَوْفيتُ في عَلَمٍ … تَرْفَعَنْ ثَوبِي شَمالاتُ

لأنّ التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عُرِف حدّه ، والمستقبل مجهول . . .

الثّاني : (الكاف)نحو كن كما أنت . . .

الثّالث : (الباء)كقوله :

فَلَئِنْ صِرْتَ لا تُحِيرُ جَوابًا … لَبِما قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

. . ،وأن (ما) الكافة أحدثت مع(الباء)معنى التقليل ، كما أحدثت مع(الكاف) معنى التعليل . . . والظّاهر أن(الباء والكاف)للتّعليل ، وأن (ما) معهما مصدريّة .

الرابع : (من)

وأما الظروف فأحدها : (بعد)

الثّاني : (بين) . . .

والثّالث والرابع : (حيث وإذ) ، ويضمّنان حينئذ معنى الشرطية فيجزمان فعلين) .

ثم قسّم بعد ذلك غير الكافه إلى قسمين فقال : (وغير الكافّة نوعان : عوض ،

---

(١) مغني اللّبيب لابن هشام ١/ ٣٢١ .

(٢) المصدر السّابق ١/ ٢٧٠ .

وغير عوض ، فالعوض في موضعين :

أحدهما : في نحو قولهم (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انْطَلَقْتَ) ..

والثاني : في نحو قولهم (اِفْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا) ...

وغير العوض : تقع بعد الرّافع كقولك : (شَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو) ...

وبعد النّاصب الرّافع : نحو(لَيْتَمَا زَيْدًا قَائِمٌ)

وبعد الجازم : نحو (إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ)

وبعد الخافض حرفًا نحو (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) ..

أو اسماً كقوله تعالى (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ) ...

وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم (مَا خَلَا زَيْدٍ ، وما عَدَا عَمْرٍو) بالخفض وهو نادر .

وتزاد بعد أداة الشّرط جازمة كانت نحو (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ) .... أو غير جازمة نحو (حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ) . وبين المتبوع وتابعه في نحو (مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) قال الزّجاج : (ما) حرف زائد للتّوكيد عند جميع البصريّين ، ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود ...) (١)

كما ردّ ابن هشام قول من قال أن(لا) في نحو (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو) زائدة فقال : (وليست بزائدة ألبتة ، لأنّه إذا قيل : (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرُو) احتمل أن المراد نفي مجيء كلٍّ منهما على كلّ حالٍ ، وأن يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء ، فإذا جيء بـ (لا) صار الكلام نَصًّا في المعنى الأوّل) (٢)

مما سبق نرى أنّ المصطلحات عند ابن هشام هي الزّيادة ، والزّيادة للتّوكيد الاعتراض والإقحام ، الزّيادة والكفّ ، والزّيادة غير الكافّة ، والزّيادة للتّعويض .

كما عرّف الزّيادة بأنّها هي الّتي (دخولها كخروجها) والحرف الزائد بصحّة إسقاطه . وهذا التّعريف تناقض مع ما ذكر من أنّ الزيادة تفيد التّوكيد والتّقوية ، أو التّنصيص على العموم ، أو توكيده ، وأحيانًا تفيد التعويض ، أو حين ذكر أنّ ما الكافّة إذا دخلت على(رُبَّ)تفيد التّقليل ،أو إذا اتّصلت(بالباء والكاف)تفيد التعليل .

---

(١) مغني اللّبيب لابن هشام ٣٣٩/١ - ٣٤٨.

(٢) المصدر السّابق ١/ ٢٧٠.

وهنا يظهر وقوعه في الخلط .

ونلحظ عند ابن هشام وقوعه في تفصيلات كثيرة وذلك عندما تكلم عن (ما) فقسّمها إلى قسمين كبيرين كافّة وغير كافّة ، ثم أدرج تحت كل قسم أنواعاً مختلفة .

ونختم هذا القرن بنحويّ مجهول وفاته وهو علاء الدّين الإربلّي صاحب كتاب جواهر الأدب ، فنجده ذكر الزّيادة فيما يلي :

- عندما عرض (للباء) الزائدة قال : (أن تكون زائدة ، وتنحصر في الجملة الاسمية أو الفعلية أو غيرهما) [1]

- حين تكلّم عن (الكاف) قال في قوله تعالى ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) اختلف في (الكاف) فقيل : إنّه زائد) [2] .

- وقال عن (الواو) الزائدة (ومن الزّيادة غير القياسية قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ للجبين) أي تله للجبين (فالواو) زائدة أيضاً عندهم) [3] .

- وقال بصدد (أن) (أن تكون زائدة ، وكثرت زيادتها في أماكن :) [4]

- وذكر أن زيادة (على) تكون لغير التعويض فقال : (وقد تكون زائدة دون تعويض ، كقوله :

أَبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنَّ سَرحَةَ مَالِكٍ ... عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ العِضَاهِ تَرُوقُ

والأصل (تروقه) لأنّه متعدّ) [5]

كما عرّف الحروف الزائدة بقوله : (وهي الّتي لو أسقطت لما اختلّ المعنى بحذفها) [6] .

وقال في الزيادة : (كلّ موضع لو أسقطت منه ، لبقيت الجملة صحيحة تامّة) [7]

---

(١) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب تأليف علاء الدين الإربلّي شرح وتحقيق الدّكتور حامد أحمد نيل ص ٤٤ (مكتبة النّهضة المصريّة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م).

(٢) المصدر السّابق ص ١٤٨ .

(٣) المصدر السّابق ص ٢١٠ .

(٤) المصدر السّابق ص ٢٣٨ .

(٥) المصدر السّابق ص ٤٦٤ .

(٦) المصدر السّابق ص ٣١٢ .

(٧) المصدر السّابق ص ٧٧ .

كما نقل عن غيره مصطلح الزّيادة فقال : (إن (الفاء) عند بعضهم الدّاخلة على (إذا) الفجائية هي (الفاء) الجزائية ، وعند أبي الفتح : هي عاطفة ، وقال أبو علي هي زائدة) .

ومع ذلك ذكر أنّ (فائدة زيادتها : التّنبيه على لزوم ما بعدهما لما قبلهما لزوم الجزاء للشّرط) [1] .

كما نقل عن غيره أنّ الزّيادة تفيد التّأكيد وذلك عند حديثه عن (إن) (الواقعة زائدة وكثُرت زيادتها بعد (ما) النّافية ، فيبطل عمل (ما) عند من أعملها . . . . ، وشذّ إعمال (ما) مع وجودها ، وحملوها عل [2] التّوكيد دون الزّيادة . . . وقال الفرّاء : هما حرف نفي ترادفا تأكيداً ، فـ(إن) و (اللام) في (إنّ زيداً لقائمٌ)، وضعّفوه بأنّه لم يجتمع حرفان لمعنىً واحدٍ للتّأكيد دون فاصل ، ولذلك قيل :(إنّ زيداً لقائمٌ)، ولم يقل :(إنّ لزيداً قائمٌ)، وتضعيفهم ضعيف) [3]

وكذلك جعل زيادة (في) (للتّوكيد كقول الشّاعر :

أَنا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا   يُخَالُ فِي سَوادِهِ يَرَنْدَجَا

أى يخال سواده) [4]

كما عدّ (لا) في قول الشّاعر :

(لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً   اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

فلا الثّانية زائدة لتأكيد النّفي) [5] . وفي نفس الموضع ذكر أنّ (لا) (الّتى تذكر بعد (الواو) العاطفة وقد دخل على المعطوف عليه حرف نفي عاطفاً كان أيضاً . . . أَوْلَا زائدة للتّنصيص على نفي الاحتمال) [6] .

وقد اعتبر الإربليّ (عن) زائدة للتّعويض فقال : (أن تكون زائدةً للتّعويض من أخرى محذوفة كقوله :

---

(١) جواهر الأدب للإربليّ ص ٦٦ .
(٢) لعل الصّواب (على) وما ورد خطأ مطبعيّ .
(٣) جواهر الأدب للإربليّ ص ٢٥١ - ٢٥٢ .
(٤) المصدر السّابق ص ٢٨٠ .
(٥) المصدر السّابق ص ٣٠٠ .
(٦) المصدر السّابق ص ٣١٢ .

أَتَجْــزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا فَهَلَّا الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

قال ابن جنّي : أراد فهلا تدفع عن الّتي بين جنبيك ، فحذفت (عن) من أوّل الموصول وزيدت بعده) [١]

كما سمّى (أل) الزائدة غير مؤثّرة فقال : ((أل) الغير [٢] المؤثرة ، وقد اصطلح بعضهم على تسميتها زائدة ، وإن قد تكون عوضًا عن محذوف من الكلمة ، وقد لا تكون ...) [٣]

ومع ذلك نجده يقول : (ويجب أن يعلم أنّه متى أفاد دخول الكلمة شيئًا فإنّها لا تدعى زائدة) [٤]

ممّا سبق نرى أنّ المصطلحات عند الإربلّيّ هي الزّيادة ، والزّيادة للتّوكيد أو للتّعويض ، أو غير المؤثّرة .

كما عرّف الحروف الزائدة بأنّها لو سقطت لم يختلّ المعنى بحذفها ، أو تبقى الجملة صحيحة تامّة بدونها .

وقد شرح الشّيخ خالد الأزهريّ الجرجاويّ العوامل المائة للجرجانيّ المتوفّى سنة خمس وتسعمائة للهجرة ، أورد فيه الزّيادة وذلك :

- عندما تكلّم عن (الباء) الجارّة ذكر أنّ من معانيها الزّيادة فقال : (والسّادس (الباء) للزّيادة - وزيادته في الخبر في الاستفهام - بهل والنّفي قياسًا .

وفي غير الخبر الواقع في الاستفهام والنّفي سماعًا :

فزيادتها إمّا في المبتدأ نحو :(بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ) أي : حسبك درهم ...

وإمّا في الخبر . لكن لا في الاستفهام والنفي نحو : حسبك بزيد أي : حسبك زيد ...

وإمّا في الفاعل نحو : (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) [٥] أي كفى اللهُ شهيدًا ..

---

(١) جواهر الأدب للأربلّيّ ص ٤٠٧ .
(٢) يبدو أن هذا خطأ مطبعيّ فلا تعرف بأل .
(٣) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٣٨٤ .
(٤) المصدر السّابق ص ٣٤٣ .
(٥) سورة الفتح آية (٢٨) .

وقد زيدت (الباء) في مفعول (كفى) المتعدّية ومنه الحديث (كَفَى بِالمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بكلِّ مَا سَمِعَ) أي كفى المرءُ كذبًا أن يحدّث بكل ما سمع ....

وقد زيدت (الباء) في غير مفعول (كفى) كقوله تعالى (ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)(١) أى لا تلقوا أيديكم إلى التّهلكة)(٢)

- وفي حديثه عن (من) الجارة ذكر أنّ من معانيها الزّيادة فقال : (والرّابع أنّ (من) للزّيادة - وعلامة الزّيادة أن يبقى أصل المعنى على حاله بحذفها ، ولا بدّ لكونها زائدة من تقدّم نفي (بما) ، (وهل) ، أو نهي)(٣)

- عند كلامه عن (اللام) قال : (تجيء زائدة نحو (رَدِفَ لَكُمْ)(٤) أي ردفكم)(٥)

- حينما عرض لـ (ما) في خلا وعدا أورد رأيًا للأخفش مفاده (أنه أجاز الجرّ بهما - أي خلا ، وعدا - على أنّ (ما) زائدة) وذيّله بقوله : (لكن هذا لم يثبت عند الثقاة)(٦)

- عرض لأسماء الشّرط وأنّها أحيانًا تقترن بـ (ما) قال : (وإذا زيدت (ما) على (متى) نحو : (مَتَى مَا تَخْرُجْ أَخْرُجْ) فتكون (متى) بعد إلحاق (ما) أبلغ في عموم الأزمنة من متى)(٧) ، وقال عن (أين) و (كيف) (وإذا زيدت (ما) على (أين) و (كيف) نحو : (أَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ) ، (وَكَيْفَمَا تَكُنْ أَكُنْ) فتكونان أبلغ في العموم في الأمكنة ، والأحوال من أين وكيف)(٨) . أمّا (مهما) فقال عنها إنها (بسيطة لا مركّبة من (مه) و (ما) الشّرطيّة - ولا (ما) الشّرطية و (ما) الزّائدة)(٩)

---

(١) سورة البقرة آية (١٩٥) .
(٢) شرح الشيخ خالد الأزهريّ على العوامل المائة النحويّة للجرجاني ت ٩٠٥ هـ تحقيق وتقديم د . البدراوي زهران (دار المعارف بمصر ط ١ ، ١٩٨٣ م) ، ص ١٦١ - ١٦٢ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٦٧ .
(٤) سورة النمل آية (٧٢) .
(٥) شرح الشّيخ خالد الأزهريّ على العوامل المائة ص ١٧٧ .
(٦) كذا وردت في الكتاب ولعله خطأ في الطبع لأنّ ثقات جمع ثقة . والكلام من المصدر السّابق ص ١٩٩ .
(٧) المصدر السّابق ص ٢٦٠ .
(٨) المصدر السّابق ص ٢٦١ .
(٩) المصدر السّابق ص ٢٦٤ .

أمّا المصطلح الثّاني فهو الزيادة لتوكيد النّفي وذلك :

- حين عرض (الكاف) التشبيه قال : (وقد تجيء (الكاف) زائدة نحو قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [1] قال الأكثرون في تقدير ليس مثله شيء ، (فالكاف) زائدة ، إذ لو لم تقدّر زائدة صار المعنى : ليس مثل مثله شيء . فيلزم المحال : وهو إثبات المثل لله - تعالى الله عن ذلك - .

فإن قيل : ما الحكمة في زيادة (الكاف) مع أنّها توهم خلاف المراد . وهو إثبات المثل - تعالى الله عن ذلك - ؟

قيل : إنما زيدت (الكاف) هنا لتأكيد النّفي ، لأنّهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا: مثلك لا يفعل كذا ، ومرادهم : إنما هو النّفي عن ذاته أي : أنت لا تفعل كذا ، ولكنّهم إذا نفوه عمّن هو على أخصّ أوصافه فقد نفوه عنه) [2] .

كما فرّق الأزهري بين (ما) الكافة وبين الزّائدة غير الكافّة فقال : (وإذا دخلت (ما) الكافّة على هذه الحروف السّتة - يقصد الحروف النّاسخة - فتمنعها [3] عن العمل إلا اسم (ليتما) روى فيه النّصب والرّفع كقول الشّاعر :

* أَلاَ لَيْتَمَا هَٰذَا الحَمَامُ لَنَا *

فمن نصب الحمام وهو الأرجح عند النحويّين في نحو : (لَيْتَمَا زَيْدَاً قَائِمٌ) ، ف(ما) زائدة غير كافّة . . . قال سيبويه وبعضهم : ينشد رفعاً فعلى هذا يحتمل أن تكون (ما) كافّة) [4]

كما سمّى الحرف الزّائد صلة وذلك :

- عندما عرض ل (أي) الشّرطية قال : (الثّالثة منها أي نحو (أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) [5] . فأيّاً : اسم شرط وجزم منصوب (بتدعو) على أنّه مفعول تدعو و (ما) صلة) [6]

---

(١) سورة الشّورى آية (١٨٩) .
(٢) شرح خالد الأزهريّ على العوامل المائة ص ١٨٩ - ١٩٠ .
(٣) لعل الصواب تمنعها لأنّ الفعل جواب الشرط .
(٤) شرح خالد الأزهري على العوامل المائة ص ٢١٩ .
(٥) سورة الإسراء آية (١١٠) .
(٦) شرح خالد الأزهري على العوامل المائة ص ٢٥٩ .

مما سبق نستنتج أن المصطلحات عند خالد الأزهريّ هي : الزّيادة ، والزّيادة لتوكيد النّفي ، وزيادة غير كافّة ، والكافّة ، والصّلة .

كما عرّف الزيادة بأن (يبقى أصل المعنى على حاله بحذفها) والعجيب من هذا كله أنّه أحياناً كان يذكر مصطلح الزّيادة أو ما يرادفه ثم يذكر له معنى ، وذلك عندما تحدّث عن اقتران أسماء الشرط بـ (ما) قال : (لتكون أبلغ في عموم الأزمنة والأمكنه والأحوال) .

وفي موضع آخر ذكر أنّ زيادة (الكاف) لحكمة هي (تأكيد النّفي ، لأنّهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحدٍ قالوا مثلك لا يفعل كذا) .

وهذا الكلام وما سبقه يتناقض تماماً مع ما ذكره من الزّيادة وتعريفها لديه وقد استطاع الأزهريّ أن يفرّق بين (ما) الزائدة الكافّة وبين (ما) الكافة ، فالكافّة تكفّ الحرف عن العمل ، في حين أنّ الزائدة غير الكافّة لا تكفّ الحرف عن العمل ، ويبقى على حاله في العمل .

وأخيراً نصل إلى نحويّ موسوعيّ عاش في القرن العاشر وهو أبو الفضل عبد الرحمن ابن الكمال أبو بكر جلال الدّين السّيوطيّ المتوفى سنة ٩١١ هـ فنجده ذكر مصطلح الزيادة :

- فقال عن (الواو) (وتكون زائدة نحو (حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا) وقالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا)(فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ وَنَٰدَيْنَٰهُ) . إحدى الواوين في الآيتين زائدة إمّا الأولى أو الثانية) [1]

- وقال عن (ثم) إنها (تقع زائدةً كقوله تعالى : (حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) إلى قوله (ثم تابَ عَلَيْهِمْ)) [2]

- وكذلك قال عن (أم) إنها (ترد زائدةً واستدلّ بقوله :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنْجَا مِنَ الهَرَمِ   أَمْ هَلْ عَلَى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ) [3]

- وقال عن (إما) بأنّها (مركّبة من (إن) و (ما) الزائدة على الأصحّ) [4]

---

(١) همع الهوامع وشرح جمع الجوامع للسّيوطيّ ٢/ ١٣٠ .
(٢) المصدر السّابق ٢/ ١٣٢ .
(٣) المصدر السّابق ٢/ ١٣٤ .
(٤) المصدر السّابق ٢/ ١٣٥ .

- وقال إن (إن) زائدة في مواضع ...) [١]

كما عرّف الحروف الزّائدة بأن (دخولها كخروجها) [٢]

وقد عرض السيوطيّ في الأشباه والنظائر للزّيادة ، من الناحية الصرفيّة ، ثم من النّاحية النحويّة ، ولن نعرض لما سبق أن عرضنا له من نصوص تعرّض لها السيوطيّ في مؤلفات أصحابها الّذين عالجنا دراساتهم ، في مواضع سابقة بحسب الترتيب الزمني ، ويتبقى لديه نصوص لا تتوفر مراجعها بين يدينا ، ولم أعرض لها في إطار السياق التاريخيّ السابق ، وذلك لأن السيوطيّ أورد جملة من الآراء لنحاة سابقين لم تتوفر مصادرهم لدى ، وعلّق عليها جملة ، وأتحدّث عنها فيما يلي :

أورد رأي الزمخشريّ وسبق أن عرضت له [٣] ، وكذلك ابن يعيش [٤] ، ثم ذكر رأي السّخاويّ فقال : (وقال السّخاويّ : من النّحاة من قال في هذه الحروف إذا جاءت صلة ، لأنّها قد وصل بها ما قبلها من الكلام ، ومنهم من يقول زائدة ومنهم من يقول لغو ، ومنهم من يقول توكيد ، وأبى بعضهم إلاّ هذا ، ولم يجز فيها أن يقال صلة ، ولا لغو ، لئلّا يَظنّ أنّها دخلت لا لمعنى ألبتّة .

وقال ابن الحاجب في (شرح المفصّل) حروف الزّيادة سمّيت حروف الصّلة ، لأنّها يتوصّل بها إلى زنةٍ أو إعرابٍ لم يكن عند حذفها .

وقال الأندلسيّ في (شرح المفصل) : أكثر ما تقع الصّلة في ألفاظ الكوفيّين ، ومعناه أنّه حرف يصل به كلامه وليس بركنٍ في الجملة ولا في استقلال المعنى .

وقال : والغرض بزيادة هذه الحروف عند سيبويه التّأكيد ، قال عند ذكره (فَبِمَا نَقْضِهِمْ) فهي لغو في أنّها لم تُحدث إذ جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء عن العمل وهو توكيد الكلام .

قال السيرافيّ بين سيبويه عن معنى اللغو في الحرف الّذي يسمّونه لغوًا ، وبين أنّه للتأكيد ، لئلّا يظنّ إنسان أنه دخل الحرف لغير معنى ألبتّة ، لأنّ التوكيد معنى

---

(١) الهمع للسيوطيّ ١/١٢٥ .
(٢) المصدر السّابق ٢/١٣١ .
(٣) انظر ص٣٧٩ من البحث .
(٤) انظر ص٣٨١ من البحث .

صحيح ، ومذهب غيره أنّها زيدت طلباً للفصاحة ، إذ ربّما لم يتمكّن دون الزيادة للنّظم والسّجع ، وغيرهما من الأمور اللّفظية ، فإذا زيد شيء من الزّوائد تأتّى له وصلح .

ومذهب الفراء : أنّ هذه الحروف معتبر فيها معانيها الّتي وضعت لها ، وإنما كررت تأكيدًا فهي عنده من التّأكيد اللّفظيّ ، وعند سيبويه تأكيد للمعنى ، ويبطل مذهب الفرّاء بأنه لا يطّرد في كل الحروف ، ألا ترى أنّ (من) في قولك (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ) ليست حرف نفي وقد أكّدت النّفي وجعلته عامًّا .

فإن قلت : العرب تحذف من نفس الكلمة طلباً للاختصار ، فلا تزيد شيئاً لا يدلّ على معنىً ، وهل هذا إلا تناقض في فعل الحكم .

قلت : إنما يكون ما ذكرت لو كان زائدًا لا لمعنىً أصلاً ورأساً ، أمّا إذا كان فيه ما ذكرناه من الوجهين ، وهي التوسل [1] إلى الفصاحة ، والتمكن وتوكيد المعنى وتقريره في النفس فكيف يقال : إنها تزاد لا لمعنىً ؟

فإن قلت : فكان ينبغي أن تزاد (إنّ) المشددة في هذا الباب قلت حروف الصّلة تتبين زيادتها بالإضافة إلى ما لها من المعنى بالإضافة إلى أصل الكلام ، بخلاف (أنّ ، وإنّ) فإنه لم يتبين زيادتهما بالإضافة إلى ما لهما من المعنى .

وقال النبلي معنى كون هذه الحروف زوائد أنّك لو حذفتها لم يتغيّر الكلام عن معناه الأصليّ ، وإنّما قلنا لم يتغيّر عن معناه الأصليّ ، لأنّ زيادة هذه الحروف تفيد معنىً وهو التّوكيد ، ولم تكن الزّيادة عند سيبويه لغير معنىً ألبتة ، لأنّ التّوكيد معنىً صحيح ، لأنّ تكثير اللّفظ يفيد تقوية المعنى .

وقيل : إنّما زيدت طلباً للفصاحة إذ ربّما يتعذّر النّظم بدون الزّيادة ، وكذلك السّجع فأفادت الزّيادة التّوسعه في اللّفظ ما ذكرنا من التّوكيد وتقوية المعنى) [2]

ثم أورد رأي الرضيّ وسبق أن عرضته في صفحاتٍ سابقة [3] ، ثم نقل كلام ابن عصفور فقال :

---

(١) لعلّ الصواب التوصّل وما ورد خطأ مطبعيّ .
(٢) الأشباه والنّظائر في النّحو تأليف أبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر السّيوطيّ ت ٩١١ هـ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ١/ ٢٠٤ - ٢٠٥ .
(٣) انظر ص ٤٢٤ من البحث

(قال ابن عصفور في (شرح المقرّب) زيادة الحروف خارجة عن القياس ، فلا ينبغي أن يقال بها إلّا أن يرد بذلك سماع أو قياس مطّرد ، كما فُعِل (بالباء) في خبر (ما) و (ليس)، ومن ثمّ لم يقل بزيادة (الفاء) في خبر المبتدأ لأنّه لم يجئ منه إلاّ ما حُكِي من كلامهم (أَخُوكَ فَوَجِدَ بَلْ أَخُوكَ فَجَهِدَ) وقول الشّاعر :

يموتُ أناسٌ أَنْ ويشيبُ فَتَاهُمْ ... ويَحْدُثُ نَاسٌ والصَّغِيرُ فَيَكْبُرُ

.... ثم عرض لرأي ابن يعيش فقال :

(قال ابن يعيش إنما جاز أن تكون حروف النفي صلة للتأكيد ، لأنه بمنزلة نفي النّقيض في نحو قولك :(مَا جَاءَنِي إِلّا زَيْدٌ)، فهو إثبات قد نفي فيه النّقيض وحقّق المجيء لزيدٍ ، وكذلك قول العجاج (فِي بِئْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ) المراد في بئر حور (ولا) مزيدة ، وقالوا (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو)، قالوا وهي الّتي جمعت بين الثّاني والأوّل في نفي المجيء ،(ولا) حقّقت النّفي وأكّدته ،ألا ترى أنّك لو أسقطت (لا)فقلت (مَا جَاءَنِي زيدٌ وعمرٌو)لم يختلف المعنى .

وذهب الرّمانيّ في (شرح الأصول) إلى أنّك إذا قلت (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرٌو) احتمل أن تكون إنّما نفيت أن يكون اجتمعا في المجيء ، فهذا يفرّق بين المحقّقة والصّلة ، فالمحقّقة تفتقر إلى تقدّم نفيٍ ، والصّلة لا تفتقر إلى ذلك ، فمثال الأوّل قوله تعالى (لَمْ يَكُنْ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً) فلا هنا المحقّقة ، وقال (وَلَا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) ، فلا فيها المؤكدة ، والمعنى ولا تستوي الحسنة والسّيئة ، لأنّ (تستوى) من الأفعال الّتي لا تكتفي بفاعلٍ واحدٍ كقولنا اصطلح واختصم ، وفي الجملة لا تزاد إلا في موضعٍ لا لبس فيه) [(١)]

ثم نقل كلام ابن السّرّاج في الأصول وسبق أن عرضت له من قبل بما يغني عن ذكره الآن [(٢)] .

وبعد أن عرضنا لمصطلح الزيادة وتسمياتها وفائدتها نذكر هنا ما أورده في كتابه (الهمع) من أماكن الزّيادة وأنّها تفيد التّوكيد وذلك :

- عندما عرض للفاء المقترنة (بإذا) الفجائيّة قال : (قال المازنيُّ : هي زائدة للتّأكيد ،

---

(١) الأشباه والنّظائر للسّيوطيّ ٢٠٧/١ .
(٢) انظر ص ٣٢١ من البحث .

لأنّ(إذا) الفجائيّة فيها معنى الإتباع ، ولذا وقعت في جواب الشّرط موقع(الفاء))[١]

- وقال عندما عرض(للباء)الزّائدة : (وتزاد توكيداً في مواضع ستّة . . . .)[٢]
- وقال عند كلامه عن الكاف : (وتزاد توكيداً)[٣]
- وقال عن(إلى) أنها (تكون زائدة للتّوكيد كقوله تعالى (أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِم)[٤]

ثم ذكر أنّ للزيادة فائدةً بالإضافة إلى التّوكيد وذلك حين تكلّم عن زيادة(الباء) في خبر(ليس) ، و (ما) فقال : (وفائدة زيادتها : رفع توهم أنّ الكلام موجب لاحتمال أنّ السّامع لم يسمع النّفي أوّل الكلام فيتوهّمه موجبًا ، فإذا جيء(بالباء)ارتفع التوهُّم ، ولذا لم تدخل في خبرها الموجب فلا يجوز(لَيْسَ زَيْدٌ إلَّا بِقَائِمٍ)،(وَلَا مَا زَيْدٌ إلَّا بِخَارِجٍ) ، فلو زيدت كان بين اسم(ما) وخبرها . .)[٥]

وقال إنّ زيادة (لا) في قوله تعالى (وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ ولا النُّورُ . . .) الآيه (لأمن اللّبس)[٦]

كما أنّ الزيادة أحياناً تكون عند السُّيوطي للعوض :

- فقال عن (الباء) إنها (تزاد عوضاً ومثّله بقوله :

وَلَا يُوَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ ... إلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ

قال : أراد من تثق فزاد(الباء)قبل (من) عوضًا ، وحكاه أيضًا في (عن ، وعلى))[٧]

كما فرّق السُّيوطي-إسوةً بمن سبقه من النُّحاة - بين الحرف الكافّ وغير الكافّ وذلك :

- عندما ذكر (عن) قال : (تزاد (ما) بعد (عن) فلا تكفّ أصلاً كقوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)[٨]

---

(١) الهمع للسيوطي ١/٢٠٧ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٢٢ .
(٣) المصدر السّابق ٢/٣٠ .
(٤) المصدر السّابق ١/١٢٥ .
(٥) المصدر السّابق ١/١٢٧ .
(٦) المصدر السّابق ٢/١٢٩ .
(٧) المصدر السّابق ٢/٢٢ .
(٨) المصدر السّابق ٢/٣٧ .

- وقال عن (الباء) و(الكاف) أنها (تقترن (ما) (بالباء)، (والكاف) فتكفهن ، والأكثر عدم الكفّ قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) . . (مِمَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا) فتفيد مع (ما) تعليلاً (كربّما)) (١)

- كما ذكر أنّ اقتران (رب) بـ (ما) يكفّها عن العمل فقال : (تزاد(ما)بعد (ربّ) فالغالب الكفّ ، وإيلاؤها مع الماضي ، لأنّ التّكثير والتّقليل إنما يكون فيما عرف حدّه ، والمستقبل مجهول) (٢) .

مما تقدّم نرى أنّ المصطلحات عند السيوطيّ تعدّدت وتنوّعت لاعتماده على النّقل عن غيره من النحاة فمن المصطلحات : الزّيادة ، والصّلة ، واللّغو ، وأنّ الزيادة للتوكيد ، اللّغو والتّوكيد ، الصّله والتّوكيد ، الزّيادة والعوض ، الزّيادة غير كافة ، الكف ، وأخيراً التّوكيد .

ويبدو من خلال كلامه أنّه كان يعرض النّصوص ذاكراً المصطلحات ولم يرجّح مصطلحًا معيّناً ، إلّا أنّه من خلال تطبيق ذلك على كتابه همع الهوامع نجد فيه غلبة استعماله لمصطلح الزيادة والتّوكيد .

وحين ذكر السيوطيّ رأي السخاويّ بأن الأخير ارتاح إلى تسمية الحرف الزائد بالمؤكّد حتى لا يُظنّ بأنّها دخلت لغير معنىً مطلقاً ، فإن هذا ينقضه التّطبيق فليس كل حرف زائد يفيد التّوكيد ، أمّا مصطلح اللّغو فليس دقيقاً لأنّ استخدام هذا المصطلح يعني أنّه زائد على الجملة ولا داعي له . بينما مصطلح الصّلة يوحي بأنّه بمنزلة المحسّنات البديعيّة ، ويستقيم الكلام بدونها بحيث تضفي معنىً جديداً على الجملة لم يكن موجودًا قبل حدوثها ، وإذا حذف اختلّ جمال الجملة .

أما كلام الأندلسيّ من أنّ الكوفيّين يستخدمون مصطلح الصّلة فقد أثبتّ في مواضع سابقة من الرّسالة أنّ البصريّين يستخدمون هذا المصطلح أيضاً (٣) . أما من حيث إنّ الحرف الزّائد ليس ركنًا في الجملة ولا في استقلال المعنى، فإنّني أرى أنّ جميع الحروف زائدة كانت أم غير زائدة ليست بركنٍ في الإسناد ، بل إنّ كلّ المفعولات

(١) الهمع للسيوطيّ ٢/٣٨ .
(٢) المصدر السابق ٢/٣٨ .
(٣) انظر ص٢٩٣ من مبحث الزيادة عند النحويين

ليست بركنٍ في الإسناد ، فالإسناد عبارة عن المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل أو نائبه وما عدا ذلك يعتبر فضلةً وليس عمدة .

أمّا من ناحية فائدة الحرف الزّائد فانني أرى أنّه يؤكد الجملة لفظاً ومعنى ، فحين أقول (لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ) ، كأن (الباء) بإزاء (اللّام) في خبر (إنّ) وهذا توكيد معنوي ، والباء في نفس الوقت بمنزلة المحسن البديعيّ لأنها جملت الجملة وحسنتها وهذا توكيد لفظيّ .

ثم علق السيوطيّ بعد ذلك على الكلام المتقدّم بأنّ العرب تميل إلى الإيجاز أكثر من ميلها إلى الإطناب ، والزّيادة تناقض الإيجاز .

فردّ عليه بأنّ الحرف الزّائد يكون له معنىً وهو التوصّل إلى الفصاحة ، وتوكيد المعنى وتقريره . ومن المعروف أنّ العرب توجز في مواضع الإيجاز ، وتطنب في مواضع الإطناب لفائدةٍ بلاغيّةٍ .

فإذا كان الأمر كذلك فيمكن اعتبار (إنّ) النّاسخة من حروف الزّيادة والصّلة فأجاب بأنّ الحروف الزّائدة تعطي معنى بالإضافة إلى المعنى الأصليّ . وذلك بعكس الحروف النّاسخة (فإنّها لم يُتبيّن زيادتها بالإضافة إلى ما لهما من المعنى) .

مع أنّني أرى أنّ الحروف الناسخة تضفي على الجملة الدّاخلة عليها معنى إضافيّاً على المعنى الأول فحين أقول (مُحَمَّدٌ قَائِمٌ) تعطى معنىً غير (إِنَّ مُحَمَّدًا قَائِمٌ) فالجملة الثّانية أكّدت (إنّ) قيامَ زيدٍ بخلاف الجملة الأولى فلم تعط معنىً سوى قيام محمد .

وقد أشار النبليّ إلى أنّ الزّيادة تفيد معنى التّوكيد لأنّ زيادة المبنى لزيادة المعنى .

أما ابن عصفور فإن الزّيادة عنده خارجة عن القياس ، فلا يمكن أن يعتبر أيّ حرف حرفاً زائداً إلاّ إذا ورد به سماع أو قياس مطّرد ، وذلك كزيادة (الباء) في خبر (ما) و (ليس) ، ومن هنا لم يعتبر (الفاء) زائدة في خبر المبتدأ ، لأنّه لم يُسمع به .

أمّا ابن يعيش فقد جعل حروف الزّيادة بمنزلة نفي النّقيض فمثلاً (مَا جَاءَنِي إِلاَّ زَيْدٌ) ، فمعنى هذه الجملة (جَاءَنِي زَيْدٌ) وكذلك قول العجّاج ،

* فِي بِئْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *

فإن المراد في (بئرٍ حورٍ) و (لا) زائدة ، وكذلك (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو) فإن (لا) جمعت بين الثاني والأول في المجيء ، و (لا) حققت النفي وأكدته ، فقط ولا فائدة غيرها إذ لو أسقطت لم يختلف المعنى .

والحقّ أن (لا) أفادت معنىً لم يكن قبل لأنّها أفادت أنّ مجيء زيد وعمرو لم يكن لهما مجتمعين أو متفرّقين ، بعكس (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرٌو) ، فإنّها نفت مجيئهما مجتمعين ، ولم تنف مجيئهما مفترقين .

وكلامه على الحروف الزائدة بأنّها بمنزلة نفي النقيض ليس دائمًا متمثّلا بـ(مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) فإنها نفت مجيء جنس الرّجال ولم تنقض النّفي بأن أصبح المعنى جَاءَنِي رَجُلٌ) ، أمّا قولنا ما جاءني رجل فإن معناه لم يَجِئْ رجلٌ واحدٌ ، بل رجلان أو جماعة من الرّجال . بعكس المثال الأول فإنها تنفي مجيء جنس الرجال مطلقًا .

وقد التفت الرّمانيّ في شرح الأصول إلى إفادة (لا) لمعنى فأقرّ ما اعترضت به على ابن يعيش من (لا) في (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو) أفادت نفي مجيئهما مجتمعين أو متفرقين .

كما فرّق الرمانيّ بين لا المحقّقة والصّلة ، بأن المحقّقة تفتقر إلى سبقها بالنّفي أما الصلة فلا تفتقر الى ذلك . واستشهد على المحقّقة بقوله تعالى (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سبيلاً) . أمّا لا الواقعة صلةً فمثل لها بقوله (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) والمعنى لا تستوي الحسنةُ والسيّئة ، فالفعل (تستوي) من الأفعال التي لا تكتفي بفاعل واحد مثلها مثل اختصم ، واشترك وغيرها .

و (لا) التي قيل عنها محقّقة ، ولا الواقعة صلةً كلتاهما سبقتا بنفي على عكس ما ذهب إليه ، ولعلّ الفرق بينهما أنّ مدخول المحقّقة فعل ، ومدخول الصّلة اسم وهذا هو الفرق بينهما لا غير .

وفي العصر الحاضر تداعت صيحات التّجديد للنّحو العربيّ ، ومع ذلك فلم نظفر على الأقلّ في مجال بحث الحروف الزائدة بجديد يمكن أن يضاف إلى قديمنا الموروث .

فهذا الأستاذ إبراهيم مصطفى أول داعية للتّجديد في النّحو في عصرنا يقدّمه الدكتور طه حسين فى كتابه (إحياء النحو) وقد رأى فيه صورة صاحبه إبراهيم مصطفى ورأى فيه أيضاً صورة الحياة العقليّة للعلم وقت أن كان طه حسين وإبراهيم مصطفى زميلين في الأزهر .

وسار في منهجه على ما يلي : درسُ النحو بحبٍّ ، وتجديده مبني على الاعتدال والبعد عن التعصّب ، أمّا عمله في الكتاب فهو يتتبّع المسألة النّحوية بحسب جذورها التاريخيه ثم يربط بينها وبين التّراث العربيّ ، ويوازن بينهما ، ثم يستخلص رأيه من خلال ذلك ، فأفاد منه المحدثون من ناحيتين :

١ - تبسيط أسلوب النّحو العربيّ الأصيل بأسلوبٍ عصريّ حديث .
٢ - تمكين المحدثين من النّحو العربيّ القديم (١)

ومن بعده ظهرت نظريّة لغويّة معاصرة نادى بها الدّكتور تمّام حسان رأى فيها استبدال نظريّة العامل بنظريّة القرائن ، وكان المأمول أن تكون أكثر بساطةً من نظريّة العامل ، ولكن بدت لنا النظريّة الجديدة مترتّبة على النّظريّة القديمة ، وانتهت بنا إلى نظامين هما : النّظام القديم ، والنّظام المقترح ، وبدلاً من أن نخلص إلى البساطة انتهينا إلى التّعقيد . (٢)

ومن بين دعاة التجديد الدكتور شوقي ضيف في كتابه (تجديد النّحو) والذي نراه فيه باحثاً أدبيًا ، وتحليله للنصّ تحليلٌ أدبيٌ . قسّم حروف الزيادة إلى قسمين :

أ - حروف زائدة جارّة وهي : (رب) ، (الباء) ، (من) ، (الكاف) .
ب - حروف زائدة غير جارّة وهي : (ما) ، (إنْ) ، (أنْ) .

ونلحظ فيه أنه تتبّع استعمالات هذه الحروف الزّوائد حتى عصرنا الحاضر ،

---

(١) إحياء النحو للأستاذ إبراهيم مصطفى ، انظر المقدمة والكتاب (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧م) .
(٢) اللّغة العربيّة معناها ومبناها للدكتور تمّام حسان ص ١٨١ (الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٧٣م) .

وحين عرض للحروف الزائدة الجارّة ذكر أنّ من بينها (رُبَّ) ومن المعروف أنّ (ربَّ) حرف جر شبيه بالزّائد . كما جعل (الباء) زائدة فِي الأفعال الّتي تتعدّى بنفسها تارة وبحرف الجر تارَة أُخرى ، وأدرج أيضاً فيها (الباء) الّتِي تزاد مع التّوكيد بالنّفس والعين والذّات [(١)]

وبصدد الحروف الزائدة غير الجارّة، خلط بين (ما) الزّائدة والكافّة . وكنا نتمنى أَن نظفر بتحديدٍ دقيقٍ لمفهوم الزّيادة عنده باعتباره من روّاد المحدثين .[(٢)]

ونرى عبّاس حسن فِي ضوء هدفه الّذِي أشرنا إِليه سابقاً وهو تبسيط النّحو لطلاب المعاهد والجامعات يجمع ما انتهى إِليه القدماء فيما يخصُّ أبواب النّحو المختلفة ومن هنا فلم نجد له بحثاً للحروف وإِنما هي مبثوثة فِي بطون أبواب من النّحو من كتابه ، فنجده عرض لزيادة (الباء) فِي المسألة (السّابعة والأربعين) وهِي : (نفي الأخبار فِي هذا الباب ، وحكم زيادة (باء) الجر فيها وفِي الأسماء) [(٣)] . كما تكلّم أيضاً عنها فِي المسألة (التاسعة والأربعين) وهِي : (زيادة (باء) الجر فِي خبر هذه الأحرف) [(٤)] ويقصد بها (ما - لا - لات - ان) . كما تحدّث عن زيادة (إِن) فِي شروط إِعمال (ما) الحجازيّة [(٥)] .

أمّا حين عرض لحروف الجرّ فقد حصرها فِي ثلاثة أقسام بما لا يخرج عن تقسيمات الأقدمين ، والأقسام هِي : حرف أصلي - شبيه بالزّائد - الزّائد .

وتعريفه لكل منها هو تعريف الأقدمين نفسه [(٦)] ، وما زاده عليهم هو تعليله - من جانب الوظيفة النّحوية - على متعلّق الزّائد فقال : (وإِنما لم يتعلّق الجارُّ الزّائد مع مجروره بعامل ، لأنّ التعلّق والزّيادة متعارضان ، إِذ الدّاعِي للتعلّق الارتباط المعنويّ بين عاملٍ عاجزٍ ، ناقص المعنى، واسم يكمل هذا النقص ولا يصل إِليه أثر ذلك العامل إِلا بمساعدة حرف جرّ أصليّ - وشبهه - أمّا الزّائد فلا يدخل

---

(١) تجديد النّحو للدكتور شوقِي ضيف ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .
(٢) المرجع السّابق ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
(٣) النحو الوافِي للدكتور عبّاس حسن ١ / ٥٩٠ .
(٤) المرجع السّابق ١ / ٦٠٧ .
(٥) المرجع السّابق ١ / ٥٩٤ .
(٦) المرجع السّابق ٢ / ٤٣٤ - ٤٣٩ .

الكلام ليعين على الإكمال ، وإيصال الأثر من العامل العاجز إلى الاسم المجرور ، وإنما يدخل الكلام لتأكيد معناه القائم ، وتقويته كله لا للرّبط) (١)

وعرض الدكتور عبد الهادي الفضليّ للزّيادة عند حديثه عن المجرور بالحرف ، فذكر أنواعها الثلاثة وحلّل أقسامها ومتعلّق حرف الجرّ الزائد منها رابطاً بين المعنى والوظيفة النحويّة ، ولربّما أقوى باعث على هذا هو فكرة العامل ، وتسلّطها على أذهان النحاة ، فلو ألقينا المتعلّق في حرف الجر زائدة كانت أم أصليّة أم شبيهة بالزّائد لتخلّصنا من القول بالزيادة ، وبقي محور المعنى ، ولكلّ حرف منها معنى ممثّلاً .

وهناك ارتباط بين الحرف وما قبله وما بعده ، فمثلاً (زَيْدٌ فِي الدار) فإن معنى (في) الظرفية ، وقولنا : (رُبَّ مُلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ) يفيد التّقليل ، وقوله (لَيْسَ خَالِدٌ بِشَاعِرٍ) أفادت التّوكيد ، فكلٌّ من الثلاثة مهما اختلفت تسمياتها لها معانٍ معلومة (٢) .

والدّكتور مهدي المخزوميّ لا نجد عنده إلا ما عهدناه من قولٍ في إفادة الحرف الزّائد التّوكيد ، وذلك باستخدامه عبارتي (تقوية الإسناد الخبريِّ) (وتقوية النفي) فقال : (وتختص (إنّ) بالتركيب مع (ما) لغوًا ، فيقوى الإسناد الخبريّ بها مركّبة نحو :(إِنَّمَا خَالِدٌ ظَرِيفٌ)،(وإِنَّمَا أَنْتَ شَاعِرٌ)، وغيرها .

وهناك أدوات تصاحب أدوات النّفي لتقوية النّفي ، وتصاحب أداتي التّوكيد لتقوية التّوكيد ، فمّا يصاحب أدوات النفي هو : (من) و(الباء) نحو(لَيْسَ فِي الدّارِ مِنْ رَجُلٍ) (٣)

ولعلّنا نجد عند الدكتور خليل عمايره روح التّجديد ، وذلك إذ وسّع مفهوم الزيادة لتشمل جوانب من النحو والصرف والبلاغة يقول : (ونقصد بالزّيادة عنصرًا من عناصر التّحويل ،ما يضاف إلى الجملة النّواة من كلمات يعبّر عنها النُّحاة بالفضلات أو التّتمّات أو غير ذلك ، ويعبّر عنها البلاغيون بالقيد يضاف إلى الجملة الأصل

---

(١) النحو الوافي للدّكتور عباس حسن ٢/ ٤٥١ .
(٢) مختصر النّحو للدكتور عبد الهادي الفضلي ص ١٥٨ - ١٦١ .
(٣) في النّحو العربيّ قواعد وتطبيق للدكتور مهدي المخزومي ص ٤٠ .

(Kernel Sentence) لتحقيق زيادة في المعنى فكل زيادة في المبنى تعني زيادةً في المعنى)[1] .

وتحين الآن وقفتنا بعد هذا التناول للمحدثين مع المستشرق (وليام رايت) والّذي نجده يرتّب المادّة النحويّة القديمة ، ونتناول هنا ما نجده من جديد عنده في هذا التناول :

- أنّه عرض ل (من) فجعلها تفيد التبيين أو التبعيض إذا سبقت اسماً معرفة وقع جمعاً مثل (أَخَذَ مِنَ الدَّنَانِيرِ) ، (قَدْ أَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ) ، (إِنِّي لَمُتْهِدٍ مِنْ ثَنَائِي) (وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ) ...

أمّا (من) مع مجرورها النّكره فإنها قد تكون مُسْنَداً إليه في الجملة مثل (فَمِنْ قَائِلٍ بِالرُّوحَانِيَّاتِ ، وَمِنْ قَائِلٍ بالهَيَاكِلِ ، وَمِنْ قَائِلٍ بِالأَصْنَامِ) ثم قارن ذلك بالفرنسيّة (de) مع الأداة مثل (du lait) = (some millk) . وهنا تظهر التسمية الأصلية ل (من) والّتي تعني بوضوح من خلال تركيبها مع مجرورها أنّها المسند إليه دون نظر إلى الضمير المستتر في (قائل) .

- أشار أن (من) في سياق النّفي أو الاستفهام ، ومجرورها نكرة تعني النّفي كليّة بمنزلة (لَا أَحَدَ) مثل (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ أَوْ مِنْ أَحَدٍ) ، (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ)[2] . ولعل رأيه هذا سبقه إليه النّحاة السّابقون ، فأشاروا إليه منذ عهد المبرد إلا أنّه لم يذكر أنّها بمنزلة (لا) النّافية للجنس ، ومع ذلك يمكن أن نستشفّ من خلال كلامه ، وقد أشرت إلى موضعه فيما سبق .

- وتحدّث أيضاً عن العلاقة بين الحدث ومفعوله ، وذلك في الأفعال اللّازمة غير المتعدّية مثل (بَخِلَ بِشَيءٍ) ، (سَمَحَ بِهِ) ، (بَرَّ بِوَالِدِهِ) ، (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْن) ... ، وذلك خاصّة في الأفعال الّتي تشير إلى حركة مثل (أَتَى، جَاءَ ، ذَهَبَ ، سَارَ ، رَاحَ ، نَهَضَ ، قَامَ ، سَمَا) .. إلخ ، وهذه

---

(١) دراسات وآراء في ضوء علم اللّغة المعاصر في نحو اللّغة وتراكيبها (منهج وتطبيق) ص ٩٦ (عالم المعرفة للنّشر والتّوزيع ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م) وقد كرّر نفس الفكرة في كتابه الآخر في التّحليل اللّغويّ ص ٢١٦ .

(2) Arabic Grammar P. 135.

الأفعال يمكن أن تترجم في الإنجليزية إلى (Transitive Verbs)[1] وهو بهذا التفت إلى ظاهرة لم يلتفت إليها سواه - كما أعلم - .

- وتحدّث أيضًا عن دخول (الباء) على مفعول الأفعال الّتي تتعدّى بنفسها ليس فحسب حينما تكون الأفعال أفعال حركة - ولكن في أحوال أخرى أيضًا ، مثل (بَعَثَ إليَّ بِهِمْ) ، (رَمَى بِالسَّهْمِ) ، (أَلْقَى بِيَدِهِ إلَيَّ) ، (سُودُ المَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ) وهذا يحدث حين يكون الفعل المتعدّي مستخدمًا في معنى مجازيّ وحينئذ تسمّى الأداة (باء المجاز) أي (ب The Figurative) مثل : (كسر العصا) ، ولكن (كَسَرَ بِقَلْبِي) مساوقة ل (كَسَرَ قَلْبِي) ، (جَبَرَ العَظْمَ) ولكن (جَبَرَ بِقَلْبِي) ، ومثله (أَشَادَ البِنَاءَ) ولكن (أَشَادَ بِذِكْرِهِ) تمامًا مثل (أَشَادَ ذِكْرَهُ) ، (جَذَبَ الحَبْلَ) ولكن (جَذَبَ بِإِصْبَعِهِ) أكثر شيوعًا في الاستعمال من (جَذَبَ إِصْبَعَهُ) .

والعلاقة بين الأحداث ومفعولاتها في (كَسَرَ) أو (نصب) هي معانٍ مجازيّة أو روحيّة ويمكن أن يعبّر عنها بدلالة الأدوات حيث تكون أقلّ مباشرةً في العلاقة منها حينما تستعمل في معناها الماديّ المألوف[2] .

وهو بهذا ينقض ما قاله ابن جنّي حيث ذهب إلى أنّني حين أقول (أَمْسَكْتُ الحَبْلَ وَأَمْسَكْتُ بِالحَبْلِ) ، فإنّ وجود (الباء) في المثال الثّاني يؤكد اتّصال المفعول به بفعله ، وقد عرضت له سابقاً حين عرضت لآراء ابن جنّي في الزّيادة .

- ذكر أنّ (الباء) الّتي تُعدّي الأفعال (سَمَّى ، دَعَا ، كَنَّى ، عَرَفَ . . الخ من الأفعال تأتي مخصوصاً مع الألقاب مثل (حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ المعروف بالمرغينانيّ ، قريه تعرف بِبَقْوَى)[3]

- عرض ل (الباء) في فاعل (كفى) مثل (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، كَفَى بِلَذَّةِ العِلْمِ دَاعِيًا وَبَاعِثًا لِلْعَاقِلِ) . وقد علّق على ذلك في هامش كتابه بأنّ (الباء) في فاعل (كفى) زائدة لتؤكّد العلاقة بين الفاعل والمسند ، فاللّهُ هو الوكيل وكذلك في

---

(1) Arabic Grammar P. 158.
(2) Ibid P. 158,160.
(3) Ibid P. 161.

في (الباء) الزائدة في (بِحَسْبِكَ) على أنّه من الأفضل في رأيه أن تجعل (كَفَى) متضمّنة الفعل والفاعل (كفاية) ، ومن ثم يستخدم استخداماً غير مباشر .[1]

ورأيه الأخير في فاعل (كفى) مزيج من رأي الفرّاء الذي ذهب إلى أنّ مجيء (الباء) لتؤكّد اتّصال الفعل بالفاعل في المدح أو الذمّ ، ومن رأي ابن السّرّاج الّذي ذهب أنّ فاعل (كفى) المصدر منه (كفاية) .

هذا هو الوجه الجديد الّذي وجدناه عند هذا المستشرق ، إلاّ أنّه في بعض الأحيان كان يعرض للحروف مكتفياً بآراء النّحاة الأقدمين مثل :

- (ما) الكافّة إذا اتّصلت بالحروف النّاسخة (إنّ ، أنّ ، كأنّ ، ليت ، لعلّ ، لكن)[2]، وحينئذ تفيد الحصر .
- (ما) الزائدة للتّأكيد في قوله تعالى (وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) وقوله تعالى (وَإِنَّ كُلّاً لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ)[3]
- (ما) الزائدة الدّاخلة على حروف معيّنة وعلى (ربّ) ، مثل (وَيْحَمَا زَيْدٍ ، غَضِبْتُ مِن غَيْرِ مَا جُرْمٍ ، أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ ، يا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ، رُفي كُلِّ مَا عَامٍ تَلِدُ)[4]، كما تدخل غالباً بعد (مِنْ ، عَنْ ، والباء ، ونادراً بعد الكاف[5] .
- (لا) الزائدة مثل(غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ ، جَاءَ بِلَا زَادٍ . . .)[6]
- (إنْ) الزّائدة مثل (مَا إِنْ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ)[7]
- (الكاف الزائدة مثل : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[8]
- (الباء) الزائدة في خبر أدوات النّفي مثل : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) (مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) ، (وإن مُدَّتْ الأيدي إلى الزادِ لَمْ أكنْ بأَعْجَلِهِمْ) ،

فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ   بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

ومثال على الاستعمال النّادر ل (الباء) مع أدوات الإثبات هو (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ . . . بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى)[9]

(1) Arabic Grammar p.161.
(2) Ibid, P. 81,82.
(3) Ibid, P. 81-82.
(4) Ibid, p. 224.
(5) Ibid, p. 193.
(6) Ibid, p. 224.
(7) Ibid, p. 301.
(8) Ibid, P. 177.
(9) Ibid, P. 158.

بعد أن عرضنا فيما سبق لآراء النُّحاة في الزّيادة ، وما ورد لديهم من مصطلحات أطلقوها على حروف الزّيادة نحصي فيما يلي تلك المصطلحات ، والقائلين بها ، ونختمه بتحليلٍ لهذا الدّرس الإحصائيّ :

الرقم المسلسل	المصطلح	القائلون به
١	الزّيادة	الخليل - سيبويه - الفرّاء - أبو عبيدة - الأخفش الأوسط - المبرّد - المزني - الزّجاج - أبو بكر ابن السّراج - النّحّاس - الزّجاجيّ - ابن خالويه - الفارسيّ - الرّمانيّ - ابن جنّي - ابن فارس - الصيمريّ - الهرويّ - الثّعالبيّ - ابن السّيد البطليوسيّ - الزّمخشريّ - ابن يعيش - ابن الشّجريّ - المهلبيّ - ابن الأنباريّ - خالد الأزهريّ - العكبريّ - ابن معط - ابن القوّاس - ابن الحاجب - ابن مالك - المالقيّ - المراديّ - ابن هشام - الإربليّ - السيوطيّ
٢	الصّلة	الخليل - الفرّاء - ثعلب - المزنيّ - الزّجاج - النّحّاس - الزّجاجيّ - ابن خالويه - الفارسيّ - ابن فارس - الصّيمريّ - الهرويّ - الثّعالبيّ - خالد الأزهريّ - الزّمخشريّ - ابن يعيش - المهلّبيّ - ابن الأنباريّ - ابن الحاجب - السّيوطيّ .
٣	الحشو	الخليل - أبو عبيدة - الأخفش الأوسط - ابن يعيش
٤	الإقحام	الخليل - الزّجاج - ابن جنّي - ابن فارس - الهرويّ - ابن الشجريّ .
٥	التّوكيد	سيبويه - أبو عبيدة - المزنيّ - ابن السَّرّاج - النّحاس - ابن السّيد البطليوسيّ - العكبريّ - السيوطيّ - وأضاف ابن خالويه على التّوكيد الجحد (تأكيد الجحد) وكذلك الهرويّ وابن جنّي توكيد النّفي - ابن فارس .

الرقم المسلسل	المصطلح	القائلون به
٦	الزِّيادة والتّوكيد	الأخفش الأوسط - المبرّد - ابن السَّرّاج - النَّحّاس - الرُّمّانيّ - ابن جنّي - خالد الأزهريّ وأضاف إليها (الزيادة لتوكيد النّفي) - ابن الشّجريّ - المهلّبيّ - ابن الأنباريّ - العكبريّ - ابن معطٍ - ابن القوّاس - ابن الحاجب - ابن مالك - المالقيّ - المراديّ - ابن هشام - الإربليّ - السُّيوطيّ - الهرويّ - الحوفيّ - الزمخشريّ .
٧	اللّغو	سيبويه - الفرّاء - أبو بكر بن السَّرّاج - الفارسيّ - الرُّمّانيّ - الصَّيمريّ - الهرويّ - ابن يعيش - السيوطيّ . ابن فارس .
٨	الإلغاء	سيبويه - الفارسيّ - ابن جنّي - ابن فارس - ابن يعيش .
٩	التّوكيد واللّغو	سيبويه - أبو بكر بن السَّرّاج - السُّيوطيّ
١٠	واو الخروج	المزنيّ
١١	بمنزلة لام القسم	أبو بكر بن السَّرّاج
١٢	الزِّيادة والصِّلة	ابن خالويه - ابن فارس - الصَّيمريّ - الهرويّ
١٣	الزّيادة والحشو	الفارسيّ
١٤	الصِّلة والكفّ	ابن خالويه
١٥	الكفّ	الرمانيّ - ابن جنّي - خالد الأزهريّ - ابن السّيد البطليوسيّ - الزمخشريّ - ابن يعيش - المهلّبيّ - ابن الأنباريّ - العكبريّ - ابن مالك - المالقيّ - ابن هشام - السُّيوطيّ . الفارسيّ - الهرويّ
١٦	الزيادة واللّغو	الرُّمّانيّ

الرقم المسلسل	المصطلح	القائلون بــه
١٧	الزيادة والتّكرار	الزّجّاج
١٨	الإقحام والزّيادة	الصّيمريّ - الهرويّ
١٩	التســليط	الهرويّ - ابن السّيد البطليوسيّ
٢٠	التغــيير	الهرويّ - ابن السّيد البطليوسيّ وشرح كل نــوع وجعله قسماً برأسه (الداخله على أدوات - و(لم) فتغير معناها إلى الظّرفيّة و(لو) فتغير معناها إلى التحضيض ، و (كلّ) فتصبح معناها ظــرف زمان و(إن) فتفيد التّحقير والاقتصار - و(اللام) فتصبح معناها (إلا)والداخله على (قل ...) - ابن الأنباريّ .
٢١	الزّيادة غير الكافّة	خالد الأزهريّ - ابن هشام - المراديّ - السّيوطيّ
٢٢	الزّيادة والكفّ	المراديّ - ابن هشام - الهرويّ
٢٣	الزّيادة والتّوكيــد والإلغاء	ابن يعيش
٢٤	الإقحام للتّوكيد	ابن الشجريّ - المالقيّ
٢٥	الكفّ والتسليط	المهلبيّ
٢٦	التّكرار	ابن الأنباريّ - العكبريّ
٢٧	الزّيادة اللّازمة في اللّفظ	المالقيّ - المراديّ
٢٨	التّوطئة	المالقيّ
٢٩	العــوض	المراديّ

الرقم المسلسل	المصطلح	القائلون بـه
٣٠	الزّيادة للتعويض	المراديّ - ابن هشام - الإربليّ - السُّيوطيّ
٣١	الزيادة والإلغاء	المراديّ - الهرويّ
٣٢	الزّيادة والإقحام وتوكيد التخصيص	المراديّ
٣٣	الاعتراض	ابن هشام
٣٤	عدم الكف والعوض	ابن هشام
٣٥	عدم الكف لغير العوض	ابن هشام
٣٦	الزّيادة غير المؤثرة	الإربليّ
٣٧	الصّلة للتّوكيد	السُّيوطيّ - الزّمخشريّ - ابن يعيش
٣٨	الزّيادة غير اللّازمة	المراديّ
٣٩	الزّيادة لغير التّعويض	ابن هشام
٤٠	الزّيادة والإقحام والتّوكيد والاعتراض	ابن هشام

تعليق عـــام

مما تقدّم في تحديد مصطلح الزّيادة عند النحويّين ننتهي إلى النتائج التّالية :

١ - لا يوجد مصطلح معيّن اقتصرت عليه مدرسة واحدة ، أو مصطلحات معينـــة انفردت بها مدرسة واحدة . فمصطلح مثل مصطلح الزّيادة ذكر عند البصريـين والكوفيين ومصطلح مثل مصطلح الصّلة وجد عند الكوفيين ، كما وجد عنـــد البصريين . إلا أنّ مصطلحي الزيادة ، التوكيد استخدامهما عند البصريـــين أكثر من استخدامهما عند الكوفيين .

كما أن مصطلح الصلة هو عند الكوفيين أكثر منه عند البصريّين . ثـــم امتزجت مصطلحات المدرستين عند المدرسة البغداديّة .

٢ - من خلال الجدول الإحصائيّ الموجود في آخر البحث - وجدت أن أكثـــر المصطلحات شيوعاً عند النحاة هو الزّيادة ، فقد ورد ستّاً وثلاثين مرةً - يليـــه بعد ذلك مصطلح الزّيادة للتّوكيد فقد ورد ثلاثاً وعشرين مرّة ، ويليه مصطلـــح الصّله فقد ورد عشرين مرّةً ، ويليه الكفّ وورد خمس عشر مرةً ، ثم التّوكيـــد وورد اثنتا عشرة مرة . ثم اللّغو عشر مرات ، ثم الإقحام ست مرات ، ويليه الإلغـــاء خمس مرّاتٍ . . . الخ .

٣ - هذه المصطلحات منها ما كان منفرداً بدلالته مثل - الزيادة - الحشو - الإلغاء - الصّلة . . ومنها ما كان مترادفاً مع غيره مثل الزيادة والتوكيد ، التوكيـــد واللّغو - الزيادة والصلة ، الزيادة واللغو ، الزيادة والتّكرار . . . بل أوصلـــه بعضهم إلى ثلاثة مصطلحات وهو ابن يعيش إذ ذكر الزّيادة والتّوكيد والإلغـــاء معا ، وأوصله ابن هشام إلى أربعة مصطلحات وهي الزيادة والإقحام والتّوكيـــد والاعتراض .

٤ - إن هذه المصطلحات قد تختلف أسماؤها والمسمّى واحد مثل الزيادة - الحشو - اللغو - الإلغاء . . . الخ .

٥ - من المصطلحات ما يلازم وظيفته النحويّة مثل الزّيادة للتّوكيد - الزّيادة للتّعويض والإقحام للتّوكيد ، الصّلة للتّوكيد .

٦ - كما جاءت بعض المصطلحات مشيرةً إلى الوظيفة النحويّة مثل الكف ، التغيـــير - التّسليط .

٧ - وكانت بعض هذه المصطلحات جزئيّة لا تنطبق على جميع الحروف مثل توكيد الجحد أو بمرتبة لام القسم - أو واو الخروج .

٨ - كما يظهر من الجدول أنّ أقدم المصطلحات هو مصطلح الزّيادة ، وسواء صحّ أن أوّل ما نلتقي به عند الخليل بن أحمد في كتابه المنسوب إليه أم لم يصح ، فإن هذا المصطلح يتردّد عند سيبويه ، ويتردّد عند أعلام مدرستي البصرة والكوفة النحويتين ، ثم من بعد لدى أعلام المدرسة البغداديّة فمن تلاها من أعلام النّحاه في البيئات العربيّة المختلفة وعلى مدى العصور .

٩ - بعد أن سلّمنا قِدَمَ وشيوعَ مصطلح الزّيادة يحقُّ لنا أن نفترض علميّاً المصدر الّذي عنه صدر هذا المصطلح ، ونطمئنَّ إلى القول بأنّ اللغة والنحو والصرف في تراثنا العربيّ كانت تسمّى علوم العربيّة ، وينهض بها جميعًا اللّغويُّون أو النُّحاة . فمن ثَمّ نجد أنّ هذا المصطلح نبع من فكر اللّغويين والصرفيّين الّذين ربطوا بين الحرف والمعنى فجعلوا زيادة الحرف في بنية الكلمة مؤدّياً إلى زيادة المعنى ، وعلى هذا تلقّف النُّحاة هذا المصطلح من بيئة اللّغويين والصرفيّين ، وأشاعوا استخدامه في بحثهم النّحويِ بل إن تأثيرات البلاغيّين نجدها فيما نادى به بعض النُّحاة من أنّها تكرار لفظيّ ، أو أنّها لتحسين الكلام ، وأنها في النثر كالضّرورة في النّظم .

١٠ - ولكنّ النُّحاة حين وضعوا مفهومًا للحرف الزّائد ، ثم طبّقوه على النّصوص اضطربوا وتذبذبوا ، وفي رأيي أنّ تناقضهم يرجع إلى اعتبارين أساسيين :

أ - أنّهم أخذوا بمصطلح الزّيادة نقلاً عن اللّغويين والصرفيّين بالمعنى الدّلاليّ اللّغويّ العامّ ، ولهذا رادفوا بين الزّيادة والحشو والإلغاء .

ب - الاعتبار الثاني : إهمالهم الرّبط بين الحرف الزّائد والمعنى ، فدخوله لديهم وخروجه سواء ، ولعلّ دلالة (الزيادة - الحشو - الإلغاء - اللّغو) واضحة في هذا المعنى وكان عين النُّحاة دومًا على العامل ، ولهذا قالوا في مثل الآية (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) إن الجرّ في لفظة رحمة واقع سواء وجدت (ما) أو حذفت ، وكذلك أطلقوا مصطلحات تشير إلى اعتبارهم هذا لفكرة العامل مثل : الحروف الكافّة

في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ) سموها المسلطة والمفيدة .

ومع ذلك فبين الحين والآخر يحسُّ النحاة بقصور الرّأي في مفهومهم عن الحروف الزائدة فيربطونه بالمعنى ، وإن بدا حتَّى ظاهريّاً هذا التناقض في تعبيرهم الإصطلاحيّ (زيادة للتّوكيد - زيادة للعوض) وما ذلك إلا لإحساسهم بأنّ لهذا الحرف الّذي سموه زائداً وظيفةً في المعنى .

ويبدو أنّ تعريفهم للزّيادة بأنّها لا تضيف معنىً جديداً نظرة فلسفيّة ، وذلك أن المعنى الأصليّ موجود في الجملة مثل(لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ)، فقيام زيد هو المعنى الموجود حتى بعد إضافة(الباء)، ولم تضف(الباء)معنى جديداً إلى(لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا) ، وكلّ ما أضافته توكيد المعنى وتقويته .

فما دام الأمر كذلك ومنعاً لهذا الخلط والتناقض فقد رأيت أن أنحّي المترادف من التسميات والمشترك المعنوي ، والتسميات الجزئيّة ، وأن أبتعد عن مصطلح الزّيادة لما يشير إليه من إبهام بعدم جدواه في المعنى ، واخترت لذلك مصطلح (حروف الصّلة) لأنّها وصلة للمعنى بين ألفاظ التّركيب اللّغوي وتوصّلاً إلى الفصاحة ، وكأنّ من اختار هذا المصطلح يدور في فلك المبدأ الصرفيّ المعروف القائل بأنّ زيادة المبنى لزيادة المعنى .

هذا إذا عرفنا أن مصطلح الصّلة يؤكد ارتباط الكلام بعضه ببعض من ناحية المعنى ومن ناحية الدّلالة اللغوية ، ولا يوحي بأيّ إشارة إلى الاستغناء عنه في الكلام ، ولوضوحه وربطه بين المعنى والوظيفة النحويّة بالإضافة إلى عموميّته .

- - -

الفصل الثالث

الحروف الزوائد في البحث والنحو

((الفصل الثالث))

الحروف الزائدة في البحث النَّحويّ

قبل أن أبدأ في دراسة الحروف الزّائدة في البحث النحوى أحبُّ أن أبيّن الفرق بين الحرف الأصليّ ، والشَّبيه بالزّائد ، والزّائد .

١ - الحرف الأصليّ

وهو الحرف الّذي له معنىً ، وله متعلّق ، فذهب النُّحاة إلى أنّه (يجب أن يكون للجارّ والظّرف متعلّق ، وهو فعل ، قال الصبّان : ، لأنّ الحرف موضوع لإيصال معنى الفعل إلى الاسم ، والظّرف لابدّ له من شيءٍ يقع فيه فالموصل معناه ، والواقع هو المتعلّق . والتحقيق أنّ ذلك المتعلّق إنّما يعمل في المجرور ، وأنّه الّذى في محلّ نصب بالمتعلّق بمعنى أنّه يقتضي نصبه لو كان متعدّياً إليه بنفسه فتعلّق المجرور به تعلّق عمل ، وأمّا الجارّ فلا عمل للمتعلّق فيه ، ونسبة التعلّق إليه مسامحةٌ ، أو مرادهم تعلّق الإيصال ، لأنّ الحرف يوصل معاني الأفعال إلى الأسماء فعلم أنّ المحلّ للمجرور فقط ، هذا إذا لم يقعا عوضاً عن العامل المحذوف وإلّا حكم على محلّ مجموعهما بإعراب العامل رفعاً نحو(زَيْدٌ في الدَّارِ)، أو نصباً نحو :(خَرَجَ زَيْدٌ بِثِيابِهِ)، أو جرّاً نحو(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِنَ الكِرَامِ)) .

وهذا المتعلّق إمّا أن يكون فعلاً أو (ما يشبهه في العمل ، وهو المشتقّ والمصدر واسمه ، وكذا اسم الفعل ، وإن لم يذكره غير واحد كالبعض) .

(أو مؤوّل بما يشبهه كلفظ الجلالة فإنّه مؤوّل بالمسمّى بهذا الاسم أو بالمعبود)، أو ما يشير إلى معناه أي : معنى الفعل كقوله تعالى (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) [(١)] وظاهره : أنّ (ما) هي المتعلّق ، وهو مبني على جواز التعلّق بأحرف المعاني ، ومذهب الجمهور المنع فعلى مذهبهم المتعلّق هو الفعل الّذي يشير إليه النّافي) .

فإذا لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً في اللّفظ قُدّر الكون المطلق متعلّقاً كما تقدّم في الخبر والصّلة) [(٢)]

---

(١) سورة القلم آية (٢) .

(٢) حاشية الصبّان على الأشمونيّ ٢/٢٣٦ - ٢٣٧ .

٢ - الحرف الشّبيه بالزّائد

وهو الحرف الّذي له معنى وليس له متعلّق ، وهي عبارة عن أربعة حروف :

- لعلّ في لغة من يجرّ بها وهم عقيل .

- لولا في قول بعضهم : لولاي ، ولولاك ، ولولاه ، فذهب سيبويه إلى أنّ لولا في ذلك جارّة ، ولا تتعلّق بشيءٍ ، والأكثر الإتيان بعدها بضمير رفعٍ منفصلٍ كقوله تعالى (لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) (١)

- (كاف) التّشبيه نحو : (زَيْدٌ كَعَمْرٍو)فزعم الأخفش وابن عصفور أنّها لا تتعلّق بشيءٍ (٢)

- (ربّ) للتّقليل ، لأنّ (ربّ)لها حق الصّدارة في الكلام (٣) ، وتأتي لما مضى وللحال دون الاستقبال فتقول : (رُبَّ رَجُلٍ قَامَ وَيَقُومُ) ولا تقول : (سيقومُ) (٤) .

فهذه الأحرف السّابقة لها معنى ، إلا أنّها ليس لها متعلّق .

٣ - الحرف الزّائد

وهو الّذي ليس له معنى سوى التّأكيد ، ولا يأتي لربط الفعل بالمفعول لعدم احتياجه إليه في الرّبط ، واستثنى من ذلك الزّائد (اللّام) المقوّية ، فإنّه لا مانع من تعليقها بالعامل المقوّي ، لأنّ زيادتها ليست محضةً . (٥)

---

(١) سورة سبأ آية (٣١) .

(٢) الإعراب عن قواعد الأعراب لابن هشام الأنصاريّ ت ٧٦١ هـ تحقيق الدّكتور علي فوده نيل ص ٥٦ - ٥٨ (عمادة شئون المكتبات جامعة الرّياض - الرّياض - السعوديّة ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م) - حاشية الصبان على الأشمونيّ ٢/٢٣٦ - ٢٣٨ ، الجنى الداني للمراديّ ص ١٣٧ ، وأضاف أنّ الفارسيّ أيضاً ذهب مذهب ابن عصفور والأخفش ، وقد رجعت إلى المقرّب المطبوع لابن عصفور فلم أعثر على هذا الرأي ، وكل ما قاله عن الكاف أنّها للتّشبيه ١/٢٠٢ وقال بصدد حروف الجرّ ما يلي (ولا بد لحروف الجرّ مما يتعلّق به إلّا لولا ، ولعلّ ، وحروف الجرّ الزوائد نحو قولهم (بِحَسْبِكَ زَيْدٌ) ١/١٩٦ - انظر (المقرب لعلي بن مؤمن بن عصفور ت ٦٦٩ هـ تحقيق أحمد عبد السّتّار الجَبوري وعبدالله الجبوري (مطبعة العاني ط ١ ، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م) .

(٣) حاشية الصبّان على الأشمونيّ ٢/١٣٨ .

(٤) الأزهية في علم الحروف للهرويّ ص ٢٧ .

(٥) حاشية الصبّان على الأشمونيّ ٢/٢٣٦ - ٢٣٧ .

فإذا سلّمنا جدلاً أنّ الحرف الزّائد ليس له متعلق ، فما دخل (لـــولا) ، (لعل) ، (الكاف) ، (رب) مع أنّها ليست زائدة ؟

للجواب على هذا السؤال أقول : إن هذه الحروف أشبهت الزّائدة فـــي أن ليس لها متعلّق إلّا أنّ لها معنىً بعكس الحروف الزائدة الّتي ليس لها معنى حقيقـــيّ سوى التوكيد ، فأشبهت الحروف الأربعة العملة ذات الوجهين فهي من وجه زائدة ، لأنها ليس لها متعلّق فتُعلّق به ، ومن وجهٍ آخر لها معنى (فلولا) (ولعلّ) معناهما : الرّجاء ، و (الكاف) : التشبيه ، و (ربّ) : التقليل ، فلذلك تسمّى مثل هـــذه الحروف الشبيهه بالزائدة .

في حين أنّ حروف الجرّ الأصليّة لها معنىً ، كما أنّ لها متعلّقا ، بقي شيء آخر لمّح إليه ابن الأنباريّ حين تكلّم عن إعمال (ما) فقال : (ذهب البصريّـــون إلى أنّ (ما) عملت ، لأنّها تشبه (ليس) ، لأنّها لغة القرآن ... وذهـــب الكوفيّون إلى أنّ الخبر منصوب بحذف حرف الجر ، وهذا فاسد ، لأنّ حذف حـــرف الجرّ لا يوجب النّصب ، لأنّه لو كان حذف حرف الجر يوجب النّصب لكان ينبغي أن يكون ذلك في كلّ موضعٍ ، ولا خلاف أنّ كثيراً من الأسماء يحذف منها حرف الجر ، ولا ينتصب بحذفه كقوله تعالى (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيّاً ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا) (١) ولو حذف حذف الجـــرّ لقلت : حسبُك زيدٌ ، وما جاءني أحدٌ بالرّفع تدلّ على أنّ حذف حرف الجرّ لا يوجـــب النّصب) (٢) .

ومن خلال كلامه نلحظ أن ابن الأنباريّ يفرّق بين الحرف الأصليّ ، والحـــرف الزّائد ، فحذف حرف الجرّ الزّائد يرد المعمول به إلى ما كان عليه من حالة إعرابيّـــة قبل دخوله فحين أقول : (ليس زيد بقائمٍ) إذا حذفت (الباء) عاد منصوباً كمـــا كان من قبل و (مَا جَاءَني من أحدٍ) إذا حذفنا (من) تصبح (ما جاءَني أحـــدٌ) وأقول : (ما رأيتَ من أحدٍ) تصبح (ما رأيْتُ أحداً) . في حين أنّ الحرف الأصلـــيّ إذا حذف فإن ما بعده ينصب بنزع الخافض فأقول : (مررْتُ بزيدٍ) تصبح (مررْتُ زيداً) ، و (دَخَلْت في الدّار) تصبح (دخلتُ الدّارَ) ، إلّا أنّ حذف حرف الجرّ الأصلـــيّ

---

(١) سورة النّساء آية (٤٥) .
(٢) أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص ١٤٣ - ١٤٤ .

ونصب ما بعده بنزع الخافض لا يكون إلّا في أحوال قليلةٍ مرهونٍ فيها على السَّماع ، ولا نستطيع أن نقيس ذلك في جميع الأحوال . أمّا مصطلح (النصب بنزع الخافض) فهو مصطلح كوفيّ .

إذن السبب في ذكر الزّيادة هو المتعلّق ، وهذا المتعلّق هو العامل ، وفكرة العامل شغلت بال معظم النحويّين ، إذ جعلوا لكلّ حرف جارٍّ متعلّقاً ، ومن هنا ثار ابن مضاء القرطبيّ على المتعلّق أو العامل الجارّ والمجرور ، كما ثار أيضاً على التّقديرات والتّأويلات في كتابه الرّد على النحاة . (١)

وفي ضوء ماسبق أعرض الآن للحروف الزائدة الّتي وردت عند النحويّين في الكتب الأصيلة ، وقد رأيت في ترتيبها أن أرتّبها ترتيباً أبجديّاً مبتدئة بالحروف المبدوءة بالهمزة مثل إن - إذا . . . مع مراعاة أنّني بدأت بالحروف البسيطة ثم المركّبة بادئةً بالحروف المركّبة من حرفين ثم من ثلاثة . . . ألخ .

وهذه الحروف الّتي قيل عنها إنها زائدة هي :

إن - إذا - أل - إلى - إلّا - أم - إن - أَنْ - الباء - ثمَّ - على - عن - الفاء - في - الكاف - اللّام - لا - ما - من - الواو .

فيصبح عددها عشرين حرفاً .

---

(١) الرّد على النّحاة لأبي العبّاس أحمد بن عبد الرحمن اللّخميّ القرطبيّ ت ٥٩٢ هـ تحقيق ودراسة الدكتور محمّد إبراهيم البنّا ص ٧٩ (دار الاعتصام - القاهرة - مصر ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) .

أوّلاً : إذ

ذكر أبو عبيدة في مجازه أنّها تقع زائدة ، وخرّج عليها قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا)[1] (معناه اسجدوا ، و (إذ) من حروف الزّوائد ، وقال الأسود ابن يعفر :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَا مَهَاهَ لِذِكْرِهِ ۝ وَالدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحاً بِفَسَادِ

ومعناها : وذلك لا مهاه لذكره ، لا طعم ولا فضل ، وقال عبد مناف بن ربع الهذليّ ، وهو آخر قصيدة :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ۝ شَلّاً كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

معناه : حتى أسلكوهم)[2]

ويبدو لي أنّ أبا عبيدة تحدّث في مقدّمة كلامه عن (إذ) ثم تكلّم بعد ذلك عن (إذا) فخلط بينهما ، وفي رأيي أنّ(إذا)ليست زائدة ، وجوابها محذوف .

وقد ضعّف المراديّ رأي أبي عبيدة وابن قتيبة ، فقال : (ومذهبهما في ذلك ضعيف ، وكانا يضعُفان في علم النّحو)[3]

وما أراه أن (إذ) هنا ليست زائدة ، ولكنّها ظرفيّة لما مضى من الزّمان والعامل فيها محذوف والتقدير : واذكر إذ قلنا للملائكة اسجدوا .

* * *

ثانياً : إذا

ذكر أبو عبيدة أيضاً أنّ (إذا) تقع زائدةً ، فقال عبد مناف الهذليّ ، وهي آخر بيت في القصيدة :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ۝ شَلّاً كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

والمعنى : حتى أسلكوهم)[4]

والحق أنّني لا أعتقد زيادة (إذا) ،إذ هي شرطيّة غير جازمة ظرفيّة لما

---

(١) سورة البقرة آية (٣٤) .
(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٦ - ٣٧ .
(٣) الجنى الداني للمراديّ ص ٢١٥ .
(٤) الأزهية في الحروف للهرويّ ص ٢١١ - ٢١٢ .

يستقيل من الزمان والجواب محذوف تقديره : حتى إذا أسلكوهم ... حصل كذا وكذا .

* * *

٣ - أل

عرض لزيادة (أل) مجموعة من النّحويّين أرتّبهم تاريخيّاً فأتوقّف بهذا الحرف عند سيبويه الّذي أثار جوانب من البحث في هذا الحرف أجملها هو وفصّلها من بعده، آخذين بعضاً من مسائل هذا الحرف وتاركين بعضاً آخر ثم انتهى في القرن الثّامن عند الإربلّي الّذي حشد كلّ جوانب البحث في الحرف .

نبدأ أوّلاً بمن عرض لها مفرّقة وهو سيبويه إذ تحدث عن (أل) في مواضع مختلفة في كتابه :

- عرض لزيادتها في اسم الجلالة (الله) في (باب ما ينصب على المدح أو التّعظيم) ، فذكر أنّه (اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه) ... وكأنّ الاسم - والله أعلم - (إله) ، فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف ، وصارت الألف واللام خلفاً منها ، فهذا أيضاً مما يقويه أن يكون بمنزله ما هو من نفس الحرف) (١) .

- وكذلك في كلمة (النّاس) فجعلها مثل اسم الله تعالى إلّا أنّه فرّق بينهما وبين اسم الله فقال (فإذا أدخلت الألف واللّام قلت الناس إلا أنّ النّاس قد تفارقهم الألف واللّام ويكون نكرةً ، واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك) (٢) .

- وكذلك في النّجم والدبران إلّا أنّ (الألف واللام فيهما بمنزلتها في الصدق ، وهي في اسم الله تعالى بمنزلة شيء غير منفصل في الكلمة) (٣)

وفي موضع آخر تكلّم عن النّجم والصّعق فصار النّجم (علماً للثريّا ... فإن أخرجت الألف واللّام من النّجم والصّعق لم يكن معرفة من قبل أنّك صيّرته معرفه بالألف واللّام) (٤) .

---

(١) الكتاب لسيبويه ١٩٥/٢ .
(٢) المصدر السّابق ١٩٦/٢ .
(٣) المصدر السّابق ١٩٦/٢ .
(٤) المصدر السّابق ١٠١/٢ وذلك في باب مايكون فيه الشيء غالباً عليه اسم .

- قال في موضع عن الدبران والسماك والعيّوق (فإنّما يلزم الألف واللّام من قبل أنّه عندهم الشيء بعينه . فإن قال قائل أيقال لكلّ شيء صار خلف شيء دبران، ولكلّ شيء عاق عن شيء عيوق ، ولكلّ شيء سمك وارتفع بسماك فإنّك قائل له : لا ، ولكن هذا بمنزلة العدل والعديل ، والعديل ما عادل من الناس ، والعدل لا يكون إلا للمتاع ، ولكنّهم فرّقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره . . .) (١)

- جعل (بمنزلة هذه النجوم الأربعاء والثلاثاء إنّما يريد الرّابع والثالث) (٢)

- وكذلك تدخل على الأعلام إذا وقعت مثنّى وجمعاً فقال (ألا ترى أنّك تقول هذا زيد من الزيدين أي : واحد من الزيدين ، فصار كقولك هذا رجل من الرجال .

. . . أما قولهم أعطيتم سنّة العُمَرين فإنّما أدخلت الألف واللّام على عمرين وهما نكرة فصارا معرفةً بالألف واللّام كما صار الصعق معرفة بهما واختصّا به كما اختصّ النّجم بهذا الاسم فكأنّهما جعلا من أمّة كلّ واحدٍ منهم عمر ثم عُرّفا بالألف واللّام فصارا بمنزلة الغَرِيبيَّين المشهورين بالكوفة ، وبمنزلة النّسرين إذا كنت تعني النجمين) (٣)

- تدخل (أل) فتفيد تعريفاً على بعض أسماء القبيلة فقال في باب (ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة) : (وأمّا قولهم : اليهود والمجوس ، فإنّما أدخلوا الألف واللّام ههنا كما أدخلوها في المجوسيّ واليهوديّ ، لأنّهم أرادوا اليهوديّين والمجوسيّين لكنهم حذفوا ياء الإضافة وشبّهوا ذلك بقولهم : زنجي وزنج إذ أدخلوا الألف واللّام على هذا فكأنّك أدخلتها على يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياء الإضافة وأشباه ذلك ، فإن أخرجت الألف واللّام من المجوس صار نكرةً ، كما أنّك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرةً) (٤) .

- كما تدخل على بعض الأعلام المنقولة فقال ناقلاً عن الخليل : (وزعم الخليل رحمه الله أنّ الّذين قالوا الحارث والحسن والعباس إنّما أرادوا أن يجعلوا هو الشيء بعينه ، ولم يجعلوه سُمّي به ، ولكنّهم جعلوه كأنّه وصف له غلب عليه ، ومن قال حارس وعبّاس فهو يجريه مجرى زيد . وأمّا ما لزمته الألف واللّام فلم يسقطا منه فإنّما

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢ / ١٠٢ وذلك في باب مايكون فيه الشيء غالباً عليه اسم .
(٢) المصدر السّابق ٢ / ١٠٣ وذلك في باب مايكون فيه الشيء غالباً عليه اسم .
(٣) المصدر السّابق ١ / ١٠٤ في باب مايكون فيه الشيء غالباً عليه اسم .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٢٥٤ .

جعل الشيء الّذي يلزمه مايلزم كلّ واحدٍ من أمته) (١)

- وتعرّض للصّفة المشبهة فقال في (باب الصّفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه) :
(واعلم أنّه ليس في العربيّة مضاف يدخل عليه الألف واللّام غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب وذلك قولك : هذا الحسن الوجه ، أدخلوا الألف واللّام على (حسن الوجه) ، لأنّه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفةً أبداً فاحتاج إلى ذلك حيث منع ما يكون في مثله ألبتة ، ولا يجاوز به معنى التّنوين . فأمّا النكرة فلا يكون فيها إلّا الحسن وجهاً تكون الألف واللام بدلاً من التّنوين ، لأنّك لو قلت : حديث عهد أو كريم أب لم تُخلِل بالأوّل في شيء فتحتمل له الألف واللّام لأنّه على ما ينبغي أن يكون عليه) (٢)

- وذكر أيضاً أنّها تدخل على الأعداد في باب : الصّفة المشبّهة بالفاعل فيما عملت فيه فقال : (وإذا أُدخلت الألف واللام قلت خمسة الأثواب وستة الأجمال فلا يكون هذا أبداً إلّا غير منون يلزمه أمرٌ واحدٌ لما ذكرت لك ، فإذا زدت على العشر شيئاً من أسماء في العدد فإنّه يجعل مع الأوّل اسماً واحداً ، ويكون في موضع اسم منون) (٣)

- وتحدّث عن دخول (أل) على الحال في مواضع متفرّقة فقال في باب مجرى نعت المعرفة عليها عند كلامه عن (الجمّاء الغفير منصوباً على نية إلقاء الألف واللّام)(٤) كما قال في باب (مايكون من المصادر مفعولاً) : (ولا يجوز أن تدخل الألف واللّام في السير إذا كان حالاً كما لم يجز أن تقول ذهب به المشيَ العنيفَ وأنت تريد أن تجعله حالاً) (٥) . وعرض لها أيضاً في باب (ماينتصب من المصادر لأنّه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنّه موقوع فيه الأمر : (وذلك قولك أرسلها العراكَ . قال لبيد ابن ربيعة :

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَالِ

كأنه قال اعتراكاً ، وليس كل المصادر في هذا الباب تدخله الألف واللّام ، كما أنّه

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢/١٠١ في باب مايكون فيه الشيء غالبا عليه اسم .
(٢) المصدر السّابق ١/١٩٩
(٣) المصدر السّابق ١/٢٠٦
(٤) المصدر السّابق ٢/١٣ .
(٥) المصدر السّابق ١/٢٣١ .

ليس كل مصدر في باب الحمد لله والعجب لك تدخله الألف واللّام ، وإنّما شُبّه بهذا حيث كان مصدراً وكان غير الاسم الأول) [١]

ثم المبرّد وفعل كما فعل سيبويه وفرّق ذلك في مواضع من المقتضب حيث عرض لهذا الشّاهد :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكِ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

فجعل دخول أل على وجهين : زائدة دخولها كخروجها في الأعلام ، لأنّ (أوبر) نعت نكرة في الأصل .

والثّاني : أن تكون للتّعريف كما تقول : هذا زيدٌ من الزّيدين [٢]

كما تدخل (أل) على تمييز الأعداد مثل ثلاثة الأثواب [٣]

وكذلك في الحال . مثل : أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ [٤]

وبحثها ابن جنّي في مواضع من الخصائص حين ناقش كلمة (الأمس) في قول الشّاعر :

وَإِنّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ والْأَمْسِ قَبْلَهُ بِبَابِكَ حَتّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

حيث يروى هذا البيت بجر (الأمسِ) ونصبه ، فمن نصبه لأنّ (أل) للتّعريف فأزالت عنه كونه ممنوعاً من الصّرف ، على أنّه ظرف مثل : أنا آتيك اليومَ وغداً .

والجرّ فيه على أنّ (أل) زائدة ، والكسرة للبناء ، مثل الزيادة في الأسماء الموصولة الّذي . . .

كما تزاد أيضاً في (الآن) [٥]

أمّا الهرويّ فقد عرض لزيادتها في موضعٍ واحدٍ ، وذلك في الأسماء الموصولة [٦].

كما تكلّم عنها ابن عقيل في كتابه المساعد على تسهيل الفوائد إلّا أنّ حديثه عنها لم يكن مرتّباً ومقسّماً بل ذكر أنّها تزاد في العلم ، والحال ، والتمييز ، والمضاف إلى التمييز . وهذه زيادة عارضة .

---

(١) الكتاب لسيبويه ١ / ٣٧٢ .
(٢) المقتضب للمبرّد ٤ / ٤٨ - ٤٩ .
(٣) المصدر السّابق ٤ / ١٤٤ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٢٣٧ .
(٥) الخصائص لابن جنّي ٣ / ٥٧ .
(٦) الأزهية في علم الحروف للهرويّ ص ٣٠١ .

أمّا الزّيادة اللّازمة فهي في الآن ، والّذي ، واليسع ، والبدليّه مثل قولهم ما يحسن بالرّجل خير منك ، وهو رأي الأخفش . فيصبح (خير) بدلاً من الرّجل وهذا فيه إبدال الجامد وهو(الرّجل) من المشتق(خير). وذهب الخليل إلى أنّ (خير) نعت للرّجل على تقدير الألف واللّام (١) .

وإن كنا نحسّ من كلام ابن عقيل أنّه قسّم الزيادة قسمين إلّا أنّه لم يوضّح ذلك صراحة :

- القسم الأول هو الزّيادة العارضة .
- والقسم الثّاني هو الزّيادة اللّازمة .

في حين اشترك كلٌّ من الرمّاني - المرادي - ابن هشام في تقسيمٍ واحدٍ وإن اختلفت تفصيلاته :

قسّموا الزّيادة إلى :

- زيادة لازمة
- زيادة غير لازمة

جعل الرمّانى في الزّيادة اللازمة الأسماء الموصولة ، والآن .

كما جعل في الزيادة غير اللازمة الأعداد ، وبعض الأعلام ، كالعزّى والنّسر (٢)

أمّا المراديّ فقد وضع تحت الزّيادة اللّازمة : الأسماء الموصولة ، و(اللّات) ، و (الآن) وقسّم الزّيادة غير اللّازمة إلى جزئين :

أ - الزّائدة في نادر الكلام كما حكى الكوفيّون من قول العرب الخمسة العشر الدرهم .

ب - الزائدة للضّرورة في المعرفة مثل قول الشاعر :

* بَاعَدَ أَمَّ الْعَمْرِو مِنْ أَسِيرِهَا *

أونكرة مثل قول الشّاعر :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

وهذا موطنه الشّعر لأنّه موضع الضّرورة (٣) .

أمّا ابن هشام فقد أورد في الزّيادة اللّازمة الأسماء الموصولة ، وفي بعض

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/١٩٨ - ١٩٩ .
(٢) معاني الحروف للرمّانيّ ص ٦٨ - ٦٩ .
(٣) الجنى الدّاني للمرادي ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، والشّاهد فيه قوله (النفس) حيث عرّف التميز وحقّه أن يكون نكرةً وإنّما عرّفها للضّرورة الشّعريّة .

الأعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنّضر والنعمان واللات والعزّى أو لارتجالها كالسموءل أو لغلبتها على بعض من هي له في الأصل كالبيت للكعبة ، والمدينة لطيبة والنّجم للثريّا .

وجعل القسم الثّاني نوعين :

- واقعة في الفصيح وهي الدّاخلة على عَلَمٍ منقول من مجرّد صالحٍ لها ملوحٍ أصله كحارث وعبّاس وضحّاك وهو متوقّف على السماع .

- واقعة في غير الفصيح وهو أيضاً نوعان واقعة في الشّعر مثل الدّاخلة على يزيد وعمرو . والثّانية : الواقعة في قولهم : ادخلوا الأوّل فالأول ، وجاءوا الجمّاء الغفيرَ[1]

ثم فصّل بعد ذلك كلّ الأقوال السّابقة الإربلّيّ بطريقة مفصّلة ذكر فيها تقريباً آراء من سبقه من النّحاة .

قسّم الزّيادة فيها إلى قسمين :

- زائدة عوضاً

- زائدة لغير عوض

الضّرب الأول :

أن تكون عوضاً عن شيء مثل (الآن) ، ف (أل) ليست معرفةً ، وتدلّ على الزّمن الحاضر بمعنى السّاعة ، وقيل : الحدّ المشترك بين زماني الماضي والمستقبل ، أمّا عند النّحاة فتعني ابتداء كلام المتكلّم ولو طالت مدّته ، ومنه السّاعة أفعل وإن امتدّ زمن الفعل ، ومنه قول عليٍّ كرّم اللّهُ وجهَه وقد سئل عن خضاب اللّحى أليس سنّةً مأموراً بها فقال : (كان ذلك والإسلام قُلٌّ فأمّا الآن وقد اتّسع نطاق الإسلام فامرؤ وما شاء) أي : اتركوا كلّ شخص يفعل ما شاء من خضاب أو تركه ، فلم يُرِد أنّ هذه الإباحة تختص بتلك السّاعة دون غيرها .

(واختلف في أصلها فقال الفراء : هي فعل ماض بمعنى (قرب) نقل إلى الاسمية ، وأدخلت عليها الأداة كما قالوا القيل والقال .

وعند البصريّين أصلها (أوان) فحذفت الألف السّاكنة اعتباطاً فبقيت ثلاثيّةً ،

---

(١) المغني لابن هشام ١ / ٥٢ .

وسطها (واو) متحرّك قبله فتحة فقلبت ألفاً ، ثم بُنيت وحرّكت لالتقاء الساكنين وفتحت للخفّة) .

وكذلك لفظ الجلالة (الله) وجميع الأقوال فيها تنحصر في مادّتين :

(الأولى : (ألِه) سواء كانت الهمزة منقلبةً عن (واو) على أن أصله (وَلِه) أو أصليّة بفتح اللّام من (أله) أو كسرها فأدخلت عليه (أل) المعرفة فصار الإله ، فحذفت الهمزة الأصليّة اعتباطاً ، وقيل : المحذوف همزة الوصل ، ثم نقلت الأصلية إلى موضعها فصارت كأنّها هي لمساواتها لها محلّاً وصورةً ، فلما اجتمع اللّامان أدغمت الأولى في الثّانية وفُخّمت للتّعظيم والرّفع ، فصارت (الله) ، وهذا يُعزى إلى الكوفيّين .

قال والدي - رحمه الله - والقول بأنّ المحذوف همزة الوصل ضعيف ، لأنّهما وإن اتّفقا صورةً ومحلّاً لكنّهما اختلفا حكماً ، لأنّ الزائدة همزة وصل ، والأصل همزة قطع ، ولو أقيمت هذه مقام تلك لبقيت الكلمة على قطعها الأصليّ ، لعدم الموجب لحذفها في الدّرج ، فالأولى الجزم بأنّ المحذوفة هي الأصليّة حذفت لا لعلّةٍ .

قلت لا نسلّم عدم الموجب ، إذ يكفي منه قيامها مقامها ، فتكتسب حكمها كاكتساب العوض حكم المعوض في كثير من الأماكن ، والأولى في منع أنّ المحذوفة همزة الوصل أنّ ذلك يستلزم النّقل والتّعويض المخالفيْن للأصل دون ضرورة .

الثانية : (لاه) فألحقت به أداة التعريف ، فصار (اللاه) فحذفت (الألف) ، فصار (الله) فحصل الإدغام ثم فُخّم وهو يعزى إلى البصريّين . . . .

إذا تقرر هذا ف (أل) عوض عن الهمزة على القول الثّاني دون الأول في المادّة الأولى . ومنع بعض العلماء كون (أل) عوضاً عن همزة (إله) قال : لأنّه قد ورد (لاه أبوك) بمعنى لله أبوك ، فلو كانت (أل) عوضاً لزم حذف العوض والمعوّض وهو غير جائز .

وجعل بعضهم (أل) في النّاس عوضا عن همزة (أناس) فمتى ثبتت (أل) حذفت الهمزة وعكسه ، وقد منعوه أيضاً بما رواه المبرّد عن المازنيّ من قول الشّاعر :

إنّ المَنايَا يَطّلِعْـــــنَ عَلَى الأُنَاسِ الآمِنِينَـــا

وجوّزه بعضهم للضّرورة) .

وكذلك (أل) الواردة في الكلام لتكون عوضاً عن ياء النِّسبة وذلك في لغظة (المجوس) ف (أل) في (المجوس) عوض عن الياء المشدّدة للنّسبة في مجوسيّ ولا يجوز أن تقول المجوسي لئلّا تجمع بين العوض والمعوّض عنه .

وكذلك منها (أل) إذا جعلت عوضاً عن الضّمير في مثل قولهم : ضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهْرَ والبَطْنَ ، ومثل قولهم : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ - مطلقاً - واشترط بعضهم أن يكون بالتّنوين والرّفع ، واعترض الإربلّي عليه بقوله (ولا طائل تحته ، إذ بفقد هذا الشّرط لم يخرج عن المبحث غايته أن يكون بوجوده عوضاً عن الضّمير المحذوف ، وبفقده عوضاً عن المستتر في الصّفة ، لجواز الاستتار حينئذٍ وعلى كلا التقديرين يصدق على (أل) أنّها عوض عن الضّمير ، ومنه قوله تعالى (فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى) فإن الأكثرين على أنّ المعنى ضُرِبَ زَيْدٌ ظَهْرُ مِنْهُ وَبطْنُ مِنْه ، ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهٍ مِنْهُ ، فلم تتعرّف الكلمة ، ولكن تعلّقها به ، وأما من يقول : إنّه بمعنى ظهره وبطنه فقيل : فيه نظر ، لأنّه حينئذٍ تصير لغظة (أل) مفيدةً تعريفاً - فلا يليق جعلها من هذا الصّنف - لتأثيرها ، لأنّها نائبة عن معرفة فتفيد ما تفيده ، قلت نظرهم ضعيف ، لأنّ (أل) على كلا الوجهين عوض عن الضّمير ، وهو معرفة مطلقاً لا عن الاسم الظّاهر ليتّجه النّظر) .

الضرب الثّاني :

الزّيادة لغير العوض ويسمّيها الجميع زائدة وهي أقسام :

- ما تدخل على الأعلام وذلك لِلَمح الأصل صفةً مثل الحارث ، أو مصدريّة مثل الفضل أو لتوهّم اشتراك فيزال بدخولها كما يزال بالإضافة ،كقول الشاعر :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ
بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ (١)

وذكر السّيرافي أنّ دخول (أل) على الأعلام ضرورة شعريّة ، وردّ مذهبه بقول الشّاعر:

---

(١) الشّاهد فيه قوله (زيدنا) (زيدكم) حيث أضيفت زيد إلى الضّمير لاشتراك الزيدين في التّسميه فأتت الإضافة لرفع هذا التوهّم .

بَكَيْتَ مِنْ مَنْزِلَــةٍ وَذِكْرِ دَا   رِ تَعَفَّتْ بَعْــدَ أَمَّ العَمْــرِو[1]

وذلك لأنّ وزن البيت يستقيم بحذف (أل) ، والضّرورة معتبرة إذا كان وزن البيت لا يستقيم إلا بارتكابها . ومنه أيضا :

بَاعَدَ أَمَّ العَمْرِو مِنْ أَسِيرِهَا   حُرّاسُ أَبْوابٍ عَلَى قُصُورِهَا[2]

- ما زيد لإصلاح اللّفظ وتحسين الكلام وهي : الدّاخلة على (الّذي) وفروعه ، إذ هي ليست للتّعريف ، فتعريف الموصول يكون وضعاً ، أو بالصّلة .

(فأل) ليست للتّعريف ، فالصلة تخصّص الموصول ، لأنّ جملة الصّلة عبارة عن فعل وفاعل ، أو مبتدأ وخبر ، وكلٌّ منهما بمثابة الصّفة ، والصّفة تخصّص الموصوف .

وأجاب أبو البقاء عن ذلك بجوابين :

١ - أحدهما : أنّ جملة الصّلة لا تخلو من العائد الّذي يعود على الموصول ، وهذا الضّمير معرفة فتخصّصت الجملة به .

٢ - تُقَدَّر الجملة كلّها باسم نكرة ، وتضمّ إليها (الّذي) فيصبح في حكم المركّب ، فكأنّ الموصول مع صلته في حكم الاسم المفرد المركّب النكرة ، و (الّذى) نعت لما قبله (فحدث عند التركيب معنىً لم يكن للمفرد على ما هو المألوف في المركّبات) .

- ما دخلت الأعداد نحو : الثلاثة الأثواب ، إذ الأصل فيه ثلاثة الأثواب ، فإن (أل) التّعريف لا تدخل إلّا على المضاف إليه ، ولا تدخل على المضاف ، بل يتجرّد المضاف عن التعريف سواء بأل أم بغيرها .

وقد ردّ الكوفيّون ذلك وزعموا أنّ المضاف يقترن بأل مستدلّين بما يلي :

أ - مجيء العدد المضاف معرّفاً .

ب - أنّهم قاسوا ذلك على الصّفة المشبّهة مثل الحسن الوجه .

جـ - لما كان العدد وتمييزه مسميين لشيء واحدٍ أو لذاتٍ واحدةٍ عرّفوا الأول لأنّه محلّ التّعريف ، والثّاني لأنّه المقصود بالتّعريف في الحقيقة ، بخلاف غلام زيد ، فإنّهما متعدّدان في اللّفظ والمعنى .

---

(١) الشّاهد فيه قوله (العمرو) حيث عرّف العلم بـ (أل) وهو ليس ضرورة ، لأنّ وزن البيت يستقيم بدون أل التعريف .

(٢) الشّاهد فيه قوله (العمرو) حيث عرّف العلم بـ (أل)

ورد الأوّل لعدم مجيء ذلك عن فصحاء العرب كقول ذي الرّمّة :

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى ثَلَاثُ الأَثَافِي وَالدِّيَارُ البَلَاقِـــعُ(١)

وقول الفرزدق :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْـــبَارِ(٢)

ورد الثّاني : بأنّ الإضافة في (الحسن الوجه) إضافةٌ لفظيّةٌ لا تفيد تعريفاً بل تبقى الصّفة المشبّهة بمنزلة النّكرة ، ولذلك توصف بها ، وتعريف العدد إضافة معنوية ، ولذلك يختلفان .

كما ردّ الثّالث : بأنّ هناك بعض العبارات تكون متعدّدةً لمعنىً واحدٍ ، الا أن التعريف لا يدخلها مثل (خاتم فضة) ، فهما متّحدان معنىً ، إلّا أنّ المضاف لا يعرف ، إذ لو كان تعريف المضاف لاتّحاده مع المضاف إليه معنىً لجاز هنا أيضاً .

وقد زيدت (أل) في جزءي المركّب فتقول الخمسة العشر درهماً ، بل زادوها في تمييزه أيضاً فيقولون الخمسة العشر الدرهم ، وهذا شاذٌ عند البصريّين .

- ما زيدت في أماكن أخرى :

أ - إذ زيدت في الحال كقراءة (لَيَخْرُجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ) (مبنيّاً للمفعول ، ف (الأعز) مفعول لم يسم فاعله ل (يخرجن) ، و (الأذل) حال منه نكرة في المعنى) .

ومنه قول الشّاعر :

* فَأَرْسَلَهَا العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا *

وقولهم : (جاءوا الجمّ الغفير) أى معتركة ، وجماً غفيراً .

ب - إذا زيدت في التمييز كقولهم :

* وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو *

فأدخل (أل) على التمييز (النفس) للضّرورة والأصل طبت نفساً .

جـ - في الجملة الاسميّة كقوله :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٤٢٢ (ديوان ذي الرّمّة - المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م) .

(٢) البيت في ديوان الفرزدق ص ٣٠٥ (دار صادر - بيروت - لبنان) .

مِنَ القَوْلِ (١) الرَّسُولِ اللَّهِ مِنْهُمُ ... لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَني مَعَدِّ

حيث زيدت (أل) في (الرسول) ، وما أراه هنا أنّ (أل) لم تزد في الجملة الاسميّة وإنما هي متّصلة بالمضاف .

وبعضهم ذهب إلى أنّ (أل) موصولة وليست زائدة ، والشُّذوذ هنا هو أن صلة الموصول ليست فعلاً ، ولا وصفاً مشتقّاً أي اسم فاعل أو مفعول .... ، وهنا الرّسول لم يكن فعلاً ولا مشتقّاً ، ولذلك اعتبر شذوذاً ، وما أراه هنا أنّ كلمة رسول فيها معنى المشتق ، والمعنى : المسمّى رسول الله .

والسرّ في دخول (أل) على المشتقّات أنّها لمّا أشبهت (أل) التعريف لفظاً ، والموصول معنىً ، لذلك تدخل على كلمة ذات وجهين أى اسم من جهة ، ويشبه الفعل من جهةٍ أخرى وهى المشتقّات ، ولأنّ مراعاة المعنى أهم من مراعاة اللّفظ لذلك جاز أن تدخل على الفعل وقيل (حسّن اتصالها بالمضارع ، ورأى بعض المتأخّرين دخولها على المضارع قياساً) ومنه قول الشّاعر :

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ... وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ والجَدَلِ (٢)

وقول الآخر :

مَا كَاليَرُوحُ وَيغْدُو لاهِياً مَرِحاً ... مُشَمِّراً يَسْتَدِيمُ الحُزْنَ ذُو رَشَدِ (٣)

وقول الآخر :

وَلَيْسَ اليُرَى لِلْخِلِّ دُونَ الّذي يرى ... له الخلُّ أَهْلاً أَنْ يُعَدَّ خَلِيلاً

وقول الآخر :

---

(١) كذا وردت في جواهر الأدب للإربلّي ، وهو خطأ مطبعي ، لأنّ الكلمة في الشّاهد المذكور في كتب النّحو الأخرى بالميم أى (القوم) ، وهذا البيت من الشّواهد الّتي لا يعرف قائلها قال العيني : (أنشده ابن مالك للاحتجاج به ولم يعزه إلى قائله ، وروى البغدادي بيتاً يشبه أن يكون هذا البيت ولم يعزه أيضاً إلى قائل وهو :

بَلِ القَوْمُ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ ... هُمُ أَهْلُ الحُكُومَةِ مِنْ قُصَيِّ

انظر شرح ابن عقيل ١/١٥٨ .

(٢) الشّاهد فيه قول الشّاعر (الترضى) حيث دخلت (أل) الموصولة على الفعل المضارع .

(٣) الشّاهد فيه قوله (كاليروح) حيث دخلت (أل) الموصولة على الفعل المضارع ، وفي قوله (ذو رشد) لعله خطأ مطبعيّ والصواب (ذا رشد) مفعول به منصوب بالألف لأنّ الإنسان العاقل لا يستديم الحزن .

وَيَسْتَخْرِجَ اليَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِـهِ ... وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشِّيحَةِ اليُتَقَصَّعُ

وقول الآخر :

يَقُولَ الخَنَا وَأَبْغَضَ العُجْمِ نَاطِقاً ... إِلَى رَبِّهِ صَوْتَ الحِمَارِ اليُجَدَّعُ

وتدخل (أل) أيضاً على الظّرف كقول الشاعر :

مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرَاً عَلَى المَعَهْ ... فَهُوَ حَرٍ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سِعَهْ

وأخيراً جعل دخول (أل) الزائدة على بعض الكلمات زيادة لازمة فلا تنفكّ عنها وذلك لغلبة الاستعمال مثل : النجم ، والثريّا ، والصّعق ، واليسع ، لأنّها أعلام والأعلام لا تتغيّر ، لأنّها لو غيّرت (لم تفد ما كانت تفيده من الغلبة))[1]

وبعد فنقف عند تسميتها عند معظم النّحاة بـ (الألف واللّام) والصّواب حسب علمي (أل) لأنّنا حين نسمي أداة الاستفهام (هل) نسمّيها كذلك ولا نسمّيها (الهاء واللام) .

ولنجمل ما قاله سيبويه في (أل) حيث رأى أنّ (أل)الملازمة لاسم الجلالة (الله) لتكون عوضاً عن الألف في إله ، ثم حذفت وأدخلت عليها (أل) فكأنّ (أل) هنا دخلت عوضاً عن حرف محذوف وكذلك الحال في كلمة (أناس) .

أمّا في النّجم والدّبران والسّماك والعيّوق والثّلاثاء والأربعاء فإنّها حين دخلت عليها (أل) أصبحت أعلاماً لما تدخل عليه ، إذ بدونها يصبح مدلولها على معنى آخر فهنا كأنّها للتّعريف .

أما بالنسبة للأعلام المثنّاة والجمع بأنواعه (التكسير وجمع المذكر السّالم وجمع المؤنث السّالم) فيصبح المفرد منها -إذا قرن بالمثنى والجمع- نكرة لا يفيد تعييناً ، والمثنّى والجمع معين حين تقول : زيد من الزيدين ، أو زيد من الزّيود ، أو زيد من الزيدين ، أو هند من الهندات فأصبح بمنزلة رجل من الرّجال .

كما جعل دخول (أل) على أسماء القبيلة مثل اليهود والمجوس للتّعريف ، وكذلك إذا دخلت على بعض الأعلام المنقولة مثل الحارث والحسن والعباس فهي بمنزلة الأسماء المرتجلة فحينئذ تزيد (أل) الأعلام المنقولة تعريفاً إلى تعريف ،

---

(١) جواهر الأدب للإربليّ ص ٣٨٤ - ٤٠٢ .

وبدونها يصبح الاسم بمنزلة النكرة غير المعيّنة .

وذكر أنّ الصّفة المشبّهة تدخل عليها (أل) مع أنّه مضاف ، والمضاف يتعرّف دائماً بالإضافة ، ولا يدخله - أعني المضاف - التعريف وعلّل دخول (أل) عليها أنّ إضافته إلى ما فيه (أل) لا يفيد تعريفاً ، كما أنّ الصّفة المشبّهة إذا عرفت بـأل لا تكتسب التّعريف ، فأنزل منزلة المضاف إليه ، فكلاهما غير معرفة ، ونحن إذا حذفنا أل التعريف ننصبه على التمييز ويكون منوّناً ، فالتّنوين بدل من(أل)التعريف ، إذ لا تجتمع علامتا اسم في اسم واحد ، وإذا كانت الصّفة المشبّهة خالية من (أل) وكذلك المضاف إليها جاز ذلك فتقول حسن وجه ، فلذلك جاز اقتران الصّفة(بأل)ليكون بمنزلة المضاف إليه .

ومن هنا نجد أنّ الصّفة المشبّهة إذا أضيفت لا تكتسب تعريفاً ولذلك توصف بها النكرة فمنزلتها منزلة الوصف المشتقّ وصيغ المبالغة مثل قوله تعالى (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ) فهنا جاءت (حمّالة) حالاً وهي صيغة من صيغ المبالغة (فعّالة) ، وأضيفت إلى المعرفة ، ولولا أنّها كذلك لما جاءت حالاً لأنّ الحال لا بدّ أن يكون نكرةً .

كما ذكر أنّ (أل) تدخل على تمييز الأعداد مثل(خمسة الأثواب)وحينئذٍ يمتنع فيها التنوين فيصبح مركّباً معه ولا ينوّن ، لأنّ(أل)تمنع ذلك ، وإذا ركّب العدد مع عشر ، فحينئذٍ يكون بمنزلة الاسم المنوّن .

وذكر صراحةً زيادة (أل) في الحال فبعد أن جاء بمثال الحال : (الجَمَّاءَ الغَفِيرَ) قال هو (منصوب على نيّة إلغاء الألف واللّام) . وكذلك (في باب ما يكون من المصادر مفعولاً) . (ولا يجوز أن تدخل الألف واللام في السّير إذا كان حالاً ، كما لم يجز أن تقول ذهب المشي العنيف ، وأنت تريد أن تجعله حالاً) .

فكأنّنا نحسّ أن (أل) زائدة عند سيبويه في مواضع :
الصّفة المشبّهة - تمييز العدد - الحال ، وفي الله ، والنّاس للتّعويض ، والأعلام المثنّاه والجمع والأعلام المرتجلة - والنّجم وغيرها للتّعريف .

أمّا المبرّد فرآها زائدة في :
الأعلام ، تمييز الأعداد ، الحال .

ثم ابن جنّي حيث ذكر أنّ الزيادة في :
الظروف مثل الآن ، والأمس ، كما تزاد في الأسماء الموصولة .

يليه الهرويّ وذكر من مواضع زيادتها الأسماء الموصولة .

وقد أحسسنا بتقسيم ابن عقيل لزيادة (أل) وإن لم يذكر ذلك صراحةً فقسّمها إلى :

زيادةٍ عارضةٍ

زيادةٍ لازمةٍ

جعل في الأول العلم ، الحال ، التمييز ، المضاف إلى التمييز

أمّا الثّانى فتزاد في الآن ، والّذى والْيَسَعَ ، والبدل

نأتي بعد ذلك لمن اتّفقوا على تقسيمها إلى قسمين :

- زيادة لازمة
- زيادة غير لازمة

أدرج الرمّانى تحت الزّيادة اللّازمة : الأسماء الموصولة ، (الآن)

وغير اللّازمة : الأعداد ، وبعض الأعلام كالعُزّى والنسر

أمّا المرادي فوضع تحت القسم الأول : الأسماء الموصولة ، اللّات ، (الآن) .
وقسّم غير اللازمة إلى قسمين :

أ - زائدة في نادر الكلام وهي الدّاخله على العدد المركّب بجزئيه بالإضافة إلى التمييز كما حكى الكوفيّون الخمسة العشر الدرهم .

ب - زائده للضّرورة في المعرفة مثل قول الشّاعر :

* بَاعَدَ أُمَّ العَمْرِو مِنْ أَسِيرِهَا *

أو نكرة مثل قول الشّاعر :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَـا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

وهذا معناه أنّ الزيادة غير اللّازمة تكون في العدد المركب بجزئية بالإضافة إلى تمييزه والأعلام غير المنقولة ، والتمييز .

كما أورد ابن هشام في الزّيادة اللّازمة : الأسماء الموصولة ، بعض الأعلام بشرط أن تكون منقولةً ، أو مرتجلةً ، أو لتغليبها.

وفي الزيادة غير اللّازمة جعلها قسمين :

- واقعة في الفصيح وهي الدّاخله على علم منقول من مجرد صالح لها وهو متوقّف على السّماع .

- واقعة في غير الفصيح وهو نوعان :

أ - واقع في الشّعر مثل يزيد وعمرو

ب - في النثر وهي الدّاخلة على الحال مثل ادخلوا الأوّل فالأوّل وجاءوا الجمّاء الغفير .

وإذن فما اتّفق عليه النّحاة هو أنّ الزّيادة اللّازمة تكون في الأسماء الموصولة .

اتفق اثنان منهم وهما : الرّمّاني والمرادي على أنّ الزّيادة اللّازمة في (الآن)

اتفق اثنان منهم وهما : الرّمّاني والمرادى على جعل الأعداد من الزّيادة غير اللّازمة .

واختلفوا على :

- أنّ الرّمّانى جعل بعض الأعلام مثل العزّى - علم لصنم - و (النّسر) زيادة غير لازمة في حين اعتبر المراديّ (اللّات) - علم لصنم - من الزّيادة اللّازمة .

- اختلفت التّقسيمات الدقيقة عند كل من المراديّ وابن هشام بالنّسبة للزّيادة غير اللّازمة عرضت لها سابقاً وفصّلت بعد ذلك ما يندرج تحتها .

- انفرد ابن هشام بجعل الزّيادة اللّازمة تختصّ ببعض الأعلام واشترط فيها أن تكون منقولةً أو مرتجلةً أو لغلبتها .

في حين جعل الزّيادة غير اللّازمة في الأعلام المنقولة من مجرد صالحٍ لها وإن كنت لا أرى كبير فرق بين هذا الأخير الّذي اعتبره زيادةً غير لازمة ، وبين ما اعتبره زيادة لازمة وهي الأعلام المنقولة . كما انفرد ابن هشام في جعل زيادة (أل) الدّاخلة على الحال متّبعاً في ذلك رأي سيبويه .

أمّا الإربلّي فقد قسّم الزّيادة قسمين :

- زائدة عوضاً .

- زائدة لغير العوض .

الضَّرب الأول

ذكر فيه (الآن) ناقلا عن الفرّاء ، والثّاني عن البصريّين ، وما أراه مقبولاً إلى النّفس وأكثر راحةً هو ما ذهب إليه الفرّاء من أنّها من الفعل (آن) بمعنى قرب ثم أدخلت عليها الألف واللام ، بدليل قوله تعالى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) .

أمّا بالنسبة للفظ الجلالة (الله) فإنّ (أل) دخلت للعوض عن ألف القطع في أله ، فحذفت الألف وعوّض عنها بأل ، وذلك لقلّة عدد المحذوف بعكس إذا كان الأصل (أله) فحذف ألف الوصل ، ثم نقلت همزة القطع إلى مكان ألف الوصل فصارت بمنزلة ألف الوصل ، فأدخلت (أل) فأدغمت (اللّام) في (اللّام) . فاجتمع في الرّأي الأخير حذف ونقل . في حين أنّ الرّأي الأوّل فيه حذف وتعويض فقط . وذكر الإربلّيّ أنّ هذا الرأي (يعزى إلى الكوفيّين) مع أنّني رأيت ذلك في كتاب سيبويه ، وعرضت لذلك في موضعه عند الكلام عن (أل) ناقلة رأي سيبويه [(١)] .

وقد اعترض والد الإربلّي على ذلك وأؤيده الرّأي ، لأنّ همزة الوصل تختلف عن همزة القطع فحكم كل منهما يختلف عن الأخرى فالأولى همزة قطع والثّانية همزة وصل ، فحين يحصل الحذف والنّقل ، تبقى الهمزة همزة قطع مكان همزة الوصل ، وهي ما تزال همزة قطع ، وفيه كما ذكرت سابقًا الجمع بين النّقل والتّعويض والحذف وهذه مراحل تبدو عليها الكلفة والتعقيد بينما الرّأي الأول يمرُّ بمرحلتين فقط .

وكذلك الحال في (أناس) فإنّ (أل) عوض عن الهمزة ، وكذلك (أل) في (المجوس) عوض عن ياء النّسبة ولذلك لا يصحُّ الجمع بينهما .

وكذلك (أل) في قولهم : ضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهْرُ والبَطْنُ فإنّ (أل) فيه عوض عن الضّمير فيه والتقدير ضُرِبَ زَيْدٌ ظَهْرُ وَبَطْنٌ مِنْه ، وكذا الحال بالنّسبة للصّفة المشبّهة في الحسن الوجه ، فـ (أل) في (الحسن) عوض عن الضّمير فيه والتّقدير : حسن وجه منه .

نأتي بعد ذلك إلى الزيادة لغير العوض وهي الزّائدة وذلك :

---

(١) انظر ص ٤٧٢ من البحث ، والكتاب لسيبويه ٢ / ١٩٥ .

- الدّاخلة على الأعلام وذلك للمح الأصل صفةً مثل الحارث ، أو مصدريّةً مثل الفضل أو لتوهّم اشتراك . وفي نظري أنّ (أل) هنا هي للتّعريف فهي بمنزلة أل الدّاخلة على الأعلام المرتجلة .

- في الأسماء الموصولة (فأل) فيها ليست للتّعريف ولا زائدة ، لأنّها لو كانت للتّعريف فإنّها لا تفيده ، لأنّ الموصول يتعرّف بالصّلة ، كما أنّها ليست زائدةً ، لأنّهما سمعت عن العرب هكذا وليس لها أصل ومن قال أصلها (ذو) فإنّ (ذو) الثّانية تلتزم حالةً واحدةً ولا تتغيّر فمرّةً تقول (ذي) أو (ذا) إلّا إذا كانت بمعنى صاحب فتقول جاءني ذو قام ، رأيت ذو قام ، مررت بذو قام .

- الدّاخلة على الأعداد والّذي ذهب إليه الكوفيّون فقالوا الثّلاثة الأثواب مستدلّين على ذلك بما يلي :-

مجيء العدد المضاف معرّفاً .

أنّهم قاسوا ذلك على الصّفة المشبّهة مثل الحسن الوجه

أنّهم جعلوا العدد وتمييزه كالشيء الواحد فعرّفوا الأوّل لأنّه محل التّعريف ، والثّاني هو المقصود بالتّعريف في الحقيقة .

ردّ الأول لعدم ورود ذلك عن فصحاء العرب ، واستشهدوا بقول ذي الرُّمّة والفرزدق فكيف نقل الكوفيّون ذلك عن العرب ، إلّا إذا كان مطعن البصريّين من أنّهم نقلوا من قبائل لم يحتجّوا بها ، فقد أثبتُّ في رسالتي في الماجستير من أنّ النحويّين بصريّين وكوفيّين لم يفرّقوا في الاحتجاج بين قبيلةٍ وأخرى ، وما قيل من : تفريقهم بين القبائل كان تصوّراً نظريّاً نقضته تطبيقاتهم العمليّة [1] .

أمّا الثّاني فإنّ دخول (أل) على الصّفة المشبّهة فإنّها عوض عن الضّمير المحذوف منه والإضافة فيه لفظيّة وليست معنويّة ، كما ذكر البصريّون أنّ الإضافة فيها معنويّة ومن هنا اختلفا . وما أراه أيضاً أنّ الإضافة في الأعداد أيضاً لفظيّة (فأل) كأنّها جنسيّة لا تفيد تعريفاً .

أمّا الرأي الأخير وهو أنّ هناك بعض العبارات المتعدّدة لمعنىً واحدٍ ومع ذلك لا يدخلها التّعريف ، وأنا أرجّح هذا الرأي .

---

(١) انظر بحث الماجستير بعنوان : الاستشهاد بالشّعر العربيّ عند سيبويه .

ثم ذكر مواضع أخرى للزّيادة وذلك في :

- في الحال : واستشهد بقراءة أخرى وبيت من الشّعر ، ومثل من أمثال العرب.
- في التّميز : واستشهد ببيت من الشعر

ويبدو لي أنّ دخول (أل) في الموضعين مقصور على السّماع ، وما دام الأمر كذلك يجوز دخول (أل) في الموضعين .

أمّا الموضع الثّالث وهي الجملة الاسميّة واستشهد بقول الشّاعر :

مَنَ القَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهِ مِنْهُمُ ... لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ

وهنا دخلت (أل) على المضاف الواقع مبتدأ وليس جملة اسميّة ، وما أراه أنّ (أل) موصولة وليست زائدة . والتقدير : من القوم المسمّى الرّسول الله منهم .

* * *

٤ - إلى

أورد المراديّ وابن هشام والصبّان زيادة (إلى) ذاكرين أنّ من أثبت ذلك هو الفرّاء ، إذ ذكروا أنّ (إلى) تكون زائدةً ، وقال به الفرّاء [١] ، مستدلاً بقراءة من قرأ قوله تعالى (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَىَ إِلَيْهِمْ) بفتح الواو ، وخُرِّجت هذه الآية على تضمين الفعل (تهوى) فعلاً آخر يتعدّى (بإلى)، وهو (تميل) [٢] .

وقال ابن مالك : (وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل تَهْوِي(بكسر الواو)فجعل موضع الكسرة فتحة كما يقال رَضِي رَضَى ، وفي ناصِية ناصاة ، وهي لغة طائيّة واعترض أن طيّئاً لا يفعلون ذلك في كل موطن بل في مواضع مخصوصة مذكورة في التّصريف) [٣] .

وما أراه أن (إلى) ليست زائدةً ، بل إنّ الفعل متضمّن معنى تميل ، لأنّه لم يرد عن العرب ولم يسمع منهم شيء مثل ذلك ، كما أنّ القراءة بالياء تأتي قرينةً مؤيّدةً لذلك .

(١) معاني القرآن للفرّاء ٢ / ٧٨ - المحتسب لابن جنّي ١ / ٣٦٤ - إعراب القرآن للعكبريّ ٢ / ٦٩ - البحر المحيط ٥ / ٤٣٣ - المغني لابن هشام ١ / ٧٩ .

(٢) حاشية الصبّان على الأشمونيّ ٢ / ٢١٤ .

(٣) الجنى الداني للمراديّ ص ٣٧٦ .

٥ - إلّا

قيل إنّ (إلّا) تقع زائدةً ، وذكر ذلك الأصمعي وابن جنّي [1] ، واستشهد ابن جنّي بقراءة من قرأ قوله تعالى (وَإِنْ كُلٌّ إِلَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ) وذكر فيها أوجهاً منها أن تكون (أن) مخفّفة من الثّقيلة ، وتجعل (إلّا) زائدة ، ومنه قول الشّاعر:

أَرَى الدَّهْرَ إِلَّا مَجْنُونَاً بِأَهْلِهِ ... وَمَا طَالِبُ الحَاجَاتِ إِلَّا مُعَلَّلَا

والمعنى: أي أرى الدّهر مجنوناً بأهله يتقلّب بهم فتارةً يرفعهم ، وتارة يخفضهم [2] ، وعلى ذلك تأوّلوا أيضاً قول ذي الرُّمَّة :

حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً ... عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدَاً قَفْرَا

أى ما تنفك مناخة ، و (إلّا) زائدة .

وقد ضعّف المرادي زيادة (إلّا) ، (لأنّ ما زال وأخواتها لا تدخل (إلّا) على خبرها ، لأنّ نفيها إيجاب ، فلا وجه لدخول (إلّا) وهذا قول ضعيف ، فإنّ (إلا) لم تثبت زيادتها وقد خُرِّج البيت على وجهين :

أحدهما : أن (تنفكّ) تامّة ، وهي مطاوع (فكّه) إذا خلّصه أو فصله ، و (مناخة) حال

والثّاني : أنّها نَاقِصة والخبر قوله : (عَلَى الخَسْفِ) و (مناخةً) حال من الضّمير المستكنّ في الجارّ . وهذا قول الفرّاء) [3]

ومع أنّ هذه قراءة إلا أنّها من الوُجْهَة اللُّغويَّة يمكن توجيهها إلى أنّ (إن) نافية ، و (إلا) أداة استثناء ملغاة ، وقد نصّ على ذلك أبو حيان فقال : (وقرأ أُبيّ والحسن بخلاف عنه ، وإبان بن ثعلب ، و (إن) بالتّخفيف (كلٌّ) بالرفع (لمّا) مشدّداً ، وقرأ الزّهريّ وسليمان ابن أرقم وإن (كلّاً) (لمّا) بتشديد الميم وتنوينها ، ولم يتعرّضوا لتخفيف (إنّ) ولا تشديدها ، وقال أبو حاتم الّذي في مصحف أبيّ وإنْ مِنّ كُلٍّ إِلَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم) ، وقرأ الأعمش وإن كُلٌّ إلّا وهو حرف ابن مسعود فهذه أربعة وجوهٍ في الشّاذّ) [4] . ثم ضعّف أبو حيّان رأي ابن جني فقال : (وقال ابن جني وغيره تقع

---

(١) المغني لابن هشام ١/٧٦ .

(٢) المحتسب لابن جنّي ١/٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٣) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٤٨٠ - ٤٨١ والمسألة في الكتاب ٣/٤٨ ب ١/٤٢٨ شرح الأبيات المشكله للفارقي ص ٢١٩ - الأمالي الشّجريّة ٢/١٢٤ - شرح الكافية للرضي ٢/٢٩٦ .

(٤) البحر المحيط لأبي حيّان ٥/٢٦٦ .

إلا زائدة فلا يبعد أن تقع (لمّا) بمعناها زائدة ، وهذا وجه ضعيف مبنيّ على وجه ضعيف في (إلاّ) (١)

وفي البيت الأوّل تكون (إلا) استثناء و (مجنوناً) حال من (الدّهر) على أنّ أرى بصريّةً على المجاز ، وليست قلبيّةً ، كما أنّ (مناخة) حال إمّا من الضّمير المستتر في تنفك على أنّ الفعل تام ، أو أنّ الفعل (ينفك) ناقص والخبر على الخسف ، ومناخة حال من الضّمير المستكن فيه . كما ذهب إلى ذلك المراديّ .

* * *

٦ - أم

عرض لها مجموعة من النّحويّين واللّغويّين ، فذكروا أنّها تكون زائدة ، ونسبوا ذلك إلى أبي زيد ، وجعل من ذلك قوله تعالى (أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ) (أم) زائدة كأنّه قال : أفلا تبصرون أنا خير من هذا الّذي هو مهين . ومنه قول ساعدة بن جؤيّة :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنْجَى مِنَ الهَرَمِ ... أَمْ هَلْ عَلَى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

(أم) زائدة والمعنى : ياليت شعري هل يندم أحد على العيش . ومنه أيضاً قول الراجز :

يَا دَهْنُ أَمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقَصَا
بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصَا (٢)

(أم) زائدة ، والمعنى : وما كان مشيي (٣) . وجعل من زيادتها أيضاً قوله تعالى (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاه) (أم) زائدة ، والمعنى : يقولون افتراه .

- كما ذكر من مواضع زيادتها ما نسبه الحريري في درّة الغواص (أنّ بعض أهل اليمن يزيد (أم) في الكلام فيقولون : أم نحن نضرب السهام) (٤)

وفي رأيي أن (أم) في الآيتين للإضراب بمعنى (بل) (٥) ، وكذلك في بيت ساعدة بن جؤيّة . أما في بيت الراجز فإنّ (أم) بمعنى (أو) . وما ذكر في زيادتها ،

---

(١) البحر المحيط لأبي حيّان ٥/٢٦٧ .
(٢) يا دهن : ترخيم يا دهناء على لغة من لا ينتظر ، والتوقص : مشي يقارب الخطا
(٣) الأزهية في علم الحروف للهرويّ ص ١٤٠ .
(٤) الجنى الداني ص ٢٢ - الصاحبي لابن فارس ص ١٢٨ - الأمالي الشجريّة ٢/٣٣٦ المغني لابن هشام ١/٤٨ ونسبها أيضا إلى طيّ .
(٥) ذكر ذلك أبو حيّان في البحر المحيط ٥/١٥٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ .

عند بعض أهل اليمن فهذه لهجة ، ولا علاقة للّهجة بموضوع بحثنا النحويّ .

* * *

٧ - إنْ

تحدّث عن زيادتها معظم النّحويّين ، ومن المواضع الّتي تزاد فيها ما يلي :

١ - الموضع الأول :

تزاد (إن) بعد (ما) النّافية ، وهي في لغة أهل الحجاز بمنزلة (ما) في قولك : (إنما) فيبتدأ بعدها الكلام - كما يُبتدأ الكلام بعد (إنّما) الكافّة والمكفوفة - ولا تعمل بل يبقى ما بعدها مرفوعاً كأنْ لم يدخل شيء عليها ، لأنّ من شروط إعمال (ما) ألّا تزاد بعدها (إن) فإن زيدت بطل عملها ومن ذلك قول فروة بن مسيك :

وَما إِنْ طِبُّنَا جُـــبْنٌ ... وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَــا (١)

ف (إن) زائدة بعد (ما) والمعنى وما طبنا جبن .

ومنه قول امرئ القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللّهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ ... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ (٢)

فاعتبر (إن) زائدة ، والمعنى : وما من حديثٍ ولا صالٍ .

ومنه أيضاً قول الشّاعر :

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِــكٍ ... بِوَاهٍ وَلَا بِشَدِيدٍ قُـوَاه (٣)

فجعل (إن) زائدة والمعنى : ما أبو مالك بواهٍ .

---

(١) الشّاهد فيه قوله (وما إن) حيث زيدت (إن) بعد (ما) ورفع ما بعدها على الابتداء .

(٢) الشاهد فيه قوله (وما إن) حيث زيدت (إن) بعد (ما) وكذلك بقيّة الشّواهد

(٦) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٢٠، ٣ / ١٥٣ - المقتضب للمبرّد ١ / ١٨٩ - الأصول لابن السّرّاج ٢ / ٢٠٦ - الجمل للزّجّاجيّ ص ٣٥١ - معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٧٥ - التبصره والتذكرة للصيمريّ ١ / ٤٥٥ - الأزهية في علم الحروف للهرويّ ص ٤٠ - ٤٢ ، شرح المفصّل لابن يعيش ٨ / ١٢٩ - ١٣٠ ، شرح نظم الفرائد لمهلّب ابن حسن بن بركات ص ٥٢ - الإنصاف لابن الأنباري ٢ / ٦٣٦ - رصف المباني للمالقيّ ص ١٠٩ - الجنى الداني للمراديّ ص ٢٣١ - مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ٢١ - المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٢٧٨ - الهمع للسّيوطي ١ / ١٢٥ - شرح الصبّان على الأشموني ١ / ٢٤٧ .

أمّا التَّميميُّون فلا يعملون (ما) زيدت بعدها (إنْ) أم لم تزد . وقد اختلف فيها البصريُّون والكوفيُّون ، فذهب (الكوفيُّون إلى أنَّ (إنْ) إذا وقعت بعد (ما) نحو (ما إنْ زيدٌ قائمٌ) فإنَّها بمعنى (ما) ، وذهب البصريُّون إلى أنَّها زائدة . أمّا الكوفيُّون فاحتجُّوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك ، لأنَّ (إنْ) تكون بمعنى (ما) ، وقد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله وكلام العرب ، قال الله تعالى (إنْ الكَافِرُونَ إلَّا فِي غُرُورٍ) . . . . فإذا ثبت أنَّها تكون بمعنى (ما) جاز أن يجمع بينها وبين (ما) لتأكيد النَّفي ، كالجمع بين (إنَّ) و (اللَّام) لتوكيد الإثبات .

وأمّا البصريُّون فاحتجوا بأن قالوا : الدَّليل على أنَّها هاهنا زائدة أنَّ دخولها كخروجها ، فإنّه لا فرق في المعنى بين قول القائل (مَا إِنْ زيدٌ قائمٌ) وبين (ما زيدٌ قائماً) فلما كان خروجها كدخولها تنزّلت منزلة (من) بعد النَّفي كما قال تعالى (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه) أى : ما لكم الهٌ غيره . وكما قال الشَّاعر :

* وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ *

أي أحد ، وأشبهت (ما) إذا وقعت زائدة ، قال الله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) أي : فبرحمة ، وقال تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ) أى عن قليل ، وقال تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) أى : فبنقضهم ، و(ما) زائدة فكذلك هاهنا .

وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيّين : أمّا قولهم : (إنها تكون بمعنى (ما) قلنا : نسلّم أنَّها تكون بمعنى (ما) في موضع (ما) ، فأما ما احتجُّوا به فأكثره نقول بموجبه ، إذ لا تمنع أن تقع في بعض المواضع بمعنى (ما) .

وأما ما احتجُّوا به من قوله تعالى (بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُم إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) فلا نسلّم أنَّ (ان) هاهنا بمعنى (ما) وإنَّما هى هاهنا شرطيَّة ، وجوابه مقدّر ، والتقدير فيه : إن كنتم مؤمنين فأي إيمان يأمر بعبادة عجلٍ من دون الله تعالى ؟ وكذلك قوله تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ) لا نسلّم أيضاً أنَّها هاهنا بمعنى (ما) ، وإنَّما هي شرطيَّة وجوابه فأنا أول العابدين : أى الآنفين .

وبالنّسبة إلى قولهم : (جمع بينها وبين (ما) لتوكيد النَّفي كما جمع بين (إنَّ) و (اللّام) لتوكيد الإثبات) . قلنا : لو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يصير الكلام

إيجاباً ، لأنّ النّفي إذا دخل على النّفي صار إيجاباً ، لأنّ نفي النّفي إيجاب ، وعلى هذا يخرج توكيد الإثبات ، فإنه لا يغير المعنى ، لأنّ إثبات الإثبات لا يصير نفياً بخلاف النّفي فإنّه يصير إيجاباً فبان الفرق بينهما) (١) .

وإلى مثل ذلك أشار ابن يعيش في شرح المفصّل ، فذكر أنّ الفرّاء ذهب إلى (أنّ (ما) و (إن) جميعاً للنّفي كأنّها تزاد (ما) هاهنا على النّفي مبالغةً في النّفي ، وتأكيداً له كما تزاد (اللّام) تأكيداً للإيجاب في قولك : إن زيداً لقائم ، وغالى في ذلك حتى قال يجوز أن يقال (لا) ،(إن) (ما)فيكون الثّلاثة للنّفي وأنشد :

إلّا الأُوارِيَّ لَا إِنْ مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّؤى كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

والصواب ما ذهب إليه الجماعة من أنّ (إن) بعد (ما) زائدة ، و (ما) وحدها للنّفي ، إذ لو كانت (إنْ) أيضاً للنّفي لانعكس المعنى إلى الإيجاب ، لأنّ النّفي إذا دخل على النّفي صار إيجاباً) (٢) .

وردّ الإربلّيّ رأي البصريّين الّذين ضعّفوا اجتماع حرفي توكيد دون فاصل بقوله : (وتضعيفهم ضعيف لقوله :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِلِمَا بِكُمْ أَبَداً شِفَاءُ

وكذا قوله: * بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَباً *

لا سيما في رواية النّصب فإنّه أبلغ) (٣)

وما أرجّحه هو أنّ (إن) نافية بمعنى (ما) وأتت صلةً لتوكيد نفي (ما) ، ولكن المتكلّم قد يحيد عن الجمع بينهما بلفظهما فنلجأ إلى التّوكيد بالمرادف ، وليس كما ذهب ابن الأنباري بأنّه لو كانت (إنْ) نافية لنفت النّفي فصار الكلام إثباتاً للفرق بين توكيد النّفي ونفيه ، أمّا دخول (إنّ) و (اللّام) فكلاهما للإثبات ، فإثبات الإثبات لا يصير نفياً . وقد ورد التّوكيد بالمرادف في القرآن الكريم في قوله تعالى (لِكَيْلَا يَعْلَمَ بعد عِلْمٍ شَيْئاً) فاللّام للتّعليل و (كي) للتّعليل فأكّد اللّام بالمرادف كما ورد ذلك في أشعار العرب في قول الشّاعر :

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ ٢/ ٦٣٦ - ٦٤٠ .
(٢) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٠ ، نقل هذا الكلام رضي الدّين الإستراباذي في شرح كافية ابن الحاجب ١/ ٢٦٧ .
(٣) جواهر الأدب للإربليّ ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

أَرَدتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي ... فَتَتْرُكَهَا شَنّاً بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

ومنه أيضاً قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) ف ((ان) نافية أي فيما ما مكناكم فيه إلّا أنّه أحسن في اللّفظ لما فيه مجامعة ما قبلها من التّكرير المستبشع ، ومثله مجتنب ، ألا ترى أنّ الأصل في (مهما) ما ما فلبشاعة التّكرير قلبوا الألف (هاء) . ولقد أغثّ أبو الطيب في قوله : * لَعَمْرُكَ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ * وما ضرّه لو اقتدى بعذوبة لفظ التّنزيل فقال : * لَعَمْرُكَ مَا إِنْ بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ *)(١) مع أن (إنْ) لا تُخلُّ بوزن البيت .

أمّا ما ذكره من أنّ (إن) في قوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) و (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ) شرطية فهذا ما أرجّحه أيضاً إذ لا نرى فيها أثراً للنّفي .

أمّا ما ذكره ابن يعيش فهو مردود بما رددت به على ابن الأنباري . وقد سبقني إلى مثل ذلك الأستاذ محمد محيي الدّين عبد الحميد حين علّق على ما يفيده تكرار النّفي فذكر أنه يفيد أمرين :

- إما لنفي النّفي فحينئذٍ يكون إثباتاً .
- وإمّا أن يفيد توكيد النّفي فحينئذٍ يكون الكلام نفياً مؤكّداً من قبيل التوكيد اللّفظيّ ، ولكن أكّد بمرادفه (٢) . ومن هذا المنطلق أنشد هذا البيت كما يلي :

بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبَاً ... وَلَا صَرِيفَاً وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ

حيث نصب (ذهباً) على رأي الكوفيّين ، واعتبر (ان) نافية صلة مؤكدة ل (ما) النّافية والنّصب لم يخلّ بوزن البيت . وقد رجّح ذلك علاء الدين الإربلي في كتابه .

و (ما) هذه النّافية لا تدخل فقط على الجملة الاسمية ، وإنّما تدخل على الأفعال ولذلك لم تعمل عند التميميين لأنّها غير مختصة ، ومن هنا نرى أن (ما) النّافية الدّاخلة على الجملة الفعليّة زيدت بعدها (إن) ومن أمثلة ذلك قول زهير :

مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ(٣) ... تَخَالُجُ الأَمْرِ إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ(٣)

حيث زيدت (إن) بعد (ما) الدّاخلة على الفعل المضارع .

---

(١) تفسير الزّمخشريّ الكشّاف ٣/ ٤٤٩ .
(٢) هامش الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٤٠ .
(٣) الخصائص لابن جني ٢/ ٢٨٢ ، ١/ ١١٠ .

وقول النّابغة :

مَا إنْ أَتَيْتُ بِشَيءٍ أَنْتَ تَكْرَهُـــهُ ‏ إذن فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي [(١)]

فاعتبر (إن) زائدة بعد (ما) النافية الدّاخلة على الفعل الماضي (أتيت) .

وقول الآخر :

فَما إنَ كَانَ مِن نَسَبٍ بَعِيـــدٍ ‏ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُم غِضَـــابُ [(٢)]

وهنا أيضاً (إن) زائدة بعد (ما) النّافية الدّاخلة على الفعل الماضي الناقـــص (كـان) .

والقول في (إن) هذه الواقعه بعد (ما) النّافية الدّاخلة على الأفعال هـو نفس ما قيل في أختها الدّاخلة على الجملة الاسميّة .

٢ - الموضع الثّاني :

تزاد (إن) بعد (ما) المصدريّة الحينيّة ، (وحقيقته أنّ (ما) مع الفعـل بتأويل المصدر ، والمصدر يستعمل بمعنى الحين) [(٣)] ، ومن ذلك قول الشّاعر :

وَرَجِّ الفَـتَى لِلخَيرِ ما إنْ رَأَيْتَـهُ ‏ عَلَى السِّنِّ خَيْراً لا يَزَالُ يَزِيــدُ [(٤)]

ف (إن) بعد (ما) زائدة ، والمعنى : حين رؤيته .

ويبدو لي أنّ منها قول أميّة :

طَعَامُهُـــمُ إذَا أَكَلُــوا مَهَنَّـــا ‏ وما إنْ لا تُحَـاكُ لَهُمْ ثِيَـابُ [(٥)]

فجعل (إن) بعد (ما) زائدة ، والمعنى : حين حياكته لهم ثياب ، لأنّه لـــو اعتبرت (ما) نافية لأدّى ذلك إلى تكرار حرف النّفي (ما ، لا) فصار إثباتاً .

ولعلّ السّبب في أنّ (إنْ) تزاد بعد (ما) الموصولة الحرفيّة ، لأنّهم قاسـوها

---

(١) الأزهية في علم الحروف للهرويّ ص ٤١ .

(٢) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٧٥ - ٧٦ .

(٣) شرح المفصّل لابن يعيش ٨ / ١٣٠ .

(٤) الكتاب لسيبويه ٢ / ٣٠٦ - الأزهية في علم الحروف للهرويّ ص ٤٢ - شـــرح المفصّل لابن يعيش ٨ / ١٣٠ - الجنى الدّاني للمرادي ص ٢٣١ - جواهر الأدب للإربليّ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ - مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ٢٢ - المساعد علـــى تسهيل الفوائد ١ / ٢٧٩ .

(٥) الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٨٣ .

على (ما) النّافية لفظاً لا معنى .[1]

٣ - الموضع الثّالث :

أن تقع (ان) بعد (ما) الموصولة الاسميّة ، نحو قول الشّاعر :

يُرجّى المَرءُ مَا إِن لَا يَــــرَاهُ وَتَعْرِضُ دونَ أَدْنَاهُ الخُطُــوبُ[2]

ف (إن) زائدة والمعنى : يرجّى المرءُ الّذي لا يراه

وجعل منها الإربلّيّ قوله تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) ، حيث اعتبر (ان) زائدة بعد (ما) الموصولة الاسمية والتقدير : في الّذي مكّنّاكم فيه . وقد زيدت بعد (ما) الموصولة لمشابهتها (ما) النّافية[3] . وفي رأيي أنّ (ان) شرطيّة هنا وجوابها محذوف فإن مكناكم فيه يحصل كذا وكذا .

٤ - الموضع الرّابع :

أن تقع (إن) بعد (ألَا) الاستفتاحيّة ، ومن ذلك قول الشّاعر :

أَلَا إِن سَرَى لَيْلِي فَبِتُّ كَئِيبَــاً أُحَاذِرُ أَنْ تَنْأَى النَّوَى بِغَضُوبَا[4]

حيث زاد (إن) بعد (ألا) الاستفتاحيّة والتقدير : ألا سرى ليلي

وقد ذهب الإربلّي إلى أنّ زيادة (إن) في المواضع الثّلاثة قليلة فقال : (وقالوا زيادتها بعد هذه الثّلاثة قليلة)[5]

٥ - الموضع الخامس :

أن تزاد (إن) قبل ياء الإنكار ، (وصلةً لها ، وذلك إذا كانت الكلمة مبنيّة أو لا يظهر فيها الإعراب كقولهم في إنكار أنا إنيه)[6]

---

(١) الخصائص لابن جنّي ١/١١٠ .
(٢) الجنى الداني للمراديّ ص ٢٣١ - مغني اللّبيب لابن هشام ١/٢٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/٢٧٩ ، شرح الكافيه للرضي ٢/٣٨٤ .
(٣) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٢٥٣ .
(٤) الجنى الداني للمراديّ ص ٢٣١ - جواهر الأدب للإربلي ص ٢٥٣ - مغني اللّبيب لابن هشام ١/٢٢ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/٢٧٩ .
(٥) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٢٥٣ .
(٦) رصف المباني للمالقيّ ص ١١١ .

قال سيبويه : (وسمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له : أتخرجَ إنْ أخصبت البادية ؟ فقال : أنا إنيه ؟ منكراً لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج) (١)

وقد علّل المالقيّ زيادة (إن) هذه فقال : (وإنّما زيدت (إن) محافظة على آخر الكلمة ، وقد تقدّم معنى الإنكار) (٢) .

وقد زيدت أيضاً بعد الاسم وعرض لذلك سيبويه فقال : (واعلم أنّ من العرب من يجعل بين هذه الزّيادة - يقصد الألف والهاء الّتي للندبة - وبين الاسم (إن) فيقول : أعُمَرُ إنيه ، وأزيدُ إنيه ، فكأنّهم أرادوا أن يزيدوا العلم بياناً وإيضاحاً كما قالوا (ما إن) وكذلك أوضحوا بها ها هنا ، لأنّ في العلم الهاء ، (والهاء) خفيّةٌ ، (والياء) كذلك ، فإذا جاءت الهمزة والنّون جاء حرفان لو لم يكن بعدهما (الهاء) وحرف اللّين كانوا مستغنين بهما) (٣)

وزيادة (إن) في هذا الموضع مقصورة على السّماع ، إذ ليس له ذكر في القرآن الكريم .

٦ - الموضع السّادس :

أن تقع (ان) بعد (لمّا) التّوقيتيّة نحو لمّا إنْ جَاءَ زَيْدٌ أكْرَمْتُكَ (٤) .

٧ - الموضع السّابع :

أن تزاد بعد (لمّا) الإيجابيّة نحو لما إن جاء زيد ذكره ابن الحاجب ، وقد ذكر كلٌّ من الإربلّيّ وابن هشام أنّ هذا سهو منه ، وأنّ الّتي تزاد بعدها هي (أنّ) المفتوحة (٥) . وعلّق ابن القواس على ذلك بقوله : (وزيادة (إن) بعد (لمّا) نادر)

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢ / ٤٢٠ ، وقد عالج هذه القضية المرادي في الجنى الدّاني ص ٢٣١ ، المغني لابن هشام ١ / ٢٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٢٧٩ .
(٢) رصف المباني للمالقي ص ١١١ .
(٣) الكتاب لسيبويه ٢ / ٤٢٠ .
(٤) الأصول لابن السّرّاج ٢ / ٢٥٨ ومثاله لمّا إنْ جَاءَ قُمْتُ إليه المعنى لمّا جاء .
جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٥٣ .
(٥) جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٥٣ - المغني لابن هشام ١ / ٢٢ - شرح الكافية للرضيّ ٢ / ٣٨٤ .

وقد رجعت إلى شرح ألفية ابن معط لابن القواس فلم أجده ذكر ذلك فيه فقال في قوله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا) ومنهم من يزيدها بعد لمّا المكسورة والأعرف فتحها)[1] وكلامه هنا مبهم وهو يقصد أنّ الأعرف زيادة (أن) بعد لمّا .

وأنا أرجّح ما ذهب إليه الاربلي وابن هشام لأنّ الآيات القرآنية الكريمة التي زيدت فيها بعد لمّا هي (أنْ) قال تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ) .

* * *

٨ - أنْ

تكلّم عن زيادتها أكثر النحويين ، وذكروا أنّها تزاد في مواضع :

١ - الموضع الأول :

أن تزاد (أن) بعد (لمّا) التوقيتيّة الحينيّة ، ومن ذلك قول الله تعالى (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً) فزيدت (أن) بعد (لمّا) التوقيتيّة والمعنى : ولما جاءت رسلنا لوطاً ، وكذلك قوله تعالى (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) فزيدت (أن) بعد (لمّا) التوقيتية ، والمعنى ولما جاء البشير .[2]

ومن ذلك قول الشّاعر :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الخَيْلَ قَبْلاً ... تُبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا العَوَالِي[3]

فزيدت (أن) بعد (لمّا) والمعنى : ولمّا رأيت الخيل .

ومنه أيضاً قول الشّاعر :

وَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً ... أَنَخْنَا لِلْكَلاكِلِ فَارْتَمَيْنَا[4]

---

(١) شرح ألفيّة ابن معط ٢/ ١١٤٢ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٣/ ١٥٢ - المقتضب للمبرّد ١/ ١٨٨ - الإنصاف ١/ ٢٠٠ - الأصول لابن السّرّاج ٢/ ٢٠٧ ، ٢١٠ - الجمل للزّجّاجيّ ص ٣٥٣ - معاني الحروف للرّمّاني ص ٧٣ - الأزهيه في علم الحروف للهرويّ ص ٦٢ - ٦٣ - التبصرة والتذكرة للصّيمريّ ١/ ٤٦٥ - المفصّل للزّمخشريّ ٨/ ١٣٠ - شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٠ - ١٣١ - شرح نظم الفرائد لمهلب بن بركات ص ٥٧ - شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٣/ ١٥٢٩ - رصف المباني للمالقي ص ١١٦ - الجنى الداني للمرادي ص ٢٣٩ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٣٨ - المغني لابن هشام ١/ ٣١ - الأشباه والنّظائر للسّيوطيّ ١/ ٢٠٧ .

(٣) الأزهيه في علم الحروف للهرويّ ص ٦٣ .

(٤) رصف المباني للمالقيّ ص ١١٦ .

فزيدت (أن) بعد(لمّا)، والمعنى : ولمّا تواقفنا .

ولعلّ السبب في جعل (أن) زائدة هنا هو أنّنا لا نستطيع جعلها مصدريّة ، لأنّها لو كانت مصدريّة لا نسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر ، وهذا المصدر تدخل عليه (لمّا) ، ولما التوقيتية الحينيّة لا تدخل إلا على الأفعال لأنّها بمنزلة أدوات الشّرط الّتي تحتاج إلى فعل وجواب .

٢ - الموضع الثّاني :

أن تقع بين (لو) وفعل القسم (إذا أقسم على شيء في أوّله فيقع في جواب القسم ، ولا يقع جوابًا له في غير ذلك)(١) سواء كان الفعل مذكوراً كقولهم : أقسم أن لو قمت لقام (٢) ومنه قول الشّاعر :

وَأُقْسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنَا وَأَنْتُمُ ... لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

فزيدت (أن) بين فعل القسم (أقسم) و (لو) والمعنى : وأقسم لو التقينا(٣) أم محذوفا كقولهم : والله أن لو جئت لأكرمتك ومنه قول الشّاعر :

أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرّاً ... وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَمِينُ(٤)

ف(أن) زائدة بين القسم و (لو) والمعنى : أما واللّه لو كنت حرّاً .

وقد ذكر المراديّ أنّ ابن عصفور زعم أن (أن) هذه حرف يربط جملة القسم)(٥). دون أن يعلّق على ذلك .

وقد رد الإربليّ على ذلك في معرض حديثه عن رأي سيبويه في (أن) فبعد

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ١٣١/٨ .

(٢) الكتاب لسيبويه ١٥٢/٣ - المقتضب للمبرد ١٨٨/١ ، الأصول لابن السّرّاج ٢٠٧/٢ - الأزهية في علم الحروف للهرويّ ص ٦٢ - التبصرة والتّذكرة للصّيمريّ ٤٦٥/١ - المفصل للزمخشري ١٣٠/٨ - شرح المفصل لابن يعيش ١٣٠/٨ - ١٣١ ، شرح نظم الفرائد لمهلّب بن حسن بن بركات ص ٥٧ - شرح الكافية الشّافية لابن مالك ١٥٢٩/٣ - الجنى الدّاني ص ٢٣٩ - جواهر الأدب للإربليّ ص ٢٣٩ - مغني اللّبيب لابن هشام ٣١/١ .

(٣) الكتاب لسيبويه ١٠٧/٣ - شرح الكافية الشّافيه لابن مالك ١٥٢٩/٣ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٣٩ - المغني لابن هشام ٣١/١ .

(٤) رصف المباني للمالقي ص ١١٦ - الجنى الدّاني للمرادي ص ٢٤٠ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٣٩ - المغني لابن هشام ٣١/١ .

(٥) الجنى الداني للمراديّ ص ٢٤٠ - المغني لابن هشام ٣٢/١ .

أن ذكر أنّها زائدة فقال : (خلافاً لسيبويه فإنّها عنده موطّئة للقسم قيل : إنّ (أن) موطّئة للقسم ، ولكثرة مجيئها بعده زعم بعضهم أنّها حرف يربط مابعده بالقسم ، ورُدّ بأنّها لو كانت رابطةً لما حُذِفت ، لأنّ حرف الرّبط زيادة لأمر لفظيّ فلا يجوز حذفه)[1] وقال ابن هشام مؤيّداً رأي الإربليّ وراداً على ابن عصفور (هذا قول سيبويه وغيره - يعني الحكم بزيادة (أن) بعد لما التوقيتيّة وبعد القسم وقبل (لو)- وفي مقرّب ابن عصفور أنّها في ذلك حرف جيء لربط الجواب بالقسم ، ويبعده أن الأكثر تركها ، والحروف الرّابطة ليست كذلك)[2] وأذهب إلى ماذهب إليه كل من الإربليّ وابن هشام في ردّهما على ابن عصفور .

أمّا كلام الإربلّي من أنّ سيبويه اعتبرها موطّئةً لقسم ، فذلك ما لا أرجحه ورَدّ عليه ابن هشام فيما سبق ، لأنّ سيبويه نصّ على مايلي : (فأمّا الوجه الّذي تكون فيه لغواً فنحو قولك : لَمَّا أَنْ جَاءُوا ذَهَبْتَ ، وأما واللّهِ أنْ لَوْ فَعَلْتَ لأَكْرَمْتُكَ)[3]. وفي هذا نصٌّ صريح على أنّ سيبويه اعتبرها زائدةً لأنّه قال (فأمّا الوجه الّذي تكون فيه لغواً . . .

وقد توهّم المالقيّ زيادة (أن) في قوله تعالى (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ) لأنّه رأى (أن) قبل (لو) ، وفي رأيي أنّها ليست زائدة بل هي مخفّفة من الثّقيلة ، و (أن) لو خففت دخل على خبرها (لو) أو (كان) أو (عسى) . . . . الخ كما أنّ المعنى يأبى زيادة (أن) فليس المقصود أنّ امتناع السقيا حاصلة لامتناع الاستقامة ، ولكن تأكيد ذلك .

كما ردّ الإربلي زيادة (أنْ) في الآية السّابقة وفي قوله (وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ) فقال : (والأكثر على أنّها في الأوليَيْن مخفّفة من الثّقيلة)[4] . أمّا في قوله تعالى (وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ) فقد اعتبرها في (الثّالثة مصدريّة)[5] .

بقي شيء أخير يتعلّق ببنية الحرف (أنْ) الزائدة ، وهو (أنّها ثنائية وضعاً ،

---

(١) جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٣٩ .
(٢) المغني لابن هشام ١ / ٣٢ .
(٣) الكتاب لسيبويه ٣ / ١٥٢ .
(٤) جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٣٩ .
(٥) المصدر السّابق ص ٢٣٩ .

وليس أصلها مثقّلةً فخففت خلافاً لبعضهم ، ولذلك لو سُمّي بها أعربت كـ(يدٍ)، وصغّرت (أُنَيّ) لا (أُنَيْن) [1] ، إذ من المعروف أنّ التّصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها ، فإذا كانت (أن) ليست مخفّفة صُغّرت على (أُنَيّ) ، ولو كانت مخفّفة من الثّقيلة لردّت (النون) المحذوفة فصارت (أُنَيْن) .

٣ - الموضع الثّالث :

أن تزاد بين (الكاف) ومجرورها مثل مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَأَنْ زَيْدٍ ، فزيدت (أن) بين (الكاف) ومجرورها (زيد) كأنّه قال كزيد ، وأنشدوا قول الشّاعر :

حَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الذُّنَابَى ... وَهَادِيهَا كَأَنْ جِذْعٍ سَحُوقِ [2]

أي : كجذع سحوق ، (وأن) زائدة ، وقد ذكر المرادي أن زيادتها شاذّة في هذا الموضع [3] ، بينما ذكر ابن هشام أنّ زيادتها نادرة [4] . وهاتان العبارتان على الرّغم من أنّ ظاهرهما يوحي بأنّهما مترادفتان إلا أنّ باطنهما يدلّ على أنّ الشذوذ لا يقاس عليه دائماً ، فلا نستطيع أن نعمّم قاعدةً على زيادة (أن) بعد (الكاف) الجارّة ومجرورها . بينما العبارة الأخيرة تدلّ على أنّها يقاس عليها ، أو يمكن أن تعتبر قاعدةً ولكن استخدامها أو تطبيقها نادر . وعلى أي حال فالندرة والشّذوذ تحوم حول الشّعر ولا شواهد مؤيّدة من القرآن الكريم .

وأيضاً قول الشّاعر :

وَيَوْماً تَرَى فِيهِ بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ... كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِفِ السَّلَمِ [5]

---

(١) الجنى الداني للمراديّ ص ٢٤١ .
(٢) معانى الحروف للرّمّانيّ ص ١٢١ .
(٣) الجنى الداني للمراديّ ص ٢٤٠ .
(٤) مغني اللبيب لابن هشام ١ / ٣١ .
(٥) كذا رواية الرّمّاني في معاني الحروف ص ١٢١ ، وفي شرح الكافية ٣ / ١٥٣٠ ورد شطر البيت الثّاني هكذا * كأن ظبيةٍ تعطو إلى ناضر السّلم * وفي رصف المباني ص ١١٧ : * كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السّلم * وفي جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٣٩ : ويوما تلاقينا بوجهٍ مقسّم كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السلم، ورواية ابن هشام ١ / ٣٢ هي :
ويوما توافينا بوجهٍ مقسّمٍ ... كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارق السّلم

في رواية من جرّ (ظبية) فـ(أن) زائدة بين (الكاف) و (مجرورها) ظبية أمّا من نصب (ظبية) فجعلها اسما لكأنّ المخففة من الثقيلة ، وأعملها أسوة بالفعل حين يعمله محذوفاً ، أو مخفّفاً .

ومن رفع جعل (ظبية) مبتدأ والخبر مضمر كأنّه يقول كأنّها ظبية من صفتها كذا وكذا والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (كأن) [1] .

٤ - الموضع الرّابع :

أن تقع بعد إذا كقول الشّاعر :

فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إِذا أَنْ كَأَنَّهُ ... مُعَاطِي يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرِ [2]

حيث زيدت (أن) بعد (إذا) . ولعلّ اعتبار (أن) زائدة هي أنّها داخلة على اسم فإذا لم تكن زائدة ، فلا بد أن تكون مصدريّة ، و (أن) المصدريّة لا تدخل إلا على الأفعال ليكون المصدر المنسبك من (أن) ومابعدها مصدراً مؤوّلاً ، ويبدو من نظم البيت أنّ قائله ليس بشاعر ممّن يجيد انتقاء الألفاظ الملائمة في النُّطق بها .

٥ - الموضع الخامس :

ذكر الأخفش أنّ (أن) زائدة في قوله تعالى (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فقال : ((أن) هاهنا زائدة كما زيدت بعد (فلمّا) و (لمّا) و (لو) فهي تزاد في هذا المعنى كثيراً ، ومعناه : وما لنا لا نقاتل ، فأعمل (أن) وهي زائدة ، كما قال : ما أتاني من أحدٍ ، فأعمل (من) وهي زائدة) [3] . وقد ردّ عليه ابن مالك فقال : (ما ذهب إليه أبو الحسن - رحمه الله - ضعيف ، لأنّ (من) مثل غير الزائدة لفظاً واختصاصاً فجاز أن تعمل بخلاف (أن) الزّائدة فإنّها تشبه غير الزائدة لفظاً لا اختصاصاً ، لأنّها قد يليها الاسم كقول الشاعر : ..... فثبت عدم اختصاصها بالأفعال فلا يصح إعمالها ، وأمّا (أن) في قوله تعالى (أَلَّا نُقَاتِلَ)

---

(١) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ١٢١ .
(٢) مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ٣٢ .
(٣) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٨٠ ، وكذلك الحال في قوله تعالى (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) انظر ٢ / ٣٢٢ .

فمصدرية دخلت بعد (مالنا) لتضمّنه معنى (ما منعنا))[1]

أمّا ابن هشام فذكر زيادة (أن) عند الأخفش فقال : (وزعم الأخفش أنّها تزاد في غير ذلك - يعني الأحوال السّابقة الذّكر - وأنّها تنصب المضارع كما تجرّ (من) و (الباء) الزائدتان الاسم ، وجعل منه (وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) ، (وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وقال غيره : هي في ذلك مصدريّة ، ثم قيل : ضمّن (ما لنا) معنى ما منعنا ، وفيه نظر ، لأنّه لم يثبت إعمال الجارّ والمجرور في المفعول به ، ولأنّ الأصل ألّا تكون (لا) زائدة ، والصّواب قول بعضهم : إن الأصل : وما لنا في أن لا نفعل كذا ، وإنّما لم يجز للزّائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال ، بدليل دخولها على الحرف وهو (لو) و (كأنْ) في البيتين ، وعلى الاسم وهو (ظبية) في البيت السّابق بخلاف حرف الجرّ الزائد ، فإنّه كالحرف المعدّي في الاختصاص بالاسم ، فلذلك عمل فيه)[2] .

وفي رأيي أن (أن) ليست زائدة هنا ، وليست مثل (من) الزّائدة ، لأنّ (من) الزّائدة تشبه الأصليّة لفظاً ، واختصاصاً لأنّ كليهما مختصّان بالاسم أما (أن) الزائدة فهي تشبه الأصليّة في اللّفظ فقط ، وفي الاختصاص فإنّ غير الزائدة مختصّة بالأفعال ، في حين أنّ الزائدة تدخل على الأسماء كما في الأحوال السّابقة وهذا هو عين كلام ابن مالك وابن هشام .

٦ - الموضع السّادس :

في خبر (عسى) ، فجعل أبو علي الفارسيّ زيادة (أن) بعد (عسى) من الزّيادة اللّازمة بمنزلة الألف واللام في الآن ، والّذي ، والّتي ، و (ما) في (مهما) فقال : (و (أن) في خبر (عسى) قال بعضهم إنّها زائدة ، وهي لازمة ، وحينئذٍ لا تتقدّر بالمصدر ، ويزول إشكال كيف يقع الخبر مصدراً عن الجثة في قولك : عسى زيد أن يقوم ، حتى احتاج أبو علي الى تأويله في القصريّات بحذف المضاف أي : عسى زيد ذا القيام)[3] .

وقد علّق الدمامينيّ على ذلك فقال : (وفي هذا العذر تكلف إذ لم يظهر

---

(1) شرح الكافية الشافيه لابن مالك ٣/١٥٢٨ - ١٥٢٩ .
(2) مغني اللّبيب لابن هشام ١/٣٢ .
(3) الأشباه والنّظائر للسّيوطيّ ١/٢٠٧ .

المضاف الّذي قدّروه يوماً من الدّهر لا في الاسم ولا في الخبر) [1] .

ولكنّ الصَّبان ردّ على ذلك قائلاً إنّ دخول (أن) على خبر (عسى) (لأن المترجّى مستقبل فناسبه (أن) ، وقيل تجرّدها من (أن) خاصّ بالشّعر ، وإنّما ساغ الإخبار بأن يقوم مثلاً مع أنّه في تأويل مصدر ولا يخبر عن الذّات بالمعنى ، لأنّه على تقدير مضاف : أي عسى حال زيد أن يقوم ، أو عسى زيد ذا أن يقوم ، أو على سبيل المبالغة ، وقيل المصدر المؤول قد يصحّ حمله على الاسم من غير تأويل ، وقيل يقدّر أنّ الإخبار إنّما وقع أولاً بالفعل ثم جيء بـ (أن) لتؤذن بالتّراخي لا لقصد السّبك ، وبهذا الجواب الأخير يندفع الاعتراض المتقدّم على تقدير الشّارح ، وقيل المقرون بـ (أن) مفعول به على تضمين الفعل معنى(قارب)، أو على إسقاط الخافض على تضمينه معنى قرب ، وقيل بدل اشتمال من الفاعل على تضمينه معنى قرب ٠ و(عسى) على هذين القولين تامّة ، وقيل بدل اشتمال من المرفوع وسدّ هذا البدل مسدّ الجزءين كما سدّ مسدّ المفعولين في قراءة حمزة (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) بالتاء الفوقيّة وفتح السين ، ولا محذور في لزوم البدل ، لأنه المقصود بالحكم ، ولا ينافيه كونه تابعاً فرب تابع يلزم كتابع مجرور (ربّ) الظّاهر عند الأكثر ، ولم يجعل المبدل منه اسم عسى ، وأول مفعولي (تحسب) لأنّ المبدل منه في حكم المطروح ، وعسى على هذا القول ناقصة كقول الجمهور ولك أن تقول : نصّ الزمخشري وغيره على أنّه ليس معنى كون المبدل منه في حكم المطروح أنّه مهدر ، بل إنّ البدل مستقلّ بنفسه لا متمّم لمتبوعه كالنّعت والبيان وحينئذٍ لا مانع من جعل المبدل منه اسم(عسى) وأول مفعول(تحسب)كما أنّ الفاعل في نحو نفعني زيد علمه هو المبدل منه لا بدل الاشتمال) [2] ٠

وبعد فإنّنا نعقّب على ما سبق فنقول : إنّ أبا عليّ الفارسيّ يرى اعتبار (أن) زائدة في خبر(عسى) ، فلا يؤوّل الخبر بمصدرٍ مؤوّل ، ومن هنا لا يقع الخبر وهو مصدر عن مبتدأ جثّة أو ذات ، والمعنى : عسى زيد القيام إلّا إذا قدر على حذف المضاف والتقدير : عسى زيد ذا القيام أي صاحب القيام ٠

---

(١) حاشية الصبّان على الأشمونيّ ١ / ٢٥٧٠

(٢) المصدر السّابق ١ / ٢٥٧٠

وقد ردّ الدّمامينيّ على ذلك ، بأنّ اعتبار زيادة (أن) فيه تكلّف ،لأنّ المضاف الّذي قدروه لـن يظهر مطلقاً في الاسم أو في الخبر . ورأيه معقـول في ذلـك لأنّ المحذوف يجوز أن يظهر ،ولم يسمع بهذا المحذوف ظاهراً ، فحين أقول الليلـة الهلالُ معناه : الليلةَ رؤيةُ الهلالِ ، وهنا ظهر المحذوف وهو المضاف الواقع خبراً ، أما في خبر عسى فإن المضاف لا يظهر أبداً .

(وإنّما السّبب في اقتران خبر عسى بـ (أن) هو أنّ حصول الأمر المترجّـى لا يتحقّق إلّا في المستقبل و(أن) حرف مصدريّ ناصب للمستقبل ، ولهذا الأمـر أتى به فهنا دلّ على معنىً ، ثم كيف يعتبر زائداً عاملاً ، ومن المعروف أنّ (أن) تزاد إذا دخلت على الأسماء وحينئذٍ لا تعمل لأنّه يزول اختصاصها ، كما لم تعمل (مـا) عند التميميّين لعدم اختصاصها . ولذلك فإن تجرُّد خبر عسى من (أن) خـاصٌ بالشّـعر .

من هنا تأوّلوا حذف المضاف إما من اسم عسى والتقدير : عسى حال زيد القيام ، وإمّا من خبر عسى والتقدير عسى زيد ذا القيام ، أو أن المصدر أخبر به عن الـذات على سبيل المبالغة بأن يجعل المصدر عين اسم عسى ، أو أنّه يصح به الإخبار عـن اسم جثّة أو ذات دون أن يؤوّل بمصدرٍ . وهناك حلٌّ آخر هو أنّ الإخبار أوّلاً إنّـما كان بالفعل ثم أتى بـ (أن) لتدلَّ على حصول الفعل متراخياً أى بعد مدّة ، ولـم يؤت بـ (أن) لتكون مصدراً ، أو أن يضمَّن الفعل (عسى) معنى فعلٍ آخر وهـو قارب ليتعدّى بنفسه إلى مفعوله المصدر ، أو أنّ يضمّن (عسى) معنى(قـرب) وحينئذٍ يتعدّى إلى فعله بواسطة حرف جرٍّ فينصب بنزع الخافض والتقدير قَرُبَ زَيـدٌ في أَنْ يَقُومَ ، أو بدل اشتمال وتقديره عسى زيدٌ قيامُه ثم سدَّ البدل مسد اسم عسـى وخبره ، كما سدَّ البدل في قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَـيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) مسد مفعولي (حسب) ولا يمنعه من ذلك كونه تابعاً ، لأنّ البدل هـو المقصود بالحكم بلا واسطة ، وليس معنى هذا أنّ المبدل منه في حكم المـتروك أو المطروح ، ولكنّ البدل مستقل بالحكم بعكس النعت وعطف البيان وعطف النّسـق ، فالبدل يكون على نيّة تكرار العامل .

ونلحظ على الصبّان أنّه بعد هذا التحليل النّحوى المشقّق لأوجهٍ كلّها تـدور

على اعتبار أنَّ (أَنْ) غير زائدة ، يكون من حقّنا أن نؤيّده في هذا المبحث إذ أرجح أنّ (أن) في خبر (عسى) ليست زائدةً وإنّما أتى بها لأنّ الأمر المترجى مستقبل فناسبه (أن) لأنّها مصدريّة لما يستقبل من الزمان كما أشرت إلى ذلك سابقاً .

أمّا عن زيادة (أن) عموماً فانني لا أرجّح كونها زائدةً في النوع الثّاني وذلك بعد فعل القسم وقبل (لو) ، لأنني أحس كأنها مخفّفة من الثّقيلة والمعنى : وأقسم أنه لو التقينا ، أما والله أنّه لو كنتَ حرّاً .

وفي الموضع الثّالث بعد (كاف التشبيه) ورد في الشّعر فقط وحكم بندرته والشّعر موضع ضرورة ، والضرورة في رأيي لا يحتجُّ بها ،لأنّها تقسر الشّاعر على خرق القاعدة في سبيل ألّا يختل وزن البيت . مع أنّ تحريكه بحركة أخرى غير الكسرة لا تخلُّ بوزن البيت [1] .

أمّا في الموضع الرّابع فزيادة (أن) بعد (إذا) فلكي يستقيم وزن البيت ، وهذا ما لا نجده في القرآن الكريم ، ولهذا يستبعد هذا الموضع من الزّيادة .

أمّا (أن) الّتي انفرد الأخفش بقوله بزيادتها فقد رفضت رأيه حين عرضت لموضع زيادته ، وكذلك في خبر (عسى) .

بقي فقط الموضع الأول وهو أن تزاد بعد (لمّا) التوقيتية الحينيّة الّتي اصطلح النحويّون على تسميتها زائدة ، وقد ذكرت في موضعه سبب كونها زائدة ، وقد وجدت ما يؤيّدها في القرآن الكريم .

نأتي بعد ذلك إلى المصطلح الّذي ارتحت اليه وهو الصّلة ، وفائدة الإتيان بـ (أن) هي (أنّها أكّدت وجود الفعلين مرتّباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنّهما وُجِدا في جزءٍ واحدٍ من الزّمان ، كأنّه قيل : لمّا أحسّ بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريثٍ) [2] . وقد أشار إلى مثل هذا أبوالقاسم السّهيليّ فقال : (زادوا (أ ن) بعد (لما) في قولهم : (لَمَّا أَنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُكَ) ولم يزيدوها بعد ظرف سوى (لمّا) وذلك أنّ (لما) ليست في الحقيقة ظرف زمان ،

---

(١) انظر رسالة الماجستير (الاستشهاد بالشّعر العربيّ عند سيبويه) عند حديثي عن الضّرورة الشّعريّة .

(٢) الكشّاف للزمخشريّ ٣ / ١٩٠ .

ولكنّه حرف يدلّ على ارتباط الفعل الثّاني بالأوّل وأنّ أحدهما كالعلّة للآخر ، بخلاف الظّرف من الزّمان إذا قلت : (حين قام زيد قام عمرو) فجعلت أحدهما وقتاً للآخر على اتّفاق لا على ارتباط ، فلذلك زادوا (أن) بعدها صيانةً لهذا ، وتخليصاً له من الاحتمال العارض في الظّرف ، إذ ليس الظّرف من الزّمان بحرف فيكون قد جاء لمعنى كما هو في (لمّا) (١) .

* * *

٩ - الباء

تحدّث عن زيادة (الباء) كثير من النحويين - إن لم نقل كلهم - وزيادتها إمّا أن تكون في الجملة الفعليّة ، أو في الجملة الاسميّة أو غيرهما .

أوّلا : في الجملة الفعليّة :

أ - وزيادتها في الفاعل على ثلاثة أضرب : جائز في الاختيار ، وواردة في الاضطرار ولازمة (٢) .

١ - زيادتها في الاختيار :

وذلك في فاعل (كفى) (٣) بشرط أن يكون معناها (حسب) ، فلا تزاد في فاعل (كفى) الّتي بمعنى (أجزأ وأغنى) ، لأنّها متعدّية إلى واحدٍ كقول الشّاعر :

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي ، وَلَكِنْ   قَلِيلُكَ لاَ يُقَالُ لَهُ قَلِيلُ

فهنا الفعل (يكفيني) يتعدّى إلى مفعول واحد لأنّه بمعنى أجزأ وأغنى . ولا الّتي

---

(١) نتائج الفكر في النّحو تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيلي ت ٥٨١ هـ تحقيق د . محمد إبراهيم البنا ص ١٢٧ (دار الرّياض للنّشر والتوزيع) السعوديّة .

(٢) جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٤ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٢٥ ، الأصول لابن السَّرَّاج ١ / ٤١٣ ، ٢ / ٢٦٠ - معاني الحروف للرُّمّاني ص ٣٦ - ٣٧ ، سرُّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١ / ١٥٨ - الأمالي الشجريّة ١ / ٨٧ - المفصّل للزّمخشريّ ٨ / ٢٣ ، شرح المفصّل لابن يعيش ٨ / ٢٤ شرح نظم الفرائد لمهلب بن حسن بن بركات ص ١٣١ - التّسهيل لابن مالك ٢ / ٢٦٤ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢ / ٢٦٤ - رصف المباني للمالقي ص ١٤٧ ، الجنى الداني للمراديّ ص ١١١ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٤ - المغني لابن هشام ١ / ١١٢ - شرح الأشموني ٢ / ٢٢٢ ، حاشية الصبّان على الأشمونيّ ٢ / ٢٢٢ .

بمعنى (وقى) ، لأنّها تتعدّى إلى مفعولين كقوله تعالى(وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) فالفعل (كفى) بمعنى(وقى) وتعدّى إلى مفعولين الأوّل (المؤمنين) والثّاني : (القتال) .

ومنه أيضاً قوله تعالى (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ) فالفعل سيكفي بمعنى (وقى)وتعدّى إلى مفعولين الأوّل الضمير (الكاف) ، والثّاني : الضمير (الهاء) والمعنى : فسيقيك الله إيّاهم [1] .

ومنه قوله تعالى (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) فالفعل (كفى) بمعنى (وقى) وتعدّى إلى مفعولين (الكاف) المفعول الأول ، و (المستهزئين) المفعول الثّاني .

ومنه قول العربيّ : يا إيّاك قد كُفِيتُك والمفعول الثّاني حذف اختصاراً [2] .

ومع ذلك نجد أنّه وقع في شعر المتنبي زيادة (الباء) في فاعل (كفى)المتعدّية لواحدٍ وذلك في قوله :

كَفَى ثُعَلاً فَخْراً بِأَنَّكَ مِنْهُمُ　　　وَدَهْرٌ لَأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ

حيث زيدت (الباء) في فاعل (كفى) بمعنى أجزأ مع أنّه متعدٍ إلى واحد ف(ثعلاً) المفعول الأول ، و (فخراً) ليس مفعولا ثانياً بل تمييز أوحال .

وقد استغرب ذلك ابن هشام فقال : (ولم أرَ من انتقد عليه ذلك ، فهذا إمّا لسهو عن شرط الزّيادة ، أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضّرورة - كما سيأتي - أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء) [3]

وأرى أنّ هذا البيت لا يحتجّ به ، لأنّ المتنبي مولّد ، والمولّدون لا يحتجّ بشعرهم. [4]

---

(١) الجنى الدّاني للمرادي ص ١١١ ، مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ١١٣ .
(٢) رصف المباني للمالقي ص ١٤٧ .
(٣) مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ١١٣ - ١١٤ .
(٤) انظر : بحثي لدرجة الماجستير بعنوان " الاستشهاد بالشّعر العربي عند سيبويه) في فصل الاحتجاج بالشّعر ، حيث قسّمت الاحتجاج بالشّعر إلى إطارين : رأسي : حيث جعلوا الشّعراء في طبقات أربعة هي :
١ - طبقة الجاهليّين ومنهم امرؤ القيس وغيرهم .
٢ - طبقة المخضرمين مثل لبيد وحسّان والخنساء .
٣ - طبقة الإسلاميين مثل عمر بن أبي ربيعة وجرير والفرزدق .
٤ - طبقة المولّدين : حيث جعل آخر من يحتجّ بشعره إبراهيم بن هرمة ومن المولدين المتنبّي والبحتري وبشّار بن برد .
اطار أفقي حيث رفضوا الاحتجاج ببعض القبائل لأنّها بعيدة عن موطن الفصاحة .

ومن أمثلة ورودها زائدةً قوله تعالى (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا) حيث زيدت (الباء) في لفظ الجلالة (بالله) والمعنى : كفى الله ، وكذلك (كَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا) ، (كَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) . . . إلى غيره من الشّواهد القرآنيّة .

ومن الشّواهد الشّعريّة قول الشّاعر :

فَكَفى بِنا فَضْلاً عَلىٰ مَنْ غَيْرُنا ... حُبُّ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ إيّانا (١)

حيث زيدت الباء في فاعل (كفى) والمعنى فكفانا فضلاً .

ومنه أيضاً قول الشّاعر :

* كَفَىٰ قَوْماً بِصاحِبِهِمْ خَبِيراً *

وهذا من المقلوب إذ المعنى كفى بقوم خبيراً صاحبهم فجعل (الباء) في صاحبهم وهي لا بدّ أن تكون في قوم ، لأنّهم الفاعلون في المعنى. (٢)

وممّا يدلّ على زيادتها حذفها في بعض الشّواهد الشّعرية ومن ذلك قول عبد بني الحسحاس :

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غازِيَاً ... كَفَىٰ الشَّيْبُ والإسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيا (٣)

فالفعل (كفى) تعدّى إلى فاعله بدون زيادة (الباء) ممّا يدلّ على أنّ (الباء) زائدة

وقال رجل من الأزد :

لَمّا تَعَيّا بِالقَلُوصِ وَرَحْلِها ... كَفَىٰ اللّٰهُ كَعْباً ما تَعَيّا بِهِ كَعْبُ

وهنا لم يزد الشّاعر (الباء) في فاعل (كفى) .

وقال آخر :

أَعانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إذْ حَلَّ بَرْكَهُ ... كَفَىٰ الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِي كافِيا

فالفعل (كفى) تعدّى إلى فاعله (الدّهر) دون أن يزيد (الباء) (٤)

وتتضارب الآراء حول دخول (الباء) على فاعل (كفى) فيذهب سيبويه المتوفّى سنة ١٧٥ هـ فقال : (وإن قلت مررت برجل حسبك به من رجل رفعت أيضاً . وزعم

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢/١٠٥ ب ١/٢٦٩ - سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ١٥٢ .

(٢) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ١٥٢ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٤/٢٢٥ ب ٢/٣٠٧ - معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٣٧ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ ١/١٦٧ - ١٦٩ .

الخليل رحمه الله أنَّ (بِهِ) هٰهنا بمنزلة هو ، ولكن هذه (الباء) دخلت ههنا توكيداً كما قال * كَفَى الشَّيبُ والإسلامُ * وَكَفَى بالشيبِ والإسلامِ) [1] .

- أمّا الفرّاء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ فعرض لها في قوله تعالى (كَفَىٰ بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) ، وكل ما في القرآن من قوله (وَكَفَى بِرَبِّكَ) (وَكَفَى بِاللَّه) (وَكَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ) فلو ألقيت الباء كان الحرف مرفوعاً ، كما قال الشّاعر .

وَيُخَبِّرُني عَنْ غَائِبِ المَرْءِ هَدْيُـهُ كَفَىٰ الهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ المَرْءُ مُخْبِرَا

وإنّما يجوز دخول(الباء) في المرفوع إذا كان يُمدحُ به صاحبُه ، ألا ترى أنَّك تقول : كفاك به ونهاك به وأكرِمْ به رجلاً ، وبئس به رجلاً ، ونعم به رجلاً ، وطاب بطعامك طعاماً ، وجاد بثوبك ثوباً ، ولو لم يكن مدحاً أو ذمّاً لم يجز دخولها ، ألا ترى أنَّ الّذي يقول : قام أخوك أو قعد أخوك لا يجوز له أن يقول : قامَ بأخيك ولا قعدَ بأخيك إلا أنْ يريد قام به غيره وقعد به) [2]

- بينما يذهب الزَّجّاج المتوفّى سنة ٣١٦ إلى أنَّ (دخولها على الفاعل المبني على فعله وذلك في موضعين :

- أحدهما - قوله : وكفى باللّٰه

- والآخر قولهم في التعجب : أكرمْ بِهِ

فالدّلالة على زيادتها أنَّ قولهم : (كفى بالله) (وكفى الله) واحد ، وأنَّ الفعل لم يسند إلى فاعل غير المجرور . وفي التنزيل (وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا) (وَكَفَى بِاللّٰهِ حَسِيبًا) ، (وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) ، والتّقدير في كل هذا : كفاك اللّٰه شهيداً ، وكفاك الله حسيباً ، وكفت جهنم سعيراً ، وكذلك : (وَكَفَى بِنَا حَاسِبِين) أى : كفينا ك حاسبين . قال الشّاعر :

* كَفَىٰ الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا *

وتقول : مررت برجلٍ كفاك بِهِ ، وبرجلين كَفَاك بِهما ، وبرجال كَفَاك بهم ، فتفرد الفعل لأنَّ الفاعلين بعد (الباء) ، وإن لم تلحق (الباء) قلت : مررت برجل كفاك من رجل ، وبرجلين كَفَيَاك مِن رَجُلَين ، ورجالٍ كَفَوْكَ من رجالٍ) [3]

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢/ ٢٦٢ ب ١/ ٢٣٠ كما عرض لها سيبويه في مواضع متفرّقة من كتابه ٢/ ١٧٥ ب ١/ ٣٠٠ .

(٢) معاني القرآن للفرّاء ٢/ ١١٩ - ١٢٠ .

(٣) إعراب القرآن المنسوب إلى الزَّجّاج ٢/ ٦٦٩ - ٦٧٠ .

- ورأى ابن السراج في قوله : (كفايتك به ، وفيه معنى الأمر أو التّعجّب ، وقولهم كفى بالله . . . والقياس يوجب أن يكون التأويل كفى كفايتي بالله فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه ، وهذا في العربية موجود) (١)

- وضعّف ابن جنّي رأي ابن السّرّاج فقال : (وأجاز أبو بكر محمد بن السّري أن يكون قولهم : كفى بالله تقديره : كفى اكتفاؤك بالله يكفيك ، وهذا يضعف عندي ، لأنّ (الباء) على هذا متعلّقة بمصدرٍ محذوف وهو الاكتفاء ، ومحال حذف الموصول وتبقية صلته ، وإنّما حسّنه عندي قليلاً أنّك قد ذكرت (كفى) ، فدلّ على الاكتفاء لأنّه من لفظه ، كما تقول: (مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرّاً لَهُ) ، أي : كان الكذب شرّاً له فأضمرته لدلالة الفعل عليه ، فهاهنا أضمر اسماً كاملاً ، وهو الكذب وثم أضمر اسماً وبقّى صلته الّتي هي بعضه ، فكان بعض الاسم مضمراً وبعضه مظهراً فلذلك ضعُف عندي) (٢)

ثم رجّح بعد ذلك رأي سيبويه فقال : (والقول في هذا قول سيبويه إنّه يريد كفى الله كقوله تعالى (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) ، ويشهد بصحّة هذا المذهب ما حكى عنهم من قولهم : مررت بأبيات جَادَ بِهِنَّ أبياتاً ، وجدن أبياتاً ، (بهن) في موضع رفع ، (والباء) زائدة كما ترى ، أخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءةً عليه عن أحمد بن يحيى أنّ الكسائيّ حكى ذلك عنهم ، ووجدت مثله للأخطل وهو قوله :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا ... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلِ

ف (بها) في موضع رفع بـ (حبّ) . وإنّما جاز عندي زيادة (الباء) في خبر المبتدأ لمضارعته للفاعل ، فاحتياج المبتدأ اليه كاحتياج الفعل إلى فاعله) (٣)

- ولقد وهم أبو حيان أوّلاً في نسبة ما قاله ابن السّرّاج إلى الزّجاج وذلك عندما قال في قوله تعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) : (قال الزّجاج دخلت (الباء) في الفاعل ، لأنّ معنى الأمر : أي اكتفوا بالله ، وكلام الزّجّاج مشعر أنّ (الباء) ليست بزائدة ، ولا يصحُّ ما قال من المعنى ، لأنّ الأمر يقتضي أن يكون فاعله هم المخاطبون) (٤)

(١) الأصول لابن السّرّاج ٢ / ٢٦٠
(٢) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ١٥٨ .
(٣) المصدر السّابق ص ١٥٨ - ١٥٩ قال سيبويه : (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) إنّما هي كَفَى اللهُ ولكنّك لما أدخلت (الباء) عملت) كتاب سيبويه ١ / ٩٢ ب ١ / ٤٧
(٤) البحر المحيط لأبي حيّان ٣ / ٢٦١ - ٢٦٢ .

وما رأيته وعرضت له سابقاً يثبت بأنّ الزّجّاج ذهب إلى أنّ (الباء) زائدة في فاعل (كفى) وهو لفظ الجلالة .

- ووهِم أبو حيّان ثانياً حين تأوّل قول ابن السَّرَّاج بما لم يقل به ابن السَّرَّاج إذ ذكر أبو حيّان في كتابه : (وقال ابن السرّاج : معناه كفى الاكتفاء بالله ، وهذا أيضا يدل على أن الباء ليست زائدة ، اذ تتعلق بالاكتفاء فالاكتفاء هو الفاعل (لكفى))(١)

- ولقد نسب أبو حيّان ما قاله ابن عطيّة على أنّه ملفّق من كلام الزجاج ، والحقيقة أنّه ملفّق من كلام ابن السرّاج الّذي يقول في الأصول : (كفايتك به ، وفيه معنى الأمر أو التّعجب ، وقولهم كفى بالله . . . والقياس يوجب أن يكون التّأويل كفى كفايتي بالله فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه ، وهذا في العربية موجود) والتلفيق الّذى وجد عند أبي حيّان منسوباً إلى ابن عطية مضمونه : (وقال ابن عطية : (باللّهِ) في موضع رفع بتقدير زيادة الخافض وفائدة زيادته تبيين معنى الأمر في صورة الخبر ،أي : اكتفوا بالله ، ف (الباء) تدلُّ على المراد من ذلك) (٢) .

فالباء عند ابن السراج غير زائدة ، بينما هى عند ابن عطية زائدة وهذا ما اختلفا فيه ، ولكنهما اتفقا على أن العبارة تفيد معنى الأمر .

أمّا ما قاله أبو حيان فهو : (وهذا الّذِي قاله ابن عطية ملفّق بعضه من كلام الزّجّاج ، وهو أفسد من قول الزجاج ، لأنّه زاد على تناقض اختلاف الفاعل تناقض اختلاف معنى الحرف ، إذ بالنّسبة لكون اللّه فاعلا هو زائد ، وبالنّسبة إلى أن معناه اكتفوا بالله هو غير زائد) (٣) .

- ونجد عند أبي حيان نصّاً آخر نسبه إلى ابن عيسى ذكر فيه : (وقال ابن عيسى : إنّما دخلت (الباء) في (كَفَىٰ بِاللَّهِ) ، لأنّه كان يتّصل اتّصال الفاعل ، وبدخول (الباء) اتّصل اتّصال المضاف واتّصال الفاعل ، لأنّ الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره ، فضوعف لفظها لمضاعفة معناها ، وهو كلام يحتاج إلى تأويل) (٤) .

---

(١) البحر المحيط لأبي حيّان ٣ / ٢٦١ - ٢٦٢ .
(٢) المصدر السّابق ٣ / ٢٦١ - ٢٦٢ .
(٣) المصدر السّابق ٣ / ٢٦١ - ٢٦٢ .
(٤) المصدر السّابق ٣ / ٢٦١ - ٢٦٢ .

وحين راجعت كتاب عليّ بن عيسى الرّمّاني معاني الحروف لم أظفر بهذا النّص فيه وما وجدته بنصّه هو : أن ((الباء) الزائدة لها مواضع أحدها : أن تدخل على الفاعل كقوله تعالى (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) والمعنى : كفى الله ، ولكن (الباء) دخلت للتّوكيد) . ثم ردّ رأي ابن السّرّاج وقبّحه . [١] .

كما راجعت رسالتيه في اللغة وهي منازل الحروف ، والحدود [٢] ، ولم أعثر على ذلك النص المثبت عند أبي حيّان ، اللهم إلّا إنْ كان يقصد به شخصاً آخر لم يصلنا كتابه ، ويشترك معه في هذه الكنية أوربما نقله من تفسير الرُّمّاني وهو ممّا لم أقف عليه ، وإنْ كنت قد رأيت هذا النّصّ ينسبه السّيوطيّ صراحةً لابن الشّجري [٣] .

ولنتتبع ما رأيناه من تضارب في النصوص فنرى أوّلاً أنّ سيبويه يتناقض في مواضع من كتابه إذ يذكر أنّ سقوط (الباء) من فاعل (كفى) لا يخلّ بالمعنى ، فيستقيم الكلام بدونها [٤] ، وفي موضع آخر يذكر أنّ هذه (الباء) ليست بمنزلة حروف الجرّ الّتي تقترن بمعمول الأفعال الّتي تتعدّى بنفسها تارةً وبحرف الجرّ تارةً أخرى [٥] ، وفي موضع يجعل (الباء) الزائدة في فاعل كفى ليست بمنزلة (الباء) في مفعول ظننت مثل ظننت بزيد ، فمعناها : شككت فيه [٦] . وفي مواضع أخرى يذكر لها الوظيفة المعنويّة فهي للتوكيد [٧] .

ومعنى هذا أنّ سيبويه وقع في التناقض فبينما يقرّر أنّه حرف زائد وأنّ سقوطه لا يخلّ بالمعنى ، نجده في مواضع أخرى يقرّر بأنّه للتوكيد ، وهذان معنيان متناقضان .

بينما نرى الفراء تكلّم عن دخول (الباء) من ناحية الوظيفة المعنوية فدخوله هنا

---

(١) معاني الحروف للرُّمّانيّ ص ٣٦ - ٣٧ .
(٢) رسالتان في اللغة :
١ - منازل الحروف .
٢ - الحدود لأبي الحسن على بن عيسي الرُّمّاني حقّقه وعلّق عليه إبراهيم السامرائيّ (دار الفكر للنّشر والتّوزيع . عمّان - الأردن ١٩٨٤م) .
(٣) معترك الأقران للسّيوطي ١/٦٣٦ ، الإتقان للسّيوطيّ ٢/١٨٤ .
(٤) الكتاب لسيبويه ٤/٢٢٥ ب ٢/٣٠٧
(٥) المصدر السّابق ١/٣٨ ب ١/١٧ .
(٦) المصدر السّابق ١/٤١ ب ١/١٨ .
(٧) المصدر السّابق ٢/٢٦ ب ١/٢٣٠ ، ٢/٧٥ ب ١/٣٠٠ .

لمعنى المدح أو الذم ، ولولاهما لم يجز دخولهما عليه ، وهذه دلالة معنوية بحتة لم يسبقه إليها ـ كما أعلم ـ سواه من النحويين .

أمّا الزّجاج فتكلّم عنها من النّاحية الإعرابيّة فقط دون أن يشير إلى المعنى الّذي ترتب عليه دخول (الباء) ، والفضل الوحيد له هو أنّه فرّق بين الفعل في حالة اقترانه (بالباء) وفي حالة خلوّه منها ، فهو (بالباء) يلتزم بحالةٍ واحدةٍ فلا يؤنّث ولا يثنّى ولا يجمع ، بمعنى أنّ الفعل يبقى مفرداً ، في حين أنّه في حالة عدم دخول (الباء) على فاعله فإنه يسند إلى الضمائر الدّالة على التثنية أو الجمع .

ثم رأى ابن السّرّاج الّذي قوبل بهجومٍ من النُّحاة المتأخّرين عنه (فالباء) عنده ليست زائدة وإنّما هي متعلّقة بالمصدر فهي حرف أصليّ ، وهذه ناحية إعرابية بحتة وقد هوجم من قبل نحويّين متأخّرين عنه وأولهم ابن جنّي ثم الرُّمّانيّ ثم أبو حيّان معترضين عليه بأنّ حذف المصدر وإبقاء عمله لا يجوز عند النّحويّين إلّا في الشّعر . بينما وجد ابن جنّي له وجهاً وهو أنّ حذف المصدر وإبقاء صلته يجوز إذا وجد فعله واستشهد بما سمع من العرب في قولهم : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرّاً له أي من كذب كان الكذب شرّا له ، حيث حذف اسم (كان) وهو مصدر ومعروف ارتباط اسم كان وخبره ، ومنه أيضاً قوله صلّى الله عليه وسلّم (اَلْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ) والمعنى : التمس ولو كان الملتمسَ خاتماً من حديدٍ فحذف المصدر مع شدّة ارتباطه بالخبر . ولهذا فإنني لا أضعّف ذلك لوروده في كلام أفصح الفصحاء وهو الرّسول صلّى الله عليه وسلّم .

ولكن ما لا أرجّحه هو أنّ فيه معنى الأمر ، لأنّ الفاعل فيه هو المخاطب ومن هنا عمل الفعل في فاعلين أولهما المخاطب والثّاني المصدر ، وهذا غير جائز نحويّاً أما التّعجب فلا أرى فيه معنىً للتعجّب على قدر ما أرى فيه المدح أو الذمّ .

أما أبو حيّان فقد رددت على رأيه في وقته ، وما أرجحه هو أنّ (الباء) صلة فأفادت معنى المدح أو الذم فخرج بذلك المعنى من الخبر إلى الإنشاء غير الطلبيّ ، لأنّ الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره ، وأيضاً لتؤكد شدّة الاتصال الإسنادي بين الفعل والفاعل . وهنا ربطنا بين الوظيفة الإعرابية ، والدلالة المعنويّة .

ثانياً : الزِّيادة اللَّازمـــة :

وهي (الباء) الزائدة بعد فعل التّعجُّب مثل (أَحْسِنْ بِزَيدٍ) وقد اختلفت آراء العلماء فيها :

- ذهب سيبويه إلى أنّ (أَحْسِنْ بِزَيدٍ) عند سيبويه أفعل صورته أمر ومعنـــاه الماضي من أفعل أي صار ذا فعل كألحمْ أي صار ذا لحم ،و (الباء) بعده زائـــدة في الفاعل لازمة ، وقد تحذف إن كان المتعجَّب منه أنْ وصلتها نحو : أحسن أن تقول أي بأن تقول على ما هو القياس) (١) .

ومن شواهد حذف (الباء) مع أنّ قول الشّاعر :

وَقَالَ نَبِيُّ المُسْـلِمِينَ تَقَدَّمُـوا وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ يَكُونَ المُقَدَّمَـا

حيث حذف (الباء) من فاعل أحبب لوجود (أنْ) المصدريّة .

ومنه قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (أَعْزِزْ عَلَيَّ أَبَا اليَقْظَانِ أَنْ أَرَاكَ صَرِيعَاً مَجَدَّلاً) وهنا أيضاً حذف (الباء) من فاعل (أعزز) مع أنْ المصدريّة . (٢)

- ذهب (الفراء وتبعه الزمخشري وابن خروف أن أَحْسِنْ أمر لكلّ أحد بأن يجعل زيداً حسناً ، وإنّما يجعله حسناً كذلك بأن يصفه بالحسن فكأنّه قيل : صفه بالحسن كيف شئت فإن فيه منه كل مايمكن أن يكون في شخص كما قال : وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لساناً قائلاً فقل، وهذا معنى مناسب للتَّعجُّب بخلاف تقديـــر سيبويه . . . وإنّما لم يصرف على هذا القول أفعل وإن خوطب به مثنًى أو مجمـــوع أو مؤنّث فلم يقل : أحسنا أحسنوا احسني أحسن لما ذكرنا من علّة كون فعل التعجب غير متصرّف ، وسهل ذلك انمحاء معنى الأمر فيه كما انمحى في ما أفعل معنى الجعل ، وصار معنى أفعل به كمعنى ما أفعله وهو محض إنشاء التعجب ، ولم يبق فيه معـــنى الخطاب حتى يثنَّى ويجمع ويؤنث باعتبار تثنية المخاطب وجمعه وتأنيثه ، فهمزة أفعـل على هذا للجعل كهمزة ما أحسن (والباء) مزيدة في المفعول ، وهو كثير كما يجيء في حروف الجرّ) (٣)

---

(١) شرح المفصَّل لابن يعيش ٧/ ١٤٧ - شرح الكافية لابن الحاجب ٢/ ٣١٠ - شرح التَّصريح على التَّوضيح ٢/ ٨٨ .

(٢) الجنى الداني للمراديّ ص ١١٠ - ١١١ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ١٣٩ - شرح المفصَّل لابن يعيش ٧/ ١٤٧ - شرح الكافية لابن الحاجب ٢/ ٣١٠ - شرح التَّصريح على التَّوضيح ٢/ ٨٩ .

والفرق بين الاثنين أنّ سيبويه عدّ (الباء) زائدة في الفاعل ، في حين اعتبر الفرّاء (الباء) زائدة في المفعول لأنّ التّعجُّب أمر ، والأمر إنشاء طلبيّ .أمّا عند سيبويه فهو ماضٍ والماضي خبر وهذا فرق بينهما .

وقد رأى ابن كيسان رأي الفرّاء إلا أنّه أضاف أنّه (جعل الفاعل ضمير الحسن ، كأنّه قال : أحسن ياحسن بزيد أي : دم به) (١)

ـ رأى الزّجّاج (أن تكون الهمزة للصّيرورة ، فتكون (الباء) للتّعدية أي اجعله ذا حسن . . . ثم إنّ الزّجّاج اعتذر لبقاء أحسن في الأحوال على صورة واحدةٍ بكون الخطاب لمصدر الفعل أي ياحسن أحسن بزيدٍ) (٢) .

ـ تكلّم أبو عليّ الفارسيّ عن صيغة التّعجُّب في كتابيه (المسائل المشكلة) و (المسائل العسكريّات) ، فرأيناه يتحدّث في الأول عن صيغة التّعجُّب (أكرم بزيد) فقال : (فموضع (بهم) في الآية ـ يعني قوله تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) وفي قولك : (أكرم بزيد) رفع ، لأنّه الفاعل ، وقد جاء (الباء) مع اسم الفاعل بعينه مرفوعاً في قوله تبارك وتعالى (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) ، وقد جاءت حروف غيرها من حروف الجرّ موضعها مع المجرور موضع رفع كقوله (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ) تقديره : أن ينزلَ عليكُم خيرٌ من ربكم ، وكما جاء حرف الجرّ مع المجرور في موضع رفع لوقوعهما موضع الفاعل كذلك جاءا في موضع رفع لوقوعهما مبتدأ ، لأنّ المبتدأ كالفاعل في أنّه محدث عنه ، وذلك في قولهم : بحسبك صنيع الخير ، والجار والمجرور في موضع رفع المعنى : حسبك ، وكذلك :(هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ)، وقوله عز وجل (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) وعلى هذا رفع (غيره) ، لأنّه حمل على موضع الجار مع المجرور ، فكما أن هذه الأسماء مع حروف الجرّ في موضع رفع كذلك قوله (به) بعد (أَكْرِمْ) في موضع رفع ، المعنى : أكرم زيد ، وأسمعوا وأبصروا : أى صاروا ذوي تيقّظ وعمل بما يسمعونه ويبصرونه) (٣) .

---

(١) الجنى الداني للمراديّ ص ١١٠ .
(٢) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجاج ٢ / ٦٧٠ . شرح كافية ابن الحاجب للرضيّ ٢ / ٣١٠ - ٣١١ .
(٣) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ في المسألة (١٨) ص ١٧١ ، كما عرض لها موجزاً في المسألة (١٦) .

وقال في الثّاني عندما تحدّث عن الجمل ذكر أنّ بعض الجمل تقع بلفظ الأمر في حين أنّه يقصد منها الخبر فقال : (كذلك قد أوقع لفظ الأمر موقع الخبر فمن ذلك قولهم في التّعجّب (أكرم بزيد) وفي التنزيل : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) فهذا بمعنى خبر ، لأنّك تحدّث عن زيد بأنّه قد كرم وبالغ ، ولست في ذلك آمراً أحداً بإيقاع فعله عليه ، ومن ثمّ كان على هذا اللّفظ في خطاب الواحد والاثنين في المؤنّث والجمع ، فالجارّ مع المجرور على هذا في موضع رفع لكونهما في موضع الفاعل . ونظير قولهم : كفى بالله ، وهذا في غير الخبر واسع فلا يعلم غير هذا في الفعل والفاعل وقد جاء في المبتدأ موضع رفع بالابتداء ، وأنشد أبو زيد :

تَجَانَفَ رِضْوانُ عَنْ ضَيْفِهِ ... أَلَمْ يَأْتِ رِضْوانُ عَنّي النُّذُرْ

بِحَسْبِكَ في الجَمْعِ أَنْ يَعْلَمُوا ... بِأَنَّكَ فِيهِمُ غَنِيٌّ مُضِرّ

وقال أبو الحسن في قوله تعالى (وجزاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) أنّه في موضع رفع لكونه خبراً للمبتدأ ، ويدلّك على ذلك قوله في الأخرى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) وهنا في الخبر مثله الفاعل ، لأنّ الخبر شبيه الفاعل . ألا ترى أنّه لا يستقلّ إلا بالجزاء [1] الّذي قبله كما أنّ الفاعل كذلك ، فكما جاء ذلك في الفاعل يجوز في خبر المبتدأ) [2] .

- ذهب المالقيّ ت ٧٠٢ هـ إلى أنّ (الباء) تفيد (معنى التّعجّب ، نحو قولك : أَحْسِنْ بِعَمْرٍو وَأَكْرِمْ بِهِ ، ومعنى ذلك : ما أحسنه وما أكرمه ، أي : هو حسن جدّاً وكريم جدّاً قال الله تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) و (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) المعنى : هؤلاء ممّن يتعجب منهم أو هذا ممن يتعجّب منه ، إذ لا يصح التعجب من الله تعالى لإحاطة علمه بالكلي والجزئي على ما هو عليه سبحانه ، والتّعجّب لا يكون إلّا ممّا خفي سببه ، ولا يصحّ أن تكون هذه (الباء) زائدة لئلّا يفسد معناها ويخرج الكلام عن التّعجّب وإن كان ما بعدها في موضع فاعل عند قوم ، وفي موضع مفعول عند آخرين) [3]

- أما ابن هشام المتوفّى سنة ٧٦١ هـ فنقل قول الجمهور فقال : (إنّ الأصل أحسن زيد [4] بمعنى صار ذا حسن ، ثم غُيّرت صيغة الخبر إلى الطّلب ، وزيدت

---

(١) لعله يقصد الجزء .
(٢) المسائل العسكريّات لأبي علي الفارسي ص ٩٨ - ٩٩ .
(٣) رصف المباني للمالقي ص ١٤٤ - ١٤٥ .
(٤) لعله يقصد أحسن بزيد ، وإلا لم يستقم المعنى .

الباء إصلاحاً للفظ ،وأمّا اذا قيل بأنه أمرلفظاً ومعنىً ، وأنّ فيه ضمير المخاطب مستتراً (فالباء) معدّية مثلها في (امرز بزيدٍ)) (١)

ولنناقش تلك الآراء نرى سيبويه يجعل (الباء) تفيد الصيرورة ، لأنّ لفظه أمر ومعناه التّعجّب ، (والباء) زائده في الفاعل فتقول أحسن بزيد أى صار ذا حسن .

أما الفرّاء والزّمخشري وابن خروف فذهبوا إلى أنّ (الباء) زائدة في المفعول فحين أقول أحسن بزيد معناه ما أحسن فكأنّ الفاعل هو المفعول ولذلك يلتزم الفعل بصورةٍ واحدةٍ ولا يسند إلى الضّمائر في حين أنّ الفعل العاديّ يسند إلى الضّمائر ، لأنّ فعل التعجب جامد وليس متصرّفاً ،والهمزة في أحسن للجعل وليس للصّيرورة وقد بدا ابن الحاجب في عبارته حين نقل عن الفراء متناقضاً فمرّةً يذكر أنّ معنى الأمر انمحى في فعل التّعجُّب (كماانمحى في ما أفعل معنى الجعل وصار معنى أفعل به كمعنى ما أفعله وهو محض إنشاء التّعجُّب) ؛ ومرةً أخرى يذكر أنّ (همزة أفعل على هذا للجعل كهمزة ما أحسن) . مع أنّ الفراء لم يذكر في معانيه أنّ الهمزة للجعل وكل ما ذكره أنّه للمدح أو للذمّ .

وفي رأيي أنّه إذا كانت (الباء) زائدة في المفعول فأين الفاعل ؟ . إنّ الفعل لا بدّ أن يكون له فاعل ، فإذا كان الفاعل ضميراً مستتراً ،لأنّه مفرد مذكر ، فلمَ لَمْ يسند إلى ضمائر الفاعلين إذا كان مثنّى أو جمعاً ، بل ألحّوا على أنّ الفعل يلتزم حالةً واحدةً .

وأخيراً سواء كان الفعل أمراً أو غير أمرفكلاهما إنشاءان إلا أنّ الأمر إنشاء طلبيّ ،والتّعجّب إنشاء غير طلبيّ .

وإذا ما تأمّلنا رأي الزّجّاج الّذي نص عليه في كتابه إعراب القرآن ؛ نجده متوافقاً ، فقد جعل الهمزة للصّيرورة ، والفعل للغائب ، ولذلك التزم بصورةٍ واحدةٍ لم تتغيّر فلا يسند إلى ضمير التثنية أو الجمع ، كما أنّه لزم صيغة الأمر مع أنّه ماضٍ كما جاء في الآية الكريمة الّتي استشهد بها ، وأحياناً يكون الفعل بصورة المضارع ومعناه الأمر كما في قوله تعالى(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) فالفعل(يرضعن) صورته المضارع ومعناه الأمر أي أرضعن .

---

(١) المغني لابن هشام ١ / ١١٢ .

(وأمّا الدّلالة على زيادتها في قولهم : أَكْرِمْ بِهِ ، وقوله : (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) فهي أنّ الفعل لا يخلو من أن يكون للمخاطب أو الغائب ، فلو كان للمخاطب لثُنّي فيه الفاعل تثنيته للمخاطب وجمع بجمعه وأُنّث لتأنيثه ، فلمّا أُفرد في جميع الأحوال ولم يعتبر به الخطاب علم أنّه ليس للمخاطب ، وإذا لم يكن له ثبت أنّه للغائب .

ويدلّ على ذلك أيضاً أنّ المعنى إنما هو على الإخبار عن المخاطب ، ألا ترى أنّ قولهم : أكرم به ، يراد به أنّه قد كَرُم ، وإنّما دخلت الهمزة على حدّ ما دخلت في قولهم : أَجْرَبَ الرَّجُلُ وَأَقْطَفَ ، وَأَعْرَبَ ، وَأَلأَمَ ، وَأَعْسَرَ ، وَأَيْسَرَ ، إذا صار صاحب هذه الأشياء ، وكذلك (أَكْرِمْ) معناه صار ذا كرم و (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) صاروا ذوي بصرٍ وسمعٍ خلاف من قال تعالى فيه (وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ) . فإن قلت : كيف جاء على لفظ الأمر ؟ قيل : كما جاء (قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا) والمعنى : فمدّ له الرحمنُ مدّاً) [1] .

وما نسبه ابن الحاجب إلى الزّجّاج لم نجد نصّه عنده من قوله بتعدية (الباء) في (أَكْرِمْ بِهِ) وتوحي عبارته أيضاً بأنّ الفعل للأمر حين قال (اجْعَلْهُ ذا حُسْنٍ) يتناقض مع رأي الزّجّاج في أنّ الهمزة للصّيرورة . وزاد من تناقضه أيضاً أن جعل للفعل مصدراً ، وضمير الفعل يعود على هذا المصدر ، وهذا كلّه لم يجرِ له ذكر عند الزّجاج .

أمّا ما ذهب إليه ابن الحاجب من أنّ (الباء) للتّعدية فهي بذلك ليست زائدة ، وأصبح ما بعد (الباء) مفعولاً تعدّى إليه الفعل بواسطة حرف الجر . وحين ذكر أنّ الخطاب يكون لمصدر الفعل أي (يا حسن أحسن بزيد) معنى هذا أنّ الفعل يخاطب فاعلين في نفس الوقت وهذا مستحيل في اللّغة العربيّة .

ولم يخرج أبو عليّ الفارسيّ عن دائرة سيبويه فالهمزة عنده تفيد الصّيرورة (والباء) زائدة في الفاعل ، وتبعه في أنّ صورته الأمر ، ومعناه الخبر .

كما تكلّم عن إفراد الأفعال ، لأنّها ليست فعل أمر ، ولو كانت أمراً لأسند إلى الضّمائر .

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ٢/ ٦٧٠ .

وذهب المالقيّ إلى أنّ التّعجب لا يكون من الله سبحانه وتعالى ، لأنّ التعجُّب مما يخفى أمره ، والله سبحانه وتعالى وسع علمه كلّ شيء ، ومع ذلك لم يعد (الباء) زائدة ، وإنما اعتبرها للتّعجُّب ، ولم يهتم بالخلاف فيما بعد (الباء) إن كان فاعلاً أو مفعولاً .

وعرض ابن هشام (للباء) فذكر رأيين دون أنْ يرجّح أحدَهما ، ونسب أوّلهما إلى الجمهور فقال : إن معنى (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ) صار ذا حسن ، فالفعل جاء على صيغة الأمر بعد أن كان خبراً ، ودخول (الباء) لتحسين الصّياغة .

والرأي الثّاني أنّه أمر لفظاً ومعنىً ، والفاعل ضمير المخاطب (والباء) معدّية مثلها في امررْ بزيدٍ .

وما أراه أنّ (الباء) ليست زائدة ، وإنما هي باء التَّعجُّب ولولا دخول (الباء) على صيغة التعجب لما استطعنا تمييز صيغة التّعجب من صيغة الأمر ، فحين أقول أحسن زيد ، فإن إعرابها: أحسن : فعل أمر مبني على السّكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وزيد : منادى مبنيّ على الضمّ .

وحين أقول أحسن بزيد : أحسن : فعل ماض جاء على صورة الأمر للتّعجُّب والباء : للتعجُّب .

زيد : زيد اسم مجرور (بباء) التعجب لفظاً مرفوع محلّاً على أنّه فاعل ، والفاعل لا يجوز حذفه في العربيّة ، وكذلك في القرآن الكريم وإنّما جاز حذفه في قوله تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) مع أنّه فاعل لدلالة ماسبق عليه ، أما ما قاله سيبويه من أنّه (وإن كان فاعلاً ، والفاعل لا يجوز حذفه إلّا أنّه بملازمته الجرّ، ويكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجارّ والمجرور بعده مفعوله أشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاءً بما تقدّم فإن لم يلزمه الجرى كما فى ما جاءنى من رجل ، وكفى بزيد لم يجز حذفه)[1]

فهذا رأي فيه تعسّف وتأويل ، فكيف يكون الفاعل يشبه المفعول الفضلة والأرجح أنّ حذف الفاعل لدلالة السّياق عليه .

ومن مظاهر زيادتها في فاعل المدح (حسن) قال ابن عقيل (ويكثر انجرار

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ٢ / ٣١١ .

فاعله (بالباء) نحو حَسُن بزيدٍ رَجُلاً لمّا تضمّن معنى التعجب وعومل معاملة أَحْسِنْ بزيدٍ رجلاً ، وامتنع ذلك في (نعم) لعدم هذا التّضمُّن ، ومن هذا قوله :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا ... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلِ) (١)

والشّاهد فيها قوله (حُبَّ بها) حيث زيدت (الباء) في فاعل (حبَّ) . وفي رأيي أنّ (الباء) (كالباء) في فعل التّعجُّب ، فالباء (باء) التعجُّب .

ثالثاً : الزّيادة في الاضطرار :

أ ـ وهي الزّائدة في فاعل الأفعال ومن ذلك قول الشّاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ (٢)

حيث زيدت (الباء) في فاعل (يأتي) والمعنى : يأتيك ما لاقت لبون

ومنه أيضاً قول الشّاعر :

أَلا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا (٣)

حيث زيدت (الباء) في فاعل أتاها والمعنى : ألا هل أتاها أن امرأ القيس .

ومنه أيضا قول الشّاعر :

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ ... أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ (٤)

(فالباء) زائدة في فاعل أودى والتقدير : أودى نعلي .

وفي هذه الزيادة رأيان :

ـ قال ابن الضائع في البيت الأول : إن (الباء) متعلّقة (بتنمي) ، وأنّ فاعل (يأتي) مضمر (٥)

ـ ونقل ابن هشام رأياً لابن الحاجب في البيت الثّالث فقال : ((الباء) معدّية كما

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/١٣٨ .

(٢) معاني الحروف للرّماني ص ٣٧ ـ ٣٨ ـ شرح المفصّل لابن يعيش ٨/٢٤ ـ الأمالي الشجريّة لابن الشّجري ١/٨٤ ، ٨٧ ، ١/٢١٥ ـ الجنى الدّاني للمرادي ص ١١٢ ـ جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٥ ـ مغني اللّبيب لابن هشام م١/١١٤

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ ١/١٧١ ـ الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٢ .

(٤) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٢ ـ المغني لابن هشام ١/١١٤ .

(٥) المغني لابن هشام ١/١١٤ .

تقول : (ذهب بنعلي) ، ولم يتعرَّض لشرح الفاعل ، وعلام يعود إذا قدّر ضميراً في (أودى) ، ويصحُّ أن يكون التَّقدير : أودى هو ، أى مودٍ ، أي ذهب ذاهب ، كما جاء في الحديث (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) أى ولا يشرب هو ، أي الشَّارب ، إذ ليس المراد ولا يشرب الزاني) [1] .

وفي رأيي أنَّ (الباء) ليست زائدة ، وإنّما هي معدّية ، والفاعل ضمير مستتر يفهم من سياق الجملة .

ب - زيادتها في المفعول :

وتزاد في المفعول على كثرة وذلك في نحو عرفت ، ودريت وعلمت وغيرها من أفعال القلوب ، فأقول عرفت كذا وعرفت بكذا ، ودريت بكذا ، ودريت كذا وعلمت بكذا ، وعلمت كذا [2] .

ودخول (الباء) على مفعول تلك الأفعال ذكرها سيبويه في كتابه وقال إنّ هذه الأفعال تتعدّى بنفسها تارةً وبحرف الجرّ تارةً أخرى ، ولم يجعل (الباء) زائدة [3].

وقد ردَّ أبو عليّ الفارسيّ ذلك ، وذكر ناقلاً عن سيبويه أنَّ عَلِم وشبهه (تعدّيه بحرف الجرّ وهو الأكثر في كلامهم ، وأنشد أبو زيد :

أَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاءِ قَيْسٍ كَقَابِضٍ   عَلَى المَاءِ لَا يَدْرَى بِمَا هُوَ قَابِضُ

فإذا قال : دريت الشّيء فكأنَّ المعنى على ما عليه هذا الباب تأتّيت لفهمه وتلطّفت ، وهذا المعنى لا يجوز على العالم بنفسه ، وقد أجاز أحد أهل النَّظر ذلك واستشهد عليه بقول بعضهم : * لَا هُمَّ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي * . وهذا لا يثبت فيه ، لأنّه يجوز أن يكون من غلط الأعراب ، فكأنّه سمع دريت وعلمت يُستعمل كلُّ واحدٍ منهما موضع الآخر كثيراً ، فَظَنَّ أنّهما في كل المواضع كذلك) [4] .

---

(١) المغني لابن هشام ١/١١٥ .

(٢) الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسيّ ١/١٩٥ - الجنى الداني للمرادي ص ١٣ - جواهر الأدب للإربلي ص ٤٥ ، مغني اللّبيب لابن هشام ١/١١٦ - حاشية الصبّان على الأشمونيّ ٢/١٢٢٢

(٣) الكتاب لسيبويه ١/٣٨ - ٣٩ .

(٤) الحجّة لأبي علي الفارسيّ ١/١٩٥ .

ومعنى كلام أبي عليّ الفارسيّ أنّ الفعل من أفعال القلوب إذا تعدّى بنفسه ، فكأنّ العلم والمعرفة حصلت بواسطة إنسان آخر ، ولم يكن هو العالم بنفسه ، وإذا تعدّى بحرف الجر دل هذا الحرف على أن المتكلّم هو العالم بنفسه ، فاذا كان الأمر كذلك فما قولك في قول الأعراب * لَاهمّ لا أدري وأنتَ الداري * أجاب بأن هذا من غلط الأعراب ، فظُنّ أن المعنى واحد ، والمعنيان متعاقبان في كل المواضع .

وما أراه أنّ المعنى بحرف الجرّ وبدونه متعاقبان ، بل إن المعنى (بالباء) أقوى وأعمق ، وليست (الباء) زائدة ، وقد ورد كلاهما في القرآن الكريم . فمن أمثلة تعدّى يعلم (بالباء) قوله تعالى (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) ومن أمثلة عدم تعدّيه (بالباء) قوله تعالى (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ) فالخطاب في كلتا الآيتين للمؤمن ، والمعنى الّذي ذكره الفارسي يأباه ، وقد ورد في الشّعر أيضاً تعدّي الفعل (علم) (بالباء) فقال :

بِحَسْبِكَ فِي القَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا ... بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

فتعدى الفعل يعلموا الى مفعوله بالباء .

وجعل ابن جنى منها أيضاً (سمّى) ، (وكنّى) الّتي تتعدّى إلى مفعولين فتقول سمّيته كذا وسمّيته بكذا ، وكنّيته كذا وكنّيته بكذا ، وهذه (الباء) ليست زائدة (وإنما أوصلوا بها الفعل تارةً إلى المفعول ، وأوصلوه تارة أخرى بنفسه ، كما قالوا جئته وجئت إليه ، وخشّنت صدره وخشّنت بصدره . فأمّا قولهم : فرقته وفرقت منه ، وجزعته وجزعت منه ، فأصلهما أن يتعدّيا بحرف الجرّ ، وإنّما يحذف تخفيفاً يدلُّ على ذلك أنّ فرقت وجزعت أفعال غير واصلة (١) بمنزلة بطِرْتُ وأشِرْتُ وعرِضْت وهبِصْت ، فهذه كلها أفعال النّفس الّتي تحدث لها ولا تتجاوزها ، وإنّما هي بمنزلة كَرُمْت وحَسُنت وظَرُفْت وشَرُفت) (٢)

وهنا نلحظ أنّ ابن جنّي فرّق بين الأفعال المتعدّية تارةً بنفسها ، وتارةً بحرف الجرّ ، وبين الأفعال الّتي في الأصل تتعدّى بواسطة حروف الجرّ ولكن تحذف تخفيفاً ، وأنزلها منزلة أفعال النّفس أو الّتي تعرف عند النحويّين بـ (أفعال السّجايا) .

---

(١) معناه أنّها أفعال غير متعدّية إلى مفعولاتها بنفسها .
(٢) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/١٥٣ .

ومن الأفعال الّتي تتعدّى إلى مفعولين (أنذر) متعدٍّ مرّة بنفسه مثل قوله تعالى (فَقَدْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودٍ) وقال تعالى - وفيه تعدّى الفعل بـ (الباء) - (قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالوَحْيِ) (فتعديته (بالباء) يحتمل أمرين :

- يجوز أن يكون لمّا دلّ على التّخويف أجرى مجراه فقلت : أنذرته بكذا كما تقول : خوّفته بكذا ، ولذلك نظائر .

- ويجوز أن يكون لمّا لم يتعدّ إلى مفعولين الثّاني فيه الأول عُدّي إلى مفعول واحدٍ كما عُدّي (علمت) الّذي بمعنى (عرفت) إلى مفعولين زيدت عليه الهمزة أو ضُعّفت العين فإذا حذفت (الباء) تعدّى الفعل إلى المفعول الآخر ، كما تعدّى أمرتك الخير واخترتك الرّجال) [1] .

وفي رأيي أنّ (الباء) معدّية والجارّ والمجرور في محلّ نصب مفعول به بمنزلة المفعول الّذي لم يقترن (بالباء) .

ومن زيادتها في المفعول أيضاً ما نُقل عن الفرّاء فقال : (تقول العرب هزّه وهزّ به ، وخُذْ الخُطَامَ وبالخطامِ ، وأخذ رأسَه وبرأسِهِ ، ومدّه ومدّ به) [2] ومنه [3] قوله تعالى (وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فزيدت (الباء) في مفعول (ألقى) الّذى يتعدّى إلى مفعوله بنفسه [4] ، وهذه الأخيرة خرّجت على عدة آراء :

منهم من قال : إنها زائدة ، أو على تضمين فعل (ألقى) معنى فعلٍ آخر وهو (أفضى) أو أنّ (الباء) للواسطة والمفعول محذوف ، والتقدير : ألقى نفسه بواسطة يديه أو للسّببيّة بمعنى بسبب أيديكم ، والمفعول محذوف أيضاً .

---

(١) الحجّة لأبي علي الفارسي ١ / ١٩٠ .
(٢) معاني القرآن للفرّاء ٢ / ١٦٥ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٥ .
(٣) لم يجعل الإربلّي هذه الزيادة من ضمن الزّيادة الّتي ذكرها الفرّاء في حين أنني رأيت ذلك فأدرجتها ضمنها .
(٤) معاني الحروف للرّمّاني ص ٣٨ - سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١ / ١٥٣ - المفصّل للزمخشري وشرحه لابن يعيش ٨ / ١٣٨ ، ٨ / ٢٣ - الأمالي الشّجريّة ١ / ٨٧ - المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك وابن عقيل ٢ / ٢٦٤ - الجنى الداني للمراديّ ص ١١٣ - ١١٤ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٥ - مغني اللّبيب لابن هشام ص ١١٥ - شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك ٢ / ٢٢٢ .

ومنه كذلك قوله تعالى(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) والمعنى : هزي جذع النّخلة والباء زائدة (١) ، وقيل على التّضمين حيث ضمّن الفعل (هزي) معنى (أميلي) .

ـ وكذلك قوله تعالى (تُنبِتُ بِالدُّهْنِ) قرئت هذه الآية بفتح (التّاء) وبضمّها فمن قرأ بفتح (تاء) المضارعة ففيها وجهان :

ـ أحدهما أن تكون (الباء) للتّعدية كقولك :(ذهبت به) بمعنى (أذهبته) ،(فالباء) بمنزلة الهمزة في التّعدية والتقدير تنبت الدُّهن ، ومثله قوله تعالى (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) فالفعل (ناء) ومضارعه (ينوء) فعل لازم تعدّى إلى مفعوله (بالباء) ، كما يتعدّى الفعل بالهمزة مثل أناء ومضارعه يُنيء فيتعدّى إلى مفعوله بنفسه .

ـ الثّاني : أن تكون (الباء) للحال والتقدير تنبت وفيها الدُّهن ، مثلما تقول خرج بثيابه ، وخرج بدرعه أو بسيفه والمعنى خرج وعليه ثيابه أو معه سيفه ودرعه ومنه قوله تعالى (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ) فليس المعنى أنّهم دخلوا يحملون الكفر ، وخرجوا يحملونه ، وإنّما يقصد أنّهم دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ومنه قول الشّاعر

وَمُسْتَنَّةٍ كَاسْتِنَانِ الخَرُو ... فِ قَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ

المعنى: ومروده فيه .

وأما من قرأ (تُنبت) بضمّ (التاء) فيجوز أن يكون (الباء) للحال ، ومفعوله محذوف والتقدير : تُنبت ثمرتها ودهنها فيها .

وإما أن تكون (الباء) زائدة أي تُنبت الدهن . إلّا إن كان سمع عن العرب بأن أنبت ونبت بمعنىً واحدٍ ، واستدلّوا بما حُكي عن الأصمعيّ حين أنشد لزهير :

رَأَيْتَ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْلُ

وعلى هذا الوجه تتّفق القراءتان (٢) .

ومنه أيضاً قوله تعالى (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ مِنَ السَّمَاءِ) فزيدت (الباء) والمعنى : فليمدد

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/ ٢٦٤ ـ جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٤٥ ـ مغني اللّبيب لابن هشام ١/ ١١٥ .

(٢) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٣٩ ـ ٤٠ ـ سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١/ ١٥٠ ـ ١٥٢ ـ شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٨ .

سبباً ، وقوله تعالى (وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ)(فالباء)زائدة والتقدير : ومن يرد إلحاداً ، وهناك رأي على التّضمين حيث ضمَّن الفعل (يرد) يتلبّس [١] ، وكذلك قوله تعالى (فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ) والمعنى : فطفق يمسح السوق مسحاً ، ويجوز أن يكون متعلّقا بصفة والتقدير مسحاً واقعاً بالسُّوق . [٢] .

هذه بعض الشّواهد القرآنيّة ، وقد امتلأ القرآن الكريم بمثل تلك الشّواهد وعرضت لها في مواضعها حين تكلّمت عن الزّيادة عند المفسّرين بما يغني عن إعادته مرّة أخرى .

وبعد ذلك نعرض للشّواهد الشّعرية كقول الشّاعر :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابَ الفَلَجْ ... نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَدْعُو بِالفَرَجْ

(فالباء) زائدة والمعنى نضرب السّيف [٣]

ومنه أيضاً قول عنترة :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

فالمعنى : شربت ماء الدحرضين

ومنه قول أبي ذؤيب :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [٤]

فزيدت (الباء) والمعنى شربن ماء البحر ، وذهب ابن جنّي في هذين البيتين على أنّ (الباء) بمعنى (في) كما تقول شربت بالبصرة وبالكوفة ، أي : في البصرة والكوفة أي شربت وهي بماء الدُّحْرُضَيْن كما تقول وردنا صدّاء ، ووافينا شجاً ، ونزلنا بواقصةَ ، وقوله شربن بماء البحر أى شربن من ماء البحر (فالباء) بمعنى (من) ، ومن المعروف أنّ حروف الجر تنوبُ بعضها مناب بعض . [٥]

ومنه أيضاً قول الشّاعر :

---

(١) البحر المحيط لأبي حيّان ٦/٣٦٣ .
(٢) الجنى الداني للمراديّ ص ١١٠ - مغني اللّبيب لابن هشام ١/١١٥ .
(٣) معاني الحروف للرّمانيّ ص ٣٨ - الجنى الداني للمراديّ ص ١١٣ - مغني اللّبيب لابن هشام ١/١١٥ .
(٤) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ١٥٠ - ١٥٢ .
(٥) المصدر السّابق ص ١٥٠ - ١٥٢ .

* ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَـا *

حيث زيدت (الباء) في مفعول (ضمن) (١)

ومنه أيضاً قول الشّاعر : (٢)

* سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ *

(فالباء) زائدة والمعنى : لا يقرأن السّور ، وقد خرج على التّضمين حيث ضمن (يقـرأن) معنى فعل يرقين ويتبركن فيقال قرأت بالسُّورة ، ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التّبرّك (٣) .

ومع ذلك نجد أنّ ابن جنّي يخرّج الآية القرآنية الكريمة (فَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ) على الزّيادة (لأنّ الفعل يتعدّى إلى مجرورها بنفسه ، وعند غيره من الأئمة منهم الشّافعيّ - رضي اللّهُ عنهم - أنّها تبعيضيّة أى بعض رؤوسكم ، قال ابن جنّي أهل اللّغة لا يعرفون هذا المعنى ، وإنّما يردّده الفقهاء) (٥) .

وقد زيدت في مفعول (كفى) المتعدّية لواحد ومنه قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم (كَفَى بِالمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) ، فزيدت (الباء) في مفعول (كفى) ، ومن شروط زيادة (الباء) أن تكون في الفاعل ومن ذلك قول الشّاعر :

فكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَـا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَـا

حيث زيدت (الباء) في مفعول (كفى) (٦) ، وقيل : هي في البيت زائدة في الفاعل

---

(١) جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٦ ، البيت في السّبع الطّوال ص ٤٦٠ وتتمّته :
* مِلْءَ المَرَاجِلِ والصَّرِيحِ الأَجْرَدَا * (شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليّات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨ هـ تحقيق عبد السّلام محمّد هارون (دار المعارف بمصر - القاهرة ، ١٩٦٣م) ، وبحثت عنه في ديوانه إلّا أن روايته مختلفة وهي:
ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُنَّ قُدُورَنَـا وَضُرُوعُهُن لَنَا الصَّرِيحَ الأَجْـرَدَا
ص ٢٢٠ ديوان الأعشى تحقيق فوزي عطوي (الشّركة اللبنانيّة للكتاب للطّباعة والنّشر والتّوزيع - بيروت - لبنان)

(٢) تتمّة البيت * هُنّ الحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ * ونسب إلى الرّاعي - المفصّل للزّمخشريّ ٨/٢٣ - مغني اللّبيب لابن هشام ١/١١٥ .

(٣) مغني اللّبيب لابن هشام ١/١١٥ .

(٤) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٤٦ - وبحثت عما قاله ابن جنّي في سرّ الصناعة فلم أجده .

(٥) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ١٥٢ .

وحبّ : بدل اشتمال على المحلّ . وعلى هذا حمل بعضهم قول أبي الطّيّب :

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنَّنِي رَجُلٌ   لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي (١)

حيث دخلت (الباء) في مفعول (كفى) ، وقيل هي زائدة في الفاعل وأنّني رجل بدل اشتمال ، ومن المعروف أنّ المتنبّي محدث ، والمحدثون لا يستشهد بأشعارهم ، لأنّ النحويّين الأوائل لم يحتجّوا بأشعارهم .

وقلّت زيادة (الباء) في مفعول الفعل الّذي يتعدّى إلى مفعولين ، ومن ذلك قول الشّاعر : (٢)

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي المَنَامِ خَرِيدَةٌ   تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ

حيث زيدت الباء في المفعول الثّاني لتسقي وهو قوله (بارد) وهذا قليل . (٣)

ولنحلل ما سبق ، في الأفعال الأولى مثل (علم)(عرف)وغيرها من الأفعال فإنّنا نجد أنّها أفعال تتعدّى بنفسها تارة ، وبحرف الجرّ تارة أخرى ، (فالباء) فيها معدّية . وكذلك الحال بالنّسبة للأفعال الّتي تتعدّى إلى مفعولين مثل سمّى وكنّى ، وهذه الأفعال أيضاً تتعدّى بنفسها ، (وبالباء) الى المفعول الثّاني ، (فالباء) معدّية وقد ذكر ذلك سيبويه .

وكذلك الفعل (أنذر) يتعدّى إلى مفعوله الثّاني بنفسه ، (وبالباء) تارةً أخرى (فالباء) معدّية أيضاً .

وكذلك ما نقل عن الفرّاء من الأفعال الّتي سمعت عن العرب أنها تتعدّى الى مفعولها بنفسها ، وبحرف الجر (الباء) تارةً أخرى ، ومنها قوله تعالى (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) .

أمّا بالنّسبة للأفعال الّتي تتعدّى بنفسها إلى مفعولها ، واتّصلت مفعولاتها (بالباء) ، فالرأي فيها على التّضمين أو على حذف المفعول كما ذكر ذلك معظم النحويّين والمفسّرين كما قال المرادي : (والمختار أنّ ما أمكن تخريجه على غير الزّيادة

---

(١) الجنى الداني للمراديّ ص ١١٤ - المغني لابن هشام ١١٦/١ .

(٢) البيت لحسّان بن ثابت في ديوانه ص ٢١٤ (ديوان حسان بن ثابت تصحيح وشرح محمد عزّت نصر الله (منشورات دار إحياء التراث العربي) .

(٣) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٣ - المغني لابن هشام ١١٦/١ .

لا يحكم عليه بالزيادة ، وتخريج كثير من هذه الشّواهد ممكن على التّضمين أو حذف المفعول) (١)

وقد ذكر ما يشبه هذا المعنى الإربلّي من أنّ معاني (الباء) الزائدة يمكن أن ترجع إلى المعاني الأصليّة ولكن بتخريجٍ بعيدٍ ، فقال : (لا يخفى أنّه يمكن ردّ بعض معاني (الباء) الأصول الى بعض بتأويل ، وكذا رد بعض الزائدة الى الأصول المتقدمة بما يثبت بدليلٍ ، ولكن حكينا هٰهنا ما عليه الأكثرون ، وما هو أوضح في الدّلالة والبيان ، وإعراضاً عن التكلفات الّتي لا ينتج النّزاع فيها طائلاً ، ويكون حاصل المشاقّة فيها باطلاً ، وكذلك يمكن أيضاً ورود زيادتها في كثير من المواطن غير ما ذكرناه ، ويكون معرفةً أكثر مفهوماً مما آثرناه - واللّه أعلم -) (٢)

ولكنّي أرى أنّ دخول (الباء) في مفاعيل تلك الأفعال لفائدةٍ لغويّة بلاغيةٍ تدلّ على شدّة التصاق الفعل بمفعوله أي أنّها صلة ليست زائدة لتفيد ذلك المعنى وقد لمّح ذلك ابن جنّي في خصائصه فقال إن (الباء) حين تعدّى الفعل (مثل أمسكت بالحبل ، فقد نابت (الباء) عن قولك : أمسكته مباشِراً له وملاصِقة يدي له . فإذا كانت هذه الحروف نوائب عمّا هو أكثر من الجمل وغيرها لم يجز من بعد ذا أن تتخرّق عليها ، فتنتهكها وتجحف بها) (٣) .

وقد علّق ابن جني على زيادة الحروف بقوله : (وأمّا زيادتها فلإرادة التّوكيد بها ، وذلك أنّه قد سبق أنّ الغرض في استعمالها إنّما هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء من الأفعال وفاعليها ، فإذا زيد ما هذه سبيله فهو تناهٍ في التّوكيد به ، وذلك كابتذالك في ضيافة ضيفك أعزّ ما تقدر عليه ، وتصونه من أسبابك فذاك غاية إكرامك له وتناهيك في الحفل به) (٤) .

فحرف (الباء) في الآيات الكريمة صلة أكّدت شدّة التصاق الفعل بمفعوله ، ومباشرته له .

---

(١) الجنى الدّاني للمرادي ص ١١٣ .
(٢) جواهر الأدب للإربلّي ص ٥١ .
(٣) الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٧٤ .
(٤) المصدر السّابق ٢ / ٢٨٤ .

ونتابع الحديث عن زيادة (الباء) في الجملة الاسميّة . .

ثانياً : الجملة الاسميّة :

من المعروف أنّ الجملة الاسمية مكوّنة من المبتدأ والخبر ، ومعنى هذا أن (الباء) تزاد فيهما معاً . نبدأ أولاً بالمبتدأ .

أ - المبتدأ

الموضع الأول : في بحسبك

مثل الرّمّاني على الزّيادة في المبتدأ بقوله : (بِحَسْبِكَ زَيْدٌ) ، فزيدت (الباء) في المبتدأ بحسبك والمعنى : حسبك[1] ، ومثّل ابن جنّي له بقولهم (بِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ) ، فزيدت (الباء) في (بحسبك) والتقدير : حسبك[2] ، وعلّق ابن جنّي على ذلك بقوله : (ولا أعلم الآن مبتدأ زيدت فيه (الباء) غير هذه اللّفظة ، وقولهم (أَتَى بِهِ الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ))[3] ، ولعلّه يقصد أنّ (الباء) زائدة في (بما) و (ما) موصولة بمعنى (الّذي) ، مبتدأ مؤخر و (الباء) زائدة فيه ، و (الباء) الثّانية في (به) الثّانية بمعنى (في) والتّقدير : الّذي أتى فيه أتى به الدهر .

ومثّل الزّمخشريّ على زيادة (الباء) في المبتدأ بقوله : بحسبك زيد فزاد (الباء) في بحسبك والمعنى : حسبك ، وعلّق ابن يعيش على زيادة (الباء) فقال : (فأمّا زيادتها مع المبتدأ ففي موضعٍ واحدٍ ، وهو قولهم : بِحَسْبِكَ أَنْ تَفْعَلَ الخَيْرَ ، معناه : حسبك فعل الخير ، فالجارّ والمجرور في موضع رفع بالابتداء . . . ولا نعلم مبتدأ دخل عليه حرف جرٍّ في الإيجاب غير هذا الحرف ، فأمّا في غير الإيجاب فقد جاء غير (الباء))[4] . . . (وزيادة (الباء) في الخبر أقوى قياساً من زيادتها في المبتدأ نفسه ، وذلك أنّ خبر المبتدأ يشبه الفاعل من حيث كان مستقلّاً بالمبتدأ ، كما كان الفاعل مستقلّاً بالفعل ، (والباء) تزاد مع الفاعل . . . وكذلك يجوز دخولها على الخبر)[5]

---

(١) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٣٨ .
(٢) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ١٥٤ ، الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٨٢ .
(٣) سرّ الصناعة لابن جنّي ص ١٥٤ .
(٤) المفصّل للزّمخشريّ وشرحه لابن يعيش ٨ / ٢٣ ، ٨ / ١٣٨ .
(٥) شرح المفصّل لابن يعيش ٨ / ٢٣ - ٢٤ .

ومثّل ابن الشّجريّ لذلك بقوله (بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ) ، (فالباء) زائدة مع المبتدأ بحسبك : والمعنى : حسبك [١] .

أما ابن بركات المهلّبي فاكتفى بالتّمثيل بالكلمة نفسها دون وضعها في جملة مفيدةٍ فقال : (أمّا زيادتها في المبتدأ ففي قولهم بحسبك أى : حسبك) [٢] .

ومثّل ابن عقيل فى شرحه على التسهيل بقوله : (بحسبك درهم) [٣] .

وقال المالقي بصدد زيادة (الباء) في المبتدأ (إذا كان (حسب) كقولك : بحسبك أن تقوم أى حسبك) [٤] .

وقد نقل المراديّ ما مثّل به الزّمخشريّ فقال : (بحسبك زيد بهذا مثل الزمخشرى وغيره ، ومثله ابن مالك بقوله : بحسبِكَ حديثٌ ، وقال في (بحسبِك زيدٌ) الأجود أن يكون (زيد) مبتدأ و بحسبك خبر مقدم ، فإن حسباً من الأسماء الّتي لا تعرفها الإضافة) [٥] ، ثم نقل رأي ابن يعيش في زيادتها وقد ذكرته بنصّه في موضعه .

أمّا الإربلّي فقد نقض ما قاله النحويّون السّابقون فقال عن زيادتها في المبتدأ (وكثرت زيادتها في (حسب) بمعنى (كفى) كقولك : بحسبك درهم أى كفايتك درهم) [٦] فذهب -على مايبدو- إلى أنّ (حسب) اسم فعل لا محل له من الإعراب والاسم المرفوع بعد مرفوع به أي فاعل له .

وقد مثّل عليها ابن هشام بقوله : (بحسبك درهم) [٧] دون أن يعلّق على ذلك بشيء . وكذلك مثّل الأشمونى بمثال ابن هشام نفسه . [٨]

مما تقدّم نرى أنّنا وقعنا في شبه تناقض فبينما يقرّر النّحويّون الأقدمون أنّ أمر زيادة (الباء) في بحسبك مقصورة على السّماع ، ولا يقاس عليها بدليل قول ابن جنّي :

---

(١) الأمالي الشجريّة ١/ ٨٧ .
(٢) نظم الفرائد لمهلّب بن بركات المهلّبي ص ١٣١ .
(٣) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٢٦٤ .
(٤) رصف المباني للمالقيّ ص ١٤٧ .
(٥) الجني الداني للمراديّ ص ١١٤ .
(٦) جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٦ .
(٧) المغني لابن هشام ١/ ١١٦ .
(٨) شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك ٢/ ٢٢٢ .

(ولا أعلم الآن مبتدأ زيدت فيه (الباء) غير هذه اللّفظة) بالإضافة إلى لفظةٍ أخرى ، وهو تقريباً نفس فحوى كلام ابن يعيش فقال : (ولا نعلم مبتدأ دخل عليه حرف خبر في الإيجاب غير هذا الحرف) ولا أدري كيف تباينت الأمثلة مادامت مقصورةً على السّماع . ولعلّ هذا ما حدا بابن مالك أن يجعل (بحسبك) هي الخبر (وزيدٌ) هو المبتدأ ، لأنّ زيادتها في الخبر شائع فهو يشبه الفاعل ، كما أنّها نكرة مفرقة في الإبهام مهما تعرّفت أو أضيفت . وعند ابن مالك :

وَلَا يَصِحُّ الابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ ... مَا لَمْ تُفِدْ كَ(عِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَه)

إلّا إذا أتى لها بمسوّغ .

نأتي بعد ذلك إلى كلام الإربلّيّ فقال : (وكثرت زيادتها في (حسب) بمعنى (كفى) فمن أين كثرت زيادتها ؟ وكيف تكون مقصورةً على السّماع إلا إذا استطعنا أن نوفّق بينهما بكلام المالقيّ بأنّ الزيادة مقصورة على كلمة (حسب). ومعنى هذا أنّ ما عداها لا تزاد فيه (الباء) ، وبالتّالي قصرت زيادتها على السّماع في كلمة (حسب) ، وكثرت زيادتها في كلمة (حسب) أيّاً كان خبرها .

ومن الشّواهد الشّعريّة قول الشّاعر : [1]

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا ... بِأَنَّكَ فيهم غَنِيٌّ مُضِرّ

حيث زيدت (الباء) في المبتدأ (بحسبك) والمعنى حسبك [2] .

ومنه أيضاً قول الشّاعر :

بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّهَا ... لِكُلِّ أُنَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ

حيث زيدت (الباء) في بحسبك والمعنى : حسبُك سيادتُك [3]

---

(١) نُسب في اللّسان إلى الأشعر الرقبان يهجو ابن عمه رضوان مادة (ضرر) ٢٥٧٦/٤ .

(٢) سرّ صناعة الاعراب لابن جنّي ١٥٤/١ - الخصائص لابن جنّي ٢٨٢/٢ - شرح المفصّل لابن يعيش ٢٣/٨ ، ١٣٩/٨ - الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباريّ ١٧٠/١ - رصف المبانيّ للمالقيّ ص١٤٧ .

(٣) الإنصاف لابن الأنباريّ ١٦٩/١ - رصف المباني للمالقيّ ص ١٤٨ - المغني لابن هشام ١١٦/١ .

الموضع الثّاني :

تزاد (الباء) في قولهم : كيف بك وكيف بنا [١] ، فزيدت (الباء) في المبتدأ المؤخر والمعنى كيف أنت وكيف نحن ، وقُدّم الخبر على المبتدأ ، لأنَّ له حقَّ الصَّدارة في الكلام فهو اسم استفهام .

الموضع الثّالث :

في قولهم : خَرَجْتُ فَإِذَا بِزَيْدٍ [٢] ، وذلك فيمن جعل (إذا) الفجائيّة هي الخبر ، و (بزيد) هي المبتدأ ، فزيدت (الباء) في المبتدأ ، وإذا جعلت (اذا) مبتدأ ، (وبزيد) هي الخبر زيدت (الباء) في الخبر .

الموضع الرَّابع :

ما نقله ابن هشام عن سيبويه في قوله تعالى (بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ) ، فزيدت (الباء) في اسم الاستفهام أيّكم الواقع مبتدأ .

ثم نقل ابن هشام رأياً لأبي الحسن الأخفش قال (وقال أبو الحسن بأيّكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ، ثم اختلف فقيل : المفتون مصدر بمعنى الفتنة ، وقيل : (الباء) ظرفيَّة أي في أي طائفة منكم المفتون) [٣] . ونقل أبو حيَّان رأياً عن الأخفش بأنّها (ليست بزائدة ، والمفتون بمعنى الفتنة أي أيّكم هي الفتنة) [٤] ، وما رأيته في معاني القرآن للأخفش مخالف لكليهما . فأشار إلى الزّيادة إشارةً حيث قال : (يريد أيكم المفتون) [٥]

وما ذكره ابن هشام رأيته في تفسير النّيسابوريّ . [٦]

الموضع الخامس :

أن تزاد فيما أصله المبتدأ ، وهو اسم (ليس) بشرط أن يتأخَّر إلى موضع

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٤ - ١١٥ - حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ على الألفيّة ٢ / ٢٢٢ .
(٢) مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ١١٦ .
(٣) المصدر السّابق ١ / ١١٦ .
(٤) البحر المحيط لأبي حيّان ٨ / ٣٠٩ .
(٥) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٠٥ .
(٦) تفسير النيسابوريّ ٢٩ / ١٦ - ١٧ .

الخبر كقراءة بعضهم (لَيْسَ البِرَّ بِأَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) بنصب البر ، حيث زيدت (الباء) في اسم ليس وهو المصدر المنسبك من أنّ وما بعدها ومنه قول الشّاعر :

أَلَيْسَ عَجِيْبَاً بِأَنَّ الفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ الّذِي فِي يَدَيْهِ

حيث زيدت (الباء) فيما أصله مبتدأ وهو اسم ليس [٢]

وفي رأيي أن اسم ليس ضمير مستتر تقديره هو و (عجيباً) الخبر والمصدر المنسبك من (أن) وما بعدها فاعل للصّفة المشبّهة .

وخلاصة لما سبق فإنّي لا أرى كون (الباء) زائدة في المبتدأ لعدم ورودها في القرآن الكريم بالنّسبة لحسبك ، وما ورد من أبيات فهي للضّرورة ، والضّرورة لا يقاس عليها ، بدليل أنّ معظم النّحاة المتقدّمين قصروا وجودها على السّماع دون القياس .

أمّا بالنّسبة لقولهم كيف بنا ، وكيف بك ، فلم يقل بها سوى النّحاة المتأخّرين نصّ على ذلك المرادي في كتابه فقال : (جعل بعض المتأخّرين (الباء) في قولهم (كيف بك وكيف بنا) زائدة مع المبتدأ) [٣] . فلو كانت موجودة قبل لرصدها النّحاة المتقدّمون وما دام الأمر كذلك فهي لم تسمع إلّا متأخّرة بعد عصور الاحتجاج ، ولذلك لا يحتجّ بها . وكذلك الحال في فاذا بزيد .

أمّا الآية القرآنية الكريمة (بِأَيِّكُمْ المَفْتُونُ) فقد عرض لها المفسّرون وذكروا أوجها لإعرابها بعدم الزّيادة ، فما دام هناك أوجه إعرابية بعدم الزّيادة ، فلماذا نتكلّف وجه الزيادة خصوصاً وأنّ معظم النحويّين المتقدّمين نفروا من الزّيادة في المبتدأ . فمن أوجه إعرابها بعدم الزّيادة ما يلي :

١ ـ (الباء) ليست زائدة والمفتون بمعنى الفتنة أي بأيّكم هي الفتنة .

٢ ـ قال الأخفش المعنى بأيّكم فتن المفتون حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه في الأوّل جعل اسم المفعول مصدراً ، وفي الثّاني أبقاه كما هو وتأوّله على حذف

---

(١) المغني لابن هشام ١/١١٦ - ١١٧ .

(٢) الجنى الداني للمرادي ص ١١٤ .

المضاف .

٣ - قال مجاهد والفرّاء(الباء)بمعنى (في) أي في أي فريق منكم المفتون(فالباء) ظرفيّة بمعنى (في) في الوجه الثّالث ، وفي الثّاني سببيّة . (١)

والرأي الثّاني لم يوجد في معاني القرآن للأخفش وما وجدته أنّه أشار إلى الزّيادة إشارة . (٢) .

أما ما عرضه ابن هشام من أنّ (الباء) تزاد فيما أصله المبتدأ ، وهو اسم ليس المتأخّر عن خبرها مستشهداً بقراءة قوله تعالى (لَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) فهي قراءة شاذة ، ولذلك لم أجد هذه القراءة في ثلاثة كتب للقراءات :

- أبدأها أولاً بالشّاطبيّ ، فعرض لها في شاطبيّته فقال :

(* وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ يَنْصَبُ فِي عَـلَا *) (٣)

وشرحها القاصح العذريّ البغداديّ بقوله : ((وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ) أخبر أن (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) برفع رائه لكل القرّاء إلا حمزة وحفصاً فإنّهما قرآ بنصب الرّاء، وأشار إليهما بالفاء والعين في قوله في (علا) ، ولا خلاف في (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البيوتَ أنّه بالرّفع) (٤)

- ثم ابن الجزريّ إذ أورد مايلي : (واختلفوا في (ليس البرُّ أن) فقرأ حمزة وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرّفع ، واتفقوا على قراءة (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ من ظهورها بالرّفع ،لأنّ (بأن تأتوا) تعيّن لأن يكون خبراً بدخول (الباء) عليه)(٥)

- وإلى مثل ذلك ذهب الشّيخ البنّاء فقال - في قراءة قوله تعالى (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا) بحذف (الباء) -: (واختلف في (ليس البر) فحمزة وحفص بنصب البرّ

---

(١) البحر المحيط لأبي حيّان ٨/٣٠٩ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٢/٥٠٥ .

(٣) ، (٤) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذريّ البغداديّ من علماء القرن الثامن الهجري شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني لأبي محمد بن ميزا بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسيّ الشاطبي من علماء القرن السّادس الهجريّ ص ١٥٩ ، ١٦٠ (دار الفكر للطّباعة والنّشر ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م) راجعه الشّيخ علي محمد الضباع .

(٥) النّشر في القراءات العشر تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدّمشقيّ الشّهير بابن الجزريّ أشرف على تصحيحه عليّ محمد الضّبّاع ٢/٢٢٦ (دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان) .

ليس مقدّماً ، و (أن تولوا) اسمها في تأويل مصدر ، لأنَّ المصدر المؤول أعرف من المحلّى ، لأنّه يشبه الضّمير لكونه لا يوصف ولا يوصف به وافقهما المطوعي . والباقون بالرّفع على أنّه اسم ليس ، إذ الأصل أن يلي الفعل مرفوعه قبل منصوبه) [١]

وفي كتاب القراءات الشاذّة وجدت أنّ القراءة المنسوبة لابن مسعود برفع (البرّ) وزيادة (الباء) في (أن) فقال : (لَيْسَ البِرُّ بِأَنْ ابن مسعود) [٢]

ولم أجد هذه القراءة إلا في المحتسب والبحر المحيط. قال في المحتسب (ومن ذلك قراءة أبيّ وابن مسعود : (لَيْسَ البِرَّ بِأَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) قال ابن مجاهد فإذا كان هكذا لم يجز أن ينصب البرَّ .

قال أبو الفتح : الّذى قاله ابن مجاهد هو الظّاهر في هذا ، ولكن قد يجوز أن ينصب مع (الباء) ، وهو أن تجعل (الباء) زائدةً ، كقولهم : (كَفَىٰ بِاللَّهِ) أي كفى الله ، وكقوله (كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ) أى كفينا ، فكذلك ليس البرَّ بأن تولوا بنصب البرّ كما في قراءة السبعة .

فإن قلت فإن (كَفَىٰ بِاللَّهِ) شاذٌّ قليل ، فكيف قست عليه (ليس) ، ولم تعلم (الباء) زيدت في اسم(ليس) ، إنّما زيدت في خبرها ، نحو قوله : (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ) قيل : أو[٣] لم يكن شاذّاً لما جوّزنا قياساً عليه ما جوّزنّاه ، ولكنّا نوجب فيه ألبتة واجباً) [٤] .

أمّا أبو حيّان فقد نقل ما قاله البنّاء ذاكراً أنّ هذه القراءة بنصب(البرَّ)وزيادة الباء - أولى لما ذكره البناء ، وقراءة الجمهور (أولى من وجهٍ وهو أن توسُّط خبر (ليس) بينها وبين اسمها قليل ، وقد ذهب إلى المنع من ذلك ابن درستويه تشبيهاً لها بـ (ما)) . . . . . ومن زيادتها قول الشّاعر الّذي استشهد به ابن هشام ،

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر تأليف العلّامة الشّيخ أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدّمياطيّ الشّافعيّ الشّهير بالبنّاء صححه وعلّق عليه عليّ محمد الضّبّاع ص ١٥٣ (دار الندوة الجديدة - بيروت - لبنان) .

(٢) القراءات الشاذّة تأليف ابن خالويه ت ٣٧٠ هـ ص ١١ نشره ج بر جشتراسر (مكتبة المتنبي - القاهرة ، بدون تاريخ) .

(٣) أو لعل الصواب لو لم .

(٤) المحتسب لابن جنّي ١/ ١١٧ - ١١٨ .

حيث (أدخل (الباء) على اسم (ليس)، وإنّما موضعها الخبر ، وحسّن ذلك في البيت ذكر العجيب مع التقرير الّذي تفيده الهمزة ، وصار معنى الكلام أعجب بأنّ الفتى ، ولو قلت : أليس قائماً بزيد لم يجز)[1] وقد أثبت أبو حيّان أنّ هذه القراءة متواترة حين تحدّث عن جواز توسط خبر ليس بين اسمها وخبرها قال : (وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة وبورود ذلك في كلام العرب)[2] .

إذن هذه القراءة نسبها ابن جنّي إلى أبيّ وابن مسعود ، في حين نسب ابن خالوية قراءة نصب البر وعدم اقتران اسمها (بالباء) لابن مسعود .

ويبقى لنا أن نناقش كلام ابن جنّي ، حين قال (لَيْسَ البِرَّ بِأَنْ تُوَلُّوا) بنصب البرّ كما في قراءة السبعة) ، الحقيقة أنّ هذه ليست قراءة سبعيّة ، وليست قراءة العشرة ، ولا فوق العشرة ، ثم هل زيادة (الباء) في تلك القراءة بمنزلة زيادة (الباء) في (كفى بالله) التي ادّعى أنها شاذة قليلة ، إن كفى (بالله) هي قراءة السّبعة . ولا أدري كيف يقيس هذه القراءة على القراءة السبعيّة .

ب ـ الخبر :

خبر الكلام إما أن يكون منفيّاً أو موجباً ، فإن كان خبر الكلام منفيّاً فزيادته فيه قياس ، وذلك بكثرة فيما يلي :

أوّلاً : القياسيّة :

١ ـ الموضع الأول :

في خبر (ليس) وهو كثير كقوله تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) فزيدت (الباء) في خبر (ليس) وهو قوله (كافٍ) ، وكقوله تعالى (أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ) زيدت (الباء) أيضاً في خبر ليس وهو قوله (بعزيز) .

وقد عرض لها سيبويه في كتابه فقال : (وقد تكون (باء) الإضافة بمنزلتها في التّوكيد ، وذلك قولك ما زيد بمنطلقٍ ، ولست بذاهب ، أراد أن يكون مؤكّداً حيث نفي الانطلاق والذّهاب)[3]

---

(١) البحر المحيط لأبي حيّان ٢/٢ - ٣ .
(٢) المصدر السّابق ٢/٣
(٣) الكتاب لسيبويه ٤/٢٢٥ ب ٢/٣٠٧ .

كما تحدَّث عنها ابن السَّرَّاج وأنَّ دخولها للتَّوكيد في خبر المنفيّ فقال: (وتزاد في خبر المنفي توكيداً نحو قولك: ليس زيد بقائم)[1] وقال في موضعٍ آخر: (فمن ذلك (لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِم) أصل الكلام: لَيْسَ زَيْدٌ قائماً، ودخلت (الباء) لتؤكّد النَّفي وخصّ بها النفي دون الإيجاب)[2]

وقد أكَّد هذا المعنى الزَّمخشريُّ فقال: (وزيادة (الباء) لتأكيد النَّفي في نحو (مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ))[3]

وصاغ هذا المعنى في قالبٍ آخر ابن يعيش وأكَّده فقال: (قد تزاد (الباء) في الكلام والمراد بقولنا: تزاد أنَّها تجيء توكيداً، ولم تحدث معنىً من المعاني المذكورة)[4]. وأكَّد هذا المعنى في موضعٍ آخر فقال: (قد زيدت (الباء) في أماكن ومعنى قولنا: زيدت أي أنَّها دخلت لمجرَّد التَّأكيد من غير إحداث معنى)[5].

ونجد المهلَّبيّ عرض لهذه الفكرة أيضاً فقال عن زيادتها في خبر ليس و(ما) (كثير في مثل قولك: (لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِم) (وَمَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ)، وإذا دخلت في خبرهما كان الكلام أشدَّ تأكيداً في النَّفي)[6]

ومن الشَّواهد الشّعريّة قول الشّاعر[7]

مُعَاوِي إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيدَا

فزيدت (الباء) في خبر (ليس) وهو قوله بالجبال .

ومعنى هذا أنَّ (الباء) لا تزاد إلا في خبر المنفيّ .

٢ - الموضع الثَّاني :

في خبر (ما) النافية كقوله تعالى: (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) فزيدت (الباء)

---

(١) الأصول لابن السَّرَّاج ٤١٣/١.
(٢) المصدر السَّابق ٢٥٩/٢.
(٣) المفصَّل للزَّمخشريّ ١٣٨/٨.
(٤) شرح المفصَّل لابن يعيش ٢٣/٨.
(٥) المصدر السَّابق ١٣٨/٨.
(٦) شرح نظم الفرائد لمهلّب بن حسن بن بركات ص ١٣١.
(٧) البيت لعقيبة الأسديّ كما في الكتاب ٦٧/١، سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ٢٩٥/١ - رصف المباني للمالقيّ ص ١٤٨.

في خبر (ما) وهو قوله (بغافلٍ) ، وقوله تعالى (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) أيضاً زيدت (الباء) في خبر (ما) وهو قوله (بظلّام) .

وقد ذهب الفارسيُّ وتبعه الزّمخشريُّ إلى أنّ (الباء) لا تزاد إلّا في خبر (ما) الحجازية [1] ، كما حكى ذلك ابن يعيش في شرح المفصّل فقال : (وأمّا زيادتها - يقصد الباء - في خبر (ما) الحجازيّة فنحو قولك ما عمرو بخارج) [2] . وقد ردّ ابن مالك على ذلك بعدّة وجوه :

(أحدهما : أنّ أشعار بني تميمٍ تتضمّن دخول (الباء) على الخبر كثيراً ، منه قول الفرزدق أنشده سيبويه :

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَـارِكِ حَقِّـهُ ... وَلاَ مُنْسِـئٌ مَعْـنٌ وَلَا مُتَيَسِّـرُ

ولو كان دخولها على الخبر مخصوصاً بلغة أهل الحجاز ما وجد في لغة غيرهم . [3]

الثّاني : أنّ (الباء) إنّما دخلت على الخبر بعد (ما) لكونه منفيّاً لا لكونه خبراً منصوباً يدلّ على ذلك دخولها في نحو (لَمْ أَكُنْ بِقَائِمٍ) ، وامتناع دخولها في نحو (كُنْتُ قَائِماً) وإذا ثبت كون المسوغ لدخولها النّفي ، فلا فرق بين منفيٍّ منصوب المحلِّ ومنفيٍّ مرفوع المحلِّ .

الثالث : أنّ الباء المذكورة قد ثبت دخولها بعد بطلان العمل بـ(إنْ) كقول الشّاعر [4] :

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ١/٢٦٨ - شرح الكافية الشّافية لابن مالك ١/٤٣٥ الجنى الدّاني للمرادي ص ١١٥ - المغني لابن هشام ٢/٦١٩ - انظر شرح ابن عقيل ١/٣٠٩ ونصّ عبارته هي : (وقد اضطرب رأى الفارسي في ذلك فمرة قال : لا تزاد (الباء) إلا بعد الحجازيّة ، ومرّة قال تزاد في خبر المنفي) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١/٣٠٩ (المكتبة التجاريّة الكبرى - القاهرة مصر ١٣٩٦ هـ = ١٩٦٧م) دار الاتّحاد العربيّ للطّباعة .

(٢) شرح المفصّل لابن يعيش ١/٢٤ .

(٣) جواهر الأدب للإربليّ ص ٤٨ .

(٤) البيت للمتنخّل الهذليّ كما في ديوان الهذليّين ص ٢٩ قاله يرثي أباه عويمراً وفيه (وَانٍ) بدلا من (واهٍ) - الشّعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٦٦٤ وفيه أنه رثى أخاه تحقيق أحمد شاكر دار التراث العربي للطّباعة - أمالي المرتضى ١/٣٠٦ غرر الفرائد ودرر القلائد للشّريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الكتاب العربيّ بيروت - لبنان) - شرح كافية ابن الحاجب ١/٢٦٨ .

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِكٍ ... بِوَاهٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ

فكما دخلت على الخبر المرفوع بعد (إنْ) لكونه منفيًا كذلك تدخل على الخبر المرفوع دون وجود (إنْ) وهو ما أردناه [1]

وتابع الرضيّ الاستراباذيّ ابن مالك فأيّد دخول (الباء) على خبر (ما) التميميّة غير العاملة ، وقاس ذلك على دخول (الباء) في خبر (ما) الحجازيّة الّتي بطل عملها لتقدّم خبرها على اسمها ، وقد منع ذلك أبو علي والأخفش وأجازه الرّبعيّ بدليل قول الشّاعر :

لَوْ أَنَّكَ يَا حُسَيْنُ خُلِقْتَ حُرًّا ... وَمَا بِالحُرِّ أَنْتَ وَلَا الخَلِيقُ

فاذا كانت العلة في الدّخول أنّ (الباء) لابدّ أن تدخل على (ما) العاملة فهنا (ما) غير عاملة .

والّذى يمنع دخول الباء على خبر (ما) و (ليس) هو انتقاض النفي بإلا ، لأنّ (الباء) جاءت لتأكيد النّفي ، فكيف تؤكّد ما هو منقوض أى كيف تؤكد ما هو مثبت [2] .

ولننظر فيما قاله ابن مالك الّذى يرى دخول (الباء) على خبر (ما) حجازيّة كانت أو تميميّة ، وعلّل ذلك بثلاثة أجوبة أولها : أنّ زيادة (الباء) موجودة في خبر (ما) التميميّة واستشهد ببيت الفرزدق ، وهو تميميّ ، وهذا صحيح .

وكذلك الثّاني بأنّ العلّة في الدّخول هو النّفي ، ولذلك تدخل على خبر (كان) المنفيّة وإن كان لي كلام على هذا أؤجله في حينه .

أمّا الثّالث فإن (الباء) تدخل في خبر (ما) بعد بطلان عملها بـ (إنْ) وأرى أن (ما) هنا لم يبطل عملها ، إذ أنّى لي أن أعرف أن (ما) بطل عملها طالما لم تظهر الحركة عليها ، فلعلّها تكون مجرورةً لفظاً منصوبةً محلًّا و (إنْ) ليست زائدة ، وإنّما مؤكّدة نافية ، وقد أكّدت بـ (ما) المرادفة لها .

إذن فالعلّة في دخول (الباء) على خبر (ما) هو النّفي ، وليس العمل ولذلك لم تدخل (الباء) على خبر (مازال) وأخواتها ، لأنّ نفيها أوجب ثبوت أخبارها [3]

---

(١) شرح الكافية الشّافية لابن مالك ١ / ٤٣٥ - ٤٣٧ .
(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضيّ الاستراباذي ١ / ٢٦٨ ، والبيت في ١ / ٢٦٧ منه .
(٣) شرح الكافيه الشّافيه لابن مالك ١ / ٤٢٣ .

ويكاد يجمع معظم النُّحاة على زيادة (الباء) في خبر (ما) مطلقاً ما عدا أبا عليّ ، والزّمخشريّ ، وابن يعيش . فإذا كان الأمر كذلك فماذا نفعل إذا أبدلنا من الخبر المنفيّ المقترن (بالباء) الزّائدة موجباً ؟

الحقيقة أنّ هذه المسألة شغلت بال معظم النّحويين إن لم نقل كلّهم وأوّلهم سيبويه فقال : (تدخل (الباء) في قولك : كَفَى بِالشَّيْبِ والإِسْلَامِ ، وفي ما أَنْتَ بفاعلٍ ولسْتَ بفَاعِلٍ ، ومثل ذلك : (ما أنت بشيءٍ إِلّا شيءٌ لَا يُعْبَأُ به) من قبل أن (بشيءٍ) في موضع رفعٍ في لغة بني تميمٍ ، فلمّا قبح أن تحمله على (الباء) صار كأنّه بدل من اسم مرفوع ، و (بشيءٍ) في لغة أهل الحجاز في موضع منصوب ، ولكنّك إذا قلت : مَا أَنتَ بِشَيءٍ إِلّا شَيْءٌ لَا يُعْبَأُ به استوت اللّغتان ، فصارت (ما) على أقيس الوجهين ، لأنّك إذا قلت : ما أنت بشيءٍ إلّا شيءٌ لا يعبأ به ، وتقول : لست بشيءٍ إلّا شيئاً لا يعبأ به كأنك قلت : لَسْتَ إِلّا شَيْئاً لا يُعْبَأُ به ، و (الباء) هٰهنا بمنزلتها فيما قال الشّاعر :

يَا ابْنَيْ لُبَيْنَى لَسْتُمَا بِيَدٍ إِلّا يَداً لَيْسَ لَهَا عَضُدُ) (١)

ثم عرض لها المبرّد فقال : (وليس زيد بشيءٍ إلا شيئاً لا يعبأ به ، ولو قلت إلا شيءٌ لم يصلح ، لأنّ التقدير : لست إلا بشيءٍ ، وهذا محال ، لأنّ (الباء) إنّما تزاد في غير الواجب توكيداً تقول : ما زيدٌ بقائمٍ ، وليس زيدٌ بمنطلقٍ ، وعلى هذا ينشد هذا الشّعر ، وليس يجوز غيره :

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمَا بِيَدٍ إِلّا يَداً لَيْسَ لَهَا عَضُدُ

وتقول على هذا : مَا زَيْدٌ بِشَيءٍ إلّا شيءٌ لا يعبأ به ، فكأنّك قلت : ما زيد إلا شيءٌ لا يعبأ به فهذا وجه الباب) (٢)

كما عرض لها أكثر شرّاح الألفية لابن مالك ، ورأيت أن أقتصر فقط على سيبويه والمبرّد علمي البصرة طلباً للإيجاز والاختصار ، ولأنّ جميع الشراح لم يخرجوا عن دائرة سيبويه ، ونكتفي بشرح ما قاله سيبويه والمبرّد ، فنقول : إنه لو أبدل من الاسم المجرور (بالباء) الزائدة بموجب في قولنا (مَازَيْدٌ بِشَيءٍ إلّا شيءٌ لَا يُعْبَأُ بِهِ) ، فلنا حينئذٍ وجهٌ واحدٌ في الإعراب ، وهو رفعه على المحلّ لا فرق في ذلك بين (ما)

---

(١) الكتاب لسيبويه ٢/٣١٦ - ٣١٧ .

(٢) المقتضب للمبرّد ٤/٤٢٠ .

الحجازيّة و (ما) التميميّة وهذا معنى قوله (استوت اللُّغتان) ، وذلك لأنّ (ما) الحجازيّة بطل عملها لانتقاض نفيها بإلّا ، والبدل - كما نعلم - على نيّة تكرار العامل، كما أنّ (ما) التميميّة لا تعمل مطلقاً عندهم فالخبر يبقى مرفوعاً ، والبدل أيضاً على نيّة تكرار العامل .

أمّا (ليس) فإنّها أيضاً إذا أبدلنا من خبرها المقترن (بالباء) الزائدة موجبا مثل لَيْسَ زَيْدٌ بِشيءٍ إلّا شَيْئاً لا يُعْبأُ بِهِ لا يصحّ فيها إلا وجهٌ واحدٌ وهو النصب على محلّ خبرها ، ولا يصحّ جرّه لأنّ النفي انتقض بإلا ، فإذا انتقض النفي لم تدخل (الباء) ، والبدل على نيّة تكرار العامل ، فالعامل في المبدل منه هو العامل في البدل ، واستشهدا ببيتٍ واحدٍ هو :

يَا ابْنَيْ لُبَيْنَى لَسْتُمَا بِيَدٍ   إلّا يَداً لَيْسَ لَهَا عَضُدُ

فالشّاهد فيها قوله (إلّا يَداً) حيث أبدل الموجب من المنفيّ المجرور فلذلك وجب نصبه على المحلّ .

هذا وجه والوجه الثاني إذا عطف على خبر (ما) و (ليس) المجرورين بحرف الجرّ الزّائد (الباء) وبقي منفيّاً فما الحكم ؟

عرض لهذه المسألة سيبويه فقال : في (قولك : ليس زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلاً وَمَا زَيْدٌ بِأَخِيكَ وَلَا صَاحِبَكَ ، والوجه فيها الجرّ ، لأنّك تريد أن تشرّك بين الخبرين وليس ينقض إجراؤه عليك المعنى ، وأن يكون آخره على أوّله ، ليكون حالهما في (الباء) سواء كحالهما في غير (الباء) مع قربه منه ، وقد حملهم قرب الجوار على أن جرّوا (هَذَا جُحْرُ ضبٍّ خربٍ) ونحوه فكيف ما يصحّ معناه)[1]

ومعنى كلام سيبويه أنّنا إذا عطفنا اسماً على خبر (ليس) و (ما) المجرورين بحرف الجرّ الزائد من مثل (مَا زَيْدٌ بِأَخِيكَ وَلَا صَاحِبَك ، لَيْسَ زَيْدٌ بِجَبَانٍ وَلَا بخيلاً فإنّ الوجه أن تجرّهما مراعاةً للّفظ ، لأنّ (الواو) تشرّك المعطوف والمعطوف عليه في

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/ ٦٦ - ٦٧ ب ١/ ٣٣ .
أصل هذا جحر ضبّ خرب : هذا جحر ضب خربٌ جحره ، فحذف المضاف وهو جحر وبقي الضّمير ، فاستكنّ في خرب وأخذ إعراب الضّمير فصار مجروراً ، ولذلك يعبّر عنه بأنّه جرٌّ لمجاورة ضبٍّ مع أنّ الوصف ليس له بل لجحر .

الحكم ، كما أنّنا لو فعلنا ذلك لم ينتقض النفي بل يبقى النّفي متسلّطا عليها و (الباء) لا تدخل إلا على نفي ، فتصبحان سواءً في الإعراب وكأن (الباء) موجودة في المعطوف مع أنّهما قريبان من بعضهما البعض ، فإذا كان قرب الجوار جعلهم يجرون (خرب) في قولهم : (هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ) مع أنّه ليس صفة لخرب ، بل هو صفة لجحر ، فمن باب أولى أن يجرّ المعطوف بعد المجرور بحرف الجر الزائد ، لأنّ المعطوف والمعطوف عليه متّفقان في المعنى . كما أنّه يجوز في المعطوف النّصب حملاً على المعنى ، والوجه الأول أرجح .

وهنا يطرح السؤال نفسه لماذا تدخل (الباء) على خبر (ما) و (ليس) ؟ للجواب عن هذا السؤال نقول : إن معظم النحويّين يكادون يجمعون على أنّ دخولها لتوكيد النّفي ، ولكن بعض النحويّين أجاب إجابات مركّزة على ذلك نبدأ بالرّمّاني الّذي قال : (وفي زيادتها هاهنا ثلاثة أوجهٍ :

أحدها : أنّها دخلت لتوكيد النّفي ، وذلك أنّ الكلام يطول وينسى أوّله فلا يعلم أكان في أوّله نفي أم لا ؟ ، فجاءوا (بالباء) لتكون إشعاراً بأنّ أول الكلام نفي وهذا قول عامة البصريّين .

والثّاني : أنّ الخبر لمّا بعد عن حرف النّفي جاءوا (بالباء) ، ليوصلوه بها إلى حرف النّفي .

الثّالث : أن النّفي إنّما يقع عن إيجاب ، فكان قولك : ما زيد قائماً جواب من قال إن زيداً قائمٌ ، فان قال : إن زيداً لقائمٌ ، قلت أنت : ما زيد بقائمٍ ، (فالباء) بإزاء اللّام ، و (ما) بإزاء (إنّ) ، وهذا القول للكوفيّين .

وإنما عملت (الباء) لاختصاصها بقبيل (ما) ، وعملت الجرّ خاصّة لاختصاصها بالاسم فلما كانت لا معنى لها إلّا في الاسم عملت الإعراب الّذي لا يكون إلّا في الاسم وهو الجر) (١)

وتابع ابن الأنباري رأي الكوفيّين مع زيادات قياسية فأجاب عن هذا السؤال بأنّ الباء (أدخلت لوجهين :

---

(١) معاني الحروف للرّمانيّ ص ٤٠ - ٤١ .

أحدهما : أنّها دخلت توكيداً للنّفي

الثّاني : أن يقدّر أنّها جواب لمن قال : إنّ زيداً لقائمٌ ، فأدخلت (الباء) في خبرها لتكون بإزاء (اللّام) في خبر إن [1] ، لأنّ (ما) تنفي ما تثبته (إن) فجعلت (الباء) في خبرها نحو (مازيدٌ بقائمٍ) ليكون بإزاء اللّام في نحو (إنّ زيداً لقائمٌ) كما جعلت (السين) جواب (لن) ، ألا ترى أنّك تقول : (لن يفعل) فيكون الجواب سيفعل وكذلك جعلت (قد) جواب (لمّا) ألا ترى أنّك تقول (لمّا يفعل) فيكون الجواب (قد فعل) ، ولو حذفت (لمّا) فقلت : (يفعل) لكان الجواب : (فعل) من غير (قد) ، فدلّ على أنّ (قد) جواب (لمّا) ، فكذلك هاههنا) [2]

رأينا أنّ الرّمّانيّ ذكر أنّ دخول (الباء) لتوكيد النّفي وهذا كلام جيّد ، ثم أكمل بأن الكلام يطول فينسى أوّله فلا يعرف بعد ذلك إن كان دخله نفي أم لا ؟ (فالباء) دالّة على النّفي ، إنّ هذا الكلام في رأيي لا يصحّ أين طول الكلام الّذي ذكر؟ إنّ الجملة بغير (الباء) هي نفس الجملة ب (الباء) تقول ليس زيد قائماً ، وليس زيد بقائمٍ إنّ الجملتين متساويتان طولاً فالأمثلة التعليميّة الّتي ساقها لا تؤيد رأيه ، وان كان يؤيد فكرته شواهد من القرآن الكريم مثل قوله تعالى : (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ . . . . . .) وقوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ . .) .ونسبة هذا القول الى البصريين ، لم أجده فيما بين يدي من المصادر . ذاك كان الرأي الأوّل .

أمّا الرأي الثّاني : وهو قريب الصّلة من الأول ، أنّ الخبر لمّا كان بعيداً عن النّفي أتى (بالباء) للدّلالة على النّفي ، إنّني لا أجد طولاً في الجملة إن لم يفصل بين (ما) و (ليس) سوى اسمهما ثم جاء الخبر في قولنا ما زيدٌ بقائمٍ إن الطّول فعلاً سوف يكون لو فصل بين (ما) و (ليس) بكلماتٍ أو جملةٍ ثم يأتي الخبر فحينئذٍ يحصل الطّول ، أمّا والجملة كما قلتها فإن هذا التعليل بعيد جدّاً .

الرأي الثّالث : إنّ النّفي يكون جواباً لإثبات فقولنا ما زيد قائماً جواب من قال

---

(١) أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص ١٤٥ ، الإنصاف لابن الأنباريّ ١ / ١٦٧ .
(٢) الإنصاف لابن الأنباريّ ١ / ١٦٧ .

إنّ زيداً قائمٌ ، فإن أكّد الإثبات بمؤكّد وهي (اللّام) المزحلقه فنقول: إنّ زيداً لقائمٌ كان الجواب مازيد بقائمٍ ، فكانت (الباء) في النفي في مقابل (اللّام) في الإثبات ، هذا رأي جيد ، وقد ذكره ابن الأنباري في كتابيه ، إلا أنّ الرمّاني نسبه إلى الكوفيين في حين وجدت أنّ هذا نقله ابن الأنباري في كتابيه ، وأشرت إلى ذلك في موضعه . دون نسبته إلى أصحابه .

وقد تنبّه الرمّاني إلى ظاهرةٍ خطيرةٍ ، وهي : إنّ الحرف الزّائد مادام زائداً فكان من الواجب ألّا يعمل ، وهذا رأي منطقي ، إذ حق الزّائد ألّا يَعمل ولا يُعمل فيه ، فذكر أنّ (الباء) الزائدة مادامت قد اختصّت بالنّفي ، وتعمل الجرّ في الأسماء فقط إذ لا معنى لها إلا في الاسم ، لذلك عملت الإعراب الّذي لا يدخل إلا على الاسم وهو الجرّ . وقد سبقه إلى ذلك ابن السراج

وأخيراً فانني أرى أنّ (الباء) في خبر (ما) و (ليس) صلة لتوكيد النّفي ، ولتكون في مقابل (اللّام) في الإثبات عند قولنا : إن زيداً لقائمٌ كما أنّها نابت مناب حقّاً كما ذكر ذلك ابن جنّي في خصائصه (١)

ومن أمثلة زيادتها في الشّعر قول الشّاعر :

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرضَىٰ حُكُومَتُـه ... وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ (٢)

حيث زيدت (الباء) في خبر (ما) .

٣ ـ الموضع الثّالث :

من المواضع الّتي تزاد فيه (الباء) زيادة قياسيّة ، ولكن على قلّة مايلي

بعد (لا) التبرئة : ومعنى التبرئة أي النّافية للجنس ومن ذلك قولهم : (لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، ولا شَرَّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الجَنَّةُ) حيث زيدت (الباء) في خبر (لا) وهو قولنا (بخيرٍ) و (بشرٍّ) والمعنى : (خير) و (شر) .

ومن لم يَرد جعلها زائدةً فله أوجهٌ في الإعراب :

١ ـ الباء أصلية بمعنى (في) والجار والمجرور متعلّق بمحذوف يقع خبراً لـ (لا) ، وجملة (بعده النّار) في محل جرّ صفة لـ (خير) أو في محلّ نصب صفة لـ (خير) المنفيّة ،

---

(١) الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٧٤ .

(٢) رصف المباني للمالقيّ ص ١٤٨ .

وتقدير الوجه الأخير لا رَجُلَ قامَ غُلامُهُ أَفْضَلُ مِنْكَ .

٢ - يبقى الإعراب الأوّل كما هو ، إلا أنّ (بعده) متعلّق بمحذوف صفة لـ (خير) والنار فاعل للظّرف .

وهناك وجه آخر لإعراب الباء زائدة وهو :

(لا) ليست لنفي الجنس ، وإنما هي نافية عادية ، فأشبهت ليس وحينئذ جاز أن يزاد في خبرها (الباء)، وهذا وجه آخر لإعرابها زائدة [١] .

وقد علّق الصبان على ذلك فقال : (بُحِث فيه باحتمال كون (الباء) ظرفيّةً لا زائدة والخبر الجارّ والمجرور ، وأجاب غير واحدٍ بأنّ هذا الاحتمال خلاف الظّاهر وإن ادّعى الدّمامينيّ ظهوره . وأنا أقول لا بدّ من التزام هذا الاحتمال ، أو التزام كون الكلام على زيادة (الباء) مقلوباً ، لأنّ المعنى المقصود من هذا الكلام نفي كينونة الخير في الخير الّذي بعده النار ، أي : نفي وجود شيء من الخير في الخير الّذي بعده النار ، وهذا إنّما يفيده الكلام إذا جعل مقلوباً ، والأصل لا خير بعده النّار خير ، وليس المقصود نفي الخيرية الّتي بعدها النار من الخير كما يفيده جعل (الباء) زائدة من غير التزام القلب ، لأنّ معنى كون (لا) لنفي الجنس أنّها لنفي الخبر عن الجنس ، فإن قلت : يغني عن التزام القلب جعل (بعده النار) صفة لاسم (لا) ، قلت : يلزم حينئذٍ الفصل بين الصّفة والموصوف بأجنبيّ وهو (خير) ، وحيث كانت دعوى الزّيادة مُحْوِجَةً إلى ارتكاب القلب الّذي هو خلاف الأصل كان احتمال الظرفيّة هو الظّاهر وفاقاً للدّماميني فتدبره فإنّه في غاية الحسن والمتانة) [٢]

ومعنى كلامه: إن جعل (لا) لنفي الجنس (والباء) زائدة يفسد المعنى، لأنّ المعنى نفي كينونة الخير في الخير الّذي بعده النار ، وليس نفي جنس الخير في الخير الّذي بعده النار ، إلّا إذا كان بعده النار صفة (لخير) الواقعة اسم (لا) ، وحينئذٍ يتعارض المعنى مع القاعدة النحويّة بأنّه لا يجوز الفصل بين الموصوف والصّفة بأجنبيّ ، ولذلك كان من الأفضل جعل (الباء) بمعنى (في) الظّرفية ، ولا نافية تعمل عمل ليس .

---

(١) الحجة لأبي عليّ الفارسيّ ١ / ١٤٤ - ١٤٥ .

(٢) حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ ١ / ٢٥٢ - ٢٥٣ .

في رأيي أن هناك إعراباً آخر: لا : نافية للجنس

خير : اسم (لا) النافيه للجنس مبني على الفتح

بخير : الباء بمعنى (في) خير اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة ، والجارُّ والمجرور متعلّق بمحذوف تقديره كائن أو مستقرّ في محل رفع خبر (لا) .

بعده : بعد ظرف مكان منصوب على الظّرفيّة وهو مضاف ، (الهاء) ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة والظّرف متعلّق بمحذوف تقديره كائن أو مستقرٌّ في محل رفع خبر مبتدأ مقدم .

النّار : مبتدأ مرفوع بالضّمّة الظّاهرة على آخره ، والجملة الاسمية (بعده النار) في محل نصب حال من اسم (لا) وتقدير الجملة الكبرى لا خير بعده النار بخير .

٤ ـ الموضع الرّابع : من المواضع القياسيّة :

بعد لا النّافية العاملة عمل (ليس) ومن ذلك قول الشّاعر :

فَكُنْ لِي شَفِيعَاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ

بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ [(١)]

حيث زيدت الباء في خبر (لا) النّافية العاملة عمل (ليس) والمعنى : يوم لا ذو شفاعة مغنياً [(٢)] . . .

٥ ـ الموضع الخامس : من المواضع القياسيّة :

في خبر (إنْ) النّافية كقولهم : إن زيد بقائمٍ صرّح به في الإغراب ، ومنعه الرضى وقال : (ولم يسمع في النّفي بـ (إنْ)) [(٣)]

٦ ـ الموضع السادس : من المواضع القياسيّة :

في خبر كان المنفيّة ، ومنه قول الشّنفرى :

---

(١) البيت لسواد بن قارب كما في الروض الأنف ٢/ ٣٢٢ (الروض الأنف في شرح السيرة النبويّة لابن هشام للإمام المحدّث عبد الرحمن السّهيليّ ت ٥٨١ هـ - تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل (النّاشر دار الكتب الحديثة دار النّصر للطّباعة) ، المغني لابن هشام ٢/ ٤٦٨ ، ٦٤٥ - أوضح المسالك لابن هشام ١/ ٢٠٩ - شرح التّصريح ١/ ٢٠١ .

(٢) الجنى الداني للمراديّ ص ١١٥ ، شرح ابن عقيل ١/ ٣١٠ حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ ١/ ٢٥١ .

(٣) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٤٨ ، شرح الكافية للرضيّ ٢/ ٣٢٨ .

وإنْ مُدّتِ الأيدي إلى الزّادِ لم أكُنْ ... بأعجلِهم إذْ أجشعُ القومِ أعجَلُ (١)

حيث زيدت (الباء) في خبر (أكن) المنفيّة والمعنى : لم أكن أعجلهم .

٧ - الموضع السّابع : من المواضع القياسيّة :

في المفعول الثّاني للفعل النّاسخ (وجد) المنفيّ ومنه قول الشّاعر :

دَعَانِي أخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... فَلَمّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدَدِ

حيث زيدت (الباء) في المفعول الثّاني لـ(يجدني) المنفيّة والمعنى : لم يجدني قعددا (٢)

. . .

نتحدّث بعد ذلك عن المواضع السّماعيّة لزيادة (الباء) وهي تكملة للمواضع السّابقة .

ثالثاً : المواضع غير المقيسة

١ - الموضع الأول

وقد أجروا الاستفهام مجرى النفي لشبهه إيّاه ، ولذلك زيدت غير مقيسةٍ بعد (هل) ومنه قول الفرزدق :

يَقُولُ إذا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ ... ألا هَلْ أخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ (٣)

حيث زيدت (الباء) في خبر المبتدأ الواقع بعد الاستفهام (بهل) ، والمعنى هل أخو عيشٍ لذيذٍ دائمٌ .

وزيادتها في الاستفهام مقتصرة على (هل) ، لا على مطلق الاستفهام فلا يقال : أزيدٌ بقائمٍ ، كما يقال : هل زيدٌ بقائمٍ (٤) ، ولعلّ عدم زيادتها في همزة الاستفهام

(١) نسبه ابن مالك في شرح الكافية للشنفرى ١/٤٢٤ . والبيت من غير نسبة في المساعد على تسهيل الفوائد ١/٢٨٦ ، شرح ابن عقيل ١/٣١٠ الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٥ ، حاشية الصبّان على الأشموني ١/٢٥١ ونسب في التّصريح ١/٢٠١ - ٢٠٢ إلى عمرو بن براق الأزديّ .

(٢) شرح الكافية الشّافيه لابن مالك ١/٤٢٤ ، المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/٢٨٦ - حاشية الصبّان على الأشمونيّ ١/٢٥١ .

(٣) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٥ ، المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١/٢٨٦ حاشيه الصبّان على الأشمونيّ ١/٢٥١ .

(٤) شرح الكافية للرضيّ ٢/٣٢٨ .

- في رأيي - يرجع إلى إفادة الهمزة التعيين ، بينما (هل) تجرى مجرى النفي .

٢ - الموضع الثّاني :

ندرت زيادتها في الخبر الموجب ومن ذلك قول الشّاعر [(١)]

فَلَا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا ... وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ [(٢)]

فزيدت (الباء) في خبر المبتدأ ، وهناك وجه آخر ذكره ابن هشام وهو تعليق (بشيء) بالمصدر (منعكها) ويستطاع : هي الخبر ، والمعنى : ومنعكها بشيء مايستطاع[(٣)]

وقد جعل الأخفش (الباء) في قوله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) زائدة فقال : (وزيدت (الباء) كما زيدت في قولك : بحسبك قول السّوء) [(٤)]

والّذي دعاهم إلى جعلها زائدةً هو وجود آية قرآنية ليس فيها (الباء) وهي قوله تعالى (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) [(٥)]

ونقل الرمّاني وجوهاً في إعرابها هي :

١ - (الباء) في موضع الحال ، وهي متعلّقة بمحذوف والخبر محذوف ، والتقدير : فجزاء سيئة كائناً بمثلها واجب .

٢ - (الباء) تتعلق (بجزاء) ، والخبر محذوف أيضاً والتقدير : فجزاء سيئة بمثلها واجب [(٦)] .

ولا أرجّح الرأي الأوّل لما فيه من كثرة المحذوفات والتّقديرات ، والتعلّق

---

(١) ينسب البيت لرجل من تميم سأله بعض الملوك فرساً له فقال له ذلك ، وقيل لـ حيف العجلي (انظر شرح شواهد المغني للسّيوطيّ ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩ (دار مكتبة الحياة - حقوق الطبع لجنة التّراث العربي بدون تاريخ) - البيت في الخزانة ٢ / ٤١٣ خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب تأليف الشّيخ عبد القادر ابن عمر البغدادي ت ١٠٩٣ هـ (دار صادر بيروت - لبنان)

(٢) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٦ ، مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ١١٧ ، البحر المحيط ٥ / ١٤٧ .

(٣) مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ١١٦ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٢٤٣ - معاني الحروف للرمّاني ص ٣٨ - البحر المحيط لأبي حيّان ٥ / ١٤٧ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٦ - مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ١١٧ .

(٥) الحجة للفارسيّ ١ / ١٤٥ .

(٦) معاني الحروف للرمّانيّ ص ٣٨ .

كما أنّ الثّاني فيه حذف ، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى ممّا يحتاج إلى تقديـر ، ولذلك فإنّني أرجّح رأي ابن هشام في أنّ (الباء) متعلّقة بمحذوف يكون هـو الخبر (١)

كما ندر زيادتها فيما بعد ذلك من المواضع :

٣ - الموضع الثّالث :

في خبر (أنّ) كقوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ) إلّا أنّه سوّغ دخول (الباء) هنا لما فيه من معنى النّفي ، فكأنّ الكلام مؤول بالنّفي ، فالمعنى : أوليسَ اللهُ بقادرٍ . (٢)

٤ - الموضع الرّابـع :

في خبر (إنّ) كقول امرىء القيس : (٣)

فَإِنْ تَنْـأَ عَنْهَـا حِقْبَـةً لاَ تُلاقِهَا ... فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْـتَ بِالْمُجَـرِّبِ

حيث زيدت (الباء) في خبر (إنّ) والمعنى فإنك المجرّبُ (٤) ، والّذى سوغ دخـول (الباء) هنا ما في البيت من النّهي وهو أخو النّفي في قوله (لا تلاقها) .

٥ - الموضع الخامس :

في خبر (لكنّ) كقول الشّاعر :

وَلَكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْـتَ بِهَـيِّنٍ ... وَهَلْ يُنْكَرُ المَعْرُوفُ في النَّاسِ وَالأَجْرِ

حيث زيدت (الباء) في خبر (لكن) مع عدم وجود النّفي وشبهه (٥)

٦ - الموضع السّادس : في خبر (ليت)

* أَلَا لَيْتَ ذَا العَيْشِ اللَّذِيذِ بِدَائِـمِ * (٦)

حيث زيدت (الباء) في خبر (ليت) مع عدم وجود النّفي وشبهه .

(١) مغني اللّبيب لابن هشام ١/١١٧ .
(٢) شرح الكافية الشّافيه لابن مالك ١/٤٣٩ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٨ - ٤٩ ، شرح الأشموني على الألفيّة ١/٢٥٢ .
(٣) ديوان امرىء القيس ص ٦٥ (دار صادر بيروت - لبنان) .
(٤) شرح الكافية الشّافية لابن مالك ١/٤٣٩ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٥٠ - شرح الكافية للرضي ٢/٣٢٨ - شرح الأشموني ١/٢٥٢ .
(٥) شرح الكافية لابن مالك ١/٤٣٨ ، جواهر الأدب للإربلّي ص ٥١ - شرح الكافية للرضي ٢/٣٢٨ ، شرح الأشموني ١/٢٥٢ .
(٦) شرح الأشموني ١/٢٥٢ .

نستنتج مّما سبق أنّ (الباء) تزاد في الجملة الاسمية في مواضع المبتدأ والخبر وتنقسم زيادتها إلى قسمين قياسيّة وغير قياسيّة .

القياسيّة :

في خبر (ليس) ، و (ما) ، و (لا) النّافية للجنس ، و (لا) العاملة عمل (ليس) ، (إنْ) النّافية ، (كان) المنفيّة ، المفعول الثّاني ل (وجد) المنفيّة .

أمّا غير القياسيّة فهي :

في الخبر المسبوق ب (هل) - خبر المبتدأ نادراً - خبر (أن) ، خبر (إنّ) خبر (لكنّ) ، خبر (ليت) .

بالنّسبة لزيادتها في خبر (ما) و (ليس) فهذا كثير في القرآن ، أمّا (لا) النّافية للجنس فقد استبعد النُّحاة السّابقون زيادتها وكذلك الباحثة ، لأنّ المعنى والقاعدة يختلّان ولعدم وجوده في القرآن ، واعتبرت (الباء) في قول العرب (لا خير بخير بعده النار) ظرفيّة بمعنى (في) كما ذهب إلى ذلك بعض النُّحاة .

تأتي ل (لا) النّافية العاملة عمل (ليس) قياساً على من جعل النّفي هو العلّة في دخول (الباء) ، فإذا كان الأمر كذلك لم ردت زيادة (الباء) في خبر (إنّ) ثم لم تسمع زيادتها إلّا في شاهدٍ واحدٍ ، واحتمال مجيئها للضّرورة ، والضّرورة لا يقاس عليها ، وقد خلا القرآن الكريم منها .

أمّا (كان) المنفيّة فلم تأت إلّا في شاهدٍ واحد ، وهي للضّرورة إذ بدونها يختل وزن البيت ، ثم إن الآيات القرآنية الّتي وردت في القرآن و (كان) فيها منفيّة لم يقترن خبرها ب (الباء) ومن ذلك قوله تعالى (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً) فإذا ثبت صحة دخول (الباء) في خبر كان المنفية ما خلا القرآن منها ، والقرآن أفصح الكلام وأبلغه . وكذلك الحال بالنّسبة ل (وجد) .

أمّا المواضع غير المنفيّة ، مثل زيادتها في خبر المبتدأ المسبوق ب (هل) فهو أيضاً لم يرد في القرآن الكريم ، ولا ورد عن العرب في استعمالهم ، وكلامهم يخلو من الضّرورة ، إذ لا وزن يقيدهم ، ولكن لأنّ العربي لا يلحن بسليقته فلذلك لم يجيء عنهم ، وكذلك في خبر المبتدأ في قول الشّاعر * وَمَنْعُكُمها بِشَيءٍ يُسْتَطَاعُ *

فإنّ دخول (الباء) الزّائدة على خبر المبتدأ من تمحّكات النُّحاة ، فما كان أحرى بهم لو جعلوها متعلّقةً بالمصدر والخبر (يستطاع) ،إلّا أنّهم ـ حسب ما يظهر لي ـ وضعوا القاعدة النّحويّة أولاً بزيادة (الباء) في خبر المبتدأ ، ثم استشهدوا ببيت الشاهد ، وبالآية القرآنية (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) معلّلين مجيئها في آية أخرى بدون (الباء) في قوله تعالى (وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) ، إلّا أنّني أذهب ـ كما ذهب غيري من النحاة الآخرين ـ أنّها متعلّقة بمحذوف يقع خبراً للمبتدأ ، ومجيء (الباء) هنا أتى لفائدة بلاغية وهو أنه أغنى عن تكرار كلمة (سيئة) في الآية الثّانية وهذه اللفته لم يلحظها النحويُّون .

أمّا زيادة (الباء) في خبر (أنّ) المفتوحة فقد ورد في القرآن الكريم لأنّ المعنى أو ليس الله بقادر على أن يحيي الموتى بدليل أنّه أجاب في الآية بـ (بلى) و (بلى) لا يجاب بها إلّا بعد النّفي .

وعن زيادتها في خبر (إنّ) فإنّني لا أرجّح زيادتها لعدم وجود المسوّغ إلا إذا كان المسوّغ هو النّهي ، كما أنّ وروده في الشّعر يحتاج إلى نظر ، لأنّ الشّعر موضع ضرورة ، والضّرورة لا يقاس عليها .

وفي خبر (لكن) و (ليت) خلا من المسوّغ ، ونستطيع أن نردها بأنّها ضرورة ، لئلّا يختلّ وزن البيت .

بقي شيء أخير وهو أن دخول (الباء) على خبر (ما) و (ليس) وخبر (أنّ) ليس فقط لما فيه من النّفي ، وإنّما أيضاً لورود السماع به عن العرب ، وإلا كان زيادة (الباء) في خبر (إنْ) النّافية واردة ، ولكنّه رُدَّ لعدم السّماع .

. . .

ثالثاً : المواضع الّتي تزاد فيها (الباء) فيما عدا الجملتين ـ الاسميّة والفعليّة ـ

١ ـ الموضع الأول :
الحال المنفي عاملها [١] ، وزيدت فيها (الباء) لشبهها بالخبر [٢] ، وزيدت فيه أيضاً نظير زيادة (من) في الحال كقراءة زيد بن ثابت رضي اللّه عنه وجماعة (مَا كَانَ

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام ١ / ١١٧٠ ـ المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١ / ٢٨٨ .
(٢) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٦ ـ جواهر الأدب للإربلّي ص ٤٩ .

يَنبَغِي لَنَا أَنْ نُتَّخَذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) بضمّ النّون وفتح الخاء ، أى نتخذ أولياء[1] ، فما دامت (من) زيدت هنا ، زيدت (الباء) في الحال ، ومن ذلك قول الشّاعر[2] :

وَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمُ بْنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا

حيث زيدت (الباء) في الحال وهي (خائبة)، لأنّ عاملها منفي والتّقدير : وما رجعت خائبةً .

ومنه أيضاً قول الشّاعر :

كَائِنْ دُعِيتَ إِلَى بَأْسَاءَ دَاهِمَةٍ فَمَا انْبَعَثْتَ بِمَزْءُودٍ وَلَا وُكُلِ

حيث (الباء) زائدة في الحال وهي (بمزءود) والمعنى: فما انبعثت مزءوداً .

وقد خرّج أبو حيّان البيتين على أنّ (الباء) للحال ففي الأوّل يكون المعنى وما رجعت ملتبسة بحاجةٍ خائبةٍ ، والثّاني : فما انبعثت ملتبسةً نفسه بمزءود على سبيل التّجريد على حدّ قولهم (لقيتُ منه أسداً) [3] .

وقد علّق ابن هشام على تخريج أبي حيّان فقال (وهذا التّخريج ظاهر في البيت الأوّل دون الثّاني ، لأنّ صفات الذمّ إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ، ولهذا قيل في (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلعَبِيدِ) إن (فعّالا) ليس للمبالغة بل للنسب ، كقوله :

* وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ *

أى : وما ربّك بذي ظلمٍ ، لأنّ اللّه تعالى لا يظلم النّاس شيئاً ، ولا يقال لقيت منه أسداً أو بحراً أو نحو ذلك إلا عند قصد المبالغة في الوصف بالإقدام أو الكرم) [4] .

وفي رأيي أنّه ما دام الأمر كذلك في (بظلّام) بأن صيغة المبالغة للنّسبة ، فكذلك مزءود اسم مفعول بمعنى: ذي زُءْدٍ ، أى فما انبعثت ملتبسةً بذي زءد (فالباء) للحال أيضاً .

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/ ٦ .

(٢) الخزانة ٤/ ٢٤٩ . والبيت للقحيف العقيلي يمدح بها حكيم بن المسيّب القشيري ، البيت في شواهد المغني للسّيوطيّ ١/ ٣٣٩ .

(٣) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/ ٦ ، الجنى الدّاني ص ١١٦ ، ومعنى التّجريد أنْ يجرّد الشّاعر من نفسه شخصاً آخر يوجّه إليه الخطاب ويحدّثه . البيت الأخير في شرح شواهد المغني ١/ ٣٤٠ .

(٤) مغني اللّبيب لابن هشام ١/ ١١٨ .

الموضع الثاني :

في التّوكيد بالنّفس والعين مثل : جاء زيد بنفسِه وبعينِه ، والمعنى : جاء زيد نفسه وعينه . (١)

وفي رأيي أنّ معنى جاء زيد بنفسه ، يعني وحده ودون أن يأتي به أحد ، وهذا نلحظه في لهجتنا العاميّة حين نسأل : جئت مع من ؟ فأجيب : بنفسي أي لحالي أو منفرداً .

وجعل منه بعضهم قوله تعالى (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) وقد علّق ابن هشام على ذلك فقال : (وفيه نظر ، إذ حق الضّمير المرفوع المتّصل المؤكّد بالنّفس أو بالعين أن يؤكّد أولاً بالمنفصل نحو (قُمْتُم أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ) ، ولأنّ التوكيد هنا ضائع ، إذ المأمورات بالتربّص لا يذهب الوهم إلى أنّ المأمور به غيرهن ، بخلاف قولك (زارني الخليفة نفسه) وإنما ذكر الأنفس هنا لزيادة البعث على التربّص ، لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرّجال) (٢)

ومعنى هذا أنّ ابن هشام يرفض أنّ (الباء) زائدة في لفظ التّوكيد (أنفسهن) لأنّها لو كانت للتّوكيد ، لأُكّد التوكيد المعنويّ الضمير المرفوع المتّصل بالفعل وهو (نون النّسوة) ، وتوكيد الضمير المرفوع بالنّفس أو بالعين لا بدّ أن يؤكّد بضمير رفع متّصل فتقول يتربصنَ هنّ بأنفسِهن فحينئذٍ تكون (الباء) زائدة . وبذلك لا تكون أنفسهن للتوكيد .

هذا من ناحية الإعراب ومن ناحية المعنى أنّ التوكيد هنا غير موجود لأنّه لا يوجد ما يوهم أنّ المأمورات بالتربّص غيرهن ، فالمطلّقات هن اللّائي يتربّصن ، بخلاف حين أقول زارني الخليفه ، قد يكون رسوله أو غلامه الخ فحين آتي بكلمة (نفسه) رفعت هذا التوهّم . فذكرُ الأنفس زيادةٌ على حثّهن على التربّص . وبمعنى آخر فإن معنى (بأنفسهن) بذواتهن أو بأرواحهن ، والفعل (تربّص) يتعدّى إلى مفعوله (بالباء) والمعنى يتربّصن بذواتهن .

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١١٦ ، المغني لابن هشام ١/ ١١٨ .
(٢) المغني لابن هشام ١/ ١١٨ .

الموضع الثالث :

من غريب زيادتها أن تزاد بين الجارّ والمجرور مثل قول الشاعر :

فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلْنَ عَنْ بِمَا بِـهِ   أَصَعَّدَ فِي عُلْوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا

فزيدت (الباء) بين الجارّ (عن) ومجروره وهو (ما) [١] ، ولعلّ وجه الغرابة فيه أنّه فصل بين الجارّ والمجرور بأجنبيّ وهو (الباء) وذلك يرجع إلى الضّرورة والضّرورة لا يقاس عليها . ونظم البيت متعسف يدلّ على الصّنعة .

* * *

١٠ - ثم

ذكر الرضيّ الاستراباذي أنّ(ثم)تقع عند الأخفش زائدة [٢] ، وذكر ابن هشام أنّ الأخفش والكوفيين يزعمون أنّها تقع زائدةً ، ولا تكون عاطفة ألبتّة . [٣]

بينما يتأوّل البصريّون فيما يقبل التأويل (صيانة للحرف من الزّيادة) [٤] وجعل الأخفش منه قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ) [٥]

فزيدت (ثم) والمعنى :تاب الله عليهم .

وخرّج البصريون الآية على حذف الجواب وتقديره : ألهمهم الإنابة ثم تاب عليهم .

ومنه أيضاً قول زهير [٦] :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوًى   فَثُمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا

حيث زيدت (ثم) والمعنى : فإذا أمسيت ، ولعلّ السّبب في زيادة (ثم) لأنّه لا يجتمع حرفا عطف ، ولا بدّ من تقدير زيادة أحدهما ، ولم تكن (الفاء) هي الزائدة لأنّها وقعت في صدر الكلام،وصدر الكلام لا يكون زائداً ، وبعضهم ذهب إلى زيادة

---

(١) سرّ صناعة الإعراب لابن جني ١/١٥٣ ، شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/٣٢٨

(٢) شرح الكافية للرضيّ ٢/٣٦٨ .

(٣) المغني لابن هشام ١/١٢٤ .

(٤) شرح الكافيه للرضي ٢/٣٦٨ .

(٥) سورة التوبه آية ١١٨ .

(٦) البيت في خزانة الأدب للبغداديّ ٣/٥٨٨ .

(٧) شرح الكافية للرضيّ الإستراباذيّ ٢/٣٦٨ - ٣٦٩ ،المغني لابن هشام ١/١٢٤ - ١٢٥ .

(الفاء) ،و(ثم) حرف عطف[1] أصليّ ، ويبدو لي أنّ (الفاء)هنا استئنافية ، ثم استأنف الكلام بعدها كما أنّ جواب (إذا) في الآية محذوف ، لأنّ القرآن يجب أن يصان عن الزيادة ، وكثيراً ما يستعمل القرآن الحذف لدلالة السّياق عليه كقوله تعالى (وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ منه اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَاً) فحذف بعد قوله تعالى (اضْربْ بعصاكَ الحجرَ) فضرب (فانفجرتْ منه . .) وهذا يعرف عند البلاغيّين بإيجاز الحذف ، فالقرآن الكريم قد ضرب مثلاً أعلى في الإيجاز في مواطن الإيجاز ، كما أنّه يطنب في مواضع الإطناب .

وقد بحثت عن زيادة (ثم) في معاني القرآن للأخفش في الآية الكريمة (حتّى إذا ضاقت . . .) فلم أجده نصّ عليها .

* * *

١١ - على

ذهب سيبويه إلى أنّ (على) و (عن) لا تستعملان زائدتين فقال : (وكما تقول نبئت زيداً يقول ذاك أي : عن زيد ، وليست (عن) و (على) هٰهنا بمنزلة (الباء) في قوله (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدَاً) ، وليس بزيد ،لأنّ (عن) و(على) لا يفعل بها ذاك ، ولا ب (من) في الواجب)[1]

ولكن ماذا نفعل في قول الرّاجز[2]

إِنَ الكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَىٰ مَنْ يَتَّكِلْ

قال أبو علي الفارسيّ : (فأما (على) في قوله : (إن لم يجد يوماً على . . مزيدة في قولهم والمعنى : إن لم يجد من يتكل عليه . تعدّي الفعل بالحرف كما تقول : ضربت لزيد . وفي التّنزيل (رَدِفَ لَكُمْ) و (. . . إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) ، وقال تعالى (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ) . . . (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ) فوصل الفعل مرّةً بالحرف ومرّةً بلا حرفٍ ، فكذلك هذا ،وجدته ووجدت عليه بمعنى . فأمّا المحذوف من الصّلة فيكون على أنّه حذف الجارّ والمجرور كما قرئ (وَلَا تُجْزَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئَاً)أنّ فيه مراداً . وإن شئت قلت حذف الحرف فوصل ، واتّصل الضّمير ثم

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/٣٨ ب ١/١٧ .

(٢) الراجز مجهول وهو في الخزانة ٤/٢٥٢ - يعتمل : يعمل بنفسه .

حذف كما حذفت في نحو : (أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا) ، وهذا التقدير أسهل من الأوّل وأنشدنا عن أبي العبّاس :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يُعْرِضْ فَإِنِّي وَنَاقَتِي ... بِفَلْجٍ إِلَى أَهْلِ الحِمَى غَرِضَانِ

أَحِنُّ كَمَا حَنَّتْ وَأَبْكِي صَبَابَةً ... وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الأَسَى لَقَضَانِي

يريد قضى عليّ ، فحذف وأوصل . قرأ بعضهم (... مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا ...) يريد قَدروا عليها ، فأوصل الفعل بعد الحذف .

وقول البغداديين في البيت (إن لم يجد يوما) بمنزلة يعلم كأنّه قال (ان لم يعلم على من يتكّل) فالكلام في تأويلهم هذا استفهام ، وموضع الجملة نصب كقوله (أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ) كأنه قال : ان (... يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ) (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ) فالجارّ في قولهم متّصل بـ (يتكل) وهو المجرور [1] في موضع نصب بـ (يجد) وقول الرّياشي في هذا كقول البغداديّين) [2] .

ومعنى كلام الفارسيّ أنّ (على) لها وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة بمنزلة الحروف الّتي تزاد فتوصل بها الأفعال كقوله تعالى (رَدِفَ لَكُم) ... فكذلك الفعل هنا نستطيع أن نقول : وجدته ووجدت عليه بمعنىً واحدٍ .

بقي المحذوف بعد الاسم الموصول ، إذ من المعروف أنّ الموصول لا بدّ له من جملة الصّلة وعائد يعود على الموصول ، فالجملة هي (يتّكل) فأين العائد ؟ أجاب عنه أنّه حذف الجارّ والمجرور ، كما في قوله تعالى (وَلَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا) أي عنه فحذف الجارّ والمجرور ، وقيل : حذف الحرف ، فاتّصل الضّمير بالفعل ، ثم حذف كما حذف قوله تعالى (أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا) بدليل أنّ الحرف أحياناً يحذف ويوصل الفعل بالضّمير كما في البيت الأخير (لقضاني) والأصل :(لقضى عليّ) فحذف الحرف ، واتّصل الضّمير بالفعل ، وكذلك في الآية القرآنيّة الكريمة (قَدَّرُوها) والأصل : قدروا عليها ، فحذف الحرف واتّصل الضّمير فصار قدروها .

---

(١) هنا سقط في الكلام فأسقط الواو فأخلّت بالمعنى ، والمعنى وهو والمجرور .

(٢) المسائل العسكريّة لأبي عليّ الفارسيّ ص ١٢٧ - ١٣٠ .

الثّاني : أنّ(يجد) بمعنى (يعلم)، والجارّ والمجرور (عليه) متعلّق بـ(يتّكل) والفعل (يتكل) بمتعلّقه سدّ مسدّ مفعولي(يجد) الّتي بمعنى (يعلم).

- وذهب ابن جنّي إلى أنّه : (أراد من يتكل عليه ، فحذف (عليه) وزاد (على) قبل (من) عوضاً)[1] .

- أمّا الرضى الإستراباذي فلم ير زيادة (على) (بل الكلام على التّقديم والتّأخير ، وأصله إن لم يجد يوماً من يتّكل عليه ، فامتنع حذف الضّمير المجرور الرّاجع إلى الموصول فقدّم (على) على (من يتكل) فصار (على من يتكل) فجاز حذف الضّمير لانتصابه بـ (يتكل) صريحاً)[2]

- قال المراديّ : (ويحتمل أن يكون الكلام تمّ عند قوله (إن لم يجدْ يوماً) ثم قال : (على من يتكل ؟) وتكون (من) استفهامية) ، كما نقل رأي ابن جنّي السّابق الذكر وبذلك تكون(على) زائدة عوضاً .[3]

- وافق ابن هشام رأي ابن جنّي الّذي نقله المراديّ ووافق ابن هشام المراديّ أيضاً في الرّأى الثّاني فقال : (أي من يتّكل عليه ، فحذف (عليه) وزاد (على) قبل الموصول تعويضاً له قاله ابن جنّي :وقيل : المراد إن لم يجد يوماً شيئاً ثمّ ابتدأ مستفهماً فقال : على من يتكل ؟)[4]

وهذه آراء مختلفة ، تكاد تجمع معظمها على أنّها زائدة تعويضاً ، أو أن تكون (من) استفهامية ، ويبتدأ بعدها الجملة .

غير أنّ أفضل الآراء - فيما أُقرّ به - ما ذهب إليه الرضي الاستراباذي من أنّ الجارّ والمجرور مقدّم من تأخير ، إذ لا يجوز حذف الضّمير المجرور العائد على الموصول وهو متأخّر فقدّم الجارّ ، وحذف الضّمير ،لأنّه استكنّ في الفعل ، وهذا أيضاً يتّفق مع رأي سيبويه الّذي ذهب إلى أنّ (على) لا تزاد .

ذلك كان حديثي عن (على) الّتي ادعى بعض النّحويين أنها تزاد تعويضاً وذهب بعضهم إلى أنها تزاد دون تعويض ، وممّن ذهب إلى ذلك ابن مالك

---

(١) الخصائص لابن جنّي ٢/ ٣٠٥ - ٣٠٦ .
(٢) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٣٤٢ .
(٣) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٤٤٦ .
(٤) المغني لابن هشام ١/ ١٥٤ .

واستدلّ بقول حميد بن ثور :

أبَى اللّهُ إلّا أنّ سِرْحَةَ مَالِكٍ ... عَلَى كُلّ أفنَانِ العِضَاةِ تَرُوقُ

ف (على) زائدة ، لأنّ الفعل (تروق) يتعدّى بنفسه ولا يحتاج إلى جارّ لتعدّيه ، مثل (أعجب) تقول : (راقني حسن الجارية) ، وجعل منه الحديث الشّريف (من حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَفْعَلْ الّذي هو خَيْرٌ) .

وقد ردّ النُّحاة على ذلك :

- فمنهم من ذهب إلى أنّه لا حجّة في البيت ، لأنّ الفعل (تروق) متضمّن معنى (تشرق) وتشرق تتعدّى بـ (على) ، وفي الحديث ضمّن الفعل (حلف) معنى (جسر) [(١)] .

- وبعضهم ذهب إلى أنّ (على) في الحديث بمعنى (الباء) ، إلّا أنّه حسن زيادتها دون تعويض لأنّها زائدة [(٢)] ، دون أن يعرض لبيت الشاهد .

- ورأى غيره غير ذلك ، إذ اعترض على ابن مالك فقال : (وفيه نظر ، لأنّ (راقه الشيء) بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا ، وإنّما المراد تعلو وترتفع) [(٣)] .

- احتجّ بعض النحويّين أنّ (على) ليست زائدة في الحديث وبيت الشّاهد لأنّ سيبويه نصّ على أن (على) و(عن) لا تزادان . [(٤)]

- وقال الصبّان (إنّه لا يتعيّن كون (تروق) بمعنى (تعجب) حتى تكون (على) زائدة إذ يصحّ أن يكون بمعنى تزيد وتفضل ، وهو بهذا المعنى يتعدّى بـ (على) كما في القاموس هذا ما ظهر لي في وجه النظر ، ولا يخفى حسنه على غيره ممّا قيل هنا)[(٥)]

وفي رأيي أنّ (على) هنا ليست زائدةً بدون تعويض ، وأقرب الآراء لوجه الصّواب هو أن يكون معنى (تروق) تعلو وترتفع أو تزيد وتفضل وهذه الأفعال كلّها تتعدّى بـ (على) فتقدّم الجارّ والمجرور على متعلّقه ، إذ إنّ الفعل تأخّر عن مفعوله فضعُف بذلك عن العمل به مباشرةً فعدّى إليه بـ (على) ف (على) هنا حرف تقوية وليس بزائدٍ .

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص٤٧٧ .
(٢) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٤٦٤ .
(٣) المغني لابن هشام ١/١٥٥ .
(٤) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/٢٧١ .
(٥) حاشية الصبّان على الأشموني ٢/٢٢٣ .

١٢ - عن

قيل إنّها تكون زائدة للتّعويض من أخرى محذوفةً كقول الشاعر [(١)]

أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا ... فَهَلَّا الَّتي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

حيث زيدت (عن) عوضاً عن أخرى محذوفة والتقدير فهلّا تدفع عن الّتي بين جنبيك فحذف (عن) من أوّل الموصول ، وزيدت بعده [(٢)]

وفي رأيي أنّ (عن) هنا ليست زائدة ، للتّعويض ، إذ لم نجد ذلك في القرآن وإنّما هي مقدمة من تأخيرٍ ، لئلّا يختلّ وزن البيت ، فالضّرورة الشّعرية هي الّتي حتّمت تقديم الاسم الموصول على (عَنْ) ، وكما قلت سابقاً إن أبيات الضّرورة تحفظ ولا يقاس عليها ، ونجد سيبويه أيضاً لم يجعل (عن) زائدة إسوةً بأختها (على) .

* * *

١٣ - الفاء

الفاء الزّائدة على ضربين :

أحدهما : الفاء الدّاخلة على خبر المبتدأ إذا تضمّن معنى الشّرط ، مثل : الّذي يأتي فله درهم ، فهذه الفاء تشبه فاء الجزاء الواقعة في جواب الشّرط ، لأنّها دخلت لتفيد التّنصيص على أنّ الخبر مستحقٌّ الصّلة المذكورة ، ولولا هذه (الفاء) لاحتمل كون الخبر مستحقّاً بغيرها ، ومعنى هذا أنّ الجملة إذا كانت بغير (فاء) فقلت: الّذى يأتي له درهم ، فإنّ الدّرهم مستحق له أتى أم لم يأت ، أمّا بوجود (الفاء) فإنّ الدّرهم مستحق إذا أتى فقط [(٣)] .

وقد تنبّه لهذا المعنى المراديّ فلذلك سأل نفسه : (فكيف تجعلها زائدة وهي تفيد هذا المعنى ؟ قلت : إنّما جعلتها زائدة ،لأنّ الخبر مستغن عن رابط

---

(١) البيت لزيد بن رزين بن الملوّح أخو بني مرّ ، وروى فهل أنت عمّا بين جنبيك تدفع وعلى هذا فلا شاهد فيه ـ المحتسب لابن جنّي ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ - شرح شواهد المغني ١/ ٤٣٦ .

(٢) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٢٦٤ ، جواهر الأدب للإربليّ ص ٤٠٧ ، المغني لابن هشام ١/ ١٦٠ ، حاشية الصبّان ٢/ ٢٢٤ .

(٣) الأزهية في علم الحروف للهروي ص ٢٥٥ ـ الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٦ - وجواهر الأدب للإربليّ ص ٦٥ ، مغني اللّبيب لابن هشام ١/ ١٧٨ .

يربطه بالمبتدأ ، ولكن المبتدأ لمّا شابه اسم الشرط دخلت (الفاء) في خبره تشبيهاً له بالجواب ، وإفادتها هذا المعنى لايمنع تسميتها زائدة ، وبالجملة فهذه (الفاء) شبيهة بفاء جواب الشّرط) [1] .

ولم يذكر المراديّ بم أشبه الموصول اسم الشرط ؟ ، والجواب أنّه أشبه اسم الشّرط في إبهامه ، وعمومه ، واحتياجه إلى مابعده ، فهذه متشابهات ثلاثة استحقّ بذلك أن يدخل الخبر الفاء .

وهناك أنواع للموصول وصلته الّذي يدخل خبره (الفاء) هي :

١ - أن يكون الموصول عامّاً وصلته مستقبله كما في أسماء الشّرط وفعل الشّرط نحو من تضرب فأنا أضرب .

٢ - قد يكون خاصّاً وصلته ماضيه كقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) فالآية مُثّلت للحكاية عن جماعةٍ مخصوصين حصل منهم الفتن أي الإحراق وكقوله تعالى (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ) .

٣ - قد يكون خاصّاً وصلته مستقبلة كقوله تعالى (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) .

٤ - وقد يكون عامّاً وصلته ماضية إلّا أنّها بمعنى المستقبل كقولك : الّذي أتاني فله درهم .

وعلى هذا فكان حقُّ الموصول أن يكون مبهماً نحو أسماء الشّرط (من) و(ما) وإنّما جاز أن لايكون مبهماً لأنّه دخيل في معنى الشّرط ، وكان حق الصّلة أن تكون فعلاً مستقبل المعنى كشرط (من) و(ما) إلّا أنّه حين لم يكن شرطاً في الحقيقة جاز أن لايكون صريحاً في الفعليّة ، بل ممّا يقدّر معه الفعل كالظّرف والجارّ والمجرور ، وأن لايكون مستقبل المعنى .

وكذلك كان حقّ الخبر أن تلزمه (الفاء) لكونه كالجزاء ، فإذا لم يكن جزاءً للشّرط حقيقة جاز تجريده منها مع إرادة السببيّة نحو الّذي يأتيني له درهم ، ولا يلزم مع الفاء أن يكون الأول سبباً للثّاني، بل اللّازم أن يكون ما بعد(الفاء) لازماً لمضمون

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٦ - ١٢٧ .

ما قبلها كما في جميع الشّرط والجزاء ففي قوله تعالى (قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) فإنَّ الملاقاة لازمة للفرار ، وليس الفرار سبباً للملاقاة .

بقي كيف اعتبرنا (الفاء) داخلة في خبر الاسم الموصول ، مع أنَّه ليس مبتدأ في الآية ؟ الجواب أنَّ المبتدأ هو الموت وقد وصف بالاسم الموصول ، ولذلك جاز اقتران خبره بالفاء .

وليس الأمر مقصوراً في الأسماء الموصولة على الَّذي والَّتي وأخواتهما و(من) و(ما) بل يدخل في قولنا (الموصول) (أل) الموصولة ، وصلتها لا تكون إلا فعلاً في صورة اسم الفاعل أو اسم المفعول كقوله تعالى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) [1] (فالفاء) هذه ليست زائدة - في رأيي - لما لها من أهمية كبيرة في أداء المعنى إذ سقوطها يؤدّي إلى إخلال المعنى ، وأنَّ أحسن تسمية لها - كما أقترح - (الفاء) الواقعة في خبر الموصول .

الثّاني : الّتي دخولها في كخروجها ، وهذا القسم لا يقول به سيبويه [2] ، وقال به الأخفش : (زعموا أنَّهم يقولون : أخوك فوجد ، بل أخوك فجهد يريدون : أخوك وجد ، وبل أخوك جهد ، فيزيدون (الفاء)) [3]

واستشهدوا بقول الشّاعر :

وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ ... وَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا

فزيدت (الفاء) في خبر المبتدأ والمعنى : وقائلة خولان انكح فتاتهم ، وذهب ابن بركات أنَّ المعنى : (هذه خولان فانكح فسمّيت هذه (الفاء) فاء جواب الكلمة ، وهذا مما يقوّي قول سيبويه ، ومن قال بقوله في أنها ليست هاهنا زائدة ، لأنَّها ربطت الجملتين ربطاً قويّاً ، حتى إنَّك لو طرحتها لم يبق للكلام لياق وجودها فيه ...... ووصفت بها هذه الجملة لأنَّها أمر ، والغالب على صيغة أفعل اقتضاء الجواب ، ولذلك وصفتها بالقوّة) [4] .

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب للرضيّ الإستراباذي ١ / ١٠١ - ١٠٢ .
(٢) الكتاب لسيبويه ١ / ١٣٩ ب ١ / ٧٠ .
(٣) معاني القرآن للأخفش ١ / ١٢٤ - ١٢٥ - المسائل المشكلة لأبي علي الفارسيّ ص ٣٠٩ - سر صناعة الاعراب لابن جني ١ / ٢٦١ .
(٤) نظم الفرائد لمهلّب بن حسن بن بركات ص ٤٩ - ٥٠ .

كما استشهد ببيت عديّ بن زيد :

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أم بُكُورُ أَنتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ

(فالفاء) زائدة في خبر المبتدأ والمعنى أنت انظر ، وقد رجّح المراديّ كون (أنت) فاعل لفعل يفسّره المذكور أي انظر أنت فانظر . (١)

وقد أجاز الفرّاء وجماعة منهم الأعلم الشنتمري دخولها في خبر المبتدأ إذا كان أمراً أو نهياً (٢) ، وأجاز الزّجّاج في قوله تعالى (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ) أن يكون هذا مبتدأ ، و (فليذوقوه) خبره (٣) .

فهذان ضربان نصّ المراديّ على مواضع زيادة (الفاء) ، مع أنّني أرى أنّها لا تعتبر زائدة ، بل تسميها فاء جواب الكلمة كما سمّاها ابن بركات لأنّك تربط الجملتين بها ربطاً قويّاً ، فأتى فعل الأمر ليصف الجملة ، والأمر معنى قويّ فأتينا بهذه (الفاء) لتربط الجملتين بقوّة .

وهناك أنواع أخرى متناثرة في بطون كتب النحو أعرض لها فيما يأتي :

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ٤١٠ - تحصيل عين الذّهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ١ / ٨٨ وفيه ذكر أنه يجوز ذلك والفاء زائدة مؤكده لمعنى تعلّق الأمر بأول الكلام (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان ط ٢، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧م) - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٢٧ ، مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ١٧٩

(٣) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٧ - المغني لابن هشام ١ / ١٧٩

حين رجعت إلى اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج وجدت أنّه اعتبر (الفاء) زائدة في خبر المبتدأ فقال في قوله تعالى (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) : (التقدير : الأمر ذلك ، والأمر أنّ للكافرين عذاب النار . قال أبو عليّ : إن شئت جعلت قوله (فذوقوه) اعتراضاً بين الابتداء والخبر فأضمرت الخبر ، وان شئت أضمرت الخبر بعدها ، ولم تجعل (فذوقوه) اعتراضاً كما جعلت في الوجه الأول ، وعطفته على الوجهين جميعاً على خبر المبتدأ المعنى إن الأمر هذا وهذا .

ومما يدلّ على الوجه الأول ، قوله تعالى (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) وان شئت جعلت (ذلكم) ابتداء ، وجعلت الخبر (ذوقوه) على أن تجعل (الفاء) زائدة ، فإذا جعلته كذلك احتمل أن يكون رفعاً على قول من قال : زيد اضربه ، ونصبا على قول من قال : زيداً اضربه) انظر (إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ١ / ١٩٧ .

١ - (الفاء) الواقعة في جواب (إذا) المتضمّنة معنى الشّرط كقوله تعالى (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ... فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)، فإذا ليست من أدوات الشّرط ولكنّها تؤدّي معنى الشّرط[1]، فالأصل في استعمال (إذا) أن تكون لزمانٍ من أزمنة المستقبل مختصّ دون غيرها بوقوع حدثٍ فيها مقطوعٍ بوقوعه في اعتقاد المتكلّم، ثم عرض له معنى الشّرط لدخوله على جملتين بعده، كما تدخل أسماء الشّرط على جملتين بعده فأُنزل منزلته، والفرق بينها وبين أسماء الشّرط أنّها لا تدلّ على معنى الشّرط دائماً فمثلاً قوله تعالى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ) فجواب الشّرط إمّا أن يكون بعده أو مدلولاً عليه بما قبله، وما بعده لا يصلح للجواب لا ظاهراً ولا مقدّراً، إذ معنى الكلام لا يتمّ بما سبق فيكون القسم جواباً، فلو كانت (إذا) شرطيّة لكان المعنى: إذا يغشى أقسم، فالقسم لا يكون حاصلاً إلا بغشيان اللّيل، وهذا المعنى غير مقصود، فالقسم حاصل بغشيان اللّيل وقت الكلام وإن كان في النهار ولم يدخل اللّيل هذا بالنّسبة للمعنى.[2]

أمّا بالنّسبة للإعراب فالعامل (في إذا جزاؤها لا شرطها، لأنّ (الفاء) زائدة، ولكنّ موقعها موقع السببيّة، وصورتها لتدلّ على لزوم ما بعدها لما قبلها لزوم الجزاء للشّرط)[3].

وفي رأيي أيضاً أنّ هذه (الفاء) بمنزلة (الفاء) الدّاخلة على خبر الموصول فلا نسميها زائدةً، وإنّما نسمّيها (الفاء) الواقعة في جواب (إذا).

ومنه قول الشّاعر:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَىٰ بِلَالًا بَلَغْتِهِ
فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكِ جَازِرُ

حيث زيدت (الفاء) في جواب (إذا) الشّرطيّة غير الجازمة، وجوابها إذا كان ماضياً لا يقترن (بالفاء)، لأنّها غير جازمة.[4]

٢ - الفاء الدّاخلة على الفعل المقدّم معموله في الأمر والنّهي نحو قوله تعالى (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ). وقوله تعالى (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ) وهذه (الفاء)

---

(١) جواهر الأدب للإربليّ ص ٦٥ - ٦٦.
(٢) شرح الكافيه للرضيّ الإستراباذيّ ٢/١٠٨، ١٠٩، ١١١.
(٣) المصدر السّابق ١/١٦٧.
(٤) المقتضب ٢/٧٤.
القائل ذو الرّمّة كما في شرح القصائد التسع المشهورات صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النّحّاس ت ٣٣٨ هـ ص ١٣٨ تحقيق أحمد خطّاب (دار الحريّة للطّباعة مطبعة الحكومة - بغداد ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م)

قد اختلف فيها :

أ - ذهب الزّجّاج إلى أنّ المفعول مؤخّر من تقديم والتقدير : بل فاعبد الله[(١)]

ب - ذهب أبو عليّ الفارسيّ إلى أنّها زائدة فقال : (إذا قلت : زيداً فاضرب (فزيداً) منصوب بهذا الفعل ، وليست (الفاء) بمانعة من العمل ، وتسمّى هذه (الفاء) معلّقة كأنّها تعلّق الفعل بالاسم المقدّم فهي تشبه الزّائدة)[(٢)]

جـ - ذهب قوم إلى أنّها عاطفة ، وقالوا الأصل (في قولنا زيداً فاضرب تنبّه فاضرب زيداً ، فعطفت (الفاء) في (اضرب) على تنبه ، ثم حذف المعطوف عليه ، فابتدأ الكلام ب (الفاء) ، فقدّم المفعول به على عامله ، فصار زيداً فاضرب ، لإصلاح اللّفظ ، ولئلّا تقع (الفاء) صدراً في الكلام[(٣)]

د - وقيل : (الفاء في نحو (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ) جواب لإمّا مقدرة ، عند بعضهم وفيه إجحاف)[(٤)] . وفي رأيي أنّ (الفاء) هنا عاطفة وليست زائدة ، عطفت المعطوف على معطوف عليه محذوف لدلالة السّياق عليه ، ثم قدّم المفعول به على فاعله ، وبذلك ينتهي من قال بزيادتها ومن قال إنّها عاطفة إلى هذه النتيجة وهو كون المتقدّم معمولاً للعامل المتأخّر ، فإذا كان الأمر كذلك فلم لا تعتبر (الفاء) عاطفة مادام هذا لا يخلّ بالإعراب .

٣ - (الفاء) الداخله على (إذا) الفجائيّة في نحو : خَرَجْتُ فَإِذَا الأَسَدُ ، وقد اختلف فيها :

أ - فمنهم من ذهب إلى أنّها زائدة وهم أبو عثمان المازنيّ[(٥)] ، والفارسي[(٦)] ،

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزّجّاج ٢/٦٩٤ .
(٢) أمالي ابن الشّجري ١/٩١ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٨ .
(٣) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٨ - المغني لابن هشام ١/١٨٠ .
(٤) المغني لابن هشام ١/١٨٠ .
(٥) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١/٢٦٢ - المغني لابن هشام ١/١٨٠ .
(٦) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٨ - المغني لابن هشام ١/١٨٠ .

وتبعهما ابن جنّي [١]، وقد علّل ابن جنّي زيادتها بأنّ (اذا) هذه الّتي للمفاجأة قد تقدّم من قولنا فيها أنّها للإتباع ، بدلالة قوله عز اسمه (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) فوقوعها جواباً للشّرط يدلُ على أنّ فيها معنى الاتباع كما أنّ (الفاء) في قولك : (إنْ تُحْسِنْ إِلَيَّ فَأَنَا أَشْكُرُكَ) إنّما جاز الجواب بها لما فيها من معنى الإتباع ، وإذا كانت (إذا) هذه الّتي للمفاجأة بما قدّمناه للإتباع ، ف (الفاء) في قولنا: خرجت فإذا زايد [٢] زائدة ، لأنّك قد استغنيت بما في (إذا) من معنى الإتباع عن (الفاء) الّتي تفيد معنى الإتباع ، كما استُغْنِي عنها في قوله جلّ اسمه (إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) فَإِنْ قال قائل : إذا كانت (الفاء) في قولنا : (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ) زائدة فأجز : خَرجتُ إِذَا زَيْدٌ ، لأنّ الزّائد حكمه أن يمكن طرحه ولا يختلّ الكلام بذلك ألا ترى إلى قوله عز اسمه (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) لمّا كانت (ما) زائدة جاز أن تقول في الكلام لا في القرآن فبرحمةٍ من اللهِ لنتَ لهم ، وكذلك (عمّا قليلٍ) يجوز في الكلام أن تقول : عن قليلٍ .

فالجواب أنّ (الفاء) وإن كانت ها هنا زائدة ، فإنّها زيادة لازمة لا يجوز حذفها ، وذلك أنّ من الزوائد مايلزم ألبتة ، وذلك قولهم : (افْعَلْهُ آثِراً مَا) أي أول شيء ف (ما) زيادة لا يجوز حذفها ، لأنّ معناه : افعله آثرا مختاراً له معنيّاً به ، من قولهم : (أَثِرتُ أَنْ أفعل كذا وكذا) . ومن ذلك قوله عزّ اسمه (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) (فالألف واللّام) في (الآن) زائدتان عندنا ، لأنّ هذا الاسم معرفة بغيرهما ، وإنّما هو معرفة بلام أخرى مقدّرة غير هذه الظّاهرة ، وقد دلّلنا على ذلك في غير هذا الموضع . وكذلك قولك : (مَهْمَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ) (ما) زيادة لازمة ، وكذلك (الألف واللّام) في (الّذي) و(الّتي) وتثنيتهما وجمعهما و(الألَى) على معنى (الّذين) زائدة ، وإنّما هن متعرّفات

---

(١) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١ / ٢٦٢ .

(٢) يقصد زيد وما ورد خطأ مطبعي .

بصلاتهن و (الألف واللام) منهن زائدتان لايمكن حذفهما ، فرُبَّ زائد ما يلزم فلا يجوز حذفه ، وكذلك أيضا قولنا : (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ) (الفاء) فيه زائدة أيضاً) (١)

وحاصل كلام ابن جنّي أنّ (الفاء) في قولنا : (خرجت فاذا زيدٌ) زائدة)، لأنَّ إذا للمفاجأة ، فتجعل الثّاني مترتّباً على الأول ، في قوله تعالى (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) فالقنوط مترتّب على الإصابة بالسُّوء وكذلك (فاء) الجزاء فإنّها أيضاً تجعل الثّاني مترتّباً على الأوّل في قولنا : (ان تحسنْ إليّ فأنا أشكرُك) فالشُّكر حصل مترتّباً على الإحسان .

(ففاء) الجزاء ، (وإذا) الفجائيّة تؤدّيان معنىً واحداً وعملاً واحداً في جواب الشّرط وذلك إذا لم يكن مضارعاً وتوافرت فيه شروطه فما دام الأمر كذلك لا يجتمع حرفان يؤدّيان معنىً واحداً وعملاً واحداً في كلمةٍ واحدةٍ ، ولذلك تعتبر (الفاء) زائدة في : (خرجتُ فإذا زيدٌ) .

ثم اعترض ابن جنّي على نفسه فقال إن كانت (الفاء) زائدة فمعنى هذا أنّه يجوز طرحها ، إذ الزّائد معناه الّذي سقوطه لا يخلُّ بالكلام كما في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ) تستطيع أن تقول في غير القرآن فبرحمة . أجاب ابن جنّي : أنّ زيادة (الفاء) زيادة لازمة فلا يجوز حذفها ، فهي بمنزلة زيادة (ما) في قولنا (افعله آثراً ما) فلا تستطيع حذف (ما) هنا فتقول : افعله آثراً إذ معناه افعله آثراً مختارا له معنيّاً به ، ف (ما) أدّت هذه المعاني ، ولذلك لا يصحُّ سقوطها ، وهذه (الفاء) أيضاً بمثابة (أل) الزّائدة في الاسم الموصول فهي زائدة لازمة لأنّ الموصول يتعرّف بالصّلة ، ومع ذلك لا يمكن حذفها ، وكذلك الحال في (أل) في (الآن) ، و (ما) في (مهما) وكذلك الحال في (الفاء) من قولنا : خرجت فإذا زيد ، فإنّها زائدة زيادة لازمة لا يمكن حذفها .

---

(١) سرُّ الصّناعة لابن جنّي ١ / ٢٦٢ - ٢٦٤ .

ب - ذهب أبو إسحاق الزّياديّ [1] إلى أنّها دخلت على حدّ دخولها في جواب الشّرط [2] وردّ عليه ابن جنّي فقال : (وأمّا مذهب الزّيادي في أنّ (الفاء) في قولهم : (خرجت فإذا زيد) إنّما دخلت الكلام لما فيه من معنى الشّرط ففاسد ، وذلك أنّ قولك : (خرجت فإذا زيد) لا تجد فيه معنى شرط ولا جزاء ، وإنما هو إخبار عن حال ماضية منقضية ، والشّرط لا يصحّ إلا مع الاستقبال ، ألا ترى أنك لا تخبر : إن قمتَ أمس قمتُ أوّل من أمس ، وهذا ونحوه من الكلام خطأ ليس يرتكبه أحد ، فهذا وجه - نراه - صحيح .

وشيء آخر يدلّ على فساد قول الزّياديّ ، وهو أنّه لو كان في الكلام معنى شرط لاستغنى بما في (إذا) من معنى الاتباع عن (الفاء) ، كما استغنى عنها في قوله عزّ اسمه : (إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) ألا ترى أنّهم يقولون - لن نفعل ، وهي نفي وسنفعل ، ولم يقولوا لن سنفعل ، وإن كانت (لن) نفياً لها ، لأنّهم استغنوا بما في (لن) من معنى الاستقبال عن إعادة السّين الّتي للاستقبال فكذلك كان ينبغي لو كان في الكلام معنى شرط أن يستغنوا بما في (إذا) من معنى الإتباع عن الفاء الموضوعة للإتباع) [3]

وفحوى كلام ابن جنى أنّ (الفاء) في قولنا : (خرجت فاذا زيدٌ) زائدة ، وليست للجزاء ، إذ لو كانت للجزاء لا بدّ أن يكون في الكلام شرط ، وفي تلك الجملة لا يوجد بها شرط ولا جزاء ، وإنّما هو حكاية عن حال ماضيه ، والشّرط لا بدّ أن يتوافر فيه الاستقبال ، فلا يصحّ أن تقول إن قمتَ أمس قمتُ أوّل من أمس ، وهذا خطأ .

وشيء آخر هو أنّه لو كان في الكلام شرط لاستغنى بـ (إذا) الفجائيّة

---

(١) ذهب المراديّ إلى أنّ أبا إسحاق هنا هو الزّجّاج انظر ص ١٢٨ من الجنى الداني ، أمّا ابن هشام فذكر كنيته فقط دون أن يكمل اسمه . انظر ١/ ١٨٠ من المغني ، والصواب هو أبو اسحاق الزّياديّ كما ذكر ابن جنّي في سرّ الصناعة ١/ ٢٦٢ ، وشرح الكافيه للرضي ١/ ١٠٤ .

(٢) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١/ ٢٦٢ - شرح الكافيه للرضيّ ١/ ١٠٤ ، الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٨ ، المغني لابن هشام ١/ ١٨٠ .

(٣) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١/ ٢٦٤ .

ـ لأنّ معناها ترتّب الثّاني على الأوّل ـ عن (الفاء) كما جاء في القرآن الكريم (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) ، لأنّ أحد الحرفين ينوب عن الآخر في تأدية المعنى ، وكذلك الحال في (سيفعل) في الإثبات وإذا أتينا للنّفي لا نقول (لن سيفعل) ، لأنّ (لن) للاستقبال ، والسّين كذلك ، فلا يجتمع حرفان بمعنىً واحدٍ على كلمة واحدة ، فلذلك لا تعتبر (الفاء) واقعة في جواب الشرط ، لأنّ (إذا) تؤدّى نفس المعنى ، ولا يجتمع حرفان بمعنىً واحدٍ على كلمةٍ واحدةٍ ، فلذلك تعتبر (الفاء) زائدة .

جـ ـ ذهب أبو بكر مبرمان إلى أنّها عاطفة [1] ، وردّ ابن جنّي ذلك فقال: (ان الجملة الّتي هي (خرجت) جملة مركّبة من فعل وفاعل ، وقولك: (فإذا زيد) جملة مركبة من مبتدأ وخبرٍ ، فالمبتدأ (زيد) ، وخبره (إذا) ، وحكم المعطوف أن يكون وفق المعطوف عليه ، لأنّ العطف نظير التثنية ، وليست الجملة المركّبة من المبتدأ والخبر وفق المركّبة من الفعل والفاعل فتعطف عليها .

فإن قيل : ألست تجيز : قام زيد وأخوك محمد فتعطف إحدى الجملتين على الأخرى وإن اختلفتا بالتّركيب فهلّا أجزت أيضاً مثل هذا (خرجت فإذا زيد)؟ فالجواب أنّه قد يجوز مع (الواو) لقوّتها وتصرُّفها ما لا يجوز مع (الفاء) من الاتّساع ألا ترى أنّك لو قلت : (قَامَ محمدٌ فعمرٌو جالسٌ) ، وأنت تعطف على حدّ ما تعطف (بالواو) ، لم يكن للفاء هنا مدخل ، لأنّ الثّاني ليس متعلّقاً بالأوّل ، وحكم (الفاء) إذا كانت عاطفةً ألّا تتجرّد من معنى الإتباع والتّعليق بالأول كما تقدّم من قولنا هذا جواب أبي على) [2] .

ومعنى كلام ابن جنى أنّ (الفاء) إن اعتبرت عاطفة فإنّها لا تعطف إلّا جملة اسميّة على جملة اسميّة ، أو فعليّة على فعليّة ، ولا تعطف

---

(١) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١/ ٢٦٢ ـ شرح الكافية للرضيّ ١/ ١٠٤ ـ الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٢٨ ، المغني لابن هشام ١/ ١٨٠ .
(٢) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١/ ٢٦٤ - ٢٦٥

جملتين مختلفتين إحداهما فعليّة وهي قولنا (خرجت) والثّانية اسميّة وهي قولنا : (فإذا زيد) ، إذ العطف بالفاء نظير التثنية . أمّا الواو فيجوز العطف بها وإن اختلفتا في التّركيب ، لقوّة الواو وتصرُّفها ، ولذلك يجوز أن تقول قامَ محمدٌ وعمرٌو جالسٌ ، ولا تقول قامَ محمدٌ فعمرُو جالسٌ فإذا كان لا يصحُّ أن نعطف (بالواو) فلا بدّ من اعتبارها زائدة .

وفي رأيي أنّ (الفاء) هنا في قولنا : (خرجت فاذا زيد) ليست زائدة ، لأنّ الزّائد الّذي سقوطه ووجوده سواء فلا يخلُّ سقوطه بالمعنى أمّا (الفاء) فلا يمكن طرحها ، فمنزلتها منزلة حروف المعاني الأصليّة الأخرى ، ولذلك لا نستطيع أن نجعلها زائدة .

وكذلك فهي ليست (فاء) الجزاء لعدم وجود الشّرط ، فشرط (فاء) الجزاء ، وجود أداة للشّرط وفعل للشّرط ثم يقترن الجواب (بالفاء) لعدم صلاحيّته بنفسه لأن يكون جواب الشّرط . وليس بالضّرورة أن يكون مستقبلاً ، إذ جعل ابن جنّي الاستقبال شرطاً في تكوين جملة الشّرط أمّا قولنا (خرجت فإذا زيدٌ) فهي تحكي عن حال ماضيةٍ . أمّا قوله تعالى : (وانْ تصبهم سيّئةٌ) فهو يحكي حالاً مستقبلة ، ولكن هل يعني هذا أنّ فعل الشرط وجوابه لا يكونان ماضيين كما ذكر ابن جنى ؟ . الجواب أنّهما قد يقعان ماضيين كقوله تعالى (إنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ . وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ) . فهنا جاء فعل الشّرط وجوابه ماضيين .

كما أنّ (فاء الجزاء) (وإذا) بمعنىً واحدٍ فلا يجتمع حرفان لمعنىً واحدٍ في كلمةٍ واحدةٍ . ولذلك ليست فاء الجزاء .

نأتي إلى الفاء العاطفة ، فنجد أنّ ابن جنّي ردَّ ذلك لاختلاف الجملتين فالجملة الأولى في (خرجت) فعليّة وفي الثّانية في (فإذا زيدٌ) اسميّة ولا نعطف جملة اسمية على جملة فعليّة ، ولا أدري كيف فات ابن جنّي قوله تعالى (وَالعَادِيَاتِ ضَبْحَاً فَالمُغِيرَاتِ صُبْحَاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعَا) وهنا عطف الفعل (أثرن) على الاسم (المغيرات) . وقد جوّز

ذلك في الواو فقط لأنّه يُتوسَّع فيها ما لا يُتوسَّع في غيرها فهي أم باب العطف مع أنّ ابن جنّي في الخصائص رجّح رأي مبرمان فقال: (وبهذا يقوى عندي قول مبرمان : إنّ (الفاء) في نحو قولك (خرجت فاذا زيد) عاطفة ، وليست زائدة كما قال أبو عثمان ، ولا للجزاء كما قال الزّيادي)[1] هذا في حين أنه في سر الصناعة رجّح أنّ الفاء زائدة أما ما أرجحه أيضاً أنّ (الفاء) عاطفة ، لأنّها وردت في القرآن الكريم تعطف جملة اسميّه على جمله فعلية ، ثم أنّ السّياق لا يستغني عنها كما يستغني عن الحروف الزائدة .

٤ ـ (الفاء) في قول سيبويه (زَيْدَاً إنْ يَأْتِكَ فَاضْرِبْ) ، وقد جعلت (الفاء) زائدة وأجمع البصريّون (على أنّ ما انتصب بفعل الشّرط أو بفعل جواب الشّرط لم يجز تقديمه على (إن) ، وأنت قد تجد (زيداً) في هذه المسألة منصوباً فلا يجوز إذا جعلت (فاضرب) جواباً أن تنصب به (زيداً)) .

ولذلك عدّ أبو عليّ ((الفاء) هنا زائدة ، و (اضرب) واقع غير موقعه ، وجواب الشّرط محذوف دلّ عليه (فاضرب)، فكان تقديره زيداً اضرب إن يأتك ، ثم زاد (الفاء)، واكتفى بقوله (فاضرب) من جواب الجزاء فكأنّه قال : (زيداً فاضربْ إن يأتك فاضربْ) (فزيداً) منصوب (باضرب) الأولى ، و (الفاء) فيها زائدة ، وهي الّتي كانت مؤخّرة فقدّمت ، وقوله (فاضرب) الثّانية هي جواب الشّرط في الحقيقة) .[2]

وهذا مثال مفترض ، وأوجه الإعراب فيها متكلفة ، ويكفينا في اللُّغة ما استعمله العرب في القديم ، لنطبّق عليه النّحو ، فاللّغة ممارسة وليست افتراضاً .

٥ ـ (الفاء) العاطفة إنشاءً على خبرٍ أو عكسه كقوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) ، ونحو : (ائتني فَإِنِّي أكرمُك) ، فلولا (الفاء) لما صحّ عطف الإنشاء على الخبر أو العكس ، ولذلك لا نستطيع أن نسقطها من الكلام[3] .

---

(١) الخصائص لابن جنّي ٣ / ٣٢٠ .
(٢) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١ / ٢٦٥ - ٢٦٦ .
(٣) المغني لابن هشام ١ / ١٨٠ - ١٨١ .

وفي رأيي أنّ (الفاء) هنا سببيّة فإعطاء الكوثر سبب للصّلاة كما أنّ الإتيان سبب للاكرام .

٦ - الفاء الزائدة ، (وفائدة زيادتها التنبيه على لزوم ما بعدها لما قبلها لزوم الجزاء للشرط ، وقد تزاد لغير ذلك) [١] كقوله : [٢]

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنفِساً أَهْلَكْتُهُ

فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكِ فَاجْزَعِي [٣]

حيث زيدت (الفاء) في قوله (فعند ذلكِ) أو في قوله (فاجزعي) لأنّه لابدّ من زيادة إحدى الفاءين (فإذا) يقتضي جواباً واحداً ، وانما زيدت (الفاء) للضّرورة الشّعريّة .

وقال حاتم الطائيّ [٤] :

وَحَتَّى تَرَكْتُ العَائِدَاتِ يَعُدْنَهُ

يَقُلْنَ فَلَا تَبْعَدْ وَقُلْتُ لَهُ ابْعَدِ [٥]

حيث زيدت (الفاء) في قوله (فلا تبعد) للضّرورة .

وقال آخر :

لَمَّا اتَّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جِرْمُهَا ... فَتَرَكْتَ ضَاحِيَ جِلْدِهَا يَتَذَبْذَبُ [٦]

حيث زيدت (الفاء) في جواب (لمّا) فهي لا تدخل في جواب (لمّا) ، وعند البصريّين جواب (لمّا) محذوف .

وقد ذكر ابن جنّي في سرّ الصّناعة بعضاً من الآيات الّتي ذهب فيها الأخفش إلى الزّيادة ومنها قوله تعالى (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ) (فالفاء) زائدة عند الأخفش .

---

(١) جواهر الأدب للإربلّي ص ٦٦ .
(٢) قائله النمر بن تولب كما في كتاب سيبويه ١ / ١٣٤ .
(٣) البيت في الكتاب لسيبويه ١ / ١٣٤ ب ١ / ٦٧ - المقتضب للمبرّد ٢ / ٧٤ - معاني الحروف للرّمّاني ص ٤٦ - الأزهية للهرويّ ص ٢٥٧ - الجنى الدّاني للمرادي ص ١٢٧ ، جواهر الأدب للإربلّي ص ٦٦ .
(٤) البيت في ديوانه ص ٣٧ ، ولكن روايته (ينادين لا تبعد) بدلاً من يقلن فلا تبعد) وعلى رواية الدّيوان لا شاهد في البيت (ديوان حاتم الطائي - دار صادر بيروت لبنان) .
(٥) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١ / ٢٦٩ - الأزهيه للهرويّ ص ٢٥٦ - نظم الفرائد لابن بركات ص ٥١ .

- قوله تعالى (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ)(فالفاء)زائدة عنده أيضاً .

- قوله تعالى (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) (تحسب) الثّانية بدل من (تحسب) الأولى ، (والفاء)زائدة .

- في قول الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم ، وقد قيل له لما رُئي جَهد نفسه بالعبادة يارسولَ اللّهِ أتفعل هذا وَقَدْ غَفَرَ اللّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّر ؟ فقال: أفلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً .

- في قول النّاس : (أفاللّهِ لَتَصْنَعَنَّ كذا وكذا) ، وقولنا للرجل : أفلا تقوم (فالفاء)فيها زائدتان [1] .

وقد بحثت في معاني القرآن للأخفش عن قوله تعالى (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بسورٍ) فلم أجد فيه ذكراً لزيادة(الفاء) ، وما فيه أنّه قال : (وقال : (بسورٍ له بابٌ) معناه وضرب بينهم بسور) [2] . ومعنى كلامه : أنّ(الفاء)بمعنى (الواو)أي أنّهما مترادفتان . أما الآية الثانية وهي قوله تعالى (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رسولٌ بما لا تهوىَ أنفسُكم استكبرتُم) . ففي رأيي أنها عاطفة والاستفهام دخل على (الفاء) .

أمّا الآية الأخيرة (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يفعلوا فلا تحسبنّهم بمفازةٍ من العذاب) فانه لم يذكر أنّ (الفاء) في قوله تعالى (فلا تحسبنهم) زائدة بل قال : (ولم يجىء ل (تحسبن) الأول بجواب ، وتُرِك للاستغناء بما في القرآن من الأجوبة) [3] .

وفي رأيي أن (الفاء) نبّهت على أن (تحسبنهم) الثّانية تكرار للأول أو تابع له ، وجملة(فلا تحسبنهم)وجوابها جواب لا تحسبنّ الأولى .

أمّا قول الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم (أفلا أكونُ عبداً شكوراً) فإن (الفاء) في رأيي عاطفة ، وأصلها فألا أكون ..؟ ثم قدّم الاستفهام لأنّ له حقّ الصّدارة في الكلام فأصبح أفلا أكون . . .

---

(١) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١/٢٦٩.
(٢) معاني القرآن للأخفش ٢/٤٩٥.
(٣) المصدر السّابق ١/١٣٧.

١٤ - في

تنقسم زيادة (في) إلى قسمين :

١ - أن تزاد للتّعويض من أخرى محذوفة ، وأجاز ذلك ابن مالك ومن أمثلته ضربتُ فيمن رغبتَ أصله : ضربت من رغبت فيه وجعل منه قول الشّاعر : [١]

وَلا يُوَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ   إلّا أخو ثِقَةٍ فَانظرْ بِمَنْ تَثِقُ

فزيدت (في) في قوله (فيما) عوضاً عن أخرى محذوفة بعد (تثق) ، والمعنى : فانظر من تثق فيه ، وجعل المراديّ منه أيضاً قوله تعالى (ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا ومرسَاهَا) ، والمعنى : اركبوها ، وزيدت (في) [٢]

٢ - أن تفيد التّوكيد وهي الزّائدة لغير التّعويض ، وأجاز ذلك الفارسيّ ، ومنه قول الشّاعر :

أنَا أبُو سَعْدٍ إذَا اللّيْلُ دَجَا   يُخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا

حيث زيدت (في) للتّوكيد والمعنى : يخال سواده يرندجا ، وجعل ابن هشام والأشموني منه الآية القرآنية الكريمة (اركبوا فيها) فزيدت (في) للتّوكيد .

وفي رأيي أنّ (في) في القسم الأول غير زائدة ، وإنّما هي مقدّمة من تأخير قدّمت على عاملها للاهتمام بها ، ولئلّا يختلّ وزن البيت .

أمّا البيت الثّاني فإنّ الجارّ والمجرور متعلّق بمحذوف يقع مفعولاً ثانياً مقدّماً لـ (يخال) والمعنى يخال يرندج في سواده .

والآية القرآنيّة الكريمة على التّضمين ، فضمن اركبوا فعلاً آخر وهو صيّروا فيها أو ادخلوا فيها .

* * *

---

(١) قائله سالم بن وابصة بن عبيدة بن قيس الأسدي . انظر شرح شواهد المغني للسّيوطيّ ١/٢٠٤ .

(٢) الجنى الدّاني للمراديّ دون الشّاهد الشّعري ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، المغني لابن هشام ١/١٨٤ بدون الآية - شرح الأشمونيّ على الألفيّة ٢/٢١٩ بدون الآية القرآنيّة الكريمة .

١٥ - الكـاف

جعل معظم النّحويين الكاف - إذا كررت - أن تكون إحداهما زائدةً لأنّ (الكـاف) بمعنى (مثل) ،

ومنه قول خطام المجاشعيّ :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنَ *[1]

والمعنى : وصاليات يؤثفين ، (والكاف) الأولى زائدة والمعنى مثلما يؤثفين[2]

(واختلف في المزيدة من (ككما) فقيل : الأولى ، والثّانية اسم بمعنى (مثل) فتكون (ما) موصولة أي مثل اللّائي يؤثفين ، وضمير يؤثفين يعود على (ما) باعتبار المدلول وقيل الثّانية و (ما) مصدريّة)[3]

وممّا يدلّ على أنّ (الكاف) و (مثل) مترادفان ما قاله الشّاعر :

* فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ *[4]

(فالكاف) و (مثل) بمعنى واحدٍ ، فلا بدّ أن نجعل إحداهما زائدة ، ولما كانت الأسماء لا تزاد كانت الكاف هي الزائدة ، والمعنى فصيّروا مثل عصف مأكول .

الموضع الأوّل :

ولذلك جعلت (الكاف) من قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) زائدة ، لأنّ المعنى : (ليس مثله شيء) . وقد تحدّث عن هذه الآيه المفسّرون ومرّت بنا في فصل سابق ، كما عرض لها النّحويّون أرتّبهم على حسب التّاريخ الزمنيّ :

- عرض لها الرّمّاني فقال : (المعنى ليس مثله شيء ، ولا يجوز أن تكون غير زائدة ، لأنّه يصير كفراً ، وذلك أنّه يكون إثبات مثل ونفي التّشبيه عن ذلك المثل ، ويصير

(١) الكتاب لسيبويه ١ / ٣٢ - أسرار العربية لابن الأنباريّ ص ٢٦٤ - شرح الكافية الشّافيه لابن مالك ٢ / ٧٩٠ ، ٢ / ٨١٢ - جواهر الأدب للإربلّي ص١٤٨ .

(٢) الكتاب لسيبويه ١ / ٣٢ - المقتضب للمبرّد ٤ / ١٤٠ - معاني الحروف للرّمّاني ص ٤٩ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٣٩ - جواهر الأدب للإربلّي ص ١٤٩ .

(٣) جواهر الأدب للإربلّي ص ١٤٩ .

(٤) الكتاب لسيبويه ١ / ٣٢ - معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٥٠ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٣٩ .

كأنّه قال : ليس مثل مثله شيء . وأجاز محمد بن جرير الطّبريّ أن تكون غير زائدة ، ولكن يكون(مثل)بمعنى(ذات)على حدّ قولك مثلك لا يفعل كذا ، أي : أنت لا تفعل كذا . . . فكان التقدير عنده ليس كذاته شيء ، أي : ليس مثل ذاته شيء .

وهذا التّأويل فيه بعد لأنّ المثل إنما يكنّى به عن ذات الشيء في الأناسي ، لأنّ بعضهم مثل لبعض في بعض الأحوال ، واللّه تعالى لا مثل له) (١)

- كما تحدّث عن هذه الآيه ابن جنّي فقال إنّ(الكاف)(تكون زائدةً مؤكّدة بمنزلة (الباء) في خبر (ليس) و (ما) . . . . وتقديره والله أعلم ليس مثله شيء فلا بدّ من زيادة(الكاف)ليصحّ المعنى ، لأنّك إن لم تعتقد ذلك أثبت له عزّ اسمه مثلاً ، فزعمت أنّه ليس كالذى هو مثله شيء فيفسد هذا من وجهين :

أحدهما : ما فيه من إثبات المثل له عزّ اسمه ، وعلا علوّاً عظيماً .

والآخر : أنّ الشيء إذا أثبت له مثلاً ، فهو مثل مثله ، لأنّ الشيء إذا ماثله شيء فهو أيضاً مماثل لما ماثله ، ولو كان ذلك كذلك - على فساد اعتقاد معتقده - لما جاز أن يقال ليس كمثله شيء ، لأنّه تعالى مثل مثله وهو شيء لأنّه تعالى قد سمّى نفسه شيئاً بقول تعالى (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) ، وذلك أن (أيّاً) إذا كانت استفهاماً فلا يجوز أن يكون جوابها إلا من جنس ما أضيفت إليه ألا ترى أنّك لو قال لك قائل : أيُّ الطعامِ أحبُّ إليك ؟ لم يجز أن تقول له الركوبُ ، ولا المشي ، ولا نحو ذلك ممّا ليس من جنس الطّعام ، فهذا كلّه يؤكّد عندك أنّ(الكاف)في(كمثله)لا بدّ أن تكون زائدة) (٢) .

- لم يذهب الرضي إلى زيادة الكاف منها فقال : (ويجوز في . . . أن لا يحكم بزيادة(الكاف)بل تكون على طريقة قوله * ولا تَرَى الضَّبَّ فيها يَنْجَحِرُ * وقولك : لَيْسَ لأخي زيدٍ أخٌ ، أعني : نفي الشّيء بنفي لازمه ، لأنّ نفى اللّازم يستلزم نفي الملزوم ، فأخو زيد ملزوم ، والأخ لازمه لأنّه لابد لأخيْ زيد من أخ هو زيد ، فنفيت هذا اللّازم ، والمراد نفي الملزوم ، أى ليس لزيد أخ إذ لو كان له أخ لكان لذلك الأخ أخٌ هو زيد فكذا هٰهنا نفيت أن يكون لمثل الله مثل ، والمراد نفي مثله تعالى إذ لو كان

---

(١) معاني الحروف للرّمانيّ ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

له مثل لكان هو تعالى مثل مثله)[١].

- قال المرادي : (الكاف هنا زائدة عند أكثر العلماء، والمعنى : ليس مثله شيء قالوا لأنّ جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال ، إذ يصير معنى الكلام : ليس مثل مثله شيء ، وذلك يستلزم إثبات المثل ، تعالى الله عن ذلك . . . . فإن قلت : ما فائدة زيادتها في الآية ؟

قلت : فائدتها تؤكّد نفي المثل من وجهين : أحدهما لفظيّ ، والآخر معنويّ . أمّا اللّفظي : ، فهو إن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيده التّوكيد اللّفظيّ من الاعتناء به قال ابن جنّي: كلّ حرفٍ زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرّةً أخرى ، فعلى هذا يكون المعنى : ليس مثله شيء .

وأمّا المعنويّ : فلأنّه من باب قول العرب : مثلك لا يفعل فنفوا الفعل عن مثله ، وهم يريدون نفيه عن ذاته ، لأنّهم قصدوا المبالغة في ذلك فسلكوا به طريق الكناية ، لأنّهم إذا نفوه عمّن هو على أخصّ أوصافه فقد نفوه عنه . . . فإذا علم أنّه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء ، و (ليس كمثله شيء) إلّا ما تعطيه الكناية من فائدتها . وقال ابن عطيّة : (الكاف مؤكدة للتّشبيه ، فنفي التشبيه أوكد ما يكون ، وذلك أنّك تقول : زيد كعمرو ، وزيد مثل عمرو ، فإذا أردت المبالغة التامّة قلت زيد كمثل عمرو . . . . فجرت الآية على عرف كلام العرب . . . .

وذهب قوم إلى أنّ (الكاف) في الآية ليست بزائدة ، ولهم في ذلك أقوال :

الأول : أنّ (مثلاً) هي الزّائدة لتفصل بين (الكاف) والضّمير ، فإنّ إدخال (الكاف) على الضّمير غير جائز إلّا في الشّعر ، وهذا القول فاسد ، لأنّ الأسماء لا تزاد .

الثاني : أن (مثلا) بمعنى الذّات أى ليس كذاته شيء .

الثالث : أنّ (مثلا) بمعنى الصّفة أى ليس كصفته شيء .

الرابع : أن يكون (الكاف) اسما بمعنى (مثل) ، وهو من التّوكيد اللّفظي ، وقد أشار إليه الزّمخشرى قال : (ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كرّرت للتّأكيد كما

---

(١) شرح الكافية للرضيّ ٢/٣٤٤ .

كرّرها من قال :

* وَصاليات كَكَما يُؤثَفَيْنْ *

ومن قال :

* فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ كَعَصْفٍ مأكُولٍ *

الخامس : قال بعض أهل المعقول : الحقّ أنّ قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) محمول على المعنى الحقيقي ، ويلزم منه نفي المثل مطلقاً بطريق برهاني ، وهو الاستدلال بنفي اللّازم على نفي الملزوم ، فإن مثل المثل لازم للمثل ، لأنّه إذا كان الشيء مثل يكون ذلك الشيء مثل مثله .

وأورد عليه أنّه لو كان المراد نفي مثل المثل لزم المحال ، لأنّه يلزم نفيه تعالى اللّه عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً ، لأنّه مثل لمثله . وأجيب بأنّه يلزم من ذلك نفي هذا الوصف أعني وصف مثل المثل عن الله تعالى، ولا محذور في نفي هذا الوصف عنه ، فإن نفي هذا الوصف إما بنفي الموصوف أو بنفي المثل . ونفي الموصوف ممتنع لذاته، فيكون بنفي المثل ، قلت : وقد ردّ هذا القَرافيّ في (شرح المحصول) بأن قال : (القاعدة في القضايا التصديقيّة أنّ الحكم فيها إنّما يكون على ما صدق عليه العنوان ، ونعني بالعنوان ما عبّر عن المحكوم عليه ، فإذا حكمنا بالنفي على جميع أمثال المثل ، فقد حكمنا بالنفي على ما صدق عليه أنّه مثل المثل لا على المماثلة ، فيلزم القضاء بالنفي على ذات واجب الوجود وذلك محال ، فما أفضى إليه يكون باطلاً ، وذلك إنّما نشأ عن كون (الكاف) ليست بزائدة فيعتيّن ما قاله العلماء إنّها زائدة)[1] .

- وتحدّث الإربلّي عنها فقال : (ولو لم تكن الكاف في (كمثله) زائدة لم يلزم التوحيد من وجهين :

أحدهما : أنّ فيه إثبات المثل ، والنفي قد وقع عن مثله لا عنه تعالى .

وثانيهما : أنّ ذاته سبحانه مماثلة للمثل ، وإلّا لم يكن مثلاً ، فنفي المثل يستلزم

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٣٧ - ١٤٠ .

نفي ذاته ، وهما ضعيفان .

والحقُّ أنّه لا يلزم من أصالتها ، وعدم الزِّيادة عدم التَّوحيد لوجهين :

أحدهما : أنَّ لفظة المثل تستعمل تارةً بمعنى الذَّات كما تقول : مثلك لا يفعل كذا ، أي : أنت ، وتارةً بمعنى الصِّفة ، كما في قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) أى : وصفهم كوصفه ، وقوله تعالى (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) أى : الوصف الأعلى ، والمثل ، والمثل ، والمثيل بمعنىً واحدٍ ، كالشّبه ، والشّبه والشّبيه ، فالآية محمولة على أحد المعنيين أي : ليس كذاته ، أو ليس كصفته شيء .

وثانيهما : أنَّ من المقرَّر في علم المنطق أنَّ القضيَّة السَّالبة لا تقتضي وجود الموضوع ، وأن السَّلب يصح عن المعدوم ، فيجوز أن يقال ليس ابن زيد ذكراً ، وإن لم يكن له ولد لا ذكر ولا أنثى ولا خنثى ، بل ولا أن يكون متزوِّجاً فيصحُّ الكلام على ظاهره من غير الحكم بالزِّيادة ، على أنَّ الحكم بالزِّيادة ليس فيه شيء من ارتكاب المحذور ، ومثله قوله تعالى (وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) .

وكذا كل (كاف) دخلت عليه (مثل) أو دخل (مثل) عليها صرّح به الرضيّ ، وقيل : (مثل) زائدة ولا يحكم إلّا بزيادة ما يحتمل الحرفية ، لأنّه أولى من الحكم بزيادة الاسم)[1] .

ـ أما ابن هشام فقد كرَّر ما قاله المراديّ أوّلاً إلى أن وصل إلى أنَّ الحرف الزائد له فائدة لفظيَّة ومعنوية ثم أكمل ابن هشام كلامه فقال : (وقيل : (الكاف) في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزّائد (مثل) كما زيدت في (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به) قالوا : وإنّما زيدت هنا لتفصل (الكاف) من الضّمير . والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت) ، ثم أكمل حديثه عن الآية القرآنية الأخيرة ، وعرض بعد ذلك للآية الأولى فقال :

(إن (الكاف) و (مثلاً) لا زائد فيهما ، ثم اختلف ، فقيل : (مثل) بمعنى الذّات وقيل : بمعنى الصّفة ، وقيل : (الكاف) اسم مؤكد (بمثل) ، كما عكس ذلك من

---

(١) جواهر الأدب للإربلّي ص ١٤٩ - ١٥٠

قال : ....

* فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولِ *) (١)

وتتعين الحرفيّة في الموضعين .

ممّا سبق نرى أنّ موقف النحاة تباين فمنهم من رجّح الزّيادة كالرمّاني ، وابن جني ومنهم من رفض الزّيادة وجعلها من باب المجاز كالرضيّ الاستراباذي ، ومنهم من تناقض رأيه فذهب إلى أنّها زائدة معتمداً على أقوال النّحاة كالمرادي والإربلّي ، واعتمد في رفض زيادة (الكاف) على المنطق . أمّا ابن هشام فتذبذب رأيه أيضاً إلا أنّه كرّر رأي المراديّ والنُّحاة من قبله .

وفي رأيي أنّ (الكاف) ليست زائدةً في الآية الكريمة وإنما معناها ليس مثل مثله شيء ، فما دام لا يوجد مثيل لمثله فكيف يوجد له شبيه ومن هنا لا نتأول (الكاف) بالزّيادة ، وإنّما ذكر الله تعالى تلك الآية على سبيل الكناية بأنّه لا يشابهه كائن،على أننا نستطيع أن نقول إن(مثل) هنا بمعنى وصف ويكون المعنى ليس كوصفه شيء ، واذا فسرنا (شيء) بمعنى ذات يصبح المعنى ليس هناك ذات يشبهه في وصفه ، فنكون بهذا قد جمعنا ـ على نحو الاستنتاج والاستخلاص بين وجهات النّظر النحويّة واللُّغوية والمنطقيّة والله تعالى هو العالم .

وجعلوا من زيادتها قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ) فقيل(الكاف)زائدة ، والمعنى : أو الّذي مرّ على قرية ، وفي رأيي أنّ (الكاف) بمعنى(مثل) فتكون معطوفة على الّذى الأولى ، والتقدير : ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم أو مثل الّذي مرّ على قرية وهذا ثابت في لسان العرب (٢)

وكذلك في قوله تعالى(وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) فقالوا : (الكاف) زائدة والمعنى وحور عين أمثال اللؤلؤ المكنون وفي رأيي ان(الكاف)ليست زائدة بل هي بمعنى(مثل) ، وأمثال جمع(مثل) ، فهؤلاء يضرب مَثَلُهن مثل اللؤلؤ المكنون .

بقيت مسألة عرض لها سيبويه وهي العطف على موضع المجرور(بالكاف)الزائدة ،

---

(١) المغني لابن هشام ١/١٩٥ - ١٩٦ .
(٢) تفسير البحر المحيط ٢/٢٩٠ .

قال سيبويه : (نقول : ما زيدٌ كعمرٍو ولا شبيهاً به ، وما عمرٌو كخالدٍ ولا مفلحاً . النّصب في هذا جيّد ، لأنّك إنما تريد ما هو مثل فلان ، ولا مفلحاً ، وهذا معنى الكلام . فإن أردت أن تقول : ولا بمنزلة من يشبهه جررت وذلك نحو قولك : ما أنت كزيدٍ ولا خالدٍ ، فإنّما أردت ولا كخالد) (١) .

وعلّق على ذلك ابن جنى فقال : (واعلم أنّ هذا الكلام يحتاج إلى شرحٍ لتتخلص معانيه فإنّ في ظاهره إشكالاً ، أمّا قوله : ما أنت كعمرٍو ولا شبيهاً به ، فلا يخلو (الكاف) في (كعمرو) اسماً ، (فشبيه) معطوف عليها ، كما كان يعطف على (مثل) لو كانت هناك ، فقلت : ما أنت مثل عمرو ولا شبيهاً به كقولك : ما أنت غلام عمرو ولا جاراً له ، وهذا أمر ظاهر .

وإن كانت (الكاف) في (كعمرو) حرفاً كالّتي في قولنا : مررت بالذى كزيد ، فشبيه المنصوب معطوف على كعمرو جميعاً ، لأنّ الجارّ والمجرور في موضع نصب ، لأنّ هذه لغة حجازيّة ، لأنّ نصب (شبيه) يدلّ على أنّ الأوّل في موضع نصب ، إلّا أنّ هذا موضع متى عطفت على لفظة أفدت معنىً ، فإن عطفت على معناه دون لفظه أفدت معنى آخر ، ألا ترى أنّك لو قلت : ما زيد كعمرٍو ولا شبيهٍ به فجررت الشبيه ، فإنّما أردت ولا كشبيهٍ به ، فقد أثبتّ له شبيهاً ، ونفيت أن يكون زيد كالّذي يشبه عمراً ، وأنت إذا قلت : ما زيد كعمرٍو ولا شبيهاً فإنّما نفيت عن زيد أن يكون شبيهاً لعمرو ، ولم تثبت لعمرو شبيهاً ، وليس كذلك قولنا : ما أنت بعمرو ولا خالداً ، لأنّك إن نصبت خالداً على المعنى ، أو جررته على اللّفظ فإنما معناه في الموضعين واحد ، أى : ما أنت هذا ولا هذا . . . يقول سيبويه (لأنك تريد ما هو مثل هذا ولا مفلحاً) هذا معنى الكلام يحتمل أمرين :

أحدهما : أن معنى (الكاف) معنى (مثل) ، وهي حرف .

والآخر : أن معنى (الكاف) معنى (مثل) ، وهى اسم ، كما أنّ (مثلاً) اسم ، فإن كانت (الكاف) اسماً فالعطف عليها ظاهر ، وانت كانت حرفاً كان العطف عليها وعلى ما جرّه ، لأنّهما في موضع نصب . . .

وقوله (فإن أراد أن يقول : (ولا بمنزلة من يشبهه) جره يقول : إذا جررت

---

(١) الكتاب لسيبويه ١ / ٦٩ ب ١ / ٣٥ .

شبيهاً به فقد أثبت لعمرو شبيهاً ، لأنّك أردت : ولا كمن يشبهه . ومثل ذلك[1] فقال : وذلك نحو قولك . (ما أنت كزيدٍ ولا خالدٍ) فهذا يبين لك أنّك إذا جررت فعطفت على عمرو وحده ، فقد أثبت هناك شبيهاً لعمرو وهو غيره ، كما أنّك إذا قلت : (ما أنت كزيد ولا خالدٍ)، فقد أثبت غير زيد وهو خالد . . . .

وأنت إذا قلت : ما أنت زيداً فله معنى غير معنى (ما أنت كزيد)، فإنّما نفيت أن يكون مشبهاً له ، ألا ترى أنّ من قال : أنا زيد ، فمعناه غير معنى من قال : أنا كزيد فكما كان الإيجابان مختلفين ، كذلك يكون النفيان مختلفين وهذا واضح . . .

وقال أبو الحسن في قوله : ما أنت كزيد ولا شبيهاً به إذا جررت الشّبيه فقد أثبت لزيد شبيهاً ، وإذا نصبت لم تثبت له شبيهاً . . .

وهذا الكلام فيهما على أن (الكاف) في (كزيد) غير زائدة . . . . وأجاز لنا أبو علي فيها الجرّ ، وألّا يكون مع الجرّ له شبيه ، قال : وذلك على اعتقاد زيادة (الكاف) فكأنّه قال : ما أنت زيداً ولا شبيهاً به ، ثم زاد (الكاف)، فقال : (ما أنت كزيدٍ ولا شبيهٍ به) ، فلما جر زيداً بالكاف مع اعتقاده زيادتها ، عطف (الشبيه) على زيد ، وهذا الّذي ذهب اليه أبو علي وجه صحيح ، وهو رأي أبي الحسن) [2] .

ونلحظ من كلام سيبويه أنّه تنبه إلى ظاهرة خطيرة في المعنى ، فالإعراب عنده مرتبط بالمعنى ، فإن عطف على الموضع فى قولنا: (ما أنت كزيد ولا شبيهاً به) ، (وما عمروٌ كخالدٍ ولا مفلحاً) كانت حركة العطف النّصب ، وبالتّالي يكون المعنى ما أنت كزيدٍ ولا مثل من يشبه زيداً . أمّا إذا عطف على اللّفظ كان المعنى : ما أنت كزيدٍ ولا شبيهٍ بزيدٍ .

وهذا فرق كبير في المعنى ، أمّا ابن جني فذكر لها أحوالاً مختلفة ، وحاصل كلامه مايلى :

١ - (الكاف) حرف بمعنى (مثل) .

٢ - (الكاف) اسم بمعنى (مثل) .

وقد افترض ابن جنى افتراضات أصوغها صياغةً رياضية فيما يلي :

---

(١) لعل الصواب لذلك .

(٢) سرّ صناعة الإعراب لابن جنّي ١ / ٢٩٣ - ٢٩٦ .

∴ ما أنت كعمرو ولا شبيهٍ به (بالجر) = إثبات الشبيه لعمرو
∴ المعنى أنك تشبه عمراً
∴ ما أنت كعمرو ولا شبيهاً به (بالنصب) = عدم إثبات الشبيه لعمرو
∴ المعنى أنّك لا تشبه عمراً

وهذان المعنيان تضمنهما كلام أبي الحسن الأخفش

افترض ابن جني مايلي :

أنت زيد # أنت كزيد

ما أنت زيد # ما أنت كزيد

∴ الإثباتان مختلفان ∞

النّفيان مختلفان

وواضح أنّ هؤلاء جميعاً (سيبويه - ابن جني - الأخفش) قد ربطوا ربطاً قوياً المعنى بالإعراب ، وذلك باعتبار أنّ (الكاف) أصيلة في الكلام .

أمّا أبو عليّ الفارسيّ فقد أجاز الجرّ على أساس زيادة (الكاف)، وعدم إثبات الشبيه لعمرٍ ، ووافقه ابن جنّي على ما رأى .

- ومن أمثلة زيادة (الكاف) قوله صلّى الله عليه وسلم (يكفي كالوجه والكفّين) أي يكفي الوجه والكفّان .(١)

- حكى الفراء أنّه قيل لبعضهم كيف تصنعون الإقط ؟ فقال : كهين أي هيناً (٢)

- وقال بعض العرب في كلامه ، وقد قيل له : منذ كم قعد فلان ؟ فقال: كمنذ أخذت في حديثك ، فزاد (الكاف) في (منذ) فدلّ على أن (الكاف) في (كمنذ) زائدة (٣)

- ومن الشّواهد الشّعريّة مايلي :

قول رؤبـــة :

* لَوَاحِقُ الأَقْـرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ *

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٣٧ - ١٣٨ .
(٢) الإنصاف لابن الأنباريّ ١/٢١٣ ، ٢٩٩ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٣٧ - جواهر الأدب للإربلّي ص ١٤٨ .
(٣) الإنصاف لابن الأنباريّ ١/٢١٣ .

والمعنى : فيها المقق أى : الطّول ، (والكاف)زائدة [١]

ومنه قول عنز بن دجاجة [٢]

مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِ فَالِجٍ　　فَلَبُونُه جَرِبَتْ معاً وَأَغَـدَّتِ

إِلَّا كَنَاشِرَةَ الّذي ضَيَّعتُمُ　　كَالغُصْنِ فِي غُلْوَائِهِ المُتَنَبِّتِ

حيث زاد (الكاف)في ناشرة ، والمعنى : إلّا ناشرة الّذي ضيعتم [٣]

وكقول النّابغة الجعديّ [٤]

لَوْلَا ابْنُ حَارِثَةَ الْأَمِيرُ لَقَدْ　　أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِي على رَغْمِ

إلَّا كَمُعْرِضِ المُحَسِّرِ بَكْرَهُ　　عَمْداً يُسَبِّبُنِي عَلَى ظُلْمِ

فالكاف زائدة والمعنى : إلا معرض[٥]

وكذلك قول الشّاعر :

إلا كَخَارِجَةَ المُكَلِّفِ نَفْسَهُ　　وابْنَيْ قُبَيْصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا

فزيدت (الكاف)والمعنى : إلا خارجة [٦]

ومنه أيضاً قول أوس بن حجر :

وَقَتْلَى كَمِثْلِ جُذُوعِ النَّخْلِ　　تَغَشَّاهُمُ مِثْلُ سَيْلٍ هَمِرِ

حيث زيدت الكاف والمعنى : وقتلى مثل جذوع النخل .

ومثل قول الآخر :

سَعْدُ بنُ زَيْدٍ إِذَا أَبْصَرْتَ فَضْلَهُمْ　　مَا إِنْ كَمِثْلِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدِ

(فالكاف)زائدة ، والمعنى : ما إن مثلهم في النّاس من أحد .

وأنشد الآخر :

لَيْسَ كَمِثْلِ الفَتَى زُهَيْرٍ　　خُلُقٌ يُوازِيه فِي الفَضَائِلِ

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/٣٢ - أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص ٢٦٤ ، شرح الكافية الشافيه لابن مالك ٢/٧٩٠ ، ٨١٢ - جواهر الأدب للإربلّي ص ١٤٨ .

(٢) كما في الكتاب لسيبويه ٢/٣٢٧ - ب ١/٣٦٨ .

(٣) الكتاب لسيبويه ٢/٣٢٨ ب ١/٣٦٨ - سرُّ الصّناعة لابن جنّي ١/٣٠١ .

(٤) كما في هامش كتاب سيبويه ٢/٣٢٨ ب ١/٣٦٨ ، والبيت في ديوان النابغة الجعديّ ص ٢٣٤ (منشورات المكتب الاسلامى بدمشق ط ١ ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م) .

(٥) سرّ الصّناعة لابن جني ١/٣٠١ .

(٦) المصدر السّابق ١/٣٠٢ .

(فالكاف) زائدة ، والمعنى : ليس مثل الفتى زهير [(١)]

ومن المواضع الّتي تزاد فيها (الكاف) ما يلي :

- منه قولنا : لي عليه كذا وكذا ، (فالكاف) زائدة ، لأنّه لا معنى للتشبيه في هذا الكلام ، والمعنى : لي عليه عددٌ ما ، إلّا أنّ زيادتها لازمة بمنزلة (آثراً ما) واستدلّوا على أنّها خلطت بـ (ذا) وصارت كالجزء الواحد ، ولذلك لا تضيف كذا ، ولا تؤكدها ، ولا تؤنثها لا تقول : له كذه وكذه ملحفة .

- من مواضع الزيادة أيضاً (الكاف) في (كأي) ، ومنه قوله عز اسمه (وَكَأَيِّ مِنْ قَرْيَةٍ) فـ (الكاف) زائدة ، وغير متعلّقة بفعل أو وصف [(٢)]

- ومن المواضع أيضاً : إذا اتصلت (الكاف) بـ (ما) في نحو : سَلّم كَمَا تَدْخُلُ ، وَصَلِّ كَمَا يَدْخُلُ الوَقْتُ ، (فالكاف) زائدة ، و (ما) مصدريّة وقتيه أي : سلّم وقت دخولك ، وصلّ وقت دخول الصّلاة ، فأفاد المبادرة [(٣)]

ونعلّق على ما سبق ، فزيادة (الكاف) في قول الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم (يَكْفِي كَالوَجْهِ وَالكَفَّيْنِ) فيبدو أنّ هذا الحديث رُوِي بروايات مختلفة ومن المعروف أنّ الحديث يجوز فيه روايته بألفاظٍ مختلفة مع الاحتفاظ بالمعنى ما عدا أحاديث الدّعاء والقنوت والتعبّد فهي الّتي يلتزم فيها باللّفظ والمعنى ، ولذلك لا يستشهد بالأحاديث الّتي رويت بالمعنى ، فالرّسول عليه أفضل الصّلاة والسّلام أفصح من أن يقول حديثاً فيه حرف زائد ولا معنى له .

أمّا قول الفراء فهو مسموع عن العرب ، ولم يذكر من هم العرب الّذين قالوا ذلك فكيف يحتجُّ بأناس مجهولين .

أما الشّواهد الشّعريّة ، فالشّعر موطن الضّرورة ، والضّرورة كما قلت يخرّج لها وجه في العربية ، ولا يقاس عليها . يضاف إليه أنّ هذه الاستعمالات المنقولة عن العرب لا تشكّل في الكلام العربي ظاهرةً لغويّةً اجتماعية حتى تصلح لأن تعار شيئاً من الاهتمام في البحث والدّراسة وربّما في التقعيد ، فالأولى أن تنقل من مجال

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٣٨ - ١٣٩ .
(٢) سرّ الصّناعة لابن جنّي ١/٣٠٢ .
(٣) حاشية الصبّان على شرح الأشمونيّ ٢/٢٢٤ .

البحث النّحويّ إلى مجالي اللّهجات اللّغوية والتّاريخ اللّغويّ .

وبالنّسبة للمواضع الّتي تزاد فيها (الكاف) في كذا ، فإن (الكاف) ليست زائدة أمّا قوله بأنّها لا تكون مضافاً ، ولا تؤكّد ، فإن (هذا) اسم الإشارة لا يضاف ولا يؤكد ، وهي مكوّنة من (الهاء) و (ذا) ومع ذلك لم تعتبر (الهاء) زائدة . كما أنّه ذكر أنّ زيادتها لازمة ، فكيف تكون زيادة ولازمة ، والحرف إذا كان وجوده لازماً ، لا يعتبر زائداً ، صحيح أنّه لا يوجد معنى التشبيه فيه ، ولكن هذا ليس مبرّراً لاعتباره زائداً ، فهو باتصاله مع (ذا) كوّن معنىً جديداً آخر يختلف عمّا كان عليه قبل الاتّصال .

وفي الموضع الثّاني : في (كأي) فإنّ (الكاف) ليست زائدة ، وإنّما تفيد (كأي) التكثير ، فأصبحت بمنزلة (كم) الخبريّة ، وفيها أيضاً معنى التّعجب .

وفي الموضع الثالث : في (كما تدخل) فإن (الكاف) ليست زائدة ، بل أفادت بدخول (ما) عليها معنى لم يكن موجوداً قبل فأفادت المبادرة ، فما دام دخولها أفاد المبادرة فكيف تعتبر زائدة ؟.

* * *

١٦ - اللّام

اللّام الزّائدة : وهي الّتي لو أسقطت من الجملة لبقيت صحيحة تامّة وتنقسم زيادتها إلى قسمين :

أ - زيادة عاملة .

ب - زيادة غير عاملة

وتنقسم الزّيادة العاملة إلى نوعين :

١ - قياسيّة

٢ - سماعيّة (١)

أ - فالزيادة العاملة القياسيه في موضعين :

١ - المعمول المقدّم على عامله سواء كان فعلاً أم غيره ، وسواء كان متعدّياً لواحد

---

(١) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٧٧ .

أو اثنين ، مثل قوله تعالى (هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) فزيدت (اللّام)في معمول الفعل (يرهبون) المقدّم على عامله . ومنه أيضاً قوله تعالى (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) فزيدت(اللّام)في المعمول المقدّم (للرؤيا) على العامل المتأخّر . ومنه أيضاً قوله تعالى (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (فاللام)زائدة في المعمول المقدّم (لحكمهم) على العامل الوصف (اسم الفاعل)(شاهدين) المتأخّر . ومن أمثلة الفعل المتعدّى إلى مفعولين مثل :(لزيدٍ أعطيتُ درهماً فزيدت(اللام)في المفعول الأوّل (زيد) المقدّم على عامله (أعطيت) .

٢ - العامل الوصف المتأخّر معموله ، ومنه قوله تعالى (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) (فاللّام) زائدة في معمول صيغة المبالغة (فعّال) . ومنه أيضاً قوله تعالى (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ) فزيدت(اللّام)في المعمول المتأخّر على عامله (وهو اسم الفاعل) وهو (مصدقاً) .

واشترط ابن مالك في ذلك أن يكون متعدّياً إلى واحد ، ولا يفعل ذلك بفعل متعدٍّ إلى اثنين ، فأمّا أن يزاد فيهما أو في أحدهما ، وفي كليهما فمحظور ، لأنّ الزيادة فيهما يلزم حينئذٍ تعدية فعلٍ واحدٍ إلى مفعولين بحرفٍ واحدٍ ولا نظير له ، والزّيادة في أحدهما تلزم ترجيحاً دون مرجح ، وايهاماً غير مقصود فلذلك يجب اجتنابه .(١)

واعترض الإربلّي على قول ابن مالك (ترجيح من غير مرجّح) (بأنّه إذا تقدّم أحدهما وتأخّر الآخر لم يلزم من زيادتها في التقدّم ترجيحٌ من غير مرجّح ، لأنّه يترجح بضعف طلب العامل لتقدّمه ، وقد أجاز ذلك الفارسي في قراءة من قرأ (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا) أي ولكل ذوي وجهةٍ ، والمعنى : الله مولٍّ كلَّ ذوي وجهةٍ وجهتهم)(٢) وقد ورد السّماع به ، ومنه قول الشّاعر :

أَحَجَّاجَ لَا تُعْطِي العُصَاةَ مُنَاهُمُ ... وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلعُصَاةِ مُنَاهَا (٣)

---

(١) شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٢/٨٠٣ - ٨٠٤ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٥٠ - جواهر الأدب للإربلي ص ٧٧ - المغني لابن هشام ١/٣٣٩ - المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٢٥٩ - حاشية الصبّان على الأشمونيّ ٢/٢١٥ .

(٢) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٥٠ .

(٣) المساعد لابن عقيل ٢/٢٥٩ .

ومن الشّواهد الشّعريّة قول الشّاعر :

هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ ... وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرِّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذِيبُ

(فاللّام) زائدة ، في (للقرآن) المقدّم على عامله الفعل (يدرس) (١)

أمّا الزّيادة العاملة السّماعيّة :

١ - الموضع الأول :

أ - أن تكون مقحمة بين المضاف والمضاف إليه نحو (يا ويح لزيد) فاللّام زيدت بين المضاف (ويح) والمضاف إليه (زيد) .

ومنه قول الشّاعر (٢) :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي ... وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

فزيدت (اللّام) بين المضاف (بؤس) ، والمضاف إليه (الحرب) .

ومنه كذلك قول الشّاعر (٣) :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ... يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لِأَقْوَامِ

(فاللام) زائدة بين المضاف (بؤس) ، والمضاف إليه (الجهل) (٤)

ب - من بعد (لا) التبرئة ، نحو قولهم (لا أبا لك ، ولا أخا لزيدٍ) ، والأصل : لا أبا لك ولا أخا زيد ، ف (لا) التبرئة أو النافية للجنس تنصب المضاف ، وتظهر عليها الحركة ، وكانت في الحقيقة (لا أبَ لك) ، (ولا أخَ لزيد) ، ف (لا) أضيف فانتصب المضاف ، فصار لا أباك ، ولا أخا زيد ، فأقحمت (اللام) توكيداً وبقي المضاف إليه

---

(١) رصف المباني للمالقيّ ص ٣٢٠ .

(٢) البيت لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس جدّ طرفة بن العبد ١ / ١٩٢ ، الخصائص لابن جنّي ٣ / ١٠٦ ، المغني لابن هشام ١ / ٢٣٨ ، شرح المفصّل لابن يعيش ٥ / ٧٢ ، شرح شواهد المغني ٢ / ٥٨٢ ، الأمالي لابن الشجريّ ٢ / ٨٣ .

(٣) البيت للنابغة الذّبياني كما في ديوانه ص ١٨٤ تحقيق فوزي عطوي (الشّركة اللبنانيّة للطّباعة والنّشر بيروت - لبنان ، ١٩٦٩م) ، الكتاب لسيبويه ٢ / ٢٧٨ ب ١ / ٣٤٦ ، الخصائص لابن جني ٣ / ١٠٦ ، أمالي الشّجري ٢ / ٨٣ .

(٤) الكتاب لسيبويه ٢ / ٢٠٥ ، ٢٠٧ ب ١ / ٣١٤ - الجمل للزّجّاجيّ ص ١٧٢ - ١٧٣ ، الأزهية للهرويّ ص ٢٤٦ - الأمالي الشجريّة ٢ / ٨٣ - رصف المباني للمالقيّ ص ٣١٨ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٥١ - جواهر الأدب للإربليّ ص ٧٨ - المغني لابن هشام ١ / ٢٣٨ .

مجروراً فصارت (لا أبا لك) .

ومنه قول جرير :

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ ... لا يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْءَةٍ عُمَرُ

فزيدت (اللّام) بين المضاف والمضاف إليه بعد (لا) النّافية للجنس

وقال الرّاجز [١] :

قَدْ كُنْتَ تسقينا فَمَا بَدَا لَكَا ... أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ لَا أَبَا لَكَا

ف (اللام) زائدة بين المضاف (ابا)والمضاف إليه (كا)بعد (لا)النّافية للجنس . [٢]

ومنه أيضاً قول الشّاعر : [٣]

وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ ... وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَا لَكَ يَخْلُدُ

فزيدت اللّام بين المضاف (أبا) والمضاف إليه (الكاف) بعد لا النّافية للجنس .

وقوله أيضاً :

لَا تَعْتَدِيَنَّ بِمَا أَسْبَابُهُ عَسُرَتْ ... فَلَا يَدَيْ لِامْرِئٍ إِلَّا بِمَا قَدَرَا

فاللّام زائدة بين المضاف(يدي) ، والمضاف إليه(امرىء) بعد(لا) النافية للجنس [٤]

واختلف النّحويّون في العامل في المضاف إليه ، أهي (اللّام)أم الإضافة فمنهم من قال : إن(اللّام)هي العاملة ، لأنّ الإضافة معنويّة ، (واللّام)عامل لفظيّ ، والعامل اللّفظيّ أقوى من العامل المعنويّ الّذي هو الإضافة هنا ، ومع ذلك يبقى حكم الإضافة ولذلك يحذف التّنوين وينصب (وكأنّ الإضافة فيه إلى مضاف إليه محذوف دلّ عليه المجرور(باللّام) ، ولا يجوز إثباته ، لأنّ الثّاني كالعوض منه إذ يفيد إفادته) .

وقيل إن العامل هو المضاف ، واختاره المالقي فقال : (وهو الصّحيح لوجهين : أحدهما : أنّ تنوين الأوّل ، إنّما حذف للإضافة ، وهو السّابق في اللّفظ قبل (اللّام)فينبغي أن يكون المراعى .

---

(١) القائل : رجل من الأعراب وهو في الخزانة ٢/١١٦ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٢/٢٠٥ ب ١/٣١٤ - الأزهية للهرويّ ص ٢٤٦ - رصف المباني للمالقي ص ٣١٨ - ٣١٩ .

(٣) شرح الكافية للرضيّ ١/٢٦٥ - البيت لمسكين الدارمي كما في الخزانة ٢/١١٤ والبيت في المقتضب ٤/٣٧٥ وروايته فيه فقد مات شماخ ومات مزرد وأي كريم لا أباك يخلد .

(٤) جواهر الأدب للإربلّي ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

والثانى : مخفوض لإضافة الأول إليه ، ودخلت (اللام) بينهما مقحمة على طريق التّوكيد ويقوّي ذلك ظهور الألف في (أبا) و (أخا) والفتحة في (يابؤس) ، ولا يكون ذلك إلا مع الإعراب ، وموجبه الإضافة وهذا هو الوجه الثانى) (١)

في حين اختار المرادي الرأي الأول فقال : (والمختار أنّه (باللام) لمباشرتها ، ولأنّ حرف الجر لا يعلّق عن العمل ، وهو اختيار ابن جنّي) (٢)

وفي رأيي أن العامل هو (اللّام) ، وحذف التنوين من المضاف لأنّه نكرة مقصودة واسم (لا) إذا كان نكرة مقصودة بني على الفتح ولا ينون فاللّام للملك وليست زائدة ، وعلى كلّ سواء كان العامل فيها (اللّام) أو الإضافة ، فإن مابعد (اللام) يظلّ مجروراً .

جـ - وكذلك (اللّام) في قولهم حاشى لله زائدة ، إذ لاتتعلّق بشيء . (٣)

٢ - الموضع الثانى :

أن تكون مقحمةً بين الفعل والمفعول نحو قوله تعالى (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ) فزيدت (اللّام) العاملة في المفعول ، والمعنى مايريد الله جعل عليكم من حرج . ومنه أيضاً قوله تعالى (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) (فاللام) زائدة في مفعول أنصح ، والمعنى : أنصحكم . ومنه أيضاً قوله تعالى (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ)

ومنه قول الشّاعر :

وَمَلَكْتَ مَابَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مُلكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ (٤)

(فاللام) زائدة فى مفعول (أجار) والمعنى : أجار مسلماً ومعاهداً .

---

(١) رصف المباني للمالقيّ ص ٣١٩ .
(٢) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٥١ .
(٣) الإنصاف لابن الأنباريّ ١/٢٨٣ .
(٤) الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٥٠ .

ومنه أيضاً :

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

(فاللّام) أيضاً زائدة في خبر المبتدأ (١) .

٥ - الموضع الخامس : في خبر (أن) ، وذلك في قراءة سعيد بن جبير (إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ) ، (فاللّام) زائدة في خبر أنّ (٢) .

وكذلك ما روي عن قطرب من قول الشّاعر :

أَلَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ بِاللَّهِ العَلِيّ ... أَنَّ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيْرِ المَطِيّ

فزيدت (اللام) فى خبر (أن) (٣)

٦ - الموضع السّادس : قبل خبر (إنّ) ، ومن ذلك ما حكى الكسائيّ والفرّاء من كلام العرب : إني لَبِحَمْدِ اللَّهِ لَصَالِحٌ ، فزيدت (اللام) قبل خبر (إن)

٧ - الموضع السّابع : في خبر (لكن) مثل لكنّ زيداً لقائم ، ومن ذلك قول الشّاعر

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي ... وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

فالشاهد فيه قوله (لعميد) حيث دخلت (اللام) فى خبر لكن

٨ - الموضع الثّامن : في خبر (أمسى) ، ومن ذلك قول الشّاعر :

مَرُّوا عَجَالَى وَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ ... قَالَ الَّذِي سَأَلُوا أَمْسَى لَمَجْهُودَا

فزيدت (اللّام) في خبر (أمسى) (٤)

٩ - الموضع التّاسع : في خبر (مازال) ، ومنه قول الشّاعر :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا ... لَكَالهَائِمِ المُقْصَى لِكُلِّ مُرَادِ

فزيدت (اللّام) في خبر (مازال) (٥)

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١ / ٣٢٢ ، ٣٢٥ .
(٢) الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٨٣ ، ١ / ٣١٥ ، المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١ / ٣٢٤ .
(٣) الخصائص لابن جنّي ١ / ٣١٥ ، جواهر الأدب للإربليّ ص ٩٢ .
(٤) الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٨٣ - المساعد لابن عقيل ١ / ٣٢٣ .
(٥) جواهر الأدب للإربليّ ص ٩٤ - المساعد لابن عقيل ١ / ٣٢٤ .

ب - النوع الثّانـي : الزّيادة غير العاملة السماعيّة :

١ - الموضوع الأول : أن تدخل على (بعد) كما في قول الشّاعر :

وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَعِـــزَّةً ... لَبَعْدُ لَقَدْ لَاقَيْتُ لَا بُدَّ مَصْرَعَـــا

حيث وقعت (اللام) زائدة في (بعد)، والمعنى : لقد لاقيت بعد لا بدّ مصرعا .

٢ - الموضع الثّاني : بعد (لام) الجرّ توكيداً كقول الشّاعر (١) :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَـىٰ لِمَا بِي ... وَلَا لِلِمَا بِنَـا أَبَدًا دَوَاءُ

فزاد (اللّام) الثّانية توكيداً ، والمعنى : ولا لما بنا أبداً دواءً ، ولم نقل إنّ الزائـــدة هي الأولى، لأنّ الحرف الزائد لا يقع صدراً في الكلام .

٣ - الموضع الثالث : أن تدخل على (لولا) ومنه قول الشّاعر :

لَلَوْلَا قَاسِمٌ وَيَدَا مَسِـيلٍ ... لَقَدْ جَرَّتْ عَلَيْكَ يَدٌ غَشُومُ

فزيدت (اللام) توكيداً ، فأشبهت لام الابتداء .

ومنه أيضاً قول الشّاعر :

لَلَوْلَا حُصَيْنٌ عُقْبَةٍ أَنْ أَسُوءَهُ ... وَأَنَّ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوَالِدُ

(فاللّام) زائدة في (لولا) توكيداً (٢)

٤ - الموضع الرّابع : في خبر المبتدأ كقول الشّاعر :

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَرَىٰ مِنْـكَ رَاحَةً ... لَهِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَبَاقِيَةُ العُمْرِ

(فاللّام) الأولى في (لهنّك) لام الابتداء ، و(اللّام) الثانية في (لباقية) زائدة فـــي الخبر (٣)

ومنه قول الشّاعر :

لَهِنَّكَ مِنْ عَبْسِيَّةٍ لَوَسِـيمَةٌ ... عَلَىٰ هَنَوَاتٍ كَاذِبٌ مَنْ يَقُولُهَا

(فاللّام) زائدة في خبر المبتدأ .

---

(١) البيت لمسلم بن معبد الوالبي كما في الخزانة ١/٣٦٤ ، ٢/٣٥، ٤/٢٧٣ ، ومعاني القرآن للفرّاء ١/٦٨ ونسبه إلى بعض بني أسد .

(٢) رصف المباني للمالقي ص ٣٢١ .

(٣) الخصائص لابن جنّي ١/٣١٥ .

١٠- الموضع العاشر : في(كأن) ومنه قول الرّاجز :

ثُمَّتَ يَغْدُو لكَأَنْ لَمْ يَشْعُرِ رَخْوَ الإِزَارِ زُحَحَ التَّبَخْتُرِ

فزيدت(اللام)في (لكأن) والمعنى : كأن لم يشعر [1] .

١١- الموضع الحادي عشر : في مفعول (رأى) ومنه قول الشّاعر :

رَأَوْكَ لَفِي ضَرَّاءَ أَعْيَتْ فَثَبَّتُوا بِكَفَّيكَ أَسْبَابَ المُنَى وَالمَآرِبُ

فزيدت(اللّام)في الجارّ والمجرور المتعلّق بمحذوف يقع مفعولاً ثانياً(لرأى) .

١٢- الموضع الثّاني عشر : في خبر (ما) النّافية ، ومنه قول الشّاعر :

أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلاً بَعْدَ عِزَّتِهِ وَمَا أَبَانُ لَمِنْ أَعْلَاجِ سُودَانِ

(فاللام)زائدة في خبر (ما) النّافية [2].

وفي ختام الحرف نصل إلى التّعليق بالنسبة لزيادة(اللّام)العاملة القياسيّة ، فإنّني أفضل تسميتها -كما سمّاها النحويون الكوفيون -لام التّقوية وهي ليست زائدة ، لأنّها قوّت عاملاً ضعف إما لتأخر معموله ، أو لأنّ العامل فرع في العمل عن الأصل .

أمّا زيادتها السماعيّة فهذا مقصور على الضّرورة في الشّعر ، والضّرورة -كما وضحت سابقاً- لا يقاس عليها .

أمّا قوله تعالى (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ . . . . . ولكن يريد ليطهّركُمْ) فالمفعول محذوف واللّام للتّعليل .

أمّا قوله تعالى (وأنصح لكم) فعلى التّضمين ، وكذلك(ردف لكم).

والزّيادة غير العاملة السماعيّة ، الأمر فيها مقتصر على السّماع ، وهو شاذٌّ ، والشاذّ لا يقاس عليه .

ويتبقى بعد ذلك من (اللام) لام الجحود ، وفيها خلاف أعرض لها هنا على حدة :

---

(١) الخصائص لابن جنّي ١/٣١٥ .
(٢) جواهر الأدب للإربلّي ص ٩٤ ، المساعد لابن عقيل ١/٣٢٤ .

١٣- الموضع الثالث عشر :

(اللّام) الواقعة في خبر (كان) المنفيّة سواء كان النّفي بـ (ما) أو (لم) ، ولا بدّ أن تكون (كان) ناقصةً مسندةً إلى ما أسند إليه الفعل المقرون (باللام) مثل قوله تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) .

ويسميها أكثر النّحويين لام الجحود لملازمتها الجحد أي : النّفي ، وقد اعترض أبو جعفر النّحاس على تسميتها بذلك ، وذهب إلى تسميتها بـ (لام النّفي) ، لأنّ الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، أمّا النفي فهو مطلق الإنكار عرف الإنسان أم لم يعرف

وهذه (اللّام) عند الكوفيين زائدة لتوكيد النّفي ، إذ أصل (ما كان ليفعل) (ما كان يفعل) ثم أدخلت (اللام) زيادة لتقوية النّفي ، مثلها مثل (الباء) في خبر (ما) و (ليس) . فهي عندهم حرف زائد مؤكّد غير جار ، ولكنّه ناصب إذ لو كان جارّاً كان لابدّ له من متعلّق ، والزّائد ليس له متعلّق [1] .

وفي رأيي أن هذه (اللّام) ليست ناصبةً ، وإنما الفعل منصوب بـ (أن) المضمرة وجوباً بعد اللّام . ولو لم تكن زائدة وكانت حرف جرّ غير زائد فلابدّ له من متعلّق ، وهذا المتعلّق تقديره : كائن أو مستقر ، أو موجود ، أو استقرّ ، أو وجد ، فيصبح تقدير الكلام ما كان الله مستقرّاً للغفران وهذا المعنى غير مقصود .

في حين وجّه البصريّون المتعلّق إلى الكون الخاص بدلاً من الكون العام ، فذهبوا إلى أنّ الجارّ والمجرور متعلّق بمحذ وفي تقديره قاصداً أو مريداً ، والمعنى وما كان الله قاصداً أو مريداً للغفران لهم . ونفي القصد أبلغ من نفي الفعل مباشرة . [2]

ومن هنا نستنتج أن اعتبار (اللام) زائدة تبعاً للمتعلّق ، فإن كان المتعلّق كوناً عامّاً كانت (اللام) زائدة ، وإن كان المتعلق كوناً خاصا كانت (اللّام) غير زائدة ، ولأجل هذا ثار ابن مضاء القرطبيّ على نظريّة العامل ، وقد كان محقّاً في ذلك. فالخلاف دائر حول الوظيفة النحويّة لا حول المعنى ، وإن كانا مرتبطين في هذه القضيّة .

* * *

---

(١) المغني لابن هشام ١/٢٣٢.
(٢) المصدر السّابق ١/٢٣٢.

١٧ - لا

عرّف الإربلّي (لا) الزائدة بأنّها (الّتي لو أسقطت لما اختلّ المعنى بحذفها وتقع بهذه الصّفة في عدّة أماكن) (١)

١ - الموضع الأول :

الزّائدة الّتي تفيد التّنصيص على نفي الاحتمال ، وهي الّتي تقع بعد الواو العاطفة ، ودخل على المعطوف عليه حرف نفي وكان المعطوف عليه مسبوقاً بـ (غير) ،

فمن أمثلة النّوع الأول :

- قوله تعالى (لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فـ(لا) زائدة ، ولا تكون عاطفة ، لأنّ (الواو) عاطفة ، فلا يجتمع حرفا عطف على اسمٍ واحدٍ ، ومن هنا جعلت (لا) زائدة .

ومن أمثلة النّوع الثّاني :

- قوله تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) فجعلت (لا) زائدة كما هو الحال في المثال الأول ، وللسّبب نفسه (٢) .

ولعلّ السّبب في اعتبار (لا) زائدة لسببين :

- (أحدهما : أنّ (الواو) أم حروف العطف

- الآخر : أن (لا) لا يعطف بها بعد النّفي لا تقول : ما قام زيد لا بكر ، وإذا بطل أن تكون للعطف فهي زائدة لتوكيد النّفي) (٣) .

وقد تنبّه النحويّون الأوائل لفائدة (لا) في أمثال النّصوص المتقدّمة منذ عهد المبرّد فقال بصددها : (و(لا) المؤكدة تدخل في النفي لمعنى ، تقول : (ما جاءني زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو) إذا أردت أنّه لم يأتك واحدٌ منهما على انفراد ولا مع صاحبه ، لأنّك لو قلت : لم يأتني زيد وعمرو وقد أتاك أحدهما لم تكن كاذباً ، فـ (لا) في قولك :

---

(١) المقتضب للمبرّد ٢/١٣٢ - ١٣٣ - الأصول لابن السّرّاج ٢/٢٥٩ - معاني الحروف للرّمّاني ص ٨٤ - الأزهية للهرويّ ص ١٦٠ - شرح المفصّل لابن يعيش ٨/١٣٧ - شرح نظم الفرائد لابن بركات ص ٨٨ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٠٧ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٣١٢ - المغني لابن هشام ١/٢٧٠ - المساعد لابن عقيل ٢/٤٤٦ .

(٢) المقتضب للمبرّد ٢/١٣٢ - ١٣٣ .

(٣) أمالي ابن الشجريّ ٢/٢٢٧ .

(لا يقم زيدٌ ولا يقم عمرٌو) يجوز أن تكون (لا) الثّانية الّتي للنّهي ، وتكون المؤكدة الّتي تقع لما ذكرت لك في كلّ نفي) (١)

ومعنى كلام المبرّد أنّ (لا) أفادت معنى لم يكن موجوداً قبل ، فحين أقول (ما جاءني زيدٌ وعمرٌو)، تفيد أنّهما لم يجيئا معاً في وقتٍ واحدٍ ، وإنّما جاءا متفرّقين أو لم يجيئا مطلقاً ، أما قولنا :(ما جاءَني زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌو)، ف (لا) أفادت أنّهما لم يجيئا منفردين أو مجتمعين ، فاختلف المعنى بوجود (لا) عنه في حالة عدم وجودها وهذه ظاهرة معنويّة التفت إليها النّحاة الأوائل .

ولم يكن المبرّد الوحيد الّذي التفت إلى هذه الظّاهرة ، بل تنبّه إليها ابن السّرّاج في أصوله (٢) ، وعرض لها الرماني في معاني الحروف (٣) ، وابن يعيش (٤) والإربلّي في جواهره (٥) ، وابن هشام (٦) ، وعرض لها ابن عقيل أيضاً (٧) .

أمّا قوله تعالى (وَلَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلَا الأَمْوَاتُ) ، ف (لا) زائدة ، والمعنى : ولا يستوى الأحياء والأموات ، لأنّ استوى من الأفعال الّتي لا تكتفي بفاعلٍ واحدٍ ، مثل اختصم واشترك ، ولا تزاد إلا في موضع (لا) ليس فيه ، وهنا زيدت لئلّا يلتبس المعنى (٨)

والقول في هذه الآية كالقول في ما جاءَني زيدٌ ولا عمرٌو .

٢ - الموضع الثّاني :

أن تزاد بمعنى (غير) بين الجارّ والمجرور ، ومن ذلك قولهم : (جِئْتُ بِلَا زَادٍ) و (غَضِبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ) .

وتكون حينئذٍ زائدةً من جهة اللّفظ ، وذلك لأنّ (الباء) وصل عملها إلى

---

(١) المقتضب للمبرّد ٢ / ١٣٢ - ١٣٣ .
(٢) الأصول لابن السّرّاج ٢/ ٢٥٩ .
(٣) معاني الحروف للرّمّاني ص ٨٤ .
(٤) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٧ .
(٥) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٣١٢ .
(٦) المغني لابن هشام ١/ ٢٧٠ .
(٧) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢/ ٤٤٦ .
(٨) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٧ .

ما بعدها ، وكأن (لا) لا وجود لها ، ولكن ليست زائدة في المعنى ، إذ تفيد النّفي .

ورُوِي عن بعض العرب : جِئْتُ بِلَا شَيْءَ ، بالفتح على تركيب الاسم مع (لا) وجعلها عاملة ، وهذا نادر لما فيه من تعليق حرف الجرّ عن عمله .[1]

وحكى بعض الكوفيين أن (لا) في قولهم : جئت بلا شيءٍ اسم بمعنى (غير) كما اعتبرت (عن) و (على) اسمين ، إذا دخل عليهما حرف جرّ. ردّ ذلك بأن (عن) و (على) لم تثبت لهما زيادة ، فحكم باسميتهما بعكس (لا) فقد ثبت لها زيادة[2] .

وفي رأيي أن (لا) ليست زائدة هنا بل بمعنى غير ، فتصبح (لا) بمعنى (غير)، مجرورة (بالباء) وعلامة جرّه الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذّر ، وزاد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظّاهرة على آخره .

٣ - الموضع الثّالث :

أن تزاد بمعنى (غير) بين النّعت والمنعوت ومن ذلك (مررت برجل لا ضاحكٍ ولا باكٍ) ف (لا) زائدة والمعنى مررت برجل لا ضاحكٍ وغيرِ باكٍ. ومنه قوله تعالى (انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ) ف (لا) زائدة بين المنعوت (ظلّ) والنعت : جملة (يغني) والمعنى : انطلقوا إلى ظلّ ذى ثلاثِ شعبٍ لا ظليل وغير مغنٍ من اللّهب[3]

ولا أعلم كيف تكون (لا) زائدة ، وبمعنى غير فى نفس الوقت .

وما يتنافى فيه جعل (لا) زائدة قوله تعالى (الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فلو جعلت (لا) زائدة ، لكان المعنى: الّذين لا خوفٌ عليهم وهمْ يحزنُونَ ، وهذا المعنى لا يصحّ ، وإنما ما يصحّ هو جعل (لا) نافية ، والواو للحال ليستقيم المعنى .

---

(١) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٠٦ .

(٢) رصف المباني للمالقيّ ص ٣٤١ - الجنى الدّاني ص ٣٠٦ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٣١٢ - مغني اللّبيب لابن هشام ١ / ٢٧٠ .

(٣) رصف المباني للمالقيّ ص ٣٤٢ .

٤ - **الموضع الرابع :**

أن تزاد بين النّاصب والمنصوب ، وذلك بعد (أن) :

- كما في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) فـ(لا) زائدة بعد أن المضمرة جوازاً بعد لام التّعليل ، والمعنى ليعلم أهل الكتاب [١] ، والحق في رأيي أنّها غير زائدة والضمير في (لا يقدرون) للرّسول وأصحابه ، والعلم : بمعنى الاعتقاد ، والمعنى : لئلّا يعتقد أهل الكتاب أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم والمؤمنون لا يقدرون على شيء من فضل اللّه ، ولكي يعتقدوا أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد خصّ بذلك محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم ومن آمن به ، وإلى مثل ذلك أشار العكبريّ . [٢]

- ومنه أيضاً قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ) بزيادة (لا) [٣] وذلك لوجود آية أخرى ليس فيها (لا) وهي قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ) ، وفي رأيي أن تضمّن ما منعك معنى فعل آخر وهو ما الذى دعاك إلى عدم السُّجود .

- ومنه كذلك قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ) فـ (لا) زائدة ، والمعنى : ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن تتبعن [٤] . والكلام فى هذه الآية هو نفس ما قيل في الآية السّابقة .

- ومنه قوله تعالى (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) والمعنى وحسبوا أن تكون فتنة ، و (لا) زائدة [٥] ، ولم يَرِد ذكر أنّ (لا) زائدة في البحر المحيط بل ذكر أنّها نافية [٦] .

ومن الشّواهد الشّعرية مايلي :

- قال أبو النّجم :

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤/٢٢٢ - المقتضب للمبرّد ١/١٨٦ - الأصول لابن السَّرّاج ٢/٢٥٩ - الحجّة لأبى على الفارسى ١/١٢٢ - معاني الحروف للرُّمّانيّ ص ٨٤ ، الأزهية للهرويّ ص ١٦١ - رصف المباني للمالقيّ ص ٣٤٣ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٠٨ - جواهر الأدب للإربليّ ص ٣١٢ .

(٢) تفسير النيسابوريّ ٢٧/١٤٣ - إعراب العكبريّ ٢/٢٥٧ آية (٢٩) من سورة الحديد .

(٣) الحجّة لأبي عليّ ١/١٢٢ - شرح الكافيه لابن مالك ٣/١٥٦٢ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٠٨ .

(٤) المغني لابن هشام ١/٢٧٤ .

(٥) رصف المباني للمالقي ص ٣٤٣ - والآية من سورة المائدة آية (٧١) .

(٦) انظر البحر المحيط لابي حيّان ٣/٥٣٣ .

فَمَا أَلُومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرا ... لَمَّا رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرا

فزيدت (لا) بعد أن الناصبة ، والمعنى : فما ألوم البيض أن يسخرن

- قال الأحوص :

وَيَلْحَيْنَنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لَا أُحِبَّهُ ... وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ

فاعتبر (لا) زائدة والمعنى : ويلحينني في اللّهو أنْ أحبه [1]

- وقال الأحوص أيضاً :

مَخَافَةَ أَنْ لَا يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا ... وَلَا بَيْنَنَا أُخْرَى اللَّيَالِي الغَوَابِرِ

المعنى : مخافة أن يجمع الله بيننا ، و (لا) زائدة [2]

ومن أمثلة زيادتها بعد كي الناصبة :

- قوله تعالى (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً) ف (لا) زائدة ، والمعنى كي يكون دولةً [3]
ولم تذكر زيادة (لا) في البحر ، وإنّما المعنى : أي لا يكون الفيء الّذي حقه أن يُعطى للفقراء بُلّغةً يعيشون بها متداولا بين الأغنياء يتكاثرون به ، أو كيلا يكون دولة جاهليّة بينهم كما كان رؤساؤهم يستأثرون بالغنائم . [4]

- ومنه كذلك قوله تعالى(لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ) فزيدت (لا) والمعنى : لكي تأسوا على ما فاتكم [5] . ولم ينصّ أبو حيان على زيادة (لا) هنا ، وإنما ذهب إلى أنّ المعنى أن لا يلحق الحزن على ما فات من طاعة الله ، والفرح بنعم الله وشكره عليها [6] .

كما تزاد بعد (حتى) ومن ذلك :

- قوله تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) فالمعنى : وقاتلوهم حتى تكون فتنه ، و (لا) زائدة [7] . ولم يذكر أبو حيّان أن (لا) هاهنا زائدة ، بل فسّر الفتنة بالشّرك أو القتل ، والمعنى : وقاتلوهم قصداً منكم إلى زوال الكفر ، لأنّ الواجب في الكفار أن يكون القصد زوال الكفر ، ولذلك إذا ظَنّ أنّه يقلع عن الكفر بغير القتال

---

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٢٦ - ٢٧ - الأزهية للهرويّ ص ١٦٤ ، ١٦٥ .
(٢) الأزهية للهرويّ ص ١٦٥ .
(٣) رصف المباني للمالقيّ ص ٣٤٣ - والآية من سورة الحشر آية (٧) .
(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢٤٥ .
(٥) رصف المباني للمالقيّ ص ٣٤٣ - والآية من سورة الحديد آية (٢٣) .
(٦) البحر المحيط لأبي حيّان ٨/ ٢٢٥ .
(٧) رصف المباني للمالقيّ ص ٣٤٣ - والآية من سورة البقرة آية (١٩٣) .

وجب العدول عنه . (1)

٥ - الموضع الخامس :

أن تزاد بين الجازم والمجزوم ، ومن أمثلة زيادتها مايلي :

- قوله تعالى : (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) ف (لا) زائدة ، والمعنى : إن تنصروه فقد نصره الله (2) ، وهذا ليس المقصود ، وإنّما المقصود انتفاء النّصر بأيّ طريقٍ كان من نفرٍ أو غيره ، وجواب الشّرط محذوف تقديره : فسينصره ، ودلّ عليه قوله تعالى (فقد نصره الله) (3)

- وكذلك قوله تعالى(إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ) فجعلت (لا) زائدة والمعنى : إن تفعلوه تكن فتنة في الأرض (4) ، ولم يذكر أبو حيّان أنّ (لا) زائدة ، والمعنى الّذي ذكره أي إن لا تفعلوا ما أمرتكم به من تواصل المسلمين وتولّي بعضهم بعضاً حتى في التوارث تفضيلاً لنسبة الإسلام على نسبة القرابة ، ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار ، ولم تجعلوا قرابتهم كلا قرابة تحصل فتنه في الأرض ومفسده عظيمة . (5)

- ومنه أيضاً : (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) ف (لا) زائدة ، والمعنى : وإن تصرف عني كيدهن أصبُ اليهن (6) ، والمعنى يأبى ذلك ، و(لا) باقية على معناها في النّفي .

وقد عرض ابن هشام للآية القرآنيّة الكريمة (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا به شيئاً) ، وذكر أوجهاً في إعراب (لا) بأن تكون نافيةً ، وقيل ناهيةً ، وقيل زائدةً ، وأجمل قوله في الآية بما يلي :

(ما) موصولة بمعنى (الذى) في محل نصب مفعول به ، لـ(أتل) ، و(عليكم) متعلّقة بـ (حرم) ، وجملة (حرم عليكم) صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب .

---

(1) البحر المحيط لأبي حيان ٢/٦٨ .
(2) الرصف للمالقيّ ص ٣٤٣ - والآية من سورة التوبة آية (٤٠) .
(3) البحر المحيط لأبي حيّان ٥/٤٣ .
(4) رصف المباني للمالقي ص ٣٤٣ والآية من سورة الأنفال آية (٧٣) .
(5) البحر المحيط لأبي حيّان ٤/٥٢٣ .
(6) جواهر الأدب للإربلّي ص ٣١٥ والآية من سورة يوسف آية (٣٣) .

وأجاز الزّجّاج كون (ما) استفهاميّةً ، والجملة في محل نصب مفعول به لـ(أتل) على الحكاية ، لأنّه بمعنى أقول ، ويتنازع الجارُّ والمجرور (عليكم) الفعلان ، (أتل ، وحرّم) فإن تعلق بـ (أتل) كان العمل لأوّل الفعلين المتنازعين ، وإن كان متعلّقاً بـ (حرم) كان العمل للفعل الثّاني من الفعلين المتنازعين لمجاورته له ، وفي (أن) و (ما) أوجه :

أحدها : (أنْ) وما بعدها في تأويل مصدرٍ يقع بدلاً من (ما) ، و(ما) حينئذٍ موصولة لا استفهاميّة ، لأنّه حينئذٍ لابدّ من تقدير همزة الاستفهام ، فالبدل على نيّة تكرار العامل ، و (لا) نافية لا زائدة .

الثّاني : المصدر المؤول في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف ، و (لا) زائدة ، وهذا رأي ابن الشّجريّ في أنّ (لا) في الوجهين (الأوّل والثّاني) زائدة .

الثّالث : أنّ هناك جملة محذوفة وهي (أُبيّن) ، والمصدر المؤول مجرور بحرف جرّ وهو (اللّام) ويطّرد حذف (اللّام) مع (أنْ) ، فيصبح المعنى : أبيّن لكم ما حرم اللّه لئلّا تُشركوا .

الرّابع : أن الجملة المحذوفة هي (أوصيكم) ، والمصدر المؤوّل مجرور بحرف الجرّ وهو (الباء) بدليل قوله بعد ذلك (ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ) .

الخامس : أنّ المحذوف هو المبتدأ ، وتقديره : (المتلوّ) وحذف لدلالة ما سبق عليه ، والمصدر المؤوّل في محل رفع خبر المبتدأ ، فيصبح التقدير المتلوّ عدم الشّرك بالله ، والأوجه الثلاثة الأخيرة منسوبة إلى الزّجّاج .

السّادس : أن الكلام تم عند (حَرَّمَ رَبُّكُمْ) ثم ابتدئ : عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً ، وأن تحسنوا ... ويكون عليكم اسم فعل أمر ، و (أن) مصدريّة في الأوجه السّتّة ، و (لا) نافية ، في الأوجه الأربعة الأخيرة .

السّابع : (أن) بمعنى (أي) المفسّرة ، و (لا) الناهية ، والفعل مجزوم ، فكأنّه قال : أقول لا تشركوا به شيئاً ، وأحسنوا بالوالدين ... ، والوجهان الأخيران منسوبان إلى ابن الشّجريّ [1] .

---

(١) المغني لابن هشام ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨ .

وفي رأيي أنّ ما ذكره الزّجّاج من أنّ (ما) استفهاميّة منصوبة بـ (حرّم) والجملة منصوبة على الحكاية ، يحتاج إلى تعليق ، فحقُّ أسماء الاستفهام أن يكون لها الصدارة في الكلام ، و (ما) الاستفهاميّة إذا دخلت على جملة اسميّة كانت أو فعليّة فإنها تعرب مبتدأ ، والجملة بعدها خبراً .

٨ - الموضع السّادس: من زيادة (لا)

أن تزاد (لا) بين المتضايفين ، ومن ذلك قول العجّاج :

* فِي بِئْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ * [1]

والمعنى : في بئر حور ، فزيدت (لا) بين المضاف (بئر) ، والمضاف إليه (حور)

ومنه قول الشمّاخ :

مَا أَدْلَجَتْ وَصَفَتْ يَدَاهَا ... لَهَا إِدْلَاجَ لَيْلَةِ لَا هَجُوعِ [2]

فالمعنى ليلة هجوع ، و (لا) زائدة لفظاً بين المضاف ظرف الزّمان (ليلة) ، والمضاف إليه هجوع . ونافية معنى .

٩ - الموضع السّابع:

قبل فعل أقسم ، ومن ذلك قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، فـ (لا) زائدة والمعنى : أقسم .

وقد شغلت هذه الظّاهرة النّحويّين معترضين بأنّ الحرف الزّائد لا يزاد في أوّل الكلام ، وإنما يزاد في وسط الكلام ، أو بعد كلام كقولك : جئتك لأمر ما ، فكان جوابهم : إنّ مجاز القرآن كلّه مجاز سورةٍ واحدةٍ بعد ابتدائه ، والقرآن متّصل بعضه ببعض . [3]

وقد اعترض الزّمخشريّ على كون القرآن في حكم السّورة الواحدة مجيباً بأنّ زيادة (لا) تكون في وسط الكلام ، ولكنّ مجاز القرآن سورة واحدة غير سديد ، وذلك أنّ امرأ القيس زادها في مستهلّ قصيدته :

---

(١) الأزهيه للهرويّ ص ١٦٣ - ١٦٤ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٣١٥ .
(٢) الحجه لأبي علي الفارسيّ ١/ ١٢٤ .
(٣) الأصول لابن السّرّاج ١/ ٤٠١ - معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٨٤ .

لَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِـرِيِّ   لَا يَدَّعِي القَوْمُ أَنّي أَفِــرّ

والوجه أن يقال : هي للنّفي ، وذلك أنّه يقسم بالشّيء اعظاماً له كقوله تعالى (فَـلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) فدخل عليه حرف النّفي فكأنّه يقـول إعظامي بالإقسام به كلا إعظام ، فهو يستحق أكثر من ذلك وقيل أيضاً : ان (لا) نفي لكلامٍ سابقٍ وردٌّ له ، فكأنّهم أنكروا البعث فقيل : (لا) ليس الأمر كما زعمتم ، ثـمّ استأنف فقال : أقسم .

وقيل إن (لا) أصلها لام القسم فأشبعت فتحتها فتولّد من إشباعها ألفاً ، إلا أنّ حذف نون التّوكيد من فعل القسم شاذٌّ ، فالواجب أن يقال : لأقسمنَّ [1]

١٠- الموضع الثّامن :

بعد (حين)، ومن ذلك قول جرير :

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ وَالدِّينِ   وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينِ

(لا) زائدة ، (والتقدير : وقد علاك مشيب حين حين ، وانما كانت زائدة ، لأنّـك إذا قلت : علاك مشيب حيناً فقد أثبتَّ حيناً علاه فيه المشيب) .

فلو جعلت (لا) غير زائدة لوجب أن تكون نافيةً على حدّها في قولهم : جئت بلا مالٍ ، وأبت بلا غنيمة فنفيت ما أثبتَّ من حيث كان النّفي بـ (لا) عامّاً منتظماً لجميع الجنس فلما لم يستقم حمله على النفي للتدافع العارض في ذلك حكمت بزيادتها ، فصار التقدير : حين حين . . . وليس هذا كقوله :

* حَنَّتْ قَلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَحَنّ *

لأنّه في قوله : (لا حين محن) نافٍ حيناً مخصوصا لا ينتفي بنفيه جميع الأحيان ، كمـا كان ينتفي بالنّفي العام جميعها فلم يلزم أن تكون (لا) زيادة في هذا البيت كمـا لزم زيادتها في (حين لا محن) [2] ، فهذا الحرف يدخل النكرة على وجهين :

أحدهما : أن يكون زائداً كما مرَّ في بيت جرير .

والآخـر : أن تكون غير زائدة .

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ٤/١٨٩ - شرح المفصّل لابن يعيش ٨/١٣٦ .
(٢) الحجّة لأبي علي الفارسيّ ١/١٢٢ .
(٣) لعله يقصد حين لا حين وما ذكر خطأ مطبعي .

فإذا لم تكن زائدةً كان على ضربين :

أحدهما : أن يكون (لا) مع الاسم بمنزلة اسمٍ واحدٍ نحو خمسة عشر ، وذلك قولهم : غضبت من لا شيءٍ ، وجئت بلا مالٍ ، فلا مع الاسم المنكور في موضع جرٍّ بمنزلة خمسة عشر ، ولا ينبغي أن يكون من هذا الباب قوله :

* حَنَّتْ قَلُوصِي حِينَ لَا حِينَ مَحَنّ *

لأنَّ (حين) هاهنا منصوب نصباً صحيحاً لإضافته ، ولا يجوز بناء المضاف مع (لا) كما جاز بناء المفرد معها ، وإنما حين في هذا البيت مضافة إلى جملة ، كما أنَّها في قوله (حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ النَّارَ) كذلك . إلا أنَّ الخبر محذوف وخبر (لا) لا يحذف كثيراً . ونظير هذا في حذف الخبر من الجملة المضاف إليها ظرف الزَّمان قولهم : كان هذا إذ ذاك .

والآخر ألَّا تعمل (لا) في اللَّفظ ، ويراد بها معنى النَّفي ، فتكون صورتها صورة الزِّيادة ، ومعنى النَّفي فيه مع هذا صحيح وذلك كقول النَّابغة :

* أَمْسَىٰ بِبَلْدَةٍ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ *

وقال الشَّمَّاخ :

مَا أَدْلَجَتْ وَصَفَتْ يَدَاهَا ... لَهَا إِدْلَاجَ لَيْلَةِ لا هُجُوعِ

وقال رؤبة :

* لَقَدْ عَرَفْتَ حِينَ لَا اعْتِرَافِ *

وبيت الكتاب :

تَرَكْتَنِي حِينَ لَا مَالٍ أَعِيشُ بِهِ ... وَحِينَ جَنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلِبَا

وهذا الوجه عكسها جاء فيما أنشده أبو الحسن من قول الشَّاعر :

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانُ لَا ذُنُوبَ لَهَا ... إِلَيَّ لَامَتْ ذَوُو أَحْسَابِهَا عُمَرَا

ألا ترى أنَّ (لا) في المعنى زيادة ، وقد عملت ، وفي قوله (ليلةَ لا هجوعِ) وبابه ، معنى النَّفي فيه صحيح ولم تعمل)[1] .

ومعنى كلام الفارسيّ أنَّ حين لا حين زائدة لأنَّه أثبت فى البداية حيناً عامَّاً ، وأتت (حين) الثَّانية من قبيل التوكيد اللفظى ولو كانت غير زائدة ، لكانت نفيا عاما للجنس ، فكيف يثبت الحين العام تارة وينفيه عقيب ذلك مباشرة تارة أخرى .

وهذا يختلف اختلافا كبيرا عن قول الشاعر : * حين لا حين محن * فقد

---

(١) الحجة للفارسي ١/١٢٢-١٢٣

أثبت حيناً عامّاً ، ثم نفى حيناً خاصّاً وهو وقت المحن .

ثم عرض بعد ذلك إلى مدخول (لا) ، وهو لا بدّ أن يكون نكرة ، فإذا دخل عليها كان على وجهين :

١ - أن يكون زائداً كما في بيت جرير .

٢ - أن تكون غير زائدة .

فإذا لم تكن زائدة كانت على ضربين :

أحدهما : أن تكون مع الاسم الّذى يليها بمنزلة اسم واحد المبنيّ على فتح الجزأين مثل خمسة عشر ، أما إذا كانت مضافة فلا تتنزل بمنزلة اسمٍ واحدٍ في (حين لا حين محن) فهنا أضيفت إلى كلمة ، وأحياناً تضاف إلى جملة مثل (حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ) ، والخبر محذوف .

الثّاني : أن تكون زائدة في اللّفظ ، دون المعنى فيبقى النّفي على حاله إلا أنّ (لا) لا تعمل وإنّما يعمل المضاف في المضاف إليه . واستشهد بأبيات أخرى .

وقد علّق الأعلم الشنتمريّ على هذا فقال : (والمعنى قد علاك مشيب حين حين وجوبه هذا تفسير سيبويه ، ويجوز أن يكون المعنى : ما بال جهلك بعد الحلم والدّين ، حين لا حين جهلٍ ولا صِبا فتكون (لا) لغواً في اللّفظ دون المعنى ، وإنما اضاف الحين إلى الحين لأنّه قد رأى أحدهما بمعنى التوقيت فكأنه قال حين وقت حدوثه ووجوبه)(١)

وفي رأيي أنّ (لا) هنا ليست زائدة ، وإنّما هي نافية ، والمعنى : علاك مشيب حين لا حين وجوبه ، أي علاك شيب ليس في حينه ، أمّا أن(لا) تكون زائدة في اللفظ ، لأنّها ليست عاملة ، وإنما العاملة المضاف فبقي على حاله مجروراً ، وغير زائدة في المعنى ، لأنّ معناه النفي فهذا ما لا أراه إذ يصعب على الإنسان أن يفصل بين اللّفظ والمعنى ، ف (لا) هنا بمعنى (غير) مجرورة بالإضافة ، وقدّرت عليها الحركة منع من ظهورها التّعذّر ، وجُرّت (حين) الثّانية لأنّها مضافة إلى (لا) الّتي بمعنى (غير).

---

(١) تحصيل عين الذّهب للشّنتمريّ ١/ ٤١٩ .

١١- الموضع التّاسع :

أن تزاد (لا) قبل (بل) تأكيداً للتّقرير وغيره ، فمثال الأول : جاءَ زَيْدٌ لا بَلْ عَمْرٌو ، وَخُذْ هَذَا لا بَلْ ذَاك ، ف (لا) زائدة لتأكيد الإضراب عن جعل الحكم للأوّل ، ومنه قول الشّاعر :

وَجْهُكِ البَدْرُ ، لا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ ... يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ وَأُفُولُ

ف (لا) زائدة لتأكيد الإضراب عن الأول .

مثال الثّاني : ما قام زيد لا بل عمرو ، ولا تضرب خالداً لا بل بشراً ، فجعلت (لا) زائدة لتأكيد بقاء النفي والنّهي ، ومنه قول الشّاعر :

وَمَا سَلَوْتُكِ لا بَلْ زَادَنِي شَغَفاً ... هَجْرٌ وَبُعْدٌ تَمَادَى لا إِلَى أَجَلِ

ف (لا) زائده لتأكيد بقاء النّفي .

وقوله أيضاً :

لا تَمَلَّنَّ طَاعَةَ اللَّهِ ، لا ، بَلْ ... طَاعَةَ اللَّهِ مَا حَيِيتَ اسْتَدِيمَا

وهنا تعتبر (لا) زائدة لتأكيد بقاء النّهي [١] .

وفي رأيي أنّ (لا) ليست زائدة ، بل هي حرف من حروف الجواب ، ثم أتينا بـ(بل) للإضراب .

١٢- الموضع العاشر :

(لا) في قوله (لا جرم) ، فذهب بعضهم إلى أنّ (جرم) فعل ماض معناه ثبت لهم وحقّ لهم ، ويقول المفسّرون هو بمعنى حقّاً أنّ لهم النار .

وقال الفراء : معناه لابدّ ، ولا محالة أنّ لهم النار ، و (جرم) اسم منصوب بلا النّافية للجنس ، قال أبو العبّاس : إذا قلت :(لا مَحَالَةَ أَنَّكَ ذَاهِبٌ) و (لا بُدَّ أَنَّكَ ذَاهِبٌ) (فأنّك) في موضع رفع خبر (لا) ، مثل قولنا : (لا رَجُلَ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ) [٢]

---

(١) المساعد لابن عقيل ٢/٤٦٥ .
(٢) الأزهية للهرويّ ص ١٦٢ .

١٣- الموضع الحادي عشر :

أن تزاد في مواضع مختلفة ومنه قوله تعالى (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً) فجعلوا (لا) زائدة ، والمعنى: واتقوا فتنة تصيبن الّذين ظلموا منكم خاصّة .

وقد جعلت (لا) فيها ناهية فيصبح المعنى : لا تتعرَّضوا للفتنةِ فتصيبكم ، ثم عُدِل عن النّهي عن التّعرُّض إلى النّهي عن الإصابة ، إذ الإصابة مسببة عن التعرُّض فأسند المسبب إلى فاعله ، والجملة الطلبية وقعت في محل نصب صفة لفتنه على إضمار القول .

أو أن تكون (لا) نافية ، والجملة في محلّ نصب صفة ، وحينئذٍ لا تحتاج إلى إضمار القول . أو أن (لا) نافية والفعل بعدها وقع جواب الأمر ، وهذا رأي الزمخشريّ وخطّأه ابن هشام ، لأنّ الجزم في جواب الطّلب يجوز إنْ صحّ تقدير (إن) الشرطية ، وهنا في الآية الكريمة لا يصح تقدير (ان) الشرطيّة ليصبح المعنى : إن تتقوا الفتنة لا تصيب الّذين ظلموا منكم خاصّةً .(1)

وفي رأيي أنّ هذا جائز ، لأنّ عدم الإصابة بالفتنة ناتج عن اتقاء أسبابها ، والمعنى اتقوا فتنة عامّة. أيضاً قوله تعالى (وَمَا يُشْعِرُكُم أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) فيمن فتح همزة (أن) ، فـ (لا) زائدة وإلّا كانت عذراً للكفّار .

وقيل إنّها نافية إسوة بمن قرأ بكسر همزة (إنّ) فجعل (لا) نافية واختُلِف حينئذٍ فمنهم من قال إن المعطوف محذوف والمعنى : إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون . وقيل (أنّ) بمعنى (لعل) وهذا رأى الخليل ، واعترض عليه بان التوقّع في (لعل) ينافي القطع في قوله تعالى (لا يؤمنون) ، ورد عليه بأن (يشعر) بمعنى (يدري) ، وقد وردت (لعل) بعد الفعل (يدري) ومن ذلك قوله تعالى (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى) ، ومن ذلك قولهم : (ائتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا طَعَاماً) (2) أي لعلك .

ومنه أيضاً قوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) فـ (لا) زائدة ، والمعنى ، وممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكها أنّهم يرجعون إلى الكفر إلى قيام

---

(1) المغني لابن هشام ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

(2) المصدر السّابق ١/ ٢٧٨.

السّاعة ، وعلى هذا يكون (حرام) خبر مقدم ، والمصدر المؤوّل من (أنّهم لا يرجعون) في محل رفع مبتدأ مؤخر ، لأنّ المصدر المؤول بمنزلة الضّمير، والضمير أعرف المعارف ، و (حرام) نكرة ولا يجوز الإبتداء بالنكرة .

وهناك وجه آخر وهو أن تكون (لا) نافية ، والمعنى : وممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكها أنّهم لا يرجعون إلى الدّنيا ، (فحرام) مبتدأ وخبره محذوف تقديره قبول أعمالهم ، أو (حرام) خبر ، والمبتدأ محذوف تقديره والعمل الصالح حرام عليهم . وجملة (أَنَّهم لا يَرْجِعُون) تعليل على حذف لام التعليل والتقدير: لأنّهم لا يرجعون فحذفت لام التعليل اطّراداً كما تحذف مع(أَنْ) . (١)

ومنه أيضاً قوله تعالى (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهِ اللَّهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثم يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّين بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُم تَدْرُسُونَ ، وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا المَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّين أَرْبَاباً)

قرأه السبعة برفع(يأمُرُكم)وبنصبه ، فمن رفعه قطعه عن الفعل قبله ومن نصبه عطفه على يُؤتيه ، وعلى قطع الفعل تكون (لا) نافية لاغير ومن نصبه كانت(لا) زائدة مؤكّدة لمعنى النّفي السّابق في (ما كان) فيكون المعنى : ما كان لبشر أن ينصّبه اللّه للدّعاء إلى عبادته وترك الأنداد ، ثم يأمر بأن يكونوا عباداً له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً .

وهناك وجه آخر بأن يكون المعنى : أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم كان ينهى قريشاً عن عبادة الملائكة ، وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى ، فلما قالوا له أنتخذك ربّاً ؟ فقيل لهم : ما كان لبشر أن يستنبئه اللّه ثم يأمر النّاس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء ، فتصبح الواو للحال ، و (لا) نافية (٢)

ومن الشّواهد الشّعرية مايلي :

- قال الشّمّاخ :

أَعَائِشَ مَا لِأَهْلِكِ لَا أَرَاهُمْ ... يُضَيِّعُونَ الهِجَانَ مَعَ المُضَيِّعِ

أراد : ما لأهلك أراهم ، و (لا) زائدة (٣) ، والحقيقة أنّ (لا) ليست زائدة ،

---

(١) المغني لابن هشام ١/ ٢٧٩ .
(٢) المصدر السّابق ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠ .
(٣) الأزهية للهرويّ ص ١٦٦ ، الحجّة للفارسيّ ١/ ١٢٦ .

ويدلُّ على ذلك ما جاء بعده من أبيات ، إذ حين لامته زوجته على بخله ، قال لها إنّني لا أرى أهلك ياعائشة يضيّعون إبلهم بل يحرصون عليها ، فلم لا تلومينهم على ذلك .

- قال الرّاجز :

أَبَى جُودُهُ لَا البُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَتًى لَا يَمْنَعُ الجُودَ قَاتِلُه

فالمعنى : أبى جوده البخل ، و (لا) زائدة [١] ، وإنّما يكون (البخل) بدل اشتمال من (لا) ، وتكون بذلك اسماً ، (وكان يجب أن يمدّ) ، إلا أنّه حكاها على نحو ما تستعمل ، ليعلم أنّها تلك بعينها) .

ويجوز أن يكون البخل وصفا لـ(لا) على تقدير حذف المضاف ، والمعنى : أبى جوده لاذات البخل ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وهذا على رواية من نصب(البخلَ) ، وعلى رواية من جره يكون على إضافة (لا) إليه ، لأنّ(لا) يكون للبخل وعن البخل ، ولكنه أراد أن يبين أنّه من(لا) الى البخل خاصة [٢]

- ومنه أيضاً قول الشّاعر :

وَلا يَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا

فاذا كان معنى جلسوا منا أى : جلسوا مخالطينا ، ومخالطين سوانا ، ف(لا) زائدة .
وهناك وجهٌ آخر تكون(منهم) متعلّقة بمحذوف يقع خبراً لكان ، و (منا) متعلّقة (بمخالطين)يقع حالاً من الضّمير في(منهم) ، والعامل في الحال (كان) ، ولم يكن العامل في الحال متعلّق الجار والمجرور ، لأنّ الحال لايتقدّم على عاملها إذا كان معنى . أو أن يكون معنى (كان منهم منّا) للمحالفة فيجوز لمن حالف أن يقول من كان منهم منّا . [٣]

- ومنه كذلك قول العجّاج :

* بِغَيْرِ لَا عَصْفٍ وَلَا اصْطِرَافِ * [٤]

ف (لا) زائدة ، وإلّا كان الكلام إثباتاً ، وزيادة (لا) هنا للضّرورة ، والضّرورة تحفظ

---

(١) الخصائص لابن جنّي ٢/ ٢٨٤ - معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٨٥ - ٨٦ - الحجّة للفارسيّ ١/ ١٢٥ .
(٢) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٨٥ - ٨٦ .
(٣) الحجّة لأبي عليّ الفارسيّ ١/ ١٢٦ - ١٢٧ .
(٤) الخصائص لابن جنّي ٢/ ٢٨٣ .

ولا يقاس عليها ، ويخرَّج لها وجه إعرابي .

- وقول الشَّاعر :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى فَاعْتَرَتْنِي صَبَابَةٌ   وكا ضَمِيرُ القَلْبِ لَا يَتَقَطَّعُ

فزيدت (لا) والمعنى : وكا ضمير القلب يتقطّع [1] ، إذ بوجود (لا) يختل المعنى الّذي قصده الشّاعر . وفي رأيي أنّ هناك احتمالاً آخر وهو إبقاء (لا) نافية كما هي عليه ، وفي الكلام حذف تقديره لا يتقطع فقط وإنّما ينفطر .

- ومنه أيضاً قول الشّاعر :

إِذَا أَسْرَجُوهَا لَمْ يَكَدْ لَا يَنَالُهَا   مِنَ النَّاسِ إِلَّا الشَّيْظَمُ المُتَطَاوِلَ

والمعنى : ينالها ، و (لا) زائدة [2] ، وفي رأيي أنّ (لا) نافية ، و(إلا) اداة استثناء ملغاة ، والمعنى : لم يكد ينالها من النّاس الشيظم .

ونخلص ممّا سبق أنّ (لا) في الموضع الأول من قولنا ما جاءنا زيدٌ ولا عمرٌو أفادت أنّهما لم يجيئا مجتمعين أو متفرقين ، ولذلك فإنّنا في قولنا (واللهِ لا كلّمتُ زيداً ولا عمْراً ولا بكْراً) بتكرار (لا) ، وبدون تكرارها ، فقيل إنّ الكلام مع التكرار أيمان متفرقة في كل منها كفّارة ، وبدون التّكرار يمين واحدة عليها كفّارة واحدة .

وفي الموضع الثّاني فإنّ (لا) في قولنا : (جئت بلا زادٍ)، (وغضبت من لا شيءٍ) فجعل (لا) زائدة في اللّفظ دون المعنى ، ولا أدرى كيف تزاد لفظاً دون معنىً إلا إن كان يقصد أنّ (الباء) الجارّة وصل عملها إلى ما بعدها ، مع بقاء النّفي وقد أشرت إلى ذلك في موضعه .

أمّا في الموضع الثّالث : أن تزاد بين النعت والمنعوت بمعنى (غير) وهذا الموضع ذكره المالقيّ ، وإن كنت لا أرى كبير فرق بينه وبين الموضع الأول ومثّل له بقوله تعالى (انْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ) فزيدت (لا) بعد الواو العاطفة ، وتكون بمعنى (غير)، ومعنى هذا أنّها زائدة لفظاً لا معنى .

---

(١) رصف المباني للمالقيّ ص ٣٤٤ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٠٧ .

(٢) الرصف للمالقيّ ص ٣٤٥ .

وفي رأيي أنَّ (الواو) للحال ، و (لا) نافية والمعنى: انطلقوا إلى ظـــلّ ذى ثلاث شعب لا ظليل والحال أنّه لايغني عن اللّهب ، ف (لا) باقية على النّفي .

وفى الموضع الرابع زيادتها بين النّاصب والمنصوب وذلك في قوله تعالى (لِئَــلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ) ف (لا) زائدة بعد (أن) ، مع أنّ هناك وجهاً آخر ذكـــره المفسّرون

أمّا زيادتها في قوله تعالى (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ) وقوله (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُم ضَلّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ) فجعلت (لا) زائدة ، وخرّج له المفسّرون وجهاً آخر لم تكن فيــه زيادة ، وهي حينئذ على التّضمين وتقديره : ما الّذي دعاك ؟

أما أبيات الشواهد فهي ضرورة ، والضّرورة لا يقاس عليها ، وإنّما يُخَرّج لهـــا وجه فى العربية .

وحول زيادتها بعد(كي)فى قوله تعالى (كَيْ لَا يَكُونَ دُوْلَةً) ، أقرّ المفسّـــرون أن (لا) نافية ، وذكرت ذلك في موضعه وكذلك في قوله تعالى (لِكَي لَا تَأْسَـــوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) .

ومن زيادتها أيضاً زيادتها بعد (حتّى) ، ومن ذلك قوله تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ) فجعلت (لا) زائدة ،وما نصّ عليه المفسّرون أنّها نافية لا زائدة .

وفي الموضع الخامس : أن تزاد بين الجازم والمجزوم ، ومن ذلك قوله تعالـــى (إلَّا تَنْصُرُوه فَقَدْ نَصَرَهُ اللّه) فجعل (لا) زائدة ، وخرّجها المفسّرون على أنّهـــا نافية والمعنى : نفي النّصر ، وجوابه محذوف لدلالة نصره اللّه ، وكذلك الحال فـــي قوله تعالى (إلَّا تَفْعَلُوه تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ) ، وأيضاً في قوله تعالى (وَإِلَّا تَصْـــرِفْ عَنّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ) .

وفي الموضع السّادس : أن تزاد بين المتضايفين ، وجعل من ذلك قول الرّاجز :

* فِي بِئْرٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ *

والمعنى: في بئر حور ، ومن المعروف أنّ استشهاده بالشّعر يدلّ على أنّه موطـــن ضرورة ، والضّرورة لا يقاس عليها .

أمّا الموضع السّابع : فتزاد قبل فعل القسم ، مثل قوله تعالى (لَا أُقْسِـــمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ) ، وقد خرّج لها الزّمخشريّ وجهاً وهو أن يكون إعظامه كلا إعظـــام

إذ يستحقُّ أكثر ، أو أنَّ (لا) نفي لكلامٍ سابقٍ وردٌّ له ، فكأنَّه يقول لهم (لا) ليس الأمر كما تزعمون ثم استأنف فقال : أقسم .

أمَّا زيادتها بعد (حين) فقد عرضت لها وقتها بما لا يحتاج إلى اعادته مرَّةً أخرى .

وزيادته قبل (بل) مثل جاءَ زيدٌ لا بل عمروٌ ، وخذ هذا لا بل ذاك،وهذا لتأكيد الإضراب ، ومثال الثّاني : ما قامَ زيدٌ لا بل عمروٌ ، ولا تضربْ خالداً لا بل بِشْراً ، ف (لا) زائدة لتأكيد بقاء النَّفي والنَّهي .

وفي رأيي أنَّ (لا) ليست زائدة ، بل هي حرف من حروف الجواب وفي الموضع التاسع:في (لا جرم) اذا كانت فعلاً ماضياً ، وفي رأيي أنَّها اسم ، بمعنى محالة ، و (لا) نافية للجنس .

أمَّا في المواضع الأخرى الَّتي ذكرتها فقد رددتها في مواضعها ولا أودُّ أن أعيد ذلك مرَّةً أخرى .

وإذن ففي رأيي بعد كل هذا العرض أنَّ (لا) في مواضع استعمالها لها وظيفة في المعنى وفي الإعراب معاً ، وبهذا فلا تعد (لا) زائدة .

* * *

١٨ - ما

تكون (ما) زائدة ، وهي نوعان : كافّة وغير كافّة :

أ - فالكافّة ثلاثة أنواعٍ :

١ - الكافّة عن عمل الرَّفع :

وتتّصل بأفعالٍ ثلاثةٍ هي : قَلَّ ، كثر ، طال ، والعِلَّة في ذلك تشبيههن ب (رب) ، وتدخل حينئذٍ على جملة فعليَّة صُرِّح بفعلها ، ومنه قول الشّاعر :

قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إِلَى مَا ... يُورِثُ المَجْدَ دَاعِياً أَوْ مُجِيباً

فدخلت (ما) على الفعل (قل) ، ودخلت على الجملة الفعليّة (يبرح) .

ولذلك شذّ دخول (قلما) على جملة اسمية للضّرورة ، ومن ذلك قول المرّار :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ ، وَقَلَّمَا ... وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

وذكر سيبويه أنّ هذا ضرورة ، وقيل : إن وجه الضّرورة أن يليها الفعل مظهراً ، ولكن الشّاعر أولاها الفعل مقدّراً ، ف (وصال) مرفوع ب (يدوم) المحذوف ، وفسّره الفعل المذكور (يدوم) (١) ، وقيل : إنّ (وصال) فاعل مقدّم وردّه ابن السّيد بأنّ البصريّين لايجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر ، وقيل : إنّه أناب الجملة الاسميّة مناب الجملة الفعليّة . (٢)

وزعم المبرّد أنّ (ما) زائدة ، و (وصال) فاعل لا مبتدأ ، وزعم بعضهم أنّ (ما) مع هذه الأفعال مصدريّة لا كافّة . (٣)

٢ ـ الكافّة عن عمل الرّفع والنّصب :

وهي الّتي تدخل على الحروف النّاسخة نحو قوله تعالى (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) وقوله تعالى (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) ، ف (إنّ) و (كأنّ) حرفان ناسخان دخلت عليهما (ما) . (٤)

وزعم ابن درستويه ، وبعض الكوفيّين أنّ (ما) مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشّأن في التفخيم والإبهام ، والجملة بعده مفسّرة له ، ومخبرة عنه .

وردّ هذا الرأي بأنّ الجملة بعده لايصلح الابتداء بها ، ولا لدخول ناسخ غير (أنّ) وأخواتها ، وردّه ابن الخبّاز في شرح الإيضاح بامتناع (إنّما أين زيدٌ) ، مع صحة تفسير ضمير الشّأن بجملة الاستفهام ، وقد اعترض ابن هشام على ذلك فقال :

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/ ٣١ ب ١/ ١٢ والبيت لعمر بن أبي ربيعة كما في هامش كتاب سيبويه والبيت ليس في ديوانه . انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة (دار صادر بيروت) .

(٢) إصلاح الخلل لابن السّيد ص ٥٨ .

(٣) البغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٧ ـ شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٢ ـ الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٣٢ ـ المغني لابن هشام ١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠

(٤) الأصول لابن السّرّاج ٢/ ٢٥٨ ـ الجمل للزّجّاجيّ ص ٣٢٢ ـ المسائل المشكلة (البغداديّات) لأبي علي الفارسيّ ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ـ معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٨٩ ـ الخصائص لابن جنّي ١/ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ التّبصرة والتّذكرة للصّيمريّ ١/ ٢١٤ ـ الأزهية للهرويّ ص ٨٧ ـ ٨٨ ـ المفصّل للزّمخشريّ ٨/ ٣٠ ، ٥٤ ـ ٥٥ الجنى الدّاني ص ٣٣٢ ـ المغني لابن هشام ١/ ٣٤٠ ـ تعليق الفرائد للدّمامينيّ ٢/ ٨٢ .

(وهذا سهو منه ، إذ لا يفسر ضمير الشّأن بالجمل غير الخبريّة ، اللّهم إلّا مع (أنْ)المخففة من الثقيلة فإنه قد يفسّر بالدّعاء نحو (أَمَا أَنْ جَزاك اللّه خَيْراً) وقراءة بعض السّبعة (وَالخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهَا) على أنّا لا نسلّم أنّ اسم (أن) المخففة يتعيّن كونه ضمير شأن ، إذ يجوز هنا أن يقدّر ضمير المخاطب في الأول والغائبة في الثّاني ، وقد قال سيبويه في قوله تعالى (أَنْ يا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) إنّ التقدير : أنّك قَدْ صدّقت) .

وقد ردّ ابن هشام كون (ما) كافّة في الآيات التالية :

- (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ) .
- (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ البَاطِلُ)
- (أَنَّ مَا عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)
- (أَيَحْسَبُونَ أَنَّ مَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الخَيْرَاتِ)
- (واَعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُم مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ)

ف (ما) اسم باتّفاق ، والحرف عامل .

وأمّا قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ) برفع الميته ونصبها فمن رفعها جعل (ما) اسما موصولاً وللعائد محذوف، ومن نصبها جعل (ما) كافّة، وجزم النّحويّون بأن (ما) كافّة في قوله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ)، ولا يمتنع أن أن تكون بمعنى(الّذي)،و(العلماء) خبر ، والعائد مستتر في (يخشى) .

وقد ورد بيت النّابغة بروايتين إحداهما بالنّصب والأخرى بالرّفع فقال :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَما هَذَا الحَمَامَ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفِهِ فَقَدِ

فمن نصب(الحمامَ) جعل (ما) زائدة غير كافّة ، ومن رفع (الحمام) جعل (ما) كافّة . ويحتمل أن تكون (ما) موصولة ،و (هذا) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ليت الّذي هو هذا الحمامُ لنا ، (وهو ضعيف لحذف الضّمير المرفوع في صلة غير (أي) مع عدم الطّول ، وسهّل ذلك لتضمنه إبقاء الاعمال) [1] .

ومن المعروف أن دخول (ما) على الحروف النّاسخة تكفّها عن العمل ، فتمنعها من العمل الّذي كان لها قبل دخولها ، وتدخل بعد ذلك الجملة الاسمية الّتي كانت

---

(١) المغني لابن هشام ١ / ٣٤٠ - ٣٤١ .

تدخل عليها قبل الكف ، أو تدخل على ما لم تكن تدخل عليه قبل الكفّ وهي الجملة الفعليّة ، فتهيّئها للدّخول عليها ، فمثال الأولى قوله تعالى (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) ومثال الثّاني (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ) (١)

ومن الشّواهد الشّعريّة مايلي :

- قال سويد بن كراع :

تَحَلَّلْ وَعَالِجْ نَفْسَكَ وَانْظُرَنْ أَبَا جُعْلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ (٢)

فدخلت (ما) على (لعلّ) فكفتها عن العمل .

- وقال عمرو بن الإطنابة :

أَبْلِغْ الحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ المُو عِدَ وَالنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا

أَنَّمَا تَقْتُلُ النِّيَامَ وَلاَ تَقْـ ـتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيَّا (٣)

فدخلت (ما) على (أن) فكفتها عن العمل .

- وقال كثيّر :

أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ إِنَّمَا أُوَاخِي مِنَ الإِخْوَانِ كُلَّ بَخِيلِ (٤)

فدخلت (ما) على (إنّ) فكفّتها عن العمل ، وهيّأتها للدّخول على الجملة الفعليّة .

- وقال الفرزدق :

أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا (٥)

حيث دخلت (ما) على (لعلّ) وهيّأتها للدّخول على الجملة الفعليّة .

- وقال امرؤ القيس :

وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلُ كُتَيْفَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامُ

فدخلت (ما) على (كأن) وكفّتها عن العمل .

وقال في موضع آخر :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي (٦)

---

(١) البغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .
(٢) المصدر السّابق ص ٢٨٧ - التّبصرة والتّذكرة للصّيمريّ ١/ ٢١٥ .
(٣) التّبصرة للصّيمريّ ١/ ٢١٤ - شرح المفصّل لابن يعيش ٣/ ٥٦ - ٥٧ .
(٤) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ٥٥ .
(٥) الأزهية للهروي ص ٨٧ - شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ٥٧ .
(٦) الرّصف للمالقي ص ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

وهنا أيضاً دخلت (ما) على (لكن) فكفّتها عن العمل وهيّأتها للدّخول على الجملة الفعليّة .

٣ - الموضع الثّالث :

الكافّة عن عمل الجرّ ، وتتّصل حينئذٍ بحروفٍ وظروفٍ :

أوّلاً : فالأحرف هي :

١ - ربَّ

إذا دخلت (ما) على (ربَّ) كفّتها عن العمل بعد أن كانت تخفض بعدها النكرة ، ولا تدخل على معرفة ، ولا على الفعل ، وبدخول (ما) تغيّر وضعها فتدخل على المعرفة من أجل (ما) فتقول : (رُبّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ) ، وتدخل على الفعل ماضياً كان مثل : (رُبّمَا قَامَ زَيْدٌ) أم مضارعاً مثل (رُبّمَا يَقُومُ زَيْدٌ) ولولا ذلك لما دخلت (رب) على ما سبق .

ومن هنا نخلص أنَّ (ما) في (ربما) على أربعة أوجهٍ :

١ - أن تكون كافّة زائدة ليصلح بعدها وقوع المعرفة والفعل ، لأنَّ (رب) تخفض ما بعدها ، ولا تدخل على المعرفة ، ولا على الفعل ، لأنَّ حرف الخفض لا يدخل على الفعل ، وقد وضّحت دخولها عليه فيما سبق . و (ما) على هذا الوجه مع (رب) تكون عبارة عن كلمة واحدة بمعنى حرف مثبت للفعل ، والمعرفة بعده ولا يعمل شيئاً ، ومن أمثلة مجيء ما بعدها فعلاً قول جذيمة الأبرش :

رُبّمَا أَوْفَيْتَ فِي عَلَمٍ ... يَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ

فدخلت (ما) على (ربَّ) فهيّأتها للدّخول على الجملة الفعليّة الّتي فعلها ماضٍ ومن أمثله مجيء مدخولها معرفة قول أبي دؤاد :

رُبّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمْ ... وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ

فدخلت (ربّما) على المعرفة (الجامل) ، لأنَّ (ما) هيّأتها للدّخول عليها .

٢ - أن تكون (ما) في (ربما) زائدة ملغاة تخفض ما بعدها بـ (ربَّ) كقولك : (رُبّمَا رَجُلٍ أَعْطَيْتُهُ) ، وقال عديّ بن الرّعلاء الغسّاني :

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ　　دُونَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

فخفض (ضربة) بـ (رب) ، وكأن (ما) ليست موجودة ، فجعلها لغواً .

٣ - أن تكون (ما) فى (ربّما) اسماً نكرة بمعنى (شيء) ، ومنها قول الشّاعر :

رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ　　ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

والمعنى : رب شيء تجزع النفوس ، (وقال الكوفيون : إنَّ (ما) في قوله عزّ وجل : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) اسم بمعنى شيء تقديره : رُبَّ شيء يودّه الَّذِين كفروا . وقال البصريّون : (ما) هٰهنا حرف زيدت مع (ربَّ) ليصلح بعدها وقوع الفعل والمعرفة) .

٤ - أن تكون (ما) مع (ربّ) اسماً نكرةً بمعنى إنسان يرتفع الاسم بعدها على إضمار مبتدأ ، ومنه قول أبي دؤاد :

سَالِكَاتٌ سَبِيلَ قَفْرَةٍ بُدَّى　　رُبَّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمُقِيمُ

فجعلت (ما) في (ربّما) نكرة بمعنى (إنسان) ، (وظاعن) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : رب إنسان هو ظاعن . (١)

ولم يفرّق ابن السَّرّاج بين دخول (ربّما) على فعل ماضٍ أو مضارع وإن لم يصرّح بذلك ، ولكن عبارته توحي بذلك فقال : (وكذلك (ربّما) تقول : ربّما تقولُ ، وربّما يقومُ زيدٌ ، لولا (ما) لما جاز أن يلي (ربَّ) فعل) (٢)

في حين ذهب المبرّد ومن وافقه أنّ (رب) إذا كفت بـ (ما) جاز أن يليها الجملتان الاسميّة والفعلية ، وإلى هذا ذهب الزمخشرى . (٣)

وذهب سيبويه فيمن نقل عنه إلى أنّ (ربَّ) إذا كفت بـ (ما) لا يليها إلا الجملة الفعليّة . (٤)

ونقل ابن هشام أنّ أكثر ما تدخل (ربّما) على الفعل الماضي (٥) ، ونسب

---

(١) الأزهية للهرويّ ص ٩١ - ٩٥ - شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ٣٠ - شرح نظم الفرائد للمهلّبيّ ص ١٣٣ - الجنى للمراديّ ص ٤٢٩ .

(٢) الأصول لابن السَّرّاج ٢/ ٢٥٨ .

(٣) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ٣٠ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٤٢٩ .

(٤) شرح كافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٣٣٢ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٤٢٩ .

(٥) المغني لابن هشام ١/ ٣٤٣ .

ذلك ابن الحاجب إلى ابن السَّرَّاج ، وأبي عليّ في الإيضاح معلِّلين رأيهم أن وضع (رب) للتقليل في الماضي .(١)

وقد علَّل الرُّمَّانيّ دخول (ربما) على الماضي ، لأنَّها تفيد التَّكثير والتَّقليل وهذان لا يكونان إلَّا فيما عُرِف حدُّه ، والمستقبل مجهول ، ولذلك جعل الرُّمَّانيّ في (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) أنَّه (إنَّما جاز ، لأنَّ المستقبل معلوم عند اللَّه تعالى كالماضي ، وقيل : هو على حكاية حال ماضية مجازاً) (٢)

وهناك رأي آخر نسب إلى الرَّبَعي أنَّ أصله ربَّما كان يودّ فحذفت (كان) لكثرة استعماله بعد (ربما) ، وقد رجَّح الرضيّ الاستراباذي الرَّأي الأوَّل دون الثَّاني .(٣)

وما ذكره ابن الحاجب من أنَّ ابن السَّرَّاج لم يجز دخولها إلا على الماضي فقد ذكرت سابقاً نصّ ابن السراج بعبارته ، وفيه مثَّل بدخول (رب) على المضارع ، وهذا مما يجوز دخوله عليه .

أمَّا نصّ عبارة أبي علي الفارسيّ في البغداديات بعد أن عرض للآية الكريمة (رُبَمَا يودُّ الَّذين كفروا) فقال : (لا يجوز أن تكون لغواً ، ولا الَّتي مع الفعل بمنزلة المصدر ، أنَّها لو كانت زائدةً لوجب أن يضمر بعد (ربما) (أن) ، ولو أضمرت لنصب الفعل كما نصبت مع سائر حروف الخفض ، ولو نصبت الفعل بعده كان غير جائز ، لأنَّ (أَنْ) مع الفعل بمنزلة المصدر المخصوص المعروف ، فإن (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بمنزلة ودّ الَّذينَ كفروا ، وإذا تعرَّف الاسم لم يدخل عليه (ربَّ) ، لأنَّها لا تعمل إلَّا في اسمٍ شائعٍ غير مختصّ لوقوع المنكور بعدها دالاً على أكثر من واحدٍ وهذا ممَّا تختص به النكرات دون المعارف ، فلا يجوز لهذا أن تكون (ما) فيه زائدة ، ولهذا بعينه لا يجوز أن تكون الَّتي مع الفعل بمنزلة المصدر ، لأنَّ تلك مع الفعل مختص ، كما أنَّ (أن) مع الفعل كذلك ، ويبعد أن تجعلها الَّتي هي اسم منكور أيضاً على أن يكون التقدير : ربَّ شيءٍ يودّ الذينَ كفرُوا ، لأنَّ المعنى ليس على أنَّهم يودون شيئاً ، إنَّما الَّذي يودّونه الإسلام لو كانوا منهم ، ويودون لو كانوا

---

(١) الكافية لابن الحاجب ٢/٣٣٣ .

(٢) المغني لابن هشام ١/٣٤٣ .

(٣) شرح الكافيه للرضيّ الإستراباذيّ ٢/٣٣٣ .

مسلمين ... فان لم يجز أن تكون الزّائدة ، ولا الّتي مع الفعل بمعنى المصدر ، ولا النّافية ، ولا المنكورة ثبت أنّها الكافّة ، وثبت بهذه الدّلالة القائمة في هذا الحرف جواز دخولها على ما أشبهه) [1] .

وخلاصة كلام أبي على أنّ (ما) في (ربّما) كافّة ودخلت على الفعل المضارع ولا يصحّ أن نعتبرها زائدة ، لأنّنا لو اعتبرناها كذلك ، فلا بدّ من تقدير حذف (أنْ) وينصب الفعل المضارع بعدها ، كما ينصب (بأن) المضمرة جوازاً بعد حروف الجرّ ، وإذا جاز ذلك كانت (ما) زائدة بعد رب - أي أن وما بعدها - في تأويل مصدر مجرور بـ (ربّ) ، ومن المعروف أنّ المصدر المؤول بمنزلة الضمير وهو أعرف المعارف ، و (ربّ) لا تدخل الا على النكرات .

ولا تكون (ما) بمعنى شيء ، لأنّ المعنى يختلّ إذ يصبح المعنى ربّ شيء يودّونه فلذلك وجب أن تكون كافّة وبالتالي تدخل على المعرفة والنّكرة والفعل الماضي والمضارع .

وهنا يظهر التناقض بين ما نقله ابن الحاجب عن أبي عليّ ، وما ذكره أبو عليّ في البغداديّات .

٢ - الكاف :

تدخل (ما) على الكاف مثل كن كما أنت [2] ، ونقل أبو عليّ الفارسيّ رأياً منسوباً إلى سيبويه فقال : (قال سيبويه : سألت الخليل عن قول العرب : (انتظرني كما آتيك) فزعم أنّ (ما والكاف) جعلتا بمنزلة حرفٍ واحدٍ وصيّرت للفعل كما صيّرت للفعل (ربّما) ، والمعنى : لعلّي آتيك ، فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا به (ربما)) [3] .

ومعنى كلامه أن (ما) مع (الكاف) أفادت التوقّع ، في حين ذهب ابن مالك إلى أنّها تفيد التعليل . [4]

(١) البغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .
(٢) المغني لابن هشام ١/٣٤٣ .
(٣) البغداديّات لأبي علي الفارسي ص ٢٩٠ .
(٤) التّسهيل من ضمن المساعد على التّسهيل لابن عقيل ٢/٢٨١ .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (اجْعَلْ لَنا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَة) ف (ما) في (كما) كافّة . وقيل (ما) موصولة ، والتقدير : كالّذي هو آلهة لهم ، وقيل : لا تكف (الكاف) بـ (ما) ، و (ما) مصدريّة موصولة بالجملة الاسميّة .

كما أتى منه كذلك قوله تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ) ،ف(ما) كفت (الكاف) عن العمل .[1]

ومن الشّواهد الشّعرية مايلي :

- قال رؤبة :

* لا تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لا تُشْتَمِ *

فكفت (الكاف) (ما) عن العمل .

- ومنه أيضاً قول الشّاعر :

قُلْتُ لِشَيْبَانَ : ادْنُ مِنْ لِقَائِـهِ   كَمَا تُغَـدِّي القَوْمَ مِنْ شِـوَائِهِ[2]

وهنا أيضاً كفت (الكاف) (ما) عن العمل .

- ومنه أيضاً قول الشّاعر :

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ   كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ[3]

فكفت (ما) (الكاف) عن العمل .

وقد تكون غير كافة ، ومن ذلك ما أنشده القالي :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّـهُ   كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَـارِمُ[4]

فزيدت (ما) في (كما) غير كافة ، لأنّ ما بعدها اسم مجرور .

وفي رأيي ان (ما) في (كما) من قوله تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً) مصدريّة ، والمعنى: كإرسالنا فيكم رسولاً . وذهب ابن عقيل إلى أنّها بمعنى التعليل والمعنى أي فاذكروني كما فعلت هذا ، وحكى سيبويه : كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه أي لأنه.[5]

وفي بيت رؤبة أضافت (ما) مع (الكاف) معنى التعليل فتصبح بمعنى لا تشتم

---

(١) المساعد لابن عقيل ٢/ ٢٨١ .
(٢) البغداديّات للفارسيّ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .
(٣) المساعد لابن عقيل ٢/ ٢٧٨ .
(٤) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٤٤٩ .
(٥) المساعد لابن عقيل ٢/ ٢٨١ - شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٢/ ٢٩١ ، ٢/ ٨١٢ .

النّاس كي لا تشتم .

وفي قوله (كَمَا تُغَدِي القَوْمَ) فإن (ما) مصدرية ، والمعنى : كتغذي القوم أمّا في البيت الّذي يليه في قوله (كما سيف) فهنا (ما) كافة لـ (الكاف) وفي البيت الأخير في قوله (كما الناس) فهنا (ما) كافّة زائدة لأنّ الاسم بعدها مجرور.

وقد ذكر الهرويّ أنّ (ما) فى قوله تعالى (قَالُوا يَامُوسَىٰ اجْعَل لَنا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَة) بأن معناها : الّذى أي كالّذي هو لهم آلهة .[1]

وأخيراً فإنّ الّذي ينبغي أن يقال هنا أنّه ليس من الحق أن نحدّد معنى لـ(ما) مطلقاً دون اعتبار استخدامها في سياقها ومن هنا هذه الكثرة في الآراء وتناقضها .

٣ - البـاء :

تدخل (الباء) على (ما) ، ودخول (ما) عليها يفيد التقليل ، وهي لغة هذيلية[2] ومنه قول الشّاعر :

فَلَئِنْ صِرْتَ لَا تُحِيرُ جَوَاباً ... لَبِمَا قَدْ تُرَىٰ وَأَنْتَ خَطِيبُ

فكفت (ما) (الباء) عن العمل ، وهيّأتها للدّخول على الجملة الفعليّة ، بعد أن كانت (الباء) لا تدخل إلّا على اسم ، وهنا أفادت التّقليل .[3]

وأقترح أن تكون (ما) هنا موصولةً بمعنى الّذي لدلالة السّياق على ذلك كما هو واضح .

٤ - مـن :

وتدخل كذلك (ما) على (مِنْ) فتكفّها عن العمل ، ومن ذلك قول أبي حية :

وَإِنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً ... عَلَى رَأْسِهِ يُلْقِي اللّسَانَ مِنَ الفَمِ[4]

فدخلت (ما) على (من) الجارّة فكفّتها عن العمل ، وهيّأتها للدّخول على الجملة الفعليّة ، بعد أن كان الحرف الجار لا يدخل إلا على اسم .

---

(١) الأزهية للهرويّ ص ٧٣

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٨١٧ .

(٣) المغني لابن هشام ١/٣٤٣ .

(٤) الأزهية للهرويّ ص ٨٩ - ٩٠ - المغني لابن هشام ١/٣٤٤ .

ورجّح ابن هشام كون (ما) مصدريّةً ، والمعنى : وإنا لمن ضرب الكبش ضربة.[1]

٥ - كـــي :

تدخل (ما) على (كي) فتكفها عن العمل ، ومن ذلك رواية بيت الشاهـــد الّذي ذكر في (الكاف) قال :

قُلْتُ لِشَيْبَانَ : ادْنُ مِنْ لِقَائِــه   كَيْمَا تُغَدِّي القَوْمَ مِنْ شِــوَائِهِ

فدخلت (ما) على (كي) فكفّتها عن العمل .

وذكر أبو عليّ الفارسيّ أنّ (ما) تحتمل وجهين :

- يجوز أن تكون زائـدة كما في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ) ، والفعل منصوب بإضمار (أن) ، إلا أنّه سُكّن للضّرورة ، وهي من أحسن الضّرورات .

- أن تكون (ما) مصدريّة ، و (تغدى) مرفوع بضمة مقدرة ، والمصدر المنسبك من (ما) وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بـ (كي) .

ومن الشّواهد أيضاً ما أنشده أبو الحسن :

إذا أَنتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضِرّ فَإِنَّما   يُرَجّى الفَــتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَــعُ

ويحتمل في هذا البيت أيضاً وجهان :

أن تكون (ما) كافّة كما كفت (ربّ) عن العمل .

- وقيل : (ما) مصدريّة ، والمصدر المنسبك من (ما) ومابعدها ، في محــلّ جرّ بـ (كي) ولم يذكر أحد من النّحويّين - فيما أعلم - دخول (ما) كافة على (كــي) سوى أبي عليّ الفارسيّ [2] .

ثانياً : الظّــــرف :

١ - بعـــد :

تدخل (ما) على (بعد) فتكفّها عن عمل الجرّ ، ومن ذلك قول المرّار الفقعسي:[3]

أَعَلاقَةً أُمَّ الوَلِيدِ بَعْدَ مَــــا   أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثّغَامِ المُخْلِــسِ

---

(١) المغني لابن هشام ١/٣٤٤ .
(٢) البغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٢٩٠ - ٢٩١ .
(٣) الكتاب لسيبويه ١/١١٦ ب ١/٦٠ - الخزانة للبغداديّ ٤/٤٩٣ - البغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٢٩٢ .

فدخلت (ما) على (بعد)، وكفّتها عن الإضافة .

وذهب ابن هشام إلى أنّ (ما) مصدريّة ، وهو الظّاهر ، لأنّ فيه إبقاء (بعد على أصلها من الإضافة ، لأنّها لو لم تكن مضافةً لنونت) (١)

٢ - بين :

تدخل (ما) على (بين) ، وتكفّها عن العمل ، ومن ذلك قول الشّاعر : (٢)

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالأَرَاكِ مَعَاً ... إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهْ

ف(ما) كافة ل(بين) ، ودخلت على جملة اسميّة من مبتدأ وخبر لم تعمل فيها .

وذهب ابن هشام إلى أنّ (ما) زائدة ، و (بين) مضافة إلى الجملة ، وقيل: زائدة ، و (بين) مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أي : بين أوقات نحن بالأراك . (٣)

ومنه أيضاً قول الآخر :

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالبَلَاكِثِ فَالقَا ... عِ سِرَاعاً وَالعِيسُ تَهْوِي هَوِيّاً

وهذا البيت حاله مثل البيت الأول (٤) .

ب - غير الكافّه (الزائدة)

وهي نوعان أيضاً :

١ - عوض .

٢ - غير عوض .

فالعوض نوعان :

---

١ - في قولهم :(أمّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ)، وأصلها: انطلقت لأن كنتَ منطلقاً ، فقدّمت العلّة على المعلول فأصبحت لأن كنت منطلقاً انطلقت ، ثم حذف حرف الجرّ (اللام) فأصبحت أن كنت منطلقاً انطلقت ، ثم حذفت (كان) فانفصل ضمير

---

(١) المغني لابن هشام ١/٣٤٤ - ٣٤٥

(٢) البيت في ديوان جميل بثينة وروايته كما يلي :

بينما هُنَّ بالأَراك معاً ... إذْ بَدا رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهْ

انظر الدّيوان ص ١٠٥ (دار صادر - بيروت - لبنان) .

(٣) المسائل المشكلة للفارسيّ ص ٢٩٢ - المغني لابن هشام ١/٣٤٥ .

(٤) البغداديّات لأبي علي الفارسيّ ص ٢٩٢ .

ضمير الرّفع فأصبح أَنْ أَنْتَ منطلقاً انطلقت ، وعوّض عن (كان) المحذوفة بـ(ما) فأصبح أَنْ مَا أنت منطلقاً انطلقت ، أدغمت النّون الساكنة في (ما) فأصبح أمّا أنت منطلقاً انطلقت ، ولا يصحّ بقاء (كان) مع (ما) ،لأنّه لا يصح الجمع بين العوض والمعوّض عنه .(١)

ومنه قول الشّاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

حيث دخلت (ما) عوضاً عن (كان) المحذوفة (٢)

٢ - في قولهم : (افعلْ هَذَا إما لَا) ، وأصله إن كنت لا تفعل غيره ، فحذفت كان واسمها وعوّض عنها بـ (ما) فأصبح افعل هذا إن ما لا تفعل ، فأدغمت النّون الساكنة في الميم فأصبح إمّا لا تفعل .(٣)

غير العوض :

١ - أن يقع بعد الرّافع كقولنا : شتّان ما زيدٌ وعمرو ، وكذلك قول مهلهل :

لَوْ بِأَبَانِينَ(٤) جَاءَ يَخْطُبُهَا ... زُمِّلَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ

حيث زيدت (ما) بعد الفعل (زُمّل) لغير عوضٍ ، وبعدها (أنف) فاعل .

ومنه قول الشّاعر :

أَنَوْراً سَرْعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ ... وَحَبْلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

---

(١) البغداديّات لأبي علي الفارسي ص ٣٠٤ - الجنى للمراديّ ص ٣٣٢ - المغني لابن هشام ١/ ٣٤٥ - شرح ابن عقيل ١/ ٢٩٦ .

(٢) الكتاب لسيبويه ١/ ٢٩٣ ب ١/ ١٤٨ - حاشية التّصريح على التّوضيح ١٩٤ - ١٩٥ البغداديّات للفارسيّ ص ٣٠٤ .

(٣) المسائل المشكلة لأبي عليّ الفارسيّ ص ٣٠٩ - ٣١٠ - المغني لابن هشام ١/ ٣٤٥

(٤) أبان بفتح وتخفيف : أبان الأبيض وأبان الأسود ، فأبان الأبيض : شرقي الحاجر فيه نخل وماء يقال له : أكرة وهو العلم لبني فزارة وعبس . وأبان الأسود : جبل لبني فزارة خاصّة ، وبينه وبين الأبيض ميلان .. وكلاهما محدّد الرّأس كالسّنان (معجم البلدان ١/ ٦٢ تأليف ياقوت الحموي - دار صادر للطّباعة والنّشر ودار بيروت للطّباعة والنّشر - بيروت - لبنان) .

حيث زيدت (ما) بعد الفعل (سرع) و (ذا) هي الفاعل .[1]

٢ - أن يقع بعد النّاصب الرّافع نحو :(لَيْتَما زَيْداً قائِمٌ)، حيث دخلت (ما) على الحرف النّاسخ الّذى يعمل النصب في المبتدأ (اسمه) ،والرّفع في الخبر (خبره) وبقي الحرف على عمله من نصب للاسم ، ورفع للخبر.[2]

٣ - أن يقع بعد أداةٍ من أدوات الشّرط جازمة كانت مثل إنْ ، أين ، متى ، كيف ، أى وحينئذ يحق لنا الإتيان بها وتركها ، وتزاد فيها توكيداً [3] .

- ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ) فـ(إن) شرطيّة جازمة و (ما) زائدة للتّوكيد .
- ومنه أيضاً قوله تعالى (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ) فجعلت (إن) شرطيّةً جازمةً ، وَ (ما) زائدة للتّوكيد .
- وكذلك قوله تعالى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) فـ(أين) شرطيّة جازمة و (ما) زائدة للتّوكيد .
- وكذلك (أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) فاعتبرت (أيّاً) شرطيّة جازمة و (ما) زائدة للتّوكيد .

وقد ذهب ابن يعيش أيضاً إلى أنّ (ما) زائدة مؤكّدة (وذلك أنّ (أين) و (متى) يجوز المجازاة بهما من غير زيادة (ما) فيهما ، وذلك أنّهما ظرفان فـ (أين) من ظروف المكان ، وهو مشتمل على جميع الأمكنة مبهم فيها ، و (متى)مبهم في جميع الأزمنة ، فلما كانا مبهمين ضارعا حروف المجازاة ، لأنّ الشّرط إبهام فلذلك جازت المجازاة بهما لما فيهما من الإبهام وليسا مضافين إلى مابعدهما فتمتنع المجازاة بهما وإذا كانت المجازاة بهما من غير (ما) جائزة . كان إلحاق (ما) بهما لغواً على سبيل التّأكيد فلذلك عُدّ (أينما) في هذا الضّرب)[4] .

وهنا يؤكد ابن يعيش أنّ (ما) زائدة ، لأنّ (أين) و (متى) اسمان للشّرط

---

(١) المغني لابن هشام ١/ ٣٤٥ - ٣٤٦ .
(٢) المصدر السّابق ١/ ٣٤٦ .
(٣) شرح نظم الفرائد للمهلّبي ص ٤٨ ، الأزهية للهرويّ ص ١٥١ ، شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٣ .
(٤) شرح المفصّل لابن يعيش ٨/ ١٣٣ .

وهما مبهمان فأنزلا منزلة بقيّة أدوات الشّرط وأسماء الشّرط ، فلذلك جاز المجازاة بهما .

وفي رأيي أنّ (إن) بدون (ما) تفيد عدم تحقّق وجود فعل الشّرط وجوابه أي تكون للمشكوك فيه وهو شرط لما مضى من الزّمان ، ولذلك فإنّه أحياناً يدخل على الفعل الماضي مثل قوله تعالى (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ) أمّا بدخول (ما) على (إن) فإنّ (ما) أكّدت حصول فعل الشّرط وجوابه ، ولذلك فإنّه لا يدخل إلا على فعلٍ مضارعٍ مؤكّد بنون التّوكيد ، ف (ما) هذه مشبهة باللّام في (ليفعلن) ، ووجه الشّبه أنّها حرف للتّأكيد كما أنّ (اللام) للتّأكيد ، ولم يرد في التنزيل الحكم إلا بنون التوكيد ، أما ما جاء في الشّعر بلا نون من قول الشّاعر:

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي

ومنه قول الشّاعر :

فَإِمَّا يَنْجُو بِحَتْفِ أَرْضٍ ... فَقَدْ لَحِقَا بِحَتْفِهِمَا لِزَامَا

ومنهُ قول الأعشى :

فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّةٌ ... فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا [1]

فإنه ضرورة ، والضّرورة لا يقاس عليها بل يخرّج لها وجه .

أمّا (أين) فإنها بدون (ما) تكون استفهاماً وشرطا فتقول : أين زيد ؟ كما تقول : أين تجلسْ أجلسْ ، ففي المثال الأول : كانت (أين) اسم استفهام ، وفي المثال الثّاني كانت (أين) اسم شرط ، وبدخول (ما) عليها تعيّن كونها شرطاً فتقول : أينما تجلس أجلس ، ولا نستخدمها استفهاماً مطلقا ، ولكن (ما) إذا دخلت عليها كانت أبلغ في عموم الأمكنة .

و (متى) أيضاً تستخدم للاستفهام والشّرط مثل متى تذهب ؟ ومتى تذهب أذهب ،ف (متى) الأولى للاستفهام ، والثّانية للشّرط .

وحين دخلت (ما) عليها تعيّنت أن تكون للشّرط فتقول متى ما تخرج أخرج وعلى الرّغم من أن (متى) مبهمة ولذلك تستخدم للشّرط ، إلا أنّها بدخول (ما) تكون أبلغ في عموم الأزمنة عن (متى) .

---

(١) البغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٣١١ - ٣١٢ .

وكذلك الحال في (كيف) فإنّها تستخدم استفهاماً عن الحال ، وللشّرط لأنّها مبهمة وبدخول (ما) تكون أبلغ في عموم الأحوال ، ولذلك لا تستخدم إلّا للشّرط .

أمّا (أي) فلها استخدامات كثيرة فتكون اسماً موصولاً مثل قوله تعالى (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا) ، كما تكون استفهاماً مثل قولنا : (أيٌّ جاء)؟ فنجيب : زيدٌ جاء . كما تكون شرطاً فنقول :(أيّاً تَجْلِسْ أَجْلِسْ)، أي: في أيّ مكان تجلسْ أجلسْ ، ومن هنا كان إعراب (أي) بحسب ما تضاف إليه . وبدخول (ما) فإنّه يتحدّد استخدامها شرطاً ومن ذلك قوله تعالى (أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) ، فهنا (أيّاً ما) شرط (تدعو) فعل الشّرط ، والجملة الاسميّة (فله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى) في محل جزم جواب الشّرط ، ولذلك اقترن(بالفاء) . ومن هنا نلحظ أنّ (ما) زادته إبهاماً فلذلك جوزي به ، ولم يخرج إلى استعمال آخر. أمّا قوله تعالى (أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) فإن وجود (ما) ليؤكد الإبهام ، ف (ما) نكرة مبهمه لتزيد شياع (أي) .

أما (مهما) فمن جعلها مركّبة من (ما ما) ف (ما) الثّانية زائدة ، وقلبت (الألف) هاء حتى لا تتكرر (ما) فصارت (مهما) ، وهذا رأي الخليل .

ومنهم من رأى أنّها بسيطة وهي عبارة عن (مه) بمعنى اكفف ، و (ما)شرطيّة،[1] وأرى أنّ هذا الرأي أولى وأحسن ، لأنّ ما كان بسيطاً أولى من أن يكون مركّباً .

ومنه قوله تعالى (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) فهنا في رأيي معناه : اكفف ما تأتنا به من آية .

- ومنه قول الشّاعر :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ [2]

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥٩ - ٦٠ واقتصر فيه على رأي الخليل - الأصول لابن السّرّاج ٢/ ٢٢٠ - معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٨٦ - التّبصره للصيمريّ ١/ ٤١٠ - المسائل المشكله لأبي علي الفارسيّ ص ٣١٣ - ٣١٤ - نظم الفرائد للمهلّبي ص ٤٨ .

(٢) البيت في شرح المعلقات السّبع للزّوزني ص ٨٩ (دار صادر - بيروت - لبنان) .

- ومنه قول الشَّاعر :

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ   وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْه فَزَارَةُ تَمْنَعَـــــا

ومنه قول امرىء القيس :

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِــي   وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَــلِ (١)

و (مهما) في الأبيات الثّلاثة يصح فيها أن تكون (مهماً) بمعنى اكفف .

وذهب الفارسي الى أن ما أنشده أبو زيد ، وابن الأعرابي في قول الشاعر :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلُ مَهْمَا لِيَـــه   أَوْدَى بِنَعْلِــي وَسِرْبَالِيَــــه

مما يؤكد قول الخليل في أنَّ معناها (ما ما) ، فاستفهم بـ (مهما) كما يستفهـــم بـ (أين) وغيره من الأسماء الّتي يجازى بها . (٢)

وفي رأيي أن مجيء (مهما) في بيت الرَّجز للضَّرورة ، فإن (مهما) لا تكـــون استفهاماً مطلقاً .

أم غير جازمة مثل (إذا) فتدخلها (ما) الزائدة ، ومن المعروف أنَّ (اذا) ظرفيَّة شرطيَّة غير جازمة لما يستقبل من الزّمان وإذا تستعمل لما تيقَّن وجوده ، وأحياناً تكون غير شرطيَّة بأن تكون ظرفيَّة فمثال الأول :(إذا جَاءَ زَيْدٌ أُكْرِمُهُ) ، ومثال الثَّاني : (جِئْتُ إِذَا قَامَ زَيْدٌ) كما أنَّها تكون أحياناً للمفاجأة ، مثل (خَرَجْتُ فَإِذَا الأَسَدُ). وأحياناً تنوب مناب فاء الجزاء كقوله تعالى (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) .

فإذا دخلت (ما) عليها أكَّدت حصول وقوع فعل الشَّرط وجوابه ،إذ مـــن المعروف أنَّ المستقبل غير مؤكَّد الحصول ، ودخول (ما) يجزم بوقوع الشَّرط وحصوله ، كما أنَّ (ما) إذا دخلت على (إذا) جعلتها تستعمل للشَّرط فقط دون غيره مـــن الاستعمالات . ومن الشَّواهد الشِّعرية مايلي :

إِذَا مَا أَتَيْتَ الحَارِثِيَّاتِ فَانْعَــنِي   لَهُنَّ وَخَبِّرْهُــنَّ أَلَّا تَلَاقِيَـــا

ف (ما) بعد (إذا) خلصتها للشَّرطية مطلقاً دون غيرها من الاستعمالات .

٤- أن تقع بين الجار والمجرور وهي : (الباء) - (من) - (عن) - (الكاف) - (ربّ) .

---

(١) البغداديّات لأبي عليّ الفارسي ص ٣١٤ - ديوان امرىء القيس ص ٣٧ ، والبيت أيضاً في شرح المعلقات السّبع ص ١٥ .

(٢) البغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٣١٤ .

- فمثالها مع (الباء) قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) ، وقوله تعالى أيضاً (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ).
- ومثالها مع (مِنْ) قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا)
- ومثالها مع (عن) قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) (١)

أمّا دخولها على (الكاف) ،و (ربّ) فقد عرضت لها عند دخولها على (ربّ) (والكاف)وكفها لهما عن العمل ، وأحياناً زائدة فتعمل وكأن (ربّ) و (الكاف) غير موجودة . ولا داعي إلى العودة مرّةً أخرى للحديث عنها .

وفي رأيي أنّ (ما) في قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) معناها التعظيم أي : من أجل عظم وكثرة خطيئاتهم أغرقوا ، لأنّهم تمادوا في المعصية إلى أن وصلوا إلى الحدّ الّذي لم يسامحهم اللّهُ فيه فحينئذٍ أغرقوا .

- كذلك الحال في قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) فمعناها من أجل كثرة نقضهم وعظم ميثاقهم لعنّاهم ، لأنّ اليهود من عادتهم وديدنهم نقض الميثاق والعهد ، إلى أن نقضوا العهد الأخير فطردهم الله من رحمته .

- وأيضاً قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) فإنّ (ما) معناها من أجل سعة رحمتك وعظمها الّتي وهبك الله إياها لنت لهم .

- ومعنى (ما) فى قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ) أى عن زمن قليل ليصبحن نادمين .

٥ - أن تزاد بين المتبوع والتابع ومنه قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) فزيدت (ما) بين المبدل منه (مَثَلاً) والبدل (بعوضة) (٢) . وفي

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٢١ ب ٢ / ٣٠٥ - المقتضب للمبرّد ١ / ١٨٦ - الأصول لابن السّرّاج ٢ / ٢٥٨ - الجمل للزّجّاجي ص ٣٢١ - البغداديّات لأبي عليّ الفارسيّ ص ٣٤٣ - معاني الحروف للرّمّاني ص ٩٠ - الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٨٢ - المفصّل للزّمخشري ٨ / ١٣١ - شرح نظم الفرائد للمهلّبي ص ١٣٠ ، ١٤١ - الجنى الدّاني للمرادي ص ٣٣٢ - المغني لابن هشام ١ / ٣٤٦ - المساعد لابن عقيل ٢ / ٢٨٢ .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٥ - المغني لابن هشام ١ / ٣٤٧ - ٣٤٨ .

رأيي أنّ (ما) ليست زائدةً وإنّما هي نكرة مبهمة للتّحقير صفة لـ (مثلاً) ، و(بعوضة) بدل من (ما) إذ يجوز في العربيّة أن يبدل المعرفة من النّكرة كقوله تعالى (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ) فـ (زيتونةٍ) معرفة وقد أبدلت من النكرة (شجرةٍ) .

وإلى هنا نكون قد انتهينا من زيادتها لغير العوض .

جـ - القسم الثالث :

- وهناك نوع آخر لـ (ما) الزّائدة الّتي لغير العوض وهو القسم الثّالث من أقسام (ما) وهي :

أن تكون منبّهةً على وصفٍ لائقٍ ، وقد عرض له ابن السّيد البطليوسيّ [1] وهي عبارة عن ثلاثة أقسام :

أ - قسم للتّهويل والتّعظيم ، ومنه قول أنس بن مدركة الخثعميّ :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ ... لِأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ [2]

فدخول (ما) في قوله : (لأمرٍ ما) يدل على التّعظيم والتّهويل .

- ومنه قول عنترة : [3]

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

فـ (ما) في قوله (يا شاةَ ما قنصٍ) تدل على التّعظيم والتّهويل .

- وقال آخر :

فَإِنَّ لِمَا كُلِّ أَمْرٍ مَا قَرَارًا ... فَيَوْمًا مُقِيمًا وَيَوْمًا فِرَارًا

أي لكل أمر عظيم قرارا فـ (ما) تدل على التّهويل والتّعظيم [4]

- ومنه قول المثل : (لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ) أي لأمرٍ عظيمٍ جدع قصير أنفه .

- ومنه قول العرب : (بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ) ، (بِجُهْدٍ مَا تَبْلُغَنَّ) أي بعين عظيمة

---

(١) انظر إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السّيد البطليوسيّ ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٢) الكتاب لسيبويه ١/٢٢٧ ب ١/١١٦ - الخصائص لابن جنّي ٣/٣٢ - شرح الكافيه للرضيّ ٢/٥٤ - الخزانة للبغداديّ ١/٤٧٦ - إصلاح الخلل لابن السّيد ص ٣٥٠ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٣٣ .

(٣) البيت في ديوان عنترة ص ٢٨ (دار صادر - بيروت - لبنان) .

(٤) الأزهية للهرويّ ص ٧٧ .

أريتك وبجهدٍ عظيم تبلغنّ .

- ومنه المثل : (وَمِنْ عِضَـةٍ مَا يُنْبِتنَّ شَكِيرُهَا) . أى ومن عضةٍ عظيمةٍ .

وأكّد الفعل بعد (ما) الّتي للتّعظيم في المثلين الأخيرين بنون التّوكيد ، لأنّ (ما) تشبه لام القسم ، وهذا الأمر يفعل مع (ما) وحدها دون غيرها من الحروف . (١)

ب - قسم يراد به التّحقير ومن ذلك قولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه (وَهَلْ أَعْطَيْتَ إلّا عَطِيّةً ما) ؟ . فهنا (ما) أفادت التّحقير (٢) .

- ومن ذلك قول الشّاعر :

قَلِيلاً بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا (٣)

والمعنى قليلاً جدّاً يحمدنّك ، وأكّد الفعل بنون التّوكيد لوجود (ما) .

جـ - قسم لا يراد به تعظيم ولا تحقير ، ولكن يراد به التّنويع مثل قولك : ضَرَبْتَهُ ضَرْباً ما ، أى : نوعاً من الضّرب .

ومن ذلك قول النّابغة :

إِلّا الْأَوَارِيّ لَأْياً مَا أُبَيّنُهَا وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

واللأي البطء ، والمعنى : بطئاً أيّ بطء (٤)

وذهب قوم إلى أنّ (ما) في ذلك كلّه اسم ، وهي صفة بنفسها ، قال ابن مالك : (والمشهور أنّها حرف زائد منبّه على وصفٍ لائقٍ بالمحلّ) وقد رجّح المراديّ ما ذهب إليه ابن مالك فقال : (وهو أولى ، لأنّ زيادة (ما) عوض من محذوفٍ ثابتٍ في كلامهم ، وليس في كلامهم نكرة موصوف بها جامدة كجمود (ما) إلّا وهي مُرْدَفة بمكمّل كقولهم : مررت برجُلٍ أيّ رجلٍ) (٥)

وفي رأيي أنّ كلّ ما ورد من ألفاظ عن العرب مثل قولهم : (افعَلْهُ آثراً مَـا) ،

---

(١) شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٣ / ١٤٠٧ .

(٢) إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السّيد البطليوسيّ ص ٣٥٠ - ٣٥١ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٣٣ .

(٣) شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٣ / ١٤٠٨ .

(٤) الأزهية للهرويّ ص ٧٧ .

(٥) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٣٤ .

أو (غَضِبْتُ مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ) وقولهم (وحَدِيثٌ مَا عَلَىٰ قِصَرِهِ)، يمكن ردّه إلى إحدى هذه الأوصاف بحسب السّياق .

د - القسم الرّابع :

أن تكون مغيِّرة أو مسلّطة وقد ذكر هذا القسم بلفظه أيضاً ابن السّيد البطليوسيّ ومن ذلك :

١ - لو :

فإنّها تتغيّر عن حالها الّذي كانت عليه من كونها تفيد التّمنّي بعد دخول (ما) فتصبح (لو ما) وحينئذٍ تفيد التّحضيض بمنزلة (هلّا)، ومن ذلك قوله تعالى (لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ)، فدخول (ما) على (لو) جعلها تفيد التّحضيض بعد أن كانت للتمنّي .(١)

٢ - لمّا :

أصلها (لم) أضيفت إليها (ما) فصارت (لمّا) اجتمع حرفان من جنس واحد، وكان الأول ساكناً فأدغما فأصبح (لمّا) .

وليس المقصود أنّ منها (لما) الجازمة فعلاً مضارعاً ، والّتي تقلبه إلى المضيّ فهذه مثل (لم) وإن كان بينهما فروق بسيطة عرض لها المراديّ في كتابه (٢)، وإنّما أقصد بها (لمّا) الاستثنائية مثل قولنا حلفت عليك لمّا فعلت كذا أي إلا فعلت كذا .

وكذلك (لما) التعليقيّة وهي حرف وجودٍ لوجودٍ فتدخل على فعلين الأول فعل الشّرط والثّاني جوابه (٣). مثل قولنا (لمّا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ) ومنه قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ)

٣ - كلّ :

أصلها اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكّر ، فإذا دخلت (ما) عليها جعلتها

---

(١) الأصول لابن السّرّاج ٢/ ٢١٠ - الأزهية للهرويّ ص ٩٩ .
(٢) انظر ص ٢٨٢ - ٢٨٣ من الجنى الدّاني للمراديّ .
(٣) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ١٣٢ - البغداديّات للفارسيّ ص ٣١٥ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٥٣٨ - والآية بعده في سورة البقرة آية (٨٩) .

حينيّة توقيتيّة فتدخل على فعلين أحدهما فعل الشّرط والآخر جوابه مثل قوله تعالى (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) فـ (ما) غيّرتها بعد أن كانت اسماً نكرة إلى حينيّة توقيتيّة .(1)

٤ - المسلّطة :

وهي الدّاخلة على إذ - حيث - حين ، ولولا أنّ (ما) سلّطت عليها لم تعمل كلٌّ منها .

وأصل إذ أن تكون ظرفيّة لما يستقبل من الزّمان ، وتضاف حينئذٍ إلى الجملة : اسميّةً كانت مثل :(نَجَحْتَ إِذْ إِنَّكَ ذَاكَرْتَ)أم فعلية مثل :(جِئْتُ إِذْ قَامَ زَيْدٌ) . وممّا يدلّ على أنّها اسم أنّها تضاف إلى اسمٍ مثل حينئذٍ ، ساعتئذٍ ، وقتئذٍ ، (فحين) و (ساعة) و (وقت) اسم ، والاسم لا يضاف إلّا إلى اسم .

فإذا دخلت عليها (ما) جعلتها أداة شرط ، وجزم الفعل بعدها ، ومن ذلك قول عبدالله بن همّام السلوليّ :

إِذْ مَا تَرَيْنِي اليَوْمَ مُزْجَىً مَطِيَّتِي أُصَعِّدُ سَيْرًا فِي البِلَادِ وَأُفْرِعُ
فَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رِجَالِي فَهُمْ بِالحِجَازِ وَأَشْجَعُ

فدخلت (ما) على (إذ) وجزم الفعل بعدها بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة وكذلك (حيث) فإنّها ظرف مكان (اسم) وممّا يدلّ على اسميتها دخول حرف الجرّ ، وحرف الجرّ لا يدخل إلا على اسم مثل قوله تعالى (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ) ، ولا تضاف حينئذٍ إلا إلى الجمل مثلها مثل (إذ) .

فإذا دخلت عليها (ما) سلّطتها على العمل وجعلتها أداة شرط بعد أن كانت اسماً ومن ذلك قوله تعالى (وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) .

وكذلك (حين) فإنّها تشبه (حيث) إلا أنّها ظرف زمان فقط ، وبدخول (ما) عليها تصبح أداة شرط (2) .

ما مرّ بنا كان عن مواضع زيادة (ما) القياسيّة ، وحديثنا الآن عن مواضع زيادة (ما) غير القياسيّة :

---

(1) الأزهية للهرويّ ص ٩٥ .
(2) البغداديّات لأبي علي الفارسي ص ٢٩٤ - الأزهية للهرويّ ص ٩٦ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٣٤ .

زيادتها في مواضع أخرى ليست قياسيّة :

تزاد (ما) سماعيّة وذلك في مواضع :

أ - ما حكاه سيبويه من قولهم :(شدَّ ما أنّك)،(وعزَّ ما أنّكَ ذاهِبٌ)، وقال فيها قولان : أن تكون زائدة ، وأن تكون نكرة ، قال : (وسألته - يعني الخليل - عن قوله شدَّ ما أنّك ذاهب بمنزلة حقاً أنّك ذاهبٌ ، قال : وإن شئت جعلت شد ما ، كنعم ما) وعلّق على ذلك الفارسي فقال: (إن شد ما أنك ذاهب) بمنزلة (نعم ما) ، ف (ما) في كليهما نكرة تمييز أنّكَ ذاهِبٌ المصدر المؤوّل في محل رفع مبتدأ وشدَّ هي الخبر ، وحينئذٍ يلزم أن تكسر همزة (إنَّ) ، لأنّه ابتدىء بها ، فتصبح منزلتها بمنزلة زيد نعم رجلاً ، إلا أنه أوجد لها حلّاً ، وهو أنَّ (ما) كفّتها فأنزل منزلة (قلّما) . أو أنَّ أنّك ذاهب خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، مثل نِعمَ رجلاً الرّجلُ ، فالرجل خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . (١)

وفي رأيي كون (أنّك ذاهب) مبتدأ لا يجوز على اعتبار ما نكرة تمييزاً ، وحينئذٍ يجوز فتح همزة (إنَّ) ، لأنَّ (ما) كافة ،إذ كيف تكون تمييزاً وكيف تكون كافّة . فإذا كانت تمييزاً فهي اسم ، وإن كانت كافّة فهي حرف .

ب - أن تزاد أوّلاً : مع أنّه يمتنع زيادتها أولاً ، ولا تزاد إلا وسطاً وطرفاً ومن ذلك ما أنشده أبو زيد :

مَا مَعْ أنّكَ يَوْمَ الوَرْدِ ذُو جَـرَزٍ … ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ بالَ سَلَمَيْنِ وَكَارُ
مَا كُنْتَ أَوَّلَ ضَبٍّ صَابَ تَلْعَتَـهُ … غَيْثٌ فَأَمْرَعَ وَاسْتَخْلَتْ لَهُ الـدَّارُ

حيث زيدت (ما) في أوّل الكلام . (٢)

جـ - في (ماذا) فمنهم من جعل (ما) زائدة ، وذا للإشارة ، ومنهم من جعل (ذا) زائدة ،(وما) استفهاماً ، أمّا الرأي الأخير فمردود ،لأنَّ (ذا) اسم والأسماء لا تزاد (٣) ، وفي رأيي كما ذكر بعض النّحويّين أنّها عبارة عن اسم واحدٍ للاستفهام بدلالة دخول (اللّام) عليها ، واللّام : حرف جرّ وحرف الجرّ لا يدخل إلّا على الأسماء .

(١) البغداديّات لأبي علي الفارسيّ ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣٤٥ .
(٣) المغني لابن هشام ١/ ٣٣٣ - ٣٣٤ .

د - روى الجرميّ عن بعض العرب في كتاب الفرح الجرّ بـ (خلا) و (عدا) بعد (ما)، وقال بعض النّحويّين إنَّ الجرمي يخفض بهما ، ويجعل (ما) زائدة دخولها كخروجها .

وقد ردّ عليه الهرويّ فذكر أنّه (إن كان ذلك قياساً منه فهو فاسد ،لأنّ (ما) لا تكون زائدةً أوّل الكلام ، لأنّها ضد الاعتناء الّذي قدّمت له ،وإن كان يحكي ذلك عن العرب فهو من الشّذوذ بحيث لا يقاس عليه) [1] .

وهناك بعض الشّواهد القرآنية الّتي جعلت (ما) فيها زائدة ومن ذلك مايلي :

- قوله تعالى : (وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ) حيث جعلت (ما) زائدة، والتقدير : ومن قبل فرطتم في يوسف .

وهناك رأي آخر هو أن تكون (ما) مصدريّة أو موصولة [2] ، فما دام وجد وجه آخر ليس فيه زيادة فلا حاجة إلى تقدير الزّيادة .

- قوله تعالى : (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ) فـ (ما) اعتبرت زائدة ، إلا أنّ هناك وجهاً آخر هو أن تكون (ما) للتّعظيم على سبيل الهزء بهم أو للتّحقير [3] .

- قوله تعالى : (كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) (ما) زائدة و (قليلاً) ظرف منصوب بنزع الخافض والتقدير كانوا في قليل من اللّيل يهجعون ،أو أنّ (قليلاً) صفة لظرف زمان والتقدير : كانوا زمناً قليلاً يهجعون .

وقيل إنّ (ما) مصدريّة ، والتقدير : كانوا قليلاً من الليل هجوعهم [4]

ومن الجائز أيضاً في رأيي أنّ (ما) صفة للتّقليل أى أنهم كانوا قليلاً جدّاً من الليل يهجعون ، وذلك في مقام مدح المتّقين .

- فى قوله تعالى (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) فـ (ما) زائدة ، والمعنى : قليل هم ،وقيل : (ما) للتعظيم والتعجّب [5] .

- في قوله تعالى : (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) (ما) زائدة والمعنى في أي صورةٍ شاء ركّبك ، وفي رأيي أنّ (ما) للتّعظيم أو التّعجب ، والمعنى في أي صورةٍ حسنة

---

(١) الأزهية للهرويّ ص ٤١٤ - ٤١٥ .
(٢) البحر المحيط لأبي حيّان ٣٣٦/٥ .
(٣) المصدر السّابق ٣٨٦/٧ .
(٤) المصدر السّابق ١٣٥/٨ .
(٥) المصدر السّابق ٣٩٣/٧ .

رَكّبك . وقد تكون (ما) شرطيّة ، والوقف حينئذٍ على صورةٍ ثم يبتدىء ما شاء ركبك، و(شاء) فعل الشّرط ، وجوابه ركّبك ،وقد تكون موصولةً بمعنى (الّتي) والمعنى في أى صورة الّتي شاءها ركبك وحذف العائد لدلالة السّياق عليه .

- في قوله تعالى (وَإِنَّه لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) ف (ما) زائدة والتّقدير : وإنّه لحقٌّ مثل نطقِكم ، وفي رأيي أنَّ (ما) موصولة بمعنى الّذي ، ولا يجوز أن نجعل (ما) مصدريّة ، لأنَّ (أن) المفتوحة مصدريّة ، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها في تأويل مصدر يقع خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير : وإنّه لحق مثل الّذي هو نطقكم ، والجملة الاسميّة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

ومن الشّواهد الشعريّة مايلي :

قال الشّاعر :

فَكَأَنَّهُ لَهِقُ السُّرَاةِ كَأَنَّــه ... مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَــوادِ

ف (ما) زائدة ، و (حاجبيه) بدل من الهاء [1] .

- وقال يزيد بن عمرو بن الصّعق :

أَلَا مَنْ مُبلِغٌ عَنِّي تَمِيمَــاً ... بِآيَةِ مَا تُحِبُّــونَ الطَّعَامَــا

ف (ما) عند سيبويه زائدة [2]، وفي رأيي أنَّ (ما) مصدريّة ،و (ما) وما بعدها في تأويل مصدر في محل جرّ بالإضافة .

ممّا سبق نرى أنّ (ما) نوعان :

أ - كافّــة

ب - غير كافّــة

والكافّة ثلاثة أنواع :

١ - الكافّة عن عمل الرّفع وهي الدّاخلة على الأفعال الآتية كثُرَ ، وقلّ ، وطالَ فتكفّها عن العمل وتهيّئها للدّخول على فعلٍ آخر .

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/ ١٦١ ب ١/ ٨١ - البغداديّات لأبي علي الفارسيّ ص ٣٤٣ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٣/ ١١٨ ب ١/ ٤٦٠ .

٢ ـ الكافّة عن عمل الرّفع والنّصب : وهي الدّاخلة على الحروف النّاسخة فتكفّها عن العمل وتهيّئها للدّخول على الجملة الفعليّة بعد أن كانت تدخل على الجملة الاسميّة .

٣ ـ الكافّة عن عمل الجرّ : وتدخل حينئذٍ على حروفٍ وظروفٍ :

فأما الحروف فهي :

ـ رب : ولها أربعة أحوال ذكرتها في موضعها .

ـ الكاف : تدخل(ما) على الكاف فتكفّها عن العمل وتهيّئها للدّخول على الأفعال ، وذكر سيبويه لها معنىً وهو التوقّع . بينما ذكر ابن مالك أنّ فائدتها التعليل وقد ذكرت في الشواهد أنّ بعضها محتمل لأن تكون (ما) موصولةً أو مصدريّةً .

ـ الباء : تدخل عليها (ما) فتكفّها عن العمل وتهيّئها للدخول على الأفعال ، وقد رجّحت كونها موصولة بمعنى الّذى في بيت الشاهد .

ـ من : وهى أيضاً تدخل عليها (ما) فتكفّها عن العمل وتهيّئها للدّخول على الفعل . وقد رجّح ابن هشام في بيت الشّاهد أن تكون (ما) مصدريّةً .

ـ كي : وقد انفرد بالعرض لها أبو على الفارسيّ ، وهي حينئذٍ تدخل عليها (ما) فتكفّها عن العمل ، أي أنّ الفعل بعدها يبقى مرفوعاً ولا ينصب بأن المضمرة جوازاً ، ولا يجرّ المصدر المؤول بعدها .

وذكر أبو عليّ الفارسيّ في هذا الشّاهد وجهين :

قُلْتُ لِشَيْبَانَ : ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ   كَيْمَا نُغَدِّي القَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ

١ ـ أن تكون (ما) زائدة .

٢ ـ أن تكون (ما) مصدريّة

وفى هذا الشاهد :

إِذَا أَنتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا   يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنفَعُ

ذكر فيه وجهين :

١ ـ أن تكون (ما) كافة .

٢ ـ أن تكون (ما) مصدرية .

وفي رأيي أنّها مصدريّة في كلا البيتين ، لا كافّة ولا زائدة .

وأمّا الظّروف الّتي تدخل عليها (ما) فهي :

١ - بعد : فتدخل (ما) عليها فتكفّها عن عمل الجرّ ، وذهب ابن هشام إلى أنّها مصدريّة . ولا أدري كيف تكون مصدريّة في هذا البيت .

أَعَلاقَةً أُمَّ الوَلِيدِ بَعْدَ مَا ... أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ

وبعدها جملة اسمية لا تحتمل تأويلها بمصدر . ومعنى هذا أنّني أرجّح كونها كافّة .

٢ - بين : تدخل عليها (ما) فتكفّها عن العمل ، ورجّح ابن هشام كون (ما) في هذا البيت :

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالأَرَاكِ مَعًا ... إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهْ

زائدة ، وفي رأيي أنّها كافة .

ب - القسم الثّاني :

غير الكافّة ، وهي (الزائدة) وهي أيضاً قسمان :

١ - عوض .

٢ - غير عوض .

أوّلاً : العوض :

١ - عوض عن (كان) المحذوفة في قولهم :(أمّا أنتَ منطلِقًا انطلقتُ)، وأصلها : انطلقت لأن كنت منطلقاً .

٢ - عوض عن (كان) المحذوفة واسمها في قولهم :(افعلْ هذا إمّا لا) ، وأصلها : افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره .

ثانياً : غير العوض :

١ - أن تقع بعد الفعل الرّافع مثل (شتّان ما زيد وعمرو)، وبيت المهلهل ، وبيت الشّاهد الثانى ، وفي رأيي أن وجود (ما) هنا للضّرورة الشّعريّة ، والضّرورة يخرّج لها وجه ولا يقاس عليها .

٢ - أن تقع بعد النّاصب الرافع وهو (ليت) إذا اتصلت بها (ما) وعملت النّصب في اسمها والرفع في خبرها ، وفي رأيي أنّ (ما) ليست زائدة ، وإنما (ما) كافّة و (ليت) هي الوحيدة من الحروف النّاسخة الّتي إذا اتّصلت بها (ما) يجوز

أن نعملها أو أن نهملها .

٣ - أن تقع بعد أداة من أدوات الشَّرط جازمة كانت: مثل :(إنْ ، أين ، متى ، كيف ، أيّ)فمثال دخولها على (إن) (إمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي) .

ورجّحت فيها أن دخول (ما) على (إنْ) لفائدة معنويّة ، لأنّ (إن) تكون للمشكوك فيه وهي أداة شرط لما مضى من الزمان ، والماضي يحتاج إلى تأكيد لحصوله فهو قد مضى وما مضى يحتمل الصّدق والكذب ، ولذلك تدخل (ان) أحياناً على الفعل الماضي كقوله تعالى (إنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِين) وبدخول (ما) فإنّها أكّدت حصول فعل الشّرط وجوابه بما لا يقطع شكّاً في حصوله ، ولذلك فهي لا تدخل إلّا على فعل مضارع مؤكّد بنون التوكيد الثّقيلة ، ولم يرد في القرآن الكريم وهو أفصح الكلام إلا مؤكّداً بالنون .

ومثال دخولها على (أين) قوله تعالى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ) وذكرت فيها أن (أين) تكون للاستفهام وللشّرط ، فإذا دخلت (ما) عليها زادتها ابهاماً وعينت كونها اسم شرط ، دون أن تكون اسم استفهام فهي أبلغ في عموم الأمكنة .

و(متى) أيضاً تستخدم للاستفهام وللشّرط ، ودخول (ما) عليها يزيدها إبهاماً وتكون أبلغ في عموم الأزمنة ، ولذلك فهي لا تخرج عن الشرط مع (ما) .

وكذلك (كيف) جعلتها (ما) أبلغ في عموم الأحوال .

ومثلها (أيّ) فإنّها تكون استفهاماً وشرطاً وموصولاً ، ودخول (ما) يزيدها إبهاماً فتعيّن كونها شرطاً لا استفهاماً .

أمّا (مهما) فإنّها في رأيي عبارة عن (مه) اسم فعل أمر بمعنى (اكفف)، و (ما) الشرطيّة . أما ما ذكر في بيت الرجز الّذى ذكر أنّ فيه يمتنع كون (مهما) بمعنى اكفف وأنّها بمنزلة اسم الاستفهام فهذا ما لا أرجّحه إذ لم ترد (مهما) استفهاماً مطلقاً .

أمّا (إذا) فهي تستخدم شرطيّةً ظرفيّةً غير جازمة ، وأحياناً ظرفيّة فقط أو للمفاجأة . . . الخ ، وإذا استخدمت شرطيّة فإنها تكون لما يستقبل من الزّمان وهي أساساً تستعمل لماتيقن وجوده ، فإذا كان الأمر كذلك احتاجت

إلى ما يؤكّد تيقن حصوله ، وهي (ما) ، فإذا دخلت عليها (ما) أكّدت ذلك وجعلت (إذا) لا تخرج عن الشّرط مطلقا . ومنها قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا . . .)

٤ - دخولها بين الجارّ والمجرور -

- فمثالها مع (مِنْ) قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) ف(ما) في رأيي معناها التّعظيم والتعدّد : أي من أجل كثرة وعظم خطيئاتهم أغرقوا ، لأنّهم تمادوا في المعصية .

- ومثالها مع (الباء) قوله تعالى (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ) ، وحينئذٍ يكون معنى (ما) في رأيي -التّعظيم والتّعدّد ، أي : بسبب كثرة نقضهم وعظم ذلك الميثاق لعنّاهم ، لأنّ هذا النّقض طبع متأصّل في اليهود .

- وكذلك في قوله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) ف (ما) أيضاً للتّعظيم ومعناها من أجل سعة رحمتك وعظمها الّتي منحه اللّه إياها لان للمسلمين .

- ومثالها مع (عن) قوله تعالى (عَمَّا قَلِيلٍ) ف (ما) معناها التّقليل والمعنى عن زمن قليل ف (ما) نكرة موصوفة .

٥ - أن تزاد بين المتبوع وتابعه ومنه قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً) ف (ما) - في رأيي - معناها التّحقير ، وهي نكرة مبهمة تقع صفة لـ (مثلاً) ثم أبدل منها (بعوضةً) .

ج - القسم الثالث :

هناك نوع آخر من زيادة (ما) وهي : أن تكون منبّهةً على وصفٍ لائق

أ - قسم للتّهويل والتّعظيم .

ب - قسم يراد به التّحقير .

ج - قسم لا يراد به تعظيم ولا تحقير ولكن يراد به التّنويع .

د - القسم الرّابع :

أن تكون مغيّرة أو مسلّطة .

فمن أمثلتها مغيّرةً :

١ - لو : فتغيّرها (ما) من التمنّي إلى التّحضيض .

٢ - لما : فتغيرها (ما) من (لم) النّافيه الجازمة لفعل مضارعٍ واحدٍ ، إلى (لما) التعليقيّة أو الاستثنائيّة .

٣ - كلّ : وأصلها اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكّر ، ودخول (ما) يجعلها توقيتيّة حينيّة .

٤ - المسلّطه : وهي الدّاخله على إذ - حيث - حين :

أ - إذ : اسميّة ظرفيّة لما يستقبل من الزّمان ، ودخول (ما) عليها يجعلها أداةً شرطيّة جازمة .

ب - حيث : ظرفيّة مكانيّة ودخول (ما) عليها يجعلها أداةً شرطيّة جازمة .

جـ - حين : ظرفيّة زمانيّة ودخول (ما) عليها يجعلها أداة شرطيّة جازمة .

وهناك مواضع أخرى لزيادتها سماعيّة وهي :

أ - منها حكاه عن سيبويه من قولهم (شدّ ما أنّك)، (وعزّ ما أنك ذاهب). وفيه رأى سيبويه أنها إمّا أن تكون زائدة ، أو نكرة تمييزاً . وفي رأيي أنها نكرة تمييز ، إلا أنه لا يجوز إعراب أنك ذاهب مبتدأ ، لأن همزة (أن) مفتوحة و(ما) كافة ، إذ كونها كافة يتنافى مع كونها تمييزاً .

ب - أن تزاد أوّلاً ، مع أنّ كونها زائدة يتنافى مع كونها في أول الكلام ، إذ لا تزاد إلا وسطاً أو آخراً ، وأورد بيت الشّاهد وهو :

مَا مَعَ أَنَّكَ يَوْمَ الوِرْدِ ذُو جَسَرٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ بالسلمين وكَارُ

فزيدت (ما) أولاً ، وفي رأيي أنّها إمّا أن تكون (ما) وصفاً واقتطع هذا البيت من أبيات سابقة فوقع أوّلاً ، أو أنّها زائدة ضرورة شعريّة . والضّرورة لا يقاس عليها بل يخرّج لها وجه في العربيّة .

جـ - ماذا : فذكر أنّ (ما) فيها زائدة ، أو أنّ (ذا) زائدة ، وعلى الأوّل تكون (ذا) للإشارة ، وعلى الثاني : تكون (ما) استفهاميّة .

فإذا كانت (ما) زائدة وذا للإشارة فكيف يستفهم بها ؟ ثم كيف تزاد (ما) أوّلاً ، وكما قلت قبل قليل : إن (ما) لا تزاد في صدر الكلام .

وإذا كانت (ذا) زائدة ، ف(ذا) اسم والأسماء لا تزاد . إذن نخلص أنّ (ماذا) عبارة عن اسمٍ واحدٍ للاستفهام بدليل دخول (اللّام) عليها

(واللّام) حرف جرّ ، وحرف الجرّ لا يدخل إلا على اسم .

أمّا في الآيات الكريمة فقد ذكرت لـ (ما) الّتي وردت فيها معاني ولا داعي لإعادة ما ذكرته سابقاً .

* * *

١٩ - مِنْ

ذكر النّحاة أنّ (من) تقع زائدة في مواضع :

١ - أن تدخل على الأسماء الموضوعة للعموم مثل (أحد) و (ديّار) و (شيء) فتقول : (ما جاءني مِنْ أَحَدٍ)، (وَمَا رَأَيْتُ مِنْ دَيّارٍ)، فـ (من) زائدة في المثال الأول على الفاعل (أحد) وهو من ألفاظ العموم ، ويعرب اسماً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاًّ على أنّه فاعل (جاء).

وفي المثال الثّاني (من) زائدة على المفعول به (ديّار) وهو من ألفاظ العموم ، ويكون اسماً مجروراً لفظاً منصوباً محلّاً على أنّه مفعول به لـ (رأيت) .

وذكر النّحاة أنّ (من) فيها زائدة لتوكيد الاستغراق ، إذ يكون دخولها في الكلام كخروجها .

٢ - أن تكون زائدةً لتفيد التّنصيص على العموم ، وتسمّى الزّائدة لاستغراق الجنس ، وهي الدّاخلة على الأسماء النكرة الّتي لا تختص بالنّفي مثل (ما جاءني مِنْ رَجُلٍ)، (وَما رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ)، فنرى أنّ (من) في المثال الأول زائدة في الفاعل (رجل) وهو اسم نكرة ، ونعربه اسماً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على أنّه فاعل .

أمّا في المثال الثّاني فنجد أنّ (من) الزّائدة دخلت على المفعول به النّكرة ، ونعربها اسماً مجروراً لفظا منصوباً محلّاً على أنّه مفعول به . (١)

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤/٢٢٥ ب ٢/٣٠٧ - المقتضب للمبرد ١/١٨٣ - الأصول لابن السّرّاج ١/٤١٠ - معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٩٧ - التّبصرة والتّذكرة للصّيمريّ ١/٢٨٥ - ٢٨٦ - الأزهية للهرويّ ص ٢٣٤ - ٢٣٥ - المفصّل للزّمخشريّ ٨/١٣٧ - شرح نظم الفرائد لابن بركات المهلّبيّ ص ٧٥ - رصف المباني للمالقيّ ص ٣٨٩ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٢٠ - المغني لابن هشام ١/٣٥٨ المساعد لابن عقيل ٢/٢٤٩ - شرح الأشمونيّ ٢/٢١١ .

وتزاد (من) في القسمين السّابقين بشروط :

شروط زيادة (من) :

تزاد (من) بشروط ثلاثةٍ هي :

١ - تنكير مجرورها .

٢ - كون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً به ، أو مبتدأً .

٣ - أن يتقدّم نفي أو نهي أو استفهام .[1]

وسأعرض لكلّ شرط بالتّفصيل :

١ - تنكير مجرورها :

ذهب سيبويه ومن وافقه إلى أنّ المجرور بـ (من) الزّائدة لا بدّ أن يكون نكرةً، ومنه قوله تعالى (مَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) فـ (من) زائدة ، و (إله) اسم نكرة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ .[2]

إلا أنّ الكسائيّ جوّز زيادة (من) مع المعرفة ، ومن ذلك قول الشّاعر :

يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ يَمْثُلُ قَائِماً ... وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الأَبَاعِرِ

فزيدت (من) في الواجب (المثبت) وكان مدخولها معرّفاً ، إذ عُرّف بالإضافة .[3] وذكر المراديّ أنّ هشاماً[4] ذهب إلى ما ذهب إليه الكسائي[5] .

أمّا الشّرطان الثّاني والثّالث فسأتكلم عنهما مندمجين غير منفصلين .

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/٣١٥ - ٣١٦ ب ١/٣٦٢ ، ١/٣٨ ب ١/١٧ - المقتضب ٤/٤٢٠ - الأصول لابن السّرّاج ١/٤١٠ - الأزهية للهرويّ ٢٣٤ - ٢٣٥ - أسرار العربيّة لابن الأنباري ص ٢٥٩ - شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٢/٧٩٧ - ٧٩٩ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٢١ - جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٣٤٤ - المغني لابن هشام ١/٣٥٨ - المساعد لابن عقيل ٢/٢٤٩ - ٢٥٠ - حاشية الصبّان على الأشمونيّ ٢/٢١١ .

(٢) الكتاب لسيبويه ١/٣١٥ - ٣١٦ ب ١/٣٦٢ - المقتضب ٤/٤٢٠ - الأصول لابن السّرّاج ١/٤١٠ - الأزهية للهرويّ ص ٢٣٤ - شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٢/٧٩٨ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٢١ - جواهر الأدب للإربلّي ص ٣٤٤ - المغني لابن هشام ١/٣٥٨ - حاشية الصبّان على الأشموني ٢/٢١١ .

(٣) شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٢/٧٩٩ .

(٤) أرجح أنّه هشام الضرير .

(٥) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٢١ .

٢ - أ - أن يتقدم نفي :

وهو أن يكون الكلام غير موجب (مثبت) والنّفي يكون بجميع أدوات النّفي وهي (لم) ، (لما) ، (لن) ، (ما) ، (إن) ، وكذلك (قلّما) إذا كانت بمعنى (ما) و (ليس) وزيادتها بعد (لا) قليلة بخلاف (ما) ، وذلك كقول الشّاعر :

* أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَىٰ هِنْدِ *

حيث زيدت (من) بعد (لا) النّافية ، وهذا قليل .(1)

ويدخل حينئذٍ على المبتدأ بشرط كونه نكرة ، والّذى سوغ الابتداء بالنكرة سبقه بالنّفي مثل قوله تعالى (مَا مِنَ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) فـ (إِلَٰهٍ) مجرورة بـ (من) الزائدة وهو مرفوع محلاً على أنه مبتدأ .

- وعلى فاعل الفعل المنفي مثل :(ما جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ).
- وعلى المنفيّ من اسم (كان) .
- وعلى الأوّل من مفعولي (ظن) .
- وعلى الأوّل والثّانى من مفاعيل (أعلمت)
- وعلى مفعولي (أعطيت)
- وعلى المفعول الّذي لم يسمَّ فاعله - أي نائب الفاعل - (2)

وفى رأيي أن سبب دخولها على اسم (كان) ، والمفعول الأول من (ظن) ، لأنَّ (من) تدخل على المبتدأ أو ما أصله المبتدأ ، ولا يدخل على الخبر مطلقاً ، فإذا سلمنا جدلاً ذلك فكيف تدخل على مفعولى (أعطى) والمفعول الأول والثّاني من (أعلمت) . نقول : إن هذين المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ولذلك جاز دخول (من) عليهما .

والمفعول الوحيد الّذي تدخل عليه (من) هو المفعول به دون غيره من المفاعيل (المفعول معه - المفعول لأجله - المفعول فيه) لأنَّ كلاً منهما بمنزلة المجرور - على التّرتيب - بمع - واللّام - وفي - فإذا كان كذلك امتنع زيادتها ، لأنَّ حرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ .

---

(1) المساعد لابن عقيل ٢/ ٢٥٠.

(2) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

إلا مع المفعول المطلق فإنّه لم يكن هناك مانع يمنع دخول (من) عليه ولذلك خرّجت (من) - في قوله تعالى (مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيءٍ) - زائدة ، و(شيء) بمعنى المفعول المطلق (المصدر) والمعنى : ما فرطنا في الكتاب من تفريطٍ .

وقد دخلت شاذّة في ثاني مفعولي (اتخذ) في قراءة من قرأ (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُتَّخَذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) فـ (من) زائدة فيها أصله المفعول الثّاني ، لأنّ (نُتَّخَذَ) مبني للمجهول . . ولذلك حملها ابن مالك على أنها حال ، وزيدت فيه شذوذا . ورجح ابن هشام فساد هذا الرأي فقال : (ويظهر لي فساده في المعنى ، لأنّك إذا قلت : (ما كان لك أن تتّخِذ زيداً في حالة كونه خاذلاً لك) فأنت مثبت لخذلانه ناهٍ عن اتّخاذه ، وعلى هذا فيلزم أنّ الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية)[1]

ويفهم ممّا سبق أنّ (من) تزاد في فاعل (كان) التامّة ومن ذلك قوله تعالى (وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) فزيدت (من) في فاعل (كان) التامّة ، لأنّ (من) تزاد في الفاعل .[2]

ويفهم أيضاً أنّها لا تزاد في الخبر نحو(مَا زَيْدٌ قَائِمَاً)، ولا في التمييز (طَابَ زَيْدٌ نَفْسَاً) ، والحال نحو :(مَا جَاءَ أَحَدٌ رَاكِبَاً) .[3]

وقد جوّز الكوفيّون وتبعهم الأخفش زيادة (من) في الواجب مستدلّين بقوله تعالى (لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) فـ (من) زائدة عند الكوفيّين في الإثبات .[4] لأنّ اللّه سبحانه وتعالى قال (إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعَاً)[5] إذ لو لم تعتبر (من) زائدة لتناقضت الآيتان ، مع أنّ الآية الثّانية مصدّرة بـ (إنّ) و (إنّ) للتّوكيد ، كما أنّ لفظة (جميعاً) تؤكد غفران الذّنوب .

ورد الإربلّي على هذا التناقض بأنّ الآية الأولى في حق قوم نوح ، وقوم

---

(١) المغني لابن هشام ١ / ٣٥٩ .

(٢) المصدر السّابق ١ / ٣٥٩ .

(٣) المصدر السّابق ١ / ٣٦٠ . في مثال الحال خطأ ، لأنه صاحب الحال لابد أن يكون معرفة

(٤) الأزهية للهروي ص ٢٣٧ - الإنصاف لابن الأنباري ١ / ٣٧٦ - جواهر الأدب للإربلي ص ٣٤٣ ، والآية فيها من سورة الأحقاف آية (٣١) .

(٥) سورة الزّمر آية (٥٣) .

نوح يغفر الله لهم بعض ذنوبهم ، أمّا الآية الثّانية فهي في حقّ أمة محمد صلّى الله عليه وسلّم ، فهم المستحقّون لغفران الذّنوب جميعاً ، وذلك بفضل شفاعته صلّى الله عليه وسلّم . أو أنّ غفران الذّنوب جميعاً الّتي في حقّ اللّه ، مبنيّة على المساهلة ، أمّا حقوق العباد فهي مبنيّة على المضايقة . (١)

وفي رأيي أنّ هناك توجيهاً آخر وهو أن تكون أنّ الله يغفر الذّنوب جميعا ما عدا الشّرك بالله وهو أكبر الكبائر ، فكان من بعض الذّنوب الّتي لا يغفرها اللّه لقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) (٢) .

وذهب الفرّاء إلى أنّ (من) تعليليّة والمعنى : يغفر لكم من أجل وقوع الذّنب منكم ، كما تقول : (قَدْ اشْتَكَيْتُ مِنْ دَوَاءٍ شَرِبْتُهُ) أى : من أجل الدّواء الّذى شربته ، وقال أبو اسحاق الزّجاج معناه يغفر لكم ذنوبكم ، دخلت (من) لتختصّ الذّنوب من سائر الأشياء ، ولم تدخل لتبعيض الذّنوب . (٣)

واستدلّوا أيضاً بقوله تعالى (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) (٤) فإنّ (من) زائدة ، لأنّ التثبيت إنّما يحصل إذا كان القصص شاملاً لجميع أخبار الرّسل السّابقين ، فكأنّه قال نقص عليك أنباء الرّسل لنثبّت فؤادك .

وردّ عليه أنّ التثبيت لا يستلزم ذكر جميع أخبار الرّسل ، بل يكفي بعضها لأنّ الله سبحانه وتعالى لم يذكر قصص جميع الرّسل بدليل قوله تعالى (مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) (٥) ومن هنا لا تناقض بين الآية الأولى والآية الثّانية .

واستدلّوا أيضاً بحديث النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم (إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ) فـ (من) زائدة (لعدم تأثيرها إذ المراد أشدّ الناس عذاباً) .

---

(١) جواهر الأدب للإربلي ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .
(٢) سورة النساء آية (٤٨) ، وكذلك أيضاً في نفس السورة آية (١١٦) .
(٣) الأزهية للهرويّ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .
(٤) سورة هود آية (١٢٠) .
(٥) سورة غافر آية (٧٨) .

ولا أدري ماذا يقصد بقوله : (لعدم تأثيرها) إذا كان يقصد أنّها لم تعمل الجرّ فيما بعدها ، فهذا ما لا أراه ، لأنّني أرى أنّها عاملة على الرّغم من أنّها زائدة ، فليس معنى كونها زائدة أنّها غير عاملة ، إلا إنّ كان يقصد أنّها زائدة في المعنى ف (من) زائدة في اسم إنّ ، وخبرها (المصورون) ، مع أنّ المعنى على خلافه بأن يكون المعنى: إن المصورين أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامةِ ، فزيدت (من) في الخبر ، والخبر لا تزاد فيه (من) .

نخلص من هذا المأزق بأن يكون اسم (إنّ) ضمير الشأن محذوفاً وحذف شذ وذاً .[1] وفي رأيي أنّ (من) بيانية بيّنت ضمير الشأن المحذوف .

كما استشهدوا بما ورد من كلام العرب (قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ) ف (من) زائدة في الموجب والمعنى: قد كانَ مطرٌ ، و (مطر) فاعل كان التامّة .

وردّ على ذلك بأن (من) بيانية متعلّقة بمحذوف يقع صفةً للفاعل الواقع ضميراً مستتراً تقديره قد كان شيء كائن من مطر ، وحذف الفاعل لدلالة السّياق عليه . ويجوز أن يكون جواباً لسؤال : هل كان من مطر ؟ فنجيب : قد كان من مطر ليتطابق الجواب مع السؤال .[2]

كما استدلّ الكوفيّون على جواز زيادة (من) في الواجب بقوله تعالى (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) ف(من) زائدة في الواجب ، والمعنى : يغضوا أبصارهم .

ورجّح ابن الأنباريّ كونها للتّبعيض ، لأنّ الله سبحانه وتعالى أمر المسلمين أن يغضوا أبصارهم عمّا حرّم الله تعالى ، لا عمّا أُحِلّ لهم من زوجاتهم أو ما ملكت أيمانهم [3] ، كما أنّ الشارع الحكيم لم يطلب من المسلمين أن يسيروا في الطريق مغمضي الأعين ، بل جعل لهم النّظرة الأولى وعليهم الثّانية .

واستدلّوا أيضاً بقوله تعالى (وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)[4] ف(من) زائدة ، والمعنى : يكفرْ عنكمْ سيئاتكم .

---

(١) جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .
(٢) المصدر السّابق ص ٣٤٤ - ٣٤٦ .
(٣) الانصاف لابن الأنباريّ ١ / ٣٧٦ ، أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص ٢٦٠ والآية من سورة النور آية (٣٠) .
(٤) سورة البقرة آية ٢٧١ .

ورجّح ابن الأنباريّ كون (من) تبعيضيّة ، لأنّ هناك من السّيّئات ما لا يكفر بإبداء الصّدقات أو إخفائها وإيتائها الفقراء (١)

ومن الشّواهد الشّعريّة مايلي :

- قول الشّاعر :

لِمَنْ الدّيَارُ بِقُنَّةِ الحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ

ف (من) زائدة ، والمعنى : أقوين حججاً ودهراً (٢) . وفي رأيي أن رواية الشّطر الثّاني *أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ* وإذا سلّمنا أنّها (مِنْ) ف(من) لابتداء الغاية في (مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ) ويؤيّده رواية (مُذْ حِجَجٍ) .

- وقول الآخر :

أَلَا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ اليَوْمِ أَوْ غَدَا

ف(من) زائدة في الواجب ، والمعنى : إذا ما تلاقينا اليوم أو غداً (٣) ، وفي رأيي أنّ (من) ابتدائيّة أي أنّ التّلاقي كان ابتداءً من اليوم أو غداً .

- ومنه قول الشّاعر :

وَكُنْتُ أُرَى كَالمَوْتِ مِنْ بَيْنِ سَاعَةٍ فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كَانَ مَوْعِدُهُ الحَشْرُ

ف (من) زائدة في الواجب ، والمعنى : وكنت أرى كالموت بين ساعة (٤) . وفي رأيي أنّ زيادتها هنا للضّرورة ، والضّرورة لا يقاس عليها .

ب- أن يتقدّم نهي :

لا بدّ أن يتقدم (من) الزائدة نهي ، وحينئذٍ لا يكون مدخولها إلّا فاعلاً مثل (لَا يَقُمْ مِنْ أَحَدٍ) ، ف (من) زائدة ، وقبلها (لا) النّاهية ، و (أحد) مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل .

أو مفعولاً به مثل (لَا تَضْرِبْ مِنْ أَحَدٍ) ، ف (من) زائدة ، وقبلها نهي ، و (أحد) مجرورٌ لفظاً منصوب محلّاً على أنّه مفعول به .

---

(١) أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص ٢٦٠.

(٢) الإنصاف لابن الأنباريّ ٣٧٦/١ ، الخزانة للبغداديّ ١٢٦/٤ - الجمل للزجّاجي ١٤٠ وروايته بـ (من) و(مذ) .

(٣) الإنصاف لابن الأنباريّ ٣٧٦/١.

(٤) شرح الكافية الشّافية لابن مالك ٧٩٨/٢.

أو ما لم يسمَّ فاعله (أي نائب الفاعل) مثل :(لا يُضْرَبْ مِنْ أَحَـــدٍ)
ف (من) زائدة في سياق النّهي ، و (أحد) مجرور لفظاً مرفوع محلّاً على أنّـه نائب فاعل . (١)

ولعلّ السبب في أن لا يكون مدخولها مبتدأ ، لأنّ (لا) النّاهية لا تدخل إلّا على الأفعال المضارعة .

جـ - أن يتقدم استفهام :

من شروط زيادة (من) أن يسبقها استفهام ،والاستفهام لا بدّ أن يكون بـ (هل) دون غيرها من بقيّة أدوات وأسماء الاستفهام . فتقول :(هَـلْ مِـنْ طَعَامٍ عِنْدَكَ)؟ ف (من) زائدة في سياق الاستفهام بـ (هل) . وإذا كـــان الاستفهام بـ (كيف) أو غيرها لم يجز . (٢)

وتدخل حينئذٍ (من) على ما يدخل عليه النّفي :

- تدخل على المبتدأ مثل قوله تعالى (هَلْ مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَـا) فزيدت (من) على المبتدأ ، وتقدّمها استفهام . أو ما أصله المبتدأ .

- تدخل على الفاعل مثل قوله تعالى (هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ) ف (مـــن) زائدة على الفاعل في سياق الاستفهام .

- تدخل على المفعول به مثل قوله تعالى (هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ) فزيــدت (من) على المفعول ، وسبقها الاستفهام . كما تدخل على ما أصله المفعول .

- وتدخل على نائب الفاعل مثل (هَلْ يُضْرَبُ مِنْ أَحَدٍ) فهنا (من) زائــدة على نائب الفاعل ، وتقدمها استفهام . (٣)

ومن الشّواهد الشعريّة :

---

(١) جواهر الأدب للإربلّي ص ٣٤٨ .
(٢) الجنى الدّاني للمرادي ص ٣٢١ - جواهر الأدب للإربلّيّ ص ٣٤٨ - المغـــني لابن هشام ٣٥٨/١ - المساعد لابن عقيل ٢٥٠/٢ .
(٣) جواهر الأدب للإربلّي ص ٣٤٨ - المغني لابن هشام ٣٥٨/١ .

قال الشّاعر : (١)

هَلْ عَلَيَّ وَيْحَكُمَا إِنْ عَشِقْتُ مِنْ حَرَجِ

فزيدت (من) في سياق الاستفهام بـ (هل) ، ودخلت على المبتدأ (٢)

وزاد أبو عليّ الفارسيّ الشّرط ، فإنه يتنزّل منزلة النّفي والنّهي والاستفهام ، واستشهد ببيت زهير :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

فزيدت (من) على اسم (تكن) في سياق الشّرط بـ (مهما) (٣)

وذهب النُّحاة إلى أنّ (من) زائدة في المعنى دون الإعراب إذ تجرّ الاسم الّذي بعدها ، مثل (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) ، فـ(من) جرت (رجل) الّذي بعدها أي عملت فيه ، ولكنّها زائدة في المعنى ، إذ سقوطها لا يخلّ بالمعنى فـ(جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) نفس معنى (جاءني رجل) . هذا كلام النُّحاة إلا أنّهم بعد ذلك نقضوا كلامهم الّذي قالوه في النكرة العامّة والخاصّة .

نبدأ أولا بسيبويه شيخ النّحويّين فنجده يقول : (وقد تدخل - يعني (من) - في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنّها توكيد بمنزلة (ما) إلا أنّها تجرّ لأنّها حرف إضافة ، وذلك قولك :(مَا أَتَانِي مِنْ رَجُلٍ) ، (وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أحد) ، ولو أخرجت (من) كان الكلام حسناً ، ولكنّه أكّد ، لأنّ هذا موضع تبعيض ، فأراد أنّه لم يأته بعض الرّجال والنّاس) (٤) .

ومعنى كلامه أنّ (من) تفيد التّوكيد وهي في الوقت نفسه للتّبعيض وقد جاء المبرد ونقض كلام سيبويه ، ووضع يده على معنىً لم يسبقه به أحد إليه - كما أعلم - ولذلك قال : (وَأَمّا قولهم إنّها يقصد(من) - تكون زائدة - فلست أرى هذا كما قالوا ، وذاك أنّ كلّ كلمة إذا وقعت وقع معها معنى ، فإنّما حدثت لذلك

---

(١) البيت لسيرين أخت مارية القبطيّة كما في الأغاني ٦٧/١٢ تأليف أبي الفرج الأصفهانيّ (مطبعة دار الكتب المصريّة ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠م) وروايته فيه إن لهوت وفي شواهد المغني للسّيوطيّ ٣٣٥/١ روايته هكذا :

هَلْ عَلَيَّ وَيْحَكُمْ إِنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجِ

(٢) رصف المباني للمالقيّ ص ٣٩٠ .

(٣) المغني لابن هشام ٣٥٨/١ .

(٤) الكتاب لسيبويه ٢٢٥/٤ ب ٣٠٧/٢ .

المعنى ، وليست بزائدة ، فلذلك قولهم : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)، (وَمَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ) فذكروا أنّها زائدة ، وأنّ المعنى : ما رأيتُ رجلاً ، وما جاءني أحدٌ ، وليس كما قالوا ، وذلك لأنّها إذا لم تدخل جاز أن يقع النّفي بواحد دون سائر جنسه تقول : ما جاءني أحدٌ ، وما جاءني عبدالله إنّما نفيت مجئ واحدٍ ، وإذا قلت : (ما جاءني من رجلٍ) فقد نفيت الجنس كله ، ألا ترى أنّك لو قلت : ما جاءني من عبدالله لم يجز ، لأنّ عبدالله معرفة ، فإنما موضعه موضع واحد)[1]

ومعنى كلام المبرّد أنّ (من) بمنزلة (لا) النّافية للجنس ، فإذا دخلت (من) في الجملة مثل (ما جاءني مِنْ رَجُلٍ) نفت جنس الرّجال أن يجيئوا ، ولهذا لا تدخل على المعرفة أمّا إذا قلنا : ما جاءني رجلٌ فقد احتمل نفي الواحد بأن يجيء اثنان فأكثر إذ جاء رجلان أو رجال ، وهذا هو الفرق بين الجملتين . ومن هنا يتّضح الفرق بين رأي سيبويه ورأى المبرّد .

أمّا ابن السّرّاج فقال بصددها : (وتكون زائدة قد دخلت على ما هو مستغنٍ من الكلام إلا أنّها تجرّ ، لأنّها حرف إضافة نحو قولهم : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)، (وَمَا كَلَّمْتُ مِنْ أَحَدٍ) وكقوله عز وجل : (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ)[2] إنّما هو (خير) ، ولكنّها توكيد ، وكذلك (ما ضَرَبْتُ مِنْ رَجُلٍ) إنّما هو : ماضربتُ رجلاً فهذا موضع زيادتها ، إلا أنّه موضع دلّت فيه على أنّه للنّكرات دون المعارف ألا ترى أنّك تقول : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)، (وَمَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ)، ولا تقول : ما جاءني من عبدِاللّهِ ، لأنّ (رجلًا) في موضع الجمع ، ولا يقع المعروف هذا الموضع ، لأنّه شيء قد عرف بعينه ألا ترى أنّك تقول : عشرون درهماً ، ولا تقول : عشرون الدرهم) ثم نقل بعد ذلك كلام سيبويه السّالف الذكر[3] . وكلام ابن السّرّاج هنا لا يخرج عن دائرة سيبويه ، ومعنى هذا أنّ (من) دخلت للتّوكيد ، وتفيد التّبعيض، وأشعر دخولها أنّها لا تدخل على المعرفة .

أمّا الصّيمري ففرّق بين دخولها على النكرة العامّة والنّكرة الخاصة فقال : (وتكون لاستغراق الجنس كقولك : (ما فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ)، (وَمَا بِهَا

---

(١) المقتضب للمبرّد ١/١٨٣ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٥ .

(٣) الأصول لابن السّرّاج ١/٤١٠ .

مِنْ أَنِيسٍ) وتكون زائدة مع الأسماء العامّة ، كقولك :(ما جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)، وإنّما جعلت هٰهنا زائدة ، لأنّها لم تفد بدخولها معنى لم يعلم قبل دخولها ، ألا ترى أنّك إذا قلت : ما جَاءَني أَحَدٌ فقد نفيت نفياً عامّاً لا يحتاج إلى دلالة أخرى . فلما دخلت (من) والكلام مستغنٍ عنها ، ولم تكن زائدة)[1]

وكلام الصّيمري يشبه إلى حدّ ما كلام المبرّد إلا أنّ (من) الزائدة إذا دخلت على نكرة خاصّة فإنّها تفيد استغراق الجنس ، وهذا هو رأي المبرّد أيضاً . أمّا إذا دخلت على نكرةٍ عامّة مثل(أَحَدٍ)(ديّار)فإنّها زائدة دخولها كخرجها ، لأن معنى ما جاءني أحد أنه لم يجئه جنس أحد فنفت (أحد) نفياً عامّاً قاطعاً وحين دخلت (من) فإنّه لا مبرّر لدخولها ، وهذا هو وجه الخلاف بينه وبين المبرّد ، إذ إنّ المبرّد ذهب إلى أنّها أيضاً تفيد معنى وهو توكيد استغراق الجنس .

وقد التفت الهرويّ لهذه الظّاهرة بعد أن ذكر أنّ (من) زائدة قبلها فقال : (واعلم أنّك إذا قلت : (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) فإن فيه فائدةً ومعنى زائداً على قولك : (مَا جَاءَني رَجُلٌ) ، وذلك أنّك إذا قلت : (مَا جَاءَني رَجُلٌ) احتمل أن يكون نافياً لرجلٍ واحدٍ ، وقد جاءك أكثر من رجلٍ واحدٍ ، واحتمل أن يكون نافياً لجميع جنس الرجال ، وإذا دخلت (من) فقلت : (مَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ) كنت نافياً لجميع الجنس ، ف (من) هاهنا توجب استغراق الجنس ، وكذلك ما أشبهه)[2]

ويظهر من كلام الهرويّ أنّه موافق لرأي المبرّد من إفادة (من) - الدّاخلة على النّكرة الخاصّة - نفي الجنس ، ولكن المبرّد ذكر أنّ قولنا:(ما جَاءَني رجلٌ) فإنّها تنفي مجيء رجلٍ واحدٍ ، وزاد عليه الهرويّ بأنّها أيضاً نفي الجنس ، فجاءت (من) فنفت الجنس مطلقاً .

أمّا ابن يعيش فذهب مذهب سيبويه فقال : (اعلم أن (من) قد تزاد مؤكدة ، وهو أحد وجوهها ، وإن كان عملها باقياً ، والمراد بقولنا : (زائدة) أنّها لا تحدث معنى لم يكن قبل دخولها ، وذلك نحو قولك : (مَا جَاءَني

---

(١) التّبصرة والتّذكرة للصّيمريّ ١/ ٢٨٥ - ٢٨٦ .
(٢) الأزهية للهرويّ ص ٢٣٩ .

مِنْ أَحَدٍ) فإنه لا فرق بين قولك : (مَا جَاءَني مِنْ أحدٍ) وبين قولك : (مَاجَاءَني أَحَدٌ) ، وذلك أنَّ (أحداً) يفيد العموم كديّار وغريب ، و (من) كذلك ، فإذا أدخلت عليها صارت بمنزلة تكرار الاسم نحو أحد أحد ، فأما قولك : (مَا جَاءَني مِنْ رَجُلٍ) فذهب سيبويه إلى أنَّ (من) تكون فيه زائدة مؤكدة ..) وبعدها نقل كلام سيبويه ثم قال : (وقد ردّ ذلك أبو العبّاس فقال : اذا قلنا (ما جاءني رجلٌ) احتمل أن يكون واحداً ، وأن يكون الجنس ، فإذا دخلت (من) صارت للجنس لا غير ، وهذا لا يلزم ، لأنّه إذا قال (ما جاءني رجل جاز أن ينفي الجنس بهذا اللّفظ كما ينفي في قولك : (مَا جَاءَني أَحَدٌ) فإذا أدخل (من) لم تحدث ما لم يكن وإنّما تأتي توكيداً)[1] ثم ذكر رأي ابن السَّرَّاج في أنَّ حق الزّائد ألا يكون عاملاً ولا معمولاً فيه . وقد سبق أن عرضت له في مبحث الزّيادة عند النحويّين .[2]

أمّا ابن يعيش فقد ذهب إلى ماذهب إليه الصّيمريّ من أنَّ (من) إذا دخلت على النّكرة العامّة فإنّها لا تفيد معنىً سوى التّوكيد فمعنى (ما جَاءَني أَحَدٌ) و (ما جَاءَني مِنْ أَحَدٍ) واحد إلا أنَّ الثانية معناها التّوكيد فكأن معناها ما جاءني أحدٌ أحدٌ .

أمّا إذا قلت : (ما جَاءَني مِنْ رَجُلٍ) فهي على رأى سيبويه زائدة للتّوكيد ، وهي بمعنى التبعيض ، ثم ذكر أنَّ رأي المبرّد أنها تغيّر (من) لتحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة والمثال بـ (من) يكون لنفي الجنس ، وهذا لم يذكره المبرّد في رأيه الّذي عرضت له قبل قليل . وقد ردّ ابن يعيش رأي من قال أنَّ (من) لنفي الجنس ، ذلك أنَّ الجملة من غير (من) تحتمل نفي الوحدة أو نفي الجنس . فمعنى نفي الجنس موجود قبل دخول (من) ، ومن هنا لم تحدث (من) معنى سوى التوكيد .

وفي رأيي أن دخول (من) رفع توهّم نفي الوحدة ، وجزم بنفي الجنس مطلقاً فأنزل منزلة (لا) النّافية للجنس .

---

(١) شرح المفصّل لابن يعيش ١٣٧/٨ .
(٢) انظر مبحث الزيادة عند النحويّين .

أمّا ابن مالك فقد ذكر أنّ (من) (تزاد لتنصيص العموم أو لمجرّد التوكيد) [١]

وجاء المرادي بعد ذلك فسمّى (من) الدّاخلة على الأسماء العامة لتوكيد الاستغراق وسمّى الدّاخله على النّكرة الخاصة لاستغراق الجنس لتفيد التّنصيص على العموم [٢] . وتبعه في ذلك ابن هشام في مغني اللبيب . [٣]

أمّا الإربلّي فقد أنكر وجود الزّيادة فقال : (ويجب أن يعلم أنّه متى أفاد دخول الكلمة شيئاً فإنّها لاتُدعى زائدة - كالّتي يمكن كونها استغراقية فإنّا أخرجناها من المزيدات - وقد أنكر الأخفش على من عدّها في قولهم : (ما جاءَني مِنْ رَجُلٍ) من الزّوائد ، وقال : إنّها حيث أفادت استغراق النّفي لجميع الأفراد ، ووجد هذا المعنى عند وجودها كانت مفيدة معنى مستجدّاً فلا تسمّى زائدة ونحن أثبتناها فيما أفاد معنىً من المعاني المستفادة بها ، فلا نقول للكلمة زائدة إلا حيث لم تؤثّر لا لفظاً ولا معنىً . قلت : ولا يخفى صحّة وبطلان ذلك على من له أدنى فطانةً ، ولقد كنت من قبل حاكماً بأنّها في هذا ونحوه غير زائدة ، فلما طالعته ووجدته موافقا شكرت يد الإصابة) [٤] .

وهنا يبدو لنا موقف الإربلّي متناقضاً حيث ذكر في مطلع حديثه أنّ الحرف إذا أدّى معنى لا يمكن اعتباره زائداً ، فأفادت (من) الزائدة الاستغراق ومن هنا أخرجها من باب الزّيادة ، إذ مبدؤه أنّ الحرف إذا لم يؤثّر في اللّفظ والمعنى معاً فإنّه يعتبر زائداً ، ولذلك أخيراً استدرك على نفسه أنّ (من) زائدة لأنّ لها وظيفةً في اللّفظ دون المعنى ولهذا أدرج (من) في الزّيادة .

وفي رأيي أنّ (من) قد عملت في اللّفظ والمعنى أمّا عملها في اللفظ ، فقد جرّت الاسم الّذي يليها ، وعملها في المعنى واضح . فحين تدخل على النّكرات العامة مثل (ما جاءَ مِنْ أَحَدٍ)، فإن (من) بمنزلة تكرار كلمة أحد أحد . إذن فهي توكيد لفظي ، ومن المعروف أنّ الحروف توضع للاختصار فذكرنا (من)

---

(١) التّسهيل لابن مالك ضمن كتاب المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٢٤٩ .
(٢) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٢٠ .
(٣) المغني لابن هشام ١/٣٥٨ .
(٤) جواهر الأدب للإربلّي ص ٣٤٣ .

هنا لتغني عن تكرار(أحد)، ومن المعروف أنَّ التّوكيد اللّفظي يؤدّي إلى التّوكيد المعنويّ . ومن هنا نستنتج أنَّ فائدة (من) ليست من باب التّوكيد اللّفظي فقط بل هو أيضاً توكيد معنوي .

أمّا إذا دخلت (من) على النّكرات الخاصّة مثل (مَا جَاءَني من رَجُلٍ) فقد جرّت (من) الاسم الّذى بعدها ، كما أنّها أفادت استغراق الجنس ، فجاءت (من) لتنفي أنَّ جنس الرّجال لم يجيئوا ، وبمعنى آخر ما جَاءَني مِنْ رَجُلٍ = جَاءَني لَا رَجُلَ ،ف (من) هنا تماثل لا النّافيه للجنس . ولعلَّ خير مثال يوضّح ما ذهبت إليه من رأي هو قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ) ف (من) هنا لو لم تكن لها فائدة فإن معناها = وَمَا إِلَٰهٌ إِلَّا اللَّهُ ،ومعنى المثال الثّاني أنّه لا يوجد إلهٌ واحدٌ بل إلهان ،ولكن معنى المثال الأول أنّه نفى جنس الآلهة ما عدا اللّه سبحانه وتعالى .

وكلُّ آية في القرآن الكريم ذكرت فيها (من) بهذه الصورة فهو من قبيل هذا المعنى . وقد اكتفيت بالمثال السّابق ليغنينا عن الحديث عن بقية الأمثلة .

ومن الشّواهد الشّعريّة الّتي جعلت فيها (من) زائدة مايلي :

- قال النابغة : (١)

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)

ف (من) هنا أكّدت استغراق الجنس .

وهناك بعض الآيات الّتي يمكن فيها تخريج (من) غير زائدة في حين ذهب بعض النّحويّين الى أنّها زائدة وهي :

- قوله تعالى (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) إذ ذكرت (من) في ثلاثة مواضع : ف (من) الأولى لابتداء الغاية ، والثّانية للتبعيض ، والثّالثة على وجهين أن تكون للتّبعيض أو للتّبيين . فيصبح المعنى كما يلي :

---

(١) البيت في ديوان النابغة إلا أنَّ فيه (أصيلانَا) بدلا من (أصيلالاَ) انظر الدّيوان ص ٣٠ (دار صادر - بيروت - لبنان) .

(٢) معاني الحروف للرّمّاني ص ٩٧ - أسرار العربيّة لابن الأنباريّ ص ٢٦٠ .

ينزّل اللّهُ سبحانه وتعالى المطرَ وبدايته تكون من السّماء ، ثم ينزّل اللّـــه سبحانه وتعالى المطر وبدايته تكون من السماء ، ثم ينزّل الله سبحانه بعـض هذه الجبال وهذه الجبال بعضها برد وبعضها مطر ، أو أنّ هذه الجبــال من البرد كما تقول الثّياب من خز . (١)

ـ قوله تعالى (وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) ف (من) زائدة ، والمعـنى : ولهم من الثّمرات وفي رأيي أنّها ليست زائدة وإنّما هي للتّبعيض ، والمعنى ولهم فيها بعض كلّ الثمرات .

وإذا كنّا فيما سبق عرضنا ل (من) الزّائدة ، وشروطها ، ومعناهـــا فإنّنا نعرض الآن إلى الإبدال منها ، وقد عرض لها النّحاة الأوائل وهمـــا سيبويه والمبرّد .

نبدأ بسيبويه الذى قال : (مَا أَتَانِي مِنْ أَحَدٍ إلاَّ زيدٌ ، وَمَا رَأَيْتُ مِـنْ أَحَدٍ إلّا زَيْدَاً ، وإنّما منعك أن تحمل على (من) أنّه خلف أن تقول : ما أتاني إلا من زيدٍ ، فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلاً منه كأنّه قال : مـــا أتاني أحد إلا فلان ، لأنّ معنى ما أتاني أحد وما أتاني من أحد واحد ، ولكن (من) دخلت هنا توكيداً) (٣) .

وقد مثّل المبرّد لذلك بقوله : (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إلا زيدٌ على البـدل ، لأنّ (من) زائدة ، وإنما تزاد في النّفي ، ولا تقع في الإيجاب زائـــدة ، لأنّ المنفيّ المنكور يقع واحده في معنى الجميع فتدخل (من) لإبانة هذا المعنى ، وذلك قولك : (ما جاءَني رجلٌ) ، فيجوز أن تعني رجلاً واحداً ، وتقع المعرفــة في هذا الموضع تقول : ما جاءني عبدُاللّه . فإذا قلت : (مَا جَاءَني مِنْ رَجُـلٍ) لم يقع ذلك إلا للجنس كلّه ، ولو وضعت في موضع هذا المنكور معروفاً لم يجـز ، لو قلت : (ما جاءني من عبدِالله) كان محالاً ، لأنّه معروف بعينه فلا يشـيع في الجنس . فاذا قلت : (جاءني) لم تقع (من) ها هنا زائدة ، لأنّ معنى الجميع ها هنا تمتنع لإحاطته بالنّاس أجمعين ، كما كان هناك نفياً (٤) لجميعهم .

---

(١) الأزهية للهرويّ ص ٢٣٦ ، والآية من سورة النور آية (٤٣) .

(٢) الأزهيه للهرويّ ص ٢٣٧ .

(٣) الكتاب لسيبويه ١/ ٣٠٥ - ٣١٦ .

(٤) لعل الصواب رفعه لأنّه اسم كان مؤخر واسم كان مرفوع ، وما ورد خطأ مطبعيّ .

فإذا قلت :(ما جاءني مِنْ رَجُلٍ إلّا زَيْدٌ) كان خلفاً أن تقول : إلا زيدٍ ، لأنك لو أبدلته من رجل على اللّفظ قلت : ما جاءني إلا مِن زيدٍ ، فلذلك قلت : (ما جاءني من أحد إلا زيدٌ) ، لأنّ (من) وما بعدها في موضع رفعٍ ، ولولا ذلك لكان يخلو الفعل من فاعل ، وكذلك (ما رَأَيْتُ مِن أَحَدٍ إلّا زَيْداً)) [1].

ويبدو لنا من مقابلة النّصين معاً أنّ رأيهما واحد ، ومعنى كلامهما أنه إذا أبدل من المجرور بـ (من) اسم معرفة كقولنا ما جاءني من رجل إلا زيدٌ وجب علينا رفع (زيد) البدل على المحلّ ، ومحله الرفع بالفاعليّة ، ولا يجوز لنا جرّه على اللّفظ ،لأنّ المبدل منه على نيّة الطرح والإهمال ، والبدل على نيّة تكرار العامل ، فلو حذفنا المبدل منه لأصبحت الجملة(ما جاءني مِن زيدٍ) و (من) لا تدخل على المعرفة وحقّها أن تدخل على النّكرة فقط ، ولذلك وجب رفعه على المحلّ ، كما أنّه في هذا المثال :(ما رَأَيْتُ مِن أحدٍ إلا زَيْداً) يجب نصبه على المحلّ .

٣ ـ الحالة الثّالثة من زيادة (من) :

أن تزاد (من) بعد التعجّب ، وذلك قولهم : (وَيْحَهُ مِن رَجُلٍ) فزيدت (من) بعد التّعجّب ، ولكن سيبويه بعد أن أدرجها مع (من) الّتي للاستغراق قال : (وكذلك (وَيْحَهُ مِن رَجُلٍ) إنما أراد أن يجعل التّعجّب من بعض الرجال) [2]

ومعنى هذا أنّ (من) تفيد التبعيض [3] ، ولا أدري كيف ذكرها سيبويه ضمن الزّيادة إن كانت تبعيضية ، لأنّه أراد أن يتعجّب من بعض الرّجال .

وكذلك إذا قلنا في مقام التّعجّب : (مَا أَحْسَنَهُ مِنْ رَجُلٍ) فإن (من) ليست بزائدة كما يتبادر إلى الذّهن ،وإنّما تحتمل وجهين :

أ ـ أن تكون لابتداء الغاية كأنك قلت : ابتداء تفضيله في الحسن ، ولم تذكر انتهاءه .

---

(١) المقتضب للمبرّد ٤ / ٤٢٠ .
(٢) الكتاب لسيبويه ٤ / ٢٢٥ ب ٢ / ٣٠٧ .
(٣) الأزهية للهرويّ ص ٢٣٢ .

(وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ) [1] : (مِنْ) زائدة للتّوكيد .

ومثالها مع (كم) (كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمّكَ) فزيدت (من) لتأكيد البيان (ولمّا كان أصله الاستفهام صار كأنّه غير واجب ، وإن جاء مجروراً بغير لفظ (من) فهو بـ (من) مقدّرة ، هذا هو قول الخليل وسيبويه والكسائيّ ، وليس جرّه بالإضافة خلافاً لابن كيسان) [2]

ومعنى كلامه أنّ (من) زائدة لتوكيد البيان ، وقد زيدت في سياق الاستفهام ، لأنّ أصل (كأين) و (كم) الاستفهام ويقصد التكثير. ودخولها واجب ، فإن لم تدخل لفظاً دخلت تقديراً ، ويجر ما بعدها بـ (من) وليس بالإضافة ، واستغرب الجر بالإضافة إذ إنّ (كم) استفهامية معرفة فكيف تضاف المعرفة إلى نكرة .

وإذا كان دخول (من) واجباً فكيف تعتبر زائدة ، فالزائدة يجوز أن تسقط من الكلام ، فأنت بالخيار إن شئت أتيت بها وإن شئت تركتها ومن هنا أرى أنّ (من) بيانيّة لتوضيح المبهم من (كم) و (كأيّن) .

٧ - وأجاز ابن مالك في شرح التّسهيل أن تزاد (من) عوضاً فتقول : عرفت ممن عجبت أي عرفت من عجبت منه ، فحذف ما بعد (من) ، وزيد الحرف قبلها عوضاً ، وهذا لم يرد به سماع ، وإنّما أجازه قياساً على ما ورد في (عن) و (على) و (الباء) ، وقد تأوّل بعضهم ما ورد من ذلك على غير الزّيادة . [3]

وفي رأيي أن (من) ليست زائدة عوضاً ، وإنّما تقدم الجارّ والمجرور على الفعل المتعلّق به للاهتمام .

وممّا سبق نرى أنّ (من) تزاد في مواضع :

١ - أن تدخل على الأسماء الموضوعة للعموم مثل أحد وديّار ، ومنها (مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ)(وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ) فـ (من) زائدة في المثالين عند أكثر النحويّين .

وفي رأيي كما ذهب المبرد وتبعه فيه بعض النّحاة أنّ (من) ليست زائدة ،

---

(١) سورة يوسف آية (١٠٥) .
(٢) المساعد لابن عقيل ٢/١١٦ .
(٣) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٣٢٢ .

وإنّما هي توكيديّة لتوكيد الاستغراق ، إذ معنى (مَا جَاءَني مِنْ أَحَدٍ) ما جاءني أحدٌ أحدٌ ، ف (من) توكيد بمنزلة التّوكيد اللّفظي ، والتّوكيد اللّفظيّ يعود بدوره في فائدته على المعنى فيؤكّد المعنى .

٢ ـ أن تدخل على الأسماء النكرة غير المختصّة مثل :(مَا جَاءَني مِنْ رَجُلٍ)،(وَمَا رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ) ، فزيدت (من) في المثالين عند أكثر النُّحاة .

وفي رأيي كما ذهب إليه المبرّد وبعض النحاة أنّ (من) تفيد استغراق الجنس إذ لو كان المثال من غير (من) في قولنا : ما جَاءَني رَجُلٌ لاحتمل نفي الوحدة ، فيصبح المعنى مَا جَاءَني رَجُلٌ بل رَجُلَان أَوْ رِجَالٌ. وأتت (من) لترفع هذا الاحتمال فأصبح معناه ما جاءني جنس الرّجال ، أي لم يجىء أي رجل . وهذه فائدة عظيمة في المعنى .

وتزاد بشروط هي :

أ ـ أن يكون مجرورها نكرة .

ب ـ أن يتقدّمها نفي أو شبهه .

جـ ـ أن يكون مجرورها فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مبتدأ .

فلا بدّ أن يكون مجرورها نكرة ، فلا تدخل (من) على معرفة .

كما أنّه لابدّ أن يسبقها نفي وحينئذٍ تدخل على الفاعل ونائبه ، والمفعول به أو ما أصله المفعول به ، والمبتدأ أو ما أصله المبتدأ ، ولا تدخل على الخبر.
أو أن يسبقه استفهام : ولا بد حينئذٍ أن يكون الاستفهام بـ (هل) لأنّها أمّ أدوات الاستفهام ، ولا يستفهم بغيرها ، وحينئذٍ تدخل (من) على ما يدخل عليه النّفي .

أو أن يسبقه نهي : وحينئذٍ لاتدخل إلّا على الفاعل أو نائبه أو المفعول به ، لأنّ (لا) النّاهية لاتدخل إلّا على الفعل المضارع ، ولا تدخل على الجملة الاسميّة .

وزاد الفارسي أن يسبقها الشّرط بـ (مهما) ومنه قول زهير بن أبي سلمى :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَىٰ عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

٣ ـ أن تزاد بعد التّعجّب في قولهم (وَيْحَهُ مِنْ رَجُلٍ) أو (مَا أَحْسَنَهُ مِنْ رَجُلٍ) وهو رأي سيبويه ،إلّا أنّه نقض نفسه بعد ذلك بأنّها تبعيضيّة .

وفي رأيي أنّها إمّا تبعيضيّة أو ابتدائيّة .

٤ - قبل التمييز وذلك في قولهم (لِي مِلْؤُهُ مِنْ عَسَلٍ) فذهب سيبويه إلى أنّها زائدة .

وفي رأيي أنّها ليست زائدة ، وإنّما هي بيانيّة ، لأنّها وضّحت الضّمير في (ملؤه) . والتمييز يعرف بتقدير (من) حتى وإن لم تكن موجودة .

٥ - بعد أفعل التّفضيل في قولنا : هو أفضلُ من زيدٍ .. ورجّحت حينئذٍ أن تكون ابتدائيّة والمعنى : ابتداء فضله من زيد فزاد عليه وعلى أمثاله .

٦ - أن تزاد قبل مميز (كأيّن) و (كم) الخبريّة :

- فمثالها مع (كأين) قوله تعالى (وَكَأَيِّن من قرية)

- ومثالها مع (كم) (كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ) فزيدت (من) لتأكيد البيان .

وذهب النّحاة إلى أنّ زيادتها واجبة ، فإذا لم يكن تصريحاً ، كان تقديراً وذهبت إلى أنّ (من) بيانية وليست زائدة .

* * *

٢٠ - الواو

تزاد (الواو) عند الكوفيّين والأخفش وابن مالك في موضعين قياسيّين :

١ - في جواب (لمّا) ومن ذلك قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ) (١) فـ (الواو) زائدة في جواب (لمّا) عند الكوفيّين والأخفش بينما هي عند البصريّين عاطفة ، وجواب (لمّا) محذوف تقديره : حصل كذا وكذا . (٢)

- ومنه أيضاً قوله تعالى (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) (٣) قيل إن جواب (لمّا) أوحينا ، و (الواو) زائدة عند

---

(١) سورة الصّافات آية (١٠٣)
(٢) المقتضب للمبرّد ٢ / ٧٨ ، الأزهية للهرويّ ص ٢٤٣ ، رصف المباني للمالقيّ ص ٤٨٧ ، الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٩٣ ، جواهر الأدب للإربليّ ص ٢١٠ ، المغني لابن هشام ١ / ٤٠٠ .
(٣) سورة يوسف آية (١٥) .

الكوفيّين والأخفش . وذهب البصريّون إلى أنّ الجواب محذوف وتقديره : حدث كذا وكذا .(١)

ومن الشّواهد الشّعرية مايلي :

- قال امرؤ القيس : (٢)

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى   بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

فزيدت (الواو) وجواب (لمّا) هو انتحى بنا عند الكوفيّين والأخفش بينما ذهب البصريّون إلى أنّ الجواب محذوف تقديره : سلمنا ونعمنا وقال أبو عبيدة : إن جوابه في البيت الّذى يليه وهو :

هَصَرْتُ بِفَوْدَي رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ   عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ (٣)

٢ - في جواب (إذا) ومنه قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) فذهب الكوفيون الى أن (الواو) زائدة ، والجواب : أذنت . (٤)

أو أنّ (الواو) زائدة ، والجواب (وإذا الأرضُ مُدَّتْ) أي أنّ(إذا)الشرطيّة وفعلها وجوابها جواب الشّرط كقولك : حين يقوم زيد حين يأتي عمرو .

أمّا البصريّون فلهم قولان :

أ - الجواب قوله تعالى (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) ،لأنّ (الفاء) ومابعدها جواب(إذا)كما تكون جواباً في الجزاء ، لأنّ (إذا) في معنى الجزاء ، وهو كقولك : إذا جاء فإن كلّمك فكلّمه ، فجملة (كلمه) في محل جزم جواب الشّرط ، والفاء واقعة في الجواب ، وجملة الشرط وجوابه فى محل جواب شرط (إذا) ، و (الفاء) واقعة في جوابه .

ب - وذهب بعضهم إلى أنّ الجواب محذوف لعلم المخاطب كقول القائل عند تشديد الأمر إذا جاء زيد ، وكقوله : إن عشت وَيَكِلُ مابعد هذا إلى علم المخاطب

---

(١) الأزهية للهرويّ ص ٢٤٣ .

(٢) البيتان في ديوان امرىء القيس في معلقته ص ٤١ - ٤٢ - معاني الحروف للرّمّاني ص ٦٤ - الأزهية للهرويّ ص ٢٤٤ - الإنصاف لابن الأنباريّ ٢/ ٤٥٨ - رصف المباني للمالقيّ ص ٤٨٧ - معجم الأدباء لياقوت الحمويّ ٨/ ٢١٠ (راجعته وزارة المعارف العموميّة - مطبوعات دار المأمون ط الأخيرة مكتبة عيسى البابي الحلبي القاهرة - مصر) دون تاريخ .

(٣) الأزهية للهرويّ .

(٤) المقتضب للمبرّد ٢/ ٧٧ - الأزهية للهرويّ ص ٢٤٥ - الإنصاف لابن الأنباريّ ٢/ ٤٥٧ - رصف المباني للمالقي ص ٤٨٧ .

كقول القائل : لو رأيت فلاناً وفي يده السّيف . (١)

ومن الأمثلة أيضاً قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) فذهب الكوفيّون والأخفش وابن مالك إلى أنّ (الواو) زائدة والجواب : فتحت أبوابها . في حين ذهب البصريّون إلى أنّ الجواب محذوف وتقديره فازوا ونعموا . (٢)

وذهب بعض المفسّرين إلى أنّ (الواو) هي واو الثمانية ، فدلّت على أنّ للجنّة ثمانية أبواب ، وذلك لأنّ العرب تستعمل (الواو) بعد السّبعة كقوله تعالى (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) (٣) ، وممّا يؤتنس به قوله تعالى (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (٤) ومثله أيضاً قوله تعالى (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) (٥)

ومن الشّواهد الشّعريّة ما يلي :

حَتَّىٰ إِذَا قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ ... وَرَأَيْتُمُ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنَا ... إِنَّ اللَّئِيمَ العَاجِزُ الخِبُّ

فزيدت (الواو) في جواب (إذا) في قوله (وقلبتم) .

وذهب البصريّون إلى أنّ الجواب محذوف تقديره بأن غدرتم ولؤمكم ، وإنما حذف الجواب في هذه المواضع للعلم به توخّياً للإيجاز والاختصار . (٦)

ومن الشّواهد الّتي تقع فيها الزّيادة ظاهرة ما يلي :

- قول الشّاعر : (٧)

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَىٰ لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ ... حِفَاظاً وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

---

(١) المقتضب للمبرّد ٢/٧٧ .

(٢) المقتضب ٢/٧٨ - معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٦٣ - الخصائص لابن جنّي ٢/٤٦٢ - الأزهية للهرويّ ص ٢٤٣ - الإنصاف لابن الأنباريّ ٢/٤٥٩ - رصف المباني للمالقيّ ص ٤٨٧ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٩٤ - المغني لابن هشام ١/٤٠٠ المساعد لابن عقيل ٢/٤٥١ .

(٣) سورة الكهف آية (٢٢) .

(٤) سورة التوبة آية (١١٢) .

(٥) سورة التحريم آية (٥) . انظر معاني الحروف للرّمّاني ص ٦٤ - رصف المباني للمالقي ص ٤٨٨ .

(٦) الأزهية للهرويّ ص ٢٤٥ - الإنصاف لابن الأنباريّ ٢/٤٥٨ - رصف المباني ص ٤٨٧ - الجنى الدّاني للمراديّ ص ١٩٣ .

(٧) البيت في شرح شواهد المغني للسّيوطيّ ٢/٧٨١ وينسب لابن الذئبة الثّقفي وقيل لوعلة بن الحارث الجرمي وهو شاعر جاهليّ .

فإن (الواو) زائدة في جواب الشّرط في قوله (وينوي)

- وقول الآخر :

وَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي المَجَالِسِ كُلِّهَا فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي (١)

فزيدت (الواو) في فعل الشّرط المحذوف المفسّر بالفعل الّذي يليه وهو (تعين)وهنا لم تُزد (الواو) في جواب الشّرط بل في فعله .

- ما أنشده أبو الحسن : (٢)

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ إِلا كَلَمْحَةِ بَارِقٍ بِخَيَالِ

ف (الواو) زائدة في فعل الشّرط المفسّر .

- ومنه قول أبي كبير الهذليّ :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرَهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ

فزيدت (الواو) في فعل الشّرط .

بقي في هذين الوجهين أن نصحّح نسبة الزّيادة إلى قائليها ، فذكر الرّمّانيّ إلى أنّ المبرّد قال بذلك (٣) . كما نسب ابن الأنباريّ هذا الرّأي إلى أبي الحسن وأبي العبّاس المبرّد وأبي القاسم بن برهان من البصريّين بالإضافة إلى الكوفيّين (٤) وما رأيته عند المبرّد عكس ذلك إذ قال في قوله تعالى (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) (وقالوا أيضاً : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ، وهو أبعد الأقاويل أعني بزيادة (الواو)) (٥) .

ولعلّ السبب الّذي دعا الكوفيين يرون زيادة (الواو) في قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) ورود آيةٍ قرآنيةٍ أخرى بدون (واو) وهي قوله تعالى (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) . وبالتّالي قاسوا كل آية وقع فيها جواب الشّرط مقترناً (بالواو) . وقد عرضت لتلك الشّواهد القرآنيّة والشّعريّة سابقاً . وفي رأيي أن (الواو) ليست زائدة ولا الجواب محذوفاً ، وإنّما أفادت (الواو) في قوله تعالى (حَتَّى

---

(١) البيتان في المغني لابن هشام ١/٤٠١ .

(٢) البيت لتميم بن أبي مقبل كما في شرح الكافية للرضي ٢/٣٦٨ - الخزانة للبغدادي ٤/٤٢٠ .

(٣) معاني الحروف للرّمّانيّ ص ٦٣ .

(٤) الإنصاف لابن الأنباريّ ٢/٤٥٦ .

(٥) المقتضب للمبرّد ٢/٧٧ .

إذا جاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوابُهَا) أي جاءوها مع فتح أبواب الجنّة فلا يحتاجون إلى الوقوف والانتظار لتفتح لهم الأبواب فهي متقدم فتحها بدليل قوله تعالى (جَنَّاتُ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ) فلذلك جيء (بالواو) كأنه قيل حتّى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابُها . (١) فهذه الآية في مقام مدح المؤمنين وذكر الجنّة ، والآية الأخرى في مقام أهل النّار .

ومثله قوله تعالى : (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّه لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاه أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ) فالواو ليست زائدة ولا الجواب محذوفاً ، وإنّما (الواو) جاءت لتفيد أنّه ما أنْ أسلما وتلّه للجبين حتى ناداه الله سبحانه وتعالى وفداه بذبح عظيم ، فلا يوجد فارق في الزمن بين التلّ والمناداة . وذلك رأفة من الله عز وجل بخليله إبراهيم وابنه اسماعيل وكذلك الحال في بقية الآيات الكريمة .

وكذلك بيت الشاهد :

حَتّى إذا قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ ....

أمّا الأبيات الّتي وقعت فيها الزّيادة ظاهرة فهي من الضّرورة ، والضّرورة لا يقاس عليها بل يخرّج لها وجه إعرابيّ .

بقي شيء أخير وهو أنّ الهرويّ ذكر أنّ (الواو) تزاد مع (لمّا) و (حتّى) فقال : (واعلم أنّ (الواو) لا تقحم إلا مع (لمّا) و (حتّى) ولا تقحم مع غيرهما إلا في الشّاذّ ...) (٢) والصحيح أنّهم ذكروا زيادتها مع (لمّا) ، و (إذا) بدليل أنّ هناك آيات ذكرت فيها زيادة (الواو) بدون (حتّى) كما أسلفت .

ومن المواضع غير القياسيّة مايلي :

١ - أن تزاد في جملة الحال أو الصّفة ، فمثالها مع الحال قولنا : (مَا رَأَيْتُ أَحَداً إِلَّا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ) وإنْ شئت (مَا رَأَيْتَ أَحَداً إِلَّا عَلَيْه ثِيَاب حَسَنَة) ، (فالواو) في المثال الأول زائدة للتّوكيد .

ومن أمثلته قوله تعالى : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) (٣) فزيدت

---

(١) الكشّاف للزّمخشريّ ٣ / ٣٥٨ .
(٢) الأزهية للهرويّ ص ٢٤٥ .
(٣) سورة الحجر آية (٤) .

الواو توكيداً ، لأنّه قال في موضع آخر (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ) (١) فجاءت الآية بغير (واو).

ومن الشّواهد الشّعريّة ما يلي :

- قال الشّاعر :

إِذَا مَا سُتُورُ البَيْتِ أُرْخِينَ لَمْ يَكُنْ ... سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَوَجْهُكِ أَنْوَرُ

فجاء (بالواو) الزائدة للتّوكيد في قوله إلّا ووجهك .

- في حين أنّ الآخر قال :

وَمَا مَسَّ كَفِّي مِنْ يَدٍ طَابَ رِيحُهَا ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا رِيحُ كَفِّكِ أَطْيَبُ

فجاء بغير (واو) . (٢)

وفي رأيي أنّ هذه (الواو) ليست زائدةً بل هي رابطة جملة الحال بصاحب الحال ، لأنّ الرّابط إمّا أن يكون الضّمير فقط ، أو الواو فقط ، أو هما معاً (٣) ، وأنت بالخيار وهنا جاءا معا - أعني الضّمير والواو - فإذا قلنا كيف تكون جملة (وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) حالاً وقبلها نكرة ومن المعروف أنّ الجمل بعد النّكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال ؟ . نجيب أنّ النّكرة لابدّ لها من مسوّغ لتجيء الجملة حالا بعدها ، والمسوغ هنا هو النّفي . (٤)

ومثالها مع الصّفة قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) فزيدت (الواو) في جملة الصّفة لتأكيد التصاق الصّفة بالموصوف في المعنى وإن فصلت بينهما لفظاً كما ذكر الزمخشرى (٥) .

وفي رأيي أنّ (الواو) هنا رابطة جملة الصّفة بالموصوف .

ومنه قولنا : ربنا ولك الحمد فقيل : (الواو) زائدة شذوذاً (٦) ، وفي رأيي أن الواو هنا حالية رابطة وليست زائدة .

٢ - وألحق بالحال خبر كان إذ أجاز أبو الحسن دخول (الواو) على خبر كان نحو

---

(١) سورة الشّعراء آية (٢٠٨) .

(٢) الأزهية للهرويّ ص ٢٤٧ .

(٣) شرح ابن عقيل ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٤) المصدر السّابق ٢ / ٢٦١ .

(٥) حاشية الخضري على ابن عقيل ١ / ٢١٥ .

(٦) الأزهية للهرويّ ص ٢٤٥ .

قولهم : كان ولا مال له أي : كان لا مال له .. وقد جوّز ابن جنّي ذلك فقال : (ووجه جوازه عندي شبه كان بالحال فجرى مجرى قولهم : جاءني ولا ثوب عليه : أي جاءني عارياً) (١)

وفي رأيي أنّ كان تامة ، و (الواو) للحال ، لأنّ معناه خلق ولا مال له أي : فقيراً . ومنه أيضاً قولك : كُنْتَ وَلا شَيْءَ لك وهي مثلها في المعنى . (٢)

٣ - الدّاخلة على (لكن) العاطفة :

إذا دخلت (الواو) على (لكن) العاطفة مثل (جَاءَنِي زَيْدٌ وَلَكِنْ عَمْرُو لَمْ يَجِيءْ) ، فجعلت هي العاطفة ، فإن (الواو) زائدة ، لأنّ حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض فحينئذٍ يستلزم خروج أحدهما عن العطف ، ولذلك لا بدّ لنا أن نجعل (لكن) للاستدراك ، و (الواو) هي العاطفة .

فلو كانت (لكن) عاطفة في ذلك المثال لم يجز رفع (عمرو) على الابتداء ، كما تقول : (مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو) ، (فعمرو) ليس مبتدأ ، وإنّما هو معطوف بـ (لكن) على ما قبله ، لأنّ الكلام قبلها غير موجب .

فإن كان قبلها إيجاب تخرج (لكن) عن العطف من غير دخول (الواو) فإن دخلت عليها (الواو) كان أجدر لخروجها عن العطف ومن هنا كانت (الواو) في المثال الأول هي العاطفة و (لكن) للاستدراك . (٣)

وقد عرض لهذه القضيّة المراديّ دون أن يمثّل فقال بصدد (الواو) الزائدة إنّها أيضاً (الدّاخلة على (لكن) العاطفة ، ولا تستعمل إلا (بالواو) و (الواو) مع ذلك زائدة وصحّحه ابن عصفور قال : (وعليه ينبغي أن يحمل كلام سيبويه والأخفش ، لأنّهما قالا إنها عاطفة ، ولما مثّلا العطف بها مثّلا مع (الواو)) (٤)

٤ - (الواو) الدّاخلة على (إمّا) :

تدخل (الواو) على (إما) كقولك : جَاءَنِي إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو . فإنّ (إما) هي العاطفة وليست (الواو) ، اذ لو كانت (الواو) هي العاطفة لانتقض المعنى ،

---

(١) الخصائص لابن جنّي ٢/ ٢٤٦ .
(٢) معاني الحروف للرّمّاني ص ٦٣ .
(٣) التّبصره والتّذكرة للصّيمري ١/ ١٣٧ - ١٣٨ .
(٤) الجنى الدّاني للمراديّ ص ٥٣٤ .

فإنّ (الواو) تفيد الجمع ، و (اما) تفيد التخيير بين شيئين ، ومحـــال أن يجمع بينهما .

ولذلك نقول : إن (الواو) دخلت لتؤذن أنّ (إما) الثّانية هي (إما)الأولى، لأنّها لا تستعمل في العطف إلّا مكررة ، والعاطفة هي (إما) الثانيـــة ، فالأولى للإيذان بالمعنى الّذي بُني عليه الكلام من الشّكّ أو غيره (١)

وأخيراً فإن(الواو)تزاد عند الكوفيّين والأخفش من البصريين وابن مالك في موضعين قياسيين :

١ - في جواب (لما) في قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّه لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَـــا إِبْرَاهِيمُ) (فالواو)عند الكوفيين زائدة ، والجواب : ناديناه .

وعند البصريّين (الواو) عاطفة والجواب محذوف تقديره : حصل كـــذا وكذا وفي رأيي أنّ هذه (الواو) ليست زائدة ولا عاطفة ، والجواب محـــذوف وإنّما هذه(الواو)أفادت سرعة حصول الجواب وهو (نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِـــيمُ) بعد أن تلّ سيّدنا إسماعيل عليه السّلام ،والجواب : ناديناه .

٢ - تزاد في جواب (إذا) كقوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) .

فقد زعم الكوفيون أنها زائدة لأن هناك آية أخرى بعدها مباشرة وهـــى قوله تعالى (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) . والجواب قوله تعالى (فتحت) .

وعند البصريين أن الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره فازوا ونعمـــوا ، وحذف لعلم المخاطب ، ولأنّ حذفه أبلغ من ذكره .

والفرق بين الآيتين أنّ الأولى فى مقام أهل الجنة ، ولذلك جيء(بالـواو) لتدلّ على أن المؤمنين بمجرّد أن يجيئوا إلى أبواب الجنّة فقد تقدّم فتحهـــا بدليل قوله تعالى (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ) فكأنّ المعنى : حـــتى إذا جاءوها وَقَدْ فتحت أبوابها . أمّا الثانية ففي مقام أهل النار ، ولذلـــك لم تجيء (الواو) لتدلّ على أنّ الكفار ينتظرون زمناً طويلاً حتى تفتح لهـــم أبواب جهنّم وفي هذا مهانة لهم وعذاب ، ثم يُدَعُّون إلى نار جهنّم دعّاً .

---

(١) التّبصرة والتّذكرة للصّيمريّ ١ / ١٣٨ .

وأحس أنّ (الواو) هنا صلة تشير إلى سرعة الجواب في جواب (لمّا) و(إذا) .

أمّا المواضع الشّاذّة فهي مايلي :

١ - أن تزاد في صدر جملة الحال أو الصّفة :

فمثالها مع الصّفة قوله تعالى (وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)

ف (الواو) زائدة توكيداً .

ورجّحت أنّها هي (الواو) الحاليّة لأنّها رابطة بالإضافة إلى الضّمير وهو (الها) والجملة الاسمية حالاً للنّكرة لوجود المسوّغ وهو سياق النّفي .

ومثالها مع الصّفة قوله تعالى (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) فذهب الزّمخشريّ أنّ (الواو) زيدت لتأكيد التصاق الصّفة بالموصوف في المعنى وإن فصلت بينهما لفظاً ؛

ورجّحت أن تكون (الواو) رابطةً لجملة الصّفة بالإضافة إلى الضّمير وهو (هي) .

٢ - تزاد في خبر(كان) ، ومن ذلك قولهم : كَانَ وَلَا مَالَ لَهُ ، وجوّزه ابن جنّي تشبيهاً له بالحال فمعنى قولهم : جَاءَني ولا ثوب عليه : أي جاءني عارياً .

وذهبت إلى أنّ (كان) تامة ، و (الواو) حاليّة ، والمعنى : خلق ولا مال له أي فقيراً .

٣ - الدّاخلة على (لكن) العاطفة :

إذا دخلت (الواو) على (لكن) العاطفة في سياق الإثبات نحو (جاءني زيد ولكن عمروٌ لم يجئ) ، (فالواو) للعطف ، و (لكن) للاستدراك .

فإن كانت في سياق النّفي لم تدخلها (الواو) مثل(مَا جَاءَني زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو)ف (عمرو) مرفوع لأنّه معطوف على زيد .

٤ - (الواو) الدّاخلة على (إمّا) :

تدخل (الواو) على (إما) في قولك : (جَاءَني إمّا زيدٌ وإمّا عمروٌ) (فإمّا) هي العاطفة وليست (الواو) ، إذ لو كانت الأخيرة هي العاطفة لأفادت الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، ولو كانت الأولى العاطفة لأفادت التخيير بين

أمرين ،ومن هنا يستحيل الجمع بينهما . فإذا كان الأمر كذلك عدّت (الـواو) زائدة .

أجيب عن ذلك بأنّ (الواو) دخلت لتؤذن أنّ (إما) الثانية هي (إمّا) الأولى ، لأنّها لا تستعمل في العطف إلّا مكرّرة ، والعاطفة هي (إمّا) الثّانية فالأولى للإيذان بالمعنى الّذي بني عليه الكلام من الشّكّ أو غيره .

ونلتقي بعد هذا المسار الطويل مع التّراث النّحويّ بدراستين محدثتين تجري إحداهما في مدار القدماء ، وإن صنّفت درسها على أساسٍ من الفكر النّحويّ القديم وهي دراسة (مجلة دراسات عربيّة وإسلاميّة) في مقال للدّكتور محمد صلاح الدّين بكر بعنوان (الوظائف اللّغويّة للزّوائد) تحدّث فيه الباحث عن موضوع الزّيادة مستمدّاً مادّته من المصادر اللّغويّة والبلاغيّة والنّحويّة والصّرفيّة ، ونعدّ الجانب الأول من بحثه أقرب إلى بحوث الدّلالة والبلاغة منه إلى النّحو . (١)

أمّا الجزء الثّاني يخصّ البحث النحويّ من دراسته فقد مهّد له بذكره عوارض التّركيب الأصلي ، وهما : الزّيادة والنقص . (٢)

ثم قصر اهتمامه فحسب على ما يخصّ البحث وهو الزيادة بصفةٍ عامة ، سواء كانت اسماً أم فعلاً أم حرفاً أم جملةً (٣) . وعرض سريعاً لمعنى الزّيادة بين منكريها ومثبتيها . ثم انتقل إلى المصطلحات المستخدمة في مجال الزّيادة (٤) . وبسط القول في أنواع الزّيادة وهي :

- الاسم : مثل ضمير الفصل .
- الفعل : مثل : (كان) الزّائدة .
- الحرف : مثل : حروف الجرّ وغيرها .
- الجملة : مثل : الجملة الاعتراضيّة . (٥)

وأطال الوقفة نوعاً مّا عند الوظائف النّحويّة للزوائد معدّداً وظيفة كلّ نوع من الأنواع السّابقة .(٦) كما عني بالحروف الزّائدة والأصليّة والشّبيهة بالزائدة . (٧)

ثم عرض لوظائف الحروف الزائدة أجملها فيما يلي :

---

(١) مقال بعنوان الوظائف اللّغوية للزّوائد للدكتور محمد صلاح الدين بكر من مجلة دراسات عربيّة وإسلاميّة ص ١١٧ - ١٢١ وهي عبارة عن سلسلة أبحاث جامعية يشرف على إصدارها الدّكتور حامد طاهر عدد (٦) - شوال ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

(٢) المرجع السابق ص ١٢١ .

(٣) المرجع السّابق ص ١٢١ .

(٤) المرجع السّابق ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٥) المرجع السّابق ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٦) المرجع السّابق ص ١٢٣ - ١٢٦ .

(٧) المرجع السّابق ص ١٢٦ - ١٢٧ .

١ - التّوكيد : وذلك في حرفي (من) و (الباء) .
٢ - القصر : وذلك في (ما) الّتي تلحق الحروف النّاسخة .
٣ - توكيد العموم وذلك في (من) الدّاخلة على صيغ العموم .
٤ - التّنصيص على العموم وذلك في (من) الدّاخلة على النّكرات . (١)

وقد جعل (من) مرة تفيد التّوكيد ، ومرّة أخرى جعلها تفيد التّنصيص على العموم ومع ذلك فإنّنا لا نجده يخرج عن نطاق ما نقله عن القدماء ، وكلّ ما في هذا البحث من جديد هو تصنيفه على أساسٍ من علوم العربية ، وفي فلك نتائجهم الّتي انتهوا اليها . (٢)

أمّا الدراسة الأخرى فتستخدم منهج اللّغويّ الأمريكي (تشومسكى) ، جامعة كلّ ما يتّصل بأساليب التّوكيد من معارف النّحو والبلاغة ، وهي دراسة خليل عمايرة في كتابه (في التّحليل اللّغويّ) . وقد بنى تطبيقه لمنهجه على أساس أن الجملة البسيطة أو التوليديّة هي النواة ، وتتضمّن عناصر المسند والمسند إليه . ومن ثمّ تصبح الجملة تحويلية بالزيادة والحذف ، ولا يفوتني أن أشير الى أنّ فكرة تشومسكى في الدرس النّحويّ نماذجها معارف من الطّبيعة والكيمياء والفلسفة ويشير إلى هذا ما سأنقله عن تطبيق منهجه من رموز هي برهان هذا المزيج ، فمن نماذج تطبيقاته على النّفي ، ودخول (الباء) في خبر (ليس) ما يلي :

قوله تعالى (لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)

فأصلها التوليدي : هُوَ ظَلَّامٌ

ثم جدّ عليها عنصر التّحويل : (النفي) فأصبح ليسَ هو ظلامَ العبيدِ ، ثم حذف المسند إليه لدلالة السّياق عليه ، ثم أضيفت للعبيد للتحديد والتخصيص وأخيراً اتصلت بها (الباء) لتوكيد الخبر المنفى (٣) ومن خلال معرفة رموزه نستطيع أن نكتب معادلته كما يلي :

---

(١) الوظائف اللّغوية للزوائد للدّكتور محمد صلاح الدين بكر ص ١٢٧ - ١٢٨ .
(٢) المرجع السّابق ص ١٢٨ - ١٣١ .
(٣) في التحليل اللّغوى منهج وصفي تحليلي للدكتور خليل أحمد عمايرة حسيب - (مكتبة المنار الزرقاء الأردن ط ١ ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م) .

أصل الجملة التوليديّ هو ظَـلّام

م + خ

هو ظـــلام ⟸ ليس هو ظَـلّامَ

م + خ ~(م + خ)

⟸ ليس ظلاماً

~(+ خ)

⟸ ليس بظلام

~($\overset{e}{V}$ خ)

⟸ ليس بظلام للعبيد

~($\overset{e}{V}$ خ + جار ومجرور)

أمّا قوله تعالى (مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ) فدخل حرف التّوكيد (الباء) ليفيـــد توكيد الخبر وأصلها :

أنا طارد المؤمنين ⟸ ما أنا طارد المؤمنين

م + خ ⟸ ~(م + خ)

⟸ ~(م + $\overset{e}{V}$ خ) (١)

كما طبّق ذلك على (مِنْ) في قوله تعالى (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ)

وأصل الجملة التوليديّ : خزائن شيءٍ عندنا

خزائن شيء عندنا ⟸ عندنا خزائن شيء

م + خ ⟸ شيء عندنا خزائنه

⟸ إن شيء إلا عندنا خزائنه

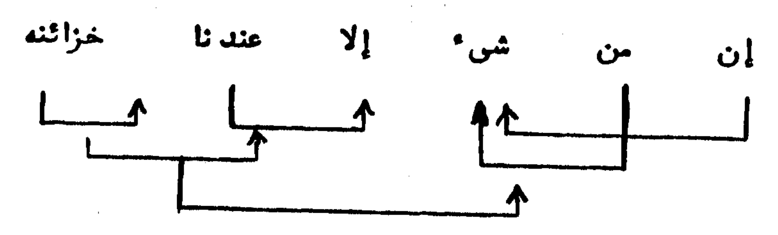
وعلّق على ذلك قائلاً إن التّقديـم حصل (في الخطوة الثّانية من التّحويـــل بتقديم موضع الأهميّة والعناية ، والعرب إن أرادت العناية بشيء قدّمته ثم دخلـــت (من) على كلمة (شيء) لتفيد مزيداً من التّوكيد ، وهي الّتي يسميها النُّحاة (حـــرف جر زائد) وهي في حقيقة الأمر حرف توكيد ، جاءت لتزيد في توكيد موضوع العنايـــة

---

(١) في التّحليل اللّغوي للدكتور خليل عمايرة ص ١٦٥ .

المؤكد بالتقدم وبالضمير العائد) (١)

وقد ترجم هذه العلاقات والتقديم والتأخير بما يلي :



والصيغة النهائيه لهذه الآية هي كما يلي :

ـــ $\overset{e}{V}$ (م + $\overset{e}{V}$ خ + م+ض) e

(٢)

عرض أيضا للفاء ، وذلك في قوله تعالى (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّــــهُ مُلَاقِيكُمْ)

أصلها : الموت ملاقيكم

وجاءت (الَّذي) صفة للموت ، والموصوف والصِّفة كالكلمة الواحدة في ظاهرة التَّلازم ولكن (الذى) اسم مبهم جاءت بعده صلة لإزالة ما فيه من إبهام (تفرون منــــــه) والموصول والصِّله كالكلمة الواحدة في ظاهرة التلازم ، واحتاج الخبر إلى توكيد فأصبح إنه ملاقيكم ، فجاءت (الفاء) رابطاً بين الخبر الذى أخذ نمط الجملة الصغــــرى : هو ملاقيكم كما يلي :

إنَّ الموت الَّذي تفرُّون منه هو ملاقيكم

⟸ إنَّ الموتَ الَّذي تفرُّون منه انه ملاقيكم

⟸ إنَّ الموت الَّذي تفرون منه /ف/إنَّه ملاقيكم

فلا يزيد دور (الفاء) في مثل هذه الأنماط عن دور الرَّابط من حيث المبنى ، ولا دور له في المعنى) (٣)

والحقيقة أنَّني أخالف الدُّكتور خليل عمايرة في أن هذه (الفاء) لا دور لهـــــا في المعنى ، إذ طبيعة العربي تأبى أن يستخدم لفظةً دون أن يكون لها وظيفة في

(١) في التَّحليل اللُّغوي للدُّكتور خليل عمايره ص ١٧٨ .

(٢) المرجع السَّابق ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣) المرجع السَّابق ص ٢٣٢ .

المعنى فما بالك بالقرآن الكريم وهو القمّة في الفصاحة والبيان ، لا سيّما وأنّ اللّغة العربية لغة الإيجاز . لذا رجّحت أن تكون (الفاء) مفيدةً لترتّب الجواب على فعل الشّرط ويوضّح ذلك هذا المثال : الّذي يأتيني فله درهم ، (فالفاء) أفادت أنّه استحق الدّرهم بالإتيان ، أمّا المثال بدون (الفاء) في قولنا : الّذي يأتيني له درهم فإنّه استحقّ الدّرهم حتى ولو لم يأت ، وهذا فرق دقيق في المعنى حدّده وجود (الفاء) في خبر الموصول .

كما عرض لـ (إنّ) ودخول (ما) الكافة عليها فقال بصددها (يرى النحاة أن أصل هذه الأداة (إن) بكسر الهمزة وفتحها ، زيدت عليها (ما) فكفتها عن العمل لذا فهي تسمى (كافة ومكفوفة) وتدخل على الجملة الفعليّة كما تدخل على الاسمية وهي في كلتا الحالتين تفيد معنى التّوكيد بدرجة أقوى من التّوكيد (بإنّ) وحدها ، وغالباً ما تكون في سياق فيه إنكار وجحد ، يحتاج إلى درجةٍ عاليةٍ من توكيد الخبر ، يقول تعالى (إنّما اللّهُ إلهٌ واحِدٌ) ...)[1]

وقد أوحت لي فكرة الدّكتور (عمايرة) في تطبيق نظريته المقتبسة من نظرية (تشومسكي) على أن أطبّقها على حروف الصّلة الخمسة الّتي ذكرتها وهي (أنْ - الباء - ما - مِنْ - الواو) .

أ - (أن) في قوله تعالى (فَلَمّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ)

الجمة التوليدية جاءت رسل لوطاً

جاءت رسل لوطا ⟸ فلما جاءت رسلنا لوطا

ف فا مف ⟸ فلما (ف + فا + ض + مف)

⟸ التوقيتيه + $\overset{e}{V}$ (ف + فا + ض + مف)

ب - مع باء الصلة في خبر (ما) و (ليس) سبق أن عرض لها المؤلف الدكتور خليل عمايرة ، ولكنه لم يعرض (لباء) الصلة في فاعل (كفى)

أعرض لها في مثالٍ واحد فقط وهو قوله تعالى (وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيْداً)

أصل الجملة التوليديّ : كفى الله

---

(١) في التّحليل اللّغوي للدّكتور خليل عمايرة ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

كفى اللـــه ⟸ كفى الله شـهيداً

ف + فا ⟸ ف + فا + حال أو تمييز

⟸ ف + $\overset{e}{V}$ فا + حال أو تمييز

وهذه هي الصيغة النهائيّة لها .

جـ - نعرض بعد ذلك لـ (ما) الصّلة مع أسماء الشرط وأدواته وأكتفي بقوله تعالـــى (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ)

أصل الجملة التوليديّ أين تكونوا يدركك الموت إياكم

أين تكونوا يدرك الموت إياكـــم ⟸ أين تكونوا يدركم المـــوت

اسم شرط ((ف + فا) + (ف + فا + مف)) ⟸ اسم شرط ((ف + فا) + (ف + مف +فا))

فعل الشرط + جوابه ⟸ اسم شرط + $\overset{e}{V}$ ((ف + فا) + (ف + $\overset{e}{V}$ مف + فا))

وكذلك نعرض لـ (ما) الصّله بعد حروف الجرّ ، ومنه قوله تعالى (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا)

أصل الجملة التوليديّة هي : أَغْرَقَ الله إِيَّاهم من خطيئاتهم

أغرق الله إياهم من خطيئاتهم ⟸ أغرق إياهم من خطيئاتهم

ف فا مف من خطيئاتهم ⟸ ف ~~فا~~ مف من خطيئاتهم

⟸ ف + نا فا من خطيئاتهم

⟸ من خطيئاتهم + $\overset{e}{V}$ (ف + نافا)

⟸ من + $\overset{e}{V}$ + خطيئات + ض + (ف + نا فا) (e)

د - بعد ذلك نعرّج على (من) الواقعة صلةً في قوله تعالى (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ)

وأصل الجملة التوليديه : إله الله

الـه اللـــه ⟸ ما إله اللـــه ~(م + خ)

م + خ ⟸ ~(م + $\overset{e}{V}$ خ)

⟸ ~+ $\overset{e}{V}$ (م + $\overset{e}{V}$ خ)

هـ - وأخيرا (واو) الصلة تكتفي منها بهذا المثال وهو قوله تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ) وأصل الجملة التوليدي ما يلي : أسلما ناديناه

أسلما ناديناه ⟸ فلما أسلما ناديناه

(ف + فا)(ف + فا + مف) ⟸ فلما (ف + فا) + (ف + فا + مف)

⟸ فلما (ف + فا) $\overset{e}{V}$ (ف + فا + مف)

وبهذه الصيغة نكون قد انتهينا من كتابة حروف الصلة بطريقة (تشومسكي) التي ترجمها الدكتور خليل عمايرة ، ولا أنكر أن هذا مجهود جبّار من الدكتور صاحب البحث سيما وأنّه مترجم لأفكار غيره ، فإذا كنت أنا قد أمضيت ساعاتٍ طويلة في كتابة وتحليل هذه الرموز ، فكيف به وقد ترجم هذا العمل الجبّار فجزاه الله عنا خير الجزاء .

وبعد أن كتبنا حروف الصلة الخمسة على طريقة (تشومسكي) نورد فيما يلي توضيحا لتلك الرموز المستعملة فيها :

م = مبتدأ

خ = خبر

~ = أسلوب نفي

$\overset{e}{V}$ = حرف صلة

ض = ضمير

ف = فعل

فا = فاعل

مف = مفعول

نا فا = نائب فاعل

∅ = شيء محذوف

تعليق عـــام

وبعد هذا التطواف بالحرف مع أعلام الوسط النحوي آن لنا أن نستريح فنجمع شتات ما تفرّق ، وأن نبدي ملاحظ عامة على رحلة الحرف عند النحاة ، بعد أن أبديت عند كل حرفٍ ما وصل إليه اجتهادي من رأي ، وبعد أن رجّحتُ من الآراء ما رأيت أنّه الأرجح ، واستبعدت ما وجدته ضعيفاً متكلّفا ، أو لا ينهض على أساس من علم النّحو .

- والملحظ الأول العام هنا وفي تاريخ النحو بعامّةٍ أنّ النّحاة ، وبخاصةٍ البصريين جعلوا القواعد الأساسية من النحو تستنبط من الشعر ، وقاسوها على القرآن ، وتأوّلوا في القرآن ما لا ينسجم مع هذه القواعد .

وكان الأمر في الشعر أيسر عليهم ، لأنّه إما أن يوضع الشّعر الموافق للقاعدة وضعاً ويتأول له ، ويكون المخرج الأخير هو القول بالضّرورة الشّعرية أو الشّذوذ .

ومن هنا فما قيل عن حرف زائدٍ استشهدوا له بشعر عرف قائله أم لم يعرف ، وسواء كانت القاعدة النحويّة قياسيّة أم سماعيّة في أغلب الأحوال - كما رأينا - كانت الضّرورة الشعريّة هي الموجبة لزيادة الحرف ، ولهذا كانت الشّواهد القرآنيّة غائبة في هذا المجال ، ولا يكاد النّحاة يجدون شاهداً قرآنياً يؤكّد دعاواهم بالزّيادة ، بل إنّهم يضعون المثال التعليمي الموافق لما نظّروه من قاعدة نحويّة .

- والملحظ الثاني : أنّهم جعلوا لما سمّوه حروفاً زائدة معاني مطلقة ، ولما جاءوا إلى النّصوص وجدنا هذه المعاني غير واقعة لا متوافقة ، ونسوا أنّ هذه أدوات للمعاني تختلف معانيها وإن اتفقت مبانيها بحسب السّياق ، ومن ثَمّ فدلالة حرف المعاني على معنىً واحدٍ مطلقٍ لا يتغيّر غير سليمة .

ومن جانب آخر حين عمدوا إلى الوظيفة النّحوية للأداة اهتزّ رأيهم فهي في نصٍّ يجعلونها اسماً ، وفي نصٍّ آخر حرفاً . بل هم أحياناً في سبيل التّأويل النّحوي المتعسّف يخرجون على القواعد الأساسيّة في علم النّحو .

ويمكننا الآن أن نقول : إنّ حصادنا من بحث النّحاة للحرف ، واستناداً إلى الشّواهد القرآنيّة ، وشواهد الشّعر وفقاً لقواعد النّحو قياساً وسماعاً تنحصر في الأدوات الّتي رأينا أن يُطلق عليها حروف الصّلة - وتكاد تنحصر من بين عشرين حرفاً جرى النّقاش في زيادتها - في خمسة حروفٍ وهي : أنْ - الباء - ما - من - الواو .

الفصل الرابع

مفردات الحروف الزوائد في القرآن الكريم

دراسة احصائية

((الفصـل الرابـع))

مفردات الحروف الزوائد في القرآن الكريـــم

(دراسة احصائيـــة)

نسجل فيما يلى - ان شاء الله - احصائية بما ورد من حروف عدت زائدة لـــدى الأوساط الثقافية العربية المختلفة . وقد راعيت فى الاحصاء الترتيب الأبجدى بادئـة بالحرف المفرد ثم الثنائى ثم الثلاثى .... الخ ، وقد بلغ عدد الحروف الـــتى أحصيتها زائدة عشرين حرفا هى :
اذ - اذا - أل - الى - الا - أم - ان - أن - الباء - ثم - على - عن - الفاء - فـــى - الكاف - اللام - لا - ما - من - الواو .

ولأن مجال اهتمام بحثنا هو الوظيفة النحوية للحروف الزائدة المستخدمة فـــى القرآن الكريم ، فقد التزمنا فى الاحصائية بما يلى :

١ - كان همنا فى هذا الاحصاء الاستقصاء ، ومن هنا لم نغفل حتى ما ورد مـــن زيادة الحرف ، ولو فى آية واحدة ، أو الكثرة الهائلة عائقا فى تسجيلهـــا أى أننا لم نعتبر الندرة أو الكثرة فى الاحصاء .
٢ - ما ارتبط فيه الفعل بحرف عد زائدا ، وذلك حين يعدى الفعل بنفسه وفـــى أحيان أخرى يعدى بحرف مع أنه يتعدى بنفسه وعلى الرغم من ذلك فقد أثبتناه فى الاحصائية .
٣ - ما عد زائدا من حروف باعتبار توجبة قراءة من القراءات ولو كانت شاذة فقـــد أثبتنـــاه .
٤ - وقد حددت المصدر الأساسى للاحصائية وهى كتب التفاسير باعتبارها المصـــدر الجامع لآراء الأوساط الثقافية المختلفة .

كما قلت سابقا انموضوع بحثنا الوظيفة النحوية ، ولذلك فقد نحينا فـــى الاحصائية مايلى :

١ - ما عد حرفا زائدا ، ولكنه دخل فى البنية الصرفية للكلمة .
٢ - وكما فعلنا سابقا من استبعادنا للحرف الزائد الطارىء على بنية الكلمة فقـــد نحينا ما عد زائدا من الأسماء تماما ، لأنها ليست مجال دراستنا .
٣ - كما استبعدت أيضا ماعده النحاة زيادة لازمة فى الأسماء الموصولة ، لأننى رأيت أنها جزء من الكلمة وسمعت كذلك عن العرب .

وفيما يلى الاحصائية :

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	١ - اذ			
١	(واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)	٣٤	البقرة	ذهب أبو عبيدة الى أن (اذ) زائدة . وقد رفض أبو حيان ذلك ،لأنها اسم، والأسماء لا تزاد (البحر المحيط ١/١٥٢ (مجاز أبى عبيدة ١/٣٦ - ٣٧ ، تفسير الطبرى ١/١٥٣
	٢ - اذا			
١	(اذا السماء انشقت)	١	الانشقاق	ذهب السيوطى الى أن (اذا) قد تأتى زائدة ، والرأى فيها كما فى (اذ) . (المعترك للسيوطى ١/ ٥٨٥
	٣ - أل			
١	(أفرأيتم اللات والعزى)	١٩	النجم	حيث أل زائدة فى (اللات) و (العزى) العكبرى ٢/٢٤٧
٢	(والنجم اذا هوى)	١	النجم	حيث زيدت (أل) فى النجم وهو علم منقول بمعنى الثريا . (اعراب العكبرى ٢/٢٤٧ - الاتقان للسيوطى ٢/١٥٧ - المعترك للسيوطى ١/ ٥٩١ - ٥٩٢) .
٣	(وعلامات وبالنجم هم يهتدون)	١٦	النحل	
٤	(والنجم والشجر يسجدان)	٦	الرحمن	
٥	(النجم الثاقب)	٣	الطارق	
٦	(واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت)	١٢٧	البقرة	حيث زيدت (أل) فى البيت وهو علم منقول بمعنى الكعبة . (الاتقان ٢/١٥٧- المعترك للسيوطى ١/ ٥٩٢
٧	(فمن حج البيت أو اعتمر)	١٥٨	البقرة	
٨	(ولله على الناس حج البيت)	٩٧	آل عمران	
٩	(ولا آمين البيت الحرام)	٢	المائدة	
١٠	(جعل الله الكعبة البيت الحرام)	٩٧	المائدة	
١١	(وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية)	٣٥	الأنفال	
١٢	(واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت)	٢٦	الحج	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	تكملة (أل)			
١٣	(وليطوفوا بالبيت العتيق)	٢٩	الحج	
١٤	(ثم محلها الى البيت العتيق)	٣٣	الحج	
١٥	(والبيت المعمور)	٤	الطور	
١٦	(فليعبدوا رب هذا البيت)	٣	قريش	
١٧	(ومن أهل المدينة مردوا على النفاق)	١٠١	التوبة	حيث زيدت (أل) فى المدينة وهى علم منقول بمعنى (طيبة) (الاتقان ٢/١٥٧ - المعترك ١/٥٩٢)
١٨	(ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب)	١٢٠	التوبة	
١٩	(والمرجفون فى المدينة)	٦٠	الأحزاب	
٢٠	(يقولون لئن رجعنا الى المدينة)	٨	المنافقون	
٢١	(ليخرجن الأعز منها الأذل)	٨	المنافقون	حيث زيدت (أل) فى الحال وهى (الأذل) ، لأن الحال واجبة التنكير فى قراءة من قرأ بفتح (الياء) من يخرجن وضم (الأعز) . (الاتقان ٢/١٥٧ - المعترك ١/٥٩٢ - اعراب العكبرى ٢/٢٦٢ .
٢٢	(واسماعيل واليسع ويونس ولوطا)	٨٦	الأنعام	(أل) زائدة فى (اليسع) على رأى من قال انه فعل مضارع سمى به ، وليس اسما أعجميا . (اعراب العكبرى ١/١٥٢ . بحر أبى حيان .
٢٣	(واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل)	٤٨	ص	
٢٤	(قالوا الآن جئت بالحق)	٧١	البقرة	(أل)زائدة زيادة لازمة كما فى (الذى) واسم (الله) . (اعراب العكبرى ١/٤٣ - تفسير النيسابورى ١/٣١٢)
٢٥	(فالآن باشروهن)	١٨٧	البقرة	
٢٦	(انى تبت الآن)	١٨	النساء	
٢٧	(الآن خفف الله عنكم)	٦٦	الأنفال	
٢٨	(آلآن وقد كنتم به تستعجلون)	٥١	يونس	
٢٩	(آلآن وقد عصيت قبل)	٩١	يونس	
٣٠	(الآن حصحص الحق)	٥١	يوسف	
٣١	(فمن يستمع الآن يجد له شهابا)	٩	الجن	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	٤ - الـى			
١	(فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم)	٣٧	ابراهيم	(الى) زائدة فى قراءة من قرأ بفتح الواو. (برهان الزركشى ٤ / ٢٣٤ - تفسير الزمخشرى ٢ / ٣٠٥ - المعترك ١ / ٥٩٧ - الاتقان ٢ / ١٦٢ - النيسابورى ١٣ / ١٥٣ - ١٥٤ - البيضاوى ص ٣٥١ - اعراب العكبرى ٢ / ٦٩
	٥ - الا			
١	(وان كل الا ليوفينهم ربك)	١١١	هـود	(الا) زائدة فى هذه القراءة (المحتسب لابن جنى ١ / ٣٢٨ - ٣٢٩)
	٦ - أم			
١	(أفلا تبصرون أم أنا خير)	٥١ - ٥٢	الزخرف	ذهب أبو زيد الى أن (أم) زائدة (المعترك ١ / ٦٠٠ - الاتقان ٢ / ١٦٥)
٢	(أم يقولون افتراه)	٣٨ ١٣ ، ٣٥	يونس هـود	ذهب أبو زيد الى أن (أم) زائدة (الجنى للمرادى ص ٢٢٦
	٧ - ان			
١	(ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه)	٢٦	الأحقاف	حيث زيدت (ان) بعد ما الموصوله . (اعراب العكبرى ٢ / ٢٣٥ - الزمخشرى ٣ / ٤٤٩ البيضاوى ص ٦٤٥ - النيسابورى ٢٦ / ١٨ - البحر ٨ / ٦٥ - المعترك ١ / ٦٠٤ - الاتقان ٢ / ١٦٩ .

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	٨ - أن			
١	(عسى أن تكرهوا شيئا ..	٢١٦	البقرة	ذكر الفارسي أن (أن) تزاد في خبر عسى زيادة لازمة . (الأشباه والنظائر ١/ ٢٠٧)
٢	وعسى أن تحبوا شيئا)			
٣	(هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا)	٢٤٦	البقرة	ذكر الفارسي أن (أن) تزاد في خبر عسى (الأشباه والنظائر ١/ ٢٠٧)
٤	(فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا)	١٩	النساء	
٥	(عسى الله أن يكف بأس)	٨٤	النساء	
٦	(فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم)	٩٩	النساء	
٧	(فعسى الله أن يأتي بالفتح)	٥٢	المائدة	
٨	(قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم)	١٢٩	الأعراف	
٩	(وأن عسى أن يكون قد اقترب ..)	١٨٥	الأعراف	
١٠	(فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)	١٨	التوبة	
١١	(عسى الله أن يتوب عليهم)	١٠٢	التوبة	
١٢	(عسى أن ينفعنا)	٢١	يوسف	
١٣	(عسى الله أن يأتيني بهم)	٨٣	يوسف	
١٤	(عسى ربكم أن يرحمكم)	٨	الاسراء	
١٥	(قل عسى أن يكون قريبا)	٥١	الاسراء	
١٦	(وقل عسى أن يهدين ربي)	٢٤	الكهف	
١٧	(فعسى ربي أن يؤتيني خيرا)	٤٠	الكهف	
١٨	(عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا)	٤٨	مريم	
١٩	(قل عسى أن يكون ردف لكم)	٧٢	النمل	
٢٠	(عسى أن ينفعنا)	٩	القصص	
٢١	(فعسى أن يكون من المفلحين)	٦٧	القصص	
٢٢	(فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض)	٢٢	محمد	
٢٣	(لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم .. عسى أن يكن خيرا)	١١	الحجرات	
٢٤	(عسى الله أن يجعل ..)	٧	الممتحنة	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) أن			
٢٥	(عسى ربه ان طلقكم أن يبدله)	٥	التحريم	
٢٦	(عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم)	٨	التحريم	
٢٧	(عسى ربنا ان يبد لنا خيرا)	٣٢	القلم	
٢٨	(وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله	٢٤٦	البقره	ذهب الأخفش الى أن (أن)
٢٩	(ومالكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه)	١١٩	الأنعام	زائدة بدليل قوله تعالـــى (ومالنا لا نؤمن بالله)
٣٠	(وما لهم ألا يعذ بهم الله)	٣٤	الأنفال	(معانى الأخفش ١/ ١٨٠-
٣١	(وما لنا ألا نتوكل على الله)	١٢	ابراهيم	٢/ ٣٢٢ - اعراب العكبرى
٣٢	(ما لك ألا تكون مع الساجدين)	٣٢	الحجر	١/ ١٠٣ - تفسير النيسابورى
٣٣	(وما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله)	١٠	الحديد	٢/ ٣٥٩ - البحر المحيـــط ٢/ ٢٥٦، ٤/ ٤٩٠- الاتقان ٢/ ١٧٢.
٣٤	(فلما أن جاء البشير ألقاه)	٩٦	يوسف	حيث زيدت (أن) بعـــد
٣٥	(فلما أن أراد أن يبطش ..)	١٩	القصص	(لما) التوقيتيه . (تفسير
٣٦	(ولما أن جاءت رسلنا لوطـــا سىء بهم)	٣٣	العنكبوت	الزمخشرى ٣/ ١٩٠- تفسير النيسابورى ١٣/ ٤٧، ٢٠/ ٩٥ البيضاوى ص ٥٣٥- الاتقـان ٢/ ١٧٢.
٣٧	أن لا تشرك بى شيئا	٢٦	الحج	(أن)زائدة للتوكيـــد (اعراب النحاس ٣ / ٩٤)
٣٨	(وآتينا موسى الكتاب وجعلنـــاه هدى لبنى اسرائيل ألا تتخـــذوا من دونى وكيلا)	٢	الاسراء	قرىء بـ (التاء) فى تتخذوا على الخطاب وفيه ثلاثة أوجه منها أن (أن) زائـــدة . (اعراب العكبرى ٢/ ٨٨)
	٩ - البـاء			
١	(وما هم بمؤمنين)	٨	البقرة	) حيث زيدت (الباء) فى
٢	(وما الله بغافل عما تعملون)	٨٥،٧٤	البقرة	) خبر (ما) و (ليس)
٣	(وما هو بمزحزحه من العذاب)	٩٦	البقره	)(البحر ١/ ٥٥ العكبرى ١/ ١٦ المعترك ١/ ٦٣٧

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
٤	(وما هم بضارين به من أحد)	١٠٢	البقرة	
٥	(وما الله بغافل عما تعملون)	١٤٠	البقرة	
٦	(وما الله بغافل عما يعملون)	١٤٤	البقرة	
٧	(وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض)	١٤٥	البقرة	حيث زيدت (الباء) فى خبر (ما) و (ليس)
٨	(وما الله بغافل عما تعملون)	١٤٩	البقرة	
٩	(وما هم بخارجين من النار)	١٦٧	البقرة	
١٠	(ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا)	٢٦٧	البقرة	
١١	(وما الله بغافل عما تعملون)	٩٩	آل عمران	
١٢	(وأن الله ليس بظلام للعبيد)	١٨٢	آل عمران	
	(ليس بأمانيكم)	١٢٣	النساء	
١٣	(ما أنا بباسط يدى اليك)	٢٨	المائدة	البحر ٣ / ٤٦٢
١٤	(وما هم بخارجين منها)	٣٧	المائدة	
١٥	(وما أولئك بالمؤمنين)	٤٣	المائدة	
١٦	(قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق)	١١٦	المائدة	البحر ٤ / ٥٩
١٧	(وما نحن بمبعوثين)	٢٩	الأنعام	البحر ٤ / ١٠٥
١٨	(أليس هذا بالحق)	٣٠	الأنعام	
١٩	(أليس الله بأعلم بالشاكرين)	٥٣	الأنعام	
٢٠	(قل لست عليكم بوكيل)	٦٦	الأنعام	
٢١	(ليسوا بها بكافرين)	٨٩	الأنعام	الكشاف ٢ / ٢٦ ـ العكبرى ١ / ٢٥٠
٢٢	(وما أنا عليكم بحفيظ)	١٠٤	الأنعام	
٢٣	(وما أنت عليهم بوكيل)	١٠٧	الأنعام	
٢٤	(ليس بخارج منها)	١٢٢	الأنعام	
٢٥	(وما ربك بغافل عما يعملون)	١٣٢	الأنعام	
٢٦	(وما أنتم بمعجزين)	١٣٤	الأنعام	
٢٧	(فما نحن لك بمؤمنين)	١٣٢	الأعراف	
٢٨	(ألست بربكم)	١٧٢	الأعراف	
٢٩	(وأن الله ليس بظلام للعبيد)	٥١	الأنفال	
٣٠	(وما أنتم بمعجزين)	٥٣	يونس	
٣١	(وما نحن لكما بمؤمنين)	٧٨	يونس	

الرقم المسلسل	الآيـــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
٣٢	(وما أنا عليكم بوكيل)	١٠٨	يونس	)
٣٣	(وما أنا بطارد الذين آمنوا)	٢٩	هـود	)
٣٤	(وما أنتم بمعجزين)	٣٣	هـود	) حيث زيدت (الباء) في
٣٥	(وما نحن بتاركي آلهتنا)	٥٣	هـود	) خبر (ما) و (ليس
٣٦	(وما نحن لك بمؤمنين)	٥٣	هـود	)
٣٧	(أليس الصبح بقريب)	٨١	هـود	)
٣٨	(وما هي من الظالمين ببعيد)	٨٣	هـود	)
٣٩	(وما أنا عليكم بحفيظ)	٨٦	هـود	)
٤٠	(وما أنت علينا بعزيز)	٩١	هـود	)
٤١	(وما أمر فرعون برشيد)	٩٧	هـود	)
٤٢	(وما ربك بغافل عما تعملون)	١٢٣	هـود	)
٤٣	(وما أنت بمؤمن لنا)	١٧	يوسف	)
٤٤	(وما نحن بتأويل الأحـــلام بعالمين)	٤٤	يوسف	)
٤٥	(وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)	١٠٣	يوسف	)
٤٦	(وما هو ببالغه)	١٤	الرعد	)
٤٧	(وما هو بميت)	١٧	ابراهيم	)
٤٨	(وما ذلك على الله بعزيز)	٢٠	ابراهيم	)
٤٩	(ما أنا بمصرخكم وما أنـــتم بمعرضين)	٢٢	ابراهيم	)
٥٠	(ومن لستم له برازقين)	٢٠	الحجر	)
٥١	(وما أنتم له بخازنين)	٢٢	الحجر	)
٥٢	(وما هم منها بمخرجين)	٤٨	الحجر	)
٥٣	(فما هم بمعجزين)	٤٦	النحل	)
٥٤	(فما الذين فضلوا برادى رزقهم)	٧١	النحل	)
٥٥	(وما هم بسكارى)	٢	الحج	)
٥٦	(ليس بظلام للعبيد)	١٠	الحج	)
٥٧	(وما نحن بمبعوثين)	٣٧	المؤمنون	)
٥٨	(وما نحن له بمؤمنين)	٣٨	المؤمنون	)
٥٩	(وما أولئك بالمؤمنين)	٤٧	النور	)
٦٠	(وما أنا بطارد المؤمنين)	١١٤	الشعراء	)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
٦١	(وما نحن بمعذبين)	١٣٨	الشعراء	)
٦٢	(وما أنت بهادى العمى)	٨١	النمل	)
٦٣	(وما ربك بغافل عما تعملون)	٩٣	النمل	)
٦٤	(أو ليس الله بأعلم)	١٠	العنكبوت	)
٦٥	(وما هم بحاملين من خطاياهم)	١٢	العنكبوت	)
٦٦	(وما أنتم بمعجزين في الأرض)	٢٢	العنكبوت	)
٦٧	(وما أنت بهادى العمى)	٥٣	الروم	)
٦٨	(وما هى بعورة)	١٣	الأحزاب	) حيث زيدت (الباء) فى
٦٩	(وما نحن بمعذبين)	٣٥	سبأ	) خبر (ما) و (ليس)
٧٠	(وما ذلك على الله بعزيز)	١٧	فاطر	)
٧١	(وما أنت بمسمع من فى القبور)	٢٢	فاطر	)
٧٢	(أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر)	٨١	يس	)
٧٣	(أفما نحن بميتين)	٥٨	الصافات	)
٧٤	(وما نحن بمعذبين)	٥٩	الصافات	)
٧٥	(ما أنتم عليه بفاتنين)	١٦٢	الصافات	)
٧٦	(أليس الله بكاف عبده)	٣٦	الزمر	)
٧٧	(أليس الله بعزيز ذى انتقام)	٣٧	الزمر	)
٧٨	(وما أنت عليهم بوكيل)	٤١	الزمر	)
٧٩	(ما هم ببالغيه)	٥٦	غافر	)
٨٠	(وما ربك بظلام للعبيد)	٤٦	فصلت	)
٨١	(وما أنت عليهم بوكيل)	٦	الشورى	)
٨٢	(وما أنتم بمعجزين)	٣١	الشورى	)
٨٣	(وما نحن بمنشرين)	٣٥	الدخان	)
٨٤	(وما نحن بمستيقنين)	٣٢	الجاثيه	)
٨٥	(فليس بمعجز فى الأرض)	٣٢	الأحقاف	)
٨٦	(وما أنا بظلام للعبيد)	٢٩	ق	)
٨٧	(وما أنت عليهم بجبار)	٤٥	ق	)
٨٨	(فما أنت بملوم)	٥٤	الذاريات	)
٨٩	(فما أنت بنعمة ربك بكاهن)	٢٩	الطور	)
٩٠	(وليس بضارهم شيئا)	١٠	المجادلة	)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
٩١	(ما أنت بنعمة ربك بمجنون)	٢	القلم	الكشاف ٤/١٢٦ البحر ٥/٣١٨ - البيضاوى ص٧٠٦
٩٢	(وما هو بقول شاعر)	٤١	الحاقه	
٩٣	(وما نحن بمسبوقين)	٤١	المعارج	
٩٤	(أليس ذلك بقادر)	٤٠	القيامة	حيث زيدت (الباء فى خبر (ما) و (ليس)
٩٥	(وما صاحبكم بمجنون)	٢٢	التكوير	
٩٦	(وما هو على الغيب بضنين)	٢٤	التكوير	
٩٧	(وما هو بقول شيطان رجيم)	٢٥	التكوير	
٩٨	(وما هم عنها بغائبين)	١٦	الانفطار	
٩٩	(لست عليهم بمصيطر)	٢٢	الغاشية	حيث زيدت (لباء) فى خبر (ليس)
١٠٠	(أليس الله بأحكم الحاكمين)	٨	التين	
١٠١	(وجزاء سيئة بمثلها	٢٧	يونس	حيث زيدت (الباء) فى خبر المبتدأ (البحره/١٤٧ - برهان الزركشى ٤/ - الاتقان ٢/١٨٥ - البيضاوى ص ٢٩١
١٠٢	(بأيكم المفتون)	٦	القلم	حيث زيدت (الباء فى المبتدأ (الكشاف ٤/١٢٦ - برهان الزركشى ٤/٢٥٣ - المعترك ١/٦٣٧ - البحر٨/٣٠٩ - الطبرى ٢٩/١٣ - البيضاوى ص ٧٠٦ العكبرى ٢/٢٦٦
١٠٣	(ليس البر بأن تولوا وجوهكم)	١٧٧	البقرة	حيث زيدت (الباء) فى اسم ليس وهذه القراءة شاذة . (المحتسب ١/١١٧-١١٨ - الاتقان ١/١٨٥ - البحر ٢/٢-٣ - المعترك ١/٦٣٧
١٠٤	(ليس البر بان تأتوا)	١٨٩	البقرة	حيث زيدت الباء فى اسم ليس فى قراءة من نصب البر

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
١٠٥	(وكفى بالله حسيبا)	٦	النساء	البحر ٣ / ١٧٤
١٠٦	(وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا)	٤٥	النساء	البحر ٣ / ٢٦١ - البيضاوى ص ١٤٣ - العكبرى ١ / ١٦٨
١٠٧	(وكفى به اثما مبينا)	٥٠	النساء	
١٠٨	(وكفى بجهنم سعيرا)	٥٥	النساء	حيث زيدت (الباء) فى
١٠٩	(وكفى بالله عليما)	٧٠	النساء	فاعل (كفى)
١١٠	(وكفى بالله شهيدا)	٧٩	النساء	
١١١	(وكفى بالله وكيلا)	٨١	النساء	
١١٢	(وكفى بالله وكيلا)	١٣٢	النساء	
١١٣	(وكفى بالله شهيدا)	١٦٦	النساء	برهان الزركشى ٤ / ٢٥٢
١١٤	(وكفى بالله وكيلا)	١٧١	النساء	
١١٥	(وكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم)	٢٩	يونس	اعراب العكبرى ٢ / ٥٧
١١٦	(كفى بالله شهيدا بينى وبينكم)	٤٣	الرعد	
١١٧	(كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)	١٤	الاسراء	البيضاوى ص ٣٨٤
١١٨	(وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا)	١٧	الاسراء	النيسابورى ١٥ / ٢٠
١١٩	(وكفى بربك وكيلا)	٦٥	الاسراء	
١٢٠	(قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم)	٩٦	الاسراء	
١٢١	(وكفى بنا حاسبين)	٤٧	الأنبياء	
١٢٢	(وكفى بربك هاديا ونصيرا)	٣١	الفرقان	
١٢٣	(وكفى به بذنوب عباده خبيرا)	٥٨	الفرقان	
١٢٤	(كفى بالله بينى وبينكم شهيدا)	٥٢	العنكبوت	
١٢٥	(وكفى بالله وكيلا)	٣	الأحزاب	
١٢٦	(وكفى بالله حسيبا)	٣٩	الأحزاب	
١٢٧	(وكفى بالله وكيلا)	٤٨	الأحزاب	
١٢٨	(أو لم يكف بربك ....)	٥٣	فصلت	البحر ٧ / ٥٠٥ - البيضاوى ص ٦٢١ - العكبرى ٢ / ٢٢٣
١٢٩	(كفى به شهيدا بينى وبينكم)	٨	الأحقاف	
١٣٠	(وكفى بالله شهيدا ...)	٢٨	الفتح	الاتقان ٢ / ١٨٤

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) البـاء			
١٣١	(أبصر به وأسمع)	٢٦	الكهف	حيث زيدت (الباء) فى فاعل فعل التعجب (البيضاوى ص٤٠٣ الاتقان ٢/١٨٤ - المعترك ١/٦٣٦ - العكبرى ٢/١١٤)
١٣٢	(أسمع بهم وأبصر)	٣٨	مريم	
١٣٣	(وليكتب بينكم كاتب بالعدل)	٢٨٢	البقرة	(الباء)زائدة فى المفعول والتنديد وليكتب بالعدل . (العكبرى ١/١١٨)
١٣٤	(ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة)	١٩٥	البقرة	حيث زيدت (الباء) فى المفعول به (البحر ٢/٧١ - الكشاف ١/١١٩ - برهان الزركشى ٤/٢٥٣ - الاتقان ١/١٨٥ - النيسابورى ٢/٢٣٢ - البيضاوى ص ٦٧)
١٣٥	(فامسحوا بوجوهكم وأيديكم)	٤٣	النساء	حيث زيدت (الباء) فى المفعول به (البحر ٣/٢٦٠ الكشاف ١/٢٧٠)
١٣٦	(أذاعوا به)	٨٣	النساء	حيث زيدت (الباء)فى المفعول به (البيضاوى ص ١٥١ - العكبرى ١/١٨٨)
١٣٧	(وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم)	٦	المائدة	حيث زيدت (الباء)فى المفعول به (البحر ٣/٤٣٦ - الكشاف ١/٣٢٥ - البيضاوى ص ١٧١ - العكبرى ١/٢٠٨)
١٣٨	(فامسحوا بوجوهكم وأيديكم)	٦	المائدة	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
١٣٩	(وقفينا على آثارهم بعيسى)	٤٦	المائدة	حيث زيدت الباء في المفعول به (البحر ٣/٤٩٨)
١٤٠	(فأسر باهلك بقطع من الليل)	٨١	هود	(الباء) زائدة اذا كانت الهمزة للقطع من الاسراء. (النيسابوري ١٢/٥٩)
١٤١	(وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، بالبينات ..)	٤٣ ، ٤٤	النحل	(الباء) زائدة والتقدير : نوحي البينات (العكبري ٢/٨١)
١٤٢	(وما نرسل بالآيات الا تخويفا)	٥٩	الاسراء	(الباء) زائدة في المفعول به (البيضاوي ص ٣٩٠)
١٤٣	(واجلب عليهم بخيلك)	٦٤	الاسراء	حيث زيدت (الباء) في المفعول به (البحر ٦/٥٨)
١٤٤	(وهزي اليك بجذع النخلة)	٢٥	مريم	حيث وقعت (الباء) زائدة في المفعول به (البحر ٦/١٨٤ الكشاف ٢/٤٠٩ - الاتقان ٢/١٨٥ - النيسابوري ١٦/٤٢ - البيضاوي ص ٤١٦ العكبري ٢/١١٢)
١٤٥	(فليمدد بسبب من السماء)	١٥	الحج	(الباء) زائدة في المفعول به (المعترك ١/٦٣٧ - الاتقان ٢/١٨٥)
١٤٦	(ومن يرد فيه بالحاد)	٢٥	الحج	فالباء زائدة في المفعول به (البحر ٦/٣٦٣ - الاتقان ٢/١٨٥ - برهان الزركشي ٤/٢٥٣ - العكبري ٢/١٤٢)
١٤٧	(تنبت بالدهن)	٢٠	المؤمنون	قرئت بضم (التاء) وكسر (الباء) فتكون (الباء) زائدة في المفعول به (البحر ٦/٤٠١ - الكشاف ٣/٤٥ - برهان الزركشي ٤/٢٥٣ - البيضاوي ص ٤٦٢ - العكبري ٢/١٤٨)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
١٤٨	(يذهب بالأبصار)	٤٣	النور	(الباء) زائدة في قراءة من قرأ يذهب (الكشاف ٣/٧٩)
١٤٩	(فطفق مسحا بالسوق والأعناق)	٣٣	ص	(الباء) زائدة في المفعول (الجنى ص ١١٠ - المغني ١/١١٥) .
١٥٠	(وقد قدمت اليكم بالوعيد)	٢٨	ق	حيث زيدت (الباء) في المفعول به (البحر ٨/١٢٧ - الكشاف ٤/٢٣ - النيسابوري ٢٦/١١٧)
١٥١	(فضرب بينهم بسور له باب)	١٣	الحديد	(الباء) زائدة في نائب الفاعل (بسور) (العكبري ٢/٢٥٥)
١٥٢	(تلقون اليهم بالمودة	١	الممتحنة	حيث زيدت (الباء) في المفعول به (البحر ٨/٢٥٢ - الكشاف ٤/١٢٦ - البرهان ٤/٢٥٣ البيضاوي ص ٦٩١ - العكبري ٢/٢٥٩)
١٥٣	(وأنا أعلم بما أخفيتم)	١	الممتحنة	قيل (أعلم) فعل مضارع و (الباء) زائدة (البيضاوي ص ٦٩٢) .
١٥٤	(لأخذنا منه باليمين)	٤٥	الحاقة	(الباء) زائدة، والأخذ : السلب أي : سلبنا عنه القدرة على التكلم (النيسابوري ٢٩/٣٨)
١٥٥	(عينا يشرب بها عباد الله)	٦	الانسان	حيث زيدت (الباء) في المفعول به (البحر ٨/٣٩٥ - البرهان ٤/٢٥٣)
١٥٦	(عينا يشرب بها المقربون)	٢٨	المطففين	حيث زيدت الباء في المفعول به (العكبري ٢/٢٧٦)
١٥٧	(اقرأ باسم ربك الذي خلق)	١	العلق	حيث زيدت (الباء) في المفعول به (البحر ٨/٤٩٢ - البرهان ٤/٢٣٥ - النيسابوري ٣٠/١٢٤ / البيضاوي ص ٧٤٦ - العكبري ٢/٢٩٠) .

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) البـاء			
١٥٨	(فوسطن به جمعا)	٥	العاديات	قيل (الباء) زائدة وسطها (اعراب ابن خالويه ص١٥٦ العكبرى ٢/ ٢٩٢)
١٥٩	(كلوا واشربوا هنيئا بما كنـــتم تعملون)	١٩	الطور	(الباء) مزيدة والمعنى كلوا واشربوا ما كنتم تعملـــون . (الكشاف ٤/ ٣٤ النيسابورى
١٦٠	(كلوا واشربوا هنيئا بما كنـــتم تعملون)	٤٣	المرسلات	٢٧/ ٢٢ قال النيسابـــورى هناكم جزاء ما علمتم) .
١٦١	(كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخاليه)	٢٤	الحاقه	الباء مزيدة والمعنى هنأكم جزاء ما أسلفتم (النيسابورى ٢٩/ ٣٤)
١٦٢	(أولم يروا أن الله الذى خلق السموات . . بقادر)	٣٣	الاحقاف	(بقادر) محله الرفع ، و(الباء) زائدة فى خبر (أن) دخلت لاستحال النفى فى أول الآية على (أن) ومافى خبرهـــا (الكشاف ٣/ ٤٥١ - العكبرى ٢/ ٢٣٥ - الطبرى ٢٦/ ٢٣ - النيسابورى ٢٦/ ٢١ - البحر ٨/ ٦٨)
١٦٣	(ولا بقول كاهن . . .)	٤٢	الحاقه	حيث زيدت (الباء) فى خبر (لا) (من عندى)
١٦٤	(والله يرزق من يشاء بغير حساب)	٢١٢	البقرة	(الباء) زائدة فى الحـــال والمعنى: يرزق من يشاء رزقا غير حساب أى ذى حساب ، ويعنى بالحساب العد فهـو لا يحصر من كثرته ، أو يعنى به المحاسبة فى الآخرة أى رزقا لا يقع عليه حساب فـــى الآخرة (البحر ٢/ ١٣١)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
١٦٥	(فان آمنوا بمثل ما آمنتم)	١٣٧	البقرة	(الباء) زائدة و (مثـل) صفة لمصدر محذوف أى ايمانا مثل ايمانكم (العكبرى ١/ ٦٦ البحر ١/ ٤٠٩)
١٦٦ ١٦٧	(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)	١٩٤	البقرة	(الباء) زائدة ، ومثل صفة لمصدر محذوف تقديـره عدوانا مثل عدوانهـم . (العكبرى ١/ ٨٥ ـ البحر ٢/ ٧٠)
١٦٨	(وان عاقبتم فعاقبوا بمثل مـا عوقبتم به)	١٢٦	النحل	(الباء) زائدة فى (مثـل) وهى صفة لمصدر محذوف أى عقابا ماثلا لمعاقبتكم . (العكبرى ٢/ ٨٧)
١٦٩	(ومن عاقب بمثل ما عوقب به)	٦٠	الحج	(الباء) زائدة فى (مثـل) وهى صفة لمصدر محذوف أى عقابا ماثلا لمعاقبته)
١٧٠	(والمطلقات يتربصن بأنفسهن (	٢٢٨	البقرة	)حيث زيدت الباء فى لفظ
١٧١	(يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا)	٢٣٤	البقرة	)التوكيد المعنوى (الاتقـان) ٢/ ١٨٥ ـ المعترك ١/ ٦٣٧)المغنى ١/ ١١٨)
١٧٢	(بأن ربك أوحى لها)	٥	الزلزله	قيل (الباء) زائدة وهى بدل من (أخبارها) (العكـبرى ٢/ ٢٩٢)
١٧٣	(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم			(الباء) زائدة وهى (بـاء) الصفة (اعراب بن خالويه ص ٥)
١٧٤	بسم الله الرحمن الرحيم			(الباء) زائدة (اعراب ابـن خالويه ص ٩) .
١٧٥	(ألم تر كيف فعل ربك بعاد)	٦	الفجر	(الباء) زائدة (اعراب ابـن خالويه ص ٧٥)
١٧٦	(الذين جابوا الصخر بالواد)	٩	الفجر	(الباء) زائدة (اعراب ابـن خالويه ص ٧٧)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الباء			
١٧٧	(وجيء يومئذ بجهنم)	٢٣	الفجر	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ٨٣)
١٧٨	(لا أقسم بهذا البلد)	١	البلد	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ٨٧)
١٧٩	(وأنت حل بهذا البلد)	٢	البلد	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ٨٨)
١٨٠	(وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمه)	١٧	البلد	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ٩٤)
١٨١	(والذين كفروا بآياتنا)	١٩	البلد	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ٩٤)
١٨٢	(كذبت ثمود بطغواها)	١١	الشمس	(الباء)زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٠٣)
١٨٣	(فدمدم عليهم ربهم بذنبهم)	١٤	الشمس	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٠٦)
١٨٤	(وصدق بالحسنى)	٦	الليل	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٠٩)
١٨٥	(وكذب بالحسنى)	٩	الليل	
١٨٦	(فما يكذبك بعد بالدين)	٧	التين	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص١٣١)
١٨٧	(الذى علم بالقلم)	٤	العلق	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٣٥)
١٨٨	(أو أمر بالتقوى)	١٢	العلق	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٣٩)
١٨٩	(لنسفعا بالناصية)	١٥	العلق	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٤٠)
١٩٠	(باذن ربهم)	٤	القدر	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٤٣)
١٩١	(ان ربهم بهم يومئذ لخبير)	١١	العاديات	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٥٨)
١٩٢	(وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)	٣	العصر	(الباء) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٧٧)

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) البـاء			
١٩٣	(ترميهم بحجارة من سجيل)	٤	الفيل	(الباء)زائدة (اعراب ابـن خالويه ص ١٩٤)
١٩٤	(أرأيت الذى يكذب بالدين)	١	الماعون	(الباء) زائدة (اعراب ابـن خالويه ص ٢٠٣)
١٩٥	(قل أعوذ برب الفلق)	١	الفلق	(الباء) زائدة (اعراب ابـن خالويه ص ٢٣٣)
١٩٦	(قل أعوذ برب الناس)	١	الناس	(الباء) زائدة (اعراب ابـن خالويه ص ٢٣٨)
	١٠ ـ ثـم			
١	(حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ الى اللـه الا اليه ثم تاب عليهم)	١١٨	التوبة	حيث زيدت (ثم) علـى رأى الكوفيين والأخفش(البرهـان الزركشى ٢٦٩/٤ ـ الاتقـان ١٨٩/٢)
	١١ ، ١٢ على وعـن لا توجـد فى القـرآن الكـريم			
	١٣ـ الفـاء			
١	(فمن تبع هداى فلا خوف عليهم)	٣٨	البقرة	)حيث زيدت(الفاء) فى خبر الموصول .(الأزهيه ص ٢٥٥ ـ
٢	(من آمن بالله . . فلهم أجرهم)	٦٢	البقرة	)الجنى ص ١٢٦ ـ جواهـر
٣	(من كسب سيئة . . فأولئـك أصحاب النار)	٨١	البقرة	)الأدب ص ٦٥ ـ المغنى (١٧٨/١ .)
٤	(من كان عدوا لجبريل فانـه نزل على قلبك)	٩٧	البقره	)
٥	(من كان عدوا لله . . فان الله عدو للكافرين)	٩٨	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى خبر الموصول
٦	(من يتبدل الكفر . . فقد ضل)	١٠٨	البقرة	حيث زيدت(الفاء) فى خبر الموصول .
٧	(من اسلم وجهه . .فله أجره)	١١٢	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى خبر الموصول

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٨	(واذا قضى أمرا فانما يقول له)	١١٧	البقرة	حيث زيدت الفاء في جواب اذا
٩	(ومن يكفر به فأولئك هـــم الخاسرون)	١٢١	البقرة	حيث زيدت (الفاء) في خبر الموصول
١٠	(ومن كفر فأمتعه قليلا)	١٢٦	البقرة	" "
١١	(الا الذين ظلموا منهم فـــلا تخشوهم)	١٥٠	البقرة	" "
١٢	(فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح)	١٥٨	البقرة	" "
١٣	(ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم)	١٥٨	البقرة	" "
١٤	(الا الذين تابوا . . فأولئـــك أتوب عليهم)	١٦٠	البقرة	" "
١٥	(وما أنزل الله من السماء . . . فأحيا به الارض)	١٦٤	البقرة	حيث زيدت (الفاء) في خبر الموصول (ان كانت (مـــا) الموصولة)
١٦	(فمن اضطر غير باغ . . فلا اثـــم عليه)	١٧٣	البقرة	" "
١٧	(فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف)	١٧٨	البقرة	" "
١٨	(فمن اعتدى . . فله عذاب أليم)	١٧٨	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فـــي خبر الموصول .
١٩	(فمن بدله بعد ماسمعه فانمـــا اثمه)	١٨١	البقرة	" "
٢٠	(فمن خاف من موص جنفا . . . فلا اثم عليه)	١٨٢	البقرة	" "
٢١	(فمن كان مريضا . . فعدة مـــن أيام أخر)	١٨٤	البقرة	" "
٢٢	(شهر رمضان الذى أنزل . . . . فمن شهد)	١٨٥	البقرة	حيث زيدت (الفاء) في خـــبر المبتدأ لأنه وصف بالموصول (العكبري ١ / ٨١ - النيسابوري ٢/ ١٨٤)
٢٣	(فمن شهد منكم الشهر فليصمه)	١٨٥	البقرة	حيث زيدت (الفاء) في خـــبر الموصول

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٢٤	(ومن كان مريضا . . فعدة من أيام)	١٨٥	البقرة	حيث زيدت الفاء فى خبر الموصول .
٢٥	(واذا سألك عبادى عنى فانى قريب	١٨٦	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى جواب (اذا)
٢٦	(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه)	١٩٤	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى خبر الموصول .
٢٧	(فمن كان منكم مريضا . . ففدية من صيام)	١٩٦	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى خبر الموصول .
٢٨	(فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة)	١٩٦	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى جواب (اذا) .
٢٩	(فمن تمتع بالعمرة . . فما استيسر)	١٩٦	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى خبر الموصول .
٣٠	(فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام)	١٩٦	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى خبر الموصول .
٣١	(فمن فرض فيهن الحج فلارفث)	١٩٧	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى خبر الموصول .
٣٢	(فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله)	١٩٨	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى جواب (اذا)
٣٣	(فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله)	٢٠٠	البقرة	" " " "
٣٤	(فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه)	٢٠٣	البقرة	الفاء زائدة فى خبر الموصول
٣٥	(ومن تأخر فلا اثم عليه)	٢٠٣	البقرة	
٣٦	(ومن يبدل نعمة الله . . فان الله شديد العقاب)	٢١١	البقرة	
٣٧	(ما أنفقتم من خير فللوالدين)	٢١٥	البقرة	
٣٨	(وما تفعلوا من خير فان الله به عليم)	٢١٥	البقرة	
٣٩	ومن يرتدد منكم . . فأولئك حبطت)	٢١٧	البقرة	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٤٠	(فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله)	٢٢٢	البقرة	حيث زيدت (الفاء) فى جواب (اذا) (جواهـــر الأدب ص ٦٥ - ٦٦)
٤١	(ومن يتعد حدود الله فأولئــك هم الظالمون)	٢٢٩	البقرة	(الفاء) زائده فى خبر الموصول
٤٢	(واذا طلقتم النساء . . فأمسكوهن بمعروف)	٢٣١	البقرة	(الفاء) زائدة فى جـــواب (اذا)
٤٣	(ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه)	٢٣١	البقرة	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٤٤	(واذا طلقتم النساء . . فـــلا تعضلوهن)	٢٣٢	البقرة	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٤٥	(فاذا بلغن أجلهن فلا جنـــاح عليكم)	٢٣٤	البقرة	" " " "
٤٦	(فاذا أمنتم فاذكروا الله)	٢٣٩	البقرة	" " " "
٤٧	(من ذا الذى يقرض الله . . . . . فيضاعف له)	٢٤٥	البقرة	(الفاء زائـــدة فـــى خبر الموصـــول)
٤٨	(فمن شرب منه فليس منى)	٢٤٩	البقرة	
٤٩	(ومن لم يطعمه فانه منى)	٢٤٩	البقرة	
٥٠	(فمن يكفر بالطاغوت . . فقـــد استمسك بالعروة الوثقى)	٢٥٦	البقرة	
٥١	(ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا)	٢٦٩	البقرة	
٥٢	(وما أنفقتم من نفقة . فان اللــه يعلمه)	٢٧٠	البقرة	
٥٣	(وماتنفقوا من خير فلأنفسكم)	٢٧٢	البقرة	
٥٤	(وماتنفقوا من خير فان الله بــه عليم)	٢٧٣	البقرة	
٥٥	(الذين ينفقون أموالهم . . فلهم أجرهم)	٢٧٤	البقرة	
٥٦	(فمن جاءه موعظة . . فله ماسلف)	٢٧٥	البقرة	
٥٧	(ومن عاد فأولئك أصحاب النار)	٢٧٥	البقرة	

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٥٨	(اذا تداينتم . . بدين فاكتبوه)	٢٨٢	البقرة	(الفاء) زائدة في جواب (اذا)
٥٩	(ومن يكتمها فانه آثم قلبه)	٢٨٣	البقرة	
٦٠	(الذين يقولون . . فاغفر لنا)	١٦	آل عمران	(الفاء) زائدة في خبر الموصول
٦١	(ومن يكفر . . فان الله سريع الحساب)	١٩	آل عمران	
٦٢	(ان الذين يكفرون . . فبشرهم)	٢١	آل عمران	
٦٣	(ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء)	٢٨	آل عمران	
٦٤	(اذا قضى أمرا فانما يقول له)	٤٧	آل عمران	(الفاء) زائدة في جواب (اذا)
٦٥	(فمن حاجك . . فقل تعالوا .)	٦١	آل عمران	
٦٦	(من أوفى بعهده . . فان الله يحب)	٧٦	آل عمران	
٦٧	(فمن تولى . . فأولئك هم الفاسقون)	٨٢	آل عمران	
٦٨	(ومن يبتغ غير الاسلام . . فلن يقبل)	٨٥	آل عمران	(الفاء) زائدة في خبر الموصول
٦٩	(الا الذين تابوا . . فان الله غفور رحيم)	٨٩	آل عمران	
٧٠	(ان الذين كفروا . . فلن يقبل من أحدهم)	٩١	آل عمران	
٧١	(وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم)	٩٢	آل عمران	
٧٢	(من افترى على الله . . فأولئك هم الظالمون)	٩٤	آل عمران	
٧٣	(ومن كفر فان الله غني عن العالمين	٩٧	آل عمران	
٧٤	(ومن يعتصم بالله فقد هدى . .)	١٠١	آل عمران	
٧٥	(وما يفعلوا من خير فلن يكفروه)	١١٥	آل عمران	
٧٦	(والذين اذا فعلوا فاحشة . . . ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم)	١٣٥	آل عمران	
٧٧	(ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا)	١٤٤	آل عمران	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـــاء			
٧٨	(فاذا عزمت فتوكل على الله)	١٥٩	آل عمران	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٧٩	(وما أصابكم . . فباذن الله)	١٦٦	آل عمران	
٨٠	(فمن زحزح عن النار . . فقد فاز)	١٨٥	آل عمران	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٨١	(ومن تدخل النار فقد أخزيته)	١٩٢	آل عمران	
٨٢	(ومن كان غنيا فليستعفف)	٦	النساء	
٨٣	(ومن كان فقير فليأكل بالمعروف)	٦	النساء	
٨٤	(فاذا دفعتم اليهم أموالهم فأشهدوا)	٦	النساء	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٨٥	(واذا حضر القسمة . . فارزقوهم)	٨	النساء	" " " "
٨٦	(واللاتى يأتين الفاحشة . . . . فاستشهدوا عليهن)	١٥	النساء	
٨٧	(واللذان يأتيانها منكم فآذوهما)	١٦	النساء	
٨٨	(فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن)	٢٤	النساء	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٨٩	(ومن لم يستطع منكم طولا . . . فمن ما ملكت أيمانكم . .)	٢٥	النساء	
٩٠	(فاذا أحصن فان أتين بفاحشة)	٢٥	النساء	
٩١	(ومن يفعل ذلك . . فسوف نصليه)	٣٠	النساء	
٩٢	(والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم)	٣٣	النساء	
٩٣	(واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن)	٣٤	النساء	
٩٤	(ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا)	٣٨	النساء	
٩٥	(ومن يشرك بالله فقد افترى . .)	٤٨	النساء	
٩٦	(أولئك الذين يعلم الله . . فأعرض عنهم)	٦٣	النساء	(الفاء)زائدة فى خبر الموصول الواقع بدلا من اسم الاشارة
٩٧	(ومن يطع الله . . فأولئك مع الذين)	٦٩	النساء	
٩٨	(ومن يقاتل . . فسوف نؤتيه أجرا)	٧٤	النساء	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٩٩	(وما أصابك من حسنة فمن الله)	٧٩	النساء	
١٠٠	(وما أصابك من سيئة فمن نفسك)	٧٩	النساء	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـــاء			
١٠١	(ومن يطع الرسول فقد أطاع الله)	٨٠	النساء	(الفاء) زائدة في خبر الموصول
١٠٢	(ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)	٨٠	النساء	
١٠٣	(واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها)	٨٦	النساء	(الفاء) زائدة في جواب (اذا)
١٠٤	(ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)	٨٨	النساء	(الفاء) زائدة في خبر الموصول
١٠٥	(ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبه)	٩٢	النساء	
١٠٦	(فمن لم يجد فصيام شهرين)	٩٢	النساء	
١٠٧	(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم)	٩٣	النساء	
١٠٨	(اذا ضربتم في سبيل . . فتبينوا)	٩٤	النساء	(الفاء) زائدة في جواب (اذا)
١٠٩	(ومن يخرج من بيته مهاجرا . . فقد وقع أجره على الله)	١٠٠	النساء	(الفاء) زائدة في خبر الموصول
١١٠	(واذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح . . .)	١٠١	النساء	(الفاء) زائدة في جواب (اذا)
١١١	(واذا كنت فيهم . . فلتقم طائفة)	١٠٢	النساء	
١١٢	(فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم)	١٠٢	النساء	
١١٣	(فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما)	١٠٣	النساء	
١١٤	(فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة)	١٠٣	النساء	
١١٥	(ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه)	١١١	النساء	
١١٦	(ومن يكسب خطيئة . . فقد احتمل بهتانا . . .)	١١٢	النساء	
١١٧	(ومن يفعل ذلك . . فسوف نؤتيه)	١١٤	النساء	
١١٨	(ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا)	١١٦	النساء	
١١٩	(ومن يتخذ الشيطان وليا . . فقد خسر)	١١٩	النساء	
١٢٠	(ومن يعمل من الصالحات . . فأولئك يدخلون الجنة)	١٢٤	النساء	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفــاء			
١٢١	(وما تفعلوا من خير فان اللـــه كان به عليما)	١٢٧	النساء	
١٢٢	(من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخره)	١٣٤	النساء	
١٢٣	(ومن يكفر بالله .. فقد ضل ضلالا)	١٣٦	النساء	
١٢٤	(اذا سمعتم آيات الله .... فلا تقعدوا معهم)	١٤٠	النساء	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
١٢٥	(الذين يتربصون بكم فان كـــان لكم فتح)	١٤١	النساء	)
١٢٦	(ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)	١٤٣	النساء	) (الفاء) زائدة فى خـبر الموصـول
١٢٧	(الا الذين تابوا .. فأولئك مع المؤمنين)	١٤٦	النساء	)
١٢٨	(ومن يستنكف عن عبادته .... فسيحشرهم)	١٧٢	النساء	)
١٢٩	(واذا حللتم فاصطادوا)	٢	المائدة	(الفاء)زائده فى جواب(اذا)
١٣٠	(فمن اضطر .. فان الله غفـــور رحيم)	٣	المائدة	)
١٣١	(وما علمتم من الجوارح .. فكلوا)	٤	المائدة	)
١٣٢	(ومن يكفر بالايمان فقد حبـــط عمله)	٥	المائدة	)
١٣٣	(اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا)	٦	المائدة	)
١٣٤	(فمن كفر .. فقد ضل سواء السبيل)	١٢	المائدة	) (الفاء) زائدة فى خبر الموصول
١٣٥	(من قتل نفسا .. فكأنما قتـــل الناس)	٣٢	المائدة	)
١٣٦	(ومن أحياها فكأنما أحيا الناس)	٣٢	المائدة	)
١٣٧	(الا الذين تابو .. فاعلموا ..)	٣٤	المائدة	)
١٣٨	(والسارق والسارقة فاقطعـــوا أيديهما ..)	٣٨	المائدة	)
١٣٩	(فمن تاب من بعد ظلمه .. فان الله يتوب عليه)	٣٩	المائدة	)
١٤٠	(ومن يرد الله فتنته فلن تملك ..)	٤١	المائدة	)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
١٤١	(ومن لم يحكم .. فأولئك هم الظالمون)	٤٥	المائدة	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
١٤٢	(ومن لم يحكم .. فأولئك هم الفاسقون)	٤٧	المائدة	
١٤٣	(ومن يتولهم منكم فانه منهم)	٥١	المائدة	
١٤٤	(من يرتد منكم .. فسوف يأتى)	٥٤	المائدة	
١٤٥	(ومن يتول الله .. فان حزب الله)	٥٦	المائدة	
١٤٦	(ان الذين آمنوا .. فلا خوف عليهم)	٦٩	المائدة	
١٤٧	(من يشرك بالله فقد حرم الله عليه)	٧٢	المائدة	
١٤٨	(فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام)	٨٩	المائدة	
١٤٩	(فمن اعتدى .. فله عذاب أليم)	٩٤	المائدة	
١٥٠	(ومن قتله منكم .. فجزاء مثل ما قتل ...)	٩٥	المائدة	
١٥١	(ومن عاد فينتقم الله منه)	٩٥	المائدة	
١٥٢	(فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه)	١١٥	المائدة	
١٥٣	(الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون)	١٢	الأنعام	
١٥٤	(من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه)	١٦	الأنعام	
١٥٥	(الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون)	٢٠	الأنعام	
١٥٦	(فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم)	٤٨	الأنعام	
١٥٧	(واذا جاءك الذين يؤمنون .. فقل سلام)	٥٤	الأنعام	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
١٥٨	(من عمل منكم سوءا .. فأنه غفور)	٥٤	الأنعام	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول (العكبرى ١ / ٢٤٤)
١٥٩	(واذا رأيت .. فأعرض عنهم)	٦٨	الأنعام	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
١٦٠	(أولئك الذين هدى الله فبهداهم أقتده)	٩٠	الأنعام	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول الواقع بدلا من اسم الاشارة

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
١٦١	(فمن أبصر فلنفسه)	١٠٤	الأنعام	
١٦٢	(ومن عمى فعليها)	١٠٤	الأنعام	
١٦٣	(والذين آتيناهم الكتاب . . فلا			(الفاء) زائدة فـى خبر الموصـول
١٦٤	تكونن من الممترين)	١١٤	الأنعام	
١٦٥	(أومن كان ميتا فأحييناه . .)	١٢٢	الأنعام	
١٦٦	(فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم)	١٤٥	الأنعام	
١٦٧	(واذا قلتم فاعدلوا . .)	١٥٢	الأنعام	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
١٦٨	(ومن جاء بالحسنةفله عشر أمثالها)	١٦٠	الأنعام	
١٦٩	(ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها)	١٦٠	الأنعام	
١٧٠	(فمن ثقلت موازينه فأولئك هـم المفلحون)	٨	الأعراف	(الفاء) زائدة فـى خبر الموصـول
١٧١	(ومن خفت موازينه فأولئك الذين ..)	٩	الأعراف	
١٧٢	(فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم)	٣٥	الأعراف	
١٧٣	(الذين اتخذوا دينهم لهوا . . فاليوم ننساهم)	٥١	الأعراف	
١٧٤	(من يهد الله فهو المهتدى)	١٧٨	الأعراف	
١٧٥	(ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون)	١٧٨	الأعراف	
١٧٦	(من يضلل الله فلا هادى له)	١٨٦	الأعراف	
١٧٧	(اذا مسهم طائف . . فاذا هم مبصرون)	٢٠١	الأعراف	(الفاء) زائدة فـى جواب (اذا)
١٧٨	(واذا قرئ القرآن فاستمعوا له)	٢٠٤	الأعراف	
١٧٩	(ومن يشاقق الله . . فان اللـه شديد العقاب)	١٣	الأنفال	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
١٨٠	(اذا لقيتم الذين كفروا . . فلا تولوهم الأدبار)	١٥	الأنفال	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
١٨١	(ومن يولهم يومئذ . . فقد بـاء بغضب من الله)	١٦	الأنفال	(الفاء)زائدة فى خبر الموصول
١٨٢	(واعلموا أنما غنمتم من شىء فـان لله خمسه)	٤١	الأنفال	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول (العكبرى ٢/٧)

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
١٨٣	(اذا لقيتم فئة فاثبتوا)	٤٥	الأنفال	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
١٨٤	(ومن يتوكل على الله فان اللـه عزيز حكيم)	٤٩	الأنفال	(الفاء)زائدة فى خبر الموصول
١٨٥	(والذين آمنوا . فأولئك منكم)	٧٥	الأنفال	
١٨٦	(الا الذين عاهدتم . . فأتمـوا اليهم)	٤	التوبة	
١٨٧	(فاذا انسلخ الاشهر . .فاقتلوا)	٥	التوبة	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
١٨٨	(الا الذين عاهدتم . . فمـا استقاموا لكم)	٧	التوبة	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
١٨٩	(فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)	٧	التوبة	
١٩٠	(انما يعمر مساجد الله . . فعسى أولئك . .)	١٨	التوبة	
١٩١	(ومن يتولهم منكم فأولئك هـم الظالمون)	٢٣	التوبة	
١٩٢	(والذين يكنزون الذهب والفضة . . . فبشرهم بعذاب أليم)	٣٤	التوبة	
١٩٣	(من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم)	٦٣	التوبة	(الفاء) زائدة فى خبرالموصول (العكبرى ٢/٧)
١٩٤	(الذين يلمزون المطوعين . . . . فيسخرون منهم)	٧٩	التوبة	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
١٩٥	(اذا انقلبتم اليهم . . فأعرضـوا عنهم)	٩٥	التوبة	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
١٩٦	(من أسس بنيانه . . فانهار به)	١٠٩	التوبة	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
١٩٧	(واذا ما أنزلت سوره فمنهم مـن يقول)	١٢٤	التوبة	(الفاء) زائدة فى جواب(اذا)
١٩٨	(ومن يدبر الأمر فسيقولون الله)	٣١	يونس	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
١٩٩	(اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون)	٤٩	يونس	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٠٠	(فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه)	١٠٨	يونس	(الفاء) زائدة فى خـبر الموصول
٢٠١	(ومن ضل فانما يضل عليها)	١٠٨	يونس	
٢٠٢	(ومن يكفر به . . فالنار موعده)	١٧	هود	
٢٠٣	(فما حصدتم فذروه فى سنبله)	٤٧	يوسف	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
٢٠٤	(واذا أراد الله بقوم .. فلا مرد له)	١١	الرعد	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٠٥	(ومن يضلل الله فما له من هاد)	٣٣	الرعد	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢٠٦	(فمن تبعنى فانه منى)	٣٦	ابراهيم	
٢٠٧	(ومن عصانى فانك غفور رحيم)	٣٦	ابراهيم	
٢٠٨	(من استرق السمع فأتبعه شهاب)	١٨	الحجر	
٢٠٩	(فاذا سويته .. فقعوا لـــه ساجدين)	٢٩	الحجر	(الفاء) زائدة فى جواب(اذا)
٢١٠	(الذين جعلوا القرآن عضين * فوربك لنسألنهم أجمعين)	٩١ ، ٩٢	الحجر	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢١١	(الذين يجعلون مع الله .. فسوف يعلمون)	٩٦	الحجر	
٢١٢	(الذين تتوفاهم الملائكـــة . فالقوا السلم)	٢٨	النحل	
٢١٣	(ومابكم من نعمة فمن الله)	٥٣	النحل	
٢١٤	(اذا مسكم الضر فاليه تجأرون)	٥٣	النحل	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢١٥	(ومن رزقناه منا .. فهو ينفـــق منه ..)	٧٥	النحل	(الفاء)زائدة فى خبر الموصول
٢١٦	(واذا رأى الذين ظلموا ... فلا يخفف عنهم ..)	٨٥	النحل	(الفاء) زائدة فى جواب(اذا)
٢١٧	(من عمل صالحا . فلنحيينه حياة طيبة)	٩٧	النحل	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
٢١٨	(فاذا قرأت القرآن .. فاستعـــذ بالله ..)	٩٨	النحل	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢١٩	(من شرح بالكفر .. فعليهـــم غضب ..)	١٠٦	النحل	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢٢٠	(فمن اضطر غير باغ . فان الله غفور رحيم)	١١٥	النحل	
٢٢١	(من اهتدى فانما يهتدى لنفسه)	١٥	الاسراء	
٢٢٢	(ومن ضل فانما يضل عليها)	١٥	الاسراء	
٢٢٣	(ومن أراد الآخرة .. فأولئك كان سعيهم مشكورا)	١٩	الاسراء	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
٢٢٤	(ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه)	٣٣	الاسراء	
٢٢٥	(قل الذى فطركم أول مرة . . . فسينغضون اليك رؤوسهم)	٥١	الاسراء	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢٢٦	(فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم)	٦٣	الاسراء	
٢٢٧	(فمن أوتى كتابه . . فأولئك يقرأون كتابهم)	٧١	الاسراء	
٢٢٨	(ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى)	٧٢	الاسراء	
٢٢٩	(ومن يهد الله فهو المهتد)	٩٧	الاسراء	
٢٣٠	(ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء)	٩٧	الاسراء	
٢٣١	(من يهد الله فهو المهتد)	١٧	الكهف	
٢٣٢	(ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)	١٧	الكهف	
٢٣٣	(فمن شاء فليؤمن)	٢٩	الكهف	
٢٣٤	(ومن شاء فليكفر)	٢٩	الكهف	
٢٣٥	(حتى اذا لقيا غلاما فقتله)	٧٤	الكهف	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٣٦	(فمن كان يرجو . . فليعمل عملا صالحا)	١١٠	الكهف	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
٢٣٧	(اذا قضى أمرا فانما يقول له)	٣٥	مريم	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٣٨	(الا من تاب . . فأولئك يدخلون . .)	٦٠	مريم	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢٣٩	(قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن)	٧٥	مريم	
٢٤٠	(حتى اذا رأوا ما يوعدون . . . . فسيعلمون . .)	٧٥	مريم	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٤١	(من يأت ربه . . فان له جهنم)	٧٤	طه	
٢٤٢	(ومن يأته مؤمنا . .فأولئك لهم الدرجات العلى)	٧٥	طه	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢٤٣	(ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى)	٨١	طه	
٢٤٤	(من أعرض عنه فانه يحمل . . .)	١٠٠	طه	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٢٤٥	(ومن يعمل من الصالحات .. فلا يخاف)	١١٢	طه	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢٤٦	(فمن اتبع هداى فلا يضل)	١٢٣	طه	
٢٤٧	(ومن أعرض عن ذكرى فان لـه معيشة)	١٢٤	طه	
٢٤٨	(ومن يقل منهم .. فذلك نجزيه جهنم)	٢٩	الأنبياء	
٢٤٩	(والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها)	٩١	الأنبياء	
٢٥٠	(فمن يعمل من الصالحات ..فلا كفران لسعيه)	٩٤	الأنبياء	
٢٥١	(من تولاه فانه يضله)	٤	الحج	
٢٥٢	(من يعبد الله على حرف فان أصابه)	١١	الحج	
٢٥٣	(من كان يظن أن لن ينصره الله .. فليمدد بسبب..)	١٥	الحج	
٢٥٤	(من يهن الله فما له من مكرم)	١٨	الحج	
٢٥٥	(ومن يعظم حرمات الله فهو خير له)	٣٠	الحج	
٢٥٦	(ومن يشرك بالله فكأنما خر..)	٣١	الحج	
٢٥٧	(ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)	٣٢	الحج	
٢٥٨	(فاذا وجبت جنوبها فكلوا ..)	٣٦	الحج	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٥٩	(والذين كفروا .. فأولئك لهم عذاب)	٥٧	الحج	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢٦٠	(فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)	٧	المؤمنون	
٢٦١	(فاذا جاء أمرنا .. فاسلك فيها)	٢٧	المؤمنون	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٢٦٢	(فاذا استويت .. فقل الحمد لله)	٢٨	المؤمنون	
٢٦٣	(فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم)	١٠١	المؤمنون	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
٢٦٤	(فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المصلحون)	١٠٢	المؤمنون	
٢٦٥	(ومن يدع مع الله . . فانما حسابه عند ربه)	١١٧	المؤمنون	
٢٦٦	(الزانيه والزانى فاجلدوا . .)	٢	النور	
٢٦٧	(والذين يرمون المحصنات . . . فاجلدوهم)	٤	النور	(الفاء) زائدة فى خبر الموصــول
٢٦٨	(الا الذين تابوا . . فان اللــه غفور)	٥	النور	
٢٦٩	(والذين يرمون أزواجهم . . . فشهادة أحدهم . .)	٦	النور	
٢٧٠	(ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء)	٢١	النور	
٢٧١	(والذين يبتغون . . فكاتبوهم)	٣٣	النور	
٢٧٢	(ومن يكرههن فان الله . . .)	٣٣	النور	
٢٧٣	(ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور)	٤٠	النور	
٢٧٤	(ومن يطع . . فأولئك هم الفائزون)	٥٢	النور	
٢٧٥	(ومن كفر بعد ذلك فأولئك هــم الفاسقون)	٥٥	النور	
٢٧٦	(واذا بلغ الأطفال . . فليستأذنوا)	٥٩	النور	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٧٧	(والقواعد من النساء . . فليــس عليهن جناح)	٦٠	النور	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
٢٧٨	(فاذا دخلتم بيوتا . . فسلموا)	٦١	النور	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٧٩	(فاذا استأذنوك . . فأذن لمن شئت)	٦٢	النور	" " " '
٢٨٠	(الا من تاب . . فأولئك يبـدل الله سيئاتهم حسنات)	٧٠	الفرقان	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٢٨١	(ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله)	٧١	الفرقان	
٢٨٢	(الذى خلقنى فهو يهدين)	٧٨	الشعراء	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٢٨٣	(واذا مرضت فهو يشفين)	٨٠	الشعراء	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٨٤	(ان الذين لا يؤمنون بالآخــرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون)	٤	النمل	(الفاء)زائدة فى خبر الموصول
٢٨٥	(الا من ظلم ..فانى غفور رحيم)	١١	النمل	
٢٨٦	(ومن شكر فانما يشكر لنفسه)	٤٠	النمل	
٢٨٧	(ومن كفرفان ربى غنى كريم)	٤٠	النمل	
٢٨٨	(من جاء بالحسنة فله خير منها)	٨٩	النمل	
٢٨٩	(ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم)	٩٠	النمل	
٢٩٠	(فمن اهتدى فانمايهتدى لنفسه)	٩٢	النمل	
٢٩١	(ومن ضل فقل ..)	٩٢	النمل	
٢٩٢	(فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم)	٧	القصص	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٢٩٣	(وما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا)	٦٠	القصص	(الفاء) زائدة فى خــبر الموصــول
٢٩٤	(أفمن وعدناه .. فهو لاقيه)	٦١	القصص	
٢٩٥	(من جاء بالحسنة فله خير منها)	٨٤	القصص	
٢٩٦	(ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين ..)	٨٤	القصص	
٢٩٧	(من كان يرجو .. فان أجل الله لآت)	٥	العنكبوت	
٢٩٨	(ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه)	٦	العنكبوت	
٢٩٩	(وما آتيتم من ربا .. فلا يربو	٣٩	الروم	
٣٠٠	(وما آتيتم من زكاة .. فأولئك هـم المضعفون)	٣٩	الروم	
٣٠١	(من كفر فعليه كفره)	٤٤	الروم	
٣٠٢	(ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون)	٤٤	الروم	
٣٠٣	(الله الذى يرسل الرياح فتثـــير سحابا)	٤٨	الروم	(الفاء)زائدة فى خبر المبتدأ المنعوت لموصول
٣٠٤	(ان تسمع الا من يؤمن بآياتنـــا فهم مسلمون)	٥٣	الروم	
٣٠٥	(ومن يشكر فانما يشكر لنفسه)	١٢	لقمان	
٣٠٦	(ومن كفر فان الله غنى حميد)	١٢	لقمان	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
٣٠٧	(ومن يسلم وجهه . . فقد استمسك)	٢٢	لقمان	
٣٠٨	(ومن كفر فلا يحزنك كفره)	٢٣	لقمان	
٣٠٩	(ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)	٣٦	الأحزاب	
٣١٠	(اذا نكحتم المؤمنات . . فما لكم عليهن من عدة . .)	٤٩	الأحزاب	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٣١١	(ومن ابتغيت . . فلا جناح عليك)	٥١	الأحزاب	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٣١٢	(ولكن اذا دعيتم فادخلوا . .)	٥٣	الأحزاب	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٣١٣	(فاذا طعمتم فانتشروا)	٥٣	الأحزاب	" " " "
٣١٤	(واذا سألتموهن . . فاسألوهن)	٥٣	الأحزاب	" " " "
٣١٥	(والذين يؤذون المؤمنين . . فقد احتملوا بهتانا)	٥٨	الأحزاب	
٣١٦	(ومن يطع الله ورسوله فقد فاز)	٧١	الأحزاب	
٣١٧	(الا من آمن . . فأولئك لهم جزاء . .)	٣٧	سبأ	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٣١٨	(وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه)	٣٩	سبأ	
٣١٩	(قل ما سألتكم من أجر فهو لكم)	٤٧	سبأ	
٣٢٠	(ما يفتح الله للناس . . فلا ممسك لها)	٢	فاطر	
٣٢١	(وما يمسك فلا مرسل له)	٢	فاطر	
٣٢٢	(أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا)	٨	فاطر	
٣٢٣	(والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا)	٩	فاطر	(الفاء) زائدة فى خبر المبتدأ الموصوف بالموصول
٣٢٤	(من كان يريد العزة فلله العزة)	١٠	فاطر	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٣٢٥	(ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه)	١٨	فاطر	" " " "
٣٢٦	(فمن كفر فعليه كفره)	٣٩	فاطر	" " " "
٣٢٧	(فاذا جاء أجلهم فان الله كان . .)	٤٥	فاطر	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٣٢٨	(انما تنذر من اتبع الذكر . . فبشره بمغفرة	١١	يس	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٣٢٩	(الذى جعل لكم . . فاذا أنتم منه توقدون)	٨٠	يس	
٣٣٠	(الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب)	١٠	الصافات	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفــاء			
٣٣١	(فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين)	١٧٧	الصافات	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٣٣٢	(من قدم لنا هذا فزده عذابا)	٦١	ص	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
٣٣٣	(فاذا سويته .. فقعوا ..)	٧٢	ص	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٣٣٤	(الذين يستمعون القول فيتبعون)	١٨	الزمر	
٣٣٥	(أفمن شرح الله صدره .. فهو على نور ..)	٢٢	الزمر	
٣٣٦	(ومن يضلل الله فما له من هاد)	٢٣	الزمر	
٣٣٧	(ومن يضلل الله فما له من هاد)	٣٦	الزمر	(الفاء)زائدة فى خبر الموصول
٣٣٨	(ومن يهد الله فما له من مضل)	٣٧	الزمر	
٣٣٩	(فمن اهتدى فلنفسه)	٤١	الزمر	
٣٤٠	(ومن ضل فانما يضل عليها)	٤١	الزمر	
٣٤١	(ومن تق السيئات .. فقد رحمته)	٩	غافر	
٣٤٢	(ومن يضلل الله فما له من هاد)	٣٣	غافر	
٣٤٣	(ومن عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها)	٤٠	غافر	
٣٤٤	(ومن عمل صالحا ... فأولئك يدخلون الجنة)	٤٠	غافر	
٣٤٥	(فاذا قضى أمرا فانما يقول له)	٦٨	غافر	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٣٤٦	(الذين كذبوا بالكتاب .. فسوف يعلمون)	٧٠	غافر	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٣٤٧	(من عمل صالحا فلنفسه	٤٦	فصلت	
٣٤٨	(ومن أساء فعليها)	٤٦	فصلت	
٣٤٩	(واذا مسه الشر فذو دعاء عريض)	٥١	فصلت	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٣٥٠	(وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله)	١٠	الشورى	
٣٥١	(وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)	٣٠	الشورى	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٣٥٢	(فما أوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا)	٣٦	الشورى	
٣٥٣	(فمن عفا وأصلح فأجره على الله)	٤٠	الشورى	
٣٥٤	(ولمن انتصر .. فأولئك ما عليهم من سبيل	٤١	الشورى	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـــاء			
٣٥٥	(ومن يضلل الله فما له من ولى)	٤٤	الشورى	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٣٥٦	(ومن يضلل الله فما له من سبيل)	٤٦	الشورى	
٣٥٧	(الا الذى فطرنى فانه سيهدين)	٢٧	الزخرف	
٣٥٨	(وما أنزل الله من السماء . . فأحيا به)	٥	الجاثيه	
٣٥٩	(من عمل صالحا فلنفسه)	١٥	الجاثيه	
٣٦٠	(ومن أساء فعليها)	١٥	الجاثيه	
٣٦١	(ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض)	٣٢	الأحقاف	
٣٦٢	(فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب)	٤	محمد	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٣٦٣	(حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق)	٤	محمد	" " " "
٣٦٤	(والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل . .)	٤	محمد	(الفاء)زائدة فى خبرالموصول
٣٦٥	والذين كفروا فتعسا لهم)	٨	محمد	" " " "
٣٦٦	(اذا جاءتهم ذكراهم فأعلم . .)	١٨ ، ١٩	محمد	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٣٦٧	(أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم)	٢٣	محمد	(الفاء)زائدة فى خبر المبتدأ المبدل منه اسم الموصول
٣٦٨	(ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه)	٣٨	محمد	(الفاء)زائدة فى خبر الموصول
٣٦٩	(فمن نكث فانما ينكث على نفسه)	١٠	الفتح	
٣٧٠	(ومن لم يؤمن . . فانا اعتدنا)	١٣	الفتح	
٣٧١	(ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون)	١١	الحجرات	
٣٧٢	(الذى جعل مع الله . . فألقياه)	٢٦	ق	
٣٧٣	(فاذا انشقت السماء فكانت وردة)	٣٧	الرحمن	(الفاء)زائدة فى جواب(اذا)
٣٧٤	(من ذا الذى يقرض . . فيضاعف)	١١	الحديد	
٣٧٥	(ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد)	٢٤	الحديد	
٣٧٦	(والذين يظاهرون . . فتحرير رقبه)	٣	المجادلة	
٣٧٧	(فمن لم يجد فصيام شهرين)	٤	المجادلة	
٣٧٨	(فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا)	٤	المجادلة	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٣٧٩	(اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم)	٩	المجادلة	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٣٨٠	(اذا قيل لكم تفسحوا فافسحوا)	١١	المجادلة	
٣٨١	(واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا)	١١	المجادلة	
٣٨٢	(اذا ناجيتم . . فقدموا بين يدى نجواكم)	١٢	المجادلة	
٣٨٣	(ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب)	٤	الحشر	(الفاء) زائدة فى خبر الموصـــول
٣٨٤	(ما قطعتم من لينة . . فباذن الله)	٥	الحشر	
٣٨٥	(وما أفاء الله . . فما أوجفتـــم عليه)	٦	الحشر	
٣٨٦	(ما أفاء الله . . فلله وللرسول .)	٧	الحشر	
٣٨٧	(وما آتاكم الرسول فخذ وه)	٧	الحشر	
٣٨٨	(وما نهاكم عنه فانتهوا)	٧	الحشر	
٣٨٩	(ومن يوق شح نفسه فأولئك . .)	٩	الحشر	
٣٩٠	(ومن يفعله منكم فقد ضل . .)	١	الممتحنة	
٣٩١	(ومن يتول فان الله هو الغنى)	٦	الممتحنة	
٣٩٢	(ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)	٩	الممتحنة	
٣٩٣	(اذا جاءكم المؤمنات . . . . . . فامتحنوهن)	١٠	الممتحنة	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٣٩٤	(يأيها النبى اذا جاءك المؤمنات . . . فبايعهن . .)	١٢	الممتحنة	" " " "
٣٩٥	(قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم	٨	الجمعة	(الفاء) زائدة فى خبر المبتدأ الموصوف بالاسم الموصول
٣٩٦	(يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة . . . فاسعوا . . .)	٩	الجمعة	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٣٩٧	(فاذا قضيت الصلاة فانتشروا)	١٠	الجمعة	
٣٩٨	(ومن يفعل ذلك فأولئك هـــم الخاسرون)	٩	المنافقون	(الفاء) زائدة فى خـــبر الموصول
٣٩٩	(ومن يوق شح نفسه فأولئك هـم المفلحون)	١٦	التغابن	
٤٠٠	(يأيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن)	١	الطلاق	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٤٠١	(ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه)	١	الطلاق	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٤٠٢	(فاذا بلغن أجلهن فأمسكوهن)	٢	الطلاق	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٤٠٣	(ومن يتوكل على الله فهو حسبه)	٣	الطلاق	
٤٠٤	(واللائى يئسن من المحيض .. فعدتهن ثلاثة أشهر)	٤	الطلاق	
٤٠٥	(ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله)	٧	الطلاق	
٤٠٦	(فاذا نفخ فى الصور . فيومئذ وقعت الواقعة)	١٣، ١٥	الحاقة	
٤٠٧	(فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)	٣١	المعارج	
٤٠٨	(فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا)	١٣	الجن	
٤٠٩	(فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا)	١٤	الجن	
٤١٠	(ومن يعص الله .. فان له نار جهنم)	٢٣	الجن	
٤١١	(حتى اذا رأوا مايوعدون فسيعلمون)	٢٤	الجن	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٤١٢	(الا من ارتضى . فانه يسلك)	٢٧	الجن	(الفاء) زائدة فى خبر الموصول
٤١٣	(فاذا نقر فى الناقور * فذلك يومئذ يوم عسير)	٨، ٩	المدثر	(الفاء) زائدة فى جواب (اذا)
٤١٤	(فاذا قرأناه فاتبع قرآنه)	١٨	القيامه	
٤١٥	(الذى خلقك فسواك)	٧	الانفطار	
٤١٦	(ان الذين فتنوا المؤمنين .. فلهم عذاب جهنم ..)	١٠	البروج	
٤١٧	(الذى خلق فسوى)	٢	الأعلى	
٤١٨	(والذى قدر فهدى)	٣	الأعلى	
٤١٩	(والذى أخرج المرعى فجعله غثاء)	٤، ٥	الأعلى	
٤٢٠	(الا من تولى وكفر فيعذبه الله)	٢٤	الغاشيه	
٤٢١	(الذين طغوا ... فأكثروا فيها الفساد)	١١، ١٢	الفجر	

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفــاء			
٤٢٢	(فاذا فرغت فانصب)	٧	الشرح	
٤٢٣	(الا الذين آمنوا وعملـــوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)	٦	التين	
٤٢٤	(اذا جاء نصر الله . . فسبح بحمد ربك)	١ - ٣	النصر	
٤٢٥	(واذا قلنا للملائكة اسجـدوا فسجدوا)	٣٤	البقرة	(الفاء) عاطفة الخبر علـى الانشاء (المغنى لابن هشام (١/١٨٠ - ١٨١)
٤٢٦	(ظلمتم أنفسكم . . فتوبوا)	٥٤	البقره	(الفاء) عاطفة الانشاء علـى الخبر.
٤٢٧	(قولوا حطة . . فبدل الذيـن ظلموا)	٥٨، ٥٩	البقرة	(الفاء)عاطفة الخبر على الانشاء
٤٢٨	(اضرب بعصاك الحجر فانفجرت)	٦٠	البقره	" " " "
٤٢٩	(لن نصبر على طعام واحد فادع)	٦١	البقرة	(الفاء)عاطفة الانشاء على الخبر
٤٣٠	(اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم)	٦١	البقرة	(الفاء)عاطفةالخبر على الانشاء
٤٣١	(ثم توليتم . . . فلولا فضل الله)	٦٤	البقرة	(الفاء)عاطفةالانشاء على الخبر
٤٣٢	(ولقد علمتم الذين . .فقلنـــا لهم)	٦٥	البقرة	(الفاء)عاطفةالانشاء علىالخبر
٤٣٣	(كونوا قردة خاسئين فجعلناها)	٦٥- ٦٦	البقرة	(الفاء)عاطفةالخبر على الانشاء
٤٣٤	(واذ قتلتم نفسا . . فقلنا . .)	٧١ -٧٢	البقرة	(الفاء)عاطفةالانشاء على الخبر
٤٣٥	(قل عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده . .)	٨٠	البقرة	(الفاء)عاطفةالخبر على الانشاء
٤٣٦	(افتؤمنون . . فما جزاء من يفعل)	٨٥	البقرة	(الفاء)عاطفةالخبر على الانشاء
٤٣٧	(اشتروا . . فلا يخفف عنهم . .)	٨٦	البقرة	" " " "
٤٣٨	(وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر)	١٠٢	البقرة	(الفاء)عاطفةالانشاء على الخبر
٤٣٩	(فلا تكفر فيتعلمون منهما . .)	١٠٢	البقرة	(الفاء)عاطفةالخبر على الانشاء
٤٤٠	(كن فيكون)	١١٧	البقرة	" " " "
٤٤١	(ووصى بها ابراهيم بنيه . . فلا تموتن)	١٣٢	البقرة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٤٤٢	(فلنولينك ... فول ..)	١٤٤	البقرة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٤٣	(الحق من ربك فلا تكونن من الممترين)	١٤٧	البقرة	" " " "
٤٤٤	(ولكل وجهه هو موليها فاستبقوا الخيرات)	١٤٨	البقرة	" " " "
٤٤٥	(لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم)	١٦٧	البقرة	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٤٤٦	(واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا)	١٨٦	البقرة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٤٧	(تلك حدود الله فلا تقربوها)	١٨٧	البقرة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٤٨	(تلك حدود الله فلا تعتدوها)	٢٢٩	البقرة	" " " "
٤٤٩	(واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه)	٢٣٥	البقرة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٥٠	(قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق)	٢٥٨	البقرة	" " " "
	(فأت بها من المغرب فبهت)	٢٥٨	البقرة	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٤٥١	(قال بل لبثت مائة عام فانظر)	٢٥٩	البقرة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٥٢	(قال فخذ أربعة من الطير)	٢٦٠	البقرة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٥٣	(أنت مولانا فانصرنا)	٢٨٦	البقرة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٥٤	(وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ...)	٢٤-٢٥	آل عمران	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٥٥	(انى نذرت لك .. فتقبل منى)	٣٥	آل عمران	" " " "
٤٥٦	(كن فيكون)	٤٧	آل عمران	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٤٥٧	(وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله)	٥٠	آل عمران	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٥٨	(ان الله ربى وربكم فاعبدوه)	٥١	آل عمران	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٤٥٩	(ربنا آمنا ..فاكتبنا مع الشاهدين)	٥٣	آل عمران	" " " "
٤٦٠	(كن فيكون)	٥٩	آل عمران	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٤٦١	(الحق من ربك فلا تكن من الممترين)	٦٠	آل عمران	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٦٢	فلا تكن من الممترين فمن حاجك)	٦٠، ٦١	آل عمران	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة)الفاء			
٤٦٣	(ها أنتم هؤلاء حاججتم .... فلم تحاجون)	٦٦	آل عمران	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٦٤	(قال أأقررتم وأخذتم على ذلك اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا)	٨١	آل عمران	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٦٥	(قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم)	٩٥	آل عمران	(" " " "
٤٦٦	(ولقد نصركم الله .. فاتقوا الله)	١٢٣	آل عمران	" " " "
٤٦٧	(قد خلت من قبلكم سنن فسيروا)	١٣٧	آل عمران	" " " "
٤٦٨	(ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم)	١٧٣	آل عمران	" " " "
٤٦٩	(فاخشوهم فزادهم ايمانا)	١٧٣	آل عمران	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٤٧٠	(انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم)	١٧٥	آل عمران	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٧١	(ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله)	١٧٩	آل عمران	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٧٢	(قل قد جاءكم رسل ... فلم قتلتموهم)	١٨٣	آل عمران	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٧٣	(ربنا وآتنا ما وعدتنا ... ولا تحزنا .. فاستجاب لهم ربهم)	٩٤- ٩٥	آل عمران	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
	(فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا)	٤٣	النساء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٧٤	(رأيت المنافقين يصدون .... فكيف اذا أصابتهم ..)	٦١- ٦٢	النساء	" " " "
٤٧٥	(أولئك الذين يعلم .. فأعرض عنهم ..)	٦٣	النساء	" " " "
٤٧٦	(ياليتني كنت معهم فأفوز)	٧٣	النساء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٤٧٧	(فافوز فوزا عظيما فليقاتل ..)	٧٣- ٧٤	النساء	" " " "
٤٧٨	(يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان)	٧٦	النساء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٧٩	(ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا .. فلما كتب عليهم القتال)	٧٧	النساء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٤٨٠	(والله يكتب مايبيتون فأعرض)	٨١	النساء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٤٨١	(ومن أصدق من الله حديثـا فما لكم فى المنافقين . .)	٨٧-٨٨	النساء	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٤٨٢	(ودوا لو تكفرون كما كفروافتكونون سواء)	٨٩	النساء	" " " "
٤٨٣	(فتكونون سواء فلا تتخذوا . .)	٨٩	النساء	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٤٨٤	(ولو شاء الله لسلطهـم عليكم فلقاتلوكم)	٩٠	النساء	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٤٨٥	(ألم تكن أرض الله . .فتهاجـروا فيها)	٩٧	النساء	" " " "
٤٨٦	(ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهمافلا تتبعوا الهوى)	١٣٥	النساء	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٤٨٧	(أيبتغون عندهم العزه فان العزه لله جميعا)	١٣٩	النساء	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٤٨٨	(قالوا ألم نستحوذ . . فاللـه يحكم بينكم)	١٤١	النساء	" " " "
٤٨٩	(اليوم يئس الذين كفروا . . . . فلا تخشوهم)	٣	المائدة	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٤٩٠	(قل أحل لكم الطيبات وما علمتم.. فكلوا . . .)	٤	المائدة	" " " "
٤٩١	(فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا)	٦	المائدة	" " " "
٤٩٢	(ولا تزال تطلع على . . فاعـف عنهم)	١٣	المائدة	
٤٩٣	(لقد كفر الذين قالوا . . قـل فمن . .)	١٧	المائدة	" " " "
٤٩٤	(وقالت اليهود . . قل فلـم يعذبكم)	١٨	المائدة	" " " "
٤٩٥	(ادخلوا عليهم الباب فـاذا دخلتموه)	٢٣	المائدة	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٤٩٦	(انا لن ندخلها . .فاذهب انت)	٢٤	المائدة	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٤٩٧	(فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة . . .)	٢٥-٢٦	المائدة	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٤٩٨	(يتيهون فى الأرض فلا تأس)	٢٦	المائدة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٤٩٩	(وانزلنا اليك الكتاب . . فاحكم بينهم)	٤٨	المائدة	" " " "
٥٠٠	(فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم . . .)	٤٨	المائدة	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٠١	(يقولون نخشى ان يصيبنا دائره فعسى الله . .)	٥٢	المائدة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٠٢	(وليزيدن كثيرامنهم . . فلا تأس)	٦٨	المائدة	" " " "
٥٠٣	(واحذروا فان توليتم . .)	٩٢	المائدة	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٠٤	(وللدار الآخرة . . . للذين يتقون أفلا تعقلون)	٣٢	الأنعام	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٠٥	(لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم)	٤٢-٤٣	الأنعام	" " " "
٥٠٦	(ويوم يقول كن فيكون)	٧٣	الأنعام	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٥٠٧	(وسع ربى كل شىء علما أفلا تتذكرون)	٨٠	الأنعام	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٠٨	(ان الله فالق . .ذلكم الله فأنى تؤفكون)	٩٥	الأنعام	" " " "
٥٠٩	(ذلكم الله ربكم . . فاعبدوه)	١٠٢	الأنعام	" " " "
٥١٠	(ولا تسبوا . . .فيسبوا)	١٠٨	الأنعام)	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥١١	(وهو أعلم بالمهتدون فكلوا . .)	١١٧-١١٨	الأنعام	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥١٢	(قل هل عندكم من علم فتخرجوه)	١٤٨	الأنعام	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥١٣	(أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى . .)	١٤٤	الأنعام	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥١٤	(قل هل عندكم من علم فتخرجوه)	١٤٨	الأنعام	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٥١٥	(قل فلله الحجه البالغه فلو شاء . .)	١٤٩	الأنعام	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥١٦	(وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه)	١٥٣	الأنعام	" " " "
٥١٧	(ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم)	١٥٣	الأنعام	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥١٨	(وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه)	١٥٥	الأنعام	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٥١٩	(لو انا انزل علينا الكتاب . . . فقد جاءكم بينه)	١٥٧	الأنعام	(الفاء)عطفت على الخبرالا نشاء
٥٢٠	(فقد جاءكم بينه . . فمن أظلم)	١٥٧	الأنعام	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٥٢١	(كتاب انزل اليك فلا يكن . .)	٢	الأعراف	" " " "
٥٢٢	(اسجدوا لآدم فسجدوا)	١١	الأعراف	(الفاء) عطفت الخبرعلى الا نشاء
٥٢٣	(قال فاهبط منها . .)	١٣	الأعراف	(الفاء) عطفت الا نشاءعلى الخبر
٥٢٤	(فاهبط منها فما يكون)	١٣	الأعراف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٥٢٥	(فما يكون لك . . فأخرج . .)	١٣	الأعراف	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٥٢٦	(قـــال فبما أغويتنى)	١٦	الأعراف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٥٢٧	(ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا ..)	١٩	الأعراف	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٥٢٨	(فما كان لكم علينا من فضـــل فذوقوا)	٣٩	الأعراف	" " " "
٥٢٩	(وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهـل وجدتم)	٤٤	الأعراف	" " " "
٥٣٠	(قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء)	٥٣	الأعراف	" " " "
٥٣١	(فهل لنا من شفعاء فيشفعـــوا لنا)	٥٣	الأعراف	" " " "
٥٣٢	(وزادكم فى الخلق بصطه فاذكروا آلاء الله . .)	٦٩	الأعراف	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٥٣٣	(هذه ناقة الله . . فذروها . .)	٧٣	الأعراف	" " " "
٥٣٤	(ولا تمسوها بسوء فيأخذكم . .)	٧٣	الأعراف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٥٣٥	(وأمطرنا عليهم مطرا فانظر . .)	٨٤	الأعراف	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٥٣٦	(قد جاءتكم بينة . . فأوفوا الكيل)	٨٥	الأعراف	" " " "
٥٣٧	(ونصحت لكم فكيف آسى . .)	٩٣	الأعراف	" " " "
٥٣٨	(أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكـــر الله)	٩٩	الأعراف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٥٣٩	(فظلموا بها فانظر كيف كان . .)	١٠٣	الأعراف	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٥٤٠	(قد جئتكم ببينة . . فأرسل . .)	١٠٥	الأعراف	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٥٤١	(فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه)	١٠٦-١٠٧	الأعراف	(الفاء)عطفت الخبر على الانشا
٥٤٢	(يريد أن يخرجكم ... فماذا تأمرون)	١١٠	الأعراف	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٤٣	(قال ألقوا فلما ألقوا) ..	١١٦	الأعراف	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٥٤٤	(أن ألق عصاك فاذا هى تلقف)	١١٧	الأعراف	(الفاء) " " "
٥٤٥	(ولكن انظر الى الجبل فان استقر)	١٤٣	الأعراف	" " " "
٥٤٦	(انى اصطفيتك .. فخذ ..)	١٤٤	الأعراف	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٤٧	(وكتبنا له فى الألواح .. فخذ بقوة)	١٤٥	الأعراف	" " " "
٥٤٨	(ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت ..)	١٥٠	الأعراف	" " " "
٥٤٩	(تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا)	١٥٥	الأعراف	" " " "
٥٥٠	(أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست)	١٦٠	الأعراف	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٥٥١	(واتل عليهم نبأ الذى آتيناه .. فانسلخ)	١٧٥	الأعراف	" " " "
٥٥٢	(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)	١٨٠	الأعراف	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٥٣	(ان الذين تدعون .. فادعوهم)	١٩٤	الأعراف	" " " "
٥٥٤	(قل ادعوا شركاءكم .... فلا تنظرون)	١٩٥	الأعراف	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٥٥٥	(اذ يوحى ربك الى الملائكة .. فثبتوا)	١٢	الأنفال	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٥٦	(سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا ..	١٢	الأنفال	" " " "
٥٥٧	(وما كان صلاتهم عند البيت .. فذوقوا)	٣٥	الأنفال	" " " "
٥٥٨	(براءة من الله .. فسيحوا فى الأرض)	١ ، ٢	التوبة	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٥٥٩	(أتخشونهم فالله أحـــق أن تخشوه)	١٣	التوبة	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٦٠	(انما يعمر مساجد الله من آمـن بالله واليوم الآخر وأقام الصـلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا اللـــه فعسى)	١٨	التوبة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٦١	(انما المشركون نجس فلا يقربوا ..)	٢٨	التوبة	
٥٦٢	(هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ..)	٣٥	التوبة	" " " "
٥٦٣	(ذلك الدين القيم فلا تظلموا ..)	٣٦	التوبة	" " " "
٥٦٤	(ولا ينفقـون الا وهم كارهـون .. فلا تعجبك أموالهم)	٥٤- ٥٥	التوبة	" " " "
٥٦٥	(انكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا ..)	٨٣	التوبة	" " " "
٥٦٦	(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم)	١٠٥	التوبة	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٥٦٧	(ان الله اشترى من المؤمنيـــن أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنـة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلـــون ويقتلون وعدا عليه .. فاستبشـروا ببيعكم)	١١١	التوبة	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٥٦٨	(وما كان المؤمنون لينفروا كافـة فلولا نفر ..)	١٢٢	التوبة	" " " "
٥٦٩	(ذلكم الله ربكم فاعبدوه)	٣	يونس	" " " "
٥٧٠	(ولو يعجل .. فنذر الذين ..)	١١	يونس	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٧١	(قل لو شاء الله .. فقد لبثت)	١٦	يونس	" " " "
٥٧٢	(فسيقولون الله فقل أفـــلا تتقون)	٣١	يونس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٧٣	(أفلا تتقون فذلكم الله)	٣١- ٣٢	يونس	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٧٤	(فذلكم الله .. فماذا بعد الحق)	٣٢	يونس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٧٥	(الله يبدأ الخلق ثم يعيده .. فأنى تؤفكون)	٣٤	يونس	" " " "
٥٧٦	(كذلك كذب الذين من قبلهـم فانظر ..)	٣٩	يونس	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٥٧٧	(ومنهم من يستمعون اليك أفأنت تسمع)	٤٢	يونس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٧٨	(ومنهم من ينظر اليك أفأنـــت تهدى)	٤٣	يونس	" " " "
٥٧٩	(قل أرأيتم ما أنزل الله .... فجعلتم)	٥٩	يونس	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٨٠	(فعلى الله توكلت فأجمعوا ..)	٧١	يونس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٨١	(فكذبوه .. فانظر كيف كان ..)	٧٣	يونس	" " " "
٥٨٢	(فعليه توكلوا .. فقالوا ..)	٨٤، ٨٥	يونس	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٨٣	(واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا)	٨٨	يونس	" " " "
٥٨٤	(قد أجيبت دعوتكما فاستقيما)	٨٩	يونس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٨٥	(لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن)	٩٤	يونس	" " " "
٥٨٦	(ولا تكونن من .. فتكون ..)	٩٥	يونس	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٨٧	(فلولا كانت قرية .. فنفعها)	٩٨	يونس	" " " "
٥٨٨	(ولا تدع من دون الله ... فان فعلت)	١٠٦	يونس	" " " "
٥٨٩	(الا الذين صبروا .. فلعلـــك تارك)	١١ - ١٢	هـود	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٩٠	(أم يقولون افتراه قل فأتوا ..)	١٣	هـود	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٥٩١	(فالنار موعده فلا تك ...)	١٧	هـود	" " " "
٥٩٢	(قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا ..)	٣٢	هـود	" " " "
٥٩٣	(وأوحى الى نوح أنه لن يؤمـــن .. فلا تبتئس ..)	٣٦	هـود	" " " "
٥٩٤	(انه عمل غير صالح فلا تسألن)	٤٦	هـود	" " " "
٥٩٥	(ما كنت تعلمها .. من قبل هذا فاصبر)	٤٩	هـود	" " " "
٥٩٦	(ان أجرى الا على الذى فطرنـــى أفلا تعقلون)	٥١	هـود	(الفاء) " " "
٥٩٧	(هذه ناقة الله .. فذروها ..)	٦٤	هـود	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
٥٩٨	(ولا تمسوها بسوء فيأخذكم)	٦٤	هـود	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٥٩٩	(هؤلاء بناتي . . فاتقوا الله)	٧٨	هـود	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٠٠	(لن يصلوا اليك فأسر)	٨١	هـود	" " " "
٦٠١	(وأماالذين سعدوا . .فلا تك في مرية . .)	١٠٨-١٠٩	هـود	" " " "
٦٠٢	(وان كلا لما ليوفينهم . .فاستقم)	١١٠-١١١	هـود	" " " "
٦٠٣	(ولا تركنوا . . فتمسكم . .)	١١٣	هـود	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٠٤	(واصبر فان الله لايضيع أجـــر المحسنين)	١١٥	هـود	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٠٥	(فان الله لايضيع . . فلولا كـان من القرون)	١١٦	هـود	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٠٦	(واليه يرجع الأمر كله فاعبده . .)	١٢٣	هـود	" " " "
٦٠٧	(لا تقصص رؤياك . . فيكيدوا . .)	٥	يوسف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٠٨	(اذكرني عند ربك . . فأنساه . .)	٤٢	يوسف	" " " "
٦٠٩	(هل آمنكم . . فالله خير حافظا)	٦٤	يوسف	" " " "
٦١٠	(ان له أبا . . فخذ أحدنا . .)	٧٨	يوسف	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦١١	(قال كبيرهم ألم تعلموا . . . فلن أبرح)	٨٠	يوسف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦١٢	(يابني اذهبوا فتحسسوا . .)	٨٧	يوسف	" " " "
٦١٣	(قالوا يا أيها العزيز مسنا . . فأوف . .)	٨٨	يوسف	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦١٤	(وما أرسلنا من قبلك . . أفلـم يسيروا)	١٠٩	يوسف	" " " "
٦١٥	(أفلم يسيروا . . فينظروا . .)	١٠٩	يوسف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦١٦	(ثم أخذتهم فكيف كان عقاب)	٣٢	الرعد	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦١٧	(تريدون ان تصدونا . .فأتونا)	١٠	ابراهيم	" " " "
٦١٨	(انا كنالكم تبعا فهل أنتم مغنون)	٢١	ابراهيم	" " " "
٦١٩	(فاستجبتم فلا تلوموني . .)	٢٢	ابراهيم	" " " "
٦٢٠	(قل تمتعوا فان مصيركم)	٣٠	ابراهيم	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٦٢١	(وانذر الناس . . فيقول . .)	٤٤	ابراهيم	" " " "
٦٢٢	(وان كان مكرهم . .فلاتحسبن الله . .)	٤٦، ٤٧	ابراهيم	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٦٢٣	(ذرهم يأكلوا ويتمتعوا .... فسوف يعلمون)	٣	الحجر	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٢٤	(ولو فتحنا عليهم .. فظلوا فيه يعرجون)	١٤	الحجر	" " " "
٦٢٥	(قال فاخرج منها)	٣٤	الحجر	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٢٦	(فاخرج منها فانك رجيم)	٣٤	الحجر	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٢٧	(فانظرني الى يوم يبعثون * قال فانك من المنظرين)	٣٦-٣٧	الحجر	" " " "
٦٢٨	(قالوا بشرناك بالحق فلا تكن)	٥٥	الحجر	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٢٩	(وأتيناك بالحق .. فأسر بأهلك)	٦٤-٦٥	الحجر	" " " "
٦٣٠	(ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون)	٦٨	الحجر	" " " "
٦٣١	(وان الساعة لآتية فاصفح ..)	٨٥	الحجر	" " " "
٦٣٢	(ولقد نعلم انك .. فسبح بحمد ربك)	٩٧-٩٨	الحجر	" " " "
٦٣٣	(أتى أمر الله فلا تستعجلوه)	١	النحل	" " " "
٦٣٤	(كذلك فعل .. فهل على الرسل)	٣٥	النحل	" " " "
٦٣٥	(كن فيكون)	٤٠	النحل	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٦٣٦	(وما أرسلنا من قبلك ..فاسألوا)	٤٣	النحل	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٣٧	(ليكفروا بما آتيناهم ..فتمتعوا)	٥٥	النحل	" " " "
٦٣٨	(ويعبدون من دون الله .. فلا تضربوا)	٧٣-٧٤	النحل	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٣٩	(ولا تتخذوا أيمانكم ..فتزل ..)	٩٤	النحل	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٤٠	(لا تجعل مع الله الها .... فتقعد ..)	٢٢	الاسراء	" " " "
٦٤١	(فقد جعلنا لوليه .. فلا يسرف)	٣٣	الاسراء	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٤٢	(ولا تبسطها كل البسط فتقعد)	٢٩	الاسراء	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٤٣	(ولا تجعل مع الله .. فتلقى ..)	٣٩	الاسراء	" " " "
٦٤٤	(كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا)	٤٨	الاسراء	" " " "
٦٤٥	(قل كونوا حجارة ..فسيقولون)	٥٠ ، ٥١	الاسراء	" " " "
٦٤٦	(قل ادعوا .. فلا يملكون ..)	٥٦	الاسراء	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٦٤٧	(اسجدوا لآدم فسجدوا)	٦٠	الاسراء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٦٤٨	(ولقد آتينا موسى . .فاسأل ..)	١٠١	الاسراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٦٤٩	(اسكنوا الأرض فاذا جاء . .)	١٠٤	الاسراء	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٥٠	(قالوا ربكم أعلم . .فابعثوا . .)	١٩	الكهف	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٥١	(اسجدوا لآدم فسجدوا)	٥٠	الكهف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٥٢	(الا ابليس كان من الجـــن ففسق . . أفتتخذونه . .)	٥٠	الكهف	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٦٥٣	(فنادوا شركائى فدعوهم . .)	٥٢	الكهف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٥٤	(قال أرأيت اذا أوينا . .فانى نسيت . .)	٦٣	الكهف	" " " "
٦٥٥	(ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل . .)	٩٤	الكهف	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٦٥٦	(قال مامكنى فيه ربى خيرفأعينونى)	٩٥	الكهف	" " " "
٦٥٧	(وكانوا لا يستطيعون سمعـــا أفحسب الذين كفروا . .)	١٠١-١٠٢	الكهف	" " " "
٦٥٨	(وكانت امرأتى عاقرا فهب لى . .)	٥	مريم	" " " "
٦٥٩	(قال رب اجعل لى آية قال ايتك . . فخرج على قومه . .)	١٠-١١	مريم	الفاء عطفت الخبر على الانشاء
٦٦٠	(كن فيكون)	٣٥	مريم	" " " "
٦٦١	(وان الله ربى وربكم فاعبدوه)	٣٦	مريم	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٦٦٢	(انى قد جاءنى من العلـم . . فاتبعنى)	٤٣	مريم	" " " "
٦٦٣	(رب السموات والأرض فاعبده)	٦٥	مريم	" " " "
٦٦٤	(انى أنا ربك فاخلع . .)	١٢	طه	" " " "
٦٦٥	(وأنا اخترتك فاستمع . .)	١٣	طه	" " " "
٦٦٦	(اننى أنا الله . . فاعبدنى)	١٤	طه	" " " "
٦٦٧	(أكاد أخفيها لتجزى كل نفس	١٥ - ١٦	طه	" " " "
٦٦٨	بما تسعى فلا يصدنك عنها . .)			
٦٦٩	(قال ألقها ياموسى فألقاها)	١٩، ٢٠	طه	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٦٧٠	(فلنأتينك بسحر مثله فاجعـــل بيننا . .)	٥٨	طه	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٦٧١	(ويلكم لا تفتروا على الله كذ با فيسحتكم)	٦١	طه	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٧٢	(قال بل القوا فاذا حبالهم . .)	٦٦	طه	" " " "
٦٧٣	(قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا . . . فاقض. .)	٧٢	طه	(الفاء)عطفت الا نشاء على الخبر
٦٧٤	(ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى)	٨١	طه	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٧٥	(وان ربكم الرحمن فاتبعونى)	٩٠	طه	(الفاء)عطفت الا نشاء على الخبر
٦٧٦	(قال فاذ هب)	٩٧	طه	" " " "
٦٧٧	(فاذ هب فان لك فى الحياة)	٩٧	طه	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٧٨	(ويسألونك عن الجبال فقل . .)	١٠٥	طه	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٦٧٩	(اسجدوا لآدم فسجدوا)	١١٦	طه	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٨٠	(ان هذا عدو لك . . . . فلا يخرجنكم)	١١٧	طه	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٦٨١	(فلايخرجنكما من الجنة فتشقى)	١١٧	طه	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٨٢	(لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع)	١٣٤	طه	" " " "
٦٨٣	(قل كل متربص فتربصوا)	١٣٥	طه	(الفاء)عطفت الا نشاء على الخبر
٦٨٤	(فتربصوا فستعلمون . .)	١٣٥	طه	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٨٥	(بل هو شاعر فليأتنا بآية)	٥	الأنبياء	(الفاء)عطفت الا نشاء على الخبر
٦٨٦	(وما أرسلنا قبلك الا رجـــالا نوحى اليهم فاسألوا . .)	٧	الأنبياء	" " " "
٦٨٧	(لا اله الا أنا فاعبدون)	٢٥	الأنبياء	" " " "
٦٨٨	(قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم)	٦٣	الأنبياء	" " " "
٦٨٩	(فاسألوهم ان كانوا ينطقـــون فرجعوا)	٦٤	الأنبياء	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٩٠	(ونوحا . . فاستجبنا له)	٧٦	الأنبياء	(الفاء)عطفت الا نشاء على الخبر
٦٩١	(فاستجبنا له فنجيناه . .)	٧٦	الأنبياء	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٩٢	(وعلمناه صنعة لبوس . . فهـــل أنتم شاكرون)	٨٠	الأنبياء	(الفاء)عطفت الا نشاءعلى الخبر
٦٩٣	(وأيوب اذ نادى . .فاستجبنا له)	٨٣،٨٤	الأنبياء	" " " "
٦٩٤	(فاستجبنا له فكشفنا ما به)	٨٤	الأنبياء	(الفاء)عطفت الخبرعلى الا نشاء
٦٩٥	(فنادى . .فاستجبنا له)	٨٧،٨٨	الأنبياء	(الفاء)عطفت الا نشاء على الخبر

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـاء			
٦٩٦	(وأنا ربكم فاعبدون	٩٢	الأنبياء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٦٩٧	(ليشهدوا منافع .. ويذكـروا اسم الله .. فكلوا منها ..)	٢٨	الحج	" " " "
٦٩٨	(وأحلت لكم الأنعام .. فاجتنبوا ...)	٣٠	الحج	" " " "
٦٩٩	(فالهكم اله واحد فله أسلموا)	٣٤	الحج	" " " "
٧٠٠	(لكم فيها خير فاذكروا ..)	٣٦	الحج	" " " "
٧٠١	(فاذكروا اسم الله .. فاذا وجبت جنوبها)	٣٦	الحج	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٠٢	(ثم أخذتهم فكيف كان نكير)	٤٤	الحج	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٧٠٣	(أفلم يسيروا فى الأرض فتكـــون لهم)	٤٦	الحج	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٠٤	(ضرب مثل فاستمعوا له)	٧٣	الحج	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٧٠٥	(ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به)	٢٥	المؤمنون	" " " "
٧٠٦	(وقال رب انصرنى ..فأوحينا)	٢٦-٢٧	المؤمنون	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٠٧	(فأرسلنا فيهم رسولا منهـم أن اعبدوا الله .. أفلا تتقون)	٣٢	المؤمنون	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٠٨	(فجعلناهم غثاء فبعدا للقـــوم الظالمين)	٤١	المؤمنون	" " " "
٧٠٩	(فقالوا أنؤمن .. فكذبوهما)	٤٧	المؤمنون	(الفاء)عطف الخبر على الانشاء
٧١٠	(وأنا ربكم فاتقون)	٥٢	المؤمنون	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧١١	(فاتقون فتقطعوا امرهم ..)	٥٣	المؤمنون	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧١٢	(فتقطعوا أمرهم فذرهم فـــى غمرتهم)	٥٤	المؤمنون	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧١٣	(فكنتم على أعقابكم تنكصون ...	٦٦-٦٨	المؤمنون	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٧١٨	(ألم تكن آياتى تتلى عليكـــم فكنتم بها)	١٠٥	المؤمنون	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧١٩	(ربنا أخرجنا منها فان عدنا . .)	١٠٧	المؤمنون	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٢٠	(ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا)	١٠٩	المؤمنون	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٢١	(قا لوا لبثنا يوما أو بعض فاسأل)	١١٣	المؤمنون	" " " "
٧٢٢	(قل أطيعوا الله . . فان تولوا)	٥٤	النور	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٢٣	(قد يعلم الله الذين . . . . . فليحذر . .)	٦٣	النور	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٢٤	(لولا أنزل اليك ملك فيكون . .)	٧	الفرقان	" " " "
٧٢٥	(انظر كيف ضربوا لك الأمثـــال فضلوا)	٩	الفرقان	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٢٦	(ولقد آتينا موسى الكتـــاب . . فقلنا اذهبا . .)	٣٥- ٣٦	الفرقان	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٢٧	(ولقد أتوا على القرية التى امطرت . . . أفلم يكونوا . .)	٤٠	الفرقان	" " " "
٧٢٨	(لولا دعاؤكم فقد كذبتم . .)	٧٧	الفرقان	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٢٩	(ويضيق صدرى . . فأرسل الى)	١٣	الشعراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٣٠	(فأخاف أن يقتلون . قال كـــلا فاذهبا)	١٤، ١٥	الشعراء	" " " "
٧٣١	(قال فأت به . . فألقى عصاه)	٣١- ٣٢	الشعراء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٣٢	(يريد أن يخرجكم . . فمـــاذا تأمرون)	٣٥	الشعراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٣٣	(ألقوا ما أنتم ملقون . فألقـــوا حبالهم)	٤٣- ٤٤	الشعراء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٣٤	(أن اضرب بعصاك الحجر فانفلق)	٦٣	الشعراء	" " " "
٧٣٥	(قالوا بل وجدنا آباءنا كذلـــك يفعلون . قال أفرأيتم ماكنتم . .)	٧٤- ٧٥	الشعراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٣٦	(فما لنا من شافعين . . فلو أن لنا كرة)	١٠٠-١٠٢	الشعراء	" " " "
٧٣٧	(فلو أن لنا كرة فنكون مـــــن المؤمنين)	١٠٢	الشعراء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٧٣٨	(انى لكم رسول أمين فاتقوا الله)	١٠٧-١٠٨	الشعراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٣٩	(وما أسألكم عليه من أجر . . فاتقوا الله وأطيعون)	١٠٩-١١٠	الشعراء	" " " "
٧٤٠	(ان قومى كذبون . فافتح بيـــنى وبينهم)	١١٧-١١٨	الشعراء	" " " "
٧٤١	(ونجنى ومن معى من المؤمنين . فأنجيناه . .)	١١٨-١١٩	الشعراء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٤٢	(واذا بطشتم بطشتم جبارين . فاتقوا الله . .)	١٣٠، ١٣١	الشعراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٤٣	(وتنحتون من الجبال بيوتا . . فاتقوا الله)	١٤٩-١٥٠	الشعراء	" " " "
٧٤٤	(ما أنت الا بشر مثلنا فأت بآية)	١٥٤	الشعراء	" " " "
٧٤٥	(ولا تمسوها بسوء فيأخذكم . .)	١٥٦	الشعراء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٤٦	(انى لكم رسول أمين . فاتقوا الله)	١٦٢-١٦٣	الشعراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٤٧	(رب نجنى . . فنجيناه . .)	١٦٩-١٧٠	الشعراء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٤٨	(وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين)	١٧٣	الشعراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٤٩	(انى لكم رسول أمين . فاتقــوا الله وأطيعون)	١٧٨-١٧٩	الشعراء	" " " "
٧٥٠	(وان نظنك لمن الكاذبـــين . فاسقط علينا)	١٨٦-١٨٧	الشعراء	" " " "
٧٥١	(ولو نزلناه على بعض الأعجمـــين فقرأه عليهم)	١٩٨-١٩٩	الشعراء	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٥٢	(فلا تدع مع الله الها آخر فتكون)	٢١٣	الشعراء	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٥٣	(وألق عصاك فلما رآها تهتز . .)	١٠	النمل	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٥٤	(وجحدوا بها واستيقنتها . . فانظر . .)	١٤	النمل	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٥٥	(والأمر اليك فانظرى . .)	٣٣	النمل	" " " "
٧٥٦	(ارجع اليهم فلنأتينهم . .)	٣٧	النمل	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٥٧	(قيل لها ادخلى الصرح فلمـــا رأته)	٤٤	النمل	" " " "

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٧٥٨	(أن اعبدوا الله فاذا هم . .)	٤٥	النمل	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٧٥٩	(ومكروا مكرا . . فانظر كيف . .)	٥٠، ٥١	النمل	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٦٠	(وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين)	٥٨	النمل	" " " "
٧٦١	(ان ربك يقضى بينهم . . فتوكل على الله)	٧٨- ٧٩	النمل	" " " "
٧٦٢	(وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه . .)	٧	القصص	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٧٦٣	(فألقيه فى اليم فالتقطه آل فرعون . .)	٧ - ٨	القصص	" " " "
٧٦٤	(وقالت لأخته قصيه فبصرت به)	١١	القصص	" " " "
٧٦٥	(قال ربى انى ظلمت نفسى فاغفر لى)	١٦	القصص	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٦٦	(فاغفر لى فغفر له)	١٦	القصص	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٧٦٧	(ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأخرج . .)	٢٠	القصص	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٦٨	(فاخرج . . فخرج منها خائفا)	٢٠ - ٢١	القصص	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٧٦٩	(واضمم اليك جناحك . . فذانك برهانان . . .)	٣٢	القصص	" " " "
٧٧٠	(وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى . .)	٣٤	القصص	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٧١	(وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من اله غيرى فأوقد . .)	٣٨	القصص	" " " "
٧٧٢	(فاجعل لى صرحا . . فأخذناه . . وجنوده . .)	٣٨- ٤٠	القصص	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٧٧٣	(فنبذناهم فى اليم فانظر . .)	٤٠	القصص	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٧٤	(ولولا ان تصيبهم مصيبة . . . . فيقولوا)	٤٧	القصص	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٧٧٥	(لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك . .)	٤٧	القصص	" " " "
٧٧٦	(وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم)	٦٤	القصص	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكلمة) الفاء			
٧٧٧	(وما كنت ترجو أن يلقى اليـك الكتاب .. فلا تكونن ظهيرا ..)	٨٦	القصص	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٧٧٨	(لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق)	١٧	العنكبوت	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٧٧٩	(ولئن سألتهم من خلق السموات والارض .. فأنى يؤفكون)	٦١	العنكبوت	" " " "
٧٨٠	(هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء ... فأنتم فيه سواء)	٢٨	الروم	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٧٨١	(أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر .. فآت ذا القربى)	٣٧-٣٨	الروم	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٧٨٢	(وان كانوا من قبل .. فانظر الى آثار رحمة الله ..)	٤٩-٥٠	الروم	" " " "
٧٨٣	(كذلك يطبع الله .. فاصبر ان وعد الله حق ..)	٥٩-٦٠	الروم	" " " "
٧٨٤	(ولى مستكبرا .. فبشره بعذاب)	٧	لقمان	" " " "
٧٨٥	(هذا خلق الله فأروني ماذا خلق ..)	١١	لقمان	" " " "
٧٨٦	(ان وعد الله حق فلا تغرنكم ..)	٣٣	لقمان	" " " "
٧٨٧	(ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا ..)	١٢	السجدة	(" " " "
٧٨٨	(ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية ..)	٢٣	السجدة	" " " "
٧٨٩	(أو لم يرد أنا نسوق .. فنخرج)	٢٧	السجدة	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٧٩٠	(قل يوم الفتح لا ينفع .. فأعرض عنهم)	٢٩-٣٠	السجدة	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٧٩١	(ادعوهم لآبائهم .. فان لـم تعلموا)	٥	الأحزاب	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٧٩٢	(فلا تخضعن بالقول فيطمع ..)	٣٢	الأحزاب	" " " "
٧٩٣	(ولقد صدق عليهم ابليس ... فاتبعوه)	٢٠	سبأ	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٧٩٤	(فكذبوا رسلي فكيف كان نكير)	٤٥	سبأ	" " " "
٧٩٥	(ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت)	٥١	سبأ	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٧٩٦	(ان وعد الله حق فلا تغرنكم)	٥	فاطر	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفـــاء			
٧٩٧	(ان الشيطان لكم فاتخذ وه عدوا)	٦	فاطر	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٧٩٨	(أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا)	٨	فاطر	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٧٩٩	(فان الله يضل من يشاء . . فلا تذهب . .)	٨	فاطر	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٠٠	(ثم أخذت الذين كفروا فكيـــف كان نكير)	٢٦	فاطر	" " " "
٨٠١	(وجاءكم النذير فذوقوا . .)	٣٧	فاطر	" " " "
٨٠٢	(فذوقوا فما للظالمين من نصير)	٣٧	فاطر	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٠٣	(ولا يحيق المكر السيء الا بأهله فهل ينظرون)	٤٣	فاطر	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٠٤	(فهل ينظرون . . فلن تجد لسـنة الله)	٤٣	فاطر	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٠٥	(أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا . .)	٤٤	فاطر	" " " "
٨٠٦	(انى آمنت بربكم فاسمعون . .)	٢٥	يس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٠٧	(ليأكلوا من ثمره . . أفلا يشكرون)	٣٥	يس	" " " "
٨٠٨	(ولو نشاء لطمسنا . . فاستبقوا)	٦٦	يس	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٠٩	(فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون)	٦٦	يس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨١٠	(ولو نشاء لمسخناهم . . فمـــا استطاعوا)	٦٧	يس	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨١١	(ومن نعمره . . أفلا يعقلون)	٦٨	يس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨١٢	(أو لم يروا . . فهم لها مالكون)	٧١	يس	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨١٣	(وذ للناها . . أفلا يشكرون)	٧٢- ٧٣	يس	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٨١٤	(أو لم ير الانسان . . فاذا هـو خصيم مبين)	٧٧	يس	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٨١٥	(كن فيكون	٨٢	يس	" " " "
٨١٦	(فأتبعه شهاب ثاقب. فاستفتهم)	١٠-١١	الصافات	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨١٧	(هل انتم مطلعون . . فاطلع)	٥٤- ٥٥	الصافات	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨١٨	(ولقد أرسلنا فيهم منذريـــن . فأنظر . .)	٧٢- ٧٣	الصافات	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨١٩	(ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون)	٧٥	الصافات	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٨٢٠	(أئفكاً آلهة .. فما ظنكم ..)	٨٦ - ٨٧	الصافات	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٨٢١	(فالقوه في الجحيم فأرادوا به ..)	٩٧ - ٩٨	الصافات	" " " "
٨٢٢	(رب هب لي .. فبشرناه بغلام)	١٠٠-١٠١	الصافات	" " " "
٨٢٣	(اني أرى .. فانظر ..)	١٠٢	الصافات	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٨٢٤	(وانكم لتمرون .. أفلا تعقلون)	١٣٧-١٣٨	الصافات	" " " "
٨٢٥	(فالتقمه الحوت .. فلولا كان)	١٤٢-١٤٣	الصافات	" " " "
٨٢٦	(فآمنوا فمتعناهم .. فاستفتهم ..)	١٤٨ - ١٤٩	الصافات	" " " "
٨٢٧	(أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم)	١٥٦ - ١٥٧	الصافات	" " " "
٨٢٨	(وان جندنا لهم الغالبـــون .	١٧٣-١٧٤	الصافات	" " " "
٨٢٩	(وأبصرهم فسوف يبصرون)	١٧٥	الصافات	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
	(وأبصر فسوف يبصرون)	١٧٩	الصافات	" " " "
٨٣٠	(كم أهلكنا من قبلهم .. فنادوا)	٣	ص	" " " "
٨٣١	(أم لهم ملك .. فليرتقوا فـــي الأسباب)	١٠	ص	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٨٣٢	(انا جعلناك خليفة .. فاحكم ..)	٢٦	ص	" " " "
٨٣٣	(ولا تتبع الهوى فيضلك)	٢٦	ص	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٨٣٤	(هذا عطاؤنا فامنن ..)	٣٩	ص	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٨٣٥	(جهنم يصلونها فبئس المهاد)	٥٦	ص	" " " "
٨٣٦	(أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار)	٦٠	ص	" " " "
٨٣٧	(فقعوا له ساجدين .فسجد ..)	٧٢ - ٧٣	ص	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٨٣٨	(قال فاخرج منها ..)	٧٧	ص	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٨٣٩	(فاخرج منها فانك رجيم)	٧٧	ص	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٨٤٠	(قال رب فانظرني .. قال فانـك من المنظرين)	٧٩ - ٨٠	ص	" " " "
٨٤١	(انا أنزلنا .. فاعبد الله مخلصا)	٢	الزمر	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٨٤٢	(ذلكم الله .. فأنى تصرفون)	٦	الزمر	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٨٤٣	(قل الله أعبد مخلصا .. فاعبدوا)	١٤ - ١٥	الزمر	" " " "
٨٤٤	(ذلك يخوف الله .. فاتقون)	١٦	الزمر	" " " "
٨٤٥	(والذين اجتنبوا .. فبشر عباد)	١٧	الزمر	" " " "
٨٤٦	(ألم تر أن الله أنزل . .فسلكه ..)	٢١	الزمر	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٨٤٧	(اعملوا . .اني عامل فســـوف تعلمون)	٣٩	الزمر	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٨٤٨	(لو أن لى كرة فأكون مـــن المحسنين)	٥٨	الزمر	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٨٤٩	(وأورثنا الأرض .. فنعم ..)	٧٤	الزمر	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٨٥٠	(مايجادل فى آيات الله .. فلا يغررك)	٤	غافر	" " " "
٨٥١	(فأخذتهم فكيف كان عقاب)	٥	غافر	" " " "
٨٥٢	(وسعت كل شىء .. فاغفر ..)	٧	غافر	" " " "
٨٥٣	(فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج)	١١	غافر	" " " "
٨٥٤	(هو الذى يريكم .. فادعوا الله مخلصين)	١٣-١٤	غافر	" " " "
٨٥٥	(أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا)	٢١	غافر	" " " "
٨٥٦	(لعلى أبلغ الأسباب .. فأطلع)	٣٧	غافر	" " " "
٨٥٧	(فيقول الضعفاء .. فهل أنـتم مغنون)	٤٧	غافر	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٥٨	(قالوا بلى قال فادعوا ..)	٥٠	غافر	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٥٩	(ولقد آتينا موسى .. فاصبر ..)	٥٣-٥٥	غافر	" " " "
٨٦٠	(ان فى صدورهم .. فاستعذ ..)	٥٦	غافر	" " " "
٨٦١	(لا اله الا هو فأنى تؤفكون)	٦٢	غافر	" " " "
٨٦٢	(هو الحى ..فادعوه مخلصين)	٦٥	غافر	" " " "
٨٦٣	(كن فيكون)	٦٨	غافر	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٨٦٤	(ويريكم آياته فأى آيات اللـــه تنكرون)	٨١ ٨١	غافر	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٨٦٥	(أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا)	٨٢	غافر	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٨٦٦	(وقالوا قلبونا فى أكنة .. فاعمل اننا عاملون)	٥	فصلت	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٨٦٧	(يوحى الى أنما الهكم إله واحد فاستقيموا ..)	٦	فصلت	" " " "
٨٦٨	(قالوا لو شاء ربنا .فانا بماأرسلتم..)	١٤	فصلت	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٨٦٩	(ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى	٣٤	فصلت	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء
٨٧٠	(فانتقمنا منهم فانظر كيف كان ..)	٢٥	الزخرف	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٨٧١	(أفأنت تسمع .. فاما نذهـبن بك).	٤٠-٤١	الزخرف	(الفاء)عطفت الخبرعلى الانشاء

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة الفـاء)			
٨٧٢	(أو نرينك . . فاستمسك . .)	٤٢-٤٣	الزخرف	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٧٣	(فلولا ألقى عليه . . فاستخف قومه)	٥٣-٥٤	الزخرف	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٧٤	(وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها)	٦١	الزخرف	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٧٥	(قد جئتكم بالحكمه . . فاتقوا الله)	٦٣	الزخرف	" " " "
٨٧٦	(ان الله هو ربى . . فاعبدوه)	٦٤	الزخرف	" " " "
٨٧٧	(ولئن سألتهم من خلقهم . . فأنى يؤفكون . .)	٨٧	الزخرف	" " " "
٨٧٨	(ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح)	٨٨-٨٩	الزخرف	" " " "
٨٧٩	(وقل سلام فسوف يعلمون)	٨٩	الزخرف	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٨٠	(بل هم فى شك يلعبون فارتقب)	٩-١٠	الدخان	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٨١	(فدعا ربه . . فأسر بعبادى)	٢٢-٢٣	الدخان	" " " "
٨٨٢	(وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا)	٣٥-٣٦	الدخان	" " " "
٨٨٣	(فانما يسرناه . . فارتقب . .)	٥٨-٥٩	الدخان	" " " "
٨٨٤	(تلك آيات الله . . فبأى حديث)	٦	الجاثيه	" " " "
٨٨٥	(ثم يصر كأن لم يسمعها فبشره))	٨	الجاثيه	" " " "
٨٨٦	(ثم جعلناك . . فاتبعها)	١٨	الجاثيه	" " " "
٨٨٧	(أفلم تكن آياتى . . فاستكبرتم)	٣١	الجاثيه	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٨٨	(ولقد أهلكنا . . فلولا نصرهم . .)	٢٨	الأحقاف	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٨٩	(أفلم يسيروا . . فينظروا . .)	١٠	محمد	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٩٠	(زادهم هدى . . فهل ينظرون)	١٧ - ١٨	محمد	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٩١	(فهل ينظرون . . فقد جاء أشراطها)	١٨	محمد	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٩٢	(فقد جاء أشراطها فأنى لهم . .)	١٨	محمد	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٩٣	(لولا نزلت سورة فاذا انزلت . .)	٢٠	محمد	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٩٤	(ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم)	٣٠	محمد	" " " "
٨٩٥	(فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا . .)	٣٤-٣٥	محمد	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٨٩٦	(انما المؤمنون أخوه فاصلحوا . .)	١٠	الحجرات	" " " "
٨٩٧	(أيحب أحدكم أن يأكل . . . . فكرهتموه)	١٢	الحجرات	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٨٩٨	(وكم أهلكنا قبلهم . . فنقبوا . .)	٣٦	ق	" " " "

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٨٩٩	(ولقد خلقنا السموات . . فاصبر)	٣٨-٣٩	ق	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٠٠	(وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن)	٤٥	ق	" " " " "
٩٠١	(والأرض فرشناها فنعم الماهدون)	٤٨	الذاريات	" " " " "
٩٠٢	(فتول عنهم فما أنت بملوم)	٥٤	الذاريات	" " " " "
٩٠٣	(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)	٥٥	الذاريات	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩٠٤	(انا كنا من قبل ندعوه . . فذكر . .)	٢٨-٢٩	الطور	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٠٥	(فذكر فما أنت بنعمت ربك . .)	٢٩	الطور	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٠٦	(قل تربصوا فانى معكم . .)	٣١	الطور	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩٠٧	(أم يقولون تقوله . . فليأتوا)	٣٣-٣٤	الطور	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٠٨	(أم لهم سلم يستمعون . . فليأت مستمعهم . .)	٣٨	الطور	" " " " "
٩٠٩	(وان يروا كسفا . . فذرهم . .)	٤٤-٤٥	الطور	" " " " "
٩١٠	(واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا)	٤٨	الطور	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩١١	(ان يتبعون الا الظن . . فأعرض)	٢٨-٢٩	النجم	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩١٢	(واذ أنتم أجنه . . فلا تزكوا أنفسكم)	٣٢	النجم	" " " " "
٩١٣	(أعنده علم الغيب فهويرى)	٣٥	النجم	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩١٤	(فغشاها ماغشى فبأى آلاء ربك)	٥٤-٥٥	النجم	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩١٥	(وتضحكون ولا تبكون فاسجدوا لله . .)	٦٠-٦٢	النجم	" " " " "
٩١٦	(فما تغن النذر . فتول عنهم . .)	٥-٦	القمر	" " " " "
٩١٧	(ولقد تركناها آية فهل من مدكر)	١٥	القمر	" " " " "
٩١٨	(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)	٢٢	القمر	" " " " "
٩١٩	(انا مرسلوا الناقة . . فارتقبهم)	٢٧	القمر	" " " " "
٩٢٠	(ونبئهم أن الماء . . فنادوا صاحبهم)	٢٨-٢٩	القمر	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩٢١	(فتعاطى فعقر . فكيف كان عذابى)	٢٩-٣٠	القمر	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة الفاء)			
٩٢٢	(ولقد يسرنا القرآن . . فهل من مدكر)	٣٢	القمر	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٢٣	(فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى)	٣٧	القمر	" " " " "
٩٢٤	(ولقد صبحهم بكرة . . فذوقوا عذابى)	٣٨-٣٩	القمر	" " " " "
٩٢٥	(ولقد يسرنا القرآن . . فهل من مدكر)	٤٠	القمر	" " " " "
٩٢٦	(ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر)	٥١	القمر	" " " " "
٩٢٧	(والحب ذو العصف . . فبأى آلاء ربكم)	١٢-١٣	الرحمن	" " " " "
٩٢٨	(فبأى آلاء ربكما تكذبان)	١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧		" " " " "
٩٢٩	(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه . .)	٣٩	الرحمن	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩٣٠	(نحن خلقناكم فلولا تصدقون)	٥٧	الواقعة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٣١	(ولقد علمتم النشأة . . فلولا تذكرون)	٦٢	الواقعة	" " " " "
٩٣٢	(لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم . .)	٦٥	الواقعة	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩٣٣	(نحن جعلناها تذكرة . . فسبح . .	٧٣-٧٤	الواقعة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٣٤	(فسبح باسم ربك . . فلا أقسم . .)	٧٤-٧٥	الواقعه	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩٣٥	(لا يمسه الا المطهرون . . أفبهذا الحديث)	٧٩-٨١	الواقعة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٣٦	(وتجعلون رزقكم . . فلولا اذا بلغت . .)	٨٢-٨٣	الواقعة	" " " " "

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٩٣٧	(ونحن أقرب اليه . . فلولا أن كنتم . .)	٨٥-٨٦	الواقعة	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٩٣٨	(ان هذا لهو حق اليقين . فسبح . .)	٩٥-٩٦	الواقعة	" " " "
٩٣٩	(وانفقوا مما جعلكم . . فالذين آمنوا)	٧	الحديد	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٩٤٠	(من ذا الذى يقرض . . فيضاعفه)	١١	الحديد	" " " "
٩٤١	(فالتمسوا نورا فضرب . .)	١٣	الحديد	" " " "
٩٤٢	(حسبهم جهنم . . فبئس المصير)	٨	المجادلة	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٩٤٣	(أأشفقتم ان تقدموا . . فاذ لم تفعلوا)	١٣	المجادلة	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٩٤٤	(فاذ لم تفعلوا . . فأقيموا الصلاة)	١٣	المجادلة	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٩٤٥	(وقذف فى قلوبهم الرعب . . فاعتبروا يا أولى الأبصار)	٢	الحشر	" " " "
٩٤٦	(اذ قال للانسان اكفر فلما كفر)	١٦	الحشر	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٩٤٧	(اذا جاءك المؤمنات يبايعنك فبايعهن . .)	١٢	الممتحنه	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٩٤٨	(لم تؤذوننى . . . فلما زاغوا . .)	٥	الصف	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٩٤٩	(يحسبون كل صيحة . . فاحذرهم)	٤	المنافقون	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٩٥٠	(رب لولا اخرتنى . . فأصدق)	١٠	المنافقون	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٩٥١	(ألم يأتكم نبأ . . فذاقوا . .)	٥	التغابن	" " " "
٩٥٢	(زعم الذين كفروا . . فآمنوا بالله)	٧ - ٨	التغابن	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٩٥٣	(ان من أزواجكم . . فاحذروهم)	١٤	التغابن	" " " "
٩٥٤	(انما أموالكم وأولادكم . . فاتقوا الله)	١٥-١٦	التغابن	" " " "
٩٥٥	(وكأين من قرية عتت . . . . . . فحاسبناها)	٨	الطلاق	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء
٩٥٦	(أعد الله . . فاتقوا الله)	١٠	الطلاق	(الفاء) عطفت الانشاء على الخبر
٩٥٧	(ماترى فى خلق . . فارجع البصر)	٣	الملك	" " " "
٩٥٨	(لو كنا نسمع أو نعقل . . فاعترفوا بذنبهم)	١١	الملك	(الفاء) عطفت الخبر على الانشاء

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٩٥٩	(هو الذى جعل لكم . . فامشوا فى مناكبها . .)	١٥	الملك	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٦٠	(ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير)	١٨	الملك	" " " "
٩٦١	(أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم)	٤١	القلم	" " " "
٩٦٢	(وقد كانوا يدعون الى السجود . . . فذرنى . .)	٤٣-٤٤	القلم	" " " "
٩٦٣	(أم عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك)	٤٧- ٤٨	القلم	" " " "
٩٦٤	(لولا أن تداركه . . فأجتباه)	٤٩-٥٠	القلم	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩٦٥	(فترى القوم فيها صرعى . فهل ترى لهم من باقية)	٧ - ٨	الحاقة	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر
٩٦٦	(وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك)	٥١- ٥٢	الحاقة	" " " "
٩٦٧	(تعرج الملائكة . . فاصبر صبرا جميلا)	٤-٥	المعارج	" " " "
٩٦٨	(على أن نبدل خيرا . . فذرهم يخوضوا)	٤١- ٤٢	المعارج	" " " "
٩٦٩	(وأن المساجد لله فلا تدعوا . .)	١٨	الجن	" " " "
٩٧٠	(لا اله الا هو فاتخذه وكيلا)	٩	المزمل	" " " "
٩٧١	(فأخذناه أخذا وبيلا فكيف تتقون)	١٦-١٧	المزمل	" " " "
٩٧٢	(علم أن لن تحصوه . . فأقرأوا . .)	٢٠	المزمل	" " " "
٩٧٣	(وآخرون يقاتلون . . فأقرأوا . .)	٢٠	المزمل	" " " "
٩٧٤	(انا نحن نزلنا عليك القرآن . . فاصبر)	٢٣- ٢٤	الانسان	" " " "
٩٧٥	(فقدرنا فنعم القادرون)	٢٣	المرسلات	" " " "
٩٧٦	(ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث)	٤٩-٥٠	المرسلات	" " " "
٩٧٧	(وكل شىء أحصيناه . . فذوقوا)	٢٩-٣٠	النبأ	" " " "
٩٧٨	(فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا)	٣٠	النبأ	(الفاء)عطفت الخبر على الانشاء
٩٧٩	(كلا لما يقض ما أمره فلينظر)	٢٣- ٢٤	عبس	(الفاء)عطفت الانشاء على الخبر

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) الفاء			
٩٨٠	(وما هو بقول شيطان . . فأين تذهبون)	٢٥-٢٦	التكوير	(الفاء)عطفت الانشاءعلى الخبر
٩٨١	(والله أعلم بما يوعون فبشرهم)	٢٤	الانشقاق	" " " "
٩٨٢	(ان كل نفسلما عليها حافظ. فلينظر . .)	٤ - ٥	الطارق	" " " "
٩٨٣	(واكيد كيدا فمهل الكافرين)	١٦ - ١٧	الطارق	" " " "
٩٨٤	(ونيسرك لليسرى فذكر . .)	٩	الأعلى	" " " "
٩٨٥	(يقول ياليتني قدمت . . فيومئذ . . .)	٢٤ - ٢٥	الفجر	" " " "
٩٨٦	(ألم يجدك يتيما فآوى)	٦	الضحى	" " " "
٩٨٧	(كلا لئن لم ينته . . فليدع ناديه)	١٥ - ١٧	العلق	" " " "
٩٨٨	(وانه لحب الخير . . أفلا يعلم . .)	٨ - ٩	العاديات	" " " "
٩٨٩	(رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا)	١ - ٣	قريش	" " " "
٩٩٠	(أرأيت الذى يكذب . . فذلك الذى يدع اليتيم)	١ - ٢	الماعون	" " " "
٩٩١	(انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر)	١ - ٢	الكوثر	" " " "
٩٩٢	(أفلا تعقلون)	٤٤ ، ٧٦	البقرة	)حيث زيدت الفاء بعد همزة
٩٩٣	(أفتطمعون أن يؤمنوا لكم)	٧٥	البقرة	)الاستفهام (معانى الأخفش
٩٩٤	(أفتؤمنون ببعض الكتاب)	٨٥	البقرة	) (١٤١/١)
٩٩٥	(أفكلما جاءكم رسول)	٨٧	البقرة	)
٩٩٦	(أفلا تعقلون)	٦٥	آل عمران	)
٩٩٧	(أفغير دين الله يبغون)	٨٣	آل عمران	)
٩٩٨	(أفان مات أو قتل انقلبتم)	١٤٤	آل عمران	)
٩٩٩	(أفمن اتبع رضوان الله . .)	١٦٢	آل عمران	)
١٠٠٠	(أفلا يتدبرون القرآن)	٨٢	النساء	)
١٠٠١	(أفحكم الجاهلية يبغون)	٥٠	المائدة	)
١٠٠٢	(أفلا يتوبون الى الله)	٧٤	المائدة	)
١٠٠٣	(أفلا تعقلون)	٣٢	الأنعام	)
١٠٠٤	(أفلا تتفكرون)	٥٠	الأنعام	)
١٠٠٥	(أفلا تتذكرون)	٨٠	الأنعام	)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٠٦	(أفغير الله أبتغى حكما)	١١٤	الأنعام	حيث وقعت (الفاء)
١٠٠٧	(أفلا تتقون)	٦٥	الأعراف	زائدة بعد همزة
١٠٠٨	(أفأمن أهل القرى)	٩٧	الأعراف	الاستفهام
١٠٠٩	(أفأمنوا مكر الله)	٩٩	الأعراف	على رأى الأخفـــش
١٠١٠	(أفلا تعقلون)	١٦٩	الأعراف	معانى الأخفش (١ / ١٤١)
١٠١١	(أفمن أسس بنيانه على تقوى)	١٠٩	التوبة	
١٠١٢	(أفلا تذكرون)	٣	يونس	
١٠١٣	(أفلا تعقلون)	١٦	يونس	
١٠١٤	(أفلا تتقون)	٣١	يونس	
١٠١٥	(أفمن يهدى الى الحق)	٣٥	يونس	
١٠١٦	(أفأنت تسمع الصم)	٤٢	يونس	
١٠١٧	(أفأنت تهدى العمى)	٤٣	يونس	
١٠١٨	(أفأنت تكره الناس)	٩٩	يونس	
١٠١٩	(أفمن كان على بينه)	١٧	هود	
١٠٢٠	(أفلا تذكرون)	٢٤ ، ٣٠	هود	
١٠٢١	(أفلا تعقلون)	٥١	هود	
١٠٢٢	(أفأمنوا أن تأتيهم غاشية)	١٠٧	يوسف	
١٠٢٣	(أفلم يسيروا فى الأرض)	١٠٩	يوسف	
١٠٢٤	(أفلا تعقلون)	١٠٩	يوسف	
١٠٢٥	(قل أفأتخذتم من دونه أولياء)	١٦	الرعد	
١٠٢٦	(أفمن يعلم أنما أنزل اليك . .)	١٩	الرعد	
١٠٢٧	(أفلم ييأس الذين آمنوا . .)	٣١	الرعد	
١٠٢٨	(أفمن هو قائم على كل نفس)	٣٣	الرعد	
١٠٢٩	(أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون)	١٧	النحل	
١٠٣٠	(أفأمن الذين مكروا السيئات)	٤٥	النحل	
١٠٣١	(أفغير الله تتقون)	٥٢	النحل	
١٠٣٢	(أفبنعمة الله يجحدون)	٧١	النحل	
١٠٣٣	(أفبالباطل يؤمنون)	٧٢	النحل	
١٠٣٤	(أفأصفاكم ربكم بالبنين)	٤٠	الاسراء	
١٠٣٥	(أفأمنتم أن يخسف بكم . .)	٦٨	الاسراء	
١٠٣٦	(أفتتخذونه وذريته أولياء)	٥٠	الكهف	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٣٧	(أفحسب الذين كفروا ..)	١٠٢	الكهف	حيث وقعت (الفاء) زائدة بعد همزة الاستفهــام (معانى الأخفش ١/١٤١)
١٠٣٨	(أفرأيت الذى كفر ..)	٧٧	مريم	
١٠٣٩	(أفطال عليكم العهد)	٨٦	طه	
١٠٤٠	(أفلا يرون ألا يرجع ..)	٨٩	طه	
١٠٤١	(أفعصيت أمرى)	٩٣	طه	
١٠٤٢	(أفلم يهد لهم ..)	١٢٨	طه	
١٠٤٣	(أفتأتون السحر وأنتم تبصرون)	٣	الأنبياء	
١٠٤٤	(أفهم يؤمنون)	٦	الأنبياء	
١٠٤٥	(أفلا تعقلون)	١٠	الأنبياء	
١٠٤٦	(أفلا يؤمنون)	٣٠	الأنبياء	
١٠٤٧	(أفان مت فهم الخالدون)	٣٤	الأنبياء	
١٠٤٨	(أفلا يرون أنا نأتى الأرض)	٤٤	الأنبياء	
١٠٤٩	(أفهم الغالبون)	٤٤	الأنبياء	
١٠٥٠	(أفأنتم له منكرون)	٥٠	الأنبياء	
١٠٥١	(قال أفتعبدون من دون الله)	٦٦	الأنبياء	
١٠٥٢	(أفلا تعقلون)	٦٧	الأنبياء	
١٠٥٣	(أفلم يسيروا فى الأرض..)	٤٦	الحج	
١٠٥٤	(قل أفأنبئكم بشر من ذلكم)	٧٢	الحج	
١٠٥٥	(أفلا تتقون)	٢٣، ٣٢	المؤمنون	
١٠٥٦	(أفلم يدبروا القول)	٦٨	المؤمنون	
١٠٥٧	(أفلا يعقلون)	٨٠	المؤمنون	
١٠٥٨	(أفلا تذكرون)	٨٥	المؤمنون	
١٠٥٩	(أفلا تتقون)	٨٧	المؤمنون	
١٠٦٠	(أفحسبتم انما خلقناكم عبثا)	١١٥	المؤمنون	
١٠٦١	(أفلم يكونوا يرونها)	٤٠	الفرقان	
١٠٦٢	(أفأنت تكون عليه وكيلا)	٤٣	الفرقان	
١٠٦٣	(قال أفرأيتم ماكنتم تعبدون)	٧٥	الشعراء	
١٠٦٤	(أفبعذابنا يستعجلون)	٢٠٤	الشعراء	
١٠٦٥	(أفلا تعقلون)	٦٠	القصص	
١٠٦٦	(أفمن وعدناه وعدا حسنا)	٦١	القصص	
١٠٦٧	(أفلا تسمعون)	٧١	القصص	
١٠٦٨	(أفلا تبصرون)	٧٢	القصص	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٦٩	(أفبالباطل يؤمنون)	٦٧	العنكبوت	
١٠٧٠	(أفلاتتذكرون)	٤	السجدة	
١٠٧١	(أفمن كان مؤمنا ..)	١٨	السجدة	
١٠٧٢	(أفلا يسمعون)	٢٦	السجدة	
١٠٧٣	(أفلا يبصرون)	٢٧	السجدة	
١٠٧٤	(أفلم يروا الى ما بين أيديهم)	٩	سبأ	
١٠٧٥	(أفمن زين له سوء عمله)	٨	فاطر	
١٠٧٦	(أفلا يشكرون)	٣٥	يس	
١٠٧٧	(أفلم تكونوا تعقلون)	٦٢	يس	
١٠٧٨	(أفلا يعقلون)	٦٨	يس	
١٠٧٩	(أفلا يشكرون)	٧٣	يس	
١٠٨٠	(أفما نحن بميتين)	٥٨	الصافات	حيث وقعت (الفاء)
١٠٨١	(أفلا تذكرون)	١٥٥	الصافات	زائدة بعد همزة
١٠٨٢	(أفبعذابنا يستعجلون)	١٧٦	الصافات	الاستفهام .
١٠٨٣	(أفمن حق عليه كلمة العذاب)	١٩	الزمر	(معانى الاخفش ١/١٤١)
١٠٨٤	(أفأنت تنقذ من فى النار)	١٩	الزمر	
١٠٨٥	(أفمن شرح الله صدره للاسلام)	٢٢	الزمر	
١٠٨٦	(أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب)	٢٤	الزمر	
١٠٨٧	(قل أفرأيتم ماتدعون)	٣٨	الزمر	
١٠٨٨	(قل أفغير الله تأمرونى أعبد)	٦٤	الزمر	
١٠٨٩	(أفلم يسيروا فى الأرض)	٨٢	غافر	
١٠٩٠	(أفمن يلقى فى النار خير)	٤٠	فصلت	
١٠٩١	(أفنضرب عنكم الذكر صفحا)	٥	الزخرف	
١٠٩٢	(أفأنت تسمع الصم)	٤٠	الخزرف	
١٠٩٣	(أفلا تبصرون)	٥١	الزخرف	
١٠٩٤	(أفرأيت من اتخذ الهه هواه)	٢٣	الجاثيه	
١٠٩٥	(أفلا تذكرون)	٢٣	الجاثيه	
١٠٩٦	(أفلم تكن آياتى تتلى عليكم)	٣١	الجاثية	
١٠٩٧	(أفلم يسيروا فى الأرض)	١٠	محمد	
١٠٩٨	(أفمن كان على بينة)	١٤	محمد	
١٠٩٩	(أفلا يتدبرون القرآن)	٢٤	محمد	
١١٠٠	(أفلم ينظروا الى السماء)	٦	ق	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١١٠١	(أفعيينا بالخلق الأول)	١٥	ق	حيث وقعت (الفاء) بعد همزة الاستفهام (معاني الأخفش ١/١٤١)
١١٠٢	(وفى أنفسكم أفلا تبصرون)	٢١	الذاريات	
١١٠٣	(أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون)	١٥	الطور	
١١٠٤	(أفتمارونه على مايرى)	١٢	النجم	
١١٠٥	(افرأيتم اللات والعزى)	١٩	النجم	
١١٠٦	(أفرأيت الذى تولى)	٣٣	النجم	
١١٠٧	(أفمن هذا الحديث تعجبون)	٥٩	النجم	
١١٠٨	(أفرأيتم ما تمنون)	٥٨	الواقعة	
١١٠٩	(أفرأيتم ماتحرثون)	٦٣	الواقعة	
١١١٠	(أفرأيتم الماء الذى تشربون)	٦٨	الواقعة	
١١١١	(أفرأيتم النار التى تورون)	٧١	الواقعة	
١١١٢	(أفبهذا الحديث أنتم مدهنون)	٨١	الواقعة	
١١١٣	(أفمن يمشى مكبا على وجهه)	٢٢	الملك	
١١١٤	(أفنجعل المسلمين كالمجرمين)	٣٥	القلم	
١١١٥	(أفلا ينظرون الى الابل)	١٧	الغاشيه	
١١١٦	(أفلا يعلم اذا بعثر . .)	٩	العاديات	
١١١٧	(أفتهلكنا بما فعل المبطلون)	١٧٣	الاعراف	
١١١٨	(ولما جاءهم كتاب من عند الله . . فلما جاءهم ما عرفوا . .)	٨٩	البقرة	(الفاء) زائدة فى جواب (لما) على رأى الأخفش (اعراب العكبرى ١/٥٠)
١١١٩	(لا تحسبن الذين يفرحون . . فلاتحسبنهم بمفازة من العذاب)	١٨٨	آل عمران	(الفاء) زائدة فليست للعطف ولا للجواب، والفعل (تحسبنهم) تكرير للأول ، وحسن لما طال الكلام المتصل بالأول (اعراب العكبرى ١/١٦١-١٦٢
١١٢٠	(فبما نقضهم ميثاقهم)	١٥٥ ١٣	النساء المائدة	(الفاء) زائدة في (فَبِما) (اعراب العكبرى ١/٢٠٠- البحر المحيط لأبي حيّان ٣/٣٨٩)
١١٢١	(كتب ربكم على نفسه الرحمه أنه من عمل سوءا بجهالة . . فانه غفور رحيم)	٥٤	الانعام	يقرأ بالكسر وحينئذ لا زيادة فيه ، ويقرأ بالفتح على أنّه تكرير للأولى أو بدل ، والفاء زائدة (العكبرى ١/٢٤٤)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١١٢٢	(واعلموا ان ما غنمتم فان للـه ...)	٤١	الأنفال	(الفاء) زائدة، و(أن) بدل من (أن) الأولى (إعـراب العكبرى ٢/٧)
١١٢٣	(ألم يعلموا أنه من يحادد ... فان له نار جهنم)	٦٣	التوبة	(الفاء) زائدة على وجـــه ضعيف على أنها بدل مـــن الأولى (العكبرى ٢/١٧)
١١٢٤	(فبذلك فليفرحوا)	٥٨	يونس	(الفاء) الأولى زائدة (اعراب العكبرى ٢/٣٠)
١١٢٥	(هذا فليذوقوه حميم)	٥٧	ص	(الفاء) زائدة في رأي الزَّجاج (البرهان للزركشيّ ٤/٣٠١- الاتقان ٢/٢١١)
١١٢٦	(بل الله فاعبد)	٦٦	الزمر	(الفاء) زائدة على رأي الفارسي (الاتقان ٢/٢١١)
١١٢٧	(ذو مرة فاستوى)	٦	النجم	(الفاء) زائدة في خبر المبتدأ (معاني الأخفش ١/١٢٤ - ١٢٥)
١١٢٨	(فذلك الذى يدع اليتيم)	٢	الماعون	(الفاء) زائدة على رأي الأخفش (البرهان ٤/٣٠١)
١١٢٩	(واياى فارهبون)	٤٠	البقرة	تقدم المعمول على عامله (إعراب الزجاج ٢/٦٩٤ - أمالـــي الشّجري ١/٩١ - الجنى ص ١٢٨
١١٣٠	(واياى فاتقون)	٤١	البقرة	
١١٣١	(ومن حيث خرجت فول)	١٤٩	البقرة	حيث تقدم المعمول وهو الجار والمجرور على عامله .
١١٣٢	(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)	١٢٢ ١٦٠	آل عمران آل عمران	حيث تقدم المعمول وهو الجار والمجرور على عامله .
١١٣٣	(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)	١١	المائدة	" " " "
١١٣٤	(وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين)	٢٣	المائدة	" " " "
١١٣٥	(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)	٥١	التوبة	" " " "
١١٣٦	(فبذلك فليفرحوا)	٥٨	يونس	" " " "
١١٣٧	(وعليه فليتوكل المتوكلون)	٦٧	يوسف	" " " "
١١٣٨	(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)	١١	ابراهيم	" " " "
١١٣٩	(وعلى الله فليتوكل المتوكلون)	١٢	ابراهيم	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١١٤٠	(فاياى فارهبون)	٥١	النحل	حيث تقدم المعمول علــى
١١٤١	(ومن الليل فتهجد به)	٧٩	الاسراء	عامله فاتصل بالفاء
١١٤٢	(الرحمن فاسأل به خبيرا)	٥٩	الفرقان	حيث دخلت الفاء علــى خبر المبتدأ
١١٤٣	(ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون)	٥٦	العنكبوت	حيث تقدم المعمول علــى عامله فاتصل بالفاء
١١٤٤	(لمثل هذا فليعمل العاملون)	٦١	يس	حيث تقدم المعمول وهـــو الجاروالمجرور على عاملـــه فاتصل بالفاء .
١١٤٥	(فلذلك فادع واستقم)	١٥	الشورى	حيث تقدم المعمول وهوالجار والمجرورعلى عامله فاتصل بالفاء
١١٤٦	(ومن الليل فسبحه)	٤٠	ق	" " " "
١١٤٧	(ومن الليل فسبحه)	٤٩	الطور	" " " "
١١٤٨	(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)	١٠	المجادلة	" " " "
١١٤٩	(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)	١٣	التغابن	" " " "
١١٥٠	(ثم فى سلسلة ذرعها ..فاسلكوه)	٣٢	الحاقة	" " " "
١١٥١	(وربك فكبر)	٣	المدثر	حيث تقدم المعمول على عامله
١١٥٢	(وثيابك فطهر)	٤	المدثر	فاتصل بالفاء
١١٥٣	(والرجز فاهجر)	٥	المدثر	" " " "
١١٥٤	(ولربك فاصبر)	٧	المدثر	حيث تقدم المعمول وهـــو الجار والمجرور على عاملـــه فاتصل بالفاء
١١٥٥	(ومن الليل فاسجدله)	٢٦	الانسان	" " " "
١١٥٦	(وفى ذلك فليتنافس المتنافسون)	٢٦	المطففين	" " " "
١١٥٧	(والى ربك فارغب)	٨	الشرح	" " " "
	١٤ ـ فـــى			
١	(وقال اركبوا فيها)	٤١	هود	(فى)زائدة والتقديـــر: اركبوها (البحر ٥/٢٢٤ـ الاتقان ٢/٢١٢ـ المعترك ٢/١٧١/البرهان ٤/٣٠٣

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	(تكملة) فى			
٢	(ولقد صرفنا فى هذا القرآن)	٤١	الاسراء	(فى) زائدة (تفسير النيسابورى ١٥/٤٣)
٣	(ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس)	٥٤	الكهف	
٤	(وصرفنا فيه من الوعيد)	١١٣	طه	
٥	(وأصلح لى فى ذريتى)	١٥	الأحقاف	(في) زائدة (تفسير النيسابوري ١٥/٤٤)
٦	(ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن)	٨٩	الاسراء	
٧	(ولقد تركنا فيها آية)	٣٧	الذاريات	(في) زائدة (اعراب القرآن للنحاس ٤/٢٤٥)
	١٥ ـ الكاف			
١	(أو كالذي مر على قرية)	٢٥٩	البقرة	(الكاف) زائدة والتقدير: أو الذى مر على قرية (تفسير الطبرى ٣/١٩ ـ تفسير النيسابورى ٣/٣٠ ـ البيضاوى ص ٨٧ ـ اعراب العكبرى ١/١٠٨ ـ البحر المحيط ٢/٢٩٠)
٢	(ليس كمثله شىء)	١١	الشورى	(الكاف) زائدة والمعنى: ليس مثله شىء (الطبرى ٢٥/٩ ـ النيسابورى ٢٥/٢٧ ـ اعراب العكبرى ٢/٢٢٤ ـ البيضاوى ص ٦٣٣ ـ الزمخشرى ٣/٣٩٩ ـ البحر المحيط ٧/٥١٠ ـ معترك الأقران ٢/١٦٩ ـ الاتقان للسيوطى ٢/٢١٤)
٣	(وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون)	٢٣	الواقعه	(الكاف) زائدة والتقدير: وحور عين أمثال اللؤلؤ المكنون (جواهر الأدب للإربلى ص ١٤٩ـ١٥٠)
٤	(فكأين من نبى قاتل معه)	١٤٦	آل عمران	(الكاف) زائدة فى (أى) (سر الصناعة لابن جنى ١/٣٠٢)
٥	(وكأين من آية فى السماوات والارض)	١٠٥	يوسف	
٦	(فكأين من قرية أهلكناها)	٤٥	الحج	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٧	(وكأين من قرية أمليت لها)	٤٨	الحج	(الكاف)زائدة فى (أى)
٨	(وكأين من دابة لا تحمل رزقها)	٦٠	العنكبوت	(سر الصناعة لابن جنى (١/٣٠٢)
٩	(وكأين من قرية هى أشد قوة)	١٣	محمد	
١٠	(وكأين من قرية عتت عن أمر ربها)	٨	الطلاق	" " " "
١١	(كذلك يبين الله لكم آياته	١٨٧،	البقرة	(الكاف) زائدة (البحر ٢/٥٤)
١٢	(وكذلك يبين الله لكم آياته)	٢٤٢		
١٣	(كذلك يبين الله لكم الآيات)	٢١٩، ٢٦٦	البقرة البقرة	" " " "
١٤	(كذلك يبين الله لكم آياته)	١٠٣	آل عمران	" " " "
١٥	(كذلك يبين الله لكم آياته)	٨٩	المائدة	" " " "
١٦	(كذلك يبين الله لكم الآيات)	٥٨، ٦١	النور	" " " "
١٧	(كذلك يبين الله لكم آياته)	٥٩	النور	" " " "
١٨	(مثلهم كمثل الذى استوقد نارا)	١٧	البقرة	الكاف زائدة (البحر المحيط ١/٧٦)
	١٦ - اللام			
١	(مصدق لما معهم)	٨٩	البقرة)	(اللام)زائدة فى معمول اسم الفاعل .
٢	(مصدقا لما معهم)	٩١	البقرة	" " " "
٣	(مصدقا لما بين يديه)	٩٧	البقرة	" " " "
٤	(مصدق لما معهم)	١٠١	البقرة	" " " "
٥	(ونحن له عابدون)	١٣٨	البقرة	(اللام)زائدة فى معمول اسم الفاعل المتقدم عليه
٦	(مصدقا لما بين يديه)	٣	آل عمران	(اللام)زائدة فى معمول اسم الفاعل .
٧	(ومصدقا لما بين يدى من التوراة)	٥٠	آل عمران	
٨	(مصدق لما معكم)	٨١	آل عمران	" " " "
٩	(وأن الله ليس بظلام للعبيد)	١٨٢	آل عمران	(اللام)زائدة فى معمول صيغة المبالغة .
١٠	(حافظات للغيب)	٣٤	النساء	(اللام)زائدة فى معمول اسم الفاعل
١١	(مصدقا لما معكم)	٤٧	النساء	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٢	(سماعون للكذب)	٤١	المائدة	(اللام) زائدة في معمـــول
١٣	(سماعون لقوم آخرين)	٤١	المائدة	صيغة المبالغة " "
١٤	(سماعون للكذب)	٤٢	المائدة	" " " "
١٥	(أكالون للسحت)	٤٢	المائدة	" " " "
١٦	(مصدقا لما بين يديه)	٤٦	المائدة	(اللام)زائدة في معمـــول
١٧	(مصدقا لما بين يديه	٤٦		اسم الفاعل
١٨	(مصدقا لما بين يديه من الكتاب	٤٨	المائدة	" " " "
١٩	(وتفصيلا لكل شيء)	١٥٤	الأنعام	(اللام) زائدة في معمـــول
٢٠	(وتفصيلا لكل شيء)	١٤٥	الأعراف	المصدر." " "
٢١	(للذين هم لربهم يرهبون)	١٥٤	الاعراف	(اللام) زائدة في المفعـول لمتقدم (البحر ٣٩٨/٤ - الزمخشري ٩٦/٢- اعراب العكبري ٢٨٦/١- البيضاوي ص ٢٤٢.
٢٢	(وان الله ليس بظلام للعبيد)	٥١	الأنفال	(اللام)زائدة في معمـــول صيغة المبالغة
٢٣	(والحافظون لحدود الله)	١١٢	التوبة	(اللام) زائدة في معمـــول
٢٤	(وأنتم لها كارهون)	٢٨	هود	اسم الفاعل" " "
٢٥	(ان ربك فعال لما يريد)	١٠٧	هود	(اللام)زائدة في معمـــول صيغة المبالغة
٢٦	(وانا له لناصحون)	١١	يوسف	(اللام) زائدة في معمـــول اسم الفاعل المتقدم عليه .
٢٧	(وانا له لحافظون)	١٢، ٦٣	يوسف	" " " "
٢٨	(ان كنتم للرؤيا تعبرون)	٤٣	يوسف	(اللام) زائدة في المفعـول المتقدم على فعله (المعترك ٢٤١/٢ - الزمخشـــري ٢٥٨/٢ - البحر ٣١٢/٥- اعراب العكبري ٥٤/٢)
٢٩	(وهم له منكرون)	٥٨	يوسف	(اللام) زائدة في معمـــول اسم الفاعل المتقدم عليه .
٣٠	(وما كنا للغيب حافظين	٨١	يوسف	" " " "
٣١	(وانا له لحافظون)	٩	الحجر	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣٢	(ومن لستم له برازقين)	٢٠	الحجر	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل المتقدم عليه .
٣٣	(وما أنتم له بخازنين)	٢٢	الحجر	" " " "
٣٤	(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء)	٨٩	النحل	(اللام) زائدة في معمول المصدر .
٣٥	(لا مبدل لكلماته)	٢٧	الكهف	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل .
٣٦	(أفأنتم له منكرون)	٥٠	الأنبياء	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل المتقدم عليه .
٣٧	(وجدنا آباءنا لها عابدين)	٥٣	الأنبياء	
٣٨	(وكانوا لنا عابدين)	٧٣	الأنبياء	" " " "
٣٩	(وكنا لحكمهم شاهدين)	٧٨	الأنبياء	" " " "
٤٠	(وكنا لهم حافظين)	٨٢	الأنبياء	" " " "
٤١	(وانا له كاتبون)	٩٤	الأنبياء	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل المتقدم عليه
٤٢	(أنتم لها واردون)	٩٨	الأنبياء	(اللام) زائدة في مفعول اسم الفاعل (النيسابوري ١٧ / ٥٨ .
٤٣	(كطي السجل للكتب)	١٠٤	الأنبياء	(اللام) زائدة في مفعول المصدر (اعراب العكبري ٢ / ١٣٨)
٤٤	(ليس بظلام للعبيد)	١٠	الحج	(اللام) زائدة في معمول صيغة المبالغة .
٤٥	(والذين هم للزكاة فاعلون)	٤	المؤمنون	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل المتقدم عليه
٤٦	(والذين هم لفروجهم حافظون)	٥	المؤمنون	
٤٧	(والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)	٨	المؤمنون	" " " "
٤٨	(وقومهما لنا عابدون)	٤٧	المؤمنون	" " " "
٤٩	(وهم لها سابقون)	٦١	المؤمنون	" " " "
٥٠	(هم لها عاملون)	٦٣	المؤمنون	" " " "
٥١	(فهم له منكرون)	٦٩	المؤمنون	" " " "
٥٢	(وأكثرهم للحق كارهون)	٧٠	المؤمنون	" " " "
٥٣	(وانهم لنا لغائظون)	٥٥	الشعراء	" " " "
٥٤	(وما أهلكنا من قرية الا لها منذرون)	٢٠٨	الشعراء	" " " "

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٥٥	(وهم له ناصحون)	١٢	القصص	(اللام) زائدة في معمــــول
٥٦	(فاخرج انى لك من الناصحين)	٢٠	القصص	اسم الفاعل المتقدم عليه
٥٧	(هو الحق مصدقا لما بين يديه)	٣١	فاطر	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل
٥٨	(فهم لها مالكون)	٧١	يس	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل المتقدم عليه
٥٩	(وما ربك بظلام للعبيد)	٤٦	فصلت	(اللام) زائدة في معمول صيغة المبالغة.
٦٠	(ولكن أكثرهم للحق كارهون)	٧٨	الزخرف	(اللام) زائدة في معمل اسم الفاعل المتقدم عليه.
٦١	(مصدقا لما بين يديه)	٣٠	الأحقاف	(اللام) زائدة في معمــــول اسم الفاعل.
٦٢	(مناع للخير معتد مريب)	٢٥	ق	(اللام) زائدة في معمول صيغة المبالغة.
٦٣	(وما أنا بظلام للعبيد)	٢٩	ق	" " " "
٦٤	(مصدقا لما بين يدى من التوراة)	٦	الصف	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل.
٦٥	(مناع للخير معتد أثيم)	١٢	القلم	(اللام) زائدة في معمول صيغة المبالغة.
٦٦	(نزاعة للشوى)	١٦	المعارج	" "
٦٧	(والذين هم لفروجهم حافظون)	٢٩	المعارج	(اللام) زائدة في معمول اسم الفاعل المتقدم عليه.
٦٨	(والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)	٣٢	المعارج	" " " "
٦٩	(فعال لما يريد)	١٦	البروج	(اللام) زائدة في مفعــــول المبالغة (المعترك ٢ / ٢٤١)
٧٠	(لسعيها راضية)	٩	الغاشية	(اللام) زائدة (اعراب ابـــن خالويه ص ٦٧)
٧١	(الحمد لله)	١	الفاتحة	(اللام) زائدة (اعراب ابـــن خالويه ص ٢٠)
٧٢	(ونيسرك لليسرى)	٨	الأعلى	(اللام) زائدة (اعراب ابـــن خالويه ص ٥٩)
٧٣	(وأنى له الذكرى)	٢٣	الفجر	(اللام) زائدة (اعراب ابـــن خالويه ص ٨٣)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٧٤	(ياليتني قدمت لحياتي)	٢٤	الفجر	(اللام) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ٨٤)
٧٥	(فقال لهم رسول الله)	١٣	الشمس	(اللام) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٠٤)
٧٦	(فسنيسره لليسرى)	٧	الليل	(اللام) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٠١)
٧٧	(فسنيسره للعسرى)	١٠	الليل	(اللام) زائدة مثلها
٧٨	(وما لأحد عنده من نعمة تجزى)	١٩	الليل	(اللام) زائدة (اعراب ابن خالويه ص ١٥١)
٧٩	(ألم نشرح لك صدرك)	١	الشرح	" " " (ص ١٢٤)
٨٠	فلهم أجر غير ممنون)	٦	التين	" " " (ص ١٣١)
٨١	(مخلصين له الدين)	٥	البينة	" " " (ص ١٤٦)
٨٢	(ذلك لمن خشي ربه)	٨	البينة	" " " (ص ١٥٠)
٨٣	(بأن ربك أوحى لها)	٥	الزلزلة	" " " (ص ١٥٢)
٨٤	(ويل لكل همزة لمزة)	١	الهمزة	" " " (ص ١٧٩)
٨٥	(لايلاف قريش)	١	قريش	" " " (ص ١٩٥)
٨٦	(فويل للمصلين)	٤	الماعون	" " " (ص ٢٠٦)
٨٧	(فصل لربك وانحر)	٢	الكوثر	" " " (ص ٢١٠)
٨٨	(لكم دينكم ولي دين)	٦	الكافرون	" " " (ص ٢١٥)
٨٩	(ولم يكن له كفوا أحد)	٤	الاخلاص	" " " (ص ٢٣١)
٩٠	(ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون)	١٥٨	الصافات	(اللام) زائدة بعد أفعال القلوب (معاني الاخفش ٢/٢٧٤)
٩١	(وقد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون)	٣٣	الأنعام	
٩٢	(والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون)	١	المنافقون	
٩٣	(وما كان الله ليضيع ايمانكم)	١٤٣	البقرة	(اللام) زائدة في خبر كان المنفيه (النيسابورى ١/١٩)
٩٤	(ما كان الله ليذر المؤمنين)	١٧٩	آل عمران	(اللام) زائدة في خبر كان المنفية (البحر ٣/١٢٥ - اعراب العكبرى ١/١٥٩ - كما عرض لها ابن هشام في المغني (١/٣٢) .
٩٥	(وما كان الله ليطلعكم على الغيب)	١٧٩	آل عمران	
٩٦	(لم يكن الله ليغفر لهم)	١٣٧ ، ١٦٨	النساء	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٩٧	(ما كانوا ليؤمنوا)	١١١	الأنعام	(اللام) زائدة فى خبر كان المنفية (البحر ٣/١٢٥ - اعراب العكبرى (١/١٥٩ - كما عرض لها ابن هشام فى المغنى (١/٣٢)
٩٨	(وما كنا لنهدى)	٤٣	الاعراف	(اللام) زائدة فى خبر كان المنفية (البيضاوى ص ٢٢٧)
٩٩	(فما كانوا . . ليؤمنوا)	١٠١	الأعراف	(اللام) زائدة فى خبر كان المنفية (الزمخشرى ٢/٧٩ - البيضاوى ص ٢٣٦)
١٠٠	(وما كان الله ليعذبهم . .)	٣٣	الأنفال	(اللام) زائدة فى خبر كان المنفية (الزمخشرى ٢/١٢٤ - البيضاوى ص ٢٥٧)
١٠١	(فما كان الله ليظلمهم)	٧٠	التوبة	(اللام) زائدة
١٠٢	(وما كان الله ليضل)	١١٥	التوبة	فى خبر كان
١٠٣	(وما كان المؤمنون لينفروا)	١٢٢	التوبة	المنفيه
١٠٤	(وما كانوا ليؤمنوا)	١٣	يونس	(اللام) زائدة فى خبر كان المنفية (الزمخشرى ٢/١٨٣ - النيابورى (١١/٦٤ - البيضاوى ص ٢٨٨)
١٠٥	(فما كانوا ليؤمنوا)	٧٤	يونس	
١٠٦	(وما كان ربك ليهلك القرى)	١١٧	هود	(اللام) زائدة فى خبر كان المنفية (الزمخشرى ٢/٢٣٩)
١٠٧	(ما كان ليأخذ أخاه)	٧٦	يوسف	(اللام) زائدة
١٠٨	(وما كان الله ليظلمهم . .)	٤٠	العنكبوت	فى خبر
١٠٩	فما كان الله ليظلمهم)	٩	الروم	كان
١١٠	(وما كان الله ليعجزه)	٤٤	فاطر	المنفية
١١١	(لم أكن لأسجد لبشر)	٣٣	الحجر	(اللام) زائدة (الزمخشرى ٢/٣١٣ - النيسابورى ١٤/١٨ البيضاوى ص ٣٥٦)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١١٢	(ونصحت لكم)	٩٣	الأعراف	(اللام) زائدة والمعنى انصحكم (الجنى ص ١٥٠)
١١٣	(اذا نصحوا لله ورسوله)	٩١	التوبة	
١١٤	(ان أردت أن انصح لكم)	٣٤	هود	
١١٥	(ونقدس لك)	٣٠	البقرة	(اللام) زائدة ، والتقدير : نقدسك (البحر ١/ ١٤٣ - البيضاوى ص ٢٧ - اعراب العكبرى ١/ ٢٨)
١١٦	(ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة)	١٨٥	البقرة	(اللام) زائدة والتقدير : ولا يريد بكم العسر واكمال العدة (البحر ٢/ ٤٢ - اعراب العكبرى ١/ ٨٢)
١١٧	(يريد الله ليبين لكم)	٢٦	النساء	(اللام) زائدة ، والتقدير : يريد الله البيان لكم (البحر ٣/ ٢٢٤ - الزمخشرى ١/ ٢٦٣ النيسابورى ٥/ ٢٥ - البيضاوى ص ١٣٨ ، اعراب العكبرى ٢٢٦/٢)
١١٨	(وأمرنا لنسلم لرب العالمين)	٧١	الأنعام	(اللام) زائدة والمعنى وأمرنا أن نسلم بعد اسقاط الجار (البحر ٤/ ١٥٨)
١١٩	(يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)	٦١	التوبة	(اللام) زائدة و(يؤمن) بمعنى يصدق (البحر ٥/ ٦٣ ، اعراب العكبرى ٢/ ١٧)
١٢٠	(فيكيدوا لك)	٥	يوسف	(اللام) زائدة والمعنى يكيدوك (النيسابورى ١٢ / ١٠١ - اعراب العكبرى ٢ /
١٢١	(ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم)	٧٣	آل عمران	(اللام) زائدة ، و(تؤمنوا) بمعنى تصدقوا (النيسابورى ٢٢٣/٣)
١٢٢	(مكنا ليوسف فى الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث)	٢١	يوسف	(اللام) زائدة ، والتقدير مكنا ونعلمه (اعراب العكبرى ٢/ ٥١)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٢٣	(وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض)	٥٦	يوسف	(اللام) زائدة ، أى مكنا يوسف (اعراب العكبرى ٢/٥٥)
١٢٤	(مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم)	٦	الانعام	اللام زائدة
١٢٥	(انا مكنا له فى الارض)	٨٤	الكهف	" "
١٢٦	(واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت)	٢٦	الحج	اللام زائدة أى : بوأنا ابراهيم مكان البيت (البحر ٦/٣٦٣ - العكبرى ٢/١٤٢)
١٢٧	(هيهات هيهات لما توعدون)	٣٦	المؤمنون	اللام زائدة أى هيهات ما توعدون (البحر ٦/٣٦٣ - المعترك ٢/١٤١ - الزمخشرى ٣/٤٧ - اعراب العكبرى ٢/١٤٩)
١٢٨	(قل عسى أن يكون ردف لكم)	٧٢	النمل	(اللام) زائدة والمعنى ردفكم (البحر ٧/٩٥ - البيضاوى ص ٥١٣ - النيسابورى ٢٠/١٥ الطبرى ٢٠/٧ - الزمخشرى ٣/١٥١ - العكبرى ٢/١٧٥)
١٢٩	(ونمكن لهم فى الارض)	٦	القصص	(اللام) زائدة ، والمعنى نمكنهم
١٣٠	(أو لم نمكن لهم حرما ..)	٥٧	القصص	(اللام) زائدة ، والمعنى نمكنهم
١٣١	(يريدون ليطفئوا نور الله ..)	٨	الصف	(اللام) زائدة والمعنى : يريدون اطفاء نور الله (البحر ٨/٢٦٢ الزمخشرى ٤/٩٤ - النيسابورى ٢٨/٦١ - البيضاوى ص ٦٩٤
١٣٢	(ولكل وجهة هو موليها)	١٤٨	البقرة	(اللام) زائدة فى قراءة من قرأ باضافة وجهة (لكل) (اعراب العكبرى ١/٦٨ - الزمخشرى ١/١٠٢ - البيضاوى ص ٥٦)
١٣٣	(وان كان مكرهم لتزول منه الجبال)	٤٦	ابراهيم	(اللام) زائدة ، و(ان) نافية (الزمخشرى ٢/٣٠٧ - النيسابورى ١٣/١٦٢ - البيضاوى ص ٣٥٢)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٣٤	(هيت لك)	٢٣	يوسف	(اللام) زائدة (المعترك ١٤١/٢)
١٣٥	(فتعسا لهم)	٨	محمد	(اللام) زائدة (المعترك ١٤١/٢)
١٣٦	(وأمرنا لنسلم)	٧١	الأنعام	" " " "
١٣٧	(وأمرت لأعدل بينكم)	١٥	الشورى	(اللام) زائدة والمعنى : أمرت العدل بينكم (الطبرى ١٢/٢٥)
١٣٨	(وساء لهم يوم القيامة حملا)	١٠١	طه	(اللام) للبيان ، والمعنى : وساءهم يوم القيامة (النيسابورى ١٣٢/١٦)
١٣٩	(ما يريد الله ليجعل عليكم. .)	٦	المائدة	(اللام) زائدة والمعنى : يريد الله جعل عليكم ـ ولكن يريد الطهارة (البيضاوى ص ١٧٢ - اعراب العكبرى (٢١٠/١)
١٤٠	(ولكن يريد ليطهركم)	٦	المائدة	
١٤١	(انما يريد الله ليعذبهم بها)	٥٥	التوبة	
١٤٢	(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس)	٣٣	الأحزاب	
١٤٣	(وأمرت لأن أكون أول المسلمين)	١٢	الزمر	(اللام) زائدة ، والمعنى : وأمرت أن أكون أول المسلمين (النيسابورى ١٣٠/٢٣)
١٤٤	(وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين)	٥	البينة	(اللام) زائدة، والمعنى : أمروا عبادة الله .
١٤٥	(أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى)	٣٤، ٣٥	القيامة	(اللام) زائدة، (وأولى) من الولى ، وأصله أولاك (البيضاوى ص ٧٢٣)
١٤٦	(ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين	١٢	الكهف	(اللام) زائدة، والفعل (أحصى) ماض (اعراف العكبرى ٩٩/٢)
١٤٧	احصى لما لبثوا)			
١٤٨	(وقلن حاش لله)	٣١، ٥١	يوسف	(حاشى) حرف جر، و(اللام) زائدة وحرف الجر لا يدخل على حرف جر (اعراب العكبرى ٥٢/٢ - ٥٣)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٤٩	(لعمرك أنهم لفى سكرتهم يعمهون)	٧٢	الحجر	قرئت هذه الآية بفتح همزة (أن) و(اللام)زائدة (اعراب العكبرى ٢/٧٦-٧٧)
١٥٠	(الا أنهم ليأكلون الطعام)	٢٠	الفرقان	قرئت الآية بفتح همزة (أن) واللام)زائدة (اعراب العكبرى ٢/١٦١)
١٥١	(وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا)	٨٧	يونس	(اللام)زائدة والتقدير: بوئا قومكما بيوتا (اعراب العكبرى ٢/٣٢)
١٥٢	(يدعو لمن ضره أقرب من نفعه)	١٣	الحج	(اللام)زائدة والمعنى يدعو من ضره أقرب من نفعه (البرهان للزركشى ٤/٣٣٦- الاتقان للسيوطى ٢/٢٢٧)
١٥٣	(فبعدا للقوم الظالمين)	٤١	المؤمنون	(اللام) للبيان (البيضاوى ص ٤٦٤)
١٥٤	(لمسجد أسس على التقوى)	١٠٨	التوبة	عرض الزركشى فى البرهان لهذه الايات ذاكرا أن(اللام) فيها زائدة فقال ان من أقسامها (المؤكدة: وهى الزائدة أول الكلام، وتقع فى موضعين: أحدهما: المبتدأ وتسمى لام الابتداء، فيؤذن بأنه المحكوم. ثانيهما: فى باب (ان) على اسمها اذا تأخر.. وعلى خبرها.... ف(ان) فى هذا توكيد لما يليها واللام لتوكيد الخبر) ٤/٣٣٥-٣٣٦.
١٥٥	(ليوسف وأخوه أحب)	٨	يوسف	
١٥٦	(لأنتم أشد رهبة)	١٣	الحشر	
١٥٧	(ان فى ذلك لعبرة)	٢٦	النازعات	
١٥٨	(ان ربك لبالمرصاد)	١٤	الفجر	
١٥٩	(ان ابراهيم لحليم أواه)	٧٥	هود	
١٦٠	(ان بطش ربك لشديد)	١٢	البروج	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	١٧- لا			
١	(غير المغضوب عليهم ولا الضالين)	٧	الفاتحة	(لا)زائدة (اعراب العكبرى ١/ ١٨ - البحر المحيط ١/ ٢٩ - البيضاوى ص ٥ - الزمخشرى ١/ ١٢ - الطبري ١/ ٦٢)
٢	(انها بقرة لا فارض ولا بكر)	٦٨	البقرة	(لا)زائدة (البحر المحيط ١/ ٢٥١)
٣	(ما يود الذين كفروا . . . . ولا المشركين)	١٠٥	البقرة	(لا)زائدة (النيسابورى ١/ ٣٥٨)
٤	(ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير)	١٠٧	البقرة	(لا) زائدة
٥	(ما لك من الله من ولى ولا نصير)	١٢٠	البقرة	
٦	(فمن اضطر غير باغ ولا عاد)	١٧٣	البقرة	
٧	(فلا رفث ولا فسوق ولا جدال)	١٩٧	البقرة	(لا) زائدة (اعراب العكبرى ١/ ٨٦)
٨	(لا تضار والدة بولدها ولا مولود له . .)	٢٣٣	البقرة	
٩	(من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ، ولا شفاعة)	٢٥٤	البقرة	
١٠	(لا تأخذه سنة ولا نوم)	٢٥٥	البقرة	(لا) زائدة (اعراب العكبرى ١/ ١٠٦ ، البحر ٢/ ٢٧٨)
١١	(ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى)	٢٦٢	البقرة	
١٢	(ولا يضار كاتب ولا شهيد)	٢٨٢	البقرة	(لا) زائدة
١٣	(لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء)	٥	آل عمران	
١٤	(لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم)	١٠	آل عمران	
١٥	(ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا)	٦٧	آل عمران	(لا) زائدة (البحر ٢/ ٤٨٦)
١٦	(لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم)	١١٦	آل عمران	(لا) زائدة
١٧	(وليست التوبة للذين . . . . ولا الذين يموتون وهم كفار)	١٨	النساء	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٨	(ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)	٣٨	النساء	(لا) زائدة
١٩	(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكـــارى ولا جنبا . .)	٤٣	النساء	)
٢٠	(ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا)	٨٩	النساء	)
٢١	(ليس بأمانيكم ولا أمانى أهـــل الكتاب)	١٢٣	النساء	(لا) زائـــدة)
٢٢	(ولا يجد له من دون الله وليـــا ولا نصيرا)	١٢٣	النساء	)
٢٣	(لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء)	١٤٣	النساء	)
٢٤	(لن يستنكف المسيح . . . . ولا الملائكة)	١٧٢	النساء	)
٢٥	(ولا يجدون لهم من دون اللـــه وليا ولا نصيرا)	١٧٣	النساء	)
٢٦	(لا تحلوا شعائر الله ولا الشهـــر الحرام ولا الهدى ولا القلائـــد ولا آمين البيت)	٢	المائدة	(لا)زائدة (البرهان٤/ ٣٥٦)
٢٧	(ماجاءنا من بشير ولا نذير)	١٩	المائدة	)
٢٨	(ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا)	٧٦	المائدة	(لا) زائـــدة)
٢٩	(ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) ولا وصيلة ولا حام)	١٠٣	المائدة	)
٣٠	(وما من دابة فى الارض ولا طائر)	٣٨	الأنعام	)
٣١	(ليس لهم من دونــه ولـــــى ولا شـــفيع)	٥١	الانعام	)
٣٢	(وما تسقط من ورقة الا يعلمهـــا ولا حبة . . . ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين)	٥٩	الأنعام	)
٣٣	(ليس لها من دون اللــــه ولـــى ولا شفيع)	٧٠	الأنعام	)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣٤	(محصنين غير مسافحين ولا متخذى اخدان)	٥	المائدة	(لا) ان كانت (متخذى) معطوفة على (مسافحين) زائدة (اعراب العكبرى ١/٢٠٨)
٣٥	(وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم)	٩١	الأنعام	(لا) زائدة
٣٦	(فمن اضطر غير باغ ولا عاد ..)	١٤٥	الأنعام	(لا) زائدة
٣٧	(لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا)	١٤٨	الأنعام	(لا) زائدة (اعراب العكبرى ١/٢٦٤)
٣٨	(قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا)	١٨٨	الأعراف	(لا) زائدة
٣٩	(وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة)	٨	التوبة	
٤٠	(ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين)	١٦	التوبة	
٤١	(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)	٢٩	التوبة	
٤٢	(فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم)	٥٥	التوبة	
٤٣	(ومالهم فى الارض من ولى ولا نصير)	٧٤	التوبة	
٤٤	(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين .. ولا على الذين ..)	٩١-٩٢	التوبة	
٤٥	(وما لكم من دون الله من ولى .. ولا نصير)	١١٦	التوبة	
٤٦	(لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة)	١٢٠	التوبة	
٤٧	(ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كثيرة)	١٢١	التوبة	
٤٨	(لا يعلم فى السموات ولا فى الارض)	١٨	يونس	(لا) زائدة (الزمخشرى ٢/١٨٥)
٤٩	(ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة)	٢٦	يونس	(لا) زائدة
٥٠	(قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا)	٤٩	يونس	
٥١	(وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ..)	٦١	يونس	
٥٢	(لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا)	١٦	الرعد	
٥٣	(ما لك من الله من ولى ولا واق)	٣٧	الرعد	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٥٤	(من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال)	٣١	ابراهيم	(
٥٥	(وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء)	٣٨	ابراهيم	(
٥٦	(لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا)	٣٥	النحل	(
٥٧	(فمن اضطر غير باغ ولا عاد ..)	١١٥	النحل	(
٥٨	(فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا)	٥٦	الاسراء	(
٥٩	(ما لهم به من علم ولا لآبائهم)	٥	الكهف	(
٦٠	(لا يغادر صغيرة ولا كبيرة..)	٤٩	الكهف	(
٦١	(ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا)	٨٩	طه	(
٦٢	(لا ترى فيها عوجا ولا أمتا)	١٠٧	طه	(
٦٣	(فلا يخاف ظلما ولا هضما)	١١٢	طه	(
٦٤	(حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم)	٣٩	الانبياء	(
٦٥	(بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير)	٨	الحج	((لا) زائدة
٦٦	(يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية)	٣٥	النور	(
٦٧	(رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع)	٣٧	النور	(
٦٨	(ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن)	٥٨	النور	(
٦٩	(ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم)	٦١	النور	(
٧٠	(ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا)	٣	الفرقان	(
٧١	(ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا)	٣	الفرقان	(
٧٢	(فما تستطيعون صرفا ولا نصرا)	١٩	الفرقان	(
٧٣	(يوم لا ينفع مال ولا بنون)	٨٨	الشعراء	(
٧٤	(فما لنا من شافعين، ولا صديق حميم)	١٠٠-١٠١	الشعراء	(

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٧٥	(نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا)	٨٣	القصص	
٧٦	(وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء)	٢٢	العنكبوت	
٧٧	(وما لكم من دون الله من ولـــي ولا نصير)	٢٢	العنكبوت	
٧٨	(ومن الناس من يجادل في اللـــه بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير)	٢٠	لقمان	(لا) زائدة
٧٩	(لا يجزى والد عن ولده ولا مولود ...)	٣٣	لقمان	
٨٠	(مالكم من دونه من ولـــي ولا شفيع)	٤	السجدة	
٨١	(ولا يجدون لهم من دون اللـــه وليا ولا نصيرا)	١٧	الأحزاب	
٨٢	(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ..)	٣٦	الأحزاب	
٨٣	(لا جناح عليهن في آبائهـن ولا أبنائهن ولا اخوانهن ولا أبنـاء أخوانهن ولا أبناء أخواتهـــن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن)	٥٥	الأحزاب	
٨٤	(لا يجدون وليا ولا نصيرا)	٦٥	الأحزاب	
٨٥	(لا يعزب عنه مثقال ذرة فـــي السموات ولا في الارض ولا أصغـر من ذلك ولا أكبر..)	٣	سبأ	(لا) زائدة (الزمخشري ٣/٢٥١)
٨٦	(لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض)	٢٢	سبأ	(لا) زائـــدة
٨٧	(وما أموالكم ولا أولادكم بالـــتي تقربكم .)	٣٧	سبأ	
٨٨	(فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا)	٤٢	سبأ	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٨٩	(ومايستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور)	١٩، ٢٠ ٢١	فاطر	(لا) زائدة (اعراب العكبرى ٢/ ٢٠٠ - البيضاوى ص ٥٧٣ النيسابورى ٢٢/ ٨٤ - الزمخشرى ٢٧٢/٣)
٩٠	(ومايستوى الأحياء ولا الأموات)	٢٢	فاطر	(لا) زائدة (البحر ٧/ ٣٠٩)
	(وما كان الله ليعجزه من شىء فى السموات ولا فى الارض)	٤٤	فاطر	(لا) زائدة
٩١	(لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار)	٤٠	يس	
٩٢	(فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون)	٥٠	يس	
٩٣	(ما للظالمين من حميم ولا شفيع)	١٨	غافر	
٩٤	(ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة)	٤٣	غافر	
٩٥	(وما يستوى الأعمى والبصير ..	٥٨	غافر	(لا) زائدة (اعراب العكبرى ٢/ ٢١٩)
٩٦	ولا المسىء قليلا ما تتذكرون)			
٩٧	(وماكنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم)	٢٢	فصلت	لا زائدة
٩٨	(لا تستوى الحسنة ولا السيئة)	٣٤	فصلت	(لا) زائدة (البيضاوى ص ٦١٩ الطبرى ٢٤/ ٧٥ - النيسابورى ٢٥/ ١٠ - الزمخشرى ٣/ ٣٩٢)
٩٩	(لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ..)	٣٧	فصلت	
١٠٠	(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..)	٤٢	فصلت	
١٠١	(ما لهم من ولى ولا نصير)	٨	الشورى	(لا) زائدة
١٠٢	(ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير)	٣١	الشورى	
١٠٣	(فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم ..)	٢٦	الأحقاف	
١٠٤	(ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض ..	١٧	الفتح	
١٠٥	(ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا)	٢٢	الفتح	
١٠٦	(لا يسخر قوم من قوم .. ولا نساء من نساء)	١١	الحجرات	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٧	(لا لغو فيها ولا تأثيم)	٢٣	الطور	
١٠٨	(فما انت بنعمة ربك بكاهــن ولا مجنون)	٢٩	الطور	
١٠٩	(فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان)	٣٩	الرحمن	
١١٠	(لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان)	٥٦، ٧٤	الرحمن	
١١١	(لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما)	٢٥	الواقعة	زائد (٧)
١١٢	(لا مقطوعة ولا ممنوعة)	٣٣	الواقعة	
١١٣	(لا بارد ولا كريم)	٤٤	الواقعة	
١١٤	(لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ..)	١٥	الحديد	
١١٥	(ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم ..)	٢٢	الحديد	
١١٦	(ما يكون من نجوى ثلاثة .. ولا خمسة .. ولا أدنى .. ولا أكثر)	٧	المجادلة	
١١٧	(لن تغني عنهم أموالهــم ولا أولادهم)	١٧	المجادلة	
١١٨	(فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب)	٦	الحشر	
١١٩	(لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم ...)	٣	الممتحنة	
١٢٠	(لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم ..)	٩	المنافقون	
١٢١	(فليس له اليوم هاهنا حميم . ولا طعام الا من غسلين ..)	٣٥، ٣٦	الحاقـة	
١٢٢	(وما هو بقول شاعر .. ولا بقول كاهن)	٤١-٤٢	الحاقـة	
١٢٣	(ولا تذرن ودا ولا سواعـــا ولا يغوث ..)	٢٣	نوح	
١٢٤	(ما اتخذ صاحبه ولا ولدا ..)	٣	الجن	
١٢٥	(فلا يخاف بخسا ولا رهقا)	١٣	الجن	
١٢٦	(اني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا)	٢١	الجن	
١٢٧	(لا نريد منكم جزاء ولا شكورا	٩	الانسان	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٢٨	(لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا)	١٣	الانسان	((لا) زائدة)
١٢٩	(لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا)	٢٤	النبأ	
١٣٠	(لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا)	٣٥	النبأ	
١٣١	(فما له من قوة ولا ناصر)	١٠	الطارق	
١٣٢	(فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا)	١٥٣	آل عمران	(لا) زائدة فى لكيلا ، والمعنى لكى تحزنوا (إعراب العكبري ١/١٥٤ - البحر ٣/٨٤)
١٣٣	(وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى)	٣	النساء	قرىء شاذا بفتح (التاء) و(لا) زائدة (اعراب العكبرى ١/١٦٦)
١٣٤	(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)	٦٥	النساء	قيل (لا) الاولى زائدة، وقيل (لا) الثانية زائدة (اعراب العكبرى ١/١٨٥ - البحر ٣/٢٨٤)
١٣٥	(وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون)	١٠٩	الأنعام	(لا)زائدة فى وجه من أوجه اعرابها فى قراءة من قرأ بفتح همزة (أن) (اعراب العكبرى ١/٢٥٧ - البحر ٤/٢٠٢ - البيضاوى ص ٢١١ - النيسابورى ٧/٢١٣)
١٣٦	(قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا)	١٥١	الأنعام	(أن)فيها وجهان أن تكون بمعنى : أى ، و(لا) ناهية ، أو انها مصدرية و(لا)زائدة أى حرم ربكم أن تشركوا (إعراب العكبري ١/٢٦٥ - البيضاوي ص ٢١٩)
١٣٧	(ما منعك ألا تسجد)	١٢	الأعراف	(لا) زائدة والمعنى : ما منعك أن تسجد (اعراب العكبرى ١/٢٦٩ ، البحر ٤/٢٧٢ - البيضاوى ص٢٢٢ - النيسابورى ٨/٦٦ - الزمخشرى ٢/٥٤)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٣٨	(ما منعك اذ رأيتهم ضلـــوا، ألا تتبعن)	٩٢-٩٣	طه	(لا) زائدة والمعنى : مامنعك ان تتبعني (اعراب العكـبرى ٢/١٢٦ - البيضاوى ص ٤٣٢ النيسابورى ١٦/١٢٩)
١٣٩	(وآتينا موسى الكتاب .... ألا تتخذ وامن د وني وكيلا)	٢	الاسراء	قرئ بالتاء على الخطاب، وفي أحد وجوه اعراب (لا) أن تكون زائدة، والمعنى: مخافـة أن تتخذ وا (إعراب العكبري ٢/٨٨)
١٤٠	(وقضى ربك ألا تعبد وا الا اياه)	٢٣	الاسراء	(لا) زائدة والمعنى : الـزم ربك عبادته (إعراب العكـبري ٢/٩٠)
١٤١	(ولا يحسبن الذ ين كفروا سبقـوا انهم لا يعجزون)	٥٩	الأنفال	قرئ بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقـرئ بالياء وحينئذ تكون (لا) زائدة في وجهين من ثلاثة (اعراب العكبرى٢/٩)
١٤٢	(وحرام على قريةأهلكناها أنهم لا يرجعون)	٩٥	الأنبياء	(لا) زائدة والمعنى : ممتنـع رجوعهم إلى الد نيا (اعـراب العكبري٢/١٣٧ - البحـر ٦/٣٣٨- النيسابـورى ١٧/٥٧ - الزمخشرى٣/٢٠)
١٤٣	(وزين لهم الشيطان أعمالهـم فصد هم عن السبيل فهـم لا يهتد ون ، ألا يسجد وا لله ..)	٢٤-٢٥	النمل	(لا) زائدة وهو منصوب بـ (يهتد ون) أي لا يهتـد ون لأن يسجد وا (إعراب العكبري ٢/١٧٢، البحر ٧/٦٨ - البيضاوى ص ٥٠٨ - النيسابورى ١٩/٩٧)
١٤٤	(لئلا يعلم أهل الكتـــاب ألا يقد رون ...)	٢٩	الحد يد	(لا) زائدة في (لئلا) والمعنى : ليعلم أهل الكتاب عجزهـم (اعراب العكبرى ٢/٢٥٧ - البحر ٨/٢٢٩- البيضـاوى ص ٦٨٤ - الطبرى ٢٧/١٤٣- النيسابورى ٢٧/١٤٣).

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٤٥	(فلا أقسم بمواقع النجوم)	٧٥	الواقعة	(لا) زائدة والمعنى : أقسم (البحر ٨/٢١٣ - البيضاوي ص ٦٨٠ - النيسابوري ٢٧/١١٣ - الزمخشري ٤/٦١)
١٤٦	(فلا أقسم بما تبصرون	٣٨	الحاقة	(لا) زائدة (البيضاوي ص ٧١١)
١٤٧	(فلا أقسم برب المشارق)	٤٠	المعارج	(لا) زائدة قبل فعل القسم والمعنى : أقسم.
١٤٨	(لا أقسم بيوم القيامة)	١	القيامة	(لا) زائدة والمعنى : أقسم (اعراب العكبري ٢/٢٧٤ - البحر ٨/٣٨٤ - البيضاوي ص ٧٢١ - النيسابوري ٢٩/٩٦ - الزمخشري ٤/١٦٣)
١٤٩	(ولا أقسم بالنفس اللوامة)	٢	القيامة	(لا) زائدة قبل فعل القسم والمعنى أقسم
١٥٠	(فلا أقسم بالخنس)	١٥	التكوير	
١٥١	(فلا أقسم بالشفق)	١٦	الانشقاق	
١٥٢	(لا أقسم بهذا البلد)	١	البلد	
١٥٣	(فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	٣٨	البقرة	(لا) زائدة (اعراب القرآن للزجاج ١/١٣٤)
١٥٤	(ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	٦٢	البقرة	
١٥٥	(لا تجزى نفس عن نفس .. ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون)	٤٨	البقرة	(لا) زائدة على رأى الزجاج ١/١٣٤
١٥٦	(انها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث)	٧١	البقرة	(لا) زائدة ، والمعنى : لا ذلول مثيرة للأرض وساقيه للحرث (البحر المحيط ١/٢٥٥ - البيضاوى ص ٣٨ - النيسابورى ١/٣١١ - الزمخشري ١/٧٥)
١٥٧	(فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون)	٨٦	البقرة	(لا) زائدة على رأى الزجاج ١/١٣٤
١٥٨	(ويتعلمون ما لا يضرهم ولا ينفعهم)	١٠٢	البقرة	
١٥٩	(ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	١١٢	البقرة	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٦٠	(لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون)	١٦٢	البقرة	
١٦١	(لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)	١٧٠	البقرة	
١٦٢	(ولا يكلمهم الله يوم القيامـــة ولا يزكيهم)	١٧٤	البقرة	(لا) زائدة على رأى الزجاج (١/١٣٤)
١٦٣	(ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	٢٧٤	البقرة	
١٦٤	(لا تظلمون ولا تظلمون)	٢٧٩	البقرة	
١٦٥	(ألا نعبد الا الله ولا نشـرك به شيئا)	٦٤	آل عمران	
١٦٦	(أولئك لا خلاق لهم فى الآخـرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم)	٧٧	آل عمران	
١٦٧	(لا يخفف عنهم العذاب ولا هـم ينظرون)	٨٨	آل عمران	
١٦٨	(ولا تهنوا ولا تحزنوا وانـــتم الأعلون)	١٣٠	آل عمران	
١٦٩	(لكيلا تحزنوا على ما فاتكـم ولا ما أصابكم)	١٥٣	آل عمران	
١٧٠	(ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	١٧٠	آل عمران	
١٧١	(ولا تتبدلوا . . ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم)	٢	النساء	
١٧٢	(لا يحل لكم . . ولا تعضلوهن . .	١٩	النساء	(لا) زائدة (النيسابورى ٤/٢١٩)
١٧٣	(لا يستطيعون حيلـــة ولا يهتدون سبيلا)	٩٨	النساء	
١٧٤	(لم يكن الله ليغفر لهـــم ولا ليهديهم)	١٣٧، ١٦٨	النساء	
١٧٥	(يا أهل الكتاب لا تغلوا فـــى دينكم ولا تقولوا . . ولا تقولوا)	١٧١	النساء	لا زائدة على رأى الزجاج ١/١٣٤
١٧٦	(فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	٦٩	المائدة	
١٧٧	(لا تغلوا فى دينكم . . ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا)	٧٧	المائدة	
١٧٨	(لا تحرموا طيبات . . ولا تعتدوا)	٨٧	المائدة	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٧٩	(لا يعلمون شيئا ولا يهتدون)	١٠٤	المائدة	لا زائـــدة على رأى الزجـــاج (١/ ١٣٤)
١٨٠	(فلا خوف عليهم ولا هـــم يحزنون)	٤٨	الأنعام	
١٨١	(ما أشركنا . . ولا حرمنا مـــن شئ)	١٤٨	الأنعام	
١٨٢	(ولا تقتلوا أولادكم . . ولا تقربوا . . ولا تقتلوا . . ولا تقربوا)	١٥١ - ١٥٢	الأنعام	
١٨٣	(لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)	٣٤	الأعراف	
١٨٤	(فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	٣٥	الأعراف	
١٨٥	(لا تفتح لهم أبواب الســـماء ولا يدخلون)	٤٠	الأعراف	
١٨٦	(لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)	٤٩	الأعراف	
١٨٧	(ولا تبخسوا الناس أشياءهـــم ولا تفسدوا فى الأرض . . . . ولا تقعدوا)	٨٥- ٨٦	الأعراف	
١٨٨	(ألم يروا أنه لا يكلمهـــــم ولا يهديهم)	١٤٨	الأعراف	
١٨٩	(فلا تشمت بى الاعداء ولا تجعلـــنى مع القوم الظالمين)	١٥٠	الأعراف	
١٩٠	(ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون)	١٩٢	الأعراف	
١٩١	(لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون)	١٩٧	الأعراف	
١٩٢	(ولا تولوا عنه . . ولا تكونـــوا كالذين قالوا سمعنا)	٢٠- ٢١	الأنفال	
١٩٣	(قاتلوا الذين لا يؤمنون . . ولا يحرمون ما حرم الله)	٢٩	التوبة	
١٩٤	(ولا يأتون الصلاة . . ولا ينفقون)	٥٤	التوبة	
١٩٥	(ولا تصل على أحد منهم . . ولا تقم على قبره)	٨٤	التوبة	
١٩٦	(لا يصيبهم ظمأ . . ولا يطئـــون موطئا . . ولا ينالون من عـــدو . . ولا ينفقون نفقة . . ولا يقطعون)	١٢٠ - ١٢١	التوبة	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٩٧	(ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون)	١٢٦	التوبة	(لا) زائدة على رأى الزجـاج (١/١٣٤)
١٩٨	(ماتلوته عليكم ولا أدراكم به)	١٦	يونس	
١٩٩	(ويعبدون من دون اللـــه ما لا يضرهم ولا ينفعهم . .)	١٨	يونس	
٢٠٠	(فلا يستأخرون ساعـــة ولا ولا يستقدمون)	٤٩	يونس	
٢٠١	(وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل . .)	٦١	يونس	
٢٠٢	(لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	٦٢	يونس	
٢٠٣	(ولا تكونن من المشركين .ولا [illegible])	١٠٥	يونس	
٢٠٤	(ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك)	١٠٦	يونس	
٢٠٥	(ولا أقول لكم عندى . . ولا أعلم الغيب ولا أقول انى ملك ولا أقول . . .)	٣١	هود	
٢٠٦	(ولا تبخسوا الناس. . ولا تعثوا فى الأرض)	٨٥	هود	
٢٠٧	(لو شاء الله ماعبدنا . .ولا حرمنا)	٣٥	النحل	
٢٠٨	(فاذا جاء أجلهم لا يســتأخرون ساعة ولا يستقدمون)	٦١	النحل	
٢٠٩	(ما لا يملك لهم رزقا . . . . ولا يستطيعون)	٧٣	النحل	
٢١٠	(ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هـــم يستعتبون)	٨٤	النحل	
٢١١	(فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون)	٨٥	النحل	
٢١٢	(ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق)	١٢٧	النحل	
٢١٣	(فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما)	٢٣	الاسراء	
٢١٤	(ولا تجعل يدك . .ولا تبسطها كل البسط)	٢٩	الاسراء	
٢١٥	(ولا تقربوا الزنا (٣٢) . . ولا تقتلـــوا النفس) (٣٣)	٣٢، ٣٣	الاسراء	
٢١٦	(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)	١١٠	الاسراء	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢١٧	(فلا تمار فيهم . . ولا تستفت فيهم(٢٢) ولا تقولن لشيء)(٢٣)	٢٢ ، ٢٣	الكهف	(لا) زائدة على رأي الزجـاج (١٣٤/١)
٢١٨	(ولا تعد عيناك عنهم . . ولا تطع من أغفلنا . .)	٢٨	الكهف	
٢١٩	(لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا)	٧٣	الكهف	
٢٢٠	(لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا)	٤٢	مريم	
٢٢١	(لا يضل ربي ولا ينسى)	٥٢	طه	
٢٢٢	(لا يموت فيها ولا يحيى)	٧٤	طه	
٢٢٣	(لا تخاف دركا ولا تخشى)	٧٧	طه	
٢٢٤	(ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى)	١١٨	طه	
٢٢٥	(وأنه لا تظمأ فيها ولا تضحى)	١١٩	طه	
٢٢٦	(فلا يضل ولا يشقى)	١٢٣	طه	
٢٢٧	(لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون)	١٩	الانبياء	
٢٢٨	(حين لا يكفون عن وجوههم . . ولا هم ينصرون)	٣٩	انبياء	
٢٢٩	(فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون)	٤٠	الانبياء	
٢٣٠	(لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون)	٤٣	الانبياء	
٢٣١	(ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم)	٦٦	الانبياء	
٢٣٢	(فلا أنساب بينهم . . ولا يتساءلون)	١٠١	المؤمنون	
٢٣٣	(ولا يملكون لأنفسهم ضرا . . ولا يملكون موتا . .)	٣	الفرقان	
٢٣٤	(ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم)	٥٥	الفرقان	
٢٣٥	(والذين لا يدعون مع الله . . ولا يقتلون النفس . . ولا يزنون)	٦٨	الفرقان	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٣٦	(ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض ..)	١٨٣	الشعراء	(٧) زائدة على رأى الزجاج (١/١٣٤)
٢٣٧	(ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق)	٧٠	النمل	
٢٣٨	(انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء)	٨٠	النمل	
٢٣٩	(ولا تخافى ولا تحزنى ..)	٧	القصص	
٢٤٠	(ولا تكونن من المشركين (٨٧) ولا تدع مع الله الها آخر (٨٨))	٨٧، ٨٨	القصص	
٢٤١	(وقالوا لا تخف ولا تحزن)	٣٣	العنكبوت	
٢٤٢	(فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم)	٥٢	الروم	
٢٤٣	(لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون)	٥٧	الروم	
٢٤٤	(ولا تصعرخدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا)	١٨	لقمان	
٢٤٥	(لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون)	٢٩	السجدة	
٢٤٦	(لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن ..)	٥٢	الاحزاب	
٢٤٧	(وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه ..)	٥٣	الأحزاب	
٢٤٨	(لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون)	٢٥	سبأ	
٢٤٩	(لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون)	٣٠	سبأ	
٢٥٠	(وما تحمل من أنثى ولا تضع ..)	١١	فاطر	
٢٥١	(وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره)	١١	فاطر	
٢٥٢	(ولا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب)	٣٥	فاطر	
٢٥٣	(لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم ..)	٣٦	فاطر	
٢٥٤	(ولا يزيد الكافرين كفرهم ولا يزيد الكافرين الا خسارا)	٣٩	فاطر	

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٥٥	(لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون)	٢٣	يس	(لا) زائدة على رأي الزجاج (١/١٣٤)
٢٥٦	(فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون)	٤٣	يس	
٢٥٧	(فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون)	٦٧	يس	
٢٥٨	(لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون)	٤٧	الصفات	
٢٥٩	(لا يملكون شيئا ولا يعقلون)	٤٣	الزمر	
٢٦٠	(لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون)	٦١	الزمر	
٢٦١	(ألا تخافوا ولا تحزنوا)	٣٠	فصلت	
٢٦٢	(وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه)	٤٧	فصلت	
٢٦٣	(لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون)	٦٨	الزخرف	
٢٦٤	(يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون)	٤١	الدخان	
٢٦٥	(ولا يغني عنهم ماكسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله ..)			
٢٦٦	(فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون)	٣٥	الجاثية	
٢٦٧	(فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)	١٣	الأحقاف	
٢٦٨	(لا ترفعوا أصواتكم ..ولا تجهروا له بالقول ..)	٢	الحجرات	
٢٦٩	(لا يسخر قوم.. ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب)	١١	الحجرات	
٢٧٠	(ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا)	١٢	الحجرات	
٢٧١	(يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون)	٤٦	الطور	
٢٧٢	(لا يصدعون عنها ولا ينزفون)	١٩	الواقعة	
٢٧٣	(لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)	٢٣	الحديد	
٢٧٤	(لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن)	١٠	الممتحنة	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٧٥	(لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان . . ولا يعصينك فى معروف)	١٢	الممتحنة	(لا) زائدة على رأى الزجاج (١٣٤/١)
٢٧٦	(لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن . .)	١	الطلاق	
٢٧٧	(انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين)	٣٣-٣٤	الحاقة	
٢٧٨	(وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا . . .)	٢٣	نوح	
٢٧٩	(لا تبقى ولا تذر)	٢٨	المدثر	
٢٨٠	(فلا صدق ولا صلى)	٣١	القيامة	
٢٨١	(لا ظليل ولا يغنى من اللهب)	٣١	المرسلات	
٢٨٢	(ثم لا يموت فيها ولا يحيا)	١٣	الأعلى	
٢٨٣	(لا يسمن ولا يغنى من جوع)	٧	الغاشيه	
٢٨٤	(هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون)	٣٥-٣٦	المرسلات	
٢٨٥	(كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون . . .)	١٧-١٨	الفجر	
٢٨٦	(لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه أحد)	٢٥-٢٦	الفجر	
٢٨٧	(لا أعبد ماتعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ماعبدتم . ولا أنتم عابدون ما أعبد)	٢-٥	الكافرون	
٢٨٨	(لا جرم أنهم فى الآخرة هم الاخسرون)	٢٢	هود	(لا) زائدة و (جرم) معناه : كسب (الاتقان ٢٣١/٢)
٢٨٩	(لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون)	٢٣	النحل	
٢٩٠	(لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون)	٦٢	النحل	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٩١	(لا جرم أنهم فى الآخرة هـم الخاسرون)	١٠٩	النحل	(لا) زائدة و(جرم) معناه: كسب (الاتقان ٢/٢٣١)
٢٩٢	(لا جرم أنما تدعوننى اليه)	٤٣	غافر	
٢٩٣	(وحسبوا ألا تكون فتنة)	٧١	المائدة	(لا) زائدة (رصف المبانـى ص ٣٤٣)
٢٩٤	(كى لايكون دولة)	٧	الحشر	" " " "
٢٩٥	(لكى لا تأسوا على مافاتكم)	٢٣	الحديد	" " " "
٢٩٦	(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)	١٩٣	البقرة	" " " "
٢٩٧	(الا تنصروه فقد نصره الله)	٤٠	التوبة	" " " "
٢٩٨	(الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض)	٧٣	الأنفال	" " " "
٢٩٩	(والا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن)	٣٣	يوسف	(لا) زائدة (جواهر الأدب ص ٣١٥)
٣٠٠	(ما كان لبشر ان يؤتيه اللـه الكتاب(٧٩) . . ولا يأمركم أن تتخذوا . .) (٨٠)	٧٩ - ٨٠	آل عمران	قرئ بنصب (يأمركم) وحينئذ تكون (لا) زائدة (المغنى ١/٢٧٩ - ٢٨٠)
	١٨ - مـا			
١	(انما نحن مصلحون)	١١	البقرة	(ما) كافة لأن عن العمـل (البحر ١/٦٠ - النيسابورى ١/٥٧ - العكبرى ١/١٨)
٢	(آمنوا كما آمن الناس)	١٣	البقرة	(ما) كافه للكاف عن العمل
٣	(أنؤمن كما آمن السفهاء)	١٣	البقرة	(ما) كافة للكاف (الزمخشرى ١/٣٣ - البيضاوى ص ١٣)
٤	(انما نحن مستهزئون)	١٤	البقرة	(ما) كافه لـ(إن) عن العمل
٥	(فلما أضاءت ما حوله)	١٧	البقرة	(ما) فى (ماحوله) مزيـدة (البيضاوى ص ١٥ - العكبرى ١/٢١)
٦	(ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضه)	٢٦	البقرة	(ما) زائدة بعد (مثـلا) (الزمخشرى ١/٥٥ - البحر ١/١٢٢ - الطبرى ١/١٤٠ - النيسابورى ١/٢٠٠ - البيضاوى ص ٢٣ - اعراب العكبرى ١/٢٦)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٧	(يبين لنا ما لونها)	٦٩	البقرة	(ما)زائدة فى قراءة من نصب (لون)والتقدير : يبين لونها (اعراب العكبرى ١ / ٤٢)
٨	(فقليلا مايؤمنون)	٨٨	البقرة	(ما)زائدة ، والمعـــنى : فايمانا قليلا يؤمنـــون (الزمخشرى ١ / ٨١ ـ البحر ١ / ٣٠٢ ـ النيسابورى ١ /٣٣٢ البيضاوى ص ٤٢ ـ اعـــراب العكبرى ١ / ٥٠)
٩	(انما نحن فتنه)	١٠٢	البقرة	(ما) كافة لان عن العمل
١٠	(كما سئل موسى)	١٠٨	البقرة	(ما) كافة للكاف عن العمل
١١	(فانما يقول له كن فيكون)	١١٧	البقرة	(ما) كافة لان عن العمل
١٢	(فأينما تولوا فثم وجه الله)	١١٥	البقرة	(ما) زائدة على اسم الشـــرط (البحر ١ / ٣٥٥)
١٣	(فانما هم فى شقاق)	١٣٧	البقرة	(ما) كافة لإن عن العمل
١٤	(وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)	١٤٤	البقرة	(ما)زائدة على (حيث)
١٥	(يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)	١٤٦	البقرة	(ما) كافة للكاف عن العمـــل (النيسابورى ٢ / ٣٨٠)
١٦	(أين ما تكونوا يأت بكم الله)	١٤٨	البقرة	(ما)زائدة على (أين)
١٧	(وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)	١٥٠	البقرة	(ما)زائدة على (حيـــث) (اعراب العكبرى ١ / ٥٠)
١٨	(كما ارسلنا فيكم رسولا)	١٥١	البقرة	(ما)كافة للكاف(النيسابـــورى ٢ /٤٦)
١٩	(فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا)	١٦٧	البقرة	(ما) كافة للكاف
٢٠	(انما يأمركم بالسوء والفحشاء)	١٦٩	البقرة	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢١	(فانما اثمه على الذين يبدلونه)	١٨١	البقرة	(ما) كافة لـ(ان)
٢٢	(واذكروه كما هداكم)	١٩٨	البقرة	(ما)كافة للكاف (النيســابورى ٢ / ٣٧٢)
٢٣	(ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه)	٧٥	البقرة	(ما)كافة لـ(بعد)
٢٤	(من بعد ماتبين لهم الحق)	١٠٩	البقرة	(ما) كافة لـ(بعد)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٥	(من بعد ما بيناه للناس)	١٥٩	البقرة	(ما) كافة لـ(بعد)
٢٦	(فمن بدله بعد ما سمعه)	١٨١	البقرة	(ما) كافة لـ(بعد)
٢٧	(كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)	١٨٣	البقرة	(ما) كافة للكاف
٢٨	(فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات)	٢٠٩	البقرة	(ما) كافة لـ(بعد)
٢٩	(ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته)	٢١١	البقرة	(ما) كافة لـ(بعد)
٣٠	(من بعد ما جاءتهم البينات)	٢١٣	البقرة	(ما) كافة لـ(بعد)
٣١	(فاذكروا الله كما علمكم)	٢٣٩	البقرة	(ما) كافة للكاف
٣٢	(من بعد ما جاءتهم البينات)	٢٥٣	البقرة	(ما) كافة لـ(بعد)
٣٣	(لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان)	٢٧٥	البقرة	(ما) كافة للكاف
٣٤	(انما البيع مثل الربا)	٢٧٥	البقرة	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٣٥	(ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا)	٢٨٢	البقرة	(ما) زائدة بعد (اذا) (النيسابورى ٣/١٠٢ - البيضاوى ص ٩٤)
٣٦	(ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته)	٢٨٦	البقرة	(ما) كافة للكاف
٣٧	(الا من بعد ما جاءهم العلم)	١٩	آل عمران	(ما) كافة لـ(بعد)
٣٨	(وان تولوا فانما عليك البلاغ)	٢٠	آل عمران	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٣٩	(فانما يقول له كن فيكون)	٤٧	آل عمران	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٤٠	(من بعد ما جاءك من العلم)	٦١	آل عمران	(ما) كافة لـ(بعد)
٤١	(من بعد ما جاءهم البينات)	١٠٥	آل عمران	(ما) كافة لـ(بعد)
٤٢	(وضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا)	١١٢	آل عمران	(ما) زائدة على اسم الشرط (أين) (البحر ٣/٣١)
٤٣	(وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون)	١٥٢	آل عمران	(ما) كافة لـ(بعد)
٤٤	(انما استزلهم الشيطان)	١٥٥	آل عمران	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٤٥	(فبما رحمة من الله لنت لهم)	١٥٩	آل عمران	(ما) زائدة والمعنى: فبرحمة (الزمخشرى ١/٢٢٦، البحر ٣/٩٧ - الطبرى ٤/٩٩ - البيضاوى ص ١٢٣ - اعراب العكبرى ١/١٥٥)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٤٦	(الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح)	١٧٢	آل عمران	(ما) كافة لـ(بعد)
٤٧	(ولا يحسبن الذين كفروا انمـــا نملى)	١٧٨	آل عمران	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل (الزمخشرى ١ / ٢٣٢ - النيسابورى ٤ / ١٤٨)
٤٨	(انما نملى لهم ليزدادوا اثما)	١٧٨	آل عمران	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
٤٩	(انما ذلكم الشيطان يخوف)	١٧٥	آل عمران	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل (البحر٣ / ١٢٠)
٥٠	(وانما توفون أجوركم يوم القيامة)	١٨٥	آل عمران	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل (اعراب العكبرى ١ / ١٦١)
٥١	(انما يأكلون فى بطونهم نارا)	١٠	النساء	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
٥٢	(انما التوبة على الله . .)	١٧	النساء	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
٥٣	(أو نلعنهم كما لعنا أصحـــاب السبت)	٤٧	النساء	(ما) كافة للكاف
٥٤	(أينما تكونوا يدرككم الموت . .)	٧٨	النساء	(ما)زائدة على اسم الشـــرط (أين) (اعراب العكـــــبرى ١ /١٨٧)
٥٥	(ودوا لو تكفرون كما كفروا . .)	٨٩	النساء	(ما) كافة للكاف
٥٦	(فانهم يألمون كما تألمون)	١٠٤	النساء	(ما) كافة للكاف
٥٧	(ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه)	١١١	النساء	(ما)كافه لـ(ان)عن العمل
٥٨	(من بعد ما تبين له الهدى)	١١٥	النساء	(ما)كافة لـ(بعد)
٥٩	(من بعد ما جاءتهم البينات)	١٥٣	النساء	" " "
٦٠	(فبما نقضهم ميثاقهم . .)	١٥٥	النساء	(ما)زائدة بعد (البـــاء) والمعنى : فبنقضهم (الزمخشرى ١ / ٣١٠- البيضاوى ص ١٦٦)
٦١	(انما المسيح عيسى ابن مريم)	١٧١	النساء	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
٦٢	(انما الله اله واحد)	١٧١	النساء	" " "
٦٣	(فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم)	١٣	المائدة	(ما)زائدة بعد (البـاء) والمعنى: فبنقضهم (النيسابورى ٦ / ١٦ - اعراب العكبرى ١ / ٢١١)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٦٤	(قال انما يتقبل الله مـــن المتقين)	٢٧	المائدة	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
٦٥	(فكأنما قتل الناس جميعا)	٣٢	المائدة	ما كافة لـ (كأن) عن العمل
٦٦	(ومن أحياها فكأنما أحيـــا الناس ٠٠)	٣٢	المائدة	
٦٧	(انما جزاء الذين يحاربـــون الله ٠٠)	٣٣	المائدة	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
٦٨	(فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم)	٤٩	المائدة	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل
٦٩	(انما وليكم الله ورسوله)	٥٥	المائدة	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
٧٠	(انما الخمر والميسر والأنصاب)	٩٠	المائدة	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
٧١	(انما يريد الشيطان أن يوقع)	٩١	المائدة	
٧٢	(فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ)	٩٢	المائدة	(ما)كافة لـ(أن) عن العمل
٧٣	(اذا ما اتقوا وآمنوا ٠٠)	٩٣	المائدة	(ما)بعد (اذا) زائدة
٧٤	(قل انما هو اله واحد)	١٩	الأنعام	(ما)كافة لـ(ان) عن العمل (اعراب العكبرى ١ / ٢٣٨)
٧٥	(الذين آتيناهم الكتاب يعرفون كما يعرفون أبناءهم)	٢٠	الأنعام	(ما) كافة للكاف
٧٦	(انما يستجيب الذين يسمعون)	٣٦	الأنعام	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٧٧	(فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا)	٤٤	الأنعام	(ما) مغيره لـ(لم)
٧٨	(ولقد جئتمونا فرادى كمـــا خلقناكم ٠٠)	٩٤	الأنعام	(ما) كافة للكاف
٧٩	(قل انما الآيات عند الله)	١٠٩	الأنعام	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٨٠	(ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به ٠٠)	١١٠	الأنعام	(ما) كافة للكاف
٨١	(يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد ٠٠)	١٢٥	الأنعام	(ما)كافة لـ(كأن)عن العمل
٨٢	(كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين)	١٣٣	الأنعام	(ما) كافة للكاف
٨٣	(أن تقولوا انما أنزل الكتاب)	١٥٦	الأنعام	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
٨٤	(انما أمرهم الى الله ٠٠)	١٥٩	الأنعام	
٨٥	(قليلا ما تذكرون)	٣	الأعراف	(ما)زائدة والمعنى : تذكرون زمنا قليلا (الزمخشرى ٢ / ٥٢ - النيسابورى ٨ / ٥٩ - البيضاوى ص ٢٢٢)

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٨٦	(قليلا ما تشكرون)	١٠	الأعراف	(ما) زائدة والمعنى : تشكرون شكرا قليلا
٨٧	(كما أخرج أبويكم من الجنة)	٢٧	الأعراف	(ما) كافة للكاف
٨٨	(كما بدأكم تعودون)	٢٩	الأعراف	(ما) كافة للكاف
٨٩	(قل انما حرم ربى الفواحش)	٣٣	الأعراف	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٩٠	(قالوا أين ماكنتم تدعون من دون الله)	٣٧	الأعراف	(ما) زائدة على اسم الشرط (أين)
٩١	(فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم)	٥١	الأعراف	(ما) كافة للكاف
٩٢	(وماتنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ..)	١٢٦	الأعراف	(ما) مغيرة لـ(لم)
٩٣	(قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا)	١٢٩	الأعراف	(ما) كافة لـ(بعد)
٩٤	(الا انما طائرهم عند الله ..)	١٣١	الأعراف	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٩٥	(وقالوا مهما تأتنا به من آية)	١٣٢	الأعراف	(ما) زائدة على اسم الشرط (ما) وقلبت ألف (ما) الأولى (هاء) استثقالا لتوالي (ماما) (الزمخشرى ٢/ ٨٤ ـ النيسابورى ٩/ ٣٠ ـ البيضاوى ص ٢٣٨ ـ اعراب العكبرى ١/ ٢٨٣)
٩٦	(اجعل لنا الها كما لهم آلهه)	١٣٨	الأعراف	(ما) كفت الكاف (البيضاوى ص ٢٣٩ ـ اعراب العكبرى ١/ ٢٨٤)
٩٧	(أو تقولوا انما اشرك آباؤنا ..)	١٧٣	الأعراف	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٩٨	(قل انما علمها عند ربى)	١٨٧	الأعراف	
٩٩	(قل انما علمها عند الله)	١٨٧	الأعراف	ما كافة لـ(ان) عن العمل
١٠٠	(قل انما أتبع مايوحى ..)	٢٠٣	الأعراف	
١٠١	(انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله ..)	٢	الأنفال	
١٠٢	(كما أخرجك ربك من بيتك)	٥	الأنفال	(ما) كفت الكاف (البحر ٤/ ٤٥٩)
١٠٣	(يجادلونك فى الحق بعد ماتبين)	٦	الأنفال	(ما) كافة لـ(بعد)

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٤	(كأنما يساقون الى الموت . .)	٦	الأنفال	(ما)كافة لـ(كأن)عن العمل
١٠٥	(واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة . .)	٢٨	الأنفال	(ما)كافة لـ(أن)عن العمل
١٠٦	(واعلموا انما غنمتم من شيء . .)	٤١	الأنفال	" " " "
١٠٧	(انما يعمر مساجد الله من آمن)	١٨	التوبة	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
١٠٨	(انما المشركون نجس . .)	٢٨	التوبة	" " " "
١٠٩	(وقاتلوا المشركين كما يقاتلونكم)	٣٦	التوبة	(ما) كافة للكاف
١١٠	(انما النسيء زيادة في الكفر)	٣٧	التوبة	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
١١١	(انما يستأذنك الذين لا يؤمنون)	٤٥	التوبة	" " " "
١١٢	(انما يريد الله ليعذبهم بها)	٥٥	التوبة	" " " "
١١٣	(انما الصدقات للفقراء والمساكين)	٦٠	التوبة	" " " "
١١٤	(انما كنا نخوض ونلعب)	٦٥	التوبة	" " " "
١١٥	(فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع . . .)	٦٩	التوبة	(ما) كافة للكاف
١١٦	(انما يريد الله ان يعذبهم بها)	٨٥	التوبة	(ما)كافة لـ(ان) عن العمل
١١٧	(ولا على الذين اذا ما أتوك . .)	٩٢	التوبة	(ما) بعد (اذا)زائدة
١١٨	(انما السبيل على الذين يستأذنونك)	٩٣	التوبة	(ما)كافة لـ(ان) عن العمل
١١٩	(من بعد ما تبين لهم . .)	١١٣	التوبة	(ما)كافة لـ(بعد)
١٢٠	(من بعد ما كاد يزيغ قلوب . .)	١١٧	التوبة	(ما)كافة لـ(بعد)
١٢١	(واذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم)	١٢٧	التوبة	(ما)بعد (اذا)زائدة
١٢٢	(فقل انما الغيب لله)	٢٠	يونس	(ما)كافة لـ(ان) عن العمل
١٢٣	(انما بغيكم على أنفسكم)	٢٣	يونس	" " " "
١٢٤	(انما مثل الحياة الدنيا كما . .)	٢٤	يونس	" " " "
١٢٥	(كأنما أغشيت وجوههم قطعا . .)	٢٧	يونس	" " " "
١٢٦	(أثم اذا ما وقع آمنتم به . .)	٥١	يونس	(ما) بعد اذا زائدة
١٢٧	(فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه)	١٠٨	يونس	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
١٢٨	(ومن ضل فانما يضل عليها)	١٠٨	يونس	" " " "
١٢٩	(انما أنت نذير)	١٢	هود	" " " "
١٣٠	(فاعلموا أنما أنزل بعلم الله)	١٤	هود	(ما) كافة لـ(أن)عن العمل
١٣١	(وباطل ما كانوا يعملون)	١٦	هود	قرئ بنصب (باطلا) وعلى هذا تكون (ما)زائدة (اعراب العكبري ٢/٣٥)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٣٢	(قال انما يأتيكم به الله ٠٠)	٣٣	هود	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٣٣	(ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود)	٩٥	هود	(ما) كافة للكاف عن العمل
١٣٤	(مايعبدون الا كما يعبد آباؤهم)	١٠٩	هود	″ ″ ″ ″
١٣٥	(فاستقم كما أمرت)	١١٢	هود	″ ″ ″ ″
١٣٦	(ويتم نعمته عليك ٠٠ كما أتمها على أبويك ٠٠)	٦	يوسف	″ ″ ″ ″
١٣٧	(ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات)	٣٥	يوسف	(ما) كافة لـ(بعد)
١٣٨	(هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم)	٦٤	يوسف	(ما) كافة للكاف
١٣٩	(ومن قبل ما فرطتم في يوسف)	٨٠	يوسف	(ما) زائدة والتقدير: ومن قبل فرطتم في يوسف (الزمخشري ٢/ ٢٧٠ - البحر ٥/ ٣٣٥ - البيضاوي ص ٣٣٢ - اعراب العكبري ٢/ ٥٧)
١٤٠	(انما اشكو بثي وحزني ٠٠)	٨٦	يوسف	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٤١	(انما أنت منذر)	٧	الرعد	″ ″ ″ ″
١٤٢	(أفمن يعلم أنما أنزل اليك)	١٩	الرعد	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل
١٤٣	(انما يتذكر أولوا الألباب)	١٩	الرعد	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٤٤	(قل انما أمرت أن أعبد الله)	٣٦	الرعد	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٤٥	(ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم)	٣٧	الرعد	(ما) كافة لـ(بعد)
١٤٦	(فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب)	٤٠	الرعد	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٤٧	(انما يؤخرهم ليوم تشخص ٠٠)	٤٢	ابراهيم	″ ″ ″ ″
١٤٨	(وليعلموا أنما هو اله واحد)	٥٢	ابراهيم	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل
١٤٩	(ربما يود الذين كفروا)	٢	الحجر	(ما) كافة لـ(رب) ومهيئة لها لتدخل على الفعل (الطبري ١٤/ ٢ - النيسابوري ١٤/ ٥ - البيضاوي ص ٣٥٣ - العكبري ٢/ ٧٢)
١٥٠	(انما سكرت أبصارنا ٠٠)	١٥	الحجر	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٥١	(كما أنزلنا على المقتسمين)	٩٠	الحجر	(ما) كافة للكاف
١٥٢	(انما قولنا لشيء اذا أردناه ٠٠)	٤٠	النحل	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٥٣	(والذين هاجروا في الله من بعد ماظلموا . . .)	٤١	النحل	(ما) كافة لـ(بعد)
١٥٤	(انما هو اله واحد)	٥١	النحل	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٥٥	(أينما يوجهه لا يأت بخير)	٧٦	النحل	(ما) زائدة بعد اسم الاستفهام (أين)
١٥٦	(فان تولوا فانما عليك البلاغ . .)	٨٢	النحل	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٥٧	(انما يبلوكم الله به)	٩٢	النحل	" " " "
١٥٨	(انما عند الله هو خير لكم)	٩٥	النحل	" " " "
١٥٩	(انما سلطانه على الذين يتولونه)	١٠٠	النحل	" " " "
١٦٠	(قالوا انما أنت مفتر)	١٠١	النحل	" " " "
١٦١	(انما يعلمه بشر)	١٠٣	النحل	" " " "
١٦٢	(انما يفتري الكذب الذين	١٠٥	النحل	" " " "
١٦٣	(ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا . .)	١١٠	النحل	(ما) كافة لـ(بعد)
١٦٤	(انما حرم عليكم الميتة والدم . .)	١١٥	النحل	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٦٥	(انما جعل السبت على الذين . .)	١٢٤	النحل	" " " "
١٦٦	(وليتبروا ما علوا ... وليدخلوا المسجد كما دخلوه . .)	٧	الاسراء	(ما) كافة للكاف
١٦٧	(من اهتدى فانما يهتدي لنفسه)	١٥	الاسراء	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
١٦٨	(ومن ضل فانما يضل عليها)	١٥	الاسراء	" " " "
١٦٩	(وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)	٢٤	الاسراء	(ما) كافة للكاف
١٧٠	(لو كان معه آلهة كما يقولون)	٤٢	الاسراء	" " " "
١٧١	(أو تسقط السماء كما زعمت)	٩٢	الاسراء	" " "
١٧٢	(أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى)	١١٠	الاسراء	(ما) زائدة بعد اسم الشرط (أيا) (الزمخشري ٢/٣٧٨- البحر ٦/٩٠- النيسابوري ١٥/١٠٢- البيضاوي ص ٣٩٧ اعراب العكبري ٢/٩٨)
١٧٣	(قل انما أنا بشر مثلكم)	١١٠	الكهف	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل (اعراب العكبري ٢/١٠٩)
١٧٤	(يوحى الي أنما الهكم اله واحد)	١١٠	الكهف	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل
١٧٥	(قال انما أنا رسول ربك)	١٩	مريم	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٧٦	(وجعلني مباركا أين ما كنت)	٣١	مريم	(ما)زائدة على اسم الشرط (أين)
١٧٧	(فانما يقول له كن فيكون)	٣٥	مريم	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
١٧٨	(ويقول الانسان أئذا ما مت. .)	٦٦	مريم	(ما)بعد (اذا) زائـــدة (الزمخشري ٢/ ٤١٧ - النيسابوري ١٦/ ٦٤)
١٧٩	(فانما يسرناه بلسانك. .)	٩٧	مريم	(ما)كافة لـ (ان) عن العمل
١٨٠	(انما صنعوا كيد ساحر)	٦٩	طه	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل (الزمخشري ٢/ ٤٤٠ - العكبري ٢/ ١٢٤)
١٨١	(انما تقضي هذه الحياة الدنيا)	٧٢	طه	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل (اعراب العكبري ٢/ ١٢٤)
١٨٢	(انما فتنتم به . .)	٩٠	طه	" " " "
١٨٣	(انما الهكم اللـه)	٩٨	طه	(ما)كافة لـ(ان) عن العمل (الزمخشري ٣ / ٢٣ - العكبري ٢/ ١٣٨)
١٨٤	(قل انما أنذركم بالوحي)	٤٥	الأنبياء	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
١٨٥	(ولا يسمع الصم الدعـاء اذا ماينذرون)	٤٥	الأنبياء	(ما) بعد (اذا)زائدة
١٨٦	(كما بدأنا أول خلق نعيده)	١٠٤	الأنبياء	(ما) كافة للكاف
١٨٧	(قل انما يوحى الي)	١٠٨	الأنبياء	(ما)كاف لـ(ان)عن العمل
١٨٨	(أنما الهكم اله واحد)	١٠٨	الأنبياء	(ما)كافة لـ(أن) عن العمل
١٨٩	(ومن يشرك بالله فكأنما خر مـن السماء)	٣١	الحج	(ما)كافة لـ(كأن) عن العمل
١٩٠	(انما أنا لكم نذير مبين)	٤٩	الحج	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
١٩١	(قال عما قليل ليصبحن نادمين)	٤٠	المؤمنون	(ما)زائدة والتقدير: عن قليل (الزمخشري ٣ / ٤٨ - البيضاوي ص ٤٦٤ - اعـراب العكبري ٢/ ١٤٩)
١٩٢	(أيحسبون أنما نمدهم به من مال)	٥٥	المؤمنون	(ما)كافة لـ(أن)عن العمل
١٩٣	(قليلا ما تشكرون)	٧٨	المؤمنون	(ما)زائدة ، والمعـنى : تشكرون شكرا قليلا (الزمخشري ٣/ ٥٤ - النيسابوري ١٨/ ٢٧ - البيضاوي ص ٤٦٧)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٩٤	(أفحسبتم انما خلقناكم عبثا)	١١٥	المؤمنون	(ما)كافة لـ(أن)عن العمل
١٩٥	(فانما حسابه عند ربه)	١١٧	المؤمنون	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
١٩٦	(انما كان قول المؤمنين . .)	٥١	النور	" " " "
١٩٧	(فان تولوا فانما عليه ما حمل)	٥٤	النور	" " " "
١٩٨	(ليستخلفنهم فى الارض كمـــا استخلف . .)	٥٥	النور	(ما)كافة للكاف
١٩٩	(انما المؤمنون الذين آمنوا . .)	٦٢	النور	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
٢٠٠	(وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون)	٩٢	الشعراء	(ما)زائدة بعد اسم الشرط (أين)
٢٠١	(قالوا انما أنت من المسحرين)	١٥٣ ، ١٨٥	الشعراء	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
٢٠٢	(ومن شكر فانما يشكر لنفسه)	٤٠	النمل	" " " "
٢٠٣	(أإله مع الله قليلا ما تذكرون)	٦٢	النمل	(ما)زائدة والمعنى : تذكرون تذكرا قليلا (الزمخشرى ٣/ ١٤٩)
٢٠٤	(انما أمرت أن أعبد رب . .)	٩١	النمل	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل
٢٠٥	(فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه)	٩٢	النمل	" " " "
٢٠٦	(ومن ضل فقل انما أنا مـــن المنذرين)	٩٢	النمل	" " " "
٢٠٧	(أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس)	١٩	القصص	(ما)كافة للكاف
٢٠٨	(أيما الأجلين قضيت)	٢٨	القصص	(ما)زائدة فى اسم الشـرط (أى) (الزمخشرى ٣/ ١٦٤ - البحر ٧/ ١١٥ - الطـبرى ٢٠/ ٤٢ - النيسابورى ٢٠/ ٤٢ - البيضاوى ص ٥٢٠ - اعراب العكبرى ٢/ ١٧٧)
٢٠٩	(ولقد آتينا موسى . . من بعـد ما أهلكنا)	٤٣	القصص	(ما)كافة لـ(بعد)
٢١٠	(فاعلم أنما يتبعون أهواءهم)	٥٠	القصص	(ما)كافة لـ(أن)عن العمل
٢١١	(هؤلاء الذين أغويناهـم كما غوينا)	٦٣	القصص	(ما) كافة للكاف

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢١٢	(وأحسن كما أحسن الله اليك)	٧٧	القصص	(ما) كافة للكاف
٢١٣	(قال انما أوتيته على علم عندى)	٧٨	القصص	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢١٤	(ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه)	٦	العنكبوت	" " " "
٢١٥	(انما تعبدون من دون الله أوثانا)	١٧	العنكبوت	" " " "
٢١٦	(وقال انما اتخذتم من دون الله)	٢٥	العنكبوت	" " " " (اعراب العكبرى ٢/ ١٨٢)
٢١٧	(قل انما الآيات عند الله)	٥٠	العنكبوت	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢١٨	(وانما أنا نذير مبين)	٥٠	العنكبوت	" " " "
٢١٩	(ومن يشكر فانما يشكر لنفسه)	١٢	لقمان	" " " "
٢٢٠	(ولو أنما فى الارض من شجرة أقلام)	٢٧	لقمان	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل
٢٢١	(قليلا ما تشكرون)	٩	السجدة	(ما) زائدة والمعنى: تشكرون شكرا قليلا
٢٢٢	(انما يؤمن بآياتنا الذين ..)	١٥	السجدة	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٢٣	(انما يريد الله ليذهب عنكم ..)	٣٣	الأحزاب	" " " "
٢٢٤	(ملعونين أينما ثقفوا أخذوا ..)	٦١	الأحزاب	(ما) زائدة على اسم الشرط (أين)
٢٢٥	(قل انما علمها عند الله)	٦٣	الأحزاب	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٢٦	(قل انما أعظكم بواحدة ..)	٤٦	سبأ	" " " "
٢٢٧	(ان ضللت فانما أضل على نفسى)	٥٠	سبأ	" " " "
٢٢٨	(كما فعل بأشياعهم من قبل)	٥٤	سبأ	(ما) كافة للكاف
٢٢٩	(انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير)	٦	فاطر	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٣٠	(انما تنذر الذين يخشون ربهم)	١٨	فاطر	" " " "
٢٣١	(ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه)	١٨	فاطر	" " " "
٢٣٢	(انما يخشى الله من عباده ..)	٢٨	فاطر	" " " "
٢٣٣	(لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم)	٦	يس	(ما) زائدة (اعراب العكبرى ٢/ ٢٠١)
٢٣٤	(انما تنذر من اتبع الذكر ..)	١١	يس	ما كافة لـ(ان) عن العمل
٢٣٥	(انما أمره اذا أراد شيئا ان ..)	٨٢	يس	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٣٦	(فانما هى زجرة واحدة)	١٩	الصافات	(ما) كافه لـ(ان) عن العمل
٢٣٧	(جند ما هنالك مهزوم ..)	١١	ص	(ما) زائدة والمعنى جند هنالك (الزمخشرى ٣/٣١٨ - البحر ٧/٣٨٦ - النيسابورى ٢٣/٨٦ - البيضاوى ص٥٩٣ اعراب العكبرى ٢/٢٠٩)
٢٣٨	(وقليل ما هم)	٢٤	ص	(ما) زائدة والمعنى : وقليل هم (الزمخشرى ٣/٣٢٥ - البحر ٧/٣٩٣ - النيسابورى ٢٣/٩٢ - البيضاوى ص٥٩٥ اعراب العكبرى ٢/٢١٠)
٢٣٩	(وظن داود أنما فتناه ..)	٢٤	ص	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل
٢٤٠	(قل انما أنا منذر)	٦٥	ص	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٤١	(الا أنما أنا نذير)	٧٠	ص	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل
٢٤٢	(انما يتذكر أولوا الألباب)	٩	الزمر	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٤٣	(انما يوفى الصابرون أجرهم)	١٠	الزمر	" " " "
٢٤٤	(ومن ضل فانما يضل عليها)	٤١	الزمر	" " " "
٢٤٥	(قال انما أوتيته على علم)	٤٩	الزمر	" " " "
٢٤٦	(انما هذه الحياة الدنيا متاع)	٣٩	غافر	" " " "
٢٤٧	(قليلا ما تتذكرون)	٥٨	غافر	(ما) زائدة، والمعنى : تذكرون تذكرا قليلا .
٢٤٨	(فانما يقول له كن فيكون)	٦٨	غافر	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٤٩	(أين ما كنتم تشركون)	٧٣	غافر	(ما) زائدة على اسم الشرط (أين)
٢٥٠	(قل انما أنا بشر مثلكم)	٦	فصلت	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٥١	(يوحى الى أنما الهكم ..)	٦	فصلت	(ما) كافة لـ(أن) عن العمل
٢٥٢	(حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم)	٢٠	فصلت	(ما) بعد (اذا) زائدة (الزمخشرى ٣/٣٨٩ - البحر ٧/٤٩٢ - البيضاوى ص٦١٨)
٢٥٣	(وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم)	١٤	الشورى	(ما) كافة لـ(بعد)
٢٥٤	(فادع واستقم كما أمرت ..)	١٥	الشورى	(ما) كافة للكاف
٢٥٥	(والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له ..)	١٦	الشورى	(ما) كافة لـ(بعد)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٥٦	(واذا ما غضبوا هم يغفرون . .)	٣٧	الشورى	(ما) بعد (اذا) زائدة
٢٥٧	(انما السبيل على الذين يظلمون)	٤٢	الشورى	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٥٨	(فانما يسرناه بلسانك . .)	٥٨	الدخان	" " " "
٢٥٩	(الا من بعد ما جاءهم العلم)	١٧	الجاثيه	(ما) كافة لـ(بعد)
٢٦٠	(وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم . .)	٣٤	الجاثية	(ما) كافة للكاف
٢٦١	(قال انما العلم عند الله)	٢٣	الأحقاف	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٦٢	(فاصبر كما صبر أولوا العزم . .)	٣٥	الأحقاف	(ما) كافة للكاف
٢٦٣	(ويأكلون كما تأكل الأنعام)	١٢	محمد	" " "
٢٦٤	(ان الذين ارتدوا . . من بعد ما تبين لهم الهدى)	٢٥	محمد	(ما) كافة لـ(بعد)
٢٦٥	(ان الذين كفروا . . من بعد ما تبين لهم الهدى)	٣٢	محمد	" " "
٢٦٦	(انما الحياة الدنيا لعب)	٣٦	محمد	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٦٧	(فانما يبخل عن نفسه)	٣٨	محمد	" " " "
٢٦٨	(انما يبايعون الله)	١٠	الفتح	" " " "
٢٦٩	(فانما ينكث على نفسه)	١٠	الفتح	" " " "
٢٧٠	(وان تتولوا كما توليتم من قبل)	١٦	الفتح	(ما) كافة للكاف
٢٧١	(انما المؤمنون اخوة)	١٠	الحجرات	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٧٢	(انما المؤمنون الذين آمنوا . .)	١٥	الحجرات	" " " "
٢٧٣	(هذا مالدى عتيد)	٢٣	ق	(ما) زائدة، والمعنى : هذا عتيد لدى
٢٧٤	(انما توعدون لصادق)	٥	الذاريات	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٧٥	(كانوا قليلا من الليل مايهجعون)	١٧	الذاريات	(ما) زائدة، والمعنى : يهجعون زمنا قليلا (الزمخشرى ٤ / ٢٨ - البحر ٨ / ١٣٥ - الطبرى ٢٦ / ١٢١ النيسابورى ٢٧ / ٩ - البيضاوى ص ٦٦٣ - اعراب العكبرى ٢ / ٢٤٣).
٢٧٦	(وفى السماء رزقكم وما توعدون)	٢٢	الذاريات	ذكر النيسابورى أن (ما) زائدة بنص الخليل حكاه جارالله ٢٧ / ١٢ .

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٧٧	(انه لحق مثل ما أنكم تنطقون)	٢٣	الذاريات	(ما) زائدة، والمعنى وانه لحق مثل نطقكم (البحر ٨/١٣٦ - البيضاوى ص ٦٦٤ اعراب العكبرى ٢/٢٤٤)
٢٧٨	(انما تجزون ماكنتم تعملون)	١٦	الطور	(ما) كافه لـ(ان) عن العمل
٢٧٩	(اعلموا انما الحياة الدنيا لعب)	٢٠	الحديد	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٨٠	(كبتوا كما كبت الذين من قبلهم)	٥	المجادله	(ما) كافة للكاف
٢٨١	(الا هو معهم أين ما كانوا . .)	٧	المجادله	(ما) زائدة على اسم الشرط (أين)
٢٨٢	(انما النجوى من الشيطان)	١٠	المجادله	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٨٣	(فيحلفون له كما يحلفون لكم)	١٨	المجادله	(ما) كافة لـ(الكاف) عن العمل
٢٨٤	(انما ينهاكم الله عن الذيـــن قاتلوكم)	٩	الممتحنه	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٨٥	(قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار)	١٣	الممتحنة	(ما) كافة للكاف
٢٨٦	(كونوا أنصار الله كما قال عيسى)	١٤	الصف	" " "
٢٨٧	(فانما على رسولنا البلاغ المبين)	١٢	التغابن	)
٢٨٨	(انما أموالكم وأولادكم فتنة)	١٥	التغابن	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٨٩	(انما تجزون ما كنتم تعملون)	٧	التحريم	)
٢٩٠	(قليلا ماتشكرون)	٢٣	الملك	(ما) زائدة، والمعنى : تشكرون شكرا قليلا
٢٩١	(قل انما العلم عند الله)	٢٦	الملك	(ما) كافة لـ(ان) عن العمل
٢٩٢	(وانما أنا نذير مبين)	٢٦	الملك	)
٢٩٣	(انا بلوناهم كما بلونا)	١٧	القلم	(ما) كافة للكاف
٢٩٤	(قليلا ما تؤمنون)	٤١	الحاقة	(ما) زائدة، والمعنى : تؤمنون ايمانا قليلا .
٢٩٥	(قليلا ماتذكرون)	٤٢	الحاقة	(ما) زائدة، والمعنى : تذكرون تذكرا قليلا .
٢٩٦	(مما خطيئاتهم اغرقوا)	٢٥	نـوح	(ما) زائدة، والمعنى : مــن خطيئاتهم أغرقوا (الزمخشرى ٤/١٤٤ - البحر ٨/٣٤٣ - الطبرى ٢٩/٦٣ - النيسابورى ٢٩/٥٣ - البيضاوى ص ٧١٥)
٢٩٧	(وأنهم ظنوا كما ظننتم)	٧	الجن	(ما) كافة للكاف

الرقم المسلسل	الآيـــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٩٨	(قل انما أدعو ربى . .)	٢٠	الجن	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
٢٩٩	(انا أرسلنا اليكم . . كمـــا أرسلنا . . .)	١٥	المزمل	(ما) كافة للكاف
٣٠٠	(انما نطعمكم لوجه الله)	٩	الانسان	(ما)كافة لـ (ان) عن العمل
٣٠١	(انما توعدون لواقع)	٧	المرسلات	
٣٠٢	(فانما هى زجرة واحدة)	١٣	النازعات	" " " "
٣٠٣	(انما أنت منذر من يخشاها)	٤٥	النازعات	" " " "
٣٠٤	(فى أى صورة ماشاء ركبك)	٨	الانفطار	(ما)زائدة ، والمعنى : فى أى صورة شاء (الزمخشرى ٤ /١٩٣ البحر٨/٤٣٧ - النيسابورى ٣٠/ ٤١ - البيضاوى ص ٧٣٣ - اعراب العكبرى ٢/ ٢٨٢)
٣٠٥	(فذكر انما أنت مذكر)	٢١	الغاشية	(ما) كافة لـ(ان)عن العمل
٣٠٦	(فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه)	١٥	الفجر	(ما)بعد (اذا) زائدة
٣٠٧	(الا من بعد ما جاءتهم البينة)	٤	البينة	(ما) كافة لـ(بعد)
٣٠٨	(من شر ما خلق)	٢	الفلق	(ما)زائدة فى قراءة من قرأ بتنوين (شر) (اعـــراب العكبرى ٢/٢٩٧)
٣٠٩	(فاما يأتينكم منى هدى . .)	٣٨	البقرة	(ما)زائدة على أداة الشـرط (ان)(البحر ١ /١٦٧ - البيضاوى ص ٢٩ - اعراب العكبرى ١ / ٣٢)
٣١٠	(واما ينسينك الشيطان فلا تقعد . . .)	٦٨	الأنعام	(ما)زائدة على أداة الشرط (البحر ٤ /١٥٣)
٣١١	(اما يأتينكم رسل منكم يقصون . .)	٣٥	الأعراف	(ما)زائدة على أداة الشـرط (ان) (الزمخشرى ٢/ ٦١ - البيضاوى ص ٢٢٦)
٣١٢	(واما ينزغنك من الشيطان نزغ . .)	٢٠٠	الأعراف	(ما) زائدة على أداة الشرط (ان)
٣١٣	(فاما تثقفهم فى الحرب فشرد بهم)	٥٧	الأنفال	
٣١٤	(واما تخافن من قوم خيانة فانبذ)	٥٨	الانفال	
٣١٥	(واما نرينك بعض الذى نعدهم . .)	٤٦	يونس	
٣١٦	(وانما نرينك بعض الذى نعدهم)	٤٠	الرعد	
٣١٧	(أو نتوفينك فانما عليك البلاغ)	٤٠	الرعد	(ما)كافة لـ(ان)عن العمل

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣١٨	(اما يبلغن عندك الكبرأحدهما)	٢٣	الاسراء	(ما)زائدة على أداة الشرط (ان) (الزمخشرى ٢/٣٥٦- النيسابورى ١٥/٢٦- البيضاوى ص ٣٨٥.
٣١٩	(واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة ...)	٢٨	الاسراء	(ما)زائدة على أداة الشرط (ان)
٣٢٠	(فاما ترين من البشر أحدا فقولى	٢٦	مريم	
٣٢١	(فاما يأتينكم منى هدى ..)	١٢٣	طه	
٣٢٢	(اما ترينى مايوعدون ..)	٩٣	المؤمنون	(ما)زائدة على أداة الشرط (ان) (البيضاوى ص ٤٦٧)
٣٢٣	(فاما نرينك بعض الذى نعدهم)	٧٧	غافر	(ما)زائدة على أداة الشرط (ان) (الزمخشرى ٣/٣٧٩- البيضاوى ص ٦١٥)
٣٢٤	(واما ينزغنك من الشيطان نزغ..)	٣٦	فصلت	
٣٢٥	(فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون)	٤١	الزخرف	(ما)زائدة على أداة الشرط (ان) (الزمخشرى ٣/٤٢٠ - البيضاوى ص ٦٣٢)
٣٢٦	(كلما أضاء لهم مشوا فيه)	٢٠	البقرة	(ما) مغيرة لـ (كل) بعد أن كانت اسما لاستغراق أفراد المنكر غيرتها الى حينيه توقيتيه (الأزهية للهروي ص ٩٥)
٣٢٧	(كلما رزقوا من ثمرة رزقا قالوا)	٢٥	البقرة	
٣٢٨	(أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى ..)	٨٧	البقرة	
٣٢٩	(أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق)	١٠٠	البقرة	
٣٣٠	(كلما دخل عليها زكريا المحراب)	٣٧	آل عمران	
٣٣١	(كلما نضجت جلودهم بدلناهم)	٥٦	النساء	
٣٣٢	(كل ما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها)	٩١	النساء	
٣٣٣	(كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها)	٦٤	المائدة	
٣٣٤	(كلما جاءهم رسول ..)	٧٠	المائدة	
٣٣٥	(كلما دخلت أمة لعنت أختها)	٣٨	الأعراف	
٣٣٦	(وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا)	٣٨	هود	
٣٣٧	(كلما خبت زدناهم سعيرا)	٩٧	الاسراء	
٣٣٨	(كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ..)	٢٢	الحج	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣٣٩	(كل ما جاء أمة رسولها كذ بوه)	٤٤	المؤمنون	
٣٤٠	(كلما أراد وا أن يخرجوا منها أعيد وا)	٢٠	السجدة	(ما) مغيرة لـ(كل) بعد أن كانت اسما لاستغراق أفراد المنكر غيرتها الى حينية توقيتيه (الأزهية للهروى ص ٩٥)
٣٤١	(كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها)	٨	الملك	
٣٤٢	(وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم .. جعلوا)	٧	نوح	
٣٤٣	(فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم)	١٧	البقرة	
٣٤٤	(فلما أنبأهم بأسمائهم قال)	٣٣	البقرة	أصلها (لم) أضيفت اليها (ما) فغيرتها عن الجزم (الجنى الدانى ص ٢٨٢ - ٢٨٣)
٣٤٥	(ولما جاءهم كتاب من عند الله)	٨٩	البقرة	
٣٤٦	(فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)	٨٩	البقرة	
٣٤٧	(فلما كتب عليهم القتال تولوا ..)	٢٤٦	البقرة	
٣٤٨	(فلما فصل طالوت بالجنود قال ..)	٢٤٩	البقرة	
٣٤٩	(فلما جاوزه .. قالوا لا طاقة لنا)	٢٤٩	البقرة	
٣٥٠	(ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا)	٢٥٠	البقرة	
٣٥١	(فلما تبين له قال أعلم ..)	٢٥٩	البقرة	
٣٥٢	(فلما وضعتها قالت رب ..)	٣٦	آل عمران	
٣٥٣	(فلما أحس عيسى منهم الكفر قال)	٥٢	آل عمران	(ما) مغيرة دخلت على (لم) الجازمة فغيرتها (معانى الحروف للرمانى ص ١٣٢ - البغداديات للفارسى ص ٣١٥ - الجنى الدانى للمرادى ص ٥٣٨)
٣٥٤	(أو لما أصابتكم مصيبة .. قلتم)	١٦٥	آل عمران	
٣٥٥	(فلما كتب عليهم القتال اذا فريق ..)	٧٧	النساء	
٣٥٦	(فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب)	١١٧	المائدة	
٣٥٧	(فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا ..)	٤٤	الانعام	
٣٥٨	(فلما جن عليه الليل رأى كوكبا)	٧٦	الأنعام	
٣٥٩	(فلما أفل قال لا أحب الآفلين)	٧٦	الأنعام	
٣٦٠	(فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى)	٧٧	الأنعام	
٣٦١	(فلما رأى الشمس بازغة قال ..)	٧٨	الأنعام	
٣٦٢	(فلما أفلت قال ياقوم ..)	٧٨	الأنعام	

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣٦٣	(فلما ذاقا الشجرة بدت لهما ..)	٢٢	الأعراف	(ما) مغيرة غيرت (لم) الجازمة (معاني الحروف للرماني ص ١٣٢ ـ البغداديات للفارسي ص ٣١٥ ـ الجنى الداني للمرادي ص ٥٣٨)
٣٦٤	(فلما ألقوا سحروا أعين الناس)	١١٦	الأعراف	
٣٦٥	(ولما وقع عليهم الرجز قالوا ..)	١٣٤	الأعراف	
٣٦٦	(فلما كشفنا عنهم الرجز .. اذا هم ينكثون)	١٣٥	الأعراف	
٣٦٧	(ولما جاء موسى .. قال رب أرنى)	١٤٣	الأعراف	
٣٦٨	(فلما تجلى ربه .. جعله دكا)	١٤٣	الأعراف	
٣٦٩	(فلما أفاق قال سبحانك ..)	١٤٣	الأعراف	
٣٧٠	(ولما سقط فى أيديهم .. قالوا)	١٤٩	الأعراف	
٣٧١	(ولما رجع موسى الى قومه .... قال)	١٥٠	الأعراف	
٣٧٢	(ولما سكت عن موسى الغضـــب أخذ الألواح ..)	١٥٤	الأعراف	
٣٧٣	(فلما أخذتهم الرجفة قال رب ..)	١٥٥	الأعراف	
٣٧٤	(فلما نسوا ما ذكروا به)	١٦٥	الأعراف	
٣٧٥	(ولما جاء أمرنا نجينا هودا)	٥٨	هود	
٣٧٦	(فلما جاء أمرنا نجينا صالحا)	٦٦	هود	
٣٧٧	(فلما رأى أيديهم .. نكرهم)	٧٠	هود	
٣٧٨	(فلما ذهب عن ابراهيم الـــروع وجاءته البشرى)	٧٤ ٧٤	هود هود	
٣٧٩	(ولما جاءت رسلنا لوطا ســـىء بهم)	٧٧	هود	
٣٨٠	(فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها..)	٨٢	هود	
٣٨١	(ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا)	٩٤	هود	
٣٨٢	(فلما ذهبوا به وأجمعوا ..)	١٥	يوسف	
٣٨٣	(ولما بلغ أشده آتيناه حكما)	٢٢	يوسف	
٣٨٤	(فلما رأى قميصه قد من دبر قال)	٢٨	يوسف	
٣٨٥	(فلما سمعت بمكرهن أرسلـــت اليهن)	٣١	يوسف	
٣٨٦	(فلما رأينه أكبرنه)	٣١	يوسف	
٣٨٧	(فلما جاءه الرسول قال ارجع)	٥٠	يوسف	
٣٨٨	(فلما كلمه قال ..)	٥٤	يوسف	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣٨٩	(ولما جهزهم بجهازهم قال ..)	٥٩	يوسف	(ما) مغفرة غيرت (لم) الجازمة (معاني الحروف للرماني ص ١٣٢ - البغداديات للفارسي ص ٣١٥ - الجنى الداني للمرادي ص ٥٣٨)
٣٩٠	(فلما رجعوا الى أبيهم قالوا..)	٦٣	يوسف	
٣٩١	(ولما فتحوا متاعهم وجـــدوا بضاعتهم)	٦٥	يوسف	
٣٩٢	(فلما آتوه موثقهم قال . .)	٦٦	يوسف	
٣٩٣	(ولما دخلوا من حيث أمرهم . . ما كان يغني)	٦٨	يوسف	
٣٩٤	(ولما دخلوا على يوسف آوى اليه)	٦٩	يوسف	
٣٩٥	(فلما جهزهم . . جعل السقاية)	٧٠	يوسف	
٣٩٦	(فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا)	٨٠	يوسف	
٣٩٧	(فلما دخلوا عليه قالوا . .)	٨٨	يوسف	
٣٩٨	(ولما فصلت العير قال أبوهم)	٩٤	يوسف	
٣٩٩	(فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنـا لهم)	١٦٦	الأعراف	
٤٠٠	(فلما أثقلت دعوا الله)	١٨٩	الأعراف	
٤٠١	(فلما آتاهما صالحا جعـلا له شركاء)	١٩٠	الأعراف	
٤٠٢	(فلما تراءت الفئتان نكص . .)	٤٨	الأنفال	
٤٠٣	(فلما آتاهم من فضله بخلوا به)	٧٦	التوبة	
٤٠٤	(فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه)	١١٤	التوبة	
٤٠٥	(فلما كشفنا عنه ضره مر . .)	١٢	يونس	
٤٠٦	(فلما انجاهم اذا هم يبغون . .)	٢٣	يونس	
٤٠٧	(فلما جاءهم الحق . . قالوا . .)	٧٦	يونس	
٤٠٨	(فلما جاء السحرة قال لهم موسى)	٨٠	يونس	
٤٠٩	(فلما ألقوا قال موسى . .)	٨١	يونس	
٤١٠	(لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب . .)	٩٨	يونس	
٤١١	(فلما أن جاء البشير ألقاه علـى وجهه)	٩٦	يوسف	
٤١٢	(فلما دخلوا على يوسف أوى اليه)	٩٩	يوسف	
٤١٣	(فلما جاء آل لوط المرسلـــون قال انكم . .)	٦٠ - ٦١	الحجر	
٤١٤	(فلما نجاكم الى البر أعرضتم)	٦٧	الاسراء	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٤١٥	(فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما)	٦١	الكهف	(لما) مفردة غيرت (لم) الجازمة (معاني الحروف للرماني ص ١٣٢ - البغداديات للفارسي ص ٣١٥ - الجنى الداني للمرادي ص ٥٣٨
٤١٦	(فلما جاوزا قال لفتاه . .)	٦٢	الكهف	
٤١٧	(فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له)	٤٩	مريم	
٤١٨	(فلما أتاها نودي ياموسى . .)	١١	طه	
٤١٩	(فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون)	١٢	الأنبياء	
٤٢٠	(لما كذبوا الرسل أغرقناهم)	٣٧	الفرقان	
٤٢١	(فلما جاء السحرة قالوا لفرعون)	٤١	الشعراء	
٤٢٢	(فلما تراءى الجمعان قال . .)	٦١	الشعراء	
٤٢٣	(فلما رآها تهتز . . ولى مدبرا)	١٠	النمل	
٤٢٤	(فلما جاءها نودي . .)	٨	النمل	
٤٢٥	(فلما جاءتهم آياتنا . . قالوا)	١٣	النمل	
٤٢٦	(فلما جاء سليمان قال . .)	٣٦	النمل	
٤٢٧	(فلما رآه مستقرا عنده قال . .)	٤٠	النمل	
٤٢٨	(فلما جاءت قيل . .)	٤٢	النمل	
٤٢٩	(فلما رأته حسبته لجة)	٤٤	النمل	
٤٣٠	(ولما بلغ أشده . . آتيناه حكما)	١٤	القصص	
٤٣١	(فلما أن أراد أن يبطش . . . قال ياموسى . .)	١٩	القصص	
٤٣٢	(ولما توجه تلقاء . . قال . .)	٢٢	القصص	
٤٣٣	(ولما ورد ماء مدين وجد عليه)	٢٣	القصص	
٤٣٤	(فلما قضى موسى الأجل . . آنس من جانب الطور . .)	٢٩	القصص	
٤٣٥	(فلما جاءه . . قال . .)	٢٥	القصص	
٤٣٦	(فلما أتاها نودي . . .)	٣٠	القصص	
٤٣٧	(فلما رآها تهتز . . ولى مدبرا)	٣١	القصص	
٤٣٨	(فلما جاءهم موسى . . قالوا . .)	٣٦	القصص	
٤٣٩	(فلما جاءهم الحق . . قالوا . .)	٤٨	القصص	
٤٤٠	(ولما جاءت رسلنا ابراهيم . . قالوا)	٣١	العنكبوت	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٤٤١	(ولما أن جاءت رسلنا ... . . سيء بهم)	٣٣	العنكبوت	(ما) مفيدة غيرت (لم) الجازمة . (معانى الحروف للرمانى ص ١٣٢ - البغداديـــات للفارسى ص ٣١٥ - الجنى الدانى للمـــرادى ص ٥٣٨)
٤٤٢	(فلما نجاهم الى البر اذا هـــم يشركون)	٦٥	العنكبوت	
٤٤٣	(فلما نجاهم الى البر فمنهـــم مقتصد)	٣٢	لقمان	
٤٤٤	(ولما رأى المؤمنون . . قالوا . .)	٢٢	الأحزاب	
٤٤٥	(فلما قضى زيد . . زوجناكها)	٣٧	الأحزاب	
٤٤٦	(فلما قضينا عليه الموت مادلهم)	١٤	سبأ	
٤٤٧	(فلما خر تبينت الجن . .)	١٤	سبأ	
٤٤٨	(فلما جاءهم نذير مازادهم الا نفورا)	٤٢	فاطر	
٤٤٩	(فلما بلغ معه السعى قال . .)	١٠٢	الصافات	
٤٥٠	(فلما أسلما وتله للجبـــين وناديناه)	١٠٣	الصافات	
٤٥١	(فلما جاءهم بالحق . . قالوا . .)	٢٥	غافر	
٤٥٢	(فلما جاءتهم رسلهم . . فرحوا)	٨٣	غافر	
٤٥٣	(فلما رأوا بأسنا قالوا . .)	٨٤	غافر	
٤٥٤	(لما رأو العذاب يقولون . .)	٤٤	الشورى	
٤٥٥	(ولما جاءهم الحق قالوا . .)	٣٠	الزخرف	
٤٥٦	(فلما جاءهم بآياتنا اذا هـــم منها يضحكون)	٤٧	الزخرف	
٤٥٧	(فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون)	٥٠	الزخرف	
٤٥٨	(فلما آسفونا انتقمنا منهم)	٥٥	الزخرف	
٤٥٩	(ولما ضرب ابن مريم مثلا . .)	٥٧	الزخرف	
٤٦٠	(ولما جاء عيسى . . قال)	٦٣	الزخرف	
٤٦١	(فلما رأوه عارضا . . قالوا . .)	٢٤	الأحقاف	
٤٦٢	(فلما حضروه قالوا)	٢٩	الأحقاف	
٤٦٣	(فلما قضى ولوا الى قومهـــم منذرين)	٢٩	الأحقاف	
٤٦٤	(فلما كفر قال . .)	١٦	الحشر	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٤٦٥	(فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم)	٥	الصف	(ما) مغيرة غيرت (لم) الجازمة (معانى الحروف للرمانى ص ١٣٢ - البغداديات للفارسى ص ٥١٣ - الجنى الدانى للمرادى ص ٥٣٨)
٤٦٦	(فلما جاءهم بالبينات قالوا ..)	٦	الصف	
٤٦٧	(فلما نبأها به قالت ..)	٣	التحريم	
٤٦٨	(فلما نبأت به .. عرّف بعضه)	٣	التحريم	
٤٦٩	(فلما رأوه زلفة سيئت ..)	٢٧	الملك	
٤٧٠	(فلما رأوها قالوا انا لضالون)	٢٦	القلم	
٤٧١	(لما طغا الماء حملناكم)	١١	الحاقة	
٤٧٢	(لما سمعنا الهدى آمنا به)	١٣	الجن	
٤٧٣	(لما قام عبد الله .. كادوا يكونون ..)	١٩	الجن	
٤٧٤	(وان كلا لما ليوفينهم ربك)	١١	هود	(ما) مزيدة فى قراءة من قرأ بالتخفيف والمعنى: وان جميعهم والله ليوفينهم الكشاف ٢/٢٣٦ - البحر ٥/٢٦٧ - ٢ - النيسابورى ١٢/٨١ - اعراب العكبرى ٢/٤٦).
٤٧٥	(وان كل لما جميع لدينا محضرون)	٣٢	يس	قرئ بتخفيف (لما) و(ما) زائدة (الزمخشرى ٣/٢٨٥ - البحر ٧/٣٣٤ - الطبرى ٢٣/٤ - النيسابورى ٢٣/١٤ البيضاوى ص ٥٧٨ - اعراب العكبرى ٢/٢٠٣)
٤٧٦	(ان كل نفس لما عليها حافظ)	٤	الطارق	قرئ بتخفيف (لما) و(ما) زائدة (البحر ٨/٤٥٤ - النيسابورى ٣٠/٦٦ - الطبرى ٣٠/٩١ - اعراب العكبرى ٢/٢٨٥)
٤٧٧	(لو ما تأتينا بالملائكة)	٧	الحجر	(لوما) حرف تحضيض مركبة من (لو) المفيدة للتمنى ومن (ما) المزيدة (النيسابورى ١٤/٧).

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
	١٩ - من			
١	(فأخرج به من الثمرات)	٢٢	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢	(فأتوا بسورة من مثله)	٢٣	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش (البيضاوى ص ١٩ - اعراب العكبرى ١ / ٢٤)
٣	(كلما رزقوا منها من ثمرة)	٢٥	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤	(الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه)	٢٧	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ١ / ٢٧)
٥	(ثم اتخذتم العجل من بعده)	٥١	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦	(كلوا من طيبات ما رزقناكم)	٥٧	البقرة •	(من) زائدة على رأى الأخفش (البحر ١ / ٢١٤)
٧	(فكلوا منها حيث شئتم رغدا)	٥٨	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨	(يخرج لنا مما تنبت الأرض)	٦١	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش (البحر ١ / ٢٣٢)
٩	(ثم توليتم من بعد ذلك)	٦٤	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠	(ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه)	٧٥	البقرة	
١١	(وقفينا من بعده بالرسل)	٨٧	البقرة	
١٢	(وكانوا من قبل يستفتحون)	٨٩	البقرة	
١٣	(ان ينزل الله من فضله)	٩٠	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش (اعراب العكبرى ١ / ٤٥)
١٤	(ثم اتخذتم العجل من بعده)	٩٢	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٥	(وما يعلمان من أحد)	١٠٢	البقرة	(من) زائدة فى سياق النفى
١٦	(وما هم بضارين به من أحد)	١٠٢	البقرة	
١٧	(ما له فى الآخرة من خلاق)	١٠٢	البقرة	
١٨	(أن ينزل عليكم من خير)	١٠٥	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش (البحر ١ / ٣٤٠ - البيضاوى ص ٤٦ - النيسابورى ١ / ٣٥٨)
١٩	(ما ننسخ من آية)	١٠٦	البقرة	(من) زائدة فى سياق الشرط (اعراب العكبرى ١ / ٥٦)
٢٠	(وما لكم .. من ولى)	١٠٧	البقرة	(من) زائدة بعد النفى (البحر ١ / ٣٤٥ - العكبرى ١ / ٥٧)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢١	(كما سئل موسى من قبل)	١٠٨	البقرة	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٢	(لو يردونكم من بعد ايمانكم)	١٠٩	البقرة	
٢٣	(من بعد ما تبين لهم الحق)	١٠٩	البقرة	
٢٤	(وما تقدموا لأنفسكم من خير)	١١٠	البقرة	(من)زائدة فى سياق الشرط (اعراب العكبرى ١ / ٥٨)
٢٥	(ومن أظلم ممن منع مساجد الله)	١١٤	البقرة	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٢٦	(كذلك قال الذين من قبلهم)	١١٨	البقرة	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٧	(بعد الذى جاءك من العلم)	١٢٠	البقرة	" " " "
٢٨	(مالك . . من ولى)	١٢٠	البقرة	(من)زائدة فى سياق النفى
٢٩	(واتخذوا من مقام ابراهيم)	١٢٥	البقرة	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ١ / ٦٢)
٣٠	(ومن أحسن من الله صبغة)	١٣٨	البقرة	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٣١	(من بعد ما جاءك من العلم)	١٤٥	البقرة	(من)الأولى والثانية زائدتان على رأى الأخفش.
٣٢	(ما أنزلنا من البينات)	١٥٩	البقرة	(من)زائدة
٣٣	(من بعد مابيناه للناس)	١٥٩	البقرة	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٤	(وما أنزل الله من السماء من ماء)	١٦٤	البقرة	" " " "
٣٥	(وبث فيها من كل دابة)	١٦٤	البقرة	(من)زائدة على رأى الأخفش (البحر ١ / ٥٦٧ - العكبرى ١ / ٧٢)
٣٦	(كلوا مما فى الأرض حلالا)	١٦٨	البقرة	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ١ / ٧٥)
٣٧	(وما تفعلوا من خير يعلمه الله)	١٩٧	البقرة	(من)زائدة فى سياق الشرط (اعراب العكبرى ١ / ٨٦)
٣٨	(وما له فى الآخرة من خلاق)	٢٠٠	البقرة	(من)زائدة فى سياق النفى
٣٩	(فان زللتم من بعد ما جاءتكم . .)	٢٠٩	البقرة	(من)زائدة على رأى الأخفش
٤٠	(كم آتيناهم من آية)	٢١١	البقرة	(من)زائدة بعد (كم) (المساعد ٢ / ١١٦)
٤١	(ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته)	٢١١	البقرة	(من)زائدة على رأى الأخفش

موضع الشاهد والمصدر	اسم السورة	رقمها	الآيــــة	الرقم المسلسل
(من)زائدة على رأى الأخفش	البقرة	٢١٣	(وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات)	٤٢
" " " "	البقرة	٢١٤	(ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم)	٤٣
(من)زائدة فى سياق الشرط	البقرة	٢١٥	(قل ما أنفقتم من خير فللوالدين)	٤٤
(من)زائدة فى سياق الشرط	البقرة	٢١٥	(وماتفعلوا من خير فان الله)	٤٥
(من)زائدة بعد أفعل	البقرة	٢١٧	(والفتنة أكبر من القتل)	٤٦
التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)	البقرة	٢١٩	(واثمهما أكبر من نفعهما)	٤٧
(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ١/ ٦٩)	البقرة	١٥٥	(ونقص من الأموال)	٤٨
(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ١/ ٧٦)	البقرة	١٧٢	(كلوا من طيبات ما رزقناكم)	٤٩
(من)زائدة بعد أفعل	البقرة	٢٢١	(ولأمة مؤمنه خير من مشركة)	٥٠
التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)	البقرة	٢٢١	(ولعبد مؤمن خير من مشرك)	٥١
	البقرة	٢٣٠	(فلا تحل له من بعد ..)	٥٢
(من)زائدة على رأى الأخفش	البقرة	٢٣٧	(وان طلقتموهن من قبل ..)	٥٣
	البقرة	٢٤٠	(فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف)	٥٤
	البقرة	٢٤٦	(ألم تر الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى)	٥٥
(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)	البقرة	٢٤٧	(ونحن أحق بالملك منه)	٥٦
(من)زائدة بعد كم الخبريه (البحر ٢/ ٢٦٨- البيضاوى ص ٨٣ - العكبرى ١/ ١٠٥)	البقرة	٢٤٩	(كم من فئة قليلة غلبت ..)	٥٧
	البقرة	٢٥٣	(ما اقتتل الذين من بعدهم)	٥٨
(من) زائدة على رأى الأخفش	البقرة	٢٥٤	(أنفقوا مما رزقناكم)	٥٩
	البقرة	٢٥٤	(أنفقوا .. من قبل أن يأتى)	٦٠
(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)	البقرة	٢٦٣	(قول معروف ومغفرة خير من ..)	٦١
(من)زائدة على رأى الأخفش	البقرة	٢٦٦	(تجرى من تحتها الأنهار)	٦٢
(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ١/ ١١٣)	البقرة	٢٦٦	(له فيها من كل الثمرات)	٦٣

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٦٤	(وما أنفقتم من نفقة)	٢٧٠	البقرة	(من) زائدة فى سياق الشرط
٦٥	(أو نذرتم من نذر)	٢٧٠	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦٦	(وما للظالمين من أنصار)	٢٧٠	البقرة	(من) زائدة فى سياق النفى
٦٧	(ويكفر عنكم من سيئاتكم)	٢٧١	البقرة	(من) زائدة على رأى الأخفش (النيسابورى ٣ / ٦٩ - العكبرى ١ / ١١٥)
٦٨	(وما تنفقوا من خير فلأنفسكم)	٢٧٢	البقرة	
٦٩	(وما تنفقوا من خير يوف اليكم	٢٧٢	البقرة	(من) زائدة فى سياق الشرط
٧٠	(وما تنفقوا من خير فان الله . .)	٢٧٣	البقرة	
٧١	(قل أؤنبئكم بخير من ذلكم)	١٥	آل عمران	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٧٢	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٥	آل عمران	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٣	(وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم)	١٩	آل عمران	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٤	(ومالهم من ناصرين)	٢٢	آل عمران	(من) زائدة فى سياق النفى
٧٥	(ما عملت من خير محضرا)	٣٠	آل عمران	(من) زائدة فى سياق الشرط
٧٦	(وما عملت من سوء)	٣٠	آل عمران	" " " " "
٧٧	(ذلك من أنباء الغيب . .)	٤٤	آل عمران	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٨	(وما لهم من ناصرين)	٥٦	آل عمران	(من) زائدة فى سياق النفى
٧٩	(فمن حاجك فيه من بعد ما	٦١	آل عمران	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٠	جاءك من العلم)			(العكبرى ١ / ١٣٧)
٨١	(وما من اله الا الله)	٦٢	آل عمران	(من) زائدة فى سياق النفى (البحر ٢ / ٤٨٢ - البيضاوى ص ٨٣ - النيسابورى ٣ / ٢١٥ - الزمخشرى ١ / ١٩٤ ، ٣٥٦)
٨٢	(وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده)	٦٥	آل عمران	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٣	(الا الذين تابوا من بعد ذلك . .	٨٩	آل عمران	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٤	(ومالهم من ناصرين)	٩١	آل عمران	(من) زائدة فى سياق النفى (البيضاوى ص ١١٢)
٨٥	(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)	٩٢	آل عمران	(من) زائدة على رأى الأخفش

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٨٦	(وماتنفقوا من شيء . .)	٩٢	آل عمران	(من)زائدة في سياق النفي (البيضاوي ١١٢)
٨٧	(الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل . .)	٩٣	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
٨٨	(فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك)	٩٤	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
٨٩	(واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات)	١٠٥	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
٩٠	(وما يفعلوا من خير فلن يكفروه)	١١٥	آل عمران	(من)زائدة في سياق الشرط
٩١	(ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه . .)	٤٣	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
٩٢	(لا تتخذوا بطانه من دونكم)	١١٨	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش (العكبري ١/١٤٧)
٩٣	(وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل)	١٤٤	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
٩٤	(وكأين من نبي قاتل معه . .)	١٤٦	آل عمران	(من)زائدة بعد (كأيـــن) (المساعد ٢/١٦١)
٩٥	(وعصيتم من بعد ما أراكـــم ما تحبون)	١٥٢	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
٩٦	(ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة)	١٥٤	آل عمران	" " " " "
٩٧	(هل لنا من الأمر من شيء)	١٥٤	آل عمران	(من)زائدة في سياق الاستفهام (البحر٣/ ٨٨- العكـــبري ١/١٥٤)
٩٨	(خير مما يجمعون)	١٥٧	آل عمران	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٩٩	(لا نفضوا من حولك)	١٥٩	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
١٠٠	(فمن ذا الذي ينصركم من بعده)	١٦٠	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
١٠١	(وان كانوا من قبل لفي ضلال . .)	١٦٤	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
١٠٢	(هو من عند أنفسكم)	١٦٥	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
١٠٣	(هم للكفر يومئذ أقرب منهم . .)	١٦٧	آل عمران	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
١٠٤	(ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم)	١٧٠	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٥	(الذين استجابوا لله والرســول من بعد ما أصابهم القرح)	١٧٢	آل عمران	
١٠٦	(قل قد جاءكم رسل من قبلي ..)	١٨٣	ال عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
١٠٧	(فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك)	١٨٤	آل عمران	
١٠٨	(ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)	١٨٦	آل عمران	
١٠٩	(وما للظالمين من أنصار)	١٩٢	آل عمران	(من)زائدة في سياق النفي
١١٠	(جنات تجري من تحتها الأنهار)	١٩٥	آل عمران	
١١١	(لهم جنات تجري من تحتهـــا الأنهار).	١٩٨	آل عمران	(من)زائدة على رأي الأخفش
١١٢	(فان كان له اخوة فلأمه السدس من بعد وصية)	١١	النساء	
١١٣	(من بعد وصية يوصين بها أو دين)	١٢	النساء	
١١٤	(من بعد وصية توصون بها أو دين)	١٢	النساء	
١١٥	(فان كانوا أكثر من ذلك)	١٢	النساء	(من)زائدة بعد أفعـــل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
١١٦	(فهم شركاء في الثلث من بعـــد وصية)	١٢	النساء	(من)زائدة على رأي الأخفش
١١٧	(جنات تجري من تحتها الأنهار)	١٣	النساء	
١١٨	(فيما تراضيتم به من بعد الفريضة)	٢٤	النساء	
١١٩	(واسألوا الله من فضله)	٣٢	النساء	(من)زائدة على رأي الأخفش (البحر ٣/ ٢٣٦)
١٢٠	(وبما أنفقوا من أموالهم)	٣٤	النساء	
١٢١	(وانفقوا مما رزقهم الله)	٣٩	النساء	(من)زائدة على رأي الأخفش
١٢٢	(جنات تجري من تحتها الأنهار)	٥٧	النساء	
١٢٣	(بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك)	٦٠	النساء	
١٢٤	(وما أرسلنا من رسول ..)	٦٤	النساء	(من)زائدة في سياق النفي
١٢٥	(ما أصابك من حسنة)	٧٩	النساء	(من)زائدة من سياق النفي
١٢٦	(وما أصابك من سيئة)	٧٩	النساء	" " " "
١٢٧	(فاذا برزوا من عندك)	٨١	النساء	(من)زائدة على رأي الأخفش

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٢٨	(واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها)	٨٦	النساء	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
١٢٩	(ومن أصدق من الله حديثا)	٨٧	النساء	
١٣٠	(فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم)	١٠٢	النساء	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٣١	(وما يضرونك من شىء)	١١٣	النساء	(من)زائدة فى سياق النفى(البحر ٣ / ٣٤٧ - العكبرى ١ / ١٩٤)
١٣٢	(من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى)	١١٥	النساء	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٣٣	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٢٢	النساء	
١٣٤	(أن تقصروا من الصلاة)	١٠١	النساء	(من)زائدة (البحر ٣ / ٣٣٩ - العكبرى ١ / ١٩٢)
١٣٥	(فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم)	٢٥	النساء	(من)الأولى زائدة (العكبرى ١ / ١٧٦)
١٣٦	(ومن أصدق من الله قيلا)	١٢٢	النساء	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
١٣٧	(ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى)	١٢٤	النساء	(من)زائدة فى سياق الشرط (البحر ٣ / ٣٥٦)
١٣٨	(ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه)	١٢٥	النساء	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
١٣٩	(وماتفعلوا من خير فان الله . .)	١٢٧	النساء	(من)زائدة فى سياق الشرط
١٤٠	(ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)	١٣١	النساء	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٤١	(والكتاب الذى أنزل من قبل)	١٣٦	النساء	
١٤٢	(فقد سألوا موسى أكبر من ذلك)	١٥٣	النساء	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
١٤٣	(ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم)	١٥٣	النساء	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٤٤	(مالهم به من علم الا اتباع الظن)	١٥٧	النساء	(من)زائدة فى سياق النفى (العكبرى ١ / ٢٠١)
١٤٥	(وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن)	١٥٩	النساء	(من)زائدة فى سياق النفى

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٤٦	(يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك)	١٦٢	النساء	
١٤٧	(ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل)	١٦٤	النساء	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٤٨	(ويزيد هم من فضله)	١٧٣	النساء	
١٤٩	(ولا يجدون لهم من دون الله وليا . .)	١٧٣	النساء	
١٥٠	(فكلوا مما أمسكن عليكم)	٤	المائدة	(من)زائدة على رأى الأخفش (البحر ٣/ ٤٣٠)
١٥١	(وما علمتم من الجوارح	٤	المائدة	
١٥٢	(تعلمونهن مما علمكم الله)	٤	المائدة	
١٥٣	(والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)	٥	المائدة	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٥٤	(ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج)	٦	المائدة	(من)زائدة فى سياق النفى
١٥٥	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٢	المائدة	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٥٦	(ما جاءنا من بشير ولا نذير)	١٩	المائدة	(من)زائدة فى سياق النفى
١٥٧	(الا الذين تابوا من قبل . .)	٣٤	المائدة	
١٥٨	(فمن تاب من بعد ظلمه . .)	٣٩	المائدة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٥٩	(يحرفون الكلم من بعد مواضعه)	٤١	المائدة	
١٦٠	(ثم يتولون من بعد ذلك . .)	٤٣	المائدة	
١٦١	(عما جاءك من الحق)	٤٨	المائدة	
١٦٢	(ومن أحسن من الله)	٥٠	المائدة	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
١٦٣	(الذين أوتوا الكتاب من قبلكم)	٥٧	المائدة	
١٦٤	(وما أنزل الينا وما أنزل من قبل)	٥٩	المائدة	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٦٥	(لأكلوا من فوقهم)	٦٦	المائدة	
١٦٦	(ومن تحت أرجلهم)	٦٦	المائدة	
١٦٧	(وما للظالمين من أنصار)	٧٢	المائدة	(من)زائدة فى سياق النفى
١٦٨	(وما من اله الا اله واحد)	٧٣	المائدة	(من)زائدة فى سياق النفى (البحر ٣/ ٥٣٥ - البيضاوى ص ١٨٨ - النيسابورى ٧/ ٧ - العكبرى ١/ ٢٢٨)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٦٩	(ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل)	٧٧	المائدة	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٧٠	(وما جاءنا من الحق)	٨٤	المائدة	
١٧١	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	٨٥	المائدة	
١٧٢	(وكلوا مما رزقكم الله ٠٠)	٨٨	المائدة	
١٧٣	(قد سألها قوم من قبلكم)	١٠٢	المائدة	
١٧٤	(ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة)	١٠٣	المائدة	(من)زائدة في سياق النفى (العكبرى ١ / ٢٢٨)
١٧٥	(تحبسونهما من بعد الصلاة)	١٠٦	المائدة	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٧٦	(فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما)	١٠٧	المائدة	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
١٧٧	(اتخذونى وأمى إلهين من دون الله)	١١٦	المائدة	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٧٨	(لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١١٩	المائدة	
١٧٩	(وما تأتيهم من آية)	٤	الأنعام	(من)زائدة في سياق النفى (البحر ٤ / ٧٣ - البيضاوى ص ١٩٨ - النيسابورى ٧ / ١٠٢ الزمخشرى ٢ / ٤ - العكبرى ١ / ٢٣٤)
١٨٠	(كم أهلكنا من قبلهم من قرن)	٦	الأنعام	(من)الاولى زائدة على رأى الأخفش(العكبرى ١ / ٢٣٥)- والثانية زائدة بعد كم الخبريه
١٨١	(وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم)	٦	الانعام	(من)زائدة على رأى الأخفش
١٨٢	(وانشأنا من بعدهم ٠٠)	٦	الأنعام	
١٨٣	(ولقد استهزئ برسل من قبلك)	١٠	الأنعام	
١٨٤	(ومن أظلم ممن افترى على الله)	٢١	الأنعام	
١٨٥	(بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل)	٢٨	الأنعام	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٨٦	(ولقد جاءك من نبأ المرسلين)	٣٤	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش (البحر ٤ / ١١٣ - النيسابورى ٧ / ١٣٧ - العكبرى ١ / ٢٤٠)
١٨٧	(ولقد كذبت رسل من قبلك)	٣٤	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٨٨	(وما من دابة فى الارض ولا طائر..)	٣٨	الأنعام	(من) زائدة فى سياق النفى (البحر ٤ / ١١٩ - الزمخشرى ٢ / ١٢)
١٨٩	(ما فرطنا فى الكتاب من شىء)	٣٨	الأنعام	(من) زائدة فى سياق النفى (البحر ٤ / ١٢١ - البيضاوى ص ٢٠٢ - النيسابورى ٧ / ١٤٢ العكبرى ١ / ٢٤١)
١٩٠	(ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك)	٤٢	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٩١	(ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع)	٥١	الأنعام	(من) زائدة فى سياق النفى
١٩٢	(ما عليك من حسابهم من شىء)	٥٢	الأنعام	(من) زائدة فى سياق النفى (العكبرى ١ / ٢٤٣)
١٩٣	(وما من حسابك عليهم من شىء)	٥٢	الأنعام	(من) زائدة فى سياق النفى
١٩٤	(أهؤلاء من الله عليهم من بيننا)	٥٣	الأنعام	
١٩٥	(ثم تاب من بعده وأصلح)	٥٤	الأنعام	
١٩٦	(انى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله)	٥٦	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٩٧	(وما تسقط من ورقة الا يعلمها)	٥٩	الأنعام	(من) زائدة فى سياق النفى (البحر ٤ / ١٤٥)
١٩٨	(على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم)	٦٥	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٩٩	(أو من تحت أرجلكم)	٦٥	الأنعام	
٢٠٠	(وما على الذين يتقون من حسابهم من شىء)	٦٩	الأنعام	(من) زائدة فى سياق النفى (العكبرى ١ / ٢٤٦)
٢٠١	(ليس لها من دون الله ولى)	٧٠	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢٠٢	(ونوحا هدينا من قبل)	٨٤	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٠٣	(اذ قالوا ما أنزل الله علـى بشر من شيء)	٩١	الأنعام	(من) زائدة في سياق النفي (العكبري ١/٢٥٢)
٢٠٤	(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا)	٩٣	الأنعام	(من) زائدة بعد أفعـل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٢٠٥	(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله)	١٠٨	الأنعام	
٢٠٦	(فكلوا مما ذكر اسم الله عليه)	١١٨	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢٠٧	(وما لكم ألا تأكلوا مما ذكـر اسم الله)	١١٩	الأنعام	
٢٠٨	(ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم اللـه عليه)	١٢١	الأنعام	
٢٠٩	(ويستخلف من بعدكم مايشاء)	١٣٣	الأنعام	
٢١٠	(وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث)	١٣٦	الأنعام	
٢١١	(كلوا من ثمره اذا أثمر)	١٤١	الأنعام	
٢١٢	(كلوا مما رزقكم الله)	١٤٢	الأنعام	
٢١٣	(فمن أظلم ممن افترى على الله)	١٤٤	الأنعام	(من) زائدة بعد أفعـل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٢١٤	(ولا حرمنا من شيء)	١٤٨	الأنعام	(من) زائدة في سياق النفي (العكبري ١/٢٦٤)
٢١٥	(كذلك كذب الذين من قبلهم)	١٤٨	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢١٦	(قل هل عندكم من علم ..)	١٤٨	الأنعام	(من) زائدة في سياق الاستفهام
٢١٧	(انما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا)	١٥٦	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢١٨	(لكنا أهدى منهم)	١٥٧	الأنعام	(من) زائدة بعد أفعـل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٢١٩	(ممن أظلم من كذب بآيات الله)	١٥٧	الأنعام	
٢٢٠	(لم تكن آمنت من قبل)	١٥٨	الأنعام	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢٢١	(ولا تتبعوا من دونه أولياء)	٣	الأعراف	
٢٢٢	(وكم من قرية أهلكناها)	٤	الأعراف	(من) زائدة (النيسابوري ٨/٥٩ ـ العكبري ١/٢٦٨)
٣٢٣	(قال أنا خير منه)	١٢	الأعراف	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٢٤	(ثم لآتينهم من بين أيديهم	١٧	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
	(ومن خلفهم)	١٧	الأعراف	
٢٢٥	(فكلا من حيث شئتما)	١٩	الأعراف	
٢٢٦	(انه يراكم هو وقبيله من حيث	٢٧	الأعراف	
٢٢٧	لا ترونهم)			
٢٢٨	(انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله)	٣٠	الأعراف	
٢٢٩	(فمن أظلم ممن افترى على الله)	٣٧	الأعراف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٢٣٠	(أين ما كنتم تدعون من دون الله)	٣٧	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٣١	(قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم)	٣٨	الأعراف	
٢٣٢	(فما كان لكم علينا من فضل)	٣٩	الأعراف	(من)زائدة فى سياق النفى
٢٣٣	(ومن فوقهم غواش)	٤١	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٣٤	(تجرى من تحتهم الأنهار)	٤٣	الأعراف	
٢٣٥	(أفيضوا علينا من الماء)	٥٠	الأعراف	
٢٣٦	(أو مما رزقكم الله)	٥٠	الأعراف	
٢٣٧	(يقول الذين نسوه من قبل)	٥٣	الأعراف	
٢٣٨	(فهل لنا من شفعاء)	٥٣	الأعراف	(من)زائدة فى سياق الاستفهام
٢٣٩	(فأخرجنا به من كل الثمرات)	٥٧	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٤٠	(اعبدوا الله ما لكم من اله غيره)	٥٩	الأعراف	(من)زائدة فى سياق النفى (العكبرى ١ / ٢٧٧)
٢٤١	(ما لكم من اله غيره)	٦٥	الأعراف	(من)زائدة فى سياق النفى (البحر ٤ / ٣٢٠)
٢٤٢	(واذكروا اذ جعلكم خلفاء من	٦٩	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٤٣	بعد قوم نوح)			
٢٤٤	(ما نزل الله بها من سلطان)	٧١	الأعراف	(من)زائدة فى سياق النفى
٢٤٥	(ما لكم من اله غيره)	٧٣	الأعراف	
٢٤٦	(واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد)	٧٤	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٤٧	(ما سبقكم بها من أحد ..)	٨٠	الأعراف	(من)زائدة فى سياق النفى (البحر ٤ / ٣٣٣ - النيسابورى ٨ / ١٥٦)
٢٤٨	(ما لكم من اله غيره)	٨٥	الأعراف	(من)زائدة فى سياق النفى
٢٤٩	(وما أرسلنا فى قرية من نبى)	٩٤	الأعراف	
٢٥٠	(يرثون الأرض من بعد أهلها)	١٠٠	الأعراف	
٢٥١	(تلك القرى نقص عليك من أنبائها)	١٠١	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٥٢	(بما كذبوا من قبل ..)	١٠١	الأعراف	
٢٥٣	(وما وجدنا لأكثرهم من عهد)	١٠٢	الأعراف	(من)زائدة فى سياق النفى (العكبرى ١ / ٢٨١)
٢٥٤	(ثم بعثنا من بعدهم موسى)	١٠٣	الأعراف	
٢٥٥	(قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا)	١٢٩	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٥٦	(ومن بعد ما جئتنا)	١٢٩	الأعراف	
٢٥٧	(وقالوا مهما تأتنا به من آية)	١٣٢	الأعراف	(من)زائدة فى سياق الشرط
٢٥٨	(وكتبنا فى الألواح من كل شىء)	١٤٥	الأعراف	
٢٥٩	(واتخذ قوم موسى من بعده)	١٤٨	الأعراف	
٢٦٠	(قال بئسما خلفتمونى من بعدى)	١٥٠	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٦١	(ثم تابوا من بعدها)	١٥٣	الأعراف	
٢٦٢	(ان ربك من بعدها لغفور رحيم)	١٥٣	الأعراف	
٢٦٣	(أهلكتهم من قبل واياى)	١٥٥	الأعراف	
٢٦٤	(كلوا من طيبات ما رزقناكم)	١٦٠	الأعراف	
٢٦٥	(فخلف من بعدهم خلف ..)	١٦٩	الأعراف	
٢٦٦	(انما أشرك آباؤنا من قبل)	١٧٣	الأعراف	
٢٦٧	(وكنا ذرية من بعدهم)	١٧٣	الأعراف	
٢٦٨	(سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)	١٨٢	الأعراف	
٢٦٩	(وما خلق الله من شىء)	١٨٥	الأعراف	(من)زائدة فى سياق النفى
٢٧٠	(ان الذين تدعون من دون الله)	١٩٤	الأعراف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٧١	(والذين تدعون من دونه لا يستطيعون)	١٩٧	الأعراف	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٧٢	(ان كان هذا هو الحق من عندك)	٣٢	الأنفال	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢٧٣	(واعلموا أنما غنتم من شيء)	٤١	الأنفال	
٢٧٤	(والذين من قبلهم)	٥٤	الأنفال	
٢٧٥	(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)	٦٠	الأنفال	
٢٧٦	(وآخرين من دونهم)	٦٠	الأنفال	
٢٧٧	(وما تنفقوا من شيء ..)	٦٠	الأنفال	(من) زائدة في سياق الشرط
٢٧٨	(فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا)	٦٩	الأنفال	(من) زائدة في سياق النفي
٢٧٩	(فقد خانوا الله من قبل)	٧١	الأنفال	
٢٨٠	(ما لكم من ولايتهم من شيء)	٧٢	الأنفال	(من) زائدة في سياق النفي
٢٨١	(والذين آمنوا من بعد وهاجروا)	٧٥	الأنفال	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢٨٢	(وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم)	١٢	التوبة	
٢٨٣	(ولم يتخذوا من دون الله ..)	١٦	التوبة	
٢٨٤	(أحب اليكم من الله ورسوله)	٢٤	التوبة	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٢٨٥	(ثم يتوب الله من بعد ذلك)	٢٧	التوبة	
٢٨٦	(يضاهئون قول الذين كفروا من قبل)	٣٠	التوبة	
٢٨٧	(أربابا من دون الله)	٣١	التوبة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٢٨٨	(لقد ابتغوا الفتنة من قبل)	٤٨	التوبة	
٢٨٩	(قد أخذنا أمرنا من قبل)	٥٠	التوبة	
٢٩٠	(ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده)	٥٢	التوبة	
٢٩١	(سيؤتينا الله من فضله)	٥٩	التوبة	
٢٩٢	(كالذين من قبلكم)	٦٩	التوبة	
٢٩٣	(كانوا أشد منكم قوة)	٦٩	التوبة	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢٩٤	(الذين عاهدت منهم)	٥٦	الأنفال	(من)زائدة على رأى الأخفش (البحر ٤/٥٠٨)
٢٩٥	(كما استمتع الذين من قبلكم)	٦٩	التوبة	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٩٦	(ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم)	٧٠	التوبة	
٢٩٧	(وما لهم فى الأرض من ولى)	٧٤	التوبة	(من)زائدة فى سياق النفى
٢٩٨	(لئن آتانا من فضله)	٧٥	التوبة	
٢٩٩	(فلما آتاهم من فضله)	٧٦	التوبة	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٠٠	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	٨٩	التوبة	
٣٠١	(ما على المحسنين من سبيل)	٩١	التوبة	(من)زائدة فى سياق النفى
٣٠٢	(قد نبأنا الله من أخباركم)	٩٤	التوبة	(من)زائدة على رأى الأخفش (البحر٥/٨٩ـ العكبرى ٢/٢٠)
٣٠٣	(لمن حارب الله ورسوله من قبل)	١٠٧	التوبة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٠٤	(ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم ٠٠)	١١٣	التوبة	
٣٠٥	(وما لكم من دون الله من ولى)	١١٦	التوبة	(من)زائدة فى سياق النفى
٣٠٦	(من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق)	١١٧	التوبة	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٠٧	(هل يراكم من أحد)	١٢٧	التوبة	(من)زائدة فى سياق الاستفهام
٣٠٨	(ما من شفيع)	٣	يونس	(من)زائدة فى سياق النفى
٣٠٩	(الا من بعد اذنه)	٣	يونس	
٣١٠	(تجرى من تحتهم الأنهار)	٩	يونس	
٣١١	(ولقد أهلكنا القرون من قبلكم)	١٣	يونس	
٣١٢	(ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم)	١٤	يونس	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣١٣	(فقد لبثت فيكم عمرا من قبله)	١٦	يونس	
٣١٤	(فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا)	١٧	يونس	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب٤/٢٢٥)
٣١٥	(واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم)	٢١	يونس	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣١٦	(ما لهم من الله من عاصم)	٢٧	يونس	(من)زائدة فى سياق النفى

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢١٧	(هل من شركائكم ٠٠)	٣٤	يونس	(من)زائدة في سـياق
٢١٨	(قل هل من شركائكم ٠٠)	٣٥	يونس	الاستفهام
٢١٩	(وماكان هذا القرآن أن يفترى من دون الله)	٣٧	يونس	
٢٢٠	(وادعوا من استطعتم من دون الله)	٣٨	يونس	(من)زائدة على رأى الأخفش
٢٢١	(كذلك كذب الذين من قبلهم)	٣٩	يونس	
٢٢٢	(هو خير مما يجمعون)	٥٨	يونس	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٣٢٣	(ما أنزل الله لكم من رزق)	٥٩	يونس	(من)زائدة في سياق النفي
٣٢٤	(وما تتلوا منه من قرآن)	٦١	يونس	(من)زائدة في سياق النفي (البيضاوى ص ٢٩٦ - العكبرى ٢ / ٣٠)
٣٢٥	(ولا تعملون من عمل)	٦١	يونس	(من)زائدة في سياق النفي (العكبرى ٢ / ٣٠)
٣٢٦	(وما يعزب عن ربك من مثقـال ذرة)	٦١	يونس	(من)زائدة في سياق النفي (البحر ٥ / ١٧٤)
٣٢٧	(ولا أصغر من ذلك ٠٠)	٦١	يونس	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٣٢٨	(وما يتبع الذين يدعون من دون الله)	٦٦	يونس	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٢٩	(ان عندكم من سلطان بهذا)	٦٨	يونس	(من)زائدة في سياق النفي
٣٣٠	(فما سألتكم من أجر)	٧٢	يونس	
٣٣١	(ثم بعثنا من بعده رسلا ٠٠)	٧٤	يونس	
٣٣٢	(فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل)	٧٤	يونس	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٣٣	(ثم بعثنا من بعدهم موسى ٠٠)	٧٥	يونس	
٣٣٤	(فلما جاءهم الحق من عندنا ٠٠)	٧٦	يونس	
٣٣٥	(ورزقناهم من الطيبات)	٩٣	يونس	
٣٣٦	(فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك)	٩٤	يونس	
٣٣٧	(الذين خلوا من قبلهم)	١٠٢	يونس	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣٣٨	(فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله)	١٠٤	يونس	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٣٩	(ثم فصلت من لدن حكيم خبير)	١	هود	
٣٤٠	(وما من دابة فى الأرض ..)	٦	هود	(من) زائدة فى سياق النفى (الطبرى ١٢ / ٢)
٣٤١	(انكم مبعوثون من بعد الموت)	٧	هود	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٤٢	(وادعوا من استطعتم من دون الله)	١٣	هود	
٣٤٣	(ومن قبله كتاب موسى)	١٧	هود	
٣٤٤	(ومن أظلم ممن أفترى ..)	١٨	هود	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٣٤٥	(وما كان لهم من دون الله من أولياء)	٢٠	هود	(من) زائدة فى سياق النفى
٣٤٦	(وما نرى لكم علينا من فضل)	٢٧	هود	
٣٤٧	(وآتانى رحمة من عنده)	٢٨	هود	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٤٨	(احمل فيها من كل زوجين اثنين)	٤٠	هود	(من) زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢ / ٣٨)
٣٤٩	(تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك)	٤٩	هود	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٥٠	(ما كنت تعلمها .. من قبل هذا)	٤٩	هود	
٣٥١	(ما لكم من اله غيره)	٥٠	هود	(من) زائدة فى سياق النفى
٣٥٢	(انى برىء ... من دونه)	٥٤ - ٥٥	هود	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٥٣	(ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها)	٥٦	هود	(من) زائدة فى سياق النفى
٣٥٤	(ما لكم من اله غيره)	٦١	هود	" " " "
٣٥٥	(ومن وراء اسحاق يعقوب)	٧١	هود	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٥٦	(ومن قبل كانوا يعملون السيئات)	٧٨	هود	
٣٥٧	(ما لنا فى بناتك من حق)	٧٩	هود	(من) زائدة فى سياق النفى
٣٥٨	(ما لكم من اله غيره)	٨٤	هود	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣٥٩	(ذلك من أنباء القرى ..)	١٠٠	هود	
٣٦٠	(فما أغنت عنهم آلهتهم .. من دون الله)	١٠١	هود	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٦١	(فما أغنت عنهم ..من شيء)	١٠١	هود	
٣٦٢	(ما يعبدون الا كما يعبد .. من قبل)	١٠٩	هود	
٣٦٣	(وما لكم من دون الله ..)	١١٣	هود	(من)زائدة في سياق النفي
٣٦٤	(وما لكم .. من أولياء)	١١٣	هود	" " " " "
٣٦٥	(فلولا كان .. من قبلكم)	١١٦	هود	
٣٦٦	(وكلا نقص عليك من أنباء الرسل)	١٢٠	هود	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٦٧	(وان كنت من قبله ..)	٣	يوسف	
٣٦٨	(ويعلمك من أويل الأحاديث)	٦	يوسف	
٣٦٩	(كما أتمها على أبويك من قبل)	٦	يوسف	
٣٧٠	(ليوسف وأخوه أحب.. منا)	٨	يوسف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٣٧١	(وتكونوا من بعده ..)	٩	يوسف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٧٢	(ولنعلمه من تأويل الأحاديث)	٢١	يوسف	
٣٧٣	(السجن أحب الى مما يدعونني)	٣٣	يوسف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٣٧٤	(ثم بدا لهم من بعد ما رأوا ..)	٣٥	يوسف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٧٥	(ذلكما مما علمني ..)	٣٧	يوسف	
٣٧٦	(ما كان لنا أن نشرك ..من شيء)	٣٨	يوسف	(من)زائدة في سياق النفي
٣٧٧	(ما تعبدون من دونه ..)	٤٠	يوسف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٧٨	(ما أنزل الله بها من سلطان)	٤٠	يوسف	(من)زائدة في سياق النفي
٣٧٩	(ثم يأتي من بعد ذلك ..)	٤٩	يوسف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٨٠	(ما علمنا عليه من سوء)	٥١	يوسف	(من)زائدة في سياق النفي
٣٨١	(كما أمنتكم على أخيه من قبل ..)	٦٤	يوسف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٨٢	(وما أغنى عنكم .. من الله شيء)	٦٧	يوسف	(من)زائدة في سياق النفي
٣٨٣	(فقد سرق أخ له من قبل)	٧٧	يوسف	
٣٨٤	(ومن قبل ما فرطتم في يوسف)	٨٠	يوسف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٣٨٥	(هذا تأويل رؤياى من قبل)	١٠٠	يوسف	
٣٨٦	(من بعد أن نزغ الشيطان ..)	١٠٠	يوسف	

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٣٨٧	(رب قد آتيتني من الملك)	١٠١	يوسف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٨٨	(وعلمتني من تأويل الأحاديث)	١٠١	يوسف	(اعراب العكبري ٢/٥٩)
٣٨٩	(ذلك من أنباء الغيب..)	١٠٢	يوسف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٩٠	(وما تسألهم عليه من أجر)	١٠٤	يوسف	(من) زائدة في سياق النفي
٣٩١	(وكأين من آية..)	١٠٥	يوسف	(من) زائدة بعد (كأين) (المساعد ٢/١١٦)
٣٩٢	(وما أرسلنا من قبلك..)	١٠٩	يوسف	
٣٩٣	(كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)	١٠٩	يوسف	
٣٩٤	(وجعل فيها رواسي..ومن كل الثمرات)	٣	الرعد	(من) زائدة على رأى الأخفش
٣٩٥	(وقد خلت من قبلهم..)	٦	الرعد	
٣٩٦	(له معقبات من بين يديه..)	١١	الرعد	
٣٩٧	(ومن خلفه)	١١	الرعد	
٣٩٨	(وما لهم من دونه)	١١	الرعد	
٣٩٩	(وما لهم .. من وال)	١١	الرعد	(من) زائدة في سياق النفي
٤٠٠	(قل أفاتخذتم من دونه أولياء)	١٦	الرعد	
٤٠١	(وأنفقوا مما رزقناهم..)	٢٢	الرعد	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٠٢	(والذين ينقضون..من بعد ميثاقه)	٢٥	الرعد	
٤٠٣	(في أمة قد خلت من قبلها..)	٣٠	الرعد	
٤٠٤	(ولقد استهزئ برسل من قبلك)	٣٢	الرعد	
٤٠٥	(فما له من هاد)	٣٣	الرعد	(من) زائدة في سياق النفي
٤٠٦	(وما لهم .. من واق)	٣٤	الرعد	" " "
٤٠٧	(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك)	٣٨	الرعد	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٠٨	(وقد مكر الذين من قبلهم)	٤٢	الرعد	" " " "
٤٠٩	(بعد ما جاءك من العلم)	٣٧	الرعد	" " " "
٤١٠	(ما لك من الله من ولي)	٣٧	الرعد	(من) زائدة في سياق النفي
٤١١	(وما أرسلنا من رسول..)	٤	ابراهيم	" " " "
٤١٢	(ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم)	٩	ابراهيم	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤١٣	(والذين من بعدهم..)	٩	ابراهيم	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٤١٤	(ليغفر لكم من ذنوبكم)	١٠	ابراهيم	(من)زائدة على رأى الأخفش (البحر ٥/٤٠٩ ـ النيسابوري ١٣/١١٤ ـ العكبرى ٢/٦٦)
٤١٥	(ولنسكننكم الأرض من بعدهم)	١٤	ابراهيم	)
٤١٦	(من ورائه جهنم)	١٦	ابراهيم	) (من)زائدة على رأى الأخفش
٤١٧	(ويسقى من ماء صديد)	١٦	ابراهيم	)
٤١٨	(ومن ورائه عذاب غليظ)	١٧	ابراهيم	)
٤١٩	(فهل أنتم مغنون . . من شيء)	٢١	ابراهيم	(من)زائدة فى سياق الاستفهام (البيضاوى ص ٣٤٨ النيسابورى ١٤/١٢٤ ـ العكبرى ٢/٦٧)
٤٢٠	(ما لنا من محيص)	٢١	ابراهيم	) (من)زائدة فى سياق النفى
٤٢١	(وما كان لى عليكم من سلطان)	٢٢	ابراهيم	)
٤٢٢	(انى كفرت . . من قبل)	٢٢	ابراهيم	)
٤٢٣	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	٢٣	ابراهيم	) (من)زائدة على رأى الأخفش
٤٢٤	(اجتثت من فوق الأرض)	٢٦	ابراهيم	)
٤٢٥	(ما لها من قرار)	٢٦	ابراهيم	(من)زائدة فى سياق النفى
٤٢٦	(وينفقوا مما رزقناهم سرا . .)	٣١	ابراهيم	)
٤٢٧	(من قبل أن يأتى . .)	٣١	ابراهيم	) (من)زائدة على رأى الأخفش
٤٢٨	(فأخرج به من الثمرات)	٣٢	ابراهيم	)
٤٢٩	(وآتاكم من كل ما سألتموه)	٣٤	ابراهيم	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/٦٩)
٤٣٠	(ربنا انى أسكنت من ذريتى)	٣٧	ابراهيم	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/٦٩)
٤٣١	(وأرزقهم من الثمرات)	٣٧	ابراهيم	(من)زائدة على رأى الأخفش
٤٣٢	(وما يخفى على الله من شيء)	٣٨	ابراهيم	(من)زائدة فى سياق النفى (البيضاوى ص ٣٥١ ـ الزمخشرى ٢/٣٠٥)
٤٣٣	(أو لم تكونوا أقسمتم من قبل)	٤٤	ابراهيم	(من)زائدة على رأى الأخش
٤٣٤	(ما لكم من زوال . .)	٤٤	ابراهيم	(من)زائدة فى سياق النفى

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٤٣٥	(وما أهلكنا من قرية الا ولها)	٤	الحجر	(من) زائدة فى سياق النفى
٤٣٦	(ما تسبق من أمة أجلها ..)	٥	الحجر	
٤٣٧	(ولقد أرسلنا من قبلك ..)	١٠	الحجر	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٣٨	(وما يأتيهم من رسول ..)	١١	الحجر	(من) زائدة فى سياق النفى
٤٣٩	(وأنبتنا فيها من كل شئ)	١٩	الحجر	(من) زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/٧٣)
٤٤٠	(وان من شئ الا عندنا ..)	٢١	الحجر	(من) زائدة فى سياق النفى (العكبرى ٢/٧٣)
٤٤١	(والجان خلقناه من قبل ..)	٢٧	الحجر	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٤٢	(ونفخت فيه من روحى)	٢٩	الحجر	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٤٣	(ونزعنا ما فى صدورهم من غل)	٤٧	الحجر	
٤٤٤	(ولتبتغوا من فضله)	١٤	النحل	
٤٤٥	(ينبت لكم به الزرع .. ومن كل الثمرات..)	١١	النحل	
٤٤٦	(قد مكر الذين من قبلهم)	٢٦	النحل	
٤٤٧	(فخر عليهم السقف من فوقهم)	٢٦	النحل	
٤٤٨	(ما كنا نعمل من سوء)	٢٨	النحل	(من) زائدة فى سياق النفى
٤٤٩	(تجرى من تحتها الأنهار)	٣١	النحل	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٥٠	(كذلك فعل الذين من قبلهم)	٣٣	النحل	
٤٥١	(ما عبدنا من دونه)	٣٥	النحل	
٤٥٢	(ما عبدنا .. من شئ)	٣٥	النحل	(من) زائدة فى سياق النفى
٤٥٣	(ولا حرمنا من دونه ..)	٣٥	النحل	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٥٤	(ولا حرمنا .. من شئ)	٣٥	النحل	(من) زائدة فى سياق النفى
٤٥٥	(كذلك فعل الذين من قبلهم)	٣٥	النحل	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٥٦	(وما لهم من ناصرين)	٣٧	النحل	(من) زائدة فى سياق النفى
٤٥٧	(والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا ..)	٤١	النحل	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٥٨				
٤٥٩	(وما أرسلنا من قبلك ..)	٤٣	النحل	
٤٦٠	(ما خلق الله من شئ ..)	٤٨	النحل	(من) زائدة فى سياق النفى
٤٦١	(وما فى الأرض من دابة)	٤٩	النحل	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٤٦٢	(يخافون ربهم من فوقهم)	٥٠	النحل	(من)زائدة على رأى الأخفش
٤٦٣	(ما ترك عليها من دابة)	٦١	النحل	(من)زائدة فى سياق النفى
٤٦٤	(لقد أرسلنا الى أمم من قبلك)	٦٣	النحل	
٤٦٥	(نسقيكم مما فى بطونه)	٦٦	النحل	(من)زائدة على رأى الأخفش
٤٦٦	(من بين فرث ودم ٠٠)	٦٧	النحل	
٤٦٧	(ليحملوا أوزارهم ٠ ٠ ومن أوزار الذين يضلونهم)	٢٥	النحل	(من)زائدة على رأى الأخفش (البحر ٥/٤٨٤ ـ العكبرى ٢/٧٩)
٤٦٨	(أن اتخذى من الجبال بيوتا)	٦٨	النحل	
٤٦٩	(ومن الشجر٠ ٠)	٦٨	النحل	
٤٧٠	(ومما يعرشون)	٦٨	النحل	
٤٧١	(ثم كلى من كل الثمرات)	٦٩	النحل	
٤٧٢	(ورزقكم من الطيبات)	٧٢	النحل	
٤٧٣	(ويعبدون من دون الله ٠ ٠)	٧٣	النحل	(من)زائدة على رأى
٤٧٤	(هؤلاء ٠ ٠ ندعو من دونك)	٨٦	النحل	الأخفش
٤٧٥	(نقضت غزلها من بعد قوة)	٩٢	النحل	
٤٧٦	(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى)	٩٧	النحل	
٤٧٧	(من كفر بالله من بعد ايمانه)	١٠٦	النحل	
٤٧٨	(ثم ان ربك ٠ ٠ من بعد ما فتنوا)	١١٠	النحل	
٤٧٩	(ان ربك من بعدها ٠ ٠)	١١٠	النحل	
٤٨٠	(فكلوا مما رزقكم الله ٠ ٠)	١١٤	النحل	
٤٨١	(حرمنا ما قصصنا ٠ ٠ من قبل)	١١٨	النحل	
٤٨٢	(ثم تابوا من بعد ذلك ٠ ٠)	١١٩	النحل	
٤٨٣	(ان ربك من بعدها لغفور رحيم)	١١٩	النحل	
٤٨٤	(لنريه من آياتنا ٠ ٠)	١	الاسراء	
٤٨٥	(ألا تتخذوا من دونى وكيلا)	٢	الاسراء	
٤٨٦	(وكم أهلكنا من القرون)	١٧	الاسراء	(من)زائدة بعد (كم) (المساعد ٢/١١٦)
٤٨٧	(وكم أهلكنا ٠ ٠ من بعد نوح)	١٧	الاسراء	
٤٨٨	(ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة)	٣٩	الاسراء	(من)زائدة على رأى الأخفش
٤٨٩	(وان من شىء الا يسبح بحمده)	٤٤	الاسراء	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٤٩٠	(قل ادعوا الذين زعمتم من دونه)	٥٦	الاسراء	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٩١	(وان من قرية ..)	٥٨	الاسراء	(من) زائدة فى سياق النفى (البحر ٦/٥٢)
٤٩٢	(لتبتغوا من فضله)	٦٦	الاسراء	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٩٣	(وننزل من القرآن ..)	٨٢	الاسراء	(من) زائدة على رأى الأخفش (النيسابورى ١٥/٧٨)
٤٩٤	(ورزقناهم من الطيبات)	٧٠	الاسراء	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٩٥	(واجعل لى من لدنك ..)	٨٠	الاسراء	
٤٩٦	(وماأوتيتم من العلم الا قليلا)	٨٥	الاسراء	(من) زائدة فى سياق النفى
٤٩٧	(ولقد صرفنا للناس .. من كل مثل)	٨٩	الاسراء	(من) زائدة على رأى الأخفش (البحر ٦/٧٨)
٤٩٨	(فلم تجد لهم أولياء من دونه)	٩٧	الاسراء	(من) زائدة على رأى الأخفش
٤٩٩	(وقلنا من بعده ..)	١٠٤	الاسراء	
٥٠٠	(ان الذين أوتوا العلم من قبله)	١٠٧	الاسراء	
٥٠١	(لينذر بأسا شديدا من لدنه)	٢	الكهف	
٥٠٢	(ما لهم به من علم)	٥	الكهف	(من) زائدة فى سياق النفى
٥٠٣	(ربنا آتنا من لدنك رحمة)	١٠	الكهف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥٠٤	(لن ندعو من دونه الها)	١٤	الكهف	
٥٠٥	(اتخذوا من دونه آلهة)	١٥	الكهف	
٥٠٦	(فمن أظلم ممن افترى على الله)	١٥	الكهف	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٥٠٧	(ينشر لكم ربكم من رحمته)	١٦	الكهف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥٠٨	(ذلك من آيات الله)	١٧	الكهف	
٥٠٩	(عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا)	٢٤	الكهف	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٥١٠	(ما لهم من دونه ..)	٢٦	الكهف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥١١	(مالهم .. من ولى)	٢٦	الكهف	(من) زائدة فى سياق النفى
٥١٢	(تجرى من تحتهم الأنهار)	٣١	الكهف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥١٣	(يحلون فيها من أساور من ذهب	٣١	الكهف	(من) زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/١٠٢)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٥١٤	(أنا أكثر منك مالا)	٣٤	الكهف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٥١٥	(لأجدن خيرا منها)	٣٦	الكهف	
٥١٦	(أنا أقل منك مالا)	٣٩	الكهف	
٥١٧	(ولم تكن له فئة ... من دون الله)	٤٣	الكهف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥١٨	(أفتتخذونه وذريته .. من دونى)	٥٠	الكهف	
٥١٩	(ولقد صرفنا فى هذا القرآن .. من كل مثل)	٥٤	الكهف	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/ ١٠٥)
٥٢٠	(ومن أظلم ممن ذكر ..)	٥٧	الكهف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٥٢١	(لن يجدوا من دونه موئلا)	٥٨	الكهف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٢٢	(آتيناه رحمة من عندنا)	٦٥	الكهف	
٥٢٣	(وعلمناه من لدنا علما)	٦٥	الكهف	
٥٢٤	(قد بلغت من لدنى عذرا)	٧٦	الكهف	
٥٢٥	(فأردنا أن يبدلهما .. خيرا منه)	٨١	الكهف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٥٢٦	(لم نجعل لهم من دونها سترا)	٩٠	الكهف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٢٧	(وجد من دونهما قوما ..)	٩٣	الكهف	
٥٢٨	(أفحسب .. أن يتخذوا عبادى من دونى)	١٠٢	الكهف	
٥٢٩	(وانى خفت الموالى من ورائى)	٥	مريم	
٥٣٠	(لم نجعل له من قبل ..)	٧	مريم	
٥٣١	(وقد خلقتك من قبل ..)	٩	مريم	
٥٣٢	(وحنانا من لدنا ..)	١٣	مريم	
٥٣٣	(فاتخذت من دونهم حجابا)	١٧	مريم	
٥٣٤	(فناداها من تحتها)	٢٤	مريم	
٥٣٥	(ما كان لله أن يتخذ من ولد ..)	٣٥	مريم	(من)زائدة فى سياق النفى
٥٣٦	(فاختلف الأحزاب من بينهم)	٣٧	مريم	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٣٧	(قد جاءنى من العلم ..)	٤٣	مريم	
٥٣٨	(وما تدعون من دون الله)	٤٨	مريم	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٥٣٩	(وما يعبدون من دون الله)	٤٩	مريم	
٥٤٠	(فخلف من بعدهم . .)	٥٩	مريم	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥٤١	(أنا خلقناه من قبل . .)	٦٧	مريم	
٥٤٢	(وكم أهلكنا قبلهم من قرن)	٧٤	مريم	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٥٤٣	(ونمد له من العذاب مدا)	٧٩	مريم	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٤٤	(وقد بلغت من الكبر عتيا)	٨	مريم	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢ / ١١١)
٥٤٥	(ثم لننزعن من كل شيعة)	٦٩	مريم	(من)زائدة والجملة بعدها مستأنفه و(أى)استفهام والتقدير: ثم لننزعن كل شيعة (العكبرى ٢ / ١١٦)
٥٤٦	(هل تحس . . من أحد)	٩٨	مريم	(من)زائدة فى سياق الاستفهام
٥٤٧	(لنريك من آياتنا الكبرى)	٢٣	طه	
٥٤٨	(قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات)	٧٢	طه	
٥٤٩	(جنات عدن تجرى من تحتها)	٧٦	طه	
٥٥٠	(كلوا من طيبات . .)	٨١	طه	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٥١	(فتنا . . من بعدك)	٨٥	طه	
٥٥٢	(ولقد قال لهم هارون من قبل)	٩٠	طه	
٥٥٣	(كذلك نقص عليك من أنباء . .)	٩٩	طه	
٥٥٤	(وقد آتيناك من لدنا ذكرا)	٩٩	طه	
٥٥٥	(ومن يعمل من الصالحات . .)	١١٢	طه	
٥٥٦	(وصرفنا فيه من الوعيد)	١١٣	طه	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢ / ١٢٧)
٥٥٧	(ولا تعجل بالقرآن من قبل)	١١٤	طه	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٥٨	(فأكلا منها . .)	١٢١	طه	
٥٥٩	(كم أهلكنا قبلهم من القرون)	١٢٨	طه	(من)زائدة بعد (كم) (المساعد ٢ / ١١٦)
٥٦٠	(ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله)	١٣٤	طه	(من)زائدة على رأى الأخفش

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٥٦١	(فنتبع آياتك من قبل . .)	١٣٤	طه	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٦٢	(ما يأتيهم من ذكر . .)	٢	الأنبياء	
٥٦٣	(ما آمنت قبلهم من قرية . .)	٦	الأنبياء	(من)زائدة فى سياق النفى
٥٦٤	(وكم قصمنا من قرية . .)	١١	الأنبياء	(من)زائدة بعد (كـم) (المساعد ٢/١١٦)
٥٦٥	(لاتخذناه من لدنا)	١٧	الأنبياء	
٥٦٦	(أم اتخذوا من دونه آلهه)	٢٤	الأنبياء	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٦٧	(وما أرسلنا من قبلك . .)	٢٥	الأنبياء	
٥٦٨	(وما أرسلنا . . من رسول)	٢٥	الأنبياء	(من)زائدة فى سياق النفى
٥٦٩	(انى اله من دونه . .)	٢٩	الأنبياء	
٥٧٠	(وما جعلنا لبشر من قبلك . .)	٣٤	الأنبياء	
٥٧١	(ولقد استهزئ برسل من قبلك)	٤١	الأنبياء	
٥٧٢	(أم لهم آلهه . . من دوننا)	٤٣	الأنبياء	
٥٧٣	(ولقد آتينا ابراهيم . . من قبل)	٥١	الأنبياء	
٥٧٤	(أفتعبدون من دون الله . .)	٦٦	الأنبياء	(من)زائدة على رأى الأخفش
٥٧٥	(ونوحا اذ نادى من قبل)	٧٦	الأنبياء	
٥٧٦	(فنفخنا فيها من روحنا)	٩١	الأنبياء	
٥٧٧	(فمن يعمل من الصالحات . .)	٩٤	الأنبياء	
٥٧٨	(انكم وما تعبدون من دون الله)	٩٨	الأنبياء	
٥٧٩	(ولقد كتبنا . . من بعد الذكر)	١٠٥	الأنبياء	
٥٨٠	(لكيلا يعلم من بعد علم شيئا)	٥	الحج	
٥٨١	(وأنبتت من كل زوج بهيج)	٥	الحج	
٥٨٢	(يدعو من دون الله . . .)	١٢	الحج	
٥٨٣	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٤	الحج	
٥٨٤	(فما له من مكرم)	١٨	الحج	(من)زائدة فى سياق النفى
٥٨٥	(يصب من فوق رؤوسهم)	١٩	الحج	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥٨٦	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	٢٣	الحج	
٥٨٧	(يحلون فيها من أساور من ذهب)	٢٣	الحج	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/١٤٢)
٥٨٨	(نذقه من عذاب أليم)	٢٥	الحج	(من)زائدة على رأى الأخفش

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٥٨٩	(فكلوا منها ...)	٢٨	الحج	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥٩٠	(فكلوا منها ..)	٣٦	الحج	
٥٩١	(فكأين من قرية ..)	٤٥	الحج	(من) زائدة بعد (كأين) (المساعد ٢/١١٦)
٥٩٢	(وكأين من قرية ..)	٤٨	الحج	
٥٩٣	(وما أرسلنا من قبلك ..)	٥٢	الحج	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥٩٤	(وما أرسلنا ..من رسول)	٥٢	الحج	(من) زائدة فى سياق النفى
٥٩٥	(وأن ما يدعون من دونه ..)	٦٢	الحج	(من) زائدة على رأى الأخفش
٥٩٦	(ويعبدون من دون الله ..)	٧١	الحج	
٥٩٧	(وما للظالمين من نصير)	٧١	الحج	(من) زائدة فى سياق النفى
٥٩٨	(أفأنبئكم بشر من ذلكم)	٧٢	الحج	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٥٩٩	(ان الذين تدعون من دون الله)	٧٣	الحج	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦٠٠	(وما جعل عليكم فى الدين من حرج).	٧٨	الحج	(من) زائدة فى سياق النفى
٦٠١	(هو سماكم المسلمين من قبل ..)	٧٨	الحج	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦٠٢	(نسقيكم مما فى بطونها)	٢١	المؤمنون	
٦٠٣	(ما لكم من اله غيره)	٢٣	المؤمنون	(من) زائدة فى سياق النفى
٦٠٤	(فاسلك فيها من كل زوجين)	٢٧	المؤمنون	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦٠٥	(ثم انشأنا من بعدهم ..)	٤٢	المؤمنون	
٦٠٦	(ماتسبق من أمة أجلها)	٤٣	المؤمنون	(من) زائدة فى سياق النفى (البيضاوى ص ٤٦٤)
٦٠٧	(كلوا من الطيبات)	٥١	المؤمنون	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦٠٨	(ولهم أعمال من دون ذلك ..)	٦٣	المؤمنون	" " " "
٦٠٩	(وكشفنا ما بهم من ضر)	٧٥	المؤمنون	(من) زائدة فى سياق النفى
٦١٠	(لقد وعدنا نحن وآباؤنا .. من قبل)	٨٣	المؤمنون	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦١١	(ما اتخذ الله من ولد)	٩١	المؤمنون	(من) زائدة فى سياق النفى
٦١٢	(وما كان معه من اله)	٩١	المؤمنون	
٦١٣	(ومن ورائهم برزخ ..)	١٠٠	المؤمنون	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦١٤	(ما زكا منكم من أحد)	٢١	النور	(من) زائدة فى سياق النفى

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٦١٥	(وآتوهم من مال الله ..)	٣٣	النور	)
٦١٦	(فان الله من بعد اكراههن ..)	٣٣	النور	)
٦١٧	(ولقد أنزلنا اليكم .. من قبلكم)	٣٤	النور	) (من) زائدة على رأى الأخفش
٦١٨	(يغشاه موج من فوقه موج)	٤٠	النور	)
٦١٩	(من فوقه سحاب)	٤٠	النور	)
٦٢٠	(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)	٣٠	النور	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦٢١	(قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)	٣١	النور	(العكبرى ٢/١٥٥)
٦٢٢	(فما له من نور)	٤٠	النور	(من) زائدة فى سياق النفى
٦٢٣	(وينزل من السماء من جبال فيها من برد)	٤٣	النور	(من) الثانية والثالثة زائدتان (البحر ٦/٤٦٤ - العكبرى ٢/١٥٨)
٦٢٤	(ثم يتولى فريق .. من بعد ذلك)	٤٧	النور	)
٦٢٥	(كما استخلف الذين من قبلهم)	٥٥	النور	)
٦٢٦	(وليبدلنهم من بعد خوفهم ..)	٥٥	النور	)
٦٢٧	(ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر)	٥٨	النور	) (من) زائدة على رأى الأخفش
٦٢٨	(ومن بعد صلاة العشاء)	٥٨	النور	)
٦٢٩	(كما استأذن الذين من قبلهم)	٥٩	النور	)
٦٣٠	(واتخذوا من دونه آلهه)	٣	الفرقان	)
٦٣١	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٠	الفرقان	)
٦٣٢	(ومايعبدون من دون الله)	١٧	الفرقان	)
٦٣٣	(ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك)	١٨	الفرقان	)
٦٣٤	(ما كان ينبغى .. من أولياء)	١٨	الفرقان	(من) زائدة فى قراءة المصحف (البيضاوى ص ٤٨٦ - النيسابورى ١٨/١٣٤ - العكبرى ٢/١٦١)
٦٣٥	(وما أرسلنا قبلك من المرسلين)	٢٠	الفرقان	(من) زائدة فى سياق النفى
٦٣٦	(وقدمنا الى ما عملوا من عمل)	٢٣	الفرقان	" " " "
٦٣٧	(ويعبدون من دون الله ..)	٥٥	الفرقان	(من) زائدة على رأى الأخفش
٦٣٨	(وما يأتيهم من ذكر ..)	٥	الشعراء	(من) زائدة فى سياق النفى (العكبرى ٢/١٦٦)
٦٣٩	(كم أنبتنا فيها من كل زوج ..)	٧	الشعراء	(من) زائدة بعد (كم) (المساعد ٢/١١٦)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٦٤٠	(أين ما كنتم تعبدون من دون الله)	٩٢-٩٣	الشعراء	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٤١	(فما لنا من شافعين)	١٠٠	الشعراء	(من)زائدة فى سياق النفى
٦٤٢	(وما أسألكم عليه من أجر)	١٠٩	الشعراء	
٦٤٣	(وما أسألكم عليه من أجر)	١٢٧، ١٦٤، ١٨٠	الشعراء	
٦٤٤	(وما أهلكنا من قرية الا لهـا منذرون)	٢٠٨	الشعراء	
٦٤٥	(وانتصروا من بعد ما ظلموا)	٢٢٧	الشعراء	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٤٦	(وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم)	٦	النمل	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٤٧	(وأوتينا من كل شىء)	١٦	النمل	
٦٤٨	(وأوتيت من كل شىء)	٢٣	النمل	
٦٤٩	(يسجدون للشمس من دون الله)	٢٤	النمل	
٦٥٠	(وأوتينا العلم من قبلها)	٤٢	النمل	
٦٥١	(ما كانت تعبد من دون الله)	٤٣	النمل	
٦٥٢	(لتأتون الرجال شهوة من دون النساء)	٥٥	النمل	
٦٥٣	(لقد وعدنا هذا . . من قبل)	٦٨	النمل	
٦٥٤	(وما من غائبة . . .)	٧٥	النمل	(من)زائدة فى سياق النفى
٦٥٥	(فله خير منها)	٨٩	النمل	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٦٥٦	(نتلوا عليك من نبأ موسى)	٣	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/ ١٧٦)
٦٥٧	(وحرمنا عليه المراضع من قبل)	١٢	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٥٨	(أنزلت الى من خير)	٢٤	القصص	
٦٥٩	(فان أتممت عشرا فمن عندك)	٢٧	القصص	
٦٦٠	(هو أفصح منى لسانا)	٣٤	القصص	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٦٦١	(من جاء بالهدى من عنده)	٣٧	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٦٢	(ما علمت لكم من اله غيرى)	٣٨	القصص	(من)زائدة فى سياق النفى

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٦٦٣	(من بعد ما أهلكنا القرون الأولى)	٤٣	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٦٤	(ما أتاهم من نذير)	٤٦	القصص	(من)زائدة فى سياق النفى
٦٦٥	(فلما جاءهم الحق من عندنا)	٤٨	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٦٦	(فأتوا بكتاب من عند الله)	٤٩	القصص	
٦٦٧	(ومن أضل ممن اتبع هواه . .)	٥٠	القصص	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٦٦٨	(الذين آتيناهم الكتاب من قبله)	٥٢	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٦٩	(انا كنا من قبله مسلمين)	٥٣	القصص	
٦٧٠	(يجبى اليه ثمرات . . من لدنا)	٥٧	القصص	
٦٧١	(وكم أهلكنا من قرية . .)	٥٨	القصص	(من)زائدة بعد (كـم) (المساعد ٢/ ١١٦)
٦٧٢	(فتلك مساكنهم . . من بعدهم)	٥٨	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٧٣	(وما أوتيتم من شىء . .)	٦٠	القصص	(من)زائدة فى سياق النفى
٦٧٤	(ولتبتغوا من فضله)	٧٣	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٧٥	(وآتيناه من الكنوز . . .)	٧٦	القصص	
٦٧٦	(أهلك من قبله)	٧٨	القصص	
٦٧٧	(من هو أشد منه)	٧٨	القصص	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٦٧٨	(فما كان له من فئة . .)	٨١	القصص	(من)زائدة فى سياق النفى
٦٧٩	(ينصرونه من دون الله)	٨١	القصص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٨٠	(فله خير منها)	٨٤	القصص	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٦٨١	(ولقد فتنا الذين من قبلهم)	٣	العنكبوت	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٨٢	(وما هم بحاملين . . من شىء)	١٢	العنكبوت	(من)زائدة فى سياق النفى (البيضاوى ص ٥٣٢ ـ العكبرى ٢/ ١٨٢)
٦٨٣	(انما تعبدون من دون الله)	١٧	العنكبوت	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٨٤	(ان الذين تعبدون من دون الله)	١٧	العنكبوت	
٦٨٥	(كذب أمم من قبلكم)	١٨	العنكبوت	
٦٨٦	(وما لكم من دون الله)	٢٢	العنكبوت	
٦٨٧	(وما لكم . . من ولى)	٢٢	العنكبوت	(من)زائدة فى سياق النفى

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٦٨٨	(وقال انما اتخذتم من دون الله)	٢٥	العنكبوت	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٨٩	(ومالكم من ناصرين)	٢٥	العنكبوت	(من)زائدة فى سياق النفى
٦٩٠	(ما سبقكم بها من أحد)	٢٨	العنكبوت	" " " "
٦٩١	(ولقد تركنا منها آية)	٣٥	العنكبوت	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٩٢	(وقد تبين لكم من مساكنهم)	٣٨	العنكبوت	
٦٩٣	(اتخذوا من دون الله . .)	٤١	العنكبوت	
٦٩٤	(ان الله يعلم مايدعون من دونه)	٤٢	العنكبوت	
٦٩٥	(يعلم مايدعون . . من شئ)	٤٢	العنكبوت	(من)زائدة فى سياق النفى (النيسابورى ٢١/٤ - العكبرى ١٨٣/٢)
٦٩٦	(وماكنت تتلوا من قبله . .)	٤٨	العنكبوت	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٩٧	(وما كنت تتلوا . . من كتاب)	٤٨	العنكبوت	(من)زائدة فى سياق النفى
٦٩٨	(يوم يغشاهم العذاب من فوقهم)	٥٥	العنكبوت	(من)زائدة على رأى الأخفش
٦٩٩	(ومن تحت أرجلهم)	٥٥	العنكبوت	
٧٠٠	(تجرى من تحتها الأنهار)	٥٨	العنكبوت	
٧٠١	(وكأين من دابة . .)	٦٠	العنكبوت	(من)زائدة بعد (كأيـــن) (المساعد ١١٦/٢)
٧٠٢	(من بعد موتها)	٦٣	العنكبوت	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٠٣	(ويتخطف الناس من حولهم	٦٧	العنكبوت	
٧٠٤	(ومن أظلم ممن افترى . .)	٦٨	العنكبوت	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٢٢٥/٤)
٧٠٥	(وهم من بعد غلبهم)	٣	الروم	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٠٦	(كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)	٩	الروم	
٧٠٧	(كانوا أشد منهم قوة)	٩	الروم	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٢٢٥/٤)
٧٠٨	(وعمروها أكثر مما عمروها)	٩	الروم	
٧٠٩	(ولم يكن لهم من شركائهم . .)	١٣	الروم	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧١٠	(وابتغاؤكم من فضله)	٢٣	الروم	
٧١١	(هل لكم . . . من شركاء)	٢٨	الروم	(من)زائدة فى سياق الاستفهام (النيسابورى ٣٦/٢١ - الزمخشرى ٢٠٣/٣)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٧١٢	(وما لهم من ناصرين)	٢٩	الروم	(من) زائدة فى سياق النفى
٧١٣	(وما آتيتم من ربا ..)	٣٩	الروم	" " " "
٧١٤	(وما آتيتم من زكاة)	٣٩	الروم	" " " "
٧١٥	(هل من شركائكم ..)	٤٠	الروم	(من) زائدة فى سياق الاستفهام (النيسابورى ٢٢/٤٥)
٧١٦	(من يفعل .. من شئ)	٤٠	الروم	(من) زائدة فى سياق الشرط
٧١٧	(كيف كان عاقبة الذين من قبل)	٤٢	الروم	
٧١٨	(فأقم وجهك .. من قبل ..)	٤٣	الروم	
٧١٩	(وليذيقكم من رحمته)	٤٦	الروم	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٢٠	(ولتبتغوا من فضله)	٤٦	الروم	
٧٢١	(ولقد أرسلنا من قبلك ..)	٤٧	الروم	
٧٢٢	(وان كانوا من قبل ..)	٤٩	الروم	
٧٢٣	(أن ينزل عليهم من قبله ..)	٤٩	الروم	
٧٢٤	(لظلوا من بعده يكفرون)	٥١	الروم	
٧٢٥	(ثم جعل من بعد ضعف .)	٥٤	الروم	
٧٢٦	(ثم جعل من بعد قوة ضعفا)	٥٤	الروم	
٧٢٧	(ولقد ضربنا للناس ..من كل مثل)	٥٨	الروم	
٧٢٨	(وبث فيها من كل دابه ..)	١٠	لقمان	(من) زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/١٨٨)
٧٢٩	(فأنبتنا فيها من كل زوج كريم	١٠	لقمان	
٧٣٠	(ماذا خلق الذين من دونه)	١١	لقمان	
٧٣١	(واغضض من صوتك)	١٩	لقمان	
٧٣٢	(والبحر يمده من بعده سبعة)	٢٧	لقمان	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٣٣	(وأن مايدعون من دونه ..)	٣٠	لقمان	
٧٣٤	(ليريكم من آياته)	٣١	لقمان	
٧٣٥	(ما أتاهم من نذير)	٣	السجدة	(من) زائدة فى سياق النفى
٧٣٦	(ما أتاهم .. من قبلك)	٣	السجدة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٣٧	(ما لكم من دونه ..)	٤	السجدة	" " " "
٧٣٨	(ما لكم من ولى ..)	٤	السجدة	(من) زائدة فى سياق النفى
٧٣٩	(ثم سواه ونفخ فيه من روحه)	٩	السجدة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٤٠	(ما أخفى لهم من قرة أعين)	١٧	السجدة	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٧٤١	(ولنذيقنهم من العذاب ..)	٢١	السجدة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٤٢	(ومن أظلم ممن ذكر ..)	٢٢	السجدة	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٧٤٣	(كم أهلكنا من قبلهم ..)	٢٦	السجدة	(من) زائدة بعد (كم)
٧٤٤	(كم أهلكنا .. من القرون)	٢٦	السجدة	(المساعد ٢/١١٦)
٧٤٥	(تأكل منه أنعامهم)	٢٧	السجدة	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٤٦	(ما جعل الله لرجل من قلبين)	٤	الأحزاب	(من) زائدة فى سياق النفى
٧٤٧	(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم)	٦	الأحزاب	(من) زائدة بعد أفعل
٧٤٨	(بعضهم أولى ببعض .. من المؤمنين)	٦	الأحزاب	التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٧٤٩	(اذ جاءوكم من فوقكم)	١٠	الأحزاب	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٥٠	(ومن أسفل منكم)	١٠	الأحزاب	
٧٥١	(ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل)	١٥	الأحزاب	
٧٥٢	(ولا يجدون لهم من دون الله ..)	١٧	الأحزاب	
٧٥٣	(ما كان على النبى من حرج)	٣٨	الأحزاب	(من) زائدة فى سياق النفى
٧٥٤	(سنة الله .. من قبل ..)	٣٨	الأحزاب	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٥٥	(ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن)	٤٩	الأحزاب	
٧٥٦	(فما لكم عليهن من عدة)	٤٩	الأحزاب	(من) زائدة فى سياق النفى
٧٥٧	(خالصة لك من دون المؤمنين)	٥٠	الأحزاب	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٥٨	(لا يحل لك النساء من بعد)	٥٢	الأحزاب	
٧٥٩	(ولا أن تبدل بهن من أزواج)	٥٢	الأحزاب	(من) زائدة فى سياق النفى (العكبرى ٢/١٩٤)
٧٦٠	(فاسألوهن من وراء حجاب)	٥٣	الأحزاب	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٦١	(ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده)	٥٣	الأحزاب	" " " "
٧٦٢	(سنة الله فى الذين خلوا من قبل	٦٢	الأحزاب	" " " "
٧٦٣	(يدنين عليهن من جلابيبهن)	٥٩	الأحزاب	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٦٤	(ولا أصغر من ذلك ..)	٣	سبأ	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٧٦٥	(نذقه من عذاب السعير)	١٢	سبأ	(من) زائدة على رأى الأخفش
٧٦٦	(كلوا من رزق ربكم)	١٥	سبأ	

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٧٦٧	(وما كان له عليهم من سلطان)	٢١	سبأ	(من)زائدة فى سياق النفى
٧٦٨	(ادعوا الذين زعمتم من دون الله)	٢٢	سبأ	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٦٩	(وما لهم فيهما من شرك)	٢٢	سبأ	
٧٧٠	(وما له . . من ظهير)	٢٢	سبأ	(من)زائدة فى سياق النفى
٧٧١	(وما أرسلنا فى قرية من نذير)	٣٤	سبأ	
٧٧٢	(وما أنفقتم من شىء . .)	٣٩	سبأ	
٧٧٣	(أنت ولينا من دونهم)	٤١	سبأ	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٧٤	(وما آتيناهم من كتب . .)	٤٤	سبأ	(من)زائدة فى سياق النفى
٧٧٥	(وما أرسلنا . . من نذير)	٤٤	سبأ	
٧٧٦	(وكذب الذين من قبلهم)	٤٥	سبأ	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٧٧	(ما بصاحبكم من جنة)	٤٦	سبأ	(من)زائدة فى سياق النفى
٧٧٨	(ما سألتكم من أجره . .)	٤٧	سبأ	
٧٧٩	(وقد كفروا به من قبل)	٥٣	سبأ	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٨٠	(كما فعل بأشياعهم من قبل)	٥٤	سبأ	
٧٨١	(ما يفتح الله للناس من رحمة)	٢	فاطر	(من)زائدة فى سياق النفى
٧٨٢	(وما يمسك فلا مرسل له من بعده)	٢	فاطر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٨٣	(هل من خالق . .)	٣	فاطر	(من)زائدة فى سياق الاستفهام
٧٨٤	(فقد كذبت رسل من قبلك)	٤	فاطر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٨٥	(وما تحمل من أنثى)	١١	فاطر	(من)زائدة فى سياق النفى
٧٨٦	(وما يعمر من معمر)	١١	فاطر	(من)زائدة فى سياق النفى (البحر ٧/٣٠٤)
٧٨٧	(لتبتغوا من فضله)	١٢	فاطر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٨٨	(والذين تدعون من دونه . .)	١٣	فاطر	
٧٨٩	(ما يملكون من قطمير)	١٣	فاطر	(من)زائدة فى سياق النفى
٧٩٠	(وان من أمة . .)	٢٤	فاطر	
٧٩١	(فقد كذب الذين من قبلهم)	٢٥	فاطر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٩٢	(وأنفقوا مما رزقناهم)	٢٩	فاطر	
٧٩٣	(ويزيدهم من فضله)	٣٠	فاطر	
٧٩٤	(يحلون فيها من أساور)	٣٣	فاطر	
٧٩٥	(ولا يخفف عنهم من عذابها)	٣٦	فاطر	(من)زائدة فى سياق النفى (العكبرى ٢/٢٠٠)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٧٩٦	(فما للظالمين من نصير)	٣٧	فاطر	(من)زائدة فى سياق النفى
٧٩٧	(الذين تدعون من دون الله)	٤٠	فاطر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٧٩٨	(ان أمسكهما من أحد)	٤١	فاطر	(من)زائدة فى سياق النفى (البيضاوى ص ٥٧٥ـ الزمخشرى ٢٧٨/٣)
٧٩٩	(ان أمسكهما .. من بعده)	٤١	فاطر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٠٠	(ليكونن اهدى من احدى الأمم)	٤٢	فاطر	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٢٢٥/٤)
٨٠١	(كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)	٤٤	فاطر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٠٢	(وكانوا أشد منهم قوة)	٤٤	فاطر	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٢٢٥/٤)
٨٠٣	(وما كان الله ليعجزه من شئ)	٤٤	فاطر	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٠٤	(ما ترك على ظهرها من دابة)	٤٥	فاطر	
٨٠٥	(وجعلنا من بين أيديهم ..)	٩	يس	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٠٦	(ومن خلفهم سدا ..)	٩	يس	
٨٠٧	(وما أنزل الرحمن من شئ)	١٥	يس	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٠٨	(أأتخذ من دونه آلهة ..)	٢٣	يس	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٠٩	(وما أنزلنا على قومه من بعده)	٢٨	يس	" " " "
٨١٠	(وما أنزلنا .. من جند)	٢٨	يس	(من)زائدة فى سياق النفى
٨١١	(ما يأتيهم من رسول ..)	٣٠	يس	" " " "
٨١٢	(ألم يروا كم أهلكنا ..من القرون)	٣١	يس	(من)زائدة بعد (كم) (المساعد ١١٦/٢)
٨١٣	(وفجرنا فيها من العيون)	٣٤	يس	(من)زائدة على رأى الأخفش (البيضاوى ص ٥٧٨ـ العكبرى ٢٠٣/٢)
٨١٤	(ليأكلوا من ثمرة ..)	٣٥	يس	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨١٥	(وخلقنا لهم من مثله ..)	٤٢	يس	
٨١٦	(وما تأتيهم من آية ..)	٤٦	يس	(من)زائدة فى سياق النفى
٨١٧	(أنفقوا مما رزقكم الله)	٤٧	يس	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨١٨	(واتخذوا من دون الله آلهة)	٧٤	يس	
٨١٩	(وما كانوا يعبدون من دون الله)	٢٢-٢٣	الصافات	
٨٢٠	(وما كان لنا عليكم من سلطان)	٣٠	الصافات	(من)زائدة فى سياق النفى

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٨٢١	(فانهم لآكلون منها)	٦٦	الصافات	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٢٢	(كم أهلكنا من قبلهم)	٣	ص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٢٣	(كم أهلكنا . . من قرن)	٣	ص	(من)زائدة بعد (كـم) (المساعد ٢/١١٦)
٨٢٤	(أأنزل عليه الذكر من بيننا)	٨	ص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٢٥	(ما لها من فواق)	١٥	ص	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٢٦	(لا ينبغى لأحد من بعدى)	٣٥	ص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٢٧	(ما له من نفاد)	٥٤	ص	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٢٨	(وما من اله الا الله)	٦٥	ص	" " " "
٨٢٩	(ما كان لى من علم)	٦٩	ص	" " " "
٨٣٠	(ونفخت فيه من روحى)	٧٢	ص	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٣١	(أنا خير منه)	٧٦	ص	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٨٣٢	(ما أسألكم عليه من أجر)	٨٦	ص	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٣٣	(يخلقكم . . خلقا من بعد خلق)	٦	الزمر	
٨٣٤	(ما كان يدعو اليه من قبل)	٨	الزمر	
٨٣٥	(فاعبدوا ما شئتم من دونه)	١٥	الزمر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٣٦	(لهم من فوقهم . .)	١٦	الزمر	
٨٣٧	(ومن تحتهم ظلل)	١٦	الزمر	
٨٣٨	(لهم غرف من فوقها)	٢٠	الزمر	
٨٣٩	(تجرى من تحتها)	٢٠	الزمر	
٨٤٠	(ومن يضلل الله فما له من هاد)	٢٣	الزمر	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٤١	(كذب الذين من قبلهم)	٢٥	الزمر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٤٢	(ولقد ضربنا للناس . . من كل مثل)	٢٧	الزمر	
٨٤٣	(فمن أظلم ممن كذب على الله)	٣٢	الزمر	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٨٤٤	(ويخوفونك بالذين من دونه)	٣٦	الزمر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٤٥	(فما له من هاد)	٣٦	الزمر	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٤٦	(فما له من مضل)	٣٧	الزمر	" " " "
٨٤٧	(ما تدعون من دون الله)	٣٨	الزمر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٤٨	(أم اتخذوا من دون الله شفعاء)	٤٣	الزمر	" " " "
٨٤٩	(واذا ذكر الذين من دونه)	٤٥	الزمر	" " " "
٨٥٠	(قد قالها الذين من قبلهم)	٥٠	الزمر	" " " "

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٨٥١	(وأسلموا له من قبل أن يأتيكم)	٥٤	الزمر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٥٢	(من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة)	٥٥	الزمر	" " " "
٨٥٣	(والى الذين من قبلك)	٦٥	الزمر	" " " "
٨٥٤	(وترى الملائكة حافين من حول العرش)	٧٥	الزمر	(من)زائدة على رأى الأخفش (البيضاوى ص ٦٠٨ - الطبرى ٢٤/ ٢٥ - النيسابورى ٢٤/ ٢٢)
٨٥٥	(كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم)	٥	غافر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٥٦	(لمقت الله أكبر من مقتكم)	١٠	غافر	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٨٥٧	(ما للظالمين من حميم ..)	١٨	غافر	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٥٨	(والذين يدعون من دونه ..)	٢٠	غافر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٥٩	(كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)	٢١	غافر	" " " "
٨٦٠	(كانوا هم أشد منهم قوة)	٢١	غافر	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٨٦١	(وما كان لهم من الله من واق)	٢١	غافر	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٦٢	(فلما جاءهم بالحق من عندنا)	٢٥	غافر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٦٣	(مثل دأب قوم نوح . والذين من بعدهم)	٣١	غافر	" " " "
٨٦٤	(ما لكم .. من عاصم)	٣٣	غافر	(من)زائدة فى سياق النفى
٨٦٥	(فما له من هاد)	٣٣	غافر	
٨٦٦	(ولقد جاءكم يوسف من قبل ..)	٣٤	غافر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٦٧	(لن يبعث الله من بعده رسولا)	٣٤	غافر	
٨٦٨	(ومن عمل صالحا من ذكر ..)	٤٠	غافر	
٨٦٩	(أكبر من خلق الناس)	٥٧	غافر	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٨٧٠	(ورزقكم من الطيبات)	٦٤	غافر	(من)زائدة على رأى الأخفش
٨٧١	(الذين تدعون من دون الله)	٦٦	غافر	
٨٧٢	(من يتوفى من قبل)	٦٧	غافر	
٨٧٣	(أين ما كنتم تشركون من دون الله)	٧٣ - ٧٤	غافر	
٨٧٤	(لم نكن ندعو من قبل شيئا)	٧٤	غافر	

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٨٧٥	(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك)	٧٨	غافر	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٧٦	(كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)	٨٢	غافر	
٨٧٧	(كانوا أكثر منهم ..)	٨٢	غافر	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٨٧٨	(وجعل فيها رواسى من فوقها)	١٠	فصلت	
٨٧٩	(اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم)	١٤	فصلت	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٨٠	(ومن خلفهم ..)	١٤	فصلت	
٨٨١	(وقالوا من أشد منا قوة .. هو أشد منهم قوة)	١٥	فصلت	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٨٨٢	(فى أمم قد خلت من قبلهم)	٢٥	فصلت	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٨٣	(ومن أحسن قولا ممن دعا ..)	٣٣	فصلت	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٨٨٤	(ولا يأتيه الباطل من بين يديه)	٤٢	فصلت	
٨٨٥	(ولا من خلفه)	٤٢	فصلت	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٨٦	(ما قد قيل للرسل من قبلك)	٤٣	فصلت	
٨٨٧	(وما تخرج من ثمرات)	٤٧	فصلت	(من) زائدة فى سياق النفى (البيضاوى ص ٦٢١)
٨٨٨	(وما تحمل من أنثى ..)	٤٧	فصلت	(من) زائدة فى سياق النفى
٨٨٩	(ما منا من شهيد)	٤٧	فصلت	
٨٩٠	(ما كانوا يدعون من قبل ..)	٤٨	فصلت	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٩١	(مالهم من محيص)	٤٨	فصلت	(من) زائدة فى سياق النفى
٨٩٢	(ولئن أذقناه رحمة .. من بعد ضراء)	٥٠	فصلت	
٨٩٣	(ولنذيقنهم من عذاب غليظ)	٥٠	فصلت	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٩٤	(ان كان من عند الله)	٥٢	فصلت	
٨٩٥	(من أضل ممن هو فى شقاق)	٥٢	فصلت	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٨٩٦	(كذلك يوحى اليك .. من قبلك)	٣	الشورى	
٨٩٧	(يتفطرن من فوقهن)	٥	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٨٩٨	(والذين اتخذوا من دونه)	٦	الشورى	
٨٩٩	(ما لهم من ولى)	٨	الشورى	(من) زائدة فى سياق النفى
٩٠٠	(أم اتخذوا من دونه)	٩	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٠١	(وما اختلفتم فيه من شىء)	١٠	الشورى	(من) زائدة فى سياق النفى

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٩٠٢	(شرع لكم من الدين ..)	١٣	الشورى	
٩٠٣	(وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم ..)	١٤	الشورى	
٩٠٤	(وان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم)	١٤	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٠٥	(آمنت بما أنزل الله من كتاب)	١٥	الشروى	
٩٠٦	(والذين يحاجون ..من بعد ..)	١٦	الشورى	
٩٠٧	(نؤته منها ..)	٢٠	الشورى	
٩٠٨	(وما له فى الآخرة من نصيب)	٢٠	الشورى	(من) زائدة فى سياق النفى
٩٠٩	(شرعوا لهم من الدين)	٢١	الشورى	
٩١٠	(ويزيدهم من فضله)	٢٦	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩١١	(وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ..)	٢٨	الشورى	
٩١٢	(وما بث فيهما من دابة)	٢٩	الشورى	(من) زائدة فى سياق النفى
٩١٣	(وما أصابكم من مصيبة)	٣٠	الشورى	" " " "
٩١٤	(وما لكم من دون الله ..)	٣١	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩١٥	(وما لكم .. من ولى)	٣١	الشورى	(من) زائدة فى سياق النفى
٩١٦	(ما لهم من محيص)	٣٥	الشورى	" " " "
٩١٧	(فما أوتيتم من شىء)	٣٦	الشورى	" " " "
٩١٨	(ما عليهم من سبيل)	٤١	الشورى	" " " "
٩١٩	(فما له من ولى)	٤٤	الشورى	" " " "
٩٢٠	(فما له .. من بعده)	٤٤	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٢١	(هل الى مرد من سبيل)	٤٤	الشورى	(من) زائدة فى سياق الاستفهام
٩٢٢	(وما كان لهم من أولياء)	٤٦	الشورى	(من) زائدة فى سياق النفى
٩٢٣	(وما كان لهم .. من دون الله)	٤٦	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٢٤	(فما له من سبيل)	٤٦	الشورى	(من) زائدة فى سياق النفى
٩٢٥	(استجيبوا لربكم من قبل ..)	٤٧	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٢٦	(ما لكم من ملجأ)	٤٧	الشورى	(من) زائدة فى سياق النفى
٩٢٧	(وما لكم من نكير)	٤٧	الشورى	
٩٢٨	(أو من وراء حجاب)	٥١	الشورى	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٢٩	(وكم أرسلنا من نبى)	٦	الزخرف	(من) زائدة بعد (كم) (المساعد ٢/١١٦)

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٩٣٠	(وما يأتيهم من نبى ..)	٧	الزخرف	(من)زائدة فى سياق النفى
٩٣١	(فأهلكنا أشد منهم بطشا)	٨	الزخرف	(من)زائدة (النيسابورى ٥٤/٢٥)
٩٣٢	(ما لهم بذلك من علم)	٢٠	الزخرف	(من)زائدة فى سياق النفى
٩٣٣	(أم آتيناهم كتابا من قبله)	٢١	الزخرف	(من زائدة على رأى الأخفش
٩٣٤	(ما أرسلنا من قبلك ..)	٢٣	الزخرف	
٩٣٥	(ما أرسلنا .. من نذير)	٢٣	الزخرف	(من)زائدة فى سياق النفى
٩٣٦	(أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم)	٢٤	الزخرف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٩٣٧	(ورحمة ربك خير مما يجمعون)	٣٢	الزخرف	
٩٣٨	(واسأل من أرسلنا من قبلك)	٤٥	الزخرف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٩٣٩	(واسأل من أرسلنا .. من رسلنا)	٤٥	الزخرف	(من)زائدة فى سياق النفى
٩٤٠	(أجعلنا من دون الرحمن ..)	٤٥	الزخرف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٩٤١	(وما نريهم من آية)	٤٨	الزخرف	(من)زائدة فى سياق النفى
٩٤٢	(وما نريهم .. الا هى أكبر من أختها)	٤٨	الزخرف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٩٤٣	(وهذه الأنهار تجرى من تحتى)	٥١	الزخرف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٩٤٤	(أم أنا خير من هذا)	٥٢	الزخرف	(من)زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
٩٤٥	(فاختلف الأحزاب من بينهم)	٦٥	الزخرف	(من)زائدة على رأى الأخفش
٩٤٦	(ولا يملك الذين يدعون من دونه)	٨٦	الزخرف	
٩٤٧	(أمرا من عندنا ..)	٥	الدخان	
٩٤٨	(كم تركوا من جنات..)	٢٥	الدخان	(من)زائدة بعد (كـم) (المساعد ٢/ ١١٦)
٩٤٩	(وآتيناهم من الآيات)	٣٣	الدخان	(من)زائدة على رأى الأخفش
٩٥٠	(أهم خير .. والذين من قبلهم)	٣٧	الدخان	
٩٥١	(ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم)	٤٨	الدخان	
٩٥٢	(يلبسون من سندس)	٥٣	الدخان	
٩٥٣	(وما يبث من دابة ..)	٤	الجاثية	(من)زائدة فى سياق النفى
٩٥٤	(وما أنزل الله .. من رزق)	٥	الجاثية	" " " "
٩٥٥	(من ورائهم جهنم ..)	١٠	الجاثيه	(من)زائدة على رأى الأخفش

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٩٥٦	(ولا ما اتخذوا من دون الله)	١٠	الجاثية	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٥٧	(ولتبتغوا من فضله)	١٢	الجاثية	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٥٨	(ورزقناهم من الطيبات)	١٦	الجاثية	
٩٥٩	(فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم . .)	١٧	الجاثية	
٩٦٠	(فمن يهديه من بعد الله)	٢٣	الجاثية	
٩٦١	(وما لهم بذلك من علم)	٢٤	الجاثية	(من) زائدة فى سياق النفى
٩٦٢	(وما لكم من ناصرين)	٣٤	الجاثية	
٩٦٣	(ما تدعون من دون الله)	٤	الأحقاف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٦٤	(ائتونى بكتاب من قبل هذا)	٤	الأحقاف	
٩٦٥	(ومن أضل ممن يدعو . .)	٥	الأحقاف	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤ / ٢٢٥)
٩٦٦	(يدعو من دون الله . .)	٥	الأحقاف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٦٧	(ان كان من عند الله)	١٠	الأحقاف	
٩٦٨	(ومن قبله كتاب موسى)	١٢	الأحقاف	
٩٦٩	(وقد خلت القرون من قبلى)	١٧	الأحقاف	
٩٧٠	(فى أمم قد خلت من قبلهم)	١٨	الأحقاف	
٩٧١	(وقد خلت النذر من بين يديه)	٢١	الأحقاف	
٩٧٢	(ومن خلفه . .)	٢١	الأحقاف	
٩٧٣	(فما أغنى عنهم سمعهم . . من شىء)	٢٦	الأحقاف	(من) زائدة فى سياق النفى
٩٧٤	(فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله)	٢٨	الأحقاف	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٧٥	(أنزل من بعد موسى)	٣٠	الأحقاف	
٩٧٦	(يغفر لكم من ذنوبكم)	٣١	الأحقاف	
٩٧٧	(وليس له من دونه أولياء)	٣٢	الأحقاف	
٩٧٨	(كيف كان عاقبة الذين من قبلهم)	١٠	محمد	
٩٧٩	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٢	محمد	
٩٨٠	(وكأين من قرية)	١٣	محمد	(من) زائدة بعد (كأين) (المساعد ٢ / ١١٦)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٩٨١	(هى أشد قوة من قريتك)	١٣	محمد	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٩٨٢	(ولهم فيها من كل الثمرات)	١٥	محمد	
٩٨٣	(حتى اذا خرجوا من عندك)	١٦	محمد	
٩٨٤	(ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين)	٢٥	محمد	
٩٨٥	(وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم)	٣٢	محمد	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٨٦	(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك)	٢	الفتح	
٩٨٧	(تجرى من تحتها الأنهار)	٥	الفتح	
٩٨٨	(قال الله من قبل)	١٥	الفتح	
٩٨٩	(كما توليتم من قبل ..)	١٦	الفتح	
٩٩٠	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٧	الفتح	
٩٩١	(سنة الله التى قد خلت من قبل)	٢٣	الفتح	
٩٩٢	(كف أيديهم .. من بعد أن أظفركم)	٢٤	الفتح	
٩٩٣	(فجعل من دون ذلك ..)	٢٧	الفتح	
٩٩٤	(ان الذين ينادونك من وراء الحجرات)	٤	الحجرات	
٩٩٥	(عسى أن يكونوا خيرا منهم)	١١	الحجرات	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
٩٩٦	(عسى أن يكن خيرا منهن)	١١	الحجرات	" " " "
٩٩٧	(وما لها من فروج)	٦	ق	(من) زائدة فى سياق النفى
٩٩٨	(وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)	٧	ق	(من) زائدة على رأى الأخفش
٩٩٩	(ونحن أقرب اليه من حبل ..)	١٦	ق	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
١٠٠٠	(ما يلفظ من قول ..)	١٨	ق	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٠١	(هل من مزيد)	٣٠	ق	(من) زائدة فى سياق الاستفهام
١٠٠٢	(كم أهلكنا قبلهم من قرن)	٣٦	ق	(من) زائدة بعد (كم) الخبريه (المساعد ٢/١١٦)
١٠٠٣	(هم أشد منهم بطشا)	٣٦	ق	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٠٤	(هل من محيص)	٣٦	ق	(من) زائدة في سياق الاستفهام
١٠٠٥	(وما مسنا من لغوب)	٣٨	ق	(من) زائدة في سياق النفي
١٠٠٦	(ما تذر من شيء٠٠)	٤٢	الذاريات	" " " "
١٠٠٧	(فما استطاعوا من قيام)	٤٥	الذاريات	" " " "
١٠٠٨	(وقوم نوح من قبل ٠٠)	٤٦	الذاريات	(من) زائدة على رأي الأخفش
١٠٠٩	(كذلك ما أتى الذين من قبلهم)	٥٢	الذاريات	(من) زائدة على رأي الأخفش
١٠١٠	(ما أتى الذين ٠٠ من رسول)	٥٢	الذاريات	(من) زائدة في سياق النفي
١٠١١	(ما أريد منهم من رزق)	٥٧	الذاريات	" " " "
١٠١٢	(ما له من دافع)	٨	الطور	" " " "
١٠١٣	(وما ألتناهم ٠٠٠ من شيء)	٢١	الطور	(من) زائدة (اعراب العكبري ٢/٢٤٦)
١٠١٤	(انا كنا من قبل ندعوه ٠٠)	٢٨	الطور	(من) زائدة على رأي الأخفش
١٠١٥	(لقد رأى من آيات ربه الكبرى)	١٨	النجم	(من) مزيدة على رأي الأخفش (البيضاوي ص ٦٦٩)
١٠١٦	(ما أنزل الله بها من سلطان)	٢٣	النجم	(من) زائدة في سياق النفي
١٠١٧	(وكم من ملك ٠٠)	٢٦	النجم	(من) زائدة بعد (كم) الخبريه (المساعد ٢/١٦١)
١٠١٨	(الا من بعد أن يأذن الله)	٢٦	النجم	(من) زائدة على رأي الأخفش
١٠١٩	(وما لهم به من علم)	٢٨	النجم	(من) زائدة في سياق النفي
١٠٢٠	(وقوم نوح من قبل ٠٠)	٥٢	النجم	(من) زائدة على رأي الأخفش
١٠٢١	(ليس لها من دون الله كاشفه)	٥٨	النجم	(من) زائدة في سياق النفي
١٠٢٢	(ولقد جاءهم من الأنباء٠٠)	٤	القمر	(من) زائدة على رأي الأخفش
١٠٢٣	(فهل من مدكر)	١٥، ١٧، ٢٢	القمر	(من) زائدة في سياق الاستفهام
١٠٢٤	(أألقي عليه الذكر من بيننا)	٢٥	القمر	(من) زائدة على رأي الأخفش
١٠٢٥	(فهل من مدكر)	٣٢	القمر	(من) زائدة في سياق الاستفهام
١٠٢٦	(نعمة من عندنا ٠٠)	٣٥	القمر	(من) زائدة على رأي الأخفش
١٠٢٧	(فهل من مدكر)	٤٠	القمر	(من) زائدة في سياق الاستفهام
١٠٢٨	(أكفاركم خير من أولئكم)	٤٣	القمر	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
١٠٢٩	(فهل من مدكر)	٥١	القمر	(من) زائدة في سياق الاستفهام
١٠٣٠	(ومن دونهما جنتان)	٦٢	الرحمن	(من) زائدة على رأي الأخفش

الرقم المسلسل	الآيــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٣١	(لآكلون من شجر ..)	٥٢	الواقعة	(من) زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/ ٢٥٤)
١٠٣٢	(لآكلون .. من زقوم)	٥٢	الواقعة	(من) زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/ ٢٥٤)
١٠٣٣	(ونحن أقرب اليه منكم ..)	٨٥	الواقعة	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
١٠٣٤	(وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين)	٧	الحديد	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٣٥	(من أنفق من قبل الفتح)	١٠	الحديد	" " " "
١٠٣٦	(أولئك أعظم درجة من الذين ..)	١٠	الحديد	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
١٠٣٧	(انفقوا من بعد ..)	١٠	الحديد	
١٠٣٨	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٢	الحديد	
١٠٣٩	(وظاهره من قبله العذاب)	١٣	الحديد	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٤٠	(وما نزل من الحق)	١٦	الحديد	
١٠٤١	(ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل)	١٦	الحديد	
١٠٤٢	(ما أصاب من مصيبة)	٢٢	الحديد	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٤٣	(الا فى كتاب من قبل أن نبرأها)	٢٢	الحديد	
١٠٤٤	(فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا)	٣	المجادلة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٤٥	(فمن لم يجد فصيام شهرين .. من قبل)	٤	المجادلة	
١٠٤٦	(كبتوا كما كبت الذين من قبلهم)	٥	المجادلة	
١٠٤٧	(مايكون من نجوى ..)	٧	المجادلة	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٤٨	(ولا أدنى من ذلك ..)	٧	المجادلة	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
١٠٤٩	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	٢٢	المجادلة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٥٠	(ما قطعتم من لينة ..)	٥	الحشر	(من) زائدة فى سياق النفى (النيسابورى ٢٨/ ٣٧)
١٠٥١	(فما أوجفتم عليه من خيل)	٦	الحشر	(من) زائدة فى سياق النفى (البحر ٨/ ٢٥٤ - العكبرى ٢/ ٢٥٨)

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٥٢	(والذين تبوءوا الدار.. من قبلهم)	٩	الحشر	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٥٣	(والذين جاءوا من بعدهم)	١٠	الحشر	" " " "
١٠٥٤	(لأنتم أشد رهبة.. من الله)	١٣	الحشر	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
١٠٥٥	(كمثل الذين من قبلهم..)	١٥	الحشر	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٥٦	(تعبدون من دون الله)	٤	الممتحنة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٥٧	(وما أملك لك.. من شيء)	٤	الممتحنة	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٥٨	(يأتى من بعدى اسمه أحمد)	٦	الصف	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٥٩	(ومن أظلم ممن افترى..)	٧	الصف	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
١٠٦٠	(جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١٢	الصف	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٦١	(وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين)	٢	الجمعة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٦٢	(أنكم أولياء لله من دون الناس)	٦	الجمعة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٦٣	(اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة)	٩	الجمعة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٦٤	(وابتغوا من فضل الله)	١٠	الجمعة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٦٥	(ما عند الله خير من اللهو)	١١	الجمعة	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (٤/٢٢٥)
١٠٦٦	(وأنفقوا من ما رزقناكم..)	١٠	المنافقون	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٦٧	(من قبل أن يأتى أحدكم الموت)	١٠	المنافقون	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٦٨	(ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل..)	٥	التغابن	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٦٩	(ويدخله جنات تجرى من تحتها..)	٩	التغابن	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٧٠	(ما أصاب من مصيبة..)	١١	التغابن	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٧١	(وكأين من قرية عتت عن أمر ربها)	٨	الطلاق	(من) زائدة بعد (كأين) (المساعد ٢/١١٦)
١٠٧٢	(يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١١	الطلاق	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٧٣	(أن يبدله أزواجا خيرا منكن)	٥	التحريم	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
١٠٧٤	(ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار)	٨	التحريم	(من) زائدة على رأى الأخفش

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٧٥	(فنفخنا فيه من روحنا)	١٢	التحريم	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٧٦	(ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)	٣	الملك	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٧٧	(هل ترى من فطور..)	٣	الملك	(من) زائدة فى سياق الاستفهام
١٠٧٨	(ما نزل الله من شئ)	٩	الملك	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٧٩	(وكلوا من رزقه)	١٥	الملك	
١٠٨٠	(ولقد كذب الذين من قبلهم)	١٨	الملك	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٨١	(أمن هذا الذى..ينصركم من دون الرحمن)	٢٠	الملك	
١٠٨٢	(عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها)	٣٢	القلم	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
١٠٨٣	(فهل ترى لهم من باقية)	٨	الحاقة	(من) زائدة فى سياق الاستفهام
١٠٨٤	(فما منكم من أحد عنه حاجزين)	٤٧	الحاقة	(من) زائدة فى سياق النفى (اعراب العكبرى ٢/٢٦٨)
١٠٨٥	(على أن نبدل خيرا منهم)	٤١	المعارج	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
١٠٨٦	(أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم)	١	نوح	
١٠٨٧	(يغفر لكم من ذنوبكم)	٤	نوح	
١٠٨٨	(فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا)	٢٥	نوح	
١٠٨٩	(ولن أجد من دونه ملتحدا)	٢٢	الجن	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٩٠	(فانه يسلك من بين يديه..)	٢٧	الجن	
١٠٩١	(ومن خلفه رصدا)	٢٧	الجن	
١٠٩٢	(أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل)	٢٠	المزمل	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/٢٢٥)
١٠٩٣	(يبتغون من فضل الله)	٢٠	المزمل	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٩٤	(وما تقدموا لأنفسكم من خير..)	٢٠	المزمل	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٩٥	(يشربون من كأس..)	٥	الانسان	(من) زائدة على رأى الأخفش (العكبرى ٢/٢٧٦)
١٠٩٦	(لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار)	١١	البروج	(من) زائدة على رأى الأخفش

الرقم المسلسل	الآيــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١٠٩٧	(يسقون من رحيق مختوم)	٢٥	المطففين	(من) زائدة على رأى الأخفش
١٠٩٨	(فما له من قوة ولا ناصر)	١٠	الطارق	(من) زائدة فى سياق النفى
١٠٩٩	(وما لأحد عنده من نعمة تجزى)	١٩	الليل	" " "
١١٠٠	(وللآخرة خير لك من الأولى)	٤	الضحى	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (الكتاب ٤/ ٢٢٥)
١١٠١	(ليلة القدر خير من ألف شهر)	٣	القدر	" " "
١١٠٢	(وما تفرق الذين ... الا من بعد ما جاءتهم)	٤	البينة	(من) زائدة على رأى الأخفش
١١٠٣	(جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار)	٨	البينة	" " " "
١١٠٤	(وكم أهلكنا قبلهم من قرون)	٩٨	مريم	(من) زائدة بعد (كم) الخبريه (الكتاب سيبويه ٤/ ٢٢٥)
١١٠٥	فعسى ربى أن يؤتينى خير من جنتك)	٤٠	الكهف	(من) زائدة بعد أفعل التفضيل (المساعد ٢/ ١١٦)
١١٠٦	(ما أتاهم من نذير)	٤٦	القصص	(من) زائدة فى سياق النفى
١١٠٧	(ما أتاهم ... من قبلك)	٤٦	القصص	(من) زائدة على رأى الأخفش
١١٠٨	(أو لم يكفروا بما أوتى موسى من قبل)	٤٨	القصص	(من) زائدة على رأى الأخفش
	٢٠ - الــواو			
١	(ولنجعلك آية للناس)	٢٥٩	البقرة	(الواو) زائدة (العكبرى ١/ ١١٠)
٢	(ويعلمه الكتاب والحكمة)	٤٨	آل عمران	(الواو) زائدة لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه (البحر ٢/ ٤٦٣)
٣	(ورسولا الى بنى اسرائيل)	٤٩	آل عمران	(الواو) زائدة لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه (البحر ٢/ ٤٦٤)
٤	(ولو افتدى به)	٩١	آل عمران	(الواو) زائدة (البحر ٢/ ٥٢٠)
٥	(وليعلم الله الذين آمنوا)	١٤٠	آل عمران	(الواو) زائدة (اعــراب العكبرى ١/ ١٥٠)
٦	(ومن خزى يومئذ ..)	٦٦	هود	(الواو) زائدة (البحره/ ٢٤٠)
٧	(فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى)	٧٤	هود	(الواو) زائدة فى جواب (لما) (اعراب العكبرى ٢/ ١٤٣ - البرهان ٤/ ٣٨٥)
٨	(ولنعلمه من تأويل الأحاديث)	٢١	يوسف	(الواو) زائدة (البحره/ ٢٩٢)
	(فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه)	١٥	يوسف	(الواو) زائدة فى جواب (لما) (اعراب العكبرى ٢/ ٥٠ - البرهان ٤/ ٣٨٥)
١٠	(وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب)	٤	الحجر	(الواو) زائدة فى جملة الصفة (البحره/ ٤٤٥ - البرهان ٤/ ٤٤٠)

الرقم المسلسل	الآيـــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
١١	(ان الذين كفروا ويصدون عـــن سبيل الله)	٢٥	الحج	(الواو) زائدة وجملـــة (يصدون) خبر (ان) (البحر ٦/٣٦٢ - اعراب العكبرى ٢/١٤٢)
١٢	(فلما أسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم) .	١٠٣ - ١٠٤	الصافات	(الواو) زائدة فى جواب (لما) (البحر ٧/٣٧٠ - اعـراب العكبرى ٢/٢٠٧ - الزمخشرى ٣/٣٠٧ - البيضاوى ص ٥٨٩ البرهان ٤/٣٨٥ - الاتقان ٢/٢٥٨ - معترك الأقـران ٢/٤٤٨ - الطبرى ٢٣/٥١)
١٣	(حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها)	٧٣	الزمر	(الواو) زائدة فى جواب (اذا) (البحر ٧/٤٤٣ - الزمخشرى ٣/٣٥٨ - البيضاوى ص ٦٠٨ الطبرى ٢٣/٥١، ٢٤/٢٤)
١٤	(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)	٢١٦	البقرة	(الواو) زائدة (البرهان ٤/٤٤٠)
١٥	(أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها)	٢٥٩	البقرة	(الواو) زائدة (البرهان ٤/٤٤١)
١٦	(فاضرب به ولا تحنث)	٤٤	ص	(الواو) زائدة (البرهان ٤/٤٤١)
١٧	(وحفظا من كل شيطان مارد)	٧	الصافات	(الواو) زائدة (البرهان ٤/٤٤١)
١٨	(وكذلك نرى ابراهيم ملكـــوت السموات والأرض وليكون مـــن الموقنين)	٧٥	الأنعام	(الواو) زائدة (البرهان ٤/٤٤٢)
١٩	(ولقد آتينا موسى وهـــارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين)	٤٨	الأنبياء	(الواو) زائدة (البرهان ٤/٤٤٢)
٢٠	(اذا السماء انشقت وأذنـــت لربها)	١ - ٢	الانشقاق	(الواو) زائدة فى جواب (اذا) (العكبرى ٢/٢٨٤)

الرقم المسلسل	الآيـــــــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٢١	(أو كلما عاهدوا عهدا ..)	١٠٠	البقرة	(الواو) زائدة بعد همزة الاستفهام على رأى الأخفش (العكبرى ١/٥٤)
٢٢	(أو لو كان آباؤهم لا يعقلون ..)	١٧٠	البقرة	)
٢٣	(قال أو لم تؤمن ..)	٢٦٠	البقرة	)
٢٤	(أو لما أصابتكم مصيبة ..)	١٦٥	آل عمران	)
٢٥	(أو لو كان آباؤهم لا يعلمون)	١٠٤	المائدة	) (الواو) زائدة بعد همزة
٢٦	(أو من كان ميتا فأحييناه)	١٢٢	الأنعام	) الاستفهام (معانى
٢٧	(أو عجبتم أن جاءكم ذكر)	٦٩	الأعراف	) القرآن للأخفش ١/١٤١)
٢٨	(أو لو كنا كارهين)	٨٨	الأعراف	)
٢٩	(أو أمن أهل القرى ..)	٩٨	الأعراف	)
٣٠	(أو لم يهد للذين يرثون ..)	١٠٠	الأعراف	)
٣١	(أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة)	١٨٤	الأعراف	)
٣٢	(أو لم ينظروا فى ملكوت السموات)	١٨٥	الأعراف	)
٣٣	(أو لا يرون أنهم يفتنون فى كل عام)	١٢٦	التوبة	)
٣٤	(أو لم يروا أنا نأتى الأرض ..)	٤١	الرعد	)
٣٥	(أو لم يروا الى ما خلق الله ..)	٤٨	النحل	)
٣٦	(أو لم يروا أن الله الذى ..)	٩٩	الاسراء	)
٣٧	(أو لا يذكر الانسان أنا خلقناه)	٦٧	مريم	)
٣٨	(أو لم ير الذين كفروا ..)	٣٠	الأنبياء	)
٣٩	(أو لم يروا الى الأرض ..)	٧	الشعراء	)
٤٠	(أو لو جئتك بشىء مبين)	٣٠	الشعراء	)
٤١	(أوعظت أم لم تكن من الواعظين)	١٣٦	الشعراء	)
٤٢	(أو لم يكن لهم آية ..)	١٩٧	الشعراء	)
٤٣	(أو لم يكفروا بما أوتى موسى)	٤٨	القصص	)
٤٤	(أو لم نمكن لهم حرما آمنا)	٥٧	القصص	)
٤٥	(أو لم يعلم أن الله قد أهلك ..)	٧٨	القصص	)
٤٦	(أو ليس الله بأعلم بما فى ..)	١٠	العنكبوت	)
٤٧	(أو لم يكفهم أنا أنزلنا ..)	٥١	العنكبوت	)
٤٨	(أو لم يروا أنا جعلنا ..)	٦٧	العنكبوت	)
٤٩	(أو لم يتفكروا فى أنفسهم)	٨	الروم	)

الرقم المسلسل	الآيـــة	رقمها	اسم السورة	موضع الشاهد والمصدر
٥٠	(أو لم يسيروا فى الأرض. .)	٩	الروم	(الواو) زائدة بعد همزة الاستفهام (معانى القرآن للأخفش ١/١٤١)
٥١	(أو لم يروا أن الله يبسط. .)	٣٧	الروم	
٥٢	(أو لو كان الشيطان يدعوهم)	٢١	لقمان	
٥٣	(أو لم يروا أنا نسوق الماء. .)	٢٧	السجدة	
٥٤	(أو لم نعمركم ما يتذكر. .)	٣٧	فاطر	
٥٥	(أو لم يسيروا فى الأرض. .)	٤٤	فاطر	
٥٦	(أو لم يروا أنا خلقنا لهم)	٧١	يس	
٥٧	(أو لم ير الانسان أنا خلقناه)	٧٧	يس	
٥٨	(أو ليس الذى خلق السموات)	٨١	يس	
٥٩	(أو آباؤنا الأولون)	١٧	الصافات	
٦٠	(أو لو كانوا لا يملكون شيئا)	٤٣	الزمر	
٦١	(أو لم يعلموا أن الله يبسط)	٥٢	الزمر	
٦٢	(أو لم يسيروا فى الارض. .)	٢١	غافر	
٦٣	(قالوا أو لم تك تأتيكم. .)	٥٠	غافر	
٦٤	(أو لم يروا أن الله الذى. .)	١٥	فصلت	
٦٥	(أو لم يكف بربك. .)	٥٣	فصلت	
٦٦	(أو من ينشأ فى الحلية	١٨	الزخرف	
٦٧	(أو لو جئتكم بأهدى . .)	٢٤	الزخرف	
٦٨	(أو لم يروا أن الله . .)	٣٣	الأحقاف	
٦٩	(أو آباؤنا الأولون)	٤٨	الواقعة	
٧٠	(أو لم يروا الى الطير فوقهم)	١٩	الملك	
٧١	(ومصدقاً لما بين يدي... ولأحل لكم)	٥٠	آل عمران	(الواو) زائدة (اعراب ابن الأنباري ١/٢٠٥)

تعليق على الإحصائية

بقراءة أرقام الإحصائية السّابقة نتبيّن أنّ :

- عدد الحروف الّتي اعتبرها النُّحاة زائدة هي عشرون حرفاً ، وجدنا منها في القرآن ثمانية عشر حرفاً ، إذ لم نجد فيه حرفي (عن ، على) .

- أن القرآن استخدم الحروف الّتي عدّها النُّحاة زائدة استخداماً كمّيّاً على النَّحو التالي نرتّبه ترتيباً تنازليّاً :

الفاء	:	١١٥٧
من	:	١١٠٨
ما	:	٤٧٧
لا	:	٣٠٠
الباء	:	١٩٦
اللام	:	١٦٠
الواو	:	٧١
أن	:	٣٨
أل	:	٣١
الكاف	:	١٨
في	:	٧
أم	:	٢
إذ	:	١
إذا	:	١
إلى	:	١
إلّا	:	١
إن	:	١
ثُمَّ	:	١

- قد أثبتنا في الفصل السابق للدراسة الاحصائية أنّ كلّ تلك الحروف ليست زوائد كما عدّها النّحاة ، وإنّما لها معنىً ووظيفةً نحويّةً ، وعددنا فحسب من هذه الحروف ما سمّيناه (حروف صلة) ، وقصدنا بها إلى أنّ تلك الحروف لها وظيفتان في المعنى واللّفظ ، في المعنى : كالتّأكيد وغيره ، وفي اللّفظ : تحسين اللّفظ بوصل ما قبلها بما بعدها ، وحصرنا حروف الصّلة تلك في :

(من - ما - الباء - الواو - أن)

- لو راجعنا حروف الصّلة تلك لوجدناها تنازليّاً تجيء في الجدول الإحصائي كما يلي :

من : تحتلُّ المكانة الثانية

ما : تحتلُّ المكانة الثّالثة

الباء : تحتلُّ المكانة الخامسة

الواو : تحتلُّ المكانة السّابعة

أن : تحتلُّ المكانة الثّامنة

- نسبة حروف الصلة إلى غيرها هي ٢٥٪ ، وبذلك فإن ثلاثة أرباع ما عدّه النّحاة من الحروف زائدة قد أثبت البحث أنّها ليست بزائدةٍ فهي حروف معانٍ .

- أنّ النّحاة حين خلطوا ما عددناه حروف صلة بما أثبته البحث أنّه حروف معانٍ وقد وقعوا في خطأ علمي ، وخاصّة ما يمسّ القرآن الكريم الّذي تابع المفسّرون فيه النّحاة .

- لاحظت أن الآية القرآنية حين تستخدم ما عدّه النّحاة حرفاً زائداً يكون استخدامها أكثر من مرّة في الآية الواحدة ، وهذا يضعّف جانب القول بأنّها زائدة ، لأنّه لامعنى لتكرار الزّيادة .

- بتتبّع ما عدّه النّحاة حروفاً زائدة ، وعددناه حروف معانٍ نجد أنّ : الّذي ضخّم الكمّ في حروف (الفاء) هو مجيئها عاطفة جملة خبريّة على جملة إنشائيّة ، أو جملة إنشائيّة على خبريّة ، أو في خبر الموصول ، أو عاطفة بعد همزة الاستفهام .

و (لا) في كل ما جاءت في القرآن عددناها نافيةً .

و (اللام) متعدّدة المعاني والوظائف تبعاً للسّياق

و (أل) تتعدّد معانيها ، وجاءت في قراءة مرّةً واحدةً داخلةً على الحال

أمّا (الكاف) فمن معانيها التّشبيه ، والتكثير - كما رأينا - في صيغة (كأين)

و (في) عند حديثنا عنها وجدنا أنّها تفيد الظّرفيّة معنىً ووظيفةً .

أنّ (أم) معناه الأضراب عن الحكم الأول ، وجاءت في موضعين اثنين

و (إذا) تفيد الشّرط غير الجازم ، وجاءت في موضعٍ واحدٍ عدّت فيه زائدة .

أنّ (إذ) في الموضع الّذي وردت فيه تعني الظّرفيّة بمعنى (حين) في موضع واحدٍ .

(الا) اعتبرت زائدة في قراءة في موضعٍ واحدٍ كما ورد بالإحصائيّة .

(إلى) جعلت الفعل قبلها مضمّناً معنى فعلٍ آخر يتعدّى بـ(إلى) ، وهو (تميل) في قراءةٍ في موضعٍ واحدٍ .

(إنْ) عدّت زائدةً بعد (ما) الموصولة ، وأوّلناها إمّا بأنّها تكون نافية أو شرطيّة ، ووردت في موضعٍ واحدٍ .

(ثُمَّ) عدّها النّحاة زائدةً في حين عددتها عاطفةً لتفيد تراخي حصول التّوبة بعد ما طال الضّيق النّفسي بالثّلاثة المخلّفين ، وقد استمر زمناً طويلاً .

. . .

الخَاتمَـة

((خاتمـــــة))

أولاً : النّتــائج

تنقّل بنا البحث في رحلة مع الحرف إلى آمادٍ بعيدةٍ ، اتّسعت مساحتها في الزّمان لتشمل حضارتي الهند واليونان إلى اليوم ، وتوسّعت في المكان لتشمل فارس القديمة والعراق في المشرق والشّام ومصر ، والأندلس في المغرب ، بل لتضمّ أوربّا وأمريكا كذلك ، ورحبتْ في الأوساط الثقافيّة فطوّفتْ ببيئات اللّغويّين والبلاغيّين والنّحاة والمناطقة والمفسّرين والقرّاء . وعرّجتْ على أوساطِ المستشرقين بأوربّا وأمريكا ، ولم تغفلْ الرّحلة أعلام المعاصرين من تلك الأوساط وبهذا ربطتْ الدّراسة بين القديم والحديث زماناً ومكاناً وأوساطاً معرفيّة متنوّعة الاتّجاهات والميادين .

وكان من حصاد هذه الرحلة المعرفيّة والّتي حدّدناها بأربعة فصولٍ : في الفصل الأول منها المُعَنْون : بتحديد الحرف :

- رأينا اهتمام المفسّرين بتحديد الحرف يجيء عرضاً في سياق تفسيرهم للآيات القرآنيّة ، ومن هنا كانت وقفتهم عند الحروف المقطعة في بدايات السّور ، وما يرتبط به من حديث الرّسول عليه الصّلاة والسّلام (أُنزِلَ القُرآنَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) . أمّا تحديدهم لمادّة ح . ر . ف فقد جاء مفرّقاً على الآي القرآني وفي نطاق هدفهم الأكبر وهو وجوه المعنى .
- وفي بيئة البلاغيّين القدماء كان تحديدهم للحرف محكوماً بالثّقافة الّتي غلبت عليهم أو مالوا إليها ، ومن هنا تمازجت التّحديدات فهي بين نحويّة أو منطقيّة أو فقهية أو أصوليّة .

  أمّا المحدثون منهم فرأوا أن اللّغة لها إيحاءاتها من واقع استخدام الحرف في السّياق .
- وفي بيئة المناطقة نلتقي بتحديدٍ مغايرٍ للحرف ، إذ وجّهوا عنايتهم إلى معنى الحرف من واقع استخدامه في التّركيب الفلسفيّ ، فمن ثمّ كانوا يقتربون أحياناً من النحو العربيّ ، وأحياناً أخرى من النّحو اليونانيّ . وجعلنا البيئات الثّلاث ينتظمها مبحثٌ واحدٌ .

- وفي المبحث الثّاني الّذي يخصّ اللّغويّين وجدنا أنّ جماعة منهم اتّفقوا على أنّ الحرف هو الأداة ، ثم تفرّقوا بعد ذلك فمنهم من حدّده بالكلمة حقيقةً أو الشّعر مجازاً . وآخرون قصروا تحديدهم على وصف الحرف ، بينما مضى آخرون إلى الرّبط بين المعنى في الاستخدام والوظيفة النّحويّة معاً . هذا عند القدماء .

وفي تحديد المحدثين نرى من المستشرقين من سلك سبيل المقارنة بين الحرف في اللّغة العربيّة واللّغات السّاميّة ، فجعل حروف الجرّ وأدواته جزءاً من تركيب الجملة لتندرج الجملة عنده تحت ما هو بسيط وما هو شبه جملة . ومن العرب المحدثين من ثار على فكرة الحرفيّة لغموضها ورأى حلّاً لهذا الغموض أن يدور التّحديد حول ثلاثة محاور :

١ ـ المعنى   ٢ ـ الصّيغة   ٣ ـ وظيفة اللّفظ في الكلام

ورجّحت هذا الرأي بالتّطبيق العمليّ .

- والمبحث الثالث في هذا الفصل خلص من النّحاة بتحديدٍ للحرف إمّا على أساسٍ وظيفي نحويّ أو جمع بينهما ، أو وصف للحرف ، أو استخداماته ، أو بحسب تعلّقاته .

- وذهب بعضهم إلى تحديدٍ متّسعٍ يجعل مفهوم كلّ قسمٍ من أقسام الكلام ينطبق على القسم الآخر .

- وترادفت تسمياتهم للحرف فهي مرّةً حرف ، وثانيةً أداة ، وثالثةً رابطة ، وأخرى مفردة . وحتى في المعنى رأوا في الحرف استقلاليةً تتحدّد بالسّياق ، أو عدم استقلالية . ووسط هذا الخضمّ من الآراء المتضاربة رأيت أنّ الحرف يتحدّد مفهومه على أسس ثلاثة :

١ ـ الدّلالة اللّغوية   ٢ ـ الوظيفة النحويّة   ٣ ـ البنية الصرفيّة

ومن ثم حددت الحرف بأنّه : (هو الّذي يؤثّر في غيره في المعنى والعمل ، أو فيهما معاً ، ولا يتأثّر ، وهو دائماً مبني) .

- وفي الفصل الثاني : كان ثمرة المبحث الأول منه والخاصّ بالزّيادة في بيئة المفسّرين تخبّطهم تخبّط النّحاة ، ولم يسلم من ذلك من كان انتقائيّاً ، أو بلاغيّاً معنيّاً بعلوم البلاغة والبيان ، أو مستقصياً ، أو موسوعيّاً .

وأثبتت الدّراسة الإحصائيّة لمصطلحات الزّيادة عندهم أنّهم ساروا في سبيل التخبّط نفسه الّذي ساروا عليه في تحديد المصطلح ووظيفته .

وفي القسم الثّاني من المبحث الأول عن بيئة البلاغيّين الّذين ضاق مبحثهم وبالتّالي ضاقت مساحته ، فلم تتعدّ نتفاً وجزئيات آصلها مايرتبط بالمعنى في مواطن ، لكنه لا يحلّ إشكال الحرف الزّائد .

- وفي المبحث الثّاني من الفصل الثّاني وضعت اليد في بيئتى اللّغويّين والنّحويّين على أنّ :

١ - بيئة البصرة شاع فيها مصطلح الزّيادة ، بينما في بيئة الكوفة كان الشائع هو الصّلة ، وان لم يمنع تجاور المصطلحات الأخرى في كل بيئة .

٢ - مصطلح الزّيادة هو السّائد عند النّحاة على اختلاف بيئاتهم .

٣ - ارتبط مصطلح الزّيادة بدلالتها حيناً ، أو بما يراد فها حيناً آخر .

٤ - ولقد تختلف المصطلحات تسميةً وإن اتفقت معنىً .

٥ - أنّ المصطلح قد تلازمه الوظيفة النّحويّة أو يرمز له .

٦ - أنّ بعض هذه المصطلحات كانت جزئيّة التحديد .

٧ - أنّ مصطلح الزّيادة هو أقدمها تاريخاً وانحدر إلينا من بيئة اللّغويّين والصرفيّين .

٨ - مع أنّ النّحاة أخذوا تحديدهم لمصطلح الزّيادة من اللّغويّين والصّرفيين ، لكنهم اكتشفوا حين التّطبيق ما وقعوا فيه من تناقض سلم منه اللّغويون والصرفيّون حين ربطوا الدّلالة للمصطلح بالسّياق .

٩ - استأثرت فكرة العامل بذهن النّحاة ، ومن هنا جاءت بعض المصطلحات الّتي تؤكد هذه الحقيقة مثل مصطلح الكافّة والمسلّطة ، والمغيّرة ، والإلغاء ، والحشو .

١٠ - وللاعتبارات العقليّة المجرّدة أو لفكرة العامل أو للدّلالة الجزئيّة في المعنى آثرت استخدام مصطلح الصّلة لما يؤكده من تلاحم وظيفتي المعنى والمبنى .

- وكان من أهمّ نتائج الفصل الثالث :

١ - أن اهتمّ النّحاة وبخاصّةٍ البصريّين بالقاعدة النحويّة ، والاستشهاد عليها بالشّعر فانعدمت الشّواهد القرآنيّة الّتي تؤكد زعمهم ، بل وصل بهم

الأمر في حال غياب الشّاهد الشّعري أن وضعوا أمثلةً تعليميّة توافق ما نظّروه من قواعد نحويّة .

٢ - جعل النُّحاة للحرف الزّائد معنىً مطلقاً بعيداً عن النصّ ، وحين طبقّوا ذلك على النُّصوص تناقضت آراؤهم لأنّ هذه الحروف الّتي ادّعوا زيادتها هي حروف معانٍ تختلف باختلاف السّياق .

٣ - وكذلك تناقضت آراؤهم في الوظيفة النّحويّة فهي مرّة حرف ، وأخرى اسم ، وثالثة أداة .

٤ - وانطلاقاً ممّا سبق استبعدنا من الحروف العشرين الّتي عدّت زائدة خمسة عشر ، والحروف الخمسة المتبقّية آثرنا تسميتها بحروف الصّلة وهي : أنْ - الباء - ما - مِنْ - الواو

٥ - وتوقّف المبحث عند باحثٍ عربيٍّ معاصرٍ حاول أن يطبّق نظريّة (تشومسكي) الأمريكي والّتي تركّز على التّركيب الإسنادي مقسّمة الجملة إلى توليديّة وتحويليّة ، جاعلاً من الجملة التوليديّة النّواة ، وما يطرأ عليها من تغيرات سمّاها جملة تحويليّة ، وقد طبّق الباحث نظريّته بنجاحٍ على بعض الحروف والأساليب العربيّة ، وقد قمت بدوري بتطبيقها على حروف الصّلة الخمسة .

- وفي الفصل الرابع : انتهت الدّراسة الإحصائيّة لمفردات الحروف الزوائد في القرآن الكريم إلى أنّ عدد الحروف الزّائدة بمفهوم النّحاة ثمانية عشر حرفاً ، إذ لم نجد في القرآن حرفي (عن ، على) .

- كما وجدنا أنّ أعلى نسبة لعدد المرّات الّتي ورد فيها الحرف زائداً هي (الفاء) ، وبلغ عددها (١١٥٧) ، وأقل نسبة الّتي ورد فيها الحرف الزائد مرّة واحدة وهي للحروف الآتية :

(إذ ، إذا ، إلى ، إلّا ، إنْ ، ثُمّ)

وقد رددنا ما عدّ حروفاً زائدة إلى معانيها في السّياق .

- وبمراجعة حروف الصّلة في الإحصائية وجدنا أنّه يمكن ترتيبها تنازليّاً بالنّسبة لغيرها من الحروف في الإحصائيّة كما يلي :

من : تحتلُّ المكانة الثَّانية وعددها ١١٠٨

ما : تحتلُّ المكانة الثَّالثة وعددها ٤٧٧

الباء : تحتلُّ المكانة الخامسة وعددها ١٩٦

الواو : تحتلُّ المكانة السَّابعة وعددها ٧١

أن : وتحتل المكانة الثَّامنة وعددها ٣٨

- نسبة حروف الصلة إلى غيرها هى (٢٥٪) أمّا الثّلاثة الأرباع الّتي عدّها النُّحاة زائدة فهي حروف معانٍ .
- وقع النُّحاة في خطأٍ علميٍّ حيث خلطوا الحروف الّتي اعتبرناها صلةً بما أثبتناه من حروف معانٍ ، وتابعهم المفسّرون في ذلك .
- من دلائل ضعف ما عدّه النُّحاة حروفاً زائدةً أنّ القرآن الكريم يستخدم الحرف الواحد منها في أكثر من موضعٍ في الآية الواحدة .

ثانياً : توصيـــات :

وبعد . . . فالّذي تقترحه هذه الدّراسة مايلي :

١ - استبعاد مصطلح (الحرف الزّائد) واستبداله بمصطلح (حروف الصّلة) ، ومفرداته كما مرّ بنا خمسة حروف ، ويطلق على الخمسة عشر حرفاً ممّا سمّي زائداً مصطلـــح (حروف المعاني) .

٢ - الوصل الوثيق بين علم الدّلالة اللّغوي ، والدّراسات الصوتيّة والبلاغيّة والقراءات ، وبين الدّرس النّحوي ، وذلك لتتسع آفاق النّظرة العلميّة النّحويّة فلا تنحصر فـــي العامل ، واتخاذه هدفاً ووسيلة معاً .

٣ - التركيز على جانب المعنى ، فبدهي أنّ النّحو فرع المعنى ، ومع ذلك شغلت فكـــرة العامل والصّنعة النّحويّة النّحاة عن الهدف الأساسي وهو المعنى ، ومن هنـــا كثرت الآراء الّتي تضاربت بين نحوي وآخر ، بل ناقض فيها النّحوي الواحد نفسه .

٤ - قراءة النص القرآني والنّصوص الأدبية قراءة نحويّة تستبقي من القاعدة النحويّة ما هـــو مطّرد الاستخدام ، وتنفي ما افتعلت له الشّواهد الشّعريّة والأمثلة التعليميّـــة ، والاحتراز في النصّ الأدبيّ من أن تكون الضّرورة الشّعريّة هي الملجئة إلى الخـــروج عن القاعدة .

٥ - ومن هنا كان الحرص على الرّبط بين النصّ الأدبيّ وبين القاعدة النحويّة ، بـــل أن ينطلق الدّرس النّحويّ واللّغوي من النصّ الأدبيّ ، ولنا في كتب الأمالـــي والمحاضرات كالكامل للمبرّد النموذج العملي ، ولعلّ الحلول الّتي كشفت عنهـــا هذه الدّراسة إنما سرّها كان في مجال التّطبيق على النصّ القرآنيّ .

٦ - الاهتمام الجادّ بالدّرس اللّغويّ والنّحوي المقارن ، ففي ذلك من غير شكّ تعميـــق للمعرفة وسعة في أفق النّظرة العلميّة ، وتوضيح لبعض الظّواهر الّتي لا نتبيّنهـــا في حدود الدّرس المحصور في لغةٍ واحدةٍ ، ولتكن البداية بالدّرس النّحوي المقارن في اللّغات السّاميّة ، ثم لتمتد آمال الدّرس النّحوي المقارن فتكون بين العربيّـــة وغيرها من لغات .

وبعد فهذه ثمرة جهدي إن يكن به من توفيق واكتمال فمن الله ، وان يكن بـــه ضعفٍ أو قصورٍ فمن ذات نفسي (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) والله الموفّق .

((المصادر والمراجع))

أولا : المصادر والمخطوطات والمراجع

ثانيا : الدوريات والمجلات

أولا : المصادر والمخطوطات والمراجع :

المصدر الأول : القـرآن الكريـــم

ابن الأثير : ت ٦٣٧ هـ

ضياء الدين ابن الأثير

٢ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر قدم له وحققه وشرحه وعلق عليـــه الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة (منشورات دار الرفاعـــي للنشر والطباعة والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م)

الأخفش الأوسط :

الامام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي المصري

٣ - معاني القرآن تحقيق الدكتور فائز فارس (ط٢ ، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م)

الاربلـــي :

علاء الدين الاربلي :

٤ - جواهر الأدب في معرفة كلام العرب شرح وتعليق حامد أحمد نيـــل (مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م)

الأزهـــري : ت ٣٧٠ هـ

أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري

٥ - تهذيب اللغة ، تحقيق د . عبد الله درويش مراجعة الاستاذ محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب - القاهرة مصر .

الأزهـــري : ت ٩٠٥ هـ

خالد الأزهـــري

٦ - شرح خالد الأزهري على العوامل المائة تحقيق وتقديم د . البـدراوي زهران (دار المعارف بمصر ، ط ١ ، ١٩٨٣م) .

٧ - شرح التصريح على التوضيح (دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه) .

الأشموني :

٨ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه)

الأصفهاني :

أبو الفرج الأصفهاني

٩ - الأغاني (مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠م)

ابن أبي الاصبع العدواني : ت ٦٤٥ هـ

أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد ظافر بن عبد الله ابن محمد المصري المعروف بابن أبي الاصبع العدواني .

١٠- بديع القرآن المجيد - تقديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف (ط ٢ دون تاريخ) .

الأعشى :

ميمون بن قيس

١١- ديوان الأعشى تحقيق فوزي عطوي (الشركة اللبنانية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان)

أمين :

أحمد أمين

١٢- ضحى الاسلام (ط ١ ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان)

١٣- ———— (ط ٩ ، ١٩٧٩م مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - مصر)

ابن الأنباري : ت ٣٢٨ هـ

أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري .

١٤- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات تحقيق عبد السلام محمد هارون (دار المعارف بمصر - القاهرة ، ١٩٦٣م)

ابن الأنباري : ت ٥١٣ هـ

أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري

١٥- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة - مصر)

١٦- أسرار العربية تحقيق محمد بهجت البيطار (مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧م)

١٧- البيان فى غريب اعراب القرآن تحقيق د.طه عبدالحميد طه مراجعة مصطفى السقا (الهيئة المصرية للكتاب ١٤٠٠ = ١٩٨٠م)

١٨- الانصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (دار الفكر للطباعة والنشر - بدون تاريخ)

أنيس :

ابراهيم أنيس

١٩- من أسرار اللغة (مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٥ ، ١٩٧٥م)

٢٠- اللغة العربية معناها ومبناها (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م)

الباقلانى : ت ٤٠٣ هـ

أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى

٢١- اعجاز القرآن تحقيق السيد أحمد صقر (ط ٣ ، دار المعارف بمصر - دون تاريخ)

البخارى :

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى

٢٢- صحيح البخارى بحاشية السندى (دار الفكر للطباعة والنشر)

براجشتراسر :

٢٣- التطور النحوى للغة العربية ، ترجمة د . رمضان عبد التواب ، وهو محاضرات ألقاها فى الجامعة المصرية ١٩٢٩م (الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة - مصر - دار الرفاعى بالرياض)

برستد :

جيمس برستد

٢٤- انتصار الحضارة تاريخ الشرق الأدنى القديم نقله إلى العربية د . أحمد فخرى (مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - مصر ١٩٦٩م)

البغدادى : ت ١٠٩٣ هـ

الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى

٢٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (دار صادر - بيروت - لبنان)

البناء :

العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبناء

٢٦- اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر صححه وعلق عليه على محمد الضباع (دار الندوة الجديدة - بيروت - لبنان)

بنت الشاطىء :

الدكتورة عائشة عبد الرحمن

٢٧- الاعجاز البيانى للقرآن الكريم (دار المعارف بمصر - بدون تاريخ)

٢٨- التفسير البيانى للقرآن الكريم (دار المعارف بمصر ، ط ٦) الجزء الأول

٢٩- ———————— (دار المعارف بمصر ، ط ٢ إنتاج دار عالم الكتب للنشر والتوزيع الرياض - السعودية) الجزء الثانى .

البيضاوى : ت ٧٩١ هـ

ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى

٣٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير القرآن الكريم صححه محمد سالم محيسن، شعبان محمد اسماعيل (الناشر مكتبة الجمهورية العربية لصاحبها عبد الفتاح عبد الحميد مراد - القاهرة - مصر)

الترمذى :

الامام أبو محمد بن عيسى بن سوده الترمذى

٣١- الجامع الصحيح (ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤م دار الفكر - بيروت)

التفتازانى : ت ٧٩٢ هـ

سعد الدين التفتازانى

٣٢- ارشاد الهادي تحقيق عبد الكريم الزبيدى (دار البيان - جدة - السعودية ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م)

التنوخـى :

الامام زين الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمرو التنوخى

٣٣- الأقصى القريب فى الأدب والبيان (مطبعة الاتحاد بالفورية بالقاهـرة بمصر ، ط ١ ، ١٣٢٧ هـ بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

الثعالـبى :

أبو منصور اسماعيل الثعالـبى

٣٤- فقه اللغة وسر العربية تحقيق مصطفى السقا - ابراهيم الابيـارى - عبد الحفيظ شلبى (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلـبى ط ٣ ، الطبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م)

ثعلب : ت ٢٩١ هـ

أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب

٣٥- مجالس ثعلب تحقيق محمد عبد السلام هارون (دار المعارف - القاهـرة مصر ، سلسلة ذخائر العرب)

٣٦- فصيح ثعلب شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجى (ط ١ ، ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩م - الناشر مكتبة التوحيد بدرب الجماميز لصاحبها على خربـوش المطبعة النموذجية ٦ سكة الشابورى بالحلمية الجديدة - القاهرة)

ابن الجزرى :

الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى

٣٧- النشر فى القراءات العشر أشرف على تصحيحه على محمد الضبـاع (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان) .

٣٨- النشر فى القراءات العشر أشرف على تصحيحه على محمد الضبـاع (المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - مصر - بدون تاريخ)

جميـل :

جميل العـذرى

٣٩- ديوان جميل بثينة (دار صادر - بيروت - لبنان)

ابن جـنى : ت ٣٩٢ هـ

أبو الفتح عثمان بن جنى

٤٠- سر صناعة الاعراب - تحقيق د . حسن هنداوى ، دار العلم - دمشق - بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م) .

٤١- اللمع فى العربية تحقيق الدكتور حسين محمد شرف (عالم الكتب - القاهرة - مصر - ط ١ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م)

٤٢- الخصائص - تحقيق محمد على النجار (دار الكاتب العربى)

٤٣- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها - تحقيق على النجدى ناصف ، د . عبد الحليم النجار ، د . عبد الفتاح اسماعيل شلبى (المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - لجنة احياء التراث الاسلامى - القاهرة ١٣٨٦ هـ) .

الجوهـرى : ت ٣٩٣ هـ

اسماعيل بن حماد الجوهرى

٤٤- تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٧م)

حاتـم :

حاتـم الطائـى

٤٥- ديوان حاتم الطائى (دار صادر - بيروت - لبنان)

ابن الحاجب : ت ٦٤٦ هـ

الامام جمال الدين أبو عمرو المعروف بابن الحاجب

٤٦- الكافية فى النحو (دار الباز للنشر والتوزيع - مكة المكرمة - السعودية - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - دون تاريخ وطبعة)

ابن أبى الحديد : ت ٦٥٥ هـ

عبد الحميد بن هبة الله بن أبى الحديد

٤٧- الفلك الدائر على المثل السائر تحقيق الدكتور أحمد الحوفى والدكتور بدوى طبانه (دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجالة - القاهرة) .

حســان :

حسان بن ثابت الأنصارى

٤٨- ديوان حسان بن ثابت تصحيح وشرح محمد عزت نصرالله (منشــــورات دار احياء التراث العربى)

حســـن :

عباس حســـن

٤٩- النحو الوافى (دار المعارف - القاهرة - مصر ، ط ٦)

الحوفــى : ت ٤٣٠ هـ

على بن ابراهيم بن سعيد الحوفى

٥٠- البرهان فى علوم القرآن مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥١٧ تفسير

أبو حيان : ت ٤٠٠ هـ

أبو حيان التوحيدى

٥١- كتاب الامتاع والمؤانسة صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين ، وأحمـــد الزين (دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان)

أبو حيان :

محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى

٥٢- البحر المحيط (ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م دار الفكر للطباعـــــة والنشر والتوزيع)

ابن خالويه : ت ٣٧٠ هـ

أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

٥٣- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم (عالم الكتب بيروت - لبنـــــــان - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م)

٥٤- القراءات الشاذة نشره ج . براجشستراسر (مكتبة المتنبى - القاهـــــرة بدون تاريخ)

الخضـري :

٥٥- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه)

ابن خلكان : ت ٦٨١ هـ

٥٦- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق د . احسان عباس (دار الثقافة بيروت - لبنان)

الخليـل : ت ١٧٥ هـ

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي

٥٧- العين تحقيق د . مهدي المخزومي ، د . ابراهيم السامرائي (الجمهورية العراقية - دار الرشيد للنشر ١٩٨١م توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان دار الخلود للطباعة والنشر - بيروت - لبنان)

٥٨- الجمل في النحو تحقيق د . فخر الدين قباوة (مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م)

الخولي :

الأستاذ أمين الخولي

٥٩- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب (دار المعرفة - القاهرة - مصر شارع صبري باشا أبو علم - بدون تاريخ وطبعة)

أبو داود :

٦٠- سنن أبي داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (دار احياء السنة النبوية)

ابن دريد : ت ٣٢١ هـ

أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري

٦١- جمهرة اللغة - مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر)

الدماميني : ت ٨٢٧ هـ

الشيخ محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني .

٦٢- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد تحقيق د . محمد عبد الرحمن بن محمد المفدى (ط١ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م)

الرازى : ت ٨٥٠ هـ

خضر بن محمد بن على الرازى

٦٣- شرح الغرة فى المنطق تحقيق د . ألبير نصرى نادر (دار المشرق - بيروت لبنان ١٩٨٣م)

الرازى : ت ٦٠٦ هـ

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن على الرازى

٦٤- التفسير الكبير (دار الكتب العلمية طهران - ايران ط ٢)

٦٥- نهاية الإيجاز فى دراية الاعجاز تحقيق الدكتور بكرى شيخ أمين (دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ط ١ ، اكتوبر ١٩٨٥م) .

الرازى :

ابن المظفر بن المختار الرازى

٦٦- كتاب الحروف تحقيق د . رمضان عبد التواب ، وهو كتاب محقق مجموع مع كتابين آخرين بعنوان ثلاثة كتب فى الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازى (مكتبة الخانجى بالقاهرة مصر - دار الرفاعى بالرياض السعودية ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م)

الراغب الأصفهانى :

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى

٦٧- المفردات فى غريب القرآن تحقيق محمد سيد كيلانى (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى - القاهرة مصر الطبعة الاخيرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١م)

الرافعى :

مصطفى صادق الرافعى

٦٨- تاريخ آداب العرب (دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان)

ابن أبى ربيعه :

عمر بن أبى ربيعة القرشى

٦٩- ديوان عمر بن أبى ربيعه (دار صادر - بيروت - لبنان)

رضـــا :

محمد رشيد رضا

٧٠- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار (دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ط ٢)

الرمانـــى : ت ٣٨٤

أبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى

٧١- معانى الحروف تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى (دار الشـــروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م جدة السعودية)

٧٢- رسالتان فى اللغة (١) منازل الحروف (٢) الحدود لأبى الحسن علـــى ابن عيسى الرمانى حققه وعلق عليه ابراهيم السامرائى (دار الفكر للنشـــر والتوزيع عمان الاردن ١٩٨٤م)

ذو الرمـــه :

قيس بن عيلان ذو الرمه

٧٣- ديوان ذى الرمه (ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ المكتب الاسلامى للنشـــر دمشق - سوريا - بيروت - لبنان)

الزبيدى : ت ٣٥١

عبد الواحد بن على بن أبى الطيب اللغوى

٧٤- مراتب النحويين تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (دار نهضة مصر للطبـــع والنشر القاهرة مصر ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤م)

الزبيـــدى : ت ١٢٠٥ هـ

محب الدين ابى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى

٧٥- تاج العروس من جواهر القاموس (ط١ بالمطبعة الخيريه - المنشـــــأة بالجمالية - مصر ، ١٣٠٦ هـ)

الزجـــاج : ت ٣١١ هـ

٧٦- اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج تحقيق ودراسة ابراهيم الابيـــــارى (دار الكتب الاسلامية دار الكتاب المصرى القاهرة - دار الكتاب اللبنانى بيروت - لبنان ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م)

الزجاجـــى :

أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحٰق الزجاجي

٧٧- الأمالى تحقيق وشرح عبد السلام هارون (المؤسسة العربية الحديثـــة القاهرة مصر ط ١ ، ١٣٨٢هـ)

٧٨- حروف المعانى تحقيق د . على توفيق الحمد (مؤسسة الرسالة - بـــيروت لبنان دار الأمل اربد الاردن ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م)

٧٩- الجمل فى النحو تحقيق د . على توفيق الحمد (مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان دار الامل - اربد ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ هـ .

٨٠- الايضاح فى علل النحو تحقيق د . مازن المبارك (دار النفائس - بـــيروت لبنان ط ٢ ، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٢م)

٨١- مجالس العلماء تحقيق عبد السلام محمد هارون (الكويت ١٩٦٢م)

الزركشـــى :

الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى :

٨٢- البرهان فى علوم القرآن (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط ١ ، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى - القاهرة مصر)

الزمخشرى : ت ٥٣٨

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى :

٨٣- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل المعــــــروف بتفسير الزمخشرى (دار المعرفة بيروت لبنان)

٨٤- أساس البلاغة (مطبعة دار الكتب ١٩٧٢ ط ٢)

٨٥- المفصل فى علم العربية (عالم الكتب بيروت لبنان ، مكتبة المتنبى - القاهرة مصر)

الزوزني :

٨٦ - شرح المعلقات السبع (دار صادر - بيروت - لبنان)

زيدان :

جرجي زيدان :

٨٧ - تاريخ آداب اللغة العربية (دار الهلال - القاهرة)

الزيات وآخرون :

أحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار

٨٨ - المعجم الوسيط أخرجه الاستاذ الدكتور ابراهيم مصطفى (المكتبة العلمية - طهران - ايران منشورات مجمع اللغة العربية وأشرف على طبعه عبد السلام هارون)

ابن السراج :

أبو بكر محمد بن سهل بن السراج

٨٩- الأصول في النحو تحقيق د . عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط ١ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م)

ابن سعد :

٩٠- الطبقات الكبرى (دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان)

السكاكي :

أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي

٩١- مفتاح العلوم ضبطه وشرحه الاستاذ نعيم زرزور (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م)

ابن سلام الجمحي : ت ٢٣١ هـ

محمد بن سلام الجمحي

٩٢- طبقات فحول الشعراء (دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت لبنان)

سيبويه : ١٨٠ هـ

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

٩٣- الكتاب تحقيق عبد السلام محمد هارون (مكتبة الخانجي بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٧م)

ابن سيدة : ت ٤٥٨ هـ

على بن اسماعيل ابن سيدة :

٩٤- المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة تحقيق د . عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى القاهرة مصر ط ١ ، ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨م)

السيرافى : ت ٣٦٨ هـ

القاضى أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى

٩٥- اخبار النحويين البصريين تحقيق طه محمد الزينى - محمد عبد المنعم خفاجى (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ، ط ١ ، ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م)

السهيلى : ت ٥٨١ هـ

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى

٩٦- نتائج الفكر فى النحو تحقيق د . محمد ابراهيم البنا (دار الرياض للنشر والتوزيع - السعودية)

٩٧- الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل (الناشر دار الكتب الحديثة دار النصر للطباعة).

ابن السيد : ت ٥٢١ هـ

عبد الله بن السيد البطليوسى

٩٨- اصلاح الخلل الواقع فى الجمل للزجاجى تحقيق وتعليق د . حمزة عبد الله النشرتى (دار المريخ بالرياض - السعودية ط ١ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م)

السيوطى :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى :

٩٩- بغية الوعاة (دار المعرفة - بيروت لبنان)
١٠٠- معترك الأقران فى اعجاز القرآن تحقيق على محمد البجاوى (دار الفكر العربى دون تاريخ)
١٠١- شرح شواهد المغنى (دار مكتبة الحياة حقوق الطبع لجنة التراث العربى بدون تاريخ)
١٠٢- جمع الجوامع فى علم العربية تصحيح السيد محمد بدر الدين النعسانى (دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان)
١٠٣- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع تصحيح محمد بدر الدين النعسانى (دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان)
١٠٤- الأشباه والنظائر تحقيق طه عبد الرؤوف سعد (الناشر مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة - مصر ، توزيع شركة الطباعة الفنية المتحدة ، طبعة جديدة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م)

الشاطبى :

الامام أبو محمد بن ميزا بن أبى القاسم بن خلف بن احمد الرعينى الأندلسى الشاطبى :

١٠٥- شرح منظومة حرز الأمانى ووجه التهانى راجعه الشيخ على محمد الضباع (دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م)

ابن الشجرى : ت ٥٤٢ هـ

الشريف السيد الامام العل أبو السعادات هبة الله بن على بن حمزة العلوى الحسنى المعروف بابن الشجرى :

١٠٦- الأمالى الشجريه (دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان بدون تاريخ)

الشنتمرى :

الأعلم الشنتمرى

١٠٧- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب - (مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت لبنان ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧م)

الصبان :

١٠٨- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على الفية ابن مالك (دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه)

الصغانى : ت ٦٥٠ هـ

حسن بن محمد بن الحسن الصغانى

١٠٩- العباب الزاخر واللباب الفاخر (المكتبة الوطنية ببغداد - العراق ١٩٨١ م)

الصفوى : ت ٩٥٣ هـ

عيسى بن محمد بن عبد الله الايجى الصفوى

١١٠- شرح الغره فى المنطق تحقيق د . ألبير نصرى نادر (دار المشرق بيروت لبنان ١٩٨٣)

الصيمرى :

أبو محمد عبد الله بن على بن اسحاق الصيمرى من نحاة القرن الرابع الهجرى .

١١١- تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى تحقيق د . فتحى أحمد مصطفى على الدين (ط١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م ، دار الفكر دمشق - سوريا)

ضيف :

الدكتور شوقى ضيف

١١٢- تجديد النحو (دار المعارف - القاهرة - مصر)

الطبرى : ت ٣١٠ هـ

أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى

١١٣- جامع البيان فى تفسير القرآن (دار المعرفة بيروت لبنان ط٢، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م)

عبد البديع :

الدكتور لطفى عبد البديع

١١٤- التركيب اللغوى للأدب (ط ١ ، مكتبة النهضة القاهرة مصر ١٩٧٠م)

عبد القاهرة الجرجانى : ت ٤٧١ هـ

عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانى

١١٥- العوامل المائة النحوية فى أصول علم العربية تحقيق وتعليق د. البدراوى زهران (ط ١ ، ١٩٨٣م دار المعارف بمصر)

١١٦- أسرار البلاغة تصحيح محمد رشيد رضا (دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م)

١١٧- دلائل الاعجاز فى علم المعانى صحح أصله الاستاذ الامام محمد عبده ، والأستاذ اللغوى المحدث الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى ، ووقف على تصحيح طبعه السيد محمد رشيد رضا (ط ٦ ، ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ هـ مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده)

أبو عبيدة :

معمر بن المثنى التيمى

١١٨- مجاز القرآن تحقيق فؤاد سزكين (مكتبة الخانجى بمصر)

العز بن عبد السلام : ت ٦٦٠هـ

أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

١١٩- الاشارة الى الايجاز فى بعض أنواع المجاز (المكتبة العلمية بالمدينة المملكة العربية السعودية مطابع دار الفكر بدمشق)

ابن عصفور : علي بن مؤمن بن عصفور

١٢٠- المقرب (تحقيق أحمد عبد الستار الجبورى وعبد الله الجبورى (مطبعة العانى ط ١ ، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م)

العكبرى : ت ٦١٦ هـ

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى

١٢١- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن (دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ط ١ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م)

العقاد :

الأستاذ عباس محمود العقاد

١٢٢- اللغة الشاعرة (مزايا الفن والتعبير فى اللغة العربية (دار غريب للطباعة - القاهرة - مصر)

ابن عقيل :

بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى

١٢٣- المساعد على تسهيل الفوائد عن كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق محمد كامل (دار الفكر - دمشق سوريا ١٩٨٠ م = ١٤٠٠ هـ)

١٢٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة التجارية الكبرى القاهرة مصر ١٣٩٦ هـ = ١٩٦٧م دار الاتحاد العربى للطباعة)

عمايرة :

الدكتور خليل عمايرة

١٢٥- دراسات وآراء فى ضوء علم اللغة المعاصر فى نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)(عالم المعرفة للنشر والتوزيع ط ١ ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م)

١٢٦- فى التحليل اللغوى منهج وصفى تحليلى (مكتبة المنار الزرقاء - الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م)

عنترة :

١٢٧- ديوان عنترة بن شداد العبسى (دار صادر بيروت - لبنان)

د . غالى :

الدكتور محمد محمود غالى

١٢٨- أئمة النحاة فى التاريخ (دار الشروق للنشر والتوزيع جدة السعودية ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م)

الفارابى :

أبو نصر الفارابى

١٢٩- الألفاظ المستعملة فى المنطق تحقيق محسن مهدى (ط ٢ ، دار المشرق بيروت لبنان)

ابن فارس : ت ٣٩٥ هـ

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

١٣٠- معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون (دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى القاهرة مصر ، ط ١٣٦٦هـ)

١٣١- مجمل اللغة تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان (مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٩٨٤ م = ١٤٠٤هـ)

أبو على الفارسى : ت ٣٧٧ هـ

الحسن بن أحمد الفارسى

١٣٢- الايضاح العضدى تحقيق د . حسن شاذلى فرهود (ط ١ ، ١٣٨٩ هـ = مطبعة دار التأليف مصر)

١٣٣- المسائل العسكريات فى النحو العربى دراسة وتحقيق على جابر المنصورى (ط ٢ ، ١٩٨٢م مطبعة الجامعة بغداد - العراق)

١٣٤- الحجه فى علل القراءات السبع تحقيق على النجدى ناصف ، د. عبد الحليم النجار ، د . عبد الفتاح شلبى ، راجعه محمد على النجار (دار الكتاب العربى دون تاريخ)

١٣٥- الشعر شرح الأبيات المشكلة الاعراب تحقيق د . محمود محمد الطناحى (مكتبة الخانجى بالقاهرة مصر ط ١ ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م).

الفاكهى : ٩٧٢ هـ

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن على الفاكهى

١٣٦- الحدود الفاكهيه فى النحو الورقه السادسة مخطوط فى مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى - مكة المكرمة نحو

الفراء : ت ٢٠٧ هـ

١٣٧- معانى القرآن تحقيق أحمد يوسف نجاتى - محمد على النجار (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م ط ٢)

الفـــرزدق :

١٣٨- ديوان الفرزدق (دار صادر بيروت ـ لبنان)

الفضلـــى :

الدكتور عبد الهادى الفضلى

١٣٨- مختصر النحو (دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة جدة السعوديـــة ط ٤ ، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م)

الفندى ، والشنتناوى :

محمد ثابت الفندى ، أحمد الشنتناوى وآخرون

١٣٩- دائرة المعارف الاسلاميه مراجعة وزارة المعارف العمومية مادة حران .

الفيروز ابادى : ت ٨١٧ هـ

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى

١٤٠- القاموس المحيط ـ مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ مصر .

الفيومـــى : ت ٧٧٠ هـ

العالم العلامة أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى

١٤١- المصباح المنير صححه مصطفى السقا (مطبعة مصطفى البابى الحلـــبى القاهرة ـ مصر)

ابن القاصـــح :

الامام أبو القاسم على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصـــح العذرى البغدادى

١٤٢- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ راجعه الشيخ على محمد الضبـــاع (دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م)

ابن قتيبـــة :

ابن قتيبه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه

١٤٣- تأويل مشكل القرآن تحقيق السيد أحمد صقر (دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاة القاهرة ـ مصر)

١٤٤- الشعر والشعراء تحقيق محمد أحمد شاكر (دار التراث العربي للطباعة)
١٤٥- المعارف تحقيق د . ثروت عكاشه (ط ٢ دار المعارف بمصر)

القرطبي :

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

١٤٦- الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي (دار الشعب)

القفطي : ت ٦٢٤ هـ

جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي

١٤٧- انباه الرواة على أنباه النحاه تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م القاهرة - مصر)

ابن القواس :

عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعه بن زيد بن عزيز القواس الموصلي

١٤٨- شرح ألفيه ابن معط تحقيق الدكتور علي موسى الشوملي (مكتبة الخريجي الرياض السعودية ط ١ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م)

ابن قيم الجوزية : ت ٧٥١ هـ

الامام العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن القيم امام الجوزية ت ٧٥١ هـ .

١٤٩- الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان حقق أصوله وضبطه جماعة من العلماء باشراف الناشر (دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م)

ابن كثير : ت ٧٧٤ هـ

الامام الحافظ عماد الدين أبو الفدا اسماعيل ابن كثير الدمشقي القرشي

١٥٠- البداية والنهاية (دار الفكر بيروت لبنان على التجليد ، وبالداخل دار احياء التراث العربي - بيروت لبنان ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩م)

الكرماني : ت ٥٠٥ هـ

تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني

١٥١- توجيه متشابه القرآن تحقيق عبد القادر أحمد عطا (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ١ ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م)

المازنـي : ت ٢٤٧ هـ

أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني

١٥٢- التصريف تحقيق ابراهيم مصطفى - عبد الله أمين (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي)

مبـارك :

الدكتور زكي مبارك

١٥٣- النثر الفني في القرن الرابع الهجري (دار الجيل بيروت لبنان ١٩٧٥م)

المالقـي : ت ٧٠٢ هـ

أحمد بن عبد النور المالقي

١٥٤- رصف المباني في شرح حروف المعاني تحقيق أحمد محمد الخراط (مطبعة زيد بن ثابت ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م دمشق سوريا مطبوعات مجمع اللغة اللغة العربية بدمشق)

ابن مالـك : ت ٦٧٢ هـ

العلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي

١٥٥- الفية ابن مالك (دار الكتب) العلمية بيروت لبنان ط ١ ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م)

١٥٦- التسهيل وهو ضمن المساعد على تسهيل الفوائد تحقيق محمد كامـل (دار الفكر دمشق سوريا ١٩٨٠م = ١٤٠٠هـ)

١٥٧- شرح الكافية الشافية تحقيق د . عبد المنعم هريدي (ط ١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م دار المأمون للتراث)

المبرد : ت ٢٨٥ هـ

أبو العباس محمد بن يزيد المبرد :

١٥٨- المقتضب تحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة (وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي القاهرة - مصـر ١٣٩٩ هـ ط ٢)

متى بن يونس :

أبو بشر متى بن يونس القنائى

١٥٩- كتاب آرسطوطاليس فى الشعر ترجمة وتحقيق د . شكرى محمد عياد (دار الكاتب العربى القاهرة - مصر ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧م)

محمود :

الدكتور زكى نجيب محمود

١٦٠- سلسلة أعلام العرب (جابر بن حيان) (المركز العربى للثقافة والعلوم بيروت لبنان)

المخزومى :

الدكتور مهدى المخزومى

١٦١- فى النحو العربى قواعد وتطبيق على المنهج العلمى الحديث (ط ٣ ، ١٩٨٥)

المرادى : ت ٧٤٩ هـ

ابن ام قاسم المرادى

١٦٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك تحقيق د . عبد الرحمن على سليمان (ط ٢ ، مكتبة الكليات الأزهرية)

١٦٣- الجنى الدانى فى حروف المعانى تحقيق طه محسن (مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر وطبع بمطابع جامعة الموصل سنة ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م)

امرؤ القيس :

١٦٤- ديوان امرئ القيس (دار صادر بيروت - لبنان)

المرتضى :

الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوي

١٦٥- غرر الفرائد ودرر القلائد المعروف بأمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (دار الكتاب العربى بيروت لبنان)

المزنى :

أبو الحسين المزنى

١٦٦- الحروف تحقيق د . محمود حسني محمود ، د . محمد حسين عـــواد (دار الفرقان للنشر والتوزيع . الأردن ط ١ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م)

مصطفى :

الأستاذ ابراهيم مصطفى

١٦٧- احياء النحو (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧م)

ابن مضاء : ت ٥٩٢ هـ

أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي

١٦٨- الرد على النحاة تحقيق ودراسة الدكتور محمد ابراهيم البنـــا (دار الاعتصام - القاهرة - مصر ط ١ ، ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م)

ابن معـط : ت ٦٢٨ هـ

زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي :

١٦٩- الفصول الخمسون تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة - مصر)

١٧٠- ألفية ابن معط تحقيق الدكتور علي موسى الشوملي من شرح ألفية ابـــن معط (مكتبة الخريجي - الرياض - السعودية ط ١ ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م)

مكي بن أبي طالب :

مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي تحقيق د . عبد الفتاح اسماعيـــل شلبي :

١٧١- الابانة عن معاني القراءات (مكتبة نهضة مصر القاهرة - مصر)

ابن منظـور : ت ٧١١ هـ

ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري

١٧٢- لسان العرب (دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت - لبنان ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م)

المهلـبي :

مهلب بن حسن بن بركات

١٧٣- الشرح الرائد لكتاب نظم الفرائد وحصر الشوارد تحقيق محمود حســـن أبو ناجي (ط ١ ، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥م)

ابن ميثم البحرانى :

الامام العلامة كمال الدين ميثم البحرانى

١٧٤- أصول البلاغة تحقيق د . عبدالقادر حسين (دار الثقافة - الدوحة قطر ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م)

النابغة :

١٧٥- ديوان النابغة الذبيانى (دار صادر بيروت - لبنان)

١٧٦- ديوان النابغة الذبيانى تحقيق فوزى عطوى (الشركة اللبنانية للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٩٦٩م)

النابغة :

النابغة الجعدى

١٧٧- ديوان النابغة الجعدى (منشورات المكتب الاسلامى بدمشق ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م)

ابن الناظم : ت ٦٨٦ هـ

أبو عبدالله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك

١٧٨- شرح ألفية ابن مالك تحقيق د . عبدالحميد السيد محمدعبدالحميد (دار الجيل بيروت - لبنان)

ابن ناقيا : ت ٤٥٨ هـ

أبو القاسم عبدالله وقيل عبدالباقى بن فهر بن الحسين بن داود بن ناقيا البغدادى

١٧٩- الجمان فى تشبيهات القرآن تحقيق الدكتور مصطفى الصاوى الجوينى (الناشر منشأة المعارف - الاسكندرية)

النحاس : ت ٣٣٨هـ

أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس

١٨٠- اعراب القرآن تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد (عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م)

١٨١- معانى القرآن مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٣٨٥) تفسير الجزء الأول الورقة ٧٤ .

١٨٢- شرح القصائد التسع المشهورات تحقيق أحمد خطاب (دار الحرية للطباعة مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م)

ابن النديم :

١٨٣- الفهرست (دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان)

النيسابورى : ٦٨٥ هـ

نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمى النيسابورى

١٨٤- غرائب القرآن ورغائب الفرقان بهامش تفسير الطبرى (ط ٢ ، ١٩٧٢م = ١٣٩٢ هـ بالأوفست ، وسبق طبعه بالمطبعة الأميرية ببولاق بمصر ١٣٢٧هـ)

الهذليين :

١٨٥- ديوان الهذليين وهو نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب فى السنوات ٦٤ ، ٦٧ - ١٣٦٩ هـ = ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٠م (الناشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة - مصر ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م المكتبة العربية تصدرها دار الثقافة والارشاد القومى)

الهروى : ت ٤١٥ هـ

على بن محمد الهروى النحوى

١٨٦- الأزهية فى الحروف تحقيق عبد المعين الملوحى (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م)

ابن هشام :

١٨٧- السيرة النبوية تحقيق مصطفى السقا - ابراهيم الأبيارى - عبد الحفيظ شلبى (دار احياء التراث العربى بيروت لبنان ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م)

ابن هشام : ت ٧٦١ هـ

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصارى

١٨٨- شرح قطر الندى وبل الصدى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد (دار الثقافة ط ١١ ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣م)

١٨٩- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب تحقيق محمد محيى الدين

عبد الحميد (دار الفكر بيروت - لبنان)

١٩٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق د . مازن المبارك - محمد علي حمد الله - سعيد الأفغاني (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع دون تاريخ)

١٩١- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ط ٥ ، ١٩٦٦ م دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان)

١٩٢- شرح قصيدة كعب بن زهير تحقيق د . محمود حسن أبو ناجي (ط ١ ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م الوكالة العامة للتوزيع دمشق سوريا)

١٩٣- الاعراب عن قواعد الاعراب تحقيق الدكتور علي فودة نيل (عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض - الرياض السعودية ط ١ ، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م)

ياقوت الحموي : ت ٦٢٦ هـ

شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي

١٩٤- ارشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء تصحيح د . س مرجليوث ط ٢ ، مطبعة هندية بالموسكي مصر ١٩٢٨م .

١٩٥- معجم الأدباء (راجعته وزارة المعارف العمومية مطبوعات دار المأمون ط . الاخيرة مكتبة عيسى البابي الحلبي القاهرة - مصر - دون تاريخ) .

١٩٦- معجم البلدان (دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر بيروت لبنان)

اليزيدي :

أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي

١٩٧- الأمالي (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن الهند ط ١ ، ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨م)

ابن يعيش : ت ٦٤٣ هـ

الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش

١٩٨- شرح المفصل في علم العربية (عالم الكتب بيروت - لبنان - مكتبة المتنبي القاهرة - مصر)

ثانياً : الدوريات والمجلات والمراجع الأجنبية :

الدكتور بكر : محمد صلاح الدين بكر

١ - مجلة دراسات عربية واسلامية سلسلة أبحاث جامعية يشرف على اصدارها الدكتور حامد طاهر عدد (٦) مقال بعنوان (الوظائف اللغوية للزوائد) بقلم الدكتور محمد صلاح الدين بكر شوال ١٤٠٧ هـ =١٩٨٧م)

تاج : الدكتور الشيخ عبد الرحمن تاج

٢ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مصر العدد (٣٠) شوال سنة ١٣٩٢ هـ = نوفمبر سنة ١٩٧٢م

٣ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصر العدد (٣١) فى صفر سنة ١٣٩٣ هـ = مارس سنة ١٩٧٣م.

٤ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصر العدد (٣٥) فى ربيع الآخر سنة ١٣٩٥ هـ = يناير ١٩٧٥م

٥ - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصر العدد (٣٧) فى جمادى الأولى سنة ١٣٩٦ هـ = مايو ١٩٧٦م.

6- William Whight: Grammar of the Arabic Language (third Edution ,Cambridge University Press. Cambridge,London, New York, Melbowre).

الفَهرس

((الفهـــرس))

* * *